البهريز في الكلام اللي يغيظ

- أسئلة بلا اجابات -

س1- كيف تدعون عصمة كتابكم وقدسيته إذا كان هو نفسه يشهد بغير ذلك؟ فهناك أسفار مفقودة يتكلم عنها الكتاب ، فقد ضيعها اليهود ولم يحفظوا كلمة الله بالإضافة إلى وجود خطابات شخصية وتصويرات جنسية يحتويها الكتاب المقدس: الأسفار الضائعـــة والمفقودة :

1- سفر حروب الرب وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في (العدد 21 : 14) .

2- سفر ياشر وقد جاء ذكر اسم هذا السفر في (يشوع 10 : 13) .

3- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول11 : 41)

4- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم وجاء ذكر هذه المرثية في (الأيام الثاني35: 25)

5- سفر أمور يوشيا (الأيام الثاني35: 25)

6- سفر مراحم يوشيا (الأيام الثاني35: 25)

7- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني9 : 29)

8 - سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني9 : 29)

9 - وسفر رؤى يعدو الرائي وقد جاء ذكر هذه الاسفار في (أخبار الأيام الثاني9 : 29)

10 - سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول 29 : 31)

11- يقول متى 2: 23 (وأتى وسكن فى مدينة يُقالُ لها ناصرة. لكى يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيُدعَى ناصرياً) فأين كتاب الأنبياء الذى ذكر فيه هذا؟

12- (11لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. 12فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهاً لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. 13أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.) كورنثوس الأولى 13: 11-13. من المتكلم الذى كان طفلاً ؟ ومن الذى ينظر فى المرآة ؟

13- (38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى 7: 38-40

14- (25وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.) كورنثوس الأولى 7: 25

15- (1أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا 2كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً. 3سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ 4اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ 5وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. 6سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. 7سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. 8سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. 9سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. 10سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ.) رومية 16: 1-10. وأكتفي بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

16- (11لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. 12أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. 13اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. 14إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) ثيموثاوس الثانية 4: 11-14

ولبعض النصارى حول هذه الاسفار المفقوده محاولات وأراجيف من القول لتبرير عدم ضياعها ، لايلتفت إليها .

الكتب غير القانونية (الأبوكريفا) :

1- سفر باروخ 2- سفر يهوذا
3- سفر طوبيا 4- سفر المكابيين الاول
5- سفر المكابيين الثاني 6- سفر الحكمة
7- سفر إستير

كتب أبوكريفا أخرى في نسخة ال G. N. B :

1- سفر سيراخ 2- رسالة إرميا
3- صلاة عزرا وانشودة الفتيان الثلاثة 4- سفر سوزانا
5- جرس التنين 6- سفر اسدراس الاول
7- سفر اسدراس الثاني 8- سفر صلاة مناسي

ذَكَرَ الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله :

1- (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء 8 : 8

2- ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين :
(وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، 19وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ") رؤيا يوحنا 22:" 18

3- (24فَعِنْدَمَا كَمَّلَ مُوسَى كِتَابَةَ كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَاةِ فِي كِتَابٍ إِلَى تَمَامِهَا 25أَمَرَ مُوسَى اللاوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ: 26«خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَاةِ هَذَا وَضَعُوهُ بِجَانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِداً عَلَيْكُمْ. 27لأَنِّي أَنَا عَارِفٌ تَمَرُّدَكُمْ وَرِقَابَكُمُ الصُّلبَةَ. هُوَذَا وَأَنَا بَعْدُ حَيٌّ مَعَكُمُ اليَوْمَ قَدْ صِرْتُمْ تُقَاوِمُونَ الرَّبَّ فَكَمْ بِالحَرِيِّ بَعْدَ مَوْتِي! 28اجْمَعُوا إِليَّ كُل شُيُوخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاءَكُمْ لأَنْطِقَ فِي مَسَامِعِهِمْ بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ وَأُشْهِدَ عَليْهِمِ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. 29لأَنِّي عَارِفٌ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسُدُونَ وَتَزِيغُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الذِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ وَيُصِيبُكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الأَيَّامِ لأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُغِيظُوهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ».) تثنية 31 : 24 – 29

4- (10فَقَالَ:[قَدْ غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ إِلَهِ الْجُنُودِ، لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ وَنَقَضُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي. وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا].) ملوك الأول 19: 10

5- وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (4اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4 –5

6- (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء 29: 15 – 16

7- (29أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟ 30لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. 31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. 32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ]. 33وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. 34فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. 35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء 23: 29-36

8- انظر إلى اعتراف الكتاب المقدس بالتحريف ، ثم ينسبونه لله ، والله يتبرأ منه! (9وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى 15: 9 (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا)

9- انظر إلى التحريف الذى كان منتشراً وقتها؟ انظر كم كتاب وكم رسالة قد تم تأليفها على غير المألوف أو المشهور عند لوقا؟ الأمر الذى دفعه لكتابة هذه الرسالة! (1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1-4

10- (7فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية 3: 7 انظر كيف يتطاول على ذات الله العليا! هل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس ونفاقه؟ هل يعجز الله عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وما حكمة الله أن يوحى إلى كذاب منافق بنشر رسالته وتعاليمه؟ ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب والنفاق بين شعبه؟ وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟ وهل سيحاسبنا الله على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟ ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بإعانته هذا الكاذب والوحى إليه؟ وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

11- بولس يقول أراءه الشخصية ، ثم بعد ذلك تقولون هذا من عند الله؟ (25وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. 26فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ.) كورنثوس الأولى 7: 25-26

12- هل بولس قد أوحى الله إليه؟ إن قلت لا، فلماذا تُعِدُّونَ رأيه الخاص وحيٌ من عند الله؟ وإن قلت نعم ، فاقرأوا رأيه الشخصى الذى يضعه فى رسائله الشخصية: (38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.)كورنثوس الأولى7: 38-40

13- هذا هو بولس الذى لعب بالكل ليربح الكل وليكون شريكاً فى الإنجيل (19فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. 20فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ 21وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. 22صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. 23وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.) كورنثوس الأولى 9: 20-23 ، وهو نفس حال المنصرين لليوم: الكذب والنفاق ليربح الكل!!

بالطبع تعرفون أن كلمة إنجيل تعنى البشارة (الحسنة) ، فما هى بشارة بولس التى بشر بها؟ وماهى بشارة
عيسى عليه السلام التى نادى بها؟
إن رسالة عيسى عليه السلام هى اقتراب ملكوت السموات أو ملكوت الله التى تعنى خروج شريعة أخرى من
عند الله ليست فى نسل إسحق: (11وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ
إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ 12وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ
يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ.) متى8: 11-12

(28هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ مَتَى رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللهِ
وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجاً. 29وَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ
اللهِ. 30وَهُوَذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ») لوقا 13: 28-30
(42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ
الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.
44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ».) متى 21: 42-44

(9«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. 10لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ
كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. 11خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. 12وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا.) متى
6: 9-12

14- فى (أعمال الرسل 9: 3-9 ؛ 22: 6-11 ؛ 26: 12-17) ذكرت قصة اعتناق بولس المسيحية. لكن
انظر إلى التناقضات فى سرد هذه القصة التى لو ذكرت أمام عاقل لرفضها من جذورها، ولو أشهد بولس
المحكمة على صدق هذه القصة لحبسته بتهمة إزعاج السلطات !

الصوت النور المسافرون مكان تلقى الرسالة
9: 3 - 9 سمعوه لم ينظروه وقفوا صامتين دمشق
22: 6 – 11 لم يسمعوه نظروه دمشق
26: 12 - 17 ------ نظروه سقطوا على الأرض تلقاها فى الحال مع وعد بإنقاذه من اليهود

وما هى هذه الرسالة؟ هل هى تعاليم جديدة؟ لا. إلا أن بولس جعلها ديانة تختلف تماماً عن تعاليم عيسى عليه
السلام. إنها نفس تعاليم موسى النقية دون تدخل أيدى بشرية فيها. أليس هذا بولس اليهودى؟

اقرأ غلاطية 2: 15(15نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلَسْنَا مِنَ الأُمَمِ خُطَاةً) ألم يحاكم تلاميذ المسيح بولس فى المعبد؟
مع الأخذ فى الإعتبار أن أقدم رسائل بولس ترجع إلى 30 سنة بعد رفع المسيح عليه السلام. أى إن التلاميذ
قد ألبسوا قوة من الأعالى وتكلموا بألسنة مختلفة. فهل ما زلتم تقولون عن بولس رسول؟ هل ما زلتم
تعتقدون أنه من تلاميذ عيسى عليه السلام؟ (11وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ
بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. 12لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 13فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي
قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. 14وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى
كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. 15وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ
بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ 16أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَماً 17وَلاَ
صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضاً إِلَى دِمَشْقَ.) غلاطية 1:
11-17

15- لاحظ وجود أناجيل أخرى وانتشار التأليف والتحريف فى الإنجيل عقب اختفاء عيسى مباشرة! وهو
نفس الكلام الذى قاله لوقا فبإنجيله الإصحاح الأول. (6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ
بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ
الْمَسِيحِ. 8وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية 1: 6-8

16- هل تعلم أن بولس هذا أخرج الناس عن تعاليم عيسى عليه السلام ، وانفصل عنه برنابا وتركه (أعمال
الرسل15: 29).

وأدانه رئيس التلاميذ يعقوب وأمره بالتطهر والإستغفار، بل وأرسل التلاميذ أناسا من أتباع عيسى عليه السلام النهتدين لإصلاح هرطقة بولس؟ (20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. 21وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. 24خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. 25وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ27وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ 28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ 32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ)أعمال الرسل21: 20- 32

ولم يتركوه يدخل بين الشعب حتى لا يُفسد عقيدته (30وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.) (أعمال الرسل 19: 30) تُرى من أهم عندك ومن أكثر معرفة بدين عيسى عليه السلام؟ هل الحواريين (التلاميذ) أم بولس الذى لم يراه؟

كتابات بولس هى رسائل شخصية أرسلها لأناس مختلفة. فمن الذى ادعى أن هذا كلام الله؟ (7سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. 8سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. 9سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي.10 سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ. 11سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. 12سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ. 13سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي. 14سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكِرِيتُسَ وَفِلِيغُونَ وَهَرْمَاسَ وَبَتْرُوبَاسَ وَهَرْمِيسَ وَعَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ. 15سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا وَنِيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ وَأُولُمْبَاسَ وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. 16سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. كَنَائِسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ.) رومية 16: 16-7

25) (18) أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا.26سَلِّمُوا عَلَى الإِخْوَةِ جَمِيعاً بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ.27أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ الْقِدِّيسِينَ) تسالونيكى الأولى 5:27-25

12) (19) أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ.13 اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. 14إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. 15فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدّاً.) تيموثاوس الثانية 4: 12-14

قارن كل هذه الفقرات بالفقرات الآتية التى تشير إلى عدم تغيير كلمة الرب :

18)فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.) متى 5:18
35)اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.) متى35 :24 ، لوقا 21: 33 ، مرقس 13: 31

23)مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ.) بطرس الأولى 1: 23
)وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».) إشعياء 40: 8

20- (لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.) إرميا 8: 10
فكيف تثقون بعد ذلك فى كلام أنبيائكم وكهنتكم إذا كان علام الغيوب قد وصفهم بالكذب؟ أى يقولون ما لم يقله الله ويدعون أنه منزل من عنده. أليس هذا دليل على التحريف؟ أليس هذا أكبر دليل على سحب الثقة من هذا الكتاب وهؤلاء الأنبياء؟

21- (فأترُكُ شعبي وأنطلق من عندهم. لأنهم جميعاً زناة جماعة خائنين. يمدون ألسنتهم كقِسِّيِّهم للكذب ، لا للحق قووا فى الأرض) إرميا9: 3
ألا يذكر هذا النص قرار الله بسحب شريعته من هذا الشعب وعدم جعل النبوة فى نسلهم بسبب ما اقترفوه من الزنا والكذب؟ فقد سحب الله ثقته منهم ، فكيف تقتعنى أنا اليوم بالثقة فيهم وفى كتاباتهم وأقوالهم؟ ولماذا تحذون حذو بنى إسرائيل فى إنكار فى نسل إسماعيل؟

22- (فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعَرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.) إرميا14: 14

من هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستثنى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون اسم الكتاب على ما يُسمَّى؟

هل هى كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول 11: 9 –10) ؟

أم هل هى كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى 11) ولوط (تكوين 19: 30- 38) ويهوذا ويعقوب و.. و..؟

أم هل هى كتابات نبى الله وأبو الأنبياء الذى يتهمه الكتاب المقدس بالدياثة على زوجته (تكوين 12: 11-16) ؟

أم هل هى كتابات أنبياء لصوص أمثال يعقوب نبى الله الذى يتهمه الكتاب المقدس بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين 27) ولم يكتفى بذلك بل نهب بهائم وغنيمة سكان عاى قد نهبها لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع 8: 27) وموسى الذى يتهمه الكتاب المقدس بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر (خروج 3: 22) وأيضاً (خروج 12: 35 –36)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيرا.

23- (لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) كورنثوس الأولى 13: 9 , فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته كل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة ويُنتَظر النبى الكامل بشريعته التى ستنسخ تعاليم تلك الشريعة. فالعهدان إذاً: كلاهما مؤقت.

24- (13فَمَاتَ شَاوُلُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي بِهَا خَانَ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْهُ. وَأَيْضاً لأَجْلِ طَلَبِهِ إِلَى الْجَانِّ لِلسُّؤَالِ) أخبار الأيام الأول 10 : 13

س2- يقول العهد القديم (13 وَأَخْبَرَكُمْ بِعَهْدِهِ الذِي أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ الكَلِمَاتِ العَشَرِ وَكَتَبَهُ عَلى لوْحَيْ حَجَرٍ) تثنية 4: 13

فكيف وصل العهد القديم إذن إلى هذا الحجم فالعهد والكلمات العشر كتبت على لوحى حجر، أما العهد القديم حالياً فهو مكتوب فى 336 صفحة ، وفى كل صفحة 21 سطراً وفى كل سطر 12 كلمة تقريباً؟

س3- ثم من الذى كتب على الحجر؟ هل هو الله أم موسى نفسه؟

فهل كتبه الله نفسه كما يقول سفر (تثنية 10 : 2) وسفر (خروج 34 :1)؟ أم هل أمر الرب موسى بكتابته بنفسه كما يقول سفر (خروج 34 : 27 – 28)؟

1- فأكتب على اللوحين الكلمات التى كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتهما وتضعهما فى التابوت (تثنية 10 : 2)
2- فأكتب أنا على اللوحين الكلمات التى كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتهما(خروج 34 :1)
3- وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات. لأننى بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع إسرائيل. وكان هناك عند الرب أربعين نهاراً أو أربعين ليلية لم يأكل خبزاً ولم يشرب ماءً. فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر. (خروج 34 : 27 – 28)

س4- (فمات موسى هناك..ودفنه الرب هناك. ولم يعرف انسان قبره إلى اليوم. وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات.) تثنية 34: 5
فهل كتب موسى سفر التثنية بعد وفاته؟ وهل عرف أين دفنوه قبل أن يموت؟ وهل تأكد بعد مرور سنوات من وفاته أنه لم يعرف أحد قبره إلى الآن؟

س5- (وكان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون – عبد الرب – ابن مائة وعشر سنين) يشوع24: 29 , من الواضح أن هناك شخص آخر غير يشوع هو الذى يحكى لنا هذه الأحداث. ولم يدع هذا الشخص أن هذا من وحى الله. فمن أين لكم بهذا الإدعاء؟

س6- يقول الكتاب المقدس: (1فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. 2وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. 3وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. 4وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. 5وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَاراً وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً.)

فمن أين جاءت هذه الأنوار ولم يكن الله قد خلق النجوم بعد؟

لقد خلق الله الشمس والقمر فى اليوم الرابع لفصل الليل عن النهار ولإنارة الأرض (تكوين 1: 14). فكيف جاء الليل والنهار إلى اليوم الرابع دون وجود شمس وقمر؟

وما هى الأنوار التى خلقها الله فى اليوم الرابع فى جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين؟
(14وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. 15وَتَكُونَ أَنْوَاراً فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. 16فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ 18وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 19وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً رَابِعاً.) تكوين1: 1-19

وبتوضيح أكبر متى خلق الله النور لفصل الليل على النهار؟ هل خلقها فى اليوم الأول كما يقول سفر (التكوين 1: 3-5) أم فى اليوم الرابع كما يقول سفر (التكوين 1 : 14)

ويصف هذا الجزء أن الله قد خلق الشمس والقمر بعد خلق الأرض ، وهذا يُخالف أوثق المفاهيم المعتمدة فى تكوين عناصر المجموعة الشمسية. فمن المعروف أن الأرض والقمر قد انفتقا من نجمهما الأم ألا وهو الشمس.

(11وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً وَشَجَراً ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَراً كَجِنْسِهِ بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. 12فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً كَجِنْسِهِ وَشَجَراً يَعْمَلُ ثَمَراً بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 13وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً ثَالِثاً.)

وكيف أنبت الله النبات قبل خلق الشمس؟

وكذلك ينتقد العلم الحديث اليوم ظهور النباتات فى نفس الوقت الذى ظهر فيه الإنسان على الأرض. فقد ظهر الإنسان على الأرض بعد وقت طويل جداً من وجود النباتات عليها. مع العلم بأننا لا نعرف على وجه اليقين كم من مئات الملايين من السنين كانت قد مضت بين ظهور الحدثين.

س7- متى خلق الله الإنسان؟ ها خلقه فى اليوم الخامس كما فى (تكوين 1: 24- 26) أم خلقه بعد اليوم السابع كما فى (تكوين 2: 1- 7) ؟

(23وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً خَامِساً. 24وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. 25فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 26 وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». 27فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.) (تكوين 1: 24- 26)

1 فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. 2وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. 3وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً. ... 5كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ. 6ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلَعُ مِنَ الأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الأَرْضِ. 7وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ تُرَاباً مِنَ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً.) (تكوين 2: 1- 7)

س8- متى خلق الله الشجر؟ وما احتياج الشجر للمطر طالما الأرض كانت مغمورة بالماء؟

فى اليوم الخامس: (29وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْراً عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْراً لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً.) تكوين 1: 29

بعد اليوم السابع: (5كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ.) (تكوين 2: 5)

س9- من الذى خُلِقَ أولاً الإنسان أم النباتات أم الحيوانات؟

فى سفر التكوين الإصحاح الأول : خلق الله السموات والأرض والظلمات والنور ثم المياه ثم النباتات ثم النجوم ثم الحيوانات ثم الإنسان (تكوين 1 : 1 – 26)

فى سفر التكوين الإصحاح الثانى : خلق الله السموات والأرض ثم خلق آدم من تراب قبل أن تنبت الأرض أو تخلق الشمس أو الأنهار أو البحار أو المحيطات (ليحدث بخر للماء ويصطدم بتيار هوائى بارد فيسبب المطر) (تكوين 2 : 1 – 7)

س10- من الذى خُلِقَ أولاً؟ هل الإنسان أم النباتات؟

يقول الإصحاح الأول من سفر التكوين إنه بعد خلق السموات والأرض والحيوانات خلق الله النباتات ثم خلق آدم (فى الإصحاح الثانى).

إلا أنه فى الإصحاح الثانى قال إنه بعد خلق آدم غرس الرب الجنة وأنبت الأرض. وهذا ليس بصحيح علمياً فلم يتزامن خلق الإنسان والنباتات. بل سبقت النباتات الإنسان بفترة زمنية يحددها البعض بمئات الملايين من السنين. (تكوين 1 : 29 و 2: 7 - 8)

س11- متى كانت بداية الخلق؟ على حساب التقويم العبرى كانت بداية الخلق 5736 ، ويُعلمنا العلم الحديث أنه لا يمكننا إلا تحديد عصر تكوين النظام الشمسى بصورة تقريبية ، وهو أننا يفصلنا عنه نحو أربعة مليارات ونصف من السنين. وتُعلمنا الإكتشافات الحديثة عن وجود بقايا لأجساد بشرية ووجود حضارات قديمة ترجع إلى أكثر من 15 ألف سنة بكثير.

س12- هل القمر يُضىء أم لا؟ الإجابة فى سفر التكوين 1: 16-18 بنعم: (16فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ 18وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.)

إلا أن سفر أيوب 25: 5 ينفى ذلك: (5هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لاَ يُضِيءُ وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ.) فالقمر لا يضىء فى عينى الرب!

س13- هل يمكن أن نقسم الماء إلى كتلتين؟

يقول سفر التكوين 1: 6 -8 (ليكن جلد في وسط المياه. وليكن فاصلاً بين مياه ومياه ... ودعا الجلد سماء) وهذا لا يصح علميا.

س14- يقول سفر التكوين 1: 1-2 (في البدء خلق الله السموات والأرض. وكانت الأرض خربة ... يرف على وجه المياه) ، فهل هذا صحيحٌ علمياً؟

لا. ثبت علميا أن السموات والأرض كانتا كتلة غازية تفككت بأمر الله سبحانه وتعالى على مدى 10 بلايين السنين وهو ما يدعى بالانفجار الكبير ، ومنذ بضعة بلايين من السنين تكونت المجموعة الشمسية. كما أن وجود الماء في تلك المرحلة مرفوض علمياً.

س15- يقول سفر التكوين 1: 14-19 (لتكن أنوار ... النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل. والنجوم ...)

هذا يناقض المعلومات الأساسية عن تشكل عناصر النظام الشمسي فقد نتجت الأرض والقمر بأمر الله سبحانه وتعالى من انفصالهما عن الشمس فكيف جاءت الشمس والقمر بعد الأرض ؟

س16- يقول سفر التكوين 1: 20-23(لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطر طير فوق الأرض ... فخلق التنانين ... بهائم ودبابات ووحوش ... وخلق الله الإنسان ... ذكراً وأنثى)

نظام ظهور الحيوانات الأرضية والطيور هذا مرفوض علمياً فقد جاءت الطيور من فئة خاصة من الزواحف عاشت في العصر الثاني لذا من الخطأ ظهور الحيوانات الأرضية بعدها. وقد جاء ذكر الحيوانات الأرضية في اليوم السادس.

س17- لم نسمع ولم نقرأ من قبل أن الأرض تحملها أعمدة ، فانظروا إلى الإعجاز العلمى فى الكتاب المقدس: (6الْمُزَعْزِعُ الأَرْضَ مِنْ مَقَرِّهَا فَتَتَزَلْزَلُ أَعْمِدَتُهَا) أيوب 9: 6 , (15هُوَذَا قِدِّيسُوهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ بِعَيْنَيْهِ) أيوب 25: 15

س18- هل سمعتم أن الغنم تتوحم؟ (37فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَاناً خُضْراً مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطاً بيضاً كَاشِطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. 38وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تُجَاهَ الْغَنَمِ لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. 39فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطاً وَبُلْقاً.) تكوين 30: 37-39 , فحمداً لله أن الغنم لم تتوحم أن تكون قردة أو حماماً أو أسوداً!!

س19- يقول سفر التكوين (3وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً.) 2: 3 , أما سفر إشعياء فيؤكد أن الله لا يكل ولا يعيا (28أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.) إشعياء 40: 28 , فمن نصدق؟

س20- ما الذى أحدث طوفان نوح؟ من أين أتت كل هذه المياه؟

تقول احدى الروايات إن المتسبب فى الطوفان هو المطر وحده ، وتقول الأخرى إن الأمطار وينابيع الأرض هما الذان أحدثا هذا الطوفان.
(لأنى بعد سبعة أيام أيضاً أمطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلةً) (تكوين 7 : 4)
(فى ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء) (تكوين 7 : 11)

س21- هل حدث الطوفان فى الأرض كلها؟

هذا ما تقوله التوراة (تكوين 7 : 6 و 7 : 23) (فمحا الله كل قائم كان على وجه الأرض. الناس والبهائم والدبّابات وطيور السماء. فانمحت من الأرض. وتبقى نوح والذين معه فى الفلك فقط.)

فكيف عاشت إذن سلالة (يابال) و (يوبال) و (توبال قايين) بعد الطوفان وأصبحوا من سكان الخيام والرعاة وعازفى الآلات الموسيقية؟ مع العلم أن نوحاً وذريته ليسوا من سلالة قايين!

وكيف حدث الطوفان على الأرض كلها لمدة سبعة أشهر حتى استقرت الفلك على الأرض مع العلم بأن الحمامة التى أرسلها نوح عادت بورقة زيتون خضراء؟ فمتى تم زراعة هذا الشجر؟ مع العلم أن هناك حضارات لم ينقطع تاريخها فى فترة ما! مثل الحضارة المصرية القديمة.

س22- أين استقرت الفلك؟ هل فى جبل أراراط أم فى جبل سرنديب؟

تقول التوراة العبرية فى جبل أراراط (الذى يقع بأرمينيا) وتقول التوراة السامرية أنها استقرت فى جبل سرنديب (الذى يقع فى سريلانكا)

وقد أثبتت الإكتشافات الحديثة ، التى قامت بها بعثة مسيحية ، عثرت على سفينة نوح على جبل الجودى فى تركيا ، ويبلغ عمر هذه السفينة مائة ألف سنة.

س23- متى حدث الطوفان بدقة؟

عندما كان نوح يبلغ من العمر (600) عام. (تكوين 7 : 6) وتفيد احداثيات التوراة أن آدم ولد قبل نوح ب (1056) سنة. وعلى ذلك يكون الطوفان قد حدث عام 1656 من خلق آدم.

وتبعا لاحداثيات التوراة فإن إبراهيم (عليه السلام) ولد بعد آدم ب 2123 سنة. هذا ويذكر سفر التكوين أن الطوفان قد حصل قبل ولادة إبراهيم ب 292 سنة (موريس بوكاى ص 57). وعلى ذلك فتبعاً لهذه الرواية يكون الطوفان قد حدث عام 1831.

س24- كم من الزمن استمر الطوفان على الأرض؟

تقول الوثائق التاريخية السومرية المترجمة من اللوح السومري أن زوابع الطوفان على الـهبوب في حين كانت رياح الجنوب تكتسح البلاد . وعندما حل اليوم السابع خفت وطأة الزوابع الجنوبية للطوفان ثم هدأ البحر وسكنت العواصف وانتهى الطوفان.

بينما نجد أن كتب اليهود والنصارى تخبرنا أن الطوفان قد أستمر أربعين يوما على الأرض (17 17وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى الأَرْضِ.) التكوين 7: 17

س25- متى استقر فلك نوح بعد الفيضان؟: (4وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ.) تكوين 8: 4 ، بينما استقر فى تكوين 8: 5 فى أول الشهر العاشر: (5وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ.) فكيف يستقر الفلك أولاً فى الشهر السابع ثم تظهر رؤوس الجبال فى الشهر العاشر بعد استقرار الفلك؟

س26- وما نوع الحيوانات التى دخلت سفينة نوح؟ ففى سفر التكوين 6: 19-20 ذكر وأنثى من كل جنس ، وفى سفر التكوين 7 : 8-9 ذكران واثنتان من كل جنس ، وفى سفر التكوين 7 : 2-3 سبعة ذكر وسبعة أنثى من الحيوانات الطاهرة وذكر واحد وأنثى واحدة من الحيوانات غير الطاهرة؟
(19وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاِسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى. 20مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِهَا.) تكوين 6 : 19-20

(8وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: 9دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ ذَكَراً وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحاً.) تكوين 7: 8-9

(2مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَراً وَأُنْثَى. 3وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضاً سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَراً وَأُنْثَى. لاِسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.) تكوين 7: 3-2

س27- يأمر سفر الخروج بعدم الزنا أو السرقة ، وكما نعلم إنها من الوصايا العشر (13لاَ تَقْتُلْ. 14لاَ تَزْنِ. 15لاَ تَسْرِقْ.) خروج 20: 13-15 ، إلا أن الذى أوحى سفر زكريا له رأى آخر فقد قال: (2وَأَجْمَعُ كُلَّ

الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ) زكريا 14: 2. انظر إلى أخلاق الحرب عندهم وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لجنود سراياه ("انطلقوا باسم الله .. وعلى بركة رسوله .. لا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ، وألا تغلوا ، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، .. إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ..")!! فهل هذا هو نفس الإله الذى أمر بعدم الزنى والسرقة؟

س28- ما الغرض من الطوفان وإغراق أهل الأرض ، إن لم يكن هذا انتقاماً من البشر لذنوبهم؟ وما الفائدة منه إن كان الرب ينوى أن ينزل فى صورة رجل ليُصلَب ليغفر للبشر؟

س29- كيف يحل لقاضى (نبى) من قضاة بنى إسرائيل أن يتزوج ابنة أخيه؟ والأمر من ذلك أن يعرض أخوه الأكبر هذا العرض؟ (12فَقَالَ كَالِبُ: «الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا, أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً».
13فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ الأَصْغَرِ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) قضاة1: 12-13 ، ويشوع 15: 17 (9وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ, فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ.) قضاة 3: 9 (12عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ. 13عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أُمِّكَ. 14عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلَى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ.) لاويين 18: 12-14

وفى الحقيقة أنه ظل الزواج من ابنة الأخ سارياً حتى بعد نزول الشريعة الموسوية ، بدليل زواج ناحور من (ملكة) ابنة أخيه (هاران) وأخت لوط (تكوين 11: 29) ، وبدليل زواج نثنئيل من ابنة أخيه كالب. فمن الذى كتب لاويين 18: 14؟ بالطبع ليس موسى ، لأن هذه الشريعة ظلت سارية من بعده واتبعها أنبياء وملوك.

س30- فى النقطة السابقة تقرأ أن عثنيئيل تزوج عكسة ابنة أخيه مكافأة له على استيلائه على قرية سفر. وهذا يعنى أن عثنيئيل قد حارب فى كنعان منذ أيام يشوع. وهذا يتناقض مع ما قيل سابقاً من أن الرب قد ترك الأمم لامتحان بنى إسرائيل الذين لم يعرفوا حروب كنعان ولتعليمهم الحرب (1فَهَؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ, كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ 2(إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمِ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ) قضاة 3: 1-2 ، ويعنى أيضاً أن عثنيئيل قد قضى لسبط يهوذا فى أثناء حكم يشوع وليس بعد وفاته (وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ إِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوَّلاً لِمُحَارَبَتِهِمْ؟») قضاة 1: 3. فكيف يُفهَم هذا اللغط؟

س31- (7فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ, وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهَهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِيَ. 8فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ, فَبَاعَهُمْ بِيَدِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ. فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ ثَمَانِيَ سِنِينَ.) قضاة 3: 7-8

كيف يصدق هذا مع قول يشوع الذى برَّأَهم من عبادة الأوثان ، وأثبت لهم إرضاء الله؟ (31وَعَبَدَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ, وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ وَالَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ لإِسْرَائِيلَ.) يشوع 24: 31

س32- (9وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ, فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ. 10فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ, وَقَضَى لإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ فَدَفَعَ الرَّبُّ لِيَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ, وَاعْتَزَّتْ يَدُهُ عَلَى كُوشَانِ رِشْعَتَايِمَ. 11وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَمَاتَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ.) قضاة 3: 9-11

فقد أُطلِق على جميع قضاة بنى إسرائيل لقب (المخلِّص) ، وهذا نفس اللفظ الذى استخدمه بنو إسرائيل فى وصف عيسى ابن مريم فى الأناجيل الأربعة ، وهذا يعنى أنهم عرفوه كنبى ، يُذكِّرهم بالقضاة المخلصين. فمن أين جاء وصفكم له كإله؟ («هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ

الأَيَّامِ؟» 19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.) لوقا 24: 18-19

س33- (8وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ.) تكوين 4: 8 , ونفهم من هذه الجملة أن هابيل قُتِلَ فى الحقل. إلا أن التوراة السامرية تذكر أنه قُتِلَ فى الصحراء. فهل قتل قايين أخاه هابيل مرتين؟

س34- (9فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» 10فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. 11فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ! 12مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهاً وَهَارِباً تَكُونُ فِي الأَرْضِ». 13فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ. 14إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهاً وَهَارِباً فِي الأَرْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي». 15فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً لِكَيْ لاَ يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ. 16فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.) تكوين 4: 9-16

مِن مَن خاف قايين؟ أن يقتله أحد يلاقيه؟ كيف ولم يُخلَق غيره هو وأخته ووالديه؟ ومما يزيدنى دهشة هو أن الرب عاقبه وطرده من رحمته ، ثم فرض حماية مشددة عليه لحمايته. فكيف يكون هذا عقاباً؟ يحميه الرب بالرغم من أن منطق الرب: (23وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْساً بِنَفْسٍ 24وَعَيْناً بِعَيْنٍ وَسِنّاً بِسِنٍّ وَيَداً بِيَدٍ وَرِجْلاً بِرِجْلٍ 25وَكَيّاً بِكَيٍّ وَجُرْحاً بِجُرْحٍ وَرَضّاً بِرَضٍّ.) خروج 21: 23-24

والذى يحيرنى هو أن الرب جعل له علامة لكى لا يقتله أحد. أولاً لمن العلامة ولم يُخلق غيرهم؟ والعلامة لابد أن تكون واضحة ، وظاهرة ، فلو افترضنا وجود مخلوقات أخرى ، لسألوا عن سبب هذه العلامة ، ولو أخبرهم لحاول واحد فى المائة أن ينبذه أو يقتله ، وفى هذه الحالة تكون العلامة ليس لحمايته ، بل للقضاء عليه.

ثم كيف تكون علامة لكى لا يُقتل؟ وما هى شكلها؟ هل كان مكتوب عليها لا تقتل صاحب هذه العلامة؟ وهل كان أحد وقتها يعرف الكتابة والقراءة؟ هل تتخيل أن الإنسان يضع علامة مميزة لبيت معين دون كل بيوت المنطقة لكى لا يُسرَق؟ ولو افترضنا إمكانية حدوث هذا ، لكان لزاماً علينا أن نعتقد أن اللص الذى ميَّزَ منزلاً معيناً دون الباقين ، أنه سمح أو قرر بسرقة باقى المنازل! بمعنى أن الرب منع كل الناس (غير الموجودين) من قتل قايين ، وسمح بقتل باقى البشر! وهذا يتنافى مع العدل الإلهى والرحمة الربانية.

ولو افترضنا أنّ المخلوقات الأخرى هى الأجيال التى سينجبها قايين ، ففى هذه الحالة لو قال لهم عن سبب هذه العلامة ، لخرجت أجيالٌ تُشبه أباها فى القتل والبطش وسفك الدماء. ولو كذب عليها ، لما ندمَ على عمله هذا وقال للرب («ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ.)

النقطة الأخيرة قول الكتاب: (16فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.) تكوين 4: 16 ، فكيف خرج من لدن الرب؟ هل الرب غير موجود فى عدن؟ أم هل كان يسكن الرب معهم فغادر كهفه هارباً منه؟

س35- متى حدث الطوفان تبعاً لإحداثيات نُسخ التوراة المختلفة ؟

تختلف إجابة هذا السؤال تبعاً لاختلافات التوراة نفسها. فقد كانت المدة الزمنية من آدم حتى بداية الطوفان:
فى التوراة العبرانية : 1656 سنة
وفى التوراة السامرية : 1307 سنة
وفى التوراة اليونانية : 2262 سنة

س36- متى ولِدَ أول بشر على سطح الأرض ؟

تحدد التوراة وجود آدم على الأرض بسنة 3589 قبل الميلاد. والعلم الحديث والحفريات أثبتت وجود مخلوقات على الأرض ترجع إلى (مائة ألف عام مثل سفينة نوح) قبل الميلاد.

س37- من هو الابن البكر لنوح؟ ولماذا لم تذكره التوراة حتى باعتباره قد غرق أثناء الطوفان؟ أنجب نوح ابنه البكر عندما كان عمره 500 سنة (32وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.) تكوين 5: 32 ، وحدث الطوفان عندما كان عمر نوح 600 سنة (6وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ) تكوين 7: 6 ، ويكون عمر ابنه البكر بعد الطوفان بسنتين 102 سنة.

إن سام هو الأخ الأكبر لإخوته ، ولم تذكره التوراة باعتباره الابن البكر: (21وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ وُلِدَ لَهُ أَيْضاً بَنُونَ.) تكوين 10: 21

إلا أنك تجد أن الابن الأكبر لنوح (وهو هنا سام) كان عمره بعد سنتين من الطوفان 100 سنة وليس 102 (10هَذِهِ مَوَالِيدُ سَامٍ: لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ.) تكوين 11: 10 ، إذن فهو ليس الابن البكر ، ويكون الابن البكر هو الذى مات فى الطوفان. فما اسمه؟ ولماذا أغفلته التوراة؟

س38- أمر الرب نوحاً أن يبنى فلكاً على النحو التالى: (14اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. 15وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ وَثَلاَثِينَ ذِرَاعاً ارْتِفَاعُهُ.) تكوين 6: 14-16 , وله ثلاثة أدوار.

وأمره الرب أن يُدخل السفينة نفسه وامرأته وبنيه ونساءهم ، ومن كل حى يأخذ زوجين اثنين ذكراً وأنثى إضافة إلى طعام هذه الكائنات (تكوين 6: 19-22).

ثم أمره أن يأخذ من البهائم الطاهرة وطيور السماء سبعة أزواج ذكوراً وإناثاً ومن البهائم غير الطاهرة زوجين اثنين ذكراً وأنثى ، ففعل نوح كما أمره الرب (تكوين 7: 2-5). فهل تكفى سفينة بهذه الأبعاد لكل هؤلاء البشر والبهائم والطيور وكل ما يدب على الأرض إضافة إلى طعام يكفيهم عشرة أشهر ، أو سبعة أشهر؟

س39- هل سمعتم أو رأيتم عن ثعبان يأكل التراب؟ بالطبع لا. فانظر إلى قرار الرب الذى لم ينفذه: (14فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ.) تكوين 3: 14

س40- هل الإنسان يخطىء؟ نعم. كما يقول سفر أخبار الأيام الثاني 6 : 36 (36إِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ (لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ) ؛ وهذا يناقض قول يوحنا فى رسالة يوحنا الأولى 3 : 9: (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية)

س41- كيف سمع آدم صوت الرب فاختبأ منه؟ هل كان يرتدى الإله حذاء يحدث صوتا أثناء المشى؟ أم كان يغنى وهو يمشى؟ (8وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.) تكوين 3: 8

س42- يقول أخبار الأيام الأولى 7: 6 إن بنيامين عنده (3) أولاد: بالع وباكر ويديعئيل

ويقول أخبار الأيام الأولى 8: 1-2 إن بنيامين عنده (5) أولاد: (1وَبِنْيَامِينُ وَلَدَ: بَالَعَ بِكْرَهُ وَأَشْبِيلَ الثَّانِيَ وَأَخْرَخَ الثَّالِثَ 2وَنُوحَةَ الرَّابعَ وَرَافَا الْخَامِسَ.)

أما تكوين 46: 21 فيقول إن بنيامين عنده (10) أولاد: (21وَبَنُو بِنْيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ.)
فكم عدد الأولاد التى كانت عند بنيامين فى علم الله والتى أوحى بها؟

س43- من هى أم أبيَّا ؟

يقول سفر أخبار الأيام الثانى 13: 2 أنها (ميخياهو ابنة أوريايل من جبعة).
ويُعلَم من أخبار الأيام الثانى 11: 20 أن اسم أم أبيا هو (معخا ابنة أبيشالوم).

ويُعلَم من صموئيل الثانى 14: 7 أنه ما كان لأبيشالوم إلا بنت واحدة اسمها ثامار ، أى ليس لها أخوات. فمَن هى إذن معخا هذه؟

ثامار هذه هى البنت الوحيدة لأبيشالوم بن داود ، وهى غير ثامار ابنة داود التى زنى بها أمنون أخوها ، ولم يرد أن لها أختاً اسمها (ميخيا) أو (ميخياهو) أو (ميخايا) أو (معخا) أو (معكة) ، ولذلك اضطرب قاموس الكتاب المقدس فى هذا الأمر اضطراباً ذديداً ، فحاولوا التوفيق فقالوا: إن معكة ابنة أبشالوم ، أو بنت ابنته ثامار ، وأن أوريايل تزوج ثامار ابنة أبيشالوم ، فإن كانت ثامار هى معكة (ميخاياهو) لزم منه أن يكون أوريايل أبو معكة هو زوجها فى نفس الوقت ، وأن أبيشالوم أبوها وجدها فى نفس الوقت ، وأن معكة لها أبوان أوريايل وأبيشالوم فى نفس الوقت. (قاموس الكتاب المقدس ص 14، 136، 908، 937)

س44- ابن من هو قينان؟ وابن من شالح؟

اتفقت أسفار (التكوين 10: 24 ، والتكوين 11: 12-14 ، وأخبار الأيام الأول 1: 18) على أن شالح ابن أرفكشاد. إلا أن وحى لوقا خالفهم وجعل قينان هو ابن أرفكشاد ، وأرفكشاد حفيد شالح!! فهل أرفكشاد ابن شالح أم ابن ابنه؟

س45- هل سيدنا لوط ابن أخ سيدنا إبراهيم عليهما السلام أم أخوه؟

سفر التكوين 14 : 12 يقرر أن لوط عليه السلام ابن أخ إبراهيم.
ويناقضه سفر التكوين 14 : 14 بقوله إن لوط عليه السلام أخ إبراهيم.

س46- يقول الكتاب المقدس أن الرب قرر أن يكون نسل أبرام في أرض ليست لهم ويُستعبدون لهم 400 سنة (التكوين 15 : 13) ؛ إلا أنك تجد أن الرب قد نسى ما قرر من قبل وجعلهم فى مصر 430 سنة (التكوين 12: 40). فمن المخطىء: هل نسى الرب أم هل نسخ الكاتب هذه الأرقام بصورة خاطئة؟

س47- كم عدد النفوس ليعقوب التى أتت إلى مصر الخارجة من صلبه ما عدا نسائه؟

عددهم 70 فى (سفر التكوين 46 : 27)
عددهم 70 فى (سفر الخروج 1 : 5)
عددهم 75 فى (سفر أعمال الرسل 7 : 14) فوحى من الأصدق؟ وكيف نسى الوحى ما أملاه من قبل فى سفرى التكوين والخروج؟

س48- هل سارة زوجة إبراهيم عليه السلام أخته من أبيه؟ - نعم. (تكوين 20: 12)
وما حكم هذا الزواج فى التوراة؟ - محرَّم. (لاويين 18: 9)
وما حكم من يفعل ذلك؟ - عار (لاويين 20: 17) وملعون (تثنية 27: 22)

س49- ومن الذى أغوى داود ليحصى إسرائيل؟ هل هو الله أم هو الشيطان؟

(1وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الأول 21: 1
(1وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا».) صموئيل الثانى 24: 1

س50- ما عدد الذين ارتحلوا من بنى إسرائيل من رعمسيس إلى سُكُّوت؟

600 000 ماش من الرجال عدا الأولاد (خروج 12: 38)
603 550 من سن العشرين فصاعداً (أى لم يحسب الأطفال أيضاً)

س51- تقولون إن الله محبة وهو رب السلام (عبرانيين 13: 20) فماذا تقولون فى قول بولس إن الرب رجل الحرب؟ (خروج 15: 3)

س52- يقول سفر المزامير (يا رب فهمت فكري من بعيد وكل طرقي عرفت) مزامير139: 3 , ويقول أيضاً (أين أذهب من روحك؟ ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدتُ إلى السموات فأنت هناك. إن فرشتُ فى الهاوية فها أنت. إن أخذت جناحى الصبح ، وسكنتُ فى أقاصى البحر ، فهناك أيضا تهدينى يدك ، وتمسكنى بيمينك) مزامير 129: 7-11

إلا أن الكتاب المقدس يصدمنا بنزول الله على الأرض ليعرف حقائق معينة تغيب عنه وهو على عرشه ولا تعرفها الملائكة المقربون! وإلا لأعلموه بها ولما اضطُرَّ للنزول !!

فقد نزل يتفقد بناء برجاً (5فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.) تكوين 11: 5

كذلك نزل عندما كثُر صراخ سدوم وعمورة وخطيتهم عظمت ليتأكد (20وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِداً. 21أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ».) التكوين 18 : 20-21

س53- هل الرب إنسان فيندم؟

ينفى سفر العدد ذلك ويؤكده سفر التكوين والخروج وصموئيل الأول.

(19لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد 23: 19
(6فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. 7فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».) تكوين 6: 6-7
(14فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.) خروج 32: 14
(35وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ لِرُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ, لأَنَّ صَمُوئِيلَ نَاحَ عَلَى شَاوُلَ, وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول 15: 35

هكذا ندم الرب ذو العلم الأزلى عندما فوجىء بما حدث من شاول ، أنه عفا عن أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والحملان والخراف!!!

س54- ماذا قسَّمَ الربُ لبنى جاد؟ فهذا يختلف بين (يشوع 13: 7-12) و(تثنية 3: 12-17)

س55- قال الرب لموسى: (10فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُفْنِيَهُمْ فَأُصَيِّرَكَ شَعْباً عَظِيماً».
11فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟) خروج 32: 10-11 , فكيف يفني الله شعب موسى فيُصيِّره شعباً عظيما؟

س56- كم كان عدد بنى إسرائيل الذين أوحى بهم الرب لكل من لكاتب سفر صموئيل الثانى وكاتب سفر أخبار الأيام الأول؟

عدد كل إسرائيل عند صموئيل الثانى	عدد كل إسرائيل عند أخبار الأيام الأول
800 000 رجل بطل يضرب بالسيف	1100 000 رجل جاذب للسيف

س57- وكم كان عدد رجال يهوذا الذين أوحى بهم الرب لكل من لكاتب سفر صموئيل الثانى وكاتب سفر أخبار الأيام الأول؟

عدد رجال يهوذا عند صموئيل الثانى	عدد رجال يهوذا عند أخبار الأيام الأول
500 000 رجل	470 000 رجل مستلى السيف

س58- قتل بنى لاوى من عبدة العجل 3000 رجل (خروج 32: 28) وفى طبعة 1844 قتلوا 23000 رجل , فلماذ تم تغييرها فى طبعة 1844 وما بعدها؟ وهل كان فى هذه السنة نبى على الأرض فأوحى الرب إليه؟ وإن كان هذا صحيحاً فهل أخطأ الرب فى الرقم الأول أم فى الرقم الثانى؟ فهل كتب الرقم الأول ليلاً وهو مخمور قبل أن يستقظ وتدمع عينيه من الخمر؟ (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير 78: 65 , ألم يقل: (35اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.)؟ متىَ 24: 35 , ألم يؤكد قائلاً: (وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».)؟ إشعياء 40: 8 , فلماذا بدل كلمته؟ ألا تشاركنى اليقين أن الله قدوس وأنه فوق كل هذه الخرافات؟ ألا تشاركنى اليقين أن هذا الكتاب محرف؟ إن كنت لا تشاركنى فاسترسل فى التحقق من هذا!!!

س59- ماذا يفعل الرب إذا ارتد أهل قرية؟ (12«إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ ... قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لمْ تَعْرِفُوهَا. 14وَفَحَصْتَ وَفَتَّشْتَ وَسَأَلتَ جَيِّداً وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ وَأَكِيدٌ قَدْ عُمِل ذَلِكَ الرِّجْسُ فِي وَسَطِكَ 15فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 16تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى

بَعْدُ)تثنية13: 12-16 , لماذا تُحرق كل أمتعتهم وقد عوقبوا بالقتل؟ ولماذا تُحرَق المدينة ولا تبنى إلى الأبد؟ ألا يعرف هذا الإله أن هذا الدخان مدمر للبيئة ولصحة الإنسان؟ ألا يعرف أن هذا يؤثر فى طبقة الأوزون؟ ألا يعد هذا تدميراً للبيئة؟

س60- اقرأ الإختلافات الكبيرة فى الذبائح وأنواعها وأعدادها وكيفية تقديمها حسب الأيام والشهور وما يقدم معها وأحكامها بين حزقيال الإصحاحات 45 و46 وسفر العدد الإصحاحات 28 و29

س61- يقول سفر صموئيل الثانى 24: 12-13 (: 12«اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِداً مِنْهَا فَأَفْعَلَهُ بِكَ». 13فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ)

ويقول سفر أخبار الأيام الأول 21: 12 (11فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ 12إِمَّا ثَلاَثَ سِنِينَ جُوعٌ) فكم سنة حددها الرب؟
وقد أنهى جاد رسالته إلى داود الذى يخيره الإله الرحيم بين ثلاثة أنواع من العقاب بهذه الجملة: (فَالآنَ اعْرِفْ وَانْظُرْ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً عَلَى مُرْسِلِي».) فانظر إلى صورة هذا الإله الذى ينتظر رد جاد حتى يعرف ما قاله داود!! هل هذا هو الإله علام الغيوب؟

س62- ملك أخزيا وكان عمره 22 سنة (ملوك الثانى 8: 26)
ملك أخزيا وكان عمره 42 سنة (أخبار الأيام الثانى 22: 2) فكم كان عمره حين ملك؟

س63- كان يواخين ابن 18 سنة حين ملك (ملوك الثانى 24: 8) وكان ابن 8 سنين حين ملك (أخبار الأيام الثانى 36: 9) فكم كان عمره حين ملك؟ ماذا قال الرب بالضبط؟

س64- ضرب أحد أبطال داود المدعو التحكمونى رمحه على 800 شخص فقتلهم دفعة واحدة؟!! (8هَذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يُشَيْبَ بَشَّبْثُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً.) (صموئيل الثانى 23: 8) إله يهوى الأفلام الهندية وأفلام بروسلى !! إلا أنه عندما دخل الفيلم للمرة الثانية تأكد أن يشبعام بن حكمونى هو الذى هزَّ رمحه وقتل 300 شخص دفعة واحدة: (11وَهَذَا هُوَ عَدَدُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً.) (أخبار الأيام الأول 11: 11).

س65- فى صموئيل الثانى 8: 13 (13وَنَصَبَ دَاوُدُ تِذْكَاراً عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمِلْحِ.)
وفى أخبار الأيام الأول 18: 12 (12وَأَبْشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ ضَرَبَ مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً) فمع من كانت الحرب؟ هل مع أرام أم مع أدوم؟

س66- فى صموئيل الثانى8: 4(4فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ)
أخبار الأيام الأول 18: 4 (4وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ) فما هو العدد الصحيح الذى أوحى به الله؟

س67- فى صموئيل الثانى 10: 18 (18وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ.)

وفى أخبار الأيام الأول 19: 18 (18وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ, وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ آلاَفِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ, وَقَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ.) فكم عدد قتلى أرام؟ ما هو العدد الصحيح الذى أوحى به الله؟

س68- فى ملوك الأول 4: 26 (26وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ.)
وفى أخبار الأيام الثانى 9: 25 (25وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ) فما هو العدد الصحيح الذى أوحى به الله؟

س69- فى ملوك الأول 7: 24 (24وَتَحْتَ شَفَتِهِ قِثَّاءٌ مُسْتَدِيراً تُحِيطُ بِهِ.)

وفى أخبار الأيام الثانى 4: 3 (3وَشِبْهُ بقر تحته) فى طبعة عام 1844. فما معنى وجود البقر هنا والكلام عن وصف المذبح الذى بناه سليمان فى الهيكل؟ ولماذا تغيرت فى الطبعات التى جاءت بعد سنة 1844؟ ألم يقل الرب (35اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.)؟ متى 24: 35 ، ألم يؤكد الرب قائلاً: (وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».)؟ إشعياء 40: 8 , فمن الذى غير كلام الرب إذا كان الرب قرر أن كلمته لن تتغير؟ ومن الذى يملك أن يغير كلام الرب غير الرب نفسه؟

س70- فى ملوك الثانى 16: 2 (2كَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَعْمَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَدَاوُدَ أَبِيهِ)

وفى ملوك الثانى أيضاً 18: 2 (2كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَةُ زَكَرِيَّا.) فكم كان عمره كما أوحى الرب؟

س71- فى ملوك الثانى 16: 2 (2كَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.) أى مات عندما كان عمره 36 سنة.

وفى ملوك الثانى أن حزقيا ابن آحاز 18: 2 (2كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.) أى لابد أن يكون أنجبه أبوه عندما كان عمره 11. وعلى ذلك لابد أن يكون أبوه قد تزوج وعمره 10 سنوات.

س72- هل اختار الرب أنبياءه مفسدين ضالين عن عمد أم عن جهل منه؟

1- فهذا نبيه لوط زنى بابنتيه (تكوين 19: 30-38)
2- وداود زنى بامرأة أوريا جاره وقتله بخيانة عظمى لجيشه(صموئيل الثانى11: 1-27)
3- هارون عبد العجل (خروج 32: 1-6)
4- سليمان ارتد آخر عمره وعبد الأوثان (ملوك الأول 11: 1-13)
5- آحاز عَبَدَ الأوثان (ملوك الثانى 16: 2-4 ، وأيضاً أخبار الأيام الثانى 28: 2-4)
6- يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول 14: 9)
7- إبراهيم يفضل الدياثة وبيع شرف زوجته عن رضوان الله وجنته (تكوين12: 11-16)
8- سارة تكذب على الله (تكوين 18: 12-15)

9- رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة (تكوين 35: 22 ؛ 49: 3-4)
10- نبى الله يعقوب يصارع الله ويغلبه (تكوين 32: 22-30)
11- نبى الله يعقوب يضحك على الله وعلى أبيه ويسرق النبوة من أخيه (تكوين صح 27)
12- داود نبى الله يزنى بامرأة أوريا (صموئيل الثانى 11: 1-27)
13- أمنون بن داود زنى بأخته ثامار (صموئيل الثانى 13: 1-39)
14- يهوذا يزنى بثامار زوجة ابنه (تكوين 38: 12-30)

15- لم يعرف يحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى عليه السلام، لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه ، لم يعرف إلهه الثانى ومرسله: عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به سررت (متى3: 13-17) ومع ذلك أرسل إليه من يسأله هل أنت الآتى أم ننتظر آخر؟(متى11: 2-3)

16- الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء)الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب 30 درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإله المصلوب: متى26: 14-16 ، 27: 3-9 ؛ ومرقس 14: 10-11 و لوقا 22: 3-6 ؛ ويوحنا 18: 1-5

17- إن قيافا النبى (بشهادة يوحنا الأنجيلى)أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفَّره وأهانه. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة !! وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء :

1) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان ، الذى لم يعرفه لمدة 30 سنة ، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرف أيضاً فأرسل إليه من يسألوه إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

2) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة 30 درهماً على وعود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

3) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

18- لما لا والرب نفسه يأمر بالسرقة: ، (22بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».) خروج 3: 22 وكذلك خروج 12: 35-36)

19- لما لا والرب يأمر بالزنا: (2أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) هوشع 1: 2

20- لما لا والرب سكير لا يدرى ما يفعل ولا يعى ما يقول: (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير 78: 65

س73- يقول الرب: (20وَقَالَ:«لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج 33: 20 , فكيف رآه يعقوب ونجى؟ (30فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي».) تكوين 32: 30

س74- متى حكم بعشا على يهوذا؟ (33فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.) ملوك الأول 15: 33 (1فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِمُلْكِ آسَا صَعِدَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلاَ يَدَعَ أَحَداً يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى 16: 1

س75- (8 وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ سَنَتَيْنِ.) ملوك الأولى 16: 8
(1فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِمُلْكِ آسَا صَعِدَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلاَ يَدَعَ أَحَداً يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى 16: 1

ففى ملوك الأولى مات بعشا فى السنة 26 من حكم آسا ، فكيف صعد بعشا على ملك إسرائيل فى السنة 36 وهو قد مات من عشر سنوات مضت؟

س76- يقول سفر الأيام الثانى 15: 19 (19وَلَمْ تَكُنْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِمُلْكِ آسَا.) أى لم تحدث حرب بين آسا وبعشا إلى السنة 35. وهذا مخالف لملوك الأول حيث توفى بعشا فى السنة ال 26 لملك آسا: (33فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.) لملوك الأول 15: 33 , فكيف يقال إنه لم تكن بينهما حرب إلى سنة 35 من ملك آسا علماً بأنه فى هذه السنة يكون قد مرَّ على موت بعشا 9 سنوات؟ فهل يمكن للمتوفى أن يحارب؟

س77- هل داود من القديسين أم من عباد الله الزناة المخطئين؟ يقول صموئيل الثانى الإصحاح الحادى عشر إن داود زنى بامرأة جاره وخان جيشه وتسبب فى قتل جاره ليفوز بزوجته ويطمس معالم جريمته.
ويقول ملوك الأول 14: 8 (، وَلَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَالَّذِي سَارَ وَرَائِي بِكُلِّ قَلْبِهِ لِيَفْعَلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فَقَطْ فِي عَيْنَيَّ)

س78- هل سليمان من القديسين أم من عبدة الأوثان؟ يقول (ملوك الأول 11: 1-13) إن سليمان ارتد آخر عمره وعبد الأوثان ؛ وقد شهد له ربكم بعد ذلك بالبر والصلاح: متى 12: 42 (لأنها أتت من أقاصى الأرض لتسمع حِكْمَةَ سليمان وهوذا أعظم من سليمان ههنا)

س79- تبعاً لشرع وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل القسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل؟ (32وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ. 33فَقَدَّمَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. 34فَوَضَعُوهُ فِي الْمَحْرَسِ لأَنَّهُ لَمْ يُعْلَنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. 35فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الجَمَاعَةِ خَارِجَ المَحَلةِ». 36فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.) العدد 15: 32-36

(8يَبِسَ الْعُشْبُ ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».) إشعياء 40: 8

(17«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. 19فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى 5: 17-19

(33اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.) لوقا 21: 33

انظر لأقوال بولس فقد ألغى السبت كلية ، فصار هو ومن اتبعه يستحقون الرجم.

(23 مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ. 24 لأَنَّ كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ، 25 وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. وَهذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا.) بطرس الأولى 1: 23-25

(18فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، 19إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.) عبرانيين 7: 18-19

(7فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين 8: 7

(13فَإِذْ قَالَ«جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ.وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ)عبرانيين8: 13

(9ثُمَّ قَالَ: «هَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ.)عبرانيين10: 9

والعجب العجاب أن يتعلل أحدهم متطاولاً على الله سبحانه وتعالى زاعماً أنه قد أنزل فرائض غير صالحة وكان لابد أن يغيرها بأخرى صالحة! مدعياً أن هذا من باب النسخ وهو موجود أيضاً فى القرآن. هكذا!

(25وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال 20: 25

ومعنى ذلك أن النسخ عندهم هو تبديل فى الإرادة الإلاهية بعد أن ظهرَ لله أن الصواب على خلاف ما أراد وحكم. وهو ما يسمونه (البَدَاء). وهذا غير جائز تبعاً لعقيدة المسلمين ، لأنه نقصان فى العلم ، والنسخ ليس من قبيل البَداء ولكن معناه رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر يبين مدة انتهاء العمل بالحكم الأول حسب ما هو فى علم الله.

س80- ما عدد الملوك الموكلين لقطع الأشجار والأحجار اللازمة لبناء بيت المقدس؟

3300 فى (ملوك الأول 5: 16) (15وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً يَحْمِلُونَ أَحْمَالاً، وَثَمَانُونَ أَلْفاً يَقْطَعُونَ فِي الْجَبَلِ، 16مَا عَدَا رُؤَسَاءَ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.)

3600 فى (أخبار الأيام الثانى 2: 2) (2وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ حَمَّالٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ نَحَّاتٍ فِي الْجَبَلِ وَوُكَلاَءَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَسِتَّ مِئَةٍ.)

س81- كم بثاً (حماما للإستحمام) كان يسع البحر؟

2000 (ملوك الأول 7: 26) (26وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَسَعُ أَلْفَيْ بَثٍّ.)
3000 (أخبار الأيام الثانى 4: 5) (5وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَأْخُذُ وَيَسَعُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ بَثٍّ.)

س82- هل قرر الرب أن يكون عمر الإنسان 120 سنة؟: (3فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ. لِزَيَغَانِهِ هُوَ بَشَرٌ وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً».) تكوين 6: 3

وإذا كان هذا صحيحاً فلماذا عاش آدم 930 سنة؟: (5فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ) تكوين5: 5 ؛ ولماذا عاش أنوش 950 سنة؟: (11فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَنُوشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ وَمَاتَ.) تكوين 5: 11 ؛ ولماذا عاش نوح 950 سنة؟: (29فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) تكوين 9: 29 ؛ ولماذا عاش تارح 205 سنة؟ (32وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ.) تكوين

11: 32 ؛ ولماذا عاش رعو أكثر من 207 سنة؟ (21وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ مَا وَلَدَ سَرُوجَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.) تكوين 11: 21 ؛ ولماذا عاش سروج أكثر من 200 سنة؟ (23وَعَاشَ سَرُوجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نَاحُورَ مِئَتَيْ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.) تكوين 11: 23

س83- اتفق كل من (سفر عزرا 2: 64) و (سفر نحميا 7: 66) أن الذين جاؤوا من بابل بعد السبى إلى أورشليم هم 42360 ، فقد اتفق الإثنان فى حاصل الجمع ، بالرغم من الإختلاف البين فى الأرقام بينهما. فعلى أرقام عزرا يكون حاصل الجمع 29818 ، وعلى أرقام نحميا يكون حاصل الجمع 31089 . فكلاهما مخطىء.

والعجب أن هذا الجمع الاتفاقى أيضاً غلط على تصريح المؤرخين. فقد قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل شرح عبارة عزرا: "وقع فرق كبير فى هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكاتب" ولما أُلِّفت الترجمة الإنجليزية صُحِّحَ كثير منه بمقابلة النسخ ، وفى الباقى تُعين الترجمة اليزنانية فى شرح المتن العبرى. هكذا يصحح المترجمون ما أخطأ فيه الكتبة ، ثم يُنسَب كله لله !!

س84- هل أخطأ موحى الكتاب المقدس فأوحى لكاتب سفر أخبار الأيام الأولى أحفاد بنيامين على أنهم أولاده أم أخطأ الكتبة أنفسهم؟

(3وَكَانَ بَنُو بَالَعَ أَدَّارَ وَجَيْرَا وَأَبِيهُودَ 4وَأَبِيشُوعَ وَنُعْمَانَ وَأَخُوخَ 5وَجَيْرَا وَشَفُوفَانَ وَحُورَامَ.) أخبار الأيام الأولى 8: 3 , مقارنة بما أوحاه من قبل فى التكوين 46: 21 (21وَبَنُو بِنْيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ.) وكما تلاحظ أن جيرا ونعمان أولاد بالع وأحفاد بنيامين. وفى كلتا الحاتين فينفى الواقع كون هذا الكتاب كتابا مقدسا موحى به من عند الله.

س85- هل الرب يستر العورات؟

نعم فهو الإله الستَّار (ولا تصعد بدرج إلى مذبحى كيلا تنكشف عورتك عليه) الخروج20: 26
لا فهو الفاضِح الذى لا يستر: (يعري الرب عورتهن) إشعياء 3: 17 , وكذلك (اكشفي نقابك. شمري الذيل . اكشفي الساق) إشعياء 47: 2-3

س86- (19وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي مِدْيَانَ: «اذْهَبِ ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». 20فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللهِ فِي يَدِهِ.) (خروج 4: 19 – 20)

(21وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. 22فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. 23فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ».) (خروج 4: 21 – 23)

لو كان الله هو المتسبب فى إغلاق قلب فرعون ورفضه أن يطلق شعبه ، لكان فرعون برىء ولكان كل ما حدث ظلم من الله لفرعون (حاشا لله)!!
وما هذه المسرحية؟ إله يشدد قلب فرعون لمنعه من إخراج شعبه ثم يرسل نبيه يطلب منه خروج الشعب؟ لماذا؟ فهو يعرف النتيجة مسبقاً، أم هل هو يتلكّك لإدخال فرعون النار والإنتقام منه؟ وبذلك يُعطى الربَّ لنفسه الشرعية والحق فى قتل عبده. إله جبار منتقم غاشم يريد أن يستعرض عضلاته يظلم! سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيرا.

س87- هل أُخِذَ يوآحاز أسيراً إلى مصر؟

نعم: (أخبار الأيام الثانى 36: 4)
لا: أَخِذَ أخاه يهوياقيم وقد دُفِنَ دفن حمار خارج أورشليم (إرمياء 22: 19)

س88- هل الرب يرسل ملاكه ليهيء الطريق الرب أم طريق شخص آخر؟

طريق الرب: فى (ملاخى 3: 1)
طريق شخص آخر: فى (متى 11: 10) و (مرقس 1: 2) و (لوقا 7: 27)

س89- أمر الرب أن تدمَّر مدينة صور ولا تُبنَى بعد (حزقيال 26: 7-14) فلماذا عمرها جيش نبوخذنصر مجاناً؟ (حزقيال 29: 18-20)

س90- حكمَ الملك يهورام عندما كان عمره 32 سنة، وحكم أورشليم لمدة 8 سنوات ثم مات، فمَلَّكَ سكان أورشليم ابنه الأصغر أخزيا عوضاً عنه، وكان عمره حينئذ 42 سنة. كيف يكون الابن الأصغر أكبر من أبيه بسنتين؟ (أخبار الأيام الثانى 21: 20 و 22: 1-2) ، وإذا ما رجعت إلى سفر ملوك الثانى وجدت أن أخزيا كان عمره 22 سنة حين ملك على أورشليم. (ملوك الثانى 8: 26) فمن المخطىء من أوحى بسفر أخبار الأيام الثانى أم من كتب سفر الملوك الثانى؟ وهل يمكن للابن الأصغر أن يكون أكبر من أبيه بسنتين؟

على الرغم أن كل التراجم الأجنبية لهذه الفقرة قد ترجمت عمر أخزيا 22 سنة ، وكذلك عدلتها ترجمة كتاب الحياة الطبعة الخامسة لعام (1994) إلى 22 سنة أيضاً.

س91- هل وعد الله أن تكون أرض كنعان ملكاً أبدياً لإبراهيم ونسله من بعده؟

نعم: تكوين 17: 8 ؛ 13: 15 ؛ وخروج 32: 13
لا: أعمال الرسل 7: 5 (ولم يعطه فيها ميراثاً ولا وطأة قدم ولكن وعد أن يعطيها ملكاً له ولنسله من بعده ولم يكن له بعد ولد) و (تكوين 23: 1-20) حيث بقي إبراهيم عليه السلام غريباً في فلسطين واشترى حقلاً وجعلها مقبرة له ولعائلته.

س92- من الذى طلب من بنى إسرائيل أن تستعير نساؤهم حُلى المصريات؟

الله نفسه: (1ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ.... 2تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ».) خروج 11: 1-2

موسى نفسه: (35وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً.) خروج 12: 35

كيف يأمر الرب بهذا ويتآمر مع نبيه على السرقة؟ هل هذا إله أم زعيم عصابة؟ أإله يكذب ويسرق؟! فكيف تكون رعيته؟ وهل سيحاسبنا على الكذب والسرقة؟ كيف وهو الذى علمنا هذا؟ (22كَرَاهَةُ الرَّبِّ شَفَتَا كَذِبٍ أَمَّا الْعَامِلُونَ بِالصِّدْقِ فَرِضَاهُ) الأمثال 12 : 22 .

س93- هل ظهر الله وسط شيوخ بنى إسرائيل؟

لا. فقد قال الله لموسى أن يقول لهم (إن صعدت لحظة واحدة في وسطكم أفنيتكم)خروج33: 5 إلا أن سفر الخروج نفسه يؤكد أن شيوخ بنى إسرائيل رأوا الله: (9ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ 10وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. 11وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوُا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا) خروج 24 : 9-11

س94- على من رشَّ موسى الدم؟

(6فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. 7وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». 8وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الأَقْوَالِ».) خروج 24: 8. رش نصفه على الشعب ونصفه على المذبح.

(19لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفاً، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، 20قَائِلاً:«هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». 21وَالْمَسْكَنَ أَيْضاً وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالدَّمِ.) عبرانيين 9: 19-21. أخذ الدم كله ورش الكتاب نفسه والشعب والمسكن وجميع آنية الخدمة.

فإن اعتبرنا أن المسكن عند بولس هو بيت الرب ، فنجد أنه أضاف من عنده رش الكتاب وآنية الخدمة! فأيهما وحى الرب؟ إضافة إلى أن موسى فى سفر الخروج رش بالدم فقط ، أما عند بولس فقد أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفاً ورشَّ بهم!!

س95- اختلف الكتاب المقدس كذلك فى كتابة اسم الملك يهوآحاز: فقد كتبه سفر أخبار الأيام الثانى مرة (يهوآحاز) 36: 1 ومرة (يوآحاز) 36: 2 من نفس السفر. فهل هذا خطأ الوحى أم خطأ الكاتب؟ وأيا كانت الإجابة فستجد نفسك أمام تحريف أو خطأ وقع فى الكتاب المقدس!!

س96- إذا أردت أن تتزوج فلا تستخر هذا الإله ، فسيأمرك مرة بالزواج من عذراء. ما أجمله إله: (13هَذَا يَأْخُذُ امْرَأَةً عَذْرَاءَ. 14أَمَّا الأَرْمَلَةُ وَالْمُطَلَّقَةُ وَالْمُدَنَّسَةُ وَالزَّانِيَةُ فَمِنْ هَؤُلاَءِ لاَ يَأْخُذُ بَلْ يَتَّخِذُ عَذْرَاءَ مِنْ قَوْمِهِ امْرَأَةً.) (لاويين 21 : 13-14)

وقد يأمرك أن تتزوج من امرأة زانية. ما أقبح ذلك: (2أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) (هوشع 1: 2) (1وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ».) (هوشع 3: 1)

س97- يقول سفر التكوين 3: 22 (وقال الرب الإله هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير من الشر) فكم إله يوجد الآن؟ الآب والابن والروح القدس وآدم وحواء والشيطان طبعاً لن يفوت هذه الفرصة ، فهو يعرف حقيقة هذه الشجرة ، فأكيد أنه لم يُفَوِّتُ على نفسه الفرصة أن يكون إله مثل خالقه. فكيف نفهم ذلك؟

س98- هل الرب يُذِلُّ الإنسان أو يحزنه؟

لا. فالرب رحيم ، هو إله المحبة. (الرب لا يُذِل ولا يُحزِنُ بني الإنسان) إرمياء 3: 33
إلا أنك ترى إنتقام هذا الإله من بنى الإنسان في: (3فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً».) صموئيل الأول15: 3؛(15فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 16تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.) (تثنية13: 15-17) ؛ (أرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فمات قوم كثيرون من بنى إسرائيل) العدد 21: 6 ؛ و (رماهم بحجارة عظيمة من السماء فماتوا) يشوع 10: 11 ؛ و (يد الله كانت ثقيلة جداً هناك. والناس الذين لم يموتوا ضُرِبُوا بالبواسير) صموئيل الأول 5: 11-12

س99- هل الرب رحيم يؤدب شعبه كما يؤدب الأب ابنه؟

نعم. (فاعلم فى نفسك أنه كما يؤدب الإنسان ابنه قد أدَّبَكَ الربُّ إلهك) تثنية 8: 5
لا. فقد (أرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فمات قوم كثيرون من بنى إسرائيل) العدد 21: 6 ؛ (حمى غضب الرب على الشعبِ وضَرَبَ الربُّ الشعب ضربة عظيمةً جداً) العدد 11: 33

س100- هل تعلم أن الرب رحيم ولحظة غضبه هى حياة فى رضا؟

نعم. (لأن للحظة غضبه . حيوة في رضا) مزمور 30 : 5

فلماذا أفنى الجيل الذى فعل الشر علي مدار 40 سنة؟ (فحمى غضب الرب على إسرائيل وأتاهم فى البرية 40 سنة حتى فنى كل الجيل الذى فعل الشَّرَ فى عينى الرب) عدد 32: 13، ولماذا أفنى البشرية فى الطوفان؟ ولماذا سلَّمَ ابنه للصلب؟ ولماذا انتظر كل هذا الزمن تاركاً المؤمنين مع الأشرار فى جهنم ، حتى يُصلَب ابنه فدية عن خطية آدم؟

س101- كم عدد الذين ماتوا من بنى إسرائيل فى الوباء؟

24 000 نفس (عدد 25: 9)
23 000 نفس (كورنثوس الأولى 10: 8)

س102- هل الرب إله غفور أم إله منتقم غيور؟

الرب نار آكلة ، إله غيور (تثنية 5: 24-26)
(من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه. لا يحفظ إلى الأبد غضبَهُ فإنه يُسرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا ، يدوس آثامنا وتُطرَحُ فى أعماقِ البحر جميعُ خطاياهم) ميخا 7: 18-19, فلماذا إذن أسطورة الخطيئة الأزلية؟

س103- هل سمعتم كيف هو إله حنَّان ورحيم؟

نعم. إنه (الرب حنان ورحيم طويل الروح وكثيرُ الرحمةِ. الربُّ صالح للكلِّ ومَرَاحِمُهُ على كل أعماله) (مزمور 145 : 8-9)

لآ. فإنه قتل من أهل بيتشمس 50070 رجلاً. لماذا؟ ما الجرم الذى ارتكبوه؟ لقد نظروا تابوت الرب.
(صموئيل الأول 6: 19) فهل صبر كل هذا العمر على آدم وحواء لأنهما عرفا الخير من الشر عن طريق أكلهما من الشجرة؟

س104- فإذا كانت رحمة الرب أبدية (مزمور 100: 5) فلماذا قتل جميع العماليق؟ (صموئيل الأول 15: 3)

س105- كل إنسان مسئول عن ذنبه: (وحينئذ يجازى كل واحد على حسب أعماله) متى 16: 27 ؛ (لا يُقتَلالآباءُ عن الأولادِ ، ولا يُقتَلُ الأولادُ عنِ الآباءِ. كلُّ إنسانٍ بخطيَّته يُقتَل) تثنية 24: 16 ، (النفسُ التى تُخطىء هى تموت ، الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن) حزقيال 18: 20

إلا أنك تقرأ فى صموئيل الثانى وافق داود أن يُسَلِّم 7 رجال إلى الجبعونيين فصلبوهم نيابة عن بني مفيبوشث لإرضاء الرب حتى يُنْهى سنين الجوع التى استمرت 3 سنوات (صموئيل الثانى 21: 6-9)

س106- هل عصى موسى أمر الرب؟

فقد أمر الله موسى بعدم معاداة بني عمون وعدم الهجوم عليهم (التثنية 2: 18-19).
إلا أن موسى قد أعطى نصف أرض بني عمون لعروعير (يشوع 13: 24-25).

س107- هل جاء داود إلى أخيمالك الكاهن بمفرده؟

نعم. (صموئيل الأول 21: 1)
لا. (مرقس 2: 25-27)

س108- ما اسم الكاهن الذى أعطى الخبز المقدس لداود؟

أخيمالك (صموئيل الأول 21: 1)
أبيأثار (مرقس 2: 26)

س109- ابن من يائير؟

ابن منسى (تثنية 3: 14)
ابن سجوب (أخبار الأيام الأول 2: 22)

س110- تقول التوراة (لا يكن لك آلهة أخرى أمامى) خروج 20: 3
إلا أنك تجد أن بولس يدعى أن الله أرسل ابنه فى الجسد ، ومعلوم أن ابنه عندهم هو أيضاً إله (عبرانيين 13: 20-21)

س111- هل المسيح كان من الأشرار؟

نعم. فقد قرر الكتاب المقدس أن (الشرير فدية الصديق) أمثال 21: 18 ، وقد قرر بولس أن المسيح صُلِبَ كفارة لخطايا كل العالَم (رسالة يوحنا الأولى 2: 2)

س112- يَسُبُّوا الله ويحبهم؟!!

فقد قال بنو إسرائيل إن طريق الرب غير مستوية (حزقيال 18: 25) ومع ذلك فقد أحبهم الله (ملاخى 1: 2-3) فهل يحب الرب من يسبه ومن يسىء الظن به؟

س113- عجيب هذا الرب الذى يصرُّ على التمسك بتعاليمه ، مدعياً أن تعاليمه صالحة: (19فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. 20فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ) متى 5: 19-20 ، («عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ.) رؤيا يوحنا 15 : 3

على الرغم من أنها تعاليم فاسدة: (25وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا) (حزقيال 20 : 25)

س114- هل الرب الرحيم كثير الرحمة ، الإله الرؤوف (يعقوب 5: 11) يدمر السامرة ويقتل أهلها؟ (هوشع 13: 16)

س115- كم عدد المغنين والمغنيات الذين صعدوا من تل ملح وتل حرشا كروب وأدون وإمير؟

200 عند (عزرا 2 : 64) و 245 عند (نحميا 7 : 66)

س116- كم كان عمر يهوياكين عندما ملك على أورشليم؟

8 سنوات (أخبار الأيام الثانى 36: 9)
18 سنة (ملوك الثانى 24: 8)

س117- تبعاً لشرع وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل النصارى والقسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت (32وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ. 33فَقَدَّمَهُ الذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الجَمَاعَةِ. 34فَوَضَعُوهُ فِي المَحْرَسِ لأَنَّهُ لمْ يُعْلنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. 35فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الجَمَاعَةِ خَارِجَ المَحَلةِ». 36فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.) خروج 15: 32 – 36

(12اِحْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. 13سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَغِلُ وَتَعْمَلُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ 14وَأَمَّا اليَوْمُ السَّابِعُ فَسَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ لا تَعْمَل فِيهِ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ

وَنَزِيلُكَ الذِي فِي أَبْوَابِكَ لِيَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ وَأَمَتُكَ مِثْلكَ. ...... لأَجْلِ ذَلِكَ أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ السَّبْتِ.) تثنية 5: 12 - 15

(1هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «احْفَظُوا الْحَقَّ وَأَجْرُوا الْعَدْلَ. لأَنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيءُ خَلاَصِي وَاسْتِعْلاَنُ بِرِّي. 2طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَعْمَلُ هَذَا وَلاِبْنِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَتَمَسَّكُ بِهِ الْحَافِظِ السَّبْتَ لِئَلاَّ يُنَجِّسَهُ وَالْحَافِظِ يَدَهُ مِنْ كُلِّ عَمَلِ شَرٍّ. 3«فَلاَ يَتَكَلَّمِ ابْنُ الْغَرِيبِ الَّذِي اقْتَرَنَ بِالرَّبِّ قَائِلاً: إِفْرَازاً أَفْرَزَنِي الرَّبُّ مِنْ شَعْبِهِ. وَلاَ يَقُلِ الْخَصِيُّ: هَا أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. 4لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْخِصْيَانِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ سُبُوتِي وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي: 5إِنِّي أُعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَفِي أَسْوَارِي نُصُباً وَاسْماً أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمُ اسْماً أَبَدِيّاً لاَ يَنْقَطِعُ. 6وَأَبْنَاءُ الْغَرِيبِ الَّذِينَ يَقْتَرِنُونَ بِالرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَلِيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ لِيَكُونُوا لَهُ عَبِيداً كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ السَّبْتَ لِئَلاَّ يُنَجِّسُوهُ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي 7آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي وَأُفَرِّحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلاَتِي وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي لأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ».) إشعياء 56: 1 – 7

إلا أن بولس بدافع شخصى منه قد ألغى كلام الرب الباقى إلى الأبد:

و(18فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، 19إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ)عبرانيين7: 18–19

و(7فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ. 8لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لاَئِماً: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. 9لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. 10لأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. 11وَلاَ يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ، لأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. 12لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحاً عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». 13فَإِذْ قَالَ «جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ.) عبرانيين 8: 7–13

و(9ثُمَّ قَالَ: «هَنَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ.) عبرانيين 10: 9 , فهل مشيئة الله المذكورة فى العهد القديم أم المذكورة فى خيال بولس ولا تحتويها أى من الكتب السابقة؟ حتى كلام عيسى عليه السلام قد بدله:

و(33اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.) لوقا21: 33

و(18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.) متى 5: 18

و(بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ.) بطرس الأولى 1: 23

س118- يقول سفر التكوين: (20وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحاً وَغَرَسَ كَرْماً. 21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ) ما هو الذى فعله حام بأبيه؟ تأبى النفس أن تكرر ما قاله أحد قساوسة أمريكا فى شرح هذه الفقرة.

س119- (24وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. 25فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». 26فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».) (خروج 4: 24 – 26)

انظر إلى هاتين الصورتين:

1- إله خائن خدَّاع. يرسل نبيه ويصطفيه لهداية عباده وهو يُضمِر الشر ويبيت قتله!!

ولماذا لم يقتله فى بيته أو عند حميه يثرون؟ هل كان خائفاً من عصبته؟ وهل يحتاج الإله لهذه المسرحية لأخذ روح عبده واستردادها؟ فوالله يُذَكِّرُنى هذا بمعارك الأطفال عندما يقول أحدهم للآخر (اطلع لى بره وأنا أوريك)

2- الصورة الثانية هى صورة نبى لا يتبع شرع الله ولا يعرفه ، أو يعرفه ولا يبالى به. صورة نبى زوجته أبر منه وأعرف منه لله! فهى التى تذكرت عهد الله مع إبراهيم وقامت بسرعة وختنت الطفل ، ثم كيف عرفت بمكر الإله وأن الله كان يريد أن يقتل زوجها؟ هل أوحىَ إليها؟

انظر إلى عهد الله مع نبيه إبراهيم: (9وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. 10هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ 11فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. 12اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. 14وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي».) تكوين 17: 9 – 12 , فنسيان موسى ليختن ابنه يكون قد أخرجه من العهد!!

س120- يخترع الكتاب المقدس طريقة رائعة لتنمية الثروة الحيوانية: (37فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَاناً خُضْراً مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطاً بِيضاً كَاشِطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. 38وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تُجَاهَ الْغَنَمِ لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. 39فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطاً وَبُلْقاً. 40وَأَفْرَزَ يَعْقُوبُ الْخِرْفَانَ وَجَعَلَ وُجُوهَ الْغَنَمِ إِلَى الْمُخَطَّطِ وَكُلِّ أَسْوَدَ بَيْنَ غَنَمِ لاَبَانَ. وَجَعَلَ لَهُ قُطْعَاناً وَحْدَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ غَنَمِ لاَبَانَ. 41وَحَدَثَ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ أَنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ الْغَنَمِ فِي الأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ. 42وَحِينَ اسْتَضْعَفَتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضَعْهَا. فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلاَبَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. 43فَاتَّسَعَ الرَّجُلُ كَثِيراً جِدّاً وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٍ وَعَبِيدٌ وَجِمَالٌ وَحَمِيرٌ.) تكوين 30: 37-43

وعلى هذا يمكنك انتاج خراف ذات ألوان عديدة. فإذا وضعت بجوارها اللون البنفسجى توحمت الغنم وجاء النسل الجديد بنفسجى. لك أن تتخيل هذا الجمال خراف زرقاء وأخرى حمراء ، هذا غير الخراف المخططة والمربعة والكاروهات!

س121- هل طلب الله ذبيحة؟

لا لم يطلب ذبيحة ولا محرقة (مزمور 40: 6-8) (21هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: [ضُمُّوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْماً. 22لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ. 23بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهَذَا الأَمْرِ: اسْمَعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهاً وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْباً وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ لِيُحْسَنَ إِلَيْكُمْ.) إرمياء 7: 21-23

نعم: (24وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.)لوقا 2: 24 , وكذلك : لاويين 12: 8

س122- لماذا يُفَضَّل الرجل عن المرأة فقط لأنه رجل ولأنها امرأة؟ فقد قضى وحى سفر اللاويين أن تظل المرأة نجسة لمدة أسبوع واحد إذا أنجبت ذكراً ، أما إذا أنجبت أنثى فتظل نجسة أسبوعين. (1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ... تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ

يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. 5وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. ... 7فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هَذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى.) لاويين 12: 1-7

س123- هل رضىَ إلاهكم أن يتحول إلى إنسان ويموت ويدفن وتتعفن جثته؟ لماذا؟ ومن أجل من؟ ألم ينتقم ممن عصوه من قبل؟ مثل انتقامه من فرعون وقومه ، وانتقامه من الأشدوديين والفلسطينيين والعماليق وأهل بيتشمس وغيرهم. فما حاجته للنزول ليكون إنسان رمَّة وابن آدم الدود؟ (6فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ].) (أيوب 25: 6) , ولما تحول إلى إنسان ، فهل هو بذلك من ولد آدم؟ لك أن تتخيل أن الخالق الأزلى يكون من أحفاد أحفاد أول خلقه!!

ألم يقل: (14فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.)؟(أخبار الأيام الثاني7: 14) فهذا قانون الله فمن أتيتم بفرية الصلب والفداء من أجل خطيئة آدم؟

س124- يقول الكتاب المقدس : (20الرَّبَّ إِلَهَكَ تَتَّقِي. إِيَّاهُ تَعْبُدُ وَبِهِ تَلْتَصِقُ وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ) تثنية10: 20

ويقول العهد الجديد: (33«أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. 34وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ ...... 37بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ) متى 5: 33-36

- فماذا يجب علينا أن نفعل؟ هل نقسم بالله ونوف بالقسم أم نقلع عن القسم؟ هل نقسم كذب كما فعل بطرس؟
(69أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». 70فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» 71ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» 72فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» 73وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» 74فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!») متى 26: 69-74

- أليس هذا بطرس الذى قال عنه عيسى عليه السلام (18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. 19وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».) متى 16: 18-19؟

- أليس بطرس هذا من القديسين عندكم؟ فهل القديس عندكم من يحلف الكذب وينكر إلهه؟ فماذا تقولون عنه الآن؟ ولماذا تقدسونه حتى الآن؟ وهل كل الشخصيات المقدسة عندكم هكذا؟ أحدهم يعبد الأوثان ، وآخرون يزنون ، ومنهم من يغيظ الرب ، ومنهم من لا يطع الله ، ومنهم ... ومنهم ... ومنهم!!
- ألم يقسم عيسى نفسه أقصد ألم يؤيد رئيس الكهنة فى قسمه؟ (63وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتاً. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» 64قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ!) متى 26: 63-64

- ألم يقسم بولس القديس؟ (9فَإِنَّ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ بِرُوحِي فِي إِنْجِيلِ ابْنِهِ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ بِلاَ انْقِطَاعٍ أَذْكُرُكُمْ) رومية 1: 9 ، وكذلك أيضاً فى (23وَلَكِنِّي أَسْتَشْهِدُ اللهَ عَلَى نَفْسِي أَنِّي إِشْفَاقاً عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ.) كورنثوس الثانية 1: 23 ، وكذلك فى (31اَللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ، يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ.) كورنثوس 11: 31 , وكذلك فى (8فَإِنَّ اللهَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ أَشْتَاقُ إِلَى جَمِيعِكُمْ فِي أَحْشَاءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.) فيلبي 1: 8 وكذلك أيضاً فى (5فَإِنَّنَا لَمْ نَكُنْ قَطُّ فِي كَلاَمِ تَمَلُّقٍ كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلاَ فِي عِلَّةِ طَمَعٍ. اللهُ شَاهِدٌ. 6وَلاَ طَلَبْنَا مَجْداً مِنَ النَّاسِ، لاَ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْ غَيْرِكُمْ مَعَ أَنَّنَا قَادِرُونَ أَنْ نَكُونَ فِي وَقَارٍ كَرُسُلِ الْمَسِيحِ. 7بَلْ كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي الْمُرْضِعَةُ أَوْلاَدَهَا، 8هَكَذَا إِذْ كُنَّا حَانِّينَ إِلَيْكُمْ كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لاَ إِنْجِيلَ اللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضاً، لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ إِلَيْنَا. 9فَإِنَّكُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَعَبَنَا وَكَدَّنَا، إِذْ كُنَّا

نَكْرِزُ لَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ، وَنَحْنُ عَامِلُونَ لَيْلاً وَنَهَاراً كَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. 10أَنْتُمْ شُهُودٌ، وَاللهُ، كَيْفَ بِطَهَارَةٍ وَبِبِرٍّ وَبِلاَ لَوْمٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ.) تسالونيكى 2: 5-10

- بل إن الله نفسه أقسم: (34وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلامِكُمْ فَسَخِطَ وَأَقْسَمَ ...) تثنية 1: 34 ، وكذلك (14وَلِذَلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الأول 3: 14 , وكذلك (11فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي لاَ يَدْخُلُونَ رَاحَتِي!) مزامير 95: 11 , وكذلك فى (2قَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدْسِهِ: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي عَلَيْكُنَّ يَأْخُذُونَكُنَّ بِخَزَائِمَ وَذُرِّيَّتَكُنَّ بِشُصُوصِ السَّمَكِ.) عاموس 4: 2

س125- فى كم سنة ينكسر أفرايم؟

فى مدة 65 سنة (إشعياء 7: 8)
لكنه إنكسر فى 3 سنين (ملوك الثاني 17: 6) ، مع الأخذ فى الإعتبار أن السامرة هى أفرايم كما جاء فى (ملوك الأول 12: 25)

س126- يقول وحى هوشع: (أنا لأفرايم كالعث ولبيت يهوذا كالسوس) هوشع 5: 12 ويقول وحى هوشع أيضاً (أنا لأفرايم كالأسد أرصد على الطريق كنمر) هوشع 13: 7 , فأيهما الصادق؟

س127- هل إذا طلبت الرب تجده؟

نعم: تبعاً لوحى (إرمياء 29 : 13)
لا: تبعاً لوحى (أيوب 23: 3)

س128- سمعنا ورأينا وقرأنا عن سيدات تأتيهن الدورة الشهرية. لكن لم نسمع عن رجال تأتيهم الدورة الشهرية: (1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: 2«قُولاَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ رَجُلٍ يَكُونُ لَهُ سَيْلٌ مِنْ لَحْمِهِ فَسَيْلُهُ نَجِسٌ. 4 كُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ السَّيْلُ يَكُونُ نَجِساً وَكُلُّ مَتَاعٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً. 5وَمَنْ مَسَّ فِرَاشَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 6وَمَنْ جَلَسَ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ ذُو السَّيْلِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 7وَمَنْ مَسَّ لَحْمَ ذِي السَّيْلِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 9وَكُلُّ مَا يَرْكَبُ عَلَيْهِ ذُو السَّيْلِ يَكُونُ نَجِساً. 13وَإِذَا طَهُرَ ذُو السَّيْلِ مِنْ سَيْلِهِ يُحْسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِطُهْرِهِ وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ حَيٍّ فَيَطْهُرُ. 19«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ وَكَانَ سَيْلُهَا دَماً فِي لَحْمِهَا فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 20وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِساً وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً. 21وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 22وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعاً تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 23وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.) لاويين 15: 1-23

س129- هل من الإنصاف فى حق المرأة وزوجها أن تعيش المرأة الناضجة التى تأتيها الدورة النسائية نصف عمرها نجسة؟ وتكون كالجربانة ، لا يصح أن يلمسها أحد ، أو يلمس شىء لمسته ، ولا يجلس على شىء قد جلست هى عليه.

(19«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ وَكَانَ سَيْلُهَا دَماً فِي لَحْمِهَا فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 20وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِساً وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً. 21وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 22وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعاً تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 23وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ

عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 24وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً.) لاويين 15: 19-24

س130- هل الأرنب والوبر من الحيوانات المجترة؟

بالطبع لا. إلا أن الكتاب المقدس له رأى آخر: (5وَالْوَبْرَ لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفاً فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. 6وَالأَرْنَبَ لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفاً فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.) لاويين 11: 5-6

س131- هل يصح فى حق المرأة أن تُشبَّه فى الكتاب المقدس بالحيَّة (أى الشيطان)؟

(ولكننى أخاف كما خدعت الحيَّةُ حواء بمكرها هكذا تفسدُ أذهانُكُم ...)كورنثوس الثانية11: 3

س132- يقول الكتاب: (فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع يهوه يراه) تكوين 22: 14
فلم يطلق عليه هذا الاسم إلا بعد بناء الهيكل أي بعد 450 سنة من وفاة موسى. فكيف تكون من كلامه؟

س133- (وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم) تكوين 36: 31-39
من الذى كتب ذلك إذا كان موسى هو أول ملوك بني إسرائيل؟

س134- يقول الكتاب: (5فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. 6وَدَفَنَهُ فِي الجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِل بَيْتِ فَغُورَ. وَلمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلى هَذَا اليَوْمِ. 7وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلمْ تَكِل عَيْنُهُ وَلا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ. 8فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيل مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاثِينَ يَوْماً. فَكَمُلتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى. 9وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَليْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لهُ بَنُو إِسْرَائِيل وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى. 10وَلمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيل مِثْلُ مُوسَى الذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ 11فِي جَمِيعِ الآيَاتِ وَالعَجَائِبِ التِي أَرْسَلهُ الرَّبُّ لِيَعْمَلهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عَبِيدِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ) تثنية 34: 5-11

هل كتب موسى ذلك؟ هل أدرك موسى قبل موته أين سيدفن ، وكم سيبكيه بنى إسرائيل؟ ألا تدل الفقرة العاشرة أن هذا الكتاب كُتِبَ بعد مجىء أنبياء بنى إسرائيل كلهم ليعقد الكاتب المقارنة بين موسى وأنبياء بنى إسرائيل؟ النص لا يدل كذلك على أن الكاتب هو يشوع!

س135- يقول الكتاب: (8ثُمَّ أَخَذَ زُبْداً وَلَبَناً وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ. وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفاً لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا.) تكوين 18: 8 , فهل يأكل الرب أو ملائكته؟

س136- ما حُكم الشخص الذى يتلبسه جان؟

(27«وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ».) لاويين 20: 27 , أليس هذا عين الظلم؟

س137- من هو الذبيح ؟

حرَّفت التورة اسم الذبيح وجعلته إسحق بدلاً من إسماعيل ، إلا أن من قام بذلك لم يستطع تغيير القانون الأساسى للميراث ونقاط أخرى ألخصها فى الآتى :

أقسم الله بذاته قائلاً: (16وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ
وَحِيدَكَ 17أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيراً كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ
أَعْدَائِهِ 18وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي».) تكوين 22: 16-18

جاء قسم الله ولم يكن إسحاق بعد قد ولِدَ ، حيث إن الفارق فى العمر بينهما هو (14) عاماَ: (16كَانَ أَبْرَامُ
ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.) تكوين 16: 16 و (5وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ
حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ.) تكوين 21: 5.

وأبرام المذكور فى الفقرة الأولى عنا هو إبراهيم الذى ذكِرَ فى الفقرة التى تليها ، فقد غيَّرَ الله سبحانه وتعالى اسمه قائلاً: (5فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَباً لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ.) تكوين 17: 5

يقول اليهود إن الابن الوحيد والبكر (تغيرت فى التراجم إلى الابن المفضَّل) لم يكن إسماعيل قط ، لأن إسماعيل ابن الجارية ، وعلى ذلك يكون إسحاق هو الابن الحقيقى لإبراهيم.

والعجيب أن التوراة لم تقل أبداً إن إسماعيل ابن غير شرعى لإبراهيم ، فهذه سارة امرأة إبراهيم أيقنت أنها لن تنجب لإبراهيم نسلاً فآثرت أن تزوجه بهاجر: (وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ
مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ 2فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي
أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. 3فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ
عَشَرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ. 4فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا.) تكوين 16: 1-4

(15فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْناً. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ». 16كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ
وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.) تكوين 16: 15-16

إذن فـ (ساراى) أعطت (هاجر) لـ (أبرام) رجلها زوجة له ، أى إن نسلها يجب أن يكون نسلاً شرعياً، ويؤكد ذلك: (13وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ») تكوين 21: 13، أى إن الله اعتبر إسماعيل من نسل إبراهيم. وعلى ذلك يكون إسماعيل هو البكر.

وعندما غارت سارة من هاجر: (10فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ
مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». 11فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدّاً فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. 12فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي
عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.
13وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».) تكوين 21: 10-13

وفى برية بئر سبع (17فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ. وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟
لاَ تَخَافِي لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. 18قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً
عَظِيمَةً».) تكوين 21: 17-18

سأجعله أمة عظيمة. فالأمة تختلف عن الشعب. فالأمة هى عدة دول يجمعهم شىء مشترك : مثل اللغة أو الدين فنقول الأمة العربية أى البلاد الناطقة باللغة العربية ، ونقول الأمة الإسلامية أى الدول التى تُدين بالإسلام.

وإذا قرأت نص الذبيح فى (تكوين 22: 2) تجد أنه يقول له: خذ ابنك وحيدك الذى تحبه. فلو كان وُلِدَ إسحاق ، فلا يمكن أن يكون له ابن وحيد ، أو لكان سأله أيهما ! ولو أراد الله بالذبيح إسحاق أو لو كان إسحاق قد

ولِدَ عند هذا الإختبار الصعب ، أو لو كان الذبيح غير محبوب ومقبول عند أبيه ومرضى عليه منه ، فلا تتبقى
قيمة للأضحية! ولو كان يحب إسحاق فقط لكان نبى الله ظالماً ، ولكان إلهه أيضاً ظالماً أن يُشجعه على
التمادى فى الظلم بهذه التسمية! ولما قبح الكلام فى عينى إبراهيم عندما طردت سارة هاجر وابنها.

هل كان إسماعيل مغضوباً عليه أو محروماً من الميراث؟

على العكس. ندرك قمة الحب لإسماعيل عند إبراهيم فى هذه النصوص: (18وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ
يَعِيشُ أَمَامَكَ!» 19فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً
لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. 20وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. اثْنَيْ عَشَرَ
رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.) تكوين 17: 18 ، و (10فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ
هَذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». 11فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدّاً فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. 12فَقَالَ اللهُ
لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ
بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. 13وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».) تكوين 21: 10-13

أى سيكون عهدى الأول مع إسحاق وفى نسله ، ثم سيكون من بعد ذلك فى نسل إسماعيل، لهذا عمل اليهود
ألا ينتهى هذا العهد ، وأرادوا خلع صفة المسيح الرئيس (المسيا) على عيسى عليه السلام ، لكى لا ينتظروا
المسيا ، خاتم الأنبياء ، الذى سينهى شريعتهم ، ويأتى بالدين الخاتم لكل أهل الأرض.

(وهذه مواليد إسماعيل بن ابراهيم الذى ولدته هاجر المصرية جارية سارة لإبراهيم) تكوين 25: 12
وعند وفاة إبراهيم (ودفنه إسحق وإسماعيل ابناه فى مغارة المكفيلة) تكوين 25: 7 ، والاشتراك فى الدفن
يعنى الاشتراك فى الميراث.

هل ابن الجارية كان من المغضوب عليهم؟

وإلا فماذا نقول عن (دان) و (نفتالى) ابنى يعقوب من بلهة جارية راحيل؟ وماذا نقول عن (جاد) و (أشير)
ابنى يعقوب أيضاً من زلفة جارية ليئة؟ إن هؤلاء من الأسباط الاثنى عشر ، ذرية يعقوب عليه السلام ،
واقتران يعقوب لبلهة جارية راحيل ، وزلفة جارية ليئة مماثل لاقتران إبراهيم لهاجر جارية سارة.

فتقول التوراة بشأن (دان) و (نفتالى) أن راحيل (3فَقَالَتْ: «هُوَذَا جَارِيَتِي بِلْهَةُ. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ
وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضاً مِنْهَا بَنِينَ». 4فَأَعْطَتْهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ 5فَحَبِلَتْ بِلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ
ابْناً 6فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمِعَ أَيْضاً لِصَوْتِي وَأَعْطَانِي ابْناً». لِذَلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «دَاناً». 7وَحَبِلَتْ
أَيْضاً بِلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ 8فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللهِ وَغَلَبْتُ».
فَدَعَتِ اسْمَهُ «نَفْتَالِي».) تكوين 30: 3-8

وتقول التوراة بشأن (جاد) و (أشير): (9وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا
لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً 10فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْناً. 11فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «جَاداً».
12وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ 13فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِغِبْطَتِي لأَنَّهُ تُغَبِّطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَتِ اسْمَهُ
«أَشِيرَ».) تكوين 30: 9-13

وقد حُسِبوا ضمن أولاده الشرعيين ، فكيف يعترفون بهؤلاء أبناء شرعيين ليعقوب وينكرون ذلك على
إسماعيل؟! وإلا لقلنا أن نبى الله ، أبو الأنبياء ، إبراهيم عليه السلام كان عنده ابن غير شرعى من الحرام؟
حاشاه أن يزنى أبو الأنبياء عليه السلام.

وهؤلاء هم أبناء يعقوب الاثنى عشر: (وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ: 23بَنُو لَيْئَةَ: رَأُوبَيْنُ بِكْرُ يَعْقُوبَ
وَشَمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ. 24وَابْنَا رَاحِيلَ: يُوسُفُ وَبِنْيَامِينُ. 25وَابْنَا بِلْهَةَ جَارِيَةِ رَاحِيلَ:
دَانُ وَنَفْتَالِي. 26وَابْنَا زِلْفَةَ جَارِيَةِ لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. هَؤُلاَءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي فَدَّانَ أَرَامَ.)
تكوين 35: 22-26

ومن الدلائل الجلية أن (دان) ابن بلهة جارية راحيل جاء من ذريته شمشون ، ذلك الإنسان الممسوح بالروح
القدس منذ ولادته ، وقد كان قاضياً لبنى إسرائيل لمدة 20 سنة ، فها هو ملاك الرب يبشر امرأة منوح العاقر

بولادتها لشمشون قائلاً: (5فَهَا إِنَّكِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً, وَلاَ يَعْلُ مُوسَى رَأْسَهُ, لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ, وَهُوَ يَبْدَأُ يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».) القضاة 13: 5

(24فَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ شَمْشُونَ. فَكَبِرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. 25وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي مَحَلَّةِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ.) القضاة 13: 24-25 ، (وهو قضى لاسرائيل عشرين سنة) القضاة 16: 31

ويدافع (جيمس هيستنج) عن حق البكورية لإسماعيل فيقول: لقد جانب التوفيق كُتَّاب سِفر التكوين ، أولئك الذين حاولوا أن يجعلوا نسل إسماعيل واستحقاقه لحقوق البكورية أقل مرتبة زعماً أن انتماءه لأمه هاجر جارية إبراهيم يفقده حق البكورية ، وبهذا الصنيع فهم يغفلون قانون الأسرة الواضح الصريح المنصوص عليه فى التوراة فى سفر التثنية ؛ ووفقاً لهذا القانون فإن حقوق الابن البكر لا يمكن إسقاطها بسبب الوضع الاجتماعى للأم. هذا الحق الشرعى قد بيَّنَه الناموس بالنسبة للرجل الذي يجمع أكثر من زوجة. فتقول التوراة: (15«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلَدَتَا لهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الاِبْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ 16فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ 17بَل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ.) تثنية 21: 15-17

ويُستنتَج من كل ما سبق أنه :

لم يكن هناك ابناً بكراً لإبراهيم عليه السلام إلا إسماعيل.

وأن إسماعيل من أبناء إبراهيم المقربين إلى إسماعيل والمرضى عنهم لدى الله سبحانه وتعالى ، فقد استجاب الله لدعاء أبيه فى إكثار نسله ، وباركه (أى جعل النبوة فى نسله).

وأنه لو كان إسحاق قد ولِدَ قبل رؤيا الذبح ، لما كان لها معنى فى إثبات حب إبراهيم لله ، لأنه سيكون فى هذه الحالة عنده البديل.

وأن بشارة الله بميلاد إسحاق هى مكافأة لإبراهيم عليه السلام على طاعته لله.

وأن بنو إسرائيل قد وضعوا إسحاق بدلاً من إسماعيل ، ليكون هو شعب الله المختار الذى افتداه الله ليرث الأرض الموعودة ، وإبعاد أى نسل آخر ينازعها هذا الميراث. لذلك صحَحَ عيسى عليه السلام هذه المفاهيم بقوله: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ».) متى 21: 42-44

لذلك أراد اليهود أن يتخلصوا أيضاً من عيسى عليه السلام واتهموه أنه هو المسيا المنتظر، وكان رد عيسى عليه السلام أنه رفض هذه الفرية ، ولذلك برأه بيلاطس ، إلا أن اليهود أصرُّوا على صلبه ، فتدخلت العناية الإلاهية التى كان يحظى بها دائماً ونجته.

ولو كان إسحاق هو الذبيح ، لاتخذ بنو إسرائيل من الفداء سنة لهم ولذكروها فى مناسبات مختلفة ، ولكننا نجد أن الفداء عند بنى إسرائيل يرتبط بالخروج من مصر ، ولا نجد إشارة من قريب أو بعيد لذكرى فداء إسحق: («وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ .. .. 12أَنَّكَ تُقَدِّمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَكُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ لَكَ. الذُّكُورُ لِلرَّبِّ. .. .. 14«وَيَكُونُ مَتَى سَأَلَكَ ابْنُكَ غَداً: مَا هَذَا؟ تَقُولُ لَهُ: بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. 15وَكَانَ لَمَّا تَقَسَّى فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلاَقِنَا أَنَّ الرَّبَّ قَتَلَ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بِكْرِ النَّاسِ إِلَى بِكْرِ الْبَهَائِمِ. لِذَلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَأَفْدِي كُلَّ بِكْرٍ مِنْ أَوْلاَدِي.) خروج 13: 11-16

س138- هناك فى الكتاب المقدس سرقات أدبية ، مثل: (ملوك الثانى الإصحاح 19 وهو حرفياً الإصحاح 37 فى سفر أشعياء) وإن دلَّ ذلك على شىء فهو يدل على نسخ الكتاب من بعضهم البعض ، لذلك تجد

اختلافات عديدة فى عمر بعض الملوك ، وفى مدة حكمهم ، وفى الأنساب.

س139- (هز أبيشاي رمحه على 300 رجل فقتلهم) أخبار الأيام الأول 11: 20 , فما بالكم لو ضرب بالرمح ولم يهزَّه فكم سيكون عدد القتلى؟

س140- (هز يوشيب رمحه على 800 رجل فقتلهم دفعة واحدة) صموئيل الثانى 23: 8 , فما بالكم لو ضرب بالرمح ولم يهزَّه فكم سيكون عدد القتلى؟

س141- يقول سفر العدد 31: 35-41 إن زكاة التى أعطاها موسى للكاهن ألعازار كما أمر الرب: (من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر جميع النفوس 32 ألفاً ونفوس الناس 16 ألفاً وزكاتها للرب 32 نفساً)
فماذا يفعل الله سبحانه وتعالى بـ 32 نفساً من العذارى؟

س142- يقول سفر العدد 31: 17-18 (اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة ... لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات)
فهل يصدر مثل هذا الإرهاب عن الله سبحانه وتعالى ؟ ثم كيف لهم معرفة العذراء من غيرها؟

س143- يقول (سفر العدد 1: 45-46) إن عدد الذين ارتحل من بنى إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت كان (عددهم 603550 من سن العشرين فصاعداً) وهو على الرغم من أنه يخالف الرقم المذكور فى (سفر الخروج 12: 38) ، إلا أنه لا يمكن أن يتكاثر بنى إسرائيل إلى هذا العدد في أربعة أجيال ، ولو كانوا كذلك لما استطاع الفرعون السيطرة عليهم والسعي لإعادتهم. وكيف يكون لمثل هذا العدد قابلتان فقط كما جاء في (الخروج 1: 15- 22) ؟

س144- يقول سفر التثنية 21: 10-15 (إذا كان في السبي امرأة جميلة يأخذها الرجل للبيت وتحلق شعرها وتقلم أظفارها وتنزع ثياب سبيها ثم تبقى شهراً تبكي أباها وأمها ثم يتزوجها وإن لم يسر بها فعليه تسريحها)
ما هذه الأحكام الغريبة المضحكة؟ وأى احترام للمرأة يكنُّه هذا القانون؟

س145- يقول سفر القضاة 15: 4-5 أن شمشون (4وَذَهَبَ شَمْشُونُ وَأَمْسَكَ ثَلاَثَ مِئَةِ ابْنِ آوَى ، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنَباً إِلَى ذَنَبٍ ، وَوَضَعَ مَشْعَلاً بَيْنَ كُلِّ ذَنَبَيْنِ فِي الْوَسَطِ ، 5ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ نَاراً وَأَطْلَقَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَ الأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ الزَّيْتُونِ)
هل هذا تصرف نبى؟ وكيف رضى الله بهذا التصرف؟ أم أمره الرب بذلك؟ وما رأي جمعيات الرفق بالحيوان؟

س146- يقول سفر القضاة 15: 15-16 أن شمشون (ووجد لحي حمار طرياً فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل)
قتل ألفاً بعظمة فك حمار! وعظمة فك الحمار طرية! هل يصدق هذا الهراء عقل سليم؟ وما الغرض التربوى من مثل هذا الهراء؟ ما الفائدة من إيراد هذه القذارات؟ أليست هذا الفقرات تفرخ المجرمين والإرهابيين الذين يتباهون بأعداد القتلى والضرب بأى شيء؟ وإذا كان هذا تصرف نبى ، فكيف يكون أتباعه؟ يستحيل أن يكون

هذا نبياً وأن تكون هذه الأفعال معجزات أمده الله بها. وما السبب في ذلك؟ هل يمكن أن يكون هذا وحياً من الله سبحانه وتعالى؟

س147- يقول سفر اللاويين 13: 47-59 (59«هَذِهِ شَرِيعَةُ ضَرْبَةِ الْبَرَصِ فِي الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنْ جِلْدٍ لِلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ أَوْ نَجَاسَتِهِ».)

فياليتكم تقرأون هذا الحكم النافع (إذا رأى الكاهن ضربة بَرَصٍ فى ثوب وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ ضَارِبَةً إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ فَيَحْجِزُ الكاهن الْمَضْرُوبَ (الثوب نفسه) سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَمَتَى رَأَى الضَّرْبَةَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، فَيُحْرِقُ الثَّوْبَ بِالنَّارِ ، وَأَمَّا الثَّوْبُ الَّذِي تَغْسِلُهُ وَتَزُولُ مِنْهُ الضَّرْبَةُ فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً فَيَطْهُرُ)
ما هذا الإله؟ وما هذه الأحكام؟ أينزل الوحى من السماء ليعلمنا بغسيل الملابس؟ حمداً لله أنه لم يخبرنا أى مسحوق غسيل يجب علينا أن نستخدم!

س148- يقول سفر اللاويين 25: 46 (تستعبدونهم إلى الدهر)
هل يرضى الله سبحانه وتعالى باستعباد الإنسان لأخيه الإنسان؟ وهل هذه الفقرة أساس خطفهم للمسلمين والزنوج من أفريقيا واستعبادهم فى أوروبا؟

س149- يقول سفر اللاويين 13: 44-46 أما الشخص الأبرص: (إِنَّهُ نَجِسٌ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّ ضَرْبَتَهُ فِي رَأْسِهِ. 45وَالأَبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفاً وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ وَيُنَادِي: نَجِسٌ نَجِسٌ. 46كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِساً. إِنَّهُ نَجِسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مَقَامُهُ.)

أإله يأمر بفضح عباده المرضى؟ أين الله محبة؟ أين الله الرحيم بعباده؟ فالكتاب يعرض صورة لإله يجلس على عتبة منزل فى أحد الحوارى يرى الصبية أو يلعب معهم ، ويرى ما يفعلونه بأحد المجاذيب فيعجبه هذا المنظر غير الرحيم ، فيطبقه على عباده المرضى بالبرص!!

س150- قتل شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ 600 من الفلسطينيين بمهماز بقر (قضاة 3: 31)
ما المقصود بهذا الهراء؟

س151- يقول سفر القضاة 1: 19 (وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل ولكن لم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد)
فهل خاف الله منهم؟ أليس الله لا يعجزه شىء فى السموات ولا فى الأرض؟ أم خاف منهم كما خاف من قبل من آدم وحواء عندما أكلا من الشجرة؟ (22وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». 23فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. 24فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.) تكوين 3: 22-24

وهل معنى ذلك أن الإنسان الذى يأكل من هذه الشجرة يصير إلهاً؟ فلماذا لم يأكل منها الشيطان ويتسلط على الكون؟ وهل إذا عرف الإنسان الخير من الشر صار إلهاً؟

س152- يقول سفر التثنية 23: 2 (لا يدخل ابن زنا في جماعة الرب حتى الجيل العاشر)
إذن لا يدخل التوأم فارص وزارح (أولا زنا من يهوذا وزارح) ، ولا يدخل بوعز (ابن راحاب الزانية) ، ولا

يدخل عوبيد ابن راعوث الموابية - ولا يدخل عمونى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر (تثنية 23: 3) ، ولا يدخل داود (تكوين 38: 12-30) ، ولا يدخل سليمان (فهو ابن المرأة الزانية زوجة أوريا الحثى التى زنت مع داود) ، ولا يدخل رحبعام بن سليمان (لأن اسم أمه نعمة العمونية - ولا يدخل عمونى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر)!
ولا يدخل رأوبين أيضاً فى جماعة الرب لأنه زنى بزوجة أبيه (تكوين 49: 4)
هل تعلم أن معظم هؤلاء الأشخاص أنسباء الرب كما هو موجود فى (متى 1: 1-17)

س153- يقول سفر القضاة 17: 7 (من عشيرة يهوذا وهو لاوي) ولا يكون لاوياً من هو من عشيرة يهوذا!! فهل الله هو الذى أوحى ذلك؟

س154- يقول سفر صموئيل الأول 18: 27 (قتل داود ورجاله من الفلسطينيين 200 رجل وأتى داود بغلفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك شاول) دفعت كمهر لمصاهرة الملك

فهل نبى الله داود زعيم عصابة وقطاع طرق ليفعل هذا؟ وهل غلفة ذكر الرجل كانت عملة جارية فى عهد داود؟ وما الذى كان الملك شاول سيفعله بهذه الغلف؟ أيقتل نبى الله الآمنين ليقطع جزء من عضو الذكورة ليدفعه مهراً ليتزوج؟ هل هذا الإنحطاط يليق بنبى الله؟

س155- يقول سفر صموئيل الثاني 7: 10 (وعينت مكاناً لشعبي إسرائيل وغرسته فسكن في مكانه ولا يضطرب بعد)
وقد تعرضوا للسبي البابلي ولغزو من الأشوريين ومن الفراعنة ومن تيطس. فمن الذى أوحى ذلك؟ وهل لم يكن فى علم الله أن هذا الغزو سيحدث؟

س156- يقول سفر صموئيل الثاني 7: 13 (هو يبني بيتاً لاسمي وأنا اثبت كرسي مملكته إلى الأبد)
و لم يبن المسيح عليه السلام بيتاً باسم الله ولم يتول الحكم! إذن فلم تصدق هذه النبوءة ، لأنه بذلك لم يثبت كرسى مملكة داود إلى الأبد ، لأنه لم يبن بيتاً للرب. وكذلك لم يفعل يوحنا النعمدان. ولم يبن البيت قبل السبى البابلى إلا سليمان.

س157- اقرأ هذا النص ثم أخبرنى ما الهدف التربوى منه؟
(9وَخُذْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ قَمْحاً وَشَعِيراً وَفُولاً وَعَدَساً وَدُخْناً وَكَرْسَنَّةً وَضَعْهَا فِي وِعَاءٍ وَاحِدٍ وَاصْنَعْهَا لِنَفْسِكَ خُبْزاً كَعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِئُ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. ثَلاَثَ مِئَةٍ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْماً تَأْكُلُهُ. 10وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ يَكُونُ بِـالْوَزْنِ. كُلَّ يَوْمٍ عِشْرِينَ شَاقِلاً. مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَأْكُلُهُ. 11وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِـالْكَيْلِ. سُدْسَ الْهِينِ. مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَشْرَبُهُ. 12وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ».
13وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ».)حزقيال 4: 9-12

فهل أكل بنو إسرائيل هذا الخراء أم عصو الرب؟ وماذا كان رد فعل الرب فى إغاظتهم له هذه المرة؟ أيأمر الرب ولا يطاع؟ أى إله هذا الذى ليست له القوة والجبروت لتنفيذ قراراته؟

س158- (25فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَتَكِ وَرَجَّسْتِ جَمَالَكِ ، وَفَرَّجْتِ رِجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتِ زِنَاكِ. 26وَزَنَيْتِ مَعَ جِيرَانِكِ بَنِي مِصْرَ الْغِلاَظِ اللَّحْمِ ، وَزِدْتِ فِي زِنَاكِ لإِغَاظَتِي.) حزقيال 16: 25-26
ما الهدف التربوى من هذه التعبيرات الجنسية الفجّة؟

س159- (33لِكُلِّ الزَّوَانِي يُعْطُونَ هَدِيَّةً, أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ أَعْطَيْتِ كُلَّ مُحِبِّيكِ هَدَايَاكِ ، وَرَشَيْتِهِمْ لِيَأْتُوكِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِلزِّنَا بِكِ. 34وَصَارَ فِيكِ عَكْسُ عَادَةِ النِّسَاءِ فِي زِنَاكِ ، إِذْ لَمْ يُزْنَ وَرَاءَكِ, بَلْ أَنْتِ تُعْطِينَ أُجْرَةً وَلاَ أُجْرَةَ تُعْطَى لَكِ, فَصِرْتِ بِالْعَكْسِ!) حزقيال 16: 33-34
ماذا تتعلم بناتى وأولادى من هذه العاهرة المتمرسة التى تدفع من أجل رغبتها؟

س160- (16عَشِقَتْهُمْ عِنْدَ لَمْحِ عَيْنَيْهَا إِيَّاهُمْ ، وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ رُسُلاً إِلَى أَرْضِ الْكِلْدَانِيِّينَ. 17فَأَتَاهَا بَنُو بَابِلَ فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَّسُوهَا بِزِنَاهُمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِمْ وَجَفَتْهُمْ نَفْسُهَا. 18وَكَشَفَتْ زِنَاهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا، فَجَفَتْهَا نَفْسِي كَمَا جَفَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا. 19وَأَكْثَرَتْ زِنَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ.
20وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. 21وَافْتَقَدْتِ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْزَغَةِ الْمِصْرِيِّينَ تَرَائِبَكِ لأَجْلِ ثُدِيِّ صِبَاكِ. 22[لأَجْلِ ذَلِكَ يَا أُهُولِيبَةُ, هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقَكِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ, وَآتِي بِهِمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ) حزقيال 23: 16-22 .

ما الذى نتعلمه من هذه التصريحات الجنسية الغريبة؟ لحم الحمير؟! منى الخيل؟! هل أوحى هذا الرب؟ ألم يكن عنده تصوير أفضل من ذلك؟

س161- (28ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] فَقَالَتْ: [هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ نَأْكُلَ ابْنِي غَداً. 29فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الآخَرِ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ فَخَبَّأَتِ ابْنَهَا].) ملوك الثانى 6: 28-29
ما هذا الهراء؟ والله إنه لأمر مضحك؟ هل هذا كتاب الرب أم كلام شخص مخمور؟

س162- (1مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلْيِ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. 2سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. 3ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ.
4عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ.
5رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ. 6مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! 7قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. 8قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا».
وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ 9وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ. لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرَقْرِقَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ. 10أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ. 11تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ وَلْنَبِتْ فِي الْقُرَى.) نشيد الإنشاد 7: 1-11

اقرأ هذا السفر كاملاً ، ثم أحلفك بالله هل تقبل أن تقرأ ابنتك شديدة الحياء ، قويمة التربية هذا السفر؟ إن قلت نعم ، فسأسألك لماذا لا يوجد هذا السفر إذن فى كتاب الإنجيل للأطفال أو للشباب؟ ثم أسألك: ينسب هذا السفر للنبى سليمان ، وقد صرح (سفر ملوك الأول 11: 5-10) أن سليمان هذا قد عبد الأوثان وكفر ، فكيف تقبلون كتابات إنسان كفر فى الكتاب المقدس الموحى به من الله؟

س163- أنبياء .. لكنهم يمشون عراة .. أتصدق هذا؟ أنبياء .. راقصون .. ألنا فيهم قدوة! أنبياء .. لكنهم زناة .. حفظنا الرب من الإقتداء بهذه القاذورات! أنبياء ... لكنهم يعبدون الأوثان .. أين القدوة؟ أين قدرة الرب وعلمه فى انتقاء صفوة خلقه؟ أترضى هذا لأمك أو أبيك أو ابنك أو ابنتك؟ أترضى هذا لأختك أو لأخوك؟ فكيف تكون أنت أو أبوك أو أمك أطهر من المصطفين الأخيار قدوة البشرية؟

- وشرب نوح من الخمر فسكر وتعرّى داخل خبائه فأبصر حام عورة أبيه. (تكوين9: 20)

- وكان روح الله على شاول، فخلع هو أيضًا ثيابه وتنبّأ هو أيضًا. وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل. (صموئيل الأول 19: 24)

- ورقص داود أمام الناس وأمام الله. (صموئيل الثانى 6: 14) 16وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ وَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا. صموئيل الثانى 6: 16

(وكذلك فعلت أخته مريم النبيّة) وأخذت دفًا هي والنساء ورقصت. (خروج 15: 20)

وحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً. (قضاة 14: 19)

ثم ذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها. (قضاة 16: 1)

س164- (11هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.) صموئيل الثانى 12: 11

الرب يعاقب داود على زناه ، فيعطى نساءه للزنا؟ الرب يأمر بالزنا انتقاما من الزانى؟ أيفعل ما ينهى عنه؟ أى إله هذا؟

س165- هل سمعتم أن نبى الله هارون أفسدَ بنى إسرائيل وصنع لهم العجل؟ قال هرون لبني اسرائيل: (2فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأْتُونِي بِهَا». 3فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتُوا بِهَا إِلَى هَارُونَ. 4فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالْإِزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكاً. فَقَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!» 5فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحاً أَمَامَهُ وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَداً عِيدٌ لِلرَّبِّ». 6فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ) خروج 32: 3-6

س166- أنبياء يسبون ربهم !!! فماذا يجب أن نفعل تجاه هؤلاء الأنبياء قدوتنا؟

(أيّوب16: 11-12) (11دَفَعَنِيَ اللهُ إِلَى الظَّالِمِ وَفِي أَيْدِي الأَشْرَارِ طَرَحَنِي. 12كُنْتُ مُسْتَرِيحاً فَزَعْزَعَنِي وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفاً.)

(أيّوب19: 6-11) (6فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ. 7هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. 8قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلاَماً. 9أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي. 10هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي 11وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ.)

(أيّوب4: 18) (18هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً.)

(أيّوب 12: 19-24) (19يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى وَيَقْلِبُ الأَقْوِيَاءَ. 20يَقْطَعُ كَلاَمَ الأُمَنَاءِ وَيَنْزِعُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ. 21يُلْقِي هَوَاناً عَلَى الشُّرَفَاءِ وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الأَشِدَّاءِ. 22يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلاَمِ وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. 23يُكَثِّرُ الأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوَسِّعُ لِلأُمَمِ ثُمَّ يُشَتِّتُهَا. 24يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الأَرْضِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهٍ بِلاَ طَرِيقٍ. 25يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلاَمِ وَلَيْسَ نُورٌ وَيُرَنِّحُهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ)

(أيوب 24: 12) (12مِنَ الْوَجَعِ أُنَاسٌ يَئِنُّونَ وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَغِيثُ وَاللهُ لاَ يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ.)

(أيوب 30: 20-21) (20إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ. 21تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهِدُنِي)

س167- يقول رب الجنود: (13هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. 14أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. 15وَلَكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. 16وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتاً إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الثاني 7: 13-16 , فلماذا لم يَحم الرب كرسىّ داود ومماكته؟ فقد زالت سلطنة آل داود وتسلط عليهم الأشوريون بقيادة سرجون الثاني سنة 722 ق . م ، والبابليون بقيادة بختنصر سنة 586 ق . م. وهل لم يعلم الله بعلمه الأزلى أن عبده ورسوله داود أنه سيزنى بزوجة بجاره ثم يقتله ويخون جنوده؟ فكيف يحميه ويحمى مملكته وهو يُضلِّل خلق الله ويفترى على الله الكذب؟

س168- يقول رب الجنود لسليمان: (9هُوَذَا يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ, وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ, لأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَماً وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. 10هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي, وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً, وَأَنَا لَهُ أَباً وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ.) أخبار الأيام الأول 22 : 9-10

فلماذا لم يَحم الرب كرسىّ داود ومماكته؟ فقد زالت سلطنة آل داود وتسلط عليهم الأشوريون بقيادة سرجون الثاني سنة 722 ق . م ، والبابليون بقيادة بختنصر سنة 586 ق . م. وهل لم يعلمِ الله بعلمه الأزلى أن عبده ورسوله سليمان أنه لن يتجه لعبادة الأوثان؟ فكيف يحميه ويحمى مملكته وهو يُضلِّل خلق الله ويفترى على الله الكذب؟ (فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعِرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.) إرميا14: 14

وإذا كان سليمان باعتراف الله ابن الله ، وهو أبوه ، فلماذا يُخَص عيسى عليه السلام وحده بالبنوة لله؟ ولو كان عيسى عليه السلام هو الله فكيف يكون أبو نفسه وابن نفسه؟

س169- يقول سفر التكوين 28: 10-14 (ويكون نسلك كتراب الأرض)
فإذا كان اليهود هم المقصودين بنسل يعقوب عليه السلام فيكون هذا من الأخطاء البينة فى الكتاب لأنهم ليسوا كتراب الأرض

س170- يقول سفر صموئيل الثاني 7 : 1-15 أن ابن داود عليه السلام قد زنى بأخته!
فهل تحدث مثل هذه الفواحش فى بيوت الأنبياء وهى لا تحدث في بيوت الصالحين؟ فما فائدة نبى الله داود إذن؟ أيهدى الناس ويترك بيته خرباً؟ وما الفائدة الأخلاقية التى تعود على قارىء هذا الهراء؟ هل تعلِّم الشباب كيف يزنى الأخ بأخته؟ أم تعلمه الإقتداء بنبى الله؟ فإذا كان نبى الله ، مصطفاه ومختاره فعل ذلك فلما لا نستنُّ بسنته؟! أم الغرض منها أن تفقد الآباء الأمل فى تربية أبنائهم وبناتهم؟ فإذا كان هذا حال النبى المصطفى الذى حفظه الله ، وحال آل بيته ، فأى شىء يحدث فى بيتى يكون إذن طبيعى؟!

س171- لم أسمع بهذا الإله التنين إلا فى هذا الكتاب: (7فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي وَصُرَاخِي دَخَلَ أُذُنَيْهِ. 8فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ. 9صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. 10طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. 11رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ، وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ. 12جَعَلَ الظُّلْمَةَ حَوْلَهُ مَظَلاَّتٍ، مِيَاهاً مُتَجَمِّعَةً وَظَلاَمَ الْغَمَامِ. 13مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ اشْتَعَلَتْ جَمْرُ نَارٍ. 14أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ. 15أَرْسَلَ سِهَاماً فَشَتَّتَهُمْ، بَرْقاً فَأَزْعَجَهُمْ. 16فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ.) صموئيل الثانى 22: 7-16
أيليق هذا بجلال الله؟

س172- ألم تعرفوا أن عندكم عقوبة قطع يد التى تمسك عضو التذكير لرجل أجنبى عنها أثناء عراكه

مع زوجها: (11«إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلاَنِ رَجُلٌ وَأَخُوهُ وَتَقَدَّمَتِ امْرَأَةُ أَحَدِهِمَا لِتُخَلِّصَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ 12فَاقْطَعْ يَدَهَا وَلا تُشْفِقْ عَيْنُكَ) تثنية25: 11

س173- الرب يصفق؟ هل هذا يليق بجلال الله وقدسيته؟ (14فَتَنَبَّأْ أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ وَاصْفِقْ كَفّاً عَلَى كَفٍّ, وَلْيُعَدِ السَّيْفُ ثَالِثَةً. هُوَ سَيْفُ الْقَتْلَى, سَيْفُ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ الْمُحِيقُ بِهِمْ.) حزقيال 21: 14

س174- (1وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. 2فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: [لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ].) ملوك الأول 1: 1-3
هكذا يدعون أن نبى الله داود كان يدفىء نفسه! وهكذا أفرغت تعاليم نبى الله تلاميذ فاسدين يُحِثُّونه على الزنا! فهل يصدر هذا الهراء عن رب العالمين؟

س175- (1وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصَيْدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ 2مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: [لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ]. فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهَؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ.) ملوك الأول 11: 1-11

هكذا يعصى نبى الله ، مختاره ومصطفاه ، أوامره! أهكذا تكون القدوة: نبى زير نساء؟ ألم يكفه ألف امرأة؟ أنبى الله معتوه لا يعرف كيف يختار زوجته التى تتحمل معه عبىء الدعوة وتكون قدوة لنساء قومها؟ بالله عليكم ما المقصود بضرب القدوة فى كتابكم؟ ولو كان هذا الهراء حقيقة ، لإاين قدوتكم فى الحياة؟ هل تريد أن تقتنعى أن الباب و الأسقف والقسيس أكثر براً وقداسة من الأنبياء؟ فكَّر فى أيقونات القديسين التى تملأ الكنائس والكتب ! ثم اسأل نفسك: من أكثر براً صلاحاً: الأنبياء أم القديسين؟ وإذا جاز أن يزنى النبى ويعبد الأوثان ، أفلا يكون القديس أكثر تقوى منه؟ وهذا غير جائز. وإلا لاتهمت الذات العليا بأنها أقل حصافة وأقل توفيقاً من البابا فى اختيار قديسيه؟

س176- (3وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ.
4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 5فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. 6وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. 7حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ. 8وَهَكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ. 9فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، 10وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. 11فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِيَ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقاً وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ.) (ملوك الأول 11: 1-11)

لماذا لم ينزل الرب ليصلب تكفيراً عن الخطيئة التى لحقت العالم بكفر سليمان؟ أم الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر خطيئة وعصيان الله وعبادة الأوثان تُحسب من البر؟ وإذا كان هذا النبى قد كفر فكيف يحتفظ الكتاب المقدس بكتاباته وبسيرته؟ هل المطلوب من شعبكم أن يقتدى به؟ ألم يقل ربكم فى متى 12: 42 (وهوذا أعظمُ من سليمان ههنا) ؟ هل أخطأ ربكم فى متى أم نسى تاريخ نبيه الأسود أم غفر له؟ فلو غفر له لكان غفرانه لآدم وحواء أولى !

س177- يذكر أخبار الأيام الأول 1: 13-14 أن: (13وَكَنْعَانُ وَلَدَ: صَيْدُونَ بِكْرَهُ, وَحِثّاً 14وَالْيَبُوسِيَّ وَالأَمُورِيَّ وَالْجِرْجَاشِيَّ 15وَالْحِوِّيَّ وَالْعَرْقِيَّ وَالسِّينِيَّ 16وَالأَرْوَادِيَّ وَالصَّمَّارِيَّ وَالْحَمَاثِيَّ.)

بعض هذه الأسماء في أجداد الفلسطينيين في كتب التاريخ. فمن أين أتى بها كتابكم؟

س178- يقول سفر الملوك الأول 17: 5-6 (وَقَدْ أَمَرْتُ الْغِرْبَانَ أَنْ تَعُولَكَ هُنَاكَ]. 6وَكَانَتِ الْغِرْبَانُ تَأْتِي إِلَيْهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ صَبَاحاً وَبِخُبْزٍ وَلَحْمٍ مَسَاءً)
كيف كانت تأتى الغربان بالخبز الطازج هذا؟ هل كانت تسرقه؟ أم كانت تتقن العجن والخبز؟
الأصح أنهم العرب كما جاء بهذا المعنى في أخبار الأيام الثاني 21: 16 وفي سفر نحميا 4: 7

س179- (9فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ: «مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ الذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد 22: 9
(31ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلعَامَ فَأَبْصَرَ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلى وَجْهِهِ.) عدد 22: 31
أنبى الله يسجد للملاك عندما تكشَّف له (22: 31) ولم يسجد لله عندما نزل له (22: 9)؟

س180- سفر الملوك الأول 22: 19-22 (19وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلامَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 20فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. 21ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ 22فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.)
أيتآمر الله مع ملائكته ليهلك نبياً؟ أإله يكذب؟ أنبى يكذب؟ ومن هذا الروح الذى تعاون معه الله للتخلص نبيه؟ ألم يخشى هذا الإله لو جعل نبيه كذّاباً لأفقد ثقة عبيده فيه نفسه ، لأنه سيكون هو المتهم الأول أمامهم ، لأنه هو الذى اختاره واصطفاه؟ وكيف سيخلص الله نفسه فى الآخرة إن حاجه هذا النبى وقاضاه واتهمه أنه هو الذى ضلله بالتعاون مع الشيطان؟ هل سيكذب الرب مرة أخرى وينكر؟ أم يُلقيه ظلماً فى أُتون النار؟ أليس مثل هذا الهراء يفقد العقلاء منكم الثقة فى الرب وفى عدله؟ أليس العقلاء منكم يرفضون هذا الهراء لأن الرب أعز وأقدس من أن تُلصق به تهمة التعاون مع الشيطان ليضلل عباده؟ أيجتمع الشيطان مع ملائكة الله المختارين فى حضرة الله؟ أيقترب الشيطان من عرش الله؟ ألا يخشى الله؟ أليست صورة الرب هذه أشبه بصورة زعيم عصابة يجتمع مع رجاله المقربين ليُخطط لعمل إجرامى؟ ألا يخشى الله أن يشى به الشيطان ويكشف مخططاته الشيطانية لعباده؟

س181- الرب ينزل بنفسه إلى بلعام ويأمره بعدم الذهاب إلى بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ (12فَقَالَ اللهُ لِبَلعَامَ: «لا تَذْهَبْ مَعَهُمْ وَلا تَلعَنِ الشَّعْبَ لأَنَّهُ مُبَارَكٌ».) عدد 22: 12 ، ولكنّ الرب غيَّر رأيه فى المساء وأمره بالذهاب إلى بالاق على أن يتبع أوامر الله! فما الذى حدث ليغير الرب رأيه بهذه السرعة؟ (انظر السؤال الذى يليه!) كم أتمنى أن أجد عندهم نبى بَجَّله هذا الكتاب! ثم يرسل الرب ملاكه ليقف أمام بلعام فى الطريق كى لا يذهب ويلعن شعب الله الذى خرج من مصر. الله يخاف من لعن بلعام لشعب يعقوب! فلماذا؟ لأن بالاق بن صِفور يعلم (أَنَّ الذِي تُبَارِكُهُ مُبَارَكٌ وَالذِي تَلعَنُهُ مَلعُونٌ) عدد 22: 6 ، ألا يملك الرب من القوة التى تُعيق مباركة بلعام أو لعنه لشخص ما؟ هل بلعام هذا إله يقول للشىء كن فيكون؟

س182- ينزل ليأمر الرب بلعام ألا يذهب إلى بالاق بن صفور كى لا يلعن يعقوب وشعبه ، إلا أنه عاد فى نفس الليلة ونزل ليأمره بالذهاب: (18فَأَجَابَ بَلعَامُ عَبِيدَ بَالاقَ: «وَلوْ أَعْطَانِي بَالاقُ مِلءَ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَباً لا أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَزَ قَوْل الرَّبِّ إِلهِي لأَعْمَل صَغِيراً أَوْ كَبِيراً. 19فَالآنَ امْكُثُوا هُنَا أَنْتُمْ أَيْضاً هَذِهِ الليْلةَ لأَعْلمَ مَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي بِهِ». 20فَأَتَى اللهُ إِلى بَلعَامَ ليْلاً وَقَال لهُ: «إِنْ أَتَى الرِّجَالُ لِيَدْعُوكَ فَقُمِ اذْهَبْ مَعَهُمْ. إِنَّمَا تَعْمَلُ الأَمْرَ الذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ».) عدد 22: 18- 20

س183- (21فَقَامَ بَلعَامُ صَبَاحاً وَشَدَّ عَلى أَتَانِهِ وَانْطَلقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوآبَ. 22فَحَمِيَ غَضَبُ اللهِ لأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ وَوَقَفَ مَلاكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلى أَتَانِهِ وَغُلامَاهُ مَعَهُ. 23فَأَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَمَالتِ الأَتَانُ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الحَقْلِ. فَضَرَبَ بَلعَامُ الأَتَانَ لِيَرُدَّهَا إِلى الطَّرِيقِ. 24ثُمَّ وَقَفَ مَلاكُ الرَّبِّ فِي خَنْدَقٍ لِلكُرُومِ لهُ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ. 25فَلمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ زَحَمَتِ الحَائِطَ وَضَغَطَتْ رِجْل بَلعَامَ بِالحَائِطِ فَضَرَبَهَا أَيْضاً. 26ثُمَّ اجْتَازَ مَلاكُ الرَّبِّ أَيْضاً وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ حَيْثُ ليْسَ سَبِيلٌ لِلنُّكُوبِ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً. 27فَلمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ رَبَضَتْ تَحْتَ بَلعَامَ. فَحَمِيَ غَضَبُ بَلعَامَ وَضَرَبَ الأَتَانَ بِالقَضِيبِ. 28فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَ الأَتَانِ فَقَالتْ لِبَلعَامَ: «مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الآنَ ثَلاثَ دَفَعَاتٍ؟» 29فَقَال بَلعَامُ لِلأَتَانِ: «لأَنَّكِ ازْدَرَيْتِ بِي. لوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلتُكِ». 30فَقَالتِ الأَتَانُ لِبَلعَامَ: «أَلسْتُ أَنَا أَتَانَكَ التِي رَكِبْتَ عَليْهَا مُنْذُ وُجُودِكَ إِلى هَذَا اليَوْمِ؟ هَل تَعَوَّدْتُ أَنْ أَفْعَل بِكَ هَكَذَا؟» فَقَال: «لا». 31ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلعَامَ فَأَبْصَرَ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلى وَجْهِهِ.) عدد 22: 21-31

تجد أن الرب بعد ما أمر بلعام أن يذهب مع الرجال ، تراجع وعرقلَ طريقه! إلا أن الرب لم ينزل هذه المرة ، بل أرسل ملاكه بسيف أخاف الحمار. ترى لماذا لم ينزل الرب هذه المرة؟ لعل المانع خير! وما الذى جعله يتراجع فى كلامه؟ أيخاف الرب لهذه الدرجة من لعن بلعام للجيش؟ أليس فى يده ملكوت السموات والأرض ، يبسط لمن يشاء ويقدر؟ فلماذا لم ينزع منه هذه العطيَّة؟

ثم نأتى لنقطة أخرى: بلعام النبى الذى تجلَّى له الرب يضرب الحمار بقضيب! فأين جمعيات الرفق بالحيوان لتطالب بحذر تداول هذا الإصحاح؟

الحمار يتكلم ولا تجد أية إشارة إلى تعجب هذا النبى على تكلم هذا الحمار؟! ولماذا أرسل الرب ملاكه إلى الحمار ولم يرسله إلى بلعام؟ ألا يخاف هذا النبى الرب فقرر الرب إرسال ملاك ذى سيف ليخيفه؟ ألم يأمره الرب بالذهاب؟ غريب أن يرى الحمار ملاك الرب ، فالحمار يرى الشيطان لذلك ينهق! لقد نزل الملاك لتأكيد كلام الرب ألا يقول بلعام ألا ما أمره الرب به. فهل لا يثق الرب فى أنبيائه لينزل مرتين ثم يرسل ملاكه بنفس الشيء لنفس النبى؟ ثم لماذا لم يرسل ملاكه فى المرتين الأولتين؟

النبى الظريف بلعام يأخذ جنوح الحمار بصورة شخصية: (لأنك ازدريت بى). نعم. فهو يفهم أن جنوح الخمار يمينا أو يساراً يعنى ازدراء الحمار بصاحبه! ولماذا لم يمنع ملاك الرب بلعام من الاعتداء على الحيوان بقضيب؟ هل رضى الرب هذا للحمار؟

هل الحمار أكثر ورعاً من النبى؟ فالحمار خاف الملاك ولكنه لم يسجد له كما فعل بلعام! هل الحمار أذكى من النبى؟ فالحمار فهم من مرة واحدة أن هذا ملاك الرب وأطاعه ، لكن بلعام لم يفهم إلا من المرة الثالثة! وبلعام فهم من الحمار للمرة الأولى ، ولم يحتاج إلى تكرار! فلماذا لم يفهم من الرب من أول مرة؟

س184- ما هو العهد الذى بين الله ونسل ابراهيم؟

إنه الختان: (وقال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدى. أنت ونسلك من بعدك فى أجيالهم. هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختَن منكم كل ذكر. فتُختَنون فى لحم غرلتكم. فيكون علامة عهد بينى وبينكم. ابن ثمانية أيام يُختَن منكم كل ذكر فى أجيالكم. وليد البيت والمبتاع بفضة ... وأما الذكر الأغلف الذى لا يُختَن فى لحم غرلته فتُقطَع تلك النفس من شعبها. إنه قد نكثَ عهدى. (تكوين 17: 9 – 14)

فهل مازال النصارى على العهد الذى أخذه الله على إبراهيم وذريته؟ لا. لقد ألغى بولس الختان وأخرجهم من العهد: (ولكن إن كنت متعدياً الناموس فقد صار ختانك غرلة. إذاً إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس أفما تُحسَبُ غرلته ختاناً. ... لأن اليهودى فى الظاهر ليس هو يهودياً ولا الختان الذى فى الظاهر فى اللحم ختاناً. بل اليهودى فى الخفاء هو اليهودى. وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان.) (رومية 2 : 25 – 29)

س185- هل كتب موسى وأخبر بشيء عن عيسى عليهما السلام؟

يقول يوحنا فى كتابه: (لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونى لأنه هو كتب عنى) (يوحنا 5 : 46) فأين هذا فى كتب موسى؟

س186- اقرأ: الرب يستأجر موس ليحلق شعر رأسه ورجليه ولحيتح! (20فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُّورَ الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضاً) إشعياء 7: 20

مِن مَنْ استأجر الرب موس الحلاقة؟ وهل الرب فقير لدرجة يتعذر عليه شراء موساً جديداً لمنع انتشار الأمراض؟ ألم يستطع خلق موسٍ جديد لزوم استعماله الشخصى؟ ولماذا كان يريد أن يحلق؟ هل كان على موعد مع أحد خلقه ، فكان يريد أن يتجمَّل له؟ ألم يعلم أن من علامات الرجولة ترك اللحية؟ ألم يستطع أن يغير فى نفسه (وهو الخالِق) فلا يظهر هذا الشعر، بدلاً من إحراجه مرات ومرات باستعارته لموس الحلاقة؟

س187- الرب يأمر نبيه بأكل الخراء الذى يخرج من بنى الإنسان ، لا بل رحمه الرب وأمره أن يأكل خراء البقر!: (12وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». 13وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». 14فَقُلْتُ: [آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ, هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مِيتَةً أَوْ فَرِيسَةً, وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». 15فَقَالَ لِي: [اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ».) حزقيال 4: 12-15, فياله من إله شجاع لم ييأس: فقد أمر آدم وحواء ألا يأكلا من شجرة معرفة الخير من الشر ، فلم يطيعاه. تُرى هل أطاعه حزقيال؟ لا. فلماذا لم ينزل ليصلب لفدية البشرية من الخطيئة الأزلية التى أدخلها حزقيال إلى العالم؟

ولماذا لم ينزل ليصلب لفدية البشرية من الخطيئة الأزلية التى أدخلها هارون (الذى صنع العجل وعبده مع بنى إسرائيل) إلى العالم؟ (خروج 32: 1-6)

ولماذا لم ينزل ليصلب لفدية البشرية من الخطيئة الأزلية التى أدخلها يعقوب (الذى كان يصارع الله ولم يرد أن يطلقه حتى باركه ونزل عن رغبته حقناً لدمائه!) إلى العالم؟ (تكوين 23: 22-29)

س188- يقول سفر الأمثال: (3فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ)15: 3 , ويعارضه سفر التكوين بأن الله كان يجهل مكان آدم وما فعله: (9فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟».) تكوين 3: 9 , و (11فَقَالَ:«مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟») تكوين 3: 11 , فوحى من نصدق؟ ووحى من نكذب؟

س189- من هى مَعْكَة؟ هل هى ابنة أبشالوم كما يقول سفر أخبار الأيام الثاني؟ أم لا يعرف أبشالوم عنها شيء كما يقول سفر صموئيل الثاني؟ (20ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبِيَّا وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ.) أخبار الأيام الثاني 11 : 20 , و (27وَوُلِدَ لأَبْشَالُومَ ثَلاَثَةُ بَنِينَ وَبِنْتٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ) صموئيل الثاني 14 : 27 , فبنت من معكة هذه إذَن؟

س190- هل الرب عادل ويجازى كل واحد على قدر أعماله ؟ (متى 16: 27)

لا. فإن الرب ينتقم من المذنب ومن ذريته إلى الجيل الثالث والرابع (خروج 20: 5) و (خروج 34: 7) و (تثنية 5: 9).

نعم. فإن الرب عادل ومكياله عادل ، يحاسب المذنب ويمهله ليتوب ، فإذا تاب ورجع قبله: (2[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ
تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟ 3حَيٌّ أَنَا يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. 4هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ
كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. 5وَالإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارّاً وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً, 6لَمْ يَأْكُلْ
عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ, وَلَمْ يُنَجِّسِ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ وَلَمْ يَقْرُبِ امْرَأَةً طَامِثاً, 7وَلَمْ
يَظْلِمْ إِنْسَاناً, بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ, وَلَمْ يَغْتَصِبِ اغْتِصَاباً بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً, 8وَلَمْ يُعْطِ
بِالرِّبَا, وَلَمْ يَأْخُذْ مُرَابَحَةً, وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْجَوْرِ, وَأَجْرَى الْعَدْلَ الْحَقَّ بَيْنَ الإِنْسَانِ, وَالإِنْسَانِ 9وَسَلَكَ فِي
فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةً يَحْيَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 10[فَإِنْ وَلَدَ ابْناً مُعْتَنِفاً سَفَّاكَ
دَمٍ, فَفَعَلَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ 11وَلَمْ يَفْعَلْ كُلَّ تِلْكَ, ... أَفَيَحْيَا؟ لاَ يَحْيَا! قَدْ عَمِلَ كُلَّ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ فَمَوْتاً يَمُوتُ. دَمُهُ
يَكُونُ عَلَى نَفْسِهِ! 14[وَإِنْ وَلَدَ ابْناً رَأَى جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا فَرَآهَا وَلَمْ يَفْعَلْ مِثْلَهَا. ... بَلْ أَجْرَى
أَحْكَامِي وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي, فَإِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ. حَيَاةً يَحْيَا. 18أَمَّا أَبُوهُ فَلأَنَّهُ ظَلَمَ ظُلْماً وَاغْتَصَبَ أَخَاهُ
اغْتِصَاباً, وَعَمِلَ غَيْرَ الصَّالِحِ بَيْنَ شَعْبِهِ, فَهُوَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ. 19[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ
الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ
تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.
21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.
22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟ 24وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي
يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ.
... 26إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. 27وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ
الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ. 28رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ
يَمُوتُ. ... تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ, وَلاَ يَكُونُ لَكُمُ الإِثْمُ مَهْلَكَةً. ... وَاعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ قَلْباً جَدِيداً وَرُوحاً
جَدِيدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ 32لأَنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا].

س191- من التى ولدت أبيا؟ يقول سفر أخبار الأيام الثاني أن معكة بنت أبشالوم ولدت أبيا: (20ثُمَّ
بَعْدَهَا أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبِيَّا وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ.) أخبار الأيام الثاني 11 : 20 ، ويؤكد
نفس السفر أن اسم أم أبيا ميخايا بنت أوريئيل: (2مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ
أُورِيئِيلَ مِنْ جَبْعَةَ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ.)أخبار الأيام الثاني13 : 2

س192- كذلك اختلف الكتاب المقدس فى اسم أبى زكريا: (20وَلَبِسَ رُوحُ اللَّهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ
فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: [هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُونَ؟ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ
تَرَكَكُمْ].) أخبار الأيام الثاني 24 : 20 ، ويناقضه متى بقوله: (35لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى
الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ.) متى 23 : 35 ،
فابن من زكريا؟

س193- هل تقبلون أيها اليهود والنصارى أن يدعى كتابكم أن الشيطان أكثر براً وأكثر صدقاً من الله؟
ففى هذا الصدد يقول الكتاب المقدس: (16وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً
17وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ».) تكوين 2: 16-17

أما الشيطان الصادق المتمثل فى صورة الحية فقال: (1وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا
الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ
الْجَنَّةِ نَأْكُلُ 3وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا». 4فَقَالَتِ
الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! 5بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ
وَالشَّرَّ». 6فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ
ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. 7فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ
وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ) تكوين 3: 1-7 , وبذلك صدق الشيطان وكذب الإله !!

وهذا عمر آدم تبعاً لسفر التكوين 5: 5؟ (5فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) لقد عاش آدم 930 سنة!!

س194- يقول سفر الخروج 15: 20 (فأخذت مريم النبية أخت هرون الدف بيدها وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص)
ماهذا؟ أنبية الله تضرب بالدف وترقص؟ ما الهدف التربوى من هذه الجملة؟

س195- يقول الكتاب المقدس إن سليمان عبد الأوثان كما قالوا عن غيره من الأنبياء إنهم زناة (3وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. 4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ.) ملوك الأول 11: 3-5

فكيف تثقون فى كتابات هؤلاء الأنبياء وتعتبرون كتابات الكفار منهم (حاشا لله) ضمن الكتاب المقدس الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟! يقول لوقا: ("الأمين في القليل أمين أيضا في الكثيروالظالم في القليل ظالم أيضا في الكثير"). لوقا 16: 10

ثم كيف توفقون بين قول ملوك الأول فى سليمان وبين قوله فى (متى 12: 42) إنه حكيم وعظيم؟

س196- ما الغرض من الطوفان وإغراق أهل الأرض (على قولكم) إن لم تغسل هذه الحادثة خطايا البشر؟

س197- لَمْ ينتظر الله لكى ينزل ليُصلب حتى تتهيأ رحمته لتغفر لآدم وحواء أكلهما من الشجرة، فقد عاقب الله آدم وحواء فى التو، فقال الرب فور أن علم بأكل آدم وحواء من الشجرة: (14فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. 15وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». 16وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». 17وَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. 18وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. 19بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».) تكوين 3: 14-19

فلماذا لم تأكل الحية التراب؟ ولماذا لم يُمِت آدم وحواء؟ ألم ينذرهما بالموت إذا أكلا من الشجرة؟ (16وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً 17وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ».) تكوين 2: 16-17 , فقد عاش آدم بعدها 930 سنة , (5فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) تكوين 5: 5 , ألا يدل ذلك على شمول آدم وحواء برحمة الله وغفرانه لهما؟ ألا يدل عدم أكل الحية التراب على عفو الله عن ذنبها أو تأجيل عقوبة الشيطان إلى يوم الدين؟ أم يدل ذلك على تناقض وتضارب فى الكتاب المقدس؟ ولماذا عاقب الله الحية (القناع) الذى كان متمثلاً فيه الشيطان ولم يحاكم الشيطان نفسه؟ وهل يُفاجأ الله بتصرفات عبيده أم إن علمه أزلى ويعرف ما حدث قبل أن يحدث؟

لو لم يكن علم الله أزلى ، ولو أنه لم يعلم من قبل أن يخلق آدم وحواء أنهما سيعصيانه وسيأكلان من الشجرة ، وسيخرجهما من الجنة ، ليستخلف بنى آدم فى الأرض ، كما قرر القرآن ، لأخفى عنهما الشجرة! ولو أماتهما الله فلماذ خلق الأرض ولمن؟

ولو خاف الله من آدمَ وحواء بعد أكلهما من الشجرة (لأنهما صارا واحداً منا) ، لكان علمه محدود وغير أزلى ، ولكان ذكاؤه وحصافته محدودة ، لأنه لم يفكر فى هذه الخطوة من قبل! ولأمكن لإنسان أن يكتسب الألوهية بالأكل! ولدلت هذه الجملة على تعدد الآلهة (الرب وآدم وحواء) لأنهما صارا كواحد منا)! ولكان الشيطان أول مَن أكل منها ، لأنه القوة المضادة لله وللخير! وتُرى ماذا فعل الرب بعد أن صارَ آدم وحواء آلهة مثله؟ وتُرى ماذا كان يقصد الرب أن يخلق بشراً كالدواب لا تعرف الخير من الشر؟ أتراه خلقنا ليدمر بعضنا البعض ، دون أن نهتدى للخير والسلام؟ أهذه صورة إله يستحق أن يُعبَد؟ وما الغرض من الطوفان الذى حدث بعد ذلك وإغراق أهل الأرض (على قولكم) إن لم تغسل هذه الواقعة ذنوب بنى آدم؟

س198- هل سأل شاول من الرب؟

نعم سأله: يقول سفر صموئيل الأول 28 : 6 (فسأل شاول من الرب فلم يجبه الرب لا بأحلام ولا بالأوريم [وسيط الوحي بالأنبياء])
لا لم يسأله: إلا أن سفر أخبار الأيام الأول 10: 14 يرى أن شاول (لم يسأل من الرب فأماته)

س199- ما الحكم الشرعى لزواج الرجل من عمته؟

يقول سفر اللاويين 18: 12 (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك)
إلا أن عمرام أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: (وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى) الخروج 6 : 20 , فهل يريد الكتاب المقدس بذلك أن يقول إن موسى وهارون عليهما السلام أولاد حرام (زواج غير شرعى) ؟

س200- كيف تزوج إبراهيم من سارة أخته لأبيه (تكوين 20: 12) وهو محرم شرعاً (لاويين 18: 9) ؟

س201- أين تكمن رحمة الرب (على قولكم) إن كان الرب قد أمات 50070 نفساً ، لأنهم نظروا تابوت الرب؟ يقول صموئيل الأول 6: 19 (وضرب أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب ، وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً).

وقد تغير هذا الرقم (50070) في الكثير من الطبعات الأجنبية (الألمانية والإنجليزية) وفى الطبعة العربية (كتاب الحياة) طبعة 1994 إلى (70) رجلاً فقط لتتناسب مع رحمة الله في مخيلتهم.

س202- ما ترتيب داود بين اخوته؟

الابن السابع: (أخبار الأيام الأول 2: 13-15)
الابن الثامن: (صموئيل الأول 16: 11)

س203- يصور كاتب سفر التكوين 3 : 8 - 9 الله على أنه بشر بكل مظاهره، فيقول: (وسمعا صوت الرب ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب في وسط شجرة الجنة ، فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت) فكيف عرف ذلك؟ فإن (الله لم يره أحد قط) يوحنا 1: 18 ، ولو قلتم بأن ذلك أوحى إلى موسى ، لكذبتم لقول موسى نفسه: (فكلمكم الرب من وسط النار ، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثنية 4: 12 ، 15 ، وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (20وَقَالَ:«لاَ

تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج 33: 20 ، ويؤكد سفر إشعياء قائلاً: (حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء 45: 15

ولأن موسى لم يكتب هذا الكلام: (فمات هناك موسى عبد الرب فى أرض موآب حسب قول الرب ، ودفنه فى الجواء) تثنية 34: 5-6

ولقول الرب: (ليس مثل الله) تثنية 34: 26 ، (أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى 6: 14 ، (قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل الثانى 7: 22 ، (يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى 17: 20 ، (فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء 40: 18 ، (بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء 46: 5

س204- من هى ابنة شاول؟ ميراب عند (صموئيل الأول 18: 19) ؛ أما كاتب سفر صموئيل الثانى فقد أوحيت إليه أنها ليست ميراب ولكنها ميكال (صموئيل الثانى 21: 8). مع الأخذ فى الاعتبار أن شاول كانت لديه ابنة واحدة فقط.

س205- أى هدف تعليمى أو تربوى أو أخلاقى نجده فى أن داود يقتل أولاده الخمس؟ في (صموئيل الثاني 21: 8-9) نجد أن داود قد أخذ بني ميكال (زوجته) الخمسة وأسلمهم للصلب مع إثنين آخرين . وهو مسجل هكذا في النسخة العربية وبعض النسخ الألمانية مثل Einheitsübersetzuny لعام 1982 إلا أنها عُدِّلت في النسخ الألمانية الحديثة إلى: (الأولاد الخمسة الذين ولدتهم ميراب إبنة شاول (أوريل) وكان ذلك حتى يرضى الرب ويمنع استمرار المجاعة التي دامت ثلاث سنوات.

ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله .

س206- الفلسطينيون يقضون على قوة الرب الكامنة فى شعر شمشون: (18وَلَمَّا رَأَتْ دَلِيلَةُ أَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَهَا بِكُلِّ مَا بِقَلْبِهِ, أَرْسَلَتْ فَدَعَتْ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالَتِ: «اصْعَدُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ فَإِنَّهُ قَدْ كَشَفَ لِي كُلَّ قَلْبِهِ». فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَصْعَدُوا الْفِضَّةَ بِيَدِهِمْ. 19وَأَنَامَتْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَدَعَتْ رَجُلاً وَحَلَقَتْ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِهِ, وَابْتَدَأَتْ بِإِذْلاَلِهِ, وَفَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. 20وَقَالَتِ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَخْرُجُ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ وَأَنْتَفِضُ». وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ!) قضاة 16: 18-20

س207- (الرب يبارك إنتحار شمشون بعد أن قضى لإسرائل 20 سنة) القضاة 16: 23-31 , هل تتخيل أن الرب يبارك المنتحرين ويعضدهم ؟ هل تتخيل أن الكتاب المقدس لا توجد به إدانة لما اقترفه شمشون؟ أليس هذا إقرار من الرب بجواز الإنتحار؟ ألم يجدد له قوته؟ ألم يكن على علم أن شمشون باسترداد قوته سوف ينتحر؟ فمن الذى أمات شمشون إذن؟ (17وَإِذَا أَمَاتَ أَحَدٌ إِنْسَاناً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ.) لاويين 24: 17؛ (وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَاناً يُقْتَلْ.) لاويين 24: 21 , ألا يحكم هذا الكتاب على الرب بأنه مجرم (سبحان الله وتعالى عما يقولون علواً كبيرا) يستحق الموت؟

س208- كيف يُعصَر اللبن وهو من السوائل؟ (33لأَنَّ عَصْرَ اللَّبَنِ يُخْرِجُ جُبْناً وَعَصْرَ الأَنْفِ يُخْرِجُ دَماً وَعَصْرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَاماً.) أمثال 30: 33

س209- اعترف الرب على نفسه بأنه شرير فقد كان فدية البشرية المخطئة ، ويقول سفر الأمثال:

(الشرير فدية الصديق) (أمثال 21: 18) , فلماذا تقولون إن الله محبة؟ خاصة وهو قد أعطى متعمداً وصايا غير صالحة لإفساد البشرية (حزقيال 20: 25)

س210- يقول سفر (اللاويين 20: 27) أن من مسه جان يُقتَل؟ فما هذا الحكم الأهوج فى كتابكم؟ ما ذنب الممسوس إذا كان الجان كافراً ، عاصياً لا يخاف الله؟ لماذا يُقتَل البرىء دائماً بذنب المسىء؟

س211- يقول سفر (إشعياء 3: 17) إن الرب يُصلِعُ هامة بنات صهيون ويُعرّى عورَتَهُنَّ. كيف يكون هذا تصرف الرب الستَّار تجاه عبيده؟ وما حكمته فى تعرية عورتهنّ؟ ألا يفسد هذا أخلاق الصالحين والطالحين؟ أيدفعهم الرب للزنى والفجور ، ثم يوصيهم ألا يزنوا؟

س212- كيف يأمر الرب بفضح الأبرص؟ (45وَالأَبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفاً وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ وَيُنَادِي: نَجِسٌ نَجِسٌ.) لاويين 13: 45

س213- هل تعرف أن الرب كان يصفِّر للذباب؟ إذا كنت غير متأكد فاقرأ إشعياء 7: 18 (18وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ)

س214- هل علمت أن الملابس والجدران تُصاب بالبرص؟ الكتاب المقدس يأمر بهدم المنزل الذى ضربه البرص ولم يطهر فى سبعة أيام: (لاويين 14: 35-45) وكذلك حرق الملابس التى ضربها البرص ولم تطهر فى سبعة أيام: (لاويين 13: 52)

س215- ترى ماذا سيحدث فى أى مجتمع إذا عاقب الرب فيه العفيفات بأن أسلمهم للقتل والسبى فى الوقت الذى يُسلِّم فيه الزانيات والعاهرات؟ (17فَالآنَ اقْتُلُوا كُل ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُل امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. 18لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللوَاتِي لمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لكُمْ حَيَّاتٍ.) عدد 31: 17-18

س216- يقول الكتاب المقدس: (وَلَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. 22فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. 23فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ». 24وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. 25فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». 26فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».) (خروج 4: 21-26).
هل تعرف كم كان عمر موسى عندما أرسله الله للمرة الأولى إلى فرعون؟ كان عمره (7وَكَانَ مُوسَى ابْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَهَارُونُ ابْنَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً حِينَ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ.) خروج 7: 7 ، فهل نسى الرب موسى 80 سنة ولم يعاقبه، ثم ينوى أن يعاقبه بهذا الغدر؟ ثم كيف عرفت زوجة موسى نوايا الرب؟ فهل أرسل الرب موسى إلى مصر ، إلى فرعون لإخراج شعبه من مصر، وشدد الرب قلب فرعون حتى لا يطلق الشعب فيعطى الرب لنفسه الحق فى قتل ابن فرعون البكر ، وحدث فى الطريق أن الرب التقى بموسى وأراد قتله ، لأنه لم يختن ابنه بعد. فما الذى ذكَّرَ هذا الإله موضوع الختان بعد 80 سنة من مولد موسى؟ وهل هذا عقل مدبر: أيترك الإله عرشه وينزل ليقتل موسى بسبب عدم ختانه فى الوقت الذى يذهب فيه لمهمة أكبر من الختان ، وهى عبادة الله وحده؟ هل كان يريد الرب أن يُضحِّى بشعبه ونبيه من أجل غلفة موسى؟ ألم يتعلَّم الرب مما أصابه فى معركته مع يعقوب ، فيقرر أن ينزل مرة أخرى للعراك مع موسى وقتله؟ وكيف عرفت زوجة موسى بنيَّةِ الرب؟

س217- كيف ينهى الرب عن الزنى فى وصاياه ويرتضيه لنساء داود (صموئيل الثانى 12: 11-12) ولهوشع (هوشع 1: 2-3) و (هوشع 3: 1) وبنات صهيون (إشعياء 3: 17) ويحث على اغتصاب بنات شيلون واغتصابهن (قضاة 21: 20-21) ؟

س218- أرجو أن تشرحوا معنى هذا النص المقدس: (11تَحْبَلُونَ بِحَشِيشٍ تَلِدُونَ قَشِيشاً. نَفَسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُكُمْ.) إشعياء 33: 11

س219- هل سأل شاول الرب شيئاً؟ يقول سفر صموئيل الأول 28 : 6 (6فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ, فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لاَ بِالأَحْلاَمِ وَلاَ بِالأُورِيمِ وَلاَ بِالأَنْبِيَاءِ.) وهذا يناقض قول الرب فى أخبار الأيام الأول 10 : 13-14 (13فَمَاتَ شَاوُلُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي بِهَا خَانَ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْهُ. وَأَيْضاً لأَجْلِ طَلَبِهِ إِلَى الْجَانِّ لِلسُّؤَالِ 14وَلَمْ يَسْأَلْ مِنَ الرَّبِّ, فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَّى.)

س220- يقول سفر التكوين: (11وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. 12فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. 13قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». 14فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. 15وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ 16فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.)(تكوين12: 11-16)

- فهل نبى الله إبراهيم كذّاب ولا يثق فى وعد الله له؟

- هل كان نبى الله ابراهيم يخشى الناس أشد خشية من لله؟

- وهل نبى الله إبراهيم ديّوث ولا يُغار على أهله؟ وهل مقصود من هذه الرواية الإقتداء بأفعاله (المزعومة)؟ فجملة (ليكون لنا خير بسببك) تعنى أنه يعلم بما سيحدث لزوجته ، بل وبتحريض لها على ذلك ، وهو ما لا يمكن أن يصدر عن إنسان عادى فضلاً عن نبى بل أب الأنبياء وخليل الله !
- هل باع نبى الله شرفه بعدة بعير ولقيمات يقمن صلبه؟

- وإذا كان فرعون قادراً على امتلاك سارة باعتبارها أخته ولم يقتله ، فهل كان فرعون عاجزاً عن امتلاكها وهى زوجته ولا يقتله؟ وهل كان عاجزاً عن قتله فى كلتا الحالتين؟ أم أن فرعون كان يخشى الله أكثر من إبراهيم ، فلا يمتلك المتزوجات وأزواجهن على قيد الحياة؟ وهل كل امرأة جميلة تدخل مصر يمتلكها فرعون؟

- وهل كان المصريون يقتلون أزواج المهاجرين لسرقة زوجاتهم؟ فلو كان هذا حالهم فلماذا لم يقتلوا الأخ لسرقة أخته – وتكون كذبة إبراهيم حينئذ ليس لها مبرر؟

- وهل كان يشتهى فرعون الكهلات (كان عمر سارة وقتها 65 عاماً وعمر ابراهيم عند الهجرة من حاران (75) عاما)؟ (تكوين 12 : 4 ؛ وتكوين 17 : 17) (وظهر الرب لأبرام وقال لنسلك أعطى هذه الأرض (كنعان) ... ... وحدث جوع فى الأرض. فانحدر أبرام إلى مصر ...... وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراى امرأته إنى قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر. فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته. فيقتلوننى ويستبقونك. قولى إنَّك أختى. ليكون لى خير بسببك وتحيا نفسى من أجلك فحدث لمَّا دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً. ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون. فأخذت المرأة إلى بيت فرعون. فصنع إلى أبرام خيراً بسببها. وصار له غنمٌ وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجِمال.) (تكوين 12 : 7 - 16)

- هل تعلم أن هذه القصة تكررت مع إبراهيم مرة أخرى عندما كان عمر سارة 90 سنة مع أبيمالك ، مباشرة بعد أن بشرها الملك بولادة إسحق. وقد تكررت نفس القصة مرة ثالثة مع إسحق ورفقة امرأته ومع نفس الشخص أبيمالك! فما الهدف التربوى الذى نأخذه من هذه الرواية لنربى جيلاً وننشأه على الفضيلة؟ هل تساعدنا هذه القصة على ذلك؟

- وقد يظن البعض أن سن 65 سنة كان قليلاً فى ذلك الوقت ، لأن الناس وقتها كانوا يعيشون إلى 950 سنة ، وأن سارة وقتئذ كان فيها بقية من الحيوية والنضارة. فعندما كان عمر سارة 90 سنة وبُشِّرت بولادة إسحق قالت: (12فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ!» 13فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟) تكوين 18: 12

س221- يقول الكتاب المقدس أن إبراهيم كذب على أبيمالك قبل رحلته إلى مصر ، ونال منها أبيمالك ، حتى رأى الله فى المنام يمنعه من ذلك: (2وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. 3فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ». 4وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ 5أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا». 6فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضاً أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ لِذَلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. 7فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتاً تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ». 8فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلاَمِ فِي مَسَامِعِهِمْ. فَخَافَ الرِّجَالُ جِدّاً. 9ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالاً لاَ تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي!». 10 وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هَذَا الشَّيْءَ؟» 11فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ الْبَتَّةَ فَيَقْتُلُونَنِي لأَجْلِ امْرَأَتِي. 12وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضاً هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.) تكوين 20: 2-12, فهل كذب إبراهيم للمرة الثانية متعمداً أن يدخل فرعون على زوجته ويفعل بها كما فُعِلَ ذلك من قبل؟

ويُفهم من هذه القصة الهابطة أيضاً أن سارة امرأة عاهرة: أرسل إليها أبيمالك فذهبت إليه! هكذا بكل سهولة! وظلَّت معه إلى الليل بل باتت عنده ، لأن الله حظَّرَ أبيمالك فى المنام ، وعندما استيقظ ردَّ سارة إلى زوجها! أين كان زوجها طوال النهار والليل حتى رجعت زوجته؟ وهل باتت طوال الليل عند أبيمالك ولم يَمسَّها؟ أما تبرير إبراهيم لهذا العمل يُخرجه عن كونه نبى: (ليس فى هذا الموضع خَوْفُ الله البتَّة فيقتلوننى لأجل امرأتى) أى نبى يعلم أنه من الممكن أن يُقتَل بسهولة لأنه يغير ضلال الناس ، وفى هذا الضلال والإضلال مصالح وفائدة لآخرين. مثال لذلك من يُحرِّم السجائر اليوم ، فسيخرج عليه من يُسفِّهه ويُسفِّه أفكاره ، وإن لم يُجدِ ذلك قتلوه. فمعنى أنه يترك زوجته لآخر حتى لا يُقتل ، فيمكنه أن يُغيِّر فى الدعوة ويتساهل فى أحكامها خوفاً من القتل! لذلك فهو يرى أن مثل هذا العمل (الدياثة) لا شىء فيه يُغضِب الرب!

س222- هل صعد أحد من قبل إلى السماء؟ يؤكد سفر التكوين أن أخنوخ صعد إلى السماء ويؤكد سفر ملوك الثانى أن إلياء صعد أيضاً إلى السماء ؛ إلا أن إنجيل يوحنا ينفى ذلك ويؤكد أنه لم يصعد إلى السماء إلا ابن الانسان: (24وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.) تكوين 5 : 23-24 و (1وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ أَنَّ إِيلِيَّا وَأَلِيشَعَ ذَهَبَا مِنَ الْجِلْجَالِ.) ملوك الثانى 2: 1 ؛ أما يوحنا: (13وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.) يوحنا 3: 13

س223- كم من السنين عاشها نوح بدقة بعد الطوفان ؟

عندما حدث الطوفان كان عمر نوح 600 عام (11فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ.) تكوين 7: 11 ، واستمر الطوفان مدة سنة و27 يوماً إلى أن جفَّت الأرض: (13وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ. 14وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ جَفَّتِ الأَرْضُ.) تكوين 8: 13-14

ثم عاش نوح بعد الطوفان 350 سنة: (28وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. 29فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) تكوين 9: 28-29 , وبذلك يكون عاش نوح 600 + 2 + 350 = 952 سنة وليست 950 كما يقول الكتاب.

س224- هل يمكن للإنسان أن يرى الله وجهاً لوجه؟ لا. (إن الله لم يره أحد قط) يوحنا1: 18 , وكذلك (قال الرب لموسى لا تقدر أن ترى وجهي) الخروج 33 : 20 ؛ إلا أن (سفر الخروج 33: 11) يؤكد أن (موسى كلم الله وجهاً لوجه) ، ويؤكد (سفر الخروج 32 : 30) أيضاً أن يعقوب رأى الله وجهاً لوجه، بل وأنزله من على عرشه ليلتقى بموسى وهارون (خروج 5: 3) ، بل وراه شيوخ بني إسرائيل (خروج 24: 9-11)، ورأه الشيطان عندما اجتمع مع الله وملائكته لتدبير خطة للتخلص من نبى الله أخآب (ملوك الأول 22: 19-22)

س225- وهل عرفت من الضارب فى الحالتين؟ إنه ليس نفس الشخص: إنه (يُشَيْبَ بَشَّبَثُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ.) عند (صموئيل الثانى 23: 8) و (يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ.) عند (أخبار الأيام الأول 11: 11)

س226- لم يسأل شاول من الرب فأماته وحوَّلَ مملكته إلى داود (أخبار الأيام الأول 10: 14)
فسأل شاول من الرب فلم يجبه الربُّ لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء (صموئيل الأول 28: 6) فهل سأل شاول الرب أم لم يسأله؟

س227- جاء فى صموئيل الثانى فى الإصحاح الخامس والسادس أن داود عليه السلام قد جاء بتابوت الرب بعد محاربة الفلسطينيين. وجاء فى أخبار الأيام الأول الإصحاح الثالث عشر والرابع عشر أن داود عليه السلام قد جاء بتابوت الرب قبل محاربة الفلسطينيين. فهل حارب داود الفلسطينيين أولاً أم جاء بتابوت الرب أولاً؟

س228- جاء فى سفر (العدد 31: 7 ، 8 ، 9 ، 17) أفنى بنى إسرائيل المديانيين فى عهد موسى عليه السلام وما أبقوا منهم ذكراً مطلقاً لا بالغاً ولا غير بالغ ، حتى الصبى الرضيع أيضاً وكذلك ما أبقوا منهم امرأة بالغة ، وأخذوا غير البالغات جوارى لأنفسهم.

ويعلم من سفر (القضاة الإصحاح السادس) أن المديانيين كانوا فى عهد القضاة ذوى قوة عظيمة بحيث كان بنو إسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم. والفرق بين العهدين 200 سنة. (فالذى خلص بنى إسرائيل من تسلط المديانيين هو جدعون خامس القضاة الذين جاؤوا بعد يوشع ، وبينه وبين موسى قرابة 200 سنة - كما يقول قاموس الكتاب المقدس) فلو فنى المديانيون فى عهد موسى فكيف صاروا فى هذه المدة أقوياء بحيث غلبوا على بنى إسرائيل وأعجزوهم إلى سبع سنين؟ ومن أين أتوا إذا كان بنو إسرائيل قد أفنوهم؟

س229- جاء فى سفر الخروج الإصحاح التاسع أن الرب قد أمات كل بهائم المصريين ولم يمت من ماشية بنى إسرائيل ولا واحدة.

وفى نفس الباب (فمن خاف كلمة الرب من عبيد فرعون هرب بعبيده ودوابه إلى البيوت ومن لم يخطر على باله قول الرب ترك عبيده ودوابه فى الحقول). فكيف يهربون بدوابهم إلى البيوت أو يتركونها فى الحقول وهى قد ماتت جميعها من قبل؟

س230- (يقول ما كنتوش فى كتابه (تفسير سفر التكوين) إن الدواب كانت محرمة على الإنسان قبل الطوفان ، وكان المحلل هو النبات فقط (تكوين 9: 3) ، فهل كان هابيل يرعى الغنم (تكوين 4: 2) قبل الطوفان من أجل التسلية ؟

س231- يقول سفر التكوين: (20وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ 21فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. 22مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ زَرْعٌ وَحَصَادٌ وَبَرْدٌ وَحَرٌّ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لاَ تَزَالُ».) تكوين 8: 20-22

هل هذه صورة تليق بجلال الله؟ أإله لا يرضى إلا إذا شمَّ رائحة اللحم المشوى أو المحمَّر؟ أإله يندم على ما فعل؟ كيف يندم والكتاب نفسه يقول: (19لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.) عدد 23: 19؟

وكيف ذبح له نوح ولم تتوالد الحيوانات إلا بعد أن غادرت المركب وهبطت على الأرض؟ فلو ذبح ذكر أو أنثى من أى حيوان لقضى على الجنس كاملاً، حيث أخذ من كل نوع اثنين: ذكر وأنثى (20مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاِسْتِبْقَائِهَا.) تكوين 6: 20

س232- (19وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيراً جِدّاً عَلَى الأَرْضِ فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. 20خَمْسَ عَشَرَةَ ذِرَاعاً فِي الِارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. 21فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَكُلُّ الزَّحَّافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ وَجَمِيعُ النَّاسِ.) تكوين 7: 19-21.

معنى ذلك أن أعلى ارتفاع للمياه هو 15 ذراع (أى سبعة أمتار ونصف). فهل لم يخلق الله جبالاً أعلى من 15 ذراعاً؟ أكيد أن كاتب هذا الكلام لا يعرف أن الله خلق جبالاً أعلى من ذلك كثيراً مثل جبل المَترهورن Matterhorn (أحد أجزاء جبال الألب فى سويسرا) وارتفاعه 4478 متراً ، فما بالك بارتفاع الهملايا والإفريست؟ هذا بالإضافة إلى أن البشر آنذاك كان يبلغ طوله ( ) متراً ، ومعنى هذا أيضاً أنه لو وقف ابن نوح الذى غرق فى الطوفان على تل قليل الإرتفاع أو سطح منزل لنجى من الغرق.

أما إن قلنا إن الفيضان ارتفع 15 ذراعاً فوق أعلى مستوى للجبال (الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ.) ، فكيف عرف هذا كاتب السفر؟ هل عرف ارتفاع كل جبال الأرض؟

س233- ذُكِرَ فى سفر التكوين 11 : 5 (نزل الرب لينظر المدينة والبرج) فهل يحتاج الرب لأن ينزل من أعلى عرشه إلى الأرض ليتفقد رعيته أو لينظر بناء ما؟ ألا يستطيع أن يرى كل شىء من فوق عرشه؟ أليس هو الإله العليم الخبير الذى لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء؟ أم هذا هو حاله دائما عندما يريد أن يعرف شىء على الأرض؟ ففى سفر أخبار الأيام الثاني 16 : 9 لا يحتاج أن ينزل (لأن عيني الرب تجولان في كل الأرض) ؛ وهناك مواضع أخرى بالكتاب المقدس تثبت أن الله على كل شىء قدير: (الرب إله عليم) صموئيل الأول 1: 30 (3 فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ) الأمثال 15: 3 ؛ (إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا؟ أملأ أنا السموات والأرض؟) إرمياء 23: 23-24 , فما الذى اضطر الإله أن يترك عرشه لينزل إلى الأرض لينظر المدينة والبرج؟ وهل رآه الناس؟ ولماذا لم يرسل أحد ملائكته المقربين للتحقق مما يريد؟ أم كان ذلك اليوم يوم السبت ولا تعمل الملائكة فى ذلك اليوم؟

س234- (1وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَاناً وَاحِداً وَلُغَةً وَاحِدَةً. 2وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقاً أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. 3وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْناً وَنَشْوِيهِ شَيّاً». فَكَانَ لَهُمُ اللِّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ. 4وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجاً رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْماً لِئَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ». 5فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. 6وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ وَهَذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالْآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. 7هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». 8فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ 9لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.) تكوين 11: 1-9

أليس هذا هو نفس الفكر الصهيونى الإستعمارى (فَرِّق تَسُد)؟ هل الرب غير واثق من نفسه؟ هل الرب يخشى عبيده؟ هل الرب لا يحب الخير للبشر فنزل وبدَّدهم فى أول اتحاد لهم على الخير؟ ألا يعرف الرب على الرغم من اختلاف ألسنتهم يمكنهم إنجاز العمل؟ فكم من أجنبى يعيش فى دولة أوربية أو أجنبية لا يتكلم لغتها ، ويعمل بكفاءة ولسنوات طويلة! وكيف عرف الناس أنَّ الرب غَيَّرَ اسم المدينة من شنعار إلى بابل؟ هل كانت توجد لافتة على مدخل المدينة فغيرها الرب؟

قال الرب فى العدد السابع (هَلُمَّ نَنْزِلْ) فهل نسى أنه قد نزل بالفعل؟ هل تعرف أن التوراة السامرية تضع دائماً بدلاً من (نزل الرب) عبارة (نزل مَلاك الرب)؟ لأن نزول الرب نفسه لا يليق بجلاله! فضلاً عن وصفه وهو على عرشه بالجهل وقصَر النظر وعدم التبصر بالأمور أو معرفتها إلا بعد نزوله هو. فلك أن تتخيل كم من الزمن يحتاجه الرب للنزول على سلمه الخاص إلى الدنيا ؟ نعم فللرب سلم يصل بين السماء والأرض (تكوين 28: 12-13).

ولك أن تتخيل المجهود الشاق الذى سيبزله حتى يصل إلى الأرض؟ وكم يوماً سيحتاجها للإستراحة؟ فقد عمل من قبل ستة أيام واستراح فى اليوم السابع.

فقد نسى كاتب هذا السفر أن الرب قد بلبل ألسنة الناس عند ولادة (فالج) أى سنة 1832 قبل الميلاد. وقد سماه الرب فالج لأن الأرض قُسِّمَت فى أيامه. (25وَلِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالَجُ لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ. .. .. 31هَؤُلاَءِ بَنُو سَامَ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ حَسَبَ أُمَمِهِمْ. 32هَؤُلاَءِ قَبَائِلُ بَنِي نُوحٍ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ بِأُمَمِهِمْ. وَمِنْ هَؤُلاَءِ تَفَرَّقَتِ الأُمَمُ فِي الأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.) (تكوين 10: 25-32) , فمتى بلبل الرب ألسن الناس؟ هل عند ولادة فالج أم عندما بنى أهل شنعار برجاً؟

س235- (20وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلَّاحاً وَغَرَسَ كَرْماً. 21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ 25فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِإِخْوَتِهِ». 26وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ. 27لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُمْ»)تكوين9: 20-27

من الذى رأى عورة أبيه؟ - هو حام. فكان الأولى باللعنة هو حام نفسه ، أو على أسوأ الفروض يلعن النسل كله: حام وأولاده كلهم. فلماذا انصبَّت اللعنة على كنعان فقط؟ ما الذى فعله ابن نبى الله فى أبيه؟ هل فعل به الفاحشة كما حلّلَ ذلك أحد القساوسة الأمريكان؟

من الواضح أن هذه القصة مُخْتَلَقة لكراهية بنى إسرائيل الشديدة للكنعانيين سكان الأراضى التى يريدون الاستيلاء عليها. ولرغبة بنى إسرائيل فى إيجاد أصل تاريخى دينى مقدس يبرر لعنة كنعان ونسله ، بدليل أن ذكر حام مرتبط بأنه (أبو كنعان) بينما له أبناء آخرون أكبر منه هم: كوش ومصرايم وفوط.

ومن الجدير بالذكر أنه طبقاً لروايات التوراة فإن الكنعانيين لم يخضعوا لبنى إسرائيل لمدة طويلة بقدر ما خضع بنو إسرائيل للكنعانيين ولغيرهم من سكان فلسطين.

س236- يقول سفر التكوين (وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ.) ظلوا مدة طويلة فى فلسطين بعد موسى، ومعنى ذلك أن هذه الجملة لم يكتبها موسى ، لأنها تدل على أنهم لم يكونوا موجودين وقت كتابة هذه الفقرة، ولأن الكنعانيون.

س237- متى هاجر ابراهيم (أبرام) من حاران إلى كنعان ؟

كان عمر إبراهيم وقتها (75) عاماً (تكوين 12 : 4) ومعنى ذلك أن أبيه كان عمره حينئذ (145) عاماً وكان يعيش معه آنذاك. لأن تارح ولدَ إبراهيم عندما كان عمره (70) عاماً.

إلا أن (أعمال الرسل 7 : 4) تؤكد أن إبراهيم قد خرج مهاجراً من حاران إلى كنعان بعد موت أبيه ، أى عندما كان تارح عمره 205 سنوات.

س238- لماذا ترك سيدنا لوط مصر وهاجر إلى الأردن؟

يقول الكتاب المقدس: كان أبرام غنياً جداً وكذلك كان لوط عليهما السلام ، فحتى لا تحدث بينهما مشاحنات: (8فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ: «لاَ تَكُنْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ. 9أَلَيْسَتْ كُلُّ الأَرْضِ أَمَامَكَ؟ اعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ ذَهَبْتَ شِمَالاً فَأَنَا يَمِيناً وَإِنْ يَمِيناً فَأَنَا شِمَالاً». ... ... 11فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقاً. فَاعْتَزَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الآخَرِ. 12أَبْرَامُ سَكَنَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مُدُنِ الدَّائِرَةِ وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومَ. 13وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَاراً وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدّاً.) تكوين 13: 8-13

أى إن السبب دنيوى تماماً ، خوفاً من المشاحنات على الرزق! هل هذا يليق بصورة نبى؟ فما بالكم إن كان الإثنان هكذا؟ لمصلحة من تُشَوَّه صورة النبى ، صورة القدوة ، نموذج التقوى، قالب الورع؟

ولو كان هذا السبب لبقى إبراهيم فى مصر بعد أن غادرها لوط ، ولما انتقل بعدها مباشرة إلى حبرون ، ثم استمر فى التنقل والعيش بين أقوام غرباء عنه ، ولما اختار لوط مكان غير آمن، وسكانه من الأشرار والخطاة جداً! فهذا خطر جداً على تجارته على الأقل! وإنما كان لكل من لوط وإبراهيم عليهما السلام رسالة هى دعوة الكفار والأشرار والخطاة إلى عبادة الله.

وهل يتنقل أنبياء الله بمحض إرادتهم للعيش فى المكان الذى يرغبون فيه؟ ألم تدروا ماذا فعل الله بنبيه ذى النون (يونس) عندما ذهب مغاضباً؟

س239- يحكى الإصحاح الرابع عشر من سفر التكوين حرباً قامت بين مجموعتين، كانت المجموعة الثانية ومنها ملك سدوم وعمورة خاضعة لمدة 13 سنة للمجموعة الأولى وفيها ملك شنعار وملك عيلام ، ثم تمردت المجموعة الأولى على الثانية فى عمق السديم فى البحر الميت ، وانتصرت عليها ، فاستولت على كل ممتلكات المهزومين ومعهم لوط وأمواله.

ولما علم (أبرام العبرانى) أخذ غلمانه (318 غلاماً) وحلفاءه (أشكول وعاثر) ولاحق المجموعة المنتصرة إلى (دان) فانقض عليهم ليلاً وهزمهم ، ثم لاحقهم إلى (حوبة) شمال دمشق واسترجع كل الأملاك والشعب ومعهم لوط ابن أخيه.

الغريب أن اسم هذه المدينة (دان) كان إلى عصر القضاة (لايش) حتى استولى عليها سبط دان وضربوا أهلها بحد السيف وأحرقوا المدينة ، ثم بنوها وسكنوا بها ودعوها باسم (دان) (قضاة 18: 27-29) , فكيف كتب موسى هذا وهو لم يحدث إلا بعده بسنوات عديدة؟

س240- يقول سفر التكوين (18وَمَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ أَخْرَجَ خُبْزاً وَخَمْراً. وَكَانَ كَاهِناً لِلَّهِ الْعَلِيِّ.
19وَبَارَكَهُ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ 20وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ
أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. 21وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي النُّفُوسَ وَأَمَّا الأَمْلاَكَ
فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ». 22فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلَهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ 23لاَ
آخُذَنَّ لاَ خَيْطاً وَلاَ شِرَاكَ نَعْلٍ وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ فَلاَ تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ. 24لَيْسَ لِي غَيْرَ الَّذِي أَكَلَهُ
الْغِلْمَانُ. وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرَا فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ».) تكوين 14:
24-18

فهل رفض إبراهيم أن يغتنى عن طريق رجل شرير مثل ملك سدوم ، ووافق على أن يغتنى عن طريق بيع زوجته لفرعون؟

وهل خاف إبراهيم على سمعته أن يقول ملك سدوم أنه أغنى إبراهيم ، ولم يخف إبراهيم أن يقول الله والناس أنه اغتنى عن طريق زوجته العجوز الجميلة؟

س241- (12لَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ وَإِذَا رُعْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ
عَلَيْهِ. 13فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِيناً أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيباً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ
مِئَةِ سَنَةٍ. 14ثُمَّ الأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلاَكٍ جَزِيلَةٍ. 15وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمْضِي
إِلَى آبَائِكَ بِسَلاَمٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ. 16وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى هَهُنَا لأَنَّ ذَنْبَ الأَمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى
الآنَ كَامِلاً») تكوين 15: 12-16

ويقول سفر الخروج 12: 40-41 (40وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ
وَثَلاَثِينَ سَنَةً. 41وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَنَّ جَمِيعَ أَجْنَادِ الرَّبِّ خَرَجَتْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ.)

وهنا قد تناقضت المدتين الزمنيتين مع بعضهما البعض ! ففى سفر التكوين 400 سنة ، وفى سفر الخروج 430 سنة. وقد اتفق المؤرخون والمفسرون المسيحيون أن مدة إقامة بنى إسرائيل فى مصر كانت 215 سنة ، وهو المدة الزمنية الواقعة بين دخول أخوة يوسف وأبيه مصر (عام 1706) وعبور الإسرائيليين بحر القلزم وغرق فرعون (عام 1491).

فهل عاش بنو إسرائيل فى مصر 400 سنة (تكوين) أو 430 سنة (خروج) أو 215 سنة (المفسرون)؟

الغريب هنا أنه قال: وفى الجيل الرابع يتم الخروج ، فهو بذلك جعل الجيل 100 سنة ، ولا يقل أحد بذلك. وجعل عمر موسى أكثر من 460 سنة ، وهذا يخالف أيضاً المعطيات التوراتية ، حيث يظن كثير من الناس أن أعمار جيل موسى عليه السلام وفرعون هو مثل أعمار آدم ونوح. وفى الحقيقة أن أكثر الناس المعمرين فى بنى إسرائيل عاش 137 سنة (عمرام / عمران) والد موسى ، وأن الأعمار بعد ذلك كانت فى تناقص مستمر حتى أن نبى الله داود قبل أن يبلغ السبعين قيل عنه أنه شاخ جداً وتقدم فى الأيام (ملوك الأول 1: 1).

س242- يقول سفر التكوين: (17ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ الْعَتَمَةُ وَإِذَا تَنُّورُ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ
بَيْنَ تِلْكَ الْقِطَعِ. 18فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقاً قَائِلاً: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الأَرْضَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ
إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. 19الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ 20وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ
21وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ».) تكوين 15: 17-21

وبناء على هذه النبوءة يعتقد اليهود أن أرضهم كما وعد الله ستكون من النيل إلى الفرات، وهذا فهم خاطىء للأسباب الآتية :

النبوءة السابقة عليها تقول: (13فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِيناً أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيباً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ.) تكوين 15: 13 ، وقد استُعبِدَ بنو إسرائيل فى أرض جاسان شرقى النيل ، أى أن هذه الأرض الواقعة شرق النيل التى استُعبِدوا فيها لن تكون لهم.

وقد ذكرت النبوءة أن من بين الشعوب التى سيمتلكون أرضهم (الكنعانيين). ومن المعلوم أن الكنعانيين لم تصل تخومهم أبداً إلى نهر النيل.

ولو كان (من نهر مصر) صحيحاً لذكر المصريين ضمن الأمم التى يطردها من أمام بنى إسرائيل ورغم ذلك نجد إسرائيل ترسم خريطة أرض الميعاد من النيل إلى الفرات!

س243- ظهر الرب لإبراهيم وهو جالس فى باب خيمته عند بلوطات ممرا (فى حبرون) فى حر النهار ، فرفع إبراهيم عينيه فرأى ثلاثة رجال ، فاستقبلهم ودعاهم ليستريحوا ويتناولوا الطعام ، وصنع لهم وليمة (وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفاً لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا.) (تكوين 18: 1-9) وستلاحظ عقب ذلك مباشرة أن أحد الثلاثة هم الرب نفسه. فكيف يأكل الرب؟ وفى السامرية (ثلاثة رسل).

وكيف يكون الرب هو الأكبر، إذا كان يجلس تحت الشجرة، وهى أكبر منه! والأمر من ذلك أنهم ناموا بعد ذلك (تكوين 19: 4)

س244- يقول سفر التكوين (11وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الأَيَّامِ وَقَدِ انْقَطَعَ أَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ.) تكوين 18: 11 ، لاحظ هنا أن التوراة تقول عن سارة أنها وإبراهيم متقدمان فى العمر، ومع ذلك سيذكر فيما بعد أن أبيمالك أراد أن يتخذ سارة خليلة له. فأى القصتين نصدِّق؟

س245- (12فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ!» 13فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟») تكوين 18: 12-13

كيف تعجبت سارة من هذه البشرى وقد أخبرها الرب قبل ذلك مرتين عن طريق زوجها؟ فقد أخبرها فى المرة الأولى عند عهد الختان: (15وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «سَارَايُ امْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. 16وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضاً مِنْهَا ابْناً. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَماً وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ». 17فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لاِبْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟».) تكوين 17: 15-17 ، تلاحظ هنا أيضاً ضحك إبراهيم ، وعدم تعليق الرب على ضحكه. أما عندما ضحكت سارة ، أنكر الرب ضحكها ، وكذبت عليه قائلة إنها لم تضحك. فلم؟

كما أخبرها المرة الثانية فى مباركة إسماعيل: (18وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!» 19فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. 20وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. 21وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ».) تكوين 18: 18-21

فمعنى هذا أن البشارتين الأوليين أقحمتا فى النص ، للتشويش على الفضل الذى ناله إسماعيل، والأقرب إلى الصحة أنه عندما ضحك إبراهيم فرحاً ، ضحكت وفرحت معه سارة.

س246- يقول سفر التكوين: (12وَقَالَ الرَّجُلاَنِ لِلُوطٍ: «مَنْ لَكَ أَيْضاً هَهُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ 13لأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هَذَا الْمَكَانَ إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ». 14فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكٌ

الْمَدِينَةَ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. 15وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلاَكَانِ يُعَجِّلاَنِ لُوطاً قَائِلَيْنِ: «قُمْ خُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ لِئَلَّا تَهْلِكَ بِإِثْمِ الْمَدِينَةِ».) تكوين 19: 12-15

ومعنى ذلك أن لوطاً عليه السلام كان له أبناء ذكور قبل تدمير سدوم وعمورة وأن له بنات متزوجات. وأنهم هلكوا أيضاً مع الآثمين. أنبى الله يزوج بناته لأناس يكذبوه ويتهكموا بوعد الله؟ بل الكل كذبه حتى بناته، لأن الملاكين أمراه بعد ذلك أن يأخذ امرأته وابنتيه (العذراوتين)

س247- (وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. 17وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجٍ أَنَّهُ قَالَ: «اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ. لاَ تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ وَلاَ تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلَّا تَهْلِكَ». 18فَقَالَ لَهُمَا لُوطٌ: «لاَ يَا سَيِّدُ. 19هُوَذَا عَبْدُكَ قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ وَعَظَّمْتَ لُطْفَكَ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ بِاسْتِبْقَاءِ نَفْسِي وَأَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى الْجَبَلِ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتَ. 20هُوَذَا الْمَدِينَةُ هَذِهِ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ. أَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ. (أَلَيْسَتْ هِيَ صَغِيرَةً؟) فَتَحْيَا نَفْسِي». 21فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ وَجْهَكَ فِي هَذَا الأَمْرِ أَيْضاً أَنْ لاَ أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتَ عَنْهَا. 22أَسْرِعِ اهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ لأَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً حَتَّى تَجِيءَ إِلَى هُنَاكَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ الْمَدِينَةِ «صُوغَرَ». 23وَإِذْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوغَرَ 24فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتاً وَنَاراً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ. 25وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَكُلَّ الدَّائِرَةِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ وَنَبَاتَ الأَرْضِ. .. .. .. حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. 30وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. 31وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. 32هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 33فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. 34وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 35فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا 36فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» - وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين 19: 17-38

لاحظ الاضطراب فى تدوين القصة ، ففى البداية خاف أن يسكن فى الجبل وسكن فى صوغر لأنها مدينة صغيرة ، ثم جعله كاتب هذه الأسطورة يهرب من المدينة المأهولة إلى الجبل لتهيئة المسرح لجريمة الزنى بابنتيه.

والغرض من ذلك هو السياسة الصهيونية التى تهدف إلى استبعاد أى نسل آخر خلاف نسل يعقوب (إسرائيل) من مشاركتهم فى عهد الله مع إبراهيم والمؤمنين به ومنعهم من الحصول على أية ميزة، واعتبار أن الله قد خلق العالم من أجل أن يرث فقط بنو إسرائيل أرض الميعاد.

والدليل على كذب هذه الرواية يأتى من عدة وجوه :

1- خوف لوط أن يسكن فى الجبل لعل الشر يدركه فيموت ، وفضَّل السكن فى مدينة صوغر (تكوين 19: 19-20) ، ثم تضارب الكاتب مع نفسه فقال (30وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ.) تكوين 19: 30

وقد عاش لوط فى صوغر 14 سنة - قبل مولد إسماعيل إلى أن بلغ إبراهيم من العمر 100 سنة - وهو يعرف هذه المنطقة وسكانها جيداً ، ولو كان أهلها من الأشرار لأهلكهم الله كما أهلك سدوم وعمورة ، ولما عاش معهم 14 سنة! فكيف يخاف الجبل ثم يسكن فيه ، ويترك القرية وأهلها الذين نعم بالعيش معهم 14 سنة؟ فقد سكن الجبل الذى يخاف منه لا لشىء إلا لرغبة كتبة التوراة فى ذلك لاستكمال هذه القصة المختلقة.

2- كان لسيدنا لوط عليه السلام أبناء ذكور قبل تدمير سدوم وعمورة ، وهم يعيشون فى نفس المكان ، وقد أبلغهم لوط بما سيحدث للقرية قبل تدميرها ، كما أبلغ بناته وأصهاره. ولا شك أن الكل صدقه وهرب معه. وإخفاء هذا الخبر فى التوراة كان متعمداً ، لقطع نسب لوط من أبنائه ولاستكمال القصة.

(12وَقَالَ الرَّجُلاَنِ لِلُوطٍ: «مَنْ لَكَ أَيْضاً هَهُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ 13لأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هَذَا الْمَكَانَ إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ». 14فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الْآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكٌ الْمَدِينَةَ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. 15وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلاَكَانِ يُعَجِّلاَنِ لُوطاً قَائِلَيْنِ: «قُمْ خُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ لِئَلَّا تَهْلِكَ بِإِثْمِ الْمَدِينَةِ».) تكوين 19: 12-15

3- ولو صدقنا خبر تكذيب أصهاره، فهل لم تصدقه احدى بناته المؤمنات اللواتى تربين فى بيت النبوة؟ بالطبع حبك الكاتب هذا السيناريو لتنفرد الإبنتين العذراوتين بأبيهم.

4- كذب القول المنسوب لإبنتى لوط بأنه ليس فى الأرض رجل ليدخل عليهما كعادة كل الأرض ، فهل كانت القرية القريبة من الجبل (صوغر) ليس بها إلا رجال؟ وهل لم تتزوج ابنتاه العذراوتان لمد 14 سنة بعد هروبهم من سدوم وعمورة؟

مع العلم أنهم كانوا يسكنون فى منطقة قريبة ، لا تبعد عن المنطقة التى هربوا إليها إلا ساعتين سيراً على الأقدام ، فقد خرجوا فى الفجر ووصلوا إلى صوغر عند شروق الشمس ، وكلاً من الجبل وصوغر كانا قريبين من سدوم ، وكانت هناك مدن أخرى قريبة من صوغر كالتى وردت عندما أنقذ إبراهيم لوطاً من الأسر ، ولم يُذكَر أن الرب قد دمرها.

ومما يثبت وجود شعوب أخرى فى المنطقة التى عاش فيها لوط ما وردَ بعد ذلك فى (تثنية 9: 9-10 ، 19-20) من أن الله قد أورثَ بنى لوط أرض الإيميين والرفائيين الذين يسكنون المكان الذى أقام فيه لوط ، وعلاوة على ذلك فالمسافة بين (صوغر) و (حبرون) التى يقيم فيها إبراهيم لا تتعدى 70 كيلومتر ، وقد رأى إبراهيم بعينيه النار المشتعلة فى سدوم القيبة من صوغر وهو فى مكانه.

ولا يمكن أن يُقال بأى حال من الأحوال إن لوطاً قد عاش منفرداً هو وابنتيه بدون مخالطة شعب آخر ، فهذا مالا يطيقه الشباب فضلاً عن شيخ عجوز.

5- أما فيما يختص بحادثة الزنى فاتلفيق واضح فيها :

أ) إن المخمور الذى لا يستطيع أن يفرق بين بناته والأجنبيات لشدة سُكره ، لا يكون فى هذا الوقت قابلاً للجماع. والغريب فى باقى القصة أن الأب لم يسأل ابنتيه العذراوتين عن سبب الحمل؟ ومثل هذا الوضع لو وقع لبعض آحاد الناس لضاقت عليه الأرض بما رحُبت حزناً وغماً ، فهل لم يهتم نبى الله بابنتيه وشرفه؟

ب) (36فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» - وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين 19: 36-38

ج) لو كان الموابيين والعمونيين من الزنى لغضب الله عليهم أو حتى أهمل شأنهم ، ولكننا نرى فى سفر التثنية أن الله قد أعطى أرض الإيميين للموآبيين ميراثاً : («فَقَال لِي الرَّبُّ: لا تُعَادِ مُوآبَ وَلا تُثِرْ عَليْهِمْ حَرْباً لأَنِّي لا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثاً. لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُ «عَارَ» مِيرَاثاً. 10(الإِيمِيُّونَ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلاً. شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالعَنَاقِيِّينَ.) سفر التثنية 2: 9-10 ، كما أعطى أرض الرفائيين لبنى عمون ميراثاً: (19فَمَتَى قَرُبْتَ إِلى تُجَاهِ بَنِي عَمُّونَ لا تُعَادِهِمْ وَلا تَهْجِمُوا عَليْهِمْ لأَنِّي لا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثاً - لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُهَا مِيرَاثاً. 20(هِيَ أَيْضاً تُحْسَبُ أَرْضَ رَفَائِيِّينَ. سَكَنَ الرَّفَائِيُّونَ فِيهَا قَبْلاً لكِنَّ العَمُّونِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ زَمْزُمِيِّينَ.) تثنية 2: 19-20

وقد أعطى الله الموآبيين والعمونيين ميراث الأرض قبل أن يورث بنى إسرائيل وقبل أن يدخلوا أرض الميعاد ، بل وحرَّمَ أرض الموآبيين والعمونيين على بنى إسرائيل كما ورد فى سفر (التثنية 2: 9 و 19)

ولو كان الإرث يستلزم عهداً من الرب ، فقد حصل عليه العمونيون والموابيون ، وبذلك يكونون قد دخلوا فى جماعة الرب ، لأن الرب لا يعطى عهداً لأبناء الزنى (2لا يَدْخُل ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) تثنية 23: 2 وبذلك يكون الموآبيون والعمونيون ليسوا من أبناء زنى

ويكون كتبة هذه القصة من الكاذبين. ويكون بنى إسرائيل قد ادعوا وجود هذا العهد من الله ويكونوا أيضاً من الكاذبين.

ولو صدقنا قول التوراة أن العمونيين والموآبيين من نسل الزنى ، وعلى الرغم من ذلك قد حصلوا على عهد من الله وعلى إرث ، يكون قد نال عهد الله أبناء الزنى والأطهار (بنى إسرائيل) ، فلا ميزة إذن للأطهار عن أبناء الزنى ، ويصبح قول التوراة بأن بنى إسرائيل شعب الله المختار لأنهم أخذوا عهداً من الله بتملك الأرض ، هو قول كذب.

وإذا كان هذا شأن الله مع أبناء الزنى وهم أبرياء مما اقترفه آباؤهم ، فكيف يكون شأنه مع النصَّابين واللصوص؟ اقرأ نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه عيسو وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين صح 27) ، وفكيف يكون شأنه مع مَن صارعوه وقهروه؟ فهل هؤلاء أيضاً لهم عهد مع الرب وميراث؟ أم أنَّ هذه القصة من وحى خيال كاتب مخمور؟ اقرأ أيضاً نبى الله يعقوب يُصارِع الرب ويغلبه! (تكوين 32: 24- 30)

د) (2لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) تثنية 23: 2 ومعنى حتى الجيل العاشر أى للأبد. ومع ذلك فإننا نجد أن راعوث كانت موآبية وهى أم نبى الله داود الذى كان من ذريته كل ملوك يهوذا حتى السبى ، والذى قال عنه الرب: (. 14أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. 15وَلَكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. 16وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتاً إِلَى الأَبَدِ») صموئيل الثانى 7: 14-16.

فلا يمكن أن من شرفه الله بهذا الشرف أن يكون من سلالة زنى. كما أن سليمان قد تزوج من نعمة العمونية وأنجب منها رحبعام (ملوك الأول 14: 21) ، ولا يمكن أن يكون رؤوس جماعة الرب من أمهات زنى ، فضلاً عن أنهم من نسل الرب (تبعاً للتشريع النصرانى) ، فلابد أن يكون هذا التشريع مدسوس على التوراة.

لكن ما أسباب ذلك؟

يقول السموال بن يحيى المغربى صاحب كتاب (إفحام اليهود) وأحد أحبار اليهود الذين هداهم الله للإسلام ، وقد كان أبوه حبراً يهودياً كبيراً وإماماً ضليعاً فى اليهودية وكذلك كانت أمه ، مما جعله قادراً على الحكم على التوراة: "وأيضاً فإن عندهم أن موسى جعل الإمامة فى الهارونيين ، فلما ولى طالوت (شاول) وثقلت وطأته على الهارونيين وقتلَ منهم مقتلة عظيمة ، ثم انتقل الأمر إلى داود ، بقى فى نفوس الهارونيين التشوق إلى الأمر الذى زال عنهم ، وكان (عزرا) هذا خادماً لملك الفرس ، حظيا لديه ، فتوصل إلى بناء بيت المقدس ، وعمل لهم هذه التوراة التى بأيديهم ، فلما كان هارونياً ، كره أن يتولى عليهم فى الدولة الثانية داودىّ ، فأضاف فى التوراة فصلين للطعن فى نسب داود ، أحدهما قصة بنات لوط والآخر قصة ثامار (مع يهوذا) ولقد بلغ - لعمرى - غرضه ، فإن الدولة الثانية كانت لهم فى بيت المقدس ، لم يملك عليها داوديون ، بل كان ملوكهم هارونيون." صفحات 151 و 152

س248- (10فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». 11فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدّاً فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. 12فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. 13وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ». 14فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحاً وَأَخَذَ خُبْزاً وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ وَاضِعاً إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا وَالْوَلَدَ وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ. 15وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ 16وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيداً نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ لأَنَّهَا قَالَتْ: «لاَ أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. 17فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ. وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. 18قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً».) تكوين 21: 10-18

جاءت هذه الرواية بعد أن ولدت سارة ابنها إسحاق ، ورأت على قول التوراة أن لا يرث ابن هاجر مع ابنها. وقد كان عمر إسماعيل فى هذا الوقت 14 سنة على الأقل ، وهو الفرق بين سنى إسماعيل وإسحاق ، فقد

أنجب إبراهيم عليه السلام إسماعيل وعمره 86 سنة (تكوين 16: 16) ، وأنجبَ إسحاق وعمره 100 سنة (تكوين 21: 5).

ومعنى هذا أن إسماعيل كان فتى قوياً ، فكيف كانت تحمله لتطرحه تحت احدى الأشجار أو يقول لها الرب قومي احملى الغلام؟ فهل البالغ من العمر 14 سنة كان يُعد رضيعاً وتحمله أمه فى بنى إسرائيل؟ وسنرى فى قصة يعقوب أن شمعون ولاوى حين كانا فى عُمر إسماعيل تقريباً أنهما قتلا أهل مدينة شكيم وحدهما (تكوين 34: 25-29).

س249- متى عُرِفَ الله باسم (يهوه) ؟

(13فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكاً فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ. 14فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».) تكوين 22: 13-14 , ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يعرف الله باسم (يهوه).

ويقول سفر الخروج 6: 3 (3وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.) أى أنه ظهر لأول مرة فى زمن موسى عليه السلام. فكيف كُتِبَ فى سفر التكوين فى زمن إبراهيم عليه السلام أن اسم الرب (يهوه)؟
ومما يدل أيضاً على أن هذا الكلام كُتِبَ بعد موسى عليه السلام بزمن طويل هو كلمة (اليوم)، لأن اسم (جبل الرب) أُطلِقَ فى أيام داود وليس قبل وفاة موسى عليهما السلام.

س250- ورد فى سفر التكوين (8وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مِلْكاً أَبَدِيّاً. وَأَكُونُ إِلَهَهُمْ».) تكوين 17: 8 , وعلى الرغم من ذلك لم يمتلك إبراهيم نفسه شيئاً من الأرض غير (مغارة المكفيلة) التى دفع ثمنها هى والحقل وما فيها من شجر ليدفن فيها سارة (تكوين الإصحاح 23).

ولأن وعد الله حق ، ولابد أن يكون صادقاً ، فيكون كتبة التوراة هم الذين يفصِّلون النبوءات التى تحقق أغراضهم.

س251- يقول سفر التكوين (1وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ 2فَوَلَدَتْ لَهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحاً.) تكوين 25: 1-2 .

ويرى البعض أن اسم (قطورة) - والتى معناها البخور - وأسماء أبنائها ليست أسماء أشخاص بعينهم ، بل هى أسماء معروفة ومرتبطة بتجارة البخور الذى كان أحد أكبر مصادر الثروة فى شبه الجزيرة العربية ، نقلاً عن "التناقض فى تواريخ وأحداث التوراة" صفحة 61:
"Oxford bible Atlas", Edition .3 ,Newyork ,1989 ,P. 66 نقلا بدوره عن :

فقد رأينا من قبل أنه عندما مات إبراهيم عليه السلام دفنه ابناه إسماعيل وإسحق فى مغارة المكفيلة التى اشتراها إبراهيم ودفن فيها سارة من قبل (تكوين الإصحاح 23) ، ومعنى ذلك أن الصلة بين إبراهيم وولديه لم تنقطع أبداً، وقد ذُكِرَ من قبل أن إسماعيل سكن فى برية فاران (تكوين 21: 21) ، وقد جاءت هذه العبارة فى التوراة السامرية طبعة 1851 أن إسماعيل (سكن فى برية فاران بالحجاز) فلماذا يحاول الكاتب إخفاء إنتساب هذه القبائل إلى إبراهيم ومكة المكرمة؟

س252- متى أمرَ الرب إبراهيم أن يخرج إلى أرض كنعان ؟

عندما كان عمر إبراهيم 75 سنة (تكوين 12: 1-5) ، وقد توفى تارح أبو إبراهيم عندما كان عمر إبراهيم 135 سنة: (26وَعَاشَ تَارَحُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.) تكوين 11: 26 و (32وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.) تكوين 11: 32 ، وهذا يعنى أن تارح مات وعمر إبراهيم (205 - 70 = 135 سنة)

إلا أنه فى سفر أعمال الرسل قد نسى الوحي ما قاله من قبل فقال (ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ 3وَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَهَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ 4فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ. وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمُ الآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا.) أعمال الرسل 7: 2-4

س253- هل تتخيل أن النبوة وحق البكورية قد باعها عيسو ليعقوب أخيه بطبق عدس؟

(30فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). 31فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». 32فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» 33فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. 34فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.) تكوين 25: 30-34

أنا لا أصدق هذا الهراء. فقد اخترع بنو إسرائيل هذه الروايات لإزالة البكورية عن من أرادوا. فأزالوها عن إسماعيل بطرده هو وأمه ؛ وأزالوها عن عيسو من أجل وجبة عدس ؛ وأزالوها عن راؤبين بأن جعلوه يضطجع مع سرية أبيه ؛ وأزالوها عن منسى بن يوسف بدون توضيح السبب.
ولو كان هذا صحيح ، فلماذا لجأ يعقوب أن يخدع أبيه ويسرق حق البكورية والنبوة من أخيه عيسو ، لدرجة أن فكر عيسو فى نفسه أن يقتل أخيه.

س254- يذكر سفر التكوين وعد الله لإسحاق أن يملكه أرض الفلسطينيين: (1وَكَانَ فِي الأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَالِكَ مَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى جَرَارَ. 2وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. 3تَغَرَّبْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلاَدِ وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ.) تكوين 26: 1-5

فهل تملك إسحاق شيئاً فى هذا البلد؟ لا. هل لا يفى الله بوعوده؟ بلى. بل لم يعد الله إسحاق بشيء من هذا، بل أقحمه بنو إسرائيل فى التوراة، ليعطوا لأنفسهم الشرعية فى الإعتداء على أرض الفلسطينيين. فلم يمتلك إسحاق شيئاً غير ما ورثه عن أبيه وهى مقبرة المكفيلة.

س255- يقول سفر التكوين إن أسحاق بارك يعقوب وقال له: (29لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّداً لإِخْوَتِكَ وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ».) تكوين 27: 29

وفي الحقيقة أن يعقوب وأبناءه هم الذين استعبدوا لعيسو ، أى عكس النبوءة تماماً. (1وَرَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا عِيسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ فَقَسَمَ الأَوْلاَدَ عَلَى لَيْئَةَ وَعَلَى رَاحِيلَ وَعَلَى الْجَارِيَتَيْنِ 2وَوَضَعَ الْجَارِيَتَيْنِ وَأَوْلاَدَهُمَا أَوَّلاً وَلَيْئَةَ وَأَوْلاَدَهَا وَرَاءَهُمْ وَرَاحِيلَ وَيُوسُفَ أَخِيراً. 3وَأَمَّا هُوَ فَاجْتَازَ قُدَّامَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى أَخِيهِ. 4فَرَكَضَ عِيسُو لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. وَبَكَيَا. 5ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ وَقَالَ: «مَا هَؤُلاَءِ مِنْكَ؟» فَقَالَ: «الأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ بِهِمْ عَلَى عَبْدِكَ». 6فَاقْتَرَبَتِ الْجَارِيَتَانِ هُمَا وَأَوْلاَدُهُمَا وَسَجَدَتَا 7ثُمَّ اقْتَرَبَتْ لَيْئَةُ أَيْضاً وَأَوْلاَدُهَا وَسَجَدُوا وَبَعْدَ ذَلِكَ اقْتَرَبَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا.) تكوين 33: 1-7 , فهل أخطأ الرب؟ لا. إنه تلفيق كتبة هذا السفر لتكون البركة والنبوة فيهم ولا ينازعهم فيها أحد.

س256- يقول (41فَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ: «قَرُبَتْ أَيَّامُ مَنَاحَةِ أَبِي فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي». 42فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلاَمِ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُتَسَلٍّ مِنْ جِهَتِكَ بِأَنَّهُ يَقْتُلُكَ. 43فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي وَقُمِ اهْرُبْ إِلَى أَخِي لاَبَانَ إِلَى حَارَانَ 44وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّاماً قَلِيلَةً حَتَّى يَرْتَدَّ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ 45وَيَنْسَى مَا صَنَعْتَ بِهِ.) تكوين 27: 41-45

فإذا كان هذا الكلام قد حدَّثت نفس عيسو به ، فكيف عرفت رفقة به؟ وهل أولاد الأنبياء يلجأون إلى القتل مثل أولاد الشارع ليستردون حقوقهم؟ وهل يوجد من أولاد الأنبياء لصوص يسرقون اخوتهم ويسلبون آباءهم؟ فأين البر وأين حُسن الخلق بل أين الدين الذى تعلموه من أبيهم؟ بل ماذا كان يفعل أبيهم وماذا كان يغرس فيهم كل هذه السنوات؟ ما هو الدور التربوى وما هى الفائدة الأخلاقية التى نتعلمها من هذه الحكايات؟ ولاالله الذى لا إله إلا هو لتجعلنا نرفض أن يكون لنا أى قدوة ، تفقدنا الثقة فى الله وفى وعوده وفى رسله.

س257- هل تتخيل أن كاتب حكاية سرقة يعقوب لبكورية أخيه عيسو والنبوة منه قد جعل يعقوب بذلك يخدع الله أيضاً ، أو قل على الأقل رضى الله بالأمر الواقع وجعل يعقوب نبياً ، ووافق على الظلم الذى وقع على عيسو؟

ولو كانت هذه الحكاية صحيحة فلماذا بارك إسحاق ولده يعقوب مرة أخرى؟ (1فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ. 2قُمِ اذْهَبْ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ إِلَى بَيْتِ بَتُوئِيلَ أَبِي أُمِّكَ وَخُذْ لِنَفْسِكَ زَوْجَةً مِنْ هُنَاكَ مِنْ بَنَاتِ لاَبَانَ أَخِي أُمِّكَ. 3وَاللهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ وَيَجْعَلُكَ مُثْمِراً وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُوراً مِنَ الشُّعُوبِ. 4وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ».) تكوين 28: 1-4

س258- انظر إلى هذا النذر! فهو من نبى الله يعقوب: (20وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْراً قَائِلاً: «إِنْ كَانَ اللهُ مَعِي وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ وَأَعْطَانِي خُبْزاً لآكُلَ وَثِيَاباً لأَلْبِسَ 21وَرَجَعْتُ بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهاً 22وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقَمْتُهُ عَمُوداً يَكُونُ بَيْتَ اللهِ وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَإِنِّي أُعَشِّرُهُ لَكَ».) تكوين 28: 20-22

فيا ترى ماذا كان سيفعل إن لم يسلمه الله أو إن لم يعطه خبزاً أو ثياباً؟ هل كان نبى الله يبيت النية على ترك الرب وعبادة غيره؟ أم كانت نيته حسنة وكان يُجرِّب الرب؟

س259- ما اسم ابنة إسماعيل التى تزوجها عيسو؟

(9فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ مَحْلَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أُخْتَ نَبَايُوتَ زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ.) تكوين 28: 9
(2أَخَذَ عِيسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ وَأُهُولِيبَامَةَ بِنْتَ عَنَى بِنْتِ صِبْعُونَ الْحِوِّيِّ 3وَبَسْمَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ أُخْتَ نَبَايُوتَ.) تكوين 36: 2-3

س260- (12وَرَأَى حُلْماً وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا 13وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ.) تكوين 28: 12-13
وهذا وعد آخر كتبه كاتب هذا السفر ليملِّك بنى إسرائيل أرض الكنعانيين ، الأمر الذى لم يتحقق ، ويجعلنا نؤكد بعدم ألوهية أو قداسة هذه الرواية. فلم يتملك يعقوب أرض كنعان.

س261- يقول سفر التكوين إن الله نزل فى صورة بشر وصارع يعقوب ، ولم يقدر عليه الله، فاضطرَّ إلى خلع فخذ يعقوب ، فأمسك يعقوب بالله ولم يرد أن يطلقه ، حتى طلع الفجر ، فرجاه الله قائلاً (26وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ».) تكوين 32: 26 , فرفض يعقوب أن يترك الرب يصعد حتى يباركه: (فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي».) تكوين 32: 26

والأغرب من ذلك أن يعقوب كان يعرف أنه يصارع إلهه ، لذلك حبسه عن الصعود لعرشه حتى يباركه. إلا أنك تراه بعد ذلك يسأله عن إسمه: (29وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. 30فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي».) تكوين 32: 29-30 , إنها مهزلة أن يصوَّر نبياً لله لا يعرف اسم إلهه الذى يدعوا إليه!

وكيف رأى الله وجهاً لوجه إذا كان سفر الخروج نفسه يكذب ذلك: (20وَقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ».) خروج 33: 20

س262- ما حاجة الرب لأن يتجسد فى صورة بشر وينزل على الأرض؟ وما هى الدوافع التى تجعله يترك عرشه لينزل إلى الأرض؟

يقول ماكنتوش فى تفسيره لسفر التكوين (نقلاً عن التناقض فى تواريخ وأحداث التوراة صفحة 78): "الرب يتنازل ويظهر فى صور تتفق مع أسلوب الحياة البدائية البسيطة ، فلا يستخدم الأنبياء ليكلم الناس بواسطتهم ، بل يجد مسرته معهم شخصياً فى حلم أو بكلام أو بأحد الظهورات الكريمة ، فعند هبوب رياح النهار يمشى فى الجنة ، وفى الحقل يُحاجّ قايين بنفسه، وعند ثورة بابل ينزل ليرى ، كما ينزل عند صراخ سدوم وعمورة ، وفى حر النهار ينزل ضيفاً على إبراهيم يتناول طعام الضيافة كمسافر ، ومرة يظهر كإنسان يصارع غريماً له ليحطم اعتداده بنفسه".

والله لا أعرف كيف نطق بها! "ءالله فقد اعتداده بنفسه ، وازداد عبده يعقوب اعتداد بنفسه لأنه هزم الرب"؟ ما لكم كيف تحكمون؟ ماذا بكم؟ كيف تفكرون؟

وإذا كان ماكنتوش كغيره يعتقد أن كل كلمة فى هذا الكتاب من عند الله ، فهم بذلك يسبون الله ويصفونه بما هو يتعالى عنه علواً كبيرا ، فهو فى الكتاب المقدس:

- يكل ويتعب: (3وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً.) التكوين 2: 3

- وإله جاهل: فقد جهل مكان آدم وحواء فى الجنة: (9فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟».) تكوين 3: 9 و(11فَقَالَ:«مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟») تكوين 3: 11

- وعلمه محدود وقدرته محدودة عند بعض الناس: (11وَقَالُوا: [كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ؟]) مزامير 93: 11 ؛ (7وَيَقُولُونَ: [الرَّبُّ لاَ يُبْصِرُ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ لاَ يُلاَحِظُ].) مزامير 94: 7 ؛ كما نزل على الأرض ليتفقد المدينة والبرج (5فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.) تكوين 11: 5 ، كذلك نزل عندما كثر صراخ سدوم وعمورة ليتأكد (20وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. 21أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ».) التكوين 18 : 20-21

- وإله ينسى: (1إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَانِي كُلَّ النِّسْيَانِ!) مزامير 13: 1 ، (9أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي: لِمَاذَا نَسِيتَنِي؟ لِمَاذَا أَذْهَبُ حَزِيناً مِنْ مُضَايَقَةِ الْعَدُوِّ؟) مزامير 42: 9 ، (24لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى مَذَلَّتَنَا وَضِيقَنَا؟) مزامير 44: 24

- وإله كذّاب ويأمر بالسرقة: فقد أمر قوم موسى بالكذب على المصريين وسرقة مجوهراتهم: (1ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ.... 2تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ

مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ».) خروج 11: 1-2
- وإله الشيطان أصدق منه: (16وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً 17وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ».) تكوين 2: 16-17

أما الشيطان المتمثل فى صورة الحية فقال: (4فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! 5بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».) تكوين 3: 4

وبالفعل لم يميتهما الله بل عاقبهما بأن أنزلهما إلى الأرض للعمل والشقاء: (16وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». 17وَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. 18وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. 19بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».) تكوين 3: 16-19 , وكذلك لم يميتهما الرب بل مات آدم عن عمر يناهز 930 سنة

- وإله سكِّير: (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير 78: 65

- وإلهٌ يأمر بالسُّكر (كُلُوا أَيُّهَا الأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ.) نشيد الإنشاد5: 1

- وإله مغلوب على أمره: («مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.)أعمال الرسل8: 32 ،(أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً) يوحنا5: 30

- وإله لا يغفر ولا يرحم: (لأنى أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى) خروج 20: 5 ؛ (لا يدخل عمونى ولا موابي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد) تثنية 23: 3 ، (10وَأَنَا أَيْضاً عَيْنِي لاَ تُشْفِقُ وَلاَ أَعْفُو. أَجْلِبُ طَرِيقَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ».) حزقيال 9: 10

- وإله عنصرى: (20لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً وَلكِنْ لأَخِيكَ لا تُقْرِضْ بِرِباً لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِليْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ التِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِليْهَا لِتَمْتَلِكَهَا.) تثنية 23: 20

- وإله يضرُ ولا ينفع: (25وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا) (حزقيال 20 : 25)

- وإله مخرِّب: (12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ 13فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. 14فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ.) مرقس 11: 12-14 ؛ كذلك اختار أنبياء لصوص وسراق (يوحنا 10: 8) ، يزنون مثل داود (صموئيل الثانى 11) ويعبدون الأوثان مثل سليمان (ملوك الأول 11: 9-10) ، أو عندهم عته ومجانين مثل إشعياء الذى قال الكتاب المقدس عنه أنه مشى عارياً حافياً لمدة ثلاث سنوات (إشعياء 20: 3-5)

وفى الحقيقة لا توجد أسباب تدفع الرب للنزول وترك عرشه ، وعدم استخدام أنبيائه ورسله ليكلم الناس بواسطتهم ، فعلى الرغم من أنه نزل ليرى بناء برج بابل (تكوين 11: 5) ، ونزل ضيفاً على إبراهيم وتناول طعام الضيافة كمسافر (تكوين 18: 1-2) ، ونزل عند صراخ سدوم وعمورة (تكوين 18: 21) ، ونزل ليصارع يعقوب (تكوين 32: 24-30) ، ونزل لينتقم من موسى لأنه لم يختن ابنه (خروج 4: 24-26) ، إلا أنك تراه لا يحرك ساكناً عندما أراد أن ينتقم من نبيه وتحالف مع الشيطان ضده (ملوك الأول 22: 9) ، أو عند خيانة رسله له وعبادتهم الأوثان:

فهذا نبى الله سليمان يعبد الأوثان: (9فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، 10وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. (الملوك الأول 11: 9-10)

وهذا نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج 32: 1-6) (خروج30: 32)

وهذا نبى الله آحاز يعبد الأوثان (ملوك الثانى16: 2-4،وأيضاً أخبارالأيام الثانى28: 2-4)

وهذا نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول 14: 9)

ويقدم يفتاح الجلعادى أضحية للأوثان (قضاة 11: 30-31)

ءإله يصطفى من البشر رسلاً ثم يتركوه ليعبدوا الأوثان؟ ءإله يقبل امرأة لِيُنْجَب منها فتتركه وتتزوج باثنين آخرين يوسف بن يعقوب (متى 1: 16) و يوسف بن هالى (لوقا 3: 23) ؟

س263- يقول سفر أيوب: (الله صانعي. مؤتي الأغاني في اللّيل. الذي يعلّمنا أكثر من وحوش الأرض. ويجعلنا أحكم من طيور السّماء.) (أيوب 35: 10) ما الذى تعلمه لنا وحوش الأرض؟ ومن أين يأتى الرب بالأغانى فى الليل ولمن يأتى بها ولماذا؟ هل الرب مؤلف أغانى؟ وإذا أتى بكلمات الأغنية فمن أين يأتى بللحن؟ وإذا كان كلام الرب مقدساً فلماذا لم نسمع عن أغانى مقدسة أو ألحان مقدسة؟ الرب يأتى بالأغانى فى الليل؟ هل يكون عنده وقت فى الليل لذلك؟ لقد أعلمنا الكتاب المقدس أن الرب فى الليل لا يكون فى وعيه ويكون سكران. (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير 78: 65

س264- يأمرك الكتاب المقدس أن تُسلم ابنك المعاند للرجم: (18«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لا يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلا لِقَوْلِ أُمِّهِ وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلا يَسْمَعُ لهُمَا. 19يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلى بَابِ مَكَانِهِ 20وَيَقُولانِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هَذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لا يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ. 21فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ.) (تثنية 21: 18-21) هل فقد الرب كل الطرق التربوية مع البشر ليرجم المعاند؟ هل أفلس الرب وليس عنده تعاليم تُصلِح من البشر؟

س265- أمر الرب فى الكتاب المقدس أن من مَسَّه جان يُقتَل (لاويين 20: 27) , فما ذنبه إذا كان هناك بشراً من الإنس أغواهم الشيطان ويقومون بمثل هذه الأعمال؟ وما ذنبه إذا كان هناك شيطان عاصٍ لله يمس عباد الله وعبيده؟

س266- الرب يأمر برجم الثور الذى ينطح إنساناً ويميته: (خروج 21: 28) فلماذا لم يأمر بذبحه وأن يستفيد به الفقراء؟ ألا يعلم هذا الإله بالمجاعات التى ستطيح بقبائل وألوف من البشر هم فى حاجة لمثل هذا الطعام؟

س267- يقول سفر حزقيال: (تحبلون بحشيش تلدون قشيشاً نَفَسُكُم نارٌ تأكُلُكُم) (حزقيال 33: 11) ، فماذا نفهم من ذلك؟

س268- (18وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ) إشعياء 7: 18, هل لم يعلم الرب الخالق للذباب أن الذباب ليس عنده جهاز للسمع؟ فلماذا يهين الرب نفسه ويتشبه بصغار خلقه ويقف ليصفر لحشرات لن تسمعه؟

س269- يقول الرب فى سفر إشعياء: (13قَبَائِلُ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.) (إشعياء17: 13) فهل لم يعلم الرب أن صوت المياه يُسمَّى غدير وليس هدير؟

س270- ما الهدف التربوى والتعليمي من أن يمشى نبى الرب إشعياء ثلاث سنوات حافى عارى؟
(3فَقَالَ الرَّبُّ:«كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِياً ثَلاَثَ سِنِينٍ آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ) إشعياء 20: 2-3

س271- هل تأتى روح الرب الكريم العطوف الحنَّان المنَّان بخير؟ استنبط أنت الإجابة: (وحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً.) (قضاة 14: 19) وأيضاً (وكان روح الله على شاول، فخلع هو أيضًا ثيابه وتنبّأ هو أيضًا. وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل. (صموئيل الأول 19: 24)

س272- ما الهدف التربوى والأسس التعليمية التى يستفيدها من يعرف أن الرب أمر نبيه حزقيال بأكل الخراء الآدمى؟ (حزقيال 4: 11)

س273- ما الهدف التربوى والفائدة التعليمية التى يستفيدها من يعرف أن الرب يمسك الخراء بيديه ويقذفه فى وجوه الكهنة؟ (ملاخى 2: 3)

س274- ما الهدف الأخلاقى والنتيجة التربوية التى تستفيدها بناتنا وأولادنا عندما يقرأون أن الرب يرقص؟ (صموئيل الثانى 6: 3)

س275- (1ثُمَّ قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمِ اصْعَدْ إِلَى بَيْتَ إِيلَ وَأَقِمْ هُنَاكَ وَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عِيسُو أَخِيكَ». 2فَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَيْتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «اعْزِلُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ.) تكوين 35: 1-2 , فمن المعروف أن هذه الأصنام قد جلبوها من حاران معهم. فلماذا أتوا بهذه الأصنام؟ وماذا كانت نيتهم أن يفعلوا بها؟

س276- (24فَسَمِعَ لِحَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنِهِ جَمِيعُ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. وَاخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ - كُلُّ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. 25فَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِذْ كَانُوا مُتَوَجِّعِينَ أَنَّ ابْنَيْ يَعْقُوبَ شِمْعُونَ وَلاَوِيَ أَخَوَيْ دِينَةَ أَخَذَا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَأَتَيَا عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَمْنٍ وَقَتَلاَ كُلَّ ذَكَرٍ. 26وَقَتَلاَ حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. 27ثُمَّ أَتَى بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ لأَنَّهُمْ نَجَّسُوا أُخْتَهُمْ.) تكوين 34: 24-27. ثم أمر الرب بعد ذلك يعقوب وأسرته بالرحيل إلى (لوز) ، (5ثُمَّ رَحَلُوا. وَكَانَ خَوْفُ اللهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَسْعُوا وَرَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ.) تكوين 35: 5.

فهذه قصة مبالغ فيها ، فكيف يستطيع صبيان قتل كل أهل المدينة وإرهاب أهل المُدن المجاورة؟ وإذا كان خوف الله قد وقع على المدن المجاورة فلماذا خاف يعقوب وهرب؟ وما المبادىء التربوية التى تبثها هذه القصة فى معتنقيها إذا كان الرب قد رَضِىَ الرب بانتقام يعقوب من مقترف الجريمة وأهله وبلدته؟ أين عدل الله؟

ومما ينفى هذه القصة ما ورد بعد ذلك فى قصة يوسف من أن أبناء يعقوب كانوا يرعون الغنم فى (شكيم). فكيف هربوا منها خوفاً من الإنتقام ، وفى نفس الوقت كانوا يرعون الغنم فيها؟

س277- (8وَمَاتَتْ دَبُورَةُ مُرْضِعَةُ رِفْقَةَ وَدُفِنَتْ تَحْتَ بَيْتَ إِيلَ تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ فَدَعَا اسْمَهَا «أَلُّونَ بَاكُوتَ».) تكوين 35: 8 , فإذا كانت مرضعة رفقة نالت هذا الإهتمام من الرب وأوحى بمكان دفنها ، فلماذا لم يوح الرب بمكان دفن آباء إبراهيم وأجداده؟

س278- (34وَلَمَّا كَانَ عِيسُو ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: يَهُودِيتَ ابْنَةَ بِيرِي الْحِثِّيِّ وَبَسْمَةَ ابْنَةَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ.) تكوين 26: 34 ، (9فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ مَحْلَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أُخْتَ نَبَايُوتَ زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ.) تكوين 28: 9 (2أَخَذَ عِيسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ وَأُهُولِيبَامَةَ بِنْتَ عَنَى بِنْتِ صِبْعُونَ الْحِوِّيِّ 3وَبَسْمَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ أُخْتَ نَبَايُوتَ.) تكوين 36: 2-3

فمن هى ابنة إسماعيل التى تزوجها عيسو؟ فهل هى (مَحْلَةَ) أم (بَسْمَةَ)؟

ومن هى ابنة (إِيلُونَ الْحِثِّيِّ) التى تزوجها عيسو؟ فهل هى (بَسْمَةَ) أم (عَدَا) ؟

وعلى ذلك ابنة من بسمة التى تزوجها عيسو؟ هل هى ابنة (إِيلُونَ الْحِثِّيِّ) أم ابنة إسماعيل؟

وهل تزوج عيسو الأختين بسمة وعدا ابنتي إِيلُونَ الْحِثِّيِّ؟ ألم يعرف حكم الله فى الجمع بين الأختين؟ أم أن هذا الحكم لم يكن قد نُسِخَ بعد؟ (18وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا.) لاويين 18: 18

س279- يقول الكتاب المقدس: () كيف تأتى أم يوسف لتسجد له تبعاً لقول يعقوب؟ ألم يُمِت الرب راحيل أمه بعد ولادة بنيامين كما ذُكِرَ فى (تكوين 19: 31) ؟ ، كما توفيت خالته ليئة ودفنت فى مغارة المكفيلة (قبل دخول مصر). فمن هى أمه التى قصدها يعقوب؟ فهى لم تكن بالطبع احدى سريراته ، حيث لا يُطلق على السرارى أمه ، بل يُطلق عليهم زوجاته. فمعنى هذا أن أمه راحيل لم تمت وظلت حية حتى يصدق قول يعقوب. أو كذبنا يعقوب وصدقنا ما قيل فى (تكوين 19: 31) وفى هذه الحالة يجب علينا إنكار رؤية يوسف عليهما السلام.

س280- (24وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ أُخْبِرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ. وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضاً مِنَ الزِّنَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ».) تكوين 38: 24

وهنا أخطأ الكاتب مرتين:

1- إن كاتب هذه القصة قد أخطأ فى تطبيق الشريعة ، فعقوبة حرق الزانية ، إذا كانت ابنة كاهن فقط أى من سبط لاوى: (9وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.) لاويين 21: 9

2- إن شريعة موسى التى تأمر بحرق الزانية لم تكن قد نزلت بعد ، وهذا يدل على أن التوراة قد كتبت بعد موسى بزمن.

3- تشير هذه القصة أيضاً إلى أن المسيح عليه السلام قد تكلَّمَ فى المهد ، وإلا لأُحرِقت أمه بولادتها للمسيح من غير أب. فلماذا تجنَّبَ كتبة الإنجيل ذكر الدليل الذى يُبرِّىء مريم؟

4- إن حادثة زنى يهوذا بكنته لأمر مستبعد ، لأنه لو حدث هذا ، لما دخل داود فى جماعة الرب ، ليس فقط إلى الجيل العاشر بل إلى الأبد: (2لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُلِ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. 3لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُلَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ) تثنية 23: 2-3

5- ولو زنا يهوذا لطُرِدَ الرب نفسه من رحمته ، لأن عيسى عليه السلام من نسل يهوذا.

س280- من الذى باع يوسف ولمن بيعَ ؟

(28وَاجْتَازَ رِجَالٌ مِدْيَانِيُّونَ تُجَّارٌ فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبِئْرِ وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ.) تكوين 37: 28 ، وهذا يعنى أن الإسماعيليين اشتروا يوسف خارج مصر ودخلوا به إلى مصر.

(وَأَمَّا الْمِدْيَانِيُّونَ فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ رَئِيسِ الشُّرَطِ.) تكوين37: 36 , وهذا يعنى أن الذى أدخل يوسف إلى مصر هم المديانيون أنفسهم ، واشتراه فوطيفار خصىّ فرعون داخل مصر نفسها.

(1وَأَمَّا يُوسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ وَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ خَصِيُّ فِرْعَوْنَ رَئِيسُ الشُّرَطِ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ مِنْ يَدِ الإِسْمَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَنْزَلُوهُ إِلَى هُنَاكَ.) تكوين 39: 1 أى أن عملية البيع تمت فى مصر ، والذى اشتراه فوطيفار خصىّ فرعون من يد الإسماعيليين.

ونوجز هذا الحدث فى هذا الجدول:

تكوين 37: 28 تكوين 37: 36 تكوين 39: 1
أين تمت الصفقة؟ خارج مصر فى مصر فى مصر
من الذى أدخله مصر؟ الإسماعيليون المديانيون الإسماعيليون
من الذى باعه؟ المديانيون المديانيون الإسماعيليون
من الذى اشتراه؟ الإسماعيليون فوطيفار خصىّ فرعون فوطيفار خصىّ فرعون
فهل نسى الله ما قاله من قبل فأوحى غيره؟ أم إن هذا الكتاب غير موحى به من الله؟

س281- (7وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتِ: «اضْطَجِعْ مَعِي».) تكوين 39: 7 , فكيف يكون رئيس الشرطة خصىّ ومع ذلك متزوجاً؟

س282- (11ثُمَّ حَدَثَ نَحْوَ هَذَا الْوَقْتِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ. 12فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ. 13وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ 14أَنَّهَا نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَقَالَتْ:«انْظُرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيُدَاعِبَنَا. دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجِعَ مَعِي فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.) تكوين 39: 11-14, فكيف نادت أهل بيتها ولم يكن أحد بالبيت كما قال الكتاب فى الفقرة (11)؟

س283- (14وَإِنَّمَا إِذَا ذَكَرْتَنِي عِنْدَكَ حِينَمَا يَصِيرُ لَكَ خَيْرٌ تَصْنَعُ إِلَيَّ إِحْسَاناً وَتَذْكُرُنِي لِفِرْعَوْنَ وَتُخْرِجُنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ. 15لأَنِّي قَدْ سُرِقْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ. وَهُنَا أَيْضاً لَمْ أَفْعَلْ شَيْئاً حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ».) تكوين 40: 14-15

وهذا خطأ من الكاتب ، لأنه لم تكن فى ذلك الوقت أرض العبرانيين ، بل كانت أرض الكنعانيين ، وإلا لما احتاجوا إلى وعد الاهى للإستيلاء عليها.

س284- (2فَكَلَّمَ اللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ يَعْقُوبُ».) تكوين 46: 2، ألم يقل له الرب من قبل أن لا يُدعى اسمه بعد ذلك يعقوب بل إسرائيل؟ (28فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ

إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ».) تكوين 32: 28 , فهل نسى الرب اسمه الجديد الذى اختاره هو بنفسه له؟ وهل نسى السبب الذى دفعه لتغيير اسم يعقوب إلى إسرائيل؟ أم هل يحتاج الرب للنزول مرة أخرى للدخول فى مصارعة مع يعقوب؟ الجميل فى هذه القصة هو روح الرب الرياضية ، واعترافه بالهزيمة؟

س285- ذكر سفر التكوين أن: (جَمِيعُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعُونَ.) تكوين 46: 27 ، وذكر سفر أعمال الرسل أن: (14فَأَرْسَلَ يُوسُفُ وَاسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَجَمِيعَ عَشِيرَتِهِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْساً.) أعمال الرسل 7: 14

فهل الرب الذى أوحى هذا غير الرب الذى أوحى ذاك؟ فلماذا إذن الإختلاف إذا كان هناك رب واحد هو الذى أوحى كل هذا الكتاب؟

س286- هل دخل بنو إسرائيل مصر فى عهد الهكسوس ؟

يقول الكتاب المقدس: (28فَأَرْسَلَ يَهُوذَا أَمَامَهُ إِلَى يُوسُفَ لِيُرِيَ الطَّرِيقَ أَمَامَهُ إِلَى جَاسَانَ ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَاسَانَ. 29فَشَدَّ يُوسُفُ مَرْكَبَتَهُ وَصَعِدَ لاِسْتِقْبَالِ إِسْرَائِيلَ أَبِيهِ إِلَى جَاسَانَ. وَلَمَّا ظَهَرَ لَهُ وَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَبَكَى عَلَى عُنُقِهِ زَمَاناً. 30فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَمُوتُ الآنَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ وَجْهَكَ أَنَّكَ حَيٌّ بَعْدُ». 31ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ وَلِبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْعَدُ وَأُخْبِرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ 32وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنَمٍ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ. 33فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ 34أَنْ تَقُولُوا: عَبِيدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الآنَ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعاً. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ».) تكوين 46: 28-34

ألا يدل هذا على أن دخول بنى إسرائيل لمصر لم يكن فى عهد الهكسوس الرعاة ، بل فى عهد حاكم مصرى يراعى تقاليد المصريين ومعتقداتهم ، على عكس ما يدعى كثير من المؤرخين.

س287- هل يكذب نبى الله يوسف مع اخوته على فرعون ليسكنوا أرض مصر؟ وإذا كان نبى الله يكذب فى متاع الدنيا الزائل ، فكيف يكون تصرفه فى رسالة الله؟ (31ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ وَلِبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْعَدُ وَأُخْبِرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ 32وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنَمٍ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ. 33فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ 34أَنْ تَقُولُوا: عَبِيدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الآنَ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعاً. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ».) تكوين 46: 31-34

والغريب أنهم أخبروا فرعون عندما وقفوا أمامه أنهم رعاة غنم. ما هذا؟ فكيف ينهاهم عن قول إنهم رعاة غنم ، لأن كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ ، ثم يخالفون قوله؟ هل يريد الكتاب المقدس أن يقول مثلاً إن الأشرار الذين فعلوا هذا بأخيهم أبرُّ وأصدق منه - من نبى الله؟ (2وَأَخَذَ مِنْ جُمْلَةِ إِخْوَتِهِ خَمْسَةَ رِجَالٍ وَأَوْقَفَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. 3فَقَالَ فِرْعَوْنُ لإِخْوَتِهِ: «مَا صِنَاعَتُكُمْ؟» فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «عَبِيدُكَ رُعَاةُ غَنَمٍ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعاً».) تكوين 47: 2-3

س288- ما هو دور النبى فى الحياة ؟

أعتقد أنه لا خلاف بين أصحاب الأديان المختلفة ، وكذلك أصحاب العقول أن دور النبى هو نقل رسالة الله للبشر. ورسالة الله للبشرية هى رسالة واحدة ، هدفها السعادة الأبدية لخلقه. ولا تتأتى هذه السعادة فى الدنيا والآخرة إلا إذا اتبعوا شريعته. ورسالة الله هى رسالة التوحيد التى جاء بها كل الأنبياء ، ومن هنا كان واجباً على المسلم أن يؤمن بكل الأنبياء لأن رسالتهم واحدة.

فكيف يبارك نبى التوحيد يعقوب فرعون الوثنّى عابد الثالوث؟ (7ثُمَّ أَدْخَلَ يُوسُفُ يَعْقُوبَ أَبَاهُ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ.) تكوين 47: 7

س289- يقول الكتاب المقدس: (9ثُمَّ حَلُمَ أَيْضاً حُلْماً آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ. فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حَلُمْتُ حُلْماً أَيْضاً وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً سَاجِدَةٌ لِي». 10وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلُمْتَ! هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الأَرْضِ؟») تكوين 37: 9-10

كيف يوحى الرب بهذا الحلم؟ أتسجد الأم لطفلها؟ ألم يعلم الرب أنه قبض روح أمه من سبع سنوات مضت لهذا الحلم؟ فقد ماتت أمه وهو فى سن العاشرة ، وأتاه الحلم فى سن السابعة عشر. مع الأخذ فى الاعتبار أن خالته (ليئة) قد توفيت هى الأخرى ودفنت فى مغارة المكفيلة قبل دخول مصر ؛ ولم يُطلَق على سرارى زوجات الأب مطلقاً كلمة (الأم) لأبناء زوجها ، بل كان يُطلَق عليهن زوجات الأب.
وبالطبع فإن نقطة سجود الأم له فى الرؤيا لم تتحقق فى الواقع. فهل أوحى الله هذا التخبط؟

س290- يقول الكتاب المقدس (ولكنن أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تُفسد أذهانكم) كورنثوس الثانية 11: 3 ، وقال أيضاً: (وآدم لم يَغْوَ لكن المرأة أُغويَت فحصلَت فى التعدِّى) تيموثاوس الأولى 2: 14 , فلماذا طرد الله آدم من الجنة وكتب عليه الشقاء إذنَ؟ أليس هذا ظلم؟

س291- يقول سفر الخروج: (31فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «آهِ قَدْ أَخْطَأَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ. 32وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ - وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ».) خروج 32: 31-32 , فانظر نبى الله موسى يمنُّ على الله أنه تقبل رسالته ويهدّده بترك الرسالة والإستقالة! وخاف الرب من هذا التهديد وعدَّلَ أوامره فقال: (33فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي.) خروج 32: 33

س292- من هو صاحب معجزة العصا؟ هل هو موسى أم هارون؟ (11فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَيْضاً الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ فَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ أَيْضاً بِسِحْرِهِمْ كَذَلِكَ. 12طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتِ الْعِصِيُّ ثَعَابِينَ. وَلَكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ.) خروج 7: 11-12

لم يطرح هارون العصا ، لأن المعجزات كانت من شأن موسى وحده ، أما خطاب فرعون فكان لهارون ، كما وردَ فى سفر الخروج (10فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلاَمٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ أَوَّلِ مِنْ أَمْسِ وَلاَ مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ». 11فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَماً أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيراً أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ 12فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ». 13فَقَالَ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلْ». 14فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «أَلَيْسَ هَارُونُ اللاَّوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ يَتَكَلَّمُ وَأَيْضاً هَا هُوَ خَارِجٌ لاِسْتِقْبَالِكَ. فَحِينَمَا يَرَاكَ يَفْرَحُ بِقَلْبِهِ 15فَتُكَلِّمُهُ وَتَضَعُ الْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَمَعَ فَمِهِ وَأُعَلِّمُكُمَا مَاذَا تَصْنَعَانِ. 16وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَماً وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهاً. 17وَتَأْخُذُ فِي يَدِكَ هَذِهِ الْعَصَا الَّتِي تَصْنَعُ بِهَا الآيَاتِ».) خروج 4: 10-17

نص غريب يُظهر قوة موسى وحكمته وضعف الله وجهله بعباده ، خاصة عندما رفض موسى أمر الله وبرهنه بصورة منطقية ، فغضب الرب من الحق ، وأذعنَ لكلام موسى. فهل هذا من وحى الله؟

س293- ما هو اسم أول شهر فى السنة عند اليهود؟ إنه شهر (إثيانيم) (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: 2«هَذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ.) خروج 12: 1-2 ,
والمقصود من هذا الشهر هو شهر أبيب لقول موسى (3وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ

خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا. وَلاَ يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. 4اَلْيَوْمَ أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ.) خروج 13: 3-4

س294- كيف تقولون إن إسماعيل محروماً من عهد الرب ونبوته ، لأنه ابن الجارية، على الرغم أن التوراة التى أنزلت على موسى لا تفرق بين المحبوب والمكروه أو بين بنى إسرائيل والغرباء. ففى التوراة نجد تأكيدات كثيرة على معاملة الغريب مثل الغريب (غير الإسرائيلى) بشرط الإيمان بالله وأن يكون مختوناً ، منها:

(15«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلدَتَا لهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الاِبْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ 16فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ 17بَل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ.) تثنية 21: 15-17
(19سَبْعَةَ أَيَّامٍ لاَ يُوجَدْ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمِراً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْغَرِيبُ مَعَ مَوْلُودِ الأَرْضِ.) خروج 12: 19

(48وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ نَزِيلٌ وَصَنَعَ فِصْحاً لِلرَّبِّ فَلْيُخْتَنْ مِنْهُ كُلُّ ذَكَرٍ ثُمَّ يَتَقَدَّمْ لِيَصْنَعَهُ فَيَكُونُ كَمَوْلُودِ الأَرْضِ. وَأَمَّا كُلُّ أَغْلَفَ فَلاَ يَأْكُلْ مِنْهُ. 49تَكُونُ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَوْلُودِ الأَرْضِ وَلِلنَّزِيلِ النَّازِلِ بَيْنَكُمْ».) خروج 12: 48-49

(14وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ أَوْ كَانَ أَحَدٌ فِي وَسَطِكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ وَعَمِلَ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ فَكَمَا تَفْعَلُونَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ. 15أَيَّتُهَا الجَمَاعَةُ لكُمْ وَلِلغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ دَهْرِيَّةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ. مَثَلُكُمْ يَكُونُ مَثَل الغَرِيبِ أَمَامَ الرَّبِّ. 16شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لكُمْ وَلِلغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ.) عدد 15: 14-16

(26يُصْفَحُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل وَالغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ لأَنَّهُ حَدَثَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ بِسَهْوٍ.) عدد 15: 26
(30وَأَمَّا النَّفْسُ التِي تَعْمَلُ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ مِنَ الوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الغُرَبَاءِ فَهِيَ تَزْدَرِي بِالرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا) عدد 15: 30

(8«وَتَقُولُ لَهُمْ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ فِي وَسَطِكُمْ يُصْعِدُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً 9وَلاَ يَأْتِي بِهَا إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَصْنَعَهَا لِلرَّبِّ يُقْطَعُ ذَلِكَ الإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ. 10وَكُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي وَسَطِكُمْ يَأْكُلُ دَماً أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ النَّفْسِ الآكِلَةِ الدَّمَ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا) لاويين 17: 8-10

(7لا تَكْرَهْ أَدُومِيّاً لأَنَّهُ أَخُوكَ. لا تَكْرَهْ مِصْرِيّاً لأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلاً فِي أَرْضِهِ. 8الأَوْلادُ الذِينَ يُولدُونَ لهُمْ فِي الجِيلِ الثَّالِثِ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) تثنية 23: 7-8 , أما ما يُناقض ذلك فقد أضيف إليها عند إعادة كتابتها.

س295- (13وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ.) خروج 12: 13

فهل لا يستطيع الرب أن يميز بيوتهم بدون هذه العلامة؟

س296- (37فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُكُّوتَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الأَوْلاَدِ. 38وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ أَيْضاً مَعَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ مَوَاشٍ وَافِرَةٍ جِدّاً. 39وَخَبَزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مِنْ مِصْرَ خُبْزَ مَلَّةٍ فَطِيراً إِذْ كَانَ لَمْ يَخْتَمِرْ. لأَنَّهُمْ طُرِدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا. فَلَمْ يَصْنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ زَاداً.) خروج 12: 37-39

لم يُطرد بنو إسرائيل من مصر ، فرغم كل ما أصاب فرعون من عجائب الرب وآياته ، كان يرفض خروجهم ، ولكنه أذن لهم بعد أن ضرب الله أبكار مصر أن يخرجوا لعبادة إلههم.

س297- كان عدد ذكور أسباط بنى إسرائيل فى بداية التيه من سن 20 سنة فصاعداً (603550 فرداً) وقد حدثت زيادة فى بعض الأسباط بمقدار (59200) فكيف تضاعف عدد الذكور فى (38) سنة هى المدة الفعلية للتيه؟ على الرغم من أن جيل الخروج قد أماته الرب كله فى البرية: (64وَفِي هَؤُلاءِ لمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنَ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ الكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْرَائِيل فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ 65لأَنَّ الرَّبَّ قَال لهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي البَرِّيَّةِ فَلمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ.) عدد 26: 64-65

س298- هل ترك موسى زوجته وبنيه فى مديان أم أخذهم معه إلى مصر؟

كانوا فى مديان: (2فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صَفُّورَةَ امْرَأَةَ مُوسَى بَعْدَ صَرْفِهَا 3وَابْنَيْهَا اللَّذَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا جَرْشُومُ (لأَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»). 4وَاسْمُ الآخَرِ أَلِيعَازَرُ (لأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي وَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ»). 5وَأَتَى يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَابْنَاهُ وَامْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ كَانَ نَازِلاً عِنْدَ جَبَلِ اللهِ. 6فَقَالَ لِمُوسَى: «أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ آتٍ إِلَيْكَ وَامْرَأَتُكَ وَابْنَاهَا مَعَهَا».) خروج 18: 2-6

بل أخذهم معه: (19وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي مِدْيَانَ: «اذْهَبِ ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». 20فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللهِ فِي يَدِهِ.) خروج 4: 19-20

س299- هل كان موسى يعتقد بوجود آلهة أخرى؟

يقول الدكتور فيليب حتى فى كتابه "تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين" الجزء الأول ص 232 نقلاً عن كتاب (التناقض فى تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى سبى بابل - إعداد محمد قاسم محمد ص146): "إن الإعتقاد بوجود إله أعلى دون أن يمنع الإعتقاد بآلهة أخرى ، أى توحيد مشوب بالشرك henotheism هو مرحلة متوسطة بين الإعتقاد بتعدد الآلهة (أى الشرك) وبين التوحيد ، ومن الواضح أن موسى وكذلك داود كانا من أتباع هذه المرحلة المتوسطة من التوحيد".

ورغم أنه يقول فى ص 229 "هنالك عدد من المعلمين فضلاً عن المؤرخين ساهموا فى تأليف العهد القديم" إلا أنه يأخذ بكلام هؤلاء المعلمين - الذين أضافوا وحذفوا وحرفوا الكلام عن مواضعه - فى الحكم على موسى بأنهموحد مشوب بالشرك.

وتقول التوراة: (11مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ؟) خروج 15: 11 , ونحن نشهد أن مثل هذه الجملة من المدسوسات فى الكتاب ، ولا يُعقل أن يقول موسى كلاماً متناقضاً لما ذكره من قبل لنفس الشعب ، ومنه:
(لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. ليْسَ آخَرَ سِوَاهُ.) تثنية 4: 35
(39فَاعْلمِ اليَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. ليْسَ سِوَاهُ.) تثنية 4: 39
(39أُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَليْسَ إِلهٌ مَعِي.) تثنية 32: 39

س300- (24فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبِ انْحَدِرْ ثُمَّ اصْعَدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ. وَأَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلاَ يَقْتَحِمُوا لِيَصْعَدُوا إِلَى الرَّبِّ لِئَلاَّ يَبْطِشَ بِهِمْ».) خروج 19: 24

هل كان فى هذا الوقت كهنة؟ كيف ولم يكن الله قد أمر موسى بطقوس معينة ليقوم بها الكهنة، وكذلك لم يكن تم بعد اختيار هارون وبنيه للكهانة.

س301- أين النص المحذوف من سفر الخروج بعد (20: 20) والمدون فى تثنية 18: 17-22؟
(18وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَرَوْنَ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ وَصَوْتَ الْبُوقِ وَالْجَبَلَ يُدَخِّنُ. وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ارْتَعَدُوا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ 19وَقَالُوا لِمُوسَى: «تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَنَسْمَعَ. وَلاَ يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللهُ لِئَلاَّ نَمُوتَ». 20فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوا. لأَنَّ اللهَ إِنَّمَا جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ وَلِتَكُونَ مَخَافَتُهُ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ حَتَّى لاَ تُخْطِئُوا». 21فَوَقَفَ الشَّعْبُ مِنْ بَعِيدٍ وَأَمَّا مُوسَى فَاقْتَرَبَ إِلَى الضَّبَابِ حَيْثُ كَانَ اللهُ. 22فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ أَنَّنِي مِنَ السَّمَاءِ تَكَلَّمْتُ مَعَكُمْ. 23لاَ تَصْنَعُوا مَعِي آلِهَةَ فِضَّةٍ وَلاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ آلِهَةَ ذَهَبٍ.) خروج 20: 18-23

(17قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا. 18أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. 19وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. 20وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.) تثنية 18: 17-20

وأوصاف هذا النبى المنتظر هى :

1- (أقيم) أى أن النبى المنتظر ليس موجود وقت تلقى النبوءة، أى إنها لا تنطبق على يشوع بن نون كما يدعى اليهود.

2- (نبياً) أى أنه ليس من القضاة فقط أو من الزعماء، وهى لا تنطبق على عيسى عليه السلام لقولهم عليه إله أو ابن إله.

3- (من وسط اخوتهم) أى من بنى إسماعيل ، لأنه أخ لإسحق وله بركة مثله، ولا تنطبق على بنى إسرائيل ، لأن أسباطهم جميعاً كانت موجودة وقت تلقى هذه النبوءة.

4- (مثلك) مثل موسى وهى لا تنطبق إلا على النبى محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا تنطبق على عيسى عليه السلام بأى حال من الأحوال للأسباب الآتية:

أ - لقول سفر التثنية: (ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى) تثنية 34: 10 ، وعيسى عليه السلام من بنى إسرائيل.

ب- محمد عليه الصلاة والسلام كان نبياً ، صاحب شريعة ، قاضياً ، محارباً ، زوجاً ، أباً ، مات ميتة طبيعية ، دُفِنَ ولم يبعث.

وكل هذا لا ينطبق على عيسى بأى حال من الأحوال: فهو إله أو ابن إله على معتقداتكم ، لم يكُ صاحب شريعة لقوله (17«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.) متى 5: 17-18 ، ولم يك قاضياً فقد قال للذى طلب منه أن يقسم الميراث بينه وبين أخيه (13وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». 14فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟») لوقا 12: 13-14 ، ولم يكُ محارباً فقد قال (فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ».) متى 22: 21 ، ولم يتزوج ، فقد كان منذوراً لله ، لأنه أول من أنجبته أمه: (23كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ.) لوقا 2: 23 و (15كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ يَكُونُ لكَ.) عدد 18: 15 ، وعلى قولكم لم يتزوج ولم ينجب ومات مصلوباً على خشبة ودُفِنَ لمدة ثلاثة أيام وبُعِثَ مرة أخرى.

5- (أجعل كلامى فى فمه) أى لا يقرأ ولا يكتب ولا يتكلم من نفسه، بل يفعل كما يأمره الله تعالى عن طريق وحيه.

6- (فيكلمهم بكل ما أوصيه به) أى أمين على الوحى الإلهى والرسالة

7- (وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ) أى دينه ليسى لبنى إسرائيل فقط بل للناس جميعاً ، وهو مُطالبون بالإستماع إليه واتباعه وهذا مصداقا لكلام عيسى عليه السلام عنه ، حيث قال: (7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 7-11، (26«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. 27وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا 15: 26-27 ،

8- وقد قال من قبل (16وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ) يوحنا 14: 16, ومعنى أن الله سيُطالبه أى سيحاسبه على هذا ولن يقبل ديناً آخرَ منه إلا هذا الدين الذى سيأتى به هذا النبى الذى أعلن عن قدومه لموسى ، وأخبر إبراهيم أنه سيكون من نسل إسماعيل.

9- (وأما النبى الذى يطغى .. .. فيموت ذلك النبى) أى إن النبى الآتى لن يُقتل.

س302- هل رأى أحد الله؟ فمن الصادق ومن الكاذب؟ هل وحى الله به تضارب ؟

فى الوقت الذى يؤكد فيه نص سفر الخروج أن موسى وهارون وابنيه وسبعون من شيوخ إسرائيل رأوا الرب (9ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ 10وَرَأُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. 11وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأُوا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.) خروج 24: 9-11

تؤكد نصوص عديدة فى الكتاب أن الله لم يره أحد قط ولا يمكن أن يراه أحد :

(18اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا 1: 18
(20وَقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ».) خروج 33: 20
(12فَكَلمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلامٍ وَلكِنْ لمْ تَرُوا صُورَةً بَل صَوْتاً.) تثنية 4: 12
(15فَاحْتَفِظُوا جِدّاً لأَنْفُسِكُمْ. فَإِنَّكُمْ لمْ تَرُوا صُورَةً مَا يَوْمَ كَلمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.) تثنية 4: 15
(36مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعَكَ صَوْتَهُ لِيُنْذِرَكَ وَعَلى الأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ العَظِيمَةَ وَسَمِعْتَ كَلامَهُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.) تثنية 4: 36

س303- كم عدد أولاد هارون؟

إثنان وهما ناداب وأبيهو

أربعة فى التوراة السامرية وهم ناداب وأبيهو ويُضاف إليهما اليعازر وإيثامار.

س304- هل الرب يتعب ليستريح؟

(12وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 13«وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ 14فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. 15سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. 16فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. 17هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ».) خروج 31: 12-17

لم يرد أى ذكر فى التوراة أن نوحاً أو إبراهيم أو إسحق أو يعقوب أو ذريته قبل الخروج من مصر قد حفظوا السبت أو أمرهم الله بذلك، وأنه لا علاقة للسبت براحة الله ، ولو كان هذا صحيحاً لفرض الله الإلتزام به قبل ذلك. (4فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ لَكُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ! فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُونَ حَاجَةَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهَا. لأَمْتَحِنَهُمْ أَيَسْلُكُونَ فِي نَامُوسِي أَمْ لاَ؟ 5وَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمْ يُهَيِّئُونَ مَا يَجِيئُونَ بِهِ فَيَكُونُ ضِعْفَ مَا يَلْتَقِطُونَهُ يَوْماً فَيَوْماً».) خروج 16: 4-5

إذن فقد كانت الراحة في يوم السبت امتحاناً لبنى إسرائيل وليست لراحة الرب من العمل ، لأن الرب لا يكل ولا يتعب: (28أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.) إشعياء 40: 28

س305- يقول سفر اللاويين: (1وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ نَادَابُ وَأَبِيهُو كُلٌّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلاَ فِيهِمَا نَاراً وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُوراً وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَاراً غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. 2فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ.) لاويين 10: 1-2

فإذا كان إنتقام الرب فورى ، فما دليل القائلين بالخطيئة الأزلية؟ فقد عاقب الرب آدمَ وحواء فور وقوعهم فى الخطأ ، كما عاقب ناداب وأبيهو. لكن الغريب أن الرب يُعاقب على عدم طاعته ، والأخطاء التى يسهل الإستغفار منها ، ولا يعاقب على أكبر الكبائر. فلماذا لم يُعاقب هارون علي بنائه مذبحاً للعجل؟ (1وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». 2فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأْتُونِي بِهَا». 3فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتُوا بِهَا إِلَى هَارُونَ. 4فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكاً. فَقَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!» 5فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحاً أَمَامَهُ وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَداً عِيدٌ لِلرَّبِّ». 6فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ.) خروج 32: 1-6

س306- قارن هذين النصين ببعضهما ليتأكد لك التحريف الذى أصاب الكتاب: (9وَكَانَ عَمُودُ السَّحَابِ إِذَا دَخَلَ مُوسَى الْخَيْمَةَ يَنْزِلُ وَيَقِفُ عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ. وَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى 10فَيَرَى جَمِيعُ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ وَاقِفاً عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ. وَيَقُومُ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَسْجُدُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ. 11وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونَ الْغُلاَمُ لاَ يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخَيْمَةِ.)خروج33: 11
قارن هذا بالنص التالى وهو فى نفس الإصحاح: (20وَقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ».) خروج 33: 20

س307- من الذى كتب على لوحى الحجر ؟
الرب بنفسه: (12وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ وَكُنْ هُنَاكَ فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ».) خروج 24: 12

الرب بنفسه: (18ثُمَّ أَعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ: لَوْحَيْ حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبِعِ اللهِ.) خروج 31: 18

الرب بنفسه: (16وَاللَّوْحَانِ هُمَا صَنْعَةُ اللهِ وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللهِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ.) خروج 32: 16

(19وَكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ. فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ) خروج 32: 19

الرب بنفسه: (1ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ

الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا.) خروج 34: 1 , وأيضاً (تثنية 10: 1-2)

الرب بنفسه: (10وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ لوْحَيِ الحَجَرِ المَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبِعِ اللهِ وَعَليْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ الكَلِمَاتِ التِي كَلمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاِجْتِمَاعِ.) تثنية 9: 10

موسى كتبها بنفسه: (27وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لأَنَّنِي بِحَسَبِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْداً مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ».) خروج 34: 27

س308- ما الذى دُوِّنَ على لوحى الحجر؟
الوصايا العشر فقط: (28وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ.) خروج 34: 28

الوصايا العشر والشريعة: (12وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ وَكُنْ هُنَاكَ فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ».) خروج 24: 12

س309- هل الرب يجمع خطأ؟ فأين ذهبوا ال 300 فرد من بنى لاوى؟ (39جَمِيعُ المَعْدُودِينَ مِنَ اللاوِيِّينَ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِعَشَائِرِهِمْ كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلفاً.) عدد 3: 39

وهذا الرقم غير صحيح، إذ أن عدد الجرشون من ابن شهر فصاعداً 7500 فرداً (21لِجَرْشُونَ عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الشَّمْعِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الجَرْشُونِيِّينَ. 22المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ آلافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ.)عدد 3: 21-22 ، وكان عدد بني قهات أليعازر 8600 (27وَلِقَهَاتَ عَشِيرَةُ العَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ اليِصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ العُزِّيئِيلِيِّينَ. هَذِهِ عَشَائِرُ القَهَاتِيِّينَ 28بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً ثَمَانِيَةُ آلافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ حَارِسِينَ حِرَاسَةَ القُدْسِ.) عدد 3: 27-28، وكان عدد مرارى 6200 (33وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ المَحْلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ المُوشِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ مَرَارِي. 34وَالمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً سِتَّةُ آلافٍ وَمِئَتَانِ.) عدد 3: 33-34

وإذا قمنا بجمع هؤلاء الثلاثة 7500 + 8600 + 6200 = يكون المجموع هو 22 300 وليس 22 000 كما تقول التوراة.

س310- وكان عدد بنى إسرائيل 273 22 ، فأمر الرب موسى أن يأخذ فداء عن الأعداد الزائدة عن بنى لاوى. وهنا يُخطىء فى العدِّ مرة أخرى أو يُصرُّ على خطئه الأول ، فعلى الحساب الصحيح يكون عدد اللاويين أكثر من عدد بنى إسرائيل ب 27 فرد ، وعلى ذلك لم يكن هناك داعٍ لفداء الأعداد الزائدة فى بنى إسرائيل: (46وَأَمَّا فِدَاءُ المِئَتَيْنِ وَالثَّلاثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلى اللاوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيل 47 .. ..) عدد 3: 46-47

س311- من الذى لعن حام واخوته؟ هل هم كتبة التوراة أم الله؟

تزوج موسى عليه السلام من امرأة كوشية أى حبشية: (1وَتَكَلمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلى مُوسَى بِسَبَبِ المَرْأَةِ الكُوشِيَّةِ التِي اتَّخَذَهَا (لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً) عدد 12: 1

وكوش هو أخو كنعان من سلالة حام (6وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ.) تكوين 10: 6 ، فلو سلالة حام من المغضوب عليهم كما يقول سفر التكوين فكيف تزوج موسى من سلالة المغضوب عليهم؟

فلم يُنزل الله هذا الهراء ، إنهم كتبة التوراة هم الذين لعنوا حام وسلالته وليس الله: (20وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحاً وَغَرَسَ كَرْماً. 21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ 25فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ». 26وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ. 27لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُمْ») تكوين 9: 20-27

وهم الذين كتبوا أن إبراهيم أوصى ابنه إسحق ألا يتزوج من الكنعانيين: (3فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لاِبْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ) تكوين 24: 3

س312- من صاحب فكرة إرسال جواسيس إلى أرض كنعان؟ هل هو الله أم هم بنو إسرائيل واستحسنها الله؟

فعلوا ذلك بأمر الرب: (1ثُمَّ قَال الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«أَرْسِل رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ التِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيل. رَجُلاً وَاحِداً لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ».) عدد 13: 1-2

(22فَتَقَدَّمْتُمْ إِليَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلتُمْ: دَعْنَا نُرْسِل رِجَالاً قُدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لنَا الأَرْضَ وَيَرُدُّوا إِليْنَا خَبَراً عَنِ الطَّرِيقِ التِي نَصْعَدُ فِيهَا وَالمُدُنِ التِي نَأْتِي إِليْهَا. 23فَحَسُنَ الكَلامُ لدَيَّ فَأَخَذْتُ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً. رَجُلاً وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. 24فَانْصَرَفُوا وَصَعِدُوا إِلى الجَبَلِ وَأَتُوا إِلى وَادِي أَشْكُول وَتَجَسَّسُوهُ) تثنية 1: 22-24

س313- (3فَأَرْسَلهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. .. .. 17فَأَرْسَلهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ وَقَال لهُمُ: «اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ وَاطْلعُوا إِلى الجَبَلِ) عدد 13: 3 و17

وهذا لهو أكبر دليل على أن التوراة كُتِبَت أثناء السبى البابلى. إذ رغم اختلاف المؤرخين فى موقع (برية فاران) ، هل هى فى سيناء أم بين سيناء وكنعان فقط أم ممتدة لتشمل جبال الحجاز أيضاً؟ إلا إنهم جميعاً قد اتفقوا على أنها جنوب كنعان على الأقل وليس شماله. وقول التوراة (اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ) للذهاب إلى كنعان وهم فى فاران يعتبر خطأً جغرافياً، خاصة إذا علمنا أنهم لم يقتصروا على جنوب كنعان بل وصلوا إلى حماة ، أما لو علمنا أن كاتب التوراة لم يكن موسى ، بل كتب أثناء سبى بابل (شمال شرق كنعان) لأصبح من السهل تقبل كلمة (اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ) قاصدين كنعان.

س314- أين تقع قادش ؟

يقول سفر العدد 13: 26 (26فَسَارُوا حَتَّى أَتُوا إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل إِلى بَرِّيَّةِ فَارَانَ إِلى قَادِشَ وَرَدُّوا إِليْهِمَا خَبَراً وَإِلى كُلِّ الجَمَاعَةِ وَأَرُوهُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ)

ويقول سفر العدد 20: 1 (1وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيل الجَمَاعَةُ كُلُّهَا إِلى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادِشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ.)

س315- متى كان يعيش نحشون؟ هل فى زمن موسى أم فى بعد داود بأربعة أجيال؟

ذكر سفر العدد أن نحشون بن عميناداب كان يعيش فى عصر موسى عليه السلام (5وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الذِينَ يَقِفُونَ مَعَكُمَا. لِرَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. 6لِشَمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ. 7لِيَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ.) عدد 1: 5-7

بينما نجد فى سفر راعوث أن جاء بعد داود بأربعة أجيال فقط: (وَدَعَوْنَ اسْمَهُ عُوبِيدَ. هُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي دَاوُدَ. 18وَهَذِهِ مَوَالِيدُ فَارِصَ: فَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ, 19وَحَصْرُونُ وَلَدَ رَامَ, وَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ, 20وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ, وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ) راعوث 4: 20 ، مع أن الفارق الزمنى بين موسى وداود 450 سنة تبعاً لأعمال الرسل 13: 20

س316- ابن من عزريا؟ عزريا بن مرايوث(عند عزرا) بينما هو ابن أخيمعص فى أخبار الأيام الأول

س317- ابن من أمريا؟ أمريا بن عزريا (عند عزرا) بينما هو ابن مرايوث فى أخبار الأيام الأول

س318- ما اسم ابن سرايا الذى تولى رئاسة الكهنة وحدث فى عهده السبى البابلى؟ (عند عزرا) أن سرايا ولد عزرا ، بينما ولد يهوصاداق فى أخبار الأيام الأول

س319- ابن من يهوصاداق؟ لم يذكره عزرا ، وهو فى أخبار الأيام الأول ابن سرايا

س320- من هو ابن صادوق الذى جاء منه النسب؟ شلّوم (عند عزرا) ، و أخيمعص (فى أخبار الأيام الأول).

فهل لم يحفظ الله أسماء رؤساء كهنته؟

(3وَبَنُو عَمْرَامَ: هَارُونُ وَمُوسَى وَمَرْيَمُ. وَبَنُو هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو وَأَلِيعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. 4أَلِعَازَارُ وَلَدَ فِينَحَاسَ, وَفِينَحَاسُ وَلَدَ أَبِيشُوعَ, 5وَأَبِيشُوعُ وَلَدَ بُقِّيَ, وَبُقِّي وَلَدَ عُزِّيَ, 6وَعُزِّي وَلَدَ زَرَحْيَا وَزَرَحْيَا وَلَدَ مَرَايُوثَ, 7وَمَرَايُوثُ وَلَدَ أَمَرْيَا, وَأَمَرْيَا وَلَدَ أَخِيطُوبَ, 8وَأَخِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ, وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَعَصَ, 9وَأَخِيمَعَصُ وَلَدَ عَزَرْيَا, وَعَزَرْيَا وَلَدَ يُوحَانَانَ, 10وَيُوحَانَانُ وَلَدَ عَزَرْيَا (وَهُوَ الَّذِي كَهَنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ) 11وَعَزَرْيَا وَلَدَ أَمَرْيَا, وَأَمَرْيَا وَلَدَ أَخِيطُوبَ, 12وَأَخِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ وَصَادُوقُ, وَلَدَ شَلُّومَ, 13وَشَلُّومُ وَلَدَ حِلْقِيَّا, وَحِلْقِيَّا وَلَدَ عَزَرْيَا, 14وَعَزَرْيَا وَلَدَ سَرَايَا, وَسَرَايَا وَلَدَ يَهُوصَادَاقَ, 15وَيَهُوصَادَاقُ سَارَ فِي سَبْيِ الرَّبِّ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ بِيَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ.) أخبار الأيام الأولى 6: 3-15

قارن هذا النسب بنسب أخبار الأيام الأولى! فإن النسب عند عزرا يسير كالآتى: (هارون ولد ألعازار ، وألعازار ولد فينحاس، وفينحاس ولد أبيشوع ، وأبيشوع ولد بُقّى ، وبُقّى ولد عُزّى، وعُزّى ولد زرحيا ، وزرحيا ولد مرايوث ، ومرايوث ولد عزريا ، وعزريا ولد أمريا ، وأمريا ولد أخيطوب ، وأخيطوب ولد صادوق ، وصادوق ولد شلّوم ، وشلّوم ولد حِلقيا ، وحِلقيا ولد عزريا ، وعزريا ولد سرايا ، وسرايا ولد عزرا)

وهذا نص عزرا (1وَبَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ فِي مُلْكِ أَرْتَحْشَسْتَا مَلِكِ فَارِسَ عَزْرَا بْنُ سَرَايَا بْنِ عَزَرْيَا بْنِ حِلْقِيَّا 2بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ 3بْنِ أَمَرْيَا بْنِ عَزَرْيَا بْنِ مَرَايُوثَ 4بْنِ زَرَحْيَا بْنِ عُزِّي بْنِ بُقِّي 5بْنِ أَبِيشُوعَ بْنِ فِينَحَاسَ بْنِ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ الرَّأْسِ) عزرا 7: 1-5

س321- هل من الرحمة أن ينتقم الرب من ذنوب الآباء فى الأبناء؟

وللسؤال هذا إجابتان متناقضتان: (18الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ لكِنَّهُ لا يُبْرِئُ. بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ.) عدد 14: 18

(4هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ. كِلاَهُمَا لِي. اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. .. .. ..
20اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ
وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً
وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً
أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟ 24وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً
وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي
خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ.) حزقيال 18: 4 و 20-24

س322- هل كانا موسى وهارون من المؤمنين؟

فالكتاب المقدس يتهم موسى وهارون وشعبهما بعدم الإيمان ويحرمهم الله من أرض الميعاد: (12فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيل لِذَلِكَ لا تُدْخِلانِ هَذِهِ الجَمَاعَةَ إِلى الأَرْضِ التِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا».)عدد 20: 12

هذا بالنسبة لموسى أما بالنسبة لهارون فقد اتهمه الكتاب ببناء مذبح للعجل وإضلال بنى إسرائيل والكفر وعبادة الأوثان: (1وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ».
2فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأْتُونِي بِهَا». 3فَنَزَعَ كُلُّ
الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتُوا بِهَا إِلَى هَارُونَ. 4فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالْإِزْمِيلِ وَصَنَعَهُ
عِجْلاً مَسْبُوكاً. فَقَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!» 5فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحاً
أَمَامَهُ وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَداً عِيدٌ لِلرَّبِّ». 6فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ.
وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ.) خروج 32: 1-6

س323- غريبة جداً أعداد بنى إسرائيل قبل فترة التيه وبعده ، فعلى سبيل المثال يذكر سفر العدد أن أشير كانوا فى بداية فترة التيه 41 500 فرداً من 20 سنة فصاعداً وفى نهاية فترة التيه كانوا 53 400 فرداً من 20 سنة فصاعداً ، أى بزيادة قدرها 11 900 فرداً. فإذا كان جيل الخروج قد فنى كله ، فهذا يعنى أن 41 500 فرداً تناسلوا وأنجبوا فى فترة التيه (38 سنة وهى المدة الفعلية) 11 900 فرداً ، فهل من الممكن بعد أن موت جيل الخروج كله أن يصل العدد إلى 53 400 فرد فى 38 سنة أو حتى 40 سنة؟

س324- كم كان عمر موسى عندما ذهب إلى مديان ليرى إخوته؟

يقول سفر أعمال الرسل 7: 23 أن عمر موسى وقتها كان 40 سنة: (23وَلَمَّا كَمِلَتْ لَهُ مُدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.)

وهذا فى الحقيقة من الأخطاء البيِّنة فى الكتاب، لأن موسى أخرج بنى إسرائيل من مصر وعمره 80 سنة ، وكان عمر يشوع بن نون وقت خروج بنى إسرائيل من مصر 30 سنة، وكان يشوع خادم موسى منذ حداثته (عدد11: 28) أى وعمره حوالى 10 سنوات ، إذن فقد ذهب مع موسى إلى مديان وعمر موسى 60 سنة وليس 40 سنة كما ورد فى سفر أعمال الرسل.

س325- ما حُكم من اضطجع مع فتاة عذراء مخطوبة؟

يقتلان رجماً بالحجارة: (23«إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي المَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا 24فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلى بَابِ تِلكَ المَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لمْ تَصْرُخْ فِي المَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَل امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.) تثنية 22: 23-24

يُؤدَّبَا فقط ويُغفر للفاعل إذا قدَّمَ ذبيحة إثم: (20وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ وَهِيَ أَمَةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ وَلَمْ تُفْدَ فِدَاءً وَلاَ أُعْطِيَتْ حُرِّيَّتَهَا فَلْيَكُنْ تَأْدِيبٌ. لاَ يُقْتَلاَ لأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ. 21وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: كَبْشاً ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. 22فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبْشِ الإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ فَيُصْفَحُ لَهُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ.) لاويين 19: 20-22

س326- ما حكم من اضطجع مع امرأة طامس؟

يكون نجساً سبعة أيام: (24وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً.) لاويين 15: 24

يقطعان كلاهما من شعبهما: (18وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ طَامِثٍ وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا عَرَّى يَنْبُوعَهَا وَكَشَفَتْ هِيَ يَنْبُوعَ دَمِهَا يُقْطَعَانِ كِلاَهُمَا مِنْ شَعْبِهِمَا.) لاويين 20: 18

س327- كيف لم يقم نبى فى إسرائيل بعد موسى مثله فى المعجزات ، إذا كان السحرة أنفسهم عملوا معجزات مثل معجزات موسى ، ما عدا فلق البحر فقد كانت أكبر معجزاته: ورد فى سفر التثنية: (10وَلمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيل مِثْلُ مُوسَى الذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ 11فِي جَمِيعِ الآيَاتِ وَالعَجَائِبِ التِي أَرْسَلهُ الرَّبُّ لِيَعْمَلهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عَبِيدِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ) تثنية 34: 10-12

س328- هل أفنى يشوع العناقيين؟

نعم: (21وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَرَضَ الْعَنَاقِيِّينَ مِنَ الْجَبَلِ, مِنْ حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ وَمِنْ جَمِيعِ جَبَلِ يَهُوذَا وَمِنْ كُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ. حَرَّمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ. 22فَلَمْ يَتَبَقَّ عَنَاقِيُّونَ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ, لَكِنْ بَقُوا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ.) يشوع 11: 21-22

لا: (12فَالآنَ أَعْطِنِي هَذَا الْجَبَلَ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. لأَنَّكَ أَنْتَ سَمِعْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْعَنَاقِيِّينَ هُنَاكَ, وَالْمُدُنُ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ. لَعَلَّ الرَّبَّ مَعِي فَأَطْرُدَهُمْ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ».) يشوع 14: 12

س329- هل أنهى موسى كتابة التوراة قبل موته؟

(6فَتَشَدَّدُوا جِدّاً لِتَحْفَظُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ الْمَكْتُوبِ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى حَتَّى لاَ تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِيناً أَوْ شِمَالاً.) يشوع 23: 6

فما الذى كتبه يشوع والقضاة بعد ذلك فى نفس السفر؟ (26وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ.) يشوع 24: 6

س330- يقول سفر يشوع إن إسرائيل عبدت الله كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ التى طالت بعد يشوع (31وَعَبَدَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ, وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ وَالَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ لإِسْرَائِيلَ.) يشوع 24: 31

إلا أن سفر القضاة يتحدث عن جيل من بنى إسرائيل أتى بعد يشوع وعبد البلعيم وسار وراء آلهة أخرى:
(8وَمَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ عَبْدُ الرَّبِّ ابْنَ مِئَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ. 9فَدَفَنُوهُ فِي تُخُمِ مُلْكِهِ فِي تِمْنَةَ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ, شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. 10وَكُلُّ ذَلِكَ الْجِيلِ أَيْضاً انْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ, وَقَامَ بَعْدَهُمْ جِيلٌ آخَرُ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلاَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ لإِسْرَائِيلَ. 11وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ, 12وَتَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَسَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ, وَسَجَدُوا لَهَا وَأَغَاظُوا الرَّبَّ. 13تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ.) قضاة 2: 8-13

س331- (16وَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ يَضْرِبُ قَرْيَةَ سِفْرٍ وَيَأْخُذُهَا أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». 17فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) يشوع 15: 16-17 , وبذلك تكون عكسة قد تزوجت عمها ، وهذا مخالف للشريعة كما ورد فى لاويين 18: 14 (14عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلَى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ.) ، فكيف يخالف خليفة موسى ويشوع شريعة الله؟ وإذا كان القاضى النبى يخالف شرع الله ، فمن الذى يحافظ عليه؟

س332- (16وَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ يَضْرِبُ قَرْيَةَ سِفْرٍ وَيَأْخُذُهَا أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». 17فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) يشوع 15: 16-17

أى أن عثنيئيل قد حارب فى كنعان منذ أيام يشوع ، وهذا يتناقض مع ما قيل من قبل من أن الرب قد ترك الأمم لامتحان بنى إسرائيل الذين لم يعرفوا حروب كنعان ولتعليمهم الحرب ، ويعنى أيضاً أن عثنيئيل قد قضى لسبط يهوذا فى أثناء حكم يشوع وليس بعد وفاته.

(1فَهَؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ, كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ 2(إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمِ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ) 3أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصَّيْدُونِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. 4كَانُوا لاِمْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ, لِيُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى.) قضاة 3: 1-4

س333- لاحظ أن القضاة جميعاً كان يُطلَق عليهم "المخلِّص" ، وهذا اللفظ نفسه هو الذى استخدمه بنو إسرائيل فى وصف عيسى عليه السلام فى الأناجيل الأربعة ، وهذا يعنى أنهم لم يعرفوا عيسى باعتباره إلهاً ، بل ذكَّرهم بالقضاة المخلصين: (9وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ, فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ. 10فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ, وَقَضَى لإِسْرَائِيلَ.) قضاة 3: 9-10

س334- من الذى يتكلم؟ هل هو الرب أم ملاك الرب؟

(11وَأَتَى مَلاَكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي عَفْرَةَ الَّتِي لِيُوآشَ الأَبِيعَزَرِيِّ. وَابْنُهُ جِدْعُونُ كَانَ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمِعْصَرَةِ لِيُهَرِّبَهَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ. 12فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ يَا جَبَّارَ الْبَأْسِ!»
13فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي, إِذَا كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا فَلِمَاذَا أَصَابَتْنَا كُلُّ هَذِهِ, وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي أَخْبَرَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُصْعِدْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالآنَ قَدْ رَفَضَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي كَفِّ مِدْيَانَ».
14فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «اذْهَبْ بِقُوَّتِكَ هَذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ كَفِّ مِدْيَانَ. أَمَا أَرْسَلْتُكَ؟» 15فَقَالَ لَهُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي, بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟ هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى, وَأَنَا الأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي».
16فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ, وَسَتَضْرِبُ الْمِدْيَانِيِّينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ». 17فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَاصْنَعْ لِي عَلاَمَةً أَنَّكَ أَنْتَ تُكَلِّمُنِي. 18لاَ تَبْرَحْ مِنْ هَهُنَا حَتَّى آتِيَ إِلَيْكَ وَأُخْرِجَ تَقْدِمَتِي وَأَضَعَهَا أَمَامَكَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ». 19فَدَخَلَ جِدْعُونُ وَعَمِلَ جَدْيَ مِعْزًى وَإِيفَةَ دَقِيقٍ فَطِيراً. أَمَّا اللَّحْمُ فَوَضَعَهُ فِي سَلٍّ, وَأَمَّا الْمَرَقُ فَوَضَعَهُ فِي قِدْرٍ وَخَرَجَ بِهَا إِلَيْهِ إِلَى تَحْتِ الْبُطْمَةِ وَقَدَّمَهَا. 20فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ اللَّهِ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ وَضَعْهُمَا عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْمَرَقَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ. 21فَمَدَّ مَلاَكُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ, فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَكَلَتِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ. وَذَهَبَ مَلاَكُ الرَّبِّ عَنْ

عَيْنَيْهِ. 22فَرَأَى جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ, فَقَالَ جِدْعُونُ: «آهِ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ! لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَلاَكَ الرَّبِّ وَجْهاً لِوَجْهٍ!» 23فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلاَمُ لَكَ. لاَ تَخَفْ. لاَ تَمُوتُ».) قضاة 6: 11-23

س335- هل من تلبسه روح الله يتسبب فى عبادة بنى إسرائيل لغير الله؟

لقد لبس روح الله جدعون: (34وَلَبِسَ رُوحُ الرَّبِّ جِدْعُونَ فَضَرَبَ بِالْبُوقِ, فَاجْتَمَعَ أَبِيعَزَرُ وَرَاءَهُ.) قضاة 6: 34

إلا أن جدعون هذا تتهمه التوراة بصناعة مذبحاً أو صرحاً وجعل فيه تماثيل أو شيئاً من هذا القبيل لعبادة غير الله ، وهو بذلك ـ الرجل الذى عنده رزح الله ، نبى الله الذى أوحى إليه ـ قد ضلَّ وأضلّض بني إسرائيل: (24ثُمَّ قَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ: «أَطْلُبُ مِنْكُمْ طِلْبَةً: أَنْ تُعْطُونِي كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ». لأَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَقْرَاطُ ذَهَبٍ لأَنَّهُمْ إِسْمَاعِيلِيُّونَ. 25فَقَالُوا: «إِنَّنَا نُعْطِي». وَفَرَشُوا رِدَاءً وَطَرَحُوا عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. 26وَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلِ ذَهَباً, مَا عَدَا الأَهِلَّةَ وَالْحَلَقَ وَأَثْوَابَ الأُرْجُوانِ الَّتِي عَلَى مُلُوكِ مِدْيَانَ, وَمَا عَدَا الْقَلاَئِدَ الَّتِي فِي أَعْنَاقِ جِمَالِهِمْ. 27فَصَنَعَ جِدْعُونُ مِنْهَا أَفُوداً وَجَعَلَهُ فِي مَدِينَتِهِ فِي عَفْرَةَ. وَزَنَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَرَاءَهُ هُنَاكَ, فَكَانَ ذَلِكَ لِجِدْعُونَ وَبَيْتِهِ فَخّاً.) قضاة 8: 24-27

وفى ذلك تقول دائرة المعارف الكتابية:"أما الأفود المذكورة في (سفر القضاة 17: 5، 18: 14) وكذلك في (هوشع 3 : 4) مرتبطة بالترافيم والتماثيل الوثنية فلا نعرف شيئا عن شكلها أو حجمها ، أو كيفية استخدام الأفود في تلك الحالات ، مع أنه من الجائز أن الأفود المذكورة هنا كانت أيضا ثياباً كهنوتية. وهذا أيضاً ينطبق على الأفود الذى صنعه جدعون والذى أصبح موضوعا للعبادة الوثنية في اسرائيل (قض 8 : 27) ويعترض البعض بالقول بأن الرداء لا يمكن أن يكلف ألفا وسبع مئة شاقل من الذهب ، لكن من الممكن أن جدعون أقام صرحا للعبادة محتويا على أشياء أخرى ، تماما مثلما فعلت أم ميخا التي بدأت بالوعد بأن تصنع تمثالا منحوتا وتمثالا مسبوكا ، وبعد ذلك أضافت أفودا وترافيم (قض 17 : 1-5) ، ثم إذا كانت الجواهر والماس الثمين وضعت في أفود جدعون فمن يقول إنها لم تكلف ألفا وسبع مئة شاقل من الذهب؟"

س336- زنى جلعاد بامرأة زانية وأنجب منها يفتاح. (1وَكَانَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ جَبَّارَ بَأْسٍ, وَهُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. وَجِلْعَادُ وَلَدَ يَفْتَاحَ.) قضاة 11: 1 ، فكيف حكم لإسرائيل وهو ليس من جماعة الرب؟ (7وَقَضَى يَفْتَاحُ لإِسْرَائِيلَ سِتَّ سِنِينَ. وَمَاتَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ وَدُفِنَ فِي إِحْدَى مُدُنِ جِلْعَادَ.) قضاة 12: 7 ، ألم تقل التوراة (2لاَ يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) تثنية 23: 2 ، فكيف إذن كانت روح الرب على يفتاح؟ (29فَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاحَ) قضاة 11: 29

س337- أين هو نص شريعة موسى التى يجوز فيها تقديم أضحية من البشر؟ لا يوجد. فلماذا نذر يفتاح الجلعادى للرب (30وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْراً لِلرَّبِّ قَائِلاً: «إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي 31فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ, وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً».) قضاة 11: 30-31.

فالقارىء لسفر القضاة الإصحاح الحادى عشر يتأكد أن يفتاح لم يكن له إلا إبنة واحدة: (34ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ, وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرَهَا. 35وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آهِ يَا ابْنَتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْناً وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ, لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ».) قضاة 11: 34-35 ، فمن كان ينوى أن يقدمه غيرها أضحية بشرية؟ إلا إذا كان يتمنى أن تقابله زوجته أو أمه!

وطلبت منه أن يمهلها شهرين (39وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا, فَفَعَلَ بِهَا نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلاً.) قضاة 11: 39
أليس هذا تقليداً للأمم الوثنية التى عاشت بينها بنو إسرائيل؟ أليس صحيحاً أن الإسرائيليون آمنوا بإله إسرائيل ، ولكنهم لم ينكروا آلهة الشعوب الوثنية الأخرى؟

س338- يقول سفر القضاة (7وَقَضَى يَفْتَاحُ لإِسْرَائِيلَ سِتَّ سِنِينٍ. وَمَاتَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ وَدُفِنَ فِي إِحْدَى مُدُنِ جِلْعَادَ.) قضاة 12: 7
كيف لم يعرف كتبة التوراة مكان دفن يفتاح الجلعادى؟ على الرغم من إسهابهم فى سرد تفاصيل المراسلات وانتقاء المحاربين وعدد القتلى حتى احتلت القصة أربعة صفحات!

س339- (30لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ. وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي, وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ. 31هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. 32وَتَرَى ضِيقَ الْمَسْكَنِ فِي كُلِّ مَا يُحْسَنُ بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ, وَلاَ يَكُونُ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ كُلَّ الأَيَّامِ.) صموئيل الأول 2: 30-32

أى لقد نسخ الرب أوامره التى تقضى أن يسير بيت هارون وعالى أمامه ، بقوله أنه سيطرد سلالة هارون من الكهانة. وفى الحقيقة لم يحدث هذا لا لسلالة هارون ولا لسلالة "عالى" فقد كان ابنا عالى كهنة من بعده: (وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي: حُفْنِي وَفِينَحَاسُ, كَاهِنَا الرَّبِّ.) صموئيل الأول 1: 3 ، (وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينَحَاسُ مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللهِ.) صموئيل الأول 4: 4 واستمر حفيده أخيا بن أخيطوب الذى طلب منه شاول أن يقدم تابوت الله (18فَقَالَ شَاوُلُ لأَخِيَّا: «قَدِّمْ تَابُوتَ اللَّهِ». (لأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ).) صموئيل الأول 14: 18.

س340- كم من البشر ضربهم الرب من أهل بيت شمس؟

يقول الكتاب (19وَضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً.) صموئيل الأول 6: 19
إلا أن تراجم الكتاب المقدس الإنجليزية والفرنسية والألمانية وكذلك كتاب الحياة قد رأوا أن ذلك لا يتناسب مع رحمة الرب فعدِّلوها إلى (70) رجلاً فقط.
فمن الذى أعطى لنفسه هذا الحق لتغيير كلمة الرب؟ ألا يدل ذلك على التحريفات التى وقعت لهذا الكتاب؟

س341- يقول الكتاب: (9فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلاً رَضِيعاً وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً بِتَمَامِهِ لِلرَّبِّ. وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ.) صموئيل الأول 7: 9

كيف أصعد صموئيل محرقة للرب وهو ليس من نسل هارون؟ فلا يستطيع أحد غير الكهنة من بنى هارون أن يصعد محرقات للرب (عدد الإصحاح 18)، وصموئيل ليس من بنى هارون وبالتالى فهو ليس كاهناً وليس من اختصاصاته إصعاد المحرقات ، إلا إذا كان قد اغتصب الكهانة.

س342- متى يُطلَق العبد الإسرائيلى حُرَّاً؟

فى السنة السابعة: (خروج 21: 2 و تثنية 15: 12-13)
فى سنة اليوبيل: (لاويين 25: 39-40)

س343- إذا كان الله قد اختار الأنبياء والقضاة الذين يمثلون حكمه وهديه على الأرض، فكيف ولماذا ولمصلحة مَنْ مِنَ البشر أن يختارهم فاسقين؟ فلم يمر علينا نبى أو قاضى إلا وكان فاسقاً أو كافراً:

اقرأ: نبى الله يعقوب ينهب ويسرق: (27لَكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ.) يشوع 8: 27

اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين صح 27)

اقرأ: شكيم يزنى بابنة نبى الله يعقوب (دينة) (تكوين 24: 20)

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: (21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ 25فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ».) تكوين 9 :21-25 ، تُرى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: (30وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. 31وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. 32هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 33فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. 34وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 35فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا 36فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» - وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.)تكوين19: 30-38

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: (11وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. 12فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. 13قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». 14فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. 15وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ 16فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.) تكوين 12: 11-16

اقرأ: نبى الله إبراهيم يتزوج من أخته لأبيه: تزوج نبى الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين 20: 12) ؛ على الرغم من أن (سفر اللاويين 18: 9) يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

اقرأ: سارة تكذب على الله: (فضحكت سارة فى باطنها .. فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة .. فأنكرت سارة قائلة لم أضحك. لأنها خافت. فقال لا بل ضحكت) تكوين18: 12-15

اقرأ: نبى الله يعقوب يجمع بين الأختين: فقد تزوج ليئة وراحيل الأختين وأنجب منهما (تكوين 29: 23-30) ؛ ويحرم سفر اللاويين الجمع بين الأختين (لاويين 18: 18)

اقرأ: نبى الله موسى وأخوه هارون أولاد حرام (زواج غير شرعى): يقول سفراللاويين18: 12 (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك) ؛ إلا أن عمرام أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: (وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى) الخروج 6 : 20

اقرأ: الرب يصطفى موسى نبياً ثم لا يتبع شرعه ولا يختن ابنه: (خروج 4: 24-26)

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (35وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. 36وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) (خروج 3: 22 ؛ خروج 12: 35-36)

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح 38).

اقرأ: نبى الله داوود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح 11) !!!

اقرأ: نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب: (صموئيل الثاني 21: 8-9) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

اقرأ: رب الأرباب ينتقم من نبيه داوود عليه السلام على زناه فيسلم أهل بيته للزنى: (صموئيل الثانى 12: 11-12) !!!

اقرأ: رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: (ملوك الأول 22: 19-21) !!!

اقرأ: الكتاب المقدس يعلمك كيف يزنى الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزنى بأخته ثامار) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صح 13).

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين 35: 22 ؛ 49: 3-4)

اقرأ: نبى الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها (قضاة 16: 1)

اقرأ: نبى الله حزقيال يشجع النساء على الزنى والفجور(حزقيال 16: 33-34)

اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: (9فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، 10وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.) الملوك الأول 11: 9-10

اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج 32: 1-6)

اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلّل بنى إسرائيل: (8: 24-27)

اقرأ: نبى الله آحاز يعبد الأوثان (ملوك الثانى16: 2-4) ، وأيضاً (أخبارالأيام الثانى28: 2-4)

اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول 14: 9)

اقرأ: نبى الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان (قضاة 11: 30-31)

اقرأ: نبى الله يعقوب يصارع الله ويهزمه: (تكوين 32: 22-30)

اقرأ: نبى الله يسجد للملك ولا يسجد لله: (9فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ: «مَنْ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ الذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد 22: 9؛ (31ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلعَامَ فَأَبْصَرَ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلى وَجْهِهِ.) عدد 22: 31

اقرأ: الرب يأمر نبيه حزقيال أن يمشى حافياً عارياً: (2فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً.) حزقيال 20: 2

س344- (1وَكَانَ لَمَّا شَاخَ صَمُوئِيلُ أَنَّهُ جَعَلَ بَنِيهِ قُضَاةً لإِسْرَائِيلَ. 2وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبِكْرِ يُوئِيلَ, وَاسْمُ ثَانِيهِ أَبِيَّا. كَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بِئْرِ سَبْعٍ. 3وَلَمْ يَسْلُكِ ابْنَاهُ فِي طَرِيقِهِ بَلْ مَالاَ وَرَاءَ الْمَكْسَبِ, وَأَخَذَا رَشْوَةً وَعَوَّجَا

الْقَضَاءَ. 4فَاجْتَمَعَ كُلُّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ إِلَى الرَّامَةِ 5وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ, وَابْنَاكَ لَمْ يَسِيرَا فِي طَرِيقِكَ. فَالآنَ اجْعَلْ لَنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ الشُّعُوبِ». 6فَسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ.) صموئيل الأول 8: 1-5

غريب جداً كاتب هذا السفر! ألم يعلم أن تنصيب القضاة (الأنبياء) حق من حقوق الله، وليس للنبى أو الشعب دور فيه؟ والأغرب من ذلك أن يسوء الأمر فى عينى النبى صموئيل! فهل كان يريد استمرار ابنيه فى الحكم والقضاء على الرغم من فسادهما؟ أم هو التشويه المتعمد للأنبياء وقدوة الناس الذى يتبعه بنى إسرائيل فى كتابهم؟ والأغرب من ذلك هو تعاطف الرب معهم ودفاعه عنهم وتوعده بنى إسرائيل نتيجة رفضهم هؤلاء الظالمين المرتشيين! هل أدركتم أن معنى ذلك أن بنى إسرائيل أعدل من الرب وأنبيائه وأحكم منهم؟ هل يليق هذا بجلال الله وقدسيته؟

س345- الرب يستخف بعقل صموئيل ويواسيه: (6فَسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ. 7فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «اسْمَعْ لِصَوْتِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ. لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا حَتَّى لاَ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ. 8حَسَبَ كُلِّ أَعْمَالِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا مِنْ يَوْمِ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَتَرَكُونِي وَعَبَدُوا آلِهَةً, أُخْرَى هَكَذَا هُمْ عَامِلُونَ بِكَ أَيْضاً. 9فَالآنَ اسْمَعْ لِصَوْتِهِمْ. وَلَكِنْ أَشْهِدَنَّ عَلَيْهِمْ وَأَخْبِرْهُمْ بِقَضَاءِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ».) صموئيل الأول 8: 6-9

فإذا كان الرب هو الذى عيَّن صموئيل قاضياً عليهم ، فبرفضهم لله ، يرفضون أيضاً حكم الله وأنبياءه. فكيف يرفضون الرب الإله راسل الأنبياء ومُعيِّن القضاة ، ويقبلون صموئيل الذى عينه نفس الرب الذى رفضوه؟ فهل يستخف الرب بعقل نبيه أم يكذب عليه ويقنعه بما يرفضه العقل والمنطق السليم؟ هل هو إله غبى أم إله كذّاب؟ (سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) ألم يكن صموئيل من أنبياء الله؟ فكيف يرفض الناس الإله ويقبلون نبيه؟ (21وَعَادَ الرَّبُّ يَتَرَاءَى فِي شِيلُوهَ, لأَنَّ الرَّبَّ اسْتَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ فِي شِيلُوهَ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.) صموئيل الأول 3: 21 ، (15وَقَضَى صَمُوئِيلُ لإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.) صموئيل الأول 7: 15

س346- (18فَتَصْرُخُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ مَلِكِكُمُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لأَنْفُسِكُمْ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ». 19فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ صَمُوئِيلَ وَقَالُوا: «لاَ بَلْ يَكُونُ عَلَيْنَا مَلِكٌ, 20فَنَكُونُ نَحْنُ أَيْضاً مِثْلَ سَائِرِ الشُّعُوبِ, وَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا وَيَخْرُجُ أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا». 21فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ كُلَّ كَلاَمِ الشَّعْبِ وَتَكَلَّمَ بِهِ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ. 22فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «اسْمَعْ لِصَوْتِهِمْ وَمَلِّكْ عَلَيْهِمْ مَلِكاً». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «اذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ».) صموئيل الأول 8: 18-22

لا يُعجِب الرب أن يتمرد بنى إسرائيل على أنبيائه الظالمين المرتشيين! لماذا إذاً؟ ما حكمة هذا الإله فى الإبقاء عليهم ، على الرغم من أنه ليس هو الذى عيَّنَهم بل أبوهم صموئيل ، الذى لم يكن بدوره من نسل هارون؟ ويااله من إله يخنع ويخضع لإرادة من خلقهم ويملك أرواحهم بيده! وياله من شعب يَملك إلهه ويُملى عليه إرادته!

س347- (1وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ.) صموئيل الأول 15: 1 , على الرغم من أنه ذكر من قبل أن الرب قد أزال المملكة عن شاول وأنه قد اختار رجلاً آخر ليترأس على شعبه: (13فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قَدِ انْحَمَقْتَ! لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا, لأَنَّهُ الآنَ كَانَ الرَّبُّ قَدْ ثَبَّتَ مَمْلَكَتَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. 14وَأَمَّا الآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لاَ تَقُومُ. قَدِ انْتَخَبَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِهِ, وَأَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَى شَعْبِهِ. لأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ».) صموئيل الأول 13: 13-14

س348- هل داود الابن السابع لأبيه يسّى أم الابن الثامن؟

الابن السابع: (13وَيَسَّى وَلَدَ: بِكْرَهُ أَلِيآبَ وَأَبِينَادَابَ الثَّانِي وَشَمْعَى الثَّالِثَ 14وَنَثْنِئِيلَ الرَّابِعَ وَرَدَّايَ الْخَامِسَ 15وَأُوصَمَ السَّادِسَ وَدَاوُدَ السَّابِعَ.) أخبار الأيام الأول 2: 13

الابن الثامن: (10وَعَبَّرَ يَسَّى بَنِيهِ السَّبْعَةَ أَمَامَ صَمُوئِيلَ, فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «الرَّبُّ لَمْ يَخْتَرْ هَؤُلاَءِ». 11وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «هَلْ كَمُلَ الْغِلْمَانُ؟» فَقَالَ: «بَقِيَ بَعْدُ الصَّغِيرُ وَهُوَذَا يَرْعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أَرْسِلْ وَأْتِ بِهِ, لأَنَّنَا لاَ نَجْلِسُ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى هَهُنَا». 12فَأَرْسَلَ وَأَتَى بِهِ. وَكَانَ أَشْقَرَ مَعَ حَلاَوَةِ الْعَيْنَيْنِ وَحَسَنَ الْمَنْظَرِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «قُمِ امْسَحْهُ لأَنَّ هَذَا هُوَ». 13فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَمَسَحَهُ فِي وَسَطِ إِخْوَتِهِ. وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً. ثُمَّ قَامَ صَمُوئِيلُ وَذَهَبَ إِلَى الرَّامَةِ.) صموئيل الأول 16: 10-13

س349- من هى أبيجايل؟

إنها شخصية غريبة تُحيِّر ، فمرة تكون أخت داود وابنة يسِّى، ومرة تكون هى نفسها زوجته ومرة يكون داود خالها وتكون هى ابنة أخته.

1- ابنة يسِّى وأخت داود: (16وَأُخْتَاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَايِلُ. وَبَنُو صَرُويَةَ أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلاَثَةٌ. 17وَأَبِيجَايِلُ وَلَدَتْ عَمَاسَا, وَأَبُو عَمَاسَا يَثْرُ الإِسْمَاعِيلِيُّ.)أخبار الأيام الأول 2: 15-17

2- ابنة ناحاش أخت صروية: (25وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَاسَا بَدَلَ يُوآبَ عَلَى الْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ.) صموئيل الثانى 17: 25

فهل نسى الرب الأنساب التى خلقها هو أم هى من أخطاء الكتاب المقدس؟

وتحل دائرة المعارف الكتابية هذه المشكلة بقولها: (أخت داود وأم عماسا الذي كان في وقت من الأوقات قائداً لجيش داود (1 أخ 2 : 16 و 17 ، 2 صم 17 : 25) . وفي الأخبار يقال عنها أخت داود مع صروية ، بينما في صموئيل الثاني يقال عنها : "بنت ناحاش" . وهناك جملة افتراضات لحل هذه المشكلة حلاً مرضياً: (أ) أن ناحاش كان اسماً آخر ليسى ، أو (ب) أن ناحاش كانت زوجة ليسى وأما لأبيجايل ، أو (ج) أن ناحاش أبا أبيجايل وصروية مات وأصبحت أرملته زوجة ليسى وولدت له بنين.) هكذا يُحِل العلماء العباقرة المشكلة التى فعلها رب الأرباب وملك الملوك فى كتابه!

3- زوجة نابال الكرملى (2وَكَانَ رَجُلٌ فِي مَعُونٍ وَأَمْلاَكُهُ فِي الْكَرْمَلِ. وَكَانَ الرَّجُلُ عَظِيماً جِدّاً وَلَهُ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفٌ مِنَ الْمَعْزِ وَكَانَ يَجُزُّ غَنَمَهُ فِي الْكَرْمَلِ. 3وَاسْمُ الرَّجُلِ نَابَالُ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلُ.) صموئيل الأول 25: 2-3

وقد تزوجها داود بعد موت زوجها بقليل: (وَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَتَكَلَّمَ مَعَ أَبِيجَايِلَ لِيَتَّخِذَهَا لَهُ امْرَأَةً. .. .. 42ثُمَّ بَادَرَتْ وَقَامَتْ وَرَكِبَتِ الْحِمَارَ مَعَ خَمْسِ فَتَيَاتٍ لَهَا ذَاهِبَاتٍ وَرَاءَهَا, وَسَارَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً.) صموئيل الأول 25: 39 و 42

س350- ابن من عماسا ؟

ابن أبيجايل ابنة داود من يثر الإسماعيلى: (16وَأُخْتَاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَايِلُ. وَبَنُو صَرُويَةَ أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلاَثَةٌ. 17وَأَبِيجَايِلُ وَلَدَتْ عَمَاسَا, وَأَبُو عَمَاسَا يَثْرُ الإِسْمَاعِيلِيُّ.) أخبار الأيام الأول 2: 15-17

ابن ابيجايل بنت ناحاش من يثر الإسرائيلى: (25وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَاسَا بَدَلَ يُوآبَ عَلَى الْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ.) صموئيل الثانى 17: 25

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة أبيجايل: (وكان اسم زوجها يثرا الإسماعيلي (1 أخ 2 : 16 و 17)

أو يثرا الإسرائيلي كمـــا في (2 صم 7 : 25) وحيث أن "الإسماعيلي" أو "الإسرائيلي" يمكن أن تكون إشارة إلى الموطن الذي عاش فيه، أو القوم الذين ينتسب إليهم، فكلاهما إذاً صحيح .)

فهو هنا لا يُحلُّ المشكلة حيث يُنسب إلى ذاك أو تلك ، لكنه نفس الشخص ؛ إلا أن دائرة المعارف تراجعت فى كلامها وجعلتهما شخصين :

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة عماسا: (عماسا بن أبيجايل (أخت غير شقيقة لداود) ويثرا (2 صم 17: 25) ، أو يثر الإسماعيلي (1 أخ 2: 17) ويرى البعض أنه هو نفسه عماساي (1 أخ 12: 16-18).

فهل نسى الرب الأنساب التى خلقها هو أم هى من أخطاء الكتاب المقدس ؟

س351- الرب يسمِّى (يوناداب) ابن أخى داود (شمعى) حكيم جداً ، على الرغم من أنه نصح وخطَّطَ لأمنون ابن داود ليزنى بأخته (ثامار ابنة داود) وأخت أبشالوم ، وبهذا العمل تسبَّبَ فى إشعال الحرب بين أبشالوم وداود أبيه. (3وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيماً جِدّاً. 4فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». 5فَقَالَ يُونَادَابُ: «اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزاً وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». 6فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». 7فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلاً: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَاماً». 8فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكاً أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ 9وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. 10ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمِخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ». فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمِخْدَعِ. 11وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». 12فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. 13أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». 14فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا.) صموئيل الثانى 13: 3-14

فهل يريد الرب أن نقتدى بمثل هذه الشخصية القذرة التى تدعونا لزنى المحارم ، وإشعال الفتنة بين الابن وأبيه لدرجة تصل إلى تجييش الجيوش والحرب؟ أم هل فقد رُشده ولا يستطيع التمييز بين الصالح لتعليم البشر وهدايتهم وبين الغث الذى يُفسِد البشرية؟

وما جزاء من يزنى بابنة أخيه؟ (17وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ أُخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ أَوْ بِنْتَ أُمِّهِ وَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ هِيَ عَوْرَتَهُ فَذَلِكَ عَارٌ. يُقْطَعَانِ أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي شَعْبِهِمَا. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ. يَحْمِلُ ذَنْبَهُ.) لاويين 20: 17

س352- كيف يسأل شاول عن اسم حبيبه الذى يعرفه جيداً ويعزف له على العود ويحمل سلاحه؟

(55وَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ دَاوُدَ خَارِجاً لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّ قَالَ لأَبْنَيْرَ رَئِيسِ الْجَيْشِ: «ابْنُ مَنْ هَذَا الْغُلاَمُ يَا أَبْنَيْرُ؟» فَقَالَ أَبْنَيْرُ: «وَحَيَاتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْتُ أَعْلَمُ!» 56فَقَالَ الْمَلِكُ: «اسْأَلِ ابْنُ مَنْ هَذَا الْغُلاَمُ». 57وَلَمَّا رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ أَخَذَهُ أَبْنَيْرُ وَأَحْضَرَهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَرَأْسُ الْفِلِسْطِينِيِّ بِيَدِهِ. 58فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «ابْنُ مَنْ أَنْتَ يَا غُلاَمُ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ».) صموئيل الأول 17: 55-58

فكيف لم يعرفه شاول ، وقد كان يحبه ويحمل سلاحه ويعزف له على العود كما ذُكِرَ فى الإصحاح الذى قبله؟: (16فَلْيَأْمُرْ سَيِّدُنَا عَبِيدَهُ قُدَّامَهُ أَنْ يُفَتِّشُوا عَلَى رَجُلٍ يُحْسِنُ الضَّرْبَ بِالْعُودِ. وَيَكُونُ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنَّهُ يَضْرِبُ بِيَدِهِ فَتَطِيبُ». 17فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ: «انْظُرُوا لِي رَجُلاً يُحْسِنُ الضَّرْبَ وَأْتُوا بِهِ إِلَيَّ». 18فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْغِلْمَانِ: «هُوَذَا قَدْ رَأَيْتُ ابْناً لِيَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ يُحْسِنُ الضَّرْبَ, وَهُوَ جَبَّارُ بَأْسٍ وَرَجُلُ حَرْبٍ وَفَصِيحٌ وَرَجُلٌ جَمِيلٌ, وَالرَّبُّ مَعَهُ». 19فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي مَعَ الْغَنَمِ». 20فَأَخَذَ يَسَّى حِمَاراً حَامِلاً خُبْزاً وَزِقَّ خَمْرٍ وَجَدْيَ مِعْزىً وَأَرْسَلَهَا بِيَدِ دَاوُدَ ابْنِهِ إِلَى

شَاوُلَ. 21فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى شَاوُلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ, فَأَحَبَّهُ جِدّاً وَكَانَ لَهُ حَامِلَ سِلاَحٍ. 22فَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «لِيَقِفْ دَاوُدُ أَمَامِي لأَنَّهُ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ». 23وَكَانَ عِنْدَمَا جَاءَ الرُّوحُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَلَى شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ أَخَذَ الْعُودَ وَضَرَبَ بِيَدِهِ, فَكَانَ شَاوُلُ يَرْتَاحُ وَيَطِيبُ وَيَذْهَبُ عَنْهُ الرُّوحُ الرَّدِيءُ.) صموئيل الأول 16: 16-23

س353- أيدعى نبى الله الجنون؟ ما هذه المسرحية الرخيصة؟

(10وَقَامَ دَاوُدُ وَهَرَبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. 11فَقَالَ عَبِيدُ أَخِيشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدَ مَلِكَ الأَرْضِ؟ أَلَيْسَ لِهَذَا كُنَّ يُغَنِّينَ فِي الرَّقْصِ قَائِلاَتٍ: ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رَبَوَاتِهِ؟». 12فَوَضَعَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلاَمَ فِي قَلْبِهِ وَخَافَ جِدّاً مِنْ أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. 13فَغَيَّرَ عَقْلَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ, وَتَظَاهَرَ بِالْجُنُونِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ, وَأَخَذَ يُخَرْبِشُ عَلَى مَصَارِيعِ الْبَابِ وَيُسِيلُ رِيقَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ. 14فَقَالَ أَخِيشُ لِعَبِيدِهِ: «هُوَذَا تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُوناً, فَلِمَاذَا تَأْتُونَ بِهِ إِلَيَّ؟ 15أَلَعَلِّي مُحْتَاجٌ إِلَى مَجَانِينَ حَتَّى أَتَيْتُمْ بِهَذَا لِيَتَجَنَّنَ عَلَيَّ؟ أَهَذَا يَدْخُلُ بَيْتِي؟».) صموئيل الأول 21: 10-15

س354- هل خان داود بنى إسرائيل؟ أم كذبَ على أخيش وغدر به وحاربه بعد أن حماه وأواه؟

سبق ذكر أن داود قد ذهب إلى (أخيش) ولمَّا تعرَّف عليه رجاله خاف وادعى الجنون ، فرفضه أخيش أن يدخل بيته ، ولم يذكر السفر هنا ما الذى حدث ليقبله أخيش للإقامة معه ، إلا أن سياق الحديث التالى يبدو منه أنه أقنع أخيش بأنه سيحارب بنى إسرائيل ، وهذا ليس بمستغرَب ، فقد وردَ فى صموئيل الأول 14: 21: (21وَالْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ, الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمَحَلَّةِ مِنْ حَوَالَيْهِمْ, صَارُوا هُمْ أَيْضاً مَعَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ.) أن هناك عبرانيين قد انضموا للفلسطينيين لمحاربة إسرائيل.

فبالإضافة إلى وصف كتاب دائرة المعارف الكتابية عمل نبى الله داود هذا بالطيش وضعف الإيمان ، كما تصفه بالكذب وخداع ملك جت (أخيش) حيث أقنعه بالكذب أن الحروب التى قام بها إنما كانت لمحاربة أعداء الفلسطينيين ، وتصفه أيضاً بأنه همَّ بمحاربة نبى الله شاول ، ولم يعترض على ذهابه للحرب إلا الفلسطينيون الذين لم يثقوا أنه سيحارب فى صفوفهم:

تقول دائرة المعارف الكتابية: (كان لجوء داود إلى أخيش ملك جت عملاً يتصف بعدم الروية، بل نتج عن ضعف إيمان. وسرعان ما اكتشف أنه غير مرغوب فيه بين أعدائه، مما جعل إقامته في بلاط أخيش قصيرة، وربما كان وجود سيف جليات في يده (1صم 21: 9) سبباً في إثارة الفلسطينيين، ولم ينقذه من يدهم إلا تظاهره بالجنون إذ "أخذ يخربش على مصاريع الباب ويسيل ريقه على لحيته" (1صم 21: 13)، ويشير عنوانا المزمورين 56، 34 إلى هذه الواقعة ومنها نعلم أن الفلسطينيين قد سجنوه ولكن أخيش أطلق سراحه.)

وتقول أيضاً: (واقتربت حياة داود في المنفى من نهايتها، إذ يبدو أنه كان قد مل الحياة طريداً، وفي يأسه ألقى بنفسه تحت رحمة العدو التقليدي، وهو أخيش ملك جت، ولكنه في هذه المرة لم يأت إلى أخيش كطريد هارب، بل كقائد لجماعة كبيرة مرهوبة الجانب تصحبهم زوجاتهم وأولادهم (1صم 27: 3، 4) , وليضمن أخيش صداقة داود، أعطاه "صقلغ"، وهي مدينة على الحدود الجنوبية الغربية لمملكة يهوذا، ولعلها كانت غير مأهولة في ذلك الحين، إلا أن داود قبلها وأقام فيها مع زوجتيه وعاش فيها ستة عشر شهراً. ولكنه في ذهابه إلى الفلسطينيين، أقحم نفسه في سلسلة طويلة من أعمال العنف والخداع. وبناء على ما جاء في سفر أخبار الأيام، نجد أن داود تقوّى بالعديد من الرجال جبيرة البأس من إسرائيل، الذين انضموا إليه (1أخ 12).

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أنه في تلك الفترة، نجح داود في إقناع أخيش بأنه في الغزوات التي كان يقوم بها بين الحين والآخر، إنما كان يحارب أعداء الفلسطينيين، بينما كان في الواقع وبصورة أساسية - يمهد الطريق لحكمه هو كلملك عن طريق استئصال أعداء إسرائيل. ولعل داود - في كل هذه الأعمال - لجأ إلى أساليب المكر والخداع (1صم 27: 8-12) فقد كان يحارب أعداء يهوذا طوال الوقت متظاهراً أمام أخيش

بأنه يحارب يهوذا. وحتى يحفظ المر سراً، لم يحتفظ بأي أسرى. ومع هذا ظل أخيش يثق فيه ثقة عمياء حتى أنه عندما أعد نفسه لهجوم عارم على شاول - الذي انتهى بموقعة جلبوع - دعا داود لمرافقته. إلا أن رؤساء الفلسطينيين لم يشاركوا ملكهم في ثقته، واحتجوا ضد ذهاب داود معهم، وأجبروه على الرجوع. ويقول "كورنيل": (لعل داود لم يشكر ربه بحرارة مثلما شكره عندما عاد إلى بيته دون مرافقة أخيش لقتال شعبه.)

س355- يقول الكتاب إن شاول قتل العمالقة من حويلة إلى أشور التى أمام مصر وأنه حرَّمَ جميع الشعب بحد السيف ، أى لم يتبق أى من العماليق بعد ، فكيف حاربهم داود بعد ذلك بفترة قصيرة جداً؟ فهل تُخلَق العماليق من العدم؟

(7وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى شُورَ الَّتِي مُقَابِلَ مِصْرَ. 8وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً, وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ.) صموئيل الأول 15: 7-8

(8وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزُوا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرِزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ لأَنَّ هَؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. 9وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ, وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً, وَأَخَذَ غَنَماً وَبَقَراً وَحَمِيراً وَجِمَالاً وَثِيَاباً وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ. 10فَقَالَ أَخِيشُ: «إِذاً لَمْ تَغْزُوا الْيَوْمَ». فَقَالَ دَاوُدُ: «بَلَى. عَلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا وَجَنُوبِيِّ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ وَجَنُوبِيِّ الْقِينِيِّينَ». 11فَلَمْ يَسْتَبْقِ دَاوُدُ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى جَتَّ, إِذْ قَالَ: «لِئَلَّا يُخْبِرُوا عَنَّا قَائِلِينَ: هَكَذَا فَعَلَ دَاوُدُ». وَهَكَذَا عَادَتُهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 12فَصَدَّقَ أَخِيشُ دَاوُدَ قَائِلاً: «قَدْ صَارَ مَكْرُوهاً لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ, فَيَكُونُ لِي عَبْداً إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الأول 27: 8-12

فالقصة تظهر أخيش كملك ساذج أو مختل العقل، بحيث يطمئن إلى رجل قتل بطلهم (جوليات) والأدهى من ذلك أن يُقال إن هذه كانت عادته طوال مدة إقامته فى فلسطين ، أى سنة وأربعة شهور وأخيش نائم على أذنه!

س356- العجب العُجاب فى قصة شاول مع داود ، أن الشعب كان يعلم أن الرب كلم داود واختاره نبياً ، وأن الرب رفض شاول وطرده من رحمته ، وشهد على ذلك المرأة التى كانت تحضِّر الجان والرجلان الذين أخذهما شاول معه وذهبا إليها ، وعلى الرغم من علم الشعب بذلك إلا أنك تجد بنى إسرائيل كانت تحارب نبى الله فى صف من رفضه الله. فهل كانوا يحاربون الرب أم أعلنوا عصيانه والخروج على إرادته؟ وهل هذا شعب يعرف الله أو يهابه؟ وأين القدوة التى يقدمها الإسرائيليون لأبنائهم فى هذه القصة؟

س357- يقول سفر التثنية: (10لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَلا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً وَلا عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ 11وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً وَلا مَنْ يَسْأَلُ جَانّاً أَوْ تَابِعَةً وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ المَوْتَى. 12لأَنَّ كُل مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ الرَّبُّ إِلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ.) تثنية 18: 10-12

فلماذا تنكَّرَ نبى الله، وذهب إلى عرَّافة (صاحبة جان) وطلب منها أن يتكلم مع روح صموئيل؟ (6فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ, فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لاَ بِالأَحْلاَمِ وَلاَ بِالأُورِيمِ وَلاَ بِالأَنْبِيَاءِ. 7فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ: «فَتِّشُوا لِي عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبَةِ جَانٍّ فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَأَسْأَلَهَا». فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «هُوَذَا امْرَأَةٌ صَاحِبَةُ جَانٍّ فِي عَيْنِ دُورٍ». 8فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِسَ ثِيَاباً أُخْرَى, وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلاَنِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ». 9فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ, كَيْفَ قَطَعَ أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابِعِ مِنَ الأَرْضِ. فَلِمَاذَا تَضَعُ شَرَكاً لِنَفْسِي لِتُمِيتَهَا؟» 10فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ, إِنَّهُ لاَ يَلْحَقُكِ إِثْمٌ فِي هَذَا الأَمْرِ». 11فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «مَنْ أُصْعِدُ لَكَ؟» فَقَالَ: «أَصْعِدِي لِي صَمُوئِيلَ». 12فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ, وَقَالَتِ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» 13فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «لاَ تَخَافِي. فَمَاذَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِشَاوُلَ: «رَأَيْتُ آلِهَةً يَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ». 14فَقَالَ لَهَا: «مَا هِيَ صُورَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُغَطًّى بِجُبَّةٍ». فَعَلِمَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ, فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ. 15فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَقْلَقْتَنِي بِإِصْعَادِكَ إِيَّايَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ ضَاقَ بِي الأَمْرُ جِدّاً. الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي, وَالرَّبُّ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبُنِي لاَ بِالأَنْبِيَاءِ وَلاَ بِالأَحْلاَمِ. فَدَعَوْتُكَ لِتُعْلِمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ». 16فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ فَارَقَكَ وَصَارَ عَدُوَّكَ؟) صموئيل الأول 28: 6-16

فإذا كان هذا سلوك نبى الله ، فكيف يكون سلوك الكفَّار؟ وأين القدوة الحسنة هنا فى نبى كرهه الله وطرده من رحمته؟ ألم يُحسِن الرب اختيار أنبيائه؟ أترك الرب نبيه يفعل هذا ليقتدى به شعب الله ويضل؟ ولو كانت هذه الحكاية سليمة ، فلماذا لا يحاول أحد المؤمنين أن يحضِّر روح موسى وروح عيسى عليهما السلام ويسألهما عن كتابهما الصحيح؟ لماذا يُصحِّح من تسمونهم علماء الكتاب المقدس كلمة الله من عند أنفسهم؟ ألم يكُ من الأسهل تحضير روح عيسى ليخبركم عن رسالته الحقَّة؟ ثم أيسجد نبى الله لروح أخيه فى النبوة؟ أيسجد لروح نبى الله صموئيل؟ ألم يُعلِّمه الرب السجود له وحده؟ أليست هذه أولى الوصايا؟ (1ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: 2«أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. 3لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. 4لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. 5لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيُورٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ) خروج 20: 1-5

س358- ما مدة حكم شاول؟

مع كل التاريخ الذى سجله الكتاب عنه والحروب التى خاضها ضد أعدائه ومطارداته لداود يقول الكتاب إن مدة حكمه سنتين فقط ، الأمر الذى لا يستريح إليه علماء الكتاب المقدس أنفسهم.

الكتاب المقدس: (1كَانَ شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ, وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول 13: 1

الكتاب المقدس: (21وَمِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكاً فَأَعْطَاهُمُ اللهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ رَجُلاً مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.) أعمال الرسل 13: 21

وترجمة الكتاب المقدس الألمانية (Einheitsübersetzung) الطبعة السادسة لسنة 1990 تترك فراغات بعد الأرقام وتكتب فى حاشية الصفحة أن بقية الأرقام لم تُسجَل.

دائرة المعارف الكتابية: سكتت عن الكلام فى هذا الموضوع.

ويقول قاموس الكتاب المقدس الألمانى (Bibel Lexikon zur) صفحة 1203 أن مدة حكم ساول فى النص العبرى تالفة ولا يمكننا تحديد مدة حكمه بدقة ، إلا أن سفر أعمال الرسل قد أشار إلى أنه حكم 40 سنة.

فانظر إلى علماء الكتاب المقدس الذين يُكذِّبون كلمة الرب ، ويرفضون أنها (2) ويرفضون أنها (40) ، فيحددها (Oxford Bible Atlas) ص 18 أن شاول قد حكم لمدة 20 سنة فى الفترة بين 1025 - 1005 ق. م.

س359- كيف مات شاول ومن الذى قتله؟

انتحر: (3وَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ عَلَى شَاوُلَ فَأَصَابَهُ الرُّمَاةُ رِجَالُ الْقِسِيِّ, فَانْجَرَحَ جِدّاً مِنَ الرُّمَاةِ. 4فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِّي بِهِ لِئَلَّا يَأْتِيَ هَؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُقَبِّحُونِي». فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلاَحِهِ لأَنَّهُ خَافَ جِدّاً. فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ.) صموئيل الأول 31: 3-5

قُتِلَ: (4فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ؟ أَخْبِرْنِي». فَقَالَ: «إِنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْقِتَالِ، وَسَقَطَ أَيْضاً كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَمَاتُوا، وَمَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ أَيْضاً». 5فَقَالَ دَاوُدُ لِلْغُلاَمِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ؟» 6فَقَالَ الْغُلاَمُ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «اتَّفَقَ أَنِّي كُنْتُ فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ وَإِذَا شَاوُلُ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمْحِهِ، وَإِذَا بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ يَشُدُّونَ وَرَاءَهُ. 7فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ فَرَآنِي وَدَعَانِي فَقُلْتُ: هَئَنَذَا. 8فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: عَمَالِيقِيٌّ أَنَا. 9فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لأَنَّهُ قَدِ اعْتَرَانِيَ الدُّوَارُ لأَنَّ كُلَّ نَفْسِي بَعْدُ فِيَّ. 10فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ، وَأَخَذْتُ الإِكْلِيلَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسِّوَارَ

الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي هَهُنَا». 11فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا وَكَذَا جَمِيعُ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ.) صموئيل الثانى 1: 4-11

وتعترف بذلك دائرة المعارف الكتابية: (موت شاول: جرح شاول جرحاً مميتا في معركة جلبوع ، وخشي أن يأتي الفلسطينيون ويفعلون به ما يشاءون ، فطلب من حامل سلاحه أن يستل سيفه ويطعنه ، فأبى ذلك ، فأخذ شاول السيف وسقط عليه (1صم31: 4.3) . ويبدو أن هناك تعارضا بين هذه الرواية وبين ما ذكره الرجل العماليقي لداود ، من أن شاول طلب منه أن يقف عليه ويقتله ، فقتله وأخذ الإكليل الذى على رأسه والسور الذي على ذراعه وأتى بهما إلى داود (2صم1: 2-10) .

س360- كم عدد أولاد ميكال؟

ليس عندها أولاد (23وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.) صموئيل الثانى 6: 23
عندها خمسة أولاد: (8فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ،) صموئيل الثانى 21: 8

س361- ما هى النبوءة الحقيقية؟ وكيف كان نصها؟ وهل نُسِخَت زمن عيسى عليه السلام؟ أم هذه النبوءة من أوهام بنى إسرائيل ليرفضوا نبوة محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين؟

يقول سفر صموئيل الثانى: (وَالرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتاً. 12مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. 13هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. 14أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. 15وَلَكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. 16وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتاً إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الثانى 7: 11-16

ويقول سفر أخبار الأيام الأول: (9هُوَذَا يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ, وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ, لأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَماً وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. 10هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي, وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً, وَأَنَا لَهُ أَباً وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ.) أخبار الأيام الأول 22: 9-10

فلم يحدد سفر صموئيل الثانى اسم الإبن موضوع النبوءة ، وحددها سفر أخبار الأيام الأول ، كما أشار إلى أن الرب هو الذى سيبنى بيت لداود، ثم بعدها مباشرة قال إن هذا النبى الابن هو الذى سيبنى البيت. وهذا تضارب بين النبوءتين ، فلو صدرتا عن رب العزّة الذى لا تأخذه سنة ولا نوم لوجدناهما متطابقتين تمام الانطباق.

وهذه النبوءة لا تنطبق على سليمان بأى حال من الأحوال ، لأنه كما يقول الكتاب ضلَّ فى نهاية حياته وعبد الأوثان: (3وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. 4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 5فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. 6وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. 7حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.)ملوك الأول11: 3-7

من ناحية أخرى نفى عيسى عليه السلام تماماً أن يكون المسيَّا (المسيح الرئيس) من نسل داود لقول داود نفسه: (35ثُمَّ سَأَلَ يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ 36لأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. 37فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبّاً. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.) مرقس 12: 35-37

س362- كم من الجنود والمركبات أسرها داود حين كان يسترد سلطته على نهر الفرات؟

(3وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنَ رَحُوبَ مَلِكَ صُوبَةَ حِينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. 4فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ) صموئيل الثانى 8: 3-4

(3وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ فِي حَمَاةَ حِينَ ذَهَبَ لِيُقِيمَ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ, 4وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ, وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ.) أخبار الأيام الأول 18: 3-4

وهنا يتضح الخلاف الكبير بين النصين ، الذان يؤكدان على أن هذا الكتاب غير موحى به من الله.
فتبعاً لسفر صموئيل الثاني: 1700 فارس ، ولم يأسر مراكب.
بينما يقول أخبار الأيام الأول: إنه أسرَ 1000 مركبة و 700 فارس.

س363- يقول الكتاب: (1وَكَانَ بَعْدَ ذلِكَ أَنَّ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ مَاتَ، وَمَلَكَ حَانُونُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ. 2فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ مَعْرُوفاً مَعَ حَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِي مَعْرُوفاً».) صموئيل الثانى 10: 1-2

فما هو المعروف الذى فعله ناحاش مع داود؟ يذكر الكتاب أن الذى فعل المعروف مع داود هو ملك موآب حين استضاف والدى داود (3وَذَهَبَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوآبَ وَقَالَ لِمَلِكِ مُوآبَ: «لِيَخْرُجْ أَبِي وَأُمِّي إِلَيْكُمْ حَتَّى أَعْلَمَ مَاذَا يَصْنَعُ لِيَ اللهُ». 4فَوَدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوآبَ فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ.) صموئيل الأول 22: 3-4 ، أما ناحاش فقد كان عدواً لإسرائيل ، واشترط أن يقوّر عين كل إسرائيلى ليكون ذلك عاراً على جميع إسرائيل ، ولم يرد ما يدل على أنه عمل معروفاً مع داود.

س364- كيف تكون أبيجايل ابنة ناحاش عدو بنى إسرائيل وهى فى نفس الوقت ابنة يسَّى وأخت داود نبى الله؟

يقول الكتاب: (وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايَلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ.) صموئيل الثانى 17 : 25

ويقول أيضاً (13وَيَسَّى وَلَدَ: بِكْرَهُ أَلِيآبَ وَأَبِينَادَابَ الثَّانِي وَشَمْعَى الثَّالِثَ 14وَنَثْنِئِيلَ الرَّابِعَ وَرَدَّايَ الْخَامِسَ 15وَأُوصَمَ السَّادِسَ وَدَاوُدَ السَّابِعَ. 16وَأُخْتَاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَايِلُ. وَبَنُو صَرُويَةَ أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلاَثَةٌ.) أخبار الأيام الأولى 2: 13-16

س365- هل نبى الله داود قاتل؟ هل يقتل نبى الله ليخفى جريمة زناه؟ هل نبى الله داود خسيس ليزنى بجارته؟ هل نبى الله داود خان جنوده ودفعهم للقتال للتخلص من زوج جارته؟

(2وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً. 3فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟» 4فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. 5وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». 6فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. 7فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. 8وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. 9وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. 10فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» 11فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي! وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ لاَ أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ». 12فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضاً، وَغَداً أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. 13وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي

مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. 14وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوباً إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. 15وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». 16وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. 17فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضاً.) صموئيل الثانى 11: 2-17

يا لها من خيانة عُظمى أن يُضحَّى القائد بجنده من أجل خسته ونذالته وزناه مع امرأة أحد جنوده الشرفاء ، الذي ضنَّ على نفسه بالتنعم فى فراشه وأبى إلا أن يبيت الليل على باب نبى الله وقائده الأعلى لحراسته ، ثم يتخلَّص منه نبى الله ويقتله!

أين القدوة التى أتى بها هذا النبى (على زعمكم) لشعبه؟

وإذا كانت هذه تصرفات كل أنبياء بنى إسرائيل ـ القتل أو الزنى أو عبادة الأوثان ـ فأين علم الله الأزلى فى انتقاء أنبيائه؟

وما غرض الرب من انتقاء أردأ خلقه ليمثلوا حكمه على الأرض وليبلغوا رسالته إلى الناس؟ هل يريد من حرفوا الكتاب بذلك أن يخبرونا أن شرع الله غير مناسب للناس حتى إنه فشل فى هداية الأنبياء أنفسهم؟

ألا تدرى أنه لو كان هذا الكلام صحيح لأقام الناس الحُجَّة فى الآخرة على خالقهم أنه هو الذى أفسدهم متعمداً عن طريق إرساله شرار خلقه ليكونوا قدوة لهم ، فاقتدوا بهم؟

ألا تدرى أن هذا الكلام يعتبر سُبَّة وقدح فى جلال الله وقدسيته؟

ألا تتهمون الله بذلك بالجهل وعدم كفاءته فى إدارة خلقه وإفساده لخلقه عن عمد؟
أليست هذه الأقاصيص تعطى الحق للكفرة ألا يؤمنوا بالله؟ فكيف يقيم عليهم ربهم الحجة يوم القيامة؟

ألست معى أن الله لو حاسب عبداً زنى وألقاه فى جهنَّمَ ، لكان الله بذلك قد ظلمه (على زعم كتابكم) ؟ أليست هذه هى القدوة التى إنتقاها الله له؟

ألست معى أنكم بذلك تحكمون على نبى الله داود بالقتل هو وارأة أوريا؟ (22«إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةِ بَعْلٍ يُقْتَلُ الاِثْنَانِ: الرَّجُلُ المُضْطَجِعُ مَعَ المَرْأَةِ وَالمَرْأَةُ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيل.) تثنية 22: 22 , ألم يعلم الشعب بذلك؟ فلماذا أبقى الشعب عليه وحارب معه؟

س366- ما اسم امرأة أوريا التى يفترى الكتاب على نبى الله داود أنه زنى بها؟

(3فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟») صموئيل الثانى 11: 3

وقد ورد اسمها من قبل بصورة مختلفة: (5وَهَؤُلاَءِ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. شَمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ. أَرْبَعَةٌ مِنْ بَثْشُوعَ بِنْتِ عَمِّيئِيلَ.) أخبار الأيام الأول 3: 5

س367- هل لأبشالوم أولاد؟

نعم. عنده أولاد: (27وَوُلِدَ لأَبْشَالُومَ ثَلاَثَةُ بَنِينَ وَبِنْتٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ.) صموئيل الثانى 14: 27

لا. ليس عنده أولاد: (18وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَخَذَ وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ حَيٌّ النَّصَبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ، لأَنَّهُ قَالَ:

«لَيْسَ لِيَ ابْنٌ لأَجْلِ تَذْكِيرِ اسْمِي». وَدَعَا النَّصَبَ بِاسْمِهِ، وَهُوَ يُدْعَى «يَدَ أَبْشَالُومَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.) صموئيل الثانى 18: 18

س368- لقد فشلَ نبى الله فى هداية ابنه. فكيف سينجح إذن فى هداية باقى الشعب الذى أُرسِل لهم؟

لقد قتلَ أبشالوم أخيه أمنون كما يقول (سفر صموئيل الثانى 13: 1-29) ، كما قام بعمل مؤامرة ضد أبيه وجيَّشَ جيشاً ضده مات هو فيه ، ومات معه أكثرمن عشرين ألف من بنى إسرائيل ، كما زاد الذين أكلهم الوعر من جيش أبشالوم عن الذين أكلهم السيف في ذلك اليوم (18: 7 و 8)، وكان من بين أولئك أبشالوم نفسه إذ كان راكباً على بغل فدخل تحت أغصان البطمة العظيمة الملتفة ، "فعلق بين السماء والأرض والبغل الذي تحته مر" (18: 9)، فرآه رجل على هذه الصورة فجرى وأخبر يوآب، الذي لم يتردد لحظة - رغم كل توصيات داود - بل أخذ ثلاثة سهام بيده وأنشبها في قلب أبشالوم، وأحاط به عشرة غلمان من رجال يوآب وضربوا أبشالوم وأماتوه (18: 15) ثم طرحوه في الجب العظيم بالقرب من المكان الذي قتل فيه وأقاموا عليه رجمة عظيمة جداً من الحجارة (18: 17).

س369- كم من الزمن قضى أبشالوم بين عودته من جشور وتمرده على أبيه؟

40 سنة: (7وَفِي نِهَايَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي فَأَذْهَبَ وَأُوفِيَ نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ، 8لأَنَّ عَبْدَكَ نَذَرَ نَذْراً عِنْدَ سُكْنَايَ فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ قَائِلاً: إِنْ أَرْجَعَنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَعْبُدُ الرَّبَّ».) صموئيل الثانى 15: 7

4 سنوات فى النسخ السريانية والسبعينية: تقول دائرة المعارف الكتابية: (ولا ندري بالتحديد كم من الزمن مضى بين عودته من جشور وتمرده على أبيه . بعض الدارسين يرى أن الأصح أن نقرأ (صموئيل الثانى 15: 7) على أنها أربع سنوات كما جاءت في النسخ السريانية والسبعينية وليست أربعين سنة.)

س370- (1وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلاَثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَ لأَجْلِ شَاوُلَ وَلأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ، لأَنَّهُ قَتَلَ الْجِبْعُونِيِّينَ». 2(وَالْجِبْعُونِيُّونَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلْ مِنْ بَقَايَا الأَمُورِيِّينَ، وَقَدْ حَلَفَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَطَلَبَ شَاوُلُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ لأَجْلِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا) 3فَدَعَا الْمَلِكُ الْجِبْعُونِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ وَبِمَاذَا أُكَفِّرُ فَتُبَارِكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ؟» 4فَقَالَ لَهُ الْجِبْعُونِيُّونَ: «لَيْسَ لَنَا فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ عِنْدَ شَاوُلَ وَلاَ عِنْدَ بَيْتِهِ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُمِيتَ أَحَداً فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ: «مَهْمَا قُلْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ». 5فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «الرَّجُلُ الَّذِي أَفْنَانَا وَالَّذِي تَآمَرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا لِكَيْ لاَ نُقِيمَ فِي كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، 6فَلْنُعْطَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِيهِ فَنَصْلِبَهُمْ لِلرَّبِّ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ مُخْتَارِ الرَّبِّ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِي». 7وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفِيبُوشَثَ بْنِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتِي بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ. 8فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ، 9وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعاً وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.) صموئيل الثانى 21: 1-9

عجيبة هذه القصَّة ! فهل ينتقم إله إسرائيل من بنى إسرائيل بسبب شعب وثنى غير إسرائيلى؟

أليس هذا هو نفس الإله الذى وعدهم بإفناء الشعوب التى تسكن فى أرض الميعاد ومنهم الأموريين؟

ولماذا انحاز هذا الإله للجبعونيين بالذات دون غيرهم من الشعوب التى أفناها بنو إسرائيل؟ (9فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ». 10ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ: «بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ فِي وَسَطِكُمْ, وَطَرْداً يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.) هوشع 3: 9-10

ألم يقتلهم يشوع من قبل؟ ألم يصلب ويُذِلّ ملوك الأموريين من قبل؟ فلماذا لم ينتقم الرب منه؟ ألم يوقف الرب الشمس عن الغروب حتى يتم ليشوع وجنوده قتل الأموريين؟ ألم يحارب الرب نفسه الأموريين؟ (3فَأَرْسَلَ
أَدُونِي صَادِقَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوهَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ, وَفِرْآمَ مَلِكِ يَرْمُوتَ, وَيَافِيعَ مَلِكِ لَخِيشَ, وَدَبِيرَ مَلِكِ
عَجْلُونَ يَقُولُ: 4«اصْعَدُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي, فَنَضْرِبَ جِبْعُونَ لأَنَّهَا صَالَحَتْ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ». 5فَاجْتَمَعَ
مُلُوكُ الأَمُورِيِّينَ الْخَمْسَةُ: مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ لَخِيشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ, وَصَعِدُوا هُمْ
وَكُلُّ جُيُوشِهِمْ وَنَزَلُوا عَلَى جِبْعُونَ وَحَارَبُوهَا. .. .. .. 9فَأَتَى إِلَيْهِمْ يَشُوعُ بَغْتَةً. صَعِدَ اللَّيْلَ كُلَّهُ مِنَ الْجِلْجَالِ.
10فَأَزْعَجَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ, وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فِي جِبْعُونَ, وَطَرَدَهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ,
وَضَرَبَهُمْ إِلَى عَزِيقَةَ وَإِلَى مَقِّيدَةَ. 11وَبَيْنَمَا هُمْ هَارِبُونَ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ, رَمَاهُمُ
الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى عَزِيقَةَ فَمَاتُوا. وَالَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرَدِ هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو
إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ. 12حِينَئِذٍ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّبِّ, يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ, أَمَامَ عُيُونِ
إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ, وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ». 13فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى
انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوباً فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ
نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. 14وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ. لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ
إِسْرَائِيلَ. 15ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي الْجِلْجَالِ. 16فَهَرَبَ أُولَئِكَ الْخَمْسَةُ الْمُلُوكِ
وَاخْتَبَأُوا فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِّيدَةَ. 17فَأُخْبِرَ يَشُوعُ: «قَدْ وُجِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ مُخْتَبِئِينَ فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِّيدَةَ».
18فَقَالَ يَشُوعُ: «دَحْرِجُوا حِجَارَةً عَظِيمَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ, وَأَقِيمُوا عَلَيْهَا رِجَالاً لأَجْلِ حِفْظِهِمْ. 19وَأَمَّا أَنْتُمْ
فَلاَ تَقِفُوا, بَلِ اسْعُوا وَرَاءَ أَعْدَائِكُمْ وَاضْرِبُوا مُؤَخَّرَهُمْ. لاَ تَدَعُوهُمْ يَدْخُلُونَ مُدُنَهُمْ, لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ
بِيَدِكُمْ». 20وَلَمَّا انْتَهَى يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدّاً حَتَّى فَنُوا, وَالشُّرَّدُ الَّذِينَ شَرَدُوا
مِنْهُمْ دَخَلُوا الْمُدُنَ الْمُحَصَّنَةَ, 21رَجَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقِّيدَةَ بِسَلاَمٍ. لَمْ يَسُنَّ أَحَدٌ لِسَانَهُ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. 22فَقَالَ يَشُوعُ: «افْتَحُوا فَمَ الْمَغَارَةِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ هَؤُلاَءِ الْخَمْسَةَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَغَارَةِ».
23فَفَعَلُوا كَذَلِكَ, وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ أُولَئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ: مَلِكَ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكَ حَبْرُونَ وَمَلِكَ يَرْمُوتَ
وَمَلِكَ لَخِيشَ وَمَلِكَ عَجْلُونَ. 24وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجُوا أُولَئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ أَنَّ يَشُوعَ دَعَا كُلَّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ
وَقَالَ لِقُوَّادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا وَضَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَلَى أَعْنَاقِ هَؤُلاَءِ الْمُلُوكِ». فَتَقَدَّمُوا
وَوَضَعُوا أَرْجُلَهُمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. .. .. 26وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتَلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ خَشَبٍ.) يشوع 10: 3-26

وأين سفر ياشر المكتوب فيه هذا الكلام؟

وكذلك ضربهم موسى من قبل ولم ينتقم الرب من شعبه بمجاعة: (21وَكُلَّ مُدُنِ السَّهْلِ وَكُلَّ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ, الَّذِي ضَرَبَهُ مُوسَى مَعَ رُؤَسَاءِ مِدْيَانَ) يشوع 13: 21

فهل حدثت المجاعة فعلاً من أجل هذا الهراء أم لأن بنى إسرائيل تركت الرب وعبدت الأوثان؟ (8ثُمَّ أَتَيْتُ بِكُمْ
إِلَى أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ فَحَارَبُوكُمْ, وَدَفَعْتُهُمْ بِيَدِكُمْ فَمَلَكْتُمْ أَرْضَهُمْ وَأَهْلَكْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ.
9وَقَامَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ, وَأَرْسَلَ وَدَعَا بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ لِيَلْعَنَكُمْ. 10وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَسْمَعَ
لِبَلْعَامَ, فَبَارَكَكُمْ بَرَكَةً وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ. 11ثُمَّ عَبَرْتُمُ الأُرْدُنَّ وَأَتَيْتُمْ إِلَى أَرِيحَا. فَحَارَبَكُمْ أَصْحَابُ أَرِيحَا:
الأَمُورِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجِرْجَاشِيُّونَ وَالْحِوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ, فَدَفَعْتُهُمْ بِيَدِكُمْ.
12وَأَرْسَلْتُ قُدَّامَكُمُ الزَّنَابِيرَ وَطَرَدْتُ مِنْ أَمَامِكُمْ مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ, لاَ بِسَيْفِكَ وَلاَ بِقَوْسِكَ. 13وَأَعْطَيْتُكُمْ أَرْضاً لَمْ
تَتْعَبُوا عَلَيْهَا وَمُدُناً لَمْ تَبْنُوهَا وَتَسْكُنُونَ بِهَا, وَمِنْ كُرُومٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَغْرِسُوهَا تَأْكُلُونَ. 14فَالآنَ اخْشُوا الرَّبَّ
وَاعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ وَأَمَانَةٍ, وَانْزِعُوا الآلِهَةَ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمْ فِي عِبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ, وَاعْبُدُوا الرَّبَّ.)
يشوع 24: 8-14

ألم يفطن نبى الله داود إلى غضب الله على شعبه إلا بعد ثلاث سنوات من الجوع حتى يسأله داود بعد ثلاث سنوات عن سبب هذه المصيبة؟ ألم يدرك نبى الله لمدة ثلاث سنوات أن الله غاضب على شعبه؟

أيغضب إله إسرائيل من قتل أعدائه ولم يغضب من قتل أكثر من 40 000 (أربعين ألف) من بنى إسرائيل فى قتال بين داود وإبنه أبشالوم؟
أيغضب إله إسرائيل من قتل أعدائه ولم يغضب من قتل بعض جنود جيشه بسبب خيانة داود لجاره أوريا الحثِّى؟

لم يغضب إله إسرائيل لزنى أنبيائه ، ولم يغضب لعبادتهم الأوثان ، لكنه غَضِبَ من أجل قتل عُبَّاد الأوثان

أنفسهم ، الذين وعدَ هو نفسه قاتليهم برقابهم!
والأعجب أن غضب الله زالَ بعد أن قُتِلَ سبعة أشخاص أبرياء! هل هذا عدل إلهى أم وهم مزورى الكتاب؟

هل تعرفون من هى ميكال ابنة شاول التى قتل داود أولادها الخمسة؟ إنها زوجة داود! أين الحكمة فى أن يقتل نبى الله أولاده الخمسة من زوجته ميكال؟ إنها زوجته التى دفع مهرها 200 من الفلسطينيين قتلهم وأسلم إلى شاول غلفهم. (27حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُلٍ, وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) صموئيل الأول 18: 27

ثم ما الفائدة التربوية التى تعود على أبناء هذا الكتاب عند قراءة هذه القصَّة؟

س371- هل كان لميكال أولاد فعلاً أم أن قصة قتل أولادها قصة وهمية؟

لقد قتل داود أبناءها الخمسة: (8فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ، 9وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعاً وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.) صموئيل الثانى 21: 8-9

لم يكُ عندها أولاد إلى يوم موتها: (23وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.) صموئيل الثانى 6: 23

س372- هل طلَّق داود امرأته قبل أن يزوجها أبوها شاول من فلطئيل بن لايش؟ أم هل شرَّعَ نبى الله شاول تعدُّد الأزواج للزوجة الواحدة؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: (زواجها الثاني: الأرجح أن شاول شك فى رواية ميكال عن هروب داود.
وعندما اشتدت عداوة شاول لداود وأصبح الجرح غير قابل للالتئام، (44فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.) (صموئيل الأول 25: 44)

ولكنها لم توضح إذا كان نبى الله شاول أخذ ابنته عنوة وزوَّجها دون أن تُطلَّق ودون رغبتها إلى فلطئيل بن شاول ، إلى أن استردها داود بالقوَّة :

(12فَأَرْسَلَ أَبْنَيْرُ مِنْ فَوْرِهِ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ قَائِلاً: «لِمَنْ هِيَ الأَرْضُ؟ يَقُولُونَ: اقْطَعْ عَهْدَكَ مَعِي، وَهُوَذَا يَدِي مَعَكَ لِرَدِّ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ». 13فَقَالَ: «حَسَناً. أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْداً، إِلاَّ إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْراً وَاحِداً، وَهُوَ أَنْ لاَ تَرَى وَجْهِي مَا لَمْ تَأْتِ أَوَّلاً بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِتَرَى وَجْهِي». 14وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».
15فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. 16وَكَانَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجِعْ». فَرَجَعَ.) صموئيل الثانى 3: 12-16.

س373- من الذى أمر داود أن يُحصى شعب إسرائيل؟

الرب نفسه: (1وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا».) صموئيل الثانى 24: 1

الشيطان: (1وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الأول 21: 1

فى الحقيقة لا أفهم ما علاقة غضب الرب بالتعداد الذى يقوم به داود سواء بأمر الرب أم بإغواء الشيطان. فقد أمر الرب موسى من قبل أن يحصى بنى إسرائيل بعد خروجهم من مصر أكثر من مرة ، ويشهد على ذلك سفر العدد. كما أنه هنا فى صموئيل الثانى هو الذى أمر داود أن يُحصى بنى إسرائيل ، فما الذى أغضب الرب؟ وما هو إثم داود؟

س374- وكم كان عدد بنى إسرائيل وقتئذ؟

800 000 رجل مستل السيف و 500 000 من رجال يهوذا: (8وَطَافُوا كُلَّ الأَرْضِ، وَجَاءُوا فِي نِهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْماً إِلَى أُورُشَلِيمَ. 9فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ثَمَانَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ ذِي بَأْسٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ، وَرِجَالُ يَهُوذَا خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ.) صموئيل الثانى 24: 8-9

1 100 000 رجل مُستل السيف و 470 000 من رجال يهوذا: (5فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِإِلَى دَاوُدَ, فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ مِلْيُوناً وَمِئَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ وَيَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ, 6وَأَمَّا لاَوِي وَبِنْيَامِينُ فَلَمْ يَعُدَّهُمْ مَعَهُمْ لأَنَّ كَلاَمَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهاً لَدَى يُوآبَ.) أخبار الأيام الأول 21: 5-6

س375- هل الرب إنسان فيندم؟ أم إن الكاتب أحمق ولم يُميِّز؟

(15فَجَعَلَ الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانٍ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. 16وَبَسَطَ الْمَلاَكُ يَدَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا، فَنَدِمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ الشَّعْبَ: «كَفَى! الآنَ رُدَّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلاَكُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ.) صموئيل الثانى 24: 15-16

هل يفعل الرب الشر؟ لقد ندمَ الرب عن الشر! فمن يسامح الرب على شروره؟

يبدو أن كاتب التوراة كان له خيال وثنى خصب فكتب تهيؤاته كلها. لكن الأعجب من ذلك هو: أين أصحاب العقول من اليهود؟ كيف يرتضى إنسان يؤمن بالله ويحبه أن تكون صورة الله بهذا الدنو والإزدراء.

ويبدو أيضاً أن هذا الرب كان كثير الندم ، فهو على حد تصوره إله متهوِّر ، يفعل أشياء بانفعال دون روية ثم يُفاجأ بنتيجة غير التى كان يتمناها :

(6فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. 7فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».) تكوين 6: 6-7

وأيضاً (14فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.) خروج 32: 14

وأيضاً (وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول 15: 35

إلا أن نص سفر العدد يُسفِّه هذا الكلام بقوله: (19لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.) عدد 23: 19 ، فهل ندِمَ الرب أم أن هذه النصوص دخيلة على الكتاب؟

س376- أنبى الله قدوة البشر لا ينام إلا فى حُضن فتاة عذراء؟ والعجيب أنها لابد أن تكون عذراء! ومن الذين أشاروا عليه بهذا؟ إنهم مستشاروه ، فإذا كنتم قلتم عنه من قبل إنه فاسد وزانى وقاتل ، فلا يُستبعد عليكم شيء بعد ذلك! والكاتب أراد أن يُظهر تقوى الملك وورعه فأضاف أنه لم يعرفها أى لم يزن بها!

(1وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. 2فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: [لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ]. 3فَفَتَّشُوا عَلَى

**فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. 4وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً
جِدّاً، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا.) ملوك الأول 1: 1-4**

س377- نبى الله ناثان ينصب على أبيه داود ويتآمر مع أم نبى الله سليمان لسرقة النبوة لصالح سليمان بعد موته مستغلين بذلك كبر سن داود وضعف ذاكرته! فكيف سرقوا الوحى من الله؟ كيف أجبروا الله على تقبل سليمان نبياً؟ بل كيف وافقهم الله على هذا الخداع وبارك لهم فيه؟ وهل يُملِّك داود نبياً بعده دون استشارة الله ورضاه؟

**(11فَقَالَ نَاثَانُ لِبَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ: [أَمَا سَمِعْتِ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ؟ 12فَالآنَ
تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ مَشُورَةً فَتُنَجِّي نَفْسَكِ وَنَفْسَ ابْنِكِ سُلَيْمَانَ. 13اِذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا
حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟
14وَفِيمَا أَنْتِ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ أَدْخُلُ أَنَا وَرَاءَكِ وَأُكَمِّلُ كَلاَمَكِ]. 15فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْمَخْدَعِ.
وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جِدّاً وَكَانَتْ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدِمُ الْمَلِكَ. 16فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ:
[مَا لَكِ؟] 17فَقَالَتْ لَهُ: [أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلَهِكَ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى
كُرْسِيِّي. 18وَالآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ. وَالآنَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لاَ تَعْلَمُ ذَلِكَ. 19وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَاناً وَمَعْلُوفَاتٍ
وَغَنَماً بِكَثْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ وَيُوآبَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. 20وَأَنْتَ
يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ أَعْيُنُ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَكَ لِتُخْبِرَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ. 21فَيَكُونُ إِذَا
اضْطَجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ أَنِّي أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانَ نُحْسَبُ مُذْنِبَيْنِ]. 22وَبَيْنَمَا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ مَعَ الْمَلِكِ إِذَا
نَاثَانُ النَّبِيُّ دَاخِلٌ. 23فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ: [هُوَذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ]. فَدَخَلَ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى
الأَرْضِ. 24وَقَالَ نَاثَانُ: [يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، أَأَنْتَ قُلْتَ إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي؟ 25لأَنَّهُ
نَزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَاناً وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَماً بِكَثْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ، وَهَا
هُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ: لِيَحْيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا. 26وَأَمَّا أَنَا عَبْدُكَ وَصَادُوقُ الْكَاهِنُ وَبَنَايَاهُو بْنُ
يَهُويَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُنَا. 27هَلْ مِنْ قِبَلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هَذَا الأَمْرُ وَلَمْ تُعْلِمْ عَبْدَكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى
كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ؟] 28فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدُ: [ادْعُ لِي بَثْشَبَعَ]. فَدَخَلَتْ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ
الْمَلِكِ. 29فَحَلَفَ الْمَلِكُ: [حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقَةٍ 30إِنَّهُ كَمَا حَلَفْتُ لَكِ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ
أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي عِوَضاً عَنِّي، كَذَلِكَ أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ]. 31فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ
عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: [لِيَحْيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى الأَبَدِ].) ملوك الأول 1: 11-31**

وهنا نجد عدة أمور تبين لك كيف كان الوحى فى خيال بنى إسرائيل ، وكيف تُصنع كتبهم وأنبياؤهم :

النبى ناثان نصَّاب لتحقيق مصلحة شخصيَّة ، فما بالك بالكتبة والكهنة الذين هم أقل من مراتب الأنبياء؟

إن اسم سليمان لم يرد فى النبوءة التى ذكرها ناثان ، وإنما ذكر اسم سليمان بعد ذلك فى نبوءة (أخبار الأيام الأولى 21: 9) التى أوحاها الله لداود.

بعد أن عيَّن داود أدونيا ملكاً (نبياً) على بنى إسرائيل ، سحب النبوة منه ، هكذا دون الرجوع لله ، بل لنزوة عنده ، وأعطاها لسليمان. وهذا التصرُّف كفيل بوقوع مقتلة وفتنة عظيمة بين الطائفتين وأنصارهما.

إن كبار الكهنة (وهم المتحدثين باسم الرب) كانوا فريقين أحدهما مع أدونيا والآخر مؤيد لسليمان. ولا يمكن أن يكون الرب عمل هذه الفتنة وجعل هؤلاء يتكلمون باسمه لصالح أدونيا ، وأوحى إلى الآخرين أن يدافعوا عن سليمان. وبذلك ترى أن المتحدثين باسم الرب كانوا يتصرفون ويتكلمون بما لم يوحى به الرب ، ويفعلون ما يفيد مصالحهم الشخصية.

إن داود هو الذى أمر بمسح سليمان نبيا وليس الرب ، لكن المتابع لباقى قصة سليمان، يجد أن الرب قبل هذا الوضع الذى فُرِضَ عليه ، أوحى إلى سليمان ، بل تراءى له مرتين (ملوك الأول 11: 9).

إن علم الله ليس بأزلى ، فلم يعلم بخداع ناثان وأم سليمان لزوجها نبى الله داود ، ولو علم فلماذا وافق على مسح سليمان نبياً؟ فهل كان يعلم أنه سيضل ويميل قلبه لعبادة الأوثان؟ ولو كان يعلم فما هى الحكمة التربوية أن يرسل نبياً فاسداً لهداية البشر ، وهو أحوج الناس لهداية؟ (ملوك الأول 11: 9)

يتَّهمُ الكتاب داود بذلك بالسطل والخبل أوعصيان أوامر الله ، فقد وردَ فى سفر أخبار الأيام الأول (الإصحاح الثانى والعشرين) أن الرب قد أعلنَ لداود أن ابنه سليمان سيخلفه على العرش ، فهذا إذن أمر إلاهى ، ومع هذا الأمر الإلهى لاداعى لهذه المسرحية ، ولا ضرورة أيضاً لأن يوافق داود على تنصيب أدونيا ملكاً خلفه.

يتَّهم الكتاب أيضاً الكاهن أبيثار وأبناء الملك كلهم الذين دُعوا إلى مأدبة تنصيب أدونيا بأنهم عصوا أوامر الله التى أعلنها لأبيهم داود ، وهى أن سليمان سيخلف أباهم على العرش. وهو نفس الذى فعله نبى الله شاول من قبل ، إذ قد حارب داود وأراد قتله عندما علم أنَّ الله قد اختاره لحمل رسالته إلى بنى إسرائيل. أمجنون هو الذى كتب هذا الكلام؟ ألا يُدرك أن أمر الله نافذ ولو كره أنياؤه وكل خلقه؟ ماذا يريد كتبة التوراة من تشويه صورة الأنبياء جميعاً؟ هل يريدون أن يُرشدوا الناس إلى الإلحاد؟ أم إلى فقدان الثقة بالله؟ أم إلى التطاول على الذات الإلهية وعصيان الله كما فعل أنبياؤه من قبل (تبعاً لقول كتابهم)؟

ثم ، هل النبوَّة لُعبة فى أيدى الناس حتى ولو كانوا أنبياء الله أو عائلاتهم؟ هل تُفرَض نبوَّة شخص ما على الله؟ تكرَّرت هذه الواقعة أكثر من مرَّة ، فتارة يتصارع يعقوب مع خالق السماوات والأرض ، ورفض يعقوب أن يترك الرب حتى أجبره على أن يباركه! وهذا تمَّ بعد أن سرق يعقوب النبوَّة من أخيه عيسو! تخيَّل أن هذه أخلاق أنبياء ، أرسلهم الرب لهداية عباده!

ولو فعل أدونيا هذا الإحتفال بتنصيبه عقباً عن داود دون إذن أو موافقة صريحة منه ، لدلَّ هذا على ضعف شخصية النبى وأنه كان بالفعل يهذى فى آخر أيامه ، ولا يدرى ما يفعله أو ما يقوله.

ولو فعل أدونيا هذه الحركة مكراً وخداعاً ليتولى الحكم عقباً عن داود، فهل رضى الرب ليس له دوراً فى تنصيب الأنبياء؟ وكيف لم يعرف داود بهذا؟ فهذا الاحتفال لم يكُ سريَّاً!

وإذا كانت هذه أخلاق زوجات وأبناء الأنبياء ، فما هى رسالة الأنبياء إذن ، ولماذا أرسلهم الله ، إذا كان الفشل الذريع حليفهم فى بيوتهم أنفسهم؟ أين القدوة التى يقدمها عملياً بنفسه وأسرته للناس؟ أما كان يقول له الناس (أتأمرون النَّاسَ بالبرِ وتَنْسَوْنَ أنفسكم وأنتم تتلونَ الكتاب أفلا تعقلون).

س378- لقد قرَّرَ الرب أن يقطع ذراع بيت أبى عالى الكاهن وأن جميع ذريته يموتون شباناً: (30لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ. وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي, وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ. 31هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. 32وَتَرَى ضِيقَ الْمَسْكَنِ فِي كُلِّ مَا يُحْسَنُ بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ, وَلاَ يَكُونُ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ كُلَّ الأَيَّامِ.) صموئيل الأول 2: 30-32

إلا أنه أيام داود النبى كان أبياثار (حفيد عالى) كاهناً يتكلم باسم الرب ، وطرده سليمان عليه السلام بعد توليه مهام منصبه. فهل بذلك فعل سليمان كما أمر الرب من قبل وخالف أبوه داود أوامر الرب؟ (27وَطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَبِيَاثَارَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَاهِناً لِلرَّبِّ لإِتْمَامِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَيْتِ عَالِي فِي شِيلُوهَ.) ملوك الأول 2: 27

بينما نجده بعد ذلك بإصحاحين قد عيَّنَ أبياثار وصادوق كاهنين: (2وَهَؤُلاَءِ هُمُ الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ لَهُ: عَزَرْيَاهُو بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ، 3وَأَلِيحُورَفُ وَأَخِيَّا ابْنَا شِيشَا كَاتِبَانِ. وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمُسَجِّلُ، 4وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَيْشِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَانِ.) ملوك الأول 4: 2-4 , فما الذى حدث حتى يطرده ثم يعيده؟ هل ضلَّ نبى الله أم تحدَّى أوامر الله؟ وهل رضى الرب وسكت على من تحدَّاه وعصى أوامره وهو نبيه ورسوله؟

س379- لقد حلت لعنة الله على عالي وبيته وحرمهم من الكهانة ، لأن بنيه أوجبوا على أنفسهم لعنة الله وغضبه ولم يردعهم. (12فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ عَلَى عَالِي كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ. أَبْتَدِئُ وَأُكَمِّلُ. 13وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَى الأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَنِيهِ قَدْ أَوْجَبُوا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ, وَلَمْ

يَرْدَعْهُمْ. 14وَلِذلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الأول 3: 12-14

إذا كان هذا هو حكم الله على عالى وبيته بسبب ذنوب أبنائه فما حكم الله إذن فيمن يجلب اللعنة على نفسه أى فى مقترف الإثم نفسه؟ فما حكم الله إذن على من عرف عن ابنه جُرماً ولم يحاكمه أو يقومه ، على الأخص لو كان نبياً؟ أقصد ما حكم الله فى داود الذى زنى ابنه بأخته؟ وما حكمه على داود الذى زنى بامرأة أوريا جارته؟ وما حكم الله على يهوذا الذى زنى بامرأة أولاده؟ وما حكم التوراة على الأنبياء الذين عبدوا الأوثان؟ لماذا لم يحرِّم الله على أنسالهم النبوة من بعد؟ لماذا لم يحرم سليمان من النبوَّة بسبب ذنوب أبيه؟

ولو تتبعت باقى السلسلة فلن تجد نبياً (عليهم الصلاة والسلام أجمعين) لا يستحق اللعن أو الطرد من رحمة الله. وبما أن هذا هو قانون الله ، ولم يُطردوا ، فهذا يُكذِّب الإفتراءات المنسوبة إليهم ويؤكد كذب التوراة والإنجيل وتحريفهم !

س380- هل عدم وجود بيت للعبادة دفع سليمان وبنى إسرائيل لعبادة الأوثان؟

يقول الكتاب: (1وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا. 2إِلاَّ أَنَّ الشَّعْبَ كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، لأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ بَيْتٌ لاِسْمِ الرَّبِّ إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ. 3وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ سَائِراً فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ. 4وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جِبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ، لأَنَّهَا هِيَ الْمُرْتَفَعَةُ الْعُظْمَى. وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ.) ملوك الأول 3: 2-4،

علماً بأنَّ هذه المرتفعات كانت أماكن عبادة آلهة الوثنيين. وقد نصَّ سفر التثنية على ضرورة تخريب جميع أماكن عبادة الأوثان ، ومنها المرتفعات (1«هَذِهِ هِيَ الفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ التِي تَحْفَظُونَ لِتَعْمَلُوهَا فِي الأَرْضِ التِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكَ لِتَمْتَلِكَهَا؛ كُل الأَيَّامِ التِي تَحْيُونَ عَلى الأَرْضِ: (2تُخَرِّبُونَ جَمِيعَ الأَمَاكِنِ حَيْثُ عَبَدَتِ الأُمَمُ التِي تَرِثُونَهَا آلِهَتَهَا عَلى الجِبَالِ الشَّامِخَةِ وَعَلى التِّلالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. 3وَتَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ وَتُحْرِقُونَ سَوَارِيَهُمْ بِالنَّارِ وَتُقَطِّعُونَ تَمَاثِيل آلِهَتِهِمْ وَتَمْحُونَ اسْمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ المَكَانِ.) تثنية 12: 1-3 ،

ولذا يُفهم من نص ملوك الأول أن سليمان لم يعمل بشريعة الرب حتى السنة الرابعة من حكمه عندما بنى بيت الرب: (1وَكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ.) ملوك الأول 6: 1

س381- لكن كيف طلب الرب من سليمان فى رؤيا أن يطلب ما يتمنى، فى الوقت الذى يعبد فيه الأوثان؟ وكيف استجاب له؟ بل كيف أنعمَ عليه بأكثر منما طلب وهو يذبح للأوثان؟ وإذا كان الرب يرضى عن عبادة الأوثان فلماذا حرمها على عباده؟

(3وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ سَائِراً فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ. 4وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جِبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ، لأَنَّهَا هِيَ الْمُرْتَفَعَةُ الْعُظْمَى. وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. 5فِي جِبْعُونَ تَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ فِي حُلْمٍ لَيْلاً. وَقَالَ اللَّهُ: [اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ]. 6فَقَالَ سُلَيْمَانُ: [إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً حَسْبَمَا سَارَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَبِرٍّ وَاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ مَعَكَ، فَحَفِظْتَ لَهُ هَذِهِ الرَّحْمَةَ الْعَظِيمَةَ وَأَعْطَيْتَهُ ابْناً يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ كَهَذَا الْيَوْمِ. 7وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَنْتَ مَلَّكْتَ عَبْدَكَ مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا فَتىً صَغِيرٌ لاَ أَعْلَمُ الْخُرُوجَ وَالدُّخُولَ. 8وَعَبْدُكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ شَعْبٌ كَثِيرٌ لاَ يُحْصَى وَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ. 9فَأَعْطِ عَبْدَكَ قَلْباً فَهِيماً لأَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ وَأُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لأَنَّهُ مَنْ يَقْدُِرُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ الْعَظِيمِ هَذَا؟] 10فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، لأَنَّ سُلَيْمَانَ سَأَلَ هَذَا الأَمْرَ. 11فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ هَذَا الأَمْرَ وَلَمْ تَسْأَلْ لِنَفْسِكَ أَيَّاماً كَثِيرَةً وَلاَ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ غِنًى وَلاَ سَأَلْتَ أَنْفُسَ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ تَمْيِيزاً لِتَفْهَمَ الْحُكْمَ، 12هُوَذَا قَدْ فَعَلْتُ حَسَبَ كَلاَمِكَ. هُوَذَا أَعْطَيْتُكَ قَلْباً حَكِيماً وَمُمَيِّزاً حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ قَبْلَكَ وَلاَ يَقُومُ بَعْدَكَ نَظِيرُكَ. 13وَقَدْ أَعْطَيْتُكَ أَيْضاً مَا لَمْ تَسْأَلْهُ، غِنًى وَكَرَامَةً حَتَّى إِنَّهُ لاَ يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي الْمُلُوكِ كُلَّ أَيَّامِكَ. 14فَإِنْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ فَإِنِّي أُطِيلُ

أَيَّامَكَ].) ملوك الأول 3: 3-14

س 382- ذُكِرَ اسم النبى سليمان 300 مرة فى العهد القديم و12 مرة فى العهد الجديد، ولكن العجيب أن الرب عند ولادته ما سمَّاه سليمان ، بل سمَّاه يَدِيدِيَّا ، فمن الذى تجرَّأ وكيف تجرَّأ وغير مراد الله؟

(24وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبَعَ امْرَأَتَهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْناً، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ، 25وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ «يَدِيدِيَّا» مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ.) صموئيل الثانى 12: 24-25

س383- كم مذود خيل كان يمتلكها سليمان عليه السلام؟

40 000 مذود خيل: (26وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ.) ملوك الأول 4: 26

4000 مذود خيل فقط: (25وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى 9: 25

ويقول دكتور فيليب حتى فى كتابه "تاريخ سوريا" ص 206 أن إسطبلات سليمان قد اكتُشِفَت حديثاً حيث كان يضع مركباته مرابط بصفوف مزدوجة يمكن أن تتسع لأربعمائة وخمسين حصاناً ، أى إن الحفريات أثبتت كذب الكتابين.

س384- كم كان عدد رؤساء الوكلاء على تسخير حمَّالين الحجارة فى الجبل لتأسيس البيت؟

3300: (16مَا عَدَا رُؤَسَاءَ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.) ملوك الأول 5: 16

3600: (18فَجَعَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَّالٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ قَطَّاعٍ عَلَى الْجَبَلِ وَثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَسِتَّ مِئَةٍ وُكَلاَءَ لِتَشْغِيلِ الشَّعْبِ.) أخبار الأيام الثانى 2: 18

س385- ما هو عرض الرواق الذى بناه سليمان أمام هيكل بيت الرب؟

(3وَالرِّوَاقُ قُدَّامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعَرْضُهُ عَشَرُ أَذْرُعٍ قُدَّامَ الْبَيْتِ.) ملوك الأول 6: 3

(4وَالرِّوَاقُ الَّذِي قُدَّامَ الطُّولِ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَارْتِفَاعُهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ وَغَشَّاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ خَالِصٍ.) أخبار الأيام الثانى 3: 4

أما أن يبلغ ارتفاعه 120 فهذا رقم غير واقعى ، وغير سليم هندسياً ، حيث لا يُناسب طول وعرض الرواق!

س386- ماذا قال الرب بالضبط عن حيرام من صور؟ وهل ايمه حيرام أم حورام؟ وهل ذكر اسم أبيه أم اسم أمه؟ وهل هو نحَّاس فقط أم يفهم فى كل ما ذكره سفر أخبار الأيام الثانى؟

(13وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَأَخَذَ حِيرَامَ مِنْ صُورَ. 14وَهُوَ ابْنُ أَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، وَأَبُوهُ صُورِيٌّ نَحَّاسٌ، وَكَانَ مُمْتَلِئاً حِكْمَةً وَفَهْماً وَمَعْرِفَةً لِعَمَلِ كُلِّ عَمَلٍ فِي النُّحَاسِ. فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَعَمِلَ كُلَّ عَمَلِهِ.) ملوك

الأول 7: 13-14

(13وَالآنَ أَرْسَلْتُ رَجُلاً حَكِيماً صَاحِبَ فَهْمٍ اسْمُهُ حُورَامَ أَبِي 14(ابْنَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ دَانَ وَأَبُوهُ رَجُلٌ صُورِيٌّ) مَاهِرٌ فِي صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَالأُرْجُوانِ وَالأَسْمَانْجُونِيِّ وَالْكَتَّانِ وَالْقِرْمِزِ وَنَقْشِ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ النَّقْشِ وَاخْتِرَاعِ كُلِّ اخْتِرَاعٍ يُلْقَى عَلَيْهِ مَعَ حُكَمَائِكَ وَحُكَمَاءِ سَيِّدِي دَاوُدَ أَبِيكَ.) أخبار الأيام الثانى 2: 13-14

س387- تُسرِف التوراة فى استخدام كلمة إلى الأبد ، وخاصة فى عهود الله ووعوده ، وهى مع ذلك لا تُنفَّذ:

فقد نال فينحاس وذريته ميثاق الكهنوت إلى الأبد: (10فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 11«فِينَحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنُ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل بِكَوْنِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ حَتَّى لمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيل بِغَيْرَتِي. 12لِذَلِكَ قُل هَئَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلامِ 13فَيَكُونُ لهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ لأَجْلِ أَنَّهُ غَارَ للهِ وَكَفَّرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل».) عدد 25: 10-13

ثم يتراجع الرب فى وعده قائلاً: (30لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ. وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي!) صموئيل الأول 2: 30

ثم يُقسم الرب أن يقضي على بيت عالى كله: (12فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ عَلَى عَالِي كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ. أَبْتَدِئُ وَأُكَمِّلُ. 13وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَى الأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَنِيهِ قَدْ أَوْجَبُوا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ, وَلَمْ يَرْدَعْهُمْ. 14وَلِذَلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الأول 3: 12-14

ومع ذلك استمرت الكهانة فى نسله حتى الجيل الخامس على الأقل من القضاة. فقد تولى بعد عالى ابنه حفنى (صموئيل الأول 1: 3) ، وابنه فينحاس (صموئيل الأول 1: 3) ، ثم إيخابود بن فينحاس (صموئيل الأول) ، ثم أخيا بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول 14: 3 و 18) ثم أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول 22: 11 و18 و20) ، ثم أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول 22: 23 ، 30: 7) ، ثم أخيمالك بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى 8: 17) ، وكذلك كان صادوق بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى 8: 17) ، وكذلك كان يوناثان بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى 15: 27 ، 28 ، 36)

س388- من الذى أعطى من المدن التى دُعِيَت كابول؟

سليمان أعطى حيرام: (11وَكَانَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ قَدْ سَاعَدَ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ سَرْوٍ، وَذَهَبٍ، حَسَبَ كُلِّ مَسَرَّتِهِ. أَعْطَى حِينَئِذٍ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ حِيرَامَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ. 12فَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنَيْهِ. 13فَقَالَ: [مَا هَذِهِ الْمُدُنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا أَخِي؟] وَدَعَاهَا [أَرْضَ كَابُولَ] إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.) ملوك الأول 9: 11-13

حيرام أعطى سليمان: (2بَنَى سُلَيْمَانُ الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهَا حُورَامُ لِسُلَيْمَانَ وَأَسْكَنَ فِيهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الثانى 8: 2

س389- كم وزنة ذهب أخذها عبيد حيرام وعبيد سليمان من أوفير؟

420 وزنة ذهب: (28فَأَتُوا إِلَى أُوفِيرَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ ذَهَباً أَرْبَعَ مِئَةِ وَزْنَةٍ وَعِشْرِينَ وَزْنَةً، وَأَتُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.) ملوك الأول 9: 28

450 وزنة ذهب: (18وَأَرْسَلَ لَهُ حُورَامُ بِيَدِ عَبِيدِهِ سُفُناً وَعَبِيداً يَعْرِفُونَ الْبَحْرَ فَأَتُوا مَعَ عَبِيدِ سُلَيْمَانَ إِلَى أُوفِيرَ وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَزْنَةَ ذَهَبٍ وَأَتُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.) أخبار الأيام الثانى 8: 18

س390- ماذا كان حال بنى إسرائيل فى عصر سليمان؟

قاسى واستعبد بنى إسرائيل: (4[إِنَّ أَبَاكَ قَسَّى نِيرَنَا وَأَمَّا أَنْتَ فَخَفِّفِ الآنَ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَبِيكَ الْقَاسِيَةِ وَمِنْ نِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي جَعَلَهُ عَلَيْنَا فَنَخْدِمَكَ].) ملوك الأول 12: 4

لم يستعبد بنى إسرائيل: (20جَمِيعُ الشَّعْبِ الْبَاقِينَ مِنَ الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 21أَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَهُمْ فِي الأَرْضِ، الَّذِينَ لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحَرِّمُوهُمْ، جَعَلَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ تَسْخِيرَ عَبِيدٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 22وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عَبِيداً لأَنَّهُمْ رِجَالُ الْقِتَالِ وَخُدَّامُهُ وَأُمَرَاؤُهُ وَثَوَالِثُهُ وَرُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ.) ملوك الأول 9: 20-22

كانوا آمنين فرحين: (20وَكَانَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ كَثِيرِينَ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ. يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَفْرَحُونَ. .. .. .. 25وَسَكَنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ آمِنِينَ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرْمَتِهِ وَتَحْتَ تِينَتِهِ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ كُلَّ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ.) ملوك الأول 4: 20 ، 25

س391- ما اسم أم أبيا؟

معكة بنت أبشالوم (1وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، ملَكَ أَبِيامُ عَلَى يَهُوذَا. 2مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ.) ملوك الأول 15: 1-2

معكة بنت أبشالوم: (20ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبِيَّا وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ. 21وَأَحَبَّ رَحُبْعَامُ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ نِسَائِهِ وَسَرَارِيهِ لأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ امْرَأَةً وَسِتِّينَ سُرِّيَّةً وَوَلَدَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ ابْناً وَسِتِّينَ ابْنَةً.) أخبار الأيام الثانى 11: 20-21

ميخايا بنت أوريئيل: (1فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ مَلَكَ أَبِيَّا عَلَى يَهُوذَا. 2مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُورِيئِيلَ مِنْ جَبْعَةَ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ.) أخبار الأيام الثانى 13: 2

س392- ذُكِرَ من قبل أن اسم أم أبيا هو معكة بنت أبشالوم (ملوك الأول 15: 2) ، كما ذُكِرَ فى (ملوك الأول 15: 8) أن آسا هو ابن أبيَّا ، فكيف تكون معكة أمه وأم أبيه فى نفس الوقت؟ فهل تزوَّجَ آسا أمَّه؟

معكة بنت أبشالوم: (9وَفِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ آسَا عَلَى يَهُوذَا. 10مَلَكَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ.) ملوك الأول 15: 9-10 ، وكذلك فى (أخبار الأيام الثانى 15: 16)

س393- متى تولَّى يهوشافاط الحكم على بنى إسرائيل؟

فى السنة الثالثة لحكم آخاب: (2وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ نَزَلَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الأول 22: 2
فى السنة الرابعة لحكم آخاب: (41وَمَلَكَ يَهُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لأَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الأول 22: 41

س394- (19وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 20فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. 21ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ 22فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا. 23وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ]. 24فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ وَضَرَبَ مِيخَا عَلَى الْفَكِّ وَقَالَ: [مِنْ أَيْنَ عَبَرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟]) ملوك الأول 22: 19-24

إذا كان الرب قد أغوى آخاب ووضح روح كذب فى فم أنبيائه ، فلماذا وضع الكلام الصادق فى فم ميخا؟ هل أراد أن يُضِل أنبياء ويُنجِّى أنبياء؟

أيجتمع الرب مع الملائكة والشيطان لإضلال عباد الله؟ فما الفرق إذن بين الرب والشيطان إذا كان الشيطان يُجالِس الرب وملائكته وبينهما تعاون مشترك على الإثم والعدوان؟ وما الفرق بين الملائكة والشياطين؟ كلهم مُضِلُّون!

وهل يحتاج الرب إلى إجتماع مع كل ملائكته ليرى من الذى يمكنه إضلال أنبيائه؟ أيفشل الرب فى إيجاد حل لتنفيذ قراراته ، لكى يتباحث مع ملائكته فى الوصول إلى حل؟ أيفشل الرب وملائكته وينجح الشيطان فى إيجاد الحل؟

هل الكذب من الفضائل عند الرب لكى يقوم بها؟ وإذا كانت من الرذائل ومن عمل الشيطان فلماذا كذب هو وشجَّعَ على الكذب؟ لمصلحة مَن مِنَ البشر يتآمر الرب مع الشيطان ضد عباده ، بل ضد أنبيائه؟

ألم يُدرِك الرب ما نتيجة أن يكذب نبى أو يتنبَّأ بكذب؟ سيفقد الناس الثقة فى رسوله إليهم ولن يسمعوا لهم وبذلك يضلون عن الطريق المستقيم بسبب إضلال الرب لنبيهم ولهم؟ فكيف سيحاسبهم الرب فى الآخرة؟ وكيف يكون هو الإله الكامل الذى له كل الصفات الحسنى وهو يكذب ويُشجِّع على الكذب ، بل ويتعاون مع الشيطان ضد صفوة خلقه وهم الأنبياء؟

وإذا كان قدر الله نافذ وسيحدث ، فلماذا وضع الكلام الكذب فى فم أنبيائه الأربعمائة؟

ألم يوحى الرب أنه من فضلة القلب يتكلم الفم؟ فماذا يقول الناس على رسل الله؟ أيرضى الرب أن يوصَف أنبياؤه بالكذب؟ ألا يتجنَّى الرب بذلك على من أرسلهم ويكون قد خدعهم؟ (34يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. 35اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ. 36وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ. 37لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ».) متى 12: 34-37

ألا يعلم الرب أن من تكلَّمَ بالكذب فهو من الشياطين؟ فهل أراد بذلك تحويل أنبياءه إلى شياطين؟ ومع من تعاون الرب لتحقيق ذلك؟ مع الشيطان نفسه! فإذا كان الكذَّاب من الشياطين، فبما يصف الأنبياء ربهم ، وبما يصفه عبادُه؟ هل هذه صفة تليق بجلال الرب وقدسيته؟ (44أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ.) يوحنا 8: 44

س395- هل اتحد يهوشافاط مع أخزيا لعمل سفن فى عصيون جابر؟

نعم لقد اتحدا: (35ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اتَّحَدَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ أَخَزْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَسَاءَ فِي عَمَلِهِ. 36فَاتَّحَدَ مَعَهُ فِي عَمَلِ سُفُنٍ تَسِيرُ إِلَى تَرْشِيشَ فَعَمِلاَ السُّفُنَ فِي عِصْيُونَ جَابِرَ. 37وَتَنَبَّأَ أَلِيعَزَرُ بْنُ دُودَاوَا

مِنْ مَرِيشَةَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلاً: [لأَنَّكَ اتَّحَدْتَ مَعَ أَخَزْيَا قَدِ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْمَالَكَ]. فَتَكَسَّرَتِ السُّفُنُ وَلَمْ تَسْتَطِعِ السَّيْرَ إِلَى تَرْشِيشَ.) أخبار الأيام الثانى 20: 35-37

لا لم يتحدا ، ولم يُرد يهوشافاط أن يتحد مع أخاب: (48وَعَمِلَ يَهُوشَافَاطُ سُفُنَ تَرْشِيشَ لِتَذْهَبَ إِلَى أُوفِيرَ لأَجْلِ الذَّهَبِ فَلَمْ تَذْهَبْ، لأَنَّ السُّفُنَ تَكَسَّرَتْ فِي عِصْيُونَ جَابِرَ.49حِينَئِذٍ قَالَ أَخَزْيَا بْنُ أَخْآبَ لِيَهُوشَافَاطَ: [لِيَذْهَبْ عَبِيدِي مَعَ عَبِيدِكَ فِي السُّفُنِ]. فَلَمْ يَشَأْ يَهُوشَافَاطُ .) ملوك الأول 22: 48-49

س396- كيف تنبَّأَ الرجل الميت إيليَّا ليهورام بن يهوشافاط؟ فهل نسى الرب الذى أوحى هذا الكتاب أنه أماته قبل ذلك بسنوات؟

لقد أخذ الله إيليَّا فى العاصفة فى أيام يهوشافاط (ملوك الثانى 2: 11 و 3: 1) ، ثمَّ بعد ذلك تولى يهورام بن يهوشافاط الملك على بنى إسرائيل (1وَمَلَكَ يُورَامُ بْنُ أَخْآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً.) ملوك الثانى 3: 1

س397- كيف خلط الرب الأنساب ونسى من خلق؟

(26وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى 8: 26
أى أن عثليا بنت عُمرى هى أم أخزيا

تزوج يهورام من عثليا بنت عُمرى: (18وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخْآبَ، لأَنَّ بِنْتَ أَخْآبَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.) ملوك الثانى 8: 18

(28وَاضْطَجَعَ عُمْرِي مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ أَخْآبُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ.) ملوك الأول 16: 28 , إذن فأخاب هو ابن عُمرى ، وبذلك تكون عثليا بنت عُمرى أخته وليست ابنته.

س398- من الذى نجا من أولاد يهورام من القتل؟

يهوآحاز: (17فَصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَاقْتَحَمُوهَا وَسَبُوا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضاً وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ.) أخبار الأيام الثانى 21: 17

أخزيا: (1وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى 22: 1

س399- كم كان عمر أخزيا عندما تولى الحكم؟

42 سنة: (2كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي.) أخبار الأيام الثانى 22: 2

22 سنة: (26وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى 8: 26

س400- كيف أنجب الأب ابناً يكبره بسنتين؟

كان يهورام (20كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى 21: 20 ، (1وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. 2كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي.) أخبار الأيام الثانى 22: 1-2

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى 8: 26) أما عبـــارة "اثنتين وأربعين سنة" (أخبار الأيام الثانى 22: 2) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثانى 21: 5 و 20) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات . كما أنها جاءت "ابن اثنتين وعشرين سنة" في النسختين السريانية والعربية ، "وابن عشرين سنة" في الترجمة السبعينية.)

س401- متى تولَّى أخزيا بن يهورام الحكم؟

فى السنة الثانية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (25فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) ملوك الثانى 8: 25

فى السنة الحادية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (29فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ، مَلَكَ أَخَزْيَا عَلَى يَهُوذَا.) ملوك الثانى 9: 29

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى 8: 25)، لكن في (ملوك الثانى 9: 29) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخآب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملوك الثانى 8: 25) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فتقول (أخزيا بن يهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى 8: 25-29 ، 9: 16-29 ، أخبار الأيام الثانى 22: 1-9) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثانى 21: 27 ، 25: 23) بأحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم . ويسمي أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثانى 22: 6) وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (6فَرَجَعَ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يُورَامَ بْنَ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى 22: 6

الغريب أيضاً أنه لا يعى تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، لا يهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يُدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة !

س402- متى تولى أخزيا بن أخآب وإيزابل الملك على بنى إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إنَّ (أخزيا بن أخآب وإيزابل هو الملك الثامن لإسرائيل (ملوك الأول 22: 51- ملوك الثانى 1: 18) .

و(ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا، وملك سنتين على إسرائيل (حوالي 852 - 850 ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة الرابعة لأخآب (ملوك الأول 22: 41) ، وملك أخآب 22 سنة (ملوك الأول 16: 29) ، وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولي للملك أخزيا هي السنة التاسعة عشرة ليهوشافاط. والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثانى 1: 17) أخذت عن السريانية ، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض المخطوطات اليونانية.)

انظر إلى علماء الكتاب المقدَّس يُصحّحون كلمة الرب، لأن الرب أخطأ، وربما كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه فى السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من قوله: (17فَمَاتَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. وَمَلَكَ يُورَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) ملوك الثانى 1: 17

س403- أين العدل الإلهى فى الإنتقام من المذنب فقط والذى أقره هو؟ هل نسخ الرب مبدأه من العدل للظلم أو العكس؟

(8فَيَبِيدُ كُلُّ بَيْتِ أَخْآبَ، وَأَسْتَأْصِلُ لأَخْآبَ كُلَّ ذَكَرٍ وَمَحْجُوزٍ وَمُطْلَقٍ فِي إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى 9: 8

قارن ذلك بقوله لنبيه حزقيال: (1وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: 2]مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ,
قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟ 3حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ
تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. 4هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي
تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. 5وَالإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارّاً وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً, 6لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى
أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ, وَلَمْ يُنَجِّسِ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ وَلَمْ يَقْرُبِ امْرَأَةً طَامِثاً, 7وَلَمْ يَظْلِمْ إِنْسَاناً, بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ,
وَلَمْ يَغْتَصِبِ اغْتِصَاباً بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً, 8وَلَمْ يُعْطِ بِالرِّبَا, وَلَمْ يَأْخُذْ مُرَابَحَةً, وَكَفَّ
يَدَهُ عَنِ الْجَوْرِ, وَأَجْرَى الْعَدْلَ الْحَقَّ بَيْنَ الإِنْسَانِ, وَالإِنْسَانِ 9وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ
فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةً يَحْيَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 10]فَإِنْ وَلَدَ ابْناً مُعْتَنِفاً سَفَّاكَ دَمٍ, فَفَعَلَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ 11وَلَمْ يَفْعَلْ كُلَّ
تِلْكَ, بَلْ أَكَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَنَجَّسَ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ 12وَظَلَمَ الْفَقِيرَ وَالْمِسْكِينَ, وَاغْتَصَبَ اغْتِصَاباً, وَلَمْ يَرُدَّ الرَّهْنَ,
وَقَدْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى الأَصْنَامِ وَفَعَلَ الرِّجْسَ, 13وَأَعْطَى بِالرِّبَا وَأَخَذَ الْمُرَابَحَةَ, أَفَيَحْيَا؟ لاَ يَحْيَا! قَدْ عَمِلَ كُلَّ هَذِهِ
الرَّجَاسَاتِ فَمَوْتاً يَمُوتُ. دَمُهُ يَكُونُ عَلَى نَفْسِهِ! 14]وَإِنْ وَلَدَ ابْناً رَأَى جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا فَرَآهَا وَلَمْ
يَفْعَلْ مِثْلَهَا. 15لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَلاَ نَجَّسَ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ 16وَلاَ ظَلَمَ
إِنْسَاناً وَلاَ ارْتَهَنَ رَهْناً وَلاَ اغْتَصَبَ اغْتِصَاباً, بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً 17وَرَفَعَ يَدَهُ عَنِ
الْفَقِيرِ وَلَمْ يَأْخُذْ رِباً وَلاَ مُرَابَحَةً, بَلْ أَجْرَى أَحْكَامِي وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي, فَإِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ. حَيَاةً يَحْيَا.
18أَمَّا أَبُوهُ فَلأَنَّهُ ظَلَمَ ظُلْماً وَاغْتَصَبَ أَخَاهُ اغْتِصَاباً, وَعَمِلَ غَيْرَ الصَّالِحِ بَيْنَ شَعْبِهِ, فَهُوَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ.
19]وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ
بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ
الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ
فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ
يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟ 24وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ
عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي
خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ. 25]وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَةً. فَاسْمَعُوا
الآنَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. أَطَرِيقِي هِيَ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ غَيْرَ مُسْتَوِيَةٍ؟ 26إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ
إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. 27وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ
يُحْيِي نَفْسَهُ. 28رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 29وَبَيْتُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: لَيْسَتْ
طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَةً. أَطُرُقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ؟ 30مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
أَقْضِي عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلِّ وَاحِدٍ كَطُرُقِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ, وَلاَ يَكُونُ
لَكُمُ الإِثْمُ مَهْلَكَةً. 31اِطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمُ الَّتِي عَصِيْتُمْ بِهَا, وَاعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ قَلْباً جَدِيداً وَرُوحاً جَدِيدَةً.
فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ 32لأَنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا].)

حزقيال 18: 1-32

س404- كم كان عُمر يهوآش حين ملك على إسرائيل؟

سبع سنوات: (21كَانَ يَهُوآشُ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ.) ملوك الثانى 11: 21 ، ملوك أطفال ! فأين عُقلاء الأمة؟ أين أنبياؤهم؟ هل رضى الرب أن يحكم طفل فى السابعة على شعبه المختار وأنبيائه المصطفين؟

س405- من الذى قتل يهوآش بن أخزيا الملك التاسع على إسرائيل؟

(فَأَجْرُوا قَضَاءً عَلَى يَهُوآشَ. 25وَعِنْدَ ذَهَابِهِمْ عَنْهُ - لأَنَّهُمْ تَرَكُوهُ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ - فَتَنَ عَلَيْهِ عَبِيدُهُ مِنْ أَجْلِ دِمَاءِ بَنِي يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ وَقَتَلُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ فَمَاتَ. فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَمْ يَدْفِنُوهُ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ. 26وَهَذَانِ هُمَا الْفَاتِنَانِ عَلَيْهِ: زَابَادُ بْنُ شِمْعَةَ الْعَمُّونِيَّةِ وَيَهُوزَابَادُ بْنُ شِمْرِيتَ الْمُوآبِيَّةِ.) أخبار الأيام الثانى 24: 24-26

(20وَقَامَ عَبِيدُهُ وَفَتَنُوا فِتْنَةً وَقَتَلُوا يَهُوآشَ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ حَيْثُ يَنْزِلُ إِلَى سَلَّى. 21لأَنَّ يُوزَاكَارَ بْنَ شِمْعَةَ وَيَهُوزَابَادَ بْنَ شُومِيرَ عَبْدَيْهِ ضَرَبَاهُ فَمَاتَ)ملوك الثانى 12: 20-21

س406- يقول الكتاب: (14ثُمَّ بَعْدَ مَجِيءِ أَمَصْيَا مِنْ ضَرْبِ الأَدُومِيِّينَ أَتَى بِآلِهَةِ بَنِي سَاعِيرَ وَأَقَامَهُمْ لَهُ آلِهَةً وَسَجَدَ أَمَامَهُمْ وَأَوْقَدَ لَهُمْ.) أخبار الأيام الثانى 25: 14

فكيف يعبد المنتصر آلهة المنهزمين؟ فهذا مُخالف لكل عقل ومنطق!

س407- ماذا فعل أمصيا بالأسرى؟

لقد أماتهم جميعاً: (11وَأَمَّا أَمَصْيَا فَتَشَدَّدَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ وَذَهَبَ إِلَى وَادِي الْمِلْحِ وَضَرَبَ مِنْ بَنِي سَاعِيرَ عَشَرَةَ آلاَفٍ 12وَعَشَرَةَ آلاَفٍ أَحْيَاءَ سَبَاهُمْ بَنُو يَهُوذَا وَأَتُوا بِهِمْ إِلَى رَأْسِ سَالِعَ وَطَرَحُوهُمْ عَنْ رَأْسِ سَالِعَ فَتَكَسَّرُوا أَجْمَعُونَ.) أخبار الأيام الثانى 25: 11-12

فكيف استردَّ يهوآش عبيد أدوم والرهناء وقد قتلهم أمصيا جميعاً: (23وَأَمَّا أَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا فَأَمْسَكَهُ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَ أُورُشَلِيمَ مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ أَرْبَعَ مِئَةِ ذِرَاعٍ. 24وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَكُلَّ الآنِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ اللهِ مَعَ عُوبِيدَ أَدُومَ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَالرُّهَنَاءَ وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.) أخبار الأيام الثانى 25: 24

س408- ما الذى فعله أمصيا بعد ذلك؟

يقول سفر أخبار الأيام (26وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَمَصْيَا الأُولَى وَالأَخِيرَةِ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الثانى 25: 26

ويقول سفر الملوك (17وَعَاشَ أَمَصْيَا بْنُ يَهُوآشَ مَلِكُ يَهُوذَا بَعْدَ وَفَاةِ يُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً. 18وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَمَصْيَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا.) ملوك الثانى 14: 17-18

ما هذا التهريج؟ فأى الأسفار أوحى بها الرب أولاً؟ وكم من الزمن مرَّ حتى أوحى الرب السفر الثانى؟ فكيف يشير الرب إلى سفر لم يكن قد أوحى به بعد؟

س409- هل عبد أمصيا الأوثان فعلاً؟

نعم: (14ثُمَّ بَعْدَ مَجِيءِ أَمَصْيَا مِنْ ضَرْبِ الأَدُومِيِّينَ أَتَى بِآلِهَةِ بَنِي سَاعِيرَ وَأَقَامَهُمْ لَهُ آلِهَةً وَسَجَدَ أَمَامَهُمْ وَأَوْقَدَ لَهُمْ.) أخبار الأيام الثانى 25: 14

لا : (3كَانَ عُزِّيَّا ابْنَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. 4وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمَصْيَا أَبُوهُ.) أخبار الأيام الثانى 25: 3-4

فهل رضىَ الرب عن أمصيا لأنه تركه وعبد الأوثان؟ أم لم يوحى الله بمثل هذه الخرافات؟

س410- ما اسم الملك الذى خلف أباه أمصيا على أورشليم؟

عُزِّيَا : (1وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عُزِّيَّا وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ أَمَصْيَا. 2هُوَ بَنَى أَيْلَةَ وَرَدَّهَا لِيَهُوذَا بَعْدَ اضْطِجَاعِ الْمَلِكِ مَعَ آبَائِهِ.) أخبار الأيام الثانى 26: 1

عزريا: (21وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عَزَرْيَا وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ أَمَصْيَا.) ملوك الثانى 14: 21

س411- هل ساعد فلاسر ملك أشور آحاز بن يوثام؟

نعم ساعده بناء على استغاثة منه: (7وَأَرْسَلَ آحَازُ رُسُلاً إِلَى تَغْلَثَ فَلاَسِرَ مَلِكِ أَشُّورَ قَائِلاً: [أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُكَ. اصْعَدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ وَمِنْ يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمَيْنِ عَلَيَّ]. 8فَأَخَذَ آحَازُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ هَدِيَّةً. 9فَسَمِعَ لَهُ مَلِكُ أَشُّورَ، وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَخَذَهَا وَسَبَاهَا إِلَى قِيرَ، وَقَتَلَ رَصِينَ.) ملوك الثانى 16: 7-9

لا ، لم يساعده: (19لأَنَّ الرَّبَّ ذَلَّلَ يَهُوذَا بِسَبَبِ آحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ أَجْمَحَ يَهُوذَا وَخَانَ الرَّبَّ خِيَانَةً. 20فَجَاءَ عَلَيْهِ تَغْلَثُ فَلاَسِرُ مَلِكُ أَشُّورَ وَضَايَقَهُ وَلَمْ يُشَدِّدْهُ. 21لأَنَّ آحَازَ أَخَذَ قِسْماً مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ وَمِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَمِنَ الرُّؤَسَاءِ وَأَعْطَاهُ لِمَلِكِ أَشُّورَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُسَاعِدْهُ. 22وَفِي ضِيقِهِ زَادَ خِيَانَةً لِلرَّبِّ (الْمَلِكُ آحَازُ هَذَا) 23وَذَبَحَ لآلِهَةِ دِمَشْقَ الَّذِينَ ضَارَبُوهُ وَقَالَ: [لأَنَّ آلِهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تُسَاعِدُهُمْ أَنَا أَذْبَحُ لَهُمْ فَيُسَاعِدُونَنِي]. وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا سَبَبَ سُقُوطٍ لَهُ وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الثانى 28: 20-23

س412- متى طهَّرَ يوشيا بن آمون المرتفعات والسوارى والتماثيل والمسبوكات؟

قبل أن يعثر على سفر الشريعة: (وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةَ ابْتَدَأَ يُطَهِّرُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ وَالسَّوَارِي وَالتَّمَاثِيلِ وَالْمَسْبُوكَاتِ.) أخبار الأيام الثانى 34: 3

(8فَقَالَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: [قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ]. وَسَلَّمَ حِلْقِيَّا السِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرَأَهُ. .. .. 11فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ.) ملوك الثانى 22: 11

بعد أن وجد سفر شريعة الرب وقرأها على كل شيوخ يهوذا وأورشليم: (1وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ، فَجَمَعُوا إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. 2وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ، وَالْكَهَنَةُ

وَالأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَرَأَ فِي آذَانِهِمْ كُلَّ كَلاَمِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.
3وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْداً أَمَامَ الرَّبِّ لِلذَّهَابِ وَرَاءَ الرَّبِّ وَلِحِفْظِ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضِهِ بِكُلِّ
الْقَلْبِ وَكُلِّ النَّفْسِ، لإِقَامَةِ كَلاَمِ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السِّفْرِ. وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ. 4وَأَمَرَ
الْمَلِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ وَحُرَّاسَ الْبَابِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الآنِيَةِ
الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِلسَّارِيَةِ وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ، وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى
بَيْتِ إِيلَ. 5وَلاَشَى كَهَنَةَ الأَصْنَامِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَمَا يُحِيطُ
بِأُورُشَلِيمَ، وَالَّذِينَ يُوقِدُونَ لِلْبَعْلِ: لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْمَنَازِلِ، وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ. 6وَأَخْرَجَ السَّارِيَةَ مِنْ بَيْتِ
الرَّبِّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ وَأَحْرَقَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَدَقَّهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ غُبَاراً، وَذَرَّى الْغُبَارَ
عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. 7وَهَدَمَ بُيُوتَ الْمَأْبُونِينَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسِجْنَ بُيُوتاً لِلسَّارِيَةِ.
8وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، وَنَجَّسَ الْمُرْتَفَعَاتِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ مِنْ جَبْعَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ،
وَهَدَمَ مُرْتَفَعَاتِ الأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَشُوعَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَنِ الْيَسَارِ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ.)

س413- ورد فى الكتاب أن حلقيا وجد سفر الشريعة فى بيت الرب: (8فَقَالَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: [قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ]. وَسَلَّمَ حِلْقِيَّا السِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرَأَهُ.) ملوك الثانى 22: 8 ,
فكيف وجد حلقيا سفر الشريعة وهو لم يكن موجوداً أصلاً فى تابوت العهد الذى وضعه سليمان فى الهيكل؟

وزيادة فى التضليل كتب كاتب السفر أن هذا السفر الذى وجدوه مكتوباً بيد موسى: (14وَعِنْدَ إِخْرَاجِهِمِ الْفِضَّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَدَ حِلْقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ بِيَدِ مُوسَى.) أخبار الأيام الثاني 34: 14 ، كيف وقد ورد فى سفر الملوك الأول أن سليمان حينما وضع التابوت فى قدس الأقداس: (9لَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلاَّ لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.) ملوك الأول 8: 9

س414- ما اسم بن ميخا الذى طلب الملك حِلْقِيَا منه مع آخرين أن يسألوا الرب عن هذا السفر؟

(20وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَا وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَبْدُونَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ: 21[اذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ مَنْ بَقِيَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَنْ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي وُجِدَ لأَنَّهُ عَظِيمٌ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي انْسَكَبَ عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يَحْفَظُوا كَلاَمَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي هَذَا السِّفْرِ].) أخبار الأيام الثانى 34: 20-21

(12وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ:
13[اذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لأَجْلِي وَلأَجْلِ الشَّعْبِ وَلأَجْلِ كُلِّ يَهُوذَا مِنْ جِهَةِ كَلاَمِ هَذَا السِّفْرِ الَّذِي وُجِدَ. لأَنَّهُ عَظِيمٌ هُوَ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي اشْتَعَلَ عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلاَمِ هَذَا السِّفْرِ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْنَا].) ملوك الثانى 22: 12-13

س415- من هم أبناء يوشيا؟ ولماذا لم يأت يهوآحاز ضمنهم؟

(1وَأَخَذَ شَعْبُ الأَرْضِ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى 36: 1
(15وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ, الثَّانِي يَهُويَاقِيمُ, الثَّالِثُ صِدْقِيَّا, الرَّابِعُ شَلُّومُ.) أخبار الأيام الأول 3: 15

س416- لقد عزل ملك مصر يهوآحاز لكى لا يملك على أورشليم. فأين عزله؟

(3وَعَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ فِي أُورُشَلِيمَ وَغَرَّمَ الأَرْضَ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَبِوَزْنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ.) أخبار الأيام الثانى 36: 3
(33وَأَسَرَهُ فِرْعَوْنُ نَخُو فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ لِئَلاَّ يَمْلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَغَرَّمَ الأَرْضَ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ

وَوَزْنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ.) ملوك الثانى 23: 33

س417- كم كان عمر يهوياكين عندما تولى الحكم فى أورشليم؟

8 سنوات: (9كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى 36: 9
18 سنة : (8كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ.) ملوك الثانى 24: 8

س418- من هو صدقيا الذى خلف يهوياكين؟ هل هو أخو يهوياكين أم عمه؟ وما اسم أبوه؟

(17وَمَلَّكَ مَلِكُ بَابِلَ مَتَّنِيَّا عَمَّهُ عِوَضاً عَنْهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا.) ملوك الثانى 24: 17
(10وَعِنْدَ رُجُوعِ السَّنَةِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ فَأَتَى بِهِ إِلَى بَابِلَ مَعَ آنِيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ وَمَلَّكَ صِدْقِيَّا أَخَاهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى 36: 10

ولم يُعرف لأبيه اسماً

س419- كم من الزمن حكم ناداب بن يربعام إسرائيل؟

سنة واحدة: فقد حكم فى السنة الثانية لملك آسا ومات فى السنة الثالثة لحكمه: (28وَأَمَاتَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَمَلَكَ عِوَضاً عَنْهُ.) ملوك الأول 15: 28

سنتين : (25وَمَلَكَ نَادَابُ بْنُ يَرُبْعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سَنَتَيْنِ.) ملوك الأول 15: 25

س420- ونفس الخطأ وقع فيه كاتب الكتاب مع فترة حكم بعشا بن أخيا! فقد تولى بعشا الحكم فى السنة الثالثة لحكم آسا وأعطى الحكم لإبنه فى السنة السادسة والعشرين ، وعلى ذلك تكون فترة حكمه ثلاثة وعشرين سنة وليست أربعة وعشرين.

فقد تولى بعشا الحكم (33فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.) ملوك الأول 15: 33

(8وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ سَنَتَيْنِ.) ملوك الأول 16: 8

س421- ما المدة التى حكمها أيلة على إسرائيل؟

(8وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ سَنَتَيْنِ.) ملوك الأول 16: 8
(10فَدَخَلَ زِمْرِي وَضَرَبَهُ، فَقَتَلَهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ عِوَضاً عَنْهُ.) ملوك الأول 16: 10

فكيف يكون قد حكمَ سنتين وهو تولى الحكم فى السنة 26 لآسا وقُتِلَ فى السنة 27 من حكم نفس الملك؟

س422- ما مدة حكم الملك عُمرى على إسرائيل؟

يصرِّح الكتاب أنه حكم 12 سنة: (23فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلاَثِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً. مَلَكَ فِي تِرْصَةَ سِتَّ سِنِينَ.) ملوك الأول 16: 23

(28وَاضْطَجَعَ عُمْرِي مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ أَخْآبُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ. 29وَأَخْآبُ بْنُ عُمْرِي مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلاَثِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا) ملوك الأول 16: 28-29

فى الواقع إنه حكم 11 سنة ، فقد حكم فى السنة الواحدة والثلاثين لآسا ومات فى السنة الثامنة والثلاثين ، أى إن فترة حكمه 17 سنة منهم 6 سنوات فى ترصة ، فتكون فترة حكمه إحدى عشر سنوات وليس إثنى عشر سنة.

س423- (28وَاضْطَجَعَ عُمْرِي مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ أَخْآبُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ. 29وَأَخْآبُ بْنُ عُمْرِي مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلاَثِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ أَخْآبُ بْنُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً.) ملوك الأول 16: 28-29

س424- هل يُمثِّل إله الرحمة والمحبَّة بجثث الموتى؟

فاقرأ! (23وَقَالَ الرَّبُّ عَنْ إِيزَابَلَ أَيْضاً: [إِنَّ الْكِلاَبَ تَأْكُلُ إِيزَابَلَ عِنْدَ مِتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. 24مَنْ مَاتَ لأَخْآبَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ].) ملوك الأول 21: 23

س425- ما مدة حكم يهوآحاز على إسرائيل؟

(1فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَهُوآشَ بْنِ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَهُوأَحَازُ بْنُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً.) ملوك الثانى 13: 1
ثم تولى ابنه عقب موته مباشرة ، وكان ذلك فى العام 37 من حكم يهواش ملك يهوذا: (10فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِيَهُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يُوآشُ بْنُ يَهُوأَحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً.) ملوك الثانى 13: 10، والمدة بين التاريخين هى 14 سنة وليست 17 سنة.

س426- يقول الكتاب إن يورام تولى الحكم فى عصر الملك يهوشافاط: (1وَمَلَكَ يُورَامُ بْنُ أَخْآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً.) ملوك الثانى 3: 1

ويقول أيضاً إنه حكم بعد موت يهوشافاط بسنتين: (17فَمَاتَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. وَمَلَكَ يُورَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) ملوك الثانى 1: 17

ومعنى هذا أن يورام تولى الحكم بعد موت يهوشافاط بسنتين. فهذا يُخالف من ناحية قول (ملوك الثانى 3: 1) ، ويُخالِف أيضاً (ملوك الثانى 1: 17) ، لأن يورام بن آخاب تحالف مع يهوشافاط نفسه أثناء حربه مع ملك موآب ، وليس من المعقول أن يتحالف معه بعد أن توفى وملك ابنه مكانه ، أو أن يتحالف مع يهوشافاط قبل أن يتولى الحكم.

س427- كيف ملك هوشع فى السنة العشرين لملك يوثام بينما ملك يوثام 16 سنة فقط؟

(30وَفَتَنَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا.) ملوك الثانى 15: 30
(32فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ يُوثَامُ بْنُ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. 33كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.) ملوك الثانى 15: 32-33

س428- كم كان عُمر يوشيا عندما تولى الحُكم؟

ثمان سنين: (1كَانَ يُوشِيَّا ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى 34: 1

س429- لقد حكم يوثام بن عُزيّا فى السنة الثانية لفقح بن رمليا وملك 16 سنة على أورشليم ، ثم مات. أى مات فى السنة الثامنة عشر لحكم فقح بن رمليا ، ثم عقبه ابنه على ملك أورشليم ، وكان ذلك فى السنة السابعة عشر لفقح بن رمليا. وهذا خطأ. وكان المفروض أن يقول فى السنة الثامنة عشر أو التاسعة عشر لفقح بن رمليا.

(32فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ يُوثَامُ بْنُ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. 33كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ.) ملوك الثانى 15: 32-33

(1فِي السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، مَلَكَ آحَازُ بْنُ يُوثَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.)ملوك الثانى 16: 1

كتبه الأخ / أبو بكر

البهريز فى الكلام اللى يغيظ

علاء أبوبكر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تحتل مقارنة الأديان ، وحوار الحضارات ، ومحاولة فهم كل أتباع دين للآخر مساحة إعلامية كبيرة ، تظهر أحياناً ، فى وسائل الإعلام المرأية ، وتطل علينا فى كثير من الأحيان فى وسائل الإعلام المقروءة.

وفى الحقيقة فأنا من المؤيدين للجلوس مع الطرف الآخر ، وتبادل الآراء بصورة ودية ، حتى يفهم كل منا الآخر ، وحتى نتعلم أن نختلف فى الرأى والعقيدة ، ويتعلم منا الصغار والكبار من المسلمين كيفية التعامل مع مسيحى يرى المسلم كافراً بعقيدته ، أى لا يؤمن بعقيدته ، ويتعلم المسيح كيف يتعامل مع مسلم يرى أنه كافراً فى عقيدته ، أى لا يؤمن بها ، دون أن يفسد ذلك الود والمحبة بين جانبى الحوار ، ويصافح كل منا الآخر فى نهاية جلساتنا ، وفى طرقاتنا.

فكم أعجبنى المثل الذى ضربه الأستاذ الداعية عمر خالد للمدرس الذى قرر مكافئة لأحد الطلاب ، الذى يمكنه أن يقرب وجهات النظر بينه وبين زميله. فرسم على الأرض رقم (سبعة) ، ووقف كل من التلميذين فى جهة من الرقم ، بحيث يقرأها أحدهما سبعة ، والآخر ثمانية. وأخذ كل منهما يجادل الآخر ويتمسك كل منهما بما يراه. حتى أمسك أحدهما بالآخر ، وأراه أن هذا الرقم من الجانب الآخر له رؤية أخرى أيضاً. وبذلك اتفق المتحاوران.

لذلك أكتب كتابى هذا مؤمناً بحرية التعبير عن الرأى ، منتظراً ردوداً كتابية أيضاً من الجانب الآخر ، الذى سيتمكن من الرد على فى كتاب أيضاً ، ولن تمنعه جهة أمنية أو صحفية. فهم ونحن نعيش فى عصر تمكنت فيه الكنيسة المصرية أن تعبر عن رأيها، وأن تنشر فى جريدة الدستور الأسبوعية بتاريخ 8 / 10 / 1997 مقالاً للأستاذ عادل جرجس عطية بعنوان "**التوراة ليست محرفة .. وهذه أدلتنا من القرآن الكريم**".

هل الكتاب المقدس حقاً كلمة الله

يقوم هذا الكتاب على تبيان أخطاء واتهامات موجهة للكتاب المقدس ، وهى فى نفس الوقت نقاط يُسائل فيها النصرانى نفسه ، وتزيد من قوة إيمان المسلم بدينه، وتبين لـه أن الإسلام الذى بيده جوهرة مكنونة يجب عليه الإحتفاظ بها والحفاظ عليها وصيانتها والاعتزاز بها.

ولنبدأ بعصمة الكتاب المدعو مقدس والذى يُعزَى إليه أن الله قد أوحى به:

- س1- كيف تدعون عصمة كتابكم وقدسيته إذا كان هو نفسه يشهد بغير ذلك؟ فهناك أسفار مفقودة يتكلم عنها الكتاب ، فقد ضيعها اليهود ، سواء قصداً أم عمداً ، ولم يحفظوا كلمة الله.

الأسفار الضائعـة والمفقوده:

1- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد 21: 14) .

2- سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع 10: 13 وصموئيل الثانى 1: 17)

3- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول11: 41)

4- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني 35: 25)

5- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني35: 25)

6- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني35: 25)

7- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني9: 29)

8- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني9: 29)

9- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني9: 29)

10- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول 29: 29-31)

11- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا : ورد ذكره في (ملوك الثاني 24: 5 و21: 25)

12- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 27: 7) .

13- سفر تاريخ عدو النبي: ذكر في (أخبار الأيام الثاني 12: 15) و(13: 22).

14- سفر تاريخ شمعيا النبي : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 12: 15) .

15- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزّيا: ذكر في (أخبار الثاني 26: 22).

16- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 24: 27) .

17- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 33: 19) .

18- سفر الرب : ورد ذكره في اشعياء (34: 16) .

19- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 20: 34) .

20- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الثاني 36: 8).

21- سفر سنن الملك : ورد ذكره في (صموئيل الأول 10: 25) .

22- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكره في (ملوك الأول 14: 19) و 16: 5) و 16: 14) .

23- سفر شريعة الله (يشوع 24: 26)

24- سفر توراة موسى (يشوع 8: 31)

25- سفر شريعة موسى (يشوع 23: 6)

26- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا 12: 23).

27- سفر يسوع (تسالونيكى الثانية 1: 8)

28- سفر أخبار صموئيل الرائى (أخبار الأيام الأول 29: 29)

29- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي 13: 8 و 21: 27)

30- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج 24: 7)

31- سفر تاريخ المخلوقات (ملوك الأول 4: 32) [ولم أعثر عليها]

32- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي 4: 16)

33- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي 3: 1) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة 771) .

34- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية 7: 8)

35- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففى (كورنثوس الأولى 5: 9) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

- س2- فقل لى بالله عليك: أنت تعلم أن التحريف يكون بالنقص أو الزيادة ، أو الحذف والتبديل أو الطمس والتحوير. فإلى أى من هؤلاء الثلاثة ينتمى فقدان هذه الكتب؟

- س3- ما معنى أن ينزل الرب كتاباً ويشير فيه إلى كتاب آخر كمرجع يرجع إليه العلماء والدارسون ولا وجود لهذا الكتاب؟ وما رأيكم فى ذلك؟

- س4- هل تعلم أن معنى هذا إما أن يكون الرب كاذباَ ومضلِّلاً ، أو ناسياً ، أو لا يدرى أن هذه الكتب غير موجودة وأخطأ بذكرها؟ وسبحانه عن ذلك ، لا يقول بهذا عاقل من أهل الأرض. نعرف تعليقكم على ذلك.

- س5- وهل تعلم أنه بعدم وجود هذه الكتب التى ذكرها الرب كمرجع للدارسين فى الكتاب المقدس أنه لا يعنيه هذا الكتاب لا من قريب ولا من بعيد وتركه فى أيدى أناس ، يعلم أنهم غير أمناء قتلوا أنبياءه ، وسَبُّوا الإله نفسه ،ووصفوه بأفظع الصفات ، وذلك ليقيم عليهم الحجة فى الآخرة ، ولعلمه كذلك أنه سينزل كتاباً آخر سيكون هو نفسه حفيظاً عليه ، وهو القرآن؟ (إنَّا نحنُ نزَّلْنا الذِّكرَ ، وإنَّا له لحافظون) الحجر: 9

وهذا ما قاله بولس أيضاً: **(لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض)** كورنثوس الأولى 13: 9

فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته كل

الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة ويُنتَظر النبى الكامل بشريعته التى ستنسخ تعاليم تلك الشريعة. فالعهدان إذاً: كلاهما مؤقت.

- س6- انظر إلى التحريف الذى كان منتشراً وقتها! انظر كم كتاب وكم رسالة قد تم تأليفها على غير المألوف أو المشهور عند لوقا! الأمر الذى دفعه لكتابة هذه الرسالة! وتفكَّر فى هذه النصوص ، ثم بيِّن لى رأيك ، بعد أن تسأل أهل العلم من القساوسة والأساقفة ، وتقارن ما ترجمته الكنيسة فى نصوص ترجمة فانديك لإنجيل لوقا 1: 1-4، وبين الترجمة الحديثة التى اعتمدتها الكنيسة المصرية:

1) (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ** 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً** إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1-4

ونص الترجمة الحديثة التى تسمى الترجمة العربية المبسطة والتى كانت توزعها المكتبات المسيحية فى معرض القاهرة للكتاب هو: **(إذ حَاوَلَ كَثيرونَ أنْ يُؤرِّخوا للأَحْداثِ التى حَصلت فيما بَيْنَنَا. 2وهى الأحداثُ التى نَقَلَها إلينا الأشخاصُ الذينَ كانُوا شُهودَ عِيان لَها منذُ البدايةِ، وخُداماً يُعلنون رسَالةَ الله للنَّاسِ. 3وحيثُ إنِّى قد تَحقَّقْتُ مِن كلِّ شىء بِدقة، رأيتُ أنْ أكتُب إليكَ، يا صاحبَ السَّعادةِ ثاوفيلس، وصفاً مُتَسلْسِلاً لتلكَ الأحداثِ مُنذُ البدايةِ، 4لكى تَتَيقَّن مِن أنَّ ما تَعلَّمْتَه صَحيح.)**

ويمكنك بكل هدوء مقارنة النصين كالآتى:

ترجمة الشرق الأوسط (فانديك)	الترجمة العربية المبسطة
(1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ)	(إذ حَاوَلَ كَثيرونَ أنْ يُؤرِّخوا للأَحْداثِ)

فبينما تجد نص فانديك يؤكد أن كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة (غير حقيقية ، تحريفاً لما أُثِرَ عندنا) ، بينما تجد أن الترجمة المبسطة قد غيرت المعنى من تأليف إلى تأريخ ، ومن أنهم قد أخذوا بالتأليف إلى أنهم حاولوا ، التى تثير الجدال ، فقد يكونوا قد حاولوا ولم يفلحوا. وهكذا يتعاملون مع الكتاب ، ثم يدعونه مقدساً!!

2) (16كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضاً، مُتَكَلِّماً فِيهَا عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ، **الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضاً، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ.**) بطرس الثانية 3: 16

3) لكن هدد الله من يحرفون كتابه ، ومن يأتى بشىء من عنده وينسبه لله ، ولم يتعهد مطلقاً بحفظه:

(وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: **إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا،** 19**وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَاب**") رؤيا يوحنا 22: 18

ويُنسب إلى يسوع إلغائه لكل الأنبياء قبله ، إذ اتهمهم بالسرقة واللصوصية ، وأمثال هؤلاء ليسوا بأنبياء ، ولا عصمة لأقوالهم ، كما أن خرجت أفعالهم عن عصمة الله ، وبالتالى يكون قد قام بإلغاء كتبهم وأقوالهم أيضاً: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8

(7**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7. فلك أن تتخيل أن صدق الله لا يزداد إلا بالكذب! فهل فكرت لماذا؟ وهل فكرت كيف يُطلَق على الكاذب رسولاً؟ وكيف يكون هذا الكاذب قدوة لك ولذريتك من بعدك؟ هل كلمة الرب صعبة الفهم والإستيعاب لدرجة أنه يرسل كاذباً ليكسب الناس لدينه بالكذب؟! وإذا كان الكذب من الآفات الأخلاقية التى سيحاسب عليها العبد فى الآخرة ، فكيف يقترفها الرب نفسه أو يُشجِّع عليها بإرساله نبياً كاذباً ، ويوافقه على نشر تعاليمه بالكذب؟

ويقول طامس أنكلس الكاثوليكي: "اتفق العالم على أن الكتب المفقودة من الكتاب المقدسة ليست بأقل من عشرين". وفى الحقيقة هم أكثر من ثلاثين كما ذكرت.

- س7– كيف يستحفظ الرب أنبياء لصوص وكذبة ونجسة على كلمته؟

<u>أنبياء كذبة ونجسة ، فكيف يكون كلامهم وحى الله:</u>

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.) إرميا 8: 10

فكيف تثقون بعد ذلك فى كلام أنبيائكم وكهنتكم إذا كان علام الغيوب قد وصفهم بالكذب؟ أى يقولون ما لم يقله الرب، ويَدَّعونَ أنه منزلٌ من عنده. أليس هذا دليل على التحريف؟ أليس هذا أكبر دليل على سحب الثقة من هذا الكتاب وهؤلاء الأنبياء؟

(فأتركُ شعبي وأنطلق من عندهم. لأنهم جميعاً زناة جماعة خائنين. يمدون ألسنتهم كقِسِّيِّهم للكذب ، لا للحق قووا فى الأرض) إرميا 9: 3

ألا يذكر هذا النص قرار الله بسحب شريعته من هذا الشعب وعدم جعل النبوة فى نسلهم بسبب ما اقترفوه من الزنا والكذب؟ فقد سحب الله ثقته منهم ، فكيف تقنعنى أنا اليوم بالثقة فيهم وفى كتاباتهم وأقوالهم؟ ولماذا تحذون حذو بنى إسرائيل فى إنكار فى نسل إسماعيل؟

(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعَرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم)إرميا14: 14

من هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستثنى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون اسم الكتاب على ما يُسمَّى؟

هل هى كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى 11) ولوط (تكوين 19: 30– 38) ويهوذا ويعقوب و.. و..؟

أم هل هى كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول 11: 9 –10)؟

أم هل هى كتابات نبى الله إبراهيم وأبى الأنبياء الذى يتهمه الكتاب المقدس بالتربح من عرض زوجته وشرفها وشرفه (تكوين 12: 11–16)؟

أم هل هى كتابات أنبياء لصوص أمثال يعقوب نبى الله الذى يتهمه الكتاب المقدس بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين 27) ولم يكتفى بذلك بل نهب بهائم وغنيمة سكان عاى قد نهبها لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع 8: 27) وموسى الذى يتهمه الكتاب المقدس بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من

مصر (خروج 3: 22 وأيضاً خروج 12: 35 –36)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيرا.

(لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) كورنثوس الأولى 13: 9

فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته كل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة ويُنتَظر النبى الكامل بشريعته التى ستنسخ تعاليم تلك الشريعة. فالعهدان إذاً: كلاهما مؤقت.

(11**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 23: 11

(13**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.**) إرمياء 23: 13

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (11**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا 2: 11

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كما قال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً.

- س8– من أدلتنا على تحريف الكتاب المقدس: أن هذا الكتاب ليس كتاب الله، منها (وليست كلها) استشهادات قام بها كتبة الأناجيل من عند أنفسهم ونسبوها للكتاب المقدس:

يقول متى 2: 23 (23**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».**) فأين كتاب الأنبياء الذى ذكر فيه هذا؟

وهل مازلت تُطلق عليه الكتاب المقدس؟

- س9- بولس وضع آراءاً شخصية تماماً فى الكتاب، واعترف أنها ليست من وحى الله، فلماذا تعتبرها الكنيسة من وحى الله؟ هل سألت قسيسك عن ذلك من قبل؟

آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ، فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟

1- (38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى 7: 38-40

2- (25**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.** 26**فَأَظُنُّ** أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى 7: 25-26

3- (12وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. 13وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى 7: 12-13

4- (2**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ**: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية 5: 2 ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

- س10- بولس ينوى أن يشتّى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (12**حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.**) تيطس 3: 12، فما هو الهدف التربوى ليوحى الرب إليكم المكان الذى سيستخدمه بولس مشتى له؟ وإذا كان ذكرها مهم لهذه الدرجة ، فلماذا لم يذكر الكتاب مشاتى التلاميذ أيضاً؟

- س11– كتب بولس خطابات شخصية تماماً يسلم فيها على معارفه وأحبابه ، فهل ينزل الرب كتاباً فيه سلامات وتحيات وقبلات شخصية؟

(25أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا. 26**سَلِّمُوا عَلَى الإِخْوَةِ جَمِيعاً بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. 27أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ الْقِدِّيسِينَ)** تسالونيكى الأولى 5: 25–27

وأيضاً: (1أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا 2كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً. 3سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ 4**اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ** 5وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. **سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. 6سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. 7سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. 8سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. 9سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي.** 10سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ. 11سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. 12سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ. 13**سَلِّمُوا عَلَى** رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ **وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي.** 14سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكِرِيتُسَ وَفِلِيغُونَ وَهَرْمَاسَ وَبَتْرُوبَاسَ وَهَرْمِيسَ وَعَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ. 15سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا وَنِيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ وَأُولُمْبَاسَ وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. 16**سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ.** كَنَائِسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ.) رومية 16: 7– 16

وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

لكن ما هذه القبلة المقدسة التى سيتبادلها الرجال والنساء؟ وما كيفيتها؟

- س12- هل تعتقدون أن رداء بولس كان يشغل الرب لدرجة أنه أوحى به فى كتابه؟

(11**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.** 12أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. 13**اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ.** 14إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) ثيموثاوس الثانية 4: 11-14

- س13- انظر إلى الإسفاف اللغوى ، ثم أخبرنى هل هذا من وحى الرب ، وما الغرض منه؟

(11**لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ.** 12فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهاً لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. 13أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.) كورنثوس الأولى 13: 11-13. من المتكلم الذى كان طفلاً؟ ومن الذى ينظر فى المرآة؟

- س14- هل تعرف أيها النصرانى كيفية اختيار الكتب المقدسة؟ وهل تعلم من الذى اختارها وما هى أخلاقه وبأى حق فعل هذا؟ يعلمونك فى الكنيسة أن هؤلاء الذين يُنسب إليهم الكتب المقدسة قاموا بكتابتها مسوقين من الروح القدس. فما الدليل على ذلك؟ هل تعلم أن كل الكتب تم تجميعها ، واختارت الكنيسة ما يتناسب مع معتقداتها ، وأطلقت عليها كتباً مقدسة ، والباقى هرطوقية؟

عندى طريقة يسيرة توصلك للبحث عن الحقيقة ، إضافة إلى أنك ستقرأ وتبحث عنها بالعلم الجاد. يقول عيسى عليه السلام: من أثمارهم تعرفونهم. إذاً ما هى الثمار التى يقدمها الكتاب المقدس فى كل مناح الحياة؟ وعلى الأخص فى الأخلاق.

- س15- هل تعتقد حقاً أن القساوسة والأساقفة الذين اختاروا الكتب لتكون مقدسة، أو حتى الذين كتبوها مسوقين بالروح القدس كانوا أرفع خُلقاً وأفضل أخلاقاً من

الأنبياء؟ فإن كانوا كذلك ، فلماذا لم يوح الله إليهم؟ وإن كانوا فى مرتبة الأنبياء فقلما تجد فى كتابك نبياً محترماً ذا فضيلة. فإن كانت الثقة منعدمة فى أنبيائكم وفى أخلاقهم فكيف تثق فى كتاباتهم أو فى كتابات من هم أقل منهم خُلقاً؟

أستحلفك بالله أن تقرأ فى أخلاقيات قسطنطين الوثنى الذى كان يرأس مجمع نيقية، ويُشك فى اعتناقه النصرانية قبل موته ب 18 يوم! أى لقد كان وثنياً يرأس مجمع نيقية، الذى قرر قانون الإيمان ، وبناء عليه اختيرت الكتب التى يحتويها العهد الجديد.

إنها كارثة ألا تعرف ذلك! إنها مصيبة إن وضعت رأسك فى التراب لتظل أعمى!! لمصلحة من تتعامى عن الحقيقة؟ لمصلحة من ترفض الحقيقة؟ لمصلحة من ترفض البحث عن الحقيقة؟ ألا تعلم أن من تحبه وتعبده على إنه إله طالبك بالبحث عن الحقيقة لتكون من الأحرار؟ (فتشوا الكتب!) ارفض أن تكون من أتباع الشيطان! ابحث عن الحقيقة لتثبتها لنفسك وللآخرين! فلن تكون حراً إلا بالحق! ستكون حراً من تبعيتك للشيطان. (32وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ».) يوحنا 8: 33

- س16– ما رأيك فى اعتراف الرب فى كتابك أنه محرف؟

<u>**ذَكَرَ الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله:**</u>

1) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8: 8

2) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ) مزمور 56: 4–5

3) (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15–16

4) (30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء 23: 30

5) (31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ.**) إرمياء 23: 31

6) (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

7) (33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء 23: 33–34

8) (35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء 23: 35–36

9) (**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ**)متى 15: 7–9

10) (**لاَ تَغِشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 29: 8–9

11) (31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

12) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذن كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: **إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا،** 19**وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ**") رؤيا يوحنا 22:" 18

13) (32فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.**) إرمياء 36: 32

14) (6رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ**, وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال 13: 6

15) (7**أَلَمْ تَرُوا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟**) حزقيال 13: 7

16) (8لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 8

17) (9**وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ.** فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ, وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 9

18) (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1-4

19) (6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.** 8وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية 1: 6-8

20) (7**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7

انظر كيف يتطاول على ذات الله العليا! هل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس ؟

هل يعجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب بنشر رسالته وتعاليمه؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب بين شعبه؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بإعانته هذا الكاذب والوحى إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

- س17– أستحلفك بالله صديقى النصرانى أن تسأل البابا: (لماذا حاكم التلاميذ بولس ، واتهموه بالكفر والهرطقة ، وكفَّروا معتقداته ، وأرسلوا من يُصلح هذه المعتقدات الفاسدة التى نشرها بولس؟ وكيف يكون الكافر الذى يُخرج الناس عن الطريق القويم لأنبيائه قديساً بعد كل هذا؟

(20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. 24خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».**
26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ27وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ

28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ 32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأُوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ)أعمال الرسل21: 20– 32

ولم يتركوه يدخل بين الشعب حتى لا يُفسد عقيدته (30وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.) (أعمال الرسل 19: 30) تُرى من أهم عندك ومن أكثر معرفة بدين عيسى عليه السلام؟ هل الحواريين (التلاميذ) أم بولس الذى لم يراه؟

- س18– عندما تقرأ: كم من الأناجيل والرسائل التى رفضتها الكنيسة الأولى بقيادة قسطنطين الوثنى فى مجمع نيقية 325 م ، تأخذك الدهشة: أيُرفَض إنجيل مريم ويُقبل إنجيل لوقا؟ أيُرفض زبور عيسى عليه السلام ورسائله؟ أيُرفَض إنجيل الإثنى عشر؟ وإذا كانت أعمال بولس ومتى مقبولة لدى الكنيسة فلماذا قبلت بعضها ورفضت البعض الآخر؟ وأين كتب يسوع التى كلن يُعلم منها؟ هل ضاعت؟ ولماذا ترك الرب هؤلاء المزورين يؤلفون كتباً أُطلِقَ عليها مقدسة؟ ألا يُعدُّ هذا دليلاً على أن الرب لم يقرر حفظ كتبه التى أوحى بها إلى أنبيائه ، وترك حفظها للكتبة؟

1 –	زبور عيسى الذى كان يعلم منه
2 –	رسالة عيسى إلى بطرس وبولس
3 –	رسالة عيسى إلى أبكرس ملك أديسه
4 –	كتاب عيسى التمثيلات والوعظ / إظهار الحق ج 2 ص 544
5 –	كتاب الشعبذات والسحر ليسوع / إظهار الحق ج 2 ص 544
6 –	كتاب مسقط رأس يسوع ومريم وظئرها / إظهار الحق ج 2 ص 544

7 - رسالته التى سقطت من السماء فى المائة السادسة /نفس المرجع أعلاه
8 - إنجيل يعقوب ويُنسب ليعقوب الحوارى
9 - آداب الصلاة وينسب ليعقوب الحوارى
10 - كتاب وفاة مريم ليعقوب / إظهار الحق ج 2 ص 546
11 - إنجيل الطفولة ويُنسب لمتى الحوارى
12 - آداب الصلاة وينسب لمتى الحوارى
13 - إنجيل توما وينسب لتوما الحوارى
14 - أعمال توما وينسب لتوما الحوارى
15 - إنجيل طفولية يسوع / إظهار الحق ج 2 ص 546
16 - مشاهدات توما / إظهار الحق ج 2 ص 546
17 - كتاب مسافرة توما / إظهار الحق ج 2 ص 546
18 - إنجيل فيليب ويُنسب لفيليب الحوارى
19 - أعمال فيليب وينسب لفيليب الحوارى
20 - إنجيل برنابا
21 - رسالة برنابا
22 - إنجيل برتولما ويُنسب لبرتولما الحوارى
23 - إنجيل طفولة المسيح ويُنسب لمرقس الحوارى
24 - إنجيل المصريين ويُنسب لمرقس الحوارى
25 - آداب الصلاة وينسب لمرقس / إظهار الحق ج 2 ص 546
26 - كتاب بى شن برنيّار وينسب لمرقس / إظهار الحق ج 2 ص 546
27 - إنجيل بيكوديم وينسب لنيكوديم الحوارى
28 - الإنجيل الثانى ليوحنا الحوارى
29 - أعمال يوحنا (ذكره أوغسطينوس)
30 - كتاب مسافرة يوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
31 - حديث يوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
32 - رسالة يوحنا إلى هيدروبك / إظهار الحق ج 2 ص 545
33 - كتاب وفاة مريم ليوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
34 - تذكرة المسيح ونزوله من الصليب / إظهار الحق ج 2 ص 545
35 - المشاهدات الثانية ليوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
36 - آداب صلاة يوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
37 - إنجيل أندريا وينسب لأندريا الحوارى

38 –	أعمال أندريا / إظهار الحق ج 2 ص 545
39 –	إنجيل بطرس وينسب لبطرس الحوارى
40 –	أعمال بطرس وينسب لبطرس الحوارى
41 –	مشاهدات بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 544
42 –	مشاهدات بطرس الثانية / إظهار الحق ج 2 ص 544
43 –	رسالة بطرس إلى كليمنس / إظهار الحق ج 2 ص 545
44 –	مباحثات بطرس وأى بَيْن / إظهار الحق ج 2 ص 545
45 –	تعليم بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545
46 –	وعظ بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545
47 –	آداب صلاة بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545
48 –	كتاب قياس بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545
49 –	كتاب مسافرة بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545
50 –	إنجيل متياس / إظهار الحق ج 2 ص 546
51 –	أعمال متياس / إظهار الحق ج 2 ص 546
52 –	حديث متياس / إظهار الحق ج 2 ص 546
53 –	إنجيل الإثنى عشر رسولا
54 –	إنجيل السبعين وينسب لتلامس
55 –	أعمال بطرس والاثنى عشر رسولا
56 –	إنجيل تهيودوشن / إظهار الحق ج 2 ص 547
57 –	إنجيل برتولماوس
58 –	إنجيل تداوس
59 –	إنجيل ماركيون
60 –	إنجيل باسيليوس
61 –	إنجيل العبرانيين أو الناصريين
62 –	إنجيل الكمال
63 –	إنجيل الحق
64 –	إنجيل الأنكرتيين
65 –	إنجيل أتباع إيصان
66 –	إنجيل عمالانيل
67 –	إنجيل الأبيونيين
68 –	إنجيل أتباع فرقة مانى

69 - إنجيل أتباع مرقيون (مرسيون)
70 - إنجيل الحياة (إنجيل الله الحى)
71 - إنجيل أبللس (تلميذ لماركيون)
72 - إنجيل تاسينس
73 - إنجيل هسيشيوس
74 - إنجيل اشتهِرَ باسم التذكرة
75 - إنجيل يهوذا الإسخريوطى
76 - إنجيل بولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
77 - أعمال بولس
78 - أعمال تهكله وتنسب لبولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
79 - رسالة بولس الثالثة إلى أهل تسالونيكى
80 - رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس
81 - رسالته إلى لاودقيين / إظهار الحق ج 2 ص 547
82 - رسالته كورنثوس إليه وجوابه عليها / إظهار الحق ج 2 ص 547
83 - رسالته إلى سنيكا وجوابه عليها / إظهار الحق ج 2 ص 547
84 - مشاهدات بولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
85 - المشاهدات الثانية لبولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
86 - وِزَن بولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
87 - أنابى كشن بولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
88 - وعظ بولس / إظهار الحق ج 2 ص 548
89 - كتاب رقية الحية / إظهار الحق ج 2 ص 548
90 - برى سبت بطرس وبولس / إظهار الحق ج 2 ص 548
91 - أعمال بطرس وأندراوس
92 - أعمال بطرس وبولس
93 - رؤيا بطرس
94 - إنجيل حواء (ذكره أبيفانوس)
95 - مراعى هرماس
96 - إنجيل يهوذا
97 - إنجيل مريم
98 - رسالة مريم إلى أكناشس / إظهار الحق ج 2 ص 544
99 - رسالة مريم إلى سى سيليان / إظهار الحق ج 2 ص 544

100 – كتاب مسقط رأس مريم / إظهار الحق ج 2 ص 544
101 – كتاب مريم وظئرها / إظهار الحق ج 2 ص 544
102 – تاريخ مريم وحديثها / إظهار الحق ج 2 ص 544
103 – كتاب معجزات يسوع / إظهار الحق ج 2 ص 544
104 – كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم / إظهار الحق ج 2 ص 544
105 – كتاب نسل مريم والخاتم السليمانى / إظهار الحق ج 2 ص 544
106 – أعمال بولس وتكلة
107 – سفر الأعمال القانونى
108 – أعمال أندراوس
109 – رسالة يسوع
110 – راعى هرماس
111 – إنجيل متياس
112 – إنجيل فليمون
113 – إنجيل كيرنثوس
114 – إنجيل مولد مريم
115 – إنجيل متى المُزيَّف
116 – إنجيل يوسف النجار
117 – إنجيل إنتقال مريم
118 – إنجيل يوسيفوس
119 – سفر ياشر

لكن ربما تقول لك هواجسك: هذه الكتب لم يكتبها الأشخاص المنسوبة إليهم؟ وعلى ذلك فهى مسميات خادعة وكاذبة ، كما أن محتوياتها لا تتناسب مع قانون الإيمان المسيحى.

وسأقول لك: ما تقوله فى هذه الكتب ، قاله علماء الكتاب المقدس عن كتابك. فهذا وحده لا يكفى بالنسبة لك كباحث عن الحقيقة أن ترفضها. فأنت تعلم أن الذى كان يرأس مجمع نيقية كان وثنياً ، وأن 1730 من الأساقفة والباباوات (أى حوالى 84.5 %) عارضوا قرارات هذا المجمع قبل أن تصدر قراراته بتحريم مذهب التوحيد الأريوسى (نسبة لأريوس)، وأن عيسى عليه السلام لم يكن أكثر من نبى مرسل من عند الله. وقرر 318 أسقفاً فقط (أى حوالى 15%) قرارت المجمع وهى التثليث ،

وألوهية يسوع ، ونزوله ليُصلَب تكفيراً عن خطيئة البشر. وحاول جزء منهم التراجع عن التوقيع ، ولكن دون جدوى.

فماذا يعنى هذا بالنسبة لك أن أقل من 15% من أساقفة دينك لم يوافقوا على تأليه عيسى عليه السلام؟

إن هواجسك لن تتركك ، إنها حرب الشيطان ضد الله. وستقول لك هواجسك إن هؤلاء الذين قرروا قانون الإيمان والكتب كانوا مساقين من الروح القدس ، الذى لا يُخطىء من يكون بداخله.

وسأقول لك: وماذا عن ال 1730 أسقفاً الآخرين؟ كيف لك أن تعلم أن الأغلبية كفرت، وتخلى عنها الروح القدس؟ هل تعلم أن التلاميذ لم يكن لديهم علم عن الروح القدس والتعميد باسمه ولا معمودية بولس: (1فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ 2سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». 3فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». 4فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». 5فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 6وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل 19: 1-6

ولو كلامك صحيح ، فسأسرد لك نبذة من جرائم من تدعى أن لديهم الروح القدس المنجية من كل زلل:

يقول الدكتور لويس عوض فى كتابه "ثورة الفكر": (كانت الفضائح فى روما ، مركز البابوية ، تزكم الأنوف. فالأصل فى العقيدة الكاثوليكية أن رجال الدين لا يتزوجون ، وأن الرهبان ومنهم الكرادلة والباباوات ، ينذرون لله ثلاثة نذور يوم يدخلون باب الدير: نذر العفة ، ونذر الفقر ، ونذر الطاعة. وها نحن نرى **البابا اسكندر السادس** (1431-1503) جهاراً نهاراً، **له ثلاثة أولاد غير شرعيين** هم: سيزار

بورجيا دوق أوربينو (1475–1507)، ولوكريس بورجيا (1480–1519)، ودون كانديا.

وكانت خلافة البابا اينوتشنتو الثامن (الذى اعتلى الكرسى البابوى من 1484 إلى 1492) فاقعة الفساد ، كولاية خلفه **زير النساء البابا اسكندر السادس. فقد اشتهر اينوتشنتو الثامن بأنه كان رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.)**

ناهيك عن **بيع صكوك الغفران، وإرهاب مخالفيهم بقرارات الحرمان**، وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن **يكنزون المال ويقتنون الضياع**. فلقد كانت **ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة فى كل مكان**، باعتباره شرعاً مقبولاً ، **كما كان يُتغاضى عن الشذوذ الجنسى** ، دون أدنى مبالاة.)

يقول الراهب جيروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص 69–71):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء . **ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعن عن التعامل بالربا والرشوة.)**

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) **اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية** .. .. .. ويُذكَر عن البابا (ليو العاشر) **أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)**

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، **ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة . بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)**

(وقد أُحْصِيَ عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز (16000) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

(وأن البابا (يوحنا الثانى) **كان خليعا ماجناً اتهم من قِبَل أربعين أسقفا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كان سنه عشرين سنة ، ثم قُتِلَ وهو متلبساً بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)** (معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص 70-71)

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان **متهماً بالرشوة والفساد.)**

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) **كان يجول فى فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته.)**

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) **متهم بأنه سمَّ سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)**

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلدات ، ولكنى . مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان . أكتفى بما نقلته من المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتاب (تثبيت دلائل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا فى الأديرة ، ويبحنَّ أعراضهنَّ رحمة بهم ، ومن فعل هذا منهن كان عندهم مشكوراً محمودا ، ويدعى له بالخير ويُقال للفاعلة (لا ينسى لكِ المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار فى بعض الأديرة فى فرنسا (عظام أطفال) وئدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة . أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيهم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

(وقد نشرت مجلة البلاغ الكويتية فى عددها 353 مقتطفات من مقال لصحفى فرنسى جاء فيه: (إن البابوات يمارسون علاقات جنسية شاذة. وقد أيدت مجلة (تيمبو) الإيطالية هذا النبأ واعتبرته أحد الأسباب التى دفعت البابا إلى تحريف تعاليم الكنيسة لصالح اليهود ، خوفا من التشهير والفضائح.)

وفـى مقالـة نشـرها موقـع (رومـا . إسـلام أون لايـن.نـت/21-3-2001) بعنـوان:
الفاتيكان: القساوسة يعتدون على الراهبات)

كشـف تقريـر صـادر مـن الفاتيكـان عـن قيـام الكثيـر مـن القساوسـة والأسـاقفة فـي الكنـائس الكاثوليكيـة بالاعتـداء الجنسـي علـى الراهبـات واغتصـابهن وإجبـارهن علـى الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وفى تقرير آخر نشرته صحيفة "لاريبابليكا" الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان الأربعاء 21-3-2001 أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطاتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغمًا عنهن، مشيرًا إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في 23 دولة، منها الولايـات المتحـدة، البرازيـل، الفلبيـين، الهنـد وأيرلنـدا، وإيطاليـا، بـل وداخـل الكنيسـة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية!!.

وأشـار التقريـر إلـى أنـه تـم الكشـف عـن عـدد لا حصـر لـه مـن حـالات الاعتـداء الجنسي من جانب القساوسة، الذين يقومون بإجبار هؤلاء الراهبات، إما على تناول حبوب منع الحمل، أو الإجهاض لمنع الفضيحة.

وقـال التقريـر: إن إحـدى الراهبـات الأم بكنيسـة -لـم يـتم ذكـر اسـمها- أقـرّت بـأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على 29 من الراهبات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنسية، تم فصلها من وظيفتها.

وأشـار التقريـر إلـى أنـه وبعـد اكتشـاف مثـل تلـك الحـالات فإنـه يـتم إرسـال القساوسـة المسئولين عن تلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة. أمـا الراهبـات -اللاتـي يخشـين العـودة إلـى منـازلهن- فيـتم إجبـارهن علـى تـرك الكنسية، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

وقال التقرير: إن الفاتيكان يراقب الموقف، إلا أنـه لم يتخذ حتى الآن أى رد فعل مباشر.

وفـي كنيسـة أخـرى – وطبقـا للتقريـر- طالـب القساوسـة الموجـودون بهـا ، بتـوفير راهبات للخدمات الجنسية!! هاللولويا!

وفي النمسا تتعرض الكنيسة الكاثوليكية حالياً لهزة جديدة بعد موجة الفضائح غير الأخلاقية التي اجتاحتها في السنوات الأربع الماضية، إذ تجدد الحديث عن الفضائح الداخلية إثر كشف أجهزة الأمن النمساوية قيام مسؤول (قسيس) في سكن كاثوليكي داخلي في بلدة "برامبا خكيرخن" **بتخزين وتبادل مواد إباحية مصورة تستغل الأطفال جنسياً عبر شبكة المعلومات الدولية "إنترنت" وذلك بالتعاون مع أربعة أشخاص آخرين.**

وتحقق الشرطة مع القسيس للنظر في **اتهامات موجهة إليه باستغلال دوره كمرب للأطفال في السكن للاعتداء على عدد منهم جنسياً**، وشكلت تلك الأنباء صدمة لأهالي منطقة "برامبا خكيرخن" الواقعة في مقاطعة النمسا العليا، الذين فوجئوا بما كشفت عنه أجهزة الأمن داخل المؤسسة الدينية، وقامت الشرطة بجمع إفادات 100 طفل من الملتحقين بالسكن الداخلي المذكور للوقوف على حجم الاعتداءات الجنسية المرتكبة بحقهم.

وتتوج الحادثة الجديدة سلسلة من الفضائح الأخلاقية التي تهز الكنيسة الكاثوليكية في النمسا ومؤسساتها، إذ مازالت الكنيسة تعاني من تبعات الكشف في عام 1995م عن **قيام أسقف فيينا الأسبق هيرمان جرور بالاعتداء جنسياً على أطفال في دير "هولابرونش"** ولم تبت الكنيسة في القضية، واكتفت بإعفاء جرور من منصبه كأسقف للعاصمة النمساوية، مما أضعف الثقة في الكنيسة ورجال الدين النصارى.

وفي روما: روما – إسلام أون لاين /2000/12/10 كشف أحد كتّاب السيرة البابوية عن أن **معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة.**

وذكر "ماركو بوليتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" **أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفًا من كشف أمرهم.** وأشار "بوليتي" الذي يغطي شئون الفاتيكان في جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه

(5) آلاف نسخة في 3 أسابيع مشيرًا إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجومًا شديدًا من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيرًا بشئون القساوسة ومعاناتهم. وقال "**أنتوني مازي**" **أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشددًا على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار**. وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدال الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وقد نشرت مفكرة الإسلام فضيحة جديدة عن قس بروتستانتى: ينتظر القس البروتستاني 'جارت ستيفن هاوكينس' –58 عاما– الحكم عليه بعد وضعه تحت الحراسة لثبوت ارتكابه لـ 26 جريمة غير أخلاقية. وطبقا لصحيفة [ذي أستراليان] فإن هاوكينس الأسترالي الجنسية متهم بارتكاب 13 جريمة اغتصاب، و11 اعتداءًا مخل بالآداب، وتُهمَتين بالتحريض على الفاحشة، ويقول الإدعاء إن القس المتهم قد ارتكب هذه الجرائم في الفترة ما بين عامي: 1974 و1984...،) موقع مذكرة الإسلام على شبكة الإنترنت:

http://www.islammemo.cc/news/one_news.asp?IDnews=12033

اتهام 2000 من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال:

نشرت مجلة التايم الأمريكية ملفاً شاملاً عن هذا الموضوع أعدته الكاتبة جوانا ماكجيري تقول فيه:

"بعدما كثرت وتزايدت الاتهامات بالاعتداءات الجنسية التي يرتكبها الرهبان الكاثوليك وبعد التستر الرسمي عليها ، طالب الرومان الكاثوليك الغاضبون قادتهم ورؤسائهم بإصلاح الدين المسيحي. فالصدمة هي أن حالات كثيرة من هذا القبيل انتشرت كفيروس قاتل في نظر الرأي العام. **فالأمر لم يعد يقتصر على بوسطن بل تعداه إلى لوس أنجلس وسانت لويس ومينوستا وفيلادلفيا وبالم بيتش وفلوريدا وواشنطن وبورتلاند ومابن وبرايدج بورت وكونكنتيكت**. والمريع في كل هذه الحالات ليس تفردها بهذه القضية بل في الشبه المرعب بينها. فقد تنوعت

وتعددت الاتهامات الموجهة للرهبان الكاثوليك بالاعتداء الجنسي على الأطفال واتهامات للكنيسة بالتستر عليها سواء القضايا التي تورط فيها الأب دان أو أوليفر أو روكو أو بريت"

وتم اتهام 2000 من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في كل البلاد وارتفاع خطير لعدد المكالمات الساخنة لضحايا هذه الاعتداءات. الأمر ليس كما صوره الكاردينال بيرنارد لو في بوسطن بالخطأ الكارثي ولكنه ضربة قاصمة للجهاز المالي والروحي للمؤسسة الكنسية أيضاً ، وإحباط كبير لكل رجل يلبس (الياقة) الرومانية. وحقيقة دمرت حياة العديد من الناس وتزعزعت الثقة ومصداقية الكنيسة في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ففي يناير/ كانون الثاني وافقت الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا على دفع مبلغ 110 مليون دولار لأطفال استغلوا جنسيا من قبل رجال دين على مر عقود، إذ أدين أكثر من 20 رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.

ووافقت أبرشية بوسطن الأمريكية على دفع ما بين 15 مليون إلى 30 مليون دولار إلى عشرات من الأشخاص لتسوية دعاوى بأن قساً استغلهم جنسياً حين كانوا أطفالا.

وعوقب القس المفصول حاليا جون جيجان بالسجن 10 سنوات بسبب إرغامه طفلا صغيرا على ممارسة الجنس، وقد اتهمه 200 ضحية، كما اتهموا قساوسة آخرين في بوسطن، باستغلالهم جنسيا. ولطخت القضية سمعة كاردينال بوسطن برنارد لو، الذي يقال إن البابا يقدره.

وقد قالت صحيفة بوسطن جلوب التي قادت تحقيقاً موسعاً في القضية إن الكاردينال لُو علم بأمر جون جيجان لكنه نقله من أبرشية إلى أخرى، دون أن يبعده عن الأطفال.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/new...000/1886569.stm

لكن ما لفت نظري في كل هذا الموضوع هو هذه الفقرة:

(إذ أدين أكثر من 20 رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.)

فحتى الراهبات ملائكة الرحمة أجبروا الأطفال على ممارسة الجنس معهم!!

كما أكد موقع الجزيرة نت على هذا الكلام وأضاف تحت عنوان: **الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:**

وكانت الاتهامات قد ظهرت للمرة الأولى في التقرير الكاثوليكي القومي الأسبوعي في مدينة كانساس في 16 مارس/ آذار ونقلته وكالة أنباء أديستا – وهي وكالة إيطالية دينية صغيرة – مما أدى إلى وصوله لأجهزة الإعلام العامة.

وقد أعدت راهبة وطبيبة تدعى ماورا أودونوهو التقرير الذي تحدث عن حالات محددة بالأسماء وحالات تورط أصحابها ، وقدمت الراهبة تقريرها إلى رئيس مجمع الفاتيكان للأوامر الدينية الكاردينال مارتينز سومالو في فبراير/ شباط عام 1995. وقد أمر الكاردينال آنذاك بإنشاء فريق عمل من المجمع لدراسة المشكلة مع أودونوهو والتي كانت تعمل منسقة الإيدز في منظمة (كافود) وهي منظمة دينية تابعة لطائفة الروم الكاثوليك تتخذ من لندن مقراً لها.

وأشارت أودونوهو إلى أدلة واضحة على اتهاماتها، وقالت إنه في إحدى الحالات أجبر قسيس راهبة على الإجهاض مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها.

وبشأن أفريقيا قال تقريرها: إن الراهبات لا يستطعن هناك رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، **وأكدت أن عدداً من القساوسة هناك مارسوا الجنس مع الراهبات خوفا من إصابتهم بالإيدز إذا "مارسوه مع العاهرات"، وترغم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل، لكنها قالت إن مؤسسة دينية اكتشفت وجود 20 حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.**

وأشار التقرير إلى أن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة دير عندما اشتكت له من أن 29 راهبة من راهبات الدير حبالى بعد أن أرغمن على ممارسة الجنس مع القساوسة.

ونقل عن الأب روبرت جي فيتيلو، الذي يترأس حاليا حملة الأساقفة الأمريكيين من أجل التنمية البشرية الذى ألقى محاضرة حول المشكلة نفسها في عام أربعة وتسعين القول **إنه سمع شخصياً قصصاً مأساوية عن نساء متدينات أُجبِرن على ممارسة الجنس مع قساوسة أو رجال دين أقنعوهم بأن ممارسة الجنس أمر مفيد للطرفين**

وقال التقرير إن النساء اللواتي تعرضن لهذه المأساة لم يجدن كثيراً من التعاطف عندما اشتكين ، وهذا نفس ما حدث فى مصر من لجوء السيدة المصرية لأرفع المناصب فى الكنيسة شاكية الراهب برسوم ، ولم تجد التعاطف أو رد فعل يمنع عنها هذه المصيبة.

ونقرأ هذا الكلام اليوم تقريباً فى كل بلد ، فهذه فرنسا أم النهضة:

قال مسؤولون قانونيون في فرنسا إن أوامر صدرت إلى أسقف فرنسي للمثول أمام القضاء في يونيو/ حزيران المقبل، لمحاكمته جراء عدم قيامه بالإبلاغ عن قسيس تابع له أدين في تهم تتعلق باغتصاب وممارسة الجنس مع أطفال دون سن الخامسة عشرة.

وسيواجه الأسقف بيير بيكان عقوبة السجن ثلاث سنوات إذا ثبتت إدانته أمام المحكمة.

وكان قسيس يدعى رينيه بيزى يعمل تحت بيكان حكم عليه بثماني عشرة سنة سجنا في أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، لارتكابه 11عملية اغتصاب وتحرش جنسي بأطفال قصر أثناء فترة عمله في أبرشية نورماندي بين عامي 1987 و1996

ويتمسك آباء الضحايا بمحاكمة بيكان لعدم تبليغه عن ممارسات بيزي الشاذة، وبدلا من ذلك قام بإرساله لتلقي العلاج النفسي لستة أشهر، مما اعتبر إساءة إلى أقارب الضحايا والرأي العام. بينما يرى محامي بيكان أن القضية تمس حق الأسقف في التكتم على أسرار معاونيه.

ويقول أحد آباء الضحايا إنهم لا يرمون من محاكمة بيكان إلى سجنه، وإنما لإجراء تغييرات جذرية في نظام الكنائس في فرنسا. وكان الأساقفة الفرنسيون قد وعدوا بعد الكشف عن ممارسات رينيه بيزي بالتبليغ عن أي قسيس يرتكب مثل هذا النوع من الجرائم.

وشهدت الآونة الأخيرة تورط العديد من القساوسة الكاثوليك في جرائم خطيرة، ففي يوم الثلاثاء الماضي رفضت محكمة الاستئناف في باريس استئنافا تقدم به الأب جيان ماري فينسان الذي حكم عليه العام الماضي بالسجن خمس سنوات لتحرشه بأحد عشر طفلا من مرتلي القداس بين عامي 1992 و1997.

كما اتهمت فتاتان توأمان الأسبوع الماضي قسيسا يبلغ من العمر الآن 76 عاما بالاعتداء عليهما قبل 14 عاما وكان سنهما آنذاك 13 عاما. ومن المقرر أن يمثل هذا القس أمام المحكمة يوم الاثنين المقبل ليواجه ضحيتيه وجها لوجه، كما توجهان اتهامهما لأسقف الأبرشية أيضا بالتستر على الجريمة.

http://www.aljazeera.net/news/europe/2001/2/2-23-5.htm

ناهيك عن فضائح الراهب المصرى برسوم المتهم بممارسة الزنى مع 5000 امرأة ، واستغلال البنات الراغبات فى الزواج جنسياً ، ووضع يده فى على عوراتهن تحت زعم أنه يرقيهن لتعجيل زواجهن ، وممارسة الدجل والشعوذة ، وسرقة عدة كيلوات من الذهب ، وممارسته الرذيلة عارياً داخل قلايته فى الدير.

ولا تصدق أنه كان معزولاً ، فكيف كان يزنى داخل قلايته؟ وكيف أدخل المرأة التى اتفق معها على ممارسة الرذيلة إلى قلايته مرتدية ملابس الرهبان؟ وكيف مسح ذكره فى ستارة المذبح بعد أن قضى وتره من المرأة المتزوجة التى كان يبتزها بشريط صورها عليه عارية وهى تمارس الرذيلة معه؟ وكيف اختلف مع رئيس الدير على هذه المرأة: كل منهم يدعى أنه أحق بها؟

http://www.islamonline.net/Arabic/n...Article43.shtml

ثم فكر هداك الله ، هل كتبة الأناجيل كان عندهم الروح القدس الناجية والمنجية من المعاصى ، ولم تكن عند الأنبياء؟ أتؤمن أن من الأنبياء الزانى ، ومنهم القاتل ، ومنهم الديوث، ومنهم الكافر، ثم تؤمن بعصمة الباباوات أو القساوسة أو الأساقفة؟

- س19– يقول الكتاب: (1وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. 2فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: **[لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ]**.) ملوك الأول 1: 1–2

فهل تؤمن حقاً أن الرب أوحى أن تنام فتاة عذراء فى حضن داود؟ هل تقبل ذلك على أختك؟ هل ترضىذلك لإبنتك؟ ماذا سيكون رد فعلك لو قال لك شخص ما اعطنى

اختك لتنام فى حضنى كما أمر الرب، وأقسم لك أنه لن يعبث بها؟ أعتقد أنك سوف تسبه هو وربه الذى أمر بذلك والذى يحب أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا.

ولا تفكر أن هذا كان كلام العبيد ، فهل يجرؤ عبد أن يتكلم بهذه الخلاعة أمام نبى محترم؟ لا يمكن أن يقترح شخص ما مثل هذه البذاءات إلا إذا كان طالب المشورة مهزأ ، وعنده الاستعداد لقبول هذا. وبالطبع وافق النبى العظيم الموحى إليه على هذا الهراء!!

وأين محافظة الرب على العفة والفضيلة بين عباده؟ بل ما ذنب هذه الفتاة التى وافق الرب على تلويث سمعتها ، ونشر قصتها فى كتابه؟ وهل يدعو الرب أن تكون هذه القصة قدوة للشيوخ فينامون فى أحضان العذارى، وللفتيات العذراوات أن يتحللن من العفة والحياء، ويبذلن الغالى والرخيص ليتمكن شيوخ قومهم من النوم، وللآباء أن يديثوا على بناتهم ويسلمونهم لشيوخهم؟

وحتى لو لم يحدث ذلك من الرب ، فأين إدانة الرب لمثل هذا العمل فى الكتاب المقدس؟ ولماذا حكى الرب فضائح أنبيائه ومصطفيه؟ وهل حكى هذه الفضائح ليقتدى بها أتباع الكتاب المقدس ولإفساد عبيده؟

ألم يفكر الرب فى النتائج اللا أخلاقية التى ستؤدى إلى مثل هذه القصص دون إدانة مرتكبيها والتنكيل بفاعليها؟

ألا تقدح مثل هذه الفضائح فى علم الرب الأزلى؟ إذ كيف يختار بعلمه الأزلى أسافل الناس ويجعلهم أنبياء قدوة للبشر؟

وإذا كان هؤلاء هم الأنبياء القدوة ، فماذا سيكون آباؤكم وأجدادكم وقساوستكم وأساقفتكم ورجال الدين عندكم؟ وهل هؤلاء أشرف وأكثر إيماناً وطاعة لله من أنبيائكم؟

فإن كانت الإجابة بنعم ، فهذا يُخالف المنطق والعقل والواقع.

وإن كانت الإجابة بلا ، فسوف يتساوى رجال الدين مع الأنبياء فى الرذيلة وعدم التقوى بل من المفترض أن يكونوا أكثر رذيلة وفسقاً من الأنبياء!

وأراد الكاتب أن يُظهر تقوى الملك وورعه فأضاف أنه لم يعرفها أى لم يزن بها! يا له من نبى ورع! فهل رأيتم رجالاً أكثر من ذلك تقوى؟!

- س20- ماذا ستفعل أيها المسيحى الفاضل المربى لو اقترح عليك ابنك أن يضحى بشرف أمه (زوجتك) من أجل البحث عن عمل، أو القبول فى وظيفة ما؟

أعتقد أن أقل ما ستفعله أنك ستطرده إلى الشارع بعد أن تكيل له من كل أنواع السب والضرب. أليس كذلك؟ فأنت رجل شريف ومحترم ، ولست ديوثاً.

لكن ماذا سيكون رد فعلك لو علمت أن ابنك يتمسك بتعاليم الكتاب المقدس فى ذلك؟ سيقول لك: ألم يفعل ذلك إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء؟ هل تريد أن تكون أفضل من أبى الأنبياء يا أبى؟ إن الكتاب المقدس يحكى ذلك ، ونقدسه!!

اقرأ يا أبى: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: (11وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. 12فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. 13قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». 14فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. 15وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ 16فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.) تكوين 12: 11-16

اقرأ يا أبى: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: (1وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. 2وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. 3فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ». 4وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ 5أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا». 6فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضاً أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ لِذَلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. 7فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ

فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتاً تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ». 8فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلاَمِ فِي مَسَامِعِهِمْ. فَخَافَ الرِّجَالُ جِدّاً. 9ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالاً لاَ تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي!». 10 وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هَذَا الشَّيْءَ؟» 11فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ الْبَتَّةَ فَيَقْتُلُونَنِي لأَجْلِ امْرَأَتِي. 12وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضاً هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.) تكوين 20: 1-12

ما رأيك يا أبى؟ فلم يكتفى بعمل ذلك مرة واحدة ، بل حاول تكرارها مرة أخرى مع أبيمالك ، إلا أن الرب نفسه حفظها له. ولكن عندما يعمل عقل ابنك الذكى ويسألك: فلماذا لم ينقذ الرب زوجة إبراهيم أول مرة من فرعون؟ هل رضى الرب بهذا التعريص؟ كيف يرضى الرب أن يكون نبيه ديوثاً؟ ألا يضرب الرب بذلك مثلاً للأخلاق التى يريدنا عليها؟ إذن أنا لم أخطىء يا أبى.

والأغرب من ذلك يا أبى أن الرب لم ينتقد فعل إبراهيم بل امتدحه، ورضى به، لذلك حكاه فى كتابه المقدس ، ليقتدى به عباده. (**وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.**) تكوين 24: 1

وحكى يسوع أنه فى الجنة مع الأبرار ، المتقين ، الأخيار : (27فَقَالَ: **أَسْأَلُكَ إِذاً يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي** 28**لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا**. 29**قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ**. 30فَقَالَ: لاَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. **بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ**. 31فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ».) لوقا 16: 19-31 وإلا ماذا تقول أنت يا أبى فيما علمته؟

- س21- ماذا ستفعل لو قال لك ابنك: يا أبى أختى حامل منى؟ أستحلفك يا أبى ألا تضربنا ، فلم نفعل إلا ما علمنا إياه الرب فى كتابه. فأنت تعلم يا أبى أن الأنبياء

هم قدوة البشر على الأرض ، ومصطفين الله لخلق الله من البشر الذين يرسلهم الله إليهم ، فإذا كان هذا تصرف نبى الله إبراهيم ، فلا تعقدها وبارك زواجنا:

اقرأ يا أبى: لقد تزوج نبى الله إبراهيم من أخته: تزوج نبى الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين 20: 12)

أعلم أنك ستقول له: كان هذا فى قديم الزمان يا أحمق ، ولكن الله حرمها فى سفر اللاويين 18: 9 (9**عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجاً لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.**). وحينئذ يقفز ابنك واقفاً ويقول: لقد ضللتنى يا أبى، وعلمتنى أنه لا يوجد ناسخ ومنسوخ فى الكتاب، ففعلت ما فعلت.

- س22- وأكيد أنك ستسأله كيف فعلتماها؟ وأين ونحن دائما بجواركما؟ فسيقول لك ابنك: هذا أمر علينا يسير ، لقد قمنا بنفس التمثيلية التى قام بها أبناء نبى الله داود. اقرأها يا أبى: (1وَجَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. 2وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئاً. 3وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيماً جِدّاً. 4فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». 5فَقَالَ يُونَادَابُ: «اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزاً وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». 6فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». 7فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلاً: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَاماً». 8فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكاً أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ 9وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. 10ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمَخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ». فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمَخْدَعِ. 11وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَي اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». 12فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ

تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. 13أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». 14فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا.) صموئيل الثانى 13: 1–15

ثم تلتفت إلى ابنتك وتسألها: لماذا لم تصرخى وتستغيثين بنا؟ ستقول لك: يا أبى: قرأت فى سفر نشيد الإنشاد ، وطابت لى نفسى أن أفعل ما فعلته القديسات اللاتى ضرب لنا الكتاب المقدس مثلاً بهن.

حفظك الله صديقى النصرانى أنت وأسرتك وبنيك وبناتك ، لكننى أردت أن أضع بين يديك ما تؤدى إليه التعاليم الفاسدة من دمار للأسرة والمجتمع. وهذا من جملة ما يجعلنا نكفر بهذا الكتاب الذى تسميه أنت مقدساً.

ففكِّر عزيزى النصرانى: ماذا ستفعل لو وضعت فى مثل هذه الظروف؟ فكِّر: ما هى نتيجة هذه التعاليم إلا إفساد الأسرة والمجتمع واستمطار لعنات الله؟ فكِّر: هل يمكنك أن تقترف هذه الجريمة التى تُعد وصمة على جبين مرتكبها؟ لا. فأنا أول من يبرأك منها. وهل من الممكن أن يكون عبداً لله أفضل من نبى الله ومصطفاه؟ لا. إذاً لم يفعل هذا إبراهيم ، بل هذا من التحريف وتشويه القدوة فى كتابك.

- س23– لقد كفر نبى الله سليمان على حد قول كتابكم. فلماذا تحتفظون بأسفار تنسب إليه فى الكتاب المقدس؟ (4**وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى**، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 5**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ.** 6وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. 7**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.**) ملوك الأول 11: 4–7

- س24– يقول العهد القديم:(13وَأَخْبَرَكُمْ بِعَهْدِهِ الذِي أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ الكَلِمَاتِ العَشَرِ **وَكَتَبَهُ عَلى لوْحَيْ حَجَر**) تثنية 4: 13

☜ فكيف وصل العهد القديم إذن إلى هذا الحجم فالوصايا العشر كتبت على لوحى حجر، أما العهد القديم حالياً (طبعة فانديك) فهو مكتوب فى 336 صفحة ، وفى كل صفحة 21 سطراً وفى كل سطر 12 كلمة تقريباً؟

- س25– وهل كل ما عدا المكتوب على لوحى الحجر يدخل فى كلام الرب القائل: **(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعَرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.)**؟ إرميا 14: 14

والقائل: (11**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**)؟ إرمياء 23: 11

والقائل: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**)؟ يوحنا 10: 8

(15**هُوَذَا قِدِّيسُوهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ بِعَيْنَيْهِ**) أيوب 25: 15

وإذا كان هؤلاء الناس أنجاس ولصوص وسراق ، فكيف يطلق عليهم الرب إذن أنبياء؟ وما الغرض التربوى الذى سيعود على مصدق نبوة هؤلاء المجرمين كما يصورهم الكتاب المقدس؟ وكيف سيوثَق فى الرب وفى اختياره الفاسد ، وفى علمه الجهول بما سيكون عليه عبده بعد مضى وقت من الزمان؟

- س26– ثم من الذى كتب على الحجر؟ هل هو الله أم موسى نفسه؟

فهل كتبه الرب نفسه كما يقول سفر (تثنية 10: 2) وسفر (خروج 34 :1)؟ أم هل أمر الرب موسى بكتابته بنفسه كما يقول سفر (خروج 34: 27–28)؟

1– **(فأكتب أنا على اللوحين الكلمات التى كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتهما)** (خروج 34: 1 ، وتثنية 10: 2)

2– **(وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات.** لأننى بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع إسرائيل. وكان هناك عند الرب أربعين نهاراً أو أربعين ليليةً لم

يأكل خبزاً ولم يشرب ماءً. فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر.) خروج 34: 27–28

- س27– **(فمات موسى هناك..ودفنه الرب هناك. ولم يعرف انسان قبره إلى اليوم. وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات.)** تثنية 34: 5

فهل كتب موسى سفر التثنية بعد وفاته؟ وهل عرف أين دفنوه قبل أن يموت؟ وهل تأكد بعد مرور سنوات من وفاته أنه لم يعرف أحد قبره إلى الآن؟ أليس هذا دليل عند كل العقلاء أن الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم لم يكتبه موسى؟ ألا يدل قول النص السابق **(ولم يعرف انسان قبره إلى اليوم.)** أن هذه النصوص كتبت فيما بعد بزمن ، يسمح للكاتب أن يقول كلمة **(إلى اليوم)**؟

- س28– (وكان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون – عبد الرب – ابن مائة وعشر سنين) يشوع 24: 29 من الواضح أن هناك شخص آخر غير يشوع هو الذى يحكى لنا هذه الأحداث. ولم يدع هذا الشخص أن هذا من وحى الله. فمن أين لكم بهذا الإدعاء؟

- س29– يقول الكتاب: (1فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. 2وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. 3وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. 4**وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ.** 5**وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَاراً وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً.** وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً.)

فمن أين جاءت هذه الأنوار ولم يكن الله قد خلق النجوم بعد؟

- س30– لقد خلق الله الشمس والقمر فى اليوم الرابع لفصل الليل عن النهار ولإنارة الأرض (تكوين 1: 14). فكيف جاء الليل والنهار إلى اليوم الرابع دون وجود شمس وقمر؟

▪ س31- وما هى الأنوار التى خلقها الله (غير التى خلقها فى اليوم الأول) فى اليوم الرابع فى جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين؟

(14وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. 15وَتَكُونَ أَنْوَاراً فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. 16فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ 18وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 19وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً رَابِعاً.) تكوين1: 1-19

وبتوضيح أكبر متى خلق الله النور لفصل الليل على النهار؟ هل خلقها فى اليوم الأول كما يقول سفر (التكوين 1: 3-5) أم فى اليوم الرابع كما يقول سفر (التكوين 1 : 14)

▪ س32- يصف هذا الجزء أعلاه أن الله قد خلق الشمس والقمر بعد خلق الأرض، وهذا يُخالف أوثق المفاهيم المعتمدة فى تكوين عناصر المجموعة الشمسية. فمن المعروف أن الأرض والقمر قد انفتقا من نجمهما الأم ألا وهو الشمس.

▪ س33- (11وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً وَشَجَراً ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَراً كَجِنْسِهِ بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. 12فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً كَجِنْسِهِ وَشَجَراً يَعْمَلُ ثَمَراً بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 13وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً ثَالِثاً.) تكوين 1: 11-13

فكيف أنبت الله النبات قبل خلق الشمس؟

فالعلم الحديث اليوم ينتقد ظهور النباتات فى نفس الوقت الذى ظهر فيه الإنسان على الأرض. فقد ظهر الإنسان على الأرض بعد وقت طويل جداً من وجود النباتات عليها. مع العلم بأننا لا نعرف على وجه اليقين كم من مئات الملايين من السنين كانت قد مضت بين ظهور الحدثين.

- س34– متى خلق الله الإنسان؟ هل خلقه فى اليوم الخامس كما فى (تكوين 1: 24–26) أم خلقه بعد اليوم السابع كما فى (تكوين 2: 1–7)؟

(23وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً خَامِساً. 24وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. 25فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 26 وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». 27فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.) تكوين 1: 24–26

(1فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. 2وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. 3وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً. ... 5كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ. 6ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلَعُ مِنَ الأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الأَرْضِ. 7وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ تُرَاباً مِنَ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً.) تكوين 2: 1– 7

- س35– متى خلق الله الشجر؟ وما احتياج الشجر للمطر طالما الأرض كانت مغمورة بالماء؟

فى اليوم الخامس: (وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْراً عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْراً لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً.) تكوين 1: 29

بعد اليوم السابع: (5كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ.) تكوين 2: 5

- س36– من الذى خُلِقَ أولاً الإنسان أم الحيوانات؟

فى سفر التكوين الإصحاح الأول : خلق الله السموات والأرض والظلمات والنور ثم المياه ثم النباتات ثم النجوم ثم الحيوانات ثم الإنسان (تكوين 1: 1–26)

فى سفر التكوين الإصحاح الثانى : خلق الله السموات والأرض ثم خلق آدم من تراب قبل أن تنبت الأرض أو تخلق الشمس أو الأنهار أو البحار أو المحيطات (ليحدث بخر للماء ويصطدم بتيار هوائى بارد فيسبب المطر) تكوين 2: 1–7

- س37– من الذى خُلِقَ أولاً؟ هل الإنسان أم النباتات؟

يقول الإصحاح الأول من سفر التكوين إنه بعد خلق السموات والأرض والحيوانات خلق الله النباتات ثم خلق آدم (فى الإصحاح الثانى).

إلا أنه فى الإصحاح الثانى قال إنه بعد خلق آدم غرس الرب الجنة وأنبت الأرض. وهذا ليس بصحيح علمياً فلم يتزامن خلق الإنسان والنباتات. بل سبقت النباتات الإنسان بفترة زمنية يحددها البعض بمئات الملايين من السنين. (تكوين 1 : 29 و 2: 7 – 8)

- س38– متى كانت بداية الخلق؟ على حساب التقويم العبرى كانت بداية الخلق 5736 ، ويُعلمنا العلم الحديث أنه لا يمكننا إلا تحديد عصر تكوين النظام الشمسى بصورة تقريبية ، وهو أننا يفصلنا عنه نحو أربعة مليارات ونصف من السنين. وتُعلمنا الإكتشافات الحديثة عن وجود بقايا لأجساد بشرية ووجود حضارات قديمة ترجع إلى أكثر من 50 ألف سنة.

- س39– هل القمر يُضىء أم لا؟ الإجابة فى سفر التكوين 1: 16–18 بنعم: (16فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ 18وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.)

إلا أن سفر أيوب 25: 5 ينفى ذلك: (5هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لاَ يُضِيءُ وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ.) فالقمر لا يضىء فى عينى الرب!

- س40- هل يمكن أن نُقَسِّم الماءَ إلى كتلتين؟

يقول سفر التكوين 1: 6 -8 (ليكن جلد في وسط المياه. وليكن فاصلاً بين مياه ومياه ... ودعا الجلد سماء) وهذا لا يصح علميا.

- س41- يقول سفر التكوين 1: 1-2 (في البدء خلق الله السموات والأرض. وكانت الأرض خربة ... يرف على وجه المياه) ، فهل هذا صحيحٌ علمياً؟

لا. ثبت علميا أن السموات والأرض كانتا كتلة غازية تفككت بأمر الله سبحانه وتعالى على مدى 10 بلايين سنة وهو ما يدعى بالانفجار الكبير ، ومنذ بضعة بلايين من السنين تكونت المجموعة الشمسية. كما أن وجود الماء في تلك المرحلة مرفوض علمياً.

- س42- يقول سفر التكوين 1: 14-19 (لتكن أنوار ... النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل. والنجوم ...)

هذا يناقض المعلومات الأساسية عن تشكل عناصر النظام الشمسي فقد نتجت الأرض والقمر بأمر الله سبحانه وتعالى من انفصالهما عن الشمس فكيف جاءت الشمس والقمر بعد الأرض؟

- س43- يقول سفر التكوين 1: 20-23 (لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطر طير فوق الأرض ... فخلق التنانين ... بهائم ودبابات ووحوش ... وخلق الله الإنسان ... ذكراً وأنثى)

نظام ظهور الحيوانات الأرضية والطيور هذا مرفوض علمياً فقد جاءت الطيور من فئة خاصة من الزواحف عاشت في العصر الثاني لذا من الخطأ ظهور الحيوانات الأرضية بعدها. وقد جاء ذكر الحيوانات الأرضية في اليوم السادس.

- س44- لم نسمع ولم نقرأ من قبل أن الأرض تحملها أعمدة ، فانظروا إلى الإعجاز العلمى فى الكتاب المقدس: (6الْمُزَعْزِعُ الأَرْضَ مِنْ مَقَرِّهَا فَتَتَزَلْزَلُ أَعْمِدَتُهَا) أيوب 9: 6

- س45- هل سمعتم أن الغنم تتوحم؟

(37فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَاناً خُضْراً مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطاً بِيضاً كَاشِطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. 38وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تُجَاهَ الْغَنَمِ لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. 39فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطاً وَبُلْقاً.) تكوين 30: 37-39

هل يمكنك عزيزى النصرانى أن تقف وسط أناس ذوى علم ، وتقرأ عليهم هذا النص ، الذى يحكى عن توحم الغنم؟

لن تستطيع. وهذا لإيمانك أن هذا الكلام هراء! ولن تسلم من تهكم السامعين عليك! فهل هذا يعنى علمياً إلا أن هذا الكتاب ليس كلام الله؟

- س46- يقول سفر التكوين (3وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً.) تكوين 2: 3

أما سفر إشعياء فيؤكد أن الله لا يكل ولا يعيا (28أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.) إشعياء 40: 28

فأى النصين نصدق؟ وهل تعتقد أنت فعلاً أن الرب يتعب ويستريح؟ وهل لا يقدح هذا فى قدسيته ولا يُنقِص من ألوهيته؟

- س47- ما الذى أحدث طوفان نوح؟ ومن أين أتت كل هذه المياه؟

تقول احدى الروايات إن المتسبب فى الطوفان هو المطر وحده ، وتقول الأخرى إن الأمطار وينابيع الأرض هما اللذان أحدثا هذا الطوفان.

(لأنى بعد سبعة أيام أيضاً أمطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلةً) تكوين 7: 4

(فى ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء)تكوين 7: 11

- س48- هل حدث الطوفان فى الأرض كلها؟

هذا ما تقوله التوراة فى (تكوين 7 : 6 و 7 : 23)

(فمحا الله كل قائم كان على وجه الأرض. الناس والبهائم والدبّابات وطيور السماء. فانمحت من الأرض. وتبقى نوح والذين معه فى الفلك فقط.)

فكيف عاشت إذن سلالة (يابال) و (يوبال) و (توبال قايين) بعد الطوفان وأصبحوا من سكان الخيام والرعاة وعازفى الآلات الموسيقية؟ مع العلم أن نوحاً وذريته ليسوا من سلالة قايين!

وكيف حدث الطوفان على الأرض كلها لمدة سبعة أشهر حتى استقرت الفلك على الأرض مع العلم بأن الحمامة التى أرسلها نوح عادت بورقة زيتون خضراء؟ فمتى تم زراعة هذا الشجر؟ مع العلم أن هناك حضارات لم ينقطع تاريخها فى فترة ما! مثل الحضارة المصرية القديمة.

- س49- وأين استقرت الفلك؟ هل فى جبل أراراط أم فى جبل سرنديب؟

تقول التوراة العبرية فى جبل أراراط (الذى يقع بأرمينيا) وتقول التوراة السامرية أنها استقرت فى جبل سرنديب (الذى يقع فى سريلانكا).

ألا يدلك هذا عزيزى النصرانى على الحرية التى كان يتمتع بها كتبة هذه الكتب من التبديل والإضافة والحذف؟

- س50- متى حدث الطوفان بدقة؟

عندما كان نوح يبلغ من العمر (600) عام. (تكوين 7 : 6) وتفيد احداثيات التوراة أن آدم ولد قبل نوح ب (1056) سنة. وعلى ذلك يكون الطوفان قد حدث عام 1656 من خلق آدم.

وتبعا لاحداثيات التوراة فإن إبراهيم (عليه السلام) ولد بعد آدم ب 2123 سنة. هذا ويذكر سفر التكوين أن الطوفان قد حصل قبل ولادة إبراهيم ب 292 سنة (موريس بوكاى ص 57). وعلى ذلك فتبعاً لهذه الرواية يكون الطوفان قد حدث عام 1831 من ولادة آدم.

- س51- متى حدث الطوفان تبعاً لإحداثيات نُسخ التوراة المختلفة؟

تختلف إجابة هذا السؤال تبعاً لاختلافات التوراة نفسها. فقد كانت المدة الزمنية من آدم حتى بداية الطوفان:

فى التوراة العبرانية : 1656 سنة

وفى التوراة السامرية : 1307 سنة

وفى التوراة اليونانية : 2262 سنة

- س52- كم من الزمن استمر الطوفان على الأرض؟

تقول الوثائق التاريخية السومرية المترجمة من اللوح السومرى أن زوابع الطوفان على الهبوب في حين كانت رياح الجنوب تكتسح البلاد. وعندما حل اليوم السابع خفت وطأة الزوابع الجنوبية للطوفان ثم هدأ البحر وسكنت العواصف وانتهى الطوفان.

بينما نجد أن كتب اليهود والنصارى تخبرنا أن الطوفان قد استمر أربعين يوما على الأرض (17**وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى الأَرْضِ.**) التكوين 7: 17

- س53- متى استقر فلك نوح بعد الفيضان؟: (4**وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ** مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ.) تكوين 8: 4 ، بينما استقر فى تكوين 8: 5 فى أول الشهر العاشر: (5وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ.) فكيف يستقر الفلك أولاً فى الشهر السابع ثم تظهر رؤوس الجبال فى الشهر العاشر بعد استقرار الفلك؟

- س54- وما عدد الحيوانات التى دخلت سفينة نوح؟

ففى سفر التكوين 6: 19-20 ذكر وأنثى من كل جنس ،

وفى سفر التكوين 7: 8-9 ذكران وأنثتان من كل جنس ،

وفى سفر التكوين 7: 2-3 سبعة ذكور وسبعة إناث من الحيوانات الطاهرة وذكر واحد وأنثى واحدة من الحيوانات غير الطاهرة؟

(19وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لِاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى. 20مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِهَا.) تكوين 6 : 19–20 ،

(8وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: 9دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ ذَكَراً وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحاً.) تكوين 7: 8–9 ،

(2مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَراً وَأُنْثَى. 3وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضاً سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَراً وَأُنْثَى. لِاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.) تكوين 7: 2–3

- س55– يأمر سفر الخروج بعدم الزنا أو السرقة ، وكما نعلم إنها من الوصايا العشر (13لاَ تَقْتُلْ. 14لاَ تَزْنِ. 15لاَ تَسْرِقْ.) خروج 20: 13–15 ، إلا أن الذى أوحى سفر زكريا له رأى آخر فقد قال: (2**وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ**) زكريا 14: 2.

انظر إلى أخلاق الحرب عندهم وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لجنود سراياه (**"انطلقوا باسم الله .. وعلى بركة رسوله .. لا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ، وألا تغلوا ، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، .. إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ..**")!! فهل هذا هو نفس الإله الذى أمر بعدم الزنى والسرقة؟

- س56– ما الغرض من الطوفان وإغراق أهل الأرض، إن لم يكن هذا انتقاماً من البشر لذنوبهم؟ وما الفائدة منه إن كان الرب ينوى أن ينزل فى صورة رجل ليُصلَب ليغفر للبشر؟ ولماذا لم يغفر الرب للبشرية بالطوفان خطيئة حواء الأزلية؟

- س57– كيف يحل لقاضى (نبى) من قضاة بنى إسرائيل أن يتزوج ابنة أخيه؟ والأَمَرُّ من ذلك أن يعرض أبوها هذا العرض؟ (12فَقَالَ كَالِبُ: «الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا, أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». 13فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ الأَصْغَرِ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) قضاة1: 12–13 ،

ويشوع 15: 17 (9وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ, فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ.) قضاة 3: 9

(12عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ. 13عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أُمِّكَ. 14عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلَى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ.) لاويين 18: 12–14

وفى الحقيقة إنه ظل الزواج من ابنة الأخ سارياً حتى بعد نزول الشريعة الموسوية ، بدليل زواج ناحور من (ملكة) ابنة أخيه (هاران) وأخت لوط (تكوين 11: 29)، وبدليل زواج نثنئيل من ابنة أخيه كالب.

فمن الذى كتب لاويين 18: 14 وكتب فيها تحريم الرب لزواج الابنة من العم؟ بالطبع ليس موسى ، لأن هذه الشريعة ظلت سارية من بعده واتبعها أنبياء وملوك العهد القديم. فكيف أتى التحريم فى سفر اللاويين الذى يُنسب لموسى؟

وكيف يخالف خليفة موسى ويشوع شريعة الله؟ وإذا كان القاضى النبى يخالف شرع الله ، فمن الذى يحافظ عليه وكيف يكون شأن أتباعه؟

- س58– فى النقطة السابقة تقرأ أن عثنيئيل تزوج عكسة ابنة أخيه مكافأة له على استيلائه على قرية سفر. وهذا يعنى أن عثنيئيل قد حارب فى كنعان منذ أيام يشوع. وهذا يتناقض مع ما قيل سابقاً من أن الرب قد ترك الأمم لامتحان بنى إسرائيل الذين لم يعرفوا حروب كنعان ولتعليمهم الحرب (1فَهَؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ, كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ 2(إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمِ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ) قضاة 3: 1–2 ،

ويعنى أيضاً أن عثنيئيل قد قضى لسبط يهوذا فى أثناء حكم يشوع وليس بعد وفاته (وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ إِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوَّلاً لِمُحَارَبَتِهِمْ؟») قضاة 1: 3. فكيف يُفهَم هذا اللغط؟

- س59– (7فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ, وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهَهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِيَ. 8فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ, فَبَاعَهُمْ بِيَدِ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ. فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ ثَمَانِيَ سِنِينَ.) قضاة 3: 7–8

كيف يصدق هذا مع قول يشوع الذى برَّأهم من عبادة الأوثان ، وأثبت لهم إرضاء الله؟ (31وَعَبَدَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ, وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ وَالَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ لإِسْرَائِيلَ)يشوع 24: 31

- س60– (9وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ, فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ. 10فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ, وَقَضَى لإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ فَدَفَعَ الرَّبُّ لِيَدِهِ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ, وَاعْتَزَّتْ يَدُهُ عَلَى كُوشَانِ رِشَعْتَايِمَ. 11وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَمَاتَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ) قضاة 3: 9–11

فقد أُطلِق على جميع قضاة بنى إسرائيل لقب (المخلِّص) ، وهذا نفس اللفظ الذى استخدمه بنو إسرائيل فى وصف عيسى ابن مريم فى الأناجيل الأربعة ، وهذا يعنى أنهم عرفوه كنبى ، يُذكِّرهم بالقضاة المخلصين. فمن أين جاء وصفكم له كإله؟ («هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟» 19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.) لوقا 24: 18–19

- س61– (8وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ.) تكوين 4: 8 ونفهم من هذه الجملة أن هابيل قُتِلَ فى الحقل. إلا أن التوراة السامرية تذكر أنه قُتِلَ فى الصحراء. فهل قتل قايين أخاه هابيل مرتين؟

- س62– (9فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» 10فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. 11فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ! 12مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهاً وَهَارِباً تَكُونُ فِي الأَرْضِ». 13فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ. 14**إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهاً وَهَارِباً فِي الأَرْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي**». 15فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». **وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً لِكَيْ لاَ يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ.** 16فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.) تكوين 4: 9–16

مِن مَن خاف قايين؟ أن يقتله أحد يلاقيه؟ كيف ولم يُخلَق غيره هو وأخته ووالديه؟ ومما يزيدنى دهشة هو أن الرب عاقبه وطرده من رحمته ، ثم فرض حماية مشددة عليه لحمايته. فكيف يكون هذا عقاباً؟ يحميه الرب بالرغم من أن منطق الرب: (23وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي **نَفْساً بِنَفْسٍ** 24**وَعَيْناً بِعَيْنٍ وَسِنّاً بِسِنٍّ وَيَداً بِيَدٍ وَرِجْلاً بِرِجْلٍ** 25**وَكَيّاً بِكَيٍّ وَجُرْحاً بِجُرْحٍ وَرَضّاً بِرَضٍّ**.) خروج 21: 23-24

والذى يحيرنى هو أن الرب جعل له علامة لكى لا يقتله أحد. أولاً لمن العلامة ولم يُخلق غيرهم؟ والعلامة لابد أن تكون واضحة ، وظاهرة ، فلو افترضنا وجود مخلوقات أخرى، لسألوا عن سبب هذه العلامة، ولو أخبرهم لحاول واحد فى المائة أن ينبذه أو يقتله ، وفى هذه الحالة تكون العلامة ليس لحمايته ، بل للقضاء عليه.

ثم كيف تكون علامة لكى لا يُقتل؟ وما هى شكلها؟ هل كان مكتوب عليها لا تقتل صاحب هذه العلامة؟ وهل كان أحد وقتها يعرف الكتابة والقراءة؟ هل تتخيل أن الإنسان يضع علامة مميزة لبيت معين دون كل بيوت المنطقة لكى لا يُسرَق؟ ولو افترضنا إمكانية حدوث هذا ، لكان لزاماً علينا أن نعتقد أن الرب الذى ميَّزَ منزلاً معيناً دون الباقين ، سمح أو قرر بسرقة باقى المنازل! بمعنى أن الرب منع كل الناس (غير الموجودين) من قتل قايين ، وسمح بقتل باقى البشر! وهذا يتنافى مع العدل الإلهى والرحمة الربانية.

ولو افترضنا أنّ المخلوقات الأخرى هى الأجيال التى سينجبها قايين ، ففى هذه الحالة لو قال لهم عن سبب هذه العلامة ، لخرجت أجيال تُشبه أباها فى القتل والبطش وسفك الدماء. ولو كذب عليها، لما ندمَ على عمله هذا وقال للرب (ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ)

النقطة الأخيرة قول الكتاب: (16فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.) تكوين 4: 16 ، فكيف خرج من لدن الرب؟ هل الرب غير موجود فى عدن؟ أم هل كان يسكن الرب معهم فغادر كهفه هارباً منه؟

أما رد قايين على الرب: (9فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟») ، يعكس منتهى سوء الأدب من عبد لربه، واستهتاره به، فلماذ لم يعلق الكتاب المقدس على سوء الأدب هذا ، ليتعلم أتباع هذا الكتاب أن سوء

الأدب مع الرب يُعاقب عليه العبد. وإلا فأين القدوة هنا؟ وما الغرض من ذكر هذه القصة دون تبيان عاقبة المذنب؟

- س63- متى ولِدَ أول بشر على سطح الأرض؟

تحدد التوراة وجود آدم على الأرض بسنة 3589 قبل الميلاد. والعلم الحديث والحفريات أثبتت وجود مخلوقات على الأرض ترجع إلى (مائة ألف عام مثل سفينة نوح) قبل الميلاد.

- س64- من هو الابن البكر لنوح؟ ولماذا لم تذكره التوراة حتى باعتباره قد غرق أثناء الطوفان؟ أنجب نوح ابنه البكر عندما كان عمره 500 سنة (32وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.) تكوين 5: 32 ، وحدث الطوفان عندما كان عمر نوح 600 سنة (6وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ) تكوين 7: 6 ، ويكون عمر ابنه البكر بعد الطوفان بسنتين 102 سنة.

إن سام هو الأخ الأكبر لإخوته ، ولم تذكره التوراة باعتباره الابن البكر: (وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ وُلِدَ لَهُ أَيْضاً بَنُونَ.) تكوين 10: 21

إلا أنك تجد أن الابن الأكبر لنوح (وهو هنا سام) كان عمره بعد سنتين من الطوفان 100 سنة وليس 102 (10**هَذِهِ مَوَالِيدُ سَامٍ: لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ.**) تكوين 11: 10 ، إذن فهو ليس الابن البكر ، ويكون الابن البكر هو الذى مات فى الطوفان. فما اسمه؟ ولماذا أغفلته التوراة؟

- س65- أمر الرب نوحاً أن يبنى فُلكاً على النحو التالى: (14اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. 15وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ وَثَلاَثِينَ ذِرَاعاً ارْتِفَاعُهُ.) تكوين 6: 14-16 وله ثلاثة أدوار.

وأمره الرب أن يَدخل السفينة هو نفسه وامرأته وبنيه ونساءهم ، ومن كل حى يأخذ زوجين اثنين ذكراً وأنثى إضافة إلى طعام هذه الكائنات (تكوين 6: 19-22). ثم أمره أن يأخذ من البهائم الطاهرة وطيور السماء سبعة أزواج ذكوراً وإناثاً ومن البهائم غير الطاهرة زوجين اثنين ذكراً وأنثى ، ففعل نوح كما أمره الرب (تكوين 7: 2-5). فهل

تكفى سفينة بهذه الأبعاد لكل هؤلاء البشر والبهائم والطيور وكل ما يدب على الأرض إضافة إلى طعام يكفيهم عشرة أشهر ، أو سبعة أشهر؟

- س66- هل سمعتم أو رأيتم ثعباناً يأكل التراب؟

بالطبع لا. فقد تراجع الرب فى قراره ولم ينفذه: (14فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. **عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ.)** تكوين 3: 14 ، وكيف تلعن البهائم ووحوش الأرض الحيَّة؟ نحن نعلم أن اللعن هو الطرد من رحمة الله ، فهل تملك هذه الحيوانات رحمة الله؟

- س67- هل الإنسان يخطىء؟

نعم. كما يقول أخبار الأيام الثاني 6 : 36 (36إِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ)

وهذا يناقض قول يوحنا فى رسالة يوحنا الأولى 3 : 9: (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية).

وعلى ذلك فلو اعتمدنا كلام أخبار الأيام الثانى فقط فلابد أن يكون الرب إله شرير وليس إله محبة. فقد كان يعلم بعلمه الأزلى أن الإنسان يخطىء ، ومع ذلك لم يعلم آدم وحواء الخير من الشر ، ليقعا فى الشر ، متعمداً ذلك لأنه هو القائل: **(لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ)** ، وبسبب ذلك حبس كل نبى وبار وصدِّيق فى نار جهنم مع الكفرة الأشرار، حتى ينزل هو ليُعدَم صلباً ، فيتمكن من أن يغفر للبشرية ما وقعت فيه وحواء على حد قول كتابكم. فلماذا لم يعلم الرب آدم وحواء أولاً الخير من الشر؟ هل لإتمام هذه التمثيلية التى راح ضحيتها كل بار؟

وهل من العدل أن يُحاسب الرب دون أن يُسن قانوناً للترغيب فى طاعته وتبيان فوائد هذه الطاعة ونتائجها ، والترهيب من عصيانه وتبيان مضارها؟

وعلى ذلك فيسوع أخطأ لأنه بشر ، مولود من بشر، ومن أخطائه أنه تجسد من امرأة عذراء مخطوبة لرجل آخر وعرض سمعة أمه للقيل والقال.

ومن أخطائه أيضاً أنه لعن شجرة التين فيبست فى الحال، ولم تثمر، وبهذا أضاع على صاحبها فرصة الإنتفاع بثمنها ، وأضاع على غيره فرصة التجارة بثمرها أو أكل ثمرها أو التظلل بظل أوراقها. (متى 21: 18-20) وفى الحقيقة استحى كتاب الحياة أن يضعها ضمن معجزات يسوع.

ومن أخطائه ايضاً أنه سمح للشياطين أن تدخل فى 2000 من الخنازير وأبادهم كلهم ، وهى من الممتلكات الخاصة ، وكان يمكنه أن يرفض طلب الشياطين ، أو يدخلها كلها فى خنزير واحد ويقلل الخسائر. (مرقس 5: 1-14)

- س68- يقول الكتاب: (8**وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.**) تكوين 3: 8

فكيف سمع آدم صوت الرب؟ هل كان يرتدى الإله قبقاباً من الخشب ويمشى على سيراميك؟ أم أن حذاءً الرب كان بكعب خشب أو حديد ويحدث صوتا أثناء المشى؟ أم كان يغنى وهو يمشى؟ وكيف اختبأ آدم وزوجته من وجه الرب؟ ألم يعلما قدرات الله وأن الله سيراهم مهما كانوا؟

والأغرب من ذلك أن يأتى الرب ويبحث عنهما ، ولم يكن قد تنامى لعلمه أنهما أكلا من الشجرة وأصبحا عريانين: (9فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «**أَيْنَ أَنْتَ؟**». 10فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». 11فَقَالَ: «**مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟**») تكوين 3: 9-11

- س69- يقول أخبار الأيام الأول 7: 6 إن بنيامين عنده (3) أولاد: بالع وباكر ويديعئيل

ويقول أخبار الأيام الأول 8: 1-2 إن بنيامين عنده (5) أولاد: (1وَبِنْيَامِينُ وَلَدَ: بَالَعَ بِكْرَهُ وَأَشْبِيلَ الثَّانِيَ وَأَخْرَخَ الثَّالِثَ 2وَنُوحَةَ الرَّابِعَ وَرَافَا الْخَامِسَ.)

أما تكوين 46: 21 فيقول إن بنيامين عنده (10) أولاد: (21وَبَنُو بِنْيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ.)

فكم عدد الأولاد التى كانت عند بنيامين فى علم الله والتى أوحى بها؟ مع العلم أن سفر التكوين هو أول الأسفار التى كتبت زمنياً ، أى ما حكاه من بعد فى أخبار الأيام الأولى من أن بنيامين عنده (3) أولاد أو (5) فهذا أكيد خطأ من الناسخ.

وعجبت لرد الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه "شبهات وهمية حول الكتاب المقدس" ص 171 ، فتراه يتخبَّط فى محاولة لحل هذه المشكلة ، ولكن دون جدوى. فقد علَّلَ العشرة المذكورين فى سفر التكوين: (لأن سفر التكوين ذكر أولاً بنيامين وأولاد أولاده ، وهو أمر معهود بين كل الأمم والقبائل والعشائر ، فإن الجد هو الأب الأكبر. والدليل على ذلك أنه ورد فى العدد 26: 40 وأخبار الأول 8: 3 و4 أن نَعْمان ، وأَرْد ، وجيرا هم أولاد بالع بن بنيامين ، ونُسبوا إلى بنيامين لأنه جدهم.)

وأقول له: إن الأخطاء فى النسب والعمر وتفاصيل الأحداث التى تملأ الكتاب المقدس وفيرة ولا ينفع فيها الإفتراضات التى تقوم أنت بها. فقد اتفقت الثلاث مواضع على أن الابن البكر لبنيامين هو بالع ، إلا أن الابن الثانى كان باكر عند (تكوين 46: 21) وعند (أخبار الأيام الأول 7: 6) وخالفهم (أخبار الأيام الأول 8: 1) فقد ذكر أن الابن الثانى لبنيامين هو (أشبيل) ، وذكره سفر التكوين على أنه الابن الثالث لبنيامين ، أما (وَنُوحَةَ الرَّابِعَ وَرَافَا الْخَامِسَ) المذكورين على أنهما من أبناء بنيامين فى أخبار الأيام الأول 8: 2 فلا وجود لهما فى (التكوين) باعتبارهما من نسل بنيامين ، ولا وجود لهما عند أخبار الأيام الأول 7: 6 باعتبارهما من أبناء بنيامين من صُلبه.

أما بالنسبة للابن الثالث وهو (يديعئيل) المذكور فى (أخبار الأيام الأول 7: 6) ، أصبح لا وجود له عند الاثنين الآخرين. وفى محاولة لطمس هذه المشكلة ادعى القس الدكتور منيس أن يديعئيل الابن الثالث تبعا لأخبار الأيام الأول 7: 6 هو نفسه أشبيل المذكور فى أخبار الأيام الأول 8: 1 ، مُعللاً ذلك أنه توجد حالات كثيرة فى الكتاب المقدس تم فيها تسمية الشخص الواحد بأكثر من اسم مثل إبراهيم وإبرام وإبراهام. متناسياً أن الذى يغير الأسماء هو الله ، ويذكر الكتاب الشخص وأحداث من حياته ، ثم فى مرحلة انتقالية من حياته هذه يغير الله اسمه ، كما فعل مع إبراهيم وسارة. وكما

فعل يسوع مع بطرس وغيره ، ولا تخضع هذه التغييرات لسد خطأ ما فى الكتاب ، وإلا لضاعت الأنساب ، وضاع الميراث ، ولكان هذا اتهاماً لبعض الأنبياء بأنهم لصوص غيروا أسماءهم عن عمد ليستولوا على ميراث اخوانهم وأولاد عمومتهم ، ولكانوا قدوة سيئة لمن خلفهم.

وقد تجرأ الدكتور القس وذكر ذلك بالفعل ، فقال: (لم يُدرَج ابنان من أولاد بالع ، هما أصبون وعيرى فى بعض الأسفار ضمن سبط بنيامين ، ولكنهما أُدرِجا فى تكوين 46: 16 وعدد 26: 16 ضمن سبط جاد بسبب الزواج والميراث.)

ونفس الشىء كرره الدكتور القس منيس عن الابن الثانى لبنيامين (باكر) الذى أغفله سفر العدد 26: 38-41 كما أغفله أخبار الأيام الأول 8: 1 ، والسبب فى ذلك كما يقول الدكتور القس أنه ذُكر فى العدد 26: 35 من سبط أفرايم ، بسبب زواجه بسيدة من سبط أفرايم ، فنُسِبَ إلى أفرايم ليكون له الحق فى الميراث ، وإن كان أصله من بنيامين.

أى إن باكر هذا تنصَّلَ من أبيه وأجداده وميراثه فى سبط بنيامين ليحصل على ميراث من زوجته بعد مماتها. هذا إن ماتت هى قبله. ويفترض القس أن باقى أخوة زوجته وأعمامها قد قبلوا بهذا الزواج ، وإخراج ميراثهم لرجل غريب. هل تناسيت أيها الدكتور القس منيس أن هذا الكلام يُفترض أن يكون وحى الله، وألا يسمح الرب باختلاط الأنساب، وألا يجب أن يكون الرب عنصرى ، فيذكر باكر فى سفر ما ، ولا يذكره فى الآخر انتقاماً منه على زيجته من نسل آخر، ويذكر أشبيل مرة على أنه الابن الثانى ومرة على أنه الابن الثالث. كما يُفترض أن يكون الكتاب ذو موضوعات تربوية ، فإن ذكر الخطأ ، ذكر معه الزجر عنه وعقوبته، والترغيب فى عدم فعله ، وثواب تركه.

وهو فى الحقيقة غنى كل الغنى عن ذلك ، فقد كانت قبيلته تسيطر على طرق التجارة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ، كما ذكر قاموس الكتاب المقدس: (وأما سبط بنيامين **فكان نصيبه من أرض كنعان الأراضي الواقعة بين افرايم ويهوذا** التي بلغت مساحتها نحو 26 ميلاً طولاً و12 عرضاً، وهي تعلو نحو 2000 قدم فوق سطح بحر الروم. وكلها أراض خصبة التربة, جيدة الهواء. ومن مدنها

أورشليم عاصمة الأراضي المقدسة و25 مدينة أخرى غيرها.) ، بل كانت أرض أفرايم نفسها تقع داخل أراضيهم ، فهى أرضه وأرض اخوته ، فما الدافع الذى يجعله للتزوج من أفرايم.

أضف إلى ذلك قول قاموس الكتاب المقدس: (اسم عبري معناه ((البكر آي الأول والمبكر)) وردت هذه اللفظة في (تك 46: 21 و 1 اي 7: 6و 8 **اسماً لأحد أولاد بنيامين** وفي عدد 26: 35 **اسماً لأحد بني افرايم** وهذا الأخير يعرف أيضاً باسم برد (1 اي 7: 20).)

وقول دائرة المعرف الكتابية: (ومعناه " البكر " وهو اسم : 1- **الابن الثاني لبنيامين بن يعقوب** (تك 46 : 21، 1 ا خ 7 : 6). 2- **أحد أبناء أفرايم ومؤسس عشيرة الباكريين** (العدد 26 : 35) ويسمي في سفرأخبار الأيام الأول " برد " (1 أ خ 7 : 20).)

وبذلك يكون قد أساء الدكتور القس فهم هذين المرجعين ، كما خالف المرجعان الأمانة العلمية بإخفائهما أن الابن الثانى فى (أخبار الأيام الأول 8: 1) لم يكن باكر، ولكنه كان أشبيل. الأمر الذى أكدته دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (أشبيل) ، وأخفاها قاموس الكتاب المقدس تحت نفس الكلمة ، واكتفى بذكر أنه أحد أبناء بنيامين.

كما علمنا تواً كيف أكَّدَ الدكتور القس منيس عبد النور أن يديعئيل هو نفس أشبيل: (يديعئيل المذكور في 1أخبار 7:6، 10 هو نفسه أشبيل المذكور في التكوين والعدد وفي 1أخبار 8، وسُمّي كذلك بعد أن صارت عشيرته ذات شأن في عهد داود، فسُمّي بهذا الاسم.) فى الوقت الذى يؤكد فيه قاموس الكتاب المقدس ودائرة المعارف الكتابية أن هذا على سبيل الظن والتخمين: فتقول دائرة المعارف الكتابية عن أشبيل: (أشبيل هو الابن الثانى لبنيامين ، وأبو عشيرة الأشبيليين (تك 46: 21، عدد 26: 38، 1 أخ 8: 1) **ويرجح أنه هو يديعئيل** (1 أخ 7: 6) والذى معناه "مدعو من الرب" أو "معروف من الرب" بدلا من "أشبيل" أو "أشبعل" أى "رجل البعل".)

مع الأخذ فى الاعتبار أن من يكون اسمه رجل البعل ، فهو كافراً بالله، عابداً للبعل. فلك أن تتخيل أن يكون ابن بنيامين (رجل البعل) ، ولو قرأت فى سيرة بنيامين ، لوجدته أتقى الناس وأقواهم حربياً هو وسبطه (قاموس الكتاب المقدس) ، فهل يليق بنبى يُقال عنه أنه من الأتقياء الناس وأكثرهم طاعة لله ، أن يسمى ابنه (رجل البعل). ألا يشير هذا إلى كفر بنيامين نفسه؟

ويقول قاموس الكتاب المقدس عن أشبيل: (اسم عبري وربما كان معناه صورة من صور الاسم ((أشبعل)) وهو ابن بنيامين ومؤسس أسرة (تك 46: 21 وعدد 26: 38و 1 أخبار 8: 1) **ويرجّح أن يديعئيل** المذكور في (1 أخبار 7: 6) اسم آخر لهذا الرجل نفسه.)

أما عن جيرا فتقول دائرة المعارف الكتابية عنه: إنه يوجد اثنان بهذا الاسم أحدهما ابناً لبنيامين والآخر أحد أحفاده من بالع ابن بنيامين (أخبار الأيام الأول 8: 3 و5 و7) ، وهذا ما أكده أيضاً قاموس الكتاب المقدس.

وعلى ذلك فيُضاف جيرا على أولاد بنيامين وهو لم يّذكر إلا فى سفر التكوين فقط. فكيف يحدث هذا فى كتاب الرب المقدس الذى أوحى به؟ أضف إلى ذلك أن عشيرة جيرا لم تُذكر بين عشائر بنيامين فى سفر العدد 26: 38–41.

أما عن نعمان فتؤكد دائرة المعارف الكتابية أنه بناء على ما ذكره سفر العدد (26: 4 ، 1 أخ 8 : 3 و 4) فهو ابن بالع وليس ابن بنيامين ، مخالفة بذلك ما ذكره سفر التكوين من أنه ابن بنيامين. مرجحة أن يكون المقصود من كلمة ابنه أى من صلبه. ووافقه على ذلك قاموس الكتاب المقدس.

لكن بالله عليكم: لماذا كان كل الأشخاص العشرة الذين ذُكروا فى سفر التكوين من صلب بنيامين ، ما عدا نعمان؟

والمدقق لكلام دائرة المعارف الكتابية يجدها قد عدته فيما بعد فى موضع آخر من أبناء بنيامين وليس من أحفاده. فتقول دائرة المعارف الكتابية عن (روش) إنه الابن السابع لبنيامين وتستشهد بتكوين 46: 21 ، ولو قمت بعد الأسماء التى سبقته

لوجدتهم ستة ومن بينهم نعمان. لذلك فقد كان قاموس الكتاب المقدس أحصف من دائرة المعارف وذكر فقط أنه أحد أبناء بنيامين.

وهل قال الدكتور القس منيس عبد النور فى نهاية تحليله وبحثه هذا ما عدد أبناء بنيامين؟ لا لم ولن يتمكن من ذلك. وهو نفس ما فعلته دائرة المعارف الكتابية ، وما كتبه قاموس الكتاب المقدس.

- س70– من هى أم أبيًّا؟

معكة بنت أبشالوم: (1وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، **مَلَكَ أَبِيَامُ عَلَى يَهُوذَا.** 2مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينٍ فِي أُورُشَلِيمَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ.)** ملوك الأول 15: 1–2

معكة بنت أبشالوم: (20ثُمَّ بَعْدَهَا **أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبِيَّا** وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ. 21وَأَحَبَّ رَحُبْعَامُ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ نِسَائِهِ وَسَرَارِيهِ لأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ امْرَأَةً وَسِتِّينَ سُرِّيَّةً وَوَلَدَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ ابْناً وَسِتِّينَ ابْنَةً.) أخبار الأيام الثانى 11: 20–21

ميخايا بنت أوريئيل: (1فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ مَلَكَ أَبِيَّا عَلَى يَهُوذَا. 2مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُورِيئِيلَ** مِنْ جَبْعَةَ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ.) أخبار الأيام الثانى 13: 2

إذن فسفر (أخبار الأيام الثانى 13: 2) يقول إنها (ميخايا ابنة أوريئيل من جبعة).

ويُعلَم من (أخبار الأيام الثانى 11: 20) و(ملوك الأول 15: 1–2) أن اسم أم أبيا هو (معكة ابنة أبيشالوم).

ويُعلَم من صموئيل الثانى 14: 7 أنه ما كان لأبيشالوم إلا بنت واحدة اسمها ثامار ، أى ليس لها أخوات. فمَن هى إذن معخا هذه؟

فثامار هذه هى البنت الوحيدة لأبيشالوم بن داود ، وهى غير ثامار ابنة داود التى زنى بها أمنون أخوها، ولم يرد أن لها أختاً اسمها (ميخيا) أو (ميخياهو) أو (ميخايا) أو (معخا) أو (معكة) ، ولذلك اضطرب قاموس الكتاب المقدس فى هذا الأمر

اضطراباً شديداً ، فحاولوا التوفيق فقالوا: إن معكة ابنة أبشالوم، أو بنت ابنته ثامار، وأن أوريايل تزوج ثامار ابنة أبيشالوم ، فإن كانت ثامار هى معكة (ميخاياهو) لزم منه أن يكون أوريايل أبو معكة هو زوجها فى نفس الوقت ، وأن أبيشالوم أبوها وجدها فى نفس الوقت ، وأن معكة لها أبوان أوريايل وأبيشالوم فى نفس الوقت. (قاموس الكتاب المقدس ص 14، 136، 908، 937)

- س71- ذُكِرَ من قبل أن اسم أم أبيا هو معكة بنت أبشالوم (ملوك الأول 15: 2) ، كما ذُكِرَ فى (ملوك الأول 15: 8) أن آسا هو ابن أبيًّا ، فكيف تكون معكة أمه وأم أبيه فى نفس الوقت؟ فهل تزوَّجَ آسا أمَّه؟

معكة بنت أبشالوم: (9وَفِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ **مَلَكَ آسَا عَلَى يَهُوذَا.** 10مَلَكَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ.)** ملوك الأول 15: 9-10 ، وكذلك فى (أخبار الأيام الثانى 15: 16)

- س72- هل سيدنا لوط ابن أخ سيدنا إبراهيم عليهما السلام أم أخوه؟

سفر التكوين 14: 12 يقرر أن لوط عليه السلام ابن أخ إبراهيم.

ويناقضه سفر التكوين 14: 14 بقوله إن لوط عليه السلام أخ إبراهيم.

- س73- يقول الكتاب المقدس إن الرب قرر أن يكون نسل أبرام في أرض ليست لهم ويُستعبدون لهم 400 سنة (التكوين 15: 13) ؛ إلا أنك تجد أن الرب قد نسى ما قرر من قبل وجعلهم فى مصر 430 سنة (التكوين 12: 40). فمن المخطىء: هل نسى الرب أم هل نسخ الكاتب هذه الأرقام بصورة خاطئة؟

- س74- كم عدد ذرية يعقوب التى أتت إلى مصر ما عدا نسائه؟

عددهم 70 فى سفر التكوين 46: 27 وفى سفر الخروج 1: 5

عددهم 75 فى سفر أعمال الرسل 7: 14 فوحى من الأصدق؟ وكيف نسى الوحى ما أملاه من قبل فى سفرى التكوين والخروج؟

- س75– هل سارة زوجة إبراهيم عليه السلام أخته من أبيه؟ – نعم. (تكوين 20: 12)

وما حكم هذا الزواج فى التوراة؟ – محرَّم. (لاويين 18: 9)

وما حكم من يفعل ذلك؟ – عار (لاويين 20: 17) وملعون (تثنية 27: 22)

فهل ستحكمون على نبى الله وأبى الأنبياء إبراهيم بهذا العار ، وبتلك اللعنة ، ويكون حكمه القتل، أم كان هذا الحُكم موجوداً أيام إبراهيم ونُسِخَ فى شريعة موسى؟

- س76– ومن الذى أغوى داود ليحصى إسرائيل؟ هل هو الله أم هو الشيطان؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن داود حكم لمدة 40 سنة (دائرة المعارف الكتابية) ، ولم يحدث التعداد فى عصره إلا مرة واحدة.

(1**وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ**.) أخبار الأيام الأول 21: 1

(1**وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ** قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا».) صموئيل الثانى 24: 1

- س77– ما عدد الذين ارتحلوا من بنى إسرائيل من رعمسيس إلى سُكُّوت؟

600 000 ماش من الرجال عدا الأولاد (خروج 12: 38)

603 550 من سن العشرين فصاعداً (ولم يحسب الأطفال أيضاً) (عدد 1: 45–46)

- س78– يقول سفر المزامير: **(يا رب فهمت فكري من بعيد وكل طرقي عرفت)** مزامير 139: 3 ويقول أيضاً **(أين أذهب من روحك؟ ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدتُ إلى السموات فأنت هناك. إن فرشتُ فى الهاوية فها أنت. إن أخذت جناحى الصبح ، وسكنتُ فى أقاصى البحر ، فهناك أيضا تهدينى يدك، وتمسكنى بيمينك)** مزامير 129: 7–11

إلا أن الكتاب المقدس يصدمنا بنزول الرب على الأرض ليعرف حقائق معينة تغيب عنه وهو على عرشه ولا تعرفها الملائكة المقربون! وإلا لأعلموه بها ولما اضطُرَّ للنزول!!

فقد نزل يتفقد بناء برجاً (5**فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.**) تكوين 11: 5

كذلك نزل عندما كثُر صراخ سدوم وعمورة وخطيتهم عظمت ليتأكد (20وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. 21**أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ**».)التكوين 18 : 20-21

كما كان يبحث عن آدم فى الجنة: (8وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ **النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.** 9**فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟».** 10فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». 11فَقَالَ: «**مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟**») تكوين 3: 8-11

كما لم يعرف اسم نبيه يعقوب الذى ضربه: (25وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. 26وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». 27فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ».) تكوين 32: 25-27

ولم يعرف أن يعقوب اشترى النبوة من أخيه بطبق عدس وظنه هو الابن البكر وأوحى إليه: (29وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. 30فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ.** (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). 31فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». 32فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» 33فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.** 34**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.**) تكوين 25: 29-34

- س79- هل الرب إنسان فيندم؟

ينفى سفر العدد ذلك ويؤكده سفر التكوين والخروج وصموئيل الأول.

لا يندم: (19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد 23: 19

نعم يندم: (6**فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ.** 7فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».) تكوين 6: 6-7

نعم يندم: (**فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.**)خروج 32: 14

نعم يندم: (35وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ لِرُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ, لأَنَّ صَمُوئِيلَ نَاحَ عَلَى شَاوُلَ, **وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**) صموئيل الأول 15: 35

هكذا ندم الرب ذو العلم الأزلى عندما فوجىء بما حدث من شاول ، أنه عفا عن أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والحملان والخراف!!!

- س80- ماذا قسَّمَ الربُ لبنى جاد؟

فيقول يشوع: (7وَالآنَ اقْسِمْ هَذِهِ الأَرْضَ مُلْكاً لِلتِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى». 8مَعَهُمْ أَخَذَ الرَّأُوبَيْنِيُّونَ وَالْجَادِيُّونَ مُلْكَهُمْ الَّذِي أَعْطَاهُمْ مُوسَى فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ الشُّرُوقِ, كَمَا أَعْطَاهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. 9**مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْوَادِي وَكُلُّ سَهْلِ مَيْدَبَا إِلَى دِيبُونَ,** 10**وَجَمِيعَ مُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ إِلَى تُخُمِ بَنِي عَمُّونَ** 11**وَجِلْعَادَ وَتُخُومَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ وَكُلَّ جَبَلِ حَرْمُونَ وَكُلَّ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ,** 12**كُلَّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ الَّذِي مَلَكَ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي.** هُوَ بَقِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّفَائِيِّينَ, وَضَرَبَهُمْ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ.) يشوع 13: 7-12

ويقول التثنية: (12فَهَذِهِ الأَرْضُ امْتَلَكْنَاهَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ **مِنْ عَرُوعِيرَ التِي عَلى وَادِي أَرْنُونَ وَنِصْفَ جَبَلِ جِلعَادَ وَمُدُنَهُ أَعْطَيْتُ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالجَادِيِّينَ.** 13**وَبَقِيَّةَ جِلعَادَ وَكُل بَاشَانَ مَمْلكَةَ عُوجٍ أَعْطَيْتُ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. (كُل كُورَةِ أَرْجُوبَ**

مَـعَ كُـلِّ بَاشَـانَ وَهِـيَ تُـدْعَى أَرْضَ الرَّفَـائِيِّينَ. 14يَـائِيرُ بْنُ مَنَسَّى أَخَذَ كُل كُورَةِ أَرْجُوبَ إِلى تُخُمِ الجَشُورِيِّينَ وَالمَعْكِيِّينَ وَدَعَاهَا عَلى اسْمِهِ بَاشَانَ «حَوُّوثَ يَائِيرَ» إِلى هَذَا اليَوْمِ). 15وَلِمَاكِيرَ أَعْطَيْتُ جِلعَادَ. 16**وَلِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالجَـادِيِّينَ أَعْطَيْـتُ مِـنْ جِلعَادَ إِلى وَادِي أَرْنُونَ وَسَطَ الوَادِي تُخُماً. وَإِلـى وَادِي يَبُّوقَ تُخُمِ بَنِـي عَمُّونَ.** 17**وَالعَرَبَـةَ وَالأُرْدُنَّ تُخُماً مِنْ كِنَّارَةَ إِلى بَحْرِ العَرَبَـةِ (بَحْرِ المِلحِ) تَحْتَ سُفُوحِ الفِسْجَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ.**) تثنية 3: 12−17

- س81− قال الرب لموسى: (10فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ **وَأُفْنِـيَهُمْ فَأُصَيِّرَكَ شَعْباً عَظِيماً**». 11فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟) خروج 32: 10−11 فكيف يفني الله شعب موسى فيُصيِّره شعباً عظيما؟ وهل النبى أعقل من خالقه؟

- س82− كم كان عدد بنى إسرائيل الذين أوحى بهم الرب لكل من لكاتب سفر صموئيل الثانى وكاتب سفر أخبار الأيام الأول؟

عدد كل إسرائيل عند صموئيل الثانى	عدد كل إسرائيل عند أخبار الأيام الأول
800 000 رجل بطل يضرب بالسيف	1100 000 رجل جاذب للسيف

- س83− وكم كان عدد رجال يهوذا الذين أوحى بهم الرب لكل من لكاتب سفر صموئيل الثانى وكاتب سفر أخبار الأيام الأول؟

عدد رجال يهوذا عند صموئيل الثانى	عدد رجال يهوذا عند أخبار الأيام الأول
500 000 رجل	470 000 رجل مستلى السيف

- س84− قتل بنى لاوى من عبدة العجل 3000 رجل (خروج 32: 28) وفى طبعة 1844 قتلوا 23000 رجل. فلماذ تم تغييرها فى طبعة 1844 وما بعدها؟ وهل كان فى هذه السنة نبى على الأرض فأوحى الرب إليه؟ وإن كان هذا صحيحاً فهل أخطأ الرب فى الرقم الأول أم فى الرقم الثانى؟ فهل كتب الرقم الأول ليلاً وهو مخمور قبل

أن يستيقظ وتدمع عيناه من الخمر؟ (65**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير 78: 65 ألم يقل: (35اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.)؟ متى 24: 35 ألم يؤكد قائلاً: (وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».)؟ إشعياء 40: 8 فلماذا بدل كلمته؟ ألا تشاركنى اليقين أن الله قدوس وأنه فوق كل هذه الخرافات؟ ألا تشاركنى اليقين أن هذا الكتاب محرف؟ إن كنت لا تشاركنى فاسترسل فى التحقق من هذا!!

- س85- ماذا يفعل الرب إذا ارتد أهل قرية؟ (12«إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ ... قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لمْ تَعْرِفُوهَا. 14وَفَحَصْتَ وَفَتَّشْتَ وَسَأَلتَ جَيِّداً وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ وَأَكِيدٌ قَدْ عُمِل ذَلِكَ الرِّجْسُ فِي وَسَطِكَ 15فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 16**تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ**) تثنية 13: 12-16

فلماذا تُحرق كل أمتعتهم وقد عوقبوا بالقتل؟ ولماذا تُحرَق المدينة ولا تبنى إلى الأبد؟ ألا يعرف هذا الإله أن هذا الدخان مدمر للبيئة ولصحة الإنسان؟ ألا يعرف أن هذا يؤثر فى طبقة الأوزون؟ وألا يعد هذا تخريباً للبيئة وتدميراً لصحة الإنسان والحيوان؟

- س86- اقرأ الإختلافات الكبيرة فى الذبائح وأنواعها وأعدادها وكيفية تقديمها حسب الأيام والشهور وما يقدم معها وأحكامها بين حزقيال الإصحاحات 45 و46 وسفر العدد الإصحاحات 28 و29 ، فكيف يكون هذا وحى الله؟

- س87- يقول سفر صموئيل الثانى 24: 12-13 (: 12«اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِداً مِنْهَا فَأَفْعَلَهُ بِكَ». 13فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «**أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ**)

ويقول سفر أخبار الأيام الأول 21: 12 (11فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ 12**إِمَّا ثَلاَثَ سِنِينَ جُوعٌ**) فكم سنة حددها الرب؟

وقد أنهى جاد رسالته إلى داود الذى يخيره الإله الرحيم بين ثلاثة أنواع من العقاب بهذه الجملة: (فَالآنَ اعْرِفْ وَانْظُرْ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً عَلَى مُرْسِلِي».) فانظر إلى صورة هذا الإله الذى ينتظر رد جاد حتى يعرف ما قاله داود!! هل هذا هو الإله علام الغيوب؟

س88- ملك أخزيا وكان عمره 22 سنة (ملوك الثانى 8: 26)

ملك أخزيا وكان عمره 42 سنة (أخبار الأيام الثانى 22: 2) فكم كان عمره حين ملك؟ ويحدد القس الدكتور منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ، صفحة 166 أن كاتب هذا سفر أخبار الأيام الثانى 22: 2 أخطأ فى تسجيل عمر أخزيا.

- س89- كان يواكين ابن 18 سنة حين ملك (ملوك الثانى 24: 8) وكان ابن 8 سنين حين ملك (أخبار الأيام الثانى 36: 9) فكم كان عمره حين ملك؟ ماذا قال الرب بالضبط؟

وقد علق الدكتور القس منيس عبد النور على هذا قائلاً: (لما كان عمر يهوياكين ثمانى سنوات أشركه والده ليمرنه ويدربه. .. .. .. ولم يملك يهوياكين رسمياً إلا لما كان عمره 18 سنة ، وهو التاريخ الرسمى لبدء حكمه.)

فعجباً لقولك عزيزى الدكتور القس. فى حين أنكم قمتم بتغيير ال (8) سنوات هذه فى كتاب الحياة وفى الترجمة العربية المشتركة إلى (18) سنة. ثم هل للرب طريقتان للحساب؟ وكيف يفهم القارىء العادى أى طريقة للحساب يحسب بها الرب؟ وهل الطفل ابن ثمانى سنوات يُعد من الملوك لو جلس يراقب عمل والده؟ وهل الطفل دون الثمانى سنوات ناضج العقل ليفهم الأمور السياسية والدينية التى تحيط بمملكة أبيه؟

وعلى العموم فإن محاولة الدكتور القس محكوم عليها بالفشل ، لأنه يوجد علماء آخرين أمناء اعترفوا بحقيقة الأمر وأن هذا كان خطأ من الكاتب ، الذى كتب ذلك من

واقع ذاكرته ، وليس من وحى الله. فقد غيرتها ترجمة كتاب الحياة والترجمة العربية المشتركة من ثمانى سنوات إلى ثمانى عشر سنة ، وأضافت ترجمة كتاب الترجمة العربية المشتركة فى هامشها السفلى الآتى: (9: ثمانى عشرة سنة. هكذا فى اليونانية وفى 2مل 24: 8. فى العبرية ثمانى سنوات.) وهذا (إن صدق كاتب هذا الكلام) لا يعنى إلا اختلاف فى النسخ الأصلية ، وأن هذه الأخطاء غير مقنعة ، فقاموا بتصحيح كلمة الرب!!

بل غيرتها أيضاً تراجم الكتاب المقدس كلها ، وسأعطيك مثالاً لذلك:

ففى ترجمة لوثر لعام 1545 كان ابن ثمانى سنوات:

9Acht Jahre alt war Jojachin, da er König ward.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2CHRON+36&language=ge...

وقاموا بتغييرها فى ترجمته عام 1912:

9 **Achtzehn Jahre alt** war Jojachin, als er König wurde;

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KR+36&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وندموا على هذا التغيير وأرجعوها إلى ثمانى سنوات فى ترجمة 1914:

9. **Acht Jahre alt** war Jojachin, da er König ward.

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

واستقرت 18 سنة فى طبعة عام 1948:

9**Achtzehn Jahre alt** war Jojachin, als er König wurde;

http://www.bibel-online.net/buch/14.2-chronik/36.html#36,1

وفى ترجمة الملك جيمس ، والملك جيمس الحديثة ، والملك جيمس للقرن الواحد والعشرين وترجمة ويبستر لعام 1833 كانت أيضا ثمانى سنوات:

. 9 **Jehoiachin was eight years old** when he began to reign,

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KR+36&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KR+36&nomb&nomo&nomd&bi=webster

وعدلتها ترجمة **New International Reader's Version** إلى 18 سنة ووافقتها على ذلك أيضاً طبعة **New International Version - UK**:

9**Jehoiachin was 18 years** old when he became king.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2CHRON+36&language=en...

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2CHRON+36&language=en...

وهكذا تُعامل كلمة الرب عندهم! أناس تُفسد وآخرون يصححوا ، كنه فى النهاية كلمة الرب الموحى بها!!

ولم يكن هناك أكثر أمانة من الترجمة الكاثوليكية Einheitsübersetzung لعام 1990 ، حيث اعترف فى الهامش السفلى للكتاب أنه تم تعديل النص إلى 18 ليتفق مع ما ذكر فى ملوك الثانى 24: 8.

- س90- ضرب أحد أبطال داود المدعو التحكمونى رمحه على 800 شخصاً فقتلهم دفعة واحدة؟!! (8هَذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: **يُشَيْبَ بَشَّبَثُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً.**) صموئيل الثانى 23: 8

يا له من إله يهوى الأفلام الهندية وأفلام بروسلى!! إلا أنه عندما دخل الفيلم للمرة الثانية تأكد أن يشبعام بن حكمونى هو الذى هزَّ رمحه ، وكان عدد القتلى 300 شخصاً بدلاً من 800: (11وَهَذَا هُوَ عَدَدُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: **يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً.**) أخبار الأيام الأول 11: 11

وهل تتخيل أنه من الممكن أن يهز إنسان رمحه فيقتل 300 أو 800 شخصاً؟ أعتقد أن هذا مستحيل إلا إذا كان الرمح عنقودى أو نووى؟

ثم من الذى أعطى هذه القوة لصاحب الرمح هذا؟ ستقولون الله ، فأقول لكم: ولماذا لم يحمى أو يفك نفسه من أسر الشيطان له فى البرية ، وكان ظهر بمظهر الإله القوى القدوس العزيز؟ (متى 4: 1–11)

ولماذا لم يحمى نفسه من الذل والقهر والإهانات التى لقيها من اليهود أثناء القبض عليه أو محاكمته أو إعدامه صلباً؟ (67**حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ** 68قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟») متى 26: 67–68

لا تقل إنه كان يريد أن يُصلب ليفدى البشرية من الخطيئة الأزلية! لقد كان يبكى متضرعاً إلى إلهه ألا يتركه يموت: (39وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ. 40وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». 41**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. 44وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.** 45ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ.) لوقا 22: 39–45

وسمع له الرب وأنقذه من الصلب من أجل تقواه: (7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين 5: 7

ولأنه لا توجد ما تسمونها الخطيئة الأزلية ، فقد حذر الرب من أن تؤمنوا بها: (1وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: 2[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: **الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟** 3حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, **لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. 4هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.** .. .. 19[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: **لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا.** 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** .. .. .. 26إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً

وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. 27**وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ.** 28رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.) حزقيال 18 وأنصح بقراءته كله.

- س91– فى صموئيل الثانى 8: 13 (13وَنَصَبَ دَاوُدُ تِذْكَاراً عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً **مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمِلْحِ**.)

وفى أخبار الأيام الأول 18: 12 (12وَأَبْشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ ضَرَبَ **مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ** ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً) فمع من كانت الحرب؟ هل مع أرام أم مع أدوم؟

- س92– فى صموئيل الثانى 8: 4 (4فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ **أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ** وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ)

أخبار الأيام الأول 18: 4 (4وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ **وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ** وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ) فما هو العدد الصحيح الذى أوحى به الله؟

يقول الدكتور القس منيس عبد النور رداً على هذا الخطأ: (ورد في 2صموئيل 1700 فارس، وفي 1أخبار ألف مركبة و 7000 فارس. والمقصود بسبعمائة فارس 700 صف من الفرسان، وكل صفّ يشتمل على عشرة، فيكون سبعة آلاف فارس. ففي محل ذكر عدد الفرسان، وفي الآخر ذكر عدد الصفوف، لأن النصرة كانت عظيمة. أما الألف فهي ألف مركبة.)

ولنرى هل صدق الدكتور القس فى فهمه هذا ، أم هى محاولة منه لعدم فقدان أتباعه الذين بدأوا يطلردونه بالرد المنطقى على هذه الأخطاء ، وخاصة أنهم يجيدون لغات عديدة ، يمكنهم عن طريقها اكتشاف صدق الدكتور القس فى إجاباته:

وأنقل إليك بعض ترجمات الكتاب المقدس من موقع e-Sword :

2Sa 8:4 And David took from him a thousand and seven hundred **horsemen**, and twenty thousand footmen; and David houghed all the chariot horses, but reserved of them for a hundred chariots. (JPS)

2Sa 8:4 And David[1732] took[3920] from[4480] him a thousand[505] *chariots*, and seven[7651] hundred[3967] **horsemen**,[6571] and twenty[6242] thousand[505] footmen:[376, 7273] and David[1732] hamstrung[6131 (853)] all[3605] the chariot[7393]

horses, but reserved[3498] of[4480] them *for* a hundred[3967] chariots.[7393] (KJV+)

2Sa 8:4 And David took from him a thousand and seven hundred **horsemen**, and twenty thousand footmen: and David hocked all the chariot horses, but reserved of them for a hundred chariots. (ASV)

2Sa 8:4 And David took from him one thousand, seven hundred **horsemen** and twenty thousand footmen: and David had the leg-muscles of the horses cut, only keeping enough of them for a hundred war-carriages. (BBE)

لقد أجمعت كل التراجم إذن على أنهم فرسان ، وليسوا صفوفاً من الفرسان ، بكل صف عشرة ليتطابق الرقم مع الآخر المذكور فى أخبار الأيام الأول 18: 4

وعلَّقت الترجمة الألمانية الكاثوليكية على ذلك عند أخبار الأيام الأول 18: 4 أنه فى صموئيل كان الحديث عن 1700 فارس فقط.

كما ذكر نص أخبار الأيام الأول 18: 4 ألف مركبة حربية أخذها داود من أعدائه ، ولم يعرف كاتب سفر صموئيل الثانى شيئاً عن هذه المراكب الحربية.

- س93- فى صموئيل الثانى 10: 18 (18وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، **وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ** وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ.)

وفى أخبار الأيام الأول 19: 18 (18وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ, **وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ آلاَفِ مَرْكَبَةٍ** وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ, وَقَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ.) فكم عدد قتلى أرام؟ ما هو العدد الصحيح الذى أوحى به الله؟

يقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس: (المقصود بكلمة «المركبة» في العبارة الأولى هو الذين فيها، وفي كل مركبة 10 جنود. والذي يعيّن هذا المقدار العدد المذكور في سفر الأخبار، فإن الكتاب يُفسَّر ببعضه، فيكون سبعة آلاف جندي. وهو يقول «وقتل داود سبع مائة مركبة» **والمركبة لا تُقتَل، بل يُقتَل من فيها**. والمقصود بعبارة النبي في المحل الثاني هو الرجال، فلا تناقض ولا خلاف. وقوله فارس في محل وفي محل آخر راجل يُظهر أنهم كانوا

يحاربون تارة مشاة وأخرى على الخيل. فمن نظر إلى أنهم كانوا على الخيل أطلق عليهم لفظة فرسان من باب التغليب، ومن نظر إلى أنهم كانوا مشاة أطلق عليهم كلمة مشاة من باب التغليب أيضاً.)

أولاً صدق الدكتور القس فى قوله تعليقاً على هذا الخطأ أن المركبة لا تقتل ، بل يُقتل كل من فيها. وعلى هذا جاءت التراجم الأجنبية للكتاب المقدس:

1Ch 19:18 And the Aramaeans went in flight before Israel; and David put to the sword the men of **seven thousand Aramaean war-carriages** and forty thousand footmen, and put to death Shophach, the captain. (BBE)

1Ch 19:18 the Syrians ran from Israel. David killed **seven thousand chariot troops** and forty thousand regular soldiers. He also killed Shophach, their commander. (CEV)

1Ch 19:18 Und die Syrer flohen vor Israel, und David tötete von den Syrern **siebentausend Wagenkämpfer** und vierzigtausend Mann Fußvolk; auch Schophak, den Heerobersten, tötete er .(GEB)

1Ch 19:18 And the Arameans fled before Israel; and David slew of the Arameans the men of **seven thousand chariots**, and forty thousand footmen, and killed Shophach the captain of the host. **(JPS)**

ولم تترجمها بمعنى مركبة إلا ترجمة واحدة وهى (GLB) ولكنها التزمت فى ترجمة نص صموئيل أيضاً على أنها مركبة ، كما أنها استخدمت الفعل أتلف بدلاً من الفعل قتل ، الذى استخدمته كل التراجم الأخرى بما فيهم التراجم العربية. ولم تفعل الشىء المخزى الذى قامت به الترجمة العربية المشتركة أو ترجمة كتاب الحياة: فقد ترجموا كل نص بصورة تختلف عن الأخرى.

1Ch 19:18 Aber die Syrer flohen vor Israel. Und David **verderbte** der Syrer **siebentausend Wagen** und vierzigtausend Mann zu Fuß ;dazu tötete er Sophach, den Feldhauptmann. (GLB)

وقد علقت الترجمة الكاثوليكية الألمانية على هذا الخطأ المذكور فى هامش أخبار الأيام الأول 19: 18 قائلة: إن الحديث فى صموئيل الثانى 10: 18 عن 700 فقط.

أما الترجمة العربية المشتركة فقد غير فى نص الكتاب الموحى به ليمرر ما يفهمه هو ، وحتى لا تبدو للقارىء أنها من الأخطاء. فقد تركها فى صموئيل الثانى **(فانهزموا من أمامه بعد أن أهلك لهم سبع مئة مركبة** وأربعين ألف فارس) ، أما فى أخبار الأيام الأول فقد ذكرها: **(فانهزموا من أمامه بعد أن أهلك لهم سبعة آلاف سائق مركبة** وأربعين ألف فارس)

ووافقته ترجمة كتاب الحياة ، إلا أنها غيرت فى ترجمة أخبار الأيام الأول وذكرت أن القتلى هم قادة المركبات: **(وقتل داود سبعة آلاف من قادة المركبات)** أخبار الأيام الأول 19: 18

وعلى ذلك فهى من الأخطاء البينة عزيزى القس الدكتور منيس عبد النور لأنها لا تعنى المركبة ، ولكنها تعنى الراكب أى الفارس ، وعلى هذا جاءت كل التراجم ، مما يثبت خطأ تحليلك ، وخطأ كتابك المقدس فى عدم تطابق الأرقام ، وفى محاولتهم لطمس هذا الخطأ باللعب فى الترجمة العربية المشتركة وكتاب الحياة.

- س94– فى ملوك الأول 4: 26 (26وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ **أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ**، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ.)

وفى أخبار الأيام الثانى 9: 25 (25وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ **أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ** وَمَرْكَبَاتٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ) فما هو العدد الصحيح الذى أوحى به الله؟

وفى أخبار الأيام الثانى 1: 14 (14وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَاناً فَكَانَ لَهُ **أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ** وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.)

وفى ملوك الأول 10: 26 (26وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرَاكِبَ وَفُرْسَاناً. فَكَانَ لَهُ **أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ** وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَأَقَامَهُمْ فِي مُدُنِ الْمَرَاكِبِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.)

ويعلق على ذلك الدكتور القس منيس عبد النور قائلاً: (يظهر للقارئ المتعجِّل وجود اختلاف بين النصَّين، ولكن هناك احتمالان للتوفيق بين الروايتين: (1) ربما كان لسليمان أربعة آلاف مذود لخيل مركباته في بدء مُلكه، ثم زاد العدد في نهاية ملكه إلى

أربعين ألفاً، وقد دام مُلك سليمان مدة أربعين سنة، بينما بقي عدد الفرسان بدون تغيير. (2) ربما كان المذود المذكور في سفر الأخبار كبيراً بحيث يسع عشرة رؤوس من الخيل، فهي أربعة آلاف صف، يسع كل صف عشرة، فيكون أربعة آلاف مذود كبيرة هي 40 ألف مذود صغيرة.)

لقد رجح الدكتور القس أن عدد اسطبلات خيول سليمان كانت أربعين ألف ، وافترض بناء على ذلك أنها ربما كانت فى بداية حكمه أربعة آلاف ، ثم زادت بعد ذلك. وربما كان المذود كبيراً بحيث يسع عشرة خيول ، فيصل العدد فى النهاية إلى الرقم المذكور فى ملوك الأول ، وهو أربعين ألف. ولا أعلم على أى أساس افترض ذلك، ولما لا يكون العكس. لما لا تكون 40000 فى بداية حياته ومُنى بهزائم أو حرائق لم يذكرها الكتاب المقدس ، وتناقصت إلى 4000.

ومعنى ذلك أن الدكتور القس يثق فيما كتب فى ملوك الأول أكثر مما كتبه سفر أخبار الأيام الأول ، لذلك عدَّلَ كل افتراضاته ليصبح الناتج يتطابق مع المذكور فى ملوك الأول.

ونفترض نحن أيضاً ، ربما كان عند سليمان 40000 مذوداً كبيراً للخيل ، بحيث يسع كل مذود عشرة خيول فيكون الناتج 000 400 مذوداً. وبذلك لا يصدق أىٌ منهما.

وعلى العموم فتحليله هذا يُخالف معطيات الإصحاح الأول لسفر أخبار الأيام الثانى ، وملوك الأول 10: 26 ، حيث ذكرها الكاتب 1400 مركبة فقط. وعلى ذلك سيكون الخلاف ليس فقط فى العدد ، ولكنه أيضاً فى المعدود حيث كان المعدود هو المذود ، وتغير مرتين إلى مركبة.

ويقول دكتور فيليب حتى فى كتابه "تاريخ سوريا" ص 206 إن إسطبلات سليمان قد اكتُشِفَت حديثاً حيث كان يضع مركباته مرابط بصفوف مزدوجة يمكن أن تتسع لأربعمائة وخمسين حصاناً ، أى إن الحفريات أثبتت كذب الكتابين.

وشهد شاهد من أهلهم. وهذا أبلغ رد على مدعيين أن الحفريات أثبتت صحة الكتاب المقدس!!

وعند البحث فى التراجم الأجنبية تجد أن معظم التراجم التزمت بما جاء فى النسخة العربية فى ملوك الأول من أن سليمان كان عنده 40000 مذود للخيل ، ما عدا ترجمة ال (BBE) ، فقد غيرتها من تلقاء نفسها إلى 4000 فقط:

1Ki 4:26 And Solomon had **four thousand** boxed-off spaces for horses for his carriages, and twelve thousand horsemen. (BBE)

1Ki 4:26 Solomon had **forty thousand** stalls of chariot horses and twelve thousand chariot soldiers.

وقد التزمت طبعة كتاب الحياة بذكر الأرقام بدون تغيير ، إلا أن طبعة الترجمة العربية المشتركة قد حذفت فى ملوك الأول الفقرات من الفقرة رقم 21 إلى الفقرة رقم 34 من الإصحاح الرابع وأدخلتهم فى الإصحاح الخامس.

ومازالت المشكلة قائمة: كم عدد مذاود الخيل التى ذكرها الرب لكاتب هذه الأسفار؟ وما هو المعدود: هل هم مذاود الخيل أم المركبات؟

- س95- ماذا تقولون فى قول سفر الخروج إن الرب رجل الحرب؟ (خروج 15: 3) ، فهل نسخ هذا القول بقول كتب النصارى إن الله محبة وهو رب السلام (عبرانيين 13: 20) ، وطالبكم بحب أعدائكم؟ وطالبكم بعدم رد الإساءة بالإساءة ، بل من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الآخر أيضاً.

- س96- فى ملوك الأول 7: 24 (24وَتَحْتَ شَفَتِهِ قُثَّاءٌ مُسْتَدِيراً تُحِيطُ بِهِ.) ، وتغيرت كلمة قثاء فى الترجمة العربية المشتركة إلى يقطين ، وظلت قثاء كما هى فى ترجمة كتاب الحياة.

وفى أخبار الأيام الثانى 4: 3 (3وَشِبْهُ بقر تحته) فى طبعة عام 1844. وقد تغيرت فى الطبعات الحديثة إلى قُثَّاء: (3وَشِبْهُ قُثَّاءٍ تَحْتَهُ مُسْتَدِيراً يُحِيطُ بِهِ عَلَى اسْتِدَارَتِهِ لِلذِّرَاعِ عَشَرٌ تُحِيطُ بِالْبَحْرِ مُسْتَدِيرَةً وَالْقِثَّاءُ صَفَّانِ قَدْ سُبِكَتْ بِسَبْكِهِ)

وتغيرت مرة أخرى فى طبعة الترجمة العربية المشتركة إلى ثيران ، وغيرتها ترجمة كتاب الحياة إلى قثاء. فلك أن تتخيل كلام أى إله هذا!!

فما معنى وجود البقر هنا والكلام عن وصف المذبح الذى بناه سليمان فى الهيكل؟ ولماذا تغيرت فى الطبعات التى جاءت بعد سنة 1844؟ ألم يقل الرب (35اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.)؟ متى 24: 35 ،

ألم يؤكد الرب قائلاً: (وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».)؟ إشعياء 40: 8 فمن الذى غير كلام الرب إذا كان الرب قرر أن كلمته لن تتغير؟ ومن الذى يملك أن يغير كلام الرب غير الرب نفسه؟

أما فى التراجم الأجنبية فحدث ولا حرج ،

2Ch 4:3 Und unter demselben waren **<u>Gleichnisse von Rindern</u>**, die es ringsherum umgaben, zehn auf die Elle, das Meer ringsum einschließend; der Rinder waren zwei Reihen, gegossen aus einem Gusse mit demselben. (GEB)

2Ch 4:3 **<u>Und Knoten</u>** waren unter ihm umher, je zehn auf eine Elle; und es waren zwei Reihen Knoten um das Meer her, die mit gegossen waren. (GLB)

2Ch 4:3 Its outer edge was **<u>decorated with two rows of carvings of bulls</u>**, ten bulls to every eighteen inches, all made from the same piece of metal as the bowl. (CEV)

2Ch 4:3 And under it was **<u>a design of flowers all round it</u>**, ten to a cubit, circling the water-vessel in two lines; they were made from liquid metal at the same time as the water-vessel. (BBE)

2Ch 4:3 And under it was **<u>the similitude of oxen</u>**, which did compass it round about, for ten cubits, compassing the sea round about. The oxen were in two rows, cast when it was cast. (JPS)

وأكتفى بهذا ، فهو كاف ليؤكد لك عزيزى القارىء مقدار التلاعب الذى يحدث لنصوص كتاب يسمونه كتاب الله ، ويفترضون أن الله تعهد بحفظه.

- س97– فى ملوك الثانى 16: 2 (2كَانَ **آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ،** وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَعْمَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَدَاوُدَ أَبِيهِ)

وفى ملوك الثانى أيضاً 18: 2 (2كَانَ **ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ،** وَمَلَكَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَةُ زَكَرِيَّا.) فكم كان عمره كما أوحى الرب؟

- س98– فى ملوك الثانى 16: 2 (2كَانَ **آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً** حِينَ مَلَكَ، **وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً** فِي أُورُشَلِيمَ.) أى مات عندما كان عمره 36 سنة.

وفى ملوك الثانى أن حزقيا ابن آحاز 18: 2 (2كَانَ **ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً** حِينَ مَلَكَ، **وَمَلَكَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.)** أى لابد أن يكون أنجبه أبوه عندما كان عمره 11 سنة. وعلى ذلك لابد أن يكون أبوه قد تزوج وعمره 10 سنوات. وهذا سن معتاد فيه الزواج فى قديم الزمان. لكن كم كان عمر أمه إذن حين تزوجت بأبيه ابن العشر سنوات؟ فإن كانت أصغر منه بسنتين أو ثلاثة ، فيكون هذا دليل تطبيقى من الكتاب المقدس أن هناك من البنات من ينضجن فى سن صغيرة ، ويكن صالحات للزواج. ويكون تهكم المنصرين على زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة ، وهى ابنة تسع سنوات أو أكبر من باب الخداع لكم أنتم.

ولو أخذنا بكلام ملوك الثانى 16: 2 التى تحدد عمر آحاز بعشرين سنة ، فلا بد أن يكون أبوه ابن خمس سنوات حين تزوج من أم آحاز. فكم يكون عمر أم آحاز التى تزوجت برجل عمره خمس سنوات؟ أعتقد أنها ستكون فى سن تتبول فيه وتتبرز فى ملابسها. وهذا سن غير صالح للزواج ، ولكن للتبنى.

- س99– هل اختار الرب أنبياءه مفسدين ضالين عن عمد أم عن جهل منه؟

1– فهذا نبيه لوط زنى بابنتيه (تكوين 19: 30–38)

2– وداود زنى بامرأة أوريا جاره وقتله بخيانة عظمى لجيشه صموئيل الثانى 11: 1–27

3– هارون عبد العجل (خروج 32: 1–6)

4– سليمان ارتد آخر عمره وعبد الأوثان (ملوك الأول 11: 1–13)

5– آحاز عَبَدَ الأوثان (ملوك الثانى 16: 2–4، وأيضاً أخبار الثانى 28: 2–4)

6– يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول 14: 9)

7– إبراهيم يفضل الدياثة وبيع شرف زوجته عن رضوان الله وجنته (تكوين12: 11–16)

8– موسى وهارون خانا الرب: تثنية 32: 51

9- رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة (تكوين 35: 22 ؛ 49: 3-4)

10- نبى الله يعقوب يصارع الرب ويغلبه (تكوين 32: 22-30)

11- نبى الله يعقوب يضحك على الرب وأبيه ويسرق النبوة من أخيه (تكوين 27)

12- يهوذا يزنى بثامار زوجة ابنه (تكوين 38: 12-30)

13- أمنون بن داود زنى بأخته ثامار (صموئيل الثانى 13: 1-39)

14- ويحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى عليه السلام، لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه ، لم يعرف إلهه الثانى ومرسله: عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به سررت (متى3: 13-17) ومع ذلك أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم ننتظر آخر؟ (متى11: 2-3)

15- الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب 30 درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإله المصلوب: متى26: 14-16 ، 27: 3-9 ؛ ومرقس 14: 10-11 و لوقا 22: 3-6 ؛ ويوحنا 18: 1-5

16- إن قيافا النبى (بشهادة يوحنا الأنجيلى) أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفَّره وأهانه. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

1) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان، الذى لم يعرفه لمدة 30 سنة، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرف أيضاً فأرسل إليه من يسألوه إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

2) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة 30 درهماً على وعود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

3) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

17- لما لا والرب نفسه يأمر بالسرقة: (22بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».) خروج 3: 22 وكذلك خروج 12: 35-36)

18- لما لا والرب يأمر بالزنا:(أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!») هوشع 1: 2

19- لما لا والرب سكير لا يدرى ما يفعل ولا يعى ما يقول: (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير 78: 65

- س100- يقول الرب: (20وَقَالَ:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**») خروج 33: 20 فكيف رآه يعقوب ونجى؟ (30فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «**لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي**».) تكوين 32: 30

- س101- متى حكم بعشا على يهوذا؟ (33**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ** لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.) ملوك الأول 15: 33

(1**فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ** لِمُلْكِ آسَا صَعِدَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلاَ يَدَعَ أَحَداً يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى 16: 1

ففى ملوك الأولى مات بعشا فى السنة 26 من حكم آسا ، فكيف صعد بعشا على ملك إسرائيل فى السنة 36 وهو قد مات من عشر سنوات مضت؟

وعلى هذا يقول الدكتور القس منيس عبد النور: (المقصود بقوله «السنة السادسة والثلاثين» هو من انفصال عشرة أسباط إسرائيل عن سبطي يهوذا وبنيامين، وقت انقسام مملكة سليمان إلى قسمين: قسم لإسرائيل وقسم ليهوذا. وعليه فتكون السنة 16 من حكم آسا على يهوذا هي السنة 36 من انقسام المملكة. وهكذا جرت حسابات السنين في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل وفي سجلات تلك العصور.)

فى الحقيقة أجهد الدكتور القس نفسه فيما لا طائل منه. فلقد علق مترجموا الكتاب المقدس للغة الألمانية Einheitsübersetzung أن الأرقام 35 و36 (المذكورة فى أخبار الأيام الثانى 15: 19، والمذكورة فى 16: 1 من نفس السفر هى خطأ من الكاتب ، لأن بعشا مات فى السنة 26 من حكم الملك آسا كما يقول ملوك الأول 16: 8 (8وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ سَنَتَيْنِ.)

- س102- يقول سفر الأيام الثانى 15: 19 (19وَلَمْ تَكُنْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِمُلْكِ آسَا.) أى لم تحدث حرب بين آسا وبعشا إلى السنة 35. وهذا مخالف لملوك الأول حيث توفى بعشا فى السنة ال 26 لملك آسا: (33**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ** لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.) لملوك الأول 15: 33.

فكيف يقال إنه لم تكن بينهما حرب إلى سنة 35 من ملك آسا علماً بأنه فى هذه السنة يكون قد مرَّ على موت بعشا 9 سنوات؟ فهل يمكن للمتوفى أن يحارب؟

- س103- هل داود من القديسين أم من عباد الله الزناة المخطئين؟ يقول صموئيل الثانى الإصحاح الحادى عشر إن داود زنى بامرأة جاره وخان جيشه وتسبب فى قتل جاره ليفوز بزوجته ويطمس معالم جريمته (صموئيل الثانى صح 11).

ويقول ملوك الأول 14: 8 (**وَلَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَالَّذِي سَارَ وَرَائِي بِكُلِّ قَلْبِهِ لِيَفْعَلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فَقَطْ فِي عَيْنَيَّ**)

- س104– هل سليمان من القديسين أم من عبدة الأوثان؟ يقول (ملوك الأول 11: 1–13) إن سليمان ارتد آخر عمره وعبد الأوثان ؛ وقد شهد له ربكم بعد ذلك بالبر والصلاح: متى 12: 42 (لأنها أتت من أقاصى الأرض لتسمع **حِكْمَةَ سليمان** وهوذا **أعظم من سليمان** ههنا)

- س105– تبعاً لشرع وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل القسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل؟

(32وَلمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيل فِي البَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ. 33فَقَدَّمَهُ الذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الجَمَاعَةِ. 34فَوَضَعُوهُ فِي المَحْرَسِ لأَنَّهُ لمْ يُعْلنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. 35فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «**قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الجَمَاعَةِ خَارِجَ المَحَلةِ**». 36فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ **وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى**) العدد 15: 32–36

(8يَبِسَ الْعُشْبُ ذَبُلَ الزَّهْرُ. **وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ**».) إشعياء 40: 8

(17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ**. 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ**. 19فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى 5: 17–19

(33**اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ**.) لوقا 21: 33

انظر لأقوال بولس فقد ألغى السبت كلية ، فصار هو ومن اتبعه يستحقون الرجم.

(**وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ**. وَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا)بطرس الأولى 1: 25

(18**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا**، 19إِذِ **النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً**. .. .. ..) عبرانيين 7: 18–19

(7**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ**.) عبرانيين 8: 7

(13فَإِذْ قَالَ«**جَدِيداً**» **عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ)** عبرانيين 8: 13

(يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ.) عبرانيين 10: 9

والعجب العجاب أن يتعلل أحدهم متطاولاً على الله سبحانه وتعالى زاعماً أنه قد أنزل فرائض غير صالحة وكان لابد أن يغيرها بأخرى صالحة! مدعياً أن هذا من باب النسخ وهو موجود أيضاً فى القرآن. هكذا!

(25**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا)** حزقيال 20: 25

ومعنى ذلك أن النسخ عندهم هو تبديل فى الإرادة الإلاهية بعد أن ظهرَ لله أن الصواب على خلاف ما أراد وحكم. وهو ما يسمونه (البَدَاء). وهذا غير جائز تبعاً لعقيدة المسلمين ، لأنه نقصان فى العلم ، والنسخ ليس من قبيل البَداء ولكن معناه رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر يبين مدة انتهاء العمل بالحكم الأول تبعاً لعلم الله.

- س106- ما عدد الملوك الموكلين لقطع الأشجار والأحجار اللازمة لبناء بيت المقدس؟

3300 فى (ملوك الأول 5: 16) (15وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً يَحْمِلُونَ أَحْمَالاً، وَثَمَانُونَ أَلْفاً يَقْطَعُونَ فِي الْجَبَلِ، 16مَا عَدَا رُؤَسَاءَ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ **ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ** الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.)

3600 فى (أخبار الأيام الثانى 2: 2) (2وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ حَمَّالٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ نَحَّاتٍ فِي الْجَبَلِ **وَوُكَلاَءَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَسِتَّ مِئَةٍ.)**

- س107- كم بثاً (حماما للإستحمام) كان يسع البحر؟

2000 (ملوك الأول 7: 26) (26وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. **يَسَعُ أَلْفَيْ بَثٍّ.)**

3000 (أخبار الأيام الثانى 4: 5) (5وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَأْخُذُ **وَيَسَعُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ بَثٍّ.)**

▪ س108– هل قرر الرب أن يكون عمر الإنسان 120 سنة؟: (3فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ. لِزَيَغَانِهِ هُوَ بَشَرٌ وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً») تكوين 6: 3

وإذا كان هذا صحيحاً فلماذا عاش آدم 930 سنة؟: (5فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ) تكوين5: 5 ؛

ولمـاذا عـاش أنـوش 950 سنـة؟: (11فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَنُوشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ وَمَاتَ.) تكوين 5: 11 ؛

ولماذا عاش نوح 950 سنة؟: (29فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) تكوين 9: 29 ؛

ولماذا عاش تارح 205 سنة؟ (32وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ.) تكوين 11: 32 ؛

ولماذا عاش رعو أكثر من 207 سنة؟ (21وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ مَا وَلَدَ سَرُوجَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.) تكوين 11: 21 ؛

ولماذا عاش سروج أكثر من 200 سنة؟ (23وَعَاشَ سَرُوجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نَاحُورَ مِئَتَيْ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.) تكوين 11: 23

▪ س109– اتفق كل من سفر عزرا 2: 64 وسفر نحميا 7: 66 أن الذين جاؤوا من بابل بعد السبى إلى أورشليم هم 42360 ، فقد اتفق الإثنان فى حاصل الجمع ، بالرغم من الإختلاف البين فى الأرقام بينهما. فعلى أرقام عزرا يكون حاصل الجمع 29818 ، وعلى أرقام نحميا يكون حاصل الجمع 31089 . فكلاهما مخطىء.

والعجب أن هذا الجمع الاتفاقى أيضاً غلط على تصريح المؤرخين. فقد قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل شرح عبارة عزرا: "وقع فرق كبير فى هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكاتب" ولما أُلِّفت الترجمة الإنجليزية صُحِّحَ كثير منه بمقابلة النسخ ، وفى الباقى تُعين الترجمة اليزنانية فى شرح المتن العبرى.

هكذا يصحح المترجمون ما أخطأ فيه الكتبة ، ثم يُنسَب كله لله!!

- س110- هل أخطأ موحى الكتاب المقدس فأوحى لكاتب سفر أخبار الأيام الأولى أحفاد بنيامين على أنهم أولاده أم أخطأ الكتبة أنفسهم؟:

(3وَكَانَ بَنُو بَالَعَ أَدَّارَ **وَجَيْرَا** وَأَبِيهُودَ 4وَأَبِيشُوعَ **وَنُعْمَانَ** وَأَخُوخَ 5وَحَيْرَا وَشَفُوفَانَ وَحُورَامَ.) أخبار الأيام الأولى 8: 3

مقارنة بما أوحاه من قبل فى التكوين 46: 21 (21وَبَنُو بِنْيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ **وَجِيرَا وَنَعْمَانُ** وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ.)

وكما تلاحظ أن جيرا ونعمان أولاد بالع وأحفاد بنيامين. وفى كلتا الحالتين فينفى الواقع كون هذا الكتاب كتابا مقدسا موحى به من عند الله.

- س111- هل الرب يستر العورات؟

نعم فهو الإله الستَّار: (ولا تصعد بدرج إلى مذبحى كيلا تتكشف عورتك عليه) الخروج 20: 26

لا فهو الفاضِح الذى لا يستر: (يعري الرب عورتهن) إشعياء 3: 17 وكذلك (اكشفي نقابك. شمري الذيل . اكشفي الساق) إشعياء 47: 2-3

- س301- يقول الرب فى إشعياء: (13**قَبَائِلُ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.**) إشعياء17: 13 فهل لم يعلم الرب أن صوت المياه يُسمَّى غدير وليس هدير؟

وجاءت فى ترجمة كتاب الحياة هكذا: (**أُمَمٌ** تَهْدِرُ كَهَدِيرِ المِيَاهِ). فهل قال الرب (قبائل) أم قالها (أمم)؟

وعدلها مترجموا الترجمة العربية المشتركة فجعلوها جزء من الفقرة (12) وليست ال (13) ، وجاءت كالآتى: (ومن أمم **تعِجُّ عجيجَ المياه الغزيرة**). فما هو اللفظ الذى تلفظ به الرب بالضبط؟

- س302- (3فَقَالَ الرَّبُّ:«**كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِياً ثَلاَثَ سِنِينٍ آيَةً وَأُعْجُوبَةً** عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ) إشعياء 20: 2-3

ما المعجزة التى يراها الرب فى مشى الإنسان حافياً عارياً؟ فأطفال أهل القرى والنجوع يمشون حفاة عراة ، فهل هذه من الآيات التى يعطيها الرب لعبيده؟ ويمشى الآن بعض من فقدوا الحياء من الأوربيين والأوربيات عرايا تماماً فى غابات بلادهم؟ وتظاهر الشواذ فى أمريكا وأوروبا عرايا من ملابسهم؟ فهل مثل هؤلاء العرايا يجب أن نرى فيهم سمة من سمات النبوة والإعجاز الربَّانى؟

وما الهدف التربوى والتعليمى من أن يمشى نبى الرب إشعياء ثلاث سنوات حافياً عارياً؟

ما القدوة التى يقدمها لأتباعه؟ وما هى التعاليم الربانية السامية التى يريد أن يبثها فى الأمة التى بُعثَ فيها بهذا العمل الفاضح؟

وما النتائج التى سوف تترتب على اتباع الناس سنة نبيهم إشعياء فى المشى عرايا؟

وهل للنساء أيضاً أن يفعلن ذلك ، أسوة بالرجال ، من باب الحرية والمساواة بين الطرفين؟

وهل كان يعلم الرب ما نتيجة ظهور نبيه عارياً فى الشوارع والمجامع والأسواق؟

لك أن تتخيل أن هذا النبى يعيش فى عصرنا هذا ويركب أتوبيساً مزدحما بالرجال والنساء؟ فماذا كانوا سيظن به كل من الرجال والنساء؟

ألا يُعد هذا دعوة للشذوذ الجنسى بين الرجال بعضهم البعض؟ وإذا تأست به النساء كان دعوة للسحاق؟

ولو أحسنَّا الظن ، لكان هذا دعوة للزنى ، وللقضاء على حياء النساء والرجال ، ومجلبة لغضب الرب وانتقامه من مقترفى هذا الإثم!

- س303- هل تأتى روح الرب الكريم العطوف الحنَّان المنَّان بخير؟ استنبط أنت الإجابة: (**وحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً.**) (قضاة 14: 19)

وأيضاً (**وكان روح الله على شاول، فخلع هو أيضًا ثيابه وتنبّأ هو أيضًا. وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل.**) صموئيل الأول 19: 24

مرة أخرى نبياً عارياً ، ولا تظهر عليه علامات النبوة إلا بعد أن يخلع ملابسه ويظل عرياناً!! كيف تصدقون هذا فى دينكم؟

وإذا كان من تلبسته روح الرب قتل ثلاثين رجلاً ، وخلع ملابسه وظل عرياناً يوماً بأكمله، فما الفرق بين من تلبسته روح الرب ومن تلبسته روح الشيطان؟ فكلاهما يهدف إلى التدمير!

- س304- ما الهدف التربوى والأسس التعليمية التى يستفيدها من يعرف أن الرب أمر نبيه حزقيال بأكل الخراء الآدمى؟ (12**وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ».** 13وَقَالَ الرَّبُّ: [**هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ».**) حزقيال 4: 12-13

- س305- ما الهدف التربوى والفائدة التعليمية التى يستفيدها من يعرف أن الرب يمسك الخراء بيديه ويقذفه فى وجوه الكهنة؟ (3هَئَنَذَا أَنْتَهِرُ لَكُمُ الزَّرْعَ وَأَمُدُّ الْفَرْثَ عَلَى وُجُوهِكُمْ فَرْثَ أَعْيَادِكُمْ فَتُنْزَعُونَ مَعَهُ.) ملاخى 2: 3

▪ س306– ما الهدف الأخلاقى والنتيجة التربوية التى تستفيدها بناتنا وأولادنا عندما يقرأون أن نبى الرب يرقص ، وخاصة إذا علموا أن رقص الرجال مجلب للعار والإحتقار بين الناس؟ (14**وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ**. وَكَانَ دَاوُدُ مُتَنَطِّقاً بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ. 15فَأَصْعَدَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهُتَافِ وَبِصَوْتِ الْبُوقِ. 16وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، **أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ وَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا**.) صموئيل الثانى 6: 14–16

▪ س307– (1ثُمَّ قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمِ اصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَأَقِمْ هُنَاكَ وَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عِيسُو أَخِيكَ». 2فَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَيْتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «**اعْزِلُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ** وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ.) تكوين 35: 1–2

فمن المعروف أن هذه الأصنام قد جلبوها من حاران معهم. فلماذا أتوا بهذه الأصنام؟ وماذا كانت نيتهم أن يفعلوا بها؟ وهل كان بينهم آلهة متعارف عليها رضى الرب بها وعنها ، وآلهة أخرى غريبة لم ترضى الرب فأمر بعزلها؟

▪ س308– (24فَسَمِعَ لِحَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنِهِ جَمِيعُ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. وَاخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ – كُلُّ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. 25**فَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِذْ كَانُوا مُتَوَجِّعِينَ أَنَّ ابْنَيْ يَعْقُوبَ شِمْعُونَ وَلاَوِيَ أَخَوَيْ دِينَةَ أَخَذَا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَأَتَيَا عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَمْنٍ وَقَتَلاَ كُلَّ ذَكَرٍ**. 26وَقَتَلاَ حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. 27ثُمَّ أَتَى بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ لأَنَّهُمْ نَجَّسُوا أُخْتَهُمْ.) تكوين 34: 24–27

ثم أمر الرب بعد ذلك يعقوب وأسرته بالرحيل إلى (لوز) ، (5ثُمَّ رَحَلُوا. وَكَانَ خَوْفُ اللهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَسْعُوا وَرَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ.) تكوين 35: 5.

فهذه قصة مبالغ فيها ، فكيف يستطيع صبيان قتل كل أهل المدينة وإرهاب أهل المُدن المجاورة؟ وإذا كان خوف الله قد وقع على المدن المجاورة فلماذا خاف يعقوب

وهرب؟ وما المبادىء التربوية التى تبثها هذه القصة فى معتنقيها إذا كان قد رَضِيَ الرب بانتقام يعقوب من مقترف الجريمة وأهله وبلدته؟ أين عدل الرب؟

ومما يُكَذِّب هذه القصة ما ورد بعد ذلك فى قصة يوسف من أن أبناء يعقوب كانوا يرعون الغنم فى (شكيم). فكيف هربوا منها خوفاً من الإنتقام ، وفى نفس الوقت كانوا يرعون الغنم فيها؟

- س309- (8وَمَاتَتْ دَبُورَةُ مُرْضِعَةُ رِفْقَةَ وَدُفِنَتْ تَحْتَ بَيْتَ إِيلَ تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ فَدَعَا اسْمَهَا «أَلُّونَ بَاكُوتَ».) تكوين 35: 8.

فإذا كانت مرضعة رفقة نالت هذا الإهتمام من الرب وأوحى بمكان دفنها ، فلماذا لم يوح الرب بمكان دفن آباء إبراهيم وأجداده؟

ولماذا لم يوح بمكان دفن أمه وزوجته مريم؟

ولماذا لم يوح بمكان الأسفار التى استشهد بها وضاعت من الكتاب المقدس مثل سفر أخبار ناثان النبي ، وسفر أخيا النبي الشيلوني وسفر رؤيا يعدو الرائي (أخبار الأيام الثاني9: 29)؟

ولماذا لم يوح بمكان إنجيله المسمى "إنجيل يسوع" (تسالونيكى الثانية 1: 8)؟

ولماذا لم يوح باسم أبى يوسف النجار الحقيقى؟ فهل هو ابن يعقوب (متى 1: 16) أم ابن هالى (لوقا 3: 23)؟

ولماذا لم يوضح بالضبط: هل المجوس الذين أتوا إلى يسوع قدموا له (ذهباً ولباناً ومراً) متى 2: 11 طبعة فانديك أم كانت (ذهباً وبخوراً ومراً) كما عدلوها فى كتاب الحياة والترجمة العربية المشتركة؟

- س310- (34وَلَمَّا كَانَ عِيسُو ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: **يَهُودِيتَ** ابْنَةَ بِيرِي الْحِثِّيِّ **وَبَسْمَةَ** ابْنَةَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ.) تكوين 26: 34 ، (9فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ **مَحْلَةَ** بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أُخْتَ نَبَايُوتَ زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ.) تكوين 28: 9

(2أَخَذَ عِيسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: **عَدَا بِنْتَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ** وَأُهُولِيبَامَةَ بِنْتَ عَنَى بِنْتِ صِبْعُونَ الْحِوِّيِّ 3**وَبَسْمَةَ** بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ أُخْتَ نَبَايُوتَ.) تكوين 36: 2-3

فمن هى ابنة إسماعيل التى تزوجها عيسو؟ فهل هى (**مَحْلَةَ**) أم (**بَسْمَةَ**)؟

ومن هى ابنة (إِيلُونَ الْحِثِّيِّ) التى تزوجها عيسو؟ فهل هى (**بَسْمَةَ**) أم (**عَدَا**) ؟

وعلى ذلك ابنة من بسمة التى تزوجها عيسو؟ هل هى ابنة (إِيلُونَ الْحِثِّيِّ) أم ابنة إسماعيل؟

وهل تزوج عيسو الأختين بسمة وعدا ابنتى إِيلُونَ الْحِثِّيِّ؟ ألم يعرف حكم الله فى الجمع بين الأختين؟ أم أن هذا الحكم لم يكن قد نُسِخَ بعد؟ (18وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا.) لاويين 18: 18

- س311- يقول الكتاب المقدس: (16ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَلَمَّا كَانَ مَسَافَةٌ مِنَ الأَرْضِ بَعْدُ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى أَفْرَاتَةَ وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَتَعَسَّرَتْ وِلاَدَتُهَا. 17فَقَالَتِ الْقَابِلَةُ لَهَا: «لاَ تَخَافِي لأَنَّ هَذَا أَيْضاً ابْنٌ لَكِ». 18وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا (**لأَنَّهَا مَاتَتْ**) أَنَّهَا دَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ أُونِي». وَأَمَّا أَبُوهُ فَدَعَاهُ بِنْيَامِينَ. 19**فَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ** (الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ).) تكوين 35: 16-19

وهذا يعنى أن راحيل أم يوسف قد ماتت مباشرة عقب ولادتها لبنيامين الأخ الشقيق الأصغر ليوسف.

إلا أن نبوءة نبى الله يوسف فى سفر التكوين تقول: (9ثُمَّ حَلُمَ أَيْضاً حُلْماً آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ. فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حَلُمْتُ حُلْماً أَيْضاً وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً سَاجِدَةٌ لِي». 10وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «**مَا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلُمْتَ! هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الأَرْضِ؟**» 11فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الأَمْرَ.) تكوين 37: 9-11

فهل أتت أم يوسف لتسجد له تبعاً لقول يعقوب وحلم يوسف؟ أم هذه رؤيا كاذبة؟ ألم يُمِيتها الرب بعد ولادة بنيامين كما ذُكِرَ من قبل؟ كما توفيت خالته ليئة ودفنت فى مغارة المكفيلة (قبل دخول مصر). فمن هى أمه التى قصدها يعقوب؟ فهى لم تكن

بالطبع احدى سريراته ، حيث لا يُطلق على السرارى أم ، بل يُطلق عليهم زوجاته. فمعنى هذا أن أمه راحيل لم تمت وظلت حية حتى يصدق قول يعقوب ويوسف. أو كذبنا يعقوب ويوسف وصدقنا ما قيل فى (تكوين 35: 18-19). وبالطبع فإن نقطة سجود الأم له فى الرؤيا لم تتحقق فى الواقع. فهل أوحى الله هذا التخبط؟

وفى هذه الحالة يجب علينا إذن إنكار رؤية يوسف عليهما السلام، وإنكار نبوته، ويكون جزاؤه القتل! (20**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.** 21وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ 22**فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ** فَلا تَخَفْ مِنْهُ».) تثنية 18: 20-22

والغريب أن يُصرَّ الكتاب على أن يبلغ يعقوب ابنه يوسف بموت أمه، على الرغم من علم يوسف بهذا. ففارق السن بين يوسف وأخيه بنيامين كان عشر سنوات، وكان موجوداً مع أبيه عند موت أمه ودفنها فى ذلك الوقت ، لأنه ظل مع أبيه حتى بلغ 17 سنة ، قبل أن يبيعه أخوته. فلماذا أخبره أبوه بموت أمه مرة أخرى؟

- س312- (24وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ أُخْبِرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ. وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضاً مِنَ الزِّنَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ».) تكوين 38: 24

وهنا أخطأ الكاتب مرتين:

1- إن كاتب هذه القصة قد أخطأ فى تطبيق الشريعة ، فعقوبة حرق الزانية ، إذا كانت ابنة كاهن فقط أى من سبط لاوى: (9وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.) لاويين 21: 9

2- إن شريعة موسى التى تأمر بحرق الزانية لم تكن قد نزلت بعد ، وهذا يدل على أن التوراة قد كتبت بعد موسى بزمن.

3- تشير هذه القصة أيضاً إلى أن المسيح عليه السلام قد تكلَّمَ فى المهد ، وإلا لأُحرِقت أمه بولادتها للمسيح من غير أب. فلماذا تجنَّبَ كتبة الإنجيل إذن ذكر الدليل الذى يُبرِّىء مريم؟

4- إن حادثة زنى يهوذا بكنته لأمر مستبعد ، لأنه لو حدث هذا ، لما دخل داود فى جماعة الرب ، ليس فقط إلى الجيل العاشر بل إلى الأبد: (2**لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ** لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. 3لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. **حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ)** تثنية 23: 2-3

5- ولو زنا يهوذا لطُرِدَ الرب نفسه من رحمته ، لأن عيسى عليه السلام من نسل يهوذا.

والآن: ما هى التعاليم السامية والأخلاقية التى يتعلمها المرء من زنى نبيه مع كنته (زوجة ابنه)؟

ألا يعلم هذا البنات أن الغاية تبرر الوسيلة؟ ألا يسهل هذا الزنى ويقربه فى أذهان بناتكم وزوجاتكم وقلوبهن طلباً لمتاع الدنيا وأسوة بالأنبياء؟

هل هذه صورة نبى محترم تحكى لابنك أو لابنتك عنه فخوراً به ، طالباً من أى منهما أن يتأسى بأعماله؟

هل فكرت عزيزى النصارنى مرة ما عمل النبى على الأرض؟ ولماذا يرسله الله إلى بنى الإنسان؟

إن النبى هو رسول الله الذى يختاره الله بعلمه الأزلى ليكون قدوة ويتجسد فيه التطبيق العملى لدين الله ورسالته المُحمَّل بها إلى الأمة التى أرسل إليها. فعندما يكون نبى كذَّاب أو زانٍ أو فاسد أو كافر، ويتأسى به من أُرسِلَ إليهم، فهذا لا يعنى إلا: إما اختاره الرب عن علم متعمد ، وبذلك يكون الرب شريك فى هذه الجريمة بل والمحرض عليها. ، وهذا ينفى عنه الألوهية ، بل يُثبت أنه شيطان وليس بإله. وإما اختاره الرب عن جهل ، ولم يكن يعرف حقيقته ، وهذا ينفى عنه الألوهية أيضاً.

- س313- يقول كاتب سفر التكوين: (8فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ: «كَمْ هِيَ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِكَ؟» 9فَقَالَ يَعْقُوبُ لِفِرْعَوْنَ: «**أَيَّامُ سِنِي غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً. قَلِيلَةً وَرَدِيَّةً كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى أَيَّامِ سِنِي حَيَاةِ آبَائِي فِي أَيَّامِ غُرْبَتِهِمْ**».) تكوين 47: 8-9

ألا يدل هذا على أن إبراهيم وإسحق ويعقوب كانوا مغتربين ، ولم يتملكوا أرض كنعان على عكس النبوءات التى نسبت إلى كل منهم بتملك الأرض؟: (4**وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ».**) تكوين 28: 4

- س314- من الذى باع يوسف ولمن بيعَ؟

(28وَاجْتَازَ رِجَالٌ **مِدْيَانِيُّونَ** تُجَّارٌ فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبِئْرِ وَبَاعُوا يُوسُفَ **لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ** بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ.) تكوين 37: 28 ، وهذا يعنى أن الإسماعيليين اشتروا يوسف خارج مصر ودخلوا به إلى مصر.

(وَأَمَّا **الْمِدْيَانِيُّونَ** فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ **لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ رَئِيسِ الشُّرَطِ.**)تكوين37: 36 وهذا يعنى أن الذى أدخل يوسف إلى مصر هم المديانيون أنفسهم ، واشتراه فوطيفار خصىّ فرعون داخل مصر نفسها.

(1وَأَمَّا يُوسُفُ **فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ وَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ خَصِيُّ فِرْعَوْنَ رَئِيسُ الشُّرَطِ** رَجُلٌ مِصْرِيٌّ **مِنْ يَدِ الإِسْمَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَنْزَلُوهُ إِلَى هُنَاكَ**)تكوين 39: 1 أى إن عملية البيع تمت فى مصر ، والذى اشتراه فوطيفار خصىّ فرعون من يد الإسماعيليين.

ونوجز هذا الحدث فى هذا الجدول:

	تكوين 37: 28	تكوين 37: 36	تكوين 39: 1
أين تمت الصفقة؟	خارج مصر	فى مصر	فى مصر
من الذى أدخله مصر؟	الإسماعيليون	المديانيون	الإسماعيليون
من الذى باعه؟	المديانيون	المديانيون	الإسماعيليون

من الذى اشتراه؟	الإسماعيليون	فوطيفار خصىّ فرعون	فوطيفار خصىّ فرعون

فهل نسى الرب ما قاله من قبل فأوحى غيره؟ أم إن هذا الكتاب غير موحى به من الله؟

- س315– يقول الكتاب إن الذى اشترى يوسف هو فوطيفار الخصىّ رئيس الشُرطة. (تكوين 39: 1) ثم يُفاجئنا الكتاب أيضاً أن زوجة هذا الخصى طلبت من يوسف أن يُجامعها. فكيف يكون رئيس الشرطة خصىّ ومع ذلك متزوجاً؟ (7وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتِ: «اضْطَجِعْ مَعِي».) تكوين 39: 7.

- س316– (11ثُمَّ حَدَثَ نَحْوَ هَذَا الْوَقْتِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ **وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ.** 12فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ. 13وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ 14أَنَّهَا **نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا** وَقَالَتْ: «انْظُرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيُدَاعِبَنَا. دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجِعَ مَعِي فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.) تكوين 39: 11–14. فكيف نادت أهل بيتها ولم يكن أحد بالبيت كما فى الفقرة (11)؟

- س317– قال الرب ليعقوب فى (تكوين 32: 28) أن لا يُدعى اسمه بعد ذلك يعقوب بل إسرائيل: (28فَقَالَ: «**لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ** بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ».) ، إلا أنه ناداه فى الرؤيا قائلاً: (2فَكَلَّمَ اللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَقَالَ: «**يَعْقُوبُ يَعْقُوبُ**».) تكوين 46: 2

فهل نسى الرب الاسم الجديد لنبيه الذى اختاره هو بنفسه له؟ وهل نسى السبب الذى دفعه لتغيير اسم يعقوب إلى إسرائيل؟ أم هل يحتاج الرب للنزول مرة أخرى للدخول فى مصارعة مع يعقوب؟ الجميل فى هذه القصة هو روح الرب الرياضية ، واعترافه بالهزيمة؟

▪ س318- ذكر سفر التكوين أن: (جَمِيعُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ **سَبْعُونَ**.) تكوين 46: 27

وذكر سفر أعمال الرسل أن: (14فَأَرْسَلَ يُوسُفُ وَاسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَجَمِيعَ عَشِيرَتِهِ **خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْساً**.) أعمال الرسل 7: 14

فهل الرب الذى أوحى هذا غير الرب الذى أوحى ذاك؟ فلماذا إذن الإختلاف إذا كان هناك رب واحد هو الذى أوحى كل هذا الكتاب؟

▪ س319- هل دخل بنو إسرائيل مصر فى عهد الهكسوس؟

يقول الكتاب المقدس: (28فَأَرْسَلَ يَهُوذَا أَمَامَهُ إِلَى يُوسُفَ لِيُرِيَ الطَّرِيقَ أَمَامَهُ إِلَى جَاسَانَ ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَاسَانَ. 29فَشَدَّ يُوسُفُ مَرْكَبَتَهُ وَصَعِدَ لاِسْتِقْبَالِ إِسْرَائِيلَ أَبِيهِ إِلَى جَاسَانَ. وَلَمَّا ظَهَرَ لَهُ وَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَبَكَى عَلَى عُنُقِهِ زَمَاناً. 30فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَمُوتُ الْآنَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ وَجْهَكَ أَنَّكَ حَيٌّ بَعْدُ». 31ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ وَلِبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْعَدُ وَأُخْبِرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ 32وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنَمٍ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ. 33فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ 34أَنْ تَقُولُوا: عَبِيدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الْآنَ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعاً. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ».) تكوين 46: 28-34

ألا يدل هذا على أن دخول بنى إسرائيل لمصر لم يكن فى عهد الهكسوس الرعاة، بل فى عهد حاكم مصرى يراعى تقاليد المصريين ومعتقداتهم ، على عكس ما يدعى كثير من المؤرخين؟

▪ س320- يقول الكتاب المقدس: (31ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ وَلِبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْعَدُ وَأُخْبِرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ 32وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنَمٍ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ. 33فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ 34أَنْ تَقُولُوا: **عَبِيدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ**

مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الْآنَ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعاً. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ».) تكوين 46: 31–34

هل يكذب نبى الله يوسف مع اخوته على فرعون ليسكنوا أرض مصر؟ وإذا كان نبى الله يكذب فى متاع الدنيا الزائل، فكيف يكون تصرفه فى رسالة الله؟

والغريب أنهم أخبروا فرعون بالحقيقة عندما وقفوا أمامه وقالوا له إنهم رعاة غنم. ما هذا؟ فكيف ينهاهم عن قول إنهم رعاة غنم ، لأن كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ ، ثم يخالفون قوله؟ هل يريد الكتاب المقدس أن يقول مثلاً إن الأشرار الذين فعلوا هذا بأخيهم أبرُّ وأصدق من نبى الله؟ (2وَأَخَذَ مِنْ جُمْلَةِ إِخْوَتِهِ خَمْسَةَ رِجَالٍ وَأَوْقَفَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. 3فَقَالَ فِرْعَوْنُ لإِخْوَتِهِ: «مَا صِنَاعَتُكُمْ؟» فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «**عَبِيدُكَ رُعَاةُ غَنَمٍ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعاً**».) تكوين 47: 2–3

- س321– ما هو دور النبى فى الحياة؟

أعتقد أنه لا خلاف بين أصحاب الأديان المختلفة ، وكذلك أصحاب العقول أن دور النبى هو نقل رسالة الله للبشر. ورسالة الله للبشرية هى رسالة واحدة ، هدفها السعادة الأبدية لخلقه. ولا تتأتى هذه السعادة فى الدنيا والآخرة إلا إذا اتبعوا شريعته. ورسالة الله هى رسالة التوحيد التى جاء بها كل الأنبياء ، ومن هنا كان واجباً على المسلم أن يؤمن بكل الأنبياء لأن رسالتهم واحدة.

فكيف يبارك نبى التوحيد يعقوب فرعون الوثنىّ عابد الثالوث؟ (7ثُمَّ أَدْخَلَ يُوسُفُ يَعْقُوبَ أَبَاهُ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ.) تكوين 47: 7

س322– يعترف الكتاب المقدس أن الخطيئة الأزلية سببتها حواء فقط: **(ولكنن أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرِها هكذا تُفسد أذهانكم)** كورنثوس الثانية 11: 3 ، وقال أيضاً: **(وآدم لم يَغْوَ لكن المرأة أُغوِيَت فحصلَت فى التعدِّى)** تيموثاوس الأولى 2: 14.

فلماذا طرد الله آدم من الجنة وكتب عليه الشقاء إذن؟ أليس هذا ظلم؟ ألا يتهم كتابكم الرب بذلك أنه إله ظالم؟ فكيف يكون الإله الظالم إله محبة؟

▪ س323– يقول سفر الخروج: (31فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «آهِ قَدْ أَخْطَأَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ. 32**وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ - وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ»**.) خروج 32: 31–32.

فهل نبى الله موسى يمنُّ على الله أنه تقبل رسالته ويهدّدَه بترك الرسالة والإستقالة إن لم يغفر لبنى إسرائيل كفرهم؟ والأغرب من ذلك أن الرب خاف من هذا التهديد وعدَّلَ أوامره لكى لا يفقد نبيه موسى. فقال: (33فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «**مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي**.) خروج 32: 33

فهل كان سيعجز الرب أن يصطفى نبياً آخراً غير موسى لأداء رسالته؟

وهل لم يكن فى مقدور الرب أن يجبر موسى على إكمال رسالته للنهاية؟

وهل عبدة الأوثان من بنى إسرائيل الذين كفروا وعبدوا العجل أعز وأقيم عند موسى من الله ورسالته؟

ما هذا الإله الذى تصورونه فى كتابكم؟ مرة يضربه يعقوب وينتزع منه البركة بالقوة! ومرة يسرق يعقوب النبوة من أبيه إسحاق دون أن يكون للرب دخل فى هذا الموضوع ، كما لو كان قد فُرِضَ عليه أن يوحى إلى هذا اللص سارق النبوة! (تكوين الإصحاح 27) ومرة أخرى اشترى يعقوب النبوة من أخيه عيسو عن طريق استغلال جوعه ، واشتراها منه فى مقابل طبق عدس! (تكوين 25: 29–34) ومرة يحكم نبيه قيافا (بشهادة يوحنا الأنجيلى) بكفره وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفَّره وأهانه! (يوحنا 11: 49–52) ومرة يأسره الشيطان ويطلب منه (من الرب) أن يسجد له! (متى 4: 1–11)

فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يضرب إلهه أو يكفره أو يأمر بقتله أو يهدده بترك الرسالة؟

ألا يقدح هذا فى كتابكم؟ ألا يشير هذا إلى أن كتبة هذا الكتاب أعداء لله ، يريدون أن يَجُرُّونكم إلى الكفر والتطاول على الذات الإلهية؟

س324– من هو صاحب معجزة العصا؟ هل هو موسى أم هارون؟

(11فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَيْضاً الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ فَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ أَيْضاً بِسِحْرِهِمْ كَذَلِكَ. 12طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتِ الْعِصِيُّ ثَعَابِينَ. **وَلَكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ**.) خروج 7: 11-12

لم يطرح هارون العصا ، لأن المعجزات كانت من شأن موسى وحده ، أما خطاب فرعون فكان لهارون ، كما وردَ فى سفر الخروج (10فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «**اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلاَمٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ أَوَّلِ مِنْ أَمْسِ وَلاَ مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ**». 11فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَماً أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيراً أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ 12فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ». 13فَقَالَ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلُ». 14**فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ**: «أَلَيْسَ هَارُونُ اللاَّوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ يَتَكَلَّمُ وَأَيْضاً هَا هُوَ خَارِجٌ لاِسْتِقْبَالِكَ. فَحِينَمَا يَرَاكَ يَفْرَحُ بِقَلْبِهِ 15فَتُكَلِّمُهُ وَتَضَعُ الْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَمَعَ فَمِهِ وَأُعْلِمُكُمَا مَاذَا تَصْنَعَانِ. 16**وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَماً وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهاً**. 17**وَتَأْخُذُ فِي يَدِكَ هَذِهِ الْعَصَا الَّتِي تَصْنَعُ بِهَا الآيَاتِ**».) خروج 4: 10-17

نص غريب يُظهر قوة موسى وحكمته وضعف الرب وجهله بعباده ، خاصة عندما رفض موسى أمر الرب وبرهنه بصورة منطقية ، فغضب الرب من الحق ، وأذعنَ لكلام موسى. فهل هذا من وحى الله؟

- س325- كيف تقولون إن إسماعيل محروماً من عهد الرب ونبوته ، لأنه ابن الجارية، على الرغم من أن التوراة التى أنزلت على موسى لا تفرق بين المحبوب والمكروه أو بين بنى إسرائيل والغرباء. ففى التوراة نجد تأكيدات كثيرة على معاملة الإسرائيلى مثل الغريب ، بشرط الإيمان بالله وأن يكون مختوناً. منها:

(15«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلدَتَا لهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الاِبْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ 16**فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ** 17**بَل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ**.) تثنية 21: 15-17

(19سَبْعَةَ أَيَّامٍ لاَ يُوجَدْ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمِراً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ **الْغَرِيبُ مَعَ مَوْلُودِ الأَرْضِ**.) خروج 12: 19

(48وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ نَزِيلٌ وَصَنَعَ فِصْحاً لِلرَّبِّ فَلْيُخْتَنْ مِنْهُ كُلُّ ذَكَرٍ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ لِيَصْنَعَهُ فَيَكُونُ كَمَوْلُودِ الأَرْضِ. وَأَمَّا كُلُّ أَغْلَفَ فَلاَ يَأْكُلُ مِنْهُ. 49**تَكُونُ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَوْلُودِ الأَرْضِ وَلِلنَّزِيلِ النَّازِلِ بَيْنَكُمْ**».) خروج 12: 48–49

(14وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ أَوْ كَانَ أَحَدٌ فِي وَسَطِكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ وَعَمِلَ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ فَكَمَا تَفْعَلُونَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ. 15**أَيَّتُهَا الجَمَاعَةُ لكُمْ وَلِلغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ دَهْرِيَّةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ. مَثَلُكُمْ يَكُونُ مَثَل الغَرِيبِ أَمَامَ الرَّبِّ**. 16**شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لكُمْ وَلِلغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ**.) عدد 15: 14–16

(26**يُصْفَحُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل وَالغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ** لأَنَّهُ حَدَثَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ بِسَهْوٍ.) عدد 15: 26

(30**وَأَمَّا النَّفْسُ التِي تَعْمَلُ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ مِنَ الوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الغُرَبَاءِ فَهِيَ تَزْدَرِي بِالرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا**) عدد 15: 30

(8«**وَتَقُولُ لَهُمْ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ فِي وَسَطِكُمْ يُصْعِدُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً** 9**وَلاَ يَأْتِي بِهَا إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَصْنَعَهَا لِلرَّبِّ يُقْطَعُ ذَلِكَ الإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ**. 10وَكُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي وَسَطِكُمْ يَأْكُلُ دَماً أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ النَّفْسِ الآكِلَةِ الدَّمَ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا) لاويين 17: 8–10

(7**لا تَكْرَهْ أَدُومِيّاً لأَنَّهُ أَخُوكَ. لا تَكْرَهْ مِصْرِيّاً لأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلاً فِي أَرْضِهِ**. 8الأَوْلادُ الذِينَ يُولدُونَ لهُمْ فِي الجِيلِ الثَّالِثِ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) تثنية 23: 7–8 أما ما يُناقض ذلك فقد أضيف إليها عند إعادة كتابتها.

- س326– (13**وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ**.) خروج 12: 13 ، فهل لم يستطع الرب أن يميز بيوتهم بدون هذه العلامة؟

- س327– (37فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُكُّوتَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الأَوْلاَدِ. 38وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ أَيْضاً مَعَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ مَوَاشٍ وَافِرَةٍ جِدّاً. 39وَخَبَزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مِنْ مِصْرَ خُبْزَ مَلَّةٍ فَطِيراً إِذْ كَانَ لَمْ يَخْتَمِرْ. **لأَنَّهُمْ طُرِدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا**. فَلَمْ يَصْنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ زَاداً.) خروج 12: 37–39

وهذا من الأخطاء التاريخية والكتابية الكبيرة. فلم يُطرد بنو إسرائيل من مصر كما يقول الكتاب، فرغم كل ما أصاب فرعون من عجائب الرب وآياته، كان يرفض خروجهم، ولكنه أذن لهم بعد أن ضرب الله أبكار مصر أن يخرجوا لعبادة إلههم.

- س328– كان عدد ذكور أسباط بنى إسرائيل فى بداية التيه من سن 20 سنة فصاعداً (603550 فرداً) وقد حدثت زيادة فى بعض الأسباط بمقدار (59200) فكيف تضاعف عدد الذكور فى (38) سنة هى المدة الفعلية للتيه، على الرغم من أن جيل الخروج قد أماته الرب كله فى البرية: (64وَفِي هَؤُلاءِ لمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنَ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ الكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْرَائِيل فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ 65**لأَنَّ الرَّبَّ قَال لهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي البَرِّيَّةِ فَلمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ** إِلا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ.) عدد 26: 64–65

- س329– هل ترك موسى زوجته وبنيه فى مديان أم أخذهم معه إلى مصر؟

كانوا فى مديان: (2فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صَفُّورَةَ امْرَأَةَ مُوسَى بَعْدَ صَرْفِهَا 3وَابْنَيْهَا اللَّذَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا جَرْشُومُ (لأَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»). 4وَاسْمُ الآخَرِ أَلِيعَازَرُ (لأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي وَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ»). 5**وَأَتَى يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَابْنَاهُ وَامْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ كَانَ نَازِلاً عِنْدَ**

جَبَلِ اللهِ. 6فَقَالَ لِمُوسَى: «**أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ آتٍ إِلَيْكَ وَامْرَأَتُكَ وَابْنَاهَا مَعَهَا**».) خروج 18: 2−6

بل أخذهم معه: (19وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي مِدْيَانَ: «اذْهَبِ ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». 20**فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ**. وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللهِ فِي يَدِهِ.) خروج 4: 19−20

- س330− هل كان موسى يعتقد بوجود آلهة أخرى؟

يقول الدكتور فيليب حتى فى كتابه "تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين" الجزء الأول ص 232 نقلاً عن كتاب (التناقض فى تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى سبى بابل . إعداد محمد قاسم محمد ص146): "إن الإعتقاد بوجود إله أعلى دون أن يمنع الإعتقاد بآلهة أخرى ، أى توحيد مشوب بالشرك henotheism هو مرحلة متوسطة بين الإعتقاد بتعدد الآلهة (أى الشرك) وبين التوحيد ، ومن الواضح أن موسى وكذلك داود كانا من أتباع هذه المرحلة المتوسطة من التوحيد".

ورغم أنه يقول فى ص 229 "هنالك عدد من المعلمين فضلاً عن المؤرخين ساهموا فى تأليف العهد القديم" إلا أنه يأخذ بكلام هؤلاء المعلمين . الذين أضافوا وحذفوا وحرفوا الكلام عن مواضعه . فى الحكم على موسى بأنه موحد مشوب بالشرك.

وتقول التوراة: (11**مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ؟**) خروج 15: 11 ونحن نشهد أن مثل هذه الجملة من المدسوسات فى الكتاب ، ولا يُعقل أن يقول موسى كلاماً متناقضاً لما ذكره من قبل لنفس الشعب ، ومنه:

(**لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ.**) تثنية 4: 35

(39**فَاعْلمِ اليَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. ليْسَ سِوَاهُ.**) تثنية 4: 39

(39أُنْظُرُوا الآنَ! **أَنَا أَنَا هُوَ وَليْسَ إِلهٌ مَعِي.**) تثنية 32: 39

▪ س331- (24فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبِ انْحَدِرْ ثُمَّ اصْعَدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ. **وَأَمَّا الْكَهَنَةُ** وَالشَّعْبُ فَلاَ يَقْتَحِمُوا لِيَصْعَدُوا إِلَى الرَّبِّ لِئَلاَّ يَبْطِشَ بِهِمْ»)خروج19: 24

هل كان فى هذا الوقت كهنة؟ كيف ولم يكن الله قد أمر موسى بطقوس معينة ليقوم بها الكهنة، وكذلك لم يكن تم بعد اختيار هارون وبنيه للكهانة.

▪ س332- أمر الرب موسى أن يبلغ شعبه الآتى: (17قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا. 18**أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.** 19**وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ.** 20**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ)** تثنية 18: 17-20

فأين هذا النص المذكور فى التثنية ، والذى من المفترض أن سفر الخروج قد أعاده بعد (20: 20)؟ (18وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَرُونَ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ وَصَوْتَ الْبُوقِ وَالْجَبَلَ يُدَخِّنُ. وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ارْتَعَدُوا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ 19وَقَالُوا لِمُوسَى: «**تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَنَسْمَعَ. وَلاَ يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللهُ لِئَلاَّ نَمُوتَ**». 20فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «**لاَ تَخَافُوا. لأَنَّ اللهَ إِنَّمَا جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ وَلِتَكُونَ مَخَافَتُهُ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ حَتَّى لاَ تُخْطِئُوا**». 21فَوَقَفَ الشَّعْبُ مِنْ بَعِيدٍ وَأَمَّا مُوسَى فَاقْتَرَبَ إِلَى الضَّبَابِ حَيْثُ كَانَ اللهُ. 22فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ أَنَّنِي مِنَ السَّمَاءِ تَكَلَّمْتُ مَعَكُمْ. 23لاَ تَصْنَعُوا مَعِي آلِهَةَ فِضَّةٍ وَلاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ آلِهَةَ ذَهَبٍ.) خروج 20: 18-23

وأوصاف هذا النبى المنتظر هى:

1- "**أقيم**" أى إن النبى المنتظر ليس موجود وقت تلقى النبوءة، أى إنها لا تنطبق على يشوع بن نون كما يدعى اليهود.

2- "**نبياً**" أى إنه ليس من القضاة فقط أو من الزعماء، وهى لا تنطبق على عيسى عليه السلام لقولهم عليه إله أو ابن إله.

3- "**من وسط اخوتهم**" أى من بنى إسماعيل ، لأنه أخ لإسحق وله بركة مثله، ولا تنطبق على بنى إسرائيل ، لأن أسباطهم جميعاً كانت موجودة وقت تلقى هذه النبوءة.

4- "**مثلك**" مثل موسى وهى لا تنطبق إلا على النبى محمد عليه الصلاة والسلام، ولا تنطبق على عيسى عليه السلام بأى حال من الأحوال للأسباب الآتية:

أ - لقول سفر التثنية: **(ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى)** تثنية 34: 10 ، وعيسى عليه السلام من بنى إسرائيل. وترجمتها فى التوراة السامرية **(ولا يقوم أيضاً نبى فى إسرائيل كموسى)**. فهى إذن لا تنطبق على موسى أو أى نبى آخر من نسله. ولذلك كان القرآن حريصاً على مناداة مريم بـ (أخت هارون) أو بـ (ابنة عمران) لبيان أصل نسل أم عيسى عليه السلام وهى هارونية.

ب- محمد عليه الصلاة والسلام كان نبياً، رسولاً، صاحب شريعة، قاضياً، محارباً، زوجاً، أباً، مات ميتة طبيعية، ولم يُهان، أو يُبصَق فى وجهه، دُفِنَ ولم يبعث بعد ثلاثة أيام ، ولم ينزل إلى الجحيم، ولم يتحمل خطايا البشر.

وكل هذا لا ينطبق على عيسى بأى حال من الأحوال: فهو إله أو ابن إله على معتقداتكم ، لم يكُن صاحب شريعة لقوله (17«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.) متى 5: 17-18 ،

ولم يكن قاضياً فقد قال للذى طلب منه أن يقسم الميراث بينه وبين أخيه (13وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». 14فَقَالَ لَهُ: «**يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟**») لوقا 12: 13-14 ،

ولم يكُن محارباً فقد قال (فَقَالَ لَهُمْ: «**أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ**».) متى 22: 21 ،

ولم يتزوج ، فقد كان منذوراً لله ، لأنه أول من أنجبته أمه: (23كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: **أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ.**) لوقا 2: 23 و (15كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ البَهَائِمِ يَكُونُ لكَ) عدد 18: 15 ، وعلى قولكم لم يتزوج ولم ينجب ومات مصلوباً على خشبة ودُفِنَ لمدة ثلاثة أيام وبُعِثَ مرة أخرى.

"**أجعل كلامى فى فمه**" أى لا يقرأ ولا يكتب ولا يتكلم من نفسه، بل يفعل كما يأمره الله تعالى عن طريق وحيه. وجاءت إشارة أخرى إلى أُمِّيَتِهِ فى سفر إشعياء: ففى ترجمة فانديك: (12أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)) فَيَقُولُ: ((**لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ**)).) إشعياء 29: 12

وفى الترجمة المشتركة: (12ثمَ تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يَعرِفُ القِراءةَ وتقولونَ لَه: ((إقرأْ هذا)). فيُجيبُ: ((**لا أعرِفُ القِراءةَ**)).)

وفى ترجمة كتاب الحياة: (وَعِنْدَمَا يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: **لاَ أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ**.)

2- "**فيكلمهم بكل ما أوصيه به**" أى أمين على الوحى الإلهى والرسالة

3- "**وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ.**" أى دينه ليسى لبنى إسرائيل فقط بل للناس جميعاً ، وهو مُطالبون بالإستماع إليه واتباعه وهذا مصداقا لكلام عيسى عليه السلام عنه ، حيث قال: (7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.** 8**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ** عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 7-11،

(26«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ** رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. 27وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا 15: 26-27 ،

4- وقد قال من قبل (16وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ **مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ)**يوحنا 14: 16. ومعنى أن الله سيُطالبه أى سيحاسبه على هذا ولن يقبل ديناً آخرَ منه إلا هذا الدين الذى سيأتى به هذا النبى الذى أعلن عن قدومه لموسى ، وأخبر إبراهيم أنه سيكون من نسل إسماعيل.

5- "وأما النبى الذى يطغى .. .. فيموت ذلك النبى" أى إن النبى الآتى لن يُقتل، وقد قتل عيسى عليه السلام على زعمكم.

- س333- هل رأى أحد الله؟

فى الوقت الذى يؤكد فيه نص سفر الخروج أن موسى وهارون وابنيه وسبعون من شيوخ إسرائيل رأوا الرب (9**ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ** 10**وَرَأُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ** وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. 11وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. **فَرَأُوا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.**) خروج 24: 9-11 ، تؤكد نصوص عديدة فى الكتاب أن الله لم يره أحد قط ولا يمكن أن يراه أحد:

(18**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا 1: 18

(20وَقَالَ: «**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الْإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**».) خروج 33: 20

(12**فَكَلمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلامٍ وَلكِنْ لمْ تَرُوا صُورَةً بَل صَوْتاً.**) تثنية 4: 12

(15**فَاحْتَفِظُوا جِدّاً لأَنْفُسِكُمْ. فَإِنَّكُمْ لمْ تَرُوا صُورَةً مَا يَوْمَ كَلمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.**) تثنية 4: 15

(36**مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعَكَ صَوْتَهُ لِيُنْذِرَكَ وَعَلى الأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ العَظِيمَةَ وَسَمِعْتَ كَلامَهُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.**) تثنية 4: 36

- س334- كم عدد أولاد عمرام؟

إثنان: موسى وهارون (خروج 6: 20)

ثلاثة (فى التوراة السامرية): موسى وهارون ومريم

- س335– قارن ما جاء في (سفر إشعياء الإصحاح 37) بما جاء في (سفر الملوك الثاني الإصحاح 19) تجدهما متطابقان تماماً.

فبما تفسر تطابق السفرين تطابقاً تاماً كلمة كلمة وحرف حرف وفاصلة فاصلة ونقطة نقطة؟ هل نسي كاتب الإصحاح السابع والثلاثين من سفر إشعياء أن كاتباً آخر قد سبقه إلى تدوين نفس ما يكتبه وذلك في الإصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني؟ أم هل ينسى الإله ما سبق أن كتبه؟ أم نسخ أحدهما من الآخر؟

نعلم أنه من الممكن أن يكرر جملة ما لغرض بلاغى محدَّد. وما الغرض من تكرار إصحاح كامل بكل محتوياته؟

- س336– هل الرب يتعب ليستريح؟

(12وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 13«وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ 14فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. 15سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. 16فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. 17هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ **وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ**».) خروج 31: 12–17

لم يرد أى ذكر فى التوراة أن نوحاً أو إبراهيم أو إسحق أو يعقوب أو ذريته قبل الخروج من مصر قد حفظوا السبت أو أمرهم الله بذلك، وأنه لا علاقة للسبت براحة الله ، ولو كان هذا صحيحاً لفرض الله الإلتزام به قبل ذلك. (4فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ لَكُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ! فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُونَ حَاجَةَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهَا. **لأَمْتَحِنَهُمْ أَيَسْلُكُونَ فِي نَامُوسِي أَمْ لاَ؟** 5وَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمْ يُهَيِّئُونَ مَا يَجِيئُونَ بِهِ فَيَكُونُ ضِعْفَ مَا يَلْتَقِطُونَهُ يَوْماً فَيَوْماً».) خروج 16: 4–5

إذن فقد كانت الراحة فى يوم السبت امتحاناً لبنى إسرائيل وليست لراحة الرب من العمل ، لأن الرب لا يكل ولا يتعب: (28**أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا**.) إشعياء 40: 28

- س337– يقول سفر اللاويين: (1وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ نَادَابُ وَأَبِيهُو كُلٌّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلاَ فِيهِمَا نَاراً وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُوراً وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَاراً غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. 2**فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ**.) لاويين 10: 1–2

فإذا كان إنتقام الرب فورى، فما دليل القائلين بالخطيئة الأزلية على صدق كلامهم بعيداً عن أقوال بولس؟ فقد عاقب الرب آدمَ وحواء فور وقوعهما فى الخطأ، كما عاقب ناداب وأبيهو ، كما أراد أن يقتل موسى لأنه نسى أن يختن ابنه (خروج 4: 24–26)

بل كان الموت عقوبة القيام بأي عمل فيه [14فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. **مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا.** 15سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. **كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً.**] (خروج 31: 14−17).

وقد نفذ هذا الحكم في رجل وجد يحتطب حطباً في يوم السبت: (32وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ. 33فَقَدَّمَهُ الذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الجَمَاعَةِ. 34فَوَضَعُوهُ فِي المَحْرَسِ لأَنَّهُ لمْ يُعْلنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. 35فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الجَمَاعَةِ خَارِجَ المَحَلةِ». 36**فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.**) عدد 15: 32−36

لكن الغريب أن الرب يُعاقب على عدم طاعته، والأخطاء التى يسهل الإستغفار منها، ولا يعاقب على أكبر الكبائر. فلماذا لم يُعاقب هارون على بنائه مذبحاً للعجل مثلاً؟ (خروج 32: 1−6)

وخلاصة القول أن الرب لم يؤجل عقوبة آدم وحواء ، بل عاقبهما بأن أخرجهما من الجنة للشقاء ، ولم يؤجل عقابهما حتى ينزل ليعدم أو يرسل ابنه ليتخلص منه ومن هذه الخطيئة. فما تعليقكم على هذا؟

- س338− قارن هذين النصين ببعضهما ليتأكد لك التحريف الذى أصاب الكتاب: (9وَكَانَ عَمُودُ السَّحَابِ إِذَا دَخَلَ مُوسَى الْخَيْمَةَ يَنْزِلُ وَيَقِفُ عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ. وَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى 10فَيَرَى جَمِيعُ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ وَاقِفاً عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ. وَيَقُومُ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَسْجُدُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ. 11**وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ.** وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونَ الْغُلاَمُ لاَ يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخَيْمَةِ.) خروج 33: 11

قارن هذا بالنص التالى وهو فى نفس الإصحاح: (20وَقَالَ: «**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الْإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**».) خروج 33: 20

- س339- من الذى كتب على لوحى الحجر؟

الربب بنفسه: (12وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ وَكُنْ هُنَاكَ **فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ».**) خروج 24: 12

الرب بنفسه: (18ثُمَّ أَعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ: **لَوْحَيْ حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبِعِ اللهِ.**) خروج 31: 18

الرب بنفسه: (16**وَاللَّوْحَانِ هُمَا صَنْعَةُ اللهِ وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللهِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ.**) خروج 32: 16

وعندما طرح موسى اللوحين وكسرهما: (19وَكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ. **فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ**) خروج 32: 19

الرب بنفسه: (1ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ **فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا.**) خروج 34: 1 وأيضاً تثنية 10: 1-2

الرب بنفسه: (10**وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ لوْحَيِ الحَجَرِ المَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبِعِ اللهِ** وَعَليْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ الكَلِمَاتِ التِي كَلمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاِجْتِمَاعِ.) تثنية 9: 10

موسى كتبها بنفسه: (27وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «**اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لأَنَّنِي بِحَسَبِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْداً مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ**».) خروج 34: 27

ولا تنس أن اللوحين كانا يسهل حملهما ، أى صغيرين ، وعلى اللوحين لا يمكن أن يكتب كتاب فى حجم ما تسمونه العهد القديم.

- س340- ما الذى دُوِّنَ على لوحى الحجر؟

الوصايا العشر فقط: (28وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. **فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ.**) خروج 34: 28

الوصايا العشر والشريعة: (12وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ وَكُنْ هُنَاكَ **فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ**».) خروج 24: 12

- س341- هل الرب يجمع خطأ؟ فأين ذهبوا ال 300 فرد من بنى لاوى؟

(39جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ اللاوِيِّينَ الذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِعَشَائِرِهِمْ كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً **اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلفاً**.) عدد 3: 39

وهذا الرقم غير صحيح، إذ أن عدد الجرشون من ابن شهر فصاعداً 7500 فرداً (21لِجَرْشُونَ عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الشَّمْعِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الجَرْشُونِيِّينَ. 22المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً المَعْدُودُونَ مِنْهُمْ **سَبْعَةُ آلافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ**.)عدد 3: 21-22 ، وكان عدد بنى قهات أليعازر 8600 (27وَلِقَهَاتَ عَشِيرَةُ العَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ اليِصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ العُزِّيئِيلِيِّينَ. هَذِهِ عَشَائِرُ القَهَاتِيِّينَ 28بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً ثَمَانِيَةُ آلافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ حَارِسِينَ حِرَاسَةَ القُدْسِ.) عدد 3: 27-28، وكان عدد مرارى 6200 (33وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ المَحْلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ المُوشِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ مَرَارِي. 34وَالمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِداً سِتَّةُ آلافٍ وَمِئَتَانِ.) عدد 3: 33-34

وإذا قمنا بجمع هؤلاء الثلاثة 7500 + 8600 + 6200 = يكون المجموع هو 300 22 وليس 000 22 فقط كما تقول التوراة.

- س342- وكان عدد بنى إسرائيل 273 22 ، فأمر الرب موسى أن يأخذ فداء عن الأعداد الزائدة عن بنى لاوى. وهنا يُخطىء فى العدِّ مرة أخرى أو يُصرُّ على خطئه الأول ، فعلى الحساب الصحيح يكون عدد اللاويين أكثر من عدد بنى إسرائيل ب 27 فرد، لأنه كان عدد بنى إسرائيل 300 22 فرد (عدد 3: 33-34) ، وعلى ذلك لم يكن هناك داعٍ لفداء الأعداد الزائدة فى بنى إسرائيل: (46وَأَمَّا فِدَاءُ المِئَتَيْنِ وَالثَّلاثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلى اللاوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيل 47 .. ..) عدد 3: 46-47

- س343– من الذى لعن حام واخوته؟ هل هم كتبة التوراة أم الله؟

تزوج موسى عليه السلام من امرأة كوشية: (1وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ المَرْأَةِ الكُوشِيَّةِ التِي اتَّخَذَهَا (لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً)عدد12: 1

وكوش هو أخو كنعان من سلالة حام (6وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ.) تكوين 10: 6 ، فلو سلالة حام من المغضوب عليهم كما يقول سفر التكوين فكيف تزوج موسى من سلالة المغضوب عليهم؟

فلم يُنزل الله هذا الهراء ، إنهم كتبة التوراة هم الذين لعنوا حام وسلالته وليس الله: (20وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلَّاحاً وَغَرَسَ كَرْماً. 21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22**فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً**. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ 25فَقَالَ: «**مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ**». 26وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَامٍ. **وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ**. 27لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ. **وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُمْ**») تكوين 9: 20–27

وهم الذين كتبوا أن إبراهيم أوصى ابنه إسحق ألا يتزوج من الكنعانيين: (3**فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ**) تكوين 24: 3

- س344– من صاحب فكرة إرسال جواسيس إلى أرض كنعان؟ هل هو الرب أم هم بنو إسرائيل واستحسنها الرب؟

فعلوا ذلك بأمر الرب: (1ثُمَّ **قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى**: 2«**أَرْسِلْ رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ** التِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيل. رَجُلاً وَاحِداً لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ».) عدد 13: 1–2

بنو إسرائيل هم أصحاب هذه الفكرة: (22**فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلتُمْ: دَعْنَا نُرْسِل رِجَالاً قُدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لنَا الأَرْضَ** وَيَرُدُّوا إِليْنَا خَبَراً عَنِ الطَّرِيقِ التِي نَصْعَدُ

فِيهَا وَالمُدُنِ التِي نَأْتِي إِليْهَا. 23**فَحَسُنَ الكَلامُ لدَيَّ** فَأَخَذْتُ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً. رَجُلاً وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. 24فَانْصَرَفُوا وَصَعِدُوا إِلى الجَبَلِ وَأَتُوا إِلى وَادِي أَشْكُول وَتَجَسَّسُوهُ) تثنية 1: 22-24

- س345- (3فَأَرْسَلهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. .. .. 17فَأَرْسَلهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ وَقَال لهُمُ: «**اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ** وَاطْلعُوا إِلى الجَبَلِ) عدد 13: 3 و17

وهذا لهو أكبر دليل على أن التوراة كُتِبَت أثناء السبى البابلى. إذ رغم اختلاف المؤرخين فى موقع (برية فاران) ، هل هى فى سيناء أم بين سيناء وكنعان فقط أم ممتدة لتشمل جبال الحجاز أيضاً؟ إلا إنهم جميعاً قد اتفقوا على أنها جنوب كنعان على الأقل وليس شماله. وقول التوراة (**اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ**) للذهاب إلى كنعان وهم فى فاران يعتبر خطأً جغرافياً، خاصة إذا علمنا أنهم لم يقتصروا على جنوب كنعان بل وصلوا إلى حماة.

أما لو علمنا أن كاتب التوراة لم يكن موسى ، بل كتب أثناء سبى بابل (شمال شرق كنعان) لأصبح من السهل تقبل كلمة (**اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ**) قاصدين كنعان.

ألا ينفى هذا الخطأ قداسة كتابكم؟ ألا يضع هذا الخطأ وغيره أيديكم على التحريف الذى أصاب الكتاب ، ويثبت أنه ليس من عند الله؟

- س346- أين تقع قادش؟

يقول سفر العدد 13: 26 (26فَسَارُوا حَتَّى أَتُوا إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل إِلى **بَرِّيَّةِ فَارَانَ** إِلى قَادِشَ وَرَدُّوا إِليْهِمَا خَبَراً وَإِلى كُلِّ الجَمَاعَةِ وَأَرُوهُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ)

ويقول سفر العدد 20: 1 (1وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيل الجَمَاعَةُ كُلُّهَا إِلى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادِشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ.) فهل تقع قادش فى برية فاران أم فى برية صين؟

- س347– متى كان يعيش نحشون؟ هل عاش فى زمن موسى أم بعد داود بأربعة أجيال؟

ذكر سفر العدد أن نحشون بن عميناداب كان يعيش فى عصر موسى عليه السلام (5**وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الذِينَ يَقِفُونَ مَعَكُمَا**. لِرَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. 6لِشَمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايِ. 7لِيَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ.) عدد 1: 5–7

بينما نجد فى سفر راعوث أنه جاء بعد داود بأربعة أجيال فقط: (وَدَعَوْنَ اسْمَهُ عُوبِيدَ. هُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي دَاوُدَ. 18وَهَذِهِ مَوَالِيدُ فَارِصَ: فَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ, 19وَحَصْرُونُ وَلَدَ رَامَ, وَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ, 20وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ, وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ) راعوث 4: 20 ، مع أن الفارق الزمنى بين موسى وداود 450 سنة تبعاً لأعمال الرسل 13: 20

- س348– ما هو اسم أبى عزريا؟

مرايوث: (3بْنِ أَمَرْيَا بْنِ **عَزَرْيَا بْنِ مَرَايُوثَ**) عزرا 7: 3

أخيمعص: (9**وَأَخِيمَعَصُ وَلَدَ عَزَرْيَا**, وَعَزَرْيَا وَلَدَ يُوحَانَانَ) أخبار الأول 6: 9

- س349– ابن من أمريا؟

أمريا بن عزريا (2بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ 3**بْنِ أَمَرْيَا بْنِ عَزَرْيَا** بْنِ مَرَايُوثَ) عزرا 7: 2–3

بينما هو ابن مرايوث (7**وَمَرَايُوثُ وَلَدَ أَمَرْيَا**, وَأَمَرْيَا وَلَدَ أَخِيطُوبَ, 8وَأَخِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ, وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَعَصَ) أخبار الأيام الأول 6: 7–8

- س350– ابن من صادوق؟

ابن شلوم: (2**بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ** بْنِ أَخِيطُوبَ 3بْنِ أَمَرْيَا بْنِ عَزَرْيَا بْنِ مَرَايُوثَ) عزرا 7: 2–3

ابن أخيطوب: (7وَمَرَايُوثُ وَلَدَ أَمَرْيَا, وَأَمَرْيَا وَلَدَ أَخِيطُوبَ, 8**وَأَخِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ**, وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَعَصَ) أخبار الأيام الأول 6: 7–8

فهل لم يحفظ الرب أسماء رؤساء كهنته؟

- س351– ما هو اسم ابن عزريا الذى جاء من نسله صادوق؟

يوحانان: **(وَعَزَرْيَا وَلَدَ يُوحَانَانَ**, 10وَيُوحَانَانُ وَلَدَ عَزَرْيَا (وَهُوَ الَّذِي كَهَنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ) 11وَعَزَرْيَا وَلَدَ أَمَرْيَا, وَأَمَرْيَا وَلَدَ أَخِيطُوبَ, 12وَأَخِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ وَصَادُوقُ, وَلَدَ شَلُّومَ, 13وَشَلُّومُ وَلَدَ حِلْقِيَّا, وَحِلْقِيَّا وَلَدَ عَزَرْيَا, 14وَعَزَرْيَا وَلَدَ سَرَايَا, **وَسَرَايَا وَلَدَ يَهُوصَادَاقَ)** أخبار الأولى 6: 3–14

سرايا: (1وَبَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ فِي مُلْكِ أَرْتَحْشَسْتَا مَلِكِ فَارِسَ عَزْرَا بْنُ **سَرَايَا بْنِ عَزَرْيَا** بْنِ حِلْقِيَّا 2**بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ** 3بْنِ **أَمَرْيَا بْنِ عَزَرْيَا** بْنِ مَرَايُوثَ 4بْنِ زَرَحْيَا بْنِ عُزِّي بْنِ بُقِّي 5بْنِ أَبِيشُوعَ بْنِ فِينَحَاسَ بْنِ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ الرَّأْسِ) عزرا 7: 1–5

- س352– ما اسم ابن سرايا الذى تولى رئاسة الكهنة وحدث فى عهده السبى البابلى؟

(1وَبَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ فِي مُلْكِ أَرْتَحْشَسْتَا مَلِكِ فَارِسَ **عَزْرَا بْنُ سَرَايَا** بْنِ عَزَرْيَا بْنِ حِلْقِيَّا 2بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ) عزرا 7: 1–2

(14وَعَزَرْيَا وَلَدَ سَرَايَا، **وَسَرَايَا وَلَدَ يَهُوصَادَاقَ)** أخبار الأيام الأول 6: 14

- س353– ابن من يهوصاداق؟

لم يذكره عزرا

بينما هو فى أخبار الأيام الأول 6: 14 ابن سرايا

- س354– هل من الرحمة أن ينتقم الرب من ذنوب الآباء فى الأبناء؟

نعم ، فإن الرب غير عادل ، ينتقم من البرىء ويترك المذنب: (18الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ لكِنَّهُ لا يُبْرِئُ. **بَل يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلى الأَبْنَاءِ إِلى الجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ.)** عدد 14: 18

لا ، فإن الله عادل ، وعدله يقتضى ألا تزر وازرة وزر أخرى: (4هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. .. .. ..

20اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ
مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. 21**فَإِذَا رَجَعَ**
الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً
يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا.
23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟
24وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ،
أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا
يَمُوتُ.) حزقيال 18: 4 و 20–24

- س355– هل كانا موسى وهارون من المؤمنين؟

فالكتاب المقدس يتهم موسى وهارون وشعبهما بعدم الإيمان ويحرمهم الله من أرض الميعاد: (12فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «**مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ لاَ تُدْخِلاَنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا**».) عدد 20: 12

هذا بالنسبة لموسى أما بالنسبة لهارون فقد اتهمه الكتاب ببناء مذبح للعجل
واضلال بنى إسرائيل والكفر وعبادة الأوثان: (1وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي
النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ **اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً**
تَسِيرُ أَمَامَنَا لأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا
أَصَابَهُ». 2**فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ**
وَبَنَاتِكُمْ وَأْتُونِي بِهَا». 3**فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتُوا بِهَا**
إِلَى هَارُونَ. 4**فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكاً.**
فَقَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!» 5**فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ**
بَنَى مَذْبَحاً أَمَامَهُ وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَداً عِيدٌ لِلرَّبِّ». 6**فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ**
وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا
لِلَّعِبِ.) خروج 32: 1–6

- س356- غريبة جداً أعداد بنى إسرائيل قبل فترة التيه وبعده ، فعلى سبيل المثال يذكر سفر العدد أن أشير كانوا فى بداية فترة التيه 500 41 فرداً من 20 سنة فصاعداً وفى نهاية فترة التيه كانوا 400 53 فرداً من 20 سنة فصاعداً ، أى بزيادة قدرها 900 11 فرداً.

فإذا كان جيل الخروج قد فنى كله ، فهذا يعنى أن 500 41 فرداً تناسلوا وأنجبوا فى فترة التيه (38 سنة وهى المدة الفعلية) 900 11 فرداً ، فهل من الممكن بعد أن مات جيل الخروج كله أن يصل العدد إلى 400 53 فرد فى 38 سنة أو حتى 40 سنة؟

- س357- كم كان عمر موسى عندما ذهب إلى مديان ليرى اخوته؟

يقول سفر أعمال الرسل 7: 23 إن عمر موسى وقتها كان 40 سنة: (23وَلَمَّا كَمِلَتْ لَهُ مُدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.)

وهذا فى الحقيقة من الأخطاء البيِّنة فى الكتاب، لأن موسى أخرج بنى إسرائيل من مصر وعمره 80 سنة ، وكان عمر يشوع بن نون وقت خروج بنى إسرائيل من مصر 30 سنة، وكان يشوع خادم موسى منذ حداثته (عدد11: 28) أى وعمره حوالى 10 سنوات ، إذن فقد ذهب مع موسى إلى مديان وعمر موسى 60 سنة وليس 40 سنة كما ورد فى سفر أعمال الرسل.

- س358- ما حُكم من اضطجع مع فتاة عذراء مخطوبة؟

يقتلان رجماً بالحجارة: (23«إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي المَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا 24فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلى بَابِ تِلكَ المَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لمْ تَصْرُخْ فِي المَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَل امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.) تثنية 22: 23-24

يُؤدَّبَا فقط ويُغفر للفاعل إذا قدَّمَ ذبيحة إثم: (20وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ وَهِيَ أَمَةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ وَلَمْ تُفْدَ فِدَاءً وَلاَ أُعْطِيَتْ حُرِّيَّتَهَا فَلْيَكُنْ تَأْدِيبٌ. لاَ يُقْتَلاَ لأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ. 21وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ:

كَبْشاً ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. 22فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبْشِ الإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ فَيُصْفَحُ لَهُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ.) لاويين 19: 20−22

- س359− ما حكم من اضطجع مع امرأة طامس؟

يكون نجساً سبعة أيام: (24وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً.) لاويين 15: 24

يقطعان كلاهما من شعبهما: (18وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ طَامِثٍ وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا عَرَّى يَنْبُوعَهَا وَكَشَفَتْ هِيَ يَنْبُوعَ دَمِهَا يُقْطَعَانِ كِلاَهُمَا مِنْ شَعْبِهِمَا.) لاويين 20: 18

- س360− هل أفنى يشوع الْعَنَاقِيِّينَ؟

نعم: (21**وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَرَضَ الْعَنَاقِيِّينَ مِنَ الْجَبَلِ, مِنْ حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ وَمِنْ جَمِيعِ جَبَلِ يَهُوذَا وَمِنْ كُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ. حَرَّمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ.** 22**فَلَمْ يَتَبَقَّ عَنَاقِيُّونَ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ, لَكِنْ بَقُوا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ.**) يشوع 11: 21−22

لا : (12**فَالآنَ أَعْطِنِي هَذَا الْجَبَلَ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. لأَنَّكَ أَنْتَ سَمِعْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْعَنَاقِيِّينَ هُنَاكَ, وَالْمُدُنُ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ. لَعَلَّ الرَّبَّ مَعِي فَأَطْرُدَهُمْ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ».**) يشوع 14: 12

- س361− هل أنهى موسى كتابة التوراة قبل موته؟

(6فَتَشَدَّدُوا جِدّاً لِتَحْفَظُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ الْمَكْتُوبِ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى حَتَّى لاَ تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِيناً أَوْ شِمَالاً.) يشوع 23: 6

فما الذى كتبه يشوع والقضاة بعد ذلك فى نفس السفر؟ (26وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ.) يشوع 24: 6

- س362− يسجل الإصحاح الثانى من سفر عزرا 32 عائلة بأعدادها وأسمائها من الذين رجعوا من السبى البابلى بقيادة زربابل ، ويخالفه الإصحاح السابع من سفر

نحميا فى بيانات نفس الحدث ، فيتفق معه فقط فى عدد أفراد 18 عائلة ، ويختلف معه فى 14 عائلة. فكيف يكون هذا وحى الرب؟

- س363- هل كان اليهود يحتفلون بعيد المظال من أيام يشوع أم لا؟

لا : (17وَعَمِلَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ مَظَالَّ وَسَكَنُوا فِي الْمَظَالِّ **لأَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا مِنْ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.** وَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ جِدّاً.) نحميا 8: 17

نعم: (3وَأَقَامُوا الْمَذْبَحَ فِي مَكَانِهِ. لأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمْ رُعْبٌ مِنْ شُعُوبِ الأَرَاضِي وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ. 4**وَحَفِظُوا عِيدَ الْمَظَالِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَمُحْرَقَةَ يَوْمٍ فَيَوْمٍ بِالْعَدَدِ كَالْمَرْسُومِ أَمْرَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهِ.**) عزرا 3: 3-4

- س364- من هو النبى الذى أوحى إليه سفر أستير؟

لا أحد يعلم. فقد ذكر الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص 181: (قال يوسيفوس المؤرخ اليهودى إن الكاتب مُردَخاى الذى ربى أستير ابنة عمه ، وأنه كتبه ليُحفَظ بين أنبيائه فى سجلات مملكة فارس ، ولم يذكر فيه اسم الله لأنه كان يعلم أن الفارسيين سيستبدلون اسم الله باسم أصنامهم. واستند بعض مفسرى اليهود إلى ما جاء فى أستير 9: 20 (وكتب مُردَخاى هذه الأمور) ، وقالوا إن الكاتب هو مردخاى ، الذى صار الرجل الثانى فى مملكة الملك أحشويروش. والحقيقة هى أنه لا يمكن أن يجزم أحد باسم النبى الذى استخدمه الله ليكتب سفر أستير.)

وعندما نُحلِّل إيمان الدكتور القس بما قاله من أن هذا السفر لم يُذكر فيه اسم الله لعلم أستير أن الله لم يتعهد يحفظ كتابه ، وعلى ذلك فسيقوم الفارسيين بتحريف هذا الكتاب ، ووضع أسماء أصنامهم بدلاً من اسم الله. ولا يمكن أن يتم هذا إلا إذا كان قد أوحى إلى أستير أن هذا سوف يكون حال كتاب الرب ، أو تصرف أستير من نفسه ، فيكون له علم وخبرة بما حدث من قبل لكتب الرب، ولكان هو نفسه من المحرفين**!!**

وهذا يلفت نظرى فى هذا الكلام أن هذا الكتاب قد سقط عنه التواتر الذى يثبت صحته. حيث به أسفار مجهولة المصدر ، ولا يعرف نسبتها حتى الآن بين علماء الكتاب المقدس.

وأن هذا النبى المجهول الذى يُعزَى إليه كتابة هذا السفر لم يكن أميناً ، لأنه حذف اسم الله من كتاباته. وهذا اعتراف غير مباشر من السيد الدكتور بالتحريف المتعمد.

وقد صدَّق الرب على كلامه ، فقد قال وأبقى على اعترافات صريحة بتحريف الكتاب المقدس منها:

1) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

2) (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ.** عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي.** عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.)مزمور 56: 4 – 5

3) (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

4) (35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء 23: 35–36

ويقول الدكتور منيس عبد النور تعليقاً عن خلو سفر أستير من اسم الله ص 181: (ويكشف السفر كيف أن الله يدير الكون ليحقِّق مقاصده السامية ، وكيف ينفذ البشر إرادته الصالحة إن طوعاً وإن كرهاً).

ومعنى هذا أن الإنسان مسيَّر وليس مخيَّر ، وعلى ذلك فإن آدم وحواء بريئان من الخطيئة الأزلية ، ويكون تضحية الرب بابنه من الأعمال الإرهابية التى يجب أن تُحذف من الكتاب لسذاجتها وعدم موضوعيتها. وعلى ذلك فإن يعقوب قد أخطأ خطأ كبيراً فى حق كل البشرية ، حيث أننه فرصة كبيرة لقتل هذا الإله الإرهابى بعد أن ضربه ، وضيَّعَ هذه الفرصة وتركه يصعد مرة أخرى إلى عرشه (تكوين 32: 22–

30). وعلى ذلك يكون حساب الرب لنا فى الآخرة من الظلم البَيِّن لأن البشر لم ينفذوا إلا إرادته ، وأن كل شر يحدث فى العالم فهو من أعمال الرب.

وعلى ذلك فإن كل الملايين الذين ماتوا فى الحروب فهو كان بإرادة الرب!! فهل مازلتم تطلقون على الرب أنه إله المحبة؟

- س365- ما هو اسم أول شهر فى السنة عند اليهود؟

إنه شهر (إثيانيم) (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: 2«**هَذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ.**) خروج 12: 1-2 والمقصود من هذا الشهر هو شهر أبيب لقول موسى (3وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا. وَلاَ يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. 4**اَلْيَوْمَ أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ.**) خروج 13: 3-4

ويقابل شهر أبيب بحسابنا الحالى كما تقول دائرة المعارف الكتابية شهر مارس/ أبريل.

ويقابل شهر (إثيانيم) بحسابنا الحالى كما تقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً شهر سبتمبر / أكتوبر.

ومعنى ذلك أن الرب الذى أوحى ذلك لا يعرف متى أخرج بنى إسرائيل من مصر. أو أن الرب أقدس من ذلك وأعلى ، لكن الكتاب هو الذى تم تحريفه.

- س366- تضمنت بركة إسحق ليعقوب أن يسجد له بنو أمه ، أى أن عيسو يسجد ليعقوب:

(28فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. 29**لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّداً لإِخْوَتِكَ وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ».**) تكوين 27: 28-29

ولكنا نرى العكس تماماً هو الذى حدث (1وَرَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا عِيسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ فَقَسَمَ الأَوْلاَدَ عَلَى لَيْئَةَ وَعَلَى رَاحِيلَ وَعَلَى الْجَارِيَتَيْنِ 2وَوَضَعَ الْجَارِيَتَيْنِ وَأَوْلاَدَهُمَا أَوَّلاً وَلَيْئَةَ وَأَوْلاَدَهَا وَرَاءَهُمْ وَرَاحِيلَ وَيُوسُفَ أَخِيراً. 3**وَأَمَّا هُوَ فَاجْتَازَ**

قُدَّامَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى أَخِيهِ. 4فَرَكَضَ عِيسُو لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. وَبَكَيَا)تكوين 33: 1–4

فهل نبوءة إسحق لإبنه نبوءة كاذبة؟ وألم يقل الكتاب أن النبى الذى يتنبأ باسمى ولم يصر فهو ليس بنبى؟ (20وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. 21وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: **كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟** 22**فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ»**) تثنية 18: 20–22

- س367– هل النبى الطاغى الكاذب لا نخاف منه كما أمر الرب؟

فى الحقيقة استوقفتنى كلمة: (**بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ**) ، فكيف لا أخاف منه ، وقد خاف الرب نفسه عندكم منه؟ ألم يتوسل إليه أن يتركه لأن الوقت قد تأخر؟ ألم يجبره على أن يباركه؟ (تكوين 32: 22–30)

ألم يُسلِّم الرب بنبوة يعقوب التى سرقها من أخيه بالإتفاق مع أمه وبخداع أبيه؟ (تكوين الإصحاح 27)

ألم يُسَلِّم الرب بنبوته التى اشتراها من أخيه عيسو بطبق عدس ، مُبتَزَّاً إياه ، مستغلاً جوعه؟

اقرأ كيف اشترى نبى الله يعقوب النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس:
(29وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. 30فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ.** (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). 31فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». 32فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» 33فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.** 34**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.**) تكوين 25: 29–34

ألم يحكم النبى قيافا بأنه ينبغى أن يموت الرب؟ فإذا كان النبى تسبب فى قتل الإله فكيف لا أخاف منه وأنا العبد الضعيف؟ (49فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا كَانَ رَئِيساً

لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «**أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئاً** 50**ولاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّـهُ خَيْرٌ لَنَـا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّـةُ كُلُّهَـا**». 51وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ **تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّـةِ)** يوحنا 11: 49–51

- س368– كم عدد رجال الملك الذين أخذهم "نبوزرادان" رئيس الشرطة من المدينة؟

خمسة رجال: (19وَمِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذَ خَصِيّاً وَاحِداً كَانَ وَكِيلاً عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ، **وَخَمْسَةَ رِجَالٍ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ الَّذِينَ وُجِدُوا فِي الْمَدِينَـةِ**، وَكَاتِبَ رَئِيسِ الْجُنْدِ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ شَعْبَ الأَرْضِ، وَسِتِّينَ رَجُلاً مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ **الْمَوْجُودِينَ فِي الْمَدِينَةِ**.) ملوك الثانى 25: 19

سبعة رجال : (25وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ خَصِيّاً وَاحِداً كَانَ وَكِيلاً عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ **وَسَبْعَةَ رِجَالٍ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ الَّذِينَ وُجِدُوا فِي الْمَدِينَـةِ** وَكَاتِبَ رَئِيسِ الْجُنْدِ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ شَعْبَ الأَرْضِ **لِلتَّجَنُّدِ** وَسِتِّينَ رَجُلاً مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ **الَّذِينَ وُجِدُوا فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ**.) إرمياء 52: 25

- س369– في أي يوم جاء "نبوزاردان" رئيس الشرطة كي يدمر الهيكل؟

فى اليوم السابع من الشهر الخامس: (8وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ **فِي سَابِعِ الشَّهْرِ**، وَهِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ عَبْدُ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ،) ملوك الثاني 25: 8

فى اليوم العاشر من الشهر الخامس: (12وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ **فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ** (وَهِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةُ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ) جَاءَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ) إرميا 52: 12

- س370– متى أحرق نَبُوزَرَادَان بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم؟

فى اليوم السابع من الشهر الخامس: (8وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ فِي سَابِعِ الشَّهْرِ، وَهِيَ **السَّنَةُ التَّاسِعَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ** مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ عَبْدُ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ) الملوك الثانى 25: 8

فى اليوم العاشر من الشهر الخامس: (12**وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ** (وَهِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةُ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ) جَاءَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ 13وَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ وَكُلَّ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ وَكُلَّ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ. أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ) إرمياء 52 : 12−13

- س371− متى أخذ نبوخذناصر ملك بابل يهوياكين ملك يهوذا وأسرته؟

فى السنة الثامنة: (12فَخَرَجَ يَهُويَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ هُوَ وَأُمُّهُ وَعَبِيدُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَخِصْيَانُهُ، وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ **فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ)** الملوك الثانى 24: 12

فى السنة السابعة (28هَذَا هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي سَبَاهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ **فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ.** مِنَ الْيَهُودِ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ.) إرمياء 52 : 28

- س372− متى أغار نبوخذناصر ملك بابل على أورشليم؟

فى السنة التاسعة لملك صدقيا: (1**وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ** فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، جَاءَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا، وَبَنُوا عَلَيْهَا أَبْرَاجاً حَوْلَهَا.) الملوك الثانى 25: 1

فى السنة الثامنة عشر لملك صدقيا: (29**وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَةَ** لِنَبُوخَذْنَصَّرَ سُبِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ثَمَانُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَثَلاَثُونَ نَفْساً.) إرمياء 52 : 29

- س373− يقول سفر القضاة (7وَقَضَى يَفْتَاحُ لإِسْرَائِيلَ سِتَّ سِنِينٍ. وَمَاتَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ وَدُفِنَ فِي إِحْدَى مُدُنِ جِلْعَادَ.) قضاة 12: 7

كيف لم يعرف كتبة التوراة مكان دفن يفتاح الجلعادى؟ على الرغم من إسهابهم فى سرد تفاصيل المراسلات وانتقاء المحاربين وعدد القتلى حتى احتلت القصة أربعة صفحات!

- س374– (16وَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ يَضْرِبُ قَرْيَةَ سِفْرٍ وَيَأْخُذُهَا أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». 17فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) يشوع 15: 16–17

أى إن عثنيئيل قد حارب فى كنعان منذ أيام يشوع ، وهذا يتناقض مع ما قيل من قبل من أن الرب قد ترك الأمم لامتحان بنى إسرائيل الذين لم يعرفوا حروب كنعان ولتعليمهم الحرب ، ويعنى أيضاً أن عثنيئيل قد قضى لسبط يهوذا فى أثناء حكم يشوع وليس بعد وفاته.

(1**فَهَؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ**, كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ 2(إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمِ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ) 3أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ **وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ** وَالصَّيْدُونِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. 4**كَانُوا لاِمْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ, لِيُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى.**) قضاة 3: 1–4

- س375– من الذى يتكلم؟ هل هو الرب أم ملاك الرب؟

(11**وَأَتَى مَلاَكُ الرَّبِّ** وَجَلَسَ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي عَفْرَةَ الَّتِي لِيُوآشَ الأَبِيعَزَرِيِّ. وَابْنُهُ جِدْعُونُ كَانَ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمِعْصَرَةِ لِيُهَرِّبَهَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ. 12**فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ** وَقَالَ لَهُ: «**الرَّبُّ مَعَكَ يَا جَبَّارَ الْبَأْسِ!**» 13فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي, إِذَا كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا فَلِمَاذَا أَصَابَتْنَا كُلُّ هَذِهِ, وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي أَخْبَرَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُصْعِدْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالآنَ قَدْ رَفَضَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي كَفِّ مِدْيَانَ». 14**فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ:** «اذْهَبْ بِقُوَّتِكَ هَذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ كَفِّ مِدْيَانَ. أَمَا أَرْسَلْتُكَ؟» 15فَقَالَ لَهُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي, بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟ هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى, وَأَنَا الأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي». 16**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:** «إِنِّي

أَكُونُ مَعَكَ, وَستَضْرِبُ الْمِدْيَانِيِّينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ». 17فَقَالَ لَهُ: «**إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَاصْنَعْ لِي عَلاَمَةً أَنَّكَ أَنْتَ تُكَلِّمُنِي. 18لاَ تَبْرَحْ مِنْ هَهُنَا حَتَّى آتِيَ إِلَيْكَ وَأُخْرِجَ تَقْدِمَتِي وَأَضَعَهَا أَمَامَكَ**». فَقَالَ: «**إِنِّي أَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ**». 19فَدَخَلَ جِدْعُونُ وَعَمِلَ جَدْيَ مِعْزىً وَإِيفَةَ دَقِيقٍ فَطِيراً. أَمَّا اللَّحْمُ فَوَضَعَهُ فِي سَلٍّ, وَأَمَّا الْمَرَقُ فَوَضَعَهُ فِي قِدْرٍ وَخَرَجَ بِهَا إِلَيْهِ إِلَى تَحْتِ الْبُطْمَةِ وَقَدَّمَهَا. 20فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ اللَّهِ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ وَضَعْهُمَا عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْمَرَقَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ. 21**فَمَدَّ مَلاَكُ الرَّبِّ** طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ, فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَكَلَتِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ. وَذَهَبَ مَلاَكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. 22فَرَأَى جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ, فَقَالَ جِدْعُونُ: «**آهِ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ! لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَلاَكَ الرَّبِّ وَجْهاً لِوَجْهٍ!**» 23**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:** «السَّلاَمُ لَكَ. لاَ تَخَفْ. لاَ تَمُوتُ».) قضاة 6: 11–23

وقد أطلق الكتاب المقدس من باب المجاز على الملاك لفظ الله: وورد في سفر التكوين 17: 1–22 (1وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً **ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ:** «**أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً** 2**فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُكَثِّرَكَ كَثِيراً جِدّاً**». .. .. 22**فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ صَعِدَ اللهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ.**)

كما ورد في سفر القضاة 13: 21–22 (21**وَلَمْ يَعُدْ مَلاَكُ الرَّبِّ يَتَرَاءَى لِمَنُوحَ وَامْرَأَتِهِ. حِينَئِذٍ عَرَفَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ.** 22فَقَالَ مَنُوحُ لاِمْرَأَتِهِ: «**نَمُوتُ مَوْتاً لأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ!**»)

كما أطلق على القاضي: فقد ورد في سفر الخروج 22: 8 (8**وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يُقَدَّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ.**) فقوله إلى الله يعني إلى القاضي نائب الله.

كما ورد في سفر الخروج 22: 9 (9فِي كُلِّ دَعْوَى جِنَايَةٍ مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَفْقُودٍ مَا يُقَالُ: «إِنَّ هَذَا هُوَ» **تُقَدَّمُ إِلَى اللهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللهُ بِذَنْبِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ.**)

كما أطلق على الشريف أو القوى: فقد ورد في سفر التكوين 6: 1−2 (1وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ 2**أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأُوا بَنَاتِ النَّاسِ** أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ.)

وورد في نفس سفر التكوين أيضاً أن أبناء شيت الأقوياء (أبناء الله) تزوجن ببنات قايين (بنات الناس) 6: 4 (وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً **إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَداً)**

كما ورد في المزامير 29: 1 (1**قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ** قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَعِزّاً.)

كما أطلق على النبى: فقد ورد فى سفر صموئيل الأولى 9: 9 (9سَابِقاً فِي إِسْرَائِيلَ **هَكَذَا كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذِهَابِهِ لِيَسْأَلَ اللَّهَ:«هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي». لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سَابِقاً الرَّائِيَ.**) أى ذهب ليسأل النبى.

كما أطلق لفظ إله على الشيطان: فقد ورد فى سفر كورنثوس الثانية 4: 4 (4**الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ**، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، **الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ.**)

يؤكد علماء الكتاب المقدس أن النبى هنا أطلق عليه إله. بمعنى أنه مخلوق مقدس، له وظيفة مقدسة من قبل الله. وهو نفس لفظ ابن الله الذى أطلق على الأبرار المؤمنين.

- يقول يوحنا: (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.** 13**الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.**) يوحنا 1: 12-13

- س376- هل من تلبسه روح الله يتسبب فى عبادة بنى إسرائيل لغير الله؟

لقد لبس روح الله جدعون: (34وَلَبِسَ رُوحُ الرَّبِّ جِدْعُونَ فَضَرَبَ بِالْبُوقِ, فَاجْتَمَعَ أَبِيعَزَرُ وَرَاءَهُ.) قضاة 6: 34

إلا أن جدعون هذا تتهمه التوراة بصناعة مذبحاً أو صرحاً ، جعل فيه تماثيل أو شيئاً من هذا القبيل لعبادة غير الله ، وهو بذلك . الرجل الذى عنده روح الله ، نبى الله الذى أوحى إليه . قد ضلَّ وأضلّ بنى إسرائيل: (24ثُمَّ قَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ: «أَطْلُبُ مِنْكُمْ طِلْبَةً: أَنْ تُعْطُونِي كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ». لأَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَقْرَاطُ ذَهَبٍ لأَنَّهُمْ إِسْمَاعِيلِيُّونَ. 25فَقَالُوا: «إِنَّنَا نُعْطِي». وَفَرَشُوا رِدَاءً وَطَرَحُوا عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. 26وَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلٍ ذَهَباً, مَا عَدَا الأَهِلَّةَ وَالْحَلَقَ وَأَثْوَابَ الأُرْجُوانِ الَّتِي عَلَى مُلُوكِ مِدْيَانَ, وَمَا عَدَا الْقَلاَئِدَ الَّتِي فِي أَعْنَاقِ جِمَالِهِمْ. 27**فَصَنَعَ جِدْعُونُ مِنْهَا أَفُوداً وَجَعَلَهُ فِي مَدِينَتِهِ فِي عَفْرَةَ.** وَزَنَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَرَاءَهُ هُنَاكَ, فَكَانَ ذَلِكَ لِجِدْعُونَ وَبَيْتِهِ فَخّاً.) قضاة 8: 24-27

وفى ذلك تقول دائرة المعارف الكتابية:"أما الأفود المذكورة في سفر القضاة(17: 5، 18: 14) وكذلك في هوشع (3: 4) مرتبطة بالترافيم والتماثيل الوثنية فلا نعرف شيئا عن شكلها أو حجمها ، أو كيفية استخدام الأفود في تلك الحالات ، مع أنه من الجائز أن الأفود المذكورة هنا كانت أيضا ثياباً كهنوتية. وهذا أيضاً ينطبق علي الأفود الذى صنعه جدعون والذى أصبح موضوعا للعبادة الوثنية في اسرائيل (قض 8: 27) ويعترض البعض بالقول بأن الرداء لا يمكن أن يكلف ألفا وسبع مئة شاقل من الذهب ، لكن من الممكن أن جدعون أقام صرحا للعبادة محتويا على أشياء أخرى ، تماما مثلما فعلت أم ميخا التي بدأت بالوعد بأن تصنع تمثالا منحوتا وتمثالا مسبوكا ، وبعد ذلك أضافت أفودا وترافيم (قض 17: 1–5) ، ثم إذا كانت الجواهر والماس الثمين وضعت في أفود جدعون فمن يقول إنها لم تكلف ألفا وسبع مئة شاقل من الذهب؟"

- س377– كيف تكون روح الرب على الزانى؟

زنى جلعاد بامرأة زانية وأنجب منها يفتاح. (1وَكَانَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ جَبَّارَ بَأْسٍ, وَهُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. وَجِلْعَادُ وَلَدَ يَفْتَاحَ.) قضاة 11: 1

(7وَقَضَى يَفْتَاحُ لإِسْرَائِيلَ سِتَّ سِنِينٍ. وَمَاتَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ وَدُفِنَ فِي إِحْدَى مُدُنِ جِلْعَادَ.) قضاة 12: 7 ، أى كان من أنبياء بنى إسرائيل.

فكيف حكم لإسرائيل وهو ليس من جماعة الرب؟ ألم تقل التوراة (2لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) تثنية 23: 2

فكيف كانت إذن روح الرب على يفتاح؟ (فَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاحَ) قضاة 11: 29

- س378– أين هو نص شريعة موسى التى يجوز فيها تقديم أضحية من البشر؟ لا يوجد. فلماذا نذر يفتاح الجلعادى للرب (30وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْراً لِلرَّبِّ قَائِلاً: «إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي 31**فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ, وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً**») قضاة 11: 30–31

فالقارىء لسفر القضاة الإصحاح الحادى عشر يتأكد أنه لم يكن ليفتاح إلا إبنة واحدة: (34ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ, وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرَهَا. 35وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آهِ يَا ابْنَتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْناً وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ, لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ».) قضاة 11: 34–35 ، فمن كان ينوى أن يقدمه غيرها أضحية بشرية؟ إلا إذا كان يتمنى أن تقابله زوجته أو أمه أو حماته!

وطلبت منه أن يمهلها شهرين (39**وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا , فَفَعَلَ بِهَا نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلاً.**) قضاة 11: 39

أليس هذا تقليداً للأمم الوثنية التى عاش بينها بنو إسرائيل؟ أليس صحيحاً أن الإسرائيليين آمنوا بإله إسرائيل ، ولكنهم لم ينكروا آلهة الشعوب الوثنية الأخرى؟

- س379– يقول سفر صموئيل الأول 2: 30–32 (30لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: **إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ**. وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي, وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ. 31**هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ.** 32وَتَرَى ضِيقَ الْمَسْكَنِ فِي كُلِّ مَا يُحْسَنُ بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ, وَلاَ يَكُونُ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ كُلَّ الأَيَّامِ.)

ومعنى ذلك أن الرب نسخَ أوامره التى تقضى أن يسير بيت هارون وعالى أمامه، بقوله أنه سيطرد سلالة هارون من الكهانة. وفى الحقيقة لم يحدث هذا لا لسلالة هارون ولا لسلالة "عالى" فقد كان ابنا عالى كهنة من بعده: (وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي: حُفْنِي وَفِينَحَاسُ, كَاهِنَا الرَّبِّ.) صموئيل الأول 1: 3 ، **(وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينَحَاسُ مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ.**) صموئيل الأول 4: 4

واستمر حفيده أخيا بن أخيطوب الذى طلب منه شاول أن يقدم تابوت الله (18**فَقَالَ شَاوُلُ لأَخِيَّا**: «قَدِّمْ تَابُوتَ اللَّهِ». (لأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ).) صموئيل الأول 14: 18

- س380– كم من البشر ضربهم الرب من أهل بيت شمس؟

يقول الكتاب (19وَضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ **خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً.**) صموئيل الأول 6: 19

إلا أن تراجم الكتاب المقدس الإنجليزية والفرنسية والألمانية وكذلك كتاب الحياة أعلاه قد رأت أن ذلك لا يتناسب مع رحمة الرب فعدّلوها إلى (70) رجلاً فقط ، لتتناسب مع رحمة هذا الإله الذى ضرب خمسين ألف وسبعين دفعة واحدة لأنهم نظروا ما بداخل تابوت الرب!!

وكذلك كان الشأن فى الترجمة العربية المشتركة. إلا أنه فى الترجمة العربية المشتركة يذكر فى الهامش السفلى للكتاب أنها وردت هكذا فى النص اليونانى ، وزادت فى النص العبرى خمسون ألفاً. ألا ترى أن اختلاف ما تسمونه أصول الكتاب المقدس لدليل على عدم وحى الله لها أو على الأقل التحريف الذى أصابها؟ إذ لا يمكن أن يوحى الرب لكاتب اليونانية رقماً ما ، ويخالفه وحى كاتب الأصول العبرانية!

كما عدلتها طبعة كتاب الحياة إلى 70 رجلاً فقط مع الإبقاء على باقى النص مما أحدث خللا فيه: **(وعاقب الربُّ أهلَ بيتِ شمسَ فقتل منهم سبعين رجلاً لأنهم نظروا إلى ما بداخل تابوت الرب ، فناح الشعب لأن الرب أوقع بهم كارثة عظيمة.)** فالقارىء يلاحظ أن سبعين رجلاً من أهل بيت شمس ليست كارثة عظيمة، وعلى ذلك لا بد أن يكون الرقم الحقيقى هو خمسين ألف وسبعين.

وقام تحريفهم لهذه الفقرة بناء على أقوال مؤرخهم يوسيفوس الذى ذكرها (سبعون إنساناً) ، كما قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره: (الغالب أن **المتن العبرى محرف ، إما سقط منه بعض الألفاظ ، وإما زيد فيه لفظ خمسون ألفاً جهلاً أو قصداً** ، لأنه لا يعلم أن يكون أهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار ، أو يكون هذا المقدار مشتغلاً بحصد الزرع ، وأبعد من هذا أن يرى خمسون ألفاً الصندوق دفعة واحدة فى جرن يوشع على حجر ايل).

فمن الذى أعطى لنفسه هذا الحق لتغيير كلمة الرب؟ ألا يدل ذلك على التحريفات التى وقعت لهذا الكتاب؟ وما الذى أغاظ الرب فى رؤية بيت شمس لتابوته؟ ولماذا لم

يؤجل انتقامه إلى أن ينزل ليعدم فداءً لهذه الخطية؟ وهل كان الأكل من الشجرة المحرمة ذنب أعظم عنده من النظر إلى ما بداخل تابوته؟

ألست معى أن ما بداخل تابوت الرب هى الألواح التى كتبها موسى بوحى الله أو كتبها الرب نفسه على اختلاف الكتاب فى ذلك؟ فهذا ما تقوله دائرة المعارف الكتابية (كلمة تابوت العهد): **(وكان التابوت يضم في داخله لوحي الكلمات العشر التي تشكل الأساس المكتوب لعهد الله الفدائي مع إسرائيل).**

فلماذا حرم الرب على بنى إسرائيل رؤية كتابه إلا إذا كان هذا إقرار من الرب على عدم تمكين هذا الشعب من الإستحفاظ على كتابه ، وعدم ثقة الرب فيهم؟ وهذا يتفق مع كلام الرب عن بنى إسرائيل وتحريفهم لكتابه فيما بعد ، بعد أن تمكن منه الكتبة بالنسخ والتحريف:

1) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

2) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4 – 5

3) (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15 – 16

4) (30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء 23: 30

5) (31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ**.) إرمياء 23: 31

6) (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

7) (33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء 23: 33–34

8) (35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء 23: 35–36

9) (9**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى 15: 7–9

10) (**لاَ تَغِشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 29: 8–9

11) (31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

12) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين. إذن كان يعلم أن هناك من حرَّفَ ، وهناك من سيُحرِّف:

(وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: **إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا،** 19**وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَاب**") رؤيا يوحنا 22:" 18

فما الذى جعل الوحى يتوعد من يحرِّف نبوءات هذا الكتاب لو هو من المستحيل أن يُحرف الكتاب عندكم؟ فهل لم يكن عند الرب الذى أوحى هذا الكلام الثقة التامة فى قدرته على حفظ كتابه بعد أن ضربه يعقوب وأجبره على قبول نبوته له؟

13) (32فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.**) إرمياء 36: 32

أليس فى حرق يهوياقيم لكتاب الله الوحيد (أصل كتاب إرميا) بالنار ، رداً كافياً على من يتساءل قائلاً: مَن الذى يقدر أن يحرف كلمة الله؟ لقد أحرق يوياقيم كتاب الرب ، بل وزيدَ عليه كلام كثير أيضاً!!

14) (6رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ**, وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال 13: 6

15) (7**أَلَمْ تَرُوا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟**) حزقيال 13: 7

16) (8لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 8

17) (9**وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ**. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ, وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 9

18) (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1-4

19) (6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ**. 8وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية 1: 6-8

20) بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ، فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟ (38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى 7: 38-40

21) (25**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.** 26**فَأَظُنُّ** أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى 7: 25-26

22) (12وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. 13وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى 7: 12-13

23) (2**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ**: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً**!**) غلاطية 5: 2 وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه (أعمال الرسل 21: 17-32).

24) بولس ينوى أن يشتِّى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (12**حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.**) تيطس 3: 12

25) (1أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا 2كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً. 3سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ 4**اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ** 5وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. **سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ.** 6**سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً.** 7**سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي.** 8**سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ.** 9**سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي.** 10سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ.) رومية 16: 1-10. وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

26) بولس ينسى رداءه وكتبه فى ترواس، وتقولون هذا من وحى الله؟ (11**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.** 12أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ

أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. 13**اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ.** 14إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) تيموثاوس الثانية 4: 11-14

- س381- يقول الكتاب: (9**فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلاً رَضِيعاً وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً بِتَمَامِهِ لِلرَّبِّ.** وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ) صموئيل الأول 7: 9

كيف أصعد صموئيل محرقة للرب وهو ليس من نسل هارون؟ فلا يستطيع أحد غير الكهنة من بنى هارون أن يصعد محرقات للرب (سفر العدد ، الإصحاح 18)، وصموئيل ليس من بنى هارون وبالتالى فهو ليس كاهناً وليس من اختصاصاته إصعاد المحرقات ، إلا إذا كان قد اغتصب الكهانة. فهل اغتصب صموئيل الكهانة، أم أخطأ الرب فى وحيه ، أم أخطأ الناسخ ولم يحافظ الرب على كتابه ، أم تم تحريف الكتاب؟

وهل من الرحمة بالحيوان أن تذبحه وهو رضيع؟ وكيف يستجيب له الرب ويؤيد قسوته على الحيوان الرضيع الذى لم يتكون فيه بعد لحم؟

- س382- متى يُطلَق العبد الإسرائيلى حُرَّاً؟

فى السنة السابعة: (1«وَهَذِهِ هِيَ الأَحْكَامُ الَّتِي تَضَعُ أَمَامَهُمْ: 2إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْداً عِبْرَانِيّاً فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدِمُ **وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرّاً مَجَّاناً.**) خروج 21: 1-2

فى السنة السابعة: (12«إِذَا بِيعَ لكَ أَخُوكَ العِبْرَانِيُّ أَوْ أُخْتُكَ العِبْرَانِيَّةُ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ **فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرّاً مِنْ عِنْدِكَ.**) تثنية 15: 12

فى سنة اليوبيل: أى فى السنة الخمسين (39«وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَكَ وَبِيعَ لَكَ فَلاَ تَسْتَعْبِدْهُ اسْتِعْبَادَ عَبْدٍ. 40**كَأَجِيرٍ كَنَزِيلٍ يَكُونُ عِنْدَكَ. إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدِمُ عِنْدَكَ)** لاويين 25: 39-40

- س383- إذا كان الرب قد اختار الأنبياء والقضاة الذين يمثلون حكمه وهديه على الأرض، فكيف ولماذا ولمصلحة مَنْ مِنَ البشر أن يختارهم فاسقين؟ وهل من المحبة

أن يختار أشر خلقه لهداية عباده؟ فإذا حدث ذلك مرة أو مرتين من قبيل الصدفة لاتهمنا هذا الإله بالجهل ، وعدم أزلية علمه! ولكن أن يحدث هذا مع كل الأنبياء تقريباً ، فهذا دليل يوصم هذا الإله بأنه مصر على إضلال خلقه ، وحرقهم فى نار جهنم فى الآخرة!! فلم يمر علينا نبى أو قاضى إلا وكان فاسقاً أو كافراً:

اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الرب بالجهل: (تكوين صح 27)

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: (21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ 25فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ».) تكوين 9 :21–25 ، تُرى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: (30وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. 31وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. 32هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 33فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. 34وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 35فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا 36فَحبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» – وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» – وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين 19: 30–38

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب:

(11وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. 12فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. 13قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». 14فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. 15وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ 16فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.) تكوين 12: 11–16

اقرأ: الرب يصطفى موسى نبياً ثم لا يتبع شرعه ولا يختن ابنه: (خروج4: 24–26

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (35وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. 36وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) (خروج 3: 22 ؛ خروج 12: 35–36)

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح 38).

اقرأ: نبى الله داوود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح 11) !!!

اقرأ: نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب: (صموئيل الثاني 21: 8–9) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

اقرأ: رب الأرباب ينتقم من نبيه داوود عليه السلام على زناه فيسلم أهل بيته للزنى: صموئيل الثانى 12: 11–12!!!

اقرأ: رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: ملوك الأول 22: 19-21

اقرأ: الكتاب المقدس يعلمك كيف يزنى الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزنى بأخته ثامار) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صح 13).

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين35: 22؛ 49: 3-4)

اقرأ: نبى الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها (قضاة 16: 1)

اقرأ: نبى الله حزقيال يشجع النساء على الزنى والفجور(حزقيال 16: 33-34)

اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: (9فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، 10وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.) الملوك الأول 11: 9-10

اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج 32: 1-6)

اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلِّل بنى إسرائيل: (8: 24-27)

اقرأ: نبى الله آحاز يعبد الأوثان:(ملوك الثانى16: 2-4،وأيضاً أخبارالأيام الثانى28: 2-4)

اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول 14: 9)

اقرأ: نبى الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان (قضاة 11: 30-31)

اقرأ: نبى الله يعقوب يصارع الرب ويهزمه: (تكوين 32: 22-30)

اقرأ: نبى الله يسجد للملك ولا يسجد لله: (9فَأَتَى اللهُ إِلى بَلعَامَ وَقَال: «مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ الذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد 22: 9؛ (31ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلعَامَ فَأَبْصَرَ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلى وَجْهِهِ.) عدد 22: 31

اقرأ: **الرب يأمر نبيه حزقيال أن يمشى حافياً عارياً:** (2فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً.) حزقيال 20: 2

- س384– (1وَكَانَ لَمَّا شَاخَ صَمُوئِيلُ أَنَّهُ جَعَلَ بَنِيهِ قُضَاةً لإِسْرَائِيلَ. 2وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبِكْرِ يُوئِيلَ, وَاسْمُ ثَانِيهِ أَبِيَّا. كَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بِئْرِ سَبْعٍ. 3**وَلَمْ يَسْلُكِ ابْنَاهُ فِي طَرِيقِهِ بَلْ مَالاَ وَرَاءَ الْمَكْسَبِ, وَأَخَذَا رَشْوَةً وَعَوَّجَا الْقَضَاءَ.** 4فَاجْتَمَعَ كُلُّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ إِلَى الرَّامَةِ 5وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ, وَابْنَاكَ لَمْ يَسِيرَا فِي طَرِيقِكَ. **فَالآنَ اجْعَلْ لَنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ الشُّعُوبِ**». 6فَسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ.) صموئيل الأول 8: 1–5

غريب جداً كاتب هذا السفر! ألم يعلم أن تنصيب القضاة (الأنبياء) حق من حقوق الله، وليس للنبى أو الشعب دور فيه؟ والأغرب من ذلك أن يسوء الأمر فى عينى النبى صموئيل! فهل كان يريد استمرار ابنيه فى الحكم والقضاء على الرغم من فسادهما؟ أم هو التشويه المتعمد للأنبياء وقدوة الناس الذين يتبعهم بنى إسرائيل فى كتابهم؟

والأغرب من ذلك هو تعاطف الرب معهم ودفاعه عنهم وتوعده بنى إسرائيل نتيجة رفضهم هؤلاء الظالمين المرتشيين! هل أدركتم أن معنى ذلك؟ إن معناه أن بنى إسرائيل أعدل من الرب وأنبيائه وأحكم منهم؟ هل يليق هذا بجلال الله وقدسيته؟

- س485– فما الحكمة فى أن جعل اليهود معظم أنبيائهم يستحقون غضب الله والموت على جرائمهم؟ وما الحكمة التربوية والدينية أن يذكر الرب فى كتابه هذه المخازى؟ أيفتخر بانتقائه أشر خلقه؟ أم يدعوكم لاتباعهم والتأسِّى بسننهم؟ أين القدوة فى هؤلاء الأنبياء رموز التقوى والورع والهداية عند الله والناس؟

- س386– الرب يستخف بعقل صموئيل ويواسيه: (6فَسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ. 7فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «**اسْمَعْ لِصَوْتِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ. لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ**

بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا حَتَّى لاَ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ. 8حَسَبَ كُلِّ أَعْمَالِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا مِنْ يَوْمِ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَتَرَكُونِي وَعَبَدُوا آلِهَةً, أُخْرَى هَكَذَا هُمْ عَامِلُونَ بِكَ أَيْضاً. 9فَالآنَ اسْمَعْ لِصَوْتِهِمْ. وَلَكِنْ أَشْهِدَنَّ عَلَيْهِمْ وَأَخْبِرْهُمْ بِقَضَاءِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ».) صموئيل الأول 8: 6-9

فإذا كان الرب هو الذى عيَّن صموئيل قاضياً عليهم ، فبرفضهم لله ، يرفضون أيضاً حكم الله وأنبياءه. فكيف يرفضون الرب الإله راسل الأنبياء ومُعيِّن القضاة ، ويقبلون صموئيل الذى عينه نفس الرب الذى رفضوه؟

فهل يستخف الرب بعقل نبيه أم يكذب عليه ويقنعه بما يرفضه العقل والمنطق السليم؟ هل هو إله غبى أم إله كذَّاب؟ (سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) ألم يكن صموئيل من أنبياء الله؟

فإذا لم يسمعوا لصوت الرب وحكمه ، فكيف سيسمعون لصوت نبيه ، ولا يتكلم النبى إلا بما يأمره به الله؟ فهذا لا يتم إلا إذا كان النبى فاسقاً كافراً ويمثل حكم الشيطان ، الذى يطلبه بنو إسرائيل ، فهل أراد الرب أن يحقق لهم هذا المطلب الشيطانى؟ وكيف يرفض صموئيل السير على هواهم ، ويقبله الرب بل ويدفع صموئيل إلى قبوله أيضاً؟

فكيف يرفض الناس الإله ويقبلون نبيه؟ (21وَعَادَ الرَّبُّ يَتَرَاءَى فِي شِيلُوهَ, لأَنَّ الرَّبَّ اسْتَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ فِي شِيلُوهَ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.) صموئيل الأول 3: 21 ، (15وَقَضَى صَمُوئِيلُ لإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.) صموئيل الأول 7: 15

- س387- يقول سفر يشوع إن إسرائيل عبدت الله كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ التى طالت بعد يشوع (31**وَعَبَدَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ, وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ وَالَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ لإِسْرَائِيلَ.**) يشوع 24: 31

إلا أن سفر القضاة يتحدث عن جيل من بنى إسرائيل أتى بعد يشوع وعبد البلعيم وسار وراء آلهة أخرى. فمن الصادق فيهم؟ (8**وَمَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ** عَبْدُ الرَّبِّ ابْنَ

مِئَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ. 9فَدَفَنُوهُ فِي تُخُمِ مُلْكِهِ فِي تِمْنَةَ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ, شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. 10وَكُلُّ ذَلِكَ الْجِيلِ أَيْضاً انْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ, **وَقَامَ بَعْدَهُمْ جِيلٌ آخَرُ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلاَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ لإِسْرَائِيلَ.** 11**وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ,** 12**وَتَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَسَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ, وَسَجَدُوا لَهَا وَأَغَاظُوا الرَّبَّ.** 13**تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ.**) قضاة 2: 8-13

- س388- (18**فَتَصْرُخُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ مَلِكِكُمُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لأَنْفُسِكُمْ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ».** 19فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ صَمُوئِيلَ وَقَالُوا: «لاَ بَلْ يَكُونُ عَلَيْنَا مَلِكٌ, 20فَنَكُونُ نَحْنُ أَيْضاً مِثْلَ سَائِرِ الشُّعُوبِ, وَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا وَيَخْرُجُ أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا». 21فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ كُلَّ كَلاَمِ الشَّعْبِ **وَتَكَلَّمَ بِهِ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ.** 22فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «اسْمَعْ لِصَوْتِهِمْ وَمَلِّكْ عَلَيْهِمْ مَلِكاً». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «اذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ».) صموئيل الأول 8: 18-22

لا يُعجِب الرب أن يتمرد بنى إسرائيل على أنبيائه الظالمين المرتشيين! لماذا إذن؟ ما حكمة هذا الإله فى الإبقاء عليهم ، على الرغم من أنه ليس هو الذى عيَّنَهم بل أبوهم صموئيل ، الذى لم يكن بدوره من نسل هارون؟ وياله من إله يخنع ويخضع لإرادة من خلقهم ويملك أرواحهم بيديه! وياله من شعب يَملك إلهه ويُملى عليه إرادته!

س389- من هى أبيجايل؟

إنها شخصية غريبة تُحيِّر ، فمرة تكون أخت داود وابنة يسِّى، ومرة تكون هى نفسها زوجته ومرة يكون داود خالها وتكون هى ابنة أخته.

1- **ابنة يسِّى وأخت داود:** (16وَأُخْتَاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَايِلُ. وَبَنُو صَرُويَةَ أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلاَثَةٌ. 17وَأَبِيجَايِلُ وَلَدَتْ عَمَاسَا, وَأَبُو عَمَاسَا يَثْرُ الإِسْمَاعِيلِيُّ.)أخبار الأيام الأول 2: 15-17

2- **ابنة ناحاش أخت صروية:** (25وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَاسَا بَدَلَ يُوآبَ عَلَى الْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ **الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ.**) صموئيل الثانى 17: 25

3- زوجة نابال الكرملى (2وَكَانَ رَجُلٌ فِي مَعُونٍ وَأَمْلاَكُهُ فِي الْكَرْمَلِ. وَكَانَ الرَّجُلُ عَظِيماً جِدّاً وَلَهُ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفٌ مِنَ الْمَعْزِ وَكَانَ يَجُزُّ غَنَمَهُ فِي الْكَرْمَلِ. 3وَاسْمُ الرَّجُلِ نَابَالُ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلُ.) صموئيل الأول 25: 2-3

وقد تزوجها داود بعد موت زوجها بقليل: (وَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَتَكَلَّمَ مَعَ أَبِيجَايِلَ لِيَتَّخِذَهَا لَهُ امْرَأَةً. .. .. 42ثُمَّ بَادَرَتْ وَقَامَتْ وَرَكِبَتِ الْحِمَارَ مَعَ خَمْسِ فَتَيَاتٍ لَهَا ذَاهِبَاتٍ وَرَاءَهَا, وَسَارَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً.) صموئيل الأول 25: 39 و 42

فهل نسى الرب الأنساب التى خلقها هو أم هى من أخطاء الكتاب المقدس؟

وتحل دائرة المعارف الكتابية هذه المشكلة بقولها: (أخت داود وأم عماسا الذي كان في وقت من الأوقات قائداً لجيش داود (1 أخ 2: 16 و 17، 2 صم 17: 25) وفي الأخبار يقال عنها أخت داود مع صروية ، بينما في صموئيل الثاني يقال عنها : "بنت ناحاش" . وهناك جملة افتراضات لحل هذه المشكلة حلاً مرضياً:

(أ) أن ناحاش كان اسماً آخر ليسى ، أو

(ب) أن ناحاش كانت زوجة ليسى وأما لأبيجايل ، أو

(ج) أن ناحاش أبا أبيجايل وصروية مات وأصبحت أرملته زوجة ليسى وولدت له بنين.)

هكذا يُحِل العلماء العباقرة المشكلة التى فعلها الرب فى كتابه!

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (ناحاش): (ونعلم من سفر أخبار الأيام الأول (2: 16) أن صروية وأبيجايل كانتا أختين لداود وإخوته بني يسى. وهنا نتساءل: كيف يمكن أن تكون أبيجايل ابنة لناحاش، وفي نفس الوقت أختاً لداود بن يسى؟

وهناك ثلاثة احتمالات للإجابة على هذا السؤال:

أ) يقول التقليد اليهودي إن "ناحاش" كان اسماً آخر ليسى .

ب) يقول بعض المفسرين أن أم أبيجايل وصروية كانت أصلاً زوجة لناحاش ملك بني عمون، وولدت له أبيجايل وصروية، ثم صارت زوجة ليسي وولدت له أبناءه السبعة، الذين كان آخرهم داود.

ج) والاحتمال الثالث هو أن "ناحاش" لم يكن اسماً آخر ليسى، ولا اسماً لزوج سابق، بل كان اسم زوجة يسى، وأم بنيه السبعة وبنتيه.)

والقارىء الدقيق يلاحظ أن دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبيجايل أعلاه) تفترض أن أبيجايل قد يكون اسماً مذكراً ، وقد يكون اسماً مؤنثاً.

ونأخذ إفتراضات دائرة المعارف الكتابية واحدة تلو الأخرى:

(أ) أن ناحاش أبو أبيجايل هو اسم آخر ليسى أبى داود ، وهذا مستحيل لأن داود قد تزوج بأبيجايل (صموئيل الأول 25: 39 و 42) ، وعلى ذلك لا يمكن أن يتزوج داود أخته ، لأن هذا مخالف لتعاليم التوراة: (فسفر اللاويين 18: 9 يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!)

(ب) لو افترضنا أن ناحاش كانت امرأة وأماً لأبيجايل ، وابنة ليسى كما يسميها الكتاب فهى تحرم على داود لكونها أخته من أبيه. والكتاب لا يفترض كون أبيجايل ابنة بالتبنى أو التربية.

(ج) لو كان ناحاش اسماً آخر ليسى ، لكانت أبيجايل أخت داود ، ويحرم عليه الزواج منها. ولا أعلم كيف فات هذا مفسرو الكتاب المقدس ، ومعلمو الشريعة؟

س390- ابن من عماسا؟

☜ ابن أبيجايل ابنة داود من يثر الإسماعيلى: (16وَأُخْتَاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَايِلُ. وَبَنُو صَرُويَةَ أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلاَثَةٌ. 17وَأَبِيجَايِلُ وَلَدَتْ عَمَاسَا, **وَأَبُو عَمَاسَا يَثْرُ الإِسْمَاعِيلِيُّ**.) أخبار الأيام الأول 2: 15-17

☜ ابن ابيجايل بنت ناحاش من يثر الإسرائيلى: (25وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَاسَا بَدَلَ يُوآبَ عَلَى الْجَيْشِ. **وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ** الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ.) صموئيل الثانى 17: 25

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة أبيجايل: (وكان اسم زوجها يثرا الإسماعيلي (1 أخ 2 : 16 و 17) أو يثرا الإسرائيلي كما في (2 صم 7 : 25) وحيث أن "الإسماعيلي" أو "الإسرائيلي" يمكن أن تكون إشارة إلى الموطن الذي عاش فيه، أو القوم الذين ينتسب إليهم، فكلاهما إذاً صحيح .)

فهو هنا لا يُحلُّ المشكلة حيث يُنسب إلى ذاك أو تلك ، لكنه نفس الشخص ؛ إلا أن دائرة المعارف تراجعت فى كلامها وجعلتهما شخصين:

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة عماسا: (عماسا بن أبيجايل (أخت غير شقيقة لداود) ويثرا (2 صم 17: 25) ، أو يثر الإسماعيلي (1 أخ 2: 17) . ويرى البعض أنه هو نفسه عماساي (1 أخ 12: 16–18).

فهل نسى الرب الأنساب التى خلقها هو أم هى من أخطاء الكتاب المقدس؟

- س391– كيف يمسح صموئيل شاول ملكاً بأمر الرب إذا كان الرب قد أعلن من قبل أنه سيزيل المملكة من يد شاول؟

(1وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «**إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ.**) صموئيل الأول 15: 1

على الرغم من أنه ذكر من قبل أن الرب قد أزال المملكة عن شاول وأنه قد اختار رجلاً آخر ليترأس على شعبه: (13فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «**قَدِ انْحَمَقْتَ! لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا**, لأَنَّهُ الآنَ كَانَ الرَّبُّ قَدْ ثَبَّتَ مَمْلَكَتَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. 14**وَأَمَّا الآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لاَ تَقُومُ. قَدِ انْتَخَبَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِهِ**, **وَأَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَى شَعْبِهِ. لأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ».**) صموئيل الأول 13: 13–14

- س392– كيف يصف الرب (يوناداب) ابن أخى داود (شمعى) حكيم جداً ، على الرغم من أنه نصح وخطَّطَ لأمنون ابن داود ليزنى بأخته (ثامار ابنة داود) وأخت أبشالوم ، وبهذا العمل تسبَّبَ فى إشعال الحرب بين أبشالوم وداود أبيه؟

(3**وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ** بْنُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ. **وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيماً جِدّاً.** 4فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: «**إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي**». 5فَقَالَ يُونَادَابُ: «اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزاً وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». 6فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». 7فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلاً: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَاماً». 8**فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكاً أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ** 9وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «**أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي**». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. 10ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «ايِتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمَخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ». **فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمَخْدَعِ.** 11وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «**تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي**». 12فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. 13أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». 14**فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا.**) صموئيل الثانى 13: 3−14

فهل يريد الرب أن نقتدى بمثل هذه الشخصية القذرة التى تدعونا لزنى المحارم ، وإشعال الفتن بين الابن وأبيه لدرجة تصل إلى تجييش الجيوش والحرب؟

أم هل فقد رُشده ولا يستطيع التمييز بين الصالح لتعليم البشر وهدايتهم وبين الغث الذى يُفسِد البشرية؟

وهل نسى الرب ما قاله فى جزاء من يزنى بابنة أخيه؟ (17**وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ أُخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ أَوْ بِنْتَ أُمِّهِ وَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ هِيَ عَوْرَتَهُ فَذَلِكَ عَارٌ. يُقْطَعَانِ أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي شَعْبِهِمَا. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ. يَحْمِلُ ذَنْبَهُ.**) لاويين 20: 17

- س393– كيف يسأل شاول عن اسم حبيبه الذى يعرفه جيداً ويعزف له على العود ويحمل سلاحه؟

(55وَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ دَاوُدَ خَارِجاً لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّ قَالَ لأَبْنَيْرَ رَئِيسِ الْجَيْشِ: «ابْنُ مَنْ هَذَا الْغُلاَمُ يَا أَبْنَيْرُ؟» فَقَالَ أَبْنَيْرُ: «وَحَيَاتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْتُ أَعْلَمُ!» 56فَقَالَ الْمَلِكُ: «**اسْأَلِ ابْنُ مَنْ هَذَا الْغُلاَمُ**». 57**وَلَمَّا رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ أَخَذَهُ أَبْنَيْرُ وَأَحْضَرَهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَرَأْسُ الْفِلِسْطِينِيِّ بِيَدِهِ.** 58فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «**ابْنُ مَنْ أَنْتَ يَا غُلاَمُ؟**» فَقَالَ دَاوُدُ: «ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ».) صموئيل الأول 17: 55–58

فكيف لم يعرفه شاول ، وقد كان يحبه ويحمل سلاحه ويعزف له على العود كما ذُكِرَ فى الإصحاح الذى قبله؟: (16فَلْيَأْمُرْ سَيِّدُنَا عَبِيدَهُ قُدَّامَهُ أَنْ يُفَتِّشُوا عَلَى رَجُلٍ يُحْسِنُ الضَّرْبَ بِالْعُودِ. وَيَكُونُ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنَّهُ يَضْرِبُ بِيَدِهِ فَتَطِيبُ». 17فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ: «انْظُرُوا لِي رَجُلاً يُحْسِنُ الضَّرْبَ وَأْتُوا بِهِ إِلَيَّ». 18فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْغِلْمَانِ: «هُوَذَا قَدْ رَأَيْتُ ابْناً لِيَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ يُحْسِنُ الضَّرْبَ, وَهُوَ جَبَّارُ بَأْسٍ وَرَجُلُ حَرْبٍ وَفَصِيحٌ وَرَجُلٌ جَمِيلٌ, وَالرَّبُّ مَعَهُ». 19فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «**أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي مَعَ الْغَنَمِ**». 20فَأَخَذَ يَسَّى حِمَاراً حَامِلاً خُبْزاً وَزِقَّ خَمْرٍ وَجَدْيَ مِعْزىً وَأَرْسَلَهَا بِيَدِ دَاوُدَ ابْنِهِ إِلَى شَاوُلَ. 21**فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى شَاوُلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ, فَأَحَبَّهُ جِدّاً وَكَانَ لَهُ حَامِلَ سِلاَحٍ.** 22فَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «**لِيَقِفْ دَاوُدُ أَمَامِي لأَنَّهُ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ**». 23وَكَانَ عِنْدَمَا جَاءَ الرُّوحُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَلَى شَاوُلَ **أَنَّ دَاوُدَ أَخَذَ الْعُودَ وَضَرَبَ بِيَدِهِ, فَكَانَ شَاوُلُ يَرْتَاحُ وَيَطِيبُ وَيَذْهَبُ عَنْهُ الرُّوحُ الرَّدِيءُ.**) صموئيل الأول 16: 16–23

- س394– أيدعى نبى الله الجنون؟ ما هذه المسرحية الرخيصة؟ وأين تبقى عصمة الأنبياء؟ وكيف سيصدقه أتباعه طالما ثبت عليه الكذب أو الجنون؟

(10وَقَامَ دَاوُدُ وَهَرَبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. 11فَقَالَ عَبِيدُ أَخِيشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدَ مَلِكَ الأَرْضِ؟ أَلَيْسَ لِهَذَا كُنَّ يُغَنِّينَ فِي الرَّقْصِ قَائِلاَتٍ: ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رَبَوَاتِهِ؟». 12فَوَضَعَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلاَمَ فِي قَلْبِهِ

وَخَافَ جِدّاً مِنْ أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. 13**فَغَيَّرَ عَقْلَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ, وَتَظَاهَرَ بِالْجُنُونِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ, وَأَخَذَ يُخَرْبِشُ عَلَى مَصَارِيعِ الْبَابِ وَيُسِيلُ رِيقَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ.** 14فَقَالَ أَخِيشُ لِعَبِيدِهِ: «هُوَذَا تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُوناً, فَلِمَاذَا تَأْتُونَ بِهِ إِلَيَّ؟ 15أَلَعَلِّي مُحْتَاجٌ إِلَى مَجَانِينَ حَتَّى أَتَيْتُمْ بِهَذَا لِيَتَجَنَّنَ عَلَيَّ؟ أَهَذَا يَدْخُلُ بَيْتِي؟».) صموئيل الأول 21: 10-15

- س395- هل خان داود بنى إسرائيل؟ أم كذبَ على أخيش وغدر به وحاربه بعد أن حماه وأواه؟

سبق أن ذكرنا أنَّ داود قد ذهب إلى (أخيش) ولمَّا تعرَّف عليه رجاله خاف وادعى الجنون ، فرفضه أخيش أن يدخل بيته ، ولم يذكر السفر هنا ما الذى حدث ليقبله أخيش للإقامة معه ، إلا أن سياق الحديث التالى يبدو منه أنه أقنع أخيش بأنه سيحارب بنى إسرائيل.

وليس هذا بمستغرَب ، فقد وردَ فى صموئيل الأول 14: 21: (21وَالْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ, الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمَحَلَّةِ مِنْ حَوَالَيْهِمْ, صَارُوا هُمْ أَيْضاً مَعَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ.) أن هناك عبرانيين قد انضموا للفلسطينيين لمحاربة إسرائيل.

فبالإضافة إلى وصف كتاب دائرة المعارف الكتابية عمل نبى الله داود هذا بالطيش وضعف الإيمان ، كما تصفه بالكذب وخداع ملك جت (أخيش) حيث أقنعه بالكذب أن الحروب التى قام بها إنما كانت لمحاربة أعداء الفلسطينيين ، وتصفه أيضاً بأنه همَّ بمحاربة نبى الله شاول ، ولم يعترض على ذهابه للحرب إلا الفلسطينيون الذين لم يثقوا أنه سيحارب فى صفوفهم:

تقول دائرة المعارف الكتابية: **(كان لجوء داود إلى أخيش ملك جت عملاً يتصف بعدم الروية، بل نتج عن ضعف إيمان.** وسرعان ما اكتشف أنه غير مرغوب فيه بين أعدائه، مما جعل إقامته في بلاط أخيش قصيرة، وربما كان وجود سيف جليات في يده (1صم 21: 9) سبباً في إثارة الفلسطينيين، ولم ينقذه من يدهم إلا تظاهره بالجنون إذ "أخذ يخربش على مصاريع الباب ويسيل ريقه على لحيته"

(1صم 21: 13)، ويشير عنوانا المزمورين 56، 34 إلى هذه الواقعة ومنها نعلم أن الفلسطينيين قد سجنوه ولكن أخيش أطلق سراحه.)

وتقول أيضاً: (واقتربت حياة داود في المنفى من نهايتها، إذ يبدو أنه كان قد مل الحياة طريداً، وفي يأسه ألقى بنفسه تحت رحمة العدو التقليدي، وهو أخيش ملك جت، ولكنه في هذه المرة لم يأت إلى أخيش كطريد هارب، بل كقائد لجماعة كبيرة مرهوبة الجانب تصحبهم زوجاتهم وأولادهم (1صم 27: 3، 4). وليضمن أخيش صداقة داود، أعطاه "صقلغ"، وهي مدينة على الحدود الجنوبية الغربية لمملكة يهوذا، ولعلها كانت غير مأهولة في ذلك الحين، إلا أن داود قبلها وأقام فيها مع زوجتيه وعاش فيها ستة عشر شهراً. ولكنه في ذهابه إلى الفلسطينيين، **أقحم نفسه في سلسلة طويلة من أعمال العنف والخداع**. وبناء على ما جاء في سفر أخبار الأيام، نجد أن داود تقوَّى بالعديد من الرجال جببرة البأس من إسرائيل، الذين انضموا إليه (1أخ 12).

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أنه في تلك الفترة، نجح داود في إقناع أخيش بأنه في الغزوات التي كان يقوم بها بين الحين والآخر، إنما كان يحارب أعداء الفلسطينيين، بينما كان في الواقع وبصورة أساسية – يمهد الطريق لحكمه هو كملك عن طريق استئصال أعداء إسرائيل. **ولعل داود – في كل هذه الأعمال – لجأ إلى أساليب المكر والخداع** (1صم 27: 8–12) فقد كان يحارب أعداء يهوذا طوال الوقت **متظاهراً** أمام أخيش بأنه يحارب يهوذا. وحتى يحفظ المرء سراً، لم يحتفظ بأي أسرى. ومع هذا ظل أخيش يثق فيه ثقة عمياء حتى أنه عندما أعد نفسه لهجوم عارم على شاول – الذي انتهى بموقعة جلبوع – دعا داود لمرافقته. إلا أن رؤساء الفلسطينيين لم يشاركوا ملكهم في ثقته، واحتجوا ضد ذهاب داود معهم، وأجبروه على الرجوع. ويقول "كورنيل": **لعل داود لم يشكر ربه بحرارة** مثلما شكره عندما عاد إلى بيته دون مرافقة أخيش لقتال شعبه.)

فاحكم بالله عليك: هل هؤلاء أناس احترموا أنبياءهم؟ هل أحسنوا الظن بأنبيائهم؟ هل النبى الذى يقولون عنه إنه كذب وخادع ولم يكن على درجة عالية من الإيمان تجاه ربه يصلح أن يكون قدوة لهم؟ وهل هم بوصفه بهذه الصفات اتخذوه قدوة؟ والعجيب أنك ترى أسفاراً فى كتابهم تُنسب لداود على أنها أسفاراً مقدسة!

فكيف تقدسون كتب كذَّاب ، مخادع ، زانى ، قاتل لجاره ولجزء من جيشه؟ أين القدوة والفضيلة التى تعلمونها أبناءكم وبناتكم من هذه الشخصيات التى يرفضها بقلبه وبعقله كل إنسان محترم منكم؟

هل تقبل رجلاً هذه صفاته لو تقدم للزواج من ابنتك أو أختك؟ هل تقبل مثل هذه الشخصية إذا أراد أن يسكن فى بيتك ويكون جاراً لك؟ هل تقبل أن تصادق رجلاً بهذه الشخصية؟ فماذا تَبَقَّى من الصفات الذميمة المنفرة التى لم يجمعها بنو إسرائيل فى أنبيائهم؟

- س396– يقول الكتاب إن شاول قتل العمالقة من حويلة إلى أشور التى أمام مصر وأنه حرَّمَ جميع الشعب بحد السيف، أى لم يتبق أى فرد من العماليق، فكيف حاربهم داود بعد ذلك بفترة قصيرة جداً؟ فهل تُخلَق العماليق من العدم؟

(7وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى شُورَ الَّتِي مُقَابِلَ مِصْرَ. 8**وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً, وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ.**) صموئيل الأول 15: 7–8

(8**وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزُوا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرِزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ** لأَنَّ هَؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. 9وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ, **وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً**, وَأَخَذَ غَنَماً وَبَقَراً وَحَمِيراً وَجِمَالاً وَثِيَاباً وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ. 10فَقَالَ أَخِيشُ: «إِذاً لَمْ تَغْزُوا الْيَوْمَ». فَقَالَ دَاوُدُ: «بَلَى. عَلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا وَجَنُوبِيِّ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ وَجَنُوبِيِّ الْقِينِيِّينَ». 11فَلَمْ يَسْتَبْقِ دَاوُدُ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى جَتَّ إِذْ قَالَ: «لِئَلَّا يُخْبِرُوا عَنَّا قَائِلِينَ: هَكَذَا فَعَلَ دَاوُدُ». وَهَكَذَا عَادَتُهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 12فَصَدَّقَ أَخِيشُ دَاوُدَ قَائِلاً: «قَدْ صَارَ مَكْرُوهاً لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ, فَيَكُونُ لِي عَبْداً إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الأول 27: 8–12

فالقصة تظهر أخيش كملك ساذج أو مختل العقل، بحيث يطمئن إلى رجل قتل بطلهم (جوليات) والأدهى من ذلك أن يُقال إن هذه كانت عادته طوال مدة إقامته فى فلسطين ، أى سنة وأربعة شهور وأخيش نائم على أذنه!

- س397– العجب العُجاب فى قصة شاول مع داود، أن الشعب كان يعلم أن الرب كلم داود واختاره نبياً، وأن الرب رفض شاول وطرده من رحمته، وشهد على ذلك المرأة

التى كانت تحضّر الجان والرجلان الذين أخذهما شاول معه وذهبا إليها، وعلى الرغم من علم الشعب بذلك إلا أنك تجد بنى إسرائيل كانت تحارب نبى الله فى صف من رفضه الله.

فهل كانوا يحاربون الرب أم أعلنوا عصيانهم والخروج على إرادته؟ وهل هذا شعب يعرف الله أو يهابه؟ وأين القدوة التى يقدمها الإسرائيليون لأبنائهم فى هذه القصة؟ وهل أمثال هؤلاء الذين يحاربون الرب سيرضى الرب عنهم ووعدهم بأرض من النيل إلى الفرات أم هو الإستعمار الذى يجرى فى دمائهم؟

س398– يقول سفر التثنية: (10لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَلا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً وَلا عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ 11وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً **وَلا مَنْ يَسْأَلُ جَانّاً أَوْ تَابِعَةً وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ المَوْتَى.** 12**لأَنَّ كُل مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ.** وَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ الرَّبُّ إِلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ)تثنية18: 10–12

فلماذا تنكَّرَ نبى الله، وذهب إلى عرَّافة (صاحبة جان) وطلب منها أن يتكلم مع روح صموئيل؟ (6**فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ, فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لاَ بِالأَحْلاَمِ وَلاَ بِالأُورِيمِ وَلاَ بِالأَنْبِيَاءِ.** 7**فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ: «فَتِّشُوا لِي عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبَةِ جَانٍّ فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَأَسْأَلَهَا».** فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «هُوَذَا امْرَأَةٌ صَاحِبَةُ جَانٍّ فِي عَيْنِ دُورٍ». 8فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِسَ ثِيَاباً أُخْرَى, وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلاَنِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «**اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ**». 9فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ, كَيْفَ قَطَعَ أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابِعِ مِنَ الأَرْضِ. فَلِمَاذَا تَضَعُ شَرَكاً لِنَفْسِي لِتُمِيتَهَا؟» 10فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ, إِنَّهُ لاَ يَلْحَقُكِ إِثْمٌ فِي هَذَا الأَمْرِ». 11فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «مَنْ أُصْعِدُ لَكَ؟» فَقَالَ: «**أَصْعِدِي لِي صَمُوئِيلَ**». 12فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ, وَقَالَتِ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» 13فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «لاَ تَخَافِي. فَمَاذَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِشَاوُلَ: «**رَأَيْتُ آلِهَةً يَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ**». 14فَقَالَ لَهَا: «مَا هِيَ صُورَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُغَطًّى بِجُبَّةٍ». فَعَلِمَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ, **فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ.** 15فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَقْلَقْتَنِي بِإِصْعَادِكَ إِيَّايَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ ضَاقَ بِي الأَمْرُ جِدّاً. الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي, وَالرَّبُّ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبُنِي لاَ

بِالأَنْبِيَاءِ وَلاَ بِالأَحْلاَمِ. فَدَعَوْتُكَ لِتُعْلِمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ». 16فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ فَارَقَكَ وَصَارَ عَدُوَّكَ؟) صموئيل الأول 28: 6–16

فإذا كان هذا سلوك نبى الله ، فكيف يكون سلوك الكفَّار؟ وأين القدوة الحسنة هنا فى نبى كرهه الله وطرده من رحمته؟ بل أين علم الله الأزلى قبل أن يختار نبيه؟ وهل كان يعلم الرب قبل أن يختار شاول نبياً أنه سيضل ، وسيذهب إلى عرافة وسيحارب نبيه داود؟ وإذا كان يعلم ذلك فما الحكمة التى وراء اختياره له وللأنبياء الضالين المضلين غيره؟ وإذا كان لا يعلم ، فكيف تعبدون إلهاً جاهلاً؟ ألم يُحسِن الرب اختيار أنبيائه؟ أترك الرب نبيه يفعل هذا ليقتدى به شعب الله المختار ويضل؟

ولو كانت هذه الحكاية سليمة ، فلماذا لم يحاول أحد المؤمنين منهم أن يحضِّر روح موسى وروح عيسى عليهما السلام ويسألهما عن كتابهما الصحيح ويسجل لهما أقوالهما واعترافاتهما حتى يؤمن غيرهم أيضاً؟ ولماذا لم يوحدوا بهذه الطريقة كتب اليهود والنصارى الأبوكريفا؟ ولماذا يُصحِّح من تسمُّونهم علماء الكتاب المقدس كلمة الله من عند أنفسهم إذا كانت لديهم طريقة الإتصال بالأنبياء السابقين عن طريق السحر والدجل لمعرفة مراد الله نفسه؟ ألم يكن من الأسهل تحضير روح عيسى ليخبركم عن رسالته الحقَّة؟

ولماذا لم يتبع تلاميذ عيسى عليه السلام نفس هذه الطريقة للتحقق من إيمان بولس وظهور يسوع له وسط جنوده وعصابته التى كانت ترافقه فى رحلته إلى دمشق للقبض على أتباع يسوع ، وخاصة بعد أن ثبت كفر بولس وفساد عقائده واختلاف برنابا معه عقائدياً وإدانة التلاميذ له؟

يحكى لنا سفر أعمال الرسل عن لقاء بولس مع التلاميذ بعد ثلاث سنوات من رحلته التبشيرية ، التى ضلل فيها المستمعين إليه ، وأفسد عقائدهم ، وألغى الختان والناموس والعمل به: (17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ**

الْأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.
22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ
جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ
وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا
أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ
يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».** 26حِينَئِذٍ
أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى
أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ 27**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ
الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** 28صَارِخِينَ:
«يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ
ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ
وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».** 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ
الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ
الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31**وَبَيْنَمَا هُمْ
يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ**
32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ
ضَرْبِ بُولُسَ.**)أعمال الرسل 21: 17–32

ثم أيسجد نبى الله لروح أخيه فى النبوة؟ أيسجد لروح نبى الله صموئيل؟ ألم يُعلّمه الرب السجود له وحده؟ أليست هذه أولى الوصايا؟ (3**لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.
4لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي
الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.** 5**لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ**
لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيُورٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ
مِنْ مُبْغِضِيَّ) خروج 20: 3–5

- س399– ما مدة حكم شاول؟

مـع كـل التـاريخ الـذى سـجله الكتـاب عنـه والحـروب التـى خاضـها ضـد أعدائـه ومطارداته لداود يقول الكتاب إن مدة حكمه سنتين فقط ، الأمر الذى لا يستريح إليه علماء الكتاب المقدس أنفسهم.

الكتاب المقدس: (1كَانَ شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ, **وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**) صموئيل الأول 13: 1

الكتاب المقدس: (21وَمِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكاً فَأَعْطَاهُمُ اللهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ رَجُلاً مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ **أَرْبَعِينَ سَنَةً.**) أعمال الرسل 13: 21

وترجمة الكتاب المقدس الألمانيـة (Einheitsübersetzung) الطبعة السادسة لسنة 1990 تترك فراغات بعد الأرقام وتكتب فى حاشية الصفحة أن بقية الأرقام لم تُسجَل.

دائرة المعارف الكتابية: سكتت عن الكلام فى هذا الموضوع.

ويقول **قـاموس الكتـاب المقـدس الألمـانى** (Lexikon zur Bibel) صفحة 1203 إن مدة حكم شاول فى النص العبرى تالفة ولا يمكننا تحديد مدة حكمه بدقة ، إلا أن سفر أعمال الرسل قد أشار إلى أنه حكم 40 سنة.

فعلى أى أساس حددوا أن مدة حكمه سنتين أو أربعين سنة طالما أن هذه المدة تالفة فى النص العبرانى؟

فانظر إلى علماء الكتاب المقدس الذين يُكذِّبون كلمة الرب ، ويرفضون أنها (2) ويرفضون أنها (40) ، فيحددها (Oxford Bible Atlas) ص 18 أن شاول قد حكم لمدة 20 سنة فى الفترة بين 1025 – 1005 ق. م.

- س400– كيف مات شاول ومن الذى قتله؟

انتحر: (3وَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ عَلَى شَاوُلَ فَأَصَابَهُ الرُّمَاةُ رِجَالُ الْقِسِيِّ, فَانْجَرَحَ جِدّاً مِنَ الرُّمَاةِ. 4فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «**اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِّي بِهِ لِئَلَّا يَأْتِيَ هَؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُقَبِّحُونِي». فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلاَحِهِ لأَنَّهُ خَافَ جِدّاً. فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ.**) صموئيل الأول 31: 3–5

قُتِلَ: (4فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ؟ أَخْبِرْنِي». فَقَالَ: «إِنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْقِتَالِ، وَسَقَطَ أَيْضاً كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَمَاتُوا، وَمَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ أَيْضاً». 5فَقَالَ دَاوُدُ لِلْغُلاَمِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ؟» 6فَقَالَ الْغُلاَمُ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «اتَّفَقَ أَنِّي كُنْتُ فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ وَإِذَا شَاوُلُ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمْحِهِ، وَإِذَا بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ يَشُدُّونَ وَرَاءَهُ. 7فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ فَرَآنِي وَدَعَانِي فَقُلْتُ: هَئَنَذَا. 8فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: عَمَالِيقِيٌّ أَنَا. 9فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لأَنَّهُ قَدِ اعْتَرَانِيَ الدُّوَارُ لأَنَّ كُلَّ نَفْسِي بَعْدُ فِيَّ. 10**فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ، وَأَخَذْتُ الإِكْلِيلَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسِّوارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي هَهُنَا**».11فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا وَكَذَا جَمِيعُ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ.) صموئيل الثانى 1: 4−11

وتعترف بذلك دائرة المعارف الكتابية: (موت شاول: جرح شاول جرحاً مميتا في معركة جلبوع ، وخشي أن يأتي الفلسطينيون ويفعلون به ما يشاءون ، فطلب من حامل سلاحه أن يستل سيفه ويطعنه ، فأبى ذلك ، فأخذ شاول السيف وسقط عليه (1صم31: 4.3) . **ويبدو أن هناك تعارضا بين هذه الرواية وبين ما ذكره الرجل العماليقي لداود ، من أن شاول طلب منه أن يقف عليه ويقتله ، فقتله وأخذ الإكليل الذى على رأسه والسور الذي على ذراعه وأتى بهما إلى داود** (2صم 1: 2−10).)

- س401− ما هى النبوءة الحقيقية؟ وكيف كان نصها؟ وهل نُسِخَت زمن عيسى عليه السلام؟ أم هذه النبوءة من أوهام بنى إسرائيل ليرفضوا نبوة محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين؟

يقول سفر صموئيل الثانى: (وَالرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ **الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتاً**. 12مَتَى كَمِلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. 13**هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي**، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. 14أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. 15وَلَكِنَّ رَحْمَتِي لاَ

تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. 16وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتاً إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الثانى 7: 11–16

ويقول سفر أخبار الأيام الأول: (9هُوَذَا يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ, وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ, **لأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ.** فَأَجْعَلُ سَلاَماً وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. 10هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي, وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً, وَأَنَا لَهُ أَباً وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ.) أخبار الأيام الأول 22: 9–10

فلم يحدد سفر صموئيل الثانى اسم الإبن موضوع النبوءة ، وحددها سفر أخبار الأيام الأول ، كما أشار إلى أن الرب هو الذى سيبنى بيت لداود، ثم بعدها مباشرة قال إن هذا النبى الابن هو الذى سيبنى البيت. وهذا تضارب بين النبوءتين ، فلو صدرتا عن رب العزِّة الذى لا تأخذه سنة ولا نوم لوجدناهما متطابقتين تمام الانطباق.

وهذه النبوءة لا تنطبق على سليمان بأى حال من الأحوال ، لأنه كما يقول الكتاب ضلَّ فى نهاية حياته وعبد الأوثان: (3وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. **4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ** كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 5**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ.** 6وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. 7**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.**) ملوك الأول 11: 3–7

من ناحية أخرى نفى عيسى عليه السلام تماماً أن يكون المسيَّا (المسيح الرئيس) من نسل داود لقول داود نفسه: (35ثُمَّ سَأَلَ يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «**كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟** 36لأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. 37**فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبّاً. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟**» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.) مرقس 12: 35–37

- س402– كم من الجنود والمركبات أسرها داود حين كان يسترد سلطته على نهر الفرات؟

(3وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنَ رَحُوبَ مَلِكَ صُوبَةَ حِينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. 4فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ **أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ** وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ) صموئيل الثانى 8: 3–4

(3وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ فِي حَمَاةَ حِينَ ذَهَبَ لِيُقِيمَ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ, 4وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ **وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ** وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ, وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ.) أخبار الأيام الأول 18: 3–4

وهنا يتضح الخلاف الكبير بين النصين ، اللذان يؤكدان على أن هذا الكتاب غير موحى به من الله. فتبعاً لسفر صموئيل الثانى: 1700 فارس ، ولم يأسر مراكب. بينما يقول أخبار الأيام الأول: إنه أسرَ 1000 مركبة و 7000 فارس.

- س403– يقول الكتاب: (1وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ مَاتَ، وَمَلَكَ حَانُونُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ. 2فَقَالَ دَاوُدُ: «**أَصْنَعُ مَعْرُوفاً مَعَ حَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِي مَعْرُوفاً**».) صموئيل الثانى 10: 1–2

فما هو المعروف الذى فعله ناحاش مع داود؟ يذكر الكتاب أن الذى فعل المعروف مع داود هو ملك موآب حين استضاف والدى داود (3وَذَهَبَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوآبَ وَقَالَ لِمَلِكِ مُوآبَ: «لِيَخْرُجْ أَبِي وَأُمِّي إِلَيْكُمْ حَتَّى أَعْلَمَ مَاذَا يَصْنَعُ لِيَ اللَّهُ». 4**فَوَدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوآبَ فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ.**) صموئيل الأول 22: 3–4 ، أما ناحاش فقد كان عدواً لإسرائيل ، واشترط أن يقوّر عين كل إسرائيلى ليكون ذلك عاراً على جميع إسرائيل ، ولم يرد ما يدل على أنه عمل معروفاً مع داود.

- س404– كيف تكون أبيجايل ابنة ناحاش عدو بنى إسرائيل وهى فى نفس الوقت ابنة يسَّى وأخت داود نبى الله؟

يقول الكتاب: (وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى **أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ** أُمِّ يُوآبَ.) صموئيل الثانى 17 : 25

ويقول أيضاً (13وَيَسَّى وَلَدَ: بِكْرَهُ أَلِيآبَ وَأَبِينَادَابَ الثَّانِي وَشَمْعَى الثَّالِثَ 14وَنَثْنِئِيلَ الرَّابِعَ وَرَدَّايَ الْخَامِسَ 15وَأُوصَمَ السَّادِسَ وَدَاوُدَ السَّابِعَ. 16**وَأُخْتَاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَايِلُ**. وَبَنُو صَرُويَةَ أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلاَثَةٌ)أخبار الأيام الأولى 2: 13-16

- س405- هل نبى الله داود قاتِل؟ هل يَقتُل نبى الله ليخفى جريمة زناه؟ هل نبى الله داود خسيس ليزنى بجارته؟ هل نبى الله داود خان جنوده ودفعهم للقتال والموت للتخلص من زوج جارته التى حملت سفاحاً من داود؟

(2وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، **فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ**. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً. 3فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟» 4فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، **فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا** وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. 5وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». 6**فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ**: «**أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ**». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. 7فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. 8وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «**انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ**». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. 9**وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ**. 10فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» 11فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «**إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لِآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي! وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ لاَ أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ**». 12فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضاً، وَغَداً أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. 13وَدَعَاهُ دَاوُدُ **فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ**. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. 14وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوباً إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. 15وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «**اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ**،

وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». 16وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. 17فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضاً.) صموئيل الثانى 11: 2-17

يا لها من خيانة عُظمى أن يُضحَّى القائد بجنده من أجل خسته ونذالته وزناه مع امرأة أحد جنوده الشرفاء، الذى ضنَّ على نفسه بالتنعم فى فراشه، وأبى إلا أن يبيت الليل على باب نبى الله وقائده الأعلى لحراسته، ثم يتخلَّص منه نبى الله ويقتله!

أين القدوة التى أتى بها هذا النبى (على زعمكم) لشعبه؟

وإذا كانت هذه تصرفات كل أنبياء بنى إسرائيل . القتل أو الزنى أو عبادة الأوثان . فأين علم الله الأزلى فى انتقاء أنبيائه؟

وما غرض الرب من انتقاء أردأ خلقه ليمثلوا حكمه على الأرض وليبلغوا رسالته إلى الناس؟ هل يريد من حرفوا الكتاب بذلك أن يخبرونا أن شرع الله غير مناسب للناس حتى إنه فشل فى هداية الأنبياء أنفسهم؟

ألا تدرى أنه لو كان هذا الكلام صحيحاً لأقام الناس الحُجَّة فى الآخرة على خالقهم أنه هو الذى أفسدهم متعمداً عن طريق إرساله شرار خلقه ليكونوا قدوة لهم ، فاقتدوا بهم؟

ألا تدرى أن هذا الكلام يعتبر سُبَّة وقدح فى جلال الله وقدسيته؟

ألا تتهمون الرب بذلك بالجهل وعدم كفاءته فى إدارة خلقه وإفساد خلقه متعمداً؟

أليست هذه الأقاصيص تعطى الحق للكفرة ألا يؤمنوا بالله؟ فكيف يقيم عليهم ربهم الحجة يوم القيامة؟

ألست معى أن الله لو حاسب عبداً زنى وألقاه فى جهنَّمَ ، لكان الله بذلك قد ظلمه (على زعم كتابكم) ؟ أليست هذه هى القدوة التى إنتقاها الله له؟

ألست معى أنكم بذلك تحكمون على نبى الله داود بالقتل هو وامرأة أوريا؟ (22«**إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةِ بَعْلٍ يُقْتَلُ الاِثْنَانِ**: الرَّجُلُ المُضْطَجِعُ مَعَ المَرْأَةِ وَالمَرْأَةُ. **فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيل.)** تثنية 22: 22

ألم يعلم الشعب بذلك؟ فلماذا أبقى الشعب عليه وحارب معه؟ وإذا كان الرب وصفه ووصف عمله بالشر ، فكيف يكون الشر نبياً؟

- س406– ما اسم امرأة أوريا التى يفترى الكتاب على داود أنه زنى بها؟

(3فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ **بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ** امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟») صموئيل الثانى 11: 3

وقد ورد اسمها من قبل بصورة مختلفة: (5وَهَؤُلاَءِ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. شَمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ. أَرْبَعَةٌ مِنْ **بَثْشُوعَ بِنْتِ عَمِّيئِيلَ.)**أخبار الأيام الأول 3: 5

- س407– ما اسم أم نبى الله سليمان الذى بنى بيتاً للرب؟

بَثْشُوعَ بِنْتِ عَمِّيئِيلَ: (5وَهَؤُلاَءِ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. شَمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ. أَرْبَعَةٌ مِنْ **بَثْشُوعَ بِنْتِ عَمِّيئِيلَ.)** أخبار الأيام الأول 3: 5

بَثْشَبَعَ: (24وَعَزَّى دَاوُدُ **بَثْشَبَعَ** امْرَأَتَهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْناً، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ) صموئيل الثانى 12: 24

- س408– هل لأبشالوم أولاد؟

نعم. عنده أولاد: (27**وَوُلِدَ لأَبْشَالُومَ ثَلاَثَةُ بَنِينَ وَبِنْتٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ**، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ.) صموئيل الثانى 14: 27

لا. ليس عنده أولاد: (18وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَخَذَ وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ حَيٌّ النَّصَبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ، لأَنَّهُ قَالَ: «**لَيْسَ لِيَ ابْنٌ لأَجْلِ تَذْكِيرِ اسْمِي**». وَدَعَا النَّصَبَ بِاسْمِهِ، وَهُوَ يُدْعَى «يَدَ أَبْشَالُومَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.) صموئيل الثانى 18: 18

▪ س409– لقد فشلَ نبى الله فى هداية ابنه. فكيف سينجح إذن فى هداية باقى الشعب الذى أُرسِل لهم؟

لقد قتلَ أبشالوم أخيه أمنون كما يقول سفر صموئيل الثانى 13: 1–29 ، كما قام بعمل مؤامرة ضد أبيه وجيَّشَ جيشاً ضده مات هو فيه ، **ومات معه أكثرمن عشرين ألف من بنى إسرائيل ، كما زاد الذين أكلهم الوعر من جيش أبشالوم عن الذين أكلهم السيف في ذلك اليوم** (18: 7 و 8)، **وكان من بين أولئك أبشالوم نفسه** إذ كان راكباً على بغل فدخل تحت أغصان البطمة العظيمة الملتفة، "فعلق بين السماء والأرض والبغل الذي تحته مر" (18: 9)، فرآه رجل على هذه الصورة فجرى وأخبر يوآب، الذي لم يتردد لحظة – رغم كل توصيات داود – بل أخذ ثلاثة سهام بيده وأنشبها في قلب أبشالوم، وأحاط به عشرة غلمان من رجال يوآب وضربوا أبشالوم وأماتوه (18: 15) ثم طرحوه في الجب العظيم بالقرب من المكان الذي قتل فيه وأقاموا عليه رجمة عظيمة جداً من الحجارة (18: 17).

▪ س410– كم من الزمن قضى أبشالوم بين عودته من جشور وتمرده على أبيه؟

40 **سنة**: (7وَفِي نِهَايَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي فَأَذْهَبَ وَأُوفِيَ نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ، 8لأَنَّ عَبْدَكَ نَذَرَ نَذْراً عِنْدَ سُكْنَايَ فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ قَائِلاً: إِنْ أَرْجَعَنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَعْبُدُ الرَّبَّ».) صموئيل الثانى 15: 7

4 **سنوات** فى النسخ السريانية والسبعينية: تقول دائرة المعارف الكتابية: (ولا ندري بالتحديد كم من الزمن مضى بين عودته من جشور وتمرده على أبيه . بعض الدارسين يرى أن الأصح أن نقرأ (صموئيل الثانى 15: 7) على أنها أربع سنوات كما جاءت في النسخ السريانية والسبعينية وليست أربعين سنة.).

فأين الروح القدس الذى من شأنه ضبط هذا التاريخ؟

▪ س411– ما حاجة يعقوب للتأمر وسرقة البركة من أبيه ، إذا كان قد اشتراها من أخيه عيسو بطبق عدس؟

نبى الله يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: (29وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. 30فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي**

مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). 31فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». 32فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» 33فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.** 34**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.**) تكوين 25: 29–34

اقرأ: يعقوب يسرق البركة والنبوة من أبيه بتدبير من أمه: (تكوين الإصحاح 27)

- س412– هل طلَّق داود امرأته قبل أن يزوجها أبوها شاول من فلطئيل بن لايش؟ أم هل شرَّعَ نبى الله شاول تعدُّد الأزواج للزوجة الواحدة؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: (زواجها الثاني: الأرجح أن شاول شك فى رواية ميكال عن هروب داود. وعندما اشتدت عداوة شاول لداود وأصبح الجرح غير قابل للالتئام، (44فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.) (صموئيل الأول 25: 44)

ولكنها لم توضح إذا كان نبى الله شاول أخذ ابنته عنوة وزوَّجها دون أن تُطلَّق ودون رغبتها إلى فلطئيل بن شاول ، إلى أن استردها داود بالقوَّة: (12فَأَرْسَلَ أَبْنَيْرُ مِنْ فَوْرِهِ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ قَائِلاً: «لِمَنْ هِيَ الأَرْضُ؟ يَقُولُونَ: اقْطَعْ عَهْدَكَ مَعِي، وَهُوَذَا يَدِي مَعَكَ لِرَدِّ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ». 13فَقَالَ: «حَسَناً. أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْداً، إِلاَّ إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْراً وَاحِداً، وَهُوَ أَنْ لاَ تَرَى وَجْهِي مَا لَمْ تَأْتِ أَوَّلاً بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِتَرَى وَجْهِي». 14وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «**أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ**». 15فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. 16**وَكَانَ رَجُلُهَا** يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجِعْ». فَرَجَعَ) صموئيل الثانى 3: 12–16

- س413– تقول الترجمة العربية: (1فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.) تكوين 1 :1

فهل الخالق هنا الله أم إلوهيم كما جاءت فى الأصل العبرانى؟

تقرأ فى الأصل كلمة إلوهيم. وهى تعنى الآلهة. فماذا قال الرب بالضبط؟

- س414- من الذى أمر داود أن يُحصى شعب إسرائيل؟

الرب نفسه: (1وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا».) صموئيل الثانى 24: 1

الشيطان: (1وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الأول 21: 1

فى الحقيقة لا أفهم ما علاقة غضب الرب بالتعداد الذى يقوم به داود سواء بأمر الرب أم بإغواء الشيطان. فهل أفهمنى أحد هذه العلاقة بين الغضب وتعداد الشعب؟

فقد أمر الرب موسى من قبل أن يحصى بنى إسرائيل بعد خروجهم من مصر أكثر من مرة ، ويشهد على ذلك سفر العدد. كما أنه هنا فى صموئيل الثانى هو الذى أمر داود أن يُحصى بنى إسرائيل ، فما الذى أغضب الرب ودفعه لتعداد بينى إسرائيل حتى نتجنب هذه العقوبة الفعَّالة؟

- س415- وكم كان عدد بنى إسرائيل وقتئذ؟

000 800 رجل مستل السيف و 000 500 من رجال يهوذا: (8وَطَافُوا كُلَّ الأَرْضِ، وَجَاءُوا فِي نِهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْماً إِلَى أُورُشَلِيمَ. 9فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، **فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ثَمَانَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ ذِي بَأْسٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ، وَرِجَالُ يَهُوذَا خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ.**) صموئيل الثانى 24: 8-9

000 100 1 رجل مُستل السيف و 000 470 من رجال يهوذا: (5فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِإِلَى دَاوُدَ, فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ **مِلْيُوناً وَمِئَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ وَيَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ**, 6وَأَمَّا لاَوِي وَبِنْيَامِينُ فَلَمْ يَعُدَّهُمْ مَعَهُمْ لأَنَّ كَلاَمَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهاً لَدَى يُوآبَ.) أخبار الأيام الأول 21: 5-6

- س416- (1**وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلاَثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ:** «**هُوَ لأَجْلِ شَاوُلَ وَلأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ، لأَنَّهُ قَتَلَ الْجِبْعُونِيِّينَ**». 2(وَالْجِبْعُونِيُّونَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلْ مِنْ بَقَايَا الأَمُورِيِّينَ، وَقَدْ حَلَفَ

لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَطَلَبَ شَاوُلُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ لأَجْلِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا) 3فَدَعَا الْمَلِكُ الْجِبْعُونِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ وَبِمَاذَا أُكَفِّرُ فَتُبَارِكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ؟» 4فَقَالَ لَهُ الْجِبْعُونِيُّونَ: «لَيْسَ لَنَا فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ عِنْدَ شَاوُلَ وَلاَ عِنْدَ بَيْتِهِ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُمِيتَ أَحَداً فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ: «مَهْمَا قُلْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ». 5فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «**الرَّجُلُ الَّذِي أَفْنَانَا وَالَّذِي تَآمَرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا لِكَيْ لاَ نُقِيمَ فِي كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، 6فَلْنُعْطَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِيهِ فَنَصْلِبَهُمْ لِلرَّبِّ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ مُخْتَارِ الرَّبِّ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِي»**. 7وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفِيبُوشَثَ بْنِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتِي بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ. 8فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ، 9**وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعاً وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.)**
صموئيل الثانى 21: 1-9

عجيبة هذه القصَّة! فهل ينتقم إله إسرائيل من بنى إسرائيل بسبب شعب وثنى غير إسرائيلى؟

أليس هذا هو نفس الإله الذى وعدهم بإفناء الشعوب التى تسكن فى أرض الميعاد ومنهم الأموريين؟

ألم يفطن نبى الله داود إلى غضب الله على شعبه إلا بعد ثلاث سنوات من الجوع حتى يسأله داود بعد ثلاث سنوات عن سبب هذه المصيبة؟ ألم يدرك نبى الله لمدة ثلاث سنوات أن الله غاضب على شعبه؟ ولماذا لم يفصح الرب إله المحبة لداود عندما غضب؟ ألا يعلم أن عدم معرفة داود واستمرار غضبه على شعبه ينفى عنه صفة المحبة والرحمة؟

أيغضب إله إسرائيل من قتل أعدائه ولم يغضب من قتل أكثر من 40 000 (أربعين ألف) من بنى إسرائيل فى قتال بين داود وإبنه أبشالوم؟

أيغضب إله إسرائيل من قتل أعدائه ولم يغضب من قتل بعض جنود جيشه بسبب خيانة داود لجاره أوريا الحثِّى؟

لم يغضب إله إسرائيل لزنى أنبيائه ، ولم يغضب لعبادتهم الأوثان ، لكنه غَضِبَ من أجل قتل عُبَّاد الأوثان أنفسهم ، الذين وعدَ هو نفسه قاتليهم برقابهم!

والأعجب أن غضب الله زالَ بعد أن قُتِلَ سبعة أشخاص أبرياء! هل هذا عدل إله المحبة أم وهم مزورى الكتاب؟

هل تعرفون من هى ميكال ابنة شاول التى قتل داود أولادها الخمسة؟ إنها زوجة داود!

أين الحكمة فى أن يقتل نبى الله أولاده الخمسة من زوجته ميكال؟ إنها زوجته التى دفع مهرها 200 من الفلسطينيين قتلهم وأسلم إلى شاول غلفهم. (27حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُلٍ, وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. **فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.**) صموئيل الأول 18: 27

ثم ما الفائدة التربوية التى تعود على أبناء هذا الكتاب عند قراءة هذه القصَّة؟

ولماذا انحاز هذا الإله للجبعونيين بالذات دون غيرهم من الشعوب التى أفناها بنو إسرائيل؟ (9فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ». 10ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ: «**بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ فِي وَسَطِكُمْ, وَطَرْداً يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ** الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ **وَالأَمُورِيِّينَ** وَالْيَبُوسِيِّينَ.) هوشع 3: 9–10

ألم يقتلهم يشوع من قبل؟ ألم يصلب ويُذِلّ ملوك الأموريين من قبل؟ فلماذا لم ينتقم الرب منه؟ ألم يوقف الرب الشمس عن الغروب حتى يتم ليشوع وجنوده قتل الأموريين؟ ألم يحارب الرب نفسه الأموريين؟

(3فَأَرْسَلَ أَدُونِي صَادِقَ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوهَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ, وَفِرْآمَ مَلِكِ يَرْمُوتَ, وَيَافِيعَ مَلِكِ لَخِيشَ, وَدَبِيرَ مَلِكِ عَجْلُونَ يَقُولُ: 4«اصْعَدُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي, فَنَضْرِبَ جِبْعُونَ لأَنَّهَا صَالَحَتْ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ». 5**فَاجْتَمَعَ مُلُوكُ الأَمُورِيِّينَ الْخَمْسَةُ: مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ لَخِيشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ**, وَصَعِدُوا هُمْ وَكُلُّ جُيُوشِهِمْ وَنَزَلُوا عَلَى جِبْعُونَ وَحَارَبُوهَا. .. .. .. 9فَأَتَى إِلَيْهِمْ يَشُوعُ بَغْتَةً. صَعِدَ اللَّيْلَ كُلَّهُ مِنَ الْجِلْجَالِ. 10فَأَزْعَجَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ, وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فِي جِبْعُونَ, وَطَرَدَهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ, وَضَرَبَهُمْ إِلَى عَزِيقَةَ وَإِلَى مَقِّيدَةَ. 11**وَبَيْنَمَا هُمْ هَارِبُونَ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ, رَمَاهُمُ الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى عَزِيقَةَ فَمَاتُوا. وَالَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرَدِ هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ.** 12حِينَئِذٍ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّبِّ, يَوْمَ أَسْلَمَ

الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ, أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ, وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ». 13فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. **أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوباً فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ** وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. 14**وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ. لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.** 15ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي الْجِلْجَالِ. 16فَهَرَبَ أُولَئِكَ الْخَمْسَةُ الْمُلُوكِ وَاخْتَبَأُوا فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِّيدَةَ. 17فَأُخْبِرَ يَشُوعُ: «قَدْ وُجِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ مُخْتَبِئِينَ فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِّيدَةَ». 18فَقَالَ يَشُوعُ: «دَحْرِجُوا حِجَارَةً عَظِيمَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ, وَأَقِيمُوا عَلَيْهَا رِجَالاً لأَجْلِ حِفْظِهِمْ. 19**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تَقِفُوا, بَلِ اسْعُوا وَرَاءَ أَعْدَائِكُمْ وَاضْرِبُوا مُؤَخَّرَهُمْ. لاَ تَدَعُوهُمْ يَدْخُلُونَ مُدُنَهُمْ, لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ بِيَدِكُمْ».** 20**وَلَمَّا انْتَهَى يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدّاً حَتَّى فَنُوا**, وَالشُّرُدُ الَّذِينَ شَرَدُوا مِنْهُمْ دَخَلُوا الْمُدُنَ الْمُحَصَّنَةَ, 21رَجَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقِّيدَةَ بِسَلاَمٍ. لَمْ يَسُنَّ أَحَدٌ لِسَانَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. 22فَقَالَ يَشُوعُ: «افْتَحُوا فَمَ الْمَغَارَةِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ هَؤُلاَءِ الْخَمْسَةَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَغَارَةِ». 23فَفَعَلُوا كَذَلِكَ, وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ أُولَئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ: مَلِكَ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكَ حَبْرُونَ وَمَلِكَ يَرْمُوتَ وَمَلِكَ لَخِيشَ وَمَلِكَ عَجْلُونَ. 24وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجُوا أُولَئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ أَنَّ يَشُوعَ دَعَا كُلَّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِقُوَّادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «**تَقَدَّمُوا ضَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَلَى أَعْنَاقِ هَؤُلاَءِ الْمُلُوكِ**». فَتَقَدَّمُوا وَوَضَعُوا أَرْجُلَهُمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. .. .. 26**وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتَلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ خَشَبٍ.**) يشوع 10: 3–26

- س417– يقول الكتاب: (21**وَكُلَّ مُدُنِ السَّهْلِ وَكُلَّ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ, الَّذِي ضَرَبَهُ مُوسَى مَعَ رُؤَسَاءِ مِدْيَانَ**) يشوع 13: 21

أى لقد ضربهم موسى من قبل ولم ينتقم الرب من شعبه بمجاعة! فهل حدثت المجاعة فعلاً من أجل هذا الهراء أم لأن بنى إسرائيل تركت الرب وعبدت الأوثان؟

(8**ثُمَّ أَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ فَحَارَبُوكُمْ, وَدَفَعْتُهُمْ بِيَدِكُمْ فَمَلَكْتُمْ أَرْضَهُمْ وَأَهْلَكْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ.** 9وَقَامَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ

مُـوآبَ وَحَـارَبَ إِسْـرَائِيلَ, وَأَرْسَـلَ وَدَعَـا بَلْعَـامَ بْـنَ بَعُـورَ لِيَلْعَـنَكُمْ. 10وَلَـمْ أَشَـأْ أَنْ أَسْـمَعَ
لِبَلْعَامَ, فَبَارَكَكُمْ بَرَكَةً وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ. 11ثُمَّ عَبَرْتُمُ الأُرْدُنَّ وَأَتَيْتُمْ إِلَـى أَرِيحَـا. **فَحَارَبَكُمْ**
أَصْـحَابُ أَرِيحَـا: الأَمُورِيُّـونَ وَالْفِرِزِّيُّـونَ وَالْكَنْعَـانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّـونَ وَالْجِرْجَاشِـيُّونَ
وَالْحِوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِـيُّونَ, فَدَفَعْتُهُمْ بِيَـدِكُمْ. 12وَأَرْسَلْتُ قُدَّامَكُمُ الزَّنَـابِيرَ وَطَـرَدْتُ مِنْ
أَمَـامِكُمْ مَلِكَـيِ الأَمُـورِيِّينَ, لاَ بِسَـيْفِكَ وَلاَ بِقَوْسِـكَ. 13وَأَعْطَيْـتُكُمْ أَرْضـاً لَـمْ تَتْعَبُـوا عَلَيْهَـا
وَمُدُناً لَمْ تَبْنُوهَا وَتَسْكُنُونَ بِهَا, وَمِنْ كُرُومٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَغْرِسُوهَا تَأْكُلُونَ. 14**فَالآنَ اخْشُوا**
الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ وَأَمَانَـةٍ, وَانْزِعُوا الآلِهَـةَ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَـاؤُكُمْ فِـي عِبْـرِ النَّـهْرِ
وَفِـي مِصْرَ, **وَاعْبُدُوا الرَّبَّ.**) يشوع 24: 8−14

▪ س418- هل الرب إنسان فيندم؟ أم إن الكاتب أحمق ولم يُميِّز؟

(15فَجَعَلَ الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانٍ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. 16وَبَسَطَ الْمَلاَكُ يَدَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا، **فَنَدِمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ** وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ الشَّعْبَ: «كَفَى! الآنَ رُدَّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلاَكُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ.) صموئيل الثانى 24: 15-16

هل يفعل الرب الشر؟ لقد ندمَ الرب عن الشر! فمن يسامح الرب على شروره؟ ولكن يعترف الرب ليغفر له؟

وإذا كان الرب قد ندم ، ألا يدل ذلك على أنه إله أهوج متهور متسرع فى اتخاذ قراراته دون أن يدرس عواقبها؟ ألا يدل ذلك على أنه إله عاطفىّ؟

وإذا كان الرب يفعل الشر فكيف نفرق بينه وبين الشياطين؟

يبدو أن كاتب التوراة كان له خيال وثنى خصب فكتب تهيؤاته كلها. لكن الأعجب من ذلك هو: أين أصحاب العقول من اليهود؟ كيف يرتضى إنسان يؤمن بالله ويحبه أن تكون صورة الله بهذا الدنو والإزدراء.

ويبدو أيضاً أن هذا الرب كان كثير الندم ، فهو على حد تصوره إله متهوِّر ، يفعل أشياء بانفعال دون روية ثم يُفاجأ بنتيجة غير التى كان يتمناها: (6فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. 7فَقَالَ الرَّبُّ: «**أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ**».) تكوين 6: 6-7

وأيضاً (14**فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ**) خروج 32: 14

وأيضاً (**وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**) صموئيل الأول 15: 35

إلا أن نص سفر العدد يُسفِّه هذا الكلام ، ويجزم أن الله ليس بإنسان فيندم: (19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.**) عدد 23: 19

والآن: هل ندِمَ الرب أم أن هذه النصوص دخيلة على الكتاب؟

▪ س419– نبـى الله ناثـان ينصـب علـى أبيـه داود ويتـآمر مـع أم نبـى الله سـليمان لسرقة النبوة لصالح سليمان بعد موته مستغلين بذلك كبر سن داود وضعف ذاكرته! فأين الأمانـة؟ بل أين البر بالوالدين؟ وأين القدزة؟ وكيف سرقوا الوحى من الله؟ كيف أجبروا الله على تقبل سليمان نبياً؟ بل كيف وافقهم الله على هذا الخداع وبارك لهم فيه؟ وهل يُملِّك داود نبياً بعده دون استشارة الله ورضاه؟

(11**فَقَالَ نَاثَانُ لِبَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ:** [أَمَا سَمِعْتِ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ؟ 12**فَالآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ مَشُورَةً فَتُنَجِّي نَفْسَكِ وَنَفْسَ ابْنِكِ سُلَيْمَانَ.** 13**اِذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟** 14**وَفِيمَا أَنْتِ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ أَدْخُلُ أَنَا وَرَاءَكِ وَأُكَمِّلُ كَلاَمَكِ].** 15فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْمَخْدَعِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جِدّاً وَكَانَتْ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدِمُ الْمَلِكَ. 16فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] 17**فَقَالَتْ لَهُ: [أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلَهِكَ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي.** 18وَالآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ. وَالآنَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لاَ تَعْلَمُ ذَلِكَ. 19وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَاناً وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَماً بِكَثْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ وَيُوآبَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. 20وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ أَعْيُنُ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَكَ لِتُخْبِرَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ. 21فَيَكُونُ إِذَا اضْطَجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ أَنِّي أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانَ نُحْسَبُ مُذْنِبَيْنِ]. 22**وَبَيْنَمَا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ مَعَ الْمَلِكِ إِذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ دَاخِلٌ.** 23فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ: [هُوَذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ]. فَدَخَلَ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. 24**وَقَالَ نَاثَانُ: [يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، أَأَنْتَ قُلْتَ إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي؟** 25لأَنَّهُ نَزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَاناً وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَماً بِكَثْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ، وَهَا هُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ: لِيَحْيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا. 26وَأَمَّا أَنَا عَبْدُكَ وَصَادُوقُ الْكَاهِنُ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُنَا. 27هَلْ مِنْ قِبَلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هَذَا الأَمْرُ وَلَمْ تُعْلِمْ عَبْدَكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ؟] 28فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدُ: [ادْعُ لِي بَثْشَبَعَ]. فَدَخَلَتْ إِلَى أَمَامِ

الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ. 29فَحَلَفَ الْمَلِكُ: [حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقَةٍ 30**إِنَّهُ كَمَا حَلَفْتُ لَكِ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي عِوَضاً عَنِّي، كَذَلِكَ أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ**]. 31فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: [لِيَحْيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى الأَبَدِ].) ملوك الأول 1: 11-31

وهنا نجد عدة أمور تبين لك كيف كان الوحى فى خيال بنى إسرائيل ، وكيف تُصنع كتبهم وأنبياؤهم:

- النبى ناثان نصَّاب لتحقيق مصلحة شخصيَّة ، فما بالك بالكتبة والكهنة الذين هم أقل من مراتب الأنبياء؟ ولا تنس أن ناثان وسليمان من أجداد الرب يسوع!!

- إن اسم سليمان لم يرد فى النبوءة التى ذكرها ناثان ، وإنما ذكر اسم سليمان بعد ذلك فى نبوءة (أخبار الأيام الأولى 21: 9) التى أوحاها الله لداود.

- بعد أن عيَّن داود أدونيا ملكاً (نبياً) على بنى إسرائيل سحب النبوة منه هكذا دون الرجوع لله ، بل لنزوة عنده ، وأعطاها لسليمان. وهذا التصرُّف كفيل بوقوع مقتلة وفتنة عظيمة بين الطائفتين وأنصارهما.

- إن كبار الكهنة (وهم المتحدثين باسم الرب) كانوا فريقين أحدهما مع أدونيا والآخر مؤيد لسليمان. ولا يمكن أن يكون الرب عمل هذه الفتنة وجعل هؤلاء يتكلمون باسمه لصالح أدونيا ، وأوحى إلى الآخرين أن يدافعوا عن سليمان. وبذلك ترى أن المتحدثين باسم الرب كانوا يتصرفون ويتكلمون بما لم يوحى به الرب ، ويفعلون ما يفيد مصالحهم الشخصية.

مصداقاً لقول الله: (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

وقوله: (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

وقوله: (33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ**)إرمياء23: 33-34

وقوله: (35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء 23: 35-36

⮌ إن داود هو الذى أمر بمسح سليمان نبياً وليس الرب ، لكن المتابع لباقى قصة سليمان، يجد أن الرب قبل هذا الوضع الذى فُرِضَ عليه، وأوحى إلى سليمان، بل تراءى له مرتين (ملوك الأول 11: 9).

ولا تنزعج من كلمة فرضت عليه النبوة ، وفرض عليه أن يقبل سليمان نبياً ، فقد فرض عليه من قبل أن يقبل يعقوب نبياً بعد أن صارعه يعقوب وهزمه وأجبره على مباركته ، واشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس ، وسرق النبوة من البركة من أخيه ، عن طريق عملية نصب وسرقة اشترك فيها مع أمه.

⮌ إن علم الله ليس بأزلى، فلم يعلم بخداع ناثان وأم سليمان لزوجها نبى الله داود، ولو علم فلماذا وافق على مسح سليمان نبياً؟ فهل كان يعلم أنه سيضل ويميل قلبه لعبادة الأوثان؟ ولو كان يعلم هذا ، فما هى الحكمة التربوية أن يرسل نبياً فاسداً لهداية البشر ، وهو أحوج الناس للهداية؟ (ملوك الأول 11: 9)

⮌ يتَّهمُ الكتاب داود بذلك بالسطل والخبل أوعصيان أوامر الله ، فقد وردَ فى سفر أخبار الأيام الأول (الإصحاح الثانى والعشرين) أن الرب قد أعلنَ لداود أن ابنه سليمان سيخلفه على العرش ، فهذا إذن أمر إلاهى ، ومع هذا الأمر الإلهى لاداعى لهذه المسرحية ، ولا ضرورة أيضاً لأن يوافق داود على تنصيب أدونيا ملكاً خلفه.

⮌ يتَّهم الكتاب أيضاً الكاهن أبيثار وأبناء الملك كلهم الذين دُعوا إلى مأدبة تنصيب أدونيا بأنهم عصوا أوامر الله التى أعلنها لأبيهم داود ، وهى أن سليمان سيخلف أباهم على العرش. وهو نفس الذى فعله نبى الله شاول من قبل ، إذ قد حارب داود وأراد قتله عندما علم أنَّ الله قد اختاره لحمل رسالته إلى بنى إسرائيل. أمجنون هو

الذى كتب هذا الكلام؟ ألا يُدرك أن أمر الله نافذ ولو كره أنبياؤه وجميع خلقه؟ ماذا يريد كتبة التوراة من تشويه صورة الأنبياء جميعاً؟ هل يريدون أن يُرشدوا الناس إلى الإلحاد؟ أم إلى فقدان الثقة بالله؟ أم إلى التطاول على الذات الإلهية وعصيان الله كما فعل أنبياؤه من قبل (تبعاً لقول كتابهم)؟

- ثم ، هل النبوَّة لُعبة فى أيدى الناس حتى ولو كانوا أنبياء الله أو عائلاتهم؟ هل تُفرَض نبوَّة شخص ما على الله؟ تكرَّرت هذه الواقعة أكثر من مرَّة ، فتارة يتصارع يعقوب مع خالق السماوات والأرض ، ورفض يعقوب أن يترك الرب حتى أجبره على أن يباركه! وهذا تمَّ بعد أن سرق يعقوب النبوَّة من أخيه عيسو! تخيَّل أن هذه أخلاق أنبياء ، أرسلهم الرب لهداية عباده!

- ولو فعل أدونيا هذا الإحتفال بتنصيبه غصباً عن داود دون إذن أو موافقة صريحة منه ، لدلَّ هذا على ضعف شخصية النبى وأنه كان بالفعل يهذى فى آخر أيامه ، ولا يدرى ما يفعله أو ما يقوله.

- ولو فعل أدونيا هذه الحركة مكراً وخداعاً ليتولى الحكم عقباً عن داود، فهل رضى الرب ليس له دوراً فى تنصيب الأنبياء ؟ وكيف لم يعرف داود بهذا ؟ فهذا الاحتفال لم يكُ سريَّاً!

- وإذا كانت هذه أخلاق زوجات وأبناء الأنبياء ، فما هى رسالة الأنبياء إذن ، ولماذا أرسلهم الله ، إذا كان الفشل الذريع حليفهم فى بيوتهم أنفسهم؟ أين القدوة التى يقدمها عملياً بنفسه وأسرته للناس؟ أما كان يقول له الناس (أتأمرون النَّاسَ بالبرِ وتَنْسَوْنَ أنفسكم وأنتم تتلونَ الكتاب أفلا تعقلون).

- س420- لقد قرَّرَ الرب أن يقطع ذراع بيت أبى عالى الكاهن وأن جميع ذريته يموتون شُبَّاناً: (30لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: **إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ.** وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي, وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ. 31**هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ أَبِيكَ**

حَتَّى لاَ يَكُونَ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. 32وَتَرَى ضِيقَ الْمَسْكَنِ فِي كُلِّ مَا يُحْسَنُ بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ, وَلاَ يَكُونُ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ كُلَّ الأَيَّامِ.) صموئيل الأول 2: 30–32

إلا أنه أيام داود النبى كان أبياثار (حفيد عالى) كاهناً يتكلم باسم الرب ، وطرده سليمان عليه السلام بعد توليه مهام منصبه. فهل بذلك فعل سليمان كما أمر الرب من قبل وخالف أبوه داود أوامر الرب؟ (27**وَطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَبِيَاثَارَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَاهِناً لِلرَّبِّ لإِتْمَامِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَيْتِ عَالِي فِي شِيلُوهَ.**) ملوك الأول 2: 27

بينما نجده بعد ذلك بإصحاحين قد عيَّنَ أبياثار وصادوق كاهنين: (2وَهَؤُلاَءِ هُمُ الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ لَهُ: عَزَرْيَاهُو بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ، 3وَأَلِيحُورَفُ وَأَخِيَّا ابْنَا شِيشَا كَاتِبَانِ. وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمُسَجِّلُ، 4وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَيْشِ، **وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَانِ.**) ملوك الأول 4: 2–4

فما الذى حدث حتى يطرده ثم يعيده؟ هل ضلَّ نبى الله أم تحدَّى أوامر الله؟ وهل رضى الرب وسكت على من تحدَّاه وعصى أوامره وهو نبيه ورسوله؟

- س421– لقد حلت لعنة الله على عالى وبيته وحرمهم من الكهانة ، لأن بنيه أوجبوا على أنفسهم لعنة الله وغضبه ولم يردعهم. (12فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ عَلَى عَالِي كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ. أَبْتَدِئُ وَأُكَمِّلُ. 13وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَى الأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَنِيهِ قَدْ أَوْجَبُوا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ, وَلَمْ يَرْدَعْهُمْ. 14**وَلِذَلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ».**) صموئيل الأول 3: 12–14

إذا كان هذا هو حكم الله على عالى وبيته بسبب ذنوب أبنائه فما حكم الله إذن فيمن يجلب اللعنة على نفسه أى فى مقترف الإثم نفسه؟ وما حكم الله على من عرف عن ابنه جُرماً ولم يحاكمه أو يقومه ، على الأخص لو كان نبياً؟ أقصد ما حكم الله فى داود الذى زنى ابنه بأخته؟ وما حكمه على داود الذى زنى بامرأة أوريا جارته؟ وما حكم الله على يهوذا الذى زنى بامرأة أولاده؟ وما حكم التوراة على الأنبياء الذين عبدوا

الأوثان؟ لماذا لم يحرِّم الله على أنسالهم النبوة من بعد؟ لماذا لم يَحرم سليمان من النبوَّة بسبب ذنوب أبيه؟ وكلهم من نسل الرب نفسه عند النصارى!! فلك أن تتخيل أن الرب طرد أحداده من رحمته وحرَّمَ على بعضهم النبوة!!

ولو تتبعت باقى السلسلة فلن تجد نبياً (عليهم الصلاة والسلام أجمعين) لا يستحق اللعن أو الطرد من رحمة الله. وبما أن هذا هو قانون الله ، ولم يُطردوا ، فهذا يُكذِّب الإفتراءات المنسوبة إليهم ويؤكد كذب التوراة والإنجيل وتحريفهم!

- س422- وإذا كان هذا حكم الرب فيمن جلب اللعنة على نفسه ، فكيف سيكون حكمه فيمن جلب اللعنة على الإله نفسه؟ (13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»**.) غلاطية 3: 13

- س423- هل عدم وجود بيت للعبادة دفع سليمان وبنى إسرائيل لعبادة الأوثان؟

يقول الكتاب: (1وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ **إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا.** 2**إِلاَّ أَنَّ الشَّعْبَ كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، لأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ بَيْتٌ لاِسْمِ الرَّبِّ إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ.** 3**وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ سَائِراً فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ.** 4**وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جِبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ، لأَنَّهَا هِيَ الْمُرْتَفَعَةُ الْعُظْمَى**. وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ.) ملوك الأول 3: 2-4،

علماً بأنَّ هذه المرتفعات كانت أماكن عبادة آلهة الوثنيين. وقد نصَّ سفر التثنية على ضرورة تخريب جميع أماكن عبادة الأوثان ، ومنها المرتفعات (1«هَذِهِ هِيَ الفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ التِي تَحْفَظُونَ لِتَعْمَلُوهَا فِي الأَرْضِ التِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكَ لِتَمْتَلِكَهَا؛ كُل الأَيَّامِ التِي تَحْيُونَ عَلى الأَرْضِ: 2**تُخْرِبُونَ جَمِيعَ الأَمَاكِنِ حَيْثُ عَبَدَتِ الأُمَمُ التِي تَرِثُونَهَا آلِهَتَهَا عَلى الجِبَالِ الشَّامِخَةِ وَعَلى التِّلالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ.** 3**وَتَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ وَتُحْرِقُونَ سَوَارِيَهُمْ بِالنَّارِ وَتُقَطِّعُونَ تَمَاثِيل آلِهَتِهِمْ وَتَمْحُونَ اسْمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ المَكَانِ.**) تثنية 12: 1-3 ،

ولذا يُفهم من نص ملوك الأول أن سليمان لم يعمل بشريعة الرب حتى السنة الرابعة من حكمه عندما بنى بيت الرب: (1وَكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ.) ملوك الأول 6: 1

- س424- هل تتخيل أن يتزوج سليمان نبى الله المرسل لهداية قومه ابنة عدو الله؟

(1وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ **إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا.**) ملوك الأول 3: 1

فما الغرض التربوى من هذه الزيجات إلا التحبب والتقرب إلى أعداء الله من المشركين والوثنيين؟

- س425- لكن كيف طلب الرب من سليمان فى رؤيا أن يطلب ما يتمنى، فى الوقت الذى يعبد فيه الأوثان؟ وكيف استجاب له؟ بل كيف أنعمَ عليه بأكثر مما طلب وهو يذبح للأوثان؟ وإذا كان الرب يرضى عن عبادة الأوثان فلماذا حرمها على عباده؟

وألا ترى أن هذه حجة يحتج بها الكفرة والمشركين على الرب يوم الحساب فلا يتمكن من أن يدينهم ، بل سيكون هو أمام عبيده من السفهة الضالين المضلين؟

تخيل ماذا سيكون رد الرب إذا سأله أحد عبيده واتهمه أنه هو سبب هذا الضلال: إذ رضى عن سليمان عابد الأوثان وكرمه وأغدق عليه بنعمه!!

(3وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ سَائِراً فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، **إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ. 4وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جِبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ، لأَنَّهَا هِيَ الْمُرْتَفَعَةُ الْعُظْمَى. وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. 5فِي جِبْعُونَ تَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ فِي حُلْمٍ لَيْلاً.** وَقَالَ اللَّهُ: **[اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ]**. 6فَقَالَ سُلَيْمَانُ: [إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً حَسْبَمَا سَارَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَبِرٍّ وَاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ مَعَكَ، فَحَفِظْتَ لَهُ هَذِهِ الرَّحْمَةَ الْعَظِيمَةَ وَأَعْطَيْتَهُ ابْناً يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ كَهَذَا الْيَوْمِ. 7وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَنْتَ مَلَّكْتَ عَبْدَكَ مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا فَتىً صَغِيرٌ لاَ أَعْلَمُ الْخُرُوجَ وَالدُّخُولَ. 8وَعَبْدُكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ شَعْبٌ كَثِيرٌ لاَ يُحْصَى وَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ. 9فَأَعْطِ عَبْدَكَ قَلْباً فَهِيماً لأَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ وَأُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ،

لأَنَّهُ مَنْ يَقْدُِرُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ الْعَظِيمِ هَذَا؟] 10فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، لأَنَّ سُلَيْمَانَ سَأَلَ هَذَا الأَمْرَ. 11فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ هَذَا الأَمْرَ وَلَمْ تَسْأَلْ لِنَفْسِكَ أَيَّاماً كَثِيرَةً وَلاَ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ غِنًى وَلاَ سَأَلْتَ أَنْفُسَ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ تَمْيِيزاً لِتَفْهَمَ الْحُكْمَ، 12هُوَذَا قَدْ فَعَلْتُ حَسَبَ كَلاَمِكَ. هُوَذَا أَعْطَيْتُكَ قَلْباً حَكِيماً وَمُمَيِّزاً حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ قَبْلَكَ وَلاَ يَقُومُ بَعْدَكَ نَظِيرُكَ. 13وَقَدْ أَعْطَيْتُكَ أَيْضاً مَا لَمْ تَسْأَلْهُ، غِنًى وَكَرَامَةً حَتَّى إِنَّهُ لاَ يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي الْمُلُوكِ كُلَّ أَيَّامِكَ. 14فَإِنْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ فَإِنِّي أُطِيلُ أَيَّامَكَ].) ملوك الأول 3: 3–14

- س 426– ذُكِرَ اسم النبى سليمان 300 مرة فى العهد القديم و12 مرة فى العهد الجديد، ولكن العجيب أن الرب عند ولادته ما سمَّاه سليمان ، بل سمَّاه يَدِيدِيَّا ، فمن الذى تجرَّأ وكيف تجرَّأ وغير مراد الرب؟

(24وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبَعَ امْرَأَتَهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْناً، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ، 25**وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ «يَدِيدِيَّا» مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ**.) صموئيل الثانى 12: 24–25

- س427– كم كان عدد رؤساء الوكلاء على تسخير حمَّالين الحجارة فى الجبل لتأسيس البيت؟

3300: (16مَا عَدَا رُؤَسَاءَ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ **ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ** الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.) ملوك الأول 5: 16

3600: (18فَجَعَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَّالٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ قَطَّاعٍ عَلَى الْجَبَلِ **وَثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَسِتَّ مِئَةٍ** وُكَلاَءَ لِتَشْغِيلِ الشَّعْبِ.) أخبار الأيام الثانى 2: 18

- س428– ما هو عرض الرواق الذى بناه سليمان أمام هيكل بيت الرب؟

(3وَالرِّوَاقُ قُدَّامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، **وَعَرْضُهُ عَشَرُ أَذْرُعٍ** قُدَّامَ الْبَيْتِ.) ملوك الأول 6: 3

(4وَالرِّوَاقُ الَّذِي قُدَّامَ الطُّولِ حَسَبَ **عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً** وَارْتِفَاعُهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ وَغَشَّاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ خَالِصٍ.) أخبار الأيام الثانى 3: 4

أما أن يبلغ ارتفاعه 120 فهذا رقم غير واقعى ، وغير سليم هندسياً ، حيث لا يُناسب طول وعرض الرواق!

- س429– ماذا قال الرب بالضبط عن حيرام من صور ؟ وهل اسمه حيرام أم حورام؟ وهل ذكر اسم أبيه أم اسم أمه؟ وهل هو نحَّاس فقط أم نحَّاس وجواهرجى وحدَّاد ونجَّار وترزى؟

(13وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ **وَأَخَذَ حِيرَامَ مِنْ صُورَ**. 14وَهُوَ ابْنُ أَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، وَأَبُوهُ صُورِيٌّ نَحَّاسٌ، وَكَانَ مُمْتَلِئاً حِكْمَةً وَفَهْماً وَمَعْرِفَةً لِعَمَلِ كُلِّ عَمَلٍ فِي النُّحَاسِ. فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَعَمِلَ كُلَّ عَمَلِهِ.) ملوك الأول 7: 13–14

(13وَالآنَ أَرْسَلْتُ رَجُلاً حَكِيماً صَاحِبَ فَهْمٍ **اسْمُهُ حُورَامَ أَبِي** 14(**ابْنَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ دَانَ وَأَبُوهُ رَجُلٌ صُورِيٌّ**) مَاهِرٌ فِي صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَالأُرْجُوانِ وَالأَسْمَانْجُونِيِّ وَالْكَتَّانِ وَالْقِرْمِزِ وَنَقْشِ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ النَّقْشِ وَاخْتِرَاعِ كُلِّ اخْتِرَاعٍ يُلْقَى عَلَيْهِ مَعَ حُكَمَائِكَ وَحُكَمَاءِ سَيِّدِي دَاوُدَ أَبِيكَ.) أخبار الأيام الثانى 2: 13–14

- س430– تُسرِف التوراة فى استخدام كلمة إلى الأبد ، وخاصة فى عهود الرب ووعوده ، وهى مع ذلك لا تُنفَّذ:

فقد نال فينحاس وذريته ميثاق الكهنوت إلى الأبد: (10فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:
11«فِينَحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الكَاهِنُ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل بِكَوْنِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ حَتَّى لمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيل بِغَيْرَتِي. 12لِذَلِكَ قُل هَئَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلامِ 13**فَيَكُونُ لهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ** لأَجْلِ أَنَّهُ غَارَ لِلهِ وَكَفَّرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل».) عدد 25: 10–13

ثم يتراجع الرب فى وعده قائلاً: (30**لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ. وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي!)** صموئيل الأول 2: 30

ثم يُقسم الرب أن يقضى على بيت عالى كله: (12فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ عَلَى عَالِي كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ. أَبْتَدِئُ وَأُكَمِّلُ. 13وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَى الأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَنِيهِ قَدْ أَوْجَبُوا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ, وَلَمْ يَرْدَعْهُمْ. 14**وَلِذَلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ».**) صموئيل الأول 3: 12-14

ومع ذلك استمرت الكهانة فى نسله حتى الجيل الخامس على الأقل من القضاة. فقد تولى بعد **عالى** ابنه **حفنى** (صموئيل الأول 1: 3) ، وابنه **فينحاس** (صموئيل الأول 1: 3) ، ثم **إيخابود** بن فينحاس (صموئيل الأول) ، ثم **أخيا** بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول 14: 3 و18) ثم **أخيمالك** بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول 22: 11 و18 و20) ، ثم **أبياثار** بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول 22: 23 ، 30: 7) ، ثم **أخيمالك** بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى 8: 17) ، وكذلك كان **صادوق** بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى 8: 17) ، وكذلك كان **يوناثان** بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى 15: 27 ، 28 ، 36)

- س431- من الذى أعطى من المدن التى دُعِيَت كابول؟

سليمان أعطى حيرام: (11وَكَانَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ قَدْ سَاعَدَ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ سَرْوٍ، وَذَهَبٍ، حَسَبَ كُلِّ مَسَرَّتِهِ. **أَعْطَى حِينَئِذٍ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ حِيرَامَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ.** 12فَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنَيْهِ. 13فَقَالَ: [مَا هَذِهِ الْمُدُنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا أَخِي؟] وَدَعَاهَا [أَرْضَ كَابُولَ] إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.) ملوك الأول 9: 11-13

حيرام أعطى سليمان: (2بَنَى سُلَيْمَانُ **الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهَا حُورَامُ لِسُلَيْمَانَ** وَأَسْكَنَ فِيهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الثانى 8: 2

- س432– كم وزنة ذهب أخذها عبيد حيرام وعبيد سليمان من أوفير؟

420 **وزنـة ذهـب:** (28فَأَتُوا إِلَى أُوفِيرَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ ذَهَباً **أَرْبَـعَ مِئَـةٍ وَزْنَـةٍ وَعِشْرِينَ وَزْنَةً**، وَأَتُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.) ملوك الأول 9: 28

450 **وزنة ذهب:** (18وَأَرْسَلَ لَهُ حُورَامُ بِيَدِ عَبِيدِهِ سُفُناً وَعَبِيداً يَعْرِفُونَ الْبَحْرَ فَأَتُوا مَعَ عَبِيدِ سُلَيْمَانَ إِلَى أُوفِيرَ وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ **أَرْبَعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَزْنَةَ ذَهَبٍ** وَأَتُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.) أخبار الأيام الثانى 8: 18

- س433– ماذا كان حال سليمان مع بنى إسرائيل؟

قاسى واستعبد بنى إسرائيل: (4**[إِنَّ أَبَاكَ قَسَّى نِيرَنَا وَأَمَّا أَنْتَ فَخَفِّفِ الآنَ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَبِيكَ الْقَاسِيَةِ وَمِنْ نِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي جَعَلَهُ عَلَيْنَا فَنَخْدِمَكَ]**.) ملوك الأول 12: 4

لم يستعبد بنى إسرائيل: (20جَمِيعُ الشَّعْبِ الْبَاقِينَ مِنَ الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 21**أَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَهُمْ فِي الأَرْضِ، الَّذِينَ لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحَرِّمُوهُمْ، جَعَلَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ تَسْخِيرَ عَبِيدٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.** 22وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عَبِيداً لأَنَّهُمْ رِجَالُ الْقِتَالِ وَخُدَّامُهُ وَأُمَرَاؤُهُ وَثَوَالِثُهُ وَرُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ.) ملوك الأول 9: 20–22

كانوا آمنين فرحين: (20وَكَانَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ كَثِيرِينَ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ. يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَفْرَحُونَ. .. .. .. 25**وَسَكَنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ آمِنِينَ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرْمَتِهِ وَتَحْتَ تِينَتِهِ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ كُلَّ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ**.) ملوك الأول 4: 20 ، 25

- س434– ابن من قينان؟ وابن من شالح؟

اتفقت أسفار التكوين 10: 24 ، والتكوين 11: 12–14 ، وأخبار الأيام الأول 1: 18 على أن شالح ابن أرفكشاد. إلا أن وحى لوقا خالفهم وجعل قينان هو ابن أرفكشاد ، وأرفكشاد حفيد شالح!! فهل أرفكشاد ابن شالح أم ابن ابنه؟

- س435– متى تولَّى يهوشافاط الحكم على بنى إسرائيل؟

فى السنة الثالثة لحكم آخاب: (2وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ نَزَلَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الأول 22: 2 ، أى إنه كان فى السنة الثالثة لحكم أخاب ملكاً على يهوذا. إلا أن العدد (41) يُحدد بداية ملكه فى السنة الرابعة لحكم أخاب.

فى السنة الرابعة لحكم آخاب: (41وَمَلَكَ يَهُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لأَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الأول 22: 41

- س436– تقول الترجمة العربية المشتركة: (37وحَمَلوا جُثَّتَه إلى السامرة ودفنوها هناك. 38وغسلوا مركبته فى بركة السامرة **فلحست الكلاب دمه كما قال الرب ، وفى الماء الملون بدمه اغتسلت البغايا.**) ملوك الأول 22: 37–38

فأين قال الرب فى الكتاب المقدس هذه النبوءة؟ ولن أدعك تجيب أو تبحث ، فسأنقل إليك ما قالته الترجة العربية المشتركة فى هامش الكتاب: (لم يحتفظ العهد القديم بهذه النبوءة المتعلقة باغتسال البغايا.)

فإذا كان هذا الكلام كلام الرب ، واستشهد بما ذكره فى موضع ما ، فأين هذه النبوءة؟ من الذى حذفها؟ ألا يدل هذا على أن الكتاب المقدس تم تحريفه؟ فهل ستسلمون بذلك ، أم ستدعون أن الرب أخطأ ونسى ، وربما كان يقصد كتاباً آخراً؟ أم ستقومون بحذفها فى طبعة أخرى؟

- س437– (19وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 20فَقَالَ الرَّبُّ: **مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا.** 21**ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟** 22فَقَالَ: **أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.** 23**وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ**]. 24فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ وَضَرَبَ مِيخَا عَلَى الْفَكِّ وَقَالَ: [مِنْ أَيْنَ عَبَرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟]) ملوك الأول 22: 19–24

إذا كان الرب قد أغوى آخاب ووضع روح كذب فى فم أنبيائه ، فلماذا وضع الكلام الصادق فى فم ميخا؟ هل أراد أن يُضِل أنبياء ويُنجِّى أنبياء؟

وهل يجتمع الرب مع الملائكة والشيطان لإضلال عباد الله؟ فما الفرق إذن بين الرب والشيطان إذا كان الشيطان يُجالس الرب وملائكته وبينهما تعاون مشترك على الإثم والعدوان؟ وما الفرق بين الرب والملائكة والشياطين؟ كلهم مُضِلُّون!

وهل يتساوى الرب والشيطان فى الشر وإضلال الناس؟ وكيف يكون لدى الشيطان أفكار لم تخطر على بال الرب وملائكته؟ ألا يتمسك عباد الشيطان بمثل هذه النصوص للدلالة على أن الشيطان أحق بقيادة هذا العالم من الرب؟ وعلى الأخص أن الشيطان سيقهر الإله ، ويأسره فى البرية 40 يوماً ، ومنع عنه الطعام والشراب، وكان طوع بنانه، ينقله من هذا المكان إلى أعلى الجبل، ومن الجبل إلى الهيكل، وفى النهاية طلب منه أن يسجد له؟!

أليس مثل هذا الهراء يفقد العقلاء منكم الثقة فى الرب وفى عدله؟ أليس العقلاء منكم يرفضون هذا الهراء لأن الرب أعز وأقدس من أن تُلصق به تهمة التعاون مع الشيطان ليضلل عباده؟ أيجتمع الشيطان مع ملائكة الله المختارين فى حضرة الله؟ أيقترب الشيطان من عرش الله؟ ألا يخشى الله؟ أليست صورة الرب هذه أشبه بصورة زعيم عصابة يجتمع مع رجاله المقربين ليُخطط لعمل إجرامى؟ ألا يخشى الرب أن يشى به الشيطان ويكشف مخططاته الشيطانية لعباده؟

وهل يحتاج الرب إلى إجتماع مع كل ملائكته ليرى من الذى يمكنه إضلال أنبيائه؟ أيفشل الرب فى إيجاد حل لتنفيذ قراراته ، حتى يتباحث مع ملائكته فى الوصول إلى حل؟ أيفشل الرب وملائكته وينجح الشيطان فى إيجاد الحل؟

وهل لهذا الحدث علم الرب قوة الشيطان فاستسلم له أربعين يوماً فى البرية يذهب به الشيطان حيث شاء؟ وكيف يكون الشيطان أعلم من الرب وأقوى منه؟ وكيف يكون أحكم من الرب؟ أيعلم الشيطان حيل يجهلها الرب الخالق وملائكته؟

وكيف صعد الشيطان إلى مكان اجتماع الرب مع ملائكته؟ ومن الذى أدخل الشيطان إلى مكان الإجتماع؟ وإذا كان الشيطان بهذه القوة وهذا الجبروت ، ما يدريكم أن الذى يحكم العالم الآن هو الشيطان الذى أسر الرب عندكم أربعين يوماً؟ وما

يدريكم أن يدخل الشيطان إلى مخدع الرب وهو نائم بعد أن أسكره من الخمر وقتله وحكم العالم مكانه؟ (65**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**) مزامير 78: 65

وهل الكذب من الفضائل عند الرب لكى يقوم بها؟ وإذا كانت من الرذائل ومن عمل الشيطان فلماذا كذب هو وشجَّعَ على الكذب؟ ولمصلحة مَن مِنَ البشر يتآمر الرب مع الشيطان ضد عباده ، بل ضد أنبيائه؟

ألم يُدرِك الرب ما نتيجة أن يكذب نبى أو يتنبَّأ بكذب؟ سيفقد الناس الثقة فى رسوله إليهم ولن يسمعوا له وبذلك يضلون عن الطريق المستقيم بسبب إضلال الرب لنبيهم؟ فكيف سيحاسبهم الرب فى الآخرة؟ وكيف يكون هو الإله الكامل الذى له كل الصفات الحسنى وهو يكذب ويُشجِّع على الكذب، بل ويتعاون مع الشيطان ضد صفوة خلقه وهم الأنبياء؟

وإذا كان قدر الله نافذ وسيحدث ، فلماذا وضع الكلام الكذب فى فم أنبيائه الأربعمائة؟

ألم يوحى الرب أنه من فضلة القلب يتكلم الفم؟ ألا يدل هذا على أن قلب الرب فاسد خرب؟ وماذا يقول الناس على رسل هذا الإله؟ أيرضى الرب أن يوصَف أنبياؤه بالكذب؟ ألا يتجنَّى الرب بذلك على من أرسلهم ويكون قد خدعهم؟

يقول الكتاب: (34يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. 35اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ. 36وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ. 37لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ».) متى 12: 34-37

ألا ينال هذا التوبيخ والسب الرب نفسه؟ ألا يكون الرب من أولاد الأفاعى الأشرار الذين لا يتكلمون بالصالحات؟

ألا يعلم الرب أن من تكلَّمَ بالكذب فهو من الشياطين؟ فهل قبل الرب أن يكون من الشياطين هو وأنبياؤه؟ أم أن هذا هو الشيطان نفسه الذى تغلب على الرب فى البرية؟ ومع من تعاون الرب لتحقيق ذلك؟ مع الشيطان نفسه! فإذا كان الكذَّاب من الشياطين،

فبما يصف الأنبياء ربهم ، وبما يصفه عباذه؟ هل هذه صفة تليق بجلال الرب وقدسيته؟

(44**أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ.**) يوحنا 8: 44

- س438- هل اتحد يهوشافاط مع أخزيا لعمل سفن فى عصيون جابر؟

نعم لقد اتحدا: (35**ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اتَّحَدَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ أَخَزْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَسَاءَ فِي عَمَلِهِ.** 36**فَاتَّحَدَ مَعَهُ فِي عَمَلِ سُفُنٍ تَسِيرُ إِلَى تَرْشِيشَ فَعَمِلاَ السُّفُنَ فِي عِصْيُونَ جَابِرَ.** 37وَتَنَبَّأَ أَلِيعَزَرُ بْنُ دُودَاوَا مِنْ مَرِيشَةَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلاً: **[لأَنَّكَ اتَّحَدْتَ مَعَ أَخَزْيَا قَدِ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْمَالَكَ]. فَتَكَسَّرَتِ السُّفُنُ وَلَمْ تَسْتَطِعِ السَّيْرَ إِلَى تَرْشِيشَ.**) أخبار الأيام الثانى 20: 35-37

لا لم يتحدا ، ولم يُرد يهوشافاط أن يتحد مع أخاب: (48وَعَمِلَ يَهُوشَافَاطُ سُفُنَ تَرْشِيشَ لِتَذْهَبَ إِلَى أُوفِيرَ لأَجْلِ الذَّهَبِ فَلَمْ تَذْهَبْ، لأَنَّ السُّفُنَ تَكَسَّرَتْ فِي عِصْيُونَ جَابِرَ.49**حِينَئِذٍ قَالَ أَخَزْيَا بْنُ أَخْآبَ لِيَهُوشَافَاطَ: [لِيَذْهَبْ عَبِيدِي مَعَ عَبِيدِكَ فِي السُّفُنِ]. فَلَمْ يَشَأْ يَهُوشَافَاطُ** .) ملوك الأول 22: 48-49

- س439- كيف تنبَّأ الرجل الميت إيليَّا ليهورام بن يهوشافاط؟ فهل نسى الرب الذى أوحى هذا الكتاب أنه أماته قبل ذلك بسنوات؟

(12**وَأَتَتْ إِلَيْهِ كِتَابَةٌ مِنْ إِيلِيَّا النَّبِيِّ تَقُولُ: [هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي طُرُقِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ وَطُرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا** 13بَلْ سَلَكْتَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْتَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ يَزْنُونَ كَزِنَا بَيْتِ أَخْآبَ وَقَتَلْتَ أَيْضاً إِخْوَتَكَ مِنْ بَيْتِ أَبِيكَ الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنْكَ 14هُوَذَا يَضْرِبُ الرَّبُّ شَعْبَكَ وَبَنِيكَ وَنِسَاءَكَ وَكُلَّ مَالِكَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً. 15وَإِيَّاكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ بِدَاءِ أَمْعَائِكَ حَتَّى تَخْرُجَ أَمْعَاؤُكَ بِسَبَبِ الْمَرَضِ يَوْماً فَيَوْماً].) أخبار الثانى 21: 12-15

لقد أخذ الله إيليَّا فى العاصفة فى أيام يهوشافاط (ملوك الثانى 2: 11 و 3: 1) ، ثمَّ بعد ذلك تولى يهورام بن يهوشافاط الملك على بنى إسرائيل (1وَمَلَكَ يُورَامُ بْنُ أَخْآبَ

عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً.) ملوك الثانى 3: 1

- س440- كيف خلط الرب الأنساب ونسى من خلق؟

(26وَكَانَ **أَخَزْيَا** ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي** مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى 8: 26

أى أن عثليا بنت عُمرى هى أم أخزيا تزوج يهورام من عثليا بنت عُمرى: (18وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخْآبَ، **لأَنَّ بِنْتَ أَخْآبَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً**. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ)ملوك الثانى8: 18

(28وَاضْطَجَعَ عُمْرِي مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، **وَمَلَكَ أَخْآبُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ.)** ملوك الأول 16: 28 إذن فأخاب هو ابن عُمرى ، وبذلك تكون عثليا بنت عُمرى أخته وليست ابنته.

- س441- من الذى نجا من أولاد يهورام من القتل؟

يهوآحاز : (17فَصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا وَسَبُوا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضاً **وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرَ بَنِيهِ.)** أخبار الأيام الثانى 21: 17

أخزيا: (1**وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى 22: 1

- س442- كم كان عمر أخزيا عندما تولى الحكم؟

42 سنة: (2كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ **وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي.)** أخبار الأيام الثانى 22: 2

انظر إلى قول دائرة المعارف الكتابية فى هذا الموضوع (مادة عثليا): (ومات يهورام ملك يهوذا بعد أن ملك ثماني سنوات ، وخلفه ابنه أخزيا ، وهو في الثانية والعشرين من عمره ، وأصبحت عثليا بذلك – " الملكة الأم " – صاحبة المشورة في القصر وفي الأمة . ولكن قبل أن تمضي سنة على أخزيا على العرش ، مات متأثرا

بجراحه التي أصابته من جنود ياهو أحد قادة جيش إسرائيل، الذي خرج على يهورام ملك إسرائيل وقتله عند حقلة " نابوت اليزرعيلي " إتماماً لقول الرب على فم إيليا النبي لأخآب بعد قتله لنابوت واغتصاب كرمه (2مل 9 :11–29 ، 2أخ 22 :7–9).)

إذن لقد خالف علماء الكتاب المقدس فى موسوعتهم كلام الرب بأن أخزيا قد تولى الحكم وهو ابن 42 سنة ، فى الوقت الذى مات فيه أبوه ابن 40 سنة. ولكى تلفت نظر القارىء عن هذه الكارثة ، تبنت رأى ملوك الثانى 8: 26 ، الذى يقول فيه الكتاب أنه كان ابن 22 سنة عندما مات أبوه وتولى هو الحكم.

20 سنة (طبعة الترجمة المشتركة عن الترجمة السبعينية) (2وكان أَخَزْيَا ابن عشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة بأورشليم ، **وكان اسم أمه عثليا بنت عَمرى)** أخبار الأيام الثانى 22: 2

22 سنة (طبعة كتاب الحياة من النسختين السريانية والعربية، وكل تراجم الكتاب المقدس الأوربية): (وكان أخزيا فى الثانية والعشرين من عمره حين تولى الملك، ودام حكمه سنة واحدة فى أورشليم، واسم أمه عثليا ، **وهى حفيدة عُمرى)**

ومعنى ذلك أن النسخ الأصلية التى لديهم مختلفة هى الأخرى ، وأنها لا تخلو من الأخطاء.

22 سنة: (26**وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ**، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي** مَلِكِ إِسْرَائِيلَ)ملوك الثانى8: 26

- س443– ما هو اسم أبو عثليا؟ فهل هى ابنة عمرى أم حفيدته؟ راجع النصوص فى السؤال السابق.

- س444– والآن كيف أنجب الأب ابناً يكبره بسنتين؟

كان يهورام(20كَانَ **ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ** وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى 21: 20 ، (1**وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. 2**كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً**

حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي)أخبار الأيام الثانى 22: 1-2

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية (مادة أخزيا): (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى 8: 26). أما عبارة "**اثنتين وأربعين سنة**" (أخبار الأيام الثانى 22: 2) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثانى 21: 5 و 20) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات . كما أنها جاءت "**ابن اثنتين وعشرين سنة**" في النسختين السريانية والعربية ، "**وابن عشرين سنة**" في الترجمة السبعينية.)

كما اعترف القس الدكتور منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص 166 أن هذا خطأ من الكاتب!

وغيرتها كل التراجم اللاتينية إلى 22 سنة لتتناسب مع ملوك الثانى 8: 26

- س443- متى تولَّى أخزيا بن يهورام الحكم؟

فى السنة الثانية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (25**فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) ملوك الثانى 8: 25

فى السنة الحادية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (29**فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ، مَلَكَ أَخَزْيَا عَلَى يَهُوذَا.) ملوك الثانى 9: 29

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى 8: 25)، لكن في (ملوك الثانى 9: 29) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخآب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملوك الثانى 8: 25) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فتقول (أخزيا بن يهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى 8: 25-29 ، 9: 16-29 ، أخبار الأيام الثانى 22: 1-9) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثانى 21: 27 ، 25: 23) بأحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم . ويسمي أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثانى 22: 6 وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (6فَرَجَعَ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى 22: 6

الغريب أيضاً أنه لا يعى تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يُدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة!

- س444- متى تولى أخزيا بن أخآب وإيزابل الملك على بنى إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إنَّ (أخزيا بن أخآب وإيزابل هو الملك الثامن لإسرائيل (ملوك الأول 22: 51- ملوك الثانى 1: 18) .

و(**ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا**، وملك سنتين على إسرائيل (حوالي 852 - 850 ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، **فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة الرابعة لأخآب** (ملوك الأول 22: 41) ، وملك أخآب 22 سنة (ملوك الأول 16: 29) ، **وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولي للملك أخزيا هي السنة التاسعة عشرة ليهوشافاط**. والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثانى 1: 17) أخذت عن السريانية ، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض المخطوطات اليونانية.)

انظر إلى علماء الكتاب المقدَّس يُصحِّحون كلمة الرب، لأن الرب أخطأ، وربما كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه فى السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من قوله: (17فَمَاتَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. وَمَلَكَ يُورَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) ملوك الثانى 1: 17

- س445- أين العدل الإلهى فى الإنتقام من المذنب ونسله؟ هل نسخ الرب مبدأه من العدل للظلم أو العكس؟

(8فَيَبِيدُ كُلُّ بَيْتِ أَخْآبَ، وَأَسْتَأْصِلُ لأَخْآبَ كُلَّ ذَكَرٍ وَمَحْجُوزٍ وَمُطْلَقٍ فِي إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى 9: 8

قارن ذلك بقوله لنبيه حزقيال: (1وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: 2[**مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ**

ضَرِسَتْ؟ 3**حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.** 4**هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.** 5وَالإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارّاً وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً, 6لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ, وَلَمْ يُنَجِّسِ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ وَلَمْ يَقْرُبِ امْرَأَةً طَامِثاً, 7وَلَمْ يَظْلِمْ إِنْسَاناً, بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ, وَلَمْ يَغْتَصِبِ اغْتِصَاباً بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً, 8وَلَمْ يُعْطِ بِالرِّبَا, وَلَمْ يَأْخُذْ مُرَابَحَةً, وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْجَوْرِ, وَأَجْرَى الْعَدْلَ الْحَقَّ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَالإِنْسَانِ 9وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةً يَحْيَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 10[فَإِنْ وَلَدَ ابْناً مُعْتَنِفاً سَفَّاكَ دَمٍ, فَفَعَلَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ 11وَلَمْ يَفْعَلْ كُلَّ تِلْكَ, بَلْ أَكَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَنَجَّسَ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ 12وَظَلَمَ الْفَقِيرَ وَالْمِسْكِينَ, وَاغْتَصَبَ اغْتِصَاباً, وَلَمْ يَرُدَّ الرَّهْنَ, وَقَدْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى الأَصْنَامِ وَفَعَلَ الرِّجْسَ, 13وَأَعْطَى بِالرِّبَا وَأَخَذَ الْمُرَابَحَةَ, أَفَيَحْيَا؟ لاَ يَحْيَا! قَدْ عَمِلَ كُلَّ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ فَمَوْتاً يَمُوتُ. دَمُهُ يَكُونُ عَلَى نَفْسِهِ! 14[**وَإِنْ وَلَدَ ابْناً رَأَى جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا فَرَآهَا وَلَمْ يَفْعَلْ مِثْلَهَا.** 15**لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَلاَ نَجَّسَ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ** 16**وَلاَ ظَلَمَ إِنْسَاناً وَلاَ ارْتَهَنَ رَهْناً وَلاَ اغْتَصَبَ اغْتِصَاباً, بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً** 17**وَرَفَعَ يَدَهُ عَنِ الْفَقِيرِ وَلَمْ يَأْخُذْ رِباً وَلاَ مُرَابَحَةً, بَلْ أَجْرَى أَحْكَامِي وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي, فَإِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ. حَيَاةً يَحْيَا.** 18أَمَّا أَبُوهُ فَلأَنَّهُ ظَلَمَ ظُلْماً وَاغْتَصَبَ أَخَاهُ اغْتِصَاباً, وَعَمِلَ غَيْرَ الصَّالِحِ بَيْنَ شَعْبِهِ, فَهُوَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ. 19[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا.** 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21**فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** 22**كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا.** 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟ 24**وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي**

خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ. 25[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَةً. فَاسْمَعُوا الآنَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. أَطَرِيقِي هِيَ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ غَيْرَ مُسْتَوِيَةٍ؟ 26**إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ.** 27**وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ.** 28**رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** 29وَبَيْتُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَةً. أَطُرُقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ؟ 30مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقْضِي عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلِّ وَاحِدٍ كَطُرُقِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. **تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ, وَلاَ يَكُونُ لَكُمُ الإِثْمُ مَهْلَكَةً.** 31**اِطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمُ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا, وَاعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ قَلْباً جَدِيداً وَرُوحاً جَدِيدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟** 32**لأَنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا].**) حزقيال 18: 1–32

- س446– كم كان عُمر يهوآش حين ملك على إسرائيل؟

سبع سنوات: (21كَانَ يَهُوآشُ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ.) ملوك الثانى 11: 21، ملوك أطفال! فأين عُقلاء الأمة؟ أين أنبياؤهم؟ هل رضى الرب أن يحكم طفل فى السابعة على شعبه المختار وأنبيائه المصطفين؟

- س447– من الذى قتل يهوآش بن أخزيا الملك التاسع على إسرائيل؟

(فَأَجْرُوا قَضَاءً عَلَى يَهُوآشَ. 25وَعِنْدَ ذَهَابِهِمْ عَنْهُ – لأَنَّهُمْ تَرَكُوهُ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ – فَتَنَ عَلَيْهِ عَبِيدُهُ مِنْ أَجْلِ دِمَاءِ بَنِي يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ وَقَتَلُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ فَمَاتَ. فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَمْ يَدْفِنُوهُ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ. 26وَهَذَانِ هُمَا الْفَاتِنَانِ عَلَيْهِ: **زَابَادُ بْنُ شِمْعَةَ الْعَمُّونِيَّةِ وَيَهُوزَابَادُ بْنُ شِمْرِيتَ الْمُوآبِيَّةِ)** أخبار الأيام الثانى 24: 24–26

(20وَقَامَ عَبِيدُهُ وَفَتَنُوا فِتْنَةً وَقَتَلُوا يَهُوآشَ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ حَيْثُ يَنْزِلُ إِلَى سَلَّى. 21لأَنَّ **يُوزَاكَارَ بْنَ شِمْعَةَ وَيَهُوزَابَادَ بْنَ شُومِيرَ عَبْدَيْهِ ضَرَبَاهُ فَمَاتَ**)ملوك الثانى 12: 20–21

- س448– يقول الكتاب: (14ثُمَّ بَعْدَ مَجِيءِ أَمَصْيَا مِنْ ضَرْبِ الأَدُومِيِّينَ أَتَى بِآلِهَةِ بَنِي سَاعِيرَ وَأَقَامَهُمْ لَهُ آلِهَةً وَسَجَدَ أَمَامَهُمْ وَأَوْقَدَ لَهُمْ.) أخبار الثانى 25: 14

فكيف يعبد المنتصر آلهة المنهزمين؟ فهذا مُخالف لكل عقل ومنطق!

- س449– ماذا فعل أمصيا بالأسرى؟

لقد أماتهم جميعاً: (11وَأَمَّا أَمَصْيَا فَتَشَدَّدَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ وَذَهَبَ إِلَى وَادِي الْمِلْحِ وَضَرَبَ مِنْ بَنِي سَاعِيرَ عَشَرَةَ آلاَفٍ 12**وَعَشَرَةَ آلاَفٍ أَحْيَاءَ سَبَاهُمْ بَنُو يَهُوذَا وَأَتُوا بِهِمْ إِلَى رَأْسِ سَالِعَ وَطَرَحُوهُمْ عَنْ رَأْسِ سَالِعَ فَتَكَسَّرُوا أَجْمَعُونَ**.) أخبار الأيام الثانى 25: 11–12

- س450– فكيف استردَّ يهوآش عبيد أدوم والرهناء وقد قتلهم أمصيا جميعاً؟

(23**وَأَمَّا أَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا فَأَمْسَكَهُ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ** وَهَدَمَ سُورَ أُورُشَلِيمَ مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ أَرْبَعَ مِئَةِ ذِرَاعٍ. 24**وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَكُلَّ الآنِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ مَعَ عُوبِيدَ أَدُومَ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَالرُّهَنَاءَ وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ**.) أخبار الأيام الثانى 25: 24

- س451– ما الذى فعله أمصيا بعد ذلك؟

يقول سفر أخبار الأيام (26**وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَمَصْيَا الأُولَى وَالأَخِيرَةِ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ**.) أخبار الأيام الثانى 25: 26

ويقول سفر الملوك (17وَعَاشَ أَمَصْيَا بْنُ يَهُوآشَ مَلِكُ يَهُوذَا بَعْدَ وَفَاةِ يُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً. 18**وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَمَصْيَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا**.) ملوك الثانى 14: 17–18

ما هذا التهريج؟ ففى أى الأسفار أوحى بها الرب أولاً؟ وكم من الزمن مرَّ حتى أوحى الرب السفر الثانى؟ فكيف يشير الرب إلى سفر لم يكن قد أوحى به بعد؟

- س452– هل عبد أمصيا الأوثان فعلاً؟

نعم: (14**ثُمَّ بَعْدَ مَجِيءِ أَمَصْيَا مِنْ ضَرْبِ الأَدُومِيِّينَ أَتَى بِآلِهَةِ بَنِي سَاعِيرَ وَأَقَامَهُمْ لَهُ آلِهَةً وَسَجَدَ أَمَامَهُمْ وَأَوْقَدَ لَهُمْ**.) أخبار الأيام الثانى 25: 14

لا : (3كَانَ عُزِّيَّا ابْنَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. 4**وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمَصْيَا أَبُوهُ.)** أخبار الأيام الثانى 25: 3-4

فهل رضىَ الرب عن أمصيا لأنه تركه وعبد الأوثان؟ أم لم يوحى الله بمثل هذه الخرافات؟

- س453- ما اسم الملك الذى خلف أباه أمصيا على أورشليم؟

عُزّيّا : (1وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا **عُزِّيَّا وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً** وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ أَمَصْيَا. 2هُوَ بَنَى أَيْلَةَ وَرَدَّهَا لِيَهُوذَا بَعْدَ اضْطِجَاعِ الْمَلِكِ مَعَ آبَائِهِ.) أخبار الأيام الثانى 26: 1

عزريا: (21وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا **عَزَرْيَا وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً** وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ أَمَصْيَا.) ملوك الثانى 14: 21

- س454- هل ساعد فلاسر ملك أشور آحاز بن يوثام؟

نعم ساعده بناء على استغاثة منه: (7وَأَرْسَلَ آحَازُ رُسُلاً إِلَى تَغْلَثَ فَلاَسِرَ مَلِكِ أَشُّورَ قَائِلاً: **[أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُكَ. اصْعَدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ وَمِنْ يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمَيْنِ عَلَيَّ]**. 8فَأَخَذَ آحَازُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ هَدِيَّةً. 9فَسَمِعَ لَهُ مَلِكُ أَشُّورَ، وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَخَذَهَا وَسَبَاهَا إِلَى قِيرَ، وَقَتَلَ رَصِينَ.) ملوك الثانى 16: 7-9

لا ، لم يساعده: (19لأَنَّ الرَّبَّ ذَلَّلَ يَهُوذَا بِسَبَبِ آحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ أَجْمَحَ يَهُوذَا وَخَانَ الرَّبَّ خِيَانَةً. 20**فَجَاءَ عَلَيْهِ تَغْلَثُ فَلاَسَرُ مَلِكُ أَشُّورَ وَضَايَقَهُ وَلَمْ يُشَدِّدْهُ. 21لأَنَّ آحَازَ أَخَذَ قِسْماً مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ وَمِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَمِنَ الرُّؤَسَاءِ وَأَعْطَاهُ لِمَلِكِ أَشُّورَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُسَاعِدْهُ.** 22وَفِي ضِيقِهِ زَادَ خِيَانَةً لِلرَّبِّ (الْمَلِكُ آحَازُ هَذَا) 23وَذَبَحَ لآلِهَةِ دِمَشْقَ الَّذِينَ ضَارَبُوهُ وَقَالَ: [لأَنَّ آلِهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تُسَاعِدُهُمْ أَنَا أَذْبَحُ لَهُمْ فَيُسَاعِدُونَنِي]. وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا سَبَبَ سُقُوطٍ لَهُ وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الثانى 28: 20-23

- س455– متى طهَّرَ يوشيا بن آمون المرتفعات والسوارى والتماثيل والمسبوكات؟

قبل أن يعثر على سفر الشريعة: (وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةَ ابْتَدَأَ يُطَهِّرُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ وَالسَّوَارِي وَالتَّمَاثِيلِ وَالْمَسْبُوكَاتِ)أخبار الأيام الثانى34: 3

(8فَقَالَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: **[قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ]**. وَسَلَّمَ حِلْقِيَّا السِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرَأَهُ. .. .. 11فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ.) ملوك الثانى 22: 11

بعد أن وجد سفر شريعة الرب وقرأها على كل شيوخ يهوذا وأورشليم: (1وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ، فَجَمَعُوا إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. 2وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ، وَالْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، **وَقَرَأَ فِي آذَانِهِمْ كُلَّ كَلاَمِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.** 3وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْداً أَمَامَ الرَّبِّ لِلذَّهَابِ وَرَاءَ الرَّبِّ وَلِحِفْظِ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضِهِ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَكُلِّ النَّفْسِ، لإِقَامَةِ كَلاَمِ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السِّفْرِ. وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ. 4وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ وَحُرَّاسَ الْبَابِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الآنِيَةِ الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِلسَّارِيَةِ وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ، وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. 5وَلاَشَى كَهَنَةَ الأَصْنَامِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَمَا يُحِيطُ بِأُورُشَلِيمَ، وَالَّذِينَ يُوقِدُونَ لِلْبَعْلِ: لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْمَنَازِلِ، وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ. 6وَأَخْرَجَ السَّارِيَةَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ وَأَحْرَقَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَدَقَّهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ غُبَاراً، وَذَرَّى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. 7وَهَدَمَ بُيُوتَ الْمَأْبُونِينَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسِجْنَ بُيُوتاً لِلسَّارِيَةِ. 8وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، وَنَجَّسَ الْمُرْتَفَعَاتِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ مِنْ جَبْعَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَهَدَمَ مُرْتَفَعَاتِ الأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَشُوعَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَنِ الْيَسَارِ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ.) ملوك الثانى 23: 1–8

▪ س456- ورد فى الكتاب أن حلقيا وجد سفر الشريعة فى بيت الرب: (8فَقَالَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: **[قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ]**. وَسَلَّمَ حِلْقِيَّا السِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرَأَهُ.) ملوك الثانى 22: 8

فكيف وجد حلقيا سفر الشريعة وهو لم يكن موجوداً أصلاً فى تابوت العهد الذى وضعه سليمان فى الهيكل؟

وزيادة فى التضليل كتب كاتب السفر أن هذا السفر الذى وجدوه مكتوباً بيد موسى: (14وَعِنْدَ إِخْرَاجِهِمِ الْفِضَّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ **وَجَدَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ بِيَدِ مُوسَى.**) أخبار الأيام الثانى 34: 14

كيف وقد ورد فى سفر الملوك الأول أن سليمان حينما وضع التابوت فى قدس الأقداس: (9لَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلاَّ لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.) ملوك الأول 8: 9 ، فلم يترك موسى سفراً إذن ، ولكنه ترك لوحى الحجر.

▪ س457- ولك ولنا أن نسأل: أين سفر شريعة الرب الذى كتبه موسى حالياً لنطابق نصوصه على نصوص الكتاب الحالى؟ وما المقصود بسفر شريعة الرب: هل هو سفر التكوين أم الخروج أم اللاويين أم العدد أم التثنية أم كتب الأنبياء؟ أم قصد التوراة كاملة بكتب الأنبياء والأسفار غير القانونية؟ وهل قصد التوراة العبرانية أم السامرية أم اليونانية؟

▪ س458- من هم أبناء يوشيا؟ ولماذا لم يأت يهوآحاز ضمنهم؟

(1وَأَخَذَ شَعْبُ الأَرْضِ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى 36: 1

(15وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ, الثَّانِي يَهُويَاقِيمُ, الثَّالِثُ صِدْقِيَّا, الرَّابِعُ شَلُّومُ.) أخبار الأيام الأول 3: 15

- س459- ما اسم بن ميخا الذى طلب الملك حِلْقِيَا منه مع آخرين أن يسألوا الرب عن هذا السفر؟

(20وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَا وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ **وَعَبْدُونَ بْنَ مِيخَا** وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ: 21[اذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ مَنْ بَقِيَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَنْ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي وُجِدَ لأَنَّهُ عَظِيمٌ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي انْسَكَبَ عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يَحْفَظُوا كَلاَمَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي هَذَا السِّفْرِ].) أخبار الأيام الثانى 34: 20-21

(12وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ **وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا** وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ: 13[اذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لأَجْلِي وَلأَجْلِ الشَّعْبِ وَلأَجْلِ كُلِّ يَهُوذَا مِنْ جِهَةِ كَلاَمِ هَذَا السِّفْرِ الَّذِي وُجِدَ. لأَنَّهُ عَظِيمٌ هُوَ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي اشْتَعَلَ عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلاَمِ هَذَا السِّفْرِ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْنَا].) ملوك الثانى 22: 12-13

- س460- لقد عزل ملك مصر يهوآحاز لكى لا يملك على أورشليم. فأين عزله؟

(3**وَعَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ فِي أُورُشَلِيمَ** وَغَرَّمَ الأَرْضَ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَبِوَزْنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ.) أخبار الأيام الثانى 36: 3

(33**وَأَسَرَهُ فِرْعَوْنُ نَخُو فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ لِئَلاَّ يَمْلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ**، وَغَرَّمَ الأَرْضَ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَوَزْنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ.) ملوك الثانى 23: 33

- س461- كم كان عمر يهوياكين عندما تولى الحكم فى أورشليم؟

8 سنوات: (9**كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي** سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى 36: 9

18 سنة : (8**كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ**، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ.) ملوك الثانى 24: 8

وقد أشارت الترجمة العربية المشتركة إلى هذا الإختلاف فى حاشية نص (أخبار الأيام الثانى 36: 9) ، فقالت: ثمانى عشر سنة. هكذا فى اليونانية وفى ملوك الثانى 24: 8. فى العبرية: ثمانى سنين.

فاسألوا علماءكم: كيف يحدث اختلاف بين الأصول اليونانية ومثيلتها العبرانية لو كانا من وحى الله؟

وتفكروا: هل وجود مثل كل هذه الإختلافات تعنى أن الله شمل هذا الكتاب بعنايته وحفظه أم ترك حفظه للكتبة والكهنة؟

- س462– ما المدة التى حكم فيها يهوياكين فى أورشليم؟

ثلاثة أشهر وعشرة أيام: (9كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ **ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ** فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى 36: 9

ثلاثة أشهر فقط: (8كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ **ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ** فِي أُورُشَلِيمَ.) ملوك الثانى 24: 8

- س463– فى أى يوم خرج يهوياكين من السجن؟

فى اليوم السابع والعشرين: (27وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ **فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ**، رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنَ السِّجْنِ)ملوك الثانى 25: 27

فى اليوم الخامس والعشرين: (31وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ **فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ** رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ) إرمياء 52: 31

راجع (إرمياء 52: 31) الترجمة العربية المشتركة تجدهم قد غيروا (**الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ**) إلى (السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ)!! ولم ينسوا أن يكتبوا على غلاف الكتاب: "الكتاب المقدس"!

- س464– من هو صدقيا الذى خلف يهوياكين؟ هل هو أخو يهوياكين أم عمه؟ وما اسم أبوه؟ كان ملك بابل فى هذا الوقت هو الملك (نَبُوخَذْنَصَّرُ)

(17**وَمَلَّكَ مَلِكُ بَابِلَ مَتَّنِيَّا عَمَّهُ عِوَضاً عَنْهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا.**) ملوك الثانى 24: 17

(10وَعِنْدَ رُجُوعِ السَّنَةِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ فَأَتَى بِهِ إِلَى بَابِلَ مَعَ آنِيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ **وَمَلَّكَ صِدْقِيَّا أَخَاهُ** عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.)أخبار الأيام الثانى 36: 10

ولم يُعرف لأبيه اسماً وتقول دائرة المعارف الكتابية (مادة صدقيا): (ويرى بعض المفسرين أن كلمة "ابنه" (في 1 أخ 3: 16) هنا يقصد بها خليفته.)

وإذا رجعت إلى هامش الترجمة العربية المشتركة (أخبار الأيام الثانى 36: 10) تجدهم قد غيروا فى الترجمة والهامش كلمة (أخو) إلى (عم) ، وسأنقلها لكم: "عم. فى الأصل: أخوه. ملوك الثانى 24: 17. كان صدقيا أخاً ليوياقيم وعم يوياكين. راجع: إرمياء 37: 1 ؛ حزقيال 17: 13"

وهكذا صحح المترجمون ما أخطأ فيه الرب!! أليس هذا دليل عندكم أن الكتاب المقدس به أخطاء؟

- س465- كم من الزمن حكم ناداب بن يربعام إسرائيل؟

فقد حكم فى السنة الثانية لملك آسا ومات فى السنة الثالثة لحكمه: (28وَأَمَاتَهُ بَعْشَا **فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسَا مَلِكِ يَهُوذَا** وَمَلَكَ عِوَضاً عَنْهُ.) ملوك الأول 15: 28

(25**وَمَلَكَ نَادَابُ بْنُ يَرُبْعَامَ** عَلَى إِسْرَائِيلَ **فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِآسَا** مَلِكِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ **سَنَتَيْنِ.**) ملوك الأول 15: 25 ، وعلى ذلك لا بد أن يكون حكمه لمدة سنة وليس سنتين.

- س466- ونفس الخطأ وقع فيه كاتب الكتاب مع فترة حكم بعشا بن أخيا! فقد تولى بعشا الحكم فى السنة الثالثة لحكم آسا وأعطى الحكم لإبنه فى السنة السادسة والعشرين ، وعلى ذلك تكون فترة حكمه ثلاثة وعشرين سنة وليست أربعة وعشرين.

فقد تولى بعشا الحكم (33**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِآسَا** مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ **أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.**) ملوك الأول 15: 33

(8**وَفِـي السَّنَةِ السَّادِسَـةِ وَالْعِشْـرِينَ لآسَـا** مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ أَيْلَـةُ بْـنُ بَعْشَـا عَلَـى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ سَنَتَيْنِ.) ملوك الأول 16: 8

- س467– ما المدة التى حكمها أيلة على إسرائيل؟

(8**وَفِـي السَّنَةِ السَّادِسَـةِ وَالْعِشْـرِينَ لآسَـا** مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ أَيْلَـةُ بْـنُ بَعْشَـا عَلَـى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ **سَنَتَيْنِ**.) ملوك الأول 16: 8

(10فَدَخَلَ زِمْرِي وَضَرَبَهُ، **فَقَتَلَهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ** لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ عِوَضاً عَنْهُ.) ملوك الأول 16: 10

فكيف يكون قد حكمَ سنتين وهو تولى الحكم فى السنة 26 لآسا وقُتِلَ فى السنة 27 من حكم نفس الملك؟

- س468– ما مدة حكم الملك عُمرى على إسرائيل؟

يصرِّح الكتاب أنه حكم 12 سنة: (23فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلاَثِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا **مَلَكَ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً.** مَلَكَ فِي تِرْصَةَ سِتَّ سِنِينَ) ملوك الأول 16: 23

(28وَاضْطَجَعَ عُمْرِي مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ أَخْآبُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ. 29**وَأَخْآبُ بْنُ عُمْرِي مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلاَثِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ أَخْآبُ بْنُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً.**) ملوك الأول 16: 28–29

فى الواقع إنه حكم 11 سنة ، فقد حكم فى السنة الواحدة والعشرين لآسا ومات فى السنة الثامنة والثلاثين ، أى إن فترة حكمه 17 سنة منهم 6 سنوات فى ترصة ، فتكون فترة حكمه إحدى عشر سنوات وليس إثنى عشر سنة.

- س469– هل يُمثِّل إله الرحمة والمحبَّة بجثث الموتى؟

فاقرأ! (23وَقَالَ الرَّبُّ عَنْ إِيزَابَلَ أَيْضاً: **[إِنَّ الْكِلاَبَ تَأْكُلُ إِيزَابَلَ عِنْدَ مِتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ.** 24**مَنْ مَاتَ لأَخْآبَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ].**) ملوك الأول 21: 23

- س470– ما مدة حكم يهوآحاز على إسرائيل؟

(1فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَهُوآشَ بْنِ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، **مَلَكَ يَهُوأَحَازُ بْنُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً.**) ملوك الثانى 13: 1

ثم تولى ابنه عقب موته مباشرة ، وكان ذلك فى العام 37 من حكم يهواش ملك يهوذا: (10فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِيَهُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يُوآشُ بْنُ يَهُوأَحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً.) ملوك الثانى 13: 10، والمدة بين التاريخين هى 14 سنة وليست 17 سنة.

- س471– يقول الكتاب إن يورام تولى الحكم فى عصر الملك يهوشافاط: (1وَمَلَكَ يُورَامُ بْنُ أَخْآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، **فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا.** مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً.) ملوك الثانى 3: 1

ويقول أيضاً إنه حكم بعد موت يهوشافاط بسنتين: (17فَمَاتَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. **وَمَلَكَ يُورَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا،** لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) ملوك الثانى 1: 17

وقوله أن يورام تولى الحكم بعد موت يهوشافاط بسنتين يُخالف من ناحية قول ملوك الثانى 3: 1 ، ويُخالِف أيضاً ملوك الثانى 1: 17 ، لأن يورام بن آخاب تحالف مع يهوشافاط نفسه أثناء حربه مع ملك موآب ، وليس من المعقول أن يتحالف معه بعد أن توفى وملك ابنه مكانه ، أو أن يتحالف مع يهوشافاط قبل أن يتولى الحكم.

- س472– يقول الكتاب: (وَفَتَنَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، **وَمَلَكَ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا.**) ملوك الثانى 15: 30

(32فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ **مَلَكَ يُوثَامُ بْنُ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا.** 33كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، **وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.**) ملوك الثانى 15: 32-33

فكيف ملك هوشع فى السنة العشرين لملك يوثام بينما ملك يوثام 16 سنة فقط؟

- س473- كم كان عُمر يوشيا عندما تولى الحُكم؟

ثمان سنين: (1كَانَ يُوشِيَّا ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى 34: 1

فكيف يقود شعب الله المختار طفل لم يبلغ من العلم شيئاً ، ولا يفقه أحكام كتاب الله ليُحكِّم شرع الله فى شعبه؟

- س474- لقد حكم يوثام بن عُزيّا فى السنة الثانية لفقح بن رمليا وملك 16 سنة على أورشليم ، ثم مات. أى مات فى السنة الثامنة عشر لحكم فقح بن رمليا ، ثم عقبه ابنه على ملك أورشليم ، وكان ذلك فى السنة السابعة عشر لفقح بن رمليا. وهذا خطأ. وكان المفروض أن يقول فى السنة الثامنة عشر أو التاسعة عشر لفقح بن رمليا.

(32**فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا** مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ يُوثَامُ بْنُ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. 33كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، **وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ**. وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ.) ملوك الثانى 15: 32-33

(1**فِي السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا**، مَلَكَ آحَازُ بْنُ يُوثَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) ملوك الثانى 16: 1

- س475- ألست معى فى أن كلام الرب لابد أن يتفق مع صفاته؟ فلا يصح أن ينهى عن الزنى ثم يزنى هو أو يقول كلاماً مثيراً جنسياً أو يدفع إلى الزنى مثل ماهو موجود فى كتاب نشيد الإنشاد!

(1**مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ** بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! **دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ** مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. 2**سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ**

بِالسَّوْسَنِ. 3**ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ.** 4**عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ.** عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. ... 6مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! 7**قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ.** 8قُلْتُ:«**إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا**». **وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ)** نشيد الإنشاد 7: 1–8

(11هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، **وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.** 12لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ».) صموئيل الثانى 12: 11–12

(17لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ[لأمصيا]: **امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ** وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْياً عَنْ أَرْضِهِ».) عاموس 7: 17

(10**لِذَلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ** وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ **لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.)** إرميا 8: 10

- س476– هل يُعقَل أن تصل أخلاق نبى يصطفيه الله من عباده المؤمنين إلى أن يفترى على الله الكذب، ويكذب فى تبليغ رسالته، ويخدع بكذبه نبياً آخر، ويلقيه فى غضب الله؟

(1وَإِذَا بِرَجُلِ اللَّهِ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِكَلاَمِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَيَرُبْعَامُ وَاقِفٌ لَدَى الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ. 2فَنَادَى نَحْوَ الْمَذْبَحِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ: [يَا مَذْبَحُ يَا مَذْبَحُ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ اسْمُهُ يُوشِيَّا، وَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُوقِدُونَ عَلَيْكَ، **وَتُحْرَقُ عَلَيْكَ عِظَامُ النَّاسِ].** .. .. 11وَكَانَ نَبِيٌّ شَيْخٌ سَاكِناً فِي بَيْتِ إِيلَ. فَأَتَى بَنُوهُ وَقَصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ الْعَمَلِ الَّذِي عَمِلَهُ رَجُلُ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَقَصُّوا عَلَى أَبِيهِمِ الْكَلاَمَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ. 12فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: [مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ ذَهَبَ؟] وَكَانَ بَنُوهُ قَدْ رَأُوا الطَّرِيقَ الَّذِي سَارَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ.

13فَقَالَ لِبَنِيهِ: [شُدُّوا لِي عَلَى الْحِمَارِ]. فَشَدُّوا لَهُ عَلَى الْحِمَارِ فَرَكِبَ عَلَيْهِ 14وَسَارَ
وَرَاءَ رَجُلِ اللَّهِ، فَوَجَدَهُ جَالِساً تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ، فَقَالَ لَهُ: [أَأَنْتَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ
يَهُوذَا؟] فَقَالَ: [أَنَا هُوَ]. 15فَقَالَ لَهُ: [سِرْ مَعِي إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خُبْزاً]. 16فَقَالَ: [لاَ
أَقْدِرُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ وَلاَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَلاَ آكُلُ خُبْزاً وَلاَ أَشْرَبُ مَعَكَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.
17لأَنَّهُ قِيلَ لِي بِكَلاَمِ الرَّبِّ: لاَ تَأْكُلْ خُبْزاً وَلاَ تَشْرَبْ هُنَاكَ مَاءً وَلاَ تَرْجِعْ سَائِراً فِي
الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتَ فِيهِ]. 18فَقَالَ لَهُ: [**أَنَا أَيْضاً نَبِيٌّ مِثْلُكَ، وَقَدْ كَلَّمَنِي مَلاَكٌ بِكَلاَمِ
الرَّبِّ قَائِلاً: ارْجِعْ بِهِ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلَ خُبْزاً وَيَشْرَبَ مَاءً**]- **كَذَبَ عَلَيْهِ.**
19فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خُبْزاً فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً. 20وَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عَلَى الْمَائِدَةِ كَانَ
كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ، 21فَصَاحَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا:
[**هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ خَالَفْتَ قَوْلَ الرَّبِّ وَلَمْ تَحْفَظِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَوْصَاكَ
بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ،** 22**فَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزاً وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَكَ:
لاَ تَأْكُلْ فِيهِ خُبْزاً وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً، لاَ تَدْخُلُ جُثَّتُكَ قَبْرَ آبَائِكَ**]. 23ثُمَّ بَعْدَمَا أَكَلَ خُبْزاً
وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِمَارِ (أَيْ لِلنَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ) 24وَانْطَلَقَ. فَصَادَفَهُ أَسَدٌ
فِي الطَّرِيقِ وَقَتَلَهُ. وَكَانَتْ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالْحِمَارُ وَاقِفٌ بِجَانِبِهَا وَالأَسَدُ
وَاقِفٌ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ. 25وَإِذَا بِقَوْمٍ يَعْبُرُونَ فَرَأُوا الْجُثَّةَ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالأَسَدُ وَاقِفٌ
بِجَانِبِ الْجُثَّةِ. فَأَتُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ سَاكِناً بِهَا. 26وَلَمَّا سَمِعَ
النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ: [**هُوَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي خَالَفَ قَوْلَ الرَّبِّ، فَدَفَعَهُ
الرَّبُّ لِلأَسَدِ فَافْتَرَسَهُ وَقَتَلَهُ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ**]. 27وَقَالَ لِبَنِيهِ: [شُدُّوا
لِي عَلَى الْحِمَارِ]. فَشَدُّوا. 28فَذَهَبَ وَوَجَدَ جُثَّتَهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِمَارَ وَالأَسَدَ
وَاقِفَيْنِ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ، وَلَمْ يَأْكُلِ الأَسَدُ الْجُثَّةَ وَلاَ افْتَرَسَ الْحِمَارَ. 29فَرَفَعَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ
اللَّهِ وَوَضَعَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَرَجَعَ بِهَا، وَدَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ لِيَنْدُبَهُ وَيَدْفِنَهُ
30فَوَضَعَ جُثَّتَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَاحُوا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: [**آهُ يَا أَخِي!**]) ملوك الأول 13: 1-30

وكيف يغضب الرب على المخدوع ويُهلكه ويترك النبى الكاذب المخادع؟

ولماذا لم يوحى إله المحبة إلى هذا النبى المخدوع أن الذى يكلمه نبى كاذب ولا يجب أن يصدقه؟

ولماذا لم يوح الرب إلى النبى الكاذب أن يتق الله ولا يرم ببريىء إلى التهلكة؟

هل تعلم ما الذى يتعلمه المرء من هذه القصة؟ أن الكذب على الرب مهلك لمن يصدقه ، وليس للكذاب. وأن الكذَّاب ممكن أن يكون نبى ، وبالتالى ليس كل من يدع النبوة يُصدق. وبالتالى سيكون هناك عناد وتكذيب لكل أنبياء الله.

وستعلم الأطفال أن الأسد حيوان غير مفترس، حيوان طيب القلب، رقيق الزئير: لدرجة أنه يصلح ما أفسده الرب ، فيترك جثة النبى المظلوم الذى أماته الرب ، ويرى الحمار بجواره فلا يقربه ، ولا يجرى الحمار خوفاً من الأسد، ويراه الناس ، فيتحققون من وجود الجثة والحمار ، ولا يتحرك الأسد ليصطاد منهم بشراً واحداً.

أما عن حرق عظام الناس (سواء أحياء أم موتى) ، فهل هذا من القربان الذى يسر الرب ويُسعده؟ فأين رحمة هذا الإله؟ أيُسر هذا الإله بالتمثيل بجثث الموتى وعظامهم؟

- س477– كيف حملت هاجر غلامها ابن 14 سنة؟

لما ولدت سارة إسحق كان عُمر إسماعيل 14 سنة ، فغارت سارة من هاجر وقررت طردها هى وابنها ، فأعطاها إبراهيم خبزاً وقربة ماء وصرفها إلا إنك ترى أن ملاك الرب يناديها وهى فى الصحراء قائلاً: (17فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ. وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. 18**قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ** لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً».) تكوين 21: 17–18

فكيف تحمل غلاماً عمره أربعة عشر سنة ، على الرغم من أن شمعون ولاوى (فى قصة يعقوب) حين كانا فى هذا العُمر تقريباً ذكرت التوراة أنهما قَتَلا أهل مدينة شكيم وحدهما؟

وعلى ذلك فلابد أن يكون رحيل هاجر وابنها إسماعيل قد حدث قبل ذلك ، عندما كان إسماعيل طفلاً رضيعاً ، غير قادرٍ على السير وحده. ويُؤكد ذلك قول الكتاب قبل ذلك: (14فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحاً وَأَخَذَ خُبْزاً وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ **وَاضِعاً إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا وَالْوَلَدَ** وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ. 15وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ **طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ** 16وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيداً نَحْوَ رَمْيَةِ

قَوْسٍ لأَنَّهَا قَالَتْ: «لاَ أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ.) تكوين 21: 14–16

وعلى ذلك لا تكون هجرة إبراهيم وهاجر بناءً على غيرة سارة من هاجر ، ومحاولتها الإستئثار بحق البكورية فى النبوة التى تُعطى للابن البكر ، مهما كانت أمه محبوبة أو مكروهة (تثنية 21: 15–17)، بل تؤكد أن هجرة إبراهيم وهاجر وإسماعيل كان تنفيذاً لأوامر الله سبحانه وتعالى.

- س478– (2وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. 3فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ». 4وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ 5أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا». 6فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضاً أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ لِذَلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. 7فَالْآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتاً تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ».) تكوين 20: 2–7

فهل يُعقَل أن تستسلم زوجة أبى الأنبياء لرجل غريب وترضى بما هى مقبلة عليه ، وتبيت ليلة عنده؟ فهل الرجل الذى لا يتبع دين إبراهيم أبرُّ وأكثر ورعاً من إبراهيم وزوجته؟

وهل يُعقَل أن كل ملك يقابله إبراهيم يتخذ من سارة خليلة له؟ فهل هذا سلوك أنبياء أم افتراء كتبة التوراة؟ ألم يتعلم مما أصاب زوجته مع فرعون؟ أم إنهما أحبا هذه اللعبة القذرة التى تخرجهما من دائرة الإيمان ومن رضا الله إلى غضبه؟ أليس هذا ما فعله كتبة التوراة مع كل أنبياء الله فيما بعد؟ ألم يتهموا بعضهم بالزنى والبعض بزنى المحارم والبعض بالسرقة والنصب والإحتيال والبعض بالكفر وعبادة الأوثان؟

ولماذا لم تأخذ هذا الإله الحمية على زوجة نبيه إبراهيم عندما كانت فى أحضان فرعون عدو الله؟ أليس لنا أن نقول أن الله أنقذ سارة من فرعون كما أنقذها من أبيمالك؟

ولماذا لم تأخذ هذا الإله الحمية على شرف نبيه وزوجته وهدى أبيمالك قبل أن تبيت سارة زوجة نبيه عنده أو قبل أن يقدم على فعلته هذه؟ أو ربما كان قد أهلكه وحمى بذلك عِرضَ نبيه وحافظ عليه من أقوال الناس؟

وهل عندك الشجاعة أن تحكى لابنك وابنتك ما تقوله التوراة عن أنبياء الله ، أم إنك ستخشى عليهم من الإقتداء بهم ، وتقليد جرائمهم؟

- س479– لماذا لم تُذكر سارة ضمن أبناء تارح الذين وردت أسماؤهم فى سفر التكوين: (27وَهَذِهِ مَوَالِيدُ تَارَحَ: وَلَدَ تَارَحُ **أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ**. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطاً.) تكوين 11: 27

وعلى ذلك يكون نبى الله إبراهيم ومُصطفاه قد كذب ، عندما ادعى أن سارة أخته لأبيه: (10وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيداً. 11وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «**إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ**. 12فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ **الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ**. 13**قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ**».) تكوين 12: 10–13

- س480– (9وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَأَيْتُ هَذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. 10**فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُفْنِيَهُمْ فَأُصَيِّرَكَ شَعْباً عَظِيماً**».) خروج 32: 9–10

كيف يفنى الرب بنى إسرائيل ليصيروا شعباً عظيماً؟ فالفناء يعنى أنهم لن يتبق منهم مخلوق، فكيف سيتناسلون ويكثرون وهو قد أفناهم؟

- س481– ما أسماء اخوة موسى؟

أما بالنسبة لكون وجود أخت لموسى تُدعى مريم فهو فى الكتاب غير واضح ومتناقض:

فتارة يقول الكتاب: (20وَأَخَذَ عَمْرَامُ يُوكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ. **فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى**. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ عَمْرَامَ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً.) خروج 6: 20

وتارة يقول: (59وَاسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يُوكَابَدُ بِنْتُ لاوِي التِي وُلِدَتْ لِلاوِي فِي مِصْرَ. **فَوَلدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا.)** عدد 26: 59

فلماذا لم تُذكر مريم فى سفر الخروج ضمن ذرية عمرام على الرغم من أنها ذكرت فى التوراة السامرية؟

- س482– ما اسم حمى نبى الله موسى؟

رعوئيل كاهن مدين: خروج 2: 18

حوباب القينى: (11وَحَابِرُ الْقِينِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعْنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادِشَ.) قضاة 4: 11

يثرون: (1فَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مِدْيَانَ حَمُو مُوسَى كُلَّ مَا صَنَعَ اللهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى إِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ: أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ) خروج 3: 1 و4: 18 و18: 1

هذا على الرغم من أن موسى قد تزوج امرأتين فقط: ابنة يثرون: (خروج 3: 1) والمرأة الكوشية: (عدد 12: 1) فكيف يكون له ثلاثة أحماء (جمع حما)؟

- س483– لقد أمر الرب هوشع (كما يقول الكتاب المقدس) أن يتخذ له زوجة زانية: (2أَوّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى** وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!». 3فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً.) هوشع 1: 2–3

كيف يأمر الرب بهذا؟ هل نسى أنه حرَّم على الكاهن أن يتزوج امرأة زانية؟

(1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «**قُلْ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ**: .. .. .. 7**إِمْرَأَةً زَانِيَةً أَوْ مُدَنَّسَةً لاَ يَأْخُذُوا وَلاَ يَأْخُذُوا امْرَأَةً مُطَلَّقَةً مِنْ زَوْجِهَا**. لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لإِلَهِهِ. .. .. .. 13هَذَا يَأْخُذُ امْرَأَةً عَذْرَاءَ. 14أَمَّا الأَرْمَلَةُ وَالْمُطَلَّقَةُ وَالْمُدَنَّسَةُ وَالزَّانِيَةُ فَمِنْ هَؤُلاَءِ لاَ يَأْخُذُ **بَلْ يَتَّخِذُ عَذْرَاءَ مِنْ قَوْمِهِ امْرَأَةً**.) لاويين 21: 1–14

نعرف كيف يتخذ له امرأة زنى. لكن كيف يتخذ له أولاد زنى؟

- س484– هل زنى داود حقاً؟

على الرغم من تحريف الكتاب ووضع هذه القصَّة المُلفَّقة فيه ، فإنك مازلت ترى الحقيقة فيه:

فعلى الرغم من أنه قتل أبناءه من زوجته ميكال (صموئيل الثانى 21: 8–9)، وأنه زنى (تبعا للقصّة المحرَّفة) (صموئيل الثانى صح 11)، وكان يبيت فى أحضان امرأة

عذراء فى آخر أيام حياته (ملوك الأول 1: 1–4)، وما استتبعه كل ذلك من غضب الله عليه ، حتى إن الرب أسلم نساءه للزنى (صموئيل الثانى 12: 11–12)، إلا أنك ترى أن الله يذكره بعد مماته بالتقوى والهدى:

(4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، **وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ.**) ملوك الأول 11: 4

(12**إِلاَّ إِنِّي لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ**، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا. 13عَلَى أَنِّي لاَ أُمَزِّقُ مِنْكَ الْمَمْلَكَةَ كُلَّهَا، بَلْ أُعْطِي سِبْطاً وَاحِداً لِابْنِكَ، لأَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي، وَلأَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا].) ملوك الأول 11: 12–13

وربما يقول قائل: إن ذنب داود كان الزنى ، أمَّا ذنب سليمان فهو الكفر.

فى الحقيقة فإن عقوبة الكافر عند الله ، هى نفس عقوبة الزانى ، حتى إن الرب يمثل زيغ بنى إسرائيل وعبادتهم الأوثان بالزنى: (قصة **أهولا وأهوليبا** (رمز للمدينتين السامرة وأورشليم) (حزقيال 23: 1–21). وحتى لو اختلفت ، فكيف يمدح الله داود على زناه ، بعد أن فضحه وأسلم نساءه للزنى؟

فعقوبة عابد الأوثان هى: (10**تَرْجُمُهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ لأَنَّهُ التَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِكَ الذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ العُبُودِيَّةِ.** 11**فَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيل وَيَخَافُونَ وَلا يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْل هَذَا الأَمْرِ الشِّرِّيرِ فِي وَسَطِكَ.**] تثنية 13: 1–11

وعقوبة الزانى هى الرجم حتى الموت للرجل والمرأة: [10**وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ.**] (لاويين 20: 10 ، تثنية 22: 24).

وهو الأمر الذي تنهي عنه الوصية السابعة (خروج 20: 14) وعدم اتباعها يعتبر استخفافاً بناموس الله ، الأمر الذى يستوجب الرجم أيضاً: "أما النفس التي تعمل بيد رفيعة" (أي إنها ترفض عن عمد الخضوع لناموس الله وتزدري به)، فكانت عقوبتها الموت أو على الأقل أن تقطع من بين شعبها (عدد 15: 30 و 31).

▪ س485– يقول سفر التكوين إن آدم وحواء كانا فى الجنة ووسوس لهما الشيطان، وأغرى حواء فقط للأكل من الشجرة المحرمة، وأغرت هى زوجها، فأخرجهم الله من الجنة ، وفرض على كل منهما عقوبات.

فماذا كان يفعل الشيطان فى الجنة؟

فهل كافأه الرب بدخول الجنة بعد أن عصاه وحذر منه آدم وحواء؟

وكيف دخل الجنة بدون علم الله؟

وهل نال الشيطان عقابه الذى فرضه الله عليه؟ أى هل يأكل الثعبان حالياً التراب كما قرّر الرب؟

ولماذا عاقب الرب الثعبان (الحيَّة) ولم يُعاقب الشيطان الحقيقى الذى كان يتلبَّسه؟ أى لماذا عاقب القناع وترك الأصل؟

وكيف فعلا الشر وعصيا الله ولم يكن أى منهما يعرف الشر بعد؟ أى كيف دخلهما الشر قبل أن يأكلا من الشجرة ويعرفا الخير من الشر؟

وهل من العدل أن يعاقب الرب إنساناً بريئاً لا يعرف الخير من الشر أى كالأطفال السذج؟

(4فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «**لَنْ تَمُوتَا!** 5بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». 6**فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ.** .. .. .. 11فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟» 12فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». 13فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «**الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ**». 14فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «**لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ.** 15**وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ**». 16وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». 17وَقَالَ لِآدَمَ:

«**لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ .. ..)** تكوين 3: 4-17

والعجيب أن كلاً منهما رمى بذنبه على آخر ، فقد رمى الرجل المسئولية على المرأة ، ورمت المرأة المسئولية على الحيَّة ، وقد عاقب الرب الكل. لكن لم يركز الرب التهمة إلاعلى حواء، فعندماعاقب الرب الرجل قال له: **(لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ)**، فهذا يُشير إلى اتهام الرب للمرأة وأنها هى التى تسببت فى ذلك،

الأمر الذى أكده بولس فى رسائله بوضوح تام ، وصدقه الخلف من بعده على أنه كلام الرب الموحى به: فلم تُخدع عنده أيضاً إلا حواء ، أما الرجل فهو معصوم أو هو ضحية للمرأة: **(كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها)** كورنثوس الثانية 11: 3 ، **(وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي)** تيموثاوس الأولى 2: 14

كما وصفها الرب بالشر نفسه ، وترك ملاكه ينكل بها: **(وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ.** 8فَقَالَ: **[هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.)** زكريا 5: 7-8

فهذه من النصوص التى استندوا إليها فى جعل المرأة دنس يجب الإبتعاد عنه. وذلك بسبب نجاسة المرأة الفطرية عندهم ، فهى سب قتل الإله ، وهى المتسببة فى كل أنواع الشقاء الإنسانى ، فبسببها أخرجت البشرية من الجنة. الأمر الذى جعل آباء الكنيسة يسومونها سوء العذاب ، ويصفونها بأقذع الألفاظ. الأمر الذى تسبب فى تدهور حالتها الإجتماعية ، وتسبب فى صب أنواع العذاب المختلفة عليها طوال العصور. الأمر الذى أدى إلى تحقير المرأة واضطهادها على مر العصور، بل وحرقها حيّة.

(فقد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: **أن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)**

ويقول الأب جريجورى توماركوس: **(لقد بحثت عن العفة بينهن ، ولكن لم أعثر على أى عفة**. يمكن أن نعثر على رجل . من بين الألف رجل . ذى عفة وحياء. **ولكن لن نتمكن من أن نعثر على امرأة واحدة لها عفاف وخجل)**.

ويقول أيضاً: **(إن الوحشية والإفتراس خاص للكواسر. والغضب المملوء بالموت خاصة للثعابين ، ولكن المرأة علاوة على امتلاكها لهاتين الصفتين تتصف بالحقد والحسد أيضاً.)**

ويقول ترتوليان المقدس للنساء: (هل تَعلَمن أن كل واحدة منكن حواء بالذات .. يستمر إلى اليوم توبيخ الله لكنَّ ولجنسكنَّ عامة. **وعلى هذا يجب أن يبقى فى نسلكن الشر والحقد ، أنتن أيتها النساء مدخل للشيطان. أنتنَّ اللاتى قطفتن من ثمار تلك الشجرة الممنوعة. أنتنَّ اللاتى حطمتن القانون الربانى. أنتنَّ اللاتى خدعتن آدم ، وذلك قبل أن يبدأ الشيطان حملاته. أنتنَّ اللاتى أضعتن سماء الله بسهولة كاملة من طبيعة البشر. إن شقاء الموت يرجع لعملكنَّ القبيح ، وحتى موت ابن الله يرجع لعملكن الشنيع).**

ويقولون: "**إن صوت المرأة كصوت الحية ، وإنها كالعقرباء التى تكون دائماً مستعدة للدغ**".

ويقولون: "**إن المرأة مدخل للشيطان ، وطريق للعذاب كلدغة عقرباء. والبنت تعنى الكذب وجندية الجحيم ، وعدوة الصلح، وأخطر الحيوانات المفترسة**".

ويقولون: "**لقد تحمل المرأة بيدها سِنان الجن والشيطان ، إن الشيطان يتسلط على الأرواح بواسطة هذه الأسنان**".

وقال ست جون كريستم: **(إن المرأة شر ضرورى ولازم. ومصيبة مطلوبة. وسحر قتَّال. ومرض يمتلىء بالزينة والجمال).**

وقال ست كلمين وهو من أهالى الأسكندرية: **(العقل أمانة عند الرجل ، لا يلحقه أى خطأ أو عيب. ولكن التفكير بطبيعة المرأة مخجل ومخز حقاً).**

وجاء فى كتاب وستر مارك (ص 663): (لقد صرح أحد القساوسة الكبار ذات مرة فى مجلس ماسكونى: "**بأن المرأة لا تتعلق ولا ترتبط بالنوع البشرى**".

ويقول توماس الإكوينى: **(المرأة أرذل من العبد بدليل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج)**

أعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (1484) أن **الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين** "

وقال الفيلسوف نتشه: **(إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة** . وقلب المرأة عنده مكمن الشر، وهى لغز يصعب حله، **ويُنصَحُ الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهب إلى النساء).**

وقال شوبنهور: **(المرأة حيوان ، يجب أن يضربه الرجل ويطعمه ويسجنه)**

وقال الأديب الفرنسى – لامنيه: **(المرأة آلة للإبتسام . تمثال حى للغباء)**

وقال المؤرخ ميشليه: **(المرأة كائن نسبى)**

لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: **(إن معانقة امرأة تعنى معانقة كيس من الزبالة).**

وقال القديس ترتوليان: **(إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل).**

ولذلك قال أرسطو: **(الذكر هو الأنموذج أو المعيار ، وكل امرأة إنما هى رجل معيب)**

وقال الراهب البنديكتى برنار دى موريكس دون مواربة فى أشعاره: **إنه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)**

وفى القرن الخامس الميلادى اجتمع مجمع باكون وكانوا يتباحثون: (هل المرأة جثمان بحت أم هى جسد ذو روح يُناط به الخلاص والهلاك؟**) وقرر أن المرأة خالية من الروح الناجية ، التى تنجيها من جهنم** ، وليس هناك استثناء بين جميع بنات حواء من هذه الوصمة إلا مريم عليها السلام.

كما قرر مجمع آخر، **أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لاروح لها ولا خلود ، ولاتُلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة، وأن يكمم فمها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحبولة الشيطان** ".

وهانت عليهم المرأة فكتب لوثر يقول: **(إذا تعبت النساء ، أو حتى ماتت ، فكل ذلك لا يهم ، دعهن يمتن فى عملية الولادة ، فلقد خلقن من أجل ذلك)**

"وفى عام 1500 تشكل مجلس اجتماعى فى بريطانيا لتعذيب النساء ، وابتدع وسائل جديدة لتعذيبهن ، وقد أحرق الألاف منهن أحياء ، **وكانوا يصبون الزيت المغلى على أجسامهن لمجرد التسلية** "

(وأصدر البرلمان الإنجليزى قراراً فى عصر هنرى الثامن ملك إنجلترا يُحظِّر على المرأة أن تقرأ كتاب "العهد الجديد" أى الإنجيل ، لأنها تعتبر نجسة.)

(وظلت النساء طبقاً للقانون الإنجليزى العام . حتى منتصف القرن الماضى تقريباً . **غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" ، الذين اصطلح القانون على تسميتهم بهذا الاسم ، لذلك لم يكن لهن حقوق شخصية ، ولا حق فى الأموال اللاتى يكتسبنها ، ولا حق فى ملكية شىء حتى الملابس التى كنَّ يلبسنها.)**

وفى عام 1567 م **صدر قرار من البرلمان الاسكوتلاندى بأن المرأة لا يجوز أن تُمنَح أى سلطة على أى شىء من الأشياء.**

(نقلاً عن إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى ، لعلاء أبو بكر)

- س486- اقرأ هذا النص تجد أنه من خطورة البرص يجب على الكاهن أن يقلع حجارة البيت الذى ضربه البرص ، بل وعليه أن يهدمه ويتخلص من ترابه وأخشابه. لكن العجيب أن البرص لايمتد إلى الحجارة ومع ذلك أمر بهدم المنزل ، والإنسان الذى هو معرَّض للإصابة بالبرص اعتبره نجسا للمساء فقط ، ومن نام فى البيت الذى ضربه البرص يغسل ثيابه! أية جهل طبى هذا؟ ألا يخشى على انتشار البرص عن طريق الذى دخل البيت المضروب بالبرص أو نام أو أكل فيه؟ والعجيب أن الكاهن أمر بإغلاق المنزل ولا يدخله أحد لمدة سبعة أيام عندما رأى البرص فى جدران المنزل ، فما بالك لو المنزل كله مُصاب بالبرص!

(36فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُفْرِغُوا الْبَيْتَ قَبْلَ دُخُولِ الْكَاهِنِ لِيَرَى الضَّرْبَةَ لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ لِيَرَى الْبَيْتَ. 37فَإِذَا رَأَى الضَّرْبَةَ وَإِذَا الضَّرْبَةُ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ نُقَرٌ ضَارِبَةٌ إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ وَمَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْحَائِطِ

38**يَخْرُجُ الْكَاهِنُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ وَيُغْلِقُ الْبَيْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.** 39فَإِذَا رَجَعَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ 40يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَقْلَعُوا الْحِجَارَةَ الَّتِي فِيهَا الضَّرْبَةُ وَيَطْرَحُوهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. 41وَيُقَشِّرُ الْبَيْتَ مِنْ دَاخِلٍ حَوَالَيْهِ وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الَّذِي يُقَشِّرُونَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. 42وَيَأْخُذُونَ حِجَارَةً أُخْرَى وَيُدْخِلُونَهَا فِي مَكَانِ الْحِجَارَةِ وَيَأْخُذُ تُرَاباً آخَرَ وَيُطَيِّنُ الْبَيْتَ. 43فَإِنْ رَجَعَتِ الضَّرْبَةُ وَأَفْرَخَتْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَقَشْرِ الْبَيْتِ وَتَطْيِينِهِ 44**وَأَتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْبَيْتِ فَهِيَ بَرَصٌ مُفْسِدٌ فِي الْبَيْتِ. إِنَّهُ نَجِسٌ.** 45**فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ: حِجَارَتَهُ وَأَخْشَابَهُ وَكُلَّ تُرَابِ الْبَيْتِ وَيُخْرِجُهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجِسٍ.** 46**وَمَنْ دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ فِي كُلِّ أَيَّامِ انْغِلاَقِهِ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.** 47**وَمَنْ نَامَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. وَمَنْ أَكَلَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ.**) لاويين 14: 36–47

فأين العقل والمنطق فى هذه الأحكام؟ فلا يمكن أن تكون هذه الأحكام ربانية!!

- س487– ما هو ارتفاع تاج عمود بيت الرب؟

ثلاث أذرع: (17ثَمَانِي عَشَرَةَ ذِرَاعاً ارْتِفَاعُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ، وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ **وَارْتِفَاعُ التَّاجِ ثَلاَثُ أَذْرُعٍ** وَالشَّبَكَةُ وَالرُّمَّانَاتُ الَّتِي عَلَى التَّاجِ مُسْتَدِيرَةً جَمِيعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي مِثْلُ هَذِهِ عَلَى الشَّبَكَةِ.) ملوك الثانى 25: 17

خمس أذرع: (22وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ **ارْتِفَاعُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعٍ**. وَعَلَى التَّاجِ حَوَالَيْهِ شَبَكَةٌ وَرُمَّانَاتٌ الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ. وَمِثْلُ ذَلِكَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي وَالرُّمَّانَاتِ.) إرمياء 52: 22

- س488– هل أمر الرب بإتلاف الشجر وتدمير الزرع والبيئة فى الحروب؟

نعم: (19فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ **وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ**].) ملوك الثانى 3: 19

لا : (19«**إِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَـةً أَيَّامـاً كَثِيـرَةً مُحَارِبـاً إِيَّاهَـا لِتَأْخُـذَهَا فَـلا تُتْلِـفْ شَجَرَهَا بِوَضْعِ فَأْسٍ عَلَيْهِ. إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ. فَلا تَقْطَعْهُ.** لأَنَّهُ هَل شَجَرَةُ الحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى يَذْهَبَ قُدَّامَكَ فِي الحِصَارِ؟ 20وَأَمَّا الشَّجَرُ الذِي تَعْرِفُ أَنَّهُ ليْسَ شَجَراً يُؤْكَلُ مِنْهُ فَإِيَّاهُ تُتْلِفُ وَتَقْطَعُ وَتَبْنِي حِصْناً عَلى المَدِينَةِ التِي تَعْمَلُ مَعَكَ حَرْباً حَتَّى تَسْقُطَ».) تثنية 20: 19−20

نعم: (15**فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.** 16**تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَـلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.**) تثنية 13: 15− 17

نعم: (7فَتَجَنَّدُوا عَلى مِدْيَانَ **كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُل ذَكَرٍ.** 8وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاهُمْ. ... 9**وَسَـبَى بَنُـو إِسْـرَائِيل نِسَـاءَ مِـدْيَانَ وَأَطْفَـالهُمْ وَنَـهَبُـوا جَمِيـعَ بَهَـائِمِهِمْ وَجَمِيـعَ مَوَاشِـيهِمْ وَكُـل أَمْلاكِهِـمْ.** 10**وَأَحْرَقُـوا جَمِيـعَ مُـدُنِهِمْ بِمَسَـاكِنِهِمْ وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ.** 11**وَأَخَذُوا كُل الغَنِيمَةِ وَكُل النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ**) عدد 31: 7−11

- س489− ما هو الخطأ الذى نسبه الرب لداود تبعا للكتاب المقدس؟

(5**لأَنَّ دَاوُدَ عَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَـيِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا أَوْصَاهُ بِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلاَّ فِي قَضِيَّةِ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ.**) الملوك الأول 15: 5 وهو يقصد هنا زناه مع امرأة جاره أوريا الحثى ، وإرسال زوجها فى مقدمة القتال ، وسحب الجيش من ورائه حتى يلقة حتفه ، كما هى مذكورة فى صموئيل الثانى الإصحاح (11)

أولاً: يذكر سفر أخبار الأيام الأولى إغواء الشيطان له، حتى أحصى بنى إسرائيل احساسا منه بالكبرياء كي يستطيع الافتخار بقوة جيشه ، وكيف انه وضع اتكاله على حجم جيشه وليس على قدرة الله (التفسير التطبيقي)، وبالرغم من تحذير يوآب والرؤساء لداود أن لا يقدم على هذا التعداد أو الاحصاء ، فإن داود أصر على المضي فيه: (1**وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ.** 2فَقَالَ دَاوُدُ لِيُوآبَ

وَلِرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ : اذْهَبُوا عُدُّوا إِسْرَائِيلَ مِنْ بِئْرَِ سَبْعٍَ إِلَى دَانَ, وَأْتُوا إِلَيَّ فَأَعْلَمَ
عَدَدَهُمْ». 3فَقَالَ يُوآبُ: «لِيَزِدِ الرَّبُّ عَلَى شَعْبِهِ أَمْثَالَهُمْ مِئَةَ ضِعْفٍ. أَلَيْسُوا جَمِيعاً يَا
سَيِّدِي الْمَلِكَ عَبِيداً لِسَيِّدِي؟ لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا سَيِّدِي؟ لِمَاذَا يَكُونُ سَبَبَ إِثْمٍ لإِسْرَائِيلَ؟
4فَاشْتَدَّ كَلاَمُ الْمَلِكِ عَلَى يُوآبَ. فَخَرَجَ يُوآبُ وَطَافَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ. 5فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ, فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ مِلْيُوناً وَمِئَةَ أَلْفِ
رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ وَيَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ, 6وَأَمَّا لاَوِي
وَبِنْيَامِينُ فَلَمْ يَعُدَّهُمْ مَعَهُمْ لأَنَّ كَلاَمَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهاً لَدَى يُوآبَ. 7**وَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ
اللَّهِ هَذَا الأَمْرُ فَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ. 8فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ : لَقَدْ أَخْطَأْتُ جِدّاً حَيْثُ عَمِلْتُ
هَذَا الأَمْرَ. وَالآنَ أَزِلْ إِثْمَ عَبْدِكَ لأَنِّي سَفِهْتُ جِدّاً.** 9فَقَالَ الرَّبُّ لِجَادَ رَائِي دَاوُدَ:
10اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِداً مِنْهَا
فَأَفْعَلَهُ بِكَ. 11**فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ** 12**إِمَّا
ثَلاَثَ سِنِينَ جُوعٌ, أَوْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ هَلاَكٌ أَمَامَ مُضَايِقِيكَ وَسَيْفُ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ,
أَوْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَوَبَأٌ فِي الأَرْضِ, وَمَلاَكُ الرَّبِّ يَعْثُو فِي كُلِّ
تُخُومِ إِسْرَائِيلَ.** فَانْظُرِ الآنَ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً لِمُرْسِلِي. 13فَقَالَ دَاوُدُ لِجَادٍ : قَدْ ضَاقَ بِيَ
الأَمْرُ جِدّاً. دَعْنِي أَسْقُطْ فِي يَدِ الرَّبِّ لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ, وَلاَ أَسْقُطْ فِي يَدِ إِنْسَانٍ.
14**فَجَعَلَ الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ, فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ.)** أخبار
الأيام الأول 21: 1–14

فكان نتيجة خطئه أن انتقم الرب من 70 ألف رجلاً من بنى إسرائيل**!!**

__ثانيا__: ويفهم من الكتاب المقدس أن النبي داود حاد عن شريعة الله ، حيث إنه لم يعاقب ابنه أمنون بسبب ما فعله بأخته من خطيتي الاغتصاب والزنى بالمحارم في صموئيل الثاني 13: 1 ، وكلتا الخطيتين حرمهما الله:

**(9عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجاً
لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.** 10عَوْرَةَ ابْنَةِ ابْنِكَ أَوِ ابْنَةِ ابْنَتِكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا عَوْرَتُكَ.
11**عَوْرَةَ ابْنَةِ امْرَأَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا إِنَّهَا أُخْتُكَ.)** لاويين
18: 9–11

(17وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ أُخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ أَوْ بِنْتَ أُمِّهِ وَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ هِيَ عَوْرَتَهُ فَذَلِكَ عَارٌ. **يُقْطَعَانِ أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي شَعْبِهِمَا**. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ. يَحْمِلُ ذَنْبَهُ.) لاويين 20: 17

(10**وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ**.) لاويين 20: 17 ، هذا اذا كان بمحض إرادتيهما ، أما إذا اغتصبها فيُقتل وحده: (22«إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةِ بَعْلٍ يُقْتَلُ الاِثْنَانِ: الرَّجُلُ المُضْطَجِعُ مَعَ المَرْأَةِ وَالمَرْأَةُ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيل. 23«إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي المَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا 24فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلى بَابِ تِلكَ المَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لمْ تَصْرُخْ فِي المَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَل امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ. 25**وَلكِنْ إِنْ وَجَدَ الرَّجُلُ الفَتَاةَ المَخْطُوبَةَ فِي الحَقْلِ وَأَمْسَكَهَا الرَّجُلُ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمُوتُ الرَّجُلُ الذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحْدَهُ**. 26**وَأَمَّا الفَتَاةُ فَلا تَفْعَل بِهَا شَيْئاً**. ليْسَ عَلى الفَتَاةِ خَطِيَّةٌ لِلمَوْتِ بَل كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ عَلى صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُهُ قَتْلاً. هَكَذَا هَذَا الأَمْرُ. 27إِنَّهُ فِي الحَقْلِ وَجَدَهَا فَصَرَخَتِ الفَتَاةُ المَخْطُوبَةُ فَلمْ يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُهَا.) تثنية 22: 22–27

فكان يجب على داود أن يقتل ابنه (لاويين 20: 10 و17) تنفيذاً لأمر الله ، إلا أنه لم يفعل وحاد عن وصية الله.

<u>ثالثـاً</u>: ويحدثنا الكتاب المقدس أيضاً أن داود قام بقتل 200 فلسطيني ، وقطع مذاكيرهم وأتى بها ، وقدمها لتكون مهراً لميكال ابنة شاول حسب طلبه. فزوجه شاول عندئذ من ابنته. (27**حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُلٍ, وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً**.) صموئيل الأول 18: 26

<u>رابعاً</u>: نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: (1وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. 2فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: [لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ]. 3**فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ**

الشُّونَمِيَّةَ فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. 4**وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدّاً، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ.** وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا.) ملوك الأول 1: 1-4

<u>خامساً</u>: نبى الله داود يُسمِّى ابنه (بعليا داع أى بعل يعرف) تيمنا ببعل: أخبار الأيام الأول 14: 7 ويُسمَّى أيضاً (أليادع أى الله يعرف) أخبار الأيام الأول 3: 8

<u>سادساً</u>: نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب: (8فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، **وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ،** 9وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعاً وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.)صموئيل الثاني21: 8-9

وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى مَيْرَب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

فكيف لم يدرك الرب علام الغيوب كل هذه المخالفات الشرعية من نبيه داود ، ويصفه أنه لم يقترف إثماً إلا زناه مع امرأة أوريا الحثى؟

- س490- هل كان لميكال أولاد فعلاً؟

نعم: (8فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، **وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ،** 9وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعاً وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.) صموئيل الثاني 21: 8-9

لا : (23**وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.**) صموئيل الثانى 6: 23

- س491- وهل الأولد الخمسة الذين قتلهم داود أولاد ميكال من زواجها من **لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ؟**

لا: لم تتزوج ميكال إلا داود ، ثم أخذها أبوها شاول من داود عنوة دون طلاق ، وزوجها برجل آخر يُدعى (فلطي بن لايش الذي من جليم) (صموئيل الأول 25: 44، صموئيل الثانى 3: 15) ، ثم عادت إلى داود ولم تنجب منه (صموئيل الثانى 6: 23)، ولم يتزوج (**عَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ**) إلا ميراب ابنة شاول الكبرى.

ومعنى ذلك أن كاتب هذه الفقرة قد أخطأ فى ذكر اسم ميكال ، لذلك عُدِّلَت فى التراجم الحديثة إلى ميراب.

وفى ذلك يقول كتاب شبهات وهمية حول الكتاب المقدس للقس الدكتور منيس عبد النور صفحة 147: (وللرد نقول: هناك احتمالان: (1) ماتت مَيْرَب زوجة عدرئيل المحولى ، فتزوَّجَ عدرئيل شقيقتها ميكال بعد أن طلقها داود. (2) أن يكون الأولاد الخمسة من نسل ميرب ، ولما ماتت ربَّتهم خالتهم ميكال فيكونون بنيها بالتربية.)

<u>وأرد على الإحتمال الأول فأقول</u>: لم تنجب ميكال حتى ماتت: (23**وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا**.) صموئيل الثانى 6: 23

<u>وأرد على الإحتمال الثانى فأقول</u>: لم يقل بذلك أى من كتب العهد القديم أو الجديد ، ونص صموئيل الثانى يقول: إن ميكال هى التى ولدتهم لزوجها عدرئيل: (**وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ**،) ولو كان كلام القس الدكتور عبد المنيس صحيحاً ، لما قامت الأناجيل فى طبعاتها الجديدة المترجمة بتغيير اسم ميكال إلى ميرب:

للرجوع إلى هذا الموقع للتأكد من صحة المنقولات هذه <u>http://www.diebibel.de/</u>

ترجمة لوثر الألمانية عام 1545:

8 Aber die zween Söhne Rizpas, der Tochter Ajas, die sie Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboseth; <u>dazu die fünf Söhne Michals, der Tochter Sauls,</u> die sie dem Adriel geboren hatte, dem Sohn Barsillais, des Mahalothiters, nahm der König

ترجمة لوثر الألمانية عام 1984:

8Aber die beiden Söhne der ᵉRizpa, der Tochter Ajas, die sie Saul geboren hatte, Armoni und Mefi-Boschet, <u>dazu die fünf Söhne der</u>

Merab, der Tochter Sauls, die sie dem *f*Adriël geboren hatte nahm der König

ترجمة Einheitsübersetzung الألمانية:

Der König nahm Armoni und Mefi-Boschet, die beiden Söhne, die Rizpa, die Tochter Ajas, dem Saul geboren hatte, und die fünf Söhne, die Michal, die Tochter Sauls, dem Adriël, dem Sohn Barsillais aus Mehola, geboren hatte.

ترجمة Schlachter الألمانية:

Aber die beiden Söhne, welche Rizpa, Ajas' Tochter, Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboset, dazu die fünf Söhne, welche Merab, die Tochter Sauls, Adriel, dem Sohne Barsillais, dem Mecholatiter, geboren hatte, nahm der König

ترجمة Webster لعام 1833:

8 But the king took the two sons of Rizpah the daughter of Aiah, whom she bore to Saul, Armoni and Mephibosheth; and the five sons of Michal the daughter of Saul, whom she brought up for Adriel the son of Barzillai the Meholathite:

ترجمة RSV :

8 The king took the two sons of Rizpah the daughter of Ai'ah, whom she bore to Saul, Armo'ni and Mephib'osheth; and the five sons of Merab the daughter of Saul, whom she bore to A'dri-el the son of Barzil'lai the Meho'lathite;

- س492− لماذا غيروا كلمة عشرة آلاف من القديسين إلى (آلاف عديدة)؟ هل أرادوا بذلك طمس شخصية خاتم رسل الله الذى دخل مكة فاتحاً منتصراً ومعه عشرة آلاف من أتباعه القديسين؟

(2فَقَالَ: «جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لهُمْ مِنْ سَعِيرَ وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ **وَأَتَى مِنْ رَبَوَاتِ القُدْسِ** وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لهُمْ.) تثنية 33: 2 ترجمة الشرق الأوسط (فانديك)

وفـى الترجمـة المشـتركة: (2فَقـالَ: ((أقبَـلَ الـرّبُّ مِـنْ سـيناءَ، وأشـرَقَ لهُـم مِـنْ جبَـلِ سَعيرَ، وتَجلَّى مِنْ جبَلِ فارانَ، **وأتى مِنْ رُبى القُدسِ** وعَنْ يمينِهِ نارٌ مُشتَعِلةٌ.)

وفى ترجمة أخرى على النت: http://www.diebibel.de/

(فَقَالَ: «أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ **جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرَاتِ الأُلُوفِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ** وَعَنْ يَمِينِهِ يُوْمِضُ بَرْقٌ عَلَيْهِمْ.)

(Er sprach: Der Herr kam hervor aus dem Sinai, / er leuchtete vor ihnen auf aus Seïr, / er strahlte aus dem Gebirge Paran, / **er trat heraus aus Tausenden von Heiligen**. / Ihm zur Rechten flammte vor ihnen das Feuer des Gesetzes.) Einheitsübersetzung

فأتت الترجمة بكلمة آلاف ولم تحدد العدد بالضبط.

([2] Er sprach: Der HERR kam vom Sinai und leuchtete ihnen auf von Seir. Er strahlte hervor vom Berg Paran und kam von **heiligen Myriaden**. Zu seiner Rechten war feuriges Gesetz für sie.) Elberfelder

وكلمة Myriade معناها عشرة آلاف.

([2] und sprach: Der HErr ist von Sinai kommen und ist ihnen aufgegangen von Seir; er ist hervorgebrochen von dem Berge Paran und ist kommen mit **viel tausend Heiligen**; zu seiner rechten Hand ist ein feuriges Gesetz an sie.) Luther 1545

([2]Er sprach: Der HERR ist vom Sinai gekommen und ist ihnen aufgeleuchtet von [a]Seïr her. Er ist erschienen vom Berge Paran her und ist gezogen nach Meribat-Kadesch; in seiner Rechten ist ein feuriges Gesetz für sie.) Luther 1984

وقد حذف (mit **viel tausend Heiligen**) التى كتبها فى تراجمه من قبل.

وفى ترجمة Schlachter :

(2 Er sprach: Der HERR kam vom Sinai, sein Licht ging ihnen auf von Seir her: er ließ es leuchten vom Gebirge Paran und **kam von heiligen Zehntausenden her**, aus seiner Rechten [ging] ein feuriges Gesetz für sie.)

وفى ترجمة NLT تقول:

(2 "The LORD came from Mount Sinai and dawned upon us[1] from Mount Seir; he shone forth from Mount Paran and came from Meribah-kadesh with flaming fire at his right hand.[2])

وفى الحاشية ذكر الآتى:

Or came from **<u>myriads of holy ones</u>**, from the south, from his mountain slopes. The meaning of the Hebrew is uncertain.

وكلمة myriads تعنى عشرة آلاف.

وفى ترجمة KJV تقول:

(2 And he said, The LORD came from Sinai, and rose up from Seir unto them; he shined forth from mount Paran, and **<u>he came with ten thousands of saints</u>**: from his right hand went a fiery law for them.)

وفى ترجمة NLV تقول:

(2He said, " The Lord came from Sinai. He came upon us from Seir. He shined from Mount Paran. **<u>He came among 10,000 holy ones</u>**. He came with fire at His right hand.)

وفى ترجمة ال Webster 1833 تقول:

(2 And he said, the LORD came from Sinai, and rose up from Seir to them; he shined forth from mount Paran**<u>, and he came with ten thousands of saints</u>**: from his right hand went a fiery law for them.)

- س493- لماذا غيروا فى النسخة العربية من (لا أعرف القراءة) إلى (لا أعرف الكتابة) أو (أنا أمى)؟ هل أرادوا بذلك تغيير النص الذى يشير إلى بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال له ملاك الله جبريل (اقرأ!) فقال له: (ما أنا بقارىء)؟ وهل يريدون بذلك طمس شخصية رسول الله خاتم النبيين بأنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب؟

ففى ترجمة فانديك: (12أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)) فَيَقُولُ: ((**<u>لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ</u>**)).) **إشعياء** 29: 12

فى الترجمة المشتركة: (12ثمَ تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يَعرِفُ القِراءةَ وتقولونَ لَه: ((إقرأْ هذا)). فيُجيبُ: ((**<u>لا أعرِفُ القِراءةَ</u>**)).)

وفى ترجمة أخرى على النت: http://www.diebibel.de/

(وَعِنْدَمَا يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: **لاَ أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ**.)

وفى ترجمة Einheitsübersetzung:

(Und wenn man das Buch einem Mann gibt, der nicht lesen kann, und zu ihm sagt: Lies es mir vor!, dann antwortet er: **Ich kann nicht lesen**.)

وفى ترجمة Luther 1545 :

([12]oder gleich als wenn man's gäbe dem, der nicht lesen kann, und spräche: Lieber, lies das! und er spräche: **Ich kann nicht lesen**.)

وفى ترجمة Luther 1984 :

([12]oder das man einem gibt, der nicht lesen kann, und spricht: Lies doch das!, und er spricht: «**Ich kann nicht lesen**.»)

وفى ترجمة KJV :

([12] And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, **I am not learned**.)

وفى ترجمة NKJV :

([12]Then the book is delivered to one who is illiterate, saying, "Read this, please." And he says, "**I am not literate**.")

وفى ترجمة Webster 1833 :

([12] And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, **I am not learned**.)

- س494- لماذا حرفت الكنيسة التراجم من (بكة) التى هى اسم من أسماء مكة إلى الوادى الجاف ووادى البكاء؟ فهل الأسماء تترجم؟

ففى ترجمة فاندايك: (6عَابِرِينَ فِي **وَادِي الْبُكَاءِ** يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعاً. أَيْضاً بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ.) **مزامير** 84: 6 أو 7 فى بعض التراجم

فى الترجمة المشتركة: (7يعبُرونَ في **وادي الجفافِ**، فيَجعَلونَهُ عُيونَ ماءٍ، بل بُركًا يغمُرُها المَطَرُ.)

وفى ترجمة الملك جيمس الحديثة:

([6]As they pass through **the Valley of Baca**, They make it a spring; The rain also covers it with pools.) NKJV

وقد ترجمها (وادى بكة)

([6]As they pass through **the dry valley of Baca**, they make it a place of good water. The early rain fills the pools with good also.) NLV

وقد ترجمها (الوادى الجاف بكة)

([6]As they pass through **the dry Valley of Baca**, they make it a place where water flows. The rain in the fall covers it with pools.) NIRV

وقد ترجمها (الوادى الجاف بكة)

(When they walk through **the Valley of Weeping**,[2] it will become a place of refreshing springs, where pools of blessing collect after the rains!) NLT

وقد ترجمها (وادى البكاء) ، وفى التعليق على رقم (2) الذى وضعه داخل النص يذكر أنه فى النص العبرى (وادى بكة)

وقد تبعه فى ترجمة وادى بكة ب (وادى الدموع) معظم التراجم الألمانية:

([7] Sie gehen durch **das Tränental** und machen es zu einem Quellort. Ja, mit Segnungen bedeckt es der Frühregen.) Elberfelder

([7]Wenn sie durch **ein dürres Tal** gehen[2] , rechen dort Quellen hervor, nd ein erfrischender Regen bewässert das Land.) Hoffnung für alle.

وفى هذه الترجمة كتب فى التعليق بالحاشية أن أصل الكلمة هو (وادى بكة) ، إلا أنه لم يستحى من ترجمة الوادى المعرف باسمه بصورة نكرة ، مترجماً إياها (وادى جاف)

([7] die durch **das Jammertal** gehen und machen daselbst Brunnen. Und die Lehrer werden mit viel Segen geschmückt.) Luther 1545

وترجمها لوتر عام 1545 (وادى البكاء أو النحيب) ، وهذا يدل على أن التحريف لم يتوقف منذ قديم الزمان. وغيرها فى طبعة 1984 إلى الوادى الجاف.

([7]Wenn sie durchs **dürre Tal ziehen**,wird es ihnen zum Quellgrund, und Frühregen hüllt es in Segen.) Luther 1984

- س495- قال آدم كلارك فى شرح (صموئيل الأول 17: 12): فى هذا الباب من هذه الآية إلى 31 والآية 41 ، ومن الآية 54 إلى آخر الباب ، وفى الباب 18: الآيات الخمس من أول هذا الباب ، والآية 9 ، 10 ، 11 ، 17 ، 18 ، 19 لا توجد فى الترجمة اليونانية ، وتوجد فى نسخة اسكندريانوس ، انظروا فى آخر هذا الباب أن كنى كات حقق أن هذه الآيات المذكورة ليست جزءاً من الأصل).

ثم نقل فى آخر الباب المذكور تقرير كنى كات فى غاية الإطناب بحيث ظهر منه كون هذه الآيات محرفة إلحاقية ، وأنا (مؤلف إظهار الحق) أنقل عنه بعض الجمل: (إنْ قلت: متى وجد هذا الإلحاق؟ قلتُ: كان اليهود فى عهد يوسيفس يريدون أن يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء ، واختراع الأقوال الجديدة ، انظروا إلى الإلحاقات الكثيرة فى كتاب أستير ، وإلى حكاية الخمر والنساء والصدق التى زيدت فى كتاب عزرا ونحميا ، وتسمى الآن بالكتاب الأول لعزرا ، وإلى غناء الأطفال الثلاثة الذى زيد فى كتاب دانيال ، وإلى الإلحاقات الكثيرة فى كتاب يوسيفس ، فيمكن أن هذه الآيات كانت مكتوبة فى الحاشية ثم دخلت فى المتن لأجل عدم مبالاة الكاتبين).

وقال المفسر هارسلى فى صفحة 330 من المجلد الأول من تفسيره: (إن كنى كات يعلم أن عشرين آية من الآية الثانية عشر إلى الآية الحادية والثلاثين إلحاقية وقابلة للإخراج، ويقول: إذا صححت ترجمتنا مرة أخرى فلا تدخل هذه الآيات فيها).

ومعنى هذا أن الكتاب المقدس أصابه التحريف ، وهذا اعتراف علمائكم.

- س496- متى أنجب آدم عليه السلام أول أبنائه؟

عندما كان عمره 130 سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره 230 سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره 130 سنة على النسخة السامرية

- س497- متى أنجب شيت عليه السلام أول أبنائه؟

عندما كان عمره 105 سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره 205 سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره 105 سنة على النسخة السامرية

- س498- متى أنجب أنوش أول أبنائه؟

عندما كان عمره 90 سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره 190 سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره 90 سنة على النسخة السامرية

- س499- متى أنجب قينان أول أبنائه؟

عندما كان عمره 70 سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره 170 سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره 70 سنة على النسخة السامرية

- س500- متى أنجب مهلائيل أول أبنائه؟

عندما كان عمره 65 سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره 165 سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره 65 سنة على النسخة السامرية

- س501- متى أنجب يارد أول أبنائه؟

عندما كان عمره 162 سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره 162 سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره 62 سنة على النسخة السامرية

- س502– متى أنجب حنوك أول أبنائه؟

عندما كان عمره 65 سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره 165 سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره 65 سنة على النسخة السامرية

- س503– متى أنجب متوشالح أول أبنائه؟

عندما كان عمره 187 سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره 187 سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره 67 سنة على النسخة السامرية

- س504– متى أنجب لامك أول أبنائه؟

عندما كان عمره 182 سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره 188 سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره 53 سنة على النسخة السامرية

وتراجم سلسلة النسب من آدم إلى نوح مذكورة فى قاموس الكتاب المقدس فى الصفحات التالية على حسب ترتيب الأسماء فى الأسئلة: 3 ، 531، 127 ، 756، 927، 1045، 32، 836، 805، 982، (وانظر أيضا سفر التكوين 5: 1–32) (نقلا عن إظهار الحق الجزء الثانى ص 431، تحقيق الدكتور محمد أحمد ملكاوى)

- س505– ولما كان نوح فى زمن الطوفان ابن (600) سنة على وفق النسخ الثلاثة: العبرانية واليونانية والسامرية ، وبما أن آدم قد عاش (930) سنة ، فيلزم على وفق النسخة السامرية أن يكون نوح عليه السلام حين مات آدم ابن (223) سنة. وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية واليونانية: إذ ولادته على وفق العبرانية بعد موت آدم عليه السلام ب(126) سنة، وعلى وفق اليونانية(732) سنة.

لأننا إذا طرحنا عمر آدم من زمن الطوفان فالحاصل ما يلى: 1307 – 930 = 377، فيكون آدم مات قبل الطوفان ب 377 سنة ، وبما أن نوح ولد قبل الطوفان ب 600 سنة على وفق النسخ الثلاث، فإذا طرحنا منها 377 يكون الحاصل 223 سنة.

فعلى وفق السامرية يكون نوح قد عاش فى حياة آدم عليهما السلام 223 سنة ، وهو باطل بالإجماع. بينما نوح لم ير آدم لأنه على حساب العبرانية ولد بعد موت آدم بـ 126 سنة ، وعلى حساب اليونانية ولد بعد موت آدم ب 732 سنة.

ولأجل الاختلاف الفاحش لم يعتمد المؤرخ اليهودى يوسيفوس المعتبر عند النصارى على نسخة من النسخ المذكورة ، واختار أن تكون المدة (2256) سنة.

فهل مثل هذه الكتب من وحى الله؟ وهل هذه الكتب حفظها الله من أيدى العابثين أو من عوامل الزمن؟ وهل وحى الله يرفضه مؤرخ ويصححه؟

- س506– كم مر من الزمان بين الطوفان وولادة إبراهيم عليه السلام؟

292 عاماً وفق النسخة العبرانية

1072 على وفق اليونانية

942 على وفق السامرية

- س507– كم مر من الزمان من موت نوح إلى ولادة إبراهيم عليه السلام؟

58 عاماً وفق النسخة العبرانية

722 على وفق اليونانية

592 على وفق السامرية

وذلك بطرح 350 سنة التى تمثل الزمان من الطوفان إلى موت نوح (باتفاق النسخ الثلاث) من حساب الزمان من الطوفان إلى ولادة إبراهيم (س501).

وعلى ذلك لا بد أن تكون ولادة إبراهيم قبل موت نوح بـ 58 سنة ، أى إن إبراهيم رأى نوحاً وعاش فى حياته 58 عاماً ، بينما لم ير إبراهيم نوحاً ، لأنه على حسب اليونانية ولد بعد موت نوح بـ 722 سنة ، وعلى حسب السامرية ولد بعد موت نوح بـ 592 سنة.

فأين كان الرب الذى أوحى هذا الكلام؟ وكيف يحدث الرب كل هذه الأخطاء؟ أم هل نسى الوحى الذى نزل بكلام الرب؟ ألم يعرف الرب مَن الذى ولد قبل مَن؟

- س508– كم مر من الزمان من خلق آدم إلى الطوفان؟

1656 سنة وفق النسخة العبرانية

2262 سنة وفق النسخة اليونانية

1307 سنة وفق النسخة السامرية

- س509– كم مر من الزمان من خلق آدم إلى ولادة نوح؟

1056 سنة وفق النسخة العبرانية

1662 سنة وفق النسخة اليونانية

707 سنة وفق النسخة السامرية

- س510– كم مر من الزمان من موت آدم إلى الطوفان؟

726 سنة وفق النسخة العبرانية

1332 سنة وفق النسخة اليونانية

377 سنة وفق النسخة السامرية

- س511– كم مر من الزمان من موت آدم إلى ولادة نوح؟

126 سنة وفق النسخة العبرانية

732 سنة وفق النسخة اليونانية

223 سنة وفق النسخة السامرية (بعد ولادة نوح وقبل موت آدم)

وعلى هذا الحساب يكون نوح قد رأى آدم وعاش فى حياته 223 سنة. بينما لم ير آدم نوح لأنه على حساب العبرانية ولد بعد موت آدم بـ 126 سنة ، وعلى حساب اليونانية ولد بعد موت آدم بـ 732 سنة.

- س512– من هو قينان هذا الذى تدعى النسخة اليونانية فقط أنه عاش بين أرفخشاد وشالح؟ فلا نجد هذا الاسم مطلقاً فى التوراة العبرانية أو السامرية ، وقد ذكره لوقا فى نسب يسوع ، مما يؤكد اعتماد لوقا على النسخة اليونانية فى كتابة هذا النسب.

- س513- على أى جبل أمر الرب موسى عليه السلام ببناء الهيكل؟

فى جبل عيبال: (4حِينَ تَعْبُرُونَ الأُرْدُنَّ تُقِيمُونَ هَذِهِ الحِجَارَةَ التِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا اليَوْمَ فِي جَبَلِ عِيبَال وَتُكَلِّسُهَا بِالكِلسِ.) تثنية 27: 4 من النسخة العبرانية

فى جبل جرزيم: (ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه التى أنا موصيكم اليوم فى جبل جرزيم وتشيِّدها بشيد) تثنية 27: 4 من النسخة السامرية

ألا يدل هذا على تلاعب الطوائف المختلفة بالتوراة التى بأيديهم؟

- س514- وقع فى بيان ميراث بنى جاد فى يوشع عبارة: (25فَكَانَ تُخُمُهُمْ يَعْزِيرَ وَكُلَّ مُدُنِ جِلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَرُوعِيرَ الَّتِي هِيَ أَمَامَ رَبَّةَ) يوشع 13: 25

وهذا غلط ، لأن موسى عليه السلام ما أعطى بنى جاد شيئاً من أرض عمون ، لأن الله نهاه عن ذلك: (فَمَتَى قَرُبْتَ إِلى تُجَاهِ بَنِي عَمُّونَ لا تُعَادِهِمْ وَلا تَهْجِمُوا عَليْهِمْ **لأَنِّي لا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثاً - لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُهَا مِيرَاثاً.**) تثنية 2: 19

- س515- كيف يذكر سفر التكوين قرية حبرون وهى لم تسمى بهذا الاسم إلا فى زمن يشوع؟

وقع فى (تكوين 13: 18 وفى تكوين 35: 27 وفى 37: 14) لفظ (حبرون) وهو الاسم العبرى لمدينة الخليل ، وهو اسم قرية كان اسمها فى سالف الزمان (قرية رابع) ، وبنو إسرائيل بعدما فتحوا فلسطين فى عهد يشوع عليه السلام غيروا هذا الاسم إلى حبرون منا هو مصرح فى (يشوع 14: 15): (15وَاسْمُ حَبْرُونَ قَبْلاً قَرْيَةُ أَرْبَعَ, الرَّجُلِ الأَعْظَمِ فِي الْعَنَاقِيِّينَ. وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.)

فهذه الفقرات التى تذكر حبرون ليست إذن من كلام موسى عليه السلام ، بل من كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير ، وإن دل ذلك على شىء ليدل على كتابة هذا الكتاب بأيديهم من عند أنفسهم ونسبوه لله ، وكذلك يدل على أن هذه الكتب كتبت بعد زمن يشوع.

- س516– كيف يذكر سفر التكوين بلدة دان ، وهى لم تسمى بهذا الاسم إلا فى عهد القضاة؟

كذلك وقع فى (تكوين 14: 14) لفظ (دان) وهو اسم بلدة عُمِّرَت فى عهد القضاة، لأن القضاة فتحوا بلدة لايش ، وقتلوا أهلها وأحرقوا تلك البلدة وعمروا بدلها بلدة جديدة وسموها دان ، كما هو مصرح فى (قضاة 18: 27–29): (27 واما هم فأخذوا ما صنع ميخا والكاهن الذي كان له **وجاءوا الى لايش الى شعب مستريح مطمئن وضربوهم بحد السيف واحرقوا المدينة بالنار**. 28ولم يكن من ينقذ لانها بعيدة عن صيدون ولم يكن لهم امر مع انسان وهي في الوادي الذي لبيت رحوب. فبنوا المدينة وسكنوا بها. 29**ودعوا اسم المدينة دان باسم دان ابيهم الذي ولد لاسرائيل**. ولكن اسم المدينة أولا لايش.)

وقد اعترف هورن فى تفسيره: (يمكن أن يكون موسى كتب (قرية رابع ولايش) لكن بعض الناقلين حرَّفَ هذين اللفظين بحبرون ودان). ويكفى هذا الاعتراف بالتحريف لمن يبحث عن حقيقة الكتاب المقدس.

- س517– لماذا فرض الرب حراسات على الجنة ، على الرغم من أنه كان قد طرد آدم وحواء؟ وهل كان عنده شك فى صعودهما إلى الجنة دون علمه مرة أخرى؟

(22وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «**هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ**». 23فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. 24**فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ**.) تكوين 3: 22–24

- س518– هل تتخيل أن الرب فى الكتاب المقدس ندم الرب على الطوفان ، ولم ينتقم من الكافر فيما بعد حتى يتنسم الرب رائحة شى الحيوانات والطيور الطاهرة؟

(20وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ **وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ** 21**فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ:**

«لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.) تكوين 8: 20–22

- س519– هل تتخيل أن للرب وقود يعطيه الطاقة والقوة؟

(18وَتُوقِدُ كُلَّ الْكَبْشِ عَلَى الْمَذْبَحِ. هُوَ مُحْرَقَةٌ لِلرَّبِّ. رَائِحَةُ سُرُورٍ. **وَقُودٌ هُوَ لِلرَّبِّ.)** خروج 29: 18

س520– جاء فى سفر التكوين اسم الله "يهوه" فى قول حواء: («**اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».)** تكوين 4: 1 ، ومعنى ذلك أن اسم الرب "يهوه" كان معروفاً منذ بدء الخليقة. إلا أن سفر الخروج يفاجئنا بأن هذا الاسم لم يكن معروفاً فى زمن إبراهيم وإسحاق ويعقوب: (3وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. **وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.)** خروج 6: 3

وعلى هذا أجاب القس الدكتور منيس عبد النور إجابة عجيبة حقاً فى صفحة 55 فقد وضع ثلاثة احتمالات: فقال فى الاحتمال الأول إن اسم "يهوه" لم يكن معروفاً بكل معناه العميق. وفى الاحتمال الثانى لم يكن الله قد أعلن للقدماء كل الصفات الكامنة فى هذا الاسم المقدس. وفى الاحتمال الثالث يفترض أن موسى قد سبق التاريخ ، وكتب اسم "يهوه" فيه ، ولم يكن الله قد أعلن له هذا الاسم إلا وهو فى عمر الثمانين ، يوم دعاه ليُخرج شعبه من مصر.

ولم يوضح لنا مصدر احتمالاته هذه. ففى الاحتمال الأول والثانى يفترض أن الاسم لم يكن معروفاً بكل معناه ، أو صفاته. فما علاقة هذا بالاسم نفسه. فهل كان الاسم نفسه معروفاً منذ بدء الخليقة كما قال سفر التكوين؟ أم كان مطموراً ولم يُعرف إلا عند خروج موسى ببنى إسرائيل من مصر؟

وفى الاحتمال الثالث يكون قد كتب موسى فى التوراة ما لم يكن الرب قد أوحاه له. ولو أعلمه الرب بذلك وأمره ألا يُطلع عليه أحد ، لكان موسى بذلك قد أجرم فى حق إلهه. ولكان الرب مازال فى حالة السُّكر البيِّن ، ولم يعرف أن موسى قد ذكر هذا الاسم فى سفر التكوين. وما كان له أن يدعى فى سفر الخروج قائلاً: (3وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. **وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.)** خروج 6: 3

ولا تتعجب لأننى قلت لك إن الرب لم يفق من سكره ، فاقرأ ما ذكره الرب نفسه عن نفسه: (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير 78: 65

س521- ورد فى سفر العدد 1: 7 (اقرأ الأعداد من 1-7) أن نحشون كان يقف مع موسى وهارون أثناء حصر أعداد بنى إسرائيل ، وعند ارتحالهم فى البرية (عدد 2: 3 و10: 14) ، وعند تدشين المذبح (عدد 7: 12) ، كما كان أخو زوجة هارون أليشامع كما تصرح بذلك دائرة المعارف الكتابية مادة (نحشون). بينما كان بين نحشون وداود أربعة أجيال فقط تبعاً لسفر راعوث (4: 20) ، على الرغم من أنه تبعاً لسفر أعمال الرسل (13: 20) كان بين موسى وداود 450 سنة تفصل بينهما. فلماذا أسقط سفر العدد هؤلاء الأربعة أجيال أو زادهم راعوث؟

الغريب أن الدكتور القس منيس عبد النور يرد على هذا الخطأ قائلاً: (اعتاد مؤرخو بنى إسرائيل فى ذكر سلاسل الأنساب أن يُسقطوا بعض الأسماء ، فيظن القارىء الذى لا يعرف عاداتهم هذه أن هناك اختلاف فى النصوص.) وأشار إلى مثال آخر لأخطاء الكتاب المقدس وهو إسقاط الكاتب لستة أجيال من سلسلة النسب التى ذكرها عزرا 7: 1-5. معللاً ذلك أنه على الغرم من وجود هذا (لم ينتقد أحد من قادة الكهنة عزرا على ذلك ، لأنه تصرَّف تصرفاً عادياً.)

وأقول للدكتور القس: شكراً على اعترافك هذا بأن هذا الكتاب لم يكتب بإلهام الروح القدس ، ولم يكتبه أحد الأنبياء الموحى إليهم، ولكن كتبه الكهنة من سجلاتهم. ولهذا حدثت الأخطاء ، وظهر النسيان ، كما فعلوا فى حذف اسم يهوياقيم من نسل يسوع لأن الرب فى سفر إرميا حرَّمَ أن يجلس على كرسى داود أى نسل من يهوياقيم، وبما أن متى أراد أن يجعل من عيسى عليه السلام المِسِّيّا أى النبى الخاتم، فكان مضطراً لحذف يهوياقيم من سلسلة النسب: (30لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: **لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً.** 31**وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا].**) إرمياء 36: 30-31

أما عدم اعتراض الكهنة على ما فعله عزرا فيؤكد أن عزرا هو كاتب هذا السفر دون أن يوحى إليه الله هذا الكلام. وإلا لما فكرت أنت أصلاً عزيزى الدكتور القس أن الكهنة والكتبة يمكنهم الاعتراض على ما كتب لو كانوا يعلمون أن هذا الكلام من وحى الله.

س522– جاء فى سفر العدد 3: 10 (10**وَتُوَكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».**) ،

وجاء أيضاً فى نفس السفر 16: 40 (40تِذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيل **لِكَيْ لا يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ ليْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبَخِّرَ بَخُوراً أَمَامَ الرَّبِّ** فَيَكُونَ مِثْل قُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ كَمَا كَلمَهُ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.)

والغريب أن نقرأ أن بنى داود كانوا من كهنة المعبد فى صموئيل الثانى 8: 18 (18وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، **وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً.**) فكيف تم هذا؟ هل نسخ الرب كلامه السابق فى سفر العدد؟ أم تآمر داواد والكهنة على شريعة الرب وعيَّن أبناءه من الكهنة؟

وعلى هذا السؤال يجيب الدكتور القس منيس عبد النور قائلاً: "إن الكلمة العبرية المترجمة "كهنة" فى 2صموئيل 8: 18 لا تعنى فقط "كاهن" بل خادم وناصح ومُقدِّم خدمات. وبهذا يكون بنو داود مقدِّمى خدمات دينية ، وكان مركزهم شرفياً ودينياً كالكهنة."

يعنى الدكتور القس حاول أن يبعد الكهانة عن أبناء داود. فجاء بمعانى أخرى كثيرة لعمل الكاهن ، وكلها لا يدل ولا يؤكد إلا على المعنى المترجم فى النص ، وهو أن أبناء داود تولوا الكهانة ، أما مركزهم الشرفى والدينى مثل الكهنة فلم يأت بدليل كتابى عليه. ولذلك جاء رده على هذه السقطة الكتابية غير سليم.

يؤكد هذه السقطة الكتابية هو تغيير كتاب الحياة (ص 407) والتفسير التطبيقى للكتاب المقدس (ص 655) الذى غير الترجمة وجعل أبناء داود مستشارين للملك ، ولم يعقب عليها. إلا أن الترجمة العربية المشتركة والترجمة الكاثوليكية مازالتا تحتفظان بالنص الذى يشير إلى أن أبناء داود كانوا كهنة.

س523– يوضح سفر اللاويين أحكام وتشريعات كثيرة عن الذبائح وقد نسختها الكتب النصرانية. ألا يدل هذا على وجود النسخ فى كتابكم ، الأمر الذى تعتبرونه عيباً فى الإسلام؟

يجب على القارىء النصرانى أن يعلم أن النسخ فى القرآن والسنة يتعلق بالأحكام فقط ، ولا يوجد نسخ لا فى العقائد ولا فى القصص القرآنى. وأن هذا النسخ تدرج فى الأحكام ، فلم يحلل الله الخمر ولم يأمر بشربها ، ثم اعتبرها فيما بعد رجساً. ولم يأمر بالزنى ثم نهى عنه ، كما يتوهم البعض.

الغريب أن الدكتور القس قد أقر فى كتابه هذا النسخ الذى هو تدرج فى الأحكام ، ثم نفى وجوده فى الكتاب المقدس: ففى ص 61 يقول: (التصريح بأكل اللحوم بعد التصريح بأكل البقول نموذج للوحى المتدرِّج ، فلحكمة عند الله أمر أولاً بالطعام النباتى ، ثم صرَّحَ بأكل اللحوم.)

ويقول أيضاً فى صفحة 95: (وأنت تعلم أن الأستاذ الحكيم يعلِّم تلاميذه القضايا الضرورية البديهية ثم يرتقى معهم بالتدريج للحقائق العالية ، فيستفيدون. وكذلك لا يجوز لمن كان فى ظلام دامس أن يُعرِّض عينيه لأشعة الشمس مرة واحدة ، بل بالتدريج ، إلى أن يصل إلى نور النهار الكامل. وكذلك نعطى الطفل أولاً اللبن لأن معدته لا تقدر على هضم غيره ، ومتى نما وكبر نعطيه الغذاء اليابس. فكذلك عمل الله معنا: فأفهمنا فى أول الأمر الحقائق الإلهية بطريقة محسوسة ، وسلك معنا بالتدريج إلى أن أوضح لنا الحقائق بغاية الوضوح. فما أوضحه قليلاً فى العهد القديم أوضحه كوضوح الشمس فى العهد الجديد.)

ثم عاد وغير كلامه فقال: (وإذ أدركنا هذا عرفنا أن كتاب الله منزَّه عن الناسخ والمنسوخ ، فقد جاء المسيح ليكمل شريعة موسى.) ويكفى هذا لأهدى له من أقوال بولس فى هدم شريعة موسى التى جاء عيسى عليه السلام لينفذها (وهذا هو المعنى العربى للكلمة اليونانية التى يترجمونها ليكمل): (10**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ**، لأَنَّ «**الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا**». 12وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». 13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ**، إِذْ صَارَ

لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». 14لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، **لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ**، .. .. .. 19**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟** .. .. .. **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.)** غلاطية 3: 10–21

(18**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا**، 19**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.)** عبرانيين 7: 18–19

(7**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.)** عبرانيين 8: 7

(13فَإِذْ قَالَ«**جَدِيداً**» **عَتَّقَ الأَوَّلَ.وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ)** عبرانيين 8: 13

(9ثُمَّ قَالَ: «**هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ.)** عبرانيين 10: 9

(16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.)** غلاطية 2: 16

(4**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.**
5**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** 6**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.)** غلاطية 5: 4–6

(20**وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ.)** رومية 5: 20

(20**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.** 21وَأَمَّا الآنَ **فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.)** رومية 3: 20–21

(27فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ **أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ.** 28**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.)** رومية 3: 27–28

(5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.)** رومية 4: 5

(21لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. **لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.)** غلاطية 2: 21

(56**أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ)** كورنثوس الأولى 15: 56

أليس هذا دليل إذن على نسخ عقيدة موسى وشريعته المتمثلة فى الناموس؟

وعن الذبائح يقول الدكتور القس منيس عبد النور صفحة 95: **(حكم الله أن النفس التى تخطىء تموت ، لأنه قدوس طاهر يكره الإثم**. وهذا الحكم يسرى على الجميع بلا استثناء ، لأن الجميع أخطأوا. ولكن الله تفضَّلَ وأوجد طريقة يمكن بها للخاطىء أن ينال مغفرة الخطايا ، **فيكون الله رحيماً وعادلاً فى آن واحد** إذا برر الخاطىء. وهذه الطريقة هى الإيمان بالمسيح الفادى الكريم.**)**

وأقول له: هل قداسة الإله وطهره وكرهه للآثام يتعارض مع رحمته وعدله؟ وهل الطريقة الجديدة التى أوجدها الرب قد اكتشفها مؤخراً أم غير منهاجه إلى منهاج أفضل؟ فلو قلت بالأولى سببت إلهك ، لأنك ستتهمه بالبداء ، الذى يعنى أنه علم شيئاً جديداً بعد جهل كان ملماً به. وإن قلت بالثانية فأنت تقر إذن على أفضل الأمور بالنسخ فى شريعتك.

وبكلامك هذا تعنى أن الرب كان قدوساً طاهراً يكره الإثم عندما كانت شريعته الأولى موجودة ، والتى تنادى بأن النفس التى تخطىء هى تموت. ثم تخلى عن هذه القداسة وتلك الطهارة ، فقتل البرىء مكان المذنب ، عندما أراد أن يؤكد على رحمته وعدله ، وبالتالى فإن قداسته وطهره لا يلتقيان ولا يجتمعان مع رحمته وعدله. ومثل هذا الإله لا يستحق العبادة ، لأنه إله ناقص لصفات الكمال. وبالتالى أيضاً فقد غيَّرَ شريعته التى كانت تعنى قداسته وطهره وكرهه للإثم، إلى شريعة عدله ورحمته كما تراها أنت فى قتل المظلوم ، ورمى كل الآثام على ظهره ، ليخلص كل من يحبه ويؤمن به. وهذا من المسخ ، وليس من النسخ الذى نفهمه.

وأسألك الصدق بالله عليك: هل إذا سرقت أو قتلت ورميت بالتهمة على أبيك أو أخيك، فسجن أو قتل مكانك، فهل أنت بذلك تحبه؟ فإذا قبل هو هذا الحكم لأنه يحبك فكيف تدعى أنت بهذا العمل الإجرامى منك أنك تحبه؟ وعلى ذلك فقد تحولتم بهذه

العقيدة إلى أشخاص تكره الإله وتنتقم منه يومياً بآثامها التى لن تنتهى ما بقى الشيطان على الأرض، وبالتالى حولتكم هذه العقيدة إلى حلفاء للشيطان ضد الإله.

وماذا كان سيفعل عدوه لو كان مكانك؟ الست معى أن هذه العقيدة تحولك إلى مجرماً تفعل الآثام وترمى بها بريئاً على ظهر إلهك الذى تدعى أنك تحبه؟ فكيف تقبل أن تكون مجرماً فى ظل هذا الاعتقاد؟

وبذلك أكون قد وجهت حوالى 1831 سؤالاً أدمجتها فى 523 نقطة نطالب أهل الكتاب بالرد عليهم ، دون رموز أو افتراضات ، مؤيدين ردودهم بنصوص من الكتاب.

س524- أين أكل بنو إسرائيل المن والسلوى؟ هل أكلوه أثناء خروجهم من مصر والوصول إلى سيناء كما يقول سفر الخروج (16: 1-) أم أكلوه فى طريقهم إلى قادش (العدد 13: 26)؟

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع:

البهريز فى الكلام اللى يغيظ

الجزء الثانى

علاء أبو بكر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعد التقدم الذى أحرزه الكتاب الأول من سلسلة البهريز فى الكلام اللى يغيظ ، والمحاولات الفاشلة التى بدأ فيها القمص زكريا بطرس فى الرد المتهافت ، والمتناقض مع نصوص أخرى من كتابه، وبعد الاعتراف الصريح من الباحث المحترم القمص حلمى فى مؤتمر تثبيت العقيدة بالفيوم 2004 ، أنَّ به أسئلة لو عاش عمره كله لن يجد لها إجابة، وبعد استنجاده بالبابا شنودة ليساعده فى الرد على بعض هذه الأسئلة، أرى أن يستمر التواصل والمحبة بين المسلمين والمسيحيين ، عن طريق الأسئلة والأجوبة ، وعن طريق المناظرات المكتوبة مؤقتاً ، إلى أن يتعلم أصحاب الديانتين الجلوس سوياً والإختلاف سراً وعلانية ، دون أن يسبب هذا كرهاً أو ضغينة ، قد تؤدى إلى التنافر أو يستغلها أصحاب المصالح الإستعمارية فى ضرب مصالح البلد ، بتأجيج نيران الفتنة بين الطرفين. فحينئذ قد تكون هناك مناظرات علنية ناطقة ومصورة. ولن يتم هذا إلا إذا تنزهت نفس كل مناظر عن التعصب الأعمى ، الذى لا يرجى منه فائدة أو خير.

لذلك أبدأ بطرح الجزء الثانى من هذه السلسة، والذى يركز بصورة مكثفة على الكتاب المسمى بالعهد الجديد ، والذى يؤمن به النصارى ككتاب موحى بها من عند الله لفظاً ومعنى.

وأسأل الله أن يهدنا ، ويهدى بنا ، ويجعلنا سببا لمن اهتدى!!

- س1- يدعى النصارى أيضاً مثل اليهود أن كتبهم قد كتبت بإلهام الروح القدس لمؤلفيها ، الذين لم يكونوا تلاميذ عيسى عليه السلام ، وهناك الكثير من الأدلة على ذلك تجدها فى متن هذا الكتاب. فلو كان من عند الله لما وجدوا فيه اختلافاً ، ولما كانوا أربعة أناجيل وعدة رسائل شخصية ، رفعوها من تلقاء أنفسهم إلى مصاف كلام الله ووحيه. فلماذا لم يرسل الرب إنجيلاً واحداً كما أرسل توراة واحدة هى توراة موسى المتوبة على لوح الحجر ، وكما أرسل إنجيل عيسى – ليس إنجيل متى أو مرقس أو .. – وكما أرسل قرآناً واحداً؟

فمن المعروف كثرة الأناجيل عندهم ، وتُعدِّدها دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا) ب 280 كتاباً: (فوتيوس: أما أكمل وأهم الإشارات إلى الأعمال الأبوكريفية فهي ما جاء بكتابات فوتيوس بطريرك القسطنطينية في النصف الثاني من القرن التاسع ، ففي مؤلفه "ببليوتيكا" تقرير عن 280 كتاباً مختلفاً قرأها في أثناء إرساليته لبغداد .. .. .. لابد أن تأليف هذه الأناجيل ونشرها كانا أيسر مما عليه الحال الآن . ويبلغ عدد هذه الأناجيل نحو خمسين)

1 –	زبور عيسى الذى كان يعلم منه
2 –	رسالة عيسى إلى بطرس وبولس
3 –	رسالة عيسى إلى أبكرس ملك أديسه
4 –	كتاب عيسى التمثيلات والوعظ / إظهار الحق ج 2 ص 544
5 –	كتاب الشعبذات والسحر ليسوع / إظهار الحق ج 2 ص 544
6 –	كتاب مسقط رأس يسوع ومريم وظئرها / إظهار الحق ج 2 ص 544
7 –	رسالته التى سقطت من السماء فى المائة السادسة /نفس المرجع أعلاه
8 –	إنجيل يعقوب ويُنسب ليعقوب الحوارى
9 –	آداب الصلاة وينسب ليعقوب الحوارى
10 –	كتاب وفاة مريم ليعقوب / إظهار الحق ج 2 ص 546
11 –	إنجيل الطفولة ويُنسب لمتى الحوارى
12 –	آداب الصلاة وينسب لمتى الحوارى
13 –	إنجيل توما وينسب لتوما الحوارى
14 –	أعمال توما وينسب لتوما الحوارى
15 –	إنجيل طفولية يسوع / إظهار الحق ج 2 ص 546

16 - مشاهدات توما / إظهار الحق ج 2 ص 546
17 - كتاب مسافرة توما / إظهار الحق ج 2 ص 546
18 - إنجيل فيليب ويُنسب لفيليب الحوارى
19 - أعمال فيليب وينسب لفيليب الحوارى
20 - إنجيل برنابا
21 - رسالة برنابا
22 - إنجيل برتولما ويُنسب لبرتولما الحوارى
23 - إنجيل طفولة المسيح ويُنسب لمرقس الحوارى
24 - إنجيل المصريين ويُنسب لمرقس الحوارى
25 - آداب الصلاة وينسب لمرقس / إظهار الحق ج 2 ص 546
26 - كتاب بى شن برنيّار وينسب لمرقس / إظهار الحق ج 2 ص 546
27 - إنجيل بيكوديم وينسب لنيكوديم الحوارى
28 - الإنجيل الثانى ليوحنا الحوارى
29 - أعمال يوحنا (ذكره أوغسطينوس)
30 - كتاب مسافرة يوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
31 - حديث يوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
32 - رسالته إلى هيدروبك / إظهار الحق ج 2 ص 545
33 - كتاب وفاة مريم ليوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
34 - تذكرة المسيح ونزوله من الصليب / إظهار الحق ج 2 ص 545
35 - المشاهدات الثانية ليوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
36 - آداب صلاة يوحنا / إظهار الحق ج 2 ص 545
37 - إنجيل أندريا وينسب لأندريا الحوارى
38 - أعمال أندريا / إظهار الحق ج 2 ص 545
39 - إنجيل بطرس وينسب لبطرس الحوارى
40 - أعمال بطرس وينسب لبطرس الحوارى
41 - مشاهدات بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 544
42 - مشاهدات بطرس الثانية / إظهار الحق ج 2 ص 544
43 - رسالة بطرس إلى كليمنس / إظهار الحق ج 2 ص 545
44 - مباحثات بطرس وأى بَيْن / إظهار الحق ج 2 ص 545
45 - تعليم بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545
46 - وعظ بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545

47 - آداب صلاة بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545
48 - كتاب قياس بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545
49 - كتاب مسافرة بطرس / إظهار الحق ج 2 ص 545
50 - إنجيل متياس / إظهار الحق ج 2 ص 546
51 - أعمال متياس / إظهار الحق ج 2 ص 546
52 - حديث متياس / إظهار الحق ج 2 ص 546
53 - إنجيل الإثنى عشر رسولا
54 - إنجيل السبعين وينسب لتلامس
55 - أعمال بطرس والاثنى عشر رسولا
56 - إنجيل تهيودوشن / إظهار الحق ج 2 ص 547
57 - إنجيل برتولماوس
58 - إنجيل تداوس
59 - إنجيل ماركيون
60 - إنجيل باسيليوس
61 - إنجيل العبرانيين أو الناصريين
62 - إنجيل الكمال
63 - إنجيل الحق
64 - إنجيل الأنكرتيين
65 - إنجيل أتباع إيصان
66 - إنجيل عمالانيل
67 - إنجيل الأبيونيين
68 - إنجيل أتباع فرقة مانى
69 - إنجيل أتباع مرقيون (مرسيون)
70 - إنجيل الحياة (إنجيل الله الحى)
71 - إنجيل أبللس (تلميذ لماركيون)
72 - إنجيل تاسينس
73 - إنجيل هسيشيوس
74 - إنجيل اشتهِرَ باسم التذكرة
75 - إنجيل يهوذا الإسخريوطى
76 - إنجيل بولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
77 - أعمال بولس

78 - أعمال تهكله وتتسب لبولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
79 - رسالة بولس الثالثة إلى أهل تسالونيكى
80 - رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس
81 - رسالته إلى لاودقيين / إظهار الحق ج 2 ص 547
82 - رسالته كورنثوس إليه وجوابه عليها / إظهار الحق ج 2 ص 547
83 - رسالته إلى سنيكا وجوابه عليها / إظهار الحق ج 2 ص 547
84 - مشاهدات بولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
85 - المشاهدات الثانية لبولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
86 - وِزَن بولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
87 - أنابى كشن بولس / إظهار الحق ج 2 ص 547
88 - وعظ بولس / إظهار الحق ج 2 ص 548
89 - كتاب رقية الحية / إظهار الحق ج 2 ص 548
90 - برى سبت بطرس وبولس / إظهار الحق ج 2 ص 548
91 - أعمال بطرس وأندراوس
92 - أعمال بطرس وبولس
93 - رؤيا بطرس
94 - إنجيل حواء (ذكره أبيفانوس)
95 - مراعى هرماس
96 - إنجيل يهوذا
97 - إنجيل مريم
98 - رسالة مريم إلى أكناشس / إظهار الحق ج 2 ص 544
99 - رسالة مريم إلى سى سيليان / إظهار الحق ج 2 ص 544
100 - كتاب مسقط رأس مريم / إظهار الحق ج 2 ص 544
101 - كتاب مريم وظئرها / إظهار الحق ج 2 ص 544
102 - تاريخ مريم وحديثها / إظهار الحق ج 2 ص 544
103 - كتاب معجزات يسوع / إظهار الحق ج 2 ص 544
104 - كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم / إظهار الحق ج 2 ص 544
105 - كتاب نسل مريم والخاتم السليمانى / إظهار الحق ج 2 ص 544
106 - أعمال بولس وتكلة
107 - سفر الأعمال القانونى
108 - أعمال أندراوس

109 –	رسالة يسوع
110 –	راعى هرماس
111 –	إنجيل متياس
112 –	إنجيل فليمون
113 –	إنجيل كيرنثوس
114 –	إنجيل مولد مريم
115 –	إنجيل متى المُزيَّف
116 –	إنجيل يوسف النجار
117 –	إنجيل إنتقال مريم
118 –	إنجيل يوسيفوس
119 –	سفر ياشر

وعلى ذلك لم تكن الأناجيل الأربعة التى يتضمنها حالياً الكتاب المقدس هى الأناجيل الوحيدة التى كانت قد دُوِّنت فى القرون الأولى بعد الميلاد ، فقد كان هناك الكثير من الأناجيل. وهذا هو السبب الذى دفع لوقا أن يكتب رسالة شخصية إلى صديقه ثاوفيليس التى اعتبرتها الكنيسة فيما بعد من كلام الله: (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2**كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ** 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4**لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.**) لوقا 1: 1–4

لقد كانت فرقة الأبيونية معاصرة لبولس فى القرن الأول المسيحى ، وكانت منكرة عليه أشد الإنكار ، وكانت تقول: إنه مرتد ، وكانت تسلم إنجيل متى ، لكن كان هذا الإنجيل عندها مخالفاً لهذا الإنجيل المنسوب إلى متى الموجود عند معتقدى بولس الآن فى كثير من المواضع ، ولم يكن البابان الأولان فيه ، فهذان البابان وكذا الكثير من المواضع محرّفة عند هذه الفرقة ، ومعتقدو بولس يرمونها بالتحريف.

وقال (بل) فى تاريخه فى بيان حال هذه الفرقة: (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط ، .. .. وكان من العهد الجديد عندها إنجيل متى فقط ، لكنها كانت حرفته فى كثير من المواضع فأخرجت البابين الأولين منه).

وقال لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى ناقلاً عن اكستائن قول فاستس الذى كان من أعظم علماء هذه الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية: (قال فاستس: **أنا أنكر الأشياء التى ألحقها فى العهد الجديد آباؤكم وأجدادكم بالمكر ، وعيَّبوا صورته الحسنة وأفضليته** ؛ لأن هذا الأمر محقق: **أن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون ، بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه إلى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفاً عن أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين أنه غير واقف على الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى إيذاء بليغاً بأن ألّف الكتب التى توجد فيها الأغلاط والتناقضات)** / إظهار الحق ج 2 ص 551−552

وقد أعلن "آدم كلارك" فى المجلد السادس من تفسيره: **(إن الأناجيل الكاذبة كانت رائجة فى القرون الأولى للمسيحية ، وأن فايبر بسينوس جمع أكثرَ من سبعين إنجيلاً من تلك الأناجيل وجعلها فى ثلاث مجلدات).**

كما أعلن فاستوس الذى كان من أعظم علماء فرقة مانى فى القرن الرابع الميلادى: **(إن تغيير الديانة النصرانية كان أمراً محقاً، وإن هذا العهد الجديد المتداول حالياً بين النصارى ما صنعه السيد المسيح ولا الحواريين تلامذته ، بل صنعه رجل مجهول الاسم ونسبه إلى الحواريين أصحاب المسيح ليعتبر الناس).**

وقد كتب فى مسألة تعدد الأناجيل الكثير من مؤرخى النصرانية ، فيقول العالم الألمانى "دى يونس" فى كتابه (الإسلام): **"إن روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس ومَنْ شابهه من المنافقين خصوصاً وقد اعترف علماء النصرانية قديماً وحديثاً بأن الكنيسة العامة كانت منذ عهد الحواريين إلى مضى 325 سنة بغير كتاب معتمد ، وكل فرقة كان لها كتابها الخاص بها".**

الغريب أن كنيسة روما هى التى حددت الكتب الصحيحة التى يجب أن تُداوَل وألغت الباقى واعتبرته كتب غير قانونية ، ومنها كتب ورسائل للمسيح نفسه ، وكتاب لمريم العذراء ، وإناجيل أخرى كثيرة للحواريين تلاميذه. فبأى سلطان عملت الكنيسة

هذا؟ لا يستطيع أحد عنده ذرة عقل فى العالم أن يقول إن الكنيسة لا تُخطىء. بل كان الإمبراطور قسطنطين الذى كان يترأس مجمع نيقية كافراً وثنياً.

وقد خرج علينا بابا الفاتيكان هذه الأيام باعتذارات رسمية عما قامت به الكنيسة فى سالف العهد من اضطهاد لمخالفيها فى العقيدة أو الرأى. إذن البابا والكنيسة تخطىء. كما علمنا من الإعتداءات الجنسية التى وقعت فى سالف العهد من الأساقفة ومن دونهم من الرتب الجنسية ، أو التى نسمع هنا هذه الأيام وسيدفع الفاتيكان تعويضات مالية باهظة للمتضررين ، كما قامت بفصل بعض اللأساقفة والقساوسة الذين ثبتت عليهم تهمة الإعتداءات الجنسية على الأطفال الذكور والبنات القصَّر والسيدات والراهبات. إذن فكل من البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

كما قرر المجمع المسكونى الخامس للكنيسة أن المرأة خالية من الروح الناجية التى تنجيها من جهنم! وهذا قرار خاطىء تندم عليه الكنيسة اليوم ، ولا يمكنها بعد أن نال العالم قدراً كبيرا من العلم والنور أن يقرر مثل هذا الهراء ، الذى يحط من شأن المرأة.

بل قرر مجمع آخر أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لا روح لها ولا خلود ، ولا تُلقَّن مبادىء الدين لأنها لا تُقبَل عبادتها ، ولا تدخل الجنة ، ولا الملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة ، وأن يكمم فمها كالبعير أو كالكلب العقور ، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحبولة الشيطان.

وفى عام 1500 تشكل مجلس اجتماعى فى بريطانيا لتعذيب النساء ، وابتدع وسائل جديدة لتعذيبهن ، وقد أحرق الآلاف منهن وهنَّ أحياء ، وكانوا يصبون الزيت المغلى على أجسامهن فقط لمجرد التسلية. وحتى لا يختلف عليك الأمر فقد كان القضاة هم رجال الكنيسة. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكان البابا اكليمنضوس الخامس عشر يجول فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وقد اتخذ البابا إسكندر السادس له عشيقة اسمها جيلبا فارنيس موفورة الجمال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعد ارتقائه كرسى البابوية. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكان البابا يوحنا الثانى خليعاً ماجناً اتُّهِمَ من قِبَل 40 أسقفا و17 كاردينالاً بأنه فسق بعدة نساء. وأنه قلَّدَ مطرانية (طودى) لغلام كان سنه 10 سنين ، ثم قُتِلَ وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكان الباب اينوسنت الرابع متهماً بالرشوة والفساد. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكان البابا يوحنا الثالث والعشرين متهماً بأنه سمَّم سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافر لوطياً. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

يقول الراهب جيروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مراكز الديانة النصرانية: (إن عيش القسوس ، ونعيمهم ، كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء – ولقد انحطت أخلاق البابوات انحطاطاً عظيماً ، واستحوذ عليهم الجشع ، وحب المال ، وعدوا أطوارهم حتى إنهم كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى ، ويؤجرون الجنة بالصكوك ، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات ، ولا يتورعن عن التعامل بالربا والرشوة. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا اينوسنت الثامن اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية ... ويذكر عن البابا ليو العاشر أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكانوا يفرضون الإتاوات على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب، حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهنَّ للحصول على المعيشة – بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز 000 16 (ستة عشرة ألف) امرأة فى مدينة روما وحدها. إذن البابا والكنيسة ورجالها يخطئون.

وكيف لا تُخطىء الكنيسة أو أعلى سلطة بها وهو البابا ، وكتابهم المقدس يعُج بقصص زنا الأنبياء وفجورهم وعبادتهم الأوثان؟ أأصدق أن نبى الله إبراهيم باع عرضه (تكوين 12: 11–16) أو نبى الله داوود زنى بامرأة جاره (صموئيل الثانى 11: 2–5)، أو نبى الله سليمان عبد الأوثان (ملوك الأول 11: 5) ، ثم أقول بعصمة البابا ورجاله؟

أما عن الكتاب نفسه التى رشحت الكنيسة محتواه ليكون مقدساً من عند الله دون غيره ، يقول الأب (بولس إلياس) فى كتابه "يسوع المسيح" صفحة 18: "إن الأناجيل بُنِيَت على المعتقدات فقد نشأت المعتقدات بواسطة بولس ، ثم كتب بولس رسائله بين سنة 55 وسنة 63 ميلادية ، بَيْدَ أنَّ الإنجيليين لم يبدأ أى منهم كتابة أناجيلهم إلا فى سنة 63 ميلادية".

ويقول "جورج كيرد": "إن أول نص مطبوع من العهد الجديد كان الذى قدمه أرازموس عام 1516 م ، وقبل هذا التاريخ كان يحفظ النص فى مخطوطات نسختها أيدى مجهدة لكتبة كثيرين، ويوجد اليوم من هذه المخطوطات 4700 ما بين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش ، وأن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف إختلافاً كبيراً ولا يمكننا الاعتقاد أن أيًّا منها قد نجا من الخطأ ، ومهما كان الناسخ حى الضمير فإنه ارتكب أخطاء ، وهذه الأخطاء بقيت فى كل النسخ التى نقلت من نسخته الأصلية ، **وأن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغييرات أخرى على أيدى المصححين الذى لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة.**"

ويؤكد تشيندورف الذي عثر على نسخة سيناء (أهم النسخ) في دير سانت كاترين عام 1844 والتي ترجع إلى القرن الرابع : إنها تحتوي على الأقل على 16000 تصحيح (ارجع إلى Realenzyklopädie) ترجع على الأقل إلى سبعة مصححين أو

معالجين للنص، بل قد وجد أن بعض المواقع قد تم كشطها ثلاث مرات وكتب عليها للمرة الرابعة . (إرجع في ذلك إلى " Synopse " لهوك ليتسمان " Huck-Lutzmann " صفحة (11) لعام 1950 .)

وقد اكتشف ديلتسش ، أحد خبراء العهد القديم و[أستاذ] ومتخصص في اللغة العبرية ، حوالي 3000 خطأً مختلفاً في نصوص العهد القديم التي عالجها بإجلال وتحفظ.

ويقول القس شورر: إن الهدف من القول بالوحي الكامل للكتاب المقدس، والمفهوم الرامي إلى أن يكون الله هو مؤلفه هو زعم باطل ويتعارض مع المبادىء الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذى تؤكده لنا الإختلافات البينة للنصوص ، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأي إلا إنجيليون جاهلون أو مَن كانت ثقافته ضحلة (ص 128)، وما يزيد دهشتنا هو أن الكنيسة الكاثوليكية مازالت تنادي أن الله هو مؤلف الكتاب المقدس. (راجع حقيقة الكتاب المقدس للدكتور روبرت كيل تسلر)

وسأسوق الأدلة فى هذا البحث من الكتاب المقدس على كون هذا الكتاب غير موحى به من عند الله ، فمن المتفق عليه بين كل أصحاب الأديان والعقول أن الله لا يُخطىء ، ومن ثَمَّ لابد أن تتفق كل الأناجيل من ناحية المحتوى والتفاصيل ، ولا عقل لمن يقول إنَّ الرب أوحى أربعة أناجيل لتوضيح مراده ، لأن مراد الله ألا تتضارب أقواله مع بعضه البعض.

أم عندكم رأى آخر؟ ألم تتفكروا يوماً: ماذا كانت تحتوى كل هذه الأناجيل التى رفضها مجمع نيقية؟ ألم تتساءلوا يوماً: ما هو المعيار الذى حددوا بناءً عليه كلمة الله من غيرها؟ لا تقل لنفسك: إن الروح القدس هى التى لعبت الدور الأكبر فى هذا الإختيار. فهذا هراء. وقد قرأت لتوك أن هؤلاء القساوسة والأساقفة والباباوات الذين يدعون امتلاكهم للروح القدس ، كانت تنقصهم الأخلاق والعفة والفضيلة. فهل لمثل هؤلاء يقال إن بهم الروح القدس الناجية والمنجية؟ فهل تؤمن أن أحد هؤلاء الزناة مثل النبى داود أو مثل البابا اكليمنضوس الخامس عشر والبابا إسكندر السادس والبابا يوحنا الثالث والعشرين وغيرهم أو الكفرة مثل سليمان وغيره كانت لديه الروح القدس؟

أين العقل؟ بل أين المنطق؟ وماذا سيكون لدى الشيطان نفسه؟ وماذا سيفعل الشيطان نفسه غير الذى فعله هؤلاء؟

وسوف تتعرف من قراءتك لهذا الكتاب أنه يكاد لا يوجد نبى فى العهد القديم كان محترماً أو اتبع شرع الله، وأن بولس نفسه الذى تسمونه رسولاً كانت أخلاقه فاسدة، بل كان يعلم الناس الإرتداد عن موسى عليه السلام وترك الناموس وقد حاكمه التلاميذ على ذلك وأدانوه (أعمال الرسل 21: 17–30)، وكان علمه فى بعض الأحيان غير سليم ولا يتطابق مع معطيات العهد القديم ، أو ما فعله أحد الأنبياء. وهذا فى حد ذاته لأكبر دليل على تحريف هذه الكتب ، إذ أن هذه الكتب لابد أن تكون صالحة للتعليم والتهذيب والتربية والإقتداء بمن فيها من الصالحين، وهى بمحتوياتها الحالية لا تصلح إلا لتدمير المجتمعات، وإفساد الأفراد، وإحباط المؤمنين وأنه لا يوجد صالح واحد على الأرض، كما يؤدى إلى خيبة ظن المؤمنين فى إلههم الذى ضرب مرة من عبد له (يعقوب) (تكوين الإصحاح الثانى والثلاثين) ، وأُسرَ مرة من عبد آخر (الشيطان) (متى الإصحاح الرابع).

وسوف أضرب مثلاً واحداً تأكيداً لما حدث من تحريف داخل الكتاب المقدس ، وهو نص رسالة يوحنا الأولى 5: 7 (7**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.**).

فإذا ما رجعت إلى نسخة فانديك ستجد هذا النص ، ولكن إذا رجعت إلى كتاب الحياة فستجد النص مكتوباً بين قوسين معكوفين ، دليلاً على أنه ليس من متن الكتاب ، ولكنه وضع للتوضيح ، وفى الحقيقة فهو وضع تمهيداً لحذفه من الكتاب. وهذا ما فعلته الترجمة العربية المشتركة. وأضافت فى حاشية الصفحة توضيحاً لهذا الإجراء أن "هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة".

وكذلك وضعها التفسير التطبيقى للكتاب المقدس بين قوسين معكوفين مثل كتاب الحياة ، أى عدَّها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!! ولكنه لم يعلق على ذلك.

وجاءت الطبعة الكاثوليكية ووضعتها داخل متن النص دون إشارة بقوس أو تعليق على أن هذا النص قد أُقحِمَ فى الكتاب المقدس فى وقت متأخر. بل أكد على شرعيتها

فى تعليقه على هذه الفقرة صفحة 503 وربطها بمفهوم تعميد يسوع فى نهر الأردن على يد المعمدان. كان هذا فى طبعة عام 1986 ، من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

أما فى طبعة الكاثوليك أيضاً لعام 1986 للعهد الجديد بمفرده ، فقد تجرأ الكاتب وحذفها من النص ، وعلق فى هامش الصفحة قائلاً: "لم يرد فى الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح أنه شرح أُدخل إلى المتن فى بعض النسخ". وبالتالى قد حذفته كل التراجم الأجنبية لهذا النص.

وهو هنا لم يكن صريحا بدرجة كافية ، حيث لم يوضح أنه لم توجد فى أى نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر.

http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%205%20&version=31;&version=31;#fen-NIV-30617a

6This is the one who came by water and blood–Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that testify: 8the[a] Spirit, the water and the blood; and the three are in agreement. 9We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the (**not found in any Greek manuscript before the sixteenth century**)

والذى لا يعرفه إلا الدارسون للكتاب المقدس أن هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشر وهذه هى أرقام المخطوطات 61 و 88 و 429 و 629 و 636 و 318 و 2318 و 221.

والمخطوطة الأخيرة رقم 221 هى من القرن العاشر أى بعد ألف سنة من إعدام الإله كما يؤمن النصارى، وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجة الدقة تاريخ كتابته.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخدع السذج من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقا بعد ذلك حتى **ظهرت لأول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس 1522 ميلادية بضغط على إيرازموس هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام 1516 ولم يضعها فى الطبعة الثانية عام 1519 من كتابه.**

وقد سُئِلَ عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم 61 باليونانى وبها هذا النص. هنا فقط أضافها إيرازموس إلى الكتاب ، وبعد ضغط قوى من الكنيسة الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنص لم يظهر قبل القرن السادس عشر فى أى مخطوطة من آلاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

هل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وآباؤها على إيرازموس لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهى غير موجود فى أصوله؟ هل تعلمون ما معنى الحرية التى يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخر أو لوى الحقائق لتمرير عقيدة ما وهدم أخرى؟

ليس عندى تعليق على هذا إلا أنهم أنفسهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، إنهم أفاقون، مراؤون ، كذَّابون! وأمثال هؤلاء لا يقوم دين أو عقيدة سليمة على أعناقهم. إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم:

(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

(30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ**.) إرمياء 23: 30

(31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. 32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 31−32

(33وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: **[مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟]** فَقُلْ لَهُمْ: **[أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ** – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.** 35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟) إرمياء 23: 33−35

(36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا**.) إرمياء 23: 36

(4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4−5

(15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15−16

هذا وتعتمد الترجمة الألمانية لرسالة يوحنا على الطبعة الثانية من كتاب إيرازموس هذا 1519 ولذلك حذف الألمان من عندهم هذه الصيغة فى أى عصر من العصور. فلك أن تتخيل هذا!

ونسخة الملك جيمس الشهيرة اعتمدت بصورة رئيسية على النسخة اليونانية للطبعة العاشرة لنسخة تيودور بيزا التى هى فى الأساس تعتمد على الطبعة الثالثة لنسخة إيرازموس السابق ذكرها ولذلك هذه الصيغة مشهورة عند الشعوب الناطقة بالإنجليزية فقط أكثر من غيرهم.

ولذلك عندما اجتمع 32 عالم نصرانى ، يدعمهم خمسون محاضر نصرانى لعمل النسخة القياسية المراجعة حذف هذا النص بلا أى تردد. فلك أن تتخيل أن علماء الكتاب المقدس صححوا كلمة الرب!!

وهناك شهادة عالم كبير هو إسحاق نيوتن الذى يقول إن هذا المقطع ظهر أول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس للعهد الجديد. ويضيف نيوتن أيضا نقطة قوية: وهى أن هذا النص لم يستخدم فى أى مجادلات لاهوتية حول الثالوث من وقت جيروم وحتى وقت طويل بعده. ولم يذكر أبدا ولكن تسلل النص بطريقة شيطانية مستغلا غفلة أتباع الصليب الذين يقبلون أى شىء إلا التنازل عن الثالوث المفبرك كما رأينا. وهذا هو الرابط

http://cyberistan.org/islamic/newton1.html

وإليك ما قاله الكاتب جون جلكر ايست فى كتابه للرد على العلامة الشيخ أحمد ديدات واسم الكتاب "نعم الكتاب المقدس كلمة الله" يعترف بكل ذلك ويلقى باللوم على نساخ الإنجيل وإليك نص كلامه من موقع كتابه على الانترنت.

(3المثل الثالث الذي أورده ديدات هو أحد العيوب التي صحَّحتها ترجمة RSV, وهذا ما نقرّ به. ففي 1يوحنا 5: 7 في ترجمة KJV نجد آية تحدِّد الوحدة بين الآب والكلمة والروح القدس, بينما حُذفت هذه الآية في ترجمة RSV. ويظهر أنَّ هذه الآية قد وُضعت أولاً كتعليق هامشي في إحدى الترجمات الأولى, ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نُسَّاخ الإنجيل في وقت لاحق جزءاً من النص الأصلي. وقد حُذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثة, لأنَّ النصوص الأكثر قِدَماً لا تورد هذه الآية. ويفترض ديدات أنَّ "هذه الآية هي أقرب إلى ما يُسمِّيه النصارى بالثالوث الأقدس وهوأحد دعائم النصرانية" صفحة 16.).

وإليك اعتراف آخر من كتاب التفسير الحديث للكتاب المقدس بقلم جون ستون يقول بالحرف: "**هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقا أو إضافة بريق ولمعان.** ويشبهها فى ذلك عبارة فى الأرض فى العدد الثامن. **ويدعو بلمر هذه القراءة أنها لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة فى عشرة صفحات على أنها مفبركة .... فهذه الكلمات لا توجد فى أى مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت فى مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمى إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها**

إيرازموس فى الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد. ولا شك أن الكاتب تأثر بالشهادة المثلثة التى فى العدد الثامن ، وفكر فى الثالوث. لذلك اقترح شهادة مثلثة فى السماء أيضاً. والواقع أن تحشيته ليست موفقة فالإنجيل لا يعلم أن الآب والابن والروح القدس يشهدون جميعا للابن ولكنه يعلم أن الآب يشهد للابن عن طريق الروح القدس" انتهى بالنص صفحة 141.

وهذه واحدة من الألوف داخل الكتاب المقدس بعهديه. والذى عدها بعض علماء الكتاب المقدس بربع مليون خطأ كما نشرته جريدة Tagesanzeiger السويسرية الصادرة بتاريخ 18 / 2 / 1972. فكيف عزيزى النصرانى واليهودى تعتبر هذا الكتاب مقدساً ، وموحى به من الله. وقد رأيتَ كيف يحذف ويضيف ، ويخدع مترجمو الكتاب أتباعه.

- س2- لماذا أوحى الرب لأحد الإنجيليين ما لم يوح به إلى الآخرين؟

ألست معى فى أنه لو أوحى الرب نفس المحتوى دون اختلاف لفظى أو معنوى، لكان هذا أدعى لإنتشار هذا الكتاب وعدم وجود معارضين مكذبين له؟

وما معنى وجود اختلافات جوهرية فى متن الروايات (على حسب ما سوف تراه بعد قليل)؟

ولماذا أوحى الرب لأناس لم يكونوا من تلاميذ عيسى نفسه؟ مثال على ذلك لوقا نفسه ، وبولس.

ولماذا لم يوح الله إنجيلاً واحداً لمنع البحث والإستقصاء واكتشاف التضارب؟

ولماذا كان 88.6 % من فقرات إنجيل مرقس هى نفس الموجودة عند متى ، كما يقول لوليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى؟ فماذا أضاف الرب بوجود كتاب ثان يكون أغلبه هو نفس الكتاب الأول؟

وكما رأيت فقد رفض مجمع نيقية أناجيل الحواريين تلاميذ عيسى عليه السلام. وقبل عقائد ورفض أخرى ، واستمر النزاع العقائدى بين أتباعهم إلى الآن. فإلى الآن لم يتفقوا على ماهية الرب وإذا كان إلهاً تجسد أم أرسل ابنه متجسداً.

وإليك أولاً: اختلافات كل إنجيل عن باقى الأناجيل

(1) **تفرَّدَ مرقس بذكر هذه النقاط عن باقى الأناجيل:**

1- شفاء الأصم الأعقد (7: 31).

2- فتح عينى الأعمى الذى كان فى بيت صيدا (8: 12-24).

3- مثل نمو البذار الذى أشار به إلى نمو الإنجيل فى العالم (4: 26-29).

(2) **تفرَّدَ متَّى بذكر هذه النقاط عن باقى الأناجيل:**

1- زيارة المجوس للمسيح (2: 7-13)

2- نزول المسيح إلى مصر (2: 14)

3- قتل هيرودس الصبيان فى بيت لحم (2: 16)

4- العذارى العشر (25: 1-13)

5- حلم امرأة بيلاطس (27: 19)

6- قيام كثير من القديسين عند موت يسوع وظهورهم لكثيرين (28: 52 ، 54)

7- رشو رؤساء الكهنة والشيوخ الحراس الرومانيين (28: 12-13)

(3) **تفرَّدَ لوقا بذكر هذه النقاط عن باقى الأناجيل:**

1- ابتداؤه التبشير فى الناصرة (الإصحاح الرابع)

2- حديثه مع التلميذين (الإصحاح الثالث عشر)

3- إشفاؤه عشرة مصابين بالبرص (الإصحاح السابع عشر)

4- حديثه مع التلميذين المنطلقين إلى عمواس (الإصحاح الرابع والعشرين)

5- مثل السامرى (الإصحاح العاشر)

6- مثل الغنى والغبى (الإصحاح الثانى عشر)

7- مثل التينة غير المثمرة (الإصحاح الثالث عشر)

8- مثل الابن الشاطر (الإصحاح الخامس عشر)

9- مثل وكيل الظلم (الإصحاح السادس عشر)

10- مثل الغنى ولعازر (الإصحاح السادس عشر)

11- مثل الأرملة وقاضى الظلم (الإصحاح الثامن عشر)

12- مثل الفريسىّ والعشار (الإصحاح الثامن عشر)

13- فقر والديه

14- اعتراف الملائكة به

15- إرجاع روح النبوة إلى العالم

16- ظهور الملائكة لأليصابات ومريم وحنه وسمعان (الإصحاح الأول والثانى إلى الفقرة 20)

17- تلألؤ تقوى المسيح فى حداثته (2: 40 وما بعده)

18- طاعته لوالديه

19- حنوه على الخطاة (ويتأكد ذلك من بكائه على أورشليم الشقية) (19: 41 وما بعدها)

20- إرساله إلى هيرودس وقت المحاكمة (23: 5-11)

21- صلاته من أجل قالتليه (23: 34)

22- غفرانه للص المصلوب معه (23: 43)

23- لوقا هو الوحيد الذى تكلم عن إلهام الرسل وعلاقتهم بالروح القدس

(4) تفرَّدَ يوحنًّا بذكر هذه النقاط عن باقى الأناجيل:

1- منطقة ولاية اليهودية هى المحل الرئيسى لرسالة يسوع (منطقة الجليل عند باقى الأناجيل)

2- افتتاحية تَجَسُّد الكلمة (1: 1-5)

3- إرشاد يوحنا المعمدان تلاميذه إلى اتباع يسوع (الإصحاح الأول)

4- تحويل يسوع الماء إلى خمر (الإصحاح الثانى)

5- حديثه مع بيقوديموس (الإصحاح الثالث)

6- إشفاؤه ابن خادم الملك (الإصحاح الرابع)

7- حديثه مع المرأة السامرية (الإصحاح الرابع)

8- إشفاؤه مريضا من بركة بيت حسدا (الإصحاح الخامس)

9- إشفاؤه الأعمى من بركة سلوام (الإصحاح التاسع)

10- إقامته لعازر من الأموات (الإصحاح الحادى عشر)

11- طعن المصلوب بحربة بعد صلبه (19: 31-37)

12- ظهوره بعد الموت ثلاث مرات (الإصحاح 20 و 21)

أما ما تبقى فى الأناجيل الأربعة فهو متشابه أحياناً فى المعنى،مختلفاً فى اللفظ وفى التفاصيل. أو منقولات من مصدر واحد.

- س3- يقول تفسير إنجيل متى لوليم باركلى ص 17: إن (المادة الموجودة فى بشارة متى وبشارة لوقا مستقاة من بشارة مرقس كأساس لهما. ويمكن تقسيم بشارة مرقس إلى 105 فقرة، ونستطيع أن نجد 93 فقرة منها فى بشارة متى، و81 فقرة منها فى بشارة لوقا. ومن هذه الفقرات ال 105 الواردة فى بشارة مرقس نجد أربع فقرات فقط لا وجود لها فى بشارة متى وبشارة لوقا.) أى 88.6 % من فقرات إنجيل مرقس قد نقله متى مع تغيير يؤيد وجهة نظره العقائدية وقد ذكرت منها ما يدل على ذلك.

وبحساب الجُمَل يقول وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص 17 نجد أن (مرقس يحتوى على 661 عدداً ، ومتى 1068 عدداً ، وفى بشارة لوقا 1149 عدداً. ويورد متى أكثر من 606 من الأعداد الواردة فى مرقس ، ويورد لوقا 320 منها.) وهناك أيضاً 55 عدداً موجودة عند مرقس ولا يذكرها متى ، ومن هؤلاء الجمل نجد 31 عدداً يوردها لوقا.

وفى ص 19 يقول باركلى: (فكلاهما [متى ولوقا] أخذ من مرقس رواية الأحداث فى حياة يسوع ، ولكنهما أخذا رواية التعاليم من مصدر آخر. وقرينة ذلك أن 200 عدداً فى متى تتشابه مع نظيرها فى لوقا ، وهذه مختصة بتعاليم يسوع. ونحن لا نعرف المصدر الذى استقيا منه هذه التعاليم ، ولكن علماء الكتاب المقدس يعتقدون أن هناك كتاب يجمع تعاليم المسيح ، ويرمزون إليه ب **(Q)**) التى تعنى المصدر.

إذن لقد كان متى ينتقى كما أقر العلماء ، بدليل أنه ترك 55 جملة كانت عند مرقس ، وأتى من مصدر آخر بباقى إنجيله.

ويقول ر.ت. فرانس فى التفسير الحديث لمتى ص 25: "نجد فى إنجيل مرقس ما يقرب من 45% من مادة إنجيل متى، فى صيغة مماثلة (وأحياناً متطابقة تماماً)، بل

يكاد تكون بنفس الترتيب ، وثمة 20% أو أكثر أخرى تشترك بنفس الطريقة مع إنجيل لوقا ، هذا فضلاً عن وجود توافق تقريبى فى ترتيب الكثير من الأجزاء المشتركة وإن اختلف مكانها فى الهيكل العام لكل إنجيل ، **وبهذا لا يتبقى سوى 35% من الإنجيل، وهى محصلة ما ساهم به متى شخصياً فى الإنجيل المعروف باسمه ، على الرغم من أنه بلا شك قدم الكثير من المادة المشتركة بطريقة واضحة مميزة** ، إلى حد أنه قد يكون من الصعب أحياناً تحديد ما إذا كان فى الواقع ثمة تقليد مشترك يستند إليه الإنجيل فى سرده لحدث أو قول معين."

والآن إذا كان مصدر هذه الكتب الأربعة واحد وهو الله ، فلماذا اختلفوا مع بعضهم البعض؟ لماذا أوحى الله لأحدهم ما لم يوح إلى الآخرين؟ هل بسبب نسيان الرب؟ أم بسبب نسيان الكتبة؟ أم لعدم أهميتها؟ أم هذه كتابات واجتهادات شخصية فى تجميع الأحداث والقصص بعد مرور وقت طويل من حدوثها كما يقول علماء اللاهوت؟ ألا تتفق معى أنه لو اتفقت الأناجيل الأربعة لفظا ومحتوى لكان هذا أدعى للقول بألوهيتها؟

أما بالنسبة لأخطاء العهد الجديد فسوف أبدأ بسلسلة نسب عيسى عليه السلام وعائلته:

- س4– كم عدد أسلاف الرب؟

أُوحىَ إلى متى 40 سلفاً فقط ليسوع ، بينما أُوحىَ إلى لوقا 55 سلفاً. فمن منهم المخطىء؟

- س5– لماذا ينتهى نسب عيسى عليه السلام بيوسف النجار ، ولا ارتباط نَسَبى بين عيسى عليه السلام ويوسف النجار؟

اللهم إلا إذا طُعِنَ فى شرف أمه بأنه جاء نتيجة اتصال غير شرعى قبل الزواج من خطيبها يوسف النجار كما تزعم اليهود ، أو تحرَّجَ كتبة الأناجيل من تركه بلا نسب أو لجعل عيسى عليه السلام هو المِسِّيّا (النبى الخاتم) حيث كانوا يعتقدون بصورة خاطئة أن المِسِّيّا سيأتى من نسل داود ، لذلك نسبوا يسوع إلى داود.

لذلك سألهم عيسى عليه السلام عن المِسِّيّا ابن من هو بصيغة الغائب ، فقال لهم: (41وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: 42«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». 43قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: 44قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ 45**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» 46فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى 22: 41–46

- س6– من هو يوسف الذى كان يُظن أنه أبو عيسى عليه السلام؟

أوحىَ إلى متى أنه يوسف بن يعقوب (متى 1: 18)

وأوحىَ إلى لوقا أنه يوسف بن هالى (لوقا 3: 23)

- س7– ما هى الحالة العائلية لمريم أم الإله؟

خطيبة يوسف بن يعقوب (متى 1: 18) ثم زوجته بعد ذلك.

خطيبة يوسف بن هالى (لوقا 3: 23) ثم زوجته بعد ذلك.

زوجة الإله.

أم الإله.

زوجـة أحـدهم وأنجبـت يسـوع و(.. .. .. يَعْقُوبَ وَيُوسِـي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَـتْ أَخَوَاتُهُ هَهُنَا عِنْدَنَا؟») مرقس 6: 3 ،

- س8– تنفـى الكنيسـة زواج مـريم ، لتظـل زوجـة الإلـه التـى لـم تتـزوج غيـره ، لـذلك ينسبون (يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ) المذكورين فى مرقس 6: 3 إلى يوسف وأنهم أخوته غير الأشقاء ، فلماذا خطبت مريم إذن؟

- س9– وكيف سافرت مع يوسف النجار لعدة أشهر ومكثوا عدة سنوات فى مصر وفى الطريق إليها ومنها دون أن تكون زوجته؟

- س10– هل كانت مريم مخطوبة؟ وهل تزوجت أو كانت تنوى الزواج؟

يقول الكتاب المقدس أن مريم العذراء كانت مخطوبة ليوسف بن يعقوب(متى1: 16)، ويقول لوقا إنها كانت مخطوبة ليوسف بن هالى (لوقا 3: 23). وتبعاً لعقيدتكم فإن الآب والإبن والروح القدس إله واحد فعلى ذلك تكون مريم قد تزوجت ابنها. وهذا زواج منهى عنه فى العهد القديم وعقوبته الموت. (7**عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.** 8**عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ.**) لاويين 18: 7–8 فإن كان (الآب) ابن مريم قد دخل على أمه ، فهذه عقوبته: (11**وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا.**) لاويين 20: 11

وكيف تقبل امرأة تتزوج بالإله العظيم مالك الملك ، قاصم الجبابرة، أرحم الراحمين، المعطى المانع، المعز المذل، الرافع الخافض، ثم تتركه لتتزوج غيره من البشر؟ فهل غدر بها الإله وتركها؟ أم طلقها ولم يعلن ذلك خوفا على سمعته؟ أم كان البشر أجدر وأظرف من الإله فتركت الإله من أجله؟ وهل خطبت لاثنين أم هذا خطأ من متى أو من لوقا؟ أم أخطأ الكاتبان ولم تتزوج لأنها أول فاتحة رحم كما يقول الكتاب؟ فمن المعروف أن أول مولود من أمه (= أول فاتح رحم) فيكون عمره كله منذور لله (1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«**قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي**».) خروج 13: 1–2 ، وكذلك لوقا 2: 22–23

ومعنى ذلك أنه ليس من حقها أن تتزوج. فلماذا خُطِبَت؟ ولو كانت مخطوبة ، لاعتبرت بشارة الملاك لها بشارة سعيدة يُنبئها فيها بإتمام زواجها من يوسف ، ولفهمت أن الإنجاب سيكون منه.

- س11- مَنْ الذى بشره ملاك الرب بولادة العذراء للطفل يسوع؟

بشر ملاك الرب يعقوب فى المنام (متى 1: 24)

نزل ملاك الرب لمريم العذراء ولم تكن نائمة (لوقا 1: 28)

- س12- كيف كان وضع الشخص الذى نزل إليه ملاك الرب ليعلمه بقدوم الرب الطفل؟

كان يوسف عند متى نائماً ، ورأى ذلك فى حلم (متى 1: 24)

كانت مريم عند لوقا مستيقظة حيث أقرأها السلام ورأته رأى العين(لوقا 1: 28)

- س13- هل آباء وأجداد عيسى عليه السلام إلى جلاء بابل كانوا مشهورين؟

فقد كانوا عند متى من الملوك ، أما عند لوقا لم تكن لديهم أية شهرة ، وبالتالى لم يكونوا سلاطين ولم يكن معروف فيهم غير داود وناثان.

- س14- كم عدد أسلاف الرب قبل إبراهيم؟

ذكر لوقا 20 اسماً ، بينما ذكر وحى أخبار الأيام الأول 19 اسماً. فقد أضاف لوقا بعد (أرفكشاد) رجلاً يُدعى (قينان)، ولا نجد له أثراً فى سفر التكوين باعتباره ابن أرفكشاد، ولم يُذكر لأرفكشاد ابناً غير شالح (تكوين 11: 13).

- س15- متى بدأ ظهور أول إنسان على الأرض؟

بالنظر إلى سلسلة نسب يسوع نجد أنه مرَّ قبل خلق يسوع 19 أو 20 جيلاً ، وحسب سفر التكوين (الإصحاحات 4 ، 5 ، 11 ، 21 ، 25) الذى يحتوى على الإحداثيات الزمنية نجد أنه قد مرَّ 19 قرناً من الزمان بين ظهور الإنسان على

الأرض وميلاد إبراهيم عليه السلام، ومن الإحداثيات التى يعطيها سفر التكوين نستنتج أن الإنسان الأول ظهر قبل يسوع ب 3800 سنة ، وهذا ينافى العلم الحديث.

فمن المسلم به أن الحضارة المصرية المؤرخة والتى تبدأ بالأسرة الأولى تؤرخ بعام 3400 – 3300 قبل الميلاد.

كما أنه من المسلم به قيام حرب طاحنة بين الشمال والجنوب فى مصر عام 4042 قبل الميلاد تقريباً ، انتصرَ فيها أهل الدلتا على أهل مصر العليا. هذا بالإضافة إلى الآثار التى صنعتها أيدى بشرية ترجع إلى ما قبل خمسة آلاف سنة قبل الميلاد على أقل تقدير ، بل تصل بعض المتحجرات التى عثرت عليها بعثة جامعة القاهرة حديثاً فى منطقة الفيوم إلى عشرات الآلاف من السنين قبل الميلاد أيضاً.

- س16– يقول متى إن (يورام ولد عوزيا) متى 1: 8

ويفهم من هذا أن يورام هو الأب المباشر الذى أنجب عوزيا. فهل عوزيا ابن يورام حقاً؟

لا. فهذا خطأ. حيث إن عوزيا ابن أخزيا ابن يواش ابن أمصياه ابن يورام. أى أن هناك ثلاثة أجيال ساقطة وهم كانوا من السلاطين المشهورين (انظر ملوك الثانى إصحاحات 8 و12 و14 ، وسفر أخبار الأيام الثانى إصحاحات 22 و24 و25).

- س17– بلغ الزمن من يهوذا إلى سلمون تقريباً (300) سنة ومن سلمون إلى داود حوالى (400) سنة ، وقد كتب فى الزمان الأول سبعة أجيال وفى الزمان الثانى خمسة أجيال. وهذا خطأ بداهة لأن أعمار أهل الزمان الأول كانت أطول من أعمار أهل الزمان الثانى مع زيادة عددهم إثنين عن الزمن الثانى.

- س18– أخطأ متى فى كتابة **(عزيا)** فكتبها **(عوزيا)** أم كان هذا خطأ الوحى نفسه؟ (راجع أخبار الأيام الأول إصحاح 3 ، وسفر الملوك الثانى إصحاحات 14 و15)

- س19– ذكر متى (1: 12) أن يسوع من نسل شألتئيل بن يكنيا ، وذكر لوقا (3: 27) أنه من نسل شألتئيل بن نيرى. فإبن من يسوع؟

- س20– يقول الكتاب: (**وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ**)متى1: 11

ويُعلَم منه أن ولادة يكنيا (يوحانيا) وإخوته من يوشيا كانت وقت الجلاء إلى بابل، وأن يوشيا كان حياً وقت هذا الجلاء أو مات على أكثر تقدير قبل ذلك بعام. وهذا خطأ من ثلاثة أوجه:

(أ) أن يكنيا . ابن يهوياقيم ابن يوشيا . وليس ابنه. (15**وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ, الثَّانِي يَهُويَاقِيمُ, الثَّالِثُ صِدْقِيَّا, الرَّابِعُ شَلُّومُ.** 16**وَابْنَا يَهُويَاقِيمَ: يَكُنْيَا وَصِدْقِيَّا.**) أخبار الأيام الأول 3: 15–16

(ب) مات يوشيا قبل هذا الجلاء بإثنى عشر عاماً، حيث جلس بعد موته ياهوحاز ابنه على سرير السلطنة ثلاثة أشهر ، ثم جلس يواقيم ابنه الآخر إحدى عشر سنة ، ثم جلس يوحانيا (يكنيا) ابن يواقيم ثلاثة أشهر فأسره نبوخذنصر وأجلاه مع بنى إسرائيل الآخرين إلى بابل.

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (يوشيا): (وقد خلف يوشيا أباه أمون على عرش يهوذا، وهو ابن ثمان سنين ، وملك إحدى وثلاثين سنة فى أورشليم ، وسار فى طريق داود أبيه، لم يحد يمينا ولا شمالاً (2مل 22: 2.1، 2 أخ 34: 1)، وذلك فى نحو 640 ق.م.)

(ت) كان يكنيا وقت الجلاء ابن ثمانى عشر سنة ولم يكُن رضيعاً ؛ وفى هذا تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (يكنيا): (اسم عبري معناه الرب يثبِّت أو يُمكِّن ، وهو مختصر اسم يهوياكين أو كيناهو ملك يهوذا ، الذي سباه الملك نبوخذ نصر إلى بابل)

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (كيناهو): (اسم عبري معناه "يهوه سيثبت" (إرميا 22: 24 و28، 37: 1)، وهو اسم آخر للملك "يهوياكين" (2مل 24: 6 و8 و 12 و15، 25: 27، 2أخ 36: 8 و9، إرميا 52: 31)، ويسمى أيضاً "يكنيا" (1أخ 3: 16 و17، أس 2: 6، إرميا 24: 1، 27: 20، 28: 4، 29: 2، مت 1: 11و

12)، كما يسمى "يوياكين" (حز 1: 2). واسم أمه "نحوشتا بنت ألناثان" من أورشليم (2مل 24: 8)، ولعله "ألناثان بن عكبور" المذكور في نبوة إرميا (26: 22، 36: 12 و25).

وقد ملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام (2أخ 36: 9). **وكان عمره ثماني عشرة سنة حين ملك عقب موت أبيه يهوياقيم** (2مل 24: 6 و8- **أما الثماني السنوات المذكورة في** أخبار الأيام الثانى 36: 9 **فخطأ من النساخ إذ إنه كان متزوجاً وسبيت نساؤه معه** 2مل 24: 15). وقد ورث عرشاً خاضعاً لملك بابل، محاصراً بجيوش الملك نبوخذنصر، ولم يكن أمامه بد من الاستسلام أمام الظروف القاهرة.)

وفى الوقت الذى تعترف فيه دائرة المعارف الكتابية بأن (الثمانى سنوات) خطأ من الناسخ ، يُصر الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس 168 أن عمر يهوياكين كان ثمان سنوات عندما أشركه أبوه معه فى الحكم ليمرِّنه ويُدرِّبه ، وأنه لم يملك رسميا إلا لمَّا كان عمره 18 سنة.

وأعتقد أن القس الدكتور منيس عبد النور على علم أن الترجمة العربية المشتركة غيرت عمر يهوياكين من (8 سنوات) إلى (18 سنة) أخبار الأيام الثانى 36: 9 ، كما تغيرت فى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، وفى كتاب الحياة. أليس هذا دليلا على اعتراف من أكبر رؤوس الكنيسة وعلمائها بما كتبته دائرة المعارف الكتابية من وجود خطأ داخل الكتاب المقدس. ناهيك عزيزى القس الدكتور منيس عبد النور أن كل التراجم الإنجليزية والألمانية قد قامت بتغييرها إلى 18 سنة.

- س21- من الذى حبَّلَ مريم العذراء؟

يقول لوقا: (34فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: «**كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟**» 35فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «**اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ** فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.) لوقا 1: 34-35

ومعنى ذلك أن الحمل تمَّ عن طريقين: **(اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ) (وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ)** ، فهما إذن شيئان مختلفان وليسا متحدين.

فلو كان الروح القدس هو المتسبب فى الحمل ، فلماذا يُنسَب إلى الله؟ ولو كان الروح القدس هو الرب نفسه ، فلماذا يُنسب إلى داود حيث يُنسب الابن دائماً إلى أبيه؟

ولو كان هناك إتحاد فعلى بين الأب والابن والروح القدس لا ينفصل طرفة عين، فعلى ذلك يكون الابن (الذى هو أيضاً الروح القدس) هو الذى حبَّلَ أمَّه. فأى أخلاق يتعلمها مصدقوا هذا الكلام؟ أيحل الابن على أمه وينجب منها؟ ولك أن تتخيل أن الذى سيُنجَبُ منها هو نفسه الذى حلَّ عليها!! وهل لو أراد الإله بقدراته غير المحدودة أن يتجسد ، فهل كان لا بد أن يمر بمراحل حمل وولادة كما تصورها الأناجيل؟ لماذا وقد خلق آدم دون حمل أو ولادة؟ وكذلك كان ملك ساليم (عبرانيين 7: 2-3).

- س22- كم من الأجيال مرَّت من داود إلى عيسى عليه السلام؟

26 جيلاً تبعاً لوحى متى و41 جيلاً تبعاً لوحى لوقا. فأيهما نصَدِّق؟

ولما كان بين داود وعيسى عليهما السلام مدة 1000 سنة ، فعلى حساب متى يكون فى مقابل كل جيل 40 سنة ، وعلى لوقا 25 سنة.

- س23- كم اسماً كان فى نسب يسوع بين داود وزربابل؟

25 اسماً عند لوقا

15 اسماً عند متى

- س24- كم اسماً كان فى نسب يسوع بين زربابل ويوسف؟

17 اسماً عند لوقا

9 أسماء عند متى

- س25- ما هو الاسم الذى اختاره الرب لنفسه قبل أن يُولَد؟

(22وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: (23«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ **عِمَّانُوئِيلَ**» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا).) متى 1: 22-23

و(**الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.**) لوقا 1: 35

وإذا كنت أيها الصديق النصرانى تعتبر عيسى عليه السلام إلهاً لأن اسم عمانوئيل تعنى الله معنا ، فعليك أن تعتبر صموئيل أيضاً من الآلهة لأن اسمه يعنى **(اسم الله)** ،

و**آخاب** يعنى: **أخو الآب** أو **(الآب أخى)**، و**(أبيا)** يعنى "**أبي يهوه**" أو "**يهوه أب**"

و**إسماعيل** يعنى: "**الله يسمع**"،	و**يموئيل** يعنى "**الله نور**" .
و**صوريئيل** يعنى "**الله صخر**" ،	و**يهوناداب** يعنى "**الرب كريم**"،
و**يهوصاداق** يعنى "**لرب يبرر** "	و**يهوياقيم** يعنى "**الله يرفع**"،
و**عازار** يعنى "**الله معين**"	و**يهوشع** يعنى "**الرب مخلص**"،
و**صدقيا** يعنى "**الرب بار** أو **عادل**"	و**يبرخيا** يعنى " **الرب يبارك** "

- س26– يقول متى: (22وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: (23«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ **عِمَّانُوئِيلَ**» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا).) متى 1: 22–23 ، ويجعلها نبوءة لولادة عيسى عليه السلام من العذراء مريم. فهل تنطبق هذه النبوءة على عيسى عليه السلام أو تشير إليه؟

القصة في سفر إشعياء تتحدث عن قصة قد حصلت قبل عيسى عليه السلام بعدة قرون، حين تآمر راصين ملك أرام مع فاقح بن رمليا ملك مملكة إسرائيل الشمالية على مملكة يهوذا الجنوبية وملكها آحاز، وقد جعل الله من ميلاد الطفل عمانوئيل علامة على زوال الشر عن مملكة يهوذا، وإيذاناً بخراب مملكة راصين وفاقح على يد الآشوريين، وموت الملكين المتآمرين، يقول إشعياء: (10ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَقَالَ لِآحَازَ: .. .. .. 14**وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»**. 15زُبْداً وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. 16**لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا**».17يَجْلِبُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّاماً لَمْ تَأْتِ مُنْذُ يَوْمِ اعْتِزَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا. 18وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ 19فَتَأْتِي وَتَحِلُّ

جَمِيعُهَا فِي الأَوْدِيَةِ الْخَرِبَةِ وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَفِي كُلِّ غَابِ الشَّوْكِ وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي. 20فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُّورَ الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضاً.)

(4**لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُوَ: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُّورَ».**) إشعياء 8: 4

فالنص يتعلق بأحداث حصلت قبل يسوع بعدة قرون (721 سنة) ، وذلك إبان الغزو الأشوري لفلسطين، فقبل أن يكبر الصبي ويميز بين الخير والشر يأتي ملك أشور فيسوق أعداء آحاز أسرى ، وهكذا كان. فهى لا تنطبق على يسوع بأى صورة.

وهذا النص الذي ذكره متى، وكذا النص الذي في إشعياء، قد تم تحريفهما عن الأصل ليصبحا نبوءة عن يسوع وأمه العذراء، وكانت الترجمات القديمة للتوراة مثل ترجمة أيكوئلا وترجمة تهيودوشن، وترجمة سميكس والتي تعود للقرن الثاني الميلادي، قد وضعت بدلاً من العذراء: المرأة الشابة، وهو يشمل المرأة العذراء وغيرها، وذلك أن اللفظ المستخدم بالعبرانية هو (عِلما) وليس (بتولا).

ويذكر العلامة أحمد ديدات أن النسخة المنقحة (R.S.V) والصادرة عام 1952م قد استبدلت كلمة العذراء في إشعياء بـ "الصبية"، ولكن هذا التنقيح لا يسري سوى على الترجمة الإنجليزية.

وإليك بعض من ترجمات (إشعياء 7: 14):

Darum wird euch der Herr von sich aus ein Zeichen geben: Seht, die **Jungfrau** wird ein Kind empfangen, sie wird einen Sohn gebären und sie wird ihm den Namen Immanuel (**Gott mit uns**) geben. [Einheitsübersetzung]

وفى هذه الترجمة تجد أن كلمة الله معنا (تحتها خط) وضعت بين قوسين ، أى إنها ليست من أصل النص العبرى ، وقد أضافها مؤلف إنجيل متى على أنها من النص الأصلى. وكما قلنا من قبل لا يوجد أحد سمَّى يسوع (عمانوئيل) لا الرب ولا ملاكه ولا أمه ولا أحد من معاصريه.

Darum wird der Herr selbst euch ein Zeichen geben: Siehe, die **Jungfrau** wird schwanger werden und einen Sohn gebären und wird seinen Namen Immanuel nennen. [Elberfelder]

Darum wird euch der HERR selbst ein Zeichen geben: (a) Siehe, eine **Jungfrau** ist schwanger und wird einen Sohn gebären, den wird sie nennen Immanuel* [Gute Nachricht]

Jetzt gibt euch der Herr von sich aus ein Zeichen: Eine **Jungfrau** wird schwanger werden und einen Sohn bekommen. Immanuel [2] wird sie ihn nennen. [Hoffnung für alle]

Therefore the Lord himself shall give you a sign; Behold, a **virgin** shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel. [KJV]

Therefore the Lord Himself shall give you a sign: Behold, the young woman who is unmarried and a **virgin** shall conceive and bear a son, and shall call his name Immanuel [God with us]. [AMP]

Therefore the Lord himself will give you a sign. Behold, a **young woman** shall conceive and bear a son, and shall call his name Imman'u-el. [RSV]

وهذه هى النسخة الوحيدة التى ذكرت أنها امرأة شابة ، وليست عذراء. ومن المعلوم أن المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو متزوجة أو سبق لها الزواج من قبل، يمكنها أن تحمل وتلد. وتقول نسخة (Zürcher Bibel) فى هامش تعليقها على هذه الكلمة إن الكلمة العبرانية تعنى (الناضجة) أى لا تعنى عذراء.

Therefore the Lord himself will give you a sign; Behold, a **virgin** shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel. [Webster 1833]

وكل هذا مسجل على موقع الإنترنت الآتى:

http://www.bibel-online.net

ولنعود إلى النص التوراتى فى إشعياء:

(10ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَقَالَ لِآحَازَ: 11"اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. عَمِّقْ طَلَبَكَ أَوْ رَفِّعْهُ إِلَى فَوْقٍ". 12فَقَالَ آحَازُ: "لاَ أَطْلُبُ وَلاَ أُجَرِّبُ الرَّبَّ". 13فَقَالَ: "اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ. هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضْجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضاً؟ 14**وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ** "**عِمَّانُوئِيلَ**". 15زُبْداً وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. 16لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا".) إشعياء 7: 10-16

فهل ذكر النص العبرانى الذى يستشهد به متى كلمة (**العذراء**)؟ إن الكلمة المذكورة فى النص العبرى هى كلمة (علما) ، التى تعنى المرأة الشابة التى تزوجها إشعياء ، وشهد على عقد زواجهما أوريا الكاهن وزكريا بن بيرخيا: (1وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «**خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحاً كَبِيراً وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِقَلَمِ إِنْسَانٍ: لِمَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ**. 2**وَأَنْ أُشْهِدَ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ: أُورِيَّا الْكَاهِنَ وَزَكَرِيَّا بْنَ يَبْرَخْيَا**». 3**فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْناً**. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ. 4لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُوَ: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُّورَ».) إشعياء 8: 1-4

وعلى ذلك يكون عمانوئيل هو ابن إشعياء الذى بشر به الله نبيه فى إشعياء 7: 14. ويؤخذ فى الإعتبار أن هذه النبوءة لم يتخذها أحد من علماء اليهود مطلقاً كدليل على تجسد الإله ، أو دخول الإله الأكبر ، الذى لا يحده شىء ولا مكان فى هذا الكون ولا فى غيره ، فى رحم أمه أو ولادته الإعجازية فى زريبة للبقر!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فهل فهم النصارى من لغة اليهود ودينهم ما لم يفهمه موسى والأنبياء من بعده ، وكذلك ما لم يفهمه اليهود أنفسهم؟

مرة أخرى الكلمة العبرية هى (علما) وليست (باتولا) التى يتخذها بعض المترجمين ، ليشيروا بها إلى مريم العذراء ، محرفين الكلم عن موضعه. والنصوص التى ذكرتها لخير دليل على ذلك.

بقى سؤال مهم كيف توصف زوجة إشعياء بالعذراء ، والعذراء بالعربية المرأة البكر التى لم تتزوج سواء شابة أم عجوز، ولكن فى العبرانية اللغة الأصلية للعهد القديم تعنى كلمة "علما" المرأة الشابة سواء متزوجة أو غير متزوجة، وقد ورد بالحواشى فى أسفل الصفحة فى الترجمة السبعينية المرادف لكلمة عذراء المرأة الصبية وزوجة الملك. وفى الموقع التالى على الانترنت وجد المعنى التالى عن الكلمة الأصلية العبرية "علما"

http://bible.crosswalk.com/Lexicons...gi?number=05959

`almah TWOT - 1630b Phonetic Spelling Parts of Speech al-maw' Noun Feminine Definition 1. virgin, young woman a.of marriageable age b. maid or newly married .

وكما يتضح من النص أن من معانى هذه الكلمة (الشابة حديثة الزواج) أو (المرأة الشابة) وليست العذراء بالمعنى المعروف اليوم. ويكون معنى النص ها هى امرأتك الشابة (التى تزوجتها حديثا) تحبل وتلد ابنا وعليك أن تسميه عمانوئيل.

وقد قام الأخ القذافى بالرد على هذا الموضوع رداً رائعاً موجود فى الرابط التالى: http://www.alsouna.com/vb/upload/sh...=&threadid=1286

لقد وردت كلمة "علما" سبع مرات فى العهد القديم ومعناها بالعبرية شابة، وكاتب إنجيل متى كان معه نسخة يونانية وهى النسخة السبعينية. وقد وضع المترجم فيها كلمة "بارثينوس" أى عذراء باليونانية. والنصارى يقولون دائما ارجع للنص الأصلى ولا تلتفت للترجمة. والنص الأصلى عبرى وليس يونانى هنا ونحن نعود للنص الأصلى.

وهذه هى الترجمة الانجليزية للنص العبرى الاصلى من هذا الموقع :

http://www.mechon-mamre.org/p/pt/pt1007.htm

14 Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, **the young woman shall conceive**, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

والترجمة ببساطة هنا هى المرأة الشابة وهى مرتبطة بنبؤة حدثت فى وقتها كما يظهر من الاصحاح الذى يليه. واليك الآن تفصيل للمرات السبع التى وردت فيها كلمة "علما " العبرية فى العهد القديم وكلها بمعنى شابة أو شابات مرتين فقط من المرجح أن المقصود أنها شابة وعذراء .

وقد وردت فى الاعداد الاتية: فى التكوين 24: 4 و الخروج 2: 8 و المزامير 68: 25 و الأمثال 30: 19 و نشيد الإنشاد 1: 3 و 6: 8 وأشعياء 7: 14 .

وإليك الآن ترجمة كلمة علما فى النسخ الآتية للمقارنة:

ASV	KJV	NIV	فان دايك
Maiden	virgin	maiden	الفتاة
Maiden	the maid	girl	الفتاة
Damsels	damsels	maidens	فتيات
Maiden	a maid	maiden	فتاة
Virgins	virgins	maiden	العذارى
Virgins	virgins	virgins	عذارى

وكما ترون فإن كلمة واحدة فى الأصل لا يستطيع المترجمون أن يتفقوا على معنى واحد لها. فكما ترى من الجدول أعلاه أن كلمة واحدة لها كل هذه المعانى بل ترجمها أحدهم خادمة فى نسخة الملك جيمس فلماذا نتمسك بمعنى واحد يوافق مزاج كاتب إنجيل متى. وفى الترجمة السبعينية وهى التى ينقل منها كاتب إنجيل متى ورد بالحاشية أن الكلمة تعنى المرأة الصبية أو زوجة الملك.

يعنى الأمر لا يخرج عن ترجمة غير دقيقة استغلها كاتب إنجبل متى ووجدها فرصة ليفبرك النبوة على المسيح عليه السلام وهذا ما فعله هذا الكاتب كثيرا. يعنى بمعنى آخر فهو يكتب الإنجيل وأمامه العهد القديم النسخة اليونانية ، يبحث فيه عن أى نص يشابه ما يكتبه فى إنجيله ويربطه معه ، فافتضح أمره هنا بسهولة لان الترجمة غير دقيقة.

وتأكيداً لكلامنا هذا نأخذ مرة أخرى نص سفر التكوين الذى ذكرت فيه كلما (علما) ونرى كيفية ترجمتها فى طبعة **الشرق الأوسط:**

(42فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتَ تُنْجِحُ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَالِكٌ فِيهِ 43فَهَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ وَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَخْرُجُ

لِتَسْتَقِيَ وَأَقُولُ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكِ 44فَتَقُولَ لِيَ: اشْرَبْ أَنْتَ وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضاً **هِيَ الْمَرْأَةُ** الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي.) تكوين 24: 43-44

والنص كما ترى الذى ذكرته أنت ليس به أى عذراء وهذه هى النسخة العربية ترجمة فان دايك.

أما نفس النص فى الترجمة الحديثة لـ (**كتاب الحياة**):

(42فَأَقْبَلْتُ الْيَوْمَ عَلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. أَرْجُوكَ أَنْ تُوَفِّقَ مَسْعَايَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قُمْتُ بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ. 43هَا أَنَا وَاقِفٌ عِنْدَ بِئْرِ الْمَاءِ، فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَأْتِي لِتَسْتَقِيَ، وَالَّتِي أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَسْقِيَنِي بَعْضَ الْمَاءِ، 44فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضاً، تَكُونُ **هِيَ الْفَتَاةَ** الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لابْنِ سَيِّدِي.) تكوين 24: 43-44 (ترجمة كتاب الحياة)

فلا يوجد فيها أى عذراء. لاحظ أيضاً الاختلاف فى النص الاول "**هى المرأة**" و فى الثانى "**هى الفتاة**". وكما ترى الأمر لا رابط له ولا يصلح لأى استنتاج تبنى عليه عقيدة لأن الأمر يعتمد على مزاج المترجم ونواياه .

وعلى هذا يصدق قول العلماء الذين صرحوا وأوضحوا أن متى كان يعتمد فى كتابة كتابه (الذى سمى إنجيلاً من بعد) على ذاكرته ، كما فبرك استشهادات من العهد القديم من ذاكرته لتصدق على عيسى عليه السلام ، وتؤكد مشابهته لموسى عليه السلام ، ليصبغ عليه صفة المسيَّا الرئيس ، وأنه هو المصطفى خاتم رسل الله.

- س27- وما هو الاسم إذن الذى دعوه به؟

(24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. 25وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ **يَسُوعَ**.) متى 1: 24-25.

فكيف حدث هذا؟ هل خدعوا الرب وهو رضيع لا يعلم شيئاً عن ملكوته وغيروا اسمه الذى تمناه قبل أن يتجسد فى رحم أمه؟ أم عصوا الرب واستسلم للأمر الواقع كما فعل من قبل فى سرقة يعقوب النبوة من أخيه؟ ولماذا لم يعترض الرب عندما كبر على تغيير اسمه الذى أوحى به قبل أن يتجسد؟

- س28– وما هو اسمه الحقيقى؟ هل هو عيسى أم يسوع؟

وعلى هذا السؤال يرد الكاتب الفذ العبقرى العميد مهندس جمال الدين شرقاوى فى كتابه (عيسى أم يسوع؟) وهو من نتاج بحثه فى أصول الكتاب المقدس اليونانية، ومعاجم اللغة العبرية والعربية. فله جزيل الشكر على مجهوده الذى أثرى المكتبة العربية ، بل والعالمية ، ونسأل الله العظيم أن يجعل عمله هذا خالصاً لوجهه ، ويتقبله منه! إن الله سميع الدعاء!

نحن نعرف جميعاً أن أسماء الأعلام لا تُتَرجم على الرغم من أن معظم الأسماء الشخصية لها معنى، فالشخص الذى اسمه مصباح لا بد أن يُكتب اسمه Mesbah ولا يتحول أبداً إلى كلمة Lamp ، وكذلك لا يُترجم اسم الملك فهد إلى كلمة Panther ، ولا يُترجم اسم "الأسد" إلى كلمة Lion .

والغريب أنك ترى اسم عيسى عليه السلام يُعرف فى المناطق الناطقة باللغة العربية باسم (يسوع) ، ويعرف فى الإنجليزية والألمانية باسم Jesus مع اختلاف النطق بين اللغتين الأخيرتين ، كما يختلف اسمه أيضاً فى الفرنسية. ولكن مسيحيو العرب لا يعرفون شيئاً عن جيسس هذا ، ولا يوجد فى أناجيلهم. ولا يعرف مسيحيو أوروبا اسم يسوع ولا يوجد فى أناجيلهم. فتُرى لماذا ترجموا اسم من يؤلهونه؟

ذُكر عيسى عليه السلام بثلاث صيغ فى الأصول اليونانية طبقاً لقواعد اللغة اليونانية ، وموقع الاسم فى الجملة من الإعراب، حيث تُضاف إلى آخره حروفاً يونانية زائدة على الاسم تبين حالته الإعرابية:

<u>أولاً: الصيغة (إيسون):</u>

عندما يكون مفعولاً ، وهو ما جاء على لسان الملاك جبريل إلى مريم البتول ، حين بشرها بالحمل بالمسيح (لوقا 1: 31): (31**وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ**.) وجاء الاسم المبشر به فى النسخة اليونانية مكتوباً هكذا (Ιησουν) والحرف الأول من اليسار هو حرف العين ، والثانى كسرة طويلة، والثالث السين ، والرابع ضمة قصيرة ، والخامس ياء ، والأخير نون.

ويُنطق فى النهاية (ع ى سُ ى ن) مع ملاحظ، أن حرف النون الأخير ليس من أصل الكلمة، وإنما هو لاحقة إعرابية تُضاف للإسم فى حالة المفعول.

ويلاحظ أن وضع الضمة على حرف السين جاء من العبرية الحديثة ، فهو يميل دائماً للضم ، بخلاف العربية والآرامية. مثل كلم (إلـه) بالفتح فى العربية والآرامية ، وتُنطق (إلوه) بالضم فى العبرية الحديثة.

وعلى ذلك فنطق الكلمة التى نطق بها ملاك الرب هى (عيسى) بالفتح وفق اللسان العبرى والآرامى (لغة عيسى عليه السلام) ، أو (عيسو) وفق اللسان العبرى الجديد.

والذى حدث من المترجم أنه غير الحرف الأول فى (عيسو) وجعله آخر حرف ، ليصبح الاسم (يسوع). وهذا ليس من الأمانة العلمية. ناهيك أنهم تحولوا بذلك إلى عبادة شخص آخر لا وجود له.

فكر بعد ذلك فى قول الله تعالى فى كتابه المنزل على خير الأنام: (**إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**) آل عمران 45

فكيف عرف محمد صلى الله عليه وسلم هذا الكلام كله ، لو لم يوحِ الله إليه؟ أليس هذا دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم؟

ثانياً: الصيغة (إيسوس):

وهى صيغة اسم عيسى عليه السلام ، كما وردت فى الأصول اليونانية لكتاب المقدس ، فى حالة وقوع الاسم فاعل. وقد أتت فى (لوقا 2: 21) (21**وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.**)

جاءت هذه الصيغة باليونانية هكذا (Iησους) وتُنطق (عيسوس) ، وكما لاحظت أن الفرق بين هذه الصيغة والصيغة السابقة هى الحرف الأخير (السيجما) حرف ال ς ، وهذا الحرف له ثلاثة أشكال فى اللغة اليونانية حسب موقعه فى الكلمة:

فهو يُكتب فى أول الكلمة Σ ، ويُكتب σ فى منتصف الكلمة ، ويُكتب ς فى آخر الكلمة ، كما فى كلمة (عيسوس).

وعلى ذلك فنطق الكلمة هى (عيسَى) بالفتح وفق اللسان العربى والآرامى (لغة عيسى عليه السلام) ، أو (عيسو) وفق اللسان العبرى الجديد.

ثالثاً: الصيغة (إيسوى):

وهو اللفظ الدال على اسم عيسى عليه السلام فى حالة وروده فى صيغة المنادى أو المضاف إليه ، وجاء فى اليونانية هكذا (Iησου). وهذه صيغة سهلة للاسم ، حيث حذفت منه إضافات النحو اليونانى.

لقد ورد هذا الاسم فى اليونانية ثمان مرات فى حالة المنادى (يا يسوع) (مرقس 10: 46–47 ، ولوقا 17: 11–13)، كما وردت عدة مرات فى حالة المضاف إليه مثل قولهم (قدمى يسوع) (متى 15: 3)، و(جسد يسوع) (متى 27: 57)، و(ركبتى يسوع) (لوقا 5: 8) و (صدر يسوع) (يوحنا 13: 23 و 25) ، وقد وردت فى اليونانية (يا عيسى) ، و(جسد عيسى) وهكذا.

وعلى ذلك فنطق الكلمة هى (عيسَى) بالفتح وفق اللسان العبرى والآرامى (لغة عيسى عليه السلام) ، أو (عيسو) وفق اللسان العبرى الجديد.

بل إن تلاميذه بعد انتهاء بعثته ، وما قيل عن صلبه وموته ودفنه ونزوله إلى الجحيم كانوا يطلقون عليه اسم (Iησου). ، وبنوا على الإيمان باسمه أساس الديانة النصرانية كلها. وراحوا يستخدمون اسمه الشريف هذا فى عمل الكرامات (المعجزات) ، وفى تعميد الداخلين إلى الديانة النصرانية.

فقد ذكر لوقا فى سفر أعمال الرسل أن كبير التلاميذ (سِمْعان [بطرس]) قد أجريت على يديه عدة كرامات منها كرامة شفاء رجل كسيح: **(بِاسْمِ يَسُوعَ** (Iησου) **الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ)** أعمال الرسل 3: 6 ، وقد ذكره لوقا باسم (عيسى).

ويذكر لنا يوحنا قانون الإيمان وعبارته الشهيرة **(الإيمان باسم المسيح)** ، والتى ذكرها خمس مرات فى إنجيله. وفى رسالته الأولى نذكر منها (رسالته الأولى 3: 23)

(ووصيته هى أن تؤمنوا باسم ابنه يسوع (Ιησου) المسيح). والاسم المذكور هنا طبقا لقواعد اللغة اليونانية هو (Ιησου) أى عيسى، حيث يقع مضافاً إليه.

بل كان يتم التعميد (أعمال 2: 38 ، 8: 16) وشفاء المرضى (أعمال 4: 7–10) وشكر الله (أفسس 5: 20) باسم يسوع (Ιησου).

فهذا هو (عيسى) الاسم الذى عرفه سمعان ويوحنا وباقى التلاميذ ، وهو الاسم الذى تعبد بذكره التلاميذ وتركه الأتباع. أما عن يسوع أو إيسوع أو أشيوع أو أيشوع أو ما يسوغ .. إلى آخر ما جاء من أسماء اخترعوها للمسيح عير القرون الماضية فلم ينزل الله بها من سلطان: **(إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى)** النجم: 23

وقد التزم الباحث فى منهجه لتصويت الاسم بقواعد اللسان الآرامى والعربى ، كما اتفق معهم فى تصويتهم للأسماء العبرية المترجمة للعربية.

ومثال على ذلك كلمة عيسو (ابن يعقوب) التى وردت فى (رومية 9: 13) (كما هو مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو) ، وفى رسالة إلى العبرانيين 11: 20 (بالإيمان إسحاق بارك يعقوب وعيسو) وعبرانيين 12: 16 (لئلا يكون أحد زانياً أو مستبيحاً كعيسو الذى لأجل أكلة واحدة باع بكوريته).

وقد ورد اسمه فى اليونانية هكذا (Ησαυ) ، مع ملاحظة أن حرف ال (H) هو نفس حرف ال (E) فى الحروف الإنجليزية مكتوبا كبيراً، وأن الحرف (σ) هو حرف السين، وأن الحرفين (αυ) يتم نطقهما مثل ال aw فى كلمة Caw الإنجليزية.

وعلى ذلك يكون نطق الكلمة هو (إيساو) ، وكتبت هكذا فى الترجمة الإنجليزية ، وصوتت فى العربية (عيسو) ، فهل تعرف لماذا صوتوا الياء الأولى فى عيسو (عين) بينما صوتوا الياء فى عيسى ياءً؟

ويجب الآن أن نعرف اسم يسوع ومن أى لغة تم اشتقاقه وما معناه: يقول الدكتور القس إبراهيم سعيد فى كتابه شرح بشارة لوقا ص 21 إن الصيغة اليونانية للاسم

العبرى (يسوع) هو (يهوشوع) ، ويقول قاموس الكتاب المقدس ص 1065 إنها (يشوع) ، مع ملاحظة أن الصيغتين لنفس الشخص. وهذا خطأ من الاثنين.

أولاً: مع القائلين إن يسوع هو الصيغة اليونانية ل (يهوشوع) العبرانية:

جاء فى أخبار الأيام الأول 7: 22 اسم (يهوشوع) ابن نون فى الترجمات العربية للكتاب المقدس ، وهو (Hoshua) فى الترجمات الإنجليزية ، وذكر ذلك الاسم فى الترجمة اليونانية المعروفة بالسبعينية هكذا (Iησουε) ، وهى نفس كلمة عيسىِ بالكسر (هذه المرة بدلا من الفتح) ، وهى قريبة من اسم عيسوى العربى.

ثانياً مع القائلين إن يسوع هو الصيغة اليونانية ل (يشوع) العبرانية:

إن القارىء للكتاب المقدس ليعلم أن كلمة يشوع فى الكتاب المقدس كله لم تترجم مرة واحدة يسوع. ولكن لو افترضنا جدلاً أن الإسمان متطابقان ، لكان اسم عيسى عليه السلام هو يشوع فى الآرامية، وتغير إلى يسوع فى العربية بعد الفتح الإسلامى للبلاد. أى بعد سبعة قرون. وبذلك فهم يتعبدون حالياً لشخص آخر ، ويكون هذا اثباتاً لوقوع التحريف بعد الفتح العربى للبلاد.

وبذلك تكون الصيغة العربية لكلمة (يهوشوع) العبرانية حسب الترجمة السبعينية اليونانية القديمة هى (عيسىِ) ، وحسب النصوص العربية القديمة هى (يشوع). وبذلك تنحصر كلمة (يسوع) فى لغتين لا ثالث لهما: العربية أو اليونانية

وبالبحث فى مفردات اللغة اليونانية لم نجد كلمة (يسوع) مطلقاً ، وحيث أنه لم يدع إنسان أن أصل كلمة يسوع هو عبرى أو آرامى ، فلنا الحق أن نبحث فى معناها فى اللغة العربية وجذرها (س و ع).

ففى اليمن كانت هناك قبيلة عربية اسمها (سُوع) ، قال فيها النابغة الذبيانى:

مستشعرين قد ألقوا فى ديارهم　　　دعاء سوع ود عمى وأيوب

ويروى أيضاً دعوى (يسوع) وكلها من قبائل اليمن.

وهناك (سُواع) بالضمة وهو اسم صنم كان لهمدان فى الجاهلية، وقيل فى قوم نوح، ثم كان لهذيل أو لهمدان ، وقد عبد من دون الله، كما جاء فى القرآن: (وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُم وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعَاً ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرَاً) نوح: 23

وقال الأستاذ أنيس فريحة فى (دراسات فى التاريخ ص 99) عن اسم الصنم يغوث المذكور فى القرآن الكريم ما نصه: "يغوث فعل مضارع بمعنى يسعف ، وهو الاسم العبرى (يشوع) من جذر يشع بمعنى خَلَّصَ ومنها (يسوع)."

ومعنى هذا أن يسوع اسم صنم وثنى كان يُعبد فى قوم نوح وفى الجاهلية من دون الله!! فهل تراجع عُبَّاد يسوع ، وعبدوا رب يسوع الذى كان يصلى إليه ، ويصوم تقرباً إليه ، ويدعوه أن ينجيه ، ويفعل كل شىء لمرضاته؟؟!!

ونعود مرة أخرى لقولهم إن يسوع هو الاسم الذى اشتق من الاسم العبرى يشوع: وفيع يقول الدكتور عبد المحسن الخشاب – من علماء الغرب المسيحى – فى كتابه (تاريخ اليهود القديم بمصر) ص 105 ما نصه: "وهو اسم مشتق من اسم الثور الذى كانوا – بنى إسرائيل – يعبدونه فى الصحراء".

أى حرَّف بنو إسرائيل اسم عيسى وجعلوه اسم وثناً ، وهو هذه المرة الصنم (يسوع) الذى يشبه الثور. ولم يفرق هذا مع النصارى ، لأنهم يشبهونه فى كتابهم بالخروف. فالفارق بالنسبة لهم ليس بكبير. لكنه فارق ضخم جداً مع أحباب عيسى عليه السلام ، مع المؤمنين الحقيقيين به ، وبرسالته.

لكن ما معى عيسى؟ وما هو جذر الكلمة؟ وما معناه؟

أولاً رحم الله علماء اللغة العربية الذين قالوا بأعجمية هذا الاسم ، وذلك لأن اللسان العربى القديم لم يكن معروفاً فى زمانهم ، وإنما تم اكتشاف لغاته حديثاً مثل الأكادية والآرامية ، وهذا اسم آرامى اللغة عربى اللسان. ونجد أن هناك الكثير من رجالات العرب قد تسموا بهذا الاسم قبل الإسلام وبعده.

ولو بحثنا فى جذور المادة اللغوية لكلمة (عيسى) وهى (ع و س) أو (ع ى س) لوجدنا لها أثراً لا ينكره أحد.

فالعيس هى كرائم الإبل وأحسن أنواعها ، يميل لونها إلى اللون الأبيض الضارب للصفرة ، ولك أن تقول إنه اللون الأشقر بلغة العصر.

وقد جاء فى المعجم الوسيط (ج 2 ص 639) ما يأتى:

تعيست الإبل: صار لونها أبيض تخالطه شقرة.

الأعيس من الإبل: الذى يخالط بياضه شقرة ، والكريم منها. والجمع عِيس.

وقال الليث: إذا استعملت الفعل من عيس قلت عيس يعيس أو عاس يعيس

وأعيس الزرع اعياساً: إذا لم يكن فيه رطب.

ونخرج من فحص المعاجم العربية أن (عيسى) عربى اللسان له اشتقاقات فى اللغة العربية ، فهو إما أن يكون مشتقا من العيس وإما أن يكون مشتقا من العوس بمعنى السياسة.

وأن مفرده (عِيسَى) بالفتح ، و (عِيسِى) بالكسر.

والجمع منه (عِيسٌ) و (عيسون)

والمثنى منه (عيسين) ، والمؤنث (عيساء)

ومعناها إما فيها إشعار باللون الأبيض الذى تخالطه شقرة ، وهذا كان لون عيسى ابن مريم عليهما السلام ، أو بمعنى الإنذار بقرب نهاية الزرع إذا خلا من الرطوبة واصفر لونه ويبس. وهو آخر أنبياء بنى إسرائيل ، وجاء يحذرهم انتقال الملكوت إلى أمة أخرى تعمل أثماره ، ويأمرهم باتباعها.

فقد كان لب رسالة عيسى عليه السلام هو البشارة بملكوت الله أو ملكوت السموات. وهو دين الله وشريعته ، التى كانوا ينتظرونها على يد نبى آخر ليس من بنى إسرائيل ، ولكنه مثل موسى ، وهى النبوءة التى جاءت فى سفر التثنية 18: 18 ، لذلك ابتدأ عيسى عليه السلام بقوله: («**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا 4: 43

كما أوصى يسوع تلاميذه قائلاً: (7**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى 10: 7

وأمرهم أن يرددوا فى صلواتهم قائلين: («فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. 10**لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ**. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ.) متى 6: 9–10 ولوقا 11: 2

فبعد ما ضرب الأمثال العديدة لملكوت الله فى موعظة الجبل ، وهو لب دعوته ، وسبب مجيئه ، قال لهم الخلاصة مرة أخرى: (43لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»)** متى 21: 42–44

وبذلك يكون زرعهم فى طريقه إلى الجفاف،ولا بد من أرض جديدة لزرع جديد.

- س29– أين تمت ولادة يسوع؟

اتفقت الروايتان على أن الولادة تمت فى بيت لحم، وهذا خطأ ومردود عليه:

لقد ادعى لوقا أن سبب ذهاب السيدة مريم ويوسف إلى بيت لحم هو تعداد السكان: (إن أهل مريم كانوا يسكنون فى الجليل فى قرية الناصرة، وأتت مع خطيبها إلى بيت لحم للتعداد الذى أمر به أغسطس، وولدت يسوع هناك) لوقا 2: 1–7

بينما ادعى متى أيضاً أن السبب هو وجود نبوءة عندهم تقول إنه سيظهر نبى فى إسرائيل من بيت لحم يرعى شعب إسرائيل ؛ فيقول متى: (5فَقَالُوا لَهُ: «**فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ هكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ:** 6**وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**».) متى 2: 5–6 ، وهو هنا يشير إلى النبى ميخا ، وسفر ميخا من الأسفار المحذوفة عند السامريين أهل الجليل ، بالإضافة إلى أن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً.

وهنا يتضح السبب عند متى ولوقا فى دعوة يسوع الناصرى ليجعلوا منه المسيَّا: (40فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «**هذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ**». 41آخَرُونَ قَالُوا: «**هذَا هُوَ الْمَسِيحُ**». وَآخَرُونَ قَالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟** 42**أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ؟**» 43فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ.) يوحنا 7: 40–43

أو يجعلوه مكروها بين اليهود، لأن أهل الناصرة السامريين كانوا أعداءً لليهود، وهذا يتضح من رفض المرأة السامرية أن تعطى يسوع ماءً ليشرب ، واعتبرته من اليهود العبرانيين وليس من السامريين أمثالها: (46فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «**أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟**» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَالَ وَانْظُرْ».) يوحنا 1: 46

يتضح السبب أكثر فى دعوة عيسى عليه السلام ناصرياً من إنجيل متى ، حيث يقول: (23**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».**) متى 2: 23، ولا يوجد أثر فى أى كتاب من كتب الأنبياء لهذه العبارة ، اللهم إن كانت موجودة فى يوم من الأيام وأصابها التحريف وحُذِفت.

أضف إلى ذلك أن مدينة الناصرة كانت من نصيب سبط زبولون بن يعقوب من زوجته ليئة (تكوين 30: 20) ، وهم يهود السامرة ، والعداء مُستَحْكَم بينهم وبين يهود أورشليم والاتصال بينهم ممنوع ، والليل على ذلك قول المرأة السامرية لعيسى عليه السلام: (7**فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِينِي لأَشْرَبَ»** – 8لأَنَّ تلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَاماً. 9فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «**كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ.**) يوحنا 4: 7–9.

فكيف سمحوا لسامرى – هذا لو كان من ناصرة الجليل – من صغره بالمقام فى هيكل سليمان؟ فهل كان يُعلِّم فى مَجمعهم؟ وكذلك جاء رفض المرأة السامرية التعامل معه لأنه غير سامرى لأكبر دليل على عدم ولادة عيسى عليه السلام فى مدينة الناصرة ، لأنه لو ولد فى الناصرة لأصبح سامرى ، ولما سَمَّته يهودياً: (**كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ**).

أما مكان سُكنى اليهود وهم من سبط لاوى ومنهم عيسى ابن مريم عليه اسلام . حيث كان من واجباتهم التدريس والوعظ فى هيكل سليمان ، بالإضافة إلى دعوة اليهود لعيسى عليه السلام بكلمة (ربونى) الذى تفسيره يا معلم ، وهى لا تُطلق إلا على اللاويين . فى أرض اليهود مع سبط يهوذا ، وأن مدينة الناصرة كانت من نصيب سبط زبولون بن يعقوب من زوجته ليئة وهم من يهود السامرة ، كما ذكرت.

ويحل القرآن هذه المشكلة فى ندائه لمريم ب (ابنة عمران) و (أخت هارون) ، والمعروف أن عمران أنجب موسى وهارون ، وبذلك يدخل عيسى عليه السلام ضمن بركة إسحاق حيث إن موسى من نسل إسحاق بن إبراهيم ، والدليل على هذا أن ملاك الرب نزل على مريم يبشرها بالحمل فقال لها: (36**وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضاً حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا**) لوقا 1: 36 ، وكانت أليصابات هذه زوجة زكريا ، و(5**كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا**

وَامْرَأَتُـهُ مِـنْ بَنَـاتِ هَـارُونَ وَاسْـمُهَا أَلِيصَـابَاتُ.) لوقا 1: 5 و(1**وَهَـذِهِ فِـرَقُ بَنِـي هَـارُونَ:** بَنُـو هَـارُونَ: نَـادَابُ وَأَبِيهُـو أَلِعَـازَارُ وَإِيثَامَـارُ. .. .. .. 10السَّـابِعَةُ لِهَقُّـوصَ. **الثَّامِنَـةُ لأَبِيَّا.**) أخبار الأيام الأول 24: 1–10

وكـان يشـوع بـن نـون عليـه السـلام قد قسم أرض كنعـان بعد فتحهـا علـى الأسـباط وحدَّدَ لكـل سـبط أرضـه بحـدود معينـة (انظـر سـفر يشـوع الإصـحاح 15) ، وقد كـان نصيب بنى هارون ثلاثة عشر مدينة من وسط يهوذا (انظر يشوع 21: 4) ، لذلك: (39**فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا**) لوقا 1: 39

أتعرف كم من الكيلومترات بين الناصرة وأرض اليهودية؟ إنها آلاف الأميال ، وهذه المسافة قد قطعتها مريم فى ثلاثة أشهر . كما يقول قاموس الكتاب المقدس الألمانى (صفحة 886) ـ وقد بشرها المـلاك قبـل رحلتهـا هـذه أن أليصـابات كانـت حـاملاً فـى الشـهر السـادس (لوقا 1: 36)، وعلـى ذلـك لابد أن تكون أليصـابات عند وصـول مريم إليها قد أنجبت أو علـى وشك الإنجاب!

فانظر بعد ذلك إلى ما قاله الوحى للوقا: (41**فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَـلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا** وَامْتَلَأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ 42وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! 43فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ 44**فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي.**) لوقا 1: 41–44 ، فهل بدأت تُحس بدبيب الطفل فى أحشائها بعد تسعة أشهر من الحمل؟

وعلى ذلك فإن مريم كانت تسكن بالقرب من قريبتها ، وخرجت مسرعة ولم تقض دقائق حتى دخلت على قريبتها ، وإلا كيف ستسافر امرأة بمفردها مسيرة ثلاثة أشهر؟ فهم إذن من سبط واحد ، هو سبط لاوى ، ومكان سكناهم هو مدينة يهوذا.

ويبقى سؤال واحد: ما الدليل على أن مريم وأليصابات من سبط لاوى؟

هذا قانون اليهود عند الزواج: (7فَلا يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيل مِنْ سِبْطٍ إِلى سِبْطٍ بَل يُلازِمُ بَنُو إِسْرَائِيل كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. 8**وَكُلُّ بِنْتٍ وَرِثَتْ نَصِيباً مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيل تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا** لِيَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيل

كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ 9فَلا يَتَحَوَّل نَصِيبٌ مِنْ سِبْطٍ إِلى سِبْطٍ آخَرَ بَل يُلازِمُ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيل كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ».) عدد 36: 7–9

(ولعل من أجل ذلك ساقكما الله إلىّ حتى تتزوج هذه بذى قرابتها من عشيرة سبط أبيها) طوبيا 7: 14

(ولما أن صار رجلاً اتخذ له امرأة من سبطه اسمها حنه) طوبيا 1: 9

وعلى ذلك تكون أليصابات من نسل هارون من سبط لاوى ، وتكون مريم البتول نسيبتها من نفس السبط ، أى تكون أختاً بالنسبة لهارون وابنة بالنسب لعمران ، ويكون عيسى عليه السلام أيضاً من نسل هارون.

ويؤكد كذلك نسبته إلى هارون دعوة المجدلية وأتباعه له ب (ربى أو ربونى) ، وهو لقب للكاهن الذى يعلِّم فى المعبد ، وكذلك قميصه غير المخاط الذى كان يرتديه (يوحنا 19: 23)، حيث لم يك يرتديه إلا الكاهن ، وكان سبط هارون مخصص لتدريس الناموس وتعليم الناس.

أما بالنسبة لكون وجود أخت لموسى تُدعى مريم فهو فى الكتاب غير واضح ومتناقض: فتارة يقول الكتاب: (20وَأَخَذَ عَمْرَامُ يُوكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ. **فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى**. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ عَمْرَامَ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً) خروج 6: 20

وتارة يقول: (59وَاسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يُوكَابَدُ بِنْتُ لاوِي التِي وُلِدَتْ لِلاوِي فِي مِصْرَ. **فَوَلدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا**.) عدد 26: 59

▪ س30– كيف كان عيسى عليه السلام رئيساً للكهنة كما جاء فى سفر العبرانيين وهو من نسل داود ، وقد قرر الرب ألا يدخل هيكله رجل إلا من نسل هارون؟

(10**وَتُوَكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».**) العدد 3: 10

وأيضاً فى نفس السفر (40تِذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيل **لِكَيْ لا يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبَخِّرَ بَخُوراً أَمَامَ الرَّبِّ** فَيَكُونَ مِثْل قُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ كَمَا كَلمَهُ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.) العدد 16: 40

(17مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، **لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِيناً فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ.**) عبرانيين 2: 7

(14فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. 15**لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ.**) عبرانيين 4: 14–15

(5**كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ**، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ».) عبرانيين 5: 5

(10**مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ.**) عبرانيين 5: 10

(20حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا، **صَائِراً عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ.**) عبرانيين 6: 20

(26**لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا**، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرٍّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ) عبرانيين 7: 26

(1**وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا** ،قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ) عبرانيين 8: 1

ألا يدل هذا على صدق كلامنا أن عيسى عليه السلام من نسل هارون من سبط لاوى؟

- س31- يقول متى: (17فَجَمِيعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْراهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً.) متى 1: 17

وهذا يُخالف ما ورد فى سفر أخبار الأيام الأول ، فقد ذُكِر أن أجيال القسم الثانى (ثمانية عشر). فقد أسقط متى **يواش** (أخبار الأيام الأول 3: 12) **وأمصيا** (أخبار الأيام الأول 3: 12) **وعزريا** (أخبار الأيام الأول 3: 12) **ويهوياقيم** (أخبار الأيام الأول 3: 16) **وفدايا** (أخبار الأيام الأول 3: 19).

فكيف نسى الرب أن يوحى بهذه الأسماء ولماذا نسيهم؟ هل تعلم أن الرب لا ينسى؟ هل تعلم أن الرب صادق ولا يتكلم إلا بالصدق؟ **(أنا الرب متكلم بالصدق)** إشعياء 45: 19، **(فاعلم أن الرب إلهك هو الله ، الإله الأمين ، الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ، ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل)** تثنية 7: 9 ، **(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟)** عدد 23: 19 فمن إذن الذى كتب هذا الكتاب؟

فلماذا حذف متى خمسة أجيال من ترتيبه بين داود والسبى البابلى؟ **(وَدَاوُدُ** الْمَلِكُ وَلَدَ **سُلَيْمَانَ** مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا. 7وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ **رَحَبْعَامَ**. وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ **أَبِيَّا**. وَأَبِيَّا وَلَدَ **آسَا**. 8وَآسَا وَلَدَ **يَهُوشَافَاطَ**. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ **يُورَامَ**. وَيُورَامُ وَلَدَ **عُزِّيَّا**. 9وَعُزِّيَّا وَلَدَ **يُوثَامَ**. وَيُوثَامُ وَلَدَ **أَحَازَ**. وَأَحَازُ وَلَدَ **حَزَقِيَّا**. 10وَحَزَقِيَّا وَلَدَ **مَنَسَّى**. وَمَنَسَّى وَلَدَ **آمُونَ**. وَآمُونُ وَلَدَ **يُوشِيَّا**. 11وَيُوشِيَّا وَلَدَ **يَكُنْيَا** وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ.) متى 1: 6-11

وهل حذفهم من نفسه أو أوحى إليه ذلك؟ ولو أوحى الرب ذلك ، فلماذا لم يُعدِّل الرب من كتابه الأول لو كان هو الذى أوحى هذا الكلام؟ وهل يعنى ذلك أن الرب نسخ كلامه فى العهد الجديد؟ ولو كان نسخه فلماذا قال إنه جاء ليؤكده وليس ليهدمه: (17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ**. 18**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ**. 19فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ

الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى 5: 17−19

- س32− لماذا حذف متى يهوياقيم من سلسلة نسب يسوع؟

لأن الرب فى سفر إرمياء حرم أن يجلس على كرسى داود أى نسل من يهوياقيم، وبما أن متى أراد أن يجعل من عيسى عليه السلام المسيا أى النبى الخاتم، فكان مضطراً لحذف يهوياقيم من سلسلة النسب: (30لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: **لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً.** 31**وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا].**) إرمياء 36: 30−31

- س33− هل تعرف لماذا نسبوا عيسى عليه السلام لداود؟

أولاً: لسوء نيتهم ، حيث أراد اليهود أن يجعلوا عيسى عليه السلام من نسل زناة، وفسَّاق ، ولصوص ، وأناس مطرودة من رحمة الله ، ومحرم عليها وعلى نسلها دخول الملكوت: أمثال العمونيين والموابيين ، وهو من نسلهم. ومنهم داود الذى زنى بامرأة جاره أوريا الحثى ، ومنهم أبناءه مثل سليمان الذى كفر وعبد الأوثان ، واخوته الذين عملوا بالكهانة: (18وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، **وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً.**) صموئيل الثانى 8: 18 ، وهو محرم عليهم الإشتغال بالكهانة ، وجزاء من يفعل ذلك من خارج نسل هارون القتل. (10**وَتُوَكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».**) العدد 3: 10

ثانياً: لأنهم أرادوا إخفاء حقيقة عيسى عليه السلام أنه هارونى من سبط لاوى. ليخلعوا عليه المسيَّانية ، بعد أن أحسوا أنهم قتلوه ، ليكونوا فى حل من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم عند مجيئه ، ليحتفظوا بملكوت الله ظلماً وعدوانا، لذلك قال لهم عيسى عليه السلام بعد أن ضرب لهم أمثال ملكوت الله: («أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ**

تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ».**) متى 21: 42–44 ، مرقس 12: 10–12

ثالثاً: كان عيسى عليه السلام كاهناً ، بل رئيساً للكهنة: (10**مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ.**) عبرانيين 5: 10 ، ولا يمكن لرئيس الكهنة أن يكون إلهاً أو ابن إله ، ولا يمكن لرئيس الكهنة أو حتى الكاهن أن يكون من نسل داود. بل هو محرم عليهم لأنهم ليسوا من نسل هارون: (10**وَتُوَكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».**) العدد 3: 10

وقال أيضاً: (40تِذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيل **لِكَيْ لا يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبَخِّرَ بَخُوراً أَمَامَ الرَّبِّ** فَيَكُونَ مِثْل قُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ كَمَا كَلمَهُ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.) العدد 16: 40

رابعاً: اعتقدوا بصورة خاطئة أو متعمدة أن المِسِّيَّا الذى هو خاتم رسل الله سيأتى من نسل داود. لذلك سألهم عيسى عليه السلام بصيغة الغائب عن المسِّيَّا فقال لهم: (42«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». 43قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: 44قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ 45**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» 46فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى 22: 41–46 ، لذلك لمَّا ظنوا أن عيسى عليه السلام هو المِسِّيَّا أو أرادوا خلع هذا اللقب عليه جعلوه ابن داود.

- س34– يقول متى: (**وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً.**) متى 1: 17 أى تقريباً 600 سنة تَفْصِل بين شألتئيل وولادة يسوع ، أى متوسط أعمارهم كانت 46 سنة لكل جيل ، وهذا يناقض كل المتوسطات المتعارف عليها لهذه الحقبة.

أما متوسط أعمار أجيال هذه الحقبة عند لوقا فهى 27 سنة ، وتبعاً للمؤرخ اليهودى يوسيفوس كانت 25 سنة. فمن صاحب هذا اللغط؟ وكيف نفهم أن الرب يقوم بمثل هذه الأخطاء التى لا يفعلها صبى فى المرحلة الابتدائية؟

- س35– يقول متى: (17فَجَمِيعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْراهِيمَ إِلَى دَاوُدَ **أَرْبَعَةَ عَشَرَ** جِيلاً وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ **أَرْبَعَةَ عَشَرَ** جِيلاً وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ **أَرْبَعَةَ عَشَرَ** جِيلاً.) متى 1: 17

ومعنى ذلك أن مجموعهم 42 جيلاً ، لكنهم فى الواقع 41 جيل فقط ، فمن الذى نساه وحى متى؟ وكيف يُخطىء الرب؟

وفى قاموس الكتاب المقدس ص 1037–1038 تحت عنوان (مواليد السيد الرب) نقلا عن هامش إظهار الحق الجزء الثانى ص 192: (ليس فى العهد الجديد جدول نسب إلا لشخص واحد وهو الرب يسوع المسيح، وهذا النسب مذكور فى إنجيل متى1: 1–17، وفى إنجيل لوقا 3: 23–38 ، ولكن هناك شىء من الصعوبة فى فهم جدوليهما، فإذا نظرنا إلى جدول متى منفرداً نرى أنه **ترك ثلاثة ملوك بين يورام وعزريا** وهم **(أخزيا ويوآش وأمصيا)** (انظر سفر الملوك الثانى 8: 25 ، و11: 2 ، و 12: 21)، وكذلك [وهم سادس وسابع وثامن ملوك مملكة يهوذا ، وقد دام حكمهم 72 عاماً من سنة 843 ق.م. إلى سنة 771 ق.م.] **يهوياقيم** الذى كان بين يوشيا ويكنيا (سفر الملوك الثانى 23: 34) وهو متروك أيضاً، **فإذا ذكرت هذه الأربعة يصير القسم الثانى ثمانية عشر جيلاً عوضاً عن أربعة عشر** ،

ثم إذا قابلنا جدول متى بجدول لوقا نجد فروقاً جمَّة فسِّرَت تفاسير شتَّى ، وهذه الفروق **تبرهن استقلال كل من البشيرين عن الآخر فى ما كتبه واعتماده على مصادر تختلف عن مصادر الآخر** ، [إذن لا علاقة للوحى الذى ينبغى أن يكون مصدر كل منهما بهذا النسب] ويتبع متى تسلسل الفرع المالك من نسل داود بواسطة سليمان ، ويتبع لوقا تسلسل الفرع الأصغر بواسطة ناثان بن داود [وبصراحة لا أفهم معنى قوله: تسلسل الفرع المالك وتسلسل الفرع الأصغر ولا ماذا يقصد بهما الكتاب] ، وقد ذكر لوقا 25 اسماً بين داود وزربابل ، أما متى فذكر 15 اسماً فقط ، وجميع الأسماء ماعدا شألتائيل مختلفة فى الجدول الواحد عن الآخر ، وذكر لوقا 17 اسماً بين زربابل ويوسف ، أما متى فذكر 9 فقط وجميعها تختلف عن تلك ، وأهم فرق هو أن متى يقول عن يوسف إنه ابن يعقوب ، بينما يقول لوقا إنه ابن هالى ، ولا يمكن أن يكون ابناً للاثنين ، ولا يحتمل أن يكون الاسمان اسمى شخص واحد).

▪ س36– يقول متى: (18أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 19فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارّاً وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرّاً.) متى 1: 18–19

فتبعاً للقانون اليهودى كان لا بد أن يوقع إثنان على عقد الطلاق ، فكيف كان يريد تخليتها سراً؟ فهل الطلاق سراً يُعد من الطقوس اليهودية؟ وهل لم تخبره مريم بأمر الملاك والحمل الإعجازى إلى أن كبرت بطنها وظهر عليها الحمل؟ ولماذا ترك اليهود يوسف ولم يتهمونه أنه وراء هذا الحمل؟ فأين الشهود الذين أتيا بهم ليثبتا عفته وعفة خطيبته وبراءتهما من تهمة الزنى؟ وألست معى أن نسبة مريم إلى رجل فى ظل هذه الظروف يمحى معجزة ولادة عيسى عليه السلام؟ فمن الذى له مصلحة فى ذلك إلا أحد أعداء يسوع؟

▪ س37– لماذا لم يُدعَ عيسى عليه السلام فى العهد الجديد بابن مريم تأكيداً لطهره وعفاف أمه، بدلاً من ابن يوسف؟ ولماذا نسب كتبة الأناجيل إلى مريم تهمة الزنى؟ حيث نسبها لوقا لمريم مرتين:

(48فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ **<u>هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا</u>** كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!») لوقا 2: 48 ،

و(23وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً **<u>وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ</u>** ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) لوقا 3: 23 ، وعبارة (**<u>وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ</u>**) غير موجود فى النسخ الأصلية ، والدليل على ذلك هو وضعها بين أقواس أو كتابتها بخط مخالف للتوضيح. إلا أن المترجمين والمسئولين عن هذه الكتب قد فقدوا الأمانة العلمية وحذفوا الأقواس وأصبح التعليق من متن النص. والغريب أن يسمى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس يوسف (الأب الرسمى ليسوع لكنه ليس الأب الحقيقى) ص 2075. ولا تعليق عندى على هذا غير أن كتبة الأناجيل أرادوا تشويه سمعة عيسى عليه السلام ، وإلحاق الأذى به وبأمه.

وإليك عدة ترجمات مختلفة من موقع e-sword

Luk 3:23 And Jesus himself, when he began ***<u>to teach</u>***, was about thirty years of age, being the son **<u>(as was supposed)</u>** of Joseph, the ***<u>son</u>*** of Heli, (ASV)

Luk 3:23 And Jesus at this time was about thirty years old, being the son ***__as it seemed__*** of Joseph, the son of Heli,(BBE)

Luk 3:23 When Jesus began to preach, he was about thirty years old. **__Everyone thought he was the son of Joseph__**. But his family went back through Heli, (CEV)لاحظ أنه جعلها هنا من متن النص

Luk 3:23 Und er selbst, Jesus, begann ungefähr dreißig Jahre alt zu werden, und war, wie man meinte, ein Sohn des Joseph, des Eli, (GEB)

Luk 3:23 Und Jesus war, da er anfing, ungefähr dreißig Jahre alt, **__und ward gehalten für einen Sohn Josephs__**, welcher war ein Sohn Eli's, (GLB)

Luk 3:23 And[2532] Jesus[2424] himself[846] began[756] to be[2258] about[5616] thirty years of age[5144, 2094] being[5607] **__(as[5613] was supposed)__**[3543] the[3588] son[5207] of Joseph,[2501] which was *the son* of Heli,[2242] (KJV)

23 Jesus, when he began his ministry, was about thirty years of age, being the son **__(as was supposed)__** of Joseph, the son of Heli, (ESV)

http://bible.crosswalk.com/OnlineStudyBible/bible.cgi?word=Luke+3&section=0&version=esv&new=1&oq=&NavBook=lu&NavGo=3&NavCurrentChapter=3

" ***23*** And Jesus Himself had become about thirty years of age, being **__(as was supposed)__** the son of Joseph, who was the son of Heli, (Third Millennium Bible)

http://bible.crosswalk.com/OnlineStudyBible/bible.cgi?word=Luke+3&section=0&version=tmb&new=1&oq=&NavBook=lu&NavGo=3&NavCurrentChapter=3

- س38− يقول متى (18أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ **قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ**. 19**فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارّاً وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرّاً**. 20وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ

تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى 1: 18-20

ومعنى ذلك أن يوسف قد علم بحبل مريم خطيبته قبل أن يخبره ملاك الرب بذلك، فكيف اكتشف يوسف أنها حامل؟ أكيد بعد أن كبرت بطنها وظهر عليها أعراض الحمل. فلماذا لم يرسل الرب ملاكه ليخبر يوسف بهذا قبل إكتشاف هذا الحمل ، ويكون بذلك قد أنقذ أمه من الفضيحة وشك خطيبها فيها أو العيش فى كرب وذلة حتى لا يعلم الناس بأمرها؟

ولماذا لم تخبره هى بهذا الحمل الإعجازى لتتجنب شكه فيها حيث كان عمره حينئذ (كما تقول الموسوعة الكاثوليكية على النت) يناهز ال 92 وقد ضعفت قدراته الجنسية ويكون شكه فيها نفسياً أيسر؟ وكيف صدق هو هذا الوحى على الأخص أنه لم يكن نبياً ولا يعرف إن كان هذا وحياً أم هاجساً من الشيطان ليلبس عليه أمر هذا الحمل؟

وكيف صدق اليهود يوسف أو مريم وأن هذا الحمل بأمر الله، حيث لا يوجد دليل كتابى على هذا ، اللهم إلا إذا كان هناك دليل اقتنع به اليهود ، ولم يقيموا حد الزنى على الشيخ يوسف وخطيبته ، وحذف من الكتاب أو كتب فى أحد الأناجيل التى رفضتها الكنيسة واعتبرتها غير موحى بها؟ ولو كان الأمر غير ذلك فأين دليل براءة مريم من تهمة الزنى فى الكتاب المقدس؟ كيف عرف اليهود وكهنتهم ببراءة مريم ويوسف من تهمة الزنى؟

وهل يُعقل أن تتزوج زوجة الرب أحد عبيده؟ وهل يجوز للرب أن ينتقى إمرأة عذراء مخطوبة ليولد منها؟ فلماذا لم يختر إمرأة عذراء غير مخطوبة ليولد منها؟ أم أراد أن يفضح إمائه المؤمنات وشيوخه المؤمنين؟ وحاشاه!

ومن الذى كان الأب الرسمى (كما يقول التفسير التطبيقى للكتاب المقدس) ليسوع؟ هل هو يوسف بن يعقوب (متى 1: 16) أم يوسف بن هالى (لوقا 3: 23)

- س39- لكن هل كان يسوع سامرياً أم يهودياً؟

تبعاً لمتى كان سامرياً ، وجعلها نبوءة ويجب أن تتم: (23**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً»**.) متى 2: 23

وتبعاً ليوحنا فقد كان يهودياً وليس من ناصرة الجليل: (9فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «**كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟**» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ.) يوحنا 4: 9

فكيف يتم التوفيق بين الإثنين؟ ألا يدل هذا على التحريف المتعمد أو كثرة تناوب الأيدى والأقلام بالتصحيح والتعديل فيما تسمَّى بأصول هذا الكتاب؟

- س40- وكيف يكون سامرياً وهو قد أمر تلاميذه ألا يُعلِّمُوا السامريين؟ ألا يدل هذا على نكرانه لأهله وجيرانه وللجميل الذى فعلته معه هذه المدينة التى تربى فيها وانتسب إليها وكان ناصرياً؟ (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا **وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا**. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.) متى 10: 5-6

- س41- بل كيف قال للمرأة السامرية مثله: (22أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ) يوحنا 4: 22؟ ألا يُعد هذان النصان دليلاً كافياً على أن عيسى عليه السلام لم يكن ناصرياً ولا سامرياً ولكنه كان يهودياً؟ ألا يدل هذا على أن قائل ذلك أراد أن يسب عيسى عليه السلام؟ (46فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «**أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟**») يوحنا 1: 46 ، خاصة وأنه لا توجد نبوءة كما أشار متى على أنه سكن الناصرة لكى يُدعى ناصرياً: (23وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «**إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً**».) متى 2: 23

- س42- ذكر متى (1: 6-7) أن عيسى عليه السلام من نسل سليمان ابن داود ، وذكر لوقا (3: 31) أنه من نسل ناثان ابن داود. فإبن من عيسى عليه السلام؟

- س43- إن كاتب إنجيل لوقا لم تكن لديه أدنى فكرة عن أبناء ناثان فى العهد القديم ، فلم يصدق فيهم اسماً. فهل مازلت تصدق أن لوقا كتب هذا بإلهام من الله؟

- س44– جاء فى متى أن عيسى عليه السلام جاء من نسب ولد يهوياقيم (ألياقيم) ملك يهوذا: (13**وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ.**) متى 1: 13

وقد جاء فى سفر إرمياء: (30لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: **لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً. 31وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا**].) إرمياء 36: 30–31

فكيف يُقال إن عيسى عليه السلام كان ملكاً لليهود وهو من نسل ألياقيم؟

- س45– يقول لوقا: (**زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِئِيلَ**) لوقا 3: 27 فهل زربابل ابن شألتئيل؟

لا. زربابل ليس ابن شألتئيل بل ابن أخيه فدايا: (19**وَابْنَا فَدَايَا: زَرُبَّابِلُ وَشَمْعِي.**) أخبار الأيام الأول 3: 19 ، وعلى هذا يفترض بعض علماء النصارى أنه بعد موت أحدهما تزوج الآخر زوجته تبعاً للشريعة اليهودية وأنجب منها ونُسِبَ الطفل زربابل لشألتائيل. وعلى ذلك يكون زربابل ابن أحدهما حسب الشريعة اللاوية الطبيعى ، وابن الآخر بالمصاهرة. كما يقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية ص 258.

وأذكر الدكتور القس: إذا كانت الشريعة تعتبر زربابل ابن أحدهما الطبيعى أو بالمصاهرة فلماذا يخالف ذلك ما جاء فى أخبار الأيام الأول؟ أليس الرب الذى أنزل العهد القديم هو نفس الرب الذى جاء بالعهد الجديد عندكم؟

- س46– يقول لوقا: (**شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِيرِي**) لوقا 3: 27 فهل هذا صحيح؟

لا. إن شألتئيل ابن يكنيا وليس ابن نيرى. (17**وَابْنَا يَكُنْيَا: أَسِّيرُ وَشَأَلْتِئِيلُ ابْنُهُ**) أخبار الأيام الأول 3: 17

- س47– هل أبيهود ابن زربابل كما قال وحى متى؟ (متى 1: 13)

لا. فإذا راجعت ذرية زربابل فى العهد القديم فلن تجد بينهم أبيهود: (**وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ** 20**وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ**

حَسَدَ. خَمْسَةٌ.) أخبار الأيام الأول 3: 19 ، ولو قمت بعدهم لن تجدهم خمسة بل ثمانية.

- س48- هل ريسا ابن زربابل كما يقول لوقا؟: (**رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ**) لوقا 3: 27

لا. فبنو زربابل هم: (**وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ** 20**وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ.**) أخبار الأيام الأول 3: 19-20

وهذا يعنى أن كل من وحى متى ووحى لوقا قد أخطأ فى ذكر اسم ابن زربابل. ونفهم كذلك من سفر أخبار الأيام الأول أن شألتئيل مات بدون ذرية ، ولعل فدايا أخوه تزوج بامرأته وأنجب منها نسلاً لأخيه حسب الناموس ، فصار زربابل ابناً لشألتئيل دون أن يعلم الرب أو الوحى ذلك فيوضحه حتى لا تُظَنُ الظنون فى زوجة شألتئيل.

- س49- ابن من شالح؟

قال لوقا: (**شَالَحَ** 36**بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ**) لوقا 3: 36 فهو ابن قينان عند لوقا.

ويقول العهد القديم: (18**وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ.**) أخبار الأيام الأول 1: 18 و(13**وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.**) تكوين 11: 13 فهو إذن ابن أرفكشاد وليس ابن ابنه.

- س50- متى رحل يوسف ومريم العذراء إلى الناصرة ؟

تبعاً لمتى نفهم أن مريم ويوسف النجار كانا يعيشان فى بيت لحم ، وهناك ولدَ الصبى، ثم سافروا إلى مصر ، وبعد عودتهم من مصر عاشا فى الناصرة. (متى 2: 23) أى بعد ولادة يسوع.

بينما نفهم من لوقا أن مريم ويوسف كانا يعيشان فى مدينة الناصرة (لوقا 1: 26)، ثم ذهبا إلى مدينة بيت لحم لتعداد السكان الذى أمر به أغسطس قيصر، أثناء حملها بيسوع ، وهناك ولدت الطفل (لوقا 2: 6-7) أى كانا بالناصرة قبل ولادة يسوع.

- س51- يقول متى أيضاً: (5فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: 6وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ».) متى 2: 5-6

وهو هنا يشير إلى النبى ميخا (ميخا 5: 2) وهذه النبوءة مردودة لأن سفر ميخا من الأسفار المحذوفة عند السامريين ، وأن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً على شعب إسرائيل: («**أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ**».) متى 22: 21 ، («**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!**») يوحنا 8: 7 ، («**يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ**». 14فَقَالَ لَهُ: «**يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟**») لوقا 12: 14 وكذلك سأله بيلاطس إذا كان هو ملك اليهود؟ فأنكر وقال له: (34أَجَابَهُ يَسُوعُ: «**أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟**» **. . .** «**مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ**.) يوحنا 18: 34 ، 36

فمن الذى استشهد بكتاب غير معترف به؟ هل استشهد الرب بكتاب لا يعترف به هو نفسه أنه كتاب سماوى؟ ولماذا؟

فإن كان عيسى هو الإله فهل نسى أنه من اليهودية ولا يستطيع التدريس والمعيشة وسط السامريين؟ ألا يدعوا هذا للسخرية من هذا الإله؟ وألا يقدح هذا فى قداسة هذا الرب وألوهيته؟ خاصة وأنه لا يمكن أن يأتى شىء صالح من الناصرة.

أإله يرفضه أنبياؤه ، ويفعلون مالا يرضاه ، وما قد نهى عنه ليضلوا خلقه ، فمنهم من يزنى زنى المحارم (لوط مع ابنتيه) ، ومنهم من يزنى مع زوجة أبنائه (يهوذا مع ثامار)، ومنهم من سرق النبوة من أخيه وكذب على أبيه وخدعه وضحك على الإله وأوحى إليه (يعقوب يسرقها من عيسو)، ومنهم من صارع الرب وغلبه (يعقوب والإله) ، ومنهم من عبد الأوثان (سليمان)؟

فأين القدوة التى يريد الإله أن يضربها لعبيده؟ وأين علمه الأزلى فى أن هؤلاء البشر سيضلون خلقه؟ وماذا يفعل هذا الإله إذا احتج عليه أحد من خلقه يوم القيامة متهما إياه بإضلالنا عن طريق أناس فاسدة أعطاهم الحكم والنبوة؟

ويقول إدوارد شفايتزر فى تفسيره لإنجيل متى ص 17: وبالنسبة لإستشهاده بميخا ، فهى تشير فى اليهودية إلى المسِّيا، وأقحمت أيضاً فى التراجم إلى الأرامية، وأيضاً لا توجد كلمة (أرض يهوذا) لا فى النص العبرانى ولا فى النص اليونانى، ويمكن أن

يكون مصدرها هو متى نفسه. وكذلك أخطأ متى فى قراءة (لَسْتِ الصُّغْرَى) ، بينما هى فى العهد القديم (الصُّغْرَى).

أليس هذا اعتراف بتحريف الكتاب المنسوب لمتى؟

- س52– يقول متى: (23**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».**) متى 2: 23 ،

فما هو كتاب الأنبياء الذى كُتِبَت فيه هذه النبوءة؟ فهى لا توجد فى أى كتاب من كتب الأنبياء ، وبذلك يكون هذا الكتاب الذى بين يدى النصارى ليس من كلام الله وقد وقع فيه تغيير وتبديل: إما بحذف هذه النبوءة من الكتاب ، فيكون الكتاب لم يتعهد الله بحفظه ، وترك حفظه للكتبة والكهنة ، الذين حرفوها: (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

(30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء 23: 30

(33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء 23: 33–34

وإما بعدم وجودها من الأصل فيكون كاتب هذا الكلام قد كتبه عن جهل دون أن يوحى إليه!

أضف إلى ذلك تعليق الكتاب المقدس الألماني فى هامشه إنه لا يوجد في كتب الأنبياء أية إشارة إلى ذلك. هذا بالإضافة إلى أن مدينة الناصرة كانت من نصيب سبط زبولون بن يعقوب (يشوع19: 10–16) ، وأن الناصرة تقع فى قرى الجليل ، وأهلها كلهم من يهود السامرة ، والإتصال بينهم ممنوع.

ولو قَبِلَ يهود أورشليم نبياً من سكان السامرة ، فكيف سمحوا لسامرى من صغره بالمقام فى هيكل سليمان؟ وكيف سمحوا له بالتدريس فى معبدهم؟ أضف إلى ذلك أن عيسى عليه السلام من سبط يهوذا ، وأبناء هارون الذين منهم عيسى عليه السلام

مكان سكناهم كان فى أرض اليهودية مع سبط يهوذا ، فمن الذى أسكنه الناصرة وأخرجه من أرض عشيرته؟ مع الأخذ فى الإعتبار أنه بين المكانين آلاف الأميال وسفر أيام.

وعن هذه النبوءة يقول باركلى فى تفسيره لمتى ص 37: (وهذه النبوة تواجه المفسرين بصعوبة كبيرة ، ذلك لأنه لا توجد آية فى العهد القديم بهذا المعنى . وحتى مدينة الناصرة نفسها غير مذكورة على الإطلاق فى العهد القديم. ولم يوجد حل كاف لهذه المشكلة.)

- س53– ما سبب ذهاب يسوع إلى بيت لحم؟

يقول لوقا إن السبب هو تعداد السكان: **إن أهل مريم كانوا يسكنون فى الجليل فى قرية الناصرة ، وأتت مع خطيبها إلى بيت لحم للتعداد الذى أمر به أغسطس، وولدت يسوع هناك** (لوقا 2: 1–7)

بينما ادعى متى أيضاً أن السبب هو وجود نبوءة عندهم تقول إنه سيظهر نبى فى إسرائيل من بيت لحم يرعى شعب إسرائيل ؛ فيقول متى: (5فَقَالُوا لَهُ: «**فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: 6وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**».) متى 2: 5–6 ، وهو هنا يشير إلى النبى ميخا ، وسفر ميخا من الأسفار المحذوفة عند السامريين أهل الجليل ، بالإضافة إلى أن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً.

- س54– لماذا لم يُشر باقى الإنجيليين غير متى ولوقا إلى ميلاد عيسى عليه السلام؟ فلم يتعرَّض الباقون لهذا الموضوع وسكتوا عنه. فهل كان خشية منهم من الخوض فيه خوفاً من سُخرية اليهود منهم؟ أم عن عمد تكتَّموا معجزة ميلاد عيسى عليه السلام من أمه العذراء البتول، أشرف نساء العالمين، وأخفوها لإلصاق تهمة الزنى بأمه إمعاناً فى تحقيره ورفض نبوته؟

ففى لوقا كتب: (وَهُوَ **عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ** ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) لوقا 3: 23. فهذا رأيه الشخصى الذى أخذه من البيئة التى كان يعيش فيها ، وهذا التعبير يثبت أن هذا

الكلام ليس وحياً من عند الله ، ويُصدِّق لوقا فى قوله إنه كتب هذا الخطاب الشخصى لصديقه ليُعلمه ثاوفيليس بأمور معينة كما قال فى إفتتاحية إنجيله: (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4**لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1-4

- س55- متى وُلِدَ عيسى عليه السلام؟

هل ولد يسوع فى زمن هيرودس الملك كما يقول كاتب إنجيل متى؟

فقد وُلِدَ عند متى فى زمن هيرودس أى قبل سنة (4) قبل الميلاد (متى 2: 1)، أما عند لوقا فقد وُلِدَ وقت الإكتتاب العام فى زمن كيرينيوس والى سوريا أى ليس قبل (6 أو 7) بعد الميلاد (لوقا 2: 2) ، أى هناك 10 سنوات تقريباً فرق فى تحديد زمن ميلاد الرب. فهل مازلت تعتقد أن هذا الكلام أوحاه الرب؟ هل نسى الرب سنة ميلاده؟

يقول قاموس الكتاب المقدس الألمانى (صفحة 592): إن هيروس أنتيباس الذى كان يحكم عقب وفاة أبيه (من 4 قبل الميلاد إلى 39 بعد الميلاد) هو الذى كان يسمى "هيرودس الملك" أو "رئيس الربع". وهو الذى أمر بقطع رقبة يوحنا المعمدان. إذن لم يكن هيرودس قد مات حتى يرجع عيسى عليه السلام وأمه من مصر!

فكيف رجع من مصر وهيرودس لم يكن قد مات بعد؟

يؤخذ فى الاعتبار أن يسوع وُلِدَ عند لوقا فى سنة الإكتتاب ، الذى بدأ عام 27 قبل الميلاد فى جالين واستغرق 40 عاماً على الأقل ، وسرعان ما انتشر فى الأقاليم الأخرى. ومن المحتمل أن تزامن هذا الإكتتاب فى سوريا كان فى عامى (12-11) قبل الميلاد. وعلى ذلك يكون وقت الإكتتاب قد حدث قبل ولادة عيسى عليه السلام بعدة سنوات ، يقدرها البعض ب 15 سنة وليس بعد ولادته كما ذكر لوقا. مع الأخذ فى الاعتبار أنه بين السنوات (9-6) قبل الميلاد تدلنا المصادر القديمة والعملات المعدنية أنه كان هناك حاكماً يُدعَى ساتورنينوس وعقبه فاروس.

فكيف نسى الرب اسم حاكم سوريا؟

يختلف النصارى فيما بينهم على موعد ميلاد عيسى عليه السلام ، ولو أتى كُتَّابَ الأناجيل وحيٌ من الله لكان قد حلَّ هذه المشكلة ومشاكل كثيرة أخرى! الأمر الذى يجعلنا نؤكد وبكل شدة على أن هذه الكتب ليست من وحى الله ، ولا علاقة لله بها ، غير أنه شاهدٌ على من كتبها ومن حرفها وبأى قصد. فيتفق الكاثوليك والبروتستانت على ميلاده فى الخامس والعشرين من شهر ديسمبر ، ويقول الأرثوذكس إن مولده كان فى السابع من يناير.

وفى الواقع فإن ميلاد عيسى عليه السلام لم يتم فى أى من هذين الشهرين لقول لوقا: **(وكان فى تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم)** لوقا 2: 8 . فهذان الشهران من شهور الشتاء الباردة التى تغطى فيها الثلوج تلال فلسطين.

فماذا كان يفعل الرعاة بغنمهم ليلاً فى هذا الجو مع وجود الثلوج ، وانعدام الكلأ؟

يقول الأسقف بارنز: (غالباً لا يوجد أساس للعقيدة القائلة بأن يوم 25 ديسمبر كان بالفعل يوم ميلاد المسيح ، وإذا ما تدبرنا قصة لوقا التى تشير إلى ترقب الرعاة فى الحقول قريباً من بيت لحم ، فإن ميلاد المسيح لم يكن ليحدث فى الشتاء ، حينما تنخفض درجة الحرارة ليلاً ، وتغطى الثلوج أرض اليهودية .. .. ويبدو أن عيد ميلادنا قد اتفق عليه بعد جدل كثير ومناقشات طويلة حوالى عام 300 م)

وتذكر دائرة المعارف البريطانية فى طبعتها الخامسة عشر من المجلد الخامس فى الصفحات (642-643) ما يلى: (لم يقتنع أحد مطلقاً بتعيين يوم أو سنة لميلاد المسيح ، ولكن حينما صمم آباء الكنيسة فى عام 340 م على تحديد تاريخ للاحتفال بالعيد اختاروا بحكمة يوم الانقلاب الشمسى فى الشتاء الذى استقر فى أذهان الناس، وكان أعظم أعيادهم أهمية ، ونظراً إلى التغييرات التى حدثت فى التقاويم تغير وقت الانقلاب الشمسى وتاريخ عيد الميلاد بأيام قليلة). معنى ذلك أن الوثنية كانت مازالت متغلغلة فى قلوب وعقول آباء الكنيسة حتى القرن الرابع الميلادى ، أو على الأقل كان من اختار هذا الوقت أحد أتباع جيش بولس ، الذى تغلغل فى صفوف النصارى الأول ، وضلل الشعب ، وأخرجهم من جماعة الرب بإلغائه للختان والتفريط فى الناموس ، واختراع اسطورة الصلب والفداء ، الأمر الذى جعل رئيس التلاميذ يحكم عليه بالكفر ،

ويأمره بالتوبة ، ويرسل إلى القوم الذين ضلوا بسبب بولس من يُصحح لهم عقيدتهم. (أعمال الرسل 21: 17–32)

وورد فى دائرة معارف شامبرز: (أن الناس كانوا فى كثير من البلاد يعتبرون الانقلاب الشمسى فى الشتاء يوم ميلاد الشمس ، وفى روما كان يوم 25 ديسمبر يُحْتَفَل فيه بعيد وثنى قومى ، ولم تستطع الكنيسة أن تلغى هذا العيد الشعبى ، بل باركته كعيد قومى لشمس البر).

ويقول "بيك" أحد علماء تفسير الكتاب المقدس: (لم يكن ميعاد ولادة المسيح هو شهر ديسمبر على الإطلاق ، فعيد الميلاد عندنا قد بدأ التعارف عليه أخيراً فى الغرب).

وأخيراً نذكر أقوى الأدلة كلها عن الدكتور (جون د. أفيز) فى كتابه "قاموس الكتاب المقدس" تحت كلمة (سنة): إن البلح ينضج فى الشهر اليهودى (أيلول).

وشهر أيلول هذا يطابق عندنا شهر أغسطس أو سبتمبر كما يقول "بيك" فى صفحة 117 من كتاب (تفسير الكتاب المقدس).

ويقول دكتور "بيك" فى مناقشة (جون ستيوارت) لمدونة من معبد أنجورا وعبارة وردت فى مصنف صينى قديم يتحدث عن رواية وصول الإنجيل للصين سنة 25–28 ميلادية ، حيث حدد ميلاد عيسى عليه السلام فى عام 8 قبل الميلاد فى شهر سبتمبر أو أكتوبر ، وحدد وقت الصلب فى يوم الأربعاء عام 24 ميلادية.

ويشير دكتور (جون ريفنز) إلى ذلك قائلاً: (إن حقيقة إرشاد السيدة مريم العذراء إلى نبع كما ورد فى القرآن الكريم لتشرب منه إلى أن ميلاد المسيح قد حدث فعلاً فى شهر أغسطس أو سبتمبر وليس فى ديسمبر حيث يكون الجو بارد كالثلج فى كورة اليهودية ، وحيث لا رُطَب فوق النخيل ، حتى تهز جذع النخلة فتتساقط عليها رطبا جنيًّا).

هذا وكثرة النخيل فى منطقة بيت لحم واضحة فى الإنجيل فى الإصحاح الأول من سفر القضاة ، وبذلك يكون حمل السيدة مريم بدأ فى نوفمبر أو ديسمبر ولم يبدأ فى مارس أو إبريل كما يريد مؤرخو الكنيسة أن يلزموا الناس باعتقاده.

- س56– لماذا لم يعرف وحى متى شيئاً عن نزول ملاك الرب لحراس النوبة الليلية ليبشرهم بمولد المسيح عيسى ابن مريم؟ فلم يُشر إلى ذلك غير لوقا. والغريب أنك تجد من وسط النصارى من يقول لك: ليس شرطاً أن ما يذكره هذا الإنجيل أن يُذكر فى الإنجيل الآخر. على الرغم من أننا نجد فى إنجيل مرقس ما يقرب من 45% من مادة إنجيل متى فى صيغة مماثلة (وأحياناً متطابقة تماماً)، بل تكاد تكون بنفس الترتيب ، وثمة 20% أو أكثر أخرى تشترك بنفس الطريقة مع إنجيل لوقا ، هذا فضلاً عن وجود توافق تقريبى فى ترتيب الكثير من الأجزاء المشتركة ، وإن اختلف مكانها فى الهيكل العام لكل إنجيل. وبهذا لا يتبقى سوى 35% من الإنجيل. وهى محصلة ما ساهم به متى شخصياً فى الإنجيل المعروف باسمه.) التفسير الحديث للكتاب المقدس – متى ص 25) أى نقل أصحاب الأناجيل كلهم من مرقس إضافة إلى مصدر آخر مجهول. فلماذا تجاهل أصحاب الأناجيل ذكر قصة الميلاد الإعجازى عندهم؟ ولماذا غفلوا عن وقت ميلاد يسوع؟

- س57– يقول لوقا: (40**وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ مُمْتَلِئاً حِكْمَةً
وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.** 41وَكَانَ **أَبَوَاهُ** يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ.
42وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ. 43وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا
الأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. 44وَإِذْ ظَنَّاهُ
بَيْنَ الرُّفْقَةِ ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. 45وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا
إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. 46**وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ** وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِساً فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ
يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. 47وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُهِتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ. 48فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ
انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ **هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ
مُعَذَّبَيْنِ!»** 49فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا
لأَبِي؟». 50**فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلاَمَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا.** 51ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ
وَكَانَ خَاضِعاً لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الأُمُورِ فِي قَلْبِهَا. 52**وَأَمَّا يَسُوعُ
فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ.**) لوقا 2: 40–52

ولنا وقفة طويلة هنا:

1- فالفقرة الأولى (40) تدل على أن كاتب هذا الكتاب كان يعتبر يسوع بشراً ، وليس إلهاً. إذ من المحال أن يمتلىء بالروح ، لأنه لكى يمتلىء لا بد أن يكون فارغاً ، وهى صفة من صفات النقص لا تليق بالله. وتنفى الألوهية عن يسوع.

2- وتدل أيضاً على أنه كان نبياً ، لأن كل من يمتلىء بالروح القدس فهو نبى: (15لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ **وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ)** لوقا 1: 15

3- ومعنى أنه كان يتقدم فى العلم والحكمة أنه كان جاهلاً (52)، ويزداد علماً بالجلوس فى المعبد مع علماء اليهود. وهى صفة من صفات النقص لا تليق بالله. وتنفى الألوهية عن يسوع.

4- وكلمة أبواه فى (41) وكلمة (**هُوَذَا أَبُوكَ**) رمى من الكاتب لنبيه بالزنى، واعتراف من أم الإله بالزنا ، ويستحيل أن يكون الرب قد أوحى هذا الكلام، وإلا لاتهم الرب نفسه بسب أمه بالزنا. وهذا لا يليق بالرجل البار ، ناهيك عن كونه رب العاليمن عندهم.

5- أما أن يذهب الصبى لمدة ثلاثة أيام (46) دون أن يعلم أهله عنه شيئاً ، فهذا بخلاف الأدب ، ومن عقوق الوالدين ، وعدم البر والرحمة بهما ، ويستحيل على عيسى عليه السلام النبى البار بأمه أن يفعل مثل هذا.

6- أما قوله: (49فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟». 50**فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلاَمَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا.)** ، فليس له معنى إلا أن يكون المتكلم بشر ، لأنه يصعب على العقل أن يتخيل إلهاً يتكلم كلاماً غير مفهوم ، ويصعب على الإنسان المؤدب البار أن يصدق أن هناك إنساناً باراً خاطب أمه ولم تفهم ، ولم يعد الشرح والتوضيح ، ولو لم تفهم أمه ما كان يعنيه ، فيجب أن تكون قد نسيت ، فلك أن تتخيل أم الإله نسيت السبب الذى جاء من أجله الرب!

7- أما بحث الأم ويوسف عنه لمدة ثلاثة أيام فلا يدل إلا على أن مريم لم تكن تعرف أنها حملت بالإله ، وأرضعته ، وهدهدته، وأزالت قاذوراته ، ونظفته ، وإلا لما كانت تقلق عليه. فهل يقلق المخلوق على الخالق؟

- س58– يقول الكتاب: (1وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ **إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ** 2قَائِلِينَ: «**أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ**».) متى 2: 1–2 (9فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا. **وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ.** 10**فَلَمَّا رَأَوُا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً جِدّاً** 11وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ وَرَأَوُا) متى 2: 9–11

فهل كان النجم فى السماء أم اقترب من الأرض؟

فلو كان فى السماء فكيف أمكن للنجم الضخم تحديد المكان الصغير الذى ولد فيه يسوع من مكان يبعد عن الأرض بلايين السنوات الضوئية؟ فالمعتاد أن أشير بأصبعى لأحدد سيارة ما. أى أشير بالصغير لأحدد الكبير ، لكن أن أشير بالسيارة لأحدد أحد أصابع شخص ، فهذا غير منطقى. وكيف لم يره باقى البشر أو على الأقل وحى باقى الإنجيليين؟

وهل كانت سرعة المجوس على الأرض تساوى سرعة النجم فى السماء؟ بالطبع لا. فسرعة الإنسان على الأرض تكون أسرع كثيراً من حركة النجوم.

وهنا يعلق الأستاذ هريدى بموقعه على النت بقوله: (انظر إلى أي نجم عالٍ فوق رأسك وبعدها تحرك في دائرة قطرها 50 ميلاً أو أكثر وانظر إلى النجم مرة أخرى ستجده ما زال فوق رأسك بسبب ارتفاعه العظيم. أما أن يكون قد وقف بالذات فوق المكان الذي ولد فيه الصبي، وليس فوق البيت المجاور أو الذي بعده أو الذي قبله فهذا منتهى الكذب والتخريف.)

إضافة إلى أن حركات السبع السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الأذناب تكون من المغرب إلى المشرق ، والحركة لبعض ذوات الأذناب من المشرق للمغرب ، فعلى هاتين الصورتين يظهر كذبها يقيناً ؛ لأن بيت لحم من أورشليم إلى جانب الجنوب. والقصة تقول إن المجوس جاؤوا إلى أورشليم ثم أرسلهم الملك إلى بيت لحم الواقعة جنوب أورشليم. وبذلك فهم لابد أن يكونوا قد تبعوا نجماً تحرك من الشمال إلى الجنوب. الأمر غير المتوفر فى الأذناب السبع السيارة. صحيح أنه توجد بعض ذوات

الأذناب تميل من الشمال إلى الجنوب ميلاً ما ، لكن هذه الحركة بطيئة جداً من حركة الأرض ، فلا يمكن أن تُحَسّ هذه الحركة إلا بعد مدة.

أما لو اقترب النجم ووقف حيث وُلِدَ الصبى، لكانت معجزة، ما احتاج معها أن يبشر بملكوت السموات ، أو احتاج بشر أن ينكره. ولكان سجلها المؤرخون.

ألست معى فى أن النجم كتلة من النار متوهجة تضىء فى السماء؟

ألست معى أن النجم أكبر من الشمس بلايين المرات؟

ألا تدرك ماذا تفعل بنا الشمس لو اقتربت إلى الأرض؟

فما بالك لو اقترب النجم نفسه؟

ألا يدل ذلك على جهل كتبة الإنجيل وعدم معرفتهم بطبيعة النجم وأنه كتلة نارية؟

ألا يدل ذلك على تحريف الكتاب؟

يقول الأستاذ هريدى عن توقف النجم فوق مكان تواجد الصبى: (إننا اليوم نعرف أن جاذبية النجوم والكواكب تعتمد على حجمها وكتلتها وسرعة دورانها وارتباطها بالنجوم والمجرات الأخرى وارتباط الأخرى بنجوم وكواكب ومجرات أخرى .. .. وهلم جراً. فإذا توقفت الكواكب عن الدوران معنى ذلك أنه انعدمت جاذبيتها وهوت إلى ما لا نهاية ضاربة بعضها بعضاً ، متفتتة إلى ذرات متطايرة في الجو .. .. أي باختصار تنهار العمارة الكونية كلها ومعها الأرض التي نقف عليها ومعها هذا الكاتب ونحن وأنتم والعالم أجمع ، مما يظهر كذب الكاتب العبقري وجهله ويؤكد أن ذلك النجم لم يظهر إلا في أفق خياله.)

ثم ما علاقة عبدة النار من المجوس باليهودية وبمجىء ملك اليهود؟ وكيف عرفوا ذلك على الرغم من عدم معرفة اليهود أنفسهم بهذا الموعد؟ فعند الصلب وبعد 33 سنة عاشوها معه سأله رئيس الكهنة: (**«أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟»**) متى 26: 63 (11**فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟»**) متى 27: 11

فلو صدقوا بذلك لكانوا من أتباع اليهودية! ولم نسمع ولم نقرأ ولم يسجل أحد المؤرخين القدماء أن المجوس سجدوا لأحد من ملوك اليهود ، فلماذا تحملوا مشقة السفر وتقديم كنوزهم والكفر بدينهم والسجود لمن يقدح فى دينهم ويسب معبوداتهم؟

وهل ترك هيرودس من استهزؤا به وقتل أطفال قرية بيت لحم كلها، وهى قرية صغيرة تقع فى دائرة حكمه ويسهل السيطرة عليها ، ويسهل عليه معرفة من الذى ولدَ فيها وإلى أى بيت جاء المجوس؟ ولماذا لم يتمكن عسكره من اللحاق بالمجوس الذين أهانوه أو التحقق من أسطورة ملك اليهود هذا؟ ولماذا تكلف قتل الأطفال فى باقى التخوم؟ ولو فعل هيرودس هذا لأصبح من أعداء اليهود على كامل فرقهم ، ولكتبها المؤرخون من اليهود وغيرهم، الذين كانوا يكتبون ذمائم هيرودس، ويتصفحون عيوبه وجرائمه. وهل تقبل اليهود إبادة أطفالهم دون أدنى اعتراض أو مظاهرة أو محاولة للإنتقام منه؟

وهل كان المجوس أعلم من اليهود بدينهم ، لدرجة أنهم سبقوهم فى معرفة يوم ومكان ميلاد ملكهم ومخلصهم الذى طالما باتوا يحلمون بقدومه؟

وكيف لم يؤمن اليهود بعيسى عليه السلام ولم يهتموا حتى بمولده ، ولا بأمه ، بل اتهموها بالزنى ، على الرغم من كل هذه الظواهر الطبيعية الخارقة من قدوم النجم وإشارته إلى مكان مولده ، ومعرفة المجوس بيوم ومكان مولده ، ومعرفة هيرودس واضطرابه الشديد ، بل سعوا فى التخلص منه عدة مرات؟

ولو افترضنا أنهم عرفوا ذلك عن طريق التنجيم ، لكان الإنجيل يدعوا إلى اتباع المنجمين وتصديقهم ، وهو عندهم رجس ومحرم تحريماً تاماً: (31**لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.**) لاويين 19: 31 ؛

(6**وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفِتُ إِلَى الْجَانِّ وَإِلَى التَّوَابِعِ لِتَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا**) لاويين 20: 6 ؛

(10لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ **وَلا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً** وَلا عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ 11**وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً وَلا مَنْ يَسْأَلُ جَانّاً أَوْ تَابِعَةً وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى.** 12لأَنَّ كُل مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ الرَّبُّ إِلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. 13تَكُونُ كَامِلاً لدَى الرَّبِّ إِلهِكَ.) تثنية 18: 10–13

وهنا يقول باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص 32 ، فيقول:

(لكن هيرودس [الكبير الذى تولى الحكم عام 47 ق.م.] كان يفتقر إلى الإتزان فى شخصيته ، فقد كان كثير الهواجس والشكوك. وكانت هذه هى نقطة الضعف فيه التى أخذت تتزايد إلى حد بشع لا يُحتَمَل ، كلما تقدم به العمر ، وكان إذا داخله شك فى أى فرد ينافسه فى سلطانه ، أزاله من أمامه ، أو قتله بلا تردد. وقد قتل لهذا السبب زوجته مريام ، وأمها ألكسندرا ، كما قتل ابنه الأكبر أنتيباتر ، وابنين آخرين هما إلكسندر وأرستبولس.)

وفكِّر معى بالله عليك! هل إنسان بهذه الشخصية يصارحه المجوس أنهم أتوا ليسجدوا لملك اليهود ، ويثق فيهم دون أن يعرفهم ، ويتركهم دون أن يرسل نفراً من حراسه لتتبعهم ، أو يرسل أحد أتباعه الموثوق بهم ليأتى بهذا الغلام؟

ثم فكر معى مرة أخرى! كان هيرودس هذا نصفه يهودى ونصفه أدومى ، وقد أسدى لليهود خدمات عظيمة جداً استحق عليها لقب ملك عام 40 ق.م. ويستحيل معها أن يقتل أبناء شعبه هو نفسه: فقد كان الحاكم الوحيد فى فلسطين الذى استطاع أن يحفظ الأمن والسلام فى تلك البلاد المضطربة. وكان صاحب مشروعات عمرانية كبيرة ، فقد بنى الهيكل فى أورشليم ، كما خفف الضرائب عن الشعب فى أوقات الأزمات ، وفى وقت المجاعة عام 25 ق. م. حول طبقه الذهبى إلى سبيكة ، باعها ليشترى قمحاً ، لينقذ الشعب من الموت جوعاً.

فهل يفعل هذه الجرائم بأطفالهم من كان يهودياً يحب شعبه ، ويخدمهم ، ويعمر أماكن عبادتهم ، بل ويبيع ممتلكاته الشخصية ليطعمهم؟

ثم مات هيرودس وهو ابن 70 عاماً، وعند ولادة يسوع كان عمره فوق ال 65، هذا إذا لم يكن ولد فى زمن كيرينوس والى سوريا أى 6 أو 7 ميلادية ، فهل تتخيل رجل يعرف من متوسط أعمار الناس حوله أن أجله قد قرب، فيقتل أطفال شعبه الذى يحبهم؟

وهل بلغ بهيرودس اليهودى أن يفكر فى قتل الطفل الإله؟ أم ملك اليهود عندهم كان من الأنبياء العظماء وليس أكثر؟ فبصفته يهودى لا يؤمن اليهود بتجسد الإله ، ولا بإمكانية قتله ، وعلى ذلك فلو عيسى هو المسِّيّا ملك اليهود ، فستكون عقيدة

النصارى كلها ضالة لأنها مبنية على فكرة تجسد الإله ، وقتله فداءً عن البشرية، لأن المسِّيًا هو نبى بشر يرسله الله بشريعة جديدة ، وله قبلة أخرى فى أرض جديدة (راجع كتابى: عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسِّيًا).

ألا تفند هذه القصة إدعاء النصارى بقصة الفداء والصلب وبقصة ألوهية عيسى عليه السلام . هذا بفرض أنه المسِّيًا؟ لأن المسِّيًا هو نبى سينقذ بنى إسرائيل والعالم كله ، ويخلصهم من خطاياهم عن طريق دعوتهم للتوبة ، وإرشادهم للطريق السليم؟ فما حاجة الإله إذن لأن ينزل ويغامر بنفسه؟ هل بسبب خطيئة آدم وحواء؟ فلماذا لم ينزل إذن وقت آدم نفسه ، لتنتشر المحبة بين الناس أكثر ، ولما مات نبى أو تقى أو إنسان بار محملاً بخطيئة غيره؟

أو ربما انتظر حتى قرب موعد الساعة ونزل ليصلب ليفدى أكبر عدد ممكن من البشرية؟

أليس هو القائل: (16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) التثنية 24 : 16

أليس هو القائل: (14**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ**.) أخبار الأيام الثاني 7: 14

أليس هو القائل: (7لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ**.) إشعياء 55: 7

أليس هو القائل: (29فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. 30بَلْ: [**كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ**.) إرمياء31: 29–30

أليس هو القائل: (19[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**. 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ

الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟)حزقيال18: 19−23

إذن لا أساس لقصة الصلب والفداء التى اخترعها بولس ، الذى كفره التلاميذ ، وأرسلوا من يصحح عقيدة من أضلهم بولس: (17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22**فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».**26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ 27وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ) أعمال الرسل 21: 17-27

وهل بلغ باليهود هذا الحد من الجحود أو اللا مبالاة أن يتركوا هيرودس يقتل كل أطفالهم بمن فيهم ملكهم الذى كانوا ينتظرون قدومه من وقت موسى إلى هذا العصر؟ ألم يقاتل اليهود لإقامة دولة لهم ليسهل على ملكهم أن يحكمهم فى وجود دولة؟ ألم يتظاهروا ويتآمروا لذلك؟ فهل بهذه السهولة فرطوا في ملكهم؟ أم كانوا على ثقة من أن ليس هذا هو الوقت الذى سيخرج فيه المسِّيا، وليس هذا هو مكانه، وليس هذا هو نسبه فاطمأنوا لذلك؟

والغريب فى قصة متى هذه أيضاً أن المجوس ناموا ربما لليوم التالى ، لأن النجوم تظهر ليلاً ، وقد أوحى إليهم فى منامهم: (12ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لاَ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ انْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ.) متى 2: 12 ، وكل هذا ولم يقلق هيرودس ولم يحرك ساكنا على الرغم من اضطرابه واضطراب كل أورشليم معه وعقده

لإجتماع استدعى فيه رؤساء الكهنة والكتبة خوفاً من هذا الوليد: (3**فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. 4فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ** وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟») متى 2: 3-4

فهل هذا كلام يقبله عاقل فى الدنيا؟

وكم من الوقت استغرقه المجوس ليأتوا ليسجدوا لهذا الصبى؟ فهل يُعقل أن يصلوا من بلاد فارس فى نفس اليوم الذى رأوا فيه نجمه؟ أم ظل النجم واقفاً فى انتظار قدومهم؟ مع العلم أن هذا النجم ظهر يوم مولده ، وفى هذا اليوم كانوا هم أيضاً قد وصلوا إلى بيت لحم ليسجدوا للصبى.

ويتساءل الأستاذ هريدى قائلاً: (أليس غريباً أن يرى هؤلاء المجوس من بلاد فارس نجم ملك اليهود فيعلمون بميلاده ويحضرون بهذه السرعة المذهلة بينما لا يعلم به أهل بيت لحم "التي ولد فيها" أو أهل القدس والناصرة، والجليل، ولا حتى يروا نجمه، في الوقت الذي هم أولى من المجوس بميلاد ملكهم؟!)

ويتساءل أيضاً قائلاً: لو صح أن أتى المجوس وهم الحكماء كما يحلوا لمفسرى الأناجيل أن يكتبوا ، أقول لو صح هذا الخبر وأتوا ليسجدوا لعيسى عليه السلام ، فلماذا لم يؤمن أهل المجوس بعيسى عليه السلام ، وبقيت بلاد فارس وثنية تعبد النار إلى أكثر من 500 سنة بعد ميلاد عيسى عليه السلام ، حتى فتحها المسلمون؟

والأغرب من ذلك ، كما يقول الأستاذ هريدى: أن الفرس والروم فى هذا الوقت كانا فى حالة حرب. كيف استقبل هيرودس ثلاثة من حكماء الفرس أعدائه؟ وكيف لم يفكر هيرودس أن هذه خدعة من الفرس أعدائه لبث الرعب فى قلبه؟ والأكثر غرابة أنه وثق فيهم وصدق كلامهم وتركهم يتحركون فى بيت لحم بحرية يبحثون فيها عن المكان الذى ولد فيه الطفل الإله ولم يرسل أحداً يراقبهم أو يتحسس صدق أخبارهم! ومن المحال أن يكون هيرودس انتظر المجوس أربعين يوماً ثم يقوم بقتل الأطفال ، لأنه تبعاً للوقا كانت مريم فى بيت لحم إلى أن طهرت من النفاس ، وذهبت إلى أورشليم لتقديم الأضحية: (22**وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ**) لوقا 2: 22

فى الحقيقة إنى أشتم رائحة محاولة متى أن يوهم قارئَه أن بمولد يسوع فقد أصبح ملكاً حتى على بلاد الفرس ، لتتحقق فيه نبوءة دانيال والممالك الأربعة. الأمر المستحيل على أصحاب العقول أن يقبلوا هذه الفكرة.

عجباً لديانة بنيت فيها هذه القصص أو العقائد على أحلام وأوهام:

1- الميلاد العذرى ، حلم يوسف النجار (متى 1: 20)

2- معرفة ولادته وحقيقته ، المجوس ورؤيتهم نجمه (متى 2: 1-2)

3- صرف متى كذلك المجوس بحلم (متى 2: 12)

4- السفر إلى مصر حلم يوسف النجار (متى 2: 13)

5- الرجوع إلى مصر حلم يوسف النجار (متى 2: 19-20)

6- ذهابه إلى مدينة الناصرة بناء على حلم يوسف النجار (متى 2: 22)

7- رؤية بولس ليسوع ودعوة يسوع إياه (أعمال الرسل 9: 3-7 ؛ 22: 6-11؛ 26: 16-18)

8- بل جاء كتاب كامل هو حلم رآه يوحنا اللاهوتى رفضوه علماء النصارى أن يعتبروه ضمن الكتب الموحى بها أربع مرات ، وقبل فى المرة الخامسة على أنه من وحى الله: فقد رفض أعوام 325 فى مجمع نيقية ، و 333 فى مجمع صور ، و364 فى مجمع روديسيا ، وفى عام 381 فى مجمع القسطنطينية ، وقبلوه فقط فى مجمع روما 382.

وبناءً على هذا الكتاب قَبِلَ النصارى أن يكون إلههم خروف: (14هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ ، والْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا 17: 14

ثم لو صح أن تؤخذ العقيدة وتُبنَى على الأحلام ، لكان الإله خروف بناءً على رؤيا يوحنا! ولكن يبدو أن كاتب كتاب متى كان دائماً يلجأ لفبركة قصته إلى الحلم!

وفى هذه النقطة يقول أخى الأستاذ هريدى بموقعه على شبكة النت: (إذ في المقابل نرى محمداً نبي الإسلام عندما دفن ابنه إبراهيم تشاء الظروف أن يتوسط القمر بين

الأرض والشمس فتخسف الشمس ساعة الدفن. فاندهش أصحابه وقالوا على الفور: "إن الشمس خسفت لموت إبراهيم"!

وألو كان محمد نبياً كاذباً كما يحلو لبعض كتاب الغرب الحاقدين أن يصفوه لوافق أصحابه على ذلك. ولم يكن ليكلفه ذلك سوى قليلاً من الصمت فينتشر الخبر بين العرب كانتشار النار في الهشيم. لكنه وهو الملقب "بالصادق الأمين" منذ الصغر لم يفعل ذلك. ولا ينبغي له أن يفعل، إذ كيف يفعل ذلك وهو رسول الله وحامل رسالته لجميع الأمم بشيراً ونذيراً؟! لذا التفت إلى أصحابه وقال: "لا! إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله .. .. لا تخسفان لموت أحد ولا لحياته" فهل هناك مثل أروع من ذلك لاحترام العقل وتحرير الناس من خرافاتهم واعتقاداتهم الخاطئة!؟.)

يكذب رواية زيارة المجوس ليسوع أيضاً النص الآتى: (6وَمَتَى كَمِلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ **تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ)** لاويين 12: 6

وهذا هو ما إلتزمت به مريم العذراء أم عيسى عليه السلام: (22وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ 23كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. 24**وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.)** لوقا 2: 22-24

ومعنى ذلك أن مريم كانت فقيرة ولم يكن معها من النقود ما يكفى لشراء خروف ومعنى هذا أنها لم تتلقى هدايا من الذهب أو اللبان أو المر، أو الأشياء النفيسة التى حملها المجوس معهم ليقدموها هدية ليسوع.

ويُعلم من كلام متى أن أبوى يسوع كانا يقيمان فى بيت لحم بعد ولادته أيضاً ، وجاء المجوس إلى هناك ، ثم ذهبا إلى مصر وأقاما فى مصر مدة حياة هيرودس ، ورجعا بعد موته وأقاما فى الناصرة. أى: بيت لحم ← مصر ← الناصرة.

ويُعلَم من لوقا أن أبوى يسوع ذهبا إلى أورشليم بعد ما تمت مدة النفاس ، وبعد تقديم الذبيحة رجعا إلى الناصرة وأقاما فيها ، وكانا يذهبان منها إلى أورشليم فى أيام

العيد من كل سنة ، وأقام يسوع فى أورشليم وهو فى سن الثانية عشر من عمره بلا إطلاع الأبوين فى أورشليم. أى: بيت لحم ← أورشليم ← الناصرة ← أورشليم

وعلى كلامه فلا سبيل لمجىء المجوس إلى بيت لحم . حيث تقع بيت لحم فى جنوب القدس وتقع الناصرة فى شمال فلسطين ، والبعد بينهما 115 كيلومتر . بل لو فُرِضَ مجيئُهم يكون إلى الناصرة ، لأن مجيئهم فى أثناء الطريق أيضاً بعيد ، وبالتالى فلا سبيل لذهاب أبويه إلى مصر وإقامتهما فيها.

ويُعلم من كلام متى كذلك أن أهل أورشليم وهيرودوس ما كانوا عالمين بولادة يسوع قبل إخبار المجوس ، وكانوا معاندين له.

ويُعلم من كلام لوقا أن أبوى يسوع لما ذهبا إلى أورشليم بعد مدة النفاس لتقديم الذبائح ، أخذ سمعان (الشيخ) الذى كان رجلاً صالحاً ممتلئاً بالروح القدس ، وكان قد أُوحِىَ إليه أنه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح ، أخذ عيسى عليه السلام بين ذراعيه فى الهيكل؛ وكذلك فعلت النبية حنة، فقد وقفت تسبح الرب فى تلك الساعة، وأخبرت جميع المنتظرين فى أورشليم.

فلو كان هيرودوس وأهل أورشليم معاندين للمسيح ، لما أخبر الرجل الممتلىء بروح القدس فى الهيكل ، الذى كان مجمع الناس فى كل حين ، ولما أخبرت النبية حنة بهذا الخبر فى أورشليم ، التى كانت دار السلطنة لهيرودوس.

أضف إلى ذلك قول دائرة المعارف الكاثوليكية على شبكة النت:

http://www.newadvent.org/cathen/08504a.htm

كان فارق العمر بين يوسف النجار والسيدة مريم تقريباً 79 سنة ، فقد كان يوسف ابن 90 سنة حينما خطب مريم، ودخل بها بعد ذلك بسنتين (على احدى الروايات) ذكرتها دائرة المعارف الكاثوليكية. ومعنى أنه دخل بها بعد سنتين أو حتى بعد سنة من الولادة، أنه لا بد أن يكون قد تزوجها ودخل بها فى مصر (تبعاً لمتى الذى قال برحلتها بعد الولادة مباشرة)، وهذا ما لا تقول به المصادر والوثائق، لأنه معنى ذلك أنهم سافروا مدة (ثلاثة أشهر إلى مصر بعد الولادة مباشرة) واستقروا فى مصر عدة أشهر دون زواج، ثم تزوجا.

ومعنى ذلك أنهم لم يذهبوا إلى أورشليم ، ولم يُقدما الذبيحة ، ولم يرجعا إلى الناصرة أو أقاموا فيها، كما كانا يذهبان منها إلى أورشليم فى أيام العيد من كل سنة، كما يُفهم من إنجيل لوقا. فكيف كان يداوم على الحضور والصلاة فى الهيكل وهو فى مصر؟

- س59- ما أدلة متى العقلية والنقلية على صدق رواية زيارة المجوس لبيت لحم؟

لا توجد أدلة. الأدلة النقلية على نفى هذه القصة أنه لم يسجلها أحد المؤرخين المعاصرين كما ذكرت من قبل ، لا يوسيفس ولا غيره من علماء اليهود الذين كانوا يكتبون دائماً ذمائم هيرودس ويتفحصون عيوبه وجرائمه. ولا عبرة لمن سجلها بعد متى لأنه سيكون مقتبساً منه. وما بنى على باطل فهو باطل.

أما من ناحية العقل: فبيت لحم قرية صغيرة وكانت قريبة من أورشليم ، وكان يمكن لهيرودس التحقق من أن المجوس دخلوا إلى بيت فلان، وقدموا الهدايا لفلان ابن فلان ، وما كان فى حاجة إلى قتل الأطفال المعصومين.

بالإضافة إلى ذلك ، فإنه عند التحقيق مع يسوع كانت تهمته الأولى أنه يدعى أنه (المِسِّيَّا ملك اليهود) ، وهذه التهمة عند الرومان كانت كفيلة للإطاحة برأسه ، لأنهم يعلمون أن المِسِّيَّا سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، وهذا هو السبب الذى أهاج هيرودس ضد أطفال بيت لحم.

فلو كانت حكاية مجىء المجوس حقيقية لما تركه هيرودس أو بيلاطس يهرب من يديه هذه المرة ، ولما تمنى هيرودس أن يراه من زمن طويل لما سمعه عنه ، ولما ترجى أن يراه يفعل معجزة ، ولما ترجى بيلاطس اليهود أن يطلق سراحه.

لكن انظر إلى أفعال هيرودس وبيلاطس معه ، وتبرئتهم له من تهمة ادعاء المسِّيَّانية: (1فَقَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاَطُسَ 2وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «**إِنَّنَا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ**». 3فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ: «**أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**» فَأَجَابَهُ: «**أَنْتَ تَقُولُ**». 4فَقَالَ بِيلاَطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «**إِنِّي لاَ أَجِدُ عِلَّةً فِي هَذَا الإِنْسَانِ**». .. .. **8وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدّاً لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَتَرَجَّى أَنْ يَرَاهُ يَصْنَعُ آيَةً**. .. .. 13فَدَعَا

بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ 14وَقَالَ لَهُمْ: «**قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.** 15**وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضاً لأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ.** 16**فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ**». .. .. 21فَصَرَخُوا: «**اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!**» 22فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «**فَأَيَّ شَرٍّ عَمِلَ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ**».) لوقا 23: 1−22

- س60− لماذا لم يعرف وحى لوقا ولا وحى باقى الإنجيليين شيئاً عن مجىء المجوس وسجودهم للطفل وأمه؟ فلم يُشر إلى ذلك غير متى. فلماذا تجاهل باقى كتبة الوحى هذه القصة التى تثبت نبوته فضلا عن ألوهيته عندكم؟

ويُشكك فى حدوثها بالمرة المفسر إدوارد شفاتزر فى تفسيره لإنجيل متى، فيقول: وبما أن المؤرخ اليهودى يوسيفوس لم يحكى شيئاً عن جريمة قتل الأطفال هذه ، فهى لم تحدث ويُشك فيها من الناحية التاريخية ، على الرغم من أن يوسيفوس كان يحلو له أن يجمع مثل هذه القصص.

والمتتبع لقصة نبى الله موسى عليه السلام يلاحظ أن متى أراد أن يجعل من يسوع هو المسِّيّا التى بشرت به كل الكتب. فكما قتل فرعون الأطفال فى مصر خوفاً من خروج أحدهم عليه وقتله، فعل متى وجعلها تأتى من الحاكم هيرودس، وكما هرب موسى عليه السلام من مصر ثم عاد إليها، جعل متى يسوع يهرب من بلده إلى مصر، ثم عاد إليها. وكل هذا لكى يحقق نبوءة سفر التثنية فى يسوع ويجعل منه النبى المشابه لموسى: (15«يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ. .. .. .. 18**أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ** بِهِ. 19وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. 20**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.** 21وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ 22فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ

الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ») تثنية 18: 15-22

على الرغم من أن نص النبوءة يقول: (20**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.)** وفى التوراة السامرية (**فليقتل ذلك المتنبىء**) ، وعيسى عليه السلام فى عقيدتهم قتل على الصليب ، فهو إذن كان نبياً كاذباً ، ولا يمكن أن يكون مثيل موسى عليهما السلام.

- س61- هل اللبان والمُرُّ من الكنوز التى تُحفَظ مع الجوهرات الثمينة؟ (فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ **ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُرّاً.)** متى 2: 11

وإذا كان المر من المجوهرات الثمينة ، فهل يُقَدَّم للمعاقبين وقت الصلب مجوهرات (أقصد مرّاً)؟ (23**وَأَعْطَوْهُ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ لِيَشْرَبَ فَلَمْ يَقْبَلْ.)** مرقس 15: 23

- س62- ما الذى نتعلمه من إرسال وحى الرب إلى المجوس الكفرة؟

- س63- من المعلوم أنه لا يوحى الرب إلا إلى أنبيائه ، فهل أوحى الرب إلى الكفّار وأنزلَهم بذلك منزلة الأنبياء؟ أليست هذه دعوة إلى اتباع ملة المجوس؟

- س64- وكيف ولماذا وثق الرب فى الكفار عبدة النار وأوحى إليهم ، وهو الذى يطالب بذبحهم أمامه؟ (27**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي.)** لوقا 19: 27

- س65- وهل يأمرنا الرب بذلك بالكفر واتباع عقيدة المجوس الأبرار الذين قرَّبهم إليه وأوحى إليهم؟ أم قصد بذلك أن أهل الكفر أنفسهم اتبعوا يسوع على صغر سنه وآمنوا به ، بل وسجدوا له؟ طبعاً سيحلوا للنصارى هذا السؤال وهذا التفكير ، لكن أنبههم أن يتقوا الله فى عقولهم ، وقبل أن يقدموا لأنفسهم الإجابة يسألوا أنفسهم: هل كان ليسوع فى سن الرضاعة دين يخالف تعاليم موسى؟ هل كان ليسوع فى حياته دين

يخالف دين موسى؟ هل كانت أمه إلا تابعة لدين موسى؟ مع الأخذ فى الاعتبار أنه لا ناسخ ولا منسوخ يعترف به اليهود ولا النصارى فى دينهم!

- س66- وهل ما ترتب عليه من قتل كل الأطفال كان من رحمة الرب بعباده، أم انتقاماً منهم؟ وهل يُطلق على الرب الذى ضحى بهؤلاء الأطفال لنجاته هو نفسه إله المحبة؟ فماذا كان سيفعل إله الكره والإنتقام غير ذلك؟

- س67- ألم يعرف الرب يسوع الذى أوحى إلى المجوس أن هروب المجوس سيترتب عليه قتل كل الأطفال الأبرياء؟ وهل نعلم من هذه الحكاية أن الرب ضحى بكل أطفال بلدته لينجو هو بنفسه؟ أليس كان من الأفضل أن يوحى لهيرودس ألا يقتل الأطفال لأن بينهم الإله ، وكان قد أراح نفسه وأمه وزوجها من السفر إلى مصر ، وأنقذ أطفال شعبه؟

- س68- وكيف قبل إله المحبة أن يُقتل كل هؤلاء الأطفال من أجل أن يعيش هو؟

- س69- وكيف أوحى إلى المجوس أو إلى يوسف وهو طفل رضيع حديث الولادة لا يعرف الكلام بعد (مع الأخذ فى الإعتبار أن الآب والابن والروح القدس لا ينفصلون طرفة عين)؟ أم لم يكن الثالوث المقدس قد تكون بعد؟

- س70- هل بلغت أنانية الرب الرضيع أن يقضى بقتل كل الأطفال الرُّضَّع ليبقى هو ، وتُعذَّب أمه وزوجها ويُشرَّدا بترك بلادهما والهجرة إلى مصر؟ فأين كانت محبته؟

- س71- وهل كانت تعلم مريم أنها حامل فى الإله نفسه؟

- س72- وهل سجدت مريم ليسوع مرة أو نادته بيإلهى أو يا خالقى؟

- س73- ولو علمَت أنه هو الإله الأعظم فلماذا كانت تبحث عنه وخافت عليه أن يكون ضل الطريق؟ (لوقا 2: 42-49)

▪ س74– ولو لم تكن تعلم أن هذا الرضيع هو الإله الأعظم ، ووافقت على سجود المجوس لهذا الطفل الرضيع الضعيف المخلوق مثلهم ، والذى لا يملك من أمره شيئاً ، لكانت بذلك قد كفرت أو وافقت على الكفر؟

▪ س75– لماذا لم يرحم الرب (الطفل الرضيع) أمه وزوجها وينقلهما إلى مصر فى لحظة دون تحمُّل مشقة السفر خاصة وهم يحملونه؟

▪ س76– أليس لو بَقِىَ الإله فى مدينته ولم يُغادرها ، أليس هذا إعلان أكثر لألوهيته وتحديه لهيرودس أنه لن يمسه الشر وهو الإله على زعمكم؟ هل تتخيل إله يهرب من أعدائه؟

▪ س77– ولماذا أخفى الرب ألوهيته عن معاصريه؟ لماذا لم يُعلن لهيرودس وكل الرومان عن ألوهيته وأنقذهم من النار يوم القيامة وكسبهم مؤمنين؟ فلماذا اكتفى بدعوة المجوس فقط؟ فهل كان المجوس الكفرة أعز عليه من شعبه المختار؟ لماذا انتظر حتى يموت ويُعلن بولس أو يوحنا ألوهيته؟

▪ س78– وما دور اليهود الموحدين هنا عندما يأتى المجوس الكُفَّار ويُعلنون عن مولد الإله ، وتجسُّده ، وهدم عقيدة اليهود فى عُقر دارهم ، مع اهتمام هيرودس بهذه الأسطورة اهتماماً جعله ينتقم من المجوس بقتل أولاد اليهود؟

▪ س79– يقول متى: (17حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: 18«**صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ**».) متى 2: 17–18

يقول وليم باركلى فى تفسيره لهذا الجزء ص 36: (ويختتم متى هذا الجزء أيضاً بالإشارة إلى أحد نصوص العهد القديم من إرميا 31: 15) ، ثم يعلق على هذا قائلاً: (والصورة التى يرسمها إرمياء هنا هى صورة الشعب اليهودى وهو فى طريقه إلى السبى ... وفى طريقهم يمرون بالرامة ، وهى المكان الذى دفنت فيه راحيل قرب بيت لحم (صموائيل الأول 10: 2) ، ويصور إرميا راحيل فى قبرها تبكى الشعب اليهودى المنهزم والمسبى إلى أرض غريبة. **ولكن متى يستخدم أيضاً هذه النصوص ليجعلها تناسب الصورة الجديدة فى قصة ميلاد المسيح وحياته.)**

إذن كان هذا إقتباس بشر ، وليس وحى ، فقد استعار متى صورة من إرمياء ليعبر بها عن حادثة بختنصر التى وقعت فى عهد إرميا ، فقتل فيها ألوفاً من بنى إسرائيل ، وأسرَ ألوفاً منهم وأجلوا إلى بابل ، ولما كان فيهم كثير من آل راحيل أيضاً تألم روحها فى عالم البرزخ ، فوعد الله أنه يرجع أولادك من أرض العدو إلى تخومهم.

- س80- أين تمَّ تختين الرب يسوع الطفل؟

يقول لوقا: (22**وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ**) لوقا 2: 22

ويُفهم من كلام متى: أنَّه بعد الولادة مباشرة جاء المجوس وسجدوا للطفل وقدموا له الهدايا والكنوز ، وفى الليل رأى يوسفُ الربَ فى منامه وأمره أن يذهب إلى مصر هرباً من هيرودس: (11وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ وَرَأَوُا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ **فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُرّاً.** 12ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لاَ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ انْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ. 13وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». 14فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ 15وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».) متى 2: 11-15

وعلى ذلك يكون عيسى عليه السلام تبعاً للوقا قد تم تختينه فى أورشليم ، وتبعا لمتى فى مصر أو لم يختنوه بالمرة.

- س81- أى إله رآه يوسف فى منامه؟ فلا يمكن أن يرى الله فى منامه ، لأنه يوحنا يعترف أن الله لم يره أحد قط. وعلى ذلك لو رآه فى المنام لن يعرف أن هذا هو الإله!! وعلى ذلك لم يتبق له إلا أن يرى الإله الرضيع. فهل رأى الإله الرضيع فى منامه؟ وكيف صدقه الطفل الرضيع منعدم العقل والخبرات؟

- س82- أين معجزة تكلُّم عيسى فى المهد التى ذكرها إنجيل الطفولة ونسبها لوقا ليوحنا المعمدان؟

لو لم يتكلم عيسى عليه السلام فى المهد ويُبرِّأ أمه، لحكم اليهود على أمه بالحرق تبعاً لشريعتهم: (9**وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.)** لاويين 21: 9،وبما أن اليهود لم يحرقوها ولم يرجموها،فلابد أن تكون قد أتت بالدليل.

يحكى لنا لوقا فى كتابه قائلاً: (57وَأَمَّا أَلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتِ ابْناً. 58وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقْرِبَاؤُهَا أَنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ رَحْمَتَهُ لَهَا فَفَرِحُوا مَعَهَا. 59وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ وَسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. 60فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لاَ بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا». 61فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ أَحَدٌ فِي عَشِيرَتِكِ تَسَمَّى بِهَذَا الاِسْمِ». 62ثُمَّ أَوْمَأُوا إِلَى أَبِيهِ مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. 63فَطَلَبَ لَوْحاً وَكَتَبَ: «اسْمُهُ يُوحَنَّا». فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. 64**وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَ فَمُهُ وَلِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ وَبَارَكَ اللهَ.** 65**فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى كُلِّ جِيرَانِهِمْ. وَتُحُدِّثَ بِهَذِهِ الأُمُورِ جَمِيعِهَا فِي كُلِّ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ** 66**فَأَوْدَعَهَا جَمِيعُ السَّامِعِينَ فِي قُلُوبِهِمْ** قَائِلِينَ: «**أَتُرَى مَاذَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ؟**» وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ.) لوقا 1: 57-66

من الذى انفتح فمه وتكلَّمَ؟ فلو انفتح فم زكريا عليه السلام وتكلم ، فلا عجب فى ذلك ، فهو كان صائماً عن الكلام بمحض إرادته مع مقدرته على الكلام ، وإلا لما سميناه صائماً ، بل قلنا إنه كان أخرص أو فقد القدرة على الكلام. فلماذا تعجب الناس إذن ووقع خوف على جيرانهم؟ هل لأن الرجل النبى الذى كان يتكلم معهم ويعلمهم تكلم الآن أيضاً؟ لا ، بل لأن المتكلم كان الطفل الذى فى المهد ، وهو لم يكن يوحنا المعمدان ، بل كان عيسى عليه السلام نفسه ، وقد نسبوا هذه القصة ليوحنا حتى يبرأوا أنفسهم من دم المسيح عيسى ابن مريم (على زعمهم) ، والدليل على ذلك قول النص بعدها تعقيباً على كلام الصبى: («**أَتُرَى مَاذَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ؟**»)

- س83- كيف نجت مريم من عقوبة الزنى؟ أو كيف أثبتت مريم براءتها من جريمة الزنى وأن ما تحمله هو كلمة الله؟ فوحى ملاك الرب ليوسف فى حلم لا يعد دليل على براءتها وطهرها.

- س84- كيف يمكن التوفيق بين مضمون إنجيل متى القائل أن والدي عيسى قد سكنا بيت لحم وبعد رجوعهما من مصر قد اتخذوا من الناصرة مقراً لسكنهم ، بينما

اتخذا منذ البدء عند لوقا مدينة الناصرة سكناً لهم؟ (قارن براون صفحة 284 وما بعدها وشميث صفحة 69)

(1وَلَمَّا **وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ** فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ) متى 2: 1

(19فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ 20قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ». 21فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. 22وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عِوَضاً عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. **وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ.** 23**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ:** «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى 2: 19-23

(26وَفِي الشَّهْرِ **السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ** 27إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ) لوقا 1: 26-27

- س85- فى أى مدينة نزل ملاك الرب؟

نزل ملاك الرب **على مريم فى الناصرة:** (26وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ 27إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ.) لوقا 1: 26-27

نزل ملاك الرب **على يوسف فى بيت لحم:** لأنهما لم يدخلا مدينة الجليل إلا بعد موت هيرودس ورجوعهما من مصر. وكانا يسكنان بيت لحم مكان سُكنى بيت داود.

- س86- لماذا أوحى الرب ليوسف أن يتركوا بيت لحم بسبب هيرودس ، وأن يرجعوا بعد موته ولم يوحى إلى أمه؟ فهذا يُخالف الطبيعة تماماً. فالطفل فى سنواته المبكرة يثق فى أمه ويتعلق بها أكثر من أبيه. وهو كإله يعرف أن له أم فقط ، ولن يكون إنسان أحن وأعطف وأرحم عليه من أمه ، وخاصة وقت المرض والخوف والأزمات.

- س87- هل كانت مريم مخطوبة بالفعل؟ وهل كان لها أن تتزوج؟

يتعجب اللاهوتى براون (صفحة 285) من كتابه

Braun Herbert, Gesammelte Studien zum Neuen Testament und seiner Umwelt. Tübingen 1962

بين قصة إخبار الملاك لمريم أن يسوع سيكون المِسِّيًا [المسيح الرئيسي أو النبي المنتظر الذي بشرت بقدومه كل الكتب] وأنه سيولد من الروح القدس وبين موقفها المعادي بعد ذلك لعيسى (48فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!» 49فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟». 50**فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلاَمَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا.)** لوقا 2: 48-50 تناقض لا يمكن إيجاد حل له.

فكيف لم يفهما ، إذا كان ملاك الرب بنفسه قد نزل وأخبر مريم أو يوسف أو الإثنين بأن رسالة الصبى هى أنه سيكون المِسِّيًا وأنه سينقذ شعبه من خطاياهم؟ فلو كان هذا حدث ، ولو كان الذى كلَّمَ أمه وزوجها هو عيسى عليه السلام الذى هو الإله نفسه ، لكانت كارثة! ففى هذه الحالة يكون فشلَ الإله فى إفهام أمه ، ويكون ملاكه قد فشل أيضاً فى رسالته إلى مريم ويوسف! فهل الإله الخالق يفشل؟ لماذا يُصرَّ الكتاب على إظهار الشخصيات المقدسة بمظهر الغباء وعدم الفهم واللامبالاة؟ هل هذا سيزيد الكتاب قدسية؟ أم ما هو الغرض التعليمى والتربوى من هذا؟

- س88- هل زار عيسى عليه السلام مصر مع أمه ويوسف النجار؟

يقول متى: (13وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا **مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ** قَائِلاً: «**قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ**». 14**فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ** 15وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».

16حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جِدّاً فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تُخُومِهَا مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونُ بِحَسَبِ الزَّمَانِ

الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. 17حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: 18«صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ». 19**فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ** 20قَائِلاً: «**قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ**». 21فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. 22وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عِوَضاً عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ. 23وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى 2: 13-23

لقد لفق متى هذه الرواية (لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «**مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي**».) ، ولم يعلم أن كذبه لا يُروَّج إلا على سخيفى العقول، لأن المراد بالنبى القائل هو هوشع عليه السلام، ونصه: (1«**لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَماً أَحْبَبْتُهُ وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي**.) هوشع 11: 1، ولا علاقة لعيسى عليه السلام بهذه الفقرة مطلقاً ، (كما يقرر ذلك باركلى فى تفسيره لمتى ص 36) فهى تبين إحسان الله على بنى إسرائيل وإنقاذه لهم من العبودية فى أرض مصر فى عهد موسى عليه السلام. مع الأخذ فى الاعتبار أن كلمة ابنى كانت فى طبعة 1811 (أولاده).

أما النبوءة الثانية التى لفقها متى فهى: (23وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «**إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً**».) وهى لا توجد فى أى كتاب من كتب العهد القديم. ومثل هذه الفقرة احتج عليها اليهود احتجاجاً كبيراً ، فيتعجبون كيف يسكن يهودى فى منطقة السامرة ويدرس فى معبدهم؟ ومن المعروف أن بين اليهود والسامرة عداء شديد ، حتى إن المرأة السامرية فى إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع لم تعطه ليشرب لمجرد أنه يهودى وهى سامرية.

وعند متى فقد أخذ يوسف مريمَ وعيسى عليه السلام إلى مصر بعد ولادة عيسى مباشرة، فى الوقت الذى كانت أمه ما تزال تعانى آلام الولادة. فكيف يتسنى لإمرأة أن تسافر زمناً طويلاً ومسافة شاقة وكبيرة فى صحراء مصر الشرقية وهى فى هذا الضعف؟ بينما كانت عند لوقا فى بيت لحم إلى أن تمت أيام تطهيرها ثم انتقلت إلى

أورشليم ، وكانوا يذهبون كل سنة إلى أورشليم فى عيد الفصح إلى أن تمَّ 12 سنة. **فكيف كان فى مصر وهو فى نفس الوقت فى أورشليم؟**

ويُشكِّك إدوارد شفايتزر فى تفسيره لإنجيل متى (الطبعة الألمانية) فى هذه الرواية ، ويرى أنه من المحتمل أن يكون متى قد نقل هذه القصتين أولاً شفاهة أو مكتوبة عن الكتبة ، الذين أرادوا أن يدللوا أن يسوع هو المِسِّيًا وهو مشابه فى لذلك لموسى فى خروجه من مصر ، وفى قتل الأطفال على يد هيرودس كما قتل فرعون أطفال المصريين، وفى حلم يوسف ، الذى زاره ملاك الرب كما زار من قبل أبى موسى. ويقول الكاتب المذكور أعلاه إنه ربما بعد ما سمع متى هاتين الروايتين ، ربطهما برواية من عنده ، وهى رواية المجوس ومجيئهم من المشرق.

وبذلك يشير أحد علماء الكتاب المقدس إلى التحريف الذى أدخله متى من عنده على الكتاب. ويؤكد بذلك أن متى غير موحى إليه.

ومعنى أن هيرودس أرسل لقتل كل الأطفال أنه أراد أن يقتل الرب يسوع أيضاً، فماذا كان سيفعل العالم وإلهه ميت؟ من الذى كان سيقوتهم ويقوت حيواناتهم؟ من الذى كان سيشفى أمراضهم؟ ومن الذى كان سيصلب ليحررهم من الخطيئة الأزلية؟ وتُرى لو تمكن هيرودس من الإله قبل أن يهرب هو وأمه وزوج أمه فهل كان هذا سيعد تضحية من الإله بنفسه لغفران الخطيئة الأزلية أم إن الموت كان لابد أن يكون على الصليب بعد ضربه والبصق فى وجهه وإهانته؟

مع الأخذ فى الإعتبار أن:

هيرودس الكبير حكم كل فلسطين من 37 – 4 قبل الميلاد. وفى عصره ولد عيسى عليه السلام ، وقام بقتل أطفال بيت لحم والتخوم المجاورة. (قاموس الكتاب المقدس 589) وكان يطلق عليه فى الكتاب المقدس لقب (الملك) ، على الرغم من تحديد إدوارد شفايتزر لعدد الأطفال القتلى بثلاثة أطفال ، ويقدرهم ر.ت. فرانس ص 86 من تفسيره الحديث لمتى ب 20 طفل تقريباً ، ويؤكد أن ثلاثة منهم كانوا من أبناء المؤرخ اليهودى يوسيفوس ، على الرغم من عدم معرفة يوسيفوس بهذه الواقعة بالمرة ، كما قرر إدوارد شفايتزر فى تفسيره لمتى ص 21. (أليس هذا من التحريف فى التفسير؟)

حكم Archelaus من 4 قبل الميلاد إلى 6 ميلادية منطقة السامرة واليهودية، وأقيل عام 6 ميلادية ، وضُمَّت مناطق حكمه إلى الإمبراطورية الرومانية حتى عام 41 م.

حكم هيرودس أجريبا الأول من 37 بعد الميلاد (أى بعد موت يسوع بأربع سنوات) إلى عام 41 بالتدريج كل فلسطين وحصل على لقب (الملك) ومات عام 44م.

ولم يحكم فلسطين من عام 4 قبل الميلاد إلى عام 36 ميلادية ملك أو حاكم يُدعَى هيرودس. ولكن كان يحكم هيرودس أنتيباس الجليل و Peräa عقب وفاة أبيه (من 4 قبل الميلاد إلى 39 بعد الميلاد) هو الذى كان يسمى "هيرودس الملك" أو "رئيس الربع"، وأقيل عام 39 ميلادية.

فلو ولد يسوع عام واحد ميلادية أو قبلها (أى فى عهد هيرودس الكبير) ، لكان وحى لوقا كاذب ، حيث حدد وحى لوقا الميلاد بزمن كيرينيوس والى سوريا أى ليس قبل (6 أو 7) بعد الميلاد (لوقا 2: 2)!

ولو ولد فى زمن هيرودس أنتيباس ، لكان متى كاذب ، لأنه لعودة يسوع من مصر كان لا بد أن يموت هيرودس أولاً ، وبذلك تكون عودة يسوع ليس قبل عام 39 بعد الميلاد ، أى بعد صلبه (؟) بستة أعوام ، ويكون لوقا أيضاً كاذب ، لأن عنده رد بيلاطس يسوع إلى هيرودس ليحقق معه.

ولو ولدَ عام 6 قبل الميلاد ، كما تقول الكنيسة ورجالها اليوم ، لكان ملاك الرب الذى أوحى ليوسف أن يرجع من مصر إلى فلسطين ، لأن الذى يطلبه قد مات ، قد تأخر أربع سنين فى وحيه هذا ، لأن هيرودس الملك على حسابهم يكون قد مات بعد سنتين من خروج يسوع وأمه ويوسف النجار من فلسطين. وعل أى حال فإن رواية متى عن خروج يسوع إلى مصر فى اليوم الثانى للولادة تجعلنا نقف فى حيرة تجاه المكان الذى تم فيه تختين يسوع ، لأنه تبعاً للوقا والشريعة أنه بعد سبعة أيام تم تختينه ، وبعد ذلك ب 33 يوم كانت أمه فى المعبد (22**وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ**) لوقا 2: 22 ، فكيف كانوا فى مصر وهم فى نفس الوقت فى فلسطين؟

وهيرودس أجريبا الثانى وُلِدَ عام 27 ميلادية، وتولى الحكم فى عام 48 ميلادية، وحصل أيضاً على لقب (الملك)، وحكم الأجزاء الشرقية من فلسطين ، كما تولى الإشراف على أورشليم ، وكان له الحق فى تعيين رئيس الكهنة أو عزله، وقد وسع الإمبراطور نيرو مناطق حكمه لتشمل عدة مدن فى الجليل و Peräa بينما ظلت منطقة السامرة والجليل واليهودية إقليمان يتبعان الإمبراطورية الرومانية مباشرة.

فى الحقيقة فهو وأمه لم يبرحا بيت لحم ، وذلك نستخلصه من كذب متى فى مجيء المجوس والتى ترتب عليها قتل هيرودس لكل أطفال اليهود ، ونبوءاته الكاذبة ، التى لفقها لتنطبق على عيسى عليه السلام ، وقد عرضنا هذا فى السؤالين السابقين وكذلك مصداقا لقول لوقا: (22وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ
إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ... 39وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ رَجَعُوا إِلَى
الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ. 40وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ مُمْتَلِئاً حِكْمَةً وَكَانَتْ
نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ. 41وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. 42وَلَمَّا
كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ. 43وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الأَيَّامَ بَقِيَ
عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. 44وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ
ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. 45وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. 46وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِساً فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ
يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ.) لوقا 2: 22-46

وفى الحقيقة فإن لوقا أيضاً كاذب من عدة وجوه (نقلا عن هاريدى بتصرف):

ا- أن لوقا انفرد بذكرها ولم يذكرها الثلاثة. فدل على أنها من مختلقاته.

2- جعل كل المسكونة عبارة عن سوريا، أو يكون قيصر حاكم جميع المسكونة في ذلك العصر. وهذا خلاف الواقع.

3- يؤخذ فى الاعتبار أن يسوع وُلِدَ عند لوقا فى سنة الإكتتاب ، الذى بدأ عام 27 قبل الميلاد فى جالين واستغرق 40 عاماً على الأقل ، وسرعان ما انتشر فى الأقاليم الأخرى. ومن المحتمل أن تزامن هذا الإكتتاب فى سوريا كان فى عامى (12-11) قبل الميلاد. وعلى ذلك يكون وقت الإكتتاب قد حدث قبل ولادة عيسى عليه السلام بعدة سنوات ، يقدرها البعض ب 15 سنة وليس بعد ولادته كما ذكر لوقا. مع الأخذ

فى الاعتبار أنه بين السنوات (9–6) قبل الميلاد تدلنا المصادر القديمة والعملات المعدنية أنه كان هناك حاكماً يُدعَى ساتورنينوس وعقبه فاروس.

4– أن كيرينيوس كان والي سوريا بعد ولادة المسيح عليه السلام بعدة سنوات فكيف كان الاكتتاب وقت ولادته؟

5– أن لوقا أقر في إنجيله في الإصحاح الأول أن حمل اليصابات كان في عهد هيرودس وحملت مريم البتول عليها السلام بعيسى بعد حملها بستة أشهر. ومعنى ذلك أن حمل السيدة مريم استمر 10 سنوات!! ولما عجز البعض من علمائهم عن جواب هذه المتناقضات. حكموا بأن الفقرة الثانية – إذ كان كيرينوس والي سوريا – إلحاقية ولم يكتبها لوقا. بل هي من الأكاذيب عليه".

وعلى هذا فإن لوقا إما كذب فى ادعائه بتتبع كل شىء بالتدقيق: (1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1–4 ، وإما كتب هذا التضارب أناس آخرون.

وأياً منهما اخترت ، فقد دخل الكتاب التحريف الذى يفند إدعائهم بأن الله قد أوحاه.

- س89– هل اعترفت مريم بارتكاب الفاحشة؟

يقول لوقا إن مريم عندما أبصرت عيسى عليه السلام قالت له: (48فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ **هُوَذَا أَبُوكَ**) لوقا2: 48

فكيف تعترف مريم بجريمة زنا لم ترتكبها؟ كيف تشهد أم الإله على نفسها بهذه الجريمة الشنعاء وتلوث سمعة الإله؟ وكيف لم يردها الإله الصغير مُنكراً عليها هذا القول؟

وفى الحقيقة الحقيقة أجمع كتبة الأناجيل على إلصاق تهمة الزنا بأم يسوع:

1– لوقا 2: 48 (48فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ **هُوَذَا أَبُوكَ**)

2- لوقا 3: 33 (23وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً **وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي)** ، وكانت توضع عبارة **(وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ)** بين قوسين للدلالة على أنها رأى المترجم ، ثم حذفت فى الطبعات التى تلتها ، وتجدها الآن فى الطبعات الأوربية، واستبدلت بوضع فاصلة: http://www.diebibel.de/

23 And Jesus himself began to be about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, which was the son of Heli, (KJV)

23 Now Jesus Himself began His ministry at about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, the son of Heli, (NKJV)

23 And Jesus himself began to be about thirty years of age, being **(as was supposed)** the son of Joseph, who was the son of Heli, (Webster 1833)

23 And Jesus at this time was about thirty years old, being the son **(as it seemed)** of Joseph, the son of Heli, (Basic Eng.)

23Jesus Himself, when He began [His ministry], was about thirty years of age, being the Son**, as was supposed,** of Joseph, the son of Heli, (AMP)

23 Und Jesus war ungefںhr dreißig Jahre alt, als er anfing zu lehren; und war**, wie man meinte,** ein Sohn Josephs, (Schlachter)

3- لوقا 4: 22 (22وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ وَيَقُولُونَ: «**أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ يُوسُفَ؟»)**

4- يوحنا 1: 45 (45فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ: **يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ».)**

5- يوحنا 6: 42 (42وَقَالُوا: «**أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يُوسُفَ الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ.)**

- س90- هل بيت لحم بلدة أم قرية؟

يذكر الكتاب المقدس طبعة زيورخ في هذا الشأن أن بيت لحم لم تكن بلدة، كما قال (متى 2: 6) ولكنها كانت ولازالت قرية.

- س91- يقول الكتاب المقدس إن رب الأرباب وملك الملوك لما بلغ عمره ثمانية أيام ختنوه: (21**وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا 2: 21

فهل كان يحتوى الإله على جزء ضار غير نافع فى جسمه؟ وهل ترى احتفظوا بهذا الجزء أم تخلصوا منه فى القمامة؟ وهل يُعد الإله بعد ذلك إلهاً ناقصاً؟ وهل تحمل الغلفة التى تخلصوا منها صفات الألوهية؟

- س92- أما ولادة يسوع عند لوقا جاءت فى مذود للبقر أى زريبة للبقر: (6وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. 7**فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.**) لوقا 2: 6-7

فانظر أى منزلة وضع فيها متى من تقولون إنه إلهه؟ أيولد كلب الأثرياء فى سرايا ، ويولد الرب فى زريبة للبقر؟ ما لكم كيف تحكمون؟

- س93- هل المسيح (المِسِّيًا المنتظر . المِسِّيًا الرئيس) من نسل داود؟

عيسى عليه السلام ينفى ذلك: (41وَقَالَ لَهُمْ: «**كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ** 42**وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ**: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي 43حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. 44**فَإِذاً دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**».) لوقا 20: 41-44

كما نهى تلاميذه عن تسميته بالمسيح: (41وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: 42«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». 43قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: 44قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ 45**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**»

46فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى 22: 41-4630

سفر أعمال الرسل يؤكد ذلك: (29أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَاراً عَنْ رَئِيسِ الآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. 30**فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ)** أعمال الرسل 2: 29-30

- س94- يقول الكتاب: (5**وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ.)** متى 1: 5

ويقول يشوع عن راحاب: (فَذَهَبَا وَدَخَلاَ بَيْتَ **امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ** وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ.) يشوع 2: 1

ويقول الرب عن (2**لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.)** تثنية 23: 2

فكيف استثنى الرب نفسه وأدخل ابنه أو نفسه فى جماعته وهو من نسل زنى؟

- س95- يقول الكتاب: (**وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ.)** متى 1: 5

وراعوث هى راعوث الموابية (راعوث 4: 5)

ويمنع الكتاب دخول الموابيين والعمونيين فى جماعة الرب نهائياً: (3**لا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ)** تثنية 23: 3

فكيف دخل يسوع فى جماعة الرب وهو من نسل الموابيين؟

- س96- يقول الكتاب: (7**وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ.)** متى 1: 7

ويقول سفر ملوك الأول عن العمونيين: (وَأَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَمَلَكَ فِي يَهُوذَا. وَكَانَ رَحُبْعَامُ ابْنَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِوَضْعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ.)** ملوك الأول 14: 21

وعلى ذلك فنسل سليمان كلهم بما فيهم يسوع محرومون من الدخول فى جماعة الرب: (3**لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ)** تثنية 23: 3

فكيف دخل يسوع فى جماعة الرب وهو من نسل العمونيين؟

- س97- ما الهدف التربوى والنتيجة الأخلاقية التى يخرج بها من يعلم أن الرب من نسل زنى ، وأن أنبياءه هداة أممهم زناة أو لصوص أو مرتدين؟

- س98- ما هى صورة الرب فى الكتاب المقدس؟ وهل يليق بالرب أن يُشبَّه بالحيوان أو بالحيَّة؟وهل هذه الصورة تليق بقدسيته وجلاله؟

هناك نصوص تؤكد أن الله ليس كمثله شىء ، سأذكرها فى البداية لتعرف ما أصاب الكتاب بعد ذلك من تحريف:

فالكتاب يؤكد أن الله ليس كمثله شىء:

(ليس مثل الله) تثنية 34: 26 ،

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى 6: 14

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك، وليس إله غيرك)صموئيل الثانى 7: 22

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى 17: 20 ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء 40: 18،

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء 46: 5

ثم تغيرت صورة الرب إلى إنسان وحيوان وطائر:

<u>الرب إنسان</u>: **(الله ظهر فى الجسد)** تيموثاوس الأولى 3: 16؛ **(الله لم يره أحد قط)** يوحنا1: 18

<u>الرب حمامة</u>: (16فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى 3: 16−17

<u>الرب خروف</u>: (**هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه ربُّ الأرباب وملك الملوك**) رؤيا يوحنا 17: 14 ؛

<u>الرب شاة</u>: («**مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ**.) أعمال الرسل 8: 32

<u>الرب تنين ضخم</u>: (7فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي وَصُرَاخِي دَخَلَ أُذُنَيْهِ. 8**فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ.** 9**صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ.** 10**طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ.** 11**رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ، وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.** 12جَعَلَ الظُّلْمَةَ حَوْلَهُ مَظَلاَّتٍ، مِيَاهاً مُتَجَمِّعَةً وَظَلاَمَ الْغَمَامِ. 13مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ اشْتَعَلَتْ جَمْرُ نَارٍ. 14أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ. 15أَرْسَلَ سِهَاماً فَشَتَّتَهُمْ ، بَرْقاً فَأَزْعَجَهُمْ. 16فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ.) صموئيل الثانى 22: 7−16

<u>الرب أسد ، ونمر ، ودبة ، ولبوة</u>: (4«وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. 5أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. 6لَمَّا رَعُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. 7«فَأَكُونُ لَهُمْ **كَأَسَدٍ**. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ **كَنَمِرٍ**. 8أَصْدِمُهُمْ **كَدُبَّةٍ** مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ **كَلَبْوَةٍ**. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع 13: 4−8

<u>الرب رمة ودودة</u>: (أيوب 25: 6) وكذلك: (فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا 1: 1−14) ، (فكم بالحرى الإنسان الرمَّة وابن آدم الدود) أيوب 25: 8

<u>الرب يُشبَّه بالثعبان (الشيطان)</u>: فقد شبهه يوحنا فى إنجيله ، بالأفعى التى رفعها موسى فى البرية ليتعظ بنى إسرائيل ، ويعلموا كلما نظروا إليها أن عقاب الرب على

ذنوبهم ممكن أن يكون أليم: (14«**وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ)** يوحنا 3: 14

- س99- من هى زوجة الرب إذا كان الرب خروف؟ (7لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوف قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.) رؤيا يوحنا 19: 7

- س100- لماذا تشبهون الرب بالأنثى؟ فقد شبهتموه بالشاة ، واللبوة ، والدبة.

- س101- تقولون إنكم تشبهون الرب بالخروف لوداعته ، ولو أنتم لم تخجلوا من هذا الوصف لما غيرتموها فى طبعة كتاب الحياة والطبعات التى تلت ، وهنا يحضرنا سؤال: لماذا لا تشبهون الرب بالكلب لوفائه؟ ولماذا لا تشبهونه بالخنزير لتواضعه وأكله كل ما يقدم إليه؟ ولماذا لا تشبهونه بالبقرة رمز الخيرات؟ ولماذا لا تشبهونه بالحمار رمز التحمل والصبر؟ وما الذى أدراكم أن الرب سيأخذ فقط صفة الوداعة من الخروف؟ وهل سيمكنه بوداعته أن يتجنب نطح باقى الخراف؟

- س102- ما الفائدة التربوية التى يتعلمها أتباع دينكم من حمل الأم من ابنها؟

وأى أخلاق يتعلمها الناس من هذه الأقصوصة: أن يدخل الابن على أمه وتحمل منه ، ويخرج الجنين قدوس القديسين؟ إنها أم الإله التى أنجبته وأرضعته ، وزوجته التى دخل عليها وحملت منه ، وهى فى نفس الوقت مخطوبة لشخص آخر.

- س103- ورد في إنجيل (متى 21: 37) في قوله **(فأخيراً أرسل إليهم ابنه قائلاً يهابون ابني)**. ويقصدون أن الله أرسل ابنه المسيح إلى شعب اليهود لأنهم لم يهابوه وقد يهابوا ابنه- تعالى الله عن هذا الخرافات علواً كبيراً.

ولو صدَّق أحد هذا لوجب ألا يكون هناك ثلاثة فى واحد ، بل ثلاثة فى ثلاثة ، حيث إن الإله الأول لم يأبه به أحد ، فأرسل إليهم ابنه!! فالراسل غير المرسل وبذلك يستحيل الجمع بين الاثنين ، وإلا لقلنا إن هذا الإله خدع خلقه وجاء هو وليس ابنه ليهابوه ، بعد أن فشل أن يهابه الناس ، فضحك عليهم وجاء فى جولة أخرى على أمل أن يكسب هذه المرة ويهابه الناس فصلبوه، فيا أسفاه على هذا الإله ، ويا حسرتاه على شبابه!! فأين كان أبوه حين خلى ابنه رهين الأعادى ، أتراهم أَهابوه أم حقَّروه؟

وعلى الجانب الآخر فإن هذا يخلع صفة المهانة والضعف والجبن وقلة الحيلة على هذا الإله!! وهل الإله الضعيف يخلق بشراً أو إلهاً أقوى منه؟!! ثم هل يجوز أن تتحد القوة مع الضعف أو النور مع الظلمة؟!

ثم لماذا لم ينتقم الرب من اليهود الذين أهانوه ولم يهابوه ولم يطيعوه؟ ثم لماذا لم ينتقم من الذين أَذَلُّوه وصلبوه؟ ألم يكن ذنبهم هذا أكبر وأعظم من أكل آدم وحواء من الشجرة؟! ولماذا عاديتم اليهود بسبب أعدامهم الإله؟ أليسوا هم السبب فى تحرير البشرية من خطيئة حواء؟ وهل نزل الإله من على عرشه ليُصلب؟ أإله مجنون أم معتوه؟ أإله يريد أن ينتحر فينزل ويُصلَب ثم يموت بسببه ملايين من اليهود بسبب إضطهاد النصارى لهم بالإضافة إلى موت أحد قدسيه (وهو يهوذا الإسخريوطى)؟

ألم ينزل الإله لأجل هذا السبب؟ أم أرسل ابنه؟ ففى كلا الحالتين لابد أن يكون راضياً بأذاهم لأن هذه كانت إرادته. فعليكم أن تشكروا اليهود أنهم تعاونوا على صلب إلاهكم. ولئن كان ساخطاً على أذاهم ، فاعبدوهم لأنهم غلبوه!!

ولو أرسل الرب ابنه بسبب خطيئة أدم وحواء ، أتراه سيرسل المرة القادمة أبيه أو أمه للإنتقام من اليهود الذين لم يطيعوه أو الذين صلبوا ابنه؟!! ومن الذى كان يحكم العالم وإلهكم مصلوب؟ ومن الذى كان يحيى ويميت؟ ومن الذى كان يرزق البشر الطير والسباع؟ ومن الذى كان ينبت الأرض ، ويخرج الثمر؟ ومن الذى أحيا هذا الإله؟ أإله آخر؟ إذاً لانتفت فكرة الإتحاد بالإله. هل وقع الصلب على الإبن والجسد فقط؟ إذن لانتفت فكرة الإتحاد بين الثالوث المقدس.

وإذا كان الإله قد جاء فى صورة الجسد ليَحْدُث التشابه بينه وبين الإنسان ليخلصهم، فلماذا لم يُحيى آدم لينتقم منه بدلاً من الإنتقام من شخص (أو إله / أو ابنه / أو نفسه) برىء مظلوم؟ ولماذا لم يأت فى صورة امرأة؟ ألم يقل بولس إنَّ المرأة هى التى أغويت؟: **(وآدمُ لم يَغْوَ ولكنَّ المرأة أُغوِيَتْ فَحَصَلَت فى التعدِّى)** تيموثاوس الأولى 2: 14 ، وأن الحية أغوت حواء: (3وَلَكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا **خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا،)** كورنثوس الثانية 11: 3

- س104– هل عيسى عليه السلام هو المسيح الرئيس (المسيَّا)؟

بدأ يوحنا المعمدان رسالته قائلاً: (1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ 2قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّماوَاتِ.**) متى 3: 1 ، وكذلك بدأ عيسى رسالته مبشراً قومه بقرب حلول ملكوت الله (لوقا) وملكوت السماوات (متى). (17مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**».) متى 4: 17

وهذا الملكوت هو لُبُّ رسالة عيسى عليه السلام ، الذى من أجله بعثه الله: (43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا 4: 43–44 ، ويعرف اليهود والنصارى أنّ ملكوت الله أو السماوات هو شريعة الله.

وقد جاء عيسى عليه السلام . آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق . يُبشِّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أنّ الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام ، أنه سيقيم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين 17: 20 و تكوين 21: 17–21)، فقال لهم: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**».) متى 21: 42–44 ، مرقس 12: 10–12

وقد قال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (10**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ** شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين 49: 10 معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا (أبِى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكن عندما يأتى شيلون (من يكون له الأمر) ، وهذا النبى يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم (**وَلَهُ**

يَكُـونُ خُضُـوعُ شُـعُوبٍ) ، وهو نفس الأمر الذى قالـه عيسى عليـه السـلام لليهـود: (38**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** 39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: **مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»**.) متى 23: 37–39

يؤكد ذلك أيضاً قول عيسى عليه السلام أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أُرسِلَ إليهم إلا فى أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبى الرحمة ، ولكن ليأكد أنه ليس هو المسيح (المسيَّا الرئيس): («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى 15: 24 ، بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**.) متى 10: 5–10

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله لمن يستحق، أثار حافظتهم ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذى أثار اليهود وأرادوا قتله بسببه: (45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. 46**وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.) متى 21: 45–46

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصَلَ رسالته وقال لليهود: إن بيتهم سيترك لهم خراباً بدون نبى ، فلن يأتى نبى آخر من بنى إسرائيل ، وإنهم لن يروه بعد الآن حتى يأتى صاحب هذا الملكوت: (37«يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا. 38**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** 39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»**)متى 23: 37–39

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن نواياهم السيئة، فقال: (13«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ **لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!**) متى 23: 13

نعم كانوا يتمنون ألا ينتقل الملكوت منهم ، فأشاعوا الشائعات من قديم الزمن: فتارة يجعلون الذبيح . سبب البركة والنبوة فى إسماعيل . هو إسحاق ، وتارة يقولون ليس لإسماعيل الحق فى وراثة هذا الملكوت لأنه ابن الجارية ، على الرغم من وجود نص صريح يعارض أفكارهم وأقوالهم هذه: (15«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلدَتَا لهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الاِبْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ 16فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ **لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ** 17بَل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ.) تثنية 21: 15–17

ورغم قولهم هذا لا يكيلون بنفس المكيال على أنفسهم: فقد كان (دان) و(نفتالى) ابنى يعقوب من بلهة جارية راحيل ، وكذلك (جاد) و(أشير) ابنى يعقوب من زلفة جارية ليئة من الأسباط الإثنى عشر ذرية يعقوب عليه السلام: (1فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ وَإِلَّا فَأَنَا أَمُوتُ». 2فَحَمِيَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي مَكَانَ اللهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكِ ثَمْرَةَ الْبَطْنِ؟» 3فَقَالَتْ: «**هُوَذَا جَارِيَتِي بَلْهَةُ. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضاً مِنْهَا بَنِينَ**». 4فَأَعْطَتْهُ بَلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ 5**فَحَبِلَتْ بَلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْناً** 6فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمِعَ أَيْضاً لِصَوْتِي وَأَعْطَانِيَ ابْناً». لِذَلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «**دَاناً**». 7**وَحَبِلَتْ أَيْضاً بَلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ** 8فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللهِ وَغَلَبْتُ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «**نَفْتَالِي**». 9**وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً** 10**فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْناً**. 11فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «**جَاداً**». 12**وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ** 13فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِغِبْطَتِي لأَنَّهُ تُغَبِّطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «**أَشِيرَ**».) تكوين 30: 1–13

الأمر الذى سبب بلبلة عند بعض الناس، وتساءلوا فى أنفسهم: هل هذا النبى العظيم، صاحب هذه المعجزات هو المسيَّا أم أن المسيَّا أعظم منه؟ هل سيأتى المسيَّا أيضاً بمعجزات مثل يسوع عليه السلام؟ وتعجبوا لماذا لم يقتله الرؤساء إلى الآن وهم

يطلبونه فى كل حين؟ ألعلهم أيقنوا أنه هو المسيّا؟ لكن هل يأتى المسيح من الجليل؟ ألن يأتى المسيّا من نسل داود؟ (31فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هَذَا؟**».) يوحنا 7: 31، أى إنهم كانوا يعرفون أن يسوع ليس هو المسيح الرئيس.

(25فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ 26**وَهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جِهَاراً وَلاَ يَقُولُونَ لَهُ شَيْئاً! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِيناً أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ حَقّاً؟** 27وَلَكِنَّ هَذَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ».

(40فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكلاَمَ قَالُوا: «**هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ**». 41آخَرُونَ قَالُوا: «**هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ**». وَآخَرُونَ قَالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟** 42**أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ؟**» 43فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ.) يوحنا 7: 40–43

استفهامات كثيرة ، وتساؤلات عديدة ، وشائعات متوارثة ، ولم يُحسم الأمر، فتعبوا من التفكير لذلك قرروا أن يسألوه: (22وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ وَكَانَ شِتَاءٌ. 23وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ 24فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «**إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْراً**». 25أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. 26وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. 27خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. 28وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 29أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ **وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.** 30أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ».) يوحنا 10: 22–30

فلم يجبه عيسى عليه السلام مباشرة ، على الرغم من أنه قد قال ذلك مراراً فى الهيكل وخارجه ، لكنه علَّق الإجابة على شرط الإيمان بالله الأعظم من الكل. واعلم أنه (**لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي**) ، أى ما يقرره الله ، لا يمكنك أن تغيره ، فإرادة الله بيد الله وحده ، ولا يملك أحد أن ينتزع النبوة من الله ، فهو صاحب القرار

الأوحد أن يوجه رسالته لمن يشاء، وهذا الكلام الذى أقوله لك ليس كلامى أنا بل كلام الل، لأنى أبلغ رسالت، لذلك أنا والآب واحد، فكلامى إذن هو نفس كلامه، لذلك آمِن!

لقد حدَّدَ الناموس أن دين هذا النبى الخاتم المسيًّا سيبقى إلى الأبد ، لأنه مرسل إلى العالمين: (34فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «**نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ** فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟») يوحنا 12: 34 ، نعم سيأتى بعد أن يُنقذ الله عيسى ابن مريم الإنسان ابن الإنسان، من الصلب والقتل ، ويرفعه إليه ، وهذا ما حدث. لقد ظهر المسيا رسول الله إلى الثقلين الإنس والجن بعد رفع عيسى عليه السلام.

أما عيسى ابن مريم نفسه ، فقد قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبنى إسرائيل فقط ، جاء ليخلِّص شعبه فقط: (20وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ **إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً**: «**يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.** 21**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**».) متى 1: 20–21 ، أما المسيا فهو مرسل للعالم أجمع ويبقى دينه للأبد.

وهنا يواجهنا تناقض فعند لوقا ظهر ملاك الرب لمريم البتول، **ولم تكن نائمة**، وقد ظهر ملاك الرب عند متى ليوسف النجار **وكان يومئذ نائماً** ، وكذلك بين قول الملاك فى متى الذى يتطابق مع أقوال عيسى عليه السلام نفسه وبين قول لوقا: (31وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. 32هَذَا يَكُونُ عَظِيماً وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ 33**وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ**».) لوقا 1: 31–33، ولابد لنا من تكذيب قول لوقا لأسباب عديدة، منها أن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً أو حاكماً فى يوم من الأيام ، بل استسلم لحكم القيصر ، فقال: («**أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ**». فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ.) مرقس 12: 17

وكذلك قال عيسى عليه السلام نفسه: (24فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى 15: 24 ، بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين

الدعوة من بعده: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا.** 6**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.** 7وَفِيمَا أَنْتُمْ **ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى 10: 5–7

وكان الناس فى عصره ينتظرون خروج المسيح الرئيس (المسيَّا)، الأمر الذى دعا المرأة السامرية أن تسأله صراحة ، لما توسمت فيه من النبوة والصلاح ، ومعنى ذلك أنه لم يكن شائعاً آنذاك أنَّ المسيَّا قد ظهر: (25قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «**أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ**». 26قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ**». 27وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تلاَمِيذُهُ وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: مَاذَا تَطْلُبُ أَوْ لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا. 28فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: 29«هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَاناً قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. **أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟**». 30فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.) يوحنا 4: 25–29

فهذا النص يكاد يكون هو النص الوحيد الذى يقول فيه إنجيل يوحنا أن عيسى أقرّ أنه هو المسيح الرئيس ، وهذا باطل ويدل على تحريف الأناجيل وأنها ليست من وحى الله ، فلو قال عيسى ذلك ، لما قالت المرأة بعد ذلك: (29«هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَاناً قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. **أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟**».) فكيف تتوقع وتخمِّن أنه هو المسيح على الرغم من أنه اعترف بذلك صراحة؟ فمن الواضح أن هذا كذب وضِعَ على لسان عيسى عليه السلام. يؤكد ذلك نصوص كثيرة أخرى منها:

لقد أشاع اليهود أن المسيح الرئيس سيأتى منهم ، من نسل داود ، فنفى ذلك عيسى عليه السلام بقوله: (35ثُمَّ سَأَلَ يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «**كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟** 36لأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. 37**فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبّاً. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟**» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ) مرقس 12: 35–37

ومنها أن المسيا سيأتى ملكاً ، قاضياً ، محارباً: (20فَرَاقَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يَتَرَاءَوْنَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ.

21فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالاِسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ وَلاَ تَقْبَلُ الْوُجُوهَ بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ. 22أَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟» 23فَشَعَرَ بِمَكْرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ 24أَرُونِي دِينَاراً. لِمَنِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَأَجَابُوا: «لِقَيْصَرَ». 25فَقَالَ لَهُمْ: «**أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ**». 26فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ قُدَّامَ الشَّعْبِ وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ وَسَكَتُوا.) لوقا 20: 20–26، نعم دعوا لقيصر الدنيا ، أما شريعة الله فدعوها لصاحبها ، هو الذى يحدد شرعه وأنبياءه الذين يبلغوا كلمته لمن يشاء من عباده. فأين إذاً ملكه وهو خاضع لسلطان قيصر؟

لقد عرفت الجموع أنه يسوع الناصرى ابن داود ، وكانوا يؤمنون أن المسيَّا سوف يأتى بعده ، فكانوا فى انتظاره ، وشوقهم إليه جعلهم يتساءلون عنه وعن رسالته ، فقالوا: (31فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هَذَا؟**».) يوحنا 7: 31

بل عندما تكلَّمَ عن ابن الإنسان أنه ينبغى أن يرتفع ، ظنوا أنه يقصد المسيَّا ، وأنه سيكون لدينه نهاية ، فسألوه مستنكرين قوله: (34فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «**نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ** فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ **مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟**») يوحنا 12: 34

وهذه الإشكالات حول ماهية المسيح الرئيس قد أصابت بعض صحابته (تبعاً لقول الأناجيل)، فقد فهم بطرس خطأً من عند نفسه أن عيسى عليه السلام قد يكون هو المسيَّا: (40كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِداً مِنَ الاِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. 41هَذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ لَهُ: «**قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا**» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ). 42فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ).) يوحنا 1: 40

وأقرَّ بذلك أمام عيسى عليه السلام فى قوله: (68فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ 69**وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ**». 70أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» 71قَالَ عَنْ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ لأَنَّ هَذَا كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يُسَلِّمَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.) يوحنا 6: 68–71

إلا أننا نجد قوله هذا الذى قاله لعيسى عليه السلام هو نفس قول الشياطين الذى لم يرتضيه عيسى عليه السلام منهم: (41وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!**» **فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ** لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) لوقا 4: 41

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسيَّا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (27ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» 28فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». 29فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» **فَأَجَابَ بُطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!»** 30**فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ.)** مرقس 8: 27–30

وفى نص متى نقرأ أن عيسى عليه السلام يمتدح بطرس ، وهنا يناقض النص نفسه ويناقض نص مرقس الذى لم يذكر هذا المدح ، فيناقض نفسه لأنه بعد أن مدحه أوصاهما ألا يقولا هذا لأحد . ما معنى هذا؟ أيخفى شخصيته ورسالته عن المبعوث إليهم؟ فلماذا جاء إذن؟ وكيف سيؤدى رسالته؟ وبأى صفة؟ (13وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» 14فَقَالُوا: «قَوْمٌ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». 15قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» 16فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». 17فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. 19وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ». 20**حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلاَمِيذَهُ أَنْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.)** متى 16: 13–20

ثم سألهم عن المسيَّا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (41وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: 42«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». 43قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: 44قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ 45**فَإِنْ كَانَ**

دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَـهُ؟» 46فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى 22: 41–46

حتى إنه أعلنها بأسلوب مختلف قائلاً إن آخر أنبياء الله هو الأصغر فى ملكوت الله وهو الأعظم: (1فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «**فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟**» 2فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَداً وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ 3وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. 4فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. 5وَمَنْ قَبِلَ وَلَداً وَاحِداً مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. 6وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.) متى 18: 1–6

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم ، فقد سأله تلاميذه: فمن أعظم أنبياء الله؟ فقال الأصغر ، أى آخرهم ، أى إنه ليس هو المسيا ، ودليل على ذلك قوله عن إيليَّا (المسيَّا) الذى قرب ظهوره: (11اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ **وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.** 12**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَـهُ.** 13لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. 14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى 11: 11–14

هل وعيتم كلمته إلى الآن؟ (12**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَـهُ.**) أى إلى اليوم ، حتى فى عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم ، لكن من أراد أن يقبل الملكوت ، فهذا هو إيليا القادم قريباً ، هو صاحبه الحقيقى.

وكما شاع ذلك عن عيسى عليه السلام، شاع ذلك أيضاً عن يوحنا المعمدان من قبله: (15**وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ**) لوقا 3: 15 وكما أنكر عيسى عليه السلام أنه هو المسيَّا، أنكر المعمدان عليه السلام أيضاً من قبل: (19وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» 20**فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا**

الْمَسِيحَ. 21فَسَأَلُوهُ: «إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لاَ». 22فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَاباً لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» 23قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ». 24وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ 25فَسَأَلُوهُ: «**فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ؟**») يوحنا 1: 19–25

وعندما شاع صيت عيسى عليه السلام ، أرسل إليه المعمدان من السجن ليسأله إن كان هو المسيَّا أم لا: (2أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ 3وَقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**» 4فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: 5اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ. 6وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ».) متى 11: 2–6

إذن فسؤال نبى الله يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام («**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**») ليدل على توقعهم لهذا النبى صاحب الملكوت ، الذى بشرا هما الإثنان به ، وكان أساس دعوتهما: فقال يوحنا عليه السلام: (1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ 2قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى 3: 1 ، وكذلك قال عيسى عليه السلام: (17مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**».) متى 4: 17 ، (43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا 4: 43–44

كما أنبأ عيسى عن قدوم نبى آخر الزمان ، فقال:

- **(وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. 14وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.)** متى 11: 11–14
- (15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ 16**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** 17رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ)يوحنا 14: 15–17

➲ (24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 25بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. 26**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.)** يوحنا 14: 24–26

➲ (26«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**.27وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».)يوحنا15: 26–27

➲ (7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.** 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 7–10

➲ (12«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. 13**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** 14ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا 16: 12–14

<u>وصفات هذا النبى هى:</u>

1) يأتى بعد عيسى عليه السلام (**لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي)**

2) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى (**لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ)**

3) مرسل للعالم كافة (**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.)**

4) صادق أمين ، عين الحق وذاتها (**مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ) (وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ)**

5) يخبر ويُنبىء عن أمور مستقبلية (**وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ)**

6) ديانته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة (**مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ**)

7) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (**فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**)

8) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه (**فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**)

9) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (**فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ**)

10) نبى مثل عيسى عليه السلام (**مُعَزِّياً آخَرَ**).

11) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التى سبقت: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ**. 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى 21: 42–44

إذن فليس عيسى رسول الله ، النبى الخاتم للرسالات والنبوة، ولكنه من أتى بعده، المبعوث للثقلين الإنس والجن ، الرحمة المهداة للعالمين.

ففى بداية كرازته بدأ اليهود يهيجون عليه الجموع ، وأرادوا أن يمنعوه من الكرازة باقتراب ملكوت الله (شريعة الله الجديدة): (45وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيراً وَيُذِيعُ الْخَبَرَ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً ظَاهِراً بَلْ كَانَ خَارِجاً فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.) مرقس 1: 45 ، وأنا أعترض على وصف نبى الله بالخوف من الظهور وسطهم ، لأن نبى الله لا يخشى إلا الله ، فكم من المرات سفَّه أقوالهم ، وكم من مرات عديدة وصفهم داخل المجمع نفسه بأنهم مراؤون ، كذابون ، وأنبأهم بأن لهم الويل وعذاب الآخرة ، وهذه صفات نبى لا يخشاهم ولا يخشى إلا الله: (13«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!) متى 23: 13

وكان لابد من محاولة التخلص منه ، إلا أن حفظ الله كان معه ، فقد حاولوا أن يقذفوه من أعلى الجبل ، فانفلت من وسطهم (28فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا 29**فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةِ الْجَبَلِ**

الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلَ. 30**أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.**) لوقا 4: 28–30، وأرادوا مرة أخرى رجمه فاختفى من أمامهم (59**فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا.**) يوحنا 8: 59 ، فقرروا الوقيعة بينه وبين الدولة الرومانية.

فمن المعروف أن المسيَّا النبى المحارب للكفر والكفَّار سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، فأرادوا أن يضربوا بذلك عصفورين بحجر واحد: يتخلصون من عيسى عليه السلام ، ويعطون لأنفسهم وشعبهم من بعدهم الحق فى عدم انتظار المسيَّا (فهو قد قتل على زعمهم).

فقبضوا عليه (تبعاً لأقوال الأناجيل . وتبرأ عقيدتى من هذا القول) وأسلموه للوالى بيلاطس بتهمة أنه المسيَّا، ملك اليهود: (1فَقَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاَطُسَ 2وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «**إِنَّنَا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ**». 3فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ: «**أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**» فَأَجَابَهُ:«**أَنْتَ تَقُولُ**».) لوقا 23: 1–3

وهى نفس إجابته عند متى: (11فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ».) متى 27: 11

وعند يوحنا كانت إجابته: (33ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضاً إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» 34أَجَابَهُ يَسُوعُ: «**أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟**») يوحنا 18: 33–34

أى رفض هذه التهمة مراراً وبأسلوب مختلف ، الأمر الذى جعل بيلاطس يفكر فى إطلاق سراحه: (13فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ 14وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. **وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.**) لوقا 23: 13–14

وهذه هى كانت شهادته الحقة أمام بيلاطس ، التى أرضت الله: (13أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ **الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاِعْتِرَافِ الْحَسَنِ:** 14أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 15الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، 16الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ

عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِينَ.) تيموثاوس الأولى 6: 13−16 فما هو الإعتراف الذى أقرَّ به يسوع أمام بيلاطس؟ إنه ليس هو المسيح (المسيَّا) ملك اليهود.

حتى إن بيلاطس لم يسمه أبداً ملك اليهود أو المسيَّا ، بل أطلق عليه (الذى يُدعَى): (22قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «**فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟**») متى 27: 22 ، (17فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ **يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟**» 18لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَداً.) متى 27: 17−18

ومع ذلك أصرّ اليهود على طمس حقيقة المسيَّا، الذى سوف يأتى بعده ، وإلصاق هذه الصفة بعيسى عليه السلام ، فأخذوا يستهزؤن به أثناء محاكمته ، وكذلك وهو على الصليب (أكرر أننى أبرأ من هذه العقيدة، ولكنى أسايرهم فى عقيدتهم لإقامة الحجَّة عليهم): (35وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضاً مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «**خَلَّصَ آخَرِينَ فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ**». 36وَالْجُنْدُ أَيْضاً اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلاًّ 37قَائِلِينَ: «**إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ**». 38وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرُفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ». 39وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً:«**إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!**)لوقا23: 35−39

أما قول مرقس على لسان عيسى عليه السلام إنه هو المسيح (المسيَّا) ، فهذا يبرأ منه عيسى نفسه: (60فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسَطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟» 61أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتاً وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً: «**أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟**» 62فَقَالَ يَسُوعُ: «**أَنَا هُوَ**. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». 63فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ 64قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. 65فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.) مرقس 14: 60−65

لقد استحلفه رئيس الكهنة بالله الحى أن يقول الحقيقة ، ونفى عيسى عليه السلام أيضاً أن يكون هو المسيَّا وقال لرئيس الكهنة أن هذا كلامك أنت: (62فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» 63وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتاً. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «**أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟**» 64**قَالَ لَهُ يَسُوعُ**: «**أَنْتَ قُلْتَ!**) متى 26: 62-64

(66وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشْيَخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ 67قَائِلِينَ: «**إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمسِيحَ فَقُلْ لَنَا**». فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنْ قُلْتُ لَكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ** 68**وَإِنْ سَأَلْتُ لاَ تُجِيبُونَنِي وَلاَ تُطْلِقُونَنِي**. 69مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ». 70فَقَالَ الْجَمِيعُ: «أَفَأَنْتَ ابْنُ اللهِ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ**». 71فَقَالُوا: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لأَنَّنَا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ».) لوقا 22: 66-71

والعجيب أن رئيس الكهنة والكتبة وعلماء اليهود يعلمون جيداً ابن من سيكون المسيَّا؟ وأين سيولد؟ بل ومتى؟ (40فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكلاَمَ قَالُوا: «هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». 41آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ». وَآخَرُونَ قَالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟** 42أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتِ لَحْمِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ؟» 43فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ. 44وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ وَلَكِنْ لَمْ يُلْقِ أَحَدٌ عَلَيْهِ الأَيَادِيَ.) يوحنا 7: 40-44

لذلك (1وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ 2قَائِلِينَ: «**أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟** فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». 3فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. 4فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ: «**أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟**») متى 2: 1-4

فلو علم هيرودس الرومانى أن عيسى عليه السلام هو المسيح (المسيَّا الرئيس) لقتله، لعلمه أن المسيَّا سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، الأمر الذى أخافه واضطرَّ بسببه أن يجمع الكهنة والكتبة ليسألهم عن مولده لكى يَطمَئن. وبما أنه لم

يقتله ولم يحاول ذلك ، فيكون اليهود قد نفوا إذن عنه أنه المسيَّا ، ونفوا خروجه من نسل داود أو مولده فى الجليل. وهذا الدليل يُضاف إلى باقى الأدلة التى ذكرتها.

ومن هنا قرِّر الله أن يكون محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم آخر أنبياء الله ورسله، فهو المسيح الرئيس (المسيَّا)، وعلى ذلك فنحن المسيحيون أى أتباع المسيح الرئيس، وهم النصارى كما سمَّاهم القرآن.

قد يقول قائل كيف هذا وقد سماه القرآن المسيح؟ لقد سمَّاه القرآن المسيح عيسى ابن مريم، وليس المسيح فقط ، فالمسيح أطلقت على كل أنبياء العهد القديم من زمن داود ، وهى تعنى الممسوح بالزيت المقدس ، الذى اختاره الله نبياً ، وعل ذلك فإن عيسى عليه السلام مسيحاً أى نبيا ، ولكنه ليس المسيح الرئيس أو النبى الخاتم.

- س105– هل أجداد يسوع (الرب) أبرار وأتقياء؟

فى الحقيقة عندما تتعرف على صورة أنبياء العهد القديم ، فإنَّك تُصعَق: كيف هان عليهم أنبياء الله ، فبَشَّعوا صورتهم إلى هذه الدرجة. بهذه الصورة التى يعطونها عن أنبياء العهد القديم (أسلاف ربهم) تجد نفسك أما عصابة من البشر مكانهم الطبيعى السجن أو مصحَّة للعلاج ، ليس مكانهم بين البشر. تكاد لا تجد فيهم إنساناً باراً. فلماذا جاء هؤلاء الأنبياء؟ ليهدوا الناس أم ليعلموهم الزنى والفسق والفجر وعبادة الأوثان؟ ولم يكتفوا بأنبياء الله ، بل تطاولوا على الرب نفسه!!

اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الإله أن يوحى إليه أو اتَّهَمَ الرب بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين صح 27)

اقرأ: نبى الله يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: (29وَطَبَخَ
يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. 30فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي
مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ.** (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). 31فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي
الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». 32فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟»
33فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.** 34**فَأَعْطَى**

يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.) تكوين 25: 29–34

اقرأ: نبى الله يعقوب يصارع الرب ويهزمه: (تكوين 32: 22–30)

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: (21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ 25فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ».) (تكوين 9 :21–25) تُرى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: 30وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. 31وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. 32هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 33فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. 34وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 35فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا 36فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» – وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» – وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ. (تكوين 19: 30–38)

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: "11وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. 12فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. 13قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». 14فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. 15وَرَآهَا

رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ 16فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ. (تكوين 12: 11-16)

اقرأ: نبى الله موسى وأخوه هارون أولاد حرام (زواج غير شرعى): يقول سفراللاويين18: 12 (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك) ؛ إلا أن عمرام أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: (وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى) الخروج 6 : 20

اقرأ: نبى الله يعقوب يجمع بين الأختين: فقد تزوج ليئة وراحيل الأختين وأنجب منهما (تكوين 29: 23-30) ؛ ويحرم سفر اللاويين الجمع بين الأختين (لاويين 18: 18)

اقرأ: نبى الله إبراهيم يتزوج من أخته لأبيه: تزوج نبى الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين 20: 12) ؛ على الرغم من أن سفر اللاويين 18: 9 يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (35وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. 36وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ) (خروج 3: 22؛خروج12: 35-36)

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين صح38).

اقرأ: نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح 11) !!!

اقرأ: نبى الله شاول يُزوِّج ابنته زوجة داود عليه السلام من شخص آخر وهى لم تُطلَّق من زوجها الأول: (44**فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.**) (صموئيل الأول 25: 44) و (14وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «**أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ**». 15فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ

فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. 16**وَكَانَ رَجُلُهَا** يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجِعْ». فَرَجَعَ.) صموئيل الثانى 3: 14–16.

اقرأ: الرب يندم على تنصيب شاول نبياً لأن النبى لم يُطع الله فقتل الشعب كله فقط وأبقى على خيار الغنم والبقر والخراف: صموئيل الأول 15: 5–11

اقـرأ: نبـى الله شـاول يعتـرض علـى اختيـار الله داود نبيـاً ويحـاول قتلـه: صموئيل الأول 19: 1

اقرأ: نبى الله شاول ينتحر: صموئيل الثانى 1: 4–11

اقرأ: نبى الرب شاول يكفر بذهابه لعرافة (صموئيل الأول 28: 7–25)

اقرأ: لقد قتلَ النبى أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى 13: 1–29

اقرأ: أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى 18: 1–17

اقـرأ: نبـى الله ناثـان يتـآمر مـع أمـه ويكـذبان وينصـبان علـى أبيهمـا داود لاختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول 1: 11–31)

اقرأ نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: ملوك الأول 1: 1–4

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين 35: 22 ؛ 49: 3–4)

اقرأ: نبـى الله شمشـون يـذهب إلـى غزة ورأى هنـاك امـرأة زانيـة فـدخل إليهـا (قضاة 16: 1)

اقرأ: نبـى الله حزقيـال يشـجع النسـاء علـى الزنـى والفجـور(حزقيال 16: 33–34)

اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج 32: 1–6)

اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: 9فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، 10وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. (الملوك الأول 11: 9–10)

اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلِّل بنى إسرائيل: (قضاة 8: 24–27)

اقـرأ: نبـى الله آحـاز يعبـد الأوثـان:(ملوك الثانى16: 2–4،وأيضـاً أخبارالأيـام الثانى28: 2–4)

اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول 14: 9)

اقرأ: نبى الله بعشا بن يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول 15: 33–34)

اقرأ: نبى الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان (قضاة 11: 30–31)

اقرأ: نبى الله أخاب بن عُمرى يعبد البعل ويسجد لـه (ملوك الأول 16: 31–33)

اقرأ: نبى الله يهورام يعبد العجل (ملوك الثانى 3: 1–25)

اقرأ: نبى الله أمصيا يعبد الأوثان (أخبار الأيام الثانى 25: 14)

اقرأ: نبى الله يسجد للملك ولا يسجد لله: (9فَأَتَى اللهُ إِلى بَلعَامَ وَقَال: «مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ الرِّجَـالُ الـذِينَ عِنْـدَكَ؟») عـدد 22: 9؛ (31ثُمَّ كَشَـفَ الـرَّبُّ عَـنْ عَيْنَـيْ بَلعَـامَ فَأَبْصَرَ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلى وَجْهِهِ.) عدد 22: 31

اقرأ: نبى الله حزقيال يأمره الرب أن يمشى حافياً عارياً: (2فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً.) حزقيال 20: 2

اقرأ: موسى الذى تجسد الرب ليؤكد رسالته لا يتبع شرعه ولا يختن ابنـه: (خروج 4: 24–26)

اقرأ: جد الرب داود يقتل أولاده الخمس من زوجتـه ميكـال إرضـاءً الـرب: (صموئيل الثاني 21: 8–9) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب. ومن المسلم بـه أن ميكـال زوجـة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

اقرأ: الكتاب المقدس يسمِّى الرب خروف: (14**هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، والْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ») رؤيا يوحنا 17: 14

اقرأ: الكتاب المقدس يعتبر الرب ملعوناً: (المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من عُلِّقَ على خشبة) غلاطية 3: 13

اقرأ: الكتاب المقدس يعتبر الرب قاسى القلب: (إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! 32الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ) رومية 8: 31-33

اقرأ: الكتاب المقدس يتهم الرب باختطاف مخطوبة من خطيبها: (لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ)متى1: 18

- س106- ما هى الحكمة التى ترونها فى اختيار الرب نسلاً فاسداً يقول إنها عائلته التى ينتمى إليها؟

- س107- وما هى الحكمة من اختيار الرب أنبياء لصوص وزناة وكفرة لهداية خلقه على الرغم من علمه الأزلى بما سيكون عليه حالهم فيما بهد؟

- س108- ألا يُظهر هذا جهل الرب بحال هذه الأنبياء فى المستقبل؟ ألا يقدح هذا فى علم الرب الأزلى؟

- س109- ولماذا لم ينتقم الرب انتقاماً فورياً من هؤلاء الأنبياء الخارجين على شرعه ليكونوا عبرة لغيرهم وليردع الأثيم فيكف عن آثامه؟ ألا يغرى هذا المذنبين بالمزيد من الآثام؟ ألا يفقد هذا الأبرار الأمل فى نعيم الله وجناته ، حيث سيكون مصيرهم إلى النار مع الأشرار والكفار ، ويجعلهم يتركون ؟

▪ س110– ألا ترى أنه من الغريب أن يكون كل الأنبياء فى عهدكم القديم غير جديرين بالنبوة وغير محترمين بل خارجين على الشرعية القانون؟ ألا ترى أنه من غير المنطقى أن يكون كل الأنبياء يستحقون القتل تبعاً للناموس؟ ألا ترى أن اليهود بذلك تمكنوا من تحريف كتابكم تمهيداً لحكم الدجال؟ (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا 10: 8

▪ س111– يقول يوحنا: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا 10: 8

فهل أتت آلهة قبل يسوع؟ ألا يدلكم هذا على أنه لم يكن أكثر من نبى كما اعترف كتابكم؟

1 –لوقا 7: 11 (16فَأَخَذَ **الْجَمِيعَ** خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».)

2– متى 21: 10–11 (10**وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً**: «**مَنْ هَذَا؟**» 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

3– متى 21: 46 (46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.)

4– يوحنا 3: 1–2 (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».)

5– يوحنا 6: 14 (14فَلَمَّا رَأَى **النَّاسُ** الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**»)

6– يوحنا 7: 40 (40**فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ** لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «**هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ**».)

7- لوقا 9: 7-8 (7فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأَنَّ قَوْماً كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ». 8وَقَوْماً: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «**إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ**».) ، وكل هؤلاء أنبياء.

8- لوقا 13: 33 (**لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجاً عَنْ أُورُشَلِيمَ**.)

9- أعمال الرسل 2: 22 (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

10- يوحنا 12: 44-45 (44فَنَادَى يَسُوعُ: «**الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي**. 45وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

11- مرقس 12: 29-32 (29فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «**إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ**. 30**وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى**. 31وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». 32**فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّداً يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ لأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ**)

12- يوحنا 17: 3-4 (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ**. 4**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ**.)

- س112- يقول يوحنا: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا 10: 8

ولو يقصد يسوع أن جميع الذين أتوا قبله من الأنبياء هم لصوص وسراق ، لكان إما ساباً لأنبياء الله ، وحاشاه أن يفعل ذلك ، وإما قادحاً فى علمه الأزلى (بصفته إله) بما سينتهى إليه هؤلاء الأنبياء من كفر وزنى وسرقة ونصب وأفعال لا تليق برسول يرسله الله لأمة ما ، لأن الرسول يمثل تعاليم الله ، فلو كان الرسول زانياً ، فهذا تبرير كافى لأمة هذا الرسول باستباحة الزنى. وفى كلا الحالتين فهذا يثبت بيقين لا يقربه

شك أن هذا الكتاب محرف ، ولا يصلح أن يكون كتاباً تعليمياً أو مرشداً للخير ، ولا تبق له عصمة.

- س113- يقول يوحنا: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا 10: 8

فإذا كان كل الأنبياء قبل يسوع هم لصوص وسراق ، فهل تؤخذ تعاليم عن لصوص وسراق؟ ألا يُسقط هذا العهد القديم بأكمله؟ فلماذا تعتبره الكنيسة جزءًا من الكتاب المقدس؟ ولماذا استشهد العهد الجديد بكتابات اللصوص والسراق فى العهد القديم؟ وكيف يقوم دينكم على اتباع اللصوص والسراق؟

وهل أراد يسوع بهذا النص أن يلغى كتابات موسى والأنبياء وكتابه نفسه ، لتتمسكوا بكتاب الملكوت الجديد الذى أنبأ بنى إسرائيل عنه؟ (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**».) متى 21: 42-44 ، لكن حاشاه أن يسب الأنبياء قبله ، فهو عليه الصلاة والسلام من الأنبياء المصطفين الأخيار ، وننزهه عن هذا الهراء.

- س114- وإذا كان الرب لم يعصم أنبياءه فى الكتاب المقدس كما رأينا من جرائمهم، فكيف تدعون أنه عصم كتابه بعد أن اعترف هو بكذب الأنبياء ، وبتحريف الكتاب؟

<u>ذَكَرَ الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله:</u>

1) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

2) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل

على الله: (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4 – 5

3) (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15 – 16

4) (30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ**.) إرمياء 23: 30

5) (31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ**.) إرمياء 23: 31

6) (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

7) (33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ**. 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ**.) إرمياء 23: 33–34

8) (35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا**.) إرمياء 23: 35–36

9) (**لاَ تَغِشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا**. 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ**.) إرمياء 29: 8–9

10) (31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ**.) إرمياء 5: 31

11) (9**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ**».) متى 15: 7–9

12) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذن كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وَإِنِّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: **إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا،** 19**وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ**") رؤيا يوحنا 22:" 18

13) (32فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.)** إرمياء 36: 32

14) (6رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ**, وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال 13: 6

15) (7**أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟)** حزقيال 13: 7

16) (8لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 8

17) (9**وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ.** فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ, وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 9

18) (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1−4

19) (6**إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً** عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ **إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ.** 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ**

يُحَوِّلُـوا إِنْجِيـلَ الْمَسِـيحِ. 8وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَـلاَكٌ مِـنَ السَّمَاءِ بِغَيْـرِ مَـا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية 1: 6–8

20) (7**فَإِنَّـهُ إِنْ كَـانَ صِـدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَـاذَا أُدَانُ أَنَـا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7

- س115– متى حدثت قصة صيد بطرس للسمك بمعجزة؟

مبكرا فى حياة يسوع فى الجليل قبل موته (لوقا 1: 11)

بعد قيامته من الأموات (يوحنا 21: 1–14)

- س116– ذكر سفر التكوين أن: (جَمِيعُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ **سَبْعُونَ.**) تكوين 46: 27 ،

وذكـر سفر أعمـال الرسـل أن: (14فَأَرْسَـلَ يُوسُـفُ وَاسْـتَدْعَى أَبَـاهُ يَعْقُـوبَ وَجَمِيـعَ عَشِيرَتِهِ **خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْساً.**) أعمال الرسل 7: 14

فهل الرب الذى أوحى هذا غير الرب الذى أوحى ذاك؟ فلماذا إذن الإختلاف إذا كان هناك رب واحد هو الذى أوحى كل هذا الكتاب؟

- س117– هل رأى أحد الله؟

فى الوقت الذى يؤكد فيه نص سفر الخروج أن موسى وهارون وابنيه وسبعون من شيوخ إسرائيل رأوا الرب (9**ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَـادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ** 10**وَرَأَوْا إِلَـهَ إِسْرَائِيلَ** وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. 11وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. **فَرَأُوا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.**) خروج 24: 9–11 ، تؤكد نصوص عديدة فى الكتاب أن الله لم يره أحد قط ولا يمكن أن يراه أحد: (18**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا 1: 18

(20وَقَالَ: «**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَـانَ لاَ يَرَانِـي وَيَعِيشُ**».) خروج 33: 20

(12**فَكَلمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلامٍ وَلكِنْ لمْ تَرُوا صُورَةً بَل صَوْتاً.**) تثنية 4: 12

(15**فَاحْتَفِظُوا جِدّاً لأَنْفُسِكُمْ. فَإِنَّكُمْ لمْ تَرُوا صُورَةً مَا يَوْمَ كَلمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.**) تثنية 4: 15

(36**مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعَكَ صَوْتَهُ لِيُنْذِرَكَ وَعَلى الأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ العَظِيمَةَ وَسَمِعْتَ كَلامَهُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.**) تثنية 4: 36 ، فمن الصادق ومن الكاذب؟ هل وحى الرب به تضارب؟

- س118– ما أسماء الحواريين؟ وكم عددهم؟

ذكر متى 10: 2–4 ومرقس 3: 16–19 ولوقا 6: 14–16 ويوحنا (1: 1–2 و40 و43) أسماء التلاميذ، وقد اتفق كل من متى ومرقس اتفاق تام على أسماء الإثنى عشر تلميذاً وهم (2وَأَمَّا أَسْمَاءُ الاِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ هَذِهِ: الأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. 3فِيلُبُّسُ وَبَرْثُولَمَاوُسُ. تُومَا وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَّاوُسَ. 4سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ.) متى 10: 2–4

وقد زاد عليهم لوقا يهوذا أخو يعقوب وسمعان الغيور وحذف لباوس (تداوس) وسمعان القانونى.

أما يوحنا فلم يذكر برتولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى ولباوس (تداوس) وسمعان القانونى وسمعان الغيور. وتفرَّدَ بذكر شخصاً يُدعى يهوذا ليس الإسخريوطى (14: 22) ونثنائيل.

فهل لم يعرف الرب أسماء تلاميذه وهم قد عاشوا معه؟ ولو صدَّقنا الأناجيل الأربعة ، لكان عدد التلاميذ الإثنى عشر (خمسة عشر) ، فمن منهم الذى سيجلس على كرسيَّاً ليدين أسباط بنى إسرائيل؟

- س119– ما مدة حكم شاول؟

مع كل التاريخ الذى سجله الكتاب عنه والحروب التى خاضها ضد أعدائه ومطارداته لداود يقول الكتاب إن مدة حكمه سنتين فقط ، الأمر الذى لا يستريح إليه علماء الكتاب المقدس أنفسهم.

الكتاب المقدس: (1كَانَ شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ, **وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**) صموئيل الأول 13: 1

الكتاب المقدس: (21وَمِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكاً فَأَعْطَاهُمُ اللهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ رَجُلاً مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ **أَرْبَعِينَ سَنَةً.**) أعمال الرسل 13: 21

وترجمة الكتاب المقدس الألمانية (Einheitsübersetzung) الطبعة السادسة لسنة 1990 تترك فراغات بعد الأرقام وتكتب فى حاشية الصفحة أن بقية الأرقام لم تُسجَل. ففكر لماذا تكذب عليك الكنيسة وتدعى وجود فراغات بعد الرقم**!!** والإجابة واضحة ، وهى لكى لا تكتشف أن الكتاب به أخطاء ، وتعلم أنه ليس كتاب الله.

دائرة المعارف الكتابية: سكتت عن الكلام فى هذا الموضوع.

ويقول **قاموس الكتاب المقدس الألمانى** (Lexikon zur Bibel) صفحة 1203 أن مدة حكم شاول فى النص العبرى تالفة ولا يمكننا تحديد مدة حكمه بدقة ، إلا أن سفر أعمال الرسل قد أشار إلى أنه حكم 40 سنة.

فانظر إلى علماء الكتاب المقدس الذين يُكذِّبون كلمة الرب ، ويرفضون أنها (2) ويرفضون أنها (40) ، فيحددها (Oxford Bible Atlas) ص 18 أن شاول قد حكم لمدة 20 سنة فى الفترة بين 1025 – 1005 ق. م.

- س120– هل الرب رجل سلام أم رجل حرب؟

هو رب السلام (عبرانيين 13: 20)

هو رجل الحرب (خروج 15: 3)

ومعنى هذا أن الرب لم يأمر بمحبة أعدائنا. وإلا لكان إلهاً كاذباً لأنه هو نفسه لم يحب الشيطان، ولم يأمرنا بمحبته!! ولم يحب يسوع يهوذا، بل سمَّاه شيطاناً، (70أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!**» 71قَالَ عَنْ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ لأَنَّ هَذَا كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يُسَلِّمَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ) يوحنا 6: 70–71، وسمَّاه ابن الهلاك وتركه للهلاك! (الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ **وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهلاَكِ** لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.) يوحنا 17: 12

- س121– هل كان المسيح من الأشرار؟

نعم. فقد قرر الكتاب المقدس أن (الشرير فدية الصديق) أمثال 21: 18، كما أَكَّدَ بولس أن المسيح صُلِبَ كفارة لخطايا كل العالَم (رسالة يوحنا الأولى 2: 2)

- س122– يدعى بولس أن الرب أرسل ابنه فى الجسد ، ومعلوم أن ابنه عندهم هو أيضاً إله (عبرانيين 13: 20–21) ، وتقول التوراة (لا يكن لك آلهة أخرى أمامى) خروج 20: 3 فلماذا غير الرب عقيدته ومبادىء دينه؟

- س123– يقول الكتاب: (11فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «**مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَماً أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيراً أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟**) خروج 4: 11 ،

فما فعله عيسى عليه السلام إذن كان بقوة الله وإرادته والدليل على ذلك قول عيسى نفسه: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

وكان يرفع عينيه إلى السماء داعياً ربه أن يتم هذه المعجزة على يديه: (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي 42وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**») يوحنا 11: 41–42

وهذه شهادة لأحد معاصريه: (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل 2: 22 ،

(1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1–2

- س124– (9لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا 18: 9 المقصود هنا تلاميذ عيسى عليه السلام.

فكيف لم يهلك منهم أحد؟ ألم يُهلك يهوذا؟ (26أَجَابَ يَسُوعُ: «**هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ**». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. 27فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ.) يوحنا 13: 26–27 فلماذا أعطاه اللقمة؟ هل ليدخل الشيطان فى يهوذا؟ ألم يكن قادرٌ على انقاذه؟ فأين المحبة؟ أين أحبوا أعداءكم؟ ألم يقل أيضاً: (56**لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ**».) لوقا 9: 56) فلماذا لم يخلص يهوذا من الشيطان الذى كان به؟ ألا يُعد هذا انتحار؟

وإن قلتم إنه مكتوب أن ينزل عيسى ليصلب ليفدى البشرية ، قلنا إذن يهوذا الإسخريوطى هذا رجل قديس، كان له الساعد الأكبر فى إنقاذ البشرية، وكان يجب عليكم أن تقدّسوه ، وأن يقام له التماثيل وتوضع فى الكنائس للسجود لها قبل عيسى وقبل مريم ، لأن عيسى على حد قول الكتاب كان يهرب من اليهود ، ولم يعرفوا أن يمسكوه ليتخلصوا منهم، كما كان عيسى رافضاً لهذا المصير فكان يصلى بأشد لجاجة أن يخلصه الله من هذا المصير.

وكيف يكون عيسى إله ويخطىء فى انتقاء صحبته وأنبيائه؟ وكيف يقبل الإله أن يفكر ويعتقد رعيته أن خلقه صفعوه وبصقوا فى وجهه وقهروه وأسلموه للصلب (28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى 27: 28–31) متى 27: 28–31

ثم طعنوه (33وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ **لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ** لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. 34**لَكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ** وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ.) يوحنا 19: 33–34؟

ثم لعنوه: (13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية 3: 13

- س125– ماذا فعل يهوذا بالنقود التى أخذها فى مقابل تسليم نبيه / إلهه / ابن إلهه؟ (**أخذها واقتنى حقلاً من أجرة الظلم**) أعمال الرسل 1: 18 ،

بينما (**رجع يهوذا إلى المجلس وطرح النقود فى الهيكل**) عند متى 27: 5

- س126– ما مصير يهوذا؟ كيف مات وأين؟ (**مات ميتة دموية انشق فيها وسطه وانسكبت أحشاؤه كلها**) أعمال الرسل 1: 18–19 ، بينما أوحى إلى متى أنه (**مضى ليخنق نفسه**) متى 27: 5

- س127– تبعاً لإنجيل يوحنا فقد كان قيافا نبيا: (49فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئاً 50ولاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا». 51وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ 52وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ)يوحنا11: 49–52

فهل يحكم النبى على إلهه بالموت؟ ولو هذه الجملة صحيحة ، ولو صلب عيسى حقا بناء على الوحى الذى أتى للنبى قيافا، لكان عيسى عليه السلام بانتحاره هذا نبياً كافراً قد ارتد واستحق الموت!!

ولو سلمنا لإنجيل يوحنا بنبوة قيافا ، لما بقى للنصارى دين ولا إله ولا رسول ولا إنجيل!! لأنه يستلزم من ثبوت نبوة قيافا ثبوت كفر عيسى عليه السلام ، وإذا ثبت بطلان نبوة قيافا ، للزم تكذيب الأناجيل ، ويستلزم تكذيب رسالة عيسى عليه السلام وألوهيته معاً ، ولبقيت دعواه بدون دليل ولا معجزة!!

ولو كان قيافا قد أوحى إليه ، لكان هذا نفياً لألوهية عيسى عليه السلام ولإتحاده بالله ، فلو كان متحداً بالله لكان عيسى هو الذى أوحى إليه أو أمره بهذا ولكان صلبه المزعوم انتحاراً!! والمنتحر كافر فى عرف كل الأديان!!

- س128– يقول مرقس (70فَأَنْكَرَ أَيْضاً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ مِنْهُمْ لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضاً وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ». 71فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!») مرقس 14: 70–71

فأين البر؟ وأين الفضيلة؟ بل أين الأخلاق فى كذب بطرس – صخرة يسوع الذى يملك مفاتيح السماوات والذى عليه بُنِيَت كنيسة يسوع ، تلك الكنيسة التى لا تقوى أبواب الجحيم عليها؟

أيحلف بولس بالله كذباً؟ فما الهدف التربوى من ذكر روادكم بصورة الكذابين؟ وهل تدرك ممن تنصَّلَ؟ لقد تنصَّلَ من سيده. من رسوله. من نبيه!! فما بالك لو كان عيسى عليه السلام قد قال إنه الله ، فهل ترى أنه يتبقى عاقل على وجه الأرض يُنكر إلهه؟

أيتنصَّل من إلهه ثم يطمع فى جنته؟ أتثقون فى إنسان يدعوا إلى الله وهو أول من خانه وأنكره؟ وهل يا ترى قد حسبه الإله من تلاميذه بعد أن أنكره أمام الناس وخالف تعاليمه؟ فقد أقسم (فما بالكم لو كان هذا القسم أيمان كاذبة)؟ وهل أنزل عليه الروح القدس فيما بعد؟ ولو حدث هذا ، فهل هذا لا يفقدكم الثقة فى كلام إلاهكم أو قل فى كلام كتابكم؟

والأغرب من ذلك أنه ابتدأ يلعن. فيا تُرى كان يلعنَ منَ؟ فهل كان يلعن يسوع؟ فهل كان يلعنه بناسوته أم بلاهوته؟ أم كان يستمطر لعنات الإله الذى بُصِقَ فى وجهه وضُرِبَ وأُهين ثم أعدموه صلباً؟ ولا تتعجب من سؤالى هذا ، فكتابك الذى تعتقد أنه موحى به من الرب يسب الرب ويلعنه: (13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية 3: 13

ولا تتعجب مطلقاً من تنكر بطرس لمعلمه ، لأن الكتاب الذى تعتقد أنه من وحى الله يقول لك إن يعقوب أحد عبيد الله وأحد أنبيائه قد ضرب الرب وصرعه!! فإذا كانت هذه أخلاق النبى ، فماذا تنتظر أن تكون أخلاق أحد تلاميذ يسوع؟

- س129- ما المقصود بتحول الرب من راعى خراف إلى خروف؟

فقد قال: (11**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ** وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا 10: 11 ؛

إلا أنك تراه قد تحوَّلَ إلى خروف فى: (14**هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، والْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا 17: 14

فإذا كان المقصود به الوداعة والسلام لأنه أيضاً رب المحبة والسلام ، فهل غضب الخروف مخيف لدرجة تهز أركان جبابرة الأرض ، لدرجة تجعلهم يرتدون الأقنعة الواقية من الغبار الذرى وتُدخلهم فى مخابئهم: (15وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، 16وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «**اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخروفِ**، 17لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟») رؤيا يوحنا اللاهوتى 6: 15-16

ولو أرادوا به إله القوة والجبروت ، فهل هذا الحيوان المناسب لهذا المقام؟

- س130- ينسب الكتاب إلى يسوع قوله: (11**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ** وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا 10: 11

فهل من العقل إذا رأى راعياً ذئباً يأكل أحد أغنامه أن يضحى هو بنفسه ليترك الذئب هذه الشاة ، ويأكل الراعى ثم باقى الأغنام؟ فلا يفعل هذا إلا أغبياء الرعاة أو من يريد أن ينتحر وينتقم من صاحب الغنم (أى يسلك مبدأ علىّ وعلى أحبابى وأعدائى)!!

- س131- من الأفضل: الخالق أم المخلوق؟

يقول الكتاب: (24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.**) متى 10: 24؟

ويقول يوحنا اللاهوتى إن رب الأرباب خروف: (14هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، **والْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ،** وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا اللاهوتى 17: 14

فهل الخروف أفضل من الإنسان؟ كيف يكون هذا والإنسان هو المربِّى للخروف المنعم عليه بالطعام والشراب، المعالج له عند المرض، والمحسن إليه عند الذبح؟

ويقول وحى متى: قال يسوع (12**فَالإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرُوفِ!**) متى 12: 12 ، وبما أن الإنسان أفضل من الخروف ، فلا يمكن أن يكون الخروف هو الإله الخالق. ويكون يوحنا قد سب الإله ، ويكون غير موحى إليه ، ويكون هذا الكتاب من تخاريف البشر.

- س132- يشدِّد الله على أنه لا يرضى عن الذين يخصون أنفسهم بقوله: («**لا يَدْخُل مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.**) تثنية 23: 1

فى الوقت الذى يدعوا فيه إنجيل متى النصارى لخصى أنفسهم بقوله: (12لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ **وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ**») متى 19: 12

فمن نصدق منهما؟ وألا تشم أيها النصارى فى هذا النص الأيدى الخفية لليهود الذين أرادوا التخلص من يسوع ودينه وبشارته وأتباعه؟ ألا تدرك أنكم لو فعلتم ذلك لانقرضتم من الأرض كلها؟ ولماذا حرمت عليكم الكنيسة إذن منع الحمل أو تنظيمه، فهو سيؤدى إلى نفس النتيجة التى سينتهى إليها الحال إذا خصى الرجال أنفسهم؟ وألست معى أن هذا سينشر السحاق أو العادة السرية بين النساء؟

▪س133- أين الدليل الذى أتت به مريم لتبرىء نفسها من تهمة الزنى مع يوسف بن يعقوب (متى) أو يوسف بن هالى (لوقا) أو مع غيرهما من الأناجيل؟

تحكى لنا الأناجيل أن مريم وجدت حاملاً ، فنزل ملاك الرب ليطمئن يوسف أن الذى فى بطنها حملت به من الروح القدس، وأنه سوف يخلص شعبه من خطاياهم، أى سيكون نبياً لشعبه ، ويرشدهم إلى التوبة والخلاص من ذنوبهم.

إلا أن حلم يوسف لا يقوم له دليل على براءتها فى حكم الشرع أو المنطق ، إذ قد يكون هو المتهم أمام اليهود باقتراف هذا الإثم. فكيف وثق اليهود فى براءتها؟ وكيف وثق هو نفسه فى أن هذا الحمل من شخص غيره وخاصة أنه كان قد شاخ ، ولا يُرجى منه قوة أو متعة أو شهوة جنسية؟ بمعنى آخر أصبح غير جذاب فى هذا السن ، وبالتالى نسبة الشك عنده تكون أعلى من معدلها عند الآخرين الأصغر سنا.

وهل يوحى الرب لأى شخص حتى ولو كان مؤمناً؟ ألا يوحى الرب فقط إلى أنبيائه ومرسليه؟ فما هى صفة يوسف الدينية غير أنه بار مثل الكثيرين غيره؟ ألا تعلموا أن رؤيا الأنبياء هى فقط الرؤيا الحق؟

وبمعنى آخر: أين تكلم عيسى عليه السلام فى المهد الذى برَّأ أمه به أمام اليهود؟

ومن ناحية أخرى لا تقوم شهادة إلا على فم اثنين أو ثلاثة: (16وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ **لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.**) متى 18: 16

أضف إلى ذلك إثبات لوقا التهمة على مريم ، فقد نسب إليها أنها قالت عن يوسف بن هالى (تبعاً للوقا 3: 23) ويوسف بن يعقوب (تبعاً لمتى 1: 16): (**هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا** كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!») لوقا 2: 48 ، فقد أفهمت ابنها أو أطلقت على زوجها أنه أبو الطفل.

فليخبرنا علماء النفس: هل من الممكن أن تُتَّهم امرأة فى حمل سفاح ، وتتنزل براءتها من عند الله ، ويستمر شك اليهود فيها ، ومحاولتهم الدائمة للنيل من ابنها (فلا

كرامة لنبى فى وطنه) ، ثم تنسب ابنها لرجل آخر بقصد أنه ابنه بالتبنى كما تقول الكنيسة؟

إن المرأة التى تتهم فى حملها سفاحاً لتكون أحرص الناس على ذكر البنوة الحقيقية وليست المجازية التى تثير الشك أكثر ، وتثبت التهمة عليها!!

وكيف صدق اليهود أحد المتهمين هكذا بدون أن يأتوا بالدليل؟ فأين الدليل الذى أتت به مريم على عفتها ، وأن هذا الحمل بكلمة الله وقدرته؟

ولو كان هذا الكتاب كتاب الله ، الذى هو عندكم يسوع ، فلماذا لم يدرك براءة أمه فيه؟ أم تراه عمل بمبدأه الذى علمه تلاميذه مِن كُرهٍ للوالدين والأسرة كلها ليصبحوا تلاميذا له؟: (26«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.**) لوقا 14: 26

لماذا لم ينتق العائلة التى انحدر منها ، وفيهم الزانى بجارته القاتل لزوجها (داود) والزانى بزوجة أبنائه (يهوذا) ، والزانى بزوجة أبيه (رأوبين) ، والذى استحسن عبادة الأوثان عن عبادة الله (سليمان) ، ومنهم الخائن الذى نصب على أبيه واستغل فقدان بصره ليكذب عليه ويسرق النبوة من أخيه (يعقوب) ، ومنهم الذى ضرب الرب ، وبعد ما أشبعه ضرباً أمره أن يباركه ويجعله نبياً (يعقوب). فلم يدافع الرب عن فرداً واحداً من عائلته هذه ، ولا حتى أمه؟

وأدخل أمه واخوته فى عموم الذين لم يؤمنوا به ، ورفض لقائهم ، بل تنكر لهم عندما أتوا إليه:: (19وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. 20فَأَخْبَرُوهُ: «أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ». 21فَأَجَابَ: «**أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».**) لوقا 8: 19−21

وفسرها متى بصورة أوضح من لوقا: (46وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. 47فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ». 48فَأَجَابَهُ: «**مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟**» 49**ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. 50لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».**) متى 12: 46−50

▪ س134- تبعاً لشرع وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل القسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت. وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل. فما رأيكم أنتم؟ هل هذا نسخ لأحكام الرب السابقة؟

(32وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيل فِي البَرِّيَّةِ **وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ.** 33فَقَدَّمَهُ الذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الجَمَاعَةِ. 34فَوَضَعُوهُ فِي المَحْرَسِ لأَنَّهُ لمْ يُعْلنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. 35فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «**قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الجَمَاعَةِ خَارِجَ المَحَلةِ**». 36**فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.**) العدد 15: 32-36

(8**يَبِسَ الْعُشْبُ ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ**»)إشعياء 40: 8

(17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** 18**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** 19**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.**) متى 5: 17-19

(33**اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.**) لوقا 21: 33

بل هاجم الكتبة والفريسيين دفاعاً عن الناموس ، فقال: (23وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ **وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ.**) متى 23: 23

وتمسَّكَ هو نفسه بتعاليم موسى، فقال لمن شفاه بإذن الله: (3فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ. 4فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«انْظُرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ **وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ**») متى 8: 3-4

وقال شيخ التلاميذ يعقوب: (10**لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ.** 11**لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ**)يعقوب 2: 10-11

وقال المزمور 18: 7 (**ناموس الرب بلا عيب**)

وقال مزمور 19: 7 (**ناموس الرب كامل**)

انظر لأقوال بولس فقد ألغى السبت كلية ، فصار هو ومن اتبعه يستحقون الرجم:

(7**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ**.) عبرانيين 8: 7

(18**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا**، 19**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ**.) عبرانيين 7: 18–19

(13فَإِذْ قَالَ«**جَدِيداً**» **عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ**) عبرانيين 8: 13

(9ثُمَّ قَالَ: «**هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ**.) عبرانيين 10: 9

والعجب العجاب أن يتعلل أحدهم متطاولاً على الله سبحانه وتعالى زاعماً أنه قد أنزل فرائض غير صالحة وكان لابد أن يغيرها بأخرى صالحة! مدعياً أن هذا من باب النسخ وهو موجود أيضاً فى القرآن. هكذا!

(25**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا**) حزقيال 20: 25

ومعنى ذلك أن النسخ عندهم هو تبديل فى الإرادة الإلهية بعد أن ظهرَ لرب أن الصواب على خلاف ما أراد وحكم. وهو ما يسمونه (البَدَاء). وهذا غير جائز تبعاً لعقيدة المسلمين ، لأنه نقصان فى علم الله، والنسخ ليس من قبيل البَداء ولكن معناه رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر يبين مدة انتهاء العمل بالحكم الأول حسب ما هو فى علم الله.

- س135– وهل ناموس الرب بعد كل هذا له قيمة أم لا؟

يقول المزمور 18: 7 (**ناموس الرب بلا عيب**)

ويقول مزمور 19: 7 (**ناموس الرب كامل**)

ويقول عيسى عليه السلام: (17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** 18**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** 19**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.** وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى 5: 17–19

أما بولس فله رأى مخالف لرأى الرب صاحب الناموس ، ومخالف لأقوال وأفعال عيسى عليه السلام ، فيقول: (7**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.**) عبرانيين 8: 7 ، (18**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،** 19**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.**) عبرانيين 7: 18–19 ، (16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،** آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. **لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية 2: 16

فمن الصادق ، ومن الكاذب؟ أليس بولي هو الكذّاب؟ بلى. إنه هو الكذّاب الذى ادعى أنه سيدين الملائكة! بولس سيحاكم الملائكة!(2**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟** فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ 3**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!**) كورنثوس الأولى 6: 2–3

ولن يكتفى بولس الكذَّاب بذلك ، بل سيفحص روح الله نفسه: (10فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. **لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ.**) كورنثوس الأولى 2: 10

(10**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ،** لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ،** لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». .. .. 19**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟** .. .. **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.**)غلاطية3: 10–21

(7**فَإِنَّــهُ إِنْ كَــانَ صِـدْقُ اللهِ قَـدِ ازْدَادَ بِكَـذِبِي لِمَجْـدِهِ فَلِمَــاذَا أُدَانُ أَنَــا بَعْـدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7

(16فَلْيَكُنْ. **أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية 12: 16

- س136– بناءً على اتحاد الأب والإبن والروح القدس: من الذى كان يحكم العالم وإلهه طفل صغير متحداً مع الأب والروح القدس فى بطن أمه؟

- س137– من كان يخلق ويُحيى ويميت وإله العالم طفل رضيع ، جاهل ، حتى كبر وربته أمه وعلمه عبيده؟ أم توقف خلق الإله للبشر والحيوانات والطيور إلى أن كبر؟

- س138– وماذا فعلت النساء الحوامل والحيوانات اللاتى حملن فى نفس الوقت التى حملت فيه مريم؟ هل خرجت أجنتهم ميتة ، لأن الرب كان رضيعاً ولم يعطى أجنتهم الحياة؟

- س139– وماذا فعل البشر والطيور والحيوانات اللاتى خلقن أثناء فترة رضاعة الإله؟

- س140– ومن الذى كان يرزقهم ويحميهم ويقدر أعمارهم؟

- س141– ومن الذى كان على عرش الإله عندما نزل وتجسد فى رحم امرأة مخطوبة لعبد من عبيده؟

- س142– ومن الذى كان يحمى العرش من تسلط الشيطان عليه؟ فمستحيل أن تحميه الملائكة لأن الرب لا يثق فيهم ، وإلا لكان عهد إليهم حماية شجرة الخلد ، التى خشى أن يأكل آدم وحواء منها فيصيرا آلهة!! والله لا أعلم كيف فاتت على الشيطان هذه الفرصة الذهبية فى الأكل من هذه الشجرة ليصبح إلهاً بدلاً من وسوسته لحواء بالأكل من شجرة معرفة الخير من الشر!! فلا تتعجب ، فلم يعرف الرب أن آدم وحواء

قد أكلا من الشجرة ، إلا بعد اعترافهما بهذا: (4فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! 5بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». 6فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. 7فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ. 8وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. 9**فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ:** «**أَيْنَ أَنْتَ؟**». 10فَقَالَ: «**سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ**». 11فَقَالَ: «**مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟**» .. .. 22وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «**هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ**». 23فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. 24**فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.**) تكوين 3: 4-24

- س143- وما خوف الإله من أن يحيا الإنسان إلى الأبد؟ ألم يأكل الشيطان منها؟ ألا يعيش الشيطان من يومها إلى قيام الساعة؟ فهل هذا مُحلَّل للشيطان ومحرم على بنى آدم؟ ولو أكل من هذه الشجرة بنى الإنسان، ألا يملك الإله الحياة والموت، ويملك أن يغير كل قوانين الحياة والطبيعة؟ فهل كان سيعجز الإله أن يميت آدم وحواء لو أكلا من هذه الشجرة؟

- س144- ومن الذى كان يحمى عباد الله المؤمنين من الشيطان وأتباعه أثناء حمل أم الإله به وأثناء رضاعة الإله حتى كبر ونضج وازداد علماً؟ أم تركهم الرب للشيطان الذى أسره فى البرية أربعين يوماً (متى 4: 1-11)؟

- س145- ومن الذى كان يحمى الإله وهو حيوان منوى فى بطن أمه إلى أن كبر ونضج؟ فمستحيل أن تحميه ملائكته ، لأنها تركتها أثناء أسر الشيطان له فى البرية

أربعين يوماً ، وبعد ما ولَّى الشيطان جاءت لتخدمه (11**ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ.**) متى 4: 11

- س146– هل هذا إله قدوس ، الإله الذى يكبره كل من ولِدَ قبله فى السن والخبرة والعلم؟

- س147– هل يليق بجلال الله وقداسته أن يكون حيواناً منوياً لا يُرى بالعين المجردة، ثم يكون نطفة فعلقة فمضغة؟

- س148– ما القداسة التى ترونها فى الإله الذى يخرج من فرج أمه من بين فرث ودم؟

- س149– هل سمعتم عن إله يرضع من ثدى أمه أقصد زوجته، لا بل هى أمته؟

نعم. المعبود الوثنى حورس كان يرضع من إيزيس. مع الفارق أن إيزيس كانت أمه فقط.

- س150– قال متى: (18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** 19**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».**) متى 16: 18–19

وقال متى أيضاً: (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».**) متى 16: 23

وقال عنه يوحنا كرسستم: (إن بطرس كان به داء التجبر والمخالفة شديداً ، وكان ضعيف العقل)

وقال أكستاين: (إنه كان غير ثابت الإيمان ، لأنه كان يؤمن أحياناً ويشك أحياناً) قاموس الكتاب المقدس صفحة 126

أفمن كان متصفاً بهذه الصفات يكون كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء ، وما يحله فى الأرض يكون محلولاً فى السماء؟

أفمن وصفه ربه (؟) بأنه شيطان يكون مالكاً لمفاتيح السماوات؟

أفمن كان معثرة لربه لن تقوى عليه أبواب النيران؟ فإن لم تكن النار للشيطان ، فلمن عملها الرب إذن؟

أليس هذا هو الذى أنكر ربه؟ (73وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» 74فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.) متى 26: 73–74 ، فكيف يملك مفاتيح الجنة من ينكر ربه؟

ألا يُعدُّ مثل هذا كافراً؟ ألم يك واثقاً فى انقاذ الرب له لو تعرض لأذى؟ ألم يعلم قول ربه: («**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».)؟ يوحنا 18: 9

وتُرى من الذى لعنه بطرس؟ ألم يعرف قول ربه (؟): (**وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ**.)؟ متى 5: 22 ، فمن يلعن يستحق إذن أكثر من نار جهنم؟ فكيف يُعطى الفأر مفتاح الكرار؟ أيملك الشيطان مفاتيح جهنم؟ ألا تقدر أبوب جهنم على كنيسته؟ وما هى إذن نوع الكنيسة التى سوف يبنيها الشيطان ، المَعْثَرة لإلهه؟

وكيف أقسم وبمن؟ ألم يعلم نهى ربه عن القسم: (33«أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. 34وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ** لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ 35وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. 36وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. 37**بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ**.)؟ متى 5: 33–37

وبما يوصف من أقسم بالله كذباً؟ (7**لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلاً لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً**.) خروج 20: 7 وكذلك (12**وَلاَ تَحْلِفُوا بِاسْمِي لِلْكَذِبِ فَتُدَنِّسَ اسْمَ إِلَهِكَ**. أَنَا الرَّبُّ.) لاويين 19: 12

وبما يوصف من أقسم بغير الله؟ (حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِبَعْلٍ أَنَّهُمْ يُبْنَوْنَ فِي وَسَطِ شَعْبِي.) إرمياء12: 16 ، وكذلك (14الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِذَنْبِ السَّامِرَةِ وَيَقُولُونَ: حَيٌّ إِلَهُكَ يَا دَانُ وَحَيَّةٌ طَرِيقَةُ بِئْرِ سَبْعٍ. **فَيَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُونَ بَعْدُ**».) عاموس 8: 14

وبما يوصف من حلف كذباً؟ (**وَلاَ تُحِبُّوا يَمِينَ الزُّورِ. لأَنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا أَكْرَهُهَا يَقُولُ الرَّبُّ**) زكريا 8: 17

فهل يضع الرب مفاتيح ملكوته فى يد من يكرهه؟

وما هى عقوبة من حلف كذباً؟

تقول دائرة معارف الكتابية (تحت كلمة الحلف): (وفي غالبية الحالات كان قصاص الحنث في القسم، يفهم من القرينة، مثل:" هكذا يفعل الرب بي" (راعوث 1: 17، 2صم 3: 9 و17و35، 14: 44، 2صم 3: 35، 1مل 2: 23و 43، 2مل 6: 31). وفي بعض الحالات كان يحدد القصاص مثل :"**يجعلك الرب مثل صدقيا ومثل أخآب اللذين قلاهما ملك بابل بالنار**" (إرميا 29: 22).

- س151- كيف ينتهر العبد ربه؟

(22فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ قَائِلاً: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هَذَا!») متى 16: 22

فهل هذه أخلاق من قال عنه خالقه (؟): (17فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** 19**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ**».) متى 16: 17-19

وكيف يكون هو أساس كنيسة المسيح ، ومالكاً لمفاتيح السماوات والأرض ، ولا تقوى عليه أبواب الجحيم ويكون شيطاناً؟ (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

فهل تقوم كنيسة يسوع وتُأسَّس على أيدى شيطان؟ وكيف يكون الشيطان معثرة لخالقه؟ وكيف يكون شيطان ومعثرة ليسوع ويختاره ضمن التلاميذ؟ هل أراد بذلك إضلال باقى أتباعه والمؤمنين به؟ الأمر الذى جعل الكنيسة اليوم تصيح قائلة: إن

كنيسة المسيح لا تُبنى على شخص ما. وأنا أفهم من ذلك أنها تبرأت منه خجلاً من أعماله ، وعدم تصديق لما نسب إليه من معجزات.

- س152– أين النص الشاهد من الكتاب المقدس الذى يحتج به أهل التثليث على أن عيسى عليه السلام قال لهم: (إننى أنا الله، فاعبدونى وصلوا وصوموا لأجلى)؟
  لا يوجد.

- س153– هل حبس هيرودس يوحنا فى السجن؟
  نعم: تبعا للوقا 3: 20
  لا : لم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

- س154– ما حاجة الإله إلى أن يتزوج إمرأة من على الأرض ، إمرأة تنتمى إلى جنس النساء الذى ضرب عليها أن تكون المتسبب فى تعاسة البشرية وإخراجها من الجنة ، وكذلك ضرب عليها أن تعيش ربع عمرها نجسة؟ (لاويين 15: 19–24)

- س155– ألم يكُن هذا الإله المتجسد قادراً على أن يتجسد أو يتحول فى الشكل الذى يرغبه دون المرور من فرج امرأة حقرها هو من قبل؟ ألم يكُ قادراً على النزول فى جسد من صُنع يديه مثل آدم؟ أليس رأى هذا الإله فى المرأة محقراً لها ، ومقللاً من شأنها واعتبرها حليفة الشيطان الأولى ضد البشرية ، وسبب قتل الإله لابنه أو تسليم نفسه للقتل صلباً؟

- س156– وإذا كانت المرأة هى المخطئة ، وهى المتسببة الأولى دون الرجل فى الخطيئة الأزلية ، فلماذا جاء الرب من فرج امرأة ، تحمل الخطيئة ككل البشر ، وتورثها لأبنائها؟

- س157–كيف رُفِعَ عن الرب إثم الخطيئة الأزلية وهو من نسل البشر أو على الأقل مولود من امرأة؟

- س158– ألا يعنى نزول روح الرب كحمامة وظهورها منفصلة أنه لا إتحاد بين روح الرب ويسوع؟ فقد ظهرا منفصلين. ولماذا لم تظهر روح الرب لكل الناس لتعلمهم بذلك؟ لماذا خصَّت المعمدان بهذا الشرف وحده؟ إلم يقل الرب أنه لا تقوم شهادة إلا على فم اثنين أو أكثر؟ (13حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. 14وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلاً: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» 15فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «اسْمَحِ الآنَ لأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. 16فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى 3: 13–17

- س159– وإذا كان الرب قادراً على أن يتشكَّل فى شكل حمامة ، فلماذا لم يتشكَّل كإنسان مباشرة؟ وما الذى أحوجه إلى ترك عرشه تسعة أشهر يمكثها فى بطن امرأة لتلده عرياناً ملوثاً بالدماء؟

- س160– ماذا قالت الحمامة؟

(16فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «**هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ**».) متى 3: 16–17 ، 17: 5

(9وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوحَنَّا فِي الأُرْدُنِّ. 10وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدِ انْشَقَّتْ وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلاً عَلَيْهِ. 11وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «**أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ!**».) مرقس 1: 9–11

(21وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضاً. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ 22وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «**أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!**».) لوقا 3: 21–22

فهل قالت (**هَذَا هُوَ ابْنِي**) أم قالت (**أَنْتَ ابْنِي**)؟ وهل قالت (**الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ**) أم قالت (**بِكَ سُرِرْتُ**)؟ أى هل تكلَّمت بصيغة الغائب أم بصيغة المخاطب؟

- س161– متى نزلت الحمامة بالضبط؟

بعد أن صعدَ من الماء: (16فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى 3: 16–17

أثناء صعوده من الماء: (9وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوحَنَّا فِي الأُرْدُنِّ. 10وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدِ انْشَقَّتْ وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلاً عَلَيْهِ. 11وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ!».) مرقس 1: 9–11

أثناء صلاته أى بعد التعميد: (21وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضاً. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ 22وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!».) لوقا 3: 21–22

فى اليوم الثانى من التعميد: (29وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ. 30هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ يَأْتِي بَعْدِي رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. 31وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لإِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ جِئْتُ أُعَمِّدُ بِالْمَاءِ».) يوحنا 1: 29 ، فمن نصدق فيهم؟

- س162– لمن وجهت الحمامة الكلام؟

لبوحنا المعمدان متحدثة عن يسوع بصيغة الغائب (متى 3: 16–17)

لعيسى نفسه بصيغة المُخاطب (مرقس 1: 9–11) و(لوقا 3: 21–22)

كما وردت فى مرقس 9: 7 ولوقا 9: 35 (هذا هو ابنى الحبيب) بدون ذكر السرور.

- س163– ولماذا كان يُعمَّد الرب؟ وما هى الأخطاء التى فعلها؟

تقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة الخطية): (لا يوجد في الكتاب المقدس تعريف محدد للخطية ، ولكن هناك عدة أوصاف لها ، ومن ثم يجب الجمع بين مختلف الجوانب. فالخطية عمل إرادي أخلاقي (تك 3:2–6، رو 1:18و28). ولا ينطوي المفهوم الأخلاقي المجرد عن التعدي الإرادي على الشريعة – في الكتاب المقدس – تحت مفهوم ديني أشمل عن السلوك الخاطئ تجاه أوامر الله ووصاياه المحددة (تك 3: 3) وناموسه (رو 3: 19و20) فحسب، لكنه ينطبق أيضاً على رفض الإنسان الانقياد – في حياته – لتأثير معرفة قوة الله الموجهة المرشدة والضابطة الملزم (رو1: 18 و28)، ورفضه معرفة طبيعة الله (يو 3: 19) ورفضه محبة الله المعلنة في شخص ابنه (يو 3: 36).

فأى من هذه الخطايا عملها يسوع؟

على أى حال فإن تعميد يسوع فى نهر الأردن لدليل يُضاف إلى الكثير من الأدلة التى تثبت بشرية عيسى عليه السلام وعدم اتحاده بالله أو كونه إلهاً ، لأن الرب لا يُخطىء.

- س164– وإذا كان التعميد كافياً بالنسبة للرب لغفران الذنوب ، فما كانت حاجته لأن يُصلَب بعد أن يُهان؟

- س165– من الذى طالبه بجلوس ابنى زبدى فى ملكوت يسوع واحد يميناً والآخر يساراً منه؟

أم ابنى زبدى (متى 20: 21)

ابنى زبدى أنفسهم (مرقس 10: 35–37)

- س166– ضرب عيسى عليه السلام مثل الكَرْم والكرَّامين فى متى 21: 40–41 وحكاها فى لوقا 20: 15–16 ، إلا أن رد فعل من ضرب لهم الأمثال اختلف فى الكتابين عن بعضهما البعض:

متى: (40فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ؟» 41قَالُوا لَهُ: «**أُولَئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكاً رَدِيّاً وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا**».) متى 21: 40–41

لوقا: (15فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ 16يَأْتِي وَيُهْلِكُ هَؤُلاَءِ الْكَرَّامِينَ وَيُعْطِي الْكَرْمَ لِآخَرِينَ». فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «**حَاشَا!**») لوقا 20: 15–16

فنلاحظ أن الذى قال إنه سيهلكهم هم التلاميذ عند متى ، وقد خالفه لوقا وجعلها على لسان عيسى عليه السلام، وجزءاً من سؤاله، ولم يتفوهوا عند لوقا غير بكلمة (حاشا).

- س167– هل جسد عيسى عليه السلام مبذول عن التلاميذ أم عن كثيرين؟

عن التلاميذ: (20وَكَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي **الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ**.) لوقا 22: 20

عن كثيرين: (24وَقَالَ لَهُمْ:«هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ **الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ**.) مرقس 14: 24

- س168– لماذا لم يذكر يوحنا أمر شرب الخمر الذى يتحول إلى دم المسيح والخبز الذى سوف يتحول إلى جسده مع أن هذه القصَّة من أعظم أركان الدين عندكم؟

- س169– كم كأس تناولها يسوع فى العشاء الأخير؟

ذكرت هذه القصة عند لوقا 22: 14–23، ومتى 26: 20–30 ومرقس 14: 17–26

وقد شرب يسوع كأسين: واحدة على العشاء وأخرى بعده عند لوقا.

وشرب كأساً واحدة فقط عند متى ومرقس.

- س170– هل طريق يسوع هيِّن وخفيف على سالكيه أم ضيق ملىء بالصعوبات؟

ضيق: (14**مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!**) متى 7: 14

هيِّن : (29اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. 30**لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ**».) متى 11: 29–30

- س171– ماذا فعل يسوع بعد أن أنهى الشيطان تجربته معه؟

(11ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ. 12وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أُسْلِمَ انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ. 13**وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ** وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفْرِنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تُخُومِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ) متى 4: 11–13

(14وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ وَخَرَجَ خَبَرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. 15وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ مُمَجَّداً مِنَ الْجَمِيعِ. 16**وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ** حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى.) لوقا 4: 14–16

فترى يسوع عند متى كان فى الناصرة وانصرف منها إلى الجليل واستقر فى كفرناحوم أما عند لوقا فقد رجع إلى الجليل واستقر فى الناصرة.

- س172 هل ذهب يسوع إلى بيت قائد المائة لشفاء غلامه؟

فعند متى لم يخرج يسوع أو يتجه إلى بيت قائد المئة ، أما عند لوقا ذهب يسوع مع شيوخ اليهود. (متى 8: 5–13 ، ولوقا 7: 1–10)

- س173– وهل جاء إليه قائد المئة أم أرسل إليه شيوخ اليهود؟

عند متى لم يرسل إليه أحد وذهب هو بنفسه إليه ، أما عند لوقا فقد أرسل إليه أولاً شيوخ اليهود وقابله هو فى الطريق. (متى 8: 5–13 ، ولوقا 7: 1–10)

- س174– ما هى دلائل الإيمان التى حكم بمقتضاها عيسى عليه السلام على هذا الرجل؟ فلم يقل الرجل غير إنه له جنود وعبيد طوع أمره. إلا إذا كان قوله (9**لأَنِّي أَنَا أَيْضاً إِنْسَانٌ**) مثلك ، قد شهدت له أنه يقول لا إله إلا الله وإنك عبد الله ورسوله.

- س175– وماذا أجابه يسوع بالضبط؟

عند متى شهد له بالإيمان وتكلم عن ملكوت الله ، وأن الذين لهم حالياً (فى عصره) الملكوت (أى الذين فيهم الشريعة والنبوة) سيُطرحون خارجاً (أى لن يكون منهم بعد

نبى ، وستُنسَخ شريعتهم ، بشريعة أخرى) ، وأن بنى الملكوت الجديد سيأتون من المشارق والمغارب ، وسيكونون فى الآخرة فى جنَّة الخُلد فى صُحبَة الأنبياء.

وقد خصَّ أنبياء العهد القديم إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، لأنهم هم أنفسهم سيكونون من أتباع صاحب هذا الملكوت. ولو تتذكَّر حادثة الإسراء ، وكيف صلَّى الرسول عليه الصلاة والسلام بالأنبياء جميعاً إماماً ، لاتضح لك المعنى.

وإليك نص متى ونص لوقا للمقارنة:

(5وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفْرَنَاحُومَ **جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ** 6وَيَقُولُ: «يَا سَيِّدُ غُلاَمِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَفْلُوجاً مُتَعَذِّباً جِدّاً». 7فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ**». 8فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ: «يَا سَيِّدُ لَسْتُ مُسْتَحِقّاً أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلاَمِي. 9لأَنِّي أَنَا أَيْضاً إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ فَيَذْهَبُ وَلِآخَرَ: ايتِ فَيَأْتِي وَلِعَبْدِيَ: افْعَلْ هَذَا فَيَفْعَلُ». 10فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتْبَعُونَ: «**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً بِمِقْدَارِ هَذَا.** 11وَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ** 12**وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ**». 13ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ». فَبَرَأَ غُلاَمُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.) متى 8: 5−13

أما عند لوقا فقد ذهب بنفسه ، وأرسل إليه شيوخ اليهود ، وفى الطريق قالوا له: (1وَلَمَّا أَكْمَلَ أَقْوَالَهُ كُلَّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ دَخَلَ كَفْرَنَاحُومَ. 2وَكَانَ عَبْدٌ لِقَائِدِ مِئَةٍ مَرِيضاً مُشْرِفاً عَلَى الْمَوْتِ وَكَانَ عَزِيزاً عِنْدَهُ. 3فَلَمَّا سَمِعَ عَنْ يَسُوعَ **أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ الْيَهُودِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَشْفِيَ عَبْدَهُ.** 4فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى يَسُوعَ طَلَبُوا إِلَيْهِ بِاجْتِهَادٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يُفْعَلَ لَهُ هَذَا 5لأَنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا وَهُوَ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». 6فَذَهَبَ يَسُوعُ مَعَهُمْ. وَإِذْ كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنِ الْبَيْتِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمِئَةِ أَصْدِقَاءَ يَقُولُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ لاَ تَتْعَبْ. لأَنِّي لَسْتُ مُسْتَحِقاً أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي. 7لِذَلِكَ لَمْ أَحْسِبْ نَفْسِي أَهْلاً أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ. لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَيَبْرَأَ غُلاَمِي. 8لأَنِّي أَنَا أَيْضاً إِنْسَانٌ مُرَتَّبٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. وَأَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ فَيَذْهَبُ وَلِآخَرَ: ائْتِ فَيَأْتِي وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا

فَيَفْعَلُ». 9وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ وَالْتَفَتَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتْبَعُهُ وَقَالَ: «**أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً بِمِقْدَارِ هَذَا**». 10وَرَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ فَوَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ صَحَّ.) لوقا 7: 1–10

- س176– متى حدثت قصة استئذان الرجل لدفن أبيه؟

حدثت قبل قصة التجلى عند (متى 8: 18–22)، ثم جاءت قصة التجلى فى (17: 1–8)

حدثت قصة التجلى أولاً عند (لوقا 9: 28–36) ، ثم جاءت قصة الإستئذان (9: 57–60)

- س177– هل جاء يسوع ليهلك أم ليخلص؟

يقول لوقا: (55فَالْتَفَتَ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! 56**لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ**». فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.) 9: 55–56

ويقول لوقا أيضاً: (49«**جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟** 50وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ 51**أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً.** 52**لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ.** 53**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا**».) لوقا 12: 49–53

(34«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً.** 35**فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.** 36**وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.**) متى 10: 34–36

(25وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: 26«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.**) لوقا 14: 25–26

(12لأَنَّـهُ يُوجَـدُ خِصْـيَانٌ وُلِـدُوا هَكَـذَا مِـنْ بُطُـونِ أُمَّهَـاتِهِمْ وَيُوجَـدُ خِصْـيَانٌ خَصَـاهُمُ النَّاسُ **وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ»**) متى 19: 12

(21**وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ, مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ - حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ.** ... 24**وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا.**) يشوع 6: 21-24

(40فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع 10: 40

(10ثُمَّ رَجَـعَ يَشُـوعُ فِـي ذَلِـكَ الْوَقْـتِ وَأَخَـذَ حَاصُـورَ وَضَـرَبَ مَلِكَهَـا بِالسَّـيْفِ.... 11**وَضَـرَبُوا كُـلَّ نَفْـسٍ بِهَـا بِحَـدِّ السَّـيْفِ. حَرَّمُـوهُمْ. وَلَـمْ تَبْـقَ نَسَـمَةٌ. وَأَحْـرَقَ حَاصُورَ بِالنَّـارِ.** 12فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ **كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.**) يشوع 11: 10-12

(17وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.**) ملوك الثانى 10: 17

(3**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**) أخبار الأيام الأول 20: 3

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.** 6**اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.** وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. 7**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا»**. فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال 9: 5-7

(8يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير 137: 8-9

(16**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ**

أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع 13: 16

(27**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».)** لوقا 19: 27

(30**بِالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. .. ..**
33**الَّذِينَ بِالإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرّاً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ،**
34**أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوُّوا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ)**

(23**وَأَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ.** فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبَ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.**)** رؤيا يوحنا 2: 23

(5**وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا فَهَكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ.)** رؤيا يوحنا 11: 5

أليس رب العهد الجديد هو رب العهد القديم إله المحبة الذى أمر بكل هذا؟

هل تتخيل هذا الإله المدمر للبيئة ، الذى يرتكب مذابح جماعية باسم المحبة؟

ألم تقرأ هذا من قبل ، أم على أى أساس تدعى أن إلهك هو إله المحبة؟

هل تختلف طريقة الرب هذه عن طريقة الشيطان فى إهلاك البشرية؟

كيف تسنى لعقلك أن يؤمن أنه من باب الرحمة قتل الرضع والأطفال والنساء؟

ألم تفكر ما الفرق بين إلهك وبين شارون ورابين ومجرمى المذابح البشرية؟

▪ س178– يقول مرقس: (12**وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ تَزْنِي**».)
مرقس 10: 12 فهل تملك المرأة اليهودية أو المسيحية تطليق رجلها؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: (ويشكك البعض في صحة العبارة: و"إن طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر تزني" (مرقس 10: 12)، علي أساس أن الزوجة اليهودية لم تكن تملك تطليق زوجها، ولكن المرأة اليهودية كانت تملك حق رفع الأمر للمحكمة لسوء معاملة الزوج لها، وكانت المحكمة تملك إصدار الحكم للزوجة بالطلاق. ومن الناحية الأخرى، **لعل الرب يسوع كان في فكره أيضاً القانونان اليوناني والروماني، وكان للزوجة فيهما الحق في تطليق زوجها.)**

نسى كاتبوا دائرة المعارف الكتابية أن يسوع إله فى عقيدته، لا يفكر فى قوانين الوثنيين ولا يقتبس منهم!!

▪ س179– ذكرت قصة شجرة التين فى متى 21: 18–22 وفى مرقس 11: 13–22 ، ولم يعرفها وحى باقى الإنجيليين ، على الرغم من وجود قصص كثيرة متشابهة حُكيت فى كل الأناجيل ، فما الحكمة من أن تُحكى بعض القصص فى كل الأناجيل ، وبعضها يختص بها بعضهم؟

وإليك القصة: (18وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ 19فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «**لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». **فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.** 20فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «**كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟**» 21فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضاً لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ.** 22وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ».)
متى 21: 18–22

(12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ 13فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. **فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ.** 14فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ

يَسْمَعُونَ. .. .. .. 20**وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ** 21فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!» 22فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللَّهِ. 23لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي لْبَحْرِ وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. 24لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ فَيَكُونَ لَكُمْ.) مرقس 11: 13–24

- س180– متى عرف التلاميذ أن الشجرة قد يبست؟ هل عرفوا فى الحال وقت يبوسها كما يقول متى أم عرفوا ذلك فى اليوم التالى كما جاء عند مرقس؟

- س181– وهل من حقه أن يأكل من شجرة لم يستأذن صاحبها؟

- س182– وهل من حقه أن يدعو على التينة لتيبس لمجرد أنه لم يجد فيها ثمر؟

- س183– وهل من حقه أن يضر بصاحبها ومن ينتفع بثمارها سواء بالأكل أو البيع أو ينتفع بظلها أو الأكسجين الذى تخرجه نهاراً؟

- س184– أليس هذا تبديد لممتلكات الغير أو للمتلكات العامة؟

- س185– أليس هذا تخريب للبيئة؟

- س186– هل هذا من المحبة؟ تخيل أن الإله مخربٌ ، بينما حافظ الشيطان على شجرة معرفة الخير من الشر التى أكل منها آدم وزوجته حواء!! تخيل أن إله المحبة حرَّمَ على عبيده الأكل من شجرة التين، بينما دفع الشيطان حواء وزوجها للأكل من شجرة معرفة الخير من الشر؟ فأيهما كان أنفع للعباد؟

- س187– وكيف لم يعرف أنه وقت إثمار التين؟ ألا يدل هذا على أنه ليس إله؟ هل الإله يجهل موسم إثمار التين أم نسى موعده؟

- س188- وما هو الدرس الذى تعلمه تلاميذه هنا؟ وما الهدف التربوى والنموذج الذى يجب أن يُحتَذى من محاولة أكله من شجرة لا يملكها؟ وما الذى سيتعلمه تلاميذه من إتلاف الممتلكات الخاصة أو تدمير الممتلكات العامة لأنه لم يتمكن من تحقيق مأربه الحرام وسرقة بعض ثمارها لنفسه وتلاميذه؟

لقد وعدهم بقوة مدمرة ، بل أعطاهم مثالاً عملياً على ذلك ، فقال لهم: (21فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضاً لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ**. 22وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ».) متى 21: 21-22

فلن يدمروا الأشجار ويُتلفوا محتويات الغير، ويسلبوا ممتلكاتهم فقط ، بل من الممكن أيضاً أن يدمروا الأرض نفسها ، حيث يمكنهم نقل الجبال وإبادتها ، ألست معى أنه لو كان يسوع هو الإله الخالق ، لعلم أن هذه الجبال راسيات ، أى تحفظ ثبات الأرض وتوازنها ، كما أثبت العلم الحديث؟ فكيف يُشير إليهم إلى نقل الجبال؟ وما لنا لم نسمع بأحد منهم نقل جبل ما أو حتى جزء منه بدلاً من المشقة والأموال التى تُنفَق لهدم جزء من الجبل لإنشاء طريق ما!

- س189- يقول متى إن يسوع أرسل التلاميذ وأمرهم أن يكرزوا بملكوت السماوات، وأن يشفوا المرضى ويقيموا الموتى ، ويؤمن النصارى أنه بوجود الروح القدس عند رجال الكنيسة يمكنهم إشفاء الأمراض، وجعلوا لها سراً يُقال له سر مسحة الميرون: (8اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصاً. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّاناً أَعْطُوا) متى 10: 8

فلماذا لا يقومون بإشفاء مرضى السرطان ، بدلاً من بناء المستشفيات والتكلفة العالية التى يتكلفها المريض ، والآلام المبرحة التى يتعرض لها أثناء العلاج؟ وكيف تركوا يسوع ميتاً فى القبر ثلاثة أيام دون أن يحاول أحدهم إحياءه؟ وكيف تركوا قديسيهم يموتون دون أن يحييهم أحد؟ لماذا لا يُصلحون ما تلف من أجزاء الجسم بدلاً من استئصاله أو زرع جزء بدلاً منه؟

▪ س190- من قول يسوع فى مرقس بشأن شجرة التين نعلم أن عيسى عليه السلام كان يعلم جيداً أن شجرة التين تطرح ثمارها فى الصيف ، فلماذا ذهب إذن فى وقت لا تثمر فيه شجرة التين ثماراً ليأكل منها؟ (28فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقاً تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.) مرقس 13: 28

فى الحقيقة إن تدمير شجرة التين غير المثمرة لهو إشارة إلى انتهاء ملكوت بنى إسرائيل ، الذى أصبح غير مثمر بالمرة. فشجرة التين ترمز إلى بنى إسرائيل. ومعنى ذلك أن عيسى عليه السلام أراد إفهام تلاميذه عملياً أن النبوة والملكوت ذهب من بنى إسرائيل ، وسيُعطى لأمة أخرى تعمل أثماره ، حيث كان يظن اليهود أن لهم فى هذا الملكوت حياة أبدية: (39**فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً.** وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي.) يوحنا 5: 39

وقد صرح بهذا المعنى بعد أن ضرب لهم أمثال ملكوت الله التى هى لب رسالته فى موعظة الجبل. فقال: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟** 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ».**) متى 21: 42-44

▪ س191- تطاول بولس على الرب ، فكذب واحتال على مستمعيه ليمرر عقائده، مدعياً أن ذلك مكسباً للرب نفسه: (7**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7

(16فَلْيَكُنْ. **أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية 12: 16

فهل الكذاب والمحتال يُطلق عليه رسول ، ويؤخذ عنه دين أو عقيدة؟

وهل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب إنسان ما أو نفاقه؟

وهل يعجز الله عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟

وكيف تحكُم على الإله الذى لا يُرشِّح لنشر دينه إلا مَن كان كاذباً أو لصاً أو زانياً أو كافراً؟ هل هذا الإله يستحق العبادة؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب منافق بنشر رسالته وتعاليمه؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب والنفاق بين شعبه؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا هذا الإله على الكذب فى الآخرة يوم الحساب؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى) بإعانته هذا الكاذب والوحى إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

فهل مثل هذا الكلام وهذا الاعتراف الربانى يكون الكتاب مقدساً ولم تتلاعب به الأيدى البشرية؟ قارن هذا بقول عيسى عليه السلام: (16فَلْيُضِـئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ **لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ)**متى5: 16

فمجد الله إذن يزداد بالأعمال الصالحة وليس بالكذب كما ادعى بولس. ومعنى ذلك أيضاً أن الرب لا يختار بشراً للنبوة إلا إذا كان صالحاً، ويعلم بعلمه الأزلى أن هذا النبى سيكون قدوة للبشر بأعماله الصالحة، وممثلاً لدين الله وشريعته على الأرض.

فلو فرض أن هذا النبى زنى أو كذب أو ضلَّ ، فسيكون المسئول عن إرساله واقتداء الناس به هو الرب نفسه. وسيكون بذلك هو الذى ضلَّلَ عبيده ، ودفع البشرية إلى الهلاك فى الدنيا والآخرة. وهذا من أعمال الشيطان وليس الإله. وبهذا تضح نية من شوَّه صفات الله وصورة الأنبياء فى كتابكم! وبهذا لا يمكن بحال من الأحوال أن يظن عاقل أن هذا الكتاب كتاب الله!!

- س192- ما الذى اعتقده هيرودس فى حق يوحنا المعمدان؟

يُعلَم من مرقس أنه اعتقد فى حقه الصلاح ، وكان راضياً عند سماع وعظه ، وما ظلمه إلا لأجل إرضاء هيروديا: (17لأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. 18لأَنَّ

يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةُ أَخِيكَ!» 19فَحَنِقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ تَقْدِرْ 20**لأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوحَنَّا عَالِماً أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقِدِّيسٌ وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ فَعَلَ كَثِيراً وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ)** مرقس 6: 17-20

ويُعلَم من لوقا أنه ظلمَ يوحنا المعمدان لا لأجل إرضائها بل لأجل إرضاء نفسه أيضاً ، لأنه ما كان راضياً من المعمدان بالشرور التى يفعلها: (19**أَمَّا هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ فَإِذْ تَوَبَّخَ مِنْهُ لِسَبَبِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ يَفْعَلُهَا** 20زَادَ هَذَا أَيْضاً عَلَى الْجَمِيعِ أَنَّهُ حَبَسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ.) لوقا 3: 19-20

فمعنى سرور هيرودس عند سماع المعمدان أن الأخير لم يوبخه. فما هذا الذى كتبه لوقا؟ ماذا قال الوحى بالضبط؟ هل يوجد أكثر من ملك مُخصَّص للوحى؟ وحتى لو كان هناك أكثر من ملك ينزل بالكتاب ، فهو ينزل به من عند الله ، ولطالما أن الله واحد ، فلابد أن يكون وحيه عند أحد الإنجيليين هو نفسه عند الآخرين. لكن أن يوجد أربعة أناجيل مختلفى الحكاية واللغة واللفظ وأحيانا كثيرة التفاصيل، ثم نعزوها جميعاً إلى الله، فهذا لا يُصدِّقه إلا إنسان غير عاقل.

- س193- كم من الأمثال ضربها يسوع لقومه عن ملكوت السماوات عند البحر؟

يُعلَم من (مرقس 4: 1-34) أن عيسى عليه السلام ألقى عليهم خمسة أمثال عند البحر وهى: مثل الزارع ، ومثل الأرض التى تعطى الثمار من ذاتها ، وأمثال الزوان وحبة الخردل والخميرة.

وخالفه متى فى أربعة أمثال وهى: فلم يعرف متى مثل الأرض التى تعطى الثمار من ذاتها.

كما ذكر متى ثلاثة أمثال لم يعرفهم مرقس ولا لوقا وهى: أمثال الكنز واللؤلؤة والشبكة. (متى 13: 44-52)

وخالفه لوقا فى أربعة أمثال ، فلم يعرف شيئاً عن: مثل الأرض التى تعطى ثماراً من نفسها وأمثال الكنز واللؤلؤة والشبكة.

ومعنى ذلك أن مثل الأرض التى تعطى ثماراً من نفسها لا يعلمها إلا مرقس (4: 26–29) ، وأمثال الكنز واللؤلؤة والشبكة لا يعرفها إلا متى فقط.

أما يوحنا فلم يذكر فى كتابه مثالاً واحداً عن ملكوت الله الذى هو لب رسالة يسوع: (43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا 4: 43–44

(1**وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَمَعَهُ الاِثْنَا عَشَرَ**.) لوقا 8: 1

كما أوصى تلاميذه أن يكرزوا بقرب حلول ملكوت السماوات: (7**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**.) متى 10: 7

- س194– ماذا كانت موعظة يسوع فى الكتاب المقدس؟

كانت موعظته عند مرقس كلها أمثال، أما عند متى فلم يكُ فيها أمثال (متى الإصحاح 5، 6، 7 ، 8). وبما أن الوعظين مختلفان لزِمَ عدم الأخذ بأى منهما!

ولم يعرف مرقس شيئاً عن موعظة الجبل التى حكاها متى ، ولم يذكر منها إلا (أنتم ملح ونور مرقس 9: 50) و(يسوع والشريعة مرقس 10: 11–12). ولم يذكر يوحنا شيئاً بالمرة عنها.

كما ذكر متى الوعظ بالأمثال فى الإصحاح الثالث عشر ، وهو قد جاء من ناحية الزمن متأخراً جداً عما ذكره مرقس، وبذلك يكون أحدهما خطأ ، لأن التقديم والتأخير فى تأريخ الوقائع وتوقيت الأحداث ليُناقِض كلام من يدَّعون أن كُتُبَهم أُلهِمَت إلى كاتبيها أو أُوحِيَت إليهم.

- س195– أين ذهبت باقى الأمثال التى ضربها يسوع للناس فى متى ولوقا عن حقيقة ملكوت الله فى مرقس؟

تعترف دائرة المعارف الكتابية عن أهم محتوى لرسالة عيسى عليه السلام: (ولا يقل مرقس وضوحاً عن متى فى لفت النظر إلى تلك الحقيقة وهى أن يسوع – فى مرحلة معينة من خدمته – بدأ يعلم الجموع بأمثال ثم يفسر الأمثال لتلاميذه (4: 2–12).

ومع هذا فمرقس لا يذكر منها سوى أربعة فقط. مثل الزارع (4: 1–20) ، ومثل البذار التى نمت سراً (4: 26–29) ، ومثل حبة الخردل (4: 30–32) ، ومثل الكرامين (12: 1–12).

فقد ذكر متى 14 مثلاً

وقد ذكر مرقس 7 أمثال

وذكر لوقا 17 مثلاً

ولم يذكر يوحنا مثالاً واحداً ، على الرغم من أن ملكوت الله أو ملكوت السماوات هو لُب رسالة عيسى عليه السلام.

وإنى لأتعجب من أولئك الذين يقولون (إن الأناجيل الأربعة مُكمِّلة لبعضها البعض).

فلماذا لم يكمل يوحنا باقى كتابات الإنجيليين ويذكر عدة أمثال؟ وما الغرض من تكرار بعض الأمثال؟ فإذا كان الغرض من ذلك التأكيد على أن هذا المثال من عند الله ، فأقول وما الغرض من تفرد بعض الأناجيل بذكر أمثلة لم توحى لباقى الإنجيليين؟ فهل هذا أيضاً للتأكيد على أنها من وحى الله؟

فقد تفرَّدَ متى بخمسة أمثال ، هم: مثل (الكنز واللؤلؤة والشبكة) ومثل (العمال وأجرتهم) ومثل (الابنين) ومثل (العذارى) ومثل (الوزنات)

كما تفرد مرقس بمثل واحد فقط ، هو (الأرض التى تعطى الثمار من ذاتها)

أما لوقا فقد تفرد بتسعة أمثال ، هم: مثل (السامرى الصالح) ومثل (الغنى الغبى) ومثل (التينة غير المثمرة) ومثل (المدعوين) ومثل (الدرهم الضائع) ومثل (الابن الضال) ومثل (وكيل الظلم) ومثل (القاضى الظالم) ومثل (الفريسى وجابى الضرائب).

والعدد الكلى للأمثال التى ذكرتها الأناجيل الأربعة هم 24 مثلاً.

معنى ذلك أن الوحى لم يعرف عند متى 10 أمثال.

ولم يعرف عند مرقس 17 مثلاً.

ولم يعرف عند لوقا 7 أمثال.

أما عند يوحنا فلم يعرف أن عيسى عليه السلام تكلم بأمثال بالمرة. لذلك لم يذكر له مثلاً واحداً.

فأين هنا ادعاؤكم أن هذه الأناجيل يكمل أحدهما الآخر؟ أين هذا الإكمال إذا كل منهم ينقص عن الآخر؟

- س196- ما هى طبيعة وأسلوب اللغة التى كتبت بها الأناجيل؟

مرقس: يلفت (جرانت) الأنظار إلى خشونة وعامية اللغة التى حرر بها مرقس إنجيله. ويذكر (الكتور بوكاى) نقلاً عن (كولمان) قوله: "إن هناك الكثير من تراكيب الجمل فى هذا الإنجيل تدعم الغرض القائل بأن مؤلف هذا الإنجيل يهودى الأصل". ويرى (بوكاى) نفسه أن "نص هذا الإنجيل يُظهِر عيباً رئيسياً أولياً لا جدال فيه ، فلقد تحرر دون اهتمام بالتعاقب الزمنى للأحداث .. .. كما أن هذا المبشر يبرز افتقاراً كاملاً للمعقولية".

ويُنقل عن الأب (روجى) قوله: "إن مرقس كان كاتباً غير حاذق ، وأكثر المبشرين ابتذالاً ، فهو لا يعرف أبداً كيف يحرر حكاية".

ويرى كولمان (أن لوقا يحذف أكثر الآيات اليهودية عند مرقس ، ويبرز كلمات المسيح فى مواجهة كفر اليهود وعلاقته الطيبة مع السامريين الذين يمقتهم اليهود ، على حين يقول متى فى إنجيله إن المسيح طلب إلى حوارييه تجنب السامريين).

وذلك مثال جلى . بين أمثلة كثيرة . على أن المبشرين يضعون على لسان يسوع ما يتناسب مع وجهات نظرهم الشخصية ، كما يقول دكتور موريس بوكاى.

أما كاتب إنجيل يوحنا فهو متأثر جداً بالأسلوب الإغريقى الفلسفى ، الذى كان منتشراً فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى الميلادى ، عندما انتشرت نظرية الغنوصية ، التى تزيد من تبجيل يسوع فجعلته شبحاً بلا وجود أو مخلوقا إلهياً تجسَّدَ مؤقتاً ولم يعان عذاباً ولم يذق موتاً).

وتقول دائرة المعارف الكتابية عن مفردات مرقس (مادة إنجيل مرقس): (يبلغ عدد المفردات فى إنجيل مرقس (فى الأصل اليونانى) 1.330 كلمة ، منها ستون كلمة أسماء أعلام ، و 79 كلمة ينفرد مرقس باستخدامها (فيما يختص بأسفار العهد الجديد)

، و 203 كلمة لا توجد إلا فى الأناجيل الثلاثة الأولى ، و 15 كلمة فى إنجيل يوحنا ، و 23 كلمة فى كتابات الرسول بولس (بما فيها الرسالة إلى العبرانيين) وكلمتان فى الرسائل الجامعة (واحدة فى يعقوب والثانية فى بطرس الثانية) ، وخمس كلمات فى سفر الرؤيا . ونحو ربع الكلمات التسع والسبعين التى ينفرد بها مرقس ، هى كلمات غير بليغة ، بالمقابلة مع السُّبع فى لوقا ، وأكثر من السُّبع قليلاً جداً فى متى.

أما بالنسبة لزمن الأفعال التى استُخدِمَت فى إنجيل مرقس: فقد استخدم صيغة (الفعل فى المضارع 151 مرة ، مقابل 78 مرة فى متى ، وأربع مرات فى لوقا ، وذلك فى غير الأمثال حيث أن مرقس لا يستعمله مطلقاً فى الأمثال ، بينما يستخدمه متى 15 مرة ، ولوقا خمس مرات. ويستخدم يوحنا صيغة الفعل المضارع 162 مرة (أكثر قليلاً من مرقس).

وبالنسبة للإقتباسات فتقول دائرة المعارف الكتابية مادة (إنجيل مرقس): (اقتباسات: مما يسترعى النظر أن متى فى كثير من الفصول ، يجذب الأنتباه إلى أن يسوع قد أكمل النبوات، بينما نجد أن مرقس لا يقتبس سوى مرة واحدة من العهد القديم ويضع هذا الاقتباس فى صدر إنجيله . والجزء المقتبس من إشعياء يظهر فى الأناجيل الأربعة ، أما الجزء المقتبس من ملاخى ، فلا يذكر إلا فى إنجيل مرقس فقط ، على الرغم من وجود تلميح لهذا الجزء فى إنجيل يوحنا (3: 28) .

يذكر مرقس فى إنجيله 19 اقتباساً بالمقارنة مع 40 اقتباساً يذكرها متى، 17 اقتباساً فى لوقا، 12 اقتباساً فى يوحنا – وثلاثة من هذه الاقتباسات التسعة عشر، لا توجد فى مكان آخر من العهد الجديد (وهى (9: 48، 10: 19، 12: 32) ، وكل الاقتباسات فى العهد الجديد هى 160 اقتباساً.

وإذا أخذنا فى الاعتبار الإشارات إلى العهد القديم ، الصريحة والضمنية ، فيذكر وستكوت وهورت (فى كتابهما : العهد الجديد فى اليونانية) لمتى 100 استشهاد ، ولمرقس 58 ، وللوقا 86 ، وليوحنا 21 ، ولسفر الأعمال 107.

تقول دائرة المعارف الكتابية عن معجزات يسوع مادة (إنجيل مرقس): (وليس غريبا أيضاً أن تكون المعجزات أكثر عدداً من الأمثال . ويقول وستكوت (فى مقدمة لدراسة

الأناجيل – 480– 486) إن مرقس يذكر تسع عشرة معجزة وأربعة أمثال، بينما يذكر متى 21 معجزة و15 مثلاً، ولوقا 20 معجزة و19 مثلاً ومن المعجزات ينفرد مرقس بذكر اثنتين ، كما ينفرد بذكر مثل واحد . كما يسجل البشير مرقس أعمال المسيح أكثر مما يسجل أقواله. وهذه الحقائق تقدم لنا نقطة التقاء أخرى مع حديث بطرس (أع 10: 37–43)، فهى أعمال خير وإحسان (أع 10: 38) ولها دلالات قوية (أع 2: 22، أنظر مرقس 1: 27، 2: 10 إلخ).

ويبين مرقس أن معجزات الشفاء كثيراً ما كانت فورية (1: 31، 2: 11و12، 3: 5)، واحياناً تمت شيئاً فشيئاً أو بصعوبة (1: 26، 7: 32–35، 9: 26– 28)، كما لم يستطع مرة أن يصنعها " بسبب عدم إيمانهم (6: 5و6).

أما عن معرفة مؤلف إنجيل مرقس لفلسطين فتقول دائرة المعارف الكتابية (مادة مرقس): إنه جليلى من أورشليم ، أما H. Conzelmann فى كتابه (Arbeitsbuch zum Neuen Testament) صفحة 304 و 305 أن مؤلف إنجيل لوقا لا يعرف فلسطين.

وهذا كله يدل دون شك على أن كاتبى الأناجيل غير موحى إليهم ، ولكنهم أشخاص اجتهدوا فى كتابة هذه الإناجيل بأسلوبهم الخاص ، مستندين فى ذلك على مصادر لديهم ، كما تقول دائرة المعارف الكتابية (مادة إنجيل مرقس): (سادسا – المصادر: **رأينا أنه طبقاً لشهادة الآباء ، كانت كرازة بطرس وتعليمه ، هما – على الأقل – المصدر الرئيسي ، وأن الكثير من معالم الإنجيل تؤيد هذا الرأي. وقد رأينا أيضاً أسباباً دقيقة ، ولكن لها وزنها ، تدفعنا إلى الاعتقاد بأن مرقس نفسه قد أضاف القليل.**

يعتقد "**وايس**" **أن مرقس استخدم وثيقة مفقودة الآن كانت تضم أساساً أقوال يسوع** يطلق عليها فى الكتابات المبكرة "اللوجيا" أى الأقوال ، وكان يرمز لها بالحرف "سا" ولكنها تعرف الآن بالحرف "Q" ، وقد أيده فى هذا مؤخراً ، ساندى وستريتر. وقد حاول هارناك والسيرجون هوكنز وفلهاوزن إعادة إنشاء "Q" على أساس ما لا ينتمى لمرقس فى متى ولوقا ، أما " ألن" فيستخلصها من متى فقط **معتقداً أن مرقس أيضاً**

يحتمل أن يكون قد أخذ أقوالاً قليلة منه. والبعض يفترض مصدراً معيناً للأصحاح الثالث عشر، ويعتبره ستريتر وثيقة كتبت بعد سقوط أورشليم بزمن وجيز، متضمنة أقوالاً قليلة مما نطق به يسوع، وقد أدمجها مرقس فى إنجيله. ويفترض بيكون وجود مصادر أخرى شفهية كانت أو مكتوبة، لأجزاء صغيرة من الإنجيل، وسماها بالرمز "X" ، ويزعم أن الكاتب الأخير لإنجيل مرقس (ويرمز له بالرمز R) ليس مرقس، بل شخصاً من مدرسة بولس من نوع راديكالي.)

وتقول دائرة المعارف الكتابية (مادة: إنجيل متى): (وقد درسنا هذا الموضوع بالتفصيل فى البحث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهى مشكلة تدور أساساً حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة ، فمحتوياتها – فى الكثير من الحالات – متشابهة حتى فى العبارات، **مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض. ومن الناحية الأخرى فإن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفهية أو مكتوبة.)**

ويقول لوقا فى إنجيله: (1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1–4

وعن هذا النص تقول دائرة المعارف الكتابية (مادة لوقا) (منهج لوقا : لقد صرح لوقا بمنهجه فى مقدمته الرائعة البليغة (1: 1–4) ، فهنا نرى لمحة من شخصية الكاتب، وهو ما لا نجده فى إنجيل متى ومرقس، وإن كنا نراه فى لمحات عابرة فى الإنجيل الرابع. ولكننا هنا نجد الكاتب يأخذ القارئ موضع ثقة ويكشف عن موقفه ومؤهلاته للقيام بهذا العمل العظيم، **فهو يكتب كمعاصر عن الماضى القريب**، وهذا النوع من أعسر الكتابات التاريخية فى تفسيره ، ولكنه فى الغالب من أهمها ، فهو يكتب عن "الأمور المتيقنة عندنا" التى حدثت فى زمننا. وكما سبق القول ، **لا يدَّعى**

لوقا أنه كان شاهد عيان لهذه الأمور" ،فكما نعلم، كان لوقا أممياً ومن الظاهر أنه لم ير يسوع فى الجسد ، فهو يقف فى مكان خارج الأحداث العظيمة التى يسجلها. وهو لا يخفى اهتمامه الشديد بهذه القصة ، **ولكنه يذكر أيضاً أنه يكتب بروح المؤرخ المدقق. إنه يريد أن يؤكد لثاوفيلس هذه الأمور "لتعرف صحة الكلام الذى علمت به**" ، ويقرر أنه قد تتبع أو فحص "كل شئ من الأول بتدقيق" ، وهو ما يجب على كل مؤرخ صادق. **ومعنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصها وسجلها فى قصة مترابطة "على التوالى" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخى للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصرى. وحقيقة أن " كثيرين قد أخذوا بتأليف قصة فى هذه الأمور" لم تمنع لوقا عن العمل**. بل بالحرى دفعه ذلك العمل "رأيت أنا أيضا" لكتابه تاريخه عن حياة يسوع وعمله كما جمعه من بحثه ، ولم يكن الزمن قد بعد به عن الجيل الذى عاش فيه يسوع ومات. فقد كان أمراً بالغ الأهمية عنده كأحد أتباع يسوع المثقفين ، أن يتتبع أصل هذه الدعوة التى قد أصبحت حركة عالمية، **وكان قادراً على الوصول إلى الحقائق لأنه تقابل مع شهود العيان ليسوع وعمله كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة**". لقد كانت هناك فرصة واسعة أمام لوقا خلال السنتين اللتين قضاهما مع بولس فى قيصرية (أع 24– 26) ليقوم بدراسته وابحاثه الدقيقة ، فقد كان عدد كبير من أتباع المسيح ، مازالوا أحياء (1كو 15: 6) وكانت هذه فرصة ذهبية للوقا ، **كما كان عنده القصص المكتوبة التى "كان كثيرون قد أخذوا" فى كتابتها**. ولا شك فى أننا ننتظر أن نرى فى إنجيل لوقا كتاباً مشابهاً لسفر الأعمال فى الأسلوب والمنهج ، مع غرام المؤرخ بالدقة والترتيب ، ومع استيعاب الكاتب واستفادته من كل ما سمع وقرأ ، ولا يمكن أن نتوقع من مثل هذا الكاتب أى تهاون أو عدم مبالاة ، بل نتوقع منه **المزج الذكى بين ما جمعه من مواد ليجعل منه عملاً فنياً متكاملاً.)**

وهنا تطرح نفسها عدة أسئلة:

- س197– لماذا أوحى الرب عدة أناجيل تختلف فى التفاصيل، وتختلف فى الأسلوب اللغوى وتختلف فى إهتمامات المؤلفين، وتختلف محتوياتها تبعاً لإختلاف مصادرها التى كتب منها مؤلف الإنجيل؟

- س198– لماذا لم يوحى الرب إنجيلاً واحداً يجمع كل هذه التفاصيل فى كتاب واحد؟ أليس ذلك أبلغ وأقوى فى البشارة به؟

- س199– لماذا أوحى الرب لأناس ما هم بأنبياء وبعضهم غير معروفة هويته أو مُختَلَف فيها اختلاف كبير ، ولم يوحى إلى نبيه؟

- س200– لماذا تدعون أن الرب حفظ كلام متى ولوقا ومرقس ويوحنا ولم يحفظ إنجيله هو نفسه (تسالونيكى الثانية 1: 8)؟

- س201– فأين إنجيل نبيه عيسى عليه السلام؟ فإن كنت تقولون إنه هو الرب فكيف لم يتمكن من الحفاظ على إنجيله وكلمته؟ أهو إله ضعيف إلى هذا الحد؟ ألا يتمكن من الحفاظ على حياته ، ولا كلامه؟ فكيف أصدق أن هذا هو الإله الذى يجب أن أستأمنه على نفسى وحياتى؟

- س202– ولماذا اختلف وحى الرب وأسلوبه فى الكتابة باختلاف ثقافة الكاتب؟

- س203– ألا يدل ذلك على مبادرة شخصية منهم للكتابة أمثال لوقا وبولس؟

- س204– يقول لوقا: (1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2**كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ** 3رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1-4

فأين الأصول التى تسلمها لوقا من (**الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ**) واعتمد على كتاباتهم فى تأليف خطابه هذا إلى ثاوفيليس؟

- س205- ولماذا لم تتبقى إلا كتابات بولس وتلاميذه؟ ألا يثير هذا التساؤل والشك لديكم؟

أما دائرة المعارف البريطانية فكانت أكثر وضوحاً وصراحة فى اعترافاتها، فقالت عن إنجيل يوحنا: (**أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور** ، أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضها لبعض ، وهما القديسان يوحنا بن زبدى الصياد ومتى ، وقد ادعى الكاتب المزوَّر فى متن الكتاب أنه هو الحوارى الذى يحبه يسوع ، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاَّتها ، وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى .. .. .. مع أن صاحبه غير يوحنا الحوارى يقيناً ، **ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التى لا رابط بينها وبين من نسبت إليه** ، وإنا لنشفق على الذين يبذلون أقصى جهدهم ليربطوا . ولو بأوهى رابطة . ذلك الرجل الفلسفى .. الذى ألف هذا الكتاب فى الجيل الثانى بالحوارى يوحنا الصياد الجليلى ، وأن أعمالهم تضيع عليهم سُدى لخبطهم على غير هدى).

- س206- ما رأى عيسى فى تلاميذه؟ هل كان تلاميذه أغبياء؟ هل كانوا جهلاء؟

كما شوَّهت الأناجيل صورة الله وصورة عيسى عليه السلام ، شوَّهت أيضاً صورة تلاميذه وحملة لوائه من بعده للإجهاز على الدين كله ، فكثيرا ما تراهم ينسبون لهم عدم فهم عيسى عليه السلام بل والغباء، وكثيراً ما فهموا عيسى عليه السلام نفسه خطأً ، وسوف أنقل جزءًا مما ذكرته الأناجيل للتدليل على كلامى هذا.

فأساس دعوة عيسى عليه السلام هو ملكوت الله وصاحب هذا الملكوت المزمع أن يأتى ، ومع ذلك لم يفهموا لُب هذه الدعوة ، فظنوا عيسى عليه السلام نفسه هو المسِّيًا: (13وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «**مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟**» 14فَقَالُوا: «**قَوْمٌ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ**». 15قَالَ لَهُمْ: «**وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟**» 16فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «**أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ**». ... 20حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلاَمِيذَهُ أَنْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.) متى16: 13-20

أمـا القـول الـذى تـلاه والـذى يمتـدح فيـه بطـرس فهـو مدسـوس علـى هـذا الـنص ، والدليل على ذلك هو قوله عقب ذلك مباشرة: (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

كما أن هذه القصة جاءت مختلفة عند مرقس: (27ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» 28فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». 29فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» **فَأَجَابَ بُطْرُسُ**: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ!**» 30**فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ**.) مرقس 8: 27-30

وكـذلك جـاء نهـره لبطـرس عنـد مـرقس بصـورة مختلفـة لفظـاً عمـا جـاء بـه متـى: (33فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلاَمِيذَهُ فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلاً: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) مرقس 8: 33

كما انتهر الشياطين التى قالت عنه إنه المسيح: (41وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!**» **فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ** لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) لوقا 4: 41

(26فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ **يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟**») متى 8: 26

(36حِينَئِذٍ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «**فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ زَوَانِ الْحَقْلِ**».) متى 13: 36

(25وَفِي الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ. 26فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلاَمِيذُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ خَيَالٌ». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا! 27فَلِلْوَقْتِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا». 28فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ». 29فَقَالَ: «تَعَالَ». فَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ. 30وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذِ ابْتَدَأَ يَغْرَقُ صَرَخَ: «يَا رَبُّ نَجِّنِي». 31فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «**يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟**»)متى 14: 25-31

(15فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «فَسِّرْ لَنَا هَذَا الْمَثَلَ». 16فَقَالَ يَسُوعُ: «**هَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً حَتَّى الآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟**) متى 15: 15–16

(16وَأَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلاَمِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفُوهُ». 17فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ الْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ هَهُنَا!**» 18فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشُفِيَ الْغُلاَمُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. 19ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» 20فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ. 21وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ»)متى17: 16–21

(13وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَداً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. 14فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «**دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ.** 15**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ**». 16فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ.) مرقس 10: 13–16 .

على الرغم من أنه قال لهم عن الأولاد الصغار من قبل: (1فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» 2فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَداً وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ 3وَقَالَ: «**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.** 4**فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.** 5**وَمَنْ قَبِلَ وَلَداً وَاحِداً مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي.** 6**وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.**) متى 18: 1–6

(35قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «**وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!**» هَكَذَا قَالَ أَيْضاً جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ.) متى 26: 35 ، (**حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.**) متى 26: 56

بل لقد أقسم بطرس كذباً أنه لا يعرف معلمه (إلهه؟) ، وتركه (69أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». 70**فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!»** 71ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ

رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» 72فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ: «**إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» 73وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» 74**فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ**: «**إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» .. **. . . .**) متى 26: 69−74

كما تركه التلميذ الذى كان يحبه وقت القبض عليه (؟) وهرب [صحيح أن الإنجيل يقول بعد ذلك أن بطرس أدخل يوحنا وظل مع المصلوب أثناء عملية الصلب ، لكنى أرى الإستخفاف بالعقول فى هذه الحكاية: فهل يُعقل أن من ترك إزاره وهرب من قوم أن يرجع إليهم مرة أخرى، وهم يعرفونه حق المعرفة، حيث كان التلاميذ يرافقونه فى كل وقت وحين ، وكان يسهُل التعرف عليه جيداً؟]: (50**فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. 51وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِساً إِزَاراً عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ** 52**فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً**.) مرقس 14: 50−52

حتى مع علمهم باقتراب القبض على إلههم (؟) وأنه سوف يُصلَب ، ولن يروه مرة أخرى على الأرض ، إلا أن الأناجيل تصفهم بالتخاذل وعدم الإكتراث ، فقد ناموا وتركوا إلههم (؟) يبكى ، يصلى ، يتضرع إلى إلهه أن ينقذه ، طالباً منهم أن يقفوا بجواره ليشجعوه وليهونوا عليه الأحداث العصيبة القادمة ، راجياً إياهم أن يصلوا هم أيضاً ، لأكى ينقذهم الله من الفتنة القادمة ، لكن هيهات هيهات:

(32وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَثْسَيْمَانِي فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أُصَلِّيَ». 33ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا **وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَئِبُ.** 34فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ! امْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا**». 35ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ. 36وَقَالَ: «**يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ فَأَجِزْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ**». 37ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**يَا سِمْعَانُ أَنْتَ نَائِمٌ!** أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ 38**اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ.** أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». 39وَمَضَى أَيْضاً وَصَلَّى قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. 40**ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضاً نِيَاماً إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ.** 41ثُمَّ جَاءَ

ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «**نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ!**) مرقس 14: 32-41

بل نام بطرس نفسه الذى انتقاه يسوع مع يعقوب ويوحنا عندما ذهب للصلاة: (37ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**يَا سِمْعَانُ أَنْتَ نَائِمٌ!** أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟) مرقس 14: 37

وإنى لأتعجب وأتساءل: ما هو الدور الذى قام به تلاميذه ومحبوه وأتباعه وقت القبض عليه والصلب؟ إننا كشرقيين عندما نرى إنساناً يُضرَب ويُنكَّل به ، نقول فى سذاجة (هذا حرام) ونحاول أن نكف عنه ، وهذا يحدث دون أن نعلم سبباً لضربه ، وحتى لو علم الناس أن هذا الشخص يُضرَب لأنه تم القبض عليه أثناء السرقة ، تجد من يقول (صحيح هو لص ، لكن ما تفعلونه به حرام، سلِّموه للشرطة) كما ننتقد كذلك تصرفات الشرطة فى التنكيل بأحد اللصوص. فما بالك بتصرفات هؤلاء الناس الطيبيين تجاه من أشفى أبناءهم وأحيا موتاهم وأبرأ أسقامهم المستعصية (كل هذا بإذن الله) ، تجاه نبى أرسله الله إليهم لهدايتهم ، ألم يوجد فيهم من كانت عنده النخوة لنصرة الله ودينه ورسوله؟

قارن بين قول بطرس وقول الشياطين التى أخرسها عيسى عليه السلام: (68فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ 69**وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ**».) يوحنا 6: 68-69

(41**وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.**) لوقا 4: 41

وعلى الرغم من كل ما قرأناه عن شخصية التلاميذ كما يصورها كاتبوا الأناجيل، نجد عيسى عليه السلام يرفعهم إلى مصاف التلاميذ الذين تعلموا وفهموا، وعلى مقدرة من العلم كبيرة تمكنهم من مواصلة مسيرة نبيهم ، فنقرأ أنه قال لهم: (10فَتَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» 11فَأَجَابَ: «**لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَأَمَّا لِأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ**)متى13: 10-11

(16**وَلَكِنْ طُوبَى لِعُيُونِكُمْ لأَنَّهَا تُبْصِرُ وَلِآذَانِكُمْ لأَنَّهَا تَسْمَعُ.**) متى 13: 16

وعلى الرغم من التقدم العلمى لنقد نصوص الكتاب المقدس نجد دائرة المعارف الكتابية (مادة إنجيل مرقس) تقول إن عيسى عليه السلام كان: (ينتهر حزيناً – الفكر الخاطئ لبطرس كما ينتهر فى غيط غيرة تلاميذه الخاطئة ومطامعهم الأنانية (8: 33، 10: 14) والتحذير (ليهوذا بصفة خاصة 10: 23)

- س207– تقدسون الصليب لأن من تؤلهونه أُعدِمَ عليه ، ومسَّ جسده. فهل كان أتباعه من التلاميذ وغيرهم يقدسون كل ما مسَّ جسده أو خرج منه من دم وعرق وبول وبراز ؟

- س208– متى كانت مباحثات يسوع مع اليهود؟

عند مرقس كانت فى اليوم الثالث من وصوله أورشليم (الإصحاح 11)

وعند متى كانت فى اليوم الثانى من وصوله أورشليم (الإصحاح 21) فأحدهما خطأ.

ألا يدل ذلك على أن هذا الكتاب ليس من وحى الله وإنما هى اجتهادات شخصية لمؤلفيها؟ وذلك مصداقاً لقول لوقا: (1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا **بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ** فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً** إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1–4

وأيضاً هذا ما نستنتجه من خطابات بولس ، فالسلامات على المرسل إليهم وأقربائهم لا يدل إلى على كون هذا الخطاب خطاب شخصى: (1**أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا** 2**كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً.** 3**سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ** 4**اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ** 5**وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا**. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. 6سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. 7**سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ** الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. 8**سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ.** 9سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. 10سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. **سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ.** 11**سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي.** سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. 12**سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ.** 13**سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي.** .. .. . 15**سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا**

وَنيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ وَأُولُمْبَاسَ وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. 16**سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. كَنَائِسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ.** .. .. 21**يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ الْعَامِلُ مَعِي وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَنْسِبَائِي.** 22**أَنَا تَرْتِيُوسُ كَاتِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ** فِي الرَّبِّ. 23**يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُسُ مُضَيِّفِي وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ وَكَوَارْتُسُ الأَخُ.** .. .. (كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ مِنْ كُورِنْثُوسَ عَلَى يَدِ فِيبِي خَادِمَةِ كَنِيسَةِ كَنْخَرِيَا) رومية 16:1−27

وكذلك الطلبات الشخصية للراسل: (11**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.** 12**أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ.** 13**اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ.** 14**إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.** 15**فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدّاً.** 16**فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ.** 17**وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي،** لِكَيْ تُتَمَّ بِي الْكِرَازَةُ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الأُمَمِ، فَأُنْقِذْتُ مِنْ فَمِ الأَسَدِ. 18وَسَيُنْقِذُنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ رَدِيءٍ وَيُخَلِّصُنِي لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ. 19**سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وَبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ.** 20**أَرَاسْتُسُ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضاً.** 21**بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِينُسُ وَكَلاَفَدِيَّةُ وَالإِخْوَةُ جَمِيعاً.**) تيموثاوس الثانية 4: 11−21

وكذلك الآراء الشخصية لمؤلفى هذه الكتب: (38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى 7: 38−40

(25**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.** 26**فَأَظُنُّ** أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى 7: 25–26

(12وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. 13وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى 7: 12–13

- س209– يقول الكتاب: (22فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ قَائِلاً: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هَذَا!») متى 16: 22 ، فكيف ينتهر العبد ربه؟

فهل هذه أخلاق من قال عنه خالقه (؟): (**أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** 19**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».**) متى 16: 18–19

وكيف يكون هو أساس كنيسة المسيح ، ومالكاً لمفاتيح السماوات والأرض ، ولا تقوى عليه أبواب الجحيم ويكون شيطاناً؟ (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

فهل تقوم كنيسة يسوع وتُأسَّس على أيدى شيطان؟ وكيف يكون الشيطان معثرة لخالقه؟ وكيف يكون شيطان ومعثرة ليسوع ويختاره ضمن التلاميذ؟ هل أراد بذلك إضلال باقى أتباعه والمؤمنين به؟

- س210– كم مجنوناً شفاهم يسوع؟

مجنونين عند متى: (28وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ **اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ** خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدّاً حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. 29وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟» 30وَكَانَ بَعِيداً مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرْعَى. 31فَالشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «**إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ**».

32فَقَالَ لَهُمْ: «**امْضُوا**». فَخَرَجُوا وَمَضَوْا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ **وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ** قَدِ انْدَفَعَ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ وَمَاتَ فِي الْمِيَاهِ.) متى 8 : 28–34

مجنوناً واحداً عند مرقس: (1وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ. 2وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ **إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ** 3كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلاَ بِسَلاَسِلَ 4لأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيراً بِقُيُودٍ وَسَلاَسِلَ فَقَطَّعَ السَّلاَسِلَ وَكَسَّرَ الْقُيُودَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُذَلِّلَهُ. 5وَكَانَ دَائِماً لَيْلاً وَنَهَاراً فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. 6فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ 7وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ! أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي!» 8لأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». 9وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «اسْمِي لَجِئُونُ لأَنَّنَا كَثِيرُونَ». 10وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيراً أَنْ لاَ يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. 11وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى 12**فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ**: «**أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا**». 13فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ – **وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ**.) مرقس 5: 1–13

الغريب أنهم يقولون إن متى ومرقس من الحواريين ومن شهود العيان، فكيف لم يعرفوا هم أنفسهم عدد المجانين فى هذه الحادثة؟ ناهيك عن قولهم بوحى هذا الكتاب، أى لم يعرف الرب أيضاً عددهم! أضف ذلك إلى كون عيسى عليه السلام عندهم الإله الذى قام بهذه المعجزة ، وهو الذى أوحى بهذا الكلام ، ومع ذلك لم يعرف الحقيقة.

وكيف فهم يسوع طلب هذا العدد الكبير من الشياطين فى نفس واحد أن يدخلوا فى الخنازير؟ وهل يحق له تدمير 2000 من الخنازير؟ أليس هذا تدمير للبيئة (هذا إن كانت خنازير برية)؟ أليس هذا إتلاف لممتلكات الغير؟ أليس هذا تلوث للمياه أن يُلقى فيها 2000 جثث للخنازير؟ ألم يعرف الرب وقتها شيئاً عن تلوث البيئة؟

- س211– هل إيليا هو يوحنا المعمدان؟

وحى يوحنا يُنكر ذلك: (19**وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا** حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «**مَنْ أَنْتَ؟**» 20**فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا**

الْمَسِيحَ. 21فَسَأَلُوهُ: «**إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟**» فَقَالَ: «**لَسْتُ أَنَا**». «**أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟**» فَأَجَابَ: «**لاَ**». 22فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَاباً لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» 23قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ». 24وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ 25فَسَأَلُوهُ: «**فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ؟**» 26أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا: «أَنَا أُعَمِّدُ بِمَاءٍ وَلَكِنْ فِي وَسَطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. 27هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي الَّذِي صَارَ قُدَّامِي الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ». 28هَذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ.) يوحنا 1: 19−28

(10وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «**فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟**» 11فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ.** 12**وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ**». 13**حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.**) متى 17 : 10−13

وباقى نصوص الكتاب تُكذِّب وحى متى. فمن منهم الصادق؟ ومن منهم الكاذب؟ من منهم صاحب الكتاب المقدَّس؟ ومن منهم الذى تم تحريف كتابه؟

فى الحقيقة هذا النص من النصوص المدسوسة فى الكتاب ، حتى لا ينتظر اليهود أو النصارى النبى الذى أنبأ عيسى عليه السلام بقدومه ، والدليل على ذلك النصوص والأمثال الكثيرة التى صرخ فيها فى وجه اليهود بأن الله سينزع النبوة والرسالة من بنى إسرائيل ، وسيعطيها لأمة أخرى رفضوها هم أنفسهم ، وادَّعوا أن ليس لهم بركة من أبيهم إبراهيم ، لأنهم أولاد إسماعيل ابن هاجر (الجارية) كما يحلوا لهم أن يقولوا ، على الرغم من وجود نص واضح ينطق بأن إسماعيل ليس محروماً من النبوة أو بركة أبيه مثل إسحاق.

(15«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلَدَتَا لَهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الاِبْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ 16فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ **لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ** 17بَل يَعْرِفُ ابْنَ

المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ.) تثنية 21: 15-17

ورغم قولهم هذا لا يكيلون بنفس المكيال على أنفسهم: فقد كان (دان) و(نفتالى) ابنى يعقوب من بلهة جارية راحيل ، وكذلك (جاد) و(أشير) ابنى يعقوب من زلفة جارية ليئة من الأسباط الإثنى عشر ذرية يعقوب عليه السلام: (1فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ وَإِلَّا فَأَنَا أَمُوتُ». 2فَحَمِيَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي مَكَانَ اللهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكِ ثَمْرَةَ الْبَطْنِ؟» 3فَقَالَتْ: «**هُوَذَا جَارِيَتِي بَلْهَةُ. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضاً مِنْهَا بَنِينَ**». 4فَأَعْطَتْهُ بَلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ 5**فَحَبِلَتْ بَلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْناً** 6فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمِعَ أَيْضاً لِصَوْتِي وَأَعْطَانِيَ ابْناً». لِذَلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «**دَاناً**». 7**وَحَبِلَتْ أَيْضاً بَلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ** 8فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللهِ وَغَلَبْتُ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «**نَفْتَالِي**». 9**وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً** 10**فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْناً**. 11فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «**جَاداً**». 12**وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ** 13فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِغِبْطَتِي لأَنَّهُ تُغَبِّطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «**أَشِيرَ**».) تكوين 30: 1-13

(13«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ **لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!**) متى 23: 13

وقد قال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (10**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ**)تكوين 49: 10 معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزولان يوماً ما من يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكن عندما يأتى شيلون (من يكون له الأمر) ، يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم

(**وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ**) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (38**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** 39**لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!**».) متى 23: 37-39

(42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43**لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**». 45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. 46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.) متى 21: 42-46

ودليل آخر يُضاف إلى الأدلة السابقة على أن عيسى عليه السلام لم يدَّع أن المعمدان هو إيليا، هو حيرة الناس أنفسهم ، وظنهم أن عيسى نفسه قد يكون هو إيليا (المسيح الرئيس): (22وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ وَكَانَ شِتَاءٌ. 23وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ 24فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «**إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا**؟ **إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْراً**». 25أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. 26وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. 27خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. 28وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 29أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ **وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي**. 30أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ».) يوحنا 10: 22-30

كذلك بشارات عيسى عليه السلام بقدوم النبى الخاتم ، المسيا الرئيس:

- (**وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ**. .. .. .. 14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**.)متى 11: 11-14

- (15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ 16**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** 17رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ

لأَنَّـهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُـهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَـهُ لأَنَّـهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.) يوحنا 14: 17−15

(24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 25بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. 26**وَأَمَّـا الْمُعَزِّي الـرُّوحُ الْقُـدُسُ الَّـذِي سَيُرْسِلُـهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَـيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَـا قُلْتُـهُ لَكُمْ)** يوحنا 14: 24−26

(26«**وَمَتَـى جَـاءَ الْمُعَزِّي الَّـذِي سَأُرْسِلُـهُ أَنَـا إِلَـيْكُمْ مِـنَ الآبِ رُوحُ الْحَـقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْـهَدُ لِي**.27وَتَشْـهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».)يوحنا15: 26−27

(7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّـهُ إِنْ لَـمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَـأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8**وَمَتَـى جَـاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَـالَمَ عَلَـى خَطِيَّـةٍ وَعَلَـى بِرٍّ وَعَلَـى دَيْنُونَـةٍ**. 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَـةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 7−10

(12«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. 13**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّـهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِـهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَـةٍ**. 14ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا 16: 12−14

بل عندما تكلَّمَ عن ابن الإنسان أنه ينبغى أن يرتفع، ظنوا أنه يقصد المسِّيًّا، وأنـه سيكون لدينـه نهاية ، فسألوه مستنكرين قولـه: (34فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «**نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّـامُوسِ أَنَّ الْمَسِـيحَ يَبْقَـى إِلَـى الأَبَـدِ** فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّـهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ **مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟»)** يوحنا 12: 34

- س212− هل كان يوحنا المعمدان يأكل؟

نعم: (6**وَكَـانَ يُوحَنَّـا يَلْبَسُ وَبَـرَ الإِبِلِ وَمِنْطَقَـةً مِنْ جِلْدٍ عَلَـى حَقَوَيْـهِ وَيَأْكُلُ جَرَاداً وَعَسَلاً بَرِّيّاً**.) مرقس 1 : 6

لا : (**لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ**)متى11: 18

- س213– كيف يتحول الراعى إلى خروف؟

فقد قال: (11**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.**) يوحنا 10: 11

إلا أنك تراه قد تحوَّلَ إلى خروف فى: (14هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، **وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا اللاهوتى 17: 14

- س214– كيف يكون المخلوق أفضل من خالقه؟

فى الوقت الذى يعترف فيه الكتاب أن الرب خروف: (14**هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، والْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا 17: 14

يقول الكتاب فى موضع آخر إن الإنسان أفضل من الخروف: قال يسوع (12**فَالإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرُوفِ!**) متى 12: 12

هذا على الرغم من قول يسوع: (24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.**) متى 10: 24 ،

ومعنى هذا أن الإنسان لا يمكن أن يكون أفضل من النبى (معلمه) ، ولا العبد أفضل من خالقه. فكيف يكون الإنسان أفضل من الخروف؟

- س215– كيف تعبدون الصليب رمز عذاب إلهكم وموته؟

فالطبيعى أنه لو دهست سياة ابنى ، فسأظل كارهاً للسيارات عمرى كله، أو على الأقل ستظل السيارة تذكرنى بذكرى موت ابنى الأليمة. فأنا أتعجب من أنكم تفتخرون بالصليب الذى تعتقدون أن إلهكم أُعدِمَ عليه. فهل هذا الفرح لأنه قتل وتخلصتم منه ومن ذنوبكم التى حملها عنكم بموته؟

وماذا تقولون لو علمتم أن كتابكم المقدس ينفى فرية الخطيئة الأزلية أو أن يحمل الابن من ذنوب الأب؟ فقانون الله منذ الأزل هو أن كل من يُخطىء يؤاخذ بذنبه:

(16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية 24 : 16

(29فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ:[**الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ**]. 30بَلْ: [**كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ**].**كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.**) إرمياء31: 29–30

(19[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟**)** حزقيال 18: 19–23

(7**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء 55: 7

(من هو إله مثلك **غافر الإثم وصافح عن الذنب** لبقية ميراثه. **لا يحفظ إلى الأبد غضبَهُ فإنه يُسرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا وتُطرَحُ فى أعماقِ البحر جميعُ خطاياهم)** ميخا 7: 18–19.

(الرب قضاء أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديه**)** مزامير 9: 16

(8**فَاصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. .. .. فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.**) متى 3: 8–10

وقال أيضاً: **(وحينئذ يحاسب كل إنسان على قدر أعماله)** متى 16: 27

(28لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ 29**فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.**) يوحنا 5: 28–29

(17**هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ.** 18لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. 19**أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!** 20**وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟**) يعقوب 2: 17-20

- س216- هل انتحر الرب؟

نعم انتحر مع سبق الإصرار ، فإذا كان قد رفض أن يغفر لحواء ، وجاء ليُصلَب لتكفير خطيئتها فهذا انتحار.

كذلك فقد قال: (11**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.**) يوحنا 10: 11

كما قرر كراعى صالح يبذل نفسه عن الخراف أن يضرب نفسه فتتبدد الخراف: (27وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ **لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ**) مرقس 14: 27 فهو إذاً الضارب والمضروب، فهذا انتحار.

- س217- كيف تثقون أن إلهكم سينقذكم فى الآخرة من النار ، إذا كانت أبواب الجحيم لا تقدر على بطرس الشيطان ، وإذا كان الشيطان نفسه أسره 40 يوما فى البرية ، وتغلب عليه يعقوب وضربه ، كما أنه لم يستطع إنقاذ نفسه من الصلب والموت؟

- س218- كيف تعبدون وتحبون ما تلعنون؟

(13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية 3: 13

- س219- كيف ركب إلهكم حمارين فى وقت واحد؟

(1وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ 2قَائِلاً لَهُمَا: «اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً

وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. 3وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». 4فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: 5«قُولُوا لاِبْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». 6فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ 7**وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا.**) متى 21: 1–7

- س220– ولماذا ركب الإله حماراً؟ هل هذا من إعياء مسَّه؟

نعم: فالرب يكل ويتعب: (3**وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ** اللهُ خَالِقاً.) التكوين 2: 3

لا : فالرب لا يكل ولا يتعب: (28**أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.**) إشعياء 40: 28

- س221– هل أرسل يسوع أحداً من التلاميذ ليأتى بالجحش ليركب عليه أثناء دخوله أورشليم؟ أم وجد الحمار فركبه؟

لقد أرسل يسوع عند متى تلميذين ، بينما أرسل عند لوقا ومرقس تلميذاً واحداً ، أما عند يوحنا فلم يُرسل أحداً ووجد جحشاً أثناء دخوله أورشليم فأخذه وجلس عليه. فهل يليق بالإله أن يسرق حماراً أو يركب حماراً ليس ملكه ودون أن يستأذن صاحبه؟ وما الهدف التربوى الذى نتعلمه من تصرُّف الإله بهذا الشكل؟

- س222– هل دخل يسوع للقدس راكباً جحشاً وأتانة أم جحشاً فقط؟

راكباً جحشاً وأتانة: (متى 21: 1–7) انظر أعلاه

جحشاً فقط: (مرقس 11: 1–7) انظر أعلاه

أما مرقس ولوقا فلم توحَ إليهم هذه النبوءة.

- س223– ماذا قال أهل أورشليم عند دخل يسوع؟

(10 وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً:«مَنْ هذَا؟» 11 فَقَالَتِ الْجُمُوعُ:«**هذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».) متى 21: 10–11

ولم يعرف وحى مرقس بما هتف أهل أورشليم عند دخول يسوع أورشليم ، أو يبدو أنها لم تكن عنده من الأهمية بمكان!!

وفى الحقيقة إن متى زور هذه الواقعة ولم يدخل يسوع أورشليم فاتحاً منتصراً كما أراد أن يجعله متى ، ليجعل منه النبى الرئيس ورسول الله الخاتم للعالمين (المسِّيِّا)، الذى تقول النبوءة عنه أنه سيدخل القدس منتصراً ، الأمر الذى تحقق على يدى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ، واعترف به الأسقف صفرنيوس لتابعه معرباً عن هذه الواقعة أن هذا هو الخراب الذى تكلم عنه دانيال فى رؤياه.

لقد جعل منه يوحنا ملكاً بدخوله أورشليم (**هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي جَالِساً عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ**) يوحنا 12: 15، فمتى كان يسوع ملكاً؟ وعلى من ملك؟ ولمن حكم؟ ولو أعلن يسوع أنه المسِّيِّا لكان أعدمه الحاكم الرومانى؟ لأنه كان على علم أن المسِّيِّا سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، الأمر الذى جعل هيرودس يقتل كل الأطفال الصغار ظناً منه أن منهم سيكون المسِّيِّا ، كما يحكى متى فى إنجيله. ثم إن عيسى عليه السلام نفسه نفى أمام بيلادس أنه هو المسِّيِّا أو ملك اليهود؟

- س224– هل تلاميذ يسوع متحدون مع الآب والروح القدس؟

فقد أشار يسوع إلى الوحدة التى تجمع الحبيب مع من أحب ، وتجعله من المقربين إلى خالقه ، وعرَّفهم كيفية الوصول إليها: عن طريق الإيمان بالله ورسوله (**لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**) و(**وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي**) وعن طريق التقرُّب إلى الله بالتقوى وعمل ما أمر به الله ، والإنتهاء عما نهى الله عنه:

(20«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلاَءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكلاَمِهِمْ 21لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. 22**وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ.** 23أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.) يوحنا 17: 20–23

(**إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ**) يوحنا 20 : 17 .

فلماذا تقولون باتحاد الله مع نبيه ، ولا تقولون باتحاد أى نبى مع تلاميذه وأتباعه مع الله والروح القدس؟

- س225- يقول متى: (42مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ **وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ** هَهُنَا!) متى 12: 42

نستخلص من هذا النص أن عيسى عليه السلام (الإله فى زعمكم) قد وصف سليمان أنه حكيم وعظيم، فكيف يكون عابد الأوثان الكافر الضال المُضلِّل حكيم وعظيم؟

فقد ذكر الرب نفسه فى سفر ملوك الأول (4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 5فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. 6**وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ.** 7**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.** 8وَهَكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لِآلِهَتِهِنَّ. 9فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، 10وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. 11فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِيَ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقاً وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ. 12إِلاَّ إِنِّي لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا) ملوك الأول 11: 4-12

وهنا أتساءل:

☜ كيف يختار الرب كافراً يدعوا الناس لعبادته ثم يضل هو نفسه؟

☜ وأين علم الله المسبق فى اختيار من يمثل شريعته وقانونه على الأرض؟

☜ لماذا لم يعاقبه وأمهله يتمتع بكل ما آتاه من حكمة وقوة؟

☜ وهل تمزيق مملكته بعد موته عقاباً له أم عقاباً لورثته؟

☜ وكيف يوافق الرب على كفر نبيه ويدعوه عظيماً بعد أن ضلَّ وأضلَّ المؤمنين وقرر الرب الإنتقام منه وتمزيق مملكته؟

☜ أليس هذا إصرار من الرب على إضلال خلقه وقذفهم فى أتون النار؟ فقد انتقى لهم نبياً ، يعلم هو نفسه بأنه سيضل ، وبالتالى سيضلل المؤمنين به ، ثم يدعوه عظيماً وحكيماً.

☜ فأين الله محبة هنا ، وهو أصل الضلال ، ويبيت النية على الإنتقام من مخلوقاته؟

- س226- هل عرف الرب يسوع بالمرأة التى مست ثيابه وشُفِيَت؟

لقد رآها يسوع عند متى: (20وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةُ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ 21لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفِيتُ». 22**فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا** فَقَالَ: «ثِقِي يَا ابْنَةُ. إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ». فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.) متى 9: 20-22

أما عند مرقس فكان يبحث عنها ولم يعرفها حتى تقدمت هى بنفسها له وحكت له كل شىء ، هذا بالإضافة إلى الإختلافات البينة فى التفاصيل ، فقد أضاف مرقس تألمها وذهابها للأطباء وإنفاقها كل ما تملك ، فهذا السيناريو لم يعرفه وحى باقى الإنجيليين: (25وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً 26**وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيراً مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئاً بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ** - 27لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ 28لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». 29فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. 30**فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ:** 31فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟» 32وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا. 33**وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ عَالِمَةً بِمَا حَصَلَ لَهَا فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ.** 34فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ».) مرقس 5: 25-34

ألست معى أنه لو كان عيسى إلهاً لعرف مباشرة المرأة التى لمسته دون أن يسأل («**مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟**»)؟ ألست معى أنه لو كان هو الله وهو الذى أوحى هذا الحدث الذى فعله هو لكانت التفاصيل الدقيقة بلا اختلاف؟ بل ذهب الاختلاف أبعد من ذلك، فقد اختلف الإنجيلان حتى فيما قاله يسوع للمرأة: فعند متى قال لها: («ثِقِي يَا ابْنَةُ. إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ».) ، وعند مرقس قال له: («يَا ابْنَةُ إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. **اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ**».)

- س227– عندما حرق يواقيم بن يوشيا الصحيفة التى كتبها باروخ من فم إرمياء عليهما السلام ، نزل الوحى من عند الرب إلى إرمياء قائلاً: (30لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: **لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً.** 31**وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا]**.) إرمياء 36: 30–31

وقد أرسل الرب ملاكه للوقا (؟) ببشارته لمريم العذراء قائلاً لها: (31**وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ.** 32**هَذَا يَكُونُ عَظِيماً وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ** 33**وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ**».) لوقا 1: 31–33

وعلى ذلك يُقرُّ كتابكم بعدم نبوة عيسى عليه السلام ، ولو هو إلهاً كما تدعون فيُؤكد الكتاب أن هذا الإله قد نسى ما أوحاه من قبل ، وأن تهديده كان هراء ، حِفاظاً لماء وجهه من الإراقة ، حيث أهانه نبيه وحرق الصحيفة التى أملاها وحيه لباروخ.

وأى الأخطاء أكبر: هل خطأ أكل آدم وحواء من الشجرة المحرَّمة أم حرق صحيفة الرب؟ وهل نفهم من ذلك أن الرب سينزل مرة أخرى ليُصلب تكفيراً عن خطيئة يواقيم؟ أو سيبعث ابنه ليُصلب تكفيراً عن خطيئة يواقيم؟

وما رأيكم فى أن هذا الإله قد مات على الصليب فلم يملك فى حياته ولم يملك بعد مماته ولم يجلس على كرسى داود؟ فهل كذب فى وحيه؟

- س228- هل لعن يسوع شجرة التين قبل أن يدخل الهيكل ويقلب طاولات الصيارفة وبائعي الحمام أم بعد دخوله الهيكل؟

أخرج الباعة أولاً وبعدها لعن التينة: (12وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ 13وَقَالَ لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» .... 18وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ، 19فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. 20فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟») متى 21: 12-20

لعن التينة أولاً ثم أخرج الباعة من الهيكل: (11فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. 12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، 13فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. 14فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». .... 15وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. 16وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. 17وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ:«أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ»)مرقس11: 11-17

- س229- كم أعمى شفاهم يسوع وهو خارج من أريحا؟

أعميان: (29وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ 30**وَإِذَا أَعْمَيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ**. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ».) متى 20: 29-30

أعمى واحد: (46وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ **كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي.**

47فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!») مرقس 10: 46−47

- س230− هل الرب مُخلِّص أم إنه يرسل عمل الضلال للناس؟

(3لأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ،) تيموثاوس الأولى 2: 3

(11**وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ**، 12لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ.) تسالونيكى الثانية 2: 11−12

- س231− هل يريد الرب أن يخلص كل الناس أم يريدهم أن يصدقوا الكذب ويهلكون؟

(3لأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ، 4الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ.) تيموثاوس الأولى 2: 3−4

(11**وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ**، 12لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ.) تسالونيكى الثانية 2: 11−12

- س232− لماذا لا تسجدون في صلاتكم لله، كما كان يصلي المسيح؟

جاء عند متى عن المسيح (**ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي**) متى 26: 39

وفى متى أيضاً أن يسوع قال لإبليس: عندما طلب منه إبليس أن يسجد له: (9وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». 10حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: **لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) متى 4: 9−10 ولوقا 4: 7−8

وجاء عند مرقس: (35**ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ وَكَانَ يُصَلِّي** لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ.) مرقس 14: 35

وجاء في إنجيل لوقا عن المسيح (41**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى**) لوقا 22: 41

وقال يوحنا فى حلمه: (4مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ، لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، **لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ،** لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ».) رؤيا يوحنا 15: 4

- س233– تذكر دائرة المعارف الكتابية (مادة عجيبة) أن يسوع قام بعمل 35 معجزة، ولم يذكر إنجيل من الأناجيل هذه ال 35 معجزة:

فقد ذكر متى: 20 معجزة	(لم يذكر 15 معجزة)
وذكر مرقس: 18 معجزة	(لم يذكر 17 معجزة)
وذكر لوقا : 20 معجزة	(لم يذكر 15 معجزة)
وذكر يوحنا : 9 معجزات	(لم يذكر 26 معجزة)

فأين إذاً باقى المعجزات؟ مستحيل أن يكون هذا وحى إلهى وينسى أن يذكر كل المعجزات لأحد الأناجيل! وما هى الحكمة الإلهية من ذكر أحد الأناجيل لعدة معجزات تختلف عن تلك التى ذكرها الآخر أو الآخرين؟

وهذه المعجزات هى:

1) تحويل الماء إلى خمر (يو 2 :1–11) .
2) شفاء ابن خادم الملك في قانا الجليل (يو 4 :46–54) .
3) شفاء الرجل المقعد عند بركة بيت حسدا (يو 5 : 1–9) .
4) صيد السمك الكثير في المرة الأولى (لو 5 :1–11) .
5) شفاء الرجل الذي كان به روح نجس في مجمع كفر ناحوم (مرقس 1: 23–28، لوقا 4: 31 –36) .
6) شفاء حماة بطرس (مت 8: 14و15، مرقس 1: 29–31، لو 4: 38 و39).
7) شفاء أبرص (مت 8: 2–4 ،مر 1: 40 –45 ، لو 5: 12–16).
8) شفاء رجل مفلوج (مت 9: 2–8 ، مرقس 2: 3–12 ، لو 5: 18–26).
9) شفاء الرجل ذي اليد اليابسة (مت12: 9–13، مرقس3: 1–5، لو6: 6–10)
10) شفاء غلام قائد المئة (مت 8: 5–13 ، لو 17: 1–10) .
11) إقامة ابن أرملة يايين (لو 7: 11–15) .
12) شفاء المجنون الأعمى والأخرس (مت 12: 22، لو11: 14) .
13) إسكات العاصفة (مت 8: 23–27 ، مرقس 4: 35–41 ، لو 8: 22–25).
14) شفاء مجنوني كورة الجدريين (مت8: 28–34،مرقس5: 1–20،لو8: 26–29)
15) شفاء المرأة نازفة الدم (مت9: 20–22،مرقس5: 25–34، لو 8: 43–48).
16) إقامة ابنة يايرس (مت 9: 18و19 و23–26 ، مرقس 5: 22–24 و35–43، لو 8: 41 و42 و49–56) .
17) شفاء الرجلين الأعميين (مت 9: 27–31) .
18) شفاء الرجل الأخرس المجنون (مت 9: 32 و33) .

19) إشباع الخمسة الآلاف (مت 14: 14–21، مرقس6: 34–44، لو9: 12–17، يو 6: 5–13).

20) السير على الماء (مت 14: 24–33، مرقس 6: 45–52، يو 6: 16–21).

21) شفاء ابنة الأرملة الكنعانية (مت 15: 21–28 ، مرقس 7: 24–30) .

22) شفاء الرجل الأصم الأعقد في المدن العشر (مرقس 7: 31–37) .

23) اشباع الأربعة الآلاف (مت 15: 32–39 ، مرقس 8: 1–9) .

24) شفاء الرجل الأعمى في بيت صيدا (مرقس 8: 22–26) .

25) شفاء الغلام المصاب بالصرع(مت17: 14–18،مرقس9: 14–29،لو9: 38–42)

26) وجود الأستار لدفع الجزية ، في فم السمكة (مت 17: 24–27) .

27) شفاء الرجل المولود أعمى (يو 9: 1–7) .

28) شفاء المرأة المنحنية في يوم سبت (لو 13: 20– 17) .

29) شفاء الرجل المصاب بالاستسقاء (لو 14: 1–6) .

30) إقامة لعازر من الموت (يو 11: 17–44) .

31) شفاء عشرة رجال برص (لو 17: 11–19) .

32) شفاء بارتيماوس الأعمى(مت20: 29–34،مرقس10: 46–52،لو18: 35–43)

33) لعنة شجرة التين فيبست في الحال (مت 21 :18و19 ، مرقس 11: 12) .

34) رد أُذن ملخس المقطوعة إلى موضعها (لو 22: 49–51 ، يو 18: 10) .

35) معجزة صيد السمك الكثير بعد القيامة (يو 21: 1–11) .

وكما اختلفوا فى المعجزات وعددها، **اختلفوا أيضاً فى أول معجزة قام بها إلههم** ، على الرغم من أن هذا الإله هو الذى أوحى هذا الكتاب على حد قولهم:

يوحنا : تحويل الماء إلى خمر (يوحنا 2: 1–11) وهى لم تُذكر عند باقى الإنجيليين الآخرين

متى : شفاء حماة بطرس (8: 14–17) ولا يعرف وحى يوحنا عنها شيئاً

لوقا : شفاء المسكون بروح نجس (4: 31–37) ولم يعرف عنها شيئاً وحى متى ولا يوحنا

مرقس: شفاء المسكون بروح نجس (1: 21–28) ولم يعرف عنها شيئاً وحى متى ولا يوحنا

الجدير بالذكر أن كل معجزات يوحنا لا يعرف عنها باقى الإنجيليين شيئاً إلا إشباع الخمسة آلاف (يوحنا6: 1–14) ومشى يسوع على الماء (يوحنا6: 15–21)

أما معجزات يوحنا التى لم يعلم بها وحى باقى الإنجيليين فهى سبع معجزات من مجموع تسع معجزات كالآتى:

1- تحويل الماء إلى خمر (يوحنا 2: 1–11)

2- شفاء ابن رجل من حاشية الملك (يوحنا 4: 43–54)

3- شفاء المريض عند بركة بيت زاثا (يوحنا 5: 1–47)

4- شفاء الأعمى منذ ولادته (يوحنا 9: 1–41)

5- شفاء المرأة الحدباء (يوحنا 10: 22–39)

6- إقامة لعازر من الموت (يوحنا 11: 1–54)

7- قصة صيد السمك بعد القيامة (يوحنا 21: 1–11)

وكذلك تفرَّد متى بذكر ثلاث معجزات من مجموع 20 **معجزة ذكرها:**

1- شفاء الرجلين الأعميين (مت 9 :27–31) .

2- شفاء الرجل الأخرس المجنون (مت 9 :32 و33) .

3- وجود الأستار لدفع الجزية ، في فم السمكة (مت 17: 24–27) .

وتفرد لوقا بذكر خمس معجزات من مجموع 20 **معجزة ذكرها:**

1- صيد السمك الكثير في المرة الأولى (لو 5 :1–11) .

2- إقامة ابن أرملة نايين (لو 7: 11–15) .

3- شفاء المرأة المنحنية في يوم سبت (لو 13: 20– 17) .

4- شفاء الرجل المصاب بالاستسقاء (لو 14: 1–6) .

5- شفاء عشرة رجال برص (لو 17: 11–19) .

وتفرد مرقس بذكر معجزتين من مجموع 18 **معجزة ذكرها:**

1- شفاء الرجل الأعمى في بيت صيدا (مرقس 8: 22–26) .

2- شفاء الرجل الأصم الأعقد في المدن العشر (مرقس 7: 31-37) .

واشترك متى ومرقس ولوقا فى ذكر احدى عشر معجزة:

1- شفاء حماة بطرس (مت8: 14و15، مرقس1: 29-31، لو4: 38 و39).

2- شفاء أبرص (مت 8: 2-4 ،مر 1: 40 -45 ، لو 5: 12-16) .

3- شفاء رجل مفلوج (مت 9: 2-8، مرقس 2: 3-12، لو 5: 18-26).

4- شفاء الرجل ذي اليد اليابسة(مت12: 9-13،مرقس3: 1-5،لو6: 6-10)

5- إسكات العاصفة (مت 8: 23-27، مرقس 4: 35-41، لو 8: 22-25).

6- شفاء مجنوني كورة الجدريين(مت8: 28-34،مرقس5: 1-20،لو8: 26-29)

7- شفاء المرأة نازفة الدم(مت9 :20-22،مرقس5 : 25-34،لو8 :43-48)

8- إقامة ابنة يايرس (مت 9 :18و19 و23-26، مرقس5 : 22-24 و35-43، لو 8: 41و42و49 -56) .

9- السير على الماء (مت14: 24-33، مرقس6: 45-52 ، يو6: 16-21).

10- شفاء الغلام المصاب بالصرع(مت17: 14-18، مرقس9: 14-29، لو9: 38-42)

11- شفاء بارتيماوس الأعمى (مت 20: 29-34، مرقس10: 46- 52، لو18: 35-43).

واشترك لوقا ويوحنا فى ذكر معجزة واحدة فقط:

1- رد أُذن ملخس المقطوعة إلى موضعها (لو 22: 49-51 ، يو 18: 10).

واشترك متى ولوقا فى ذكر معجزتين فقط:

1- شفاء غلام قائد المئة (مت 8: 5-13 ، لو 17: 1-10) .

2- شفاء المجنون الأعمى والأخرس (مت 12: 22، لو11: 14) .

واشترك متى ومرقس فى ذكر ثلاث معجزات فقط:

1- شفاء ابنة الأرملة الكنعانية (مت 15: 21-28 ، مرقس 7: 24-30).

2- اشباع الأربعة الآلاف (مت 15: 32-39 ، مرقس 8: 1-9).

3- لعنة شجرة التين فيبست في الحال (مت 21 :18و19 ، مرقس 11: 12).

ولـم يتفـرد مـرقس ولوقـا فــى الاشــتراك فــى ذكـر معجـزات سـويا دون بــاقى الإنجيليين.

وكما ترى لم يذكر أحدهم ال 35 معجزة كلها ، لكن اشترك أحدهم مع آخر أو آخرين فى بعض المعجزات، وانفرد كل منهم بمعجزات لم يعرفها وحى باقى الإنجيليين. ولم يتفق وحى الإنجيليين الأربعة إلا فى سرد معجزة واحدة هى إشباع الخمسة الآلاف (متى 14 :14–21، مرقس 6: 34–44، لوقا 9: 12–17، يوحنا 6: 5–13).

وإن دلَّ ذلك على شيء ليدل على عدم كون هذه الأناجيل موحاة أو بإلهام إلهى، وإلا لاتفقت الأناجيل فى كل التفاصيل الدقيقة والكبيرة ، وليدل أيضاً على أنها بكل تأكيد كتابات نابعة من ذاكرة من كتبها ، تبعاً لما عرفه أو سمعه أو احتفظت بها ذاكرته ، كما أكد علماء اللاهوت ودائرة المعارف الكتابية.

فهل يمكن لإنسان مُنصِف أن يقول بأن هذا الكتاب مُوحى به من عند الله؟

- س234– هل أُرسِلَ يسوع إلى قومه من اليهود أم إلى العالمين؟

أرسل إلى بنى إسرائيل فقط ، والأدلة على ذلك كثيرة ، باستثناء نهاية إنجيل مرقس 16: 15 ، وهذه النهاية غير مرقسية كما أجمع كل علماء النصارى بكل طوائفها ، فمن العلماء الأرثوذكس حذفها الأب متى المسكين من تفسيره لإنجيل مرقس ، وأنهى تفسيره ب مرقس 16: 8 ، كما حذفتها طبعة ال RSV لعام 1952 وكتبتها فى الحاشية.

واكتفت الترجمة العربية المشتركة بوضع الفقرات من 9 إلى 16 بين قوسين معكوفين ، دليل على عدم قانونيتها ، وأنها ليست من نفس متن النص ، وأشارت إلى ذلك فى حاشيتها ثائلة: (ما جاء فى الآيات 9 إلى 20 لا يرد فى أقدم المخطوطات.) ص 86 من العهد الجديد طبعة 1995

وقالت الطبعة الكاثوليكية العربية: (وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (16/9–20) قد أُضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآية 8. ولكننا لن نعرف أبداً هل

فُقِدَت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية لا تكفى لاختتام روايته.) العهد الجيد الطبعة الحادية عشرة (منشورات دار المشرق) لعام 1986 ص 153–154

أما بالنسبة لعلماء البروتستانت فلا يتردد أحدهم فى المناداة بأن الفقرة من 9 إلى 20 من الإصحاح السادس عشر لمرقس ليست مرقسية. راجع أيضاً دائرة المعارف الكتابية مادة (إنجيل مرقس).

وعلى ذلك لم يتبق أمامنا إلا فحص النصوص ذاتها ، ودراسة مكان عمل التلاميذ بعد رفع عيسى عليه السلام:

أولاً نزل ملاك الرب إلى يوسف وأعلمه أن مريم ستلد ابناً يُدعى يسوع وسوف يخلص شعبه: (21**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) متى 1: 21

ولمَّا ولِدَ جاء المجوس من الشرق وسألوا عن ملك اليهود ، قائلين: («**أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**) متى 2: 2

واستشهد متى بنبوءة من العهد القديم تدل على أن يسوع سوف يرعى شعبه بنى إسرائيل فقط: (6وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا **لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ».**) متى 2: 6

وأعلنها يسوع صراحة أنه جاء مؤيداً للناموس عاملاً به: (17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** 18**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** 19**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.**) متى 5: 17–19

وحينما أرسل تلاميذه أرسلهم إلى خراف بيت إسرائيل فقط: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا.** 6**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى 10: 5–6

وأصر أن دعوتهم سوف تكون لبنى إسرائيل فقط: (23**وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.**) متى 10: 23

وقال للمرأة الكنعانية: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**». 25فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعِنِّي!» 26فَأَجَابَ: «**لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**».) متى 15: 24–26

ولم تتجاوز دعوته مناطق بنى إسرائيل فى الجليل واليهودية وتخومهما: (1وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى تُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ. 2وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ هُنَاكَ.) متى 19: 1–2

وعندما سأله بطرس عن جزائهم فى الآخرة ، أجابه قائلاً: («الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ **تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.**) متى 19: 28

بل كانت التهمة الموجهة إليه أنه ملك اليهود: (11فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «**أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ».) متى 27: 11

وكان معروفاً عند الناس أنه نبى اليهود وبنى إسرائيل: (29وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «**السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!**») متى 27: 29

حتى إنهم كتبوا علة المصلوب الذى ظنوه يسوع: (37وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: «**هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ**».) متى 27: 37

(41وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: 42«خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا». **إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ** فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ**!**) متى 27: 41–42

أما قوله: (18فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ 19فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.)

متى 28: 18–19 فهو يناقض كل النصوص المذكورة، ويُثبت أنه كان فى حياته مرسلاً لليهود.

ولو كان نبياً أمره إلهه بخلاص البشرية ولم يفعل فى حياته ولم يبشر إلا اليهود لوجب قتله لأنه عصى الله ولم يفعل ما أُمِرَ به. وهل يمكن أن تخالف تعاليمه بعد الصلب تعاليمه قبل الصلب؟

وهذا النص ينفى كذلك كون عيسى عليه السلام إلهاً من ناحية ، لأن الدافع هو الإله الخالق الأقوى ، ولا اتحاد بين الأقوى المالك والأضعف المملوك.

وينفى وجود الثالوث المقدس من ناحية أخرى، لأن لو هناك اتحاد بين الثلاثة لما كان هناك داع للكلام عن هذا الإتحاد ، لأنه بكونه متحد فهو واحد ، فلا داع للكلام عن المكونات الأساسية لهذا الإله. ومن ناحية أخرى فلو كان هناك اتحاد لما قال (دُفِعَ إلى) ، لأن الدافع غير المدفوع له ، ولجاز القول بأن نقول: (باسم الابن والأب والروح القدس) أو نقول (باسم الروح القدس والابن والأب) وهذا من الكفر البيِّن عندكم.

فلو اتحد الناسوت باللاهوت لأمكنهم عبادة يسوع فى حياته (كناسوت) ، لأنهم على زعمهم لا ينفصلون.

وكيف يرسلهم إلى العالم أجمع ، لو كان قد قال لهم: (23**وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.**) متى 10: 23

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه فى كل حين فى الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على زعمهم): (53**وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ.** آمِينَ.) لوقا 24: 53

حتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس (أعمال 2: 1–4) كانوا كل حين فى الهيكل يعلمون اليهود ويقضون بينهم:

(14فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «**أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ** لِيَكُنْ هَذَا مَعْلُوماً عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي. ..

.. .. 22«**أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ** اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال 2: 14 و 22

فقد كانوا إذا فى أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط.

(46**وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ.**) أعمال 2: 46

(1**وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ.**) أعمال 3: 1

(1**وَبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ** 2**مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ.** 3فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ.) أعمال 4: 1–3

(12**وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ.** 13وَأَمَّا الآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ.) أعمال 5: 12–13

(17فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّدُّوقِيِّينَ وَامْتَلأُوا غَيْرَةً 18فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ. 19وَلَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: 20«اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هَذِهِ الْحَيَاةِ». 21فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَعَوُا الْمَجْمَعَ وَكُلَّ مَشْيَخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتَى بِهِمْ.) أعمال 5: 17–21

(2فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. .. .. .. 4**وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ.**) أعمال 15: 2–4

وبعد ثلاث سنوات عاد بولس من رحلته التبشيرية بين الأمم ووجد فى الهيكل التلاميذ ويعقوب رئيسهم ، وهناك أدانوه وكفروا معتقداته ، وأمروه بالإستتابة ، بل أرسلوا إلى من أضلهم بولس ليصححوا عقيدتهم دون أن يبشروهم بتعاليم يسوع: (17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: **«أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».** 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ 27**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** 28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».** 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** 32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.**)أعمال الرسل 21: 17-32

بل إن المرأة السامرية التى رفضت أن تعطى يسوع ليشرب ، لم يخبرها يسوع بلب رسالته ، ولم يخبرها إلا بمجيء وقت تتغيير فيه قبلة الصلاة إلى مكان آخر: (19قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! 20آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ». 21قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**يَا امْرَأَةُ صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ**.) يوحنا 4: 19-21

وكذلك خاصم التلاميذ بطرس لذهابه إلى شخص من الأمم: (1فَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالإِخْوَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ الأُمَمَ أَيْضاً قَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ. 2**وَلَمَّا صَعِدَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ خَاصَمَهُ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ** 3قَائِلِينَ: «**إِنَّكَ دَخَلْتَ إِلَى رِجَالٍ ذَوِي غُلْفَةٍ وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ**».) أعمال الرسل 11: 1-3

وهناك أمثلة وأدلة عديدة على أن أمر عيسى عليه السلام لتلاميذه كان التدريس لبنى إسرائيل وإعلامهم باقتراب ملكوت الله ، وألا يبرحوا أورشليم ، وكذلك التزم التلاميذ بتعاليم سيدهم ونبيهم عليه السلام.

- س235- (19فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ 20قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ». 21فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. 22وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عِوَضاً عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ. 23وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى 2: 19-23

(1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ 2قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**.) متى 3: 1

ذكر متى فى إصحاحه الثانى جلوس أرخيلاوس على سرير اليهودية بعد موت أبيه ، وانصراف يوسف مع زوجته وابنها إلى نواحى الجليل وإقامته فى الناصرة. وبذلك

يكون المشار إليه بلفظ (تلك الأيام) هذه المذكورات ، فيكون معنى الآية: لما جلس أرخيلاوس على سرير السلطنة ، وانصرف يوسف النجار إلى نواحى الجليل جاء يوحنا المعمدان .. .. .. الخ

وهذا غلط يقيناً ، لأن وعظ يوحنا كان بعد 28 عاماً من الأمور المذكورة.

- س236– متى تزوج يوسف بمريم؟

نعلم من متى أن يوسف قد خطب مريم ولم يدخل بها ، ثم وجدها حاملاً من الروح القدس ، ونزل ملاك الرب يخبره بهذا الحمل ، وأمره ألا يخف منها وأن يتمسك بها ، ولم يقربها حتى ولدت يسوع ، ثم بعد الولادة وزيارة المجوس أمره ملاك الرب مرة أخرى أن يخرج من البلد مع مريم وابنها لأن هيرودس هذا يريد قتل الرب الرضيع ، وسافروا إلى مصر وعادوا بعد موت هيرودس. مع الأخذ فى الاعتبار أن معنى (**وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ.**) متى 1: 25 ، أنه دخل بها بعد الولادة وانتهاء فترة النفاس.

فهل كان يوسف طوال هذه المدة مع مريم فى البيت وفى السفر بمفردهما دون زواج رسمى وإعلان هذا الزواج على العامة والخاصة؟ فكيف يغفل الرب عن ذكر واقعة زواج أمه (التى هى زوجته أيضاً) فى إنجيله لتبرئتها بعد أن حملته تسعة أشهر وأنجبته وأرضعته وغيرت ملابسه التى بال وتبرز فيها ، ونظفته وعلمته الأدب والدين؟

(18أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ
أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 19فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارّاً وَلَمْ يَشَأْ أَنْ
يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرّاً. 20وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ
ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «**يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ
الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.** 21**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ
لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**». 22وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ
بِالنَّبِيِّ: 23«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ
مَعَنَا). 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. 25**وَلَمْ
يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ**. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ)متى1: 18–24

(13وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». 14فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ 15وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».) متى 2: 13–15

- س237– ما اسم زوج هيروديا؟

يقول متى: (3فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ) متى 14: 3

إذن فقد أطلق عليه متى اسم فيلبس ، وهذا خطأ كما ذكر يوسيفس فى الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ، لأن زوج هيروديا كان اسمه هيرودس أيضاً.

وقد حاول قاموس الكتاب المقدس التوفيق فقالوا إن اسم هيرودس لقب أُطلِقَ على عدد من الحكام الذين ينتمون لأسرة واحدة حكمت فلسطين زمن المسيح ، فيقال هيرودس انتيباس ، وهيرودس فيلبس. فاللقب هيرودس ، والاسم فيلبس.

ولكن يبقى الإشكال قائماً ، لأن اسم فيلبس لم يُذكر فى الطبعات العربية سنة 1823م وسنة 1844م وسنة 1882م وورد فيها ما يلى: (من أجل هيروديا امرأة أخيه) فقط. وقد ذكر اسم فيلبس فى الطبعات العربية سنة 1825م و1826م وسنة 1865م ، فإما زيد هذه ، وإما حُذِفَ من تلك.

وكلمة فيلبس هذه ذكرت فى إنجيل لوقا 3: 19 ومرقس 6: 17 ، ووضعت عند لوقا فى طبعتى 1865م و1983 بين قوسين هلاليين هكذا (فيلبس) للدلالة على أنها ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها. (نقلاً عن إظهار الحق ج2 ص 312) ، وسترى الآن محاولات المسئولين عن الكتاب المقدس لطمس هذا الخطأ:

(19أَمَّا هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ فَإِذْ تَوَبَّخَ مِنْهُ لِسَبَبِ **هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ** وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ يَفْعَلُهَا) لوقا 3: 19

(وَلكِنَّ هِيرُودُسَ حَاكِمَ الرُّبْعِ، إِذْ كَانَ يُوحَنَّا قَدْ **وَبَّخَهُ بِسَبَبِ هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ أَخِيهِ** وَبِسَبَبِ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبَهُ مِنَ الشُّرُورِ،) لوقا 3: 19

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+3&language=arabi...

(19على أَنَّ أَميرَ الرُّبعِ هيرودُس، وكانَ يوحَنَّا يُوَبِّخُه بِأَمرِهِ مع **هيروديَّا امرَأَةِ أَخيه** وبِسائِرِ مَا عَمِلَ مِنَ السَّيِّئات،) (الموسوعة الكاثوليكية)

http://www.albichara.org/ تحت الكتاب المقدس

(19ولكنَّهُ وبَّخَ الحاكِمَ هيرودُسَ لأنَّهُ تزوَّجَ **هيرُودِيّا امرأةَ أخيهِ** وعَمِلَ كثيرًا مِنَ السَّيِّئاتِ،) الترجمة المشتركة http://www.albichara.org/

(ولكنَّ هيرودس حاكم الرُّبعِ ، إذ كان يوحنا قد وبخه بسبب **هيروديَّا زوجة أخيه** وبسبب جميع ما ارتكبه من الشرور) كتاب الحياة

19*b*Der Landesfürst Herod es aber, der von Johannes zurechtgewiesen wurde wegen der Herodias, **der Frau seines Bruders**, und wegen alles Bösen, das er getan hatte, (Luther 1984) **هيروديَّا زوجة أخيه**

http://www.bibel-online.net/buch/42.lukas/3.html#3,1

19 But Herod the tetrarch, being reproved by him **for Herodias his brother Philip's wife**, and for all the evils which Herod had done, (KJV) **هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ**

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+3&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

but Herod the tetrarch, being reproved by him for Herodias, **his brother's wife**, and for all the evil things which Herod had done, (World Eng.) **هيروديَّا زوجة أخيه**

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=web%3AWorld%20...

19 But Herod the tetrarch, being reproved by him on account of Herodias, **his brother Philip's wife**, and for all the evils which Herod had done, (Webster 1833) **هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ**

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+3&nomb&nomo&nomd&bi=webster

[19] But Herod the king, because John had made a protest on account of Herodias, **his brother's wife**, and other evil things which Herod had done, (Basic Eng.) **هيروديَّا زوجة أخيه**

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+3&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

19 Der Vierfürst Herodes aber, da er von ihm getadelt wurde wegen Herodias, der **Frau seines Bruders Philippus**, und wegen all des B◌sen, was Herodes tat ,(Schlachter) **هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ**

http://www.pfarre-grinzing.at/bibel/sch_html/ebi_Luk_3.htm

▪ س238– يقول متى: (1فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ فَجَاعَ تَلاَمِيذُهُ وَابْتَدَأُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ. 2فَالْفَرِّيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُوَذَا تَلاَمِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» 3فَقَالَ لَهُمْ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ 4كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَمْ يَحِلَّ أَكْلُهُ لَهُ وَلاَ لِلَّذِينَ مَعَهُ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ**؟) متى 12: 1–4

وهذا خطأ من متى ومن مرقس (2: 25–26) لأن داود عليه السلام كان منفرداً، وما كان معه أحد فى هذا الوقت. (1فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى نُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ. فَاضْطَرَبَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَنْتَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟» 2فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ: «إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَنِي بِشَيْءٍ وَقَالَ لِي: لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ شَيْئاً مِنَ الأَمْرِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِهِ. وَأَمَّا الْغِلْمَانُ فَقَدْ عَيَّنْتُ لَهُمُ الْمَوْضِعَ الْفُلاَنِيَّ وَالْفُلاَنِيَّ. 3وَالآنَ فَمَاذَا يُوجَدُ تَحْتَ يَدِكَ؟ أَعْطِ خَمْسَ خُبْزَاتٍ فِي يَدِي أَوِ الْمَوْجُودَ». 4فَأَجَابَ الْكَاهِنُ دَاوُدَ: «لاَ يُوجَدُ خُبْزٌ مُحَلَّلٌ تَحْتَ يَدِي, وَلَكِنْ يُوجَدُ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ إِذَا كَانَ الْغِلْمَانُ قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ لاَ سِيَّمَا مِنَ النِّسَاءِ».) صموئيل الأول 21: 1–4

▪س239– يقول مرقس: (23وَاجْتَازَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ فَابْتَدَأَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ. 24فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «انْظُرْ. لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لاَ يَحِلُّ؟» 25فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ

26**كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيَاثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ** وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضاً؟») مرقس 2: 25–26

وهنا ثلاثة أخطاء تتضح من (صموئيل الأول 21: 1–4) المذكورة أعلاه:

1– أن داود كان بمفره ولم يكن أحد معه.

2– أن داود أكل بمفرده ولم يعط أحداً ، لأنه لم يكن هناك أحد معه.

3– أن رئيس الكهنة الذى ذهب إليه هو أخيمالك وليس ابنه أبياثار ، فلم يكن أبياثار رئيساً للكهنة آنذاك ، فبعد مقتل أبيه استلم رئاسة الكهنة الكاهن صادوق ، وبقى رئيساً للكهنة إلى وفاته فى زمن سليمان عليه السلام. (قاموس الكتاب المقدس نقلاً عن إظهار الحق ج 2 ص 339)

- س240– هل قيام شخص ما بمعجزات دليلاً على ألوهيته أو إثباتاً لنبوته؟

يقول الكتاب نفسه إنه ليس شرطاً أن يكون من قام بمعجزات أو تنبَّأ بحدوث شىء أن يكون نبيّاً ناهيك عن قولكم إنه إله: (1«**إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلماً وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً** 2**وَلوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ التِي كَلمَكَ عَنْهَا قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا** 3فَلا تَسْمَعْ لِكَلامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الحَالِمِ ذَلِكَ الحُلمَ لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِيَعْلمَ هَل تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. 4وَرَاءَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ تَسِيرُونَ وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ وَبِهِ تَلتَصِقُونَ. 5**وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الحَالِمُ ذَلِكَ الحُلمَ يُقْتَلُ لأَنَّهُ تَكَلمَ بِالزَّيْغِ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلهِكُمُ**) تثنية 13: 1–5

ويقول متى: (24لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ **وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً.**) متى 24: 24

ويقول بولس: (9**الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ**) تسالونيكى الثانية 2: 9

وعلى ذلك لم يبق على عقيدة النصارى فرق بين المسيح الدجال ويسوع إلا فى الشكل، فكل منهما ادعى الألوهية وله معجزات!

▪ س241– كيف يتفق قول كتابكم إن يسوع (إلـه) لم يأت لكى ينقض أو يُزيل من الناموس ، ثم يأتى بعد ذلك مباشرة نقضه وتغييره للناموس؟

يؤخذ فـى الاعتبـار أن النصـين الأوليـين (متـى 5: 21–26، 5: 27–32) يُمكـن اعتبارهما تأكيداً للناموس بصورة أشد وأوثق من ذى قبل. لكن باقى النصوص ففيها تغيير للناموس.

(17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** 19**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.** وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. 20فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.) متى 5: 17–20

21«**قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:** لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. 22**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:** .. .. ..

27«**قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:** لاَ تَزْنِ. 28**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:** .. .. ..

33«أَيْضاً **سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:**لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. 34**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:** لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ .. .. ..

38«**سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ:** عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. 39**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:** لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. 40وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. 41وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. 42مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ.

43«**سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ:** تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. 44**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:** أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ 45لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ) متى 5: 21–44

▪ س242– ورد فى إنجيل متى 11: 10 ، ومرقس 1: 2 ، ولوقا 7: 27 (10فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي **يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ**.) متى 11: 10

والنبى الذى ذكر هذا هو ملاخى: (1هَئَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي **فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي**.) ملاخى 3: 1

والمدقِّق يلاحظ أن لفظ (أمام وجهك) زائد فى الأناجيل الثلاثة ولم يقل به الوحى الذى نزل على ملاخى من قِبَلِ الرب. ويُلاحظ أيضاً أن كلام ملاخى بضمير المتكلم، أما الأناجيل الثلاثة فنقلت هذا بضمير المخاطَب. يُلاحظ كذلك أنَّ الوحى عند الإنجيليين الثلاثة كان صعيدى **(قُدَّامَكَ)** ، أما عند ملاخى فكان من أهل القاهرة **(أَمَامِي)**.

▪ س243– حاول يسوع إشفاء أعمى بيت صيدا، ولكنه فشل فى المحاولة الأولى، ونجح فى الثانية: (22وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ 23فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟ 24فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «**أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ**». 25**ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً**.) مرقس 8: 22–25

لماذا لم تنجح محاولة عيسى عليه السلام الأولى لإشفاء أعمى بيت صيدا لو كان هو إلهاً بصحيح؟ فهل الإله يقوم بتجارب حتى ينجح مراده؟ ألا يدلك هذا عزيزى النصرانى على أنه لم يكن بإله ، ولم يدع يوماً ما الألوهية؟

▪ س244– يقول يوحنا: (45فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ: يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ».) يوحنا 1: 45

ولم يُكتب فى كتب الأنبياء إلا عن المسِّيًا (المسيح الرئيس خاتم رسل الله ومصطفيه) فأين كتب موسى أن هذا النبى متحدٌ مع الأب والروح القدس؟

▪ س245– إذا كان الرب قادراً على أن يفعل كل شىء، فلماذا لم ينقذ نفسه من الصلب، على الرغم من أنه صُلِبَ كارهاً؟

▪ س246– قال يسوع للمصلوب معه: (39وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!» 40فَانْتَهَرَهُ الآخَرُ قَائِلاً: «أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟ 41أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْلٍ لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ». 42ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». 43فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ**».) لوقا 23: 39–43

وقال بولس: (9وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ **إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى**. 10اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ.) أفسس 4: 9–10

أى أن يسوع نزل إلى الهاوية وجهنم لكى يخلِّص الخطاة ويحررهم من خطيئة أدم وحواء. فهل جهنم هى الفردوس عندكم؟ وهل كان يسوع عقب موته فى الفردوس أم فى جهنم؟

▪ س247– يقول بولس: (13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية 3: 13

فكيف يكون الإله مطروداً من رحمة نفسه ملعوناً من نفسه؟ ألا يدلكم هذا على أنه لم يكن إلهاً؟

وهل يجوز للنبى أن يكون مطروداً من رحمة الله صاباً عليه لعنته؟

وهل يجوز لبشر فى فكركم أن يقول هذا الهراء والكفر على إلهه أو نبيه؟
وهل سمعتم عن أناس تعبد إلهاً ولو كان قرداً أو بقرة وتلعنه أو تسفهه؟

- س248– كيف يكون الإله إنسان ، وهو قد أوحى أنه ليس كمثله شيء؟

(أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، 18وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتاً **وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ**. آمِينَ. **وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ.**) رؤيا يوحنا 1: 17–18

(26«**لَيْسَ مِثْلَ اللهِ** يَا يَشُورُونُ.) تثنية 33: 26

(14وَقَالَ: [أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ **لاَ إِلَهَ مِثْلُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ.) أخبار الثانى 6: 14

(6**لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ! عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ.** 7**مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا مَلِكَ الشُّعُوبِ؟** لأَنَّهُ بِكَ يَلِيقُ. لأَنَّهُ فِي جَمِيعِ حُكَمَاءِ الشُّعُوبِ وَفِي كُلِّ مَمَالِكِهِمْ لَيْسَ مِثْلَكَ. .. .. 10**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ.** مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ. 11هَكَذَا تَقُولُونَ لَهُمْ: [الآلِهَةُ الَّتِي لَمْ تَصْنَعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ تَبِيدُ مِنَ الأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ هَذِهِ السَّمَاوَاتِ. 12**صَانِعُ الأَرْضِ بِقُوَّتِهِ مُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ بِحِكْمَتِهِ وَبِفَهْمِهِ بَسَطَ السَّمَاوَاتِ.** 13إِذَا أَعْطَى قَوْلاً تَكُونُ كَثْرَةُ مِيَاهٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَيُصْعِدُ السَّحَابَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. صَنَعَ بُرُوقاً لِلْمَطَرِ وَأَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ.) إرمياء 10: 6–13

(5**بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي لِنَتَشَابَهَ؟**) إشعياء 46: 5

فهل على فهمكم لهذه الفقرات يُمكن للإله أن يتخذ أى شكل معروف لدينا فى الحياة على الرغم من قوله (6**لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ!** عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ.) إرمياء 10: 6، أى لا يتمثل فى حمامة أو إنسان ، أو يُشبَّه بالأسد أو اللبوة أو الدب أو بنات آوى؟

- س249– ما الفائدة التى نتعلمها من إخفاء عيسى لنفسه ، لو كان نزل ليُصلَب فداءً عن البشرية؟

(28فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا 29فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ. 30أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.) لوقا 4: 28−30

(36وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!» 37فَجَزِعُوا وَخَافُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحاً. 38فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ 39**أُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ. جُسُّونِي وَانْظُرُوا فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي**». 40وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 41وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِين مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبُونَ قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» 42فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. 43فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.) لوقا 24: 36−43

(3قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. 4وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. **وَلَكِنَّ التّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ.** 5فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَابُوهُ: «لاَ!» 6فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. 7**فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.**) يوحنا 21: 3−7

(13فَقَالاَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ». 14**وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ.** 15قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ». 16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. 17قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».) يوحنا 20: 13−17

▪ س250– إذا كان الرب الإله هو الذى أحيا الرب الابن ، فلابد أن يكون هناك إلهين: أحدهما ميت والآخر حى . وهذا لا يستقيم وعقل الإنسان السوى ، ولا يتفق مع عقيدتكم التى تنادى بعدم إنفكاك الفهوت من الناسوت . فمن الذى مات على الصليب؟ وهل أعدم الإله بناسوته ولاهوته أم بناسوته فقط؟ وما حاجة الإله الأقوى للإتحاد مع من هو أضعف منه؟

▪ س251– تقولون عن زنا الأنبياء وجرائمهم إنهم غير معصومين من الأخطاء والزلل مثل باقى البشر. ومعنى ذلك أنه ليس عندهم الروح القدس الناجية والمنجية، فكيف يكون عند آباء الكنيسة من أساقفة وقساوسة ورهبان الروح القدس الناجية من الزلل ، ويفتقدها الأنبياء؟ فهل الباباوات والقساوسة أشرف من الأنبياء؟

▪ س252– أخطأ أدم وحواء وأكلا من الشجرة المحرمة ، وكذلك أخطأ الأنبياء (كما يقول كتابكم) ، إلا أن القارىء للكتاب يُلاحظ أن أخطاء الأنبياء عندكم ليست مثل خطأ أدم ، فأخطاؤهم من الكبائر وبعضها كفر بالله ورسالته. فأى الأخطاء أحق أن ينتقم الرب منها وينزل ليصلب من أجلها: هل الأكل من الشجرة أم زنا الأنبياء أم عبادتهم الأوثان؟

لكن المثير للعجب هنا هو ردهم على هذا السؤال. فهم يدعون أن خطيئة آدم وحواء هى الأكبر ، لأنها أول خطيئة كانت فى حق الله. فأين النص الذى يستندون إليه فى هذا الفهم؟ وهل معنى ذلك أن الأخطاء تقاس عند الرب تبعاً للترتيب وليست تبعاً لحجم الجرم نفسه؟

ومعنى ذلك أن قتل النفس بغير الحق أو عبادة الأوثان لم تمثل للرب مشكلة ما ، ولم يتذكرها لعباده ، ولم ينزل ليُصلب من أجلها ، لأنها ليست الخطيئة الأولى!! لذلك صُلب الرب عن الأكل من ثمار شجرة معرفة الخير من الشر ، ولم يُصلب عن قتل أحد ابنى آدم لأخيه!!

وأقول لهم: لا يحيق المكر السىء إلا بأهله. فالله بعلمه الأزلى كان يعلم بوقوع آدم وحواء فى هذا الذنب ، وهو عصيان أوامر الله. ومع ذلك خلق لهم الأرض بما فيها

من أشجار وثمار وحيوانات، ليستخلفهم فيها ، ويعمروها هم وذريتهم. ومعنى هذا أن ذنب آدم وحواء معروفاً لله مسبقاً ، فلم يُفاجأ بذنبهما كما يصوره سفر التكوين ، ولم يضمر غلاً وانتقاماً منهما ، ولم يحبس الأبرار مع الكفار فى أتون النار انتظاراً لتجسده وإعدامه صلباً.

وذلك لسبب بسيط جداً هو أن الله عادل ، لا يأخذ إنسان بذنب أبيه أو أحد آخر ورحيم لا يحفظ غضبه إلى الأبد ، وغفور ، فقد قرر أن يبرىء ساحة التائب من ذنوبه كلها، واشترط للتوبة أن يقلع عن ذنوبه ويدعوا الله بالمغفرة، فيسمع الله دعاءه: (16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية 24 : 16

وقال: (من هو إله مثلك **غافر الإثم وصافح عن الذنب** لبقية ميراثه. **لا يحفظ إلى الأبد غضبَهُ فإنه يُسرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا وتُطرَحُ فى أعماقِ البحر جميعُ خطاياهم)** ميخا 7: 18–19

وقال: (**الرب حنان ورحيم طويل الروح وكثيرُ الرحمةِ.** الربُّ صالح للكلِّ **ومَرَاحِمُهُ على كل أعماله)** مزمور 145 : 8–9

وقال: (7**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء 55: 7

وقال: (14**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**) أخبار الأيام الثانى 7: 14

- س253– يقول الكتاب: **(كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها)** كورنثوس الثانية 11: 3 ، **(وآدم لم يُغْوَ لكنَّ المرأة أُغوِيَت فحصلت فى التعدى)** تيموثاوس الأولى 2: 14

طالما أن حواء هى صاحبة الخطيئة الأصلية ، وأن آدم لم يُخطىء وأن حواء هى التى أغويت ، فلماذا طرد الرب آدم من الجنة وعاقبه هذه العقوبة الأبدية من شقاء

وكدح فى الأرض؟ وكيف تتفق عقيدتكم فى الفداء والصلب والتى تنادى بأن الرب وضع كل بنى آدم من أبرار وأشرار فى النار انتظاراً لنزوله ليُعدم صلباً ، مع تعاليم الكتاب المقدس التى تنادى بأن الرب لا يحفظ غضبه إلى الأبد وأنه كثير المراحم؟ (من هو إله مثلك **غافر الإثم وصافح عن الذنب** لبقية ميراثه. **لا يحفظ إلى الأبد غضبَهُ فإنه يُسرُّ بالرأفة. يعود يرحمنا، يدوس آثامنا وتُطرَحُ فى أعماقِ البحر جميعُ خطاياهم)** ميخا 7: 18-19

- س254- قال عيسى عليه السلام: (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ** وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. 5وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.) يوحنا 17: 3-5

فلماذا لم يقل: إن الحياة الأبدية والخلود فى الجنة يتكوَّن لو عرفوا أنَّ ذاتى تتكون من ثلاثة أقانيم ، وأننى إله وإنسان وروح قدس؟ لماذا لم يقُل إنه إله مجسَّم؟ لماذا لم يدع الناس إلى عبادته والسجود له؟ فلو كان اعتقاد التثليث هو سبب النجاة لبيَّنه ، لأن هذا هو لُبُّ رسالته ، ولرأينا أن موعظة الجبل وأساس كلامه يدور كله حول التثليث وألوهيته وكيفية تجسده ، ولما رأيناه يجتهد فى توضيح ملكوت الله وكيف أن الله سينزعه من اليهود ويُعطيه لأمة أخرى تعمل أثماره.

لكنه هنا أقرَّ أن دخول الجنة والخلود فيها يتوقف على توحيد الإله الخالق ، والإعتقاد التام أن يسوع هو رسوله الذى أرسله. وإذا ثبت أن الحياة الأبدية اعتقاد التوحيد الحقيقى لله ، واعتقاد الرسالة للمسيح ، فضدهما يكون الموت الأبدى والضلال المبين لمن يؤله يسوع.

كما أنه نفى فكرة التثليث والتجسد فى قوله: (4**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. 5وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ)** فلو كان هناك اتحاد بين المخلوق وخالقه فمَن الذى كان يُكلم مَن؟ ومَن الذى مجَّدَ مَن؟ ومَن الذى أعطى العمل لمَن؟ ومن الذى يَطلُب مِن مَن أن يمجده؟

- س255– يقول متى: (36**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.**) متى 24: 36

ألا يدل ذلك على عدم اتحاد الإله بخلقه؟ ألا يدل ذلك على عدم اتحاد العالم بالجاهل؟ ألا يدل ذلك على عدم اتحاد المُعطى بالآخذ؟

- س256– يقول متى عن علامة مجيء ابن الإنسان وانقضاء الدهر والملكوت من بني إسرائيل: (1ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ. 2فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!**».

3وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «**قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ**؟» 4فَأَجَابَ يَسُوعُ: «انْظُرُوا لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. 5فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. 9 8وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. 9حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي. 10وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. 11وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. 12وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. 13وَلَكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. 14وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.

15«**فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ»** الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ – **لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ** – 16**فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ** 17وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئاً 18وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. 19وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! 20**وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ** 21لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. 22وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. .. ..

29«**وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.** 30**وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ.** وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. 31فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. .. .. .. 33هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. 34اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. 35اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.) متى 24: 1−35

فلماذا لم يحدث ذلك حتى الآن (من وجهة نظر النصارى)؟ ولماذا لم يأت ابن الإنسان إلى الآن (من وجهة نظرهم)؟ فقد زال الملكوت (النبوَّة والشريعة) من بنى إسرائيل بعد أن توفَّاه الله (استخلصه وأنقذه) من أيدى اليهود بأكثر من ستة قرون.

- س257− من أول قيامة الأموات؟

يقول الكتاب: (23إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ **أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ** مُزْمِعاً أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ».) أعمال الرسل 26: 23

ويقول أيضاً: (20وَلَكِنِ **الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.**) كورنثوس الأولى 15: 20

ويقول: (18وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، **بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ**، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّماً فِي كُلِّ شَيْءٍ.) كولوسى 1: 18

ويقول: (5وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، **الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ**، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ. الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ) رؤيا يوحنا 1: 5

فهذه الأقوال تنفى قيام أى ميت من الأموات قبل يسوع ، وإلا يكون الكتاب قد كذب ، ولا يكون يسوع هو باكورة الراقدين من الأموات.

فماذا نقول فى الثلاثة أشخاص الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله؟

فقد أحيا عيسى عليه السلام بإذن الله: ابنة الرئيس التى أحياها(متى 9: 26) و(مرقس 5: 42) و (لوقا 8: 55)

وذكر لوقا فقط: الميت ابن أرملة نايين (لوقا 7: 11-17)

وذكر يوحنا فقط إحياء ألعازر (يوحنا 11: 1-44)

وكيف تصدق أقواله أنه أول من تنشق عنه الأرض (باكورة الراقدين من الأموات) ، إذا كانت أجساد الكثيرين من القديسين قد قامت من الأموات فور موت إلههم؟ (51وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ 52**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ** 53**وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ**.) متى 27: 51-53

وماذا نقول فى الآلاف الذين أحياهم حزقيال بإذن الله؟ (حزقيال 37: 4-10)

وماذا نقول فى الولد الذى أحياه إيليا بإذن الله؟ (ملوك الأول 17: 21-22)

وماذا نقول فى الصبى الذى أحياه أليشع بإذن الله؟ (ملوك الثانى 4: 33-36)

وماذا نقول فى الرجل الذى أحياه عظام أليشع بإذن الله؟ (ملوك الثانى 13: 21)

وماذا نقول فى هذين النصين الذان ينفيان قيامة الميت من الأموات؟ (9السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ. **هَكَذَا الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى الْهَاوِيَةِ لاَ يَصْعَدُ**. 10لاَ يَرْجِعُ بَعْدُ إِلَى بَيْتِهِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مَكَانُهُ بَعْدُ.) أيوب 7: 9-10 ،

و(12**وَالإِنْسَانُ يَضْطَجِعُ وَلاَ يَقُومُ. لاَ يَسْتَيْقِظُونَ حَتَّى لاَ تَبْقَى السَّمَاوَاتُ وَلاَ يَنْتَبِهُونَ مِنْ نَوْمِهِمْ**. .. .. .. 14**إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفَيَحْيَا؟**) أيوب 14: 12-14

فيُعلَم من هذه الأقوال أنه لم تصدر معجزة إحياء الميت عن يسوع قط.

- س258- يقول الكتاب: (9السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ. **هَكَذَا الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى الْهَاوِيَةِ لاَ يَصْعَدُ**. 10لاَ يَرْجِعُ بَعْدُ إِلَى بَيْتِهِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مَكَانُهُ بَعْدُ)أيوب 7: 9-10

ويقول أيضاً بنزول يسوع إلى الهاوية (الجحيم) بعد موته: (9**وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى.** 10**اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ**، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ.) أفسس 4: 9-10

فمن الذى صعد من الهاوية إذا كان الرب قد قرر أن الذى ينزلها لا يصعد منها أبداً؟

- س259- هل أحيا عيسى عليه السلام الموتى؟

ذكر لوقا فقط: الميت ابن أرملة نايين (لوقا 7: 11-17)

وذكر يوحنا فقط إحياء ألعازر (يوحنا 11: 1-44)

وهذا لا يقوم عليه الدليل لعدم علم وحى لوقا ما أوحاه لباقى الإنجيليين ، ولعدم علم وحى يوحنا ما أوحاه لباقى الإنجيليين. حيث يقول الكتاب: (17وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ.) يوحنا 8: 17

(15«لا يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلى إِنْسَانٍ فِي ذَنْبٍ مَا أَوْ خَطِيَّةٍ مَا مِنْ جَمِيعِ الخَطَايَا التِي يُخْطِئُ بِهَا. عَلى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ عَلى فَمِ ثَلاثَةِ شُهُودٍ يَقُومُ الأَمْرُ.) تثنية 19: 15

(6عَلى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاثَةِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الذِي يُقْتَلُ. لا يُقْتَل عَلى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ.) تثنية 17: 6

أما المعجزة التى يكاد يكون قد اتفق عليها الثلاثة إنجيليين فهى إحياء ابنة الرئيس (بإذن الله): (متى 9: 18-26) و(مرقس 5: 21-43) و (لوقا 8: 41-56) ، فيرفضها العقلاء لوجود اختلافات بيِّنة فى القصة نفسها:

فيحكيها متى هكذا: (18وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ فَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «إِنَّ ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ لَكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا». 19**فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ.** .. .. 23**وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الرَّئِيسِ وَنَظَرَ الْمُزَمِّرِينَ وَالْجَمْعَ يَضِجُّونَ** 24قَالَ لَهُمْ: «**تَنَحَّوْا فَإِنَّ الصَّبِيَّةَ لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ**». فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. 25فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ. 26فَخَرَجَ ذَلِكَ الْخَبَرُ إِلَى تِلْكَ الأَرْضِ كُلِّهَا.) متى 9: 18-26

ويحكيها مرقس هكذا: (21وَلَمَّا اجْتَازَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضاً إِلَى الْعَبْرِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ. 22وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايِرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَآهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ 23وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيراً قَائِلاً: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا». 24فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ. .. .. 35وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ **جَاءُوا مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ** قَائِلِينَ: «**ابْنَتُكَ مَاتَتْ. لِمَاذَا تُتْعِبُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟**» 36فَسَمِعَ يَسُوعُ لِوَقْتِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ فَقَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ: «لاَ تَخَفْ. آمِنْ فَقَطْ». 37**وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَتْبَعُهُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ.** 38فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى ضَجِيجاً. **يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُونَ** كَثِيراً. 39فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». 40فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. أَمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ وَأَخَذَ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعَةً 41وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِيثَا قُومِي». (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا صَبِيَّةُ لَكِ أَقُولُ قُومِي). 42وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ لأَنَّهَا كَانَتِ ابْنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَبُهِتُوا بَهَتاً عَظِيماً. 43فَأَوْصَاهُمْ كَثِيراً أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ. وَقَالَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ.) مرقس 5: 21–43

ويقول لوقا: (41وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يَايِرُسُ قَدْ جَاءَ – وَكَانَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ – فَوَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ 42لأَنَّهُ كَانَ لَهُ بِنْتٌ وَحِيدَةٌ لَهَا نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَتْ فِي حَالِ الْمَوْتِ. .. .. 49وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلاً لَهُ: «قَدْ مَاتَتِ ابْنَتُكَ. لاَ تُتْعِبِ الْمُعَلِّمَ». 50فَسَمِعَ يَسُوعُ وَأَجَابَهُ: «لاَ تَخَفْ. آمِنْ فَقَطْ فَهِيَ تُشْفَى». 51فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَدْخُلُ **إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا** وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا. 52وَكَانَ الْجَمِيعُ **يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطِمُونَ**. فَقَالَ: «لاَ تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». 53فَضَحِكُوا عَلَيْهِ عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. 54فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجاً وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلاً: «يَا صَبِيَّةُ قُومِي». 55فَرَجَعَتْ رُوحُهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. 56فَبُهِتَ وَالِدَاهَا. فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لاَ يَقُولاَ لأَحَدٍ عَمَّا كَانَ.) لوقا 8: 41–56

⊃ فبالنسبة للبنت نفسها فقد اختلفوا فيها: **هل كانت ميتة من الإبتداء ، أم كانت فى النزع الأخير؟**

متى : إن الرئيس نفسه جاء إلى عيسى عليه السلام وأخبره أن ابنته ماتت. إذن فقد ماتت وعلم ذلك رئيس المجمع ، ثم جاء إلى يسوع يخبره.

مرقس: إن الرئيس نفسه جاء إلى يسوع وأخبره أن ابنته قاربت الموت ، أى لم تك قد ماتت بالفعل ، ولكنه تركها على فراش الموت وجاء يستنجد بالمعلم، فذهب عيسى عليه السلام معه، وفى الطريق جاءت جماعة الرئيس فأخبروه بموتها.

لوقا : ووافق لوقا مرقس ، إلا أنه جعل الجماعة واحداً من بيته الذى أخبره بوفاة ابنته.

⊃ **كذلك اختلفوا فى أقوال الوحى عن حال الذين كانوا ببيت الفتاة:**

فعند لوقا قال الوحى: (52وَكَانَ الْجَمِيعُ **يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطِمُونَ)**

وعند متى: (23**وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الرَّئِيسِ وَنَظَرَ الْمُزَمِّرِينَ وَالْجَمْعَ يَضِجُّونَ)**

أما عند مرقس فقال: (38فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى ضَجِيجاً. **يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُونَ** كَثِيراً.)

⊃ **كذلك اختلفوا فى رد فعل يسوع** ، عندما رأى ذلك:

فعند لوقا: (فَقَالَ: «**لاَ تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ**».)

وعند متى: (24قَالَ لَهُمْ: «**تَنَحَّوْا فَإِنَّ الصَّبِيَّةَ لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ**».)

وعند مرقس: (39فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «**لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ**؟ لَمْ تَمُتِ **الصَّبِيَّةُ** لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ».)

⊃ **وكذلك اختلفوا فى عدد الذين دخلوا غرفة الفتاة مع يسوع:**

فعند لوقا: (51فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَدْخُلُ **إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا** وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا.)

وعند متى: غير موضح فيها من كان معه ، إلا أنه ذكر التلاميذ ولم يُحدد أسماءهم أو عددهم (19**فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ**)

وعند مرقس: (37**وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَتْبَعُهُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ.** .. .. .. أَمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ وَأَخَذَ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعَةً)

➲ **كذلك اختلفوا فى لفظ ما قاله عيسى عليه السلام للطفلة:**

فعند لوقا: (54فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجاً وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلاً: «**يَا صَبِيَّةُ قُومِي**».)

وعند متى: (25فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ.) فلم يقل لها يسوع شيئاً.

أما عند مرقس: (41وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «**طَلِيثَا قُومِي**». **(الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا صَبِيَّةُ لَكِ أَقُولُ قُومِي)**.)

➲ **وكذلك اختلفوا فى رد فعل يسوع بعد أن قامت الفتاة** ، على الرغم من اعترافه أن الفتاة كانت نائمة ولم تك ميتة:

فعند لوقا: (56فَبُهِتَ وَالِدَاهَا. فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لاَ يَقُولاَ لأَحَدٍ عَمَّا كَانَ.) فكان كلامه للوالدين.

وعند متى: لم يوجه كلاماً للجمع ، وانتهت المعجزة بقول الكتاب: (26فَخَرَجَ ذَلِكَ الْخَبَرُ إِلَى تِلْكَ الأَرْضِ كُلِّهَا)

أما عند مرقس: (فَبُهِتُوا بَهَتاً عَظِيماً. 43فَأَوْصَاهُمْ كَثِيراً أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ.)

➲ **وكذلك اختلفوا فى ذكر اسم الفتاة:**

فلم يذكر لوقا اسم الفتاة ولكنه ذكر اسم أبيها.

وخالفه مرقس الذى ذكر اسم الفتاة ولم يذكر اسم أبيها.

وخالفهما متى فلم يذكر الوحى عنده لا اسم الفتاة ولا اسم أبيها.

⊂ **واختلف علماء النصرانية نفسها فى موت الابنة المذكورة** ، فيظن البعض أن موتها كان فى الرؤية لا فى الحقيقة (نيندر) ، ويظن آخرون أنها كانت مُغشى عليها (بالش وشلى ميشر وشاشن) ، ويؤيد قولهم ظاهرُ قول عيسى عليه السلام:

(24قَالَ لَهُمْ: «**تَنَحَّوْا فَإِنَّ الصَّبِيَّةَ لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ**».) عند متى

(39فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «**لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟** لَمْ تَمُتِ **الصَّبِيَّةُ** لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ».) عند مرقس

(فَقَالَ: «**لاَ تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ**».) عند لوقا (الاختلاف 76 من إظهار الحق)

وعلى قولهم هذا لا يكون هناك معجزة إحياء الموتى.

- س260– هل إحياء عيسى عليه السلام للموتى دليل على ألوهيته؟

بالطبع لا. فلم يفعل عيسى عليه السلام ذلك إلا بإذن الله مصداقاً لقوله:

(28**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ**!**) متى 12: 28

(20**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

(21فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي. 22**لَكِنِّي الآنَ أَيْضاً أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ يُعْطِيكَ اللَّهُ إِيَّاهُ**».) يوحنا 11: 21–22

(1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1–2

(28فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا: «**أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ** وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تلاَمِيذُ مُوسَى. 29نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَمَّا هَذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ». 30أَجَابَ الرَّجُلُ: «إِنَّ فِي هَذَا عَجَباً! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. 31وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ فَلِهَذَا يَسْمَعُ. 32**مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَداً فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى**. 33**لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً**».) يوحنا 9: 28–33

(22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ**.) أعمال الرسل 2: 22

(1تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا **وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ** وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً 2إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ. 3وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: **أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ**. 4**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ**)يوحنا17: 1–4

(30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا 5: 30

(36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي**. 37وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ) يوحنا 5: 36–37

(8**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ**. 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. 10**وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ**.) متى 23: 8–10

إذن فعيسى عليه السلام كان نبياً ، باراً ، تقياً أرضى الله فى أقواله وأفعاله ، وشهد معاصروه من أتباعه وأعدائه أنه رسول الله ، حتى تباها الزنادقة الذين ادعوا أنهم

تلاميذ موسى على أتباع عيسى عليه السلام بقولهم: (28فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا: «**أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تلاَمِيذُ مُوسَى.** 29نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ **وَأَمَّا هَذَا** فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ».) يوحنا 9: 28

ولكن لم يدع أحد أنه إله. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهناك معجزات إحياء موتى بإذن الله أكبر وأعظم مما أتى به عيسى عليه وعلى أنبياء الله جميعاً الصلاة والسلام ، بل قام بعض التلاميذ (كما تقول الكتب) بمعجزات مشابهة ، ومع ذلك لم يدع أقوامهم أنهم أنبياء.

مثل أحيا حزقيال ألوفاً بإذن الله: (1كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَأَخْرَجَنِي بِرُوحِ الرَّبِّ وَأَنْزَلَنِي فِي وَسَطِ الْبُقْعَةِ, وَهِيَ مَلآنَةٌ عِظَاماً. 2وَأَمَرَّنِي عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا وَإِذَا هِيَ كَثِيرَةٌ جِدّاً عَلَى وَجْهِ الْبُقْعَةِ, وَإِذَا هِيَ يَابِسَةٌ جِدّاً. 3فَقَالَ لِي: [يَا ابْنَ آدَمَ, أَتَحْيَا هَذِهِ الْعِظَامُ؟» فَقُلْتُ: [يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ». 4فَقَالَ لِي: [تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ, اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ. 5هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ: هَئَنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيُونَ. 6وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَباً وَأَكْسِيكُمْ لَحْماً وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْداً وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيُونَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ]. 7**فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرْتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَنَبَّأُ كَانَ صَوْتٌ وَإِذَا رَعْشٌ فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ.** 8**وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا, وَبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ, وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ.** 9فَقَالَ لِي: [تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ, تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ, وَقُلْ لِلرُّوحِ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هَؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا». 10**فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي, فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ, فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدّاً جِدّاً.**) حزقيال 37: 1-10

فلو كان أحد من البشر أحق بالألوهية لدعوتموها لحزقيال!

وكذلك أحيا إيليا موتى بإذن الله: (17وَبَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ مَرِضَ ابْنُ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ جِدّاً حَتَّى لَمْ تَبْقَ فِيهِ نَسَمَةٌ. 18فَقَالَتْ لإِيلِيَّا: [مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ! هَلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتَذْكِيرِ إِثْمِي وَإِمَاتَةِ ابْنِي؟] 19فَقَالَ لَهَا: [أَعْطِينِي ابْنَكِ]. وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى الْعُلِّيَّةِ الَّتِي كَانَ مُقِيماً بِهَا، وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ 20وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [**أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَأَيْضاً إِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ**

بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟] 21**فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [يَا رَبُّ إِلَهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ].** 22**فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ.** 23فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لِأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: [انْظُرِي. ابْنُكِ حَيٌّ!] 24فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لإِيلِيَّا: [هَذَا الْوَقْتَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ، وَأَنَّ كَلاَمَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ حَقٌّ].) ملوك الأول 17: 17–24 هكذا يسُبُّ الأنبياء إلههم!

وكذلك أحيا أيضاً أليشع موتى بإذن الله: (32وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. 33فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. 34ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. 35ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ.) ملوك الثانى 4: 33–36

وأيضاً: (21وَفِيمَا كَانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلاً إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوُا الْغُزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ. فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعَ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ.) ملوك الثانى 13: 21

كذلك جعل بولس للرسل معجزات تشبه معجزات عيسى ابن مريم عليه السلام ، وبذلك لا يبقى فضل له على سائر تلاميذه.

فقد أشفى بطرس كسيحاً (أعمال الرسل 3: 6)

نزلت على بطرس ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور ، وصوت يقول له: اذبح وكل (أعمال 10: 13)

بطرس يشفى مشلولاً من ثمانى سنوات (أعمال الرسل 9: 32–35)

ظل بطرس يشفى المرضى (أعمال الرسل 5: 15–16)

بطرس يُحيى الموتى (طابيثا) (أعمال الرسل 9: 36–40)

فيا للعجب أن رجال الكنيسة من قساوسة وأساقفة ومطارنة وباباوات قد أخذوا هذا السلطان عبر بطرس. فما معنى أننا مازلنا نرى إلى اليوم أمراضاً مستعصية وموتى

وما إلى ذلك! فأين دورهم فى الحياة فى إشفاء هؤلاء؟ لماذا لم يحاول أحدهم إحياء البابوات ورجال الكنيسة السابقين؟ لماذا لم يحاول أحدهم إحياء بابا الفاتيكان يوحنا بولس السابق الذى يُشك أنه مات مسموماً؟ أين دورهم فى إشفاء مرضى السرطان والفشل الكلوى؟

وهل استطاع يهوذا الإسخريوطى بهذه الروح وهذا السلطان على الأمراض الذى أعطاه للتلاميذ أن يُسعف نفسه قبل أن يشنق نفسه أو تخرج أحشاؤه؟

أقام بطرس بكل هذه المعجزات؟ أليس هذه بطرس الذى قال له إلهه (؟): أنت معثرة لى؟ وقال له اذهب عنى ياشيطان؟ (31فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «**يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟**») متى 14: 31

(23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

أضف إلى كل هذا أن المعجزات ليست شرطاً للنبوة ولا للألوهية باعتراف يسوع نفسه. فيقول الكتاب نفسه إنه ليس شرطاً أن يكون من قام بمعجزات أو تنبَّأ بحدوث شىء أن يكون نبيّاً ناهيك عن قولكم إنه إله: (1«**إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلماً وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً** 2**وَلوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ التِي كَلمَكَ عَنْهَا قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا** 3فَلا تَسْمَعْ لِكَلامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الحَالِمِ ذَلِكَ الحُلمَ لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِيَعْلمَ هَل تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. 4وَرَاءَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ تَسِيرُونَ وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ وَبِهِ تَلتَصِقُونَ. 5**وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الحَالِمُ ذَلِكَ الحُلمَ يُقْتَلُ لأَنَّهُ تَكَلمَ بِالزَّيْغِ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلهِكُمُ**) تثنية 13: 1-5

ويقول متى: (24لأَنَّهُ **سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ** حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً.) متى 24: 24

ويقول بولس: (9**الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ**) تسالونيكى الثانية 2: 9

- س261– هل لاحظت قول عيسى عليه السلام أمام الجموع الذين عرفوا أن الطفلة قد ماتت؟ فقد أجمع الثلاثة أناجيل على فوله: إنها **(لَمْ تَمُتْ)**. فلو كان إحياء الموتى دليلاً على ألوهيته ما كان له أن يهوّن من الأمر ، وكانت فرصته الكبرى لبث عقيدته التى يريد إفهامها للشعب والأتباع!!

وهذا كان تصرف عيسى عليه السلام دائماً، فعندما كان يقوم بمعجزة أمام الناس، كان يأمر من شفاهم ألا يقولوا لأحد ، وكان يأمرهم باتباع شريعة موسى فى ذلك من تقديم القربان. وكان يصلى لله طالباً منه أن يُحقق هذه المعجزة لسبب واحد وهو أن يؤمن الجمع الشاهد على هذه المعجزة أنه رسول الله ، كما أعلنها صراحة أنه لا يستطيع أن يفعل من نفسه شيئاً ، ولكنه يفعل كل شىء بقدرة الله.

لوقا 8: 3–4 (3فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ. 4فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انْظُرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. **بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ**».)

لوقا 8: 54–56 (54فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجاً وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلاً: «يَا صَبِيَّةُ قُومِي». 55فَرَجَعَتْ رُوحُهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. 56فَبُهِتَ وَالِدَاهَا. **فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لاَ يَقُولاَ لأَحَدٍ عَمَّا كَانَ**.)

يوحنا 9: 8–17 (8فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» 9آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». 10فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» 11أَجَابَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». 12فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لاَ أَعْلَمُ». 13فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. 14وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. 15فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». 16فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ** لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ** أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ

الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. 17قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».)

(41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي 42وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**»)يوحنا 11: 41–42

يوحنا 5: 30 (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.)

(20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

هذا هو عيسى بن مريم ، المعلِّم ، النبى ، رسول الله إلى بنى إسرائيل ، النبى الصادق الذى أحيا الموتى بإذن الله، وطلب منهما أن لا يقولا لأحد عما حدث، لعدم انتشار الفتنة، وألا يعتقد أحد أنه أكثر من بشر ، عرضة للفناء. (21«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. **بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ** 22كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** 23فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!) لوقا 7: 21–23

- س262– ما اسم أبى يهوذا الآخر ليس الإسخريوطى؟

لم يُذكَر يهوذا ليس الإسخريوطى هذا إلا عند يوحنا ، والغريب أن الرب لم يعرف له اسم أب ليوحى به إلى كتبة الأناجيل: (22قَالَ لَهُ يَهُوذَا لَيْسَ الإِسْخَرْيُوطِيَّ: «يَا سَيِّدُ مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظْهِرَ ذَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟») يوحنا 14: 22

- س263– كيف اختار يسوع تلاميذه؟

اختار بعض التلاميذ عند متى أثناء مروره:

(21**ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا.** 22**فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ.**) متى 4: 21–22

(9**وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَاناً جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ**: «**اتْبَعْنِي**». **فَقَامَ وَتَبِعَهُ.**) متى 9: 9

ووافقه مرقس على ذلك: (16وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. 17فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادَيِ النَّاسِ». 18فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. 19ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ. 20فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ.) مرقس 1: 16–20

إلا أن دعوة الاثنى عشر عنده كانت على الجبل: (13ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ. 14وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ وَلْيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا) مرقس 3: 13–14

واختارهم عند لوقا فى اجتماع تم فى الجبل لكل تلاميذه وانتقى منهم اثنى عشر تلميذاً: (13وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ **دَعَا تَلاَمِيذَهُ وَاخْتَارَ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ** الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضاً «رُسُلاً») لوقا 6: 13

ولم يُذكَر عند يوحنا كيفية اختيار التلاميذ.

- س264– ما معنى (وَالإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ **مُسَلِّماً** أَيْضاً) لوقا 6: 16 هل قصد بها يسوع مُسْلِماً؟ فنحن نعلم أن كل أنبياء الله كانوا مسلمين هم وأتباعهم ، وليعلم النصارى واليهود أن الإسلام هو الإستسلام لأوامر الله ونواهيه.

أم قصد بها الذى أسلمه للصلب؟ فلو قصد بها هذا لكان هناك آخرون من التلاميذ شاركوا أيضاً فى الوشاية به وتسليمه لليهود ، بناءً على كلمة أيضاً. ولو صح تحليلى هذا لكذب الرب ويوحنا فى قوله: (70أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ

عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» 71قَالَ عَنْ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ لأَنَّ هَذَا كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يُسَلِّمَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.) يوحنا 6: 70–71 ،

لأنه فى هذه الحالة لن يكن هناك شيطان واحد فقط ، بل أكثر من ذلك ، وقد يكون بطرس الذى وصفه بأنه شيطان (متى 16: 23).

ولننظر إلى التراجم المختلفة لهذه الجملة:

und Judas Iskariot, der zum Verräter wurde. (Einheitsübersetzung)
http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/lk1.html#1

ومعناها: (ويهوذا الإسخريوطى الذى أصبح خائناً) ، وليس فيها مسلماً وليس فيها أيضاً. فمن الذى أضاف إلى كتاب الرب ووحيه؟

und Judas Iskariot, der auch [sein] Verräter wurde. (Elberfelder)
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+6&nomb&nomo&nomd&bi=elberfelder

ومعناها: (ويهوذا الإسخريوطى الذى أصبح أيضاً خائناً [له])

ووافقته ترجمة الملك جيمس على هذه الترجمة وكذلك ترجمة Webster 1833:

and Judas Iscariot, which also was the traitor
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?LUK+6&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

واكتفت ترجمة لوثر لعام 1545 بقولها: (ويهوذا الإسخريوطى الخائن)

und Judas Ischariot, den Verräter.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+6&language=germa...

وعدلتها طبعة لوثر الحديثة إلى: (ويهوذا الإسخريوطى الذى أصبح خائناً)

und Judas Iskariot, der zum Verräter wurde.
http://www.bibel-online.net/buch/42.lukas/6.html#6,1

أما الترجمة العربية فخالفت ببعض الكلمات:

(وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدُ)

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=LUKE+6&language=arabi...

وقالتها الترجمة العربية المشتركة هكذا: (ويَهوذا أسخَريوطُ الّذي صارَ خائِنًا)

من موقع http://www.albichara.org/

فمن الذى أعطى لنفسه الحق فى إضافة كلمة أيضاً فى بعض الطبعات وحذفها من الطبعات الأخرى؟

- س265- يقول متى: (9**حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ**: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ 10وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».) متى 27: 9-10

فهل قال إرمياء هذا الكلام؟

لا ، فهذا غلط من الأغلاط المشهورة فى إنجيل متى ، لأن هذا المضمون لا يوجد فى كتاب إرمياء ، ولا يوجد فى كتاب آخر من كتب العهد القديم. صحيح أن زكريا أشار فى كتابه 11: 13 إلى عبارة تناسب هذه العبارة التى كتبها متى ، لكنه بين العبارتين فرق كبير يمنع أن يُقال إن متى نقلها من الكتاب ، بل كتبها من ذاكرته.

وبغض النظر عن هذا الفرق فلا علاقة لعبارة كتاب زكريا بقصة متى. وفى هذا الموضع أقوال مضطربة لعلماء النصارى سلفاً وخلفاً: قال وارد الكاثوليكى فى كتابه المسمى بكتاب الأغلاط طبعة سنة 1841 ص 26: (كتب مستر جويل فى كتابه أنه غلط مرقس فكتب أبيثار موضع أخيمالك ، وغلط متى فكتب إرميا موضع زكريا).

وقال هورن فى ص 385 و386 من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة 1822م: (فى هذا النقل إشكال كبير ؛ لأنه لا يوجد فى كتاب إرميا مثل هذا ، ويوجد فى زكريا 11: 13 لكن لا تطابق هذه الفقرة الألفاظ التى وردت فى متى ، وأقر بعض المحققين على أنه وقع الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب (إرميا) بدلاً من (زكريا) أو أن هذا اللفظ إلحاقى). نقل بتصرف.

وبعد ذلك نقل شواهد الإلحاق ثم قال: (والأغلب أن عبارة متى كانت بدون ذكر الاسم ، هكذا: (وهكذا كمل قول النبى حيث قال) إلى آخرها ، ويقوى هذا الظن أن متى يترك أسماء الأنبياء إذا نقل) انتهى.

وقال فى ص 625 من المجلد الأول من تفسيره: (الإنجيلى ما كتب فى الأصل اسم النبى لكنه أدرجه بعض الناقلين) انتهى.

فعُلِمَ عنده من العبارتين أن المختار عنده أن هذا اللفظ إلحاقى ، ومعنى ذلك اعتراف أحد علمائهم بالتحريف الذى وقع فى الكتاب ، فلا تبقى له عصمة ، ولا يصبح مقدساً. (نقلاً عن إظهار الحق ج 2 ص 493–495)

ويُعلِّق عليها هامش الكتاب المقدس الألمانى الكاثوليكى Einheitsübersetzung قائلاً: (هذه العبارة لم تُذكر فى إرمياء ، ولكنها ربط حُر لمواضع من زكريا وإرمياء والخروج. فهل يُعد مثل هذا وحى إلهى؟

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (حقل الدم): (والجزء الأكبر من هذه النبوءة مقتبس من نبوءة زكريا (11: 13) كما وردت في الترجمة السبعينية. ويقول "ر. جندري) (R - Gundry) إن متى رأى أنه قد تمت في هذه الحادثة نبوتان منفصلتان، إحداهما رمزية (إرميا 19: 1–13) والثانية حرفية (زكريا 11: 13)، ولكنه اكتفى بالإشارة إلى إرميا.)

وألا تدل عبارة: **(اكتفى متى بالإشارة إلى إرمياء)** على أن هذا الكتاب "كتاب متى"، ولا دخل للوحى الإلهى به؟ هل يتدخل متى فى اختيار الكتاب الذى ذُكِرَت فيه؟ أم أن هذه محاولة تجميل وترقيع من دائرة المعارف الكتابية لواقع الكتاب الذى تعتقدون أنه كتاب الله المقدس؟

- س266– هل ولادة عيسى عليه السلام بدون أب دليل على ألوهيته؟

بالطبع لا. فإن آدم ولِدَ من غير أب أو أم ، وهو فى هذه الحالة يكون (على تفكيركم) أحق من عيسى عليه السلام بالألوهية.

وكذلك كان ملكى صادق: (1لأَنَّ مَلْكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعاً مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، 2الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضاً «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ 3**بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ.)** عبرانيين 7: 1–3

وكذلك كان يحيى بن زكريا ممتلئاً من بطن أمه من الروح القدس (لوقا 1: 15)

البهريز فى الكلام اللى يغيظ

الجزء الثالث

علاء أبو بكر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعد التقدم الذى أحرزه الكتاب الثانى من سلسلة البهريز فى الكلام اللى يغيظ ، والمحاولات الفاشلة التى بدأ فيها القمص زكريا بطرس فى الرد المتهافت ، والمتناقض مع نصوص أخرى من كتابه، وبعد الاعتراف الصريح من الباحث المحترم القمص حلمى فى مؤتمر تثبيت العقيدة بالفيوم 2004 ، أنَّ به أسئلة لو عاش عمره كله لن يجد لها إجابة، وبعد استنجاده بالبابا شنودة ليساعده فى الرد على بعض هذه الأسئلة، أرى أن يستمر التواصل والمحبة بين المسلمين والمسيحيين ، عن طريق الأسئلة والأجوبة ، وعن طريق المناظرات المكتوبة مؤقتاً ، إلى أن يتعلم أصحاب الديانتين الجلوس سوياً والإختلاف سراً وعلانية ، دون أن يسبب هذا كرهاً أو ضغينة ، قد تؤدى إلى التنافر أو يستغلها أصحاب المصالح الإستعمارية فى ضرب مصالح البلد ، بتأجيج نيران الفتنة بين الطرفين. فحينئذ قد تكون هناك مناظرات علنية ناطقة ومصورة. ولن يتم هذا إلا إذا تنزهت نفس كل مناظر عن التعصب الأعمى ، الذى لا يرجى منه فائدة أو خير.

لذلك أبدأ بطرح الجزء الثالث من هذه السلسة، والذى يركز بصورة مكثفة على الكتاب المسمى بالعهد الجديد ، والذى يؤمن به النصارى ككتاب موحى بها من عند الله لفظاً ومعنى.

وأسأل الله أن يهدنا ، ويهدى بنا ، ويجعلنا سببا لمن اهتدى!!

- س1- هل تعلم أن يسوع كان يهرب من اليهود خوفاً من أن يقتلوه؟

(1وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ **لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ**.) يوحنا 7: 1 ، وكذلك يوحنا 11: 53-54

(12**وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ**) يوحنا 12: 12

فماذا تقولون فى إله متجسد متحد مع رب الأرباب وملك الملوك ، قاسم الجبابرة، ويخاف عبيده ، ويخشى الموت ، ثم تقولون عنه إنه جاء ليموت من أجل البشر تكفيراً عن خطيئة آدم؟!! اقرأ ماذا قال الرب عن نفسه: (26**مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى**.) دانيال 6: 26

(10**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ**.) إرمياء 10: 10

(**الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!**) مزامير 24: 8

فهل تعتقدون أن كل صفات القوة الإلهية هذه كانت توجد فى يسوع الذى يُفترض أنه متحد معها؟

- س2- ويسألنى صديقى المسيحى: أنتم تؤمنون بعصمة القرآن من التحريف ، وتؤمنون بتحريف التوراة والإنجيل. ألا يدل قولكم هذا على ضعف الإله الذى تتعبدون له ، إذ حفظ كتاب من كتبه ولم يتمكن من حفظ الآخرين؟

وأقول لصديقى هذا: إذا هذا الذى يقف فى طريق إيمانك بالإسلام. فلماذا إذن تؤمن بإله لم يتمكن من الحفاظ على قداسته ، ونزل ليضربه يعقوب مرة ، وانتزع منه البركة (النبوة) (تكوين 32: 22-30)، وقبض عليه سفهة عبيده وأهانوه ، وبصقوا فى وجهه وأعدموه؟

اقرأ ما تقولونه عن هذا الإله الذى تنسبون إليه بعد كل هذا القداسة: (28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً**

فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ)متى 27: 28–31

اقرأ ما قيل عن الرب الذى يصفه الكتاب بأنه سكر حتى الثمالة ، ونام ، وعندما استيقظ كانت تدمع عيناه من أثر هذا السكر: (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ) مزامير 78: 65

ثم اسمع صديقى: كيف تتعجب أن الله لم يحفظ التوراة والإنجيل ، وهو لم يتمكن من أن يحفظ حياته عندك فى هذا الإنجيل؟ إنه لم يكن راضياً بإعدامه ، وفرَّ كثيراً منهم ، وتبتَّلَ لله وسجد له راجياً أن ينقذه ، وسُمِعَ له ، واستجاب له الله. لكن كما تؤمن أنت فقد قهره عباده ، وأجبروه على فقدان حياته. فأعتقد أنك تكيل بمكيالين.

واقرأ النصوص التى استشهد بها على صدق كلامى: (37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ.** 38فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي**». 39ثُمَّ **تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**».) متى 26: 37–39

(1**وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.**) يوحنا 7: 1

(53**فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ.** 54**فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ علاَنِيَةً**) يوحنا 11: 53–54

لقد تقبل الله صلاته ، وأنقذه من الموت: (7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين 5: 7 ، وإلا كيف يكون قد سُمعَ له لو لم ينقذه من الصلب؟

أمَّا قولك أن الله لم يتمكن من حفظ كتبه ، فهذا غير سليم. كان يجب أن تقول إنه لم يتعهد بحفظ التوراة والإنجيل لعلمه أن هذين الكتابين ليسا دستوره الخالد ، ولو كانت التوراة التى يعتمد عليها الإنجيل ، والتى كانت الكتاب الأصلى لتعبد النصارى الأول

حتى منتصف القرن الثانى ، والتى يعترف بها كتابك أنه جزء من الكتاب المقدس ، كتابه الخالد لما أنزل الإنجيل!! ولو لم تكن التوراة قد ضاعت أو حُرفت ، لما أنزل الله كتاباً ثانياً ، إذ لا معنى من وجود كتابين له على الأرض!

ولو تعهَّد الله عندك أو عندنا بحفظ هذين الكتابين ولم يستطع ، كان لك الحق فى سؤالك هذا ، لكنه لم يتعهد إلا بحفظ اقرآن ، وحفظ فى القرآن أسس عقيدة كل الأنبياء ، لذلك نقول إن القرآن مهيمناً على الكتب السابقة. لكن العكس نجده فى كتابك ، فقد اعترف الرب عندك بفساد أنبيائه ، وتحريفهم لنبواته وكتبه ، فكيف تخدع نفسك بعد ذلك معتقداً أن كتابك هو كتاب الله؟

اقرأ ما قاله الرب عن هذا الكتاب الذى استحفظ عليه الكتبة: (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8: 8

(15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15-16

(4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4-5

(36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا**.) إرمياء 23: 36

لذلك قال لهم عيسى عليه السلام: (6**فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ!** 7يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: 8يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. 9**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ»**.) متى 15: 6-9

(6**إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً** عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ **إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ**. 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا**

إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. 8وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية 1: 6–8 ، فأين إنجيل المسيح هذا؟

وقال عن الأنبياء: (**لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ**.) إرميا 8: 10

(**فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاةٌ جَمَاعَةُ خَائِنِينَ**. 3**يَمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا يَقُولُ الرَّبُّ**.) إرميا 9: 2–3

(11**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ**.) إرمياء 23: 11

وليس هذا فقط عن أنبياء السامرة ، بل لقد عمَّمَ كتابك أن كل الأنبياء الذى جاؤا قبل يسوع فهم لصوص وكذبة:

(14فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [**بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ**.**بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍوَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ**])إرميا14: 14

(8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ**.) يوحنا 10: 8

- س3– من الذى عيَّنَ بولس رسولاً؟

فبعد رفع عيسى عليه السلام اختار التلاميذ فرداً آخر ، وهو متياس (26ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً) أعمال 1: 26

لكن بولس هو الذى افتخر بنفسه ، وعدَّ نفسه ضمن الرسل: (5**لأَنِّي أَحْسِبُ أَنِّي لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ**.) كورنثوس الثانية 11: 5

(11قَدْ صِرْتُ غَبِيّاً وَأَنَا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمْدَحَ مِنْكُمْ، **إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ**، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئاً.) 2كورنثوس 12: 11

بل عدَّ نفسه أفضل من الملائكة وأرفع منها قدراً، فقد اعتقد أنه سيحاكمها في الآخرة: (3**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!)** كورنثوس الأولى 6: 3

واعتقد أن عنده روح الله: **(أظن أني أيضاً عندي روح الله)** كورنثوس الأولى 7: 40

بل إن هذه الروح تفوق روح الله نفسه وسوف تقوم بفحصها: **(الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله)** كورنثوس الأولى 2: 10

وهذا على الرغم من كفره أو محاولته هدم دين عيسى عليه السلام ولب رسالته ، وإدانة التلاميذ له ، وتكفير عقائده ، بل أرسلوا إلى من أضلهم بولس من يصحح هذه العقائد الفاسدة: (17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».** 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ) أعمال الرسل 21: 17–26

لاحظ أيضاً غيرة الحواريين على الناموس والشريعة! لاحظ أيضاً إتهامهم له بتعليم الناس ما يخلف الناموس وعدم الختان! ولم يكرزوا إلا لبنى إسرائيل ، ولم يعلموا من تعاليم عيسى عليه السلام إلا تعاليمه المتعلقة بالناموس وملكوت الله.

(27**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** 28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ**». 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** 32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأُوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.**) أعمال الرسل 21: 27-32

لاحظ أيضاً رد فعل أمير الكتيبة هنا من أجل بولس ، مع أن بيلاطس وجنوده بما فيهم أمير الكتيبة هذا لم يحركوا ساكناً من أجل هياج الكهنة ورؤسائهم والشعب وخروجهم مسلحين للقبض على يسوع!

ويتضح لك ذلك أيضاً فى أنه تجنب فى كل رسائله التى تشمل خمس أسداس كتب العهد الجديد ذكر رسالة عيسى عليه السلام التى لم يأت إلا لها وهى البشارة بملكوت الله:

- (43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا 4: 43
- (1**وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَمَعَهُ الاِثْنَا عَشَرَ.**) وأيضاً لوقا 8: 1
- (14**وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ** 15وَيَقُولُ: «**قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ**») مرقس 1: 14

⮊ وقد جاء نبى الله يوحنا المعمدان بنفس الرسالة: (1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ 2قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّماوَاتِ.**) متى 3: 1

⮊ كما أوصى يسوع تلاميذه قائلاً: (7**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى 10: 7

وهذا هو بولس الذي سيدين الملائكة ، ويفحص أعماق الله بروحه يئن ويتألم من أخطائه قائلاً: (22فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. 23**وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِيِنِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي.** 24وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟ 25أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذاً أَنَا نَفْسِي بِذِهْنِي أَخْدِمُ نَامُوسَ اللهِ وَلَكِنْ بِالْجَسَدِ نَامُوسَ الْخَطِيَّةِ.) رومية 7: 22–25

- س4– هل من الممكن أن تتقبل دينك عن إنسان اعتاد الكذب والنفاق والاحتيال لنشر دينه الذى أدانه فيه رئيس التلاميذ واتهمه فيه بالكفر والضلال؟

(19فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ **اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ.** 20**فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ** 21**وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ** – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ.** 22**صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً.** 23**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولى 9: 19–23

(33كَمَا أَنَا أَيْضاً **أُرْضِي الْجَمِيعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ طَالِبٍ مَا يُوافِقُ نَفْسِي بَلِ الْكَثِيرِينَ لِكَيْ يَخْلُصُوا.**) كورنثوس الأولى 10: 33

وهو لم يخدع إذ اعترف بكذبه ، بل جعل كذبه هذا عاملاً مساعداً لتصديق الله، فقال: (7**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7

(16فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. **لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**)كورنثوس الثانية 12: 16

كما قام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (3فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ** .. .. ..) أعمال الرسل 16: 3

ثم نافق عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (23**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) أعمال الرسل 17: 23

والغريب أن ترفض المجامع المسكونية أناجيل تلاميذ عيسى عليه السلام ورسائلهم ، وتقبل معظم أعمال بولس ، التى تمثل كتاباته خمس أسداس ما كُتِبَ فى العهد الجديد. قبلوا بولس الذى لم يرى عيسى عليه السلام ولم يتتلمذ على يديه ، بل كان صاحب النصيب الأكبر فى إضطهاد تلاميذ عيسى عليه السلام وأتباعه. وقد يتضح لكم وظيفته الشُّرطية (المخابراتية) من إرسال رئيس الكهنة له ، للتفتيش على كنائس دمشق (أعمال الرسل الإصحاح التاسع).

ولم يصدق بولس إلا فى اعترافه أن هذا الإنجيل لم يأخذه عن أحد من أتباع عيسى عليه السلام: (11**وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ.** 12**لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.** 13فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. 14وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. 15وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ 16أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، **لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَماً**) غلاطية 1: 11-16

- س5- هل أهلك يسوع أحداً من التلاميذ؟

لا : (9لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً».) يوحنا 18: 9

نعم: (12حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.) يوحنا 17: 12

فماذا قال الكتاب بالضبط؟ ليهلك ابن الهلاك أم لا يهلك أحد؟

- س6- هل كان يسوع ملكاً؟

لا. فقد رفض أن يكون ملكاً ، أو قاضياً: (14فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» 15**وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكاً انْصَرَفَ أَيْضاً إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ.)** يوحنا 6: 14-15

فكيف أمر إذاً بقتل كل من يُعارض ملكه؟ (27**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».**) لوقا 19: 27

- س7- يقول لوقا: (43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.**) لوقا 22: 43

فهل تعتقد فعلاً أن الرب من ضعفه وانهياره ظهر له ملاك من خلقه (من عبيده) يقويه؟ وهل نزل الملاك بإذن ربه؟ وأى رب أذن له بالنزول؟ هل الذى كان فى السماء وكان يسوع يصلى له ويتضرع إليه ، أم الإله الكائن فى جسده المتحد معه؟

فلو أرسل هذا الملاك الإله الكائن فى السماء فلا اتحاد إذن بين يسوع ورب الأرباب ، حيث أحدهما ملك فى السماء والآخر ذليل يبكى على الأرض ويطلب منه النجاة.

ولو كان يسوع هو الذى استدعى هذا الملاك لكانت مسرحية درامية سخيفة هابطة ، يصور الإله نفسه فيها بالذل والهوان واللجوء لغيره لينقذه ويواسيه ، وفى النهاية يفشل الاثنان.

يا له من إله يواسيه عبيده!

ويا له من إله عبيده أقوى منه!

ويا له من إله عبيده أحكم منه!

- س8- هل تعلم أن كلمة ناموس لم تُذكر بالمرة فى الإنجيل تبعاً لمرقس؟ أليس هذا غريب؟

- س9- هل تعلم أن لُب رسالة عيسى عليه السلام كانت ملكوت الله؟ وأن كلمة ملكوت الله ذُكِرَت عند متى (5) مرات ، وعند مرقس (15) مرة ، وعند يوحنا (2) مرتين ، وعند لوقا (33) مرة؟ فهل هذا يعنى أن هذه الكتب الأربعة كتبت بإلهام من الروح القدس ، الذى هو يسوع نفسه (على اعتقادكم) وتحتوى على أقوال وأفعال عيسى عليه السلام؟

فلماذا لم تتفق مع بعضها البعض ، ولا ننسى أن الرب الذى قال هذا وفعل هذا هو أيضاً الذى أوحى بها؟

- س10- هل تعلم أن بولس أو حتى باقى الرسائل لم يتكلم فى رسائله عن لُبِّ رسالة عيسى عليه السلام (ملكوت الله)؟

- س11- هل تعرف أن من أدلتكم على ألوهية عيسى عليه السلام قول الكتاب المقدس: (8أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.) رؤيا يوحنا 1: 8

(17فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي: «لاَ تَخَفْ ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ، 18وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتاً وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ.) رؤيا يوحنا 1: 17-18

(8وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ سِمِيرْنَا: «هَذَا يَقُولُهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيْتاً فَعَاشَ.) رؤيا يوحنا 2: 8

هل تعرف أن كتاب الرؤية هذا هو حلم رآه من يُدعى يوحنا وأضيف إلى الكتاب المقدس باعتباره وحى الرب؟ هل تعرف أنه فى هذا الكتاب يوصف الرب بالخروف؟

(14**هَـؤُلاَءِ سَـيُحَارِبُونَ الْخَـروفَ، والْخَـروفُ يَغْلِـبُهُمْ، لأَنَّــهُ رَبُّ الأَرْبَـابِ وَمَلِـكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ»)**رؤيا يوحنا17: 14

فهل يكون أساس الدين وجوهر العقيدة حلم رآه شخص ما؟

س12- هل تعرف أن إحياء عيسى عليه السلام للموتى كان بإذن الله؟

يقول يوحنا: إن عيسى عليه السلام كان قبل عمل معجزة ، يرفع وجهه للسماء طالباً من الله ألا يُخذله ويُحققها على يديه ، لكن تكون عضداً له فى نشر دعوته ، وليصدقوا نبوته ويؤمنوا برسالته: (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41-42

وكان الناس يفهمون ذلك: (14فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**») يوحنا 6: 14

بل وصدَّقوا أنه نبى مرسل من عند الله بعد الآيات التى صنعها أمام الناس. غير غافلين قول عيسى عليه السلام: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

وفى لوقا بعد أن أخرج من رجل الشياطين: (38أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ وَلَكِنَّ يَسُوعَ صَرَفَهُ قَائِلاً: 39«**ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَحَدِّثْ بِكَمْ صَنَعَ اللهُ بِكَ**». فَمَضَى وَهُوَ يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا بِكَمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ.) لوقا 8: 38-39

نعم. لم يقل له أنه هو الله ، ولم يقل له لتؤمن أننى أنا المتجسد مع الآب والروح القدس، بل لم ترد كلمة أقنوم فى الكتاب كله بعهديه. بل أمره أن يُحدِّث بنعمة الله عليه ، أن يُحدِّث بما صنعه الله له. والجميل أنه لم يطلب منه أن يتحدَّث بما صنعه الله على يديه، فقد أنكر نفسه تماماً ، لأن الصانع هو الله ، وما يفعله عيسى عليه

السلام هو بمشيئة الله: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

وهذا نفس الذى فهمه الرجل المفلوج: (قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». 25**فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعاً عَلَيْهِ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ.)** لوقا 5: 24–25

فبعد أن تمَّ شفاؤه مجَّدَ الله لعلمه أن عيسى رسول الله، وأنه كان يرفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يتم هذه المعجزة على يديه، حتى يؤمن الناس بالله رباً وبه نبياً ورسولا.

بل هذا ما فهمته الجموع المعاصرة له ، إذاً ففكرة ألوهيته هى فكرة دخيلة على هذا الدين ، أتت بعد ذلك بعشرات السنوات: (37وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. 38وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ: «يَا مُعَلِّمُ أَطْلُبُ إِلَيْكَ. اُنْظُرْ إِلَى ابْنِي فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. 39وَهَا رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَغْتَةً فَيَصْرَعُهُ مُزْبِداً وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مُرَضِّضاً إِيَّاهُ. 40وَطَلَبْتُ مِنْ تَلاَمِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». 41فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمِ ابْنَكَ إِلَى هُنَا». 42وَبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مَزَّقَهُ الشَّيْطَانُ وَصَرَعَهُ فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ وَشَفَى الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. 43**فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ.)** لوقا 9: 37–43

حتى معاصروه فهموا أن الذى يفعله عيسى عليه السلام كان بأمر الله وحوله وقوته ، فلذلك بُهتوا من عظمة الله. وشهادة من أحد معاصريه: (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل 2: 22

وشهدَ بذلك أيضاً رئيس اليهود نيقوديموس: (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1–2

بل عرفت جموع الناس فى عصره أنه عيسى النبى: (10**وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟»** 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».) متى 21: 10-11

كما عرف أعداؤه من بنى إسرائيل أنه رسول الله إليهم: (46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.) متى 21: 46

وعندما أحيا ابن الأرملة بإذن الله مَجَّدَ الجموع اللهَ قَائِلِينَ: («**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».) لوقا 7: 11

- س13- هل تعرف أن إحياء عيسى عليه السلام للموتى ليس دليل على ألوهيته؟

إضافة لما ذكرت ، أذكر معجزات مشابهة لأنبياء آخرين من العهد القديم:

1) خُلِقَ آدم بلا أب ولا أم (تكوين 2: 7)

2) ملكى صادق ملك ساليم بلا أب ، بلا أم ، بلا نسب ، لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة (عبرانيين 7: 1-2)

3) يحيى بن زكريا ممتلىء من الروح القدس من بطن أمه (لوقا 1: 15)

4) أحيا حزقيال ألوفاً بإذن الله (حزقيال 37: 4-10)

5) أحيا إيليا ولداً ميتاً (ملوك الأول 17: 21-22)

6) وقع رجل ميت كان فى طريقه محمولاً للمقبرة فوقع على قبر اليشع فأحياه الله (ملوك الثانى 13: 21)

7) أحيا إليشع صبياً ميتاً (ملوك الثانى 4: 33-36)

8) ضرب إيليا الماء بردائه فانفلق الماء وعبر هو وإليشع فى اليابسة (ملوك الثانى 2: 8)

9) ضرب إليشع الماء برداء أبيه بعد أن رُفِعَ أبوه إلى السماء فانفلق الماء أيضاً (ملوك الثانى 2: 13-14)

10) التفت هارون إلى مريم وإذا هى برصاء، فصرخ موسى إلى الرب قائلاً:اشفها، فحُجِزَت مريم خارج المحلة سبعة أيام (عدد 12: 10)

11) شفى إليشع نعمان عبد ملك إسرائيل من برصه (ملوك الثانى 5: 8–14)

12) طرح هارون عصاه أمام فرعون وعبيده فصارت ثعباناً (خروج 7: 9)

13) موسى طرح عصاه فإذا هى ثعبان مبين (خروج 4: 2–4)

14) موسى ضرب البحر بعصاه فانفلق البحر نصفين (خروج 14: 21)

15) مد هارون يده بعصاه وضرب تراب الأرض فصار البعوض على الناس وعلى البهائم (خروج 8: 17)

16) أكل بنو إسرائيل المن والسلوى 40 سنة (خروج 16: 35)

17) إكثار الطعام (كوار الدقيق وكوز الزيت – لا ينقص إلى اليوم الذى فيه يُعطى الرب مطراً على وجه الأرض)ملوك الأول 17: 14 وأيضاً ملوك الثانى 4: 1–7 و38–42)

18) قطع إليشع عوداً وألقاه هناك فطفا الحديد (ملوك الثانى 6: 6)

19) أكل ست مئة ألف ماش من قوم موسى لحماً لمدة شهر (عدد 11: 21–22)

20) بطرس يشفى كسيح (أعمال الرسل 10: 13)

21) بطرس يشفى مشلولاً (أعمال الرسل 9: 32–35)

22) بطرس يشفى أعرجاً (أعمال الرسل 3: 6)

23) بطرس يحيى الموتى (طابيثا) (أعمال الرسل 9: 36–40)

24) تنزل على بطرس ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور ، وصوت من السماء يقول له بطرس اذبح وكل (أعمال الرسل 10: 13)

25) تنزل على بطرس ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور ، وصوت من السماء يقول له بطرس اذبح وكل (أعمال الرسل 11: 5–10)

- س14– قال متى: (فأجاب وقال: **لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)** متى 15: 24

وقال أيضاً: (**ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين** [اليهود] **ويطرح للكلاب** [الأمميين]) متى 15: 26

وقال كذلك: (هؤلاء الإثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: **إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)** متى 10: 5–6

فكيف تكون هذه شخصية إله المفترض أنه إله العالمين ولا يسمح بنشر دينه إلا لطائفة معينة على الأرض؟ هل تقبل أن يكون الإله عنصرياً؟ هل جاء الإله لليهود العبرانيين فقط؟ وماذا يفعل باقى خلقه؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن نهاية متى التى تقول بذهاب التلاميذ لجميع الأمم وتعميدهم باسم الثالوث ليست من كلام عيسى عليه السلام كما أجمع تقريبا كل المؤرخين.

▪ س15– تعمَّدَ يسوع على معمودية التوبة على يد نبى الله المعمدان ، وبها كان يُعمِّد باقى الشعب. فلماذا غيرها بولس وادعى أن معموديته على الروح القدس التى لم يسمع بها تلاميذ يسوع أنفسهم؟

فانظر إلى (الرسل) التلاميذ أنفسهم لم يعرفوا شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (1فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ 2سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». 3فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». 4فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». 5فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 6وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل 19: 1–6

هل تعرف أن الكنيسة تعمدكم الآن لا على معمودية يوحنا المعمدان ، ولا على معمودية يسوع ، ولا حتى على معمودية بولس. بل ترتكن إلى نص إنجيل متى (متى 28: 19) الذى لم يكن له وجود، ولم يعرفه بولس، ورفضه كل علماء الكتاب المقدس الذين يحترمون عقول أتباع كنيستهم. (سؤال 275 ص 257 وما بعدها).

▪ س16– قال المعمدان متنبئاً عن المسِّيا خاتم رسل الله:

ترجمة فانديك: (27هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي **<u>الَّذِي صَارَ قُدَّامِي</u>** الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ».) يوحنا 1: 27

الترجمة العربية المشتركة: (27هُوَ الَّذِي يَجيءُ بَعْدِي **<u>وَيَكُونُ أَعْظَمَ مِنِّي</u>** وما أنا أهلٌ لأَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ».) يوحنا 1: 27

الترجمة الكاثوليكية حذفت (**<u>الَّذِي صَارَ قُدَّامِي</u>**) و حذفت (**<u>وَيَكُونُ أَعْظَمَ مِنِّي</u>**): (27ذَاكَ الآتي بَعْدِي، مَن لستُ أهلاً لأَنْ أَفُكَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ».) يوحنا 1: 27

وقد أثبتت ترجمة KJV الذى صار قدامى وحذفتها الترجمة الكاثوليكية ، ولم تثبت أيضاً وجود (ويكون أعظم منى) :

Joh 1:27 He[846] it is,[2076] **<u>who coming[2064] after[3694] me[3450] is preferred[1096] before[1715] me,[3450]</u>** whose[3739] shoe's[5266] latchet[2438] I[1473] am[1510] not[3756] worthy[514] to[2443] unloose.[3089, (846)]

وقد وافقت ترجمة GEB الترجمة الكاثوليكية وحذفت (**<u>الَّذِي صَارَ قُدَّامِي</u>**) و حذفت (**<u>وِيَكُونُ أَعْظَمَ مِنِّي</u>**) ووافقتها على ذلك ترجمة GNEU:

Joh 1:27 der nach mir Kommende, dessen ich nicht würdig bin, ihm den Riemen seiner Sandale zu lösen.

وأثبتت ترجمة Geneva (27هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي **<u>الَّذِي صَارَ قُدَّامِي</u>**) وحذفت (ويكون أعظم منى) ووافقتها على ذلك ترجمة GLB الألمانية :

Joh 1:27 He it is that commeth after me, which was before me, whose shoe latchet I am not worthie to vnloose.

وعلى ذلك فالنسخ التى يترجمون منها على أحسن الفروض مختلفة ، حتى فى كونه يرتدى حذاء أم صندل فهى لم تُحسم أيضاً. ولنا أن نسأل: من الذى يحذف أو يضيف للكتاب ثم تنسبونه لله وتطلقون عليه الكتاب المقدس؟ وإذا كانت النسخ التى تترجمون منها وتسمونها الأصول مختلفة ، فكيف يكون هذا من وحى الله؟

أما ما يعنينا هنا هو نقطة (**<u>وِيَكُونُ أَعْظَمَ مِنِّي</u>**) أو هو (أقدر منى) أو (أقوى منى) أو (القوى) كما جاءت فى ترجمة Darby و ترجمة NASB:

<u>http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+1&language=engli...</u>

27he who comes after me, **<u>the thong</u>** of whose sandal I am not worthy to unloose.

<u>http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+1&language=engli...</u>

وهى ثابتة فى الأناجيل الثلاثة الإزائية: (16قَالَ يُوحَنَّا لِلْجَمِيعِ: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ **<u>وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى</u>** مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.) لوقا 3: 16 ، وكذلك مرقس 1: 7 ، ومتى 3: 11

وكذلك نقطة (الذى سيأتى بعدى) ، ومن المعروف أن عيسى عليه السلام كان ملازماً فى الدعوة للمعمدان. ولم يعرف المعمدان أن عيسى عليه السلام هو المسِّيّا ،

بدليل أنه أرسل له اثنين من تلاميذه أثناء وجوده فى السجن ليسألوه ، ويطمئن الناس أنه ليس هو المسِّيّا.

يؤكد قولى هذا قول المعمدان فى الأناجيل المتشابهة إنه أقوى منه. ولم يكن عيسى عليه السلام بأى حال من الأحوال أقوى من المعمدان. فإذا كان المعمدان قد قطعت رأسه ، فإن يسوع الإنجيلى كان يهرب من اليهود ويخافهم ، وفى النهاية قبضوا عليه وأهانوه ، وبصقوا فى وجهه ، وألبسوه إكليلاً من الشوك ، ثم أعدموه صلباً. فأين العظمة هنا؟ وأين القوة التى ترونها فى هذه الإهانة؟ ومن الذى كان أقوى من المعمدان وجاء بعده: هل هو عيسى أم محمد عليهم الصلاة والسلام؟

(63وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا ضَابِطِينَ يَسُوعَ **كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ** 64**وَغَطَّوْهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ** وَيَسْأَلُونَهُ: «تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» 65وَأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ.) لوقا 22: 63–65

(67**حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ)** متى 26: 67

(27فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ 28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31**وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.)** متى 27: 27–31

ولكن الأقوى هو المسِّيّا خاتم رسل الله عليه الصلاة والسلام ، الذى حارب الكفر والكفار ، وجعل كلمة الله العليا ، وكلمة الذين كفروا هى السفلى ، وهو الوحيد الذى ينطبق عليه وصف لوقا ومتى: (17**الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ».)** لوقا 3: 17 ومتى 3: 12

ولكن الأقوى هو الذى فتح مكة معقل عبادة الأصنام فى الجزيرة العربية ، وكسَّرَ اصنامها ، وطهرها كم عبادة الأوثان ، وعفا عن أهلها بعد أن حاربوه 13 عام وأخرجوه من بلده مهاجراً إلى المدينة.

وإلا أجبونى:

لماذا لم يعمد يسوع بالنار أو بالروح القدس أثناء فترة بعثته؟

ولماذا لم يحمل المِذرَى بيديه لينقى بيدره ، فيجمع القمح (المؤمنين)، إلى مخزنه، ويحرف التبن (الكافرين) بنار لا تُطفأ؟

فقال الله بشأن المؤمنين: (وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة 25

وقال: (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ *وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ * هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) آل عمران 133–138

وقال بشأن الكافرين: (وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة 39

وقال: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ) آل عمران 21–22

وقال: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ) آل عمران 91

ولماذا لم يقاوم معسكر الكفر والشر وينتصر عليهم؟

وكيف يمكن تفسير أن أتباع يوحنا المعمدان لم يتبعوا عيسى عليه السلام ، على الرغم من أنه قدمه لهم على أنه سيده والأعلى منه مرتبة؟ (دين المسيح ع. م. جمال الدين شرقاوى ص 58)

- س17- لماذا سُفِكَ دم يسوع إذا كانت معمودية يوحنا المعمدان وحدها كافية لغفران الخطايا السابقة؟

- س18- يقول الكتاب المقدس: (19[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.**) حزقيال 18: 19-20

ألم يتفكر أحد من النصارى فى هذا النص الذى ينفى فيه الله فرية توارث الخطيئة؟

هل من العدل أن يُحكم عليك بالجهل وتُطرد من عملك لأن أباك لا يحمل نفس مؤهلك الذى أتى بك لهذه الوظيفة؟

هل من العدل أن تُسجن بسبب سرقة أبيك لشخص ما؟ ألا تعرف أن مثل هذه العقيدة تتسبب فى وجود أناس فاقدة للحس تجاه ذنوبها ، أناس لا تشعر بفداحة الجريمة ، أناس تشعر أن الأكل من الشجرة المحرمة جريمة ما بعدها جريمة أما زنى الأنبياء وكفرهم فهذه من الأخطاء البشرية الطبيعية؟

- س19- تقول الأناجيل إن دعوة عيسى عليه السلام كدعوة المعمدان. وتتركز فى دعوة بنى إسرائيل بالتوبة والبشارة بملكوت الله: فقد قال نبى الله يوحنا المعمدان: (1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ 2قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى 3: 1

وكذلك كانت دعوة عيسى عليه السلام: (14**وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ** 15وَيَقُولُ: «**قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ**».) وفى مرقس 1: 14

ألا يعنى أمر عيسى عليه السلام للناس بالتوبة أنه يأمرهم بالعودة إلى ما كان عليه أباؤهم وما أتى به الأنبياء ناصعاً بدون تدخل الكتبة والكهنة؟ ألا يعنى تعميد يسوع على يد المعمدان، وتوبته على يديه أنه عاد إلى الله وشريعته القائمة (شريعة بنى

إسرائيل)؟ ألا يعنى كل هذا أنكم تابعين لشريعة موسى عليه السلام الذى لم يعرف شيئاً عن الإله المثلث المتجسد، ولا عن الخطيئة الأزلية؟ (حزقيال 18: 20)

(24فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى 15: 24

- س20– يقول مرقس فى ترجمة الفانديك: (2كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: «**هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ**.) مرقس 1: 2 ، ومن الواضح أنه لا يعرف اسم هذا النبى الذى قال هذه النبوءة ، وسنقرأ مدى تحريف مرقس وعدم أمانته فى النقل ، عندما أورد الترجمات المختلفة لهذا النص:

وتقول الترجمة العربية المشتركة: (1بشارة يسوع المسيح ابن الله ، 2بدأت كما كتب النبى إشعيا: "ها أنا أرسل رسولى قدامك ليُهيِّىء طريقك) مرقس 1: 1–2 وفى هامش الترجمة السفلى: لا نجد فى بعض المخطوطات عبارة ابن الله.

ووافقته ترجمة كتاب الحياة على ذكر كلمة إشعياء وكلمة رسولى مخالفة بذلك ما قالته ترجمة فانديك التى ذكرت (الأنبياء ، وملاكى). ومعلوم أن ملاك الرب هو ملك من الملائكة ، لكن رسوله كما يفهمها القارىء هو نبى الله ، لذلك ذكرتها الترجمة الأساسية الإنجليزية إلى (عبدى).

ووافقتها الترجمة العربية IBS على النت. فهى تقول: (2كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ)

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=arabi...

وعرفتها التراجم الأجنبية أيضاً كما ذكرته الترجمة العربية المشتركة:

Es begann, wie es bei dem Propheten **Jesaja** steht: Ich sende **meinen Boten** vor dir her; / er soll den Weg für dich bahnen.

http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mk1.html#1 (Einheitsübersetzung)

أما ترجمة لوثر لعام 1545 فقد اتبعت خطوات فاندايك:

2wie geschrieben steht **in den Propheten**: "Siehe, ich sende **meinen Engel** vor dir her, der da bereite deinen Weg vor dir."

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=germa...

وغيرتها ترجمة لوثر لعام 1912 واتفقت مع الترجمة العربية المشتركة فغيرت وأضافت كلمة إشعياء وكلمة رسولى ، وبدلاً من أن كانت الأنبياء أصبحت النبى:

2 Wie geschrieben steht **im Propheten Jesaja**: * «Siehe, ich sende **meinen Boten** vor dir her, der deinen Weg bereiten soll.»
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وغيرتها مرة أخرى فى طبعة 1914 وجعلتها مساوية لترجمة 1545:

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

ثم عادت عام 1984 وغيرت ما أبدلته فى عام 1914 لتعتمد ترجمة 1912:

http://www.bibel-online.net/buch/41.markus/1.html#1,1

وفى الترجمة الأساسية الإنجليزية Basic غيرت رسولى إلى عبدى:

2 Even as it is said in the book **of Isaiah the prophet**, See, I send **my servant** before your face, who will make ready your way;
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

وفى ترجمة DARBY جعل الأنبياء نبياً مفرداً ، ووضع كلمة إشعياء بين قوسين معكوفين ، دلالةً على أنه ليست من متن النص ، الأمر الذى يكذب كلام التفسير التطبيقى للكتاب المقدس الذى يدعى أن أقدم المخطوطات تذكر إشعياء ، أما المخطوطات الأحدث فتذكر الأنبياء. فهذه الترجمة لم تذكر إشعياء من متن النص ، ولم تذكر الأنبياء بل ذكرتها نبياً واحداً.

2as it is written **in [Isaiah] the prophet**, Behold, *I* send **my messenger** before thy face, who shall prepare thy way.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=engli...

وفى نسخة الملك جيمس ذكر الأنبياء ، ولم يذكر إشعياء ، ولكنه ترجم ملاكى إلى (رسولى):

[2] As it is written **in the prophets**, Behold, I send **my messenger** before thy face, which shall prepare thy way before thee.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

أما فى ترجمة RSV فقد وافقت الترجمة العربية المشتركة على ترجمتها:

[2] As it is written in **Isaiah** the prophet, "Behold, I send **my messenger** before thy face, who shall prepare thy way;
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

فهل تنسبون هذا التخبط فى الأصول وفى الترجمة لله؟ ما هى الكلمات التى نطق بها الرب بالضبط؟ ما هى الحروف التى سمعها النبى الذى أوحى إليه هذه الكلمات؟ ماذا كتب فى الكتب التى نسخها الكتبة بالضبط؟

والأغرب من ذلك أن هذه الفقرة هى خليط بين أقوال إشعياء وملاخى ، ولا تُنسب لإشعياء فقط كما تدعى التراجم. وعلى ذلك يقول التفسير التطبيقى للكتاب المقدس: (نرى هنا اقتباساً مأخوذاً من (ملا 3: 1) ثم من (إش 40: 3) ، ولكن لم يُذكر إلا اسم إشعياء لأنه كان من عادة كتبة الأسفار الإلهية أن يذكروا الأنبياء البارزين.)

الملاحظة الثانية كما يذكرها (دين المسيح ص 73–74) هى تحوُّل الخطاب إلى شخص معين بدلاً من توجُّهه إلى بنى إسرائيل. ومِن ثَمَّ فقد حُذِفَت كلمة رسولى العبرية واستبدلت بكلمة يونانية لا تؤدى معنى الرسول بالمفهوم العبرى أو العربى ، وهى كلمة (إنجليون) ، التى تعنى ملك من الملائكة فى المفهوم اليونانى.

وهم يريدون أن يخلعوا هذا النص على يوحنا المعمدان الذى يُمهِّد الطريق لظهور يسوع. وكل ذلك كذب لا أصل له فى أصل النبوءة التى وردت فى صفر ملاخى ، لأن هذا الرسول الذى يتكلمون عنه هو رسول الختان ، رسول الميثاق ، الذى سيأتى إلى بيت المقدس بغتة ، وهى إشارة إلى الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم: (1هَئَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ)ملاخى3: 1

مع الأخذ فى الاعتبار أن المعمدان لم يُمهد الطريق أمام يسوع ، حيث أرسل إليه من يسأله عن ماهيته أثناء وجوده فى السجن وقبل قطع رأسه. ومات المعمدان دون أن يتبع يسوع أو حتى يؤمن به. فكيف مهَّدَ له الطريق؟

ففكر بالله عليك: كيف يخلط الرب كلام أوحاه لنبيه إشعياء بكلام آخر أوحاه لنبيه ملاخى ثم يذكر اسم إشعياء فقط؟ أين الأمانة العلمية فى الإقتباس؟ وهل سيتم تغيير هذا النص مع قانون حقوق الملكية الفكرية التى تتبناه أوروبا؟ وما دخل كتبة الأسفار الإلهية بما يوحيه الله؟ هل هذا وحى الله؟ وماذا قال الرب بالضبط؟ وهل من حق كتبة الأسفار التدخل برأيهم الشخصى فيما ينقلونه؟ أليس هذا تحريف يعترف به كاتبوا التعليق فى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس؟ وكيف يقتبس الرب من نص ويحذف جزءًا منه ليدلس هذا التدليس على القارىء؟

- س21– القارىء لمتى ومرقس ولوقا لن يجد فى طياتها نصوصاً على لسان عيسى عليه السلام يدعى فيها قائلاً: أنا ابن الله أو اعبدونى ، أو صلوا لأجلى ، أو اسجدوا لى ، أو إننى أنا الله ، أو إننى أنا المِسِّيًا. وإنما نجده يقدِّم الله وحده ، وينسب إليه وحده الصلاح ، ويكرز بالتوبة وبملكوت الله. ويطالبهم بالإيمان بالإنجيل الذى أتى به.

والقارىء لإنجيل يوحنا يجد مسيحاً آخر يقدم نفسه فيقول: أنا خبز الحياة ، وأنا الراعى الصالح ، وأنا الحياة والقيامة ، وأنا طريق الحقيقة ، وأنا والآب واحد ، ومن رآنى فقد رأى الآب.

والقارىء لكتابات بولس يجد مسيحاً ثالثاً أزلياً صَلِبَ ومات وقام من الأموات ، وكان قبل الدهر ، وهو يُشبه قى ذلك المعبود زيوس إلأه اليونان وصنمهم الأكبر.

فكم مسيحاً تبشر به كتب العهد الجديد عندكم؟

- س22– تكرر ذكر إنجيل المسيح فى العهد الجديد. فأين هو؟

(14وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ 15وَيَقُولُ: «**قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّـهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ**».) مرقس 1: 14–15

(35فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا **وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا**.) مرقس 8: 35

(29فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ **لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنْجِيلِ** 30إِلاَّ وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ بُيُوتاً وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاَداً وَحُقُولاً مَعَ اضْطِهَادَاتٍ وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ.) مرقس 10: 29-30

(10**وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ**.) مرقس 13: 10

(9اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهَذَا الإِنْجِيلِ** فِي كُلِّ الْعَالَمِ يُخْبَرْ أَيْضاً بِمَا فَعَلَتْهُ هَذِهِ تِذْكَاراً لَهَا».) مرقس 14: 9 ومتى 26: 13

(15وَقَالَ لَهُمُ: «**اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا**.) مرقس 16: 15

على الرغم من أنه لم يُذكر إنجيل المسيح عند لوقا أو عند يوحنا مرة واحدة.

- س23- يحكى لنا سفر أعمال الرسل أنه نزل على بطرس من عند الله ملاءة مليئة بالطيور وغيره من الوحوش والزَّحَّافات ، وصوت الرب من السماء يقول له («قُمْ يَا بُطْرُسُ اذْبَحْ وَكُلْ».).

(11فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَإِنَاءً نَازِلاً عَلَيْهِ مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ وَمُدَلاَّةٍ عَلَى الأَرْضِ. 12وَكَانَ فِيهَا كُلُّ دَوَابِّ الأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. 13وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتٌ: «قُمْ يَا بُطْرُسُ اذْبَحْ وَكُلْ». 14فَقَالَ بُطْرُسُ: «كَلاَّ يَا رَبُّ لأَنِّي لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئاً دَنِساً أَوْ نَجِساً». 15فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضاً صَوْتٌ ثَانِيَةً: «مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُدَنِّسْهُ أَنْتَ!» 16وَكَانَ هَذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ الإِنَاءُ أَيْضاً إِلَى السَّمَاءِ.) أعمال الرسل 10: 11-16

فهل يُعقل أن بطرس الذى كان يُحيى الموتى بإذن الله ويشفى المرضى بإذن الله، كما جاء فى الإصحاحات السابقة ، ثم يعلم أن الله أنزل إليه مائدة من السماء ، ثم يرفضها ، لأنه لا يريد أن يأكل شيئاً دنساً؟ هل جرَّبَ على الرب إنزال نجاسات من قبل؟ أم كان فاقداً للثقة فى الله؟ أم هل ظن أن الرب أراد أن يضلله؟ ألم يعلم أن الله طيبٌ ، ولا يُحب إلا الطيبات من الأفعال؟ أليس مثل هذا القول يُشكك فى مصداقية المعجزات المنسوبة له؟

وهل أكل من الحيوانات المُحرّم أكلها من وحوش الأرض والزّحَّافات؟ ألم ينهى الرب فى سفر اللاويين (الإصحاح الحادى عشر) عن أكل الزَّحَّافات والحيوانات المفترسة آكلة اللحوم. فكيف يُنزلها الرب لبطرس ليأكل منه؟ هل نسىَ الرب شريعته التى أنزلها فى لاويين أم أراد أن يُضلِّل بطرس؟ أم كان بطرس يتمسك بالتوراة وشريعتها ويحافظ عليها أكثر من الرب نفسه؟

والأغرب من ذلك أن هذه المعجزة تكررت مرة أخرى وسأل الرب نفس السؤال، وكانت له نفس التحفظات على رزق هذا الإله الذى لم يُحافظ على تعاليم توراته: (فَرَأَيْتُ فِي غَيْبَةٍ رُؤْيَا: إِنَاءً نَازِلاً مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ مُدَلاَّةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ مِنَ السَّمَاءِ فَأَتَى إِلَيَّ. 6فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ مُتَأَمِّلاً فَرَأَيْتُ دَوَابَّ الأَرْضِ وَالْوُحُوشَ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ. 7وَسَمِعْتُ صَوْتاً قَائِلاً لِي: قُمْ يَا بُطْرُسُ اذْبَحْ وَكُلْ. 8فَقُلْتُ: كَلاَّ يَا رَبُّ لأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ. 9فَأَجَابَنِي صَوْتٌ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ: مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُنَجِّسْهُ أَنْتَ. 10وَكَانَ هَذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْتُشِلَ الْجَمِيعُ إِلَى السَّمَاءِ أَيْضاً.) أعمال الرسل 11: 5-10

وكيف يستقيم هذا مع دعوة عيسى عليه السلام لبطرس أنه شيطان ومعثرة له؟ (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

- س24- أين النص الشاهد على أن عيسى عليه السلام قال لأتباعه "إننى أنا الله فاعبدونى وأقيموا الصلاة لذكرى"؟

لا يوجد نص فى الكتاب كله قال فيه عيسى عليه السلام إنه الله. بل نفى كل صلاح عنه ونسبه لله: (16وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» 17فَقَالَ لَهُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ**.) متى 19: 16-17

- س25- ما هى الشواهد التى يحتج بها الموحدون على أهل التثليث أن عيسى عليه السلام نبى مرسل من عند الله لبنى إسرائيل؟ نذكر منها الآتى:

1) (37**وَالآبُ نَفْسُـهُ الَّـذِي أَرْسَـلَنِي يَشْـهَدُ لِـي. لَـمْ تَسْـمَعُوا صَـوْتَهُ قَـطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ)** يوحنا 5: 37

واسمعوا لا تدعوننى إله ، لأننى رسول الله: **(إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)** يوحنا 14: 16

وكان عيسى عليه السلام من عباد الله ، هو وكل أجداده المنسوب إليهم فى إنجيلى متى ولوقا. وكان رسول الله إلى بنى إسرائيل: **(مَنْ لاَ يُكْرِمُ الاِبْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.)** يوحنا 5: 23 ،

و(24«**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.)** يوحنا 5: 24 ،

(30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّـي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)** يوحنا 5: 30

(36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.)** يوحنا 5: 36

(28فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «**تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ.** 29أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ **وَهُوَ أَرْسَلَنِي».)** يوحنا 7: 28−29

(26**إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ».)** يوحنا 8: 26

(16وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَقٌّ **لأَنِّـي لَسْتُ وَحْدِي بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.** 17وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ. 18**أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».)** يوحنا 8: 16−18

(28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.)** يوحنا 8: 28

(29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».**) يوحنا 8: 29

(23أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كلاَمِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً. 24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. **وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا 14: 23–24

بل علق دخول الجنة على شهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عيسى عبده ورسوله: (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا 17: 3–4

بل كان عيسى عليه السلام نبياً رسولاً معلماً لبنى إسرائيل: (40**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ.**) ولوقا 6: 40

و(24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. 25يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**) متى 10: 24–25

(1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1–2

قارن بين القول السابق وقول عيسى عليه السلام: (17فَقَالَ لَهُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.**) متى 19: 17

2) لوقا 2: 40 (40وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ مُمْتَلِئاً حِكْمَةً **وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.**) نعمة أى إله التى كانت عليه ، إذا كان هو الإله كما تقولون؟

3) لوقا 2: 52 (52**وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ**) ، فكيف يتقدم الله فى الحكمة عند الله؟

4) لوقا 4: 42–44 (42وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وَكَانَ الْجُمُوعُ يُفَتِّشُونَ عَلَيْهِ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لِئَلاَّ يَذْهَبَ عَنْهُمْ. 43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ**

يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) ، فقد كان رسولاً ، ومهمته البُشرى بملكوت الله.

5) لوقا 11: 20 (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) ، ولا يوجد إله يستعين بحول آخر وقدرته على الشياطين.

6) لوقا6: 12 (12وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. **وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ لِلَّهِ.)** ، فلأى إله كان يتعبد هذا الإله ، إذا كان هو الإله والابن والروح القدس؟

7) رؤيا يوحنا 19: 10 (10فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)**

8) لوقا 6: 35–36 (35بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئاً فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيماً **وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ** فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالأَشْرَارِ. 36**فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ.)** ، إذن فكلنا أبناء الله العلى إذا فعلنا هذه التعليمات ، وهذا مصداقاً لقول يوحنا فى تعريفه للبنوة لله: (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.** 13**الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.)** يوحنا 1: 12–13

9) لوقا 7: 11 (11فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً **فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ.)**

10) لوقا 7: 21 (21«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. **بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.)**

11) لوقا 7: 22–23 (22كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** 23فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!)

12) أعمال الرسل2: 22 (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

13) لوقا 9: 7–8 (7فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأَنَّ قَوْماً كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ». 8وَقَوْماً: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «**إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ**».)

14) (فكلمكم الرب من وسط النار ، **وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً** ... .. **فاحتفظوا** جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثنية 4: 12 ، 15

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (20وَقَالَ:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**») خروج 33: 20

وأكَّدَها إشعياء قائلاً: (**حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل**) إشعياء 45: 15

ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلاً: (**اللهُ لم يره أحد قط**) يوحنا 1: 18

(**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا**».) يوحنا 3: 24

15) رسالة يوحنا الأولى4: 2–3 (**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ**، 3**وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ**.)

16) لوقا 10: 21 (21وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ: «**أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ لأَنْ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ».)

17) لوقا 11: 1–4 (1وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «**يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ**». 2فَقَالَ لَهُمْ: «**مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ**

مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. 3خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ 4**وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا** وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».)

18) لوقا 11: 27–28 (27وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَتْ لَهُ: «**طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَالثَّدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضَعْتَهُمَا**». 28أَمَّا هُوَ فَقَالَ: «**بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ وَيَحْفَظُونَهُ**».) ، عليك أفضل السلام يا رسول الله ، يا حبيب الله يا ابن مريم ، فقد رفض أن يمدحه الناس ، وامْتَدَحَ من يسمع كلام الله ويطيعه.

19) لوقا 17: 11–15 (11وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. 12وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ 13**وَصَرَخُوا**: «**يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا**». 14فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا. 15**فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ**)

أى حتى المرضى الذين كانوا يرجون الشفاء من الله على يد رسوله ، كانوا يؤمنون بالله رباً وبعيسى عليه السلام نبياً ورسولاً ، وعندما شفاهم رسول الله إليهم حمدوا الله ومجدوه ، لأن عيسى عليه السلام أفهمهم أنه لا يمكنه عمل شىء من نفسه ، بل كل شىء يعمله فهو بحول الله وقدرته: (**بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ**) لوقا 11: 20 ، (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.**) يوحنا 5: 30

بل كان يدعوا الله أن يحقق هذه المعجزة على يديه ليؤمن الجمع أنه رسول الله إليهم: (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41–42 ،

(فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**») يوحنا 6: 14

بل عرفه كل سكان أورشليم بأنه نبى الله إليهم: (10وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».) متى 21: 10

20) يوحنا 9: 8–17 (8فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» 9آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». 10فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» 11أَجَابَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». 12فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لاَ أَعْلَمُ».

13فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. 14وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. 15فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». 16فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ** لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ** أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. 17قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».)

فقد عرفته العامة أنه إنسان يُسمَّى عيسى ، وقال عنه الفريسيون (هذا الإنسان) ، ووصفه الأعمى الذى أبصر أنه نبي. إذن فلم يفعل عيسى عليه السلام هذه المعجزات ليمجد نفسه ، بل ليُظهِر مجد الله ، وليعلم الناس بنبوته ليسمعوا منه كلام الله. (**3وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا 17: 3–4

- س26– ما هى الشواهد التى يحتج بها الموحدون على أهل التثليث أن عيسى عليه السلام ابن الله أى نبى من عباد الله المؤمنين لبنى إسرائيل؟

أما عن ابن الله فقد أتت نصوص كثيرة تدل على أن كل الأتقياء والأبرار من الأنبياء والبشر أخذوا هذا اللقب، نذكر منها الآتى:

- (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.)** يوحنا 1: 12
- (9**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.)** متى 5: 9
- **(لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاؤلئك هم أبناء الله)** رومية 8: 14
- (1**أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ!** مِنْ أَجْلِ هَذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ.) يوحنا الأولى 3: 1
- (2**أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ.)** يوحنا الأولى 3: 2
- (4**أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ.)** يوحنا الأولى 4: 4
- **(افعلوا كل شىء بلا دمدمة ولا مجادلة ، لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب)** فيليبى 2: 14–15
- **(آدم ابن الله)** لوقا 3: 38
- **(أنتم أولاد الرب إلهكم)** تثنية 14: 1
- **(يقال لهم أبناء الله الحى)** هوشع 1: 10
- **(فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته)** تثنية 32: 19
- (والآن **يا رب أنت أبونا** ، نحن الطين **وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك)** إشعياء 64: 8
- (16**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** 17إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.)** كورنثوس الأولى 3: 16–17
- (22فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: **هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ.** 23**فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ»)**خروج4: 22–23

- (6**أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. 7لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ.**) مزامير 82: 6–7

- (26**هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ. إِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلاَصِي.**27**أَنَا أَيْضاً أَجْعَلُهُ بِكْراً أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ.**) مزامير 89: 26–27

- (5**أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ اللهُ فِي مَسْكَنِ قُدْسِهِ.**) مزامير 68: 5

- (**لأنى صرتُ لإسرائيل أباً وأفرايم هو بكرى**) إرمياء 31: 9

- (**أنا أكون له أباً وهو يكون للا ابناً**) صموئيل الثانى 7: 14

- (2اِسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ لأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «**رَبَّيْتُ بَنِينَ وَنَشَّأْتُهُمْ أَمَّا هُمْ فَعَصُوا عَلَيَّ.**) إشعياء 1: 2

- يوحنا الأولى 3: 7–10 (7أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. **مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ**، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. 8**مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ**، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. 9**كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.** 10**بِهَذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ)**

- رسالة يوحنا الأولى 4: 2–3 (**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ،** 3**وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.)**

- يوحنا الأولى 5: 18 (18**نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.)**

(9«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: **أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.** 10لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. **لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ.** 11خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. 12وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. **13وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ.** آمِينَ.

14فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ **يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ**. 15وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ **لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ** أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.) متى 6: 9–15

(**فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً**.) متى 6: 18

(26أُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ **وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا**.) متى 6: 26

- (8وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى 23: 8–10

- (1وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ 2**أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأُوا بَنَاتِ النَّاسِ** أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. .. .. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً **إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَداً**) تكوين 6: 1–4

- (**فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ**)يوحنا14: 20

- س27– تدعون أن عملية التثليث والحلول فى الجسد عملية لا يُمكن للعقل البشرى أن يستوعبها. فهل تؤمنون فعلاً أن دينكم لا يُفهم بالعقل؟ وإذا كان لا يُفهم بالعقل ، أليس من الظلم أن يفرض الإله ديناً لا يفهمه الناس؟ أليس من العدل أن يُعدِّل الإله دينه أو عقول البشر لكى يفهموا دينه؟

وهل قال عيسى علسه السلام أو أحد من رسله للناس: إن الدين لايمكن أن يُفهم بالعقل، وعليكم أن تؤمنوا بما نقول بدون تفكير أو استفسارات؟

وإذا كان دينكم فوق العقل ولا يمكن فهمه وأنه يجب الإيمان به دون فهم ، فكيف تم لكم أنتم فهمه لتؤمنوا به؟ (14**اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ**، 15لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ.) فيليبى 2: 14–15

وماذا تقولون لعبَّاد الأصنام والحيوانات وغيرها إذا قالوا نفس مقولتكم من أن دينهم فوق مستوى العقل وأنه يجب الإيمان به دون فهم، فهل توافقونهم؟

وإذا كان هذا الدين لا يُفهم ، فهل من الأفضل دعوة الأغبياء والمتخلفين عقلياً وعلمياً إلى الدخول فى دينكم؟ وهل فعل ذلك عيسى عليه السلام أو أحد تلاميذه؟

وإذا كان الجواب بالنفي، فما الحكمة من عدم دعوتهم؟ فهم يملكون مقومات الإستجابة من غباء وجهل وتخلُّف. وقد يكون هذا هو السبب الذى يجعل المنصرين تذهب إلى أكثر الأماكن جهلاً وتخلفاً (سواء أكان هذا التخلف فى التفكير أو فى الذكاء أو فى العلم).

- س28- يقول متى: (28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.) متى 19: 28 ، وهذا الكلام الذى شهد فيه يسوع للاثنى عشر بالتقوى ووعدهم بمحاكمة بنى إسرائيل ، لا يمكن أن يكون قول عيسى عليه السلام ، لأن يهوذا أحد الإثنى عشر قد ضل ، وكفر على قول أناجيلهم.

كذلك جاء قول يسوع: (**«أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!»**) يوحنا 6: 70 ، ليدل على أنه من الإبتداء يعلم أن يهوذا خائن وأنه اختاره ليسلمه ، فكيف يعده بما اختص به الإثنى عشر من إدانة بنى إسرائيل؟

وكيف أرسله لهداية خراف بيت إسرائيل الضالة مع علمه أنه شيطان؟ (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى 10: 5-10

- س29- يُنسب لعيسى قوله: (28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ **تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ**)متى 19: 28

ألا يُعد هذا دليل على أن المسيحية ديانة محلية ، وأن عيسى عليه السلام أُرسِلَ فقط لبنى إسرائيل مصداقاً لأقواله: **(لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.)** متى 15: 24

وقولـه: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا.** 6**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى 10: 5–10

▪ س30- **ابحث وتدبَّر**: بأى لغة كان يتكلم عيسى عليه السلام؟ فقد كان يتكلم الأرامية. فهل إنجيله الأرامى المسمَّى إنجيل عيسى موجود؟ وما معنى أنه فقد؟ هل معنى ذلك أن الرب تعهَّدَ بحفظه وضاع ، أم أن الرب لم يتعهد بحفظه ، لأنه أنبأ عن مجيء كتاب آخر ونبى آخر وهو الذى ستظل شريعته للأبد ، وهو الذى سيحفظه الله من التحريف؟

(وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. 14وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى 11: 11-14

(7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.** 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 7-10

▪ س31- **ابحث وتدبَّر**: ما اسم الإله الأعظم الذى بَيَّنَهُ عيسى عليه السلام للتلاميذ؟ وأين ذُكِرَ فى العهد الجديد؟ (6«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي** مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كلاَمَكَ.) يوحنا 17: 6

▪ س32- **ابحث وتدبَّر**: لماذا تترجم الكنيسة العربية كلمة God على أنه الله؟ فإن هذه الكلمة تعنى إله ، أو معبود ، قد يكون بالحق وقد يكون بالباطل، لذلك تجد لها جمع فى كل اللغات. مع العلم أن الاسم لا يُترجم. فهل ذُكِرَت كلمة (الله) فى الكتاب المقدس الغربى أو العربى؟

▪ س33- **ابحث وتدبَّر**: لم تُذكر كلمة يسوع فى الكتاب المقدس كله. ولم يُذكر إلا عيسوس أو عيسون أو عيسوى. وعند حذف النهايات الدالة على الحالة الإعرابية تتبقى لك كلمة عيسو التى تُنطق بالضم فى العبرانية ، بينما فى الآرامية والعربية تُنطق بالفتح: أى عيسى. فلماذا تغيَّرَ اسم من تعبدونه؟ (راجع س28)

- س34- **ابحث وتدبَّر:** متى كُتِبَ كل إنجيل من الأناجيل الأربعة الحالية؟ ولو كانت من وحى الله ، فلماذا نجد الإختلافات بين كل منهم (وهذا واضح من الأسئلة ، وسيتضح أكثر على نهاية الكتاب)، وما حاجة كل منهم لأن يستعين بما كتبه من قبله، كما قول التفسير الحديث للكتاب المقدس (إنجيل متى ص26 ؛ وإنجيل لوقا ص42-43) ، وتفسير باركلى للكتاب المقدس (إنجيل متى ص17)؟

وكذلك تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (إنجيل متى): "**خامساً: مشكلات العلاقة الأدبية بين الأناجيل الثلاثة الأولى** : وقد درسنا هذا الموضوع بالتفصيل فى البحث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهى مشكلة تدور أساساً حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة ، **فمحتوياتها – فى الكثير من الحالات – متشابهة حتى فى العبارات، مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فأن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفهية أو مكتوبة.**"

- س35- **ابحث وتدبَّر:** أين الأصول التى اقتبس منها لوقا كتاباته؟ فقد قال لثاوفيليس (2**كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ)** لوقا 1: 2 ، فأين هى الأصول التى سلمها له خُدَّام الكلمة الذين كانوا مُعاينين منذ البدء؟

- س36- **ابحث وتدبَّر:** لماذا رُفِضَ زبور عيسى الذى كان يعلم منه؟

- س37- **ابحث وتدبَّر:** لماذا رُفِضَ إنجيل الإثنى عشر وإنجيل بطرس؟

- س38- **ابحث وتدبَّر:** لماذا رُفِضَ إنجيل مريم وإنجيل برتولما؟

- س39- **ابحث وتدبَّر:** لماذا رُفِضَ إنجيل يعقوب وإنجيل الطفولة الذى يُنسَب للتلميذ متى؟

- س40- **ابحث وتدبَّر:** لماذا قُبِلَت رسائل بولس الذى ادعى أنه يتبع تعاليم يسوع دون أن يتتلمذ على يديه أو على أيدى تلاميذه. بل رُفِضَت كتابات التلاميذ ومنهم بطرس الذى بنى يسوع عليه كنيسته وجعل كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ما يحله على الأرض يكون محلولاً فى السماء؟

- س41- **ابحث وتدبَّر:** مَن الذى دعا إلى إنعقاد المجمع المسكونى الأول (نيقية)؟ وماذا كانت ديانته؟ إنه قسطنطين. هل تعلم أنه كان وثنياً وقت إنعقاد هذا المجمع ، ويُشك فى اعتناقه المسيحية قبل موته ب 18 يوم تقريباً؟

- س42- **ابحث وتدبَّر:** هل تعلم أنه تم اختيار هذه الأناجيل فى مجمع نيقية عن طريق القرعة؟

- س43- هل تعلم أنه حتى مجمع نيقية (325م) لم يُطلق أحد على هذه الأناجيل كتاب الله أو كلمة الله ، وكانت تُتلى فى الكنائس من باب التعاليم المفيدة فقط؟

- س44- هل تعلم أن عدد الأساقفة الذين حضروا لمجمع نيقية كانوا (2048) ، اشتد الخلاف بينهم على طبيعة المسيح ، فانسحب منهم 1730 ، ولم يتبق منهم غير 318 اسقفاً على أعلى تقدير ، (فقد قرر تاريخ الكنيسة لجون لوريمر ج3 ص45 أنهم كانوا 250 على أقل تقدير ، أى 12% من المجموع الكلى ، وقد تم تسجيل 220 عضواً فقط أى 11% تقريباً من المجموع الكلى) وهم الذين قرروا ألوهية يسوع ونزوله ليُصلب تكفيراً عن البشر؟ أى حوالى 84.5% من الحاضرين لم يوافقوا على هذه القرارات.

- س45- وهل تعلم أن هذه المجامع ظلت مختلفة إلى أن جاء الإسلام ، بل إلى الآن لم يتفقوا على طبيعة عيسى عليه الإسلام على الرغم من عدم وجود كلمة أقنوم فى الكتاب كله ، وعلى الرغم من عدم وجود كلمة ثالوث ، وعلى الرغم من اعتراف العلماء أن كلمة (الآب والابن والروح القدس) كلمة غريبة على طبيعة عمل يسوع

ورسالته ، وعلى الرغم من حذف نص التثليث برسالة يوحنا الأولى من طبعات الكتاب المقدس ولم تبق عليها إلا طبعة فانديك؟

- س46- هل نص التثليث فى رسالة يوحنا الأولى 5: 7 من وحى الله؟ وإذا كان من وحى الله فلماذا حذفته بعض طبعات الكتاب المقدس؟ اقرأ وتدبَّر!!

(7**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.** 8**وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.**) يوحنا الأولى 5: 7-8

والنص واضح جدا فى دمج الأب والكلمة والروح ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد. كما دمج على الأرض الروح والماء والدم. ويطمئن المسيحيون جداً لهذا القول كدليل لديهم على التثليث وشرعيته.

ويقول موقع Biblegateway.com للكتاب المقدس على النت تعليقاً على هذه الفقرة أنها غير موجودة فى أى نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر:

http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%205%20&version=31;&version=31;#fen-NIV-30617a

6This is the one who came by water and blood–Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that testify: 8the[a] Spirit, the water and the blood; and the three are in agreement. 9We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

a. 1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the (**not found in any Greek manuscript before the sixteenth century**)

وتعلق عليها ترجمة الملك جيمس الحديثة قائلة:

1 John 5:8 NU-Text and M-Text omit the words from *in heaven* (verse 7) through *on earth* (verse 8). Only four or five very late manuscripts contain these words in Greek.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...

لاحظ قوله أن هناك بعض النسخ حذفت كلمات (فى السماء) من الفقرة السابعة و(فى الأرض) من الفقرة الثامنة ولم تحتويها أى نسخة غير أربع أو خمس نسخ على من النسخ المتأخرة (الحديثة نسبياً) هذه الكلمات. ألا يثبت هذا الاختلافات الواقعة بين النسخ القديمة التى يتفاخرون بها؟ وألا يثبت هذا وجود التحريفات التى دخلت هذا الكتاب لمدة ما من الوقت ، ثم أنبهم ضميرهم فحذفوا غير الموجود فى أقدم النسخ؟ ألا يثبت هذا تلاعبهم بكتاب يُطلقون عليه كتاب الله ، ويثبت عدم إيمانهم به ككتاب لله وإلا لما تلاعبوا به؟

وقد وضعها مترجم كتاب الحياة بين قوسين معكوفين ، أى عدَّها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!!

أما مترجموا الترجمة العربية المشتركة فقد حذفوا النص ، لأنهم قرروا أنه ليس من وحى الله: (7**والّذينَ يَشهَدونَ هُم ثلاثةٌ.** 8الرُوحُ والماءُ والدَّمُ، وهَؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُم في الواحدِ.).

فقارن هذا بترجمة فانديك التى تقول: (7**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.** 8**وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.**)

فقد حذفوا ما تحته خط ، لأنه ليس من وحى الله!! تُرى متى تفيق ضمائر باقى المسئولين عن ترجمة الكتاب المقدس ونقده ، وينقون الكتاب مما علق به.

كما أضاف التعليق الآتى فى نهاية الصفحة: **(والَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ**

فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ). ثم قال: هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة.

وفى الترجمة الكاثوليكية (العهد الجديد بمفرده) الطبعة الحادية عشر لدار المشرق بيروت لعام 1986 تجدهم قد حذفوا النص وكتبوها كالآتى: (7والذين يشهدون ثلاثة[1]: 8الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون).

وفى الهامش السفلى قالوا: (فى بعض الأصول: الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعوَّل عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ.) ألا يثبت هذا التحريف عند العقلاء واو بحسن نية؟

أما ترجمة الكاثوليك لدار المشرق ببيروت عام 1986 (الكتاب المقدس بعهديه) فقد أثبتتها ضمن النص ولم يعلق عليها فى تعليقه بنهاية الكتاب إلا ما يثبت حقيقة وحى هذا النص ، ويؤكد قانونيته.

أما الترجمة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين الطبعة السادسة لعام 2000 فقد حذفتها من متن النص ص 779 وآثر ألا يُعلق عليها فى هوامشه حتى لا يفقد المؤمنين به إيمانهم بقدسية هذا الكتاب الذى يتلاعبون به.

وأقول له: إن معنى هذا أنه لا يوجد تطابق بين ما تسمونه أقدم النسخ لديكم ، والتى تسمونها أصول الكتاب المقدس!!

وأسأله: ما مصير من آمن بهذا النص أنه موحى به من عند الرب من الأجيال السابقة من القرن السادس عشر حتى عاد ضمير المترجم إلى صوابه فى القرن العشرين أو الواحد والعشرين؟

إنَّ مشكلة هذا النص الوحيدة (كما يقول الأستاذ eeww2000) أنه غير موجود فى الأصول اليونانية ، ولم يظهر إلى الوجود إلا فى عصور متأخرة وليس قبل القرن السادس عشر بعد 1500 سنة من ميلاد المسيح عليه السلام الآن نبدأ بملخص القصة قصة هذا النص:

هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشر وهــذه هــى أرقــام المخطوطــات 61 و 88 و 429 و 629 و 636 و 318 و 2318 و 221.

والمخطوطة الأخيرة رقم 221 هى من القرن العاشر أى بعد ألف سنة ، وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجة الدقة تاريخ كتابته.

ومعنى ذلك أنه لا يوجد أى دليل مؤكد على وجود هذا النص فى أى مخطوطة يونانية قبل عام 1500 حتى السبعة مخطوطات السابق ذكرها منهم أربعة كُتِبَ فيها النص على الهامش. وأول مرة ظهرت هذه الكلمات كانت فى مخطوطة لاتينية فى القرن الرابع على الهامش ثم ترجمت إلى اليونانية.

والقصة واضحة: لفت نظر أحد النساخ لفظ ثلاثة الموجود فى العدد الثامن 8 "**والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد.**" فلم يجد مانع من أن يضيف على لسان يوحنا ثلاثة أخرى لتساعده فى إثبات عقيدة التثليث التى لا تجد لها أى نص صريح فى الكتاب المقدس.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخدع السذج من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقا بعد ذلك حتى **ظهرت لأول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس 1522 ميلادية بضغط على إيرازموس هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام 1516 ولم يضعها فى الطبعة الثانية عام 1519 من كتابه.**

وقد سُئِلَ عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم 61 باليونانى وبها هذا النص. هنا فقط أضافها إيرازموس إلى الكتاب ، وبعد ضغط قوى من الكنيسة الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنص لم يظهر قبل القرن السادس عشر فى أى مخطوطة من آلاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

ولن أترك هذه النقطة بدون تعليق:

هل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وآباؤها على إيرازموس لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهى غير موجود فى أصوله؟ هل تعلمون ما معنى الحرية التى يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخر أو لوى الحقائق لتمرير عقيدة ما وهدم أخرى؟

ليس عندى تعليق على هذا إلا أنهم أنفسهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، إنهم أفاقون، مراؤون ، كذَّابون! وأمثال هؤلاء لا يقوم دين أو عقيدة سليمة على أعناقهم. إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم:

(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

(30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء 23: 30

(31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. 32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 31–32

(33وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: **[مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟]** فَقُلْ لَهُمْ: **[أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ** – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.** 35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟) إرمياء 23: 33–35

(36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء 23: 36

(9**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى 15: 9

وهذا ما عترفت به دائرة المعارف الكتابية بشأن الخطأ الكائن فى عمر أخازيا: هل هو أكبر من أبيه بسنتين فعلاً أم أنه خطأ من الناسخ؟

كان يهورام (20كَانَ **ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ** وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى 21: 20 ، (1**وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. 2**كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ** وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي)أخبار الأيام الثانى 22: 1-2

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى 8: 26). أما عبارة "**اثنتين وأربعين سنة**" (أخبار الأيام الثانى 22: 2) **فلا شك أنها خطأ من الناسخ** حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثانى 21: 5 و 20) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات. كما أنها جاءت "**ابن اثنتين وعشرين سنة**" في النسختين السريانية والعربية، "**وابن عشرين سنة**" في الترجمة السبعينية.)

ونفس الشيء تعترف به دائرة المعارف الكتابية عن عمر أخزيا عندما تولى الحكم:

فيقول سفر ملوك الثانى 8: 25 أنه تولى الحكم فى السنة الثانية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (25**فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.)

ويقول نفس السفر (ملوك الثانى 9: 29) إنه فى السنة الحادية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل ملك أخزيا على يهوذا: (29**فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ، مَلَكَ أَخَزْيَا عَلَى يَهُوذَا.)

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى 8: 25)، لكن في

(ملوك الثانى 9: 29) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخآب، **ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية** في (ملوك الثانى 8: 25) على **أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ").**

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فتقول (أخزيا بن يهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى 8: 25–29 ، 9: 16–29 ، أخبار الأيام الثانى 22: 1–9) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثانى 21: 27 ، 25: 23) بإحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم . ويسمي أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثانى 22: 6 **وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).**

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (6فَرَجَعَ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى 22: 6

الغريب أيضاً أنه لا تفرق معه تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يُدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة!

ونفس الشيء تلمسه فى تحديد الزمن الذى تولى فيه أخزيا بن أخآب وإيزابل الملك على بنى إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إنَّ (أخزيا بن أخآب وإيزابل هو الملك الثامن لإسرائيل (ملوك الأول 22: 51– ملوك الثانى 1: 18) .

و**(ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا**، وملك سنتين على إسرائيل (حوالي 852 – 850 ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، **فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة الرابعة**

لأخـآب (ملـوك الأول 22: 41) ، وملـك أخـآب 22 سـنة (ملـوك الأول 16: 29) ، **وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولي للملك أخزيا هي السنة التاسعة عشرة ليهوشافاط.** والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثانى 1: 17) أخذت عن السريانية ، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض المخطوطات اليونانية.)

انظر إلـى علمـاء الكتـاب المقدَّس يُصـحِّحون كلمـة الرب، لأن الـرب أخطـأ، وربمـا كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه فى السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من قوله: (فَمَاتَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. وَمَلَكَ يُورَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) ملوك الثانى 1: 17

هذا وتعتمد الترجمة الألمانية لرسالة يوحنا على الطبعة الثانية من كتاب إيرازموس هذا 1519 ولذلك حذف الألمان من عندهم هذه الصيغة فى أى عصر من العصور. فلك أن تتخيل هذا!

ونسخة الملك جيمس الشهيرة اعتمدت بصورة رئيسية على النسخة اليونانية للطبعة العاشرة لنسخة تيودور بيزا التى هى فى الأساس تعتمد على الطبعة الثالثة لنسخة إيرازموس السابق ذكرها ولذلك هذه الصيغة مشهورة عند الشعوب الناطقة بالإنجليزية فقط أكثر من غيرهم.

ولذلك عندما اجتمع 32 عالم نصرانى ، يدعمهم خمسون محاضر نصرانى لعمل النسخة القياسية المراجعة حذف هذا النص بلا أى تردد.

وهناك شهادة عالم كبير هو إسحاق نيوتن الذى يقول إن هذا المقطع ظهر أول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس للعهد الجديد. ويضيف نيوتن أيضا نقطة قوية: وهى أن هذا النص لم يستخدم فى أى مجادلات لاهوتية حول الثالوث من وقت جيروم وحتى وقت طويل بعده. ولم يذكر أبدا ولكن تسلل النص بطريقة شيطانية مستغلا غفلة أتباع الصليب الذين يقبلون أى شىء إلا التنازل عن الثالوث المفبرك كما رأينا. وهذا هو الرابط

http://cyberistan.org/islamic/newton1.html

وإليك ما قاله الكاتب جون جلكر ايست فى كتابه للرد على العلامة الشيخ أحمد ديدات واسم الكتاب "نعم الكتاب المقدس كلمة الله" يعترف بكل ذلك ويلقى باللوم على نساخ الإنجيل وإليك نص كلامه من موقع كتابه على الانترنت.

(3المثل الثالث الذي أورده ديدات هو أحد العيوب التي صحَّحتها ترجمة RSV, وهذا ما نقرّ به. ففي 1يوحنا 5: 7 في ترجمة KJV نجد آية تحدِّد الوحدة بين الآب والكلمة والروح القدس, بينما حُذفت هذه الآية في ترجمة RSV. ويظهر أنَّ هذه الآية قد وُضعت أولاً كتعليق هامشي في إحدى الترجمات الأولى, ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نُسَّاخ الإنجيل في وقت لاحق جزءاً من النص الأصلي. وقد حُذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثة, لأنَّ النصوص الأكثر قِدَماً لا تورد هذه الآية. ويفترض ديدات أنَّ "هذه الآية هي أقرب إلى ما يُسمِّيه النصارى بالثالوث الأقدس وهوأحد دعائم النصرانية" صفحة 16.).

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+1&nomb&nomo&nomd&bi=kjv
[7]For there are three that bear record in heaven, the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one. (KJV)

وترجمتها: (7**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.**)

[7]And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. (RSV)
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

وترجمتها: (والروح هو الشاهد ، لأن الروح هو الحق)

فهل أضاف المترجم هذه الجملة من عند نفسه؟ أم احتوتها احدى النسخ وغفلتها نسخة أخرى؟ وهل بالرغم من كل هذا تسمونه وحى من الله؟

هذا من كلامهم ومن موقعهم للرد على هذه الفضيحة نعم فضيحة بكل المقاييس تخيل النص الوحيد الواضح والذى يردده جميعهم مفبرك ليس له وجود باعترافهم!

وإليك اعتراف آخر من كتاب التفسير الحديث للكتاب المقدس بقلم جون ستون يقول بالحرف: "**هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقا أو إضافة بريق ولمعان.** ويشبهها فى ذلك عبارة فى الأرض فى العدد الثامن. **ويدعو بلمر هذه القراءة أنها**

لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة فى عشرة صفحات على أنها مفبركة .... فهذه الكلمات لا توجد فى أى مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت فى مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمى إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها إيرازموس فى الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد. ولا شك أن الكاتب تأثر بالشهادة المثلثة التى فى العدد الثامن ، وفكر فى الثالوث. لذلك اقترح شهادة مثلثة فى السماء أيضاً. والواقع أن تحشيته ليست موفقة فالإنجيل لا يعلم أن الآب والابن والروح القدس يشهدون جميعا للابن ولكنه يعلم أن الآب يشهد للابن عن طريق الروح القدس" انتهى بالنص صفحة 141.

وهذا اعترافه كاملاً ، بل يوضح ويقول إن وضع هذا النص كان من نوع **(جاء يكحلها عماها)** وأن تحشيته غير دقيقة.

بقيت نقطة أخيرة: هل تعرفوا كيف يهرب المسيحيون من هذه المشكلة الآن؟ آخر ما لاحظته أنهم يقولون إن الروح القدس ألهمت الكاتب أن يضيف هذا النص!!

هكذا قيل فعلا فى المنتديات بالإنجليزية والرد كان كيف تلهم الروح القدس شخصاً أن يقول كلام على لسان شخص آخر (يوحنا هنا)؟ لماذا لم يقل هذا المزور: أنا ألهمت النص الفلانى من الروح القدس وسأضعه فى المكان الفلانى؟ وإلا كان هذا اتهام للروح القدس بالتدليس والكذب على الناس!

وأصبح اليوم لا مفر أمامهم من التسليم وكل نصرانى يستخدم هذا العدد لاثبات التثليث بعد اليوم يطلق عليه لقب مدلس أو جاهل مخدوع إذا كان حسن النية مثل إيرازموس. فما رأى القس زكريا بطرس فى هذا؟

استعنت فى كتابة هذا الموضوع بما كتبه الأستاذ eeww2000 على النت.

- س47- هل تعتقد حقاً أن عيسى عليه السلام قال لتلاميذه: (19**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)**متى28: 19؟

كتبه (كلينتون دي ويليس): وترجمه (Al_sarem76)

(by:Clinton D. Willis, CWillis@ipa.net)

ملحوظة:

1) كل ما بين قوسين من النوع "{}" فهو من المترجم.

2) لم أقم بترجمة كل الشهادات ولكن معظمها لضيق الوقت ولأن ما فيها مكرر لما هو مترجم بالفعل، وقد تركت لضيق الوقت بعض الشهادات من الموجودة بالمقال وفيما هو موجود الكفاية.

{متى 28: 19 19**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ..**}

موسوعة الأديان والأخلاق:

قالت الموسوعة على ما جاء في متى 28: 19 (إنه الدليل المركزي على وجهة النظر التراثية للتثليث. إن كان غير مشكوك، لكان بالطبع دليلاً حاسماً، **ولكن كونه موثوقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.**

ونفس الموسوعة أفادت قائلة: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اسم الثالوث واستخدام صيغة أخرى (باسم المسيح (1)) في أعمال الرسل وكتابات بولس، هو (أي التفسير) أن هذه الصيغة كانت متأخرة، **وأن صيغة التثليث كانت إضافة لاحقة.** {(1) ويشير الكاتب إلي الصيغة التي وردت في أعمال الرسل ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال 8: 12: (ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالأمور المختصة بملكوت الله و"**باسم يسوع المسيح اعتمدوا**" رجالا ونساء. (كورنثوس11: 2 (الى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون "**باسم ربنا يسوع المسيح**" في كل مكان لهم ولنا. وغيرها ولا وجود إطلاقاً لصيغة التثليث في متى}.

إدموند شلنك، مبدأ (عقيدة) التعميد (صفحة 28):

صيغة الأمر بالتعميد الوارد بمتى 28: 19 لا يمكن أن يكون الأصل التاريخي للتعميد المسيحي. وعلى أقل تقدير، **يجب أن يفترض أن هذا النص نُقِلَ عن الشكل الذي نشرته الكنيسة الكاثوليكية.**

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، صـ 275):

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... **إضافة دينية لاحقة.**

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (صـ 295):

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى 28: 19 **لتثبت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقاً.**

الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، صـ 236):

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثاني من باسم يسوع {عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والإبن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة 1963 ، صـ 1015):

الثالوث. – ... **غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلة النصية {لا معقول ولا منقول}**، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (180م) هو أول من استخدم المصطلح "ثلاثي"، ... (المصطلح ثالوث) غير موجود في النصوص.

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متى 28: 19 **... هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي من الأناجيل الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء كنص موضوع في متى. وقد وضح أيضاً أن فكرة الحواريين مستمرين في تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحام لاحق في الكلام.**

أخيراً، **صيغة إيسوبيوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بدلاً من اسم الثالوث)** لها بعض المحامين.**(بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطبعات الحديثة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليم التاريخي ليسوع. والأفضل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنها مستمدة من الطقس التعميدي للمسيحيين الكاثوليكيين الأوائل ربما السوريون أو الفلسطينيون** (أنظر ديداش 7: 1–4)، **وعلى أنها تلخيص موجز للتعاليم الكنسية الكاثوليكية عن الآب والإبن والروح ... .**

موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعميد الثالوثي بعد قيامته – فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعميد باسم المسيح (أعمال 2: 38، 8: 16، 10: 43، 19: 5 وأيضاً في غلاطية 3: 27، رومية 6: 3, كورنثوس1 1: 13–15)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى 28: 19 فقط، وبعد هذا فقط في ديداش 7: 1، وفي جوستين وأبو 11: 16.... أخيراً, **الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبة، وهذه ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية في صحة (أو أصالة)** متى 28: 19 **يجب أن تناقش.**(صـ 435).

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى 28: 19) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} **تتكلم عن التعميد** "**باسم يسوع**،"... .

الموسوعة الدولية للكتاب المقدس، المجلد الرابع، صفحة 2637، وتحت عنوان "العماد" Baptism قالت:

ماجاء في متى 28: 19 كان تقنيناً {أو ترسيخاً} لموقف كنسي متأخر، فشموليته تتضاد مع الحقائق التاريخية المسيحية، بل والصيغة التثليثية غريبة على كلام يسوع.

جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV)عن متى28: 19:

يدعي النقاد المعاصرين أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد فيه باسم الثالوث. .. .

ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:

في الهامش السفلي صفحة 64 تعليقاً على متى 28: 19 قرر المترجم أن: **من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى 28: 19) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد** "**باسم يسوع**، راجع أعمال الرسل 1: 5 +.".

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة 103 يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى 28: 19] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [باقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعَمِّد الناس باستخدام هذه الكلمات ("باسم الآب والإبن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع مفرداً".

وبناءاً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد مُدِّدَت [غُيِّرَت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

في الحقيقة، إن التصور الأول الذي وضعه علماء النقد الألمان والموحدون أيضاً في القرن التاسع عشر قد تقررت وقُبِلَت كخط رئيسي لرأي العلماء منذ 1919 عندما نُشِرَ تفسير بيك {Peake}:" الكنيسة الأولى (33 م) لم تلاحظ الصيغة المنتشرة للتثليث برغم أنهم عرفوها. إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] **كان توسيعاً { تحريفاً} مذهبياً متأخراً**".

تفسير الكتاب المقدس 1919 صفحة 723:

قالها الدكتور بيك (Peake) واضحة:

إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً. وبدلاً من كلمات التعميد باسم الب والإبن والروح القدس، فإنه من الأفضل أن نقرأها ببساطة – "بإسمي.".

كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:

تأليف آر بولتمان، 1951، صفحة 133، تحت عنوان كيريجما الكنيسة الهلينستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى 28: 19 قد تم تبديله بشكل واضح وصريح. "لأن شعيرة التعميد قد تمت بالتغطيس حيث يُغطَس الشخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما يظهر من سفر الأعمال 8: 36، والرسالة للعبرانيين 10: 22، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جاء في كتاب ديداش 7: 1-3 تحديداً، إعتماداً على النص الأخير [النص الكاثوليكي الأبوكريفي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب الماء ثلاث مرات [تعليم الرش الكاثوليكي المزيف] على الرأس. **والشخص المُعَمَّد يسمي على الشخص الجاري تعميده باسم الرب يسوع المسيح،** "**وقد وسعت [بُدِّلَت] بعد هذا لتكون باسم الأب والإبن والروح القدس.**".

عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال 1992، صفحة 20-21. الأستاذ {بروفيسر} هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن انجلترا. دكتور هال قال بعبارة واقعية: **إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلي لتعميد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.**

3- يقول ويلز: ليس دليلاً على أن حواريي المسيح اعتنقوا التثليث" . ويقول أدولف هرنك: "**صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرسل،** ... **كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية ما تكلم به المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات.** وأن بولس لم يعلم شيئاً عن هذا إذ هو لم يستشهد بقول ينسبه للمسيح يحض على نشر النصرانية بين الأمم".([1])

4- ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعوة الناس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكيا وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط" (أعمال 11: 19).

ولما حدث أن بطرس استدعي من قبل كرنيليوس الوثني ليعرف منه دين النصرانية، ثم تنصر على يديه. لما حصل ذلك لامه التلاميذ فقال لهم: (28فَقَالَ لَهُمْ: **«أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ.)**

(أعمال 10: 28)، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال ((نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ. 42**وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ**) (أعمال10: 41-42)، أي لليهود فقط.

5- وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميين ، وهم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: (رأوا أني أؤتمنت على إنجيل الغرلة (الأمم) كما بطرس على إنجيل الختان ... أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم، وأما هم فللختان) (غلاطية2: 7-9) فكيف لهم أن يخالفوا أمر المسيح - لو كان صحيحاً نص متى - ويقعدوا عن دعوة الأمم ،ثم يتركوا ذلك لبولس وبرنابا فقط؟

6– وجاءت شهادة تاريخية تعود للقرن الثاني مناقضة لهذا النص إذ يقول المؤرخ أبولونيوس :"**إني تسلمت من الأقدمين أن المسيح قبل صعوده إلى السماء كان قد أوصى رسله أن لايبتعدوا كثيراً عن أورشليم لمدة اثني عشر سنة**".([2])

الجامعة الكاثوليكية الأمريكية بواشنطن،1923، دراسات في العهد الجديد رقم 5: الأمر الإلهي بالتعميد تحقيق نقدي تاريخي. كتبه هنري كونيو صـ 27.:

"**إن الرحلات في سفر الأعمال ورسائل القديس بولس هذه الرحلات تشير لوجود صيغة مبكرة للتعميد باسم الرب** {المسيح}". ونجد أيضاً: "هل من الممكن التوفيق بين هذه الحقائق والإيمان بأن المسيح أمر تلاميذه أن يعمدوا بالصيغة التثليثية؟ لو أعطى المسيح مثل هذا الأمر، لكان يجب على الكنيسة الرسولية تتبعه، ولكنا نستطيع تتبع أثر هذه الطاعة في العهد الجديد. **ومثل هذا الأثر لم يوجد. والتفسير الوحيد لهذا الصمت، وبناءً على نظرة غير متقيدة بالتقليد، أن الصيغة المختصرة باسم المسيح كانت الأصلية، وأن الصيغة المطولة التثليثية كانت تطوراً لاحقاً**".

والشهادات التى لم أترجمها هي للمصادر التالية ، وهي لا تضيف للحجج الماضية شيئاً:

–1A History of The Christian Church 1953: by Williston Walker former Professor of Ecclesiastical History at Yale University

2- Catholic Cardinal Joseph Ratzinger:

3- "The Demonstratio Evangelica" by Eusebius: Eusebius was the Church historian and Bishop of Caesarea

كتبه Al sarem76

منقول من منتديات الدعوة

http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29

ويقول الأستاذ (**Salafyo0on**) بموقع barsoomyat.com

1- إن أول نقد يتوجه لهذه الفقرة أنها على الرغم من أنها أهم فقرة في عقيدة النصارى أنها لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى التي اتفقت على إيراد قصة دخول المسيح أورشليم راكباً على جحش .فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث فلم يذكره سوى متى 28: 19؟

2- ثم إن الفقرة وردت في أحداث ما بعد القيامة، وقصة القيامة برمتها ولكثرة الاختلاف في روايات الأناجيل لها .كما سيأتي .يعتبرها علماؤنا من النصارى والمسلمين قصة مزورة ملفقة ، ثم عند تفحص الفقرة يكشف عما يكذبها فقد سبقها حديث عن الحواريين بأنهم شكوا. يقول متى: "**ولما رأوه سجدوا له، ولكن بعضهم شكوا**" (متى 28: 17)، و كان مرقس قد ذكر في هذا الموضع أن المسيح ظهر للتلاميذ "**ووبخ عدم إيمانهم و قساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام، وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع، و اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها**" (مرقس 16: 14-15)، ولم يذكر شيئاً عن عناصر التثليث!!

3- قال يوحنا المعمدان: "**أنا أعمدكم بماء التوبة، و لكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني ... هو سيعمدكم بالروح القدس والنار**" (متى 3: 11)، فلم يذكر الآب ولا الابن. فلو سلمنا باتحاد الآب والابن والروح القدس من أجل قول متى 28: 19 ، لوجب عليكم التسليم باتحاد النار مع الروح القدس والابن والآب!!

4- فكل هذه الشواهد تكذب نص متى، و تؤكد أنه نص مختلق لا تصح نسبته للمسيح، ثم عند غض الطرف عن ذلك كله فإنه ليس في النص ما يسلم بأنه حديث عن ثالوث أقدس اجتمع في ذات واحدة، فهو يتحدث عن ثلاث ذوات متغايرة قرن بينها بواو عاطفة دلت على المغايرة، والمعنى الصحيح للنص كما يرى محمد حسن وغيره: "**اذهبوا باسم الله ورسوله عيسى والوحي المنزل عليه بتعاليم الله عز وجل**".

5- ولهذه الصيغة مثل لا يصرفه النصارى للتثليث يذكره ناسخ البحث الصريح، فقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: "**أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين** ..." (تيموثاوس (1) 5: 21) فإن أحداً لم يفهم من

النص ألوهية الملائكة أو أنهم الأقنوم الثالث، ويقال في نص متى ما يقال في نص بولس ([3]).

6- و هذا الأسلوب في التعبير معهود في اللغات والكتب و قد جاء في القرآن مثله: [يا أيها الذين آمنوا أمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل] ([4]) وغير ذلك من الآيات القرآنية.

فهل من الممكن أن يكون قد أمرهم بالدعوة بين الأمم وتقاعسوا هم عنها؟

وهل من الممكن أن يكون يسوع مرسل للعالمين ويختار تلاميذ تصورهم الأناجيل بالغباء والأنانية والإندفاع وعدم الفهم؟ بل وصف أحدهم بأنه شيطان ، ونُعتَ الآخر بأنه لص ولا يهتم إلا بالمال ، حتى باع سيده ، واتهموا جميعاً بالجبن والتخلى عن رسولهم يُقبَض عليه ويُعدم صلباً ، ناهيكم عن تسميتكم له بالإله الذى بيده الموت والحياة. فعلام كان خوفهم من اليهود والإله فى وسطهم؟

- س48- هل مازلت تعتقد أن عيسى عليه السلام كان مرسلاً للعالمين؟

فإذا كنتَ مازلت تعتقد هذا ، فاقرأ فى نصوص كتابك يتضح لك من تاريخ دعوة عيسى عليه السلام إلى نهايتها أنه مرسل فقط لخراف بيت إسرائيل الضالة:

فقد أنبأ الملاك يوسف بأنه سيخلص شعبه فقط: (20وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 21**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**».) متى 1: 20-21

ولما جاء مجوس المشرق سألوا عن ملك اليهود فقط: (1وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ 2قَائِلِينَ: «**أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ**؟) متى 2: 1

وتحدثت النبوءة التوراتية عن من يرعى شعب إسرائيل: (6وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا **لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**».) متى 2: 6

وأعلنها عيسى عليه السلام صراحة ، أنه جاء تابعاً للناموس ، مطبقاً له: (17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. 19فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.**) متى 5: 17–19

وعندما أرسل تلاميذه أرسلهم فقط إلى خراف بيت إسرائيل ، بل نهاهم عن الذهاب إلى أى مدينة للسامريين: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى10: 5–6

وكرر على تلاميذه وأكد لهم أن يستمروا فى الدعوة فى مدن إسرائيل: (23**وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.**) متى 10: 23

وقال للمرأة الكنعانية: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**». 25فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعِنِّي!» 26فَأَجَابَ: «**لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**».) متى 15: 24–26

وكانت دعوته كلها داخل مدن إسرائيل: (1وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلاَمَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ **وَجَاءَ إِلَى تُخُومِ الْيَهُودِيَّةِ** مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ. 2وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ هُنَاكَ.) متى 19: 1–2

وسيدين التلاميذ أسباط بنى إسرائيل: (27فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينَئِذٍ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟» 28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ **تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ**.) متى 19: 27–28

بل كانت التهمة الموجهة إليه أنه ملك اليهود: (11فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «**أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ».) متى 27: 11

وكان معروفاً عند الناس أنه نبى اليهود وبنى إسرائيل: (29وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «**السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!**») متى 27: 29

(41وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: 42«خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا». **إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ** فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ!) متى 27: 41-42

حتى إنهم كتبوا علة المصلوب الذى ظنوه المِسِّيّا: («**هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ**».) متى 27: 37

أما قوله: (18فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ 19**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ**.) متى 28: 18-19 فهو يناقض كل النصوص المذكورة ، ويُثبت أنه كان فى حياته إلهاً متعصباً لليهود ، وأنه لم ينزل لخلاص البشرية من خطيئة أدم وحواء، كما تدعون ، بل لخلاص اليهود وإهلاك غيرهم ، وهذا ينافى عدل الإله.

ولو كان نبياً أمره إلهه بخلاص البشرية ولم يفعل فى حياته ولم يبشر إلا اليهود لوجب قتله لأنه عصى الله ولم يفعل ما أُمِرَ به. وهل يمكن أن تخالف تعاليمه بعد الصلب تعاليمه قبل الصلب؟

وهذا النص ينفى كذلك كون عيسى عليه السلام إلهاً من ناحية ، لأن الدافع هو الإله الخالق الأقوى ، ولا اتحاد بين الأقوى المالك والأضعف المملوك.

وينفى وجود الثالوث المقدس من ناحية أخرى، لأنه لو كان هناك اتحاد بين الثلاثة لما كان هناك داع للكلام عن هذا الإتحاد ، لأنه بكونه متحد فهو واحد ، فلا داع للكلام عن المكونات الأساسية لهذا الإله. ومن ناحية أخرى فلو كان هناك اتحاد لما قال (دُفِعَ إلى) ، بل لكان قال قررت أو أمرت؛ لأن الدافع غير المدفوع له ، والراسل غير المرسل إليه.

ولو كان الراسل هو المرسل إليه لكان هذا خداع لكل أتباعه ، ولكان قصد من ذلك أن يخدع عباد الصليب ويوهمهم أنه والأب اثنان. ولو قال قائل بأنه والآب واحد لجاز

لكم أن تقولون: (باسم الابن والأب والروح القدس) أو نقول (باسم الروح القدس والابن والأب).

ولو اتحد الناسوت باللاهوت لأمكنهم عبادة يسوع فى حياته (كناسوت) ، لأنهم على زعمهم لا ينفصلون.

وكيف يرسلهم إلى العالم أجمع ، لو كان قد قال لهم: (23**وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.**) متى 10: 23

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه فى كل حين فى الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على زعمهم): (53**وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ**. آمِينَ.) لوقا 24: 53

وحتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس: (1وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ 2وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ 3وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. 4وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.) أعمال 2: 1−4

(14فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «**أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ** لِيَكُنْ هَذَا مَعْلُوماً عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي. .. .. 22«**أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ** اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال 2: 14 و 22 فقد كانوا إذاً فى أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط.

(46وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ.) أعمال 2: 46

(وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ.) أعمال 3: 1

(1وَبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ 2مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ. 3فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ.) أعمال 4: 1−3

وقام التلاميذ بعمل عجائب كثيرة فى رواق سليمان وبين بنى إسرائيل: (12**وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ.** 13وَأَمَّا الآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ.) أعمال 5: 12−13

وأمرهم ملاك الرب بعد رفع عيسى عليه السلام أن يكرزوا بين بنى إسرائيل فقط. فقد تم القبض عليهم ودخلوا سجن العامة فى فلسطين ، وخرجوا بمعجزة منه ، ولم يهربوا بل استمروا بناءًا على أوامر ملاك الرب يكرزون بين الشعب ، وداخل الهيكل نفسه: (17فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّدُّوقِيِّينَ وَامْتَلأُوا غَيْرَةً 18**فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ.** 19وَلَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: 20«**اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هَذِهِ الْحَيَاةِ**». 21فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَعَوُا الْمَجْمَعَ وَكُلَّ مَشْيَخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتَى بِهِمْ.) أعمال 5: 17−21

بل بعد ثلاث سنوات من دعوة بولس بين الأمم واختلافه مع برنابا عاداً إلى الهيكل ووجدا التلاميذ: (2فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. .. .. .. 4**وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ)**أعمال 15: 2−4

وهناك أمثلة وأدلة عديدة على أن أمر عيسى عليه السلام لتلاميذه كان التدريس لبنى إسرائيل وإعلامهم باقتراب ملكوت الله ، وألا يبرحوا أورشليم ، وكذلك التزم التلاميذ بتعاليم سيدهم ونبيهم عليه السلام.

ومن كل ما ذكرت يتضح لكم أن نصوص التثليث التى بنيتم عليها عقيدتكم أقحمت من ناحية فى كتابكم المقدس الذى لا يرقى إليه الشك ، ومن ناحية أخرى لم يعرفها التلاميذ ، ولم يتفوَّه بها عيسى عليه السلام.

- س49– ما تصورك للإله الذى لا يزداد صدقه إلا بكذب رسله ونفاقهم؟

(7**فَإِنَّــهُ إِنْ كَــانَ صِــدْقُ اللهِ قَــدِ ازْدَادَ بِكَــذِبِي لِمَجْــدِهِ فَلِمَــاذَا أُدَانُ أَنَــا بَعْــدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7

(16فَلْيَكُنْ. **أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية 12: 16

احتال على الجميع ليربح أى إنسان لكى يكون شريكاً فى أناجيلكم: (19**فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ.** 20**فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّـامُوسِ** 21**وَلِلَّـذِينَ بِـلاَ نَـامُوسٍ كَـأَنِّي بِـلاَ نَـامُوسٍ** – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ.** 22**صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً.** 23**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولى 9: 19–23

وهذا ما فعله أيضاً مع عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله. وذلك ليربح أكبر عدد من الضالين ليفسد عقيدة عيسى عليه السلام وتلاميذه الأولين: (23**لأَنَّنِـي بَيْنَمَـا كُنْـتُ أَجْتَـازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لإِلَـهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) أعمال 17: 23

بل قام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (3فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ** .. .. ..) أعمال 16: 3

- س50– اقرأ النص أعلاه ثم الذى قام فيه بولس بختان تيموثاوس (أعمال 16: 3) ، ثم اقرأ نصوص منعه الختان ، واحكم ما معنى هذا؟ (أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّـهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!**) غلاطية 5: 2

(4**قَدْ تَبطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** 5**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** 6**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية 5: 4−6

ولا تتوقف عن القراءة حتى تعلم ديانة من التى غلبت وسادت؟ هل هى ديانة عيسى عليه السلام الذى تم تختينه هو والتلاميذ وجميع تابعيه الأول أم دين بولس الذى نهاه التلاميذ عن اتباعه؟

اقرأ لقد كفر التلاميذ معتقده هذا فى إلغاء الناموس والختان وأمروه بالتوبة وأن يسلك هو أيضاً حافظاً للناموس ، لكن من الذى انتصر؟ إنه بولس والشيطان معه: (17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا**». 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ 27**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** 28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ**

وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** 32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)** أعمال الرسل 21: 17–32

وهو بذلك أخرجكم من عهد الله ووعده مع إبراهيم: (9وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «**وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ.** 10هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: **يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ** 11فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. 12**اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ:** وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ **فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً.** 14**وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي**».) تكوين 17: 9–14

بل قرَّرَ الرب أن يقتل موسى لأنه نسِيَ أن يختن ابنه: (21**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:** «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. 22فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. 23فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ». 24**وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ.** 25**فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ:** «**إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي**». 26فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ». 27وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «اذْهَبْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لاِسْتِقْبَالِ مُوسَى». فَذَهَبَ وَالْتَقَاهُ فِي جَبَلِ اللهِ وَقَبَّلَهُ. 28فَأَخْبَرَ مُوسَى هَارُونَ بِجَمِيعِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ وَبِكُلِّ الآيَاتِ الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا.) خروج 4: 21–28

وهذا ما فعله يوحنا المعمدان عليه السلام (59**وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** وَسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. 60فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لاَ بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا».) لوقا 1: 59-60

وفعله عيسى عليه السلام أيضاً: (21**وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ** كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا 2: 21

فهل لك أن تنتصر لعيسى عليه السلام وتنصره وتتبعه حق اتباع!!

- س51- **ابحث وتدبَّر**: ما هي اللغة الأصلية التي كان يتكلم بها عيسى عليه السلام والتى كتب بها كل إنجيل من الأناجيل الأربعة؟ وما هى اللغة التى وصل بها إليكم؟ فإذا علمت أن دعوته كانت لبنى إسرائيل فقط فلماذا كتبت الأناجيل باليونانية على الرغم من أن لغة بنى إسرائيل هى الآرامية؟

- س52- **ابحث وتدبَّر**: هل يوجد الآن أى من هذه الأناجيل بلغته الأصلية التي كتب بها؟ وأين هو؟

- س53- **ابحث وتدبَّر**: هل اللغة التى كُتِبَت بها الأناجيل لتدل على إنها لُغة الله؟ **يلفت (جرانت) الأنظار إلى خشونة وعامية اللغة التى حرر بها مرقس إنجيله.** ويُنقل عن الأب (روجى) قوله: "**إن مرقس كان كاتباً غير حاذق ، وأكثر المبشرين ابتذالاً ، فهو لا يعرف أبداً كيف يحرر حكاية**".

وتقول دائرة المعارف الكتابية عن مفردات مرقس (مادة إنجيل مرقس): (يبلغ عدد المفردات فى إنجيل مرقس (فى الأصل اليونانى) 1.330 كلمة ، منها ستون كلمة أسماء أعلام ، و 79 كلمة ينفرد مرقس باستخدامها (فيما يختص بأسفار العهد الجديد) ، و 203 كلمة لا توجد إلا فى الأناجيل الثلاثة الأولى ، و 15 كلمة فى إنجيل يوحنا ، و 23 كلمة فى كتابات الرسول بولس (بما فيها الرسالة إلى العبرانيين) وكلمتان فى الرسائل الجامعة (واحدة فى يعقوب والثانية فى بطرس الثانية) ، وخمس كلمات فى سفر الرؤيا . **ونحو ربع الكلمات التسع والسبعين التى ينفرد بها مرقس ، هى كلمات غير بليغة)**

- س54- **ابحث وتدبَّر:** هل ادعى أحد مِن مَن تُنسب إليهم هذه الأناجيل أنه كتب هذه الأناجيل بإلهام إلهى أو قال أوحىَ إلىّ؟ لا يوجد. اقرأ ما استهل به لوقا فى إنجيله لتعلم أنها كانت خطاباً شخصياً لصديقه ثاوفيليس وبمبادرة شخصية منه: (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً** إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1-4

ولك أن تتأمَّل فيما كتبه لوقا من انتشار التأليف والأناجيل وقتها ، وكل يكتب تبعاً لعلمه ولذاكرته. أما لوقا فيؤكد أنه لا يكتب من الذاكرة ، بل يكتب بصفته يمتلك الوثائق التى كان يسجل فيها الذين عاينوا هذه الموضوعات منذ البدء. فهل احتفظ لوقا بهذه الوثائق؟ وكيف يتأكد لكم صدقه إذا كان علماؤكم يؤكدون أن لوقا نقل إنجيله عن مرقس ومتى ووثيقة أخرى مفقودة؟

هل تعلمون أن لوقا لم يكن من فلسطين ولم تكن عنده معرفة بجغرافيتها أو عاداتها؟ ويقول H. Conzelmann فى كتابه (Arbeitsbuch zum Neuen Testament) صفحة 304 و 305 إن مؤلف إنجيل لوقا لا يعرف فلسطين.)

ويقول موقع هذا الموقع المسيحى عن لوقا: (ليس المؤلّف من فلسطين وهو يجهل جغرافيّتها وعاداتها.) http://www.paulfeghali.org/text.php?id=960

فكيف وثق فيه الذين كانوا منذ البدء معاينين لسيرة عيسى عليه السلام؟ وأين قابلوه؟ ولماذا فضلوه هو عن باقى التلاميذ ، وخاصة أنه كان تلميذاً لبولس ، الذى اتهمه التلاميذ بالضلال (أعمال الرسل 21: 17-32)؟

وهل يحتاج الرب فى وحيه لإنسان لم يكن من التلاميذ ، ولا يعرف جغرافيا المنطقة التى يكتب عنها؟ فهل تصرف الرب هذا يزيد المؤمنين بالكتاب المقدس إيماناً أم يشككهم فى الكاتب؟ وما حكمته أن يرفض تلاميذ عيسى عليه السلام ورسله لبنى إسرائيل ويوحى لأناس مجهولة؟ ولو كان عيسى الإله كما تؤمنون فلماذا تجاهل

تلاميذه ولم يوحِ إليهم؟ ألا يفقد أتباعه الثقة فيهم ، وتتحول كل الثقة فى كتبة الأناجيل التى اعتمدها قسطنطسن الوثنى فى مجمع نيقية 325م؟

بعد كل هذا قارن ما فعله القائمون على ترجمة الكتاب المقدس طبعة الترجمة العربية المبسطة من تبديل وتحريف فى الترجمة: (1إذ حاولَ كثيرونَ أن **يُؤرخوا** للأحداث التى حصلت فيما بيننا. 2وهى الأحداث التى نقلها إلينا الأشخاص الذين كانوا شهود عيان لها منذ البداية ، وخداماً يُعلنون رسالة الله للناسِ. 3وحيث إنى قد تحققتُ من كل شىء بدقة ، رأيت أنا أيضاً أن أكتب إليك ، يا صاحب السعادة ثاوفيليس ، وصفاً مُتسلسلاً لتلك الأحداث منذ البداية ، لكى تتيقَّن من أن ما تعلمته صحيح.) لوقا 1: 1-4

فبدلاً من **(قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ)** وضعوا بدلاً منها **(يُؤرخوا)** وذلك لأن التأليف به شبهة أن كل يكتب على هواه.

وبدلاً من **(وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ)** جاءت **(وخداماً يُعلنون رسالة الله للناسِ)** وقد أضافوا فى الترجمة **(يُعلنون رسالة الله للناسِ)**ولا وجود لها فى الأصل اليونانى.

وبدلاً من (أَيُّهَا الْعَزِيزُ) جاءت (يا صاحب السعادة) فأيهما نطق بها الوحى؟

وبدلاً من **(لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ)** جاءت **(لكى تتيقَّن من أن ما تعلمته صحيح)**. فالأولى تبين أن سبب إرسال الخطاب هو أن يعرف الصحيح من الكلام الذى بُلِّغَ به من الرث. أما الثانية فلا تعنى إلا أن ما بُلِّغَ به صحيح وهذه الرسالة تؤكد له ذلك.

ثم فكر لماذا غيرت الكنيسة فى هذا النص أو على الأقل رضيت به وكانت توزع النسخة منه بجنيهين لتضمن انتشاره بين المسلمين والنصارى على حد سواء ، ليُنسى بمرور الوقت النص الذى استمر وجوده فى نسخة فانديك سنوات طوال.

- س55- **ابحث وتدبَّر:** من هو مترجم كل إنجيل؟ وما هي كفاءته العلمية واللغوية بكلا اللغتين؟ وما هي درجة تقواه وتخصصه؟ وأين المترجم عنه؟

- س56– **ابحث وتدبَّر:** هل محتويات الأناجيل والإختلافات التى تحتويها تفاصيل كل قصَّة وعدم إتفاقهم فى تسلسل الأحداث لتدل على إنها من وحى الله ، وكذلك اختلافهم فى أول معجزة قام بها يسوع ، وفى عدد المعجزات ، وفى عدد الأمثال التى ضربها عيسى عليه السلام لملكوت الله، بل اختلفوا فى تصويرهم لشخص عيسى عليه السلام؟

- س57– ما معنى أن إنجيل يوحنا الذى يؤرخ بعام 120م كان متأثراً بالفلسفة الغنوصية التى كانت منتشرة فى ذلك الوقت؟ وما علاقة هذا بالله وبوحيه؟ ولو كان الرب يواكب التطور الثقافى ، فلماذا لم يواكبه بوضع مصطلحات علمية وأدبية تساير كل الأزمان على مدى الحياة وكان علماء العصور الوسطى تجنبوا بطش الكنيسة ورجالها ولم يُحرقوا أحياء لمجرد اكتشاف قاموا به يعارض تعاليم الكتاب المقدس؟

- س58– **ابحث وتدبَّر:** هل استشهادات الأناجيل الخاطئة من العهد القديم لتدل على أنهم موحى إليهم من الله؟ ومثال لذلك هو متى 2: 23 (23وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) ، فهذا الإستشهاد لا يوجد له أصل فى كل الكتاب المقدس ، بل إنه تدليس من الكاتب ، حيث لم تنشأ مدينة الناصرة إلا فى القرن الرابع الميلادى.

وتقول دائرة المعارف الكتابية فى ذلك مادة (ناصرة): **(فلا تذكر مطلقاً في العهد القديم ، ولا في التلمود ، ولا فى الأسفار الأبوكريفية ، ولا في كتابات يوسيفوس المؤرخ اليهودى.)**

والسبب فى هذا الخداع هو أن سكان الجليل والناصرة من الفريسيين. وكان شائعاً بين الناس أنه لا يمكن أن يأتى شىء صالح من الجليل ، وهذا ما أرادوه بالضبط: أن الناس لا تثق فى عيسى عليه السلام ولا فى دعوته ويرفضوه: (46فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «**أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟**» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَالَ وَانْظُرْ».) يوحنا 1: 46

- س59- **ابحث وتدبَّر:** لماذا لم يوح الله إنجيلاً واحداً بدلاً من أربعة مختلفة فى النسب والتعاليم؟

- س60- **ابحث وتدبَّر:** لماذا أوحى الله إلى هؤلاء الأربعة على مدار قرن من الزمان بعد رفع عيسى عليه السلام ، ولم يوحى لغيرهم؟ ولم يوحى لأحد بعدهم؟

- س61- لماذا لم يوح الله أربعة أناجيل أو أكثر تتفق كلها فى الكلمة والحرف وتسلسل الأحداث؟

- س62- **ابحث وتدبَّر:** تسألون سؤال ساذج مدللين به على صحة كتابكم فتقولون: ليكون الكتاب المقدس محرفاً عليكم بالإتيان بالأصل لنطلع عليه ونثبت ذلك. ولا بد أن تخبرونا بمن الذى حرفه ، وما هى مصلحته فى ذلك ، وأين حرفه.

فهل هذا منطق؟ هل من المنطق أن أبلغ عن جريمة سرقة حدثت فيطلب منى ضابط الشرطة أن أعرف أولاً كيف تمت السرقة ، ومن الذى سرق ، وما هى دوافعه ، وأين ذهب بالمسروقات ، وماذا كان يرتدى ، وما مقاس حذائه.

إن محتوى الكتاب نفسه ليدل على أنه ليس كلام الله. فهو كتاب يسب الله ، ويصفه بأقذع الألفاظ ، ويسب الأنبياء ويتهمهم بالزنى والسرقة والكذب ، فأى فضيلة وصلاح تبقى لهؤلاء؟ وكيف يكون هؤلاء قدوة لمن تبعهم؟ وكيف يأمر الرب بالفضيلة وهو يحث على الرذيلة بتقديم هؤلاء الأنبياء للبشر على أنهم صفوة المجتمع؟

فهذا نبى الله يعقوب يتآمر مع أمه ضد أبيه وأخيه ويسرق النبوة من أخيه: (تكوين الإصحاح 27) فهل رأيتم أو سمعتم عن نبوة تُسرق؟ وأين كان هذا الإله الذى سرقت منه النبوة؟ للأسف تجد أنه أوحى إلى يعقوب وجاءت فيما بعد النبوة من نسله. فهل رضخ هذا الإله لكل ما يفعله يعقوب بعد أن ضربه يعقوب؟ (تكوين 32: 22-30)

وهذا نبى الله لوط يشرب الخمر حتى الثمالة ويزنى بابنتيه ، وينجب منهما ذرية (تكوين 19: 30-38) ، فهل كانت قدوته فى ذلك الرب نفسه الذى شرب ليلاً حتى

الثمالة ، لدرجة أن عينيه كانت تدمع من أثر الخمر فى الصباح (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير 78: 65

وهذا نبى الله إبراهيم أبو الأنبياء يتهمونه أنه كان ديوثاً ، أشار على زوجته أن تكذب وتنكر أنها زوجته ، حتى إذا أخذها جنود فرعون إلى مخدعه لا يقتلونه ، ولكن يكرمونه. وبالطبع ربح مادياً من جسد امرأته: (11وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «**إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ.** 12فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. 13**قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ**». 14فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. 15**وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ** 16**فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.**) تكوين 12: 11-16

كما نسبوا إلى الرب الجهل والضعف ، فقالوا: (25**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى 1: 25

بل لعنوا الإله الذى يعبدونه! (13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا،** لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية 3: 13
أى والله يلعنونه ويتفاخرون بهذا ، لأن لعن الإله فى عرفهم كانت بسبب غفران إله المحبة لخطيئة آدم وحواء التى اقترفوها من قبلها بآلاف من السنين ، ولم يغفرها طوال هذه المدة ، ورمى كل من يموت من الأبرار مع الكفار فى أتون النار ، فى انتظار تعطفه على البشرية ونزوله إلى الأرض متجسداً ليُصلَب ويُلعن فيستريح ويغفر خطيئتهما! فما الفرق بينه وبين الساديين؟

ونسبوا إليه الإساءة! اقرأ ما قاله نبى الرب إيليا للرب نفسه: (20وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، **أَأَيْضاً إِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟**] 21فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: **[يَا رَبُّ إِلَهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ].** 22فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ. 23فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: [انْظُرِي. ابْنُكِ حَيٌّ!]) ملوك الأول 17: 20-23

هل سمعتم عن هذا الإله السادى الذى لا يستجيب الدعاء إلا بالتوبيخ؟

وأكتفى بهذا ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى كتابى: "ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟" أو "ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس"

- س63– **ابحث وتدبَّر:** هل الإمبراطور قسطنطين الأكبر كان يعتنق ديانتكم عندما ترأس مجمع نيقية وأقر كتباً معينة وكفَّرَ باقى الكتب؟

- س64– **ابحث وتدبَّر:** ما حكاية الموحدين الأوائل الذين كانوا يعيشون من القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادى؟ مثل فرقة أبيون وفرقة الشنشاطى وفرقة آريوس وفرقة ميلينوس؟ وقد كانوا كلهم من الفرق التى تنادى بلا إله إلا الله عيسى عبد الله ورسوله. على الرغم من أنهم كانوا يؤمنون بصلبه ، إلا أنهم لم يصدقوا أنه من الممكن القبض على الإله وصلبه. لذلك استنتجوا أنه لا بد أن عيسى عليه السلام كلن نبياً بشراً ، ولا يمكن أن يتساوى مع الله.

وقد كفروهم واعتبروا مهرطقين على الرغم من أن كلامهم هذا يُطابق ما فى الكتاب. فقد كان عيسى عليه السلام معروفاً بأنه المعلم ، وكثيراً ما نادونه بقولهم "يا معلم" ، ونفى عن نفسه الصلاح ونسبه لله وحده. وقال لا يمكن أن يتساوى الإنسان بالله ، لكن يكفى أن يكون مثل معلمه:

فقال فى لوقا 18: 18–19 (18وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» 19فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.)** لقد نفيت عنك يا معلم اليهود ، يا رسول الله إليهم ، الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف به كمعلِّم ، كنبى وليس أكثر. ولكنه أراد أن يوضح أنه ليس إله، وأن الإله الخالق هو وحده الصالح ، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرَّضاً للخطأ (ليس للكبائر) وللفناء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبدية لله وحده ، وعلى ذلك فلا يمكن الاتحاد بين الصلاح التام والنقص الذى يُلازم الإنسان، ولا بين المالك والمملوك ، بين السيد والعبد.

فهو معلّمٌ ، عبدٌ لسيده الذى فى السماوات: (8وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى 23: 8-10 ، و(20**اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.**) يوحنا 15: 20، و(24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.** 25**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**) متى 10: 24-25 و(لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا 14: 28-31

وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الأب هو الذى فى السماوات ، والابن (أى العبد البار) هو المعلم ، ويكون الآب هو السيِّد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون باراً وتقياً ويعمل أعمال أبيه ويتشبه بصفاته ، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم ، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

- س65- **ابحث وتدبَّر:** من الذى اعتبر بولس قدِّيساً وهو لم يكن من التلاميذ؟

- س66- **ابحث وتدبَّر:** لماذا أدان يعقوب رئيس الحواريين بولس واعتبره زنديقاً مهرطقاً وأمره بالتراجع عن تعاليمه والتوبة والتطهر من أقواله وأعماله ، وأرسل يعقوب نفسه من يُصحِّح عقيدة من ضلَّلهم بولس؟ (أعمال 21: 17-33)

- س67- **ابحث وتدبَّر:** لماذا رفض التلاميذ دخول بولس بين الشعب؟ (أعمال 19: 30)

- س68- لماذا وافقوا بولس على التبشير خارج فلسطين بين الأمم ، ولم يسمحوا له بالتبشير داخل فلسطين ، على الرغم من أنهم حاكموا بطرس لقبوله أمميَّاً؟ (7بَلْ بِالْعَكْسِ، **إِذْ رَأَوْا أَنِّي اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ** كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. 8فَإِنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ عَمِلَ فِيَّ أَيْضاً لِلأُمَمِ. 9فَإِذْ عَلِمَ بِالنِّعْمَةِ

الْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، **أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ.**) غلاطية2: 7-9

(28فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ.**) أعمال 10: 28، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال (نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ. 42**وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ**) أعمال 10: 41-42

- س69- **ابحث وتدبَّر:** تضليل بولس لكم وادعائه أعتناق ديانة عيسى عليه السلام. أرجوا مقارنة تفاصيل أحداث هذه القصَّة مع بعضها البعض (سفر أعمال الرسل 9: 3-9 و 22: 9-10 و 26: 16-18). اكتبها أو انسخها من الإنترنت كل حكاية فى صفحة وضعهم أمامك وقارن. ولتكن عناصر المقارنة كالآتى:

هل رأى المسافرون معه النور؟

هل سمع المسافرون معه الصوت؟

أين تلقى الرسالة؟ هل فى دمشق أم فى مكانه؟ (راجع س332!)

- س70- **ابحث وتدبَّر:** هل آراء بولس الشخصية التى وضعها فى رسائله لتدل على أنها من وحى الله؟

1- بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ، فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟ (38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى 7: 38-40

2- (25**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.** 26**فَأَظُنُّ** أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى 7: 25-26

3- (12وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. 13وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى 7: 12-13

4- (2**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ**: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية 5: 2 ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

- س71- **ابحث وتدبَّر**: هل رسائل بولس الشخصية التى تحتوى على سلامات وتحيات وقبلات لأشخاص يعرفهم لتدل على أنها من وحى الله؟ (رومية 16)

- س72- **ابحث وتدبَّر**: ما أهمية جاكتة بولس حتى تكون ضمن متن الكتاب المقدس؟ (11**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.** 12أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. 13**اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ.** 14إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) ثيموثاوس الثانية 4: 11-14

- س73- **ابحث واقرأ**: ما الغرض من وجود كتاب سماوى؟ هل الغرض منه أن أقرأ أين يقضى بولس شتاءه أو كيف سيحصل على رداءه الذى نسيه فى بلد ما؟ وهل هذا الكتاب الذى تسميه مقدساً يفى بكل الأغراض التربوية ويكون أنبياؤه قدوة لك ، وزوجاته وبناته قدوة لزوجتك وأمك وبناتك ، ويكون أولاد أنبيائه قدوة لأولادك وأخوتك ، ويُكرَّم فيها الله ولا يُلعن أو يُسب؟

- س74- هل أوحى الرب لبولس أن يخبركم بالمكان الذى سيقضى فيه شتاءه؟ وماذا سيعود عليكم من معرفة هذا الإعلان المجانى لهذا المشتى؟ وما أهميته التربوية والتعليمية؟

(12**حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.**) تيطس 3: 12

▪ س75– بما يوصف الشخص الذى يدعى الكفر بين الكفار ليوقعهم فى دينه ، ويدعى الإيمان بين المؤمنين؟

(19**فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ.** 20**فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ** 21**وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ** – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ.** 22**صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً.** 23**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولى 9: 19–23

▪ س76– بما يوصف الشخص الذى يلغى الختان ويحاربه (على الرغم من تكفير رئيس الحواريين لهذه المعتقدات الفاسدة ، وأمره له بالإستتابة وإرساله لمن أضلهم بولس لتصحيح عقائدهم بالنسبة للختان والناموس (أعمال 21: 17–32)) بل ويختن صديقه تيموثاوس من أجل اليهود؟ (3فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ** .. .. ..) أعمال 16: 3

▪ س77– بما يوصف الشخص الذى يدعو إلى عبادة الأوثان مهادناً بذلك عابدى الأوثان ليجذبهم إلى دينه؟ (23**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ:** «**لإِلَهٍ مَجْهُولٍ**». **فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) أعمال 17: 23

▪ س78– بما يوصف الشخص الذى يكذب فى دعوته لدينه؟ (7**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7

▪ س79– بما يوصف الشخص الذى يحتال على من يدعوهم إلى دينه ليكسبهم إلى دينه ويدمر دين سيده؟ (16فَلْيَكُنْ. **أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية 12: 16

▪ س80- بما يوصف عندك الرجل الذى يسب ربه ويتهمه بأنه جاهل؟

(25**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى 1: 25

▪ س81- بما يوصف عندك الشخص الذى يتهم الله بعدم الرحمة؟

(31فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 31-32

▪ س82- بما يوصف عندك الشخص الذى يلعن مَن يدعو لعبادته؟

(13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ**، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية 3: 13

▪ س83- تُرى: ماذا سيكون حكمك العادل على من قال هاتين الفقرتين المتناقضتين؟

1- (12لأَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ بِدُونِ النَّامُوسِ فَبِدُونِ النَّامُوسِ يَهْلِكُ وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَ فِي النَّامُوسِ فَبِالنَّامُوسِ يُدَانُ. 13**لأَنْ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللهِ بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ**.) رومية 2: 12-13

2- (16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا**.) غلاطية 2: 16،

(12**وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ**،..) غلاطية 3: 12

(**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ**)رومية 3: 28

(20**وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ**.) رومية 5: 20

▪ س84- تُرى: ماذا سيكون حكمك العادل على من قال هاتين الفقرتين المتناقضتين؟

1 -(31**أَفَنُبْطِلُ النَّامُوسَ بِالإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ نُثَبِّتُ النَّامُوسَ**) رومية 3: 31

2- (20**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.** 21وَأَمَّا الآنَ **فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.**) رومية 3: 20-21

(10**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ**، .. .. ..) غلاطية 3: 10

(11**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ** «**الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا**».) غلاطية 3: 11

(19**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ**، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّباً بِمَلاَئِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ. 20وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ. 21فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدَّ مَوَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.**) غلاطية 3: 19-21

(21لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. **لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.**) غلاطية 2: 21

- س85- تُرى: ماذا سيكون حكمك العادل على من قال هاتين الفقرتين المتناقضتين؟

1- (**إِذاً النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ**) رومية 7: 12

2- (4**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.**) غلاطية 5: 4

(**لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ**) غلاطية 3:21

(**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ:إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً**)غلاطية5: 2

(18**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،** 19**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.**) عبرانيين 7: 18-19

(5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.**) رومية 4: 5

(56**أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ**) كورنثوس الأولى 15: 56

- س86– هل قرأت نص بولس هذا من قبل؟ اقرأه! ثم أجب: هل الرسول الذى نأخذ عنه ديننا يكون متلبسه الشيطان ولا سيطرة له على نفسه ولا على أفعاله؟ وكيف تثق فى كلام إنسان لا يفعل الصالح بل الشر: (**لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.**)؟ وكيف يعتمد إيمانك على من يرى ناموساً آخر فى أعضائه يسحبه ويجبره إلى الخطية: (**نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي**)؟

(14فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. 15**لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.**
16فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 17**فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.** 18**فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ.** 19**لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.** 20**فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.** 21إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. 22فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. 23**وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي.** 24**وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟**) رومية 7: 14–24

▪ س87- هل تعرف أن تلاميذ يسوع ، الذين هم حملة لواء الدعوة من بعده ، ومعلموا الشعب أثناء حياته وبعد رفعه ، لم يكن عندهم علم بما يسمى التعميد بالروح القدس، وكانت معموديتهم هى نفس معمودية يسوع؟

(1فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ 2سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». 3فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». 4فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». 5فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 6وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل 19: 1-6

▪ س88- ما شعورك عندما تقرأ أن نبى الله يتآمر مع أمه ويكذب لخداع أبيه الضرير لينال النبوة؟

وهذا ما فعله يعقوب بالتآمر مع أمه للنصب على إسحق أبيه وسرقة النبوة (البركة) من أخيه: وفى هذا اتهام من كتبة التوراة لله (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بالجهل وعدم علم ذلك ، أو عدم القدرة على سلب النبوة من مغتصبها: (تكوين الإصحاح 27)

ومثال آخر هو تآمر ناثان أخو سليمان مع أمه ضد نبى الله داود ليتولى سليمان النبوة بعده: (ملوك الأول 1: 11-31)

وهنا يطرح نفسه سؤال: هل استجاب الله لهذين الدجالين وأرسل إليهما ملاكه ووحيه؟ ولو فعل ذلك ، أفلا يعرف هذا الإله أن مباركته لهذا العمل الإجرامى جريمة تُضاف إلى جرائمهما ، ويُفقد المؤمنين الثقة فيه وفى رسله؟

فلو فعل ذلك فهو إذن إله جاهل لم يتنامى لعلمه ولا لذكائه ما يمكن أن تؤدى إليه جريمته هذه ، ولو حاسب عبيده فى الآخرة على عدم الإيمان به وبرسله هؤلاء لكان إلهاً ظالماً غاشماً ، لأن معهم الحق ألا يؤمنوا به!

وما أدراك أن الله أوحى إليهما أو إلى أمثالهما؟ أليس من السهل أن يكذب فى أى أمر آخر ، طالما أنه استحل لنفسه الكذب فى أمور الله؟ هل تعتقد أن فاقد الشىء يعطيه؟ فكيف لإنسان فاقد الخلق والصدق والمحبة لأخيه والاحترام لأبيه يكون نبياً؟ ماذا يملك هذا النبى من مقومات الأخلاق ليعطيه لغيره؟

وإذا كانت هذه أخلاق الأنبياء ، فلا عصمة للكتاب المقدس ، ولا يُصدَّق فيه غير قول الرب: (11**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 23: 11

(13**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.**) إرمياء 23: 13

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (11**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا 2: 11

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8

وتكون النتيجة ، كتاب محرف:

1) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

2) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ.** عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي.** عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ) مزمور 56: 4-5

3) (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15 – 16

4) (30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء 23: 30

5) (31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ.**) إرمياء 23: 31

6) (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

7) (33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء 23: 33–34

8) (35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء 23: 35–36

9) (9**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى 15: 7–9

10) (**لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 29: 8–9

11) (31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

12) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، ولم يدع أنه سيحافظ على كتابه ، بل توعد من يحرف فقط. والمحرف لا يخاف الله. إذن كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: **إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا،** 19**وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ**") رؤيا يوحنا 22:" 18

13) (32فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.)** إرمياء 36: 32

14) (6رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ**, وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال 13: 6

15) (7**أَلَمْ تَرُوا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟)** حزقيال 13: 7

16) (8لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 8

17) (9**وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ.** فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ, وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 9

18) (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1−4

19) (6**إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً** عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ **إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ.** 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.** 8وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية 1: 6−8

20) (7**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟)** رومية 3: 7

- س89– ما شعورك عندما تقرأ أن أبى الأنبياء ديوث يبيع شرفه؟ ما شعورك عندما تعلم أن أبيك وجدك ديوث كان يأكل من فرج امرأته؟ ما شعورك عندما تعلم أن أمك سارة سلمت شرفها لفرعون؟

اقرأ (تكوين 12: 11–16) واقرأ أيضاً (تكوين 20: 1–12)

- س90– ما شعورك عندما تقرأ أن النبى يعقوب يقول عنه الكتاب المقدس إنه ابتز أخيه ، وانتهز فرصة جوعه وتعبه ، وانتزع منه النبوة فى مقابل طبق عدس؟

(29وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. 30فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ**». (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). 31فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». 32فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» 33فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.** 34**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ**.) تكوين 25: 29–34

والغريب أن الرب عندك بارك هذا الإبتزاز وجعله نبياً!!

فأين هذا من قوله: (**إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ**.) متى 5: 22

فكيف يكون نتيجة من ابتز أخيه هذا الإبتزاز الرخيص أو سرق منه النبوة بالتآمر على أبيهما (على اختلاف الروايتين) نبياً قديساً؟

- س91– ما شعورك عندما تعلم أن يعقوب ضرب الرب وهزمه؟

(21فَاجْتَازَتِ الْهَدِيَّةُ قُدَّامَهُ وَأَمَّا هُوَ فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَحَلَّةِ. 22ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ. 23أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ. 24**فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ.** 25**وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ.** 26وَقَالَ: «**أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ**». فَقَالَ: «**لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي**». 27فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». 28فَقَالَ: «لاَ

يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ». 29وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. 30فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «**لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي**».) تكوين 32: 21–30

فماذا تتوقع من هذا الإله الذى ضربه يعقوب مرة ، وأسره الشيطان لمدة أربعين يوماً ، وأعدمه اليهود مرة أخرى؟

هل تتوقع منه الخلاص؟ وهل يملك الخلاص الإله الضعيف؟ لماذا لا تتمناه من يعقوب الذى هزمه؟ ولماذا لا تطلبه من الشيطان الذى أسره وأذله؟ كيف تتوقعه منه وهو كان يبكى ويتضرع لله أن ينقذه ويخلصه من كأس الصلب؟ (41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا 22: 41–44

(27فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ **وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ** 28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى 27: 27–31

أين قول الرب: (**الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!**) مزامير 24: 8

هل تتوقع منه أن يعطيك القوة؟ كيف وهو لا يملكها: ألم يكن يهرب من اليهود ، ولا يمشى بينهم علانية خوفاً أن يقتلوه؟ (**وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه**) يوحنا 7: 1

(**فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية**) يوحنا 11: 53–54

هل تتمنى منه الرزق؟ كيف وهو لم يجد ما يأكله فتوهم أن هذا وقت إثمار التين فذهب ولم يجد بالشجرة ثمر؟ كيف وقد كان على الصليب عطشان يتألم ، ولم يستطع أن يوجد لنفسه ما يشربه ، فاستهان به عبيده وأعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة (متى 27: 34)؟

- س92- بعد أن علمت أن يعقوب ضرب الرب ، وأن الشيطان قهره وأسره أربعين يوماً ، وأن اليهود قبضوا على الرب وأهانوه واستهزأوا به وبصقوا على وجهه ، وألبسوه إكليلاً من الشوك ، فما شعورك وأنت تقرأ الآن أن الرب قدير جبار فى القتال؟ **(الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!)** مزامير 24: 8

أنا شخصياً بعد أن قرأت هذه الفقرة ابتسمت ابتسامة سخرية ، وتذكرت نكتة قالها لى أحد الزملاء: "يحكى رجل عن معركته بالأمس مع زوجته، وأنه أذلها وجعلها تركع على ركبتيها بعد أن كانت تكيل له كل يوم، ما لا يتمناه إنسان لحبيب لديه. فسأله أحد الحاضرين وكيف فعلت ذلك، فهى أقوى منك بدليل أنها تضربك يومياً؟ فقال له اختبأت تحت السرير، فركعت على ركبتيها وقالت لى اخرج يا جبان!

ويذكرنى أيضاً بالرجل ضخم الجثة الذى دخل قسم الشرطة يملأ وجهه الجروح والكدمات والدم ، فسأله الضابط عن اسمه ، فقال له: فهد أسد الجبار من عيلة المفترى نار. فسأله مرة أخرى: هل أنت متزوج؟ فقال له فهد الجبار المفترى: وكيف حدث ذلك إذن إن لم أكن متزوجاً؟

وهذا حال الرب عندكم: بعد أن يُضرب ويُهان ، ويقهر ، يدعى أنه جبار فى قتال!!

- س93- أبعد كل هذا تتكلم عن خطيئة الأكل من الشجرة؟ فما حجم عصيان الله بالأكل من الشجرة بجانب ضرب الإله وإهانته؟ وما حجم عصيان الله بالأكل من الشجرة بجانب كفر الأنبياء أو زناهم أو كذبهم؟ أليس من الجنون أن يعصانى ابنى فأقتل جارى؟ أليس من الجنون أن يعصانى تلميذى فى المدرسة أو الجامعة فأتركه ولا أربيه ولا أقومه ولا أصفح عنه وأرجع البيت أنتقم من ابنتى أو زوجتى؟

- س94– لماذا تقدسون الأيام التى يُهان فيها الإله عندكم ، فتصومون 40 يوماً تخليداً لذكرى أسره وتلاعب الشيطان به؟

- س95– ولماذا تسجدون للصليب أداة تعذيب وإعدام إلهكم؟ ألا ترون أنه لم يتبقَّ إلا أن تسجدوا للشيطان الذى كان السبب الأساسى فى الأكل من الشجرة؟

- س96– ما رأيكم فى قول لوقا فى افتتاحية خطابه الموجه إلى ثاوفيلس؟ (1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1–4

فقد اعترف لوقا بعدة أشياء:

1) كان التحريف والتأليف منتشراً وقت كتابة لوقا خطابه هذا.

2) لم يقصد به لوقا أن يكون إنجيلاً ، ولم يفكر قط أنه سيصبح كتاباً.

3) انتشار المعلومات الخاطئة التى وصلت إلى ثاوفيلس.

4) إنه كتب الإنجيل المسمى بإسمه كخطاب بدافع شخصى مثلما كتب كثيرون غيره.

5) لم يذكر أنه كتب بوحي من الله.

6) إنه ليس شاهد عيان لما كتب ، بل نقل معلوماته عن شهود عيان.

7) إنه يوجه كتابه هذا إلى صديقه ثاوفيلس.

8) أنه ينقل عن المصادر التى دونها فى البدء المعاينين لذلك وخدَّام الكلمة. وأن هذه الأصول فقدت ، كما فقد غيرها.

9) أنه على الرغم من وجود هذه الأصول إلا أنه لم يسلم بصحتها تماماً فقد سأل وتقصى وتتبع كل شىء من الأول بتدقيق.

10) أى إنه هو أيضاً لم يعتبر أن المعاينين منذ البدء قد كتبوا ما كتبوه بإلهام. بدليل تتبعه وتقصيه عن كل شىء على الرغم من وجود ما يُطلق عليه أصول الحكايات التى رواها وأخذها عن شهود العيان.

- س97- هل تعلم أنه كان هناك العديد من الأناجيل، التى عدّدها البعض مائة إنجيل ، وعددها البعض الآخر بضعاً وسبعين ، والتى انتقى منها مجمع نيقية أربعة فقط، واعتبر الباقى غير قانونى، وأمر بإحراقه، وتكفير واضطهاد من يملك نسخة منهم أو يقرأها؟

- س98– هل تعلم أن مجمع نيقية الذى عُقِدَ فى عام 325م كان يرأسه الإمبراطور قسطنطين ، وكان وثنياً؟

يقول دكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه: "الروح القدس": (يُعد من الثوابت أن قسطنطين الأكبر قد تم تعميده قبل موته وبعد (15) عاماً من مجمع نيقية (على أيدي أحد أتباع آريوس) وهذا يعني أنه لم يكن قد تنصر بعد وقت إنعقاد مجمع نيقية، كما كان لعدة سنوات متتالية طالباً للتعميد وبذلك كان محروماً من العشاء الأخير.

وما زال يُعد من أحد أسباب الجدل [التي لم يتوصل فيها إلى حل حاسم] ، عما إذا كان قسطنطين قد عرف أساساً العقيدة المسيحية واعتنقها ، إلا أنه من المؤكد أنه كان مرتبطاً بشدة بجانب ذلك على الأقل بعبادة الشمس وميترا.

ويدل على ذلك عملاتُه المعدنية التي كان يطبع عليها إلى وقت طويل من العصر المسيحي (الشمس التي لا تهزم) (دوريس صفحة 42). وعند تدشين القسطنطينية شيّد عموداً ضخماً صُوِّرت عليه صورته مع شعار الشمس التي لا تهزم (شفارتز: "قسطنطين " صفحة 85 وليتسمان صفحة 276) : بل رضي للكنيسة أن تقف أمام هذا النُصُب وتعظم القيصر في مواكب من الشموع وأدخنة البخور (شفارتز: "قسطنطين" صفحة 85) كما أمر عند تدشين القسطنطينية بأن يحملوا شعار مذهب الصدفية [وهو مذهب فلسفي ينادي بأن العالم تحكمه الصدفة وتسيطر عليه] (شفارتز صفحة 85 وأيضاً ليتسمان صفحة 276) كذلك من الثابت أنه سمح بين أعوام 333 و 337 لأحد المدن بتشييد معبد لعبادة قبيلته (شفارتز "قسطنطين" صفحة 89، وليتسمان صفحة 268 وإينسلين صفحة 66، ويوضح تشريعه على سبيل المثال أيضاً مقدار بعده من الروح المسيحية ، حيث لم يلغ العبودية بل على النقيض من ذلك أقرها، كما هدد زوجته الحرة التي كانت على علاقة بأحد العبيد بأقصى العقوبات بل هددها بالموت نفسه (دوريس صفحة 71).

بل أمر بإعدام ابنه كريسبوس بتحريض من فاوستا امرأة أبى الفتى ، ثم اقتنع ببراءة كريسيوس فأمر بإعدام فاوستا ، بأن ألقيت للضوارى عارية على جبل موحش (معالم

تاريخ الإنسانية ج3 ص717 ، نقلاً عن مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص106)

أما عن عقيدة قسطنطين فقد اختلفت فيه الأراء إختلافاً بيناً ، فبناءً على الوثائق التي لدينا يجب علينا التسليم بأنه كانت لديه نظرة دينية بدائية جداً نظراً لكونه رجلاً عسكرياً وبطلاً حربياً وصحيح أن الأحجبة (؟) كانت عنده على درجة كبيرة من الأهمية حيث اعتقد أنها تساعده على النصر والنجاح وإن كانت عنده كثيرة ومتعددة حيث توضع بجانب بعضها البعض، ومن المؤكد أن قسطنطين كان يؤمن أن إله النصارى قد ساعده في النصر غير المتوقع الذي أحرزه على ماكسنتيوس وهذا ما يجعلنا نستوعب سبب عبادته له بعد ذلك وقد عمل كل شيء حتى لا يغضب عليه ، أما عن المسيحية الحقة فلم تكن لديه في الحقيقة معرفة كبيرة بها ، ولكنه قد علم بعد ذلك بسنوات كيفية حل مشكلة الثالوث والمسائل المسيحية (!) وفي النهاية فقد كان الدين والكنيسة بالنسبة لقسطنطين إلى حد كبير وسيلة لتحقيق غرضه ، أما هدفه الرئيسي فقد كان فرض سيطرته التواقة المتوهجة على العالم وتأمينها.)

- س99- ما رأيكم فى قول أحد علمائكم (دكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه "الروح القدس"):

"ولسوف يُدهش ما حدث كل كاثوليكي وكل بروتستانتي (يؤمن بقرارات تلك المجامع الأولى ، حيث يعتقد أنها تمت بالوحي المطلق للروح القدس) إذا ما وَعى حقيقة وواقع تكوين قرارات هذه المجامع ، فهي تنبثق أساساً:

1 – من القياصرة الرومان ، أي هم الذين أوحوا بها [وليس الروح القدس].

2 – وعلى الأخص قرارات المجمع الأول التي اتخذها قيصر لم يكن مسيحياً مُعمَّداً بل كان بعيداً كل البعد عن الإيمان [والعقيدة] المسيحية .

3 – وبصفة عامة من قياصرة (وزوجاتهم) لا ترى في حياتهم الأخلاقية والأدبية أية إنطباع يدل على أنهم أشخاص يتمتعون بقدسية خاصة تجعلهم يقومون بتمثيل صوت الروح القدس."

فقد كان القيصر الروماني في بداية القرن الرابع أيضاً رئيس قساوسة ديانة الدولة الرومانية والقس الأعلى (وهو نفس اللقب الذي اتخذه البابا عنه فيما بعد)

وبذلك ترأس القيصر ديانة الدولة وأصبحت لديه السلطة العليا لإتخاذ القرارات في أمور الدين والعقيدة وتنظيم "الكنيسة".

وعندما أصدرا قسطنطين وليتشينيوس مرسوم التسامح واعتنق قسطنطين نفسه الديانة المسيحية حيث عبد يسوع بعد ذلك، إمتدت سلطته كرئيس للكهنة والرئيس الأعلى لديانة الدولة للديانة المسيحية أيضاً وتصرف بحرية كبيرة ، فقد اعتبر قسطنطين حكومة الكنيسة المسيحية شأناً من شؤون الدولة ، والمجمع ضرباً من ضروب برلماناتها التي يشترك فيها ممثلوا الكنيسة والدين ، من أجل ذلك كانت الحكومة هي التي تقرر (بكل تعسف) من تدعوهم من الأساقفة لهذه المجامع ، وكان على الأساقفة بالطبع الإنصياع والحضور ، وعند الضرورة إستعملت العنف في إحضارهم ، وكان من البديهي في نظر قسطنطين كأكبر موظفي الدولة أن يُعَيّن من يقود هذه المؤتمرات وكذلك لم يكن ليلفت النظر آنذاك أن يكون بإمكان القيصر التأثير على المؤتمر في قراراته أو أن يفرض إرادته على التجمعات الكنسية حتى في مسائل العقيدة. إلا أن هذا ما كان يحدث غالباً.

ولهذه الأسباب كان القياصرة الرومان هم القادة القانونيون والفعليون للمجامع الرومانية الأولى (فلم يكن يوجد في ذلك الوقت بابا معترف به)." أ. هـ.

ناهيك عن الجرائم اللا أخلاقية للباباوات وكبار رجال الكنيسة وصغارها التى تطالعنا عليها صفحات الإنترنت ، وكتب التاريخ. الأمر الذى مازال يؤكد أن ادعائهم بوجود الروح القدس عند بعض منهم فرية لا أساس لها من الصحة. حيث من يملك الروح القدس فى عرفهم فهو على الأقل من المؤمنين الأبرار. مثال لذلك ليس ببعيد هو اعطاء الأنبا شنودة الروح القدس للراهب برسوم بدير المحروق. ثم طالعتنا جريدة النبأ بجرائمه بالزنى وابتزاز ضحاياه ، والسحر ، والتحرش الجنسى بالنساء والفتيات ، إضافة إلى سرقته عدة كيلوات من الذهب من المنزل الذى كان يزور ضحاياه فيه ، وكان هذا بالإشتراك مع رئيس الدير نفسه.

وليس برسوم هذا هو الأول أو الأخير ، فقد حكم مجلس الكرادلة على البابا يوحنا بولس الثالث والعشرين بأنه كافر ، كاذب ، متاجر بالمقدسات والمناصب الكهنوتية ، خائن ، غادر ، فاسق لص .. وكانت هناك ست عشرة تهمة أخرى استبعدت لشدة قسوتها (؟!) (مسيحية بلا مسيح ص 272)

وكان بيوس الثانى (1458 – 1464) – قبل أن يصبح بابا – تنقل بين المناصب الدينية والسياسية ، وبين صدور النساء ، كأنه يقوم بالتدريب على القيام بمهام البابوية ، وبمهام الحياة الزوجية، وقد أنجب عدداً من الأبناء غير الشرعيين، وبرر سلوكه بأنه (ليس أكير قداسة من داود ولا حكمة من سليمان). (مسيحية بلا مسيح ص 274) وهناك الكثير والكثير الذى يحتاج إلى كتب ومؤلفات ضخمة.

- س100– ماذا تقول دائرة المعارف الكتابية عن إنجيل لوقا (كلمة إنجيل لوقا)؟

(وهناك إجماع على أن هذا الإنجيل يقدم لنا وجهة نظر الرسول بولس) وتقول أيضاً: (2– منهج لوقا : لقد صرح لوقا بمنهجه فى مقدمته الرائعة البليغة (1: 1–4) ، فهنا نرى لمحة من شخصية الكاتب، وهو ما لا نجده فى إنجيل متى ومرقس، وإن كنا نراه فى لمحات عابرة فى الإنجيل الرابع . ولكنا هنا نجد الكاتب يأخذ القارئ موضع ثقة ويكشف عن موقفه ومؤهلاته للقيام بهذا العمل العظيم ، **فهو يكتب كمعاصر عن الماضى القريب**، وهذا النوع من أعسر الكتابات التاريخية فى تفسيره ، ولكنه فى الغالب من أهمها، **فهو يكتب عن "الأمور المتيقنة عندنا" التى حدثت فى زمننا**.

وكما سبق القول ، **لا يدَّعى لوقا أنه كان شاهد عيان لهذه الأمور** "،فكما نعلم، كان لوقا أممياً **ومن الظاهر أنه لم ير يسوع فى الجسد** ، فهو يقف فى مكان خارج الأحداث العظيمة التى يسجلها. وهو لا يخفى اهتمامه الشديد بهذه القصة ، **ولكنه يذكر أيضاً أنه يكتب بروح المؤرخ المدقق**. إنه يريد أن يؤكد لثاوفيلس هذه الأمور "لتعرف صحة الكلام الذى علمت به" ، ويقرر أنه قد تتبع أو فحص "كل شئ من الأول بتدقيق" ، وهو ما يجب على كل مؤرخ صادق.

ومعنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصها وسجلها فى قصة مترابطة "على التوالى" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخى للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصرى. وحقيقة أن "كثيرين قد أخذوا بتأليف قصة فى هذه الأمور" لم تمنع لوقا عن العمل. بل بالحرى دفعه ذلك العمل "رأيت أنا أيضا " لكتابة تاريخه عن حياة يسوع وعمله كما جمعه من بحثه، ولم يكن الزمن قد بعد به عن الجيل الذى عاش فيه يسوع ومات. فقد كان أمراً بالغ الأهمية عنده كأحد أتباع يسوع المثقفين، **أن يتتبع أصل هذه الدعوة** التى قد أصبحت حركة عالمية، وكان قادراً على الوصول إلى الحقائق **لأنه تقابل مع شهود العيان ليسوع** وعمله كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة ".

لقد كانت هناك فرصة واسعة أمام لوقا خلال السنتين اللتين قضاهما مع بولس فى قيصرية (أع 24– 26) **ليقوم بدراسته وأبحاثه الدقيقة**، فقد كان عدد كبير من أتباع يسوع، مازالوا أحياء (1كو 15: 6) وكانت هذه فرصة ذهبية للوقا، **كما كان عنده القصص المكتوبة التى "كان كثيرون قد أخذوا " فى كتابتها.**

ولا شك فى أننا ننتظر أن نرى فى إنجيل لوقا كتاباً مشابهاً لسفر الأعمال فى الأسلوب والمنهج ، **مع غرام المؤرخ بالدقة والترتيب ، ومع استيعاب الكاتب واستفادته من كل ما سمع وقرأ ، ولا يمكن أن نتوقع من مثل هذا الكاتب أى تهاون أو عدم مبالاة ، بل نتوقع منه المزج الذكى بين ما جمعه من مواد ليجعل منه عملاً فنياً متكاملاً.)** أ. هـ

فلماذا يتبع المؤرخ الدقة لو علم أن هذا الكلام من وحى الله؟

وما معنى أنه تتبع أصل هذه الدعوة؟ كعنى ذلك أن الوحى لا علاقة له بلوقا ، وأن عمل لوقا هذا بُنىَ على مجهوده الشخصى ، وإلا كان كافراً بتتبع ما يمليه عليه الوحى؟

فهل كان يُشكك لوقا فى وحى الله ويفحصه وينتقى منه ما يناسب مذهبه؟

وطالما أنه بهذه الدقة، فلماذا لم يذكر أنه أوحى إليه؟

وهل استوعبتم قول دائرة المعارف الكتابية إن لوقا جمع هذه المادة من إنجيل مرقس وربما كانت هناك مصادر أخرى أيضاً ارتكن إليها لوقا؟

وفكر بالله عليك: ما معنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصها وسجلها فى قصة مترابطة "على التوالى" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخى للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصرى؟ معنى ذلك أنه نقل ، فما علاقة هذا بالوحى؟ وإذا كان الوحى قلبه على هذا الكتاب بهذه الدرجة التى تحسنون الظن بها، فلماذا لم يوح إلى رهبانكم مكان أو محتوى هذه الوثائق الأخرى التى ارتكن إليها لوقا وفقدت؟

وإذا كان بولس قد ضل وضلل غيره ، وحاكمه التلاميذ ، ولم يرتعد ، بل واصل ضلاله، وأبطل الناموس والختان. وإذا كان لوقا تلميذاً من تلاميذ بولس مثل مرقس، بل اتبعه لمدة سنتين. فماذا تتوقع من تلميذ إنسان كذَّاب؟ وماذا تتوقع من تلميذ شيطلن ضال ، جزاؤه الرجم فى كتابكم؟

وهذا لا يعنى إلا أن أصابع بولس وشبكته قد إلتفَّت حول كل أناجيلكم!!

تقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً: (4- **علاقة لوقا بإنجيل مرقس**: لقد تقابل لوقا ومرقس فى رومية (كو 4: 10 و14، وفليمون 24)، ولعلهما تقابلا فى فلسطين أيضاً، **ولكن هل كان قد رأى إنجيل مرقس قبل أن يكتب إنجيله؟ وهل كان إنجيل مرقس إحدى القصص الكثيرة التى وقع عليها نظر لوقا؟ ينكر "رايت" أن لوقا عرف إنجيل مرقس كما هو بين أيدينا، ويقول إنه من المحتمل أنه عرف، عن طريق السمع، رواية أولية لإنجيل مرقس، وليس إنجيل مرقس مكتوباً فى صورته الحالية**، ويرى أن أفضل دليل على ذلك هو تلك الحقيقة أنه من بين 223 قسماً فى مرقس، لا يوجد منها 54 قسماً فى لوقا،

ولكن أغلب النقاد المعاصرين يرون **أن كلاً من متى ولوقا كان لديهما إنجيل مرقس مع غيره من المراجع – فمتَّى- إن كان قد استخدام إنجيل مرقس - قد سار فى الأصحاحات الأولى، على ترتيب موضوعى جامعاً بين مرقس ومصدره الآخر أو مصادره الأخرى، أما لوقا فقد سار على ترتيب مرقس تماماً فى ذلك**

الجزء، بل وفى كل الإنجيل تقريباً (فيما عدا الجزء من 9 : 51–19: 27، فهناك مشكلة خاصة بهذا الجزء) ولكنه فى خطوطه العريضة ينهج نهج مرقس.

ولكن لا يمكن القول بأن لوقا – لو أنه استخدام إنجيل مرقس– قد حاكاه محاكاة ساذجة، بل ترك طابعه على كل حادثة، **كما اختار منها ما يتفق مع هدفه**. وليس من السهل دائما أن نقول ماذا كان دافعه، **ولكن من الخطأ أن نظن أن لوقا قد سجل اعتباطاً كل حادثة وجدها فى مختلف الوثائق، أو كل رواية بلغت مسامعه**، فهو يذكر فى مقدمته ما معناه **أنه قد أنتقى ما سجله من بين الكميات الضخمة من المعلومات، ونسجها كلها فى قصة متماسكة مرتبة.**

ويقول هارناك (فى كتابه "دراسات فى العهد الجديد– أقوال يسوع" – 13) أن موضوع مرقس "قد عولج بدقة علمية" **وأن لوقا قد استخدم إنجيل مرقس كأحد مراجعه**، وهناك مؤلفات كثيرة عن اتفاق البشيرين تبين مدى التطابق بين لوقا ومرقس.

5– **أقوال يسوع** أو **Q** ويدور جدل كثير حول الأجزاء المشتركة بين متَّى ولوقا، ولكنها لا توجد فى مرقس، وهى عادة تختص بأحاديث يسوع. وأكثر النظريات قبولاً الأن هى أن متَّى ولوقا قد استخدما إنجيل مرقس ، وكذلك مجموعة الأقوال، التى يطلقون عليها **Q** وهى (الحرف الأول من كلمة ألمانية معناها: المصدر) ، ويمكن قبول هذه النظرية باعتبارها مجرد فرض من الفروض، ولكن لا يمكن اعتبارها حقيقة ثابتة، فهناك علماء كثيرون، مثل زاهن وأرثركار، يدافعون بشدة عن أن إنجيل متَّى هو أقدم الإناجيل، بينما يدافع فلهاوزن عن أن إنجيل مرقس هو أسبقها وأنه أسبق من الأقوال **Q** ونهاية المطاف للأبحاث النقدية هى وضع **Q** فى نفس المستوى مع إنجيل مرقس، فحيث يذكر متى ولوقا أموراً لا توجد فى مرقس بالأغلب كما يزعمون – أنها مأخوذة عن **Q** وعلاوة على ذلك، لعل **Q** كان يحتوى على أشياء لا تذكر فى متى ولا فى لوقا، ولكن لو أن لوقا قد استخدم مرقس و **Q** حقيقة ، فأنه لم يكن مجرد ناسخ، فأن مسألة التشابه فى الأناجيل الثلاثة الأولى، لا يمكن حلها على أساس أنها مجرد نقل عن وثائق سابقة، فهناك حرية واضحة **فى استخدام كل المواد**

المتجمعة ، سواء كانت مكتوبة أو شفهية، كما كان الكاتب يذكر وجهة نظره وتفسيره للأحداث. لقد صاغ الكاتب الوقائع بلغته هو ، ولم ينقلها كما هى.

والخلاصة هى أن الكثير من النقد الموجه للأناجيل هو من قبيل محاولة المستحيل ، لأن الكثير من الاختلافات لا يمكن إسنادها إلى أى مصدر. ويعبر "رايت" عن ذلك فى عبارة محكمة: "إذا كنا نرى فى إنجيل يوحنا أن فكر البشير يعكس أقوال ربنا فى هذه الصبغة الرائعة ، فأنه يمكننا أيضاً أن نرى الأمر نفسه فى صياغة إنجيل لوقا، وهو أقرب ما يكون إلى اسلوب يوحنا منه إلى إنجيل متى ومرقس "، وفى الحقيقة هذا هو ما يجب أن نتوقعه ، والاعتراف الصريح بهذا الرأى ، يدل على تقدم كبير فى النظرية النقدية عن التشابه بين الأناجيل الثلاثة الأولى.

6- **مراجع أخرى:** توجد مادة كثيرة فى لوقا (9: 51- 18: 14) لم يسجلها أحد سواه، وهناك أقوال مختلفة شبيهة ببعض ما سجله متَّى أو مرقس فى مناسبات مختلفة عن تلك التى ذكرها لوقا، كما أن بعض الأحداث شبيهة بما ذكره متَّى ومرقس. وثمة نظريات مختلفة بخصوص هذا الموقف من لوقا. فبعض النقاد يعتقدون أن لوقا- فى هذا الجزء- وضع كمية ضخمة من المعلومات كان قد أرجأ تسجيلها- كما يقولون- ولم يكن يعرف أين يضعها، بدون مراعاة أى ترتيب .

ولكن يدحض هذه النظرية ما سجله لوقا نفسه من أنه "قد تتبع كل شئ من الأول بتدقيق" وأنه يكتب "على التوالى" (1: 3و4) ولابد أن نؤمن بما يقوله لوقا حيث أنه ليس ثمة ما يناقضه، فمن المألوف عن المبشرين الجائلين- كما كان يسوع- أن تحدث لهم نفس الاختبارات والأحداث فى مختلف نواحى البلاد، وأنهم كثيراً ما يرددون أقوالهم الأثيرة عندهم، فالمعلمون يعيدون – كل سنة – الكثير من أقوالهم للفصول المختلفة.

وفى الواقع أننا نجد فى هذا القسم من إنجيل لوقا أروع الفصول (أمثال السامرى الصالح، والابن الضال، والفريسى والعشار....الخ) : "وكلما تأملنا فى هذه المجموعة من الفصول كلما أنبهرنا بها، أنها زبدة الإنجيل، ومع ذلك (وهذا وجه الغرابة)، فإن لوقا وحده هو الذى يسجلها" (رايت- فى قاموس "المسيح والأناجيل "- لها ستنجز)

ويطلق عليها رايت اسم "المجموعة البولسية " ، ليس لأن بولس هو مصدر هذه المعلومات، ولكن لأن هذه الأصحاحات تبدو فيها روح بولس التى تحتضن كل العالم.

وهذا صحيح ولكن يسوع قد أحب كل العالم، **ولعل لوقا قد تجاوب بشدة مع هذا الجانب من تعاليم يسوع لأنه وجده واضحاً فى بولس. لقد كان إنجيل متَّى – فى نظرته – أقرب إلى الفكر اليهودى، ومرقس لم يذكر إلا القليل من أقوال المسيح.**

ويجب ملاحظة أن هذه المادة الخاصة تنتشر فى كل الإنجيل تقريباً ، ويسمى "بورتون" (فى "بعض مبادئ النقد وتطبيقها على مسألة التشابه فى الأناجيل الثلاثة ") هذه المادة الخاصة فى لوقا (9: 51–18: 14) " بالوثيقة البيبرية " ، ولا نعلم – بالطبع – شيئاً عن مصدر هذه المادة،

وسواء أخذ لوقا عن مرجع أو أكثر، فإنه – كما فى كل مكان آخر– **قد وضع طابعه عليها جميعها** ، بينما احتفظ بشكل عجيب بروح يسوع . ويقول "بورتون" أن **الأجزاء الأولى من لوقا** والتى لا توجد فى سائر الأناجيل (وهى 3: 7– 15و 17 و18، 4: 2–13 و30، 5: 1–11، 6: 21–49، 7: 1–8: 3) **ترجع إلى وثيقة أسماها " الوثيقة الجليلية**" بينما يفترض "رايت" أن "مقتطفات مجهولة المصدر" هى المرجع الذى أخذ عنه لوقا ما سجله مما لا يوجد فى مرقس أو فى **Q** أو فى كتابات بولس أو فى الوثيقة البيرية. على أى حال، **فكلمات لوقا نفسه تحذرنا**– يقيناً – **من تضييق الخناق حول المراجع التى استخدمها ، "فالكثيرون" قد تعنى عشرة مراجع أو أكثر**، ولكن ما يمكننا أن نقوله باختصار هو أن كل ما وصل إليه النقد فى هذا الموضوع، أنما قد أثبت حقيقة ما ذكره لوقا نفسه عن أسلوب بحثه كمؤرخ مدقق ، **واستخدامه بأمانة ما تجمع لديه من مادة.)**

وكما رأيتم: إن ما كتبه لوقا هذا ليس بوحى من الله ، ولكنه استقى معلوماته من مصادر شفهية ومصادر أخرى مكتوبة، ولم يكتفِ بهذا بل وضع رأيه الشخصى أيضاً، كما تقول دائرة المعارف الكتابية.

وكما رأيتم: إن إنجيل مرقس هو أقدم الأناجيل ، وقد اعترف علماؤهم أن متى اعتمد على إنجيل مرقس لتحرير إنجيله ، كما اعتمد لوقا على متى ، وأنه حدث تغيير لإنجيل مرقس. فكيف يعتمد رجل مثل متى وهو من التلاميذ كما تقولون على النقل من رجل لم يكن من تلاميذ عيسى عليه السلام مثل مرقس؟ وإن دلَّ ذلك ليدل على أن مؤلف إنجيل متى ليس هو متى التلميذ اللاوى. فمن هو كاتب إنجيل متى الحقيقي؟

وتقول دائرة المعارف الكتابية: (**كما اختار منها ما يتفق مع هدفه.** وليس من السهل دائما أن نقول ماذا كان دافعه، **ولكن من الخطأ أن نظن أن لوقا قد سجل اعتباطاً كل حادثة وجدها فى مختلف الوثائق، أو كل رواية بلغت مسامعه،** فهو يذكر فى مقدمته ما معناه **أنه قد أنتقى ما سجله من بين الكميات الضخمة من المعلومات، ونسجها كلها فى قصة متماسكة مرتبة.)**

فبالله عليك كيف تدعون بعد ذلك أنه أوحى إليه؟ فوالله لو شخص يوحى إليه وينتقى من الوحى ما يناسب هدفه ، لكان كافراً ، مستهزءًا بهذا الوحى!! وبعد كل ما قالته دائرة المعارف الكتابية تطالبكم بحسن الظن بلوقا!!

- س101- يقول لوقا: (23وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) لوقا 3: 23

فلماذا عجز الإله المتحد مع الروح القدس عن تحديد عمر يسوع (عمر نفسه) بدقة بدلاً من التقريب؟

وقد سبق أن سألت عن سبب عجز الروح القدس عن تحديد نسب يوسف زوج أم يسوع فتجده فى متى بن يعقوب ، وتجده عند لوقا ابن هالى.

- س102- لقد قال بولس: (33**لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهُ سَلاَمٍ كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ.**) كورنثوس الأولى 14: 33

وجاء في سفر التكوين: (6وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ وَهَذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. 7**هَلُمَّ نَنْزِلْ**

وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». 8فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ 9لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. **وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.)** تكوين 11: 6−9

وقال فى سفر أيوب: (11**دَفَعَنِيَ اللهُ إِلَى الظَّالِمِ وَفِي أَيْدِي الأَشْرَارِ طَرَحَنِي.** 12**كُنْتُ مُسْتَرِيحاً فَزَعْزَعَنِي وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفاً.)** أيّوب 16: 11−12

وقال أيضاً: (6فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ **اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ.** 7هَا إِنِّي **أَصْرُخُ ظُلْماً فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ.** 8**قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلاَماً.** 9**أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي.** 10**هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي** 11**وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ.)** أيّوب 19: 6−11

بل وصفوه بصفات الشيطان: (19يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى وَيَقْلِبُ الأَقْوِيَاءَ. 20**يَقْطَعُ كَلاَمَ الأُمَنَاءِ** وَيَنْزِعُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ. 21**يُلْقِي هَوَاناً عَلَى الشُّرَفَاءِ** وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الأَشِدَّاءِ. 22يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلاَمِ وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. 23**يُكَثِّرُ الأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوَسِّعُ لِلأُمَمِ ثُمَّ يُشَتِّتُهَا.** 24**يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الأَرْضِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهٍ بِلاَ طَرِيقٍ.** 25**يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلاَمِ وَلَيْسَ نُورٌ وَيُرَنِّحُهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ)** أيّوب 12: 19−24

وقال أيضاً: (20إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ. 21**تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهِدُنِي)** أيّوب 30: 20−21

فمن نصدق رواية بولس، أم رواية سفر التكوين بالعهد القديم؟ وهل يتعارض كلام الرب؟

وهل نفهم من ذلك أن تعلم اللغات الأجنبية محرم من الله حسب كتابكم المقدس؟

وهل من السلام والمحبة ما قرأتموه من دفع الرب البرىء إلى الطالم ، أو بلبلة ألسن الناس حتى لا يتمكنوا من التعامل مع بعضهم البعض ، وتحدث فوضى فى المجتمع ونفور بين سكانها؟

- س103– إن الكتاب المقدس عند الكاثوليك والأرثوذكس يحتوى على 73 سفراً، والكتاب المقدس عند البروتستانت يحتوي فقط على 66 سفراً، أي أن هناك 7 أسفار لا يعترف بها البروتستانت في حين أنها مقدسة عند الكاثوليك، فأين توجد الحقيقة؟

فمن الذى أنزل هذه الأسفار السبعة الأخرى؟ وهل تملكون قبول بعض الكتاب ورفض الأخرى؟ وعلى أى أساس يتم هذا؟ وما المقياس أو المعيار عندكم لقبول هذه الكتاب كوحى الله ورفض الأخرى؟ فهل الروح القدس التى عند طائفة ما وتحدد لها الكتب المقدسة تختلف عن الروح القدس التى عند الطائفة الأخرى؟ أليست الروح القدس عندكم هى الرب نفسه؟ فلماذا لم يتدخل الرب لحل هذه المشكلة بأن يوحى إلى كاتب آخر مثلاً كيفية حل هذه المشكلة؟

- س104– جاء عند مرقس قول عيسى عليه السلام: (10**وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ**.) مرقس 13: 10

فأي إنجيل قصده يسوع؟ علماً بأن الأناجيل الحالية لم تكتب إلا بعد رفع عيسى عليه السلام بوقت طويل. وأين هذا الإنجيل الذي قصده؟ لقد فُقِدَ. فلماذا لم يشأ الرب أن يحفظ كتابه؟

وأى أمم قصد؟ هل قصد الأمم اليهودية فقط تبعاً لقوله: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**». . متى 15: 24)؟ وتبعاً لقوله لتلاميذه: («**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**. . متى 10: 5–6) أم قصد جميع العالم ويكون بذلك قد نسخ قوله الأول؟

- س105– أكد يوحنا النبوءة التى تقول (9لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا 18: 9

وجاء أيضاً فى نفس الإنجيل تأكيده لنبوءة أخرى تتعارض 180 درجة مع النبوءة الأولى: (12حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ **وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ)**يوحنا 17: 12

وهذا التناقض القائم بين نصين فى العهد الجديد ، يُرجعه الكاتب إلى نبوءتين فى العهد القديم. أليس هذا دليل على تناقض كلام الرب عندكم مع بعضه البعض؟ أليس هذا دليل على كون هذا الكتاب غير موحى به من الله؟ أليس هذا دليل على صدق الكتاب فى قوله: إن أنبياؤكم كذبة وكلامهم محرف ومسروق من بعضهم البعض؟

1) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟)** إرمياء 8 : 8

2) (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ.** عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي.** عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4 – 5

3) (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «**مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟**». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!)** إشعياء 29: 15 – 16

4) (30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.)** إرمياء 23: 30

5) (31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ.)** إرمياء 23: 31

6) (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

7) (33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.)** إرمياء 23: 33–34

8) (36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.)** إرمياء 23: 36

9) (**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى 15: 7-9

10) (**لاَ تَغِشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 29: 8-9

11) (31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

- س106- فى الوقت الذى يؤكد فيه إنجيل يوحنَّا أن الله لم يره أحد قط (يوحنا 1: 18) ، يؤكد سفر التكوين أن يعقوب رأى الله وجهاً لوجه: (30فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «**لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي**».) تكوين 32: 30

فوحى من فيهما نصدِّق؟ ويؤكد سفر الخروج أن موسى رأى الرب وهو يكلمه، كما يكلم الصديق صديقه: (11**وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ.**) خروج 33: 11

- س107- يقول وحى يوحنا: (9قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرِنَا الآبَ؟) يوحنا 14: 9

وقال نفس الوحى فى نفس السفر: (37وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ) يوحنا 5: 37

فعلى فهمكم للنص الأول: أن عيسى متحدٌ مع الله، يكون هناك تعارض بين النصين. وهذا التعارض يعنى نسيان الله لما أوحى به من قبل ، وكذلك للأحداث التى عايشها على الأرض: أى لا يدرى إن كان رآه أحد من خلقه أم لا.

أليس هذا قدح فى كمال الله وقدسيته، ونفى صفة الألوهية عنه، لأن الإله كامل؟

- س108- يقول وحى متى: (32فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: **مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.**) متى 24: 32

ومن هذا النص يتضح لك أن يسوع يفهم فى الزراعة ويعرف متى تُثمر أشجار التين.

ويقول وحى نفس الكاتب: (18وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ 19فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.) متى 21: 18-19 (**لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ.**) متى 11: 13

ومن هذا النص يتضح لك أن من تؤلهونه لا يعرف وقت إثمار شجر التين ، ولا الفصول ولا يفهم فى الزراعة.

- س109- يقول وحى مرقس: (16مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. 17وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. 18يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».) مرقس 16: 16-18

فلو أنتم تؤمنون بالأناجيل وبأنها كلام الله وتعتقدون بصحتها ، فهل أنتم على استعداد لشرب سائل مميت؟

وهل تعتقدون أنه لو وجد مريض فى أسرتكم بالكبد الوبائى أو السرطان أو حتى البلهارسيا وذهب إلى قسيسيكم فى الكنائس أو حتى البابا ووضع يده عليه سيشفى؟ فلماذا لا تحمون العالم إذن من مخاطر الإيدز والأمراض الفتَّاكة؟

- س110- لماذا لم يذكر إنجيل يوحنا شيئاً عن لب رسالة عيسى عليه السلام (ملكوت الله)؟ فهى لم تُذكر فى إنجيله كله غير مرتين ، ولم يذكر مثالاً واحداً مما ضربه عيسى عليه السلام ، ينبىء فيه اليهود بنزع ملكوت الله (الشريعة) منهم ، لذلك لما انتهى من أمثاله عند متى ، قال لليهود صراحة: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا** وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ**

وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ».**) متى 21: 42-44

وقال لهم أيضاً (11وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ 12**وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ**. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ».) متى 8: 11-12

ألا يدل ذلك على أن الذى كتبه يهودى ، أفسد دين أتباع عيسى عليه السلام عامداً متعمداً، وحذف منه ما لا يتمناه؟

- س111- لماذا لم يذكر بولس شيئاً عن (ملكوت الله) وهو لب رسالة عيسى عليه السلام؟ لقد قال عيسى عليه السلام: (43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا 4: 43

ألا يدل ذلك على أن بولس كان يلعب لعبته فى تحريف دين عيسى عليه السلام لصالح اليهود؟

ألا يفقدنا هذا الثقة فيه وفى كتاباته؟ خاصة بعد أن أدانه رئيس التلاميذ يعقوب بسبب العقائد الفاسدة التى يبثها بين الأمميين، والذى فيها يأمرهم بترك الناموس، وعدم الختان؟

(17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ**

وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».** 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.)أعمال الرسل 21: 17–26

(12**وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ**،..) غلاطية 3: 12

(20**وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ**.) رومية 5: 20

(11**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا»**.) غلاطية 3: 11

- س112– لماذا لم يذكر أى من متى أو مرقس أو لوقا شيئاً فى أناجيلهم عن الخطيئة الأزلية؟

فهل نسى الرب أن يذكرها فى حياته الجسدية على الأرض ، ونسى أن يعلنها لمرقس ومتى ولوقا ، ثم تذكر فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى عند كتابة يوحنا لإنجيله؟ وما الذى يجعلنا نثق فى يوحنا وبولس أكثر من متى ومرقس ولوقا؟ وهل ضيَّعَ هؤلاء الثلاثة أكبر ركن فى ديانتكم؟

- س113– يقول يوحنا: (16لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. 17لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ.) يوحنا 3: 16–17

ويقول بولس فى رسائله: (12مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ **كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ**.) رومية 5: 12

فقد قرر يوحنا وبولس أن الرب أرسل ابنه ليخلص به العالم ، إذ أخطأ الجميع. إلا أن بولس فى رسالته إلى (رومية 5: 19) يدعى أنه بمعصية واحد أخطأ كثيرون

وليس الكل. فكيف نفهم هذا التناقض؟ أى هل بخطيئة واحد أخطأ الجميع (رومية 5: 12) أم أخطأ الكثيرون (رومية 5: 19)؟

(18**فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ** هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. 19**لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً** هَكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.) رومية 5: 18-19

(25**الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.**) رومية 3: 25

- س114- وما رأيكم فى قول يعقوب فى رسالته: (23وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «**فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً**» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ.) يعقوب 2: 23 ، وبما أن الرب بارك إبراهيم فى كل شىء: **(وبارك الرب إبراهيم فى كل شىء)** تكوين 24: 1 ، فقد كان إبراهيم إذن من الأبرار ، من قبل أن يتجسد الإله ويُصلَب ، فلا وجود إذن للخطيئة الأزلية.

وكذلك كان أخنوخ: **(وسار أخنوخ مع الله ، ولم يوجد لأن الله أخذه)** تكوين 5: 24، وكذلك كان إيليا **(صعد إيليا فى العاصفة إلى السماء)**ملوك الثانى2: 11

وأيضاً (5**بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ – إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ.**) عبرانيين 11: 5

(16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) تثنية 24: 5

(29فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. 30بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.**) إرمياء 31: 29-30

(1وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: 2**[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ**؟ 3حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, **لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.** 4هَا كُلُّ

النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. **النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ**
تَمُوتُ. 5وَالإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارّاً وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً, 6لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ
عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ, وَلَمْ يُنَجِّسِ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ وَلَمْ يَقْرُبِ امْرَأَةً طَامِثاً, 7وَلَمْ
يَظْلِمْ إِنْسَاناً, بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ, وَلَمْ يَغْتَصِبِ اغْتِصَاباً بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ وَكَسَا
الْعُرْيَانَ ثَوْباً, 8وَلَمْ يُعْطِ بِالرِّبَا, وَلَمْ يَأْخُذْ مُرَابَحَةً, وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْجَوْرِ, وَأَجْرَى الْعَدْلَ
الْحَقَّ بَيْنَ الإِنْسَانِ, وَالإِنْسَانِ 9**وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ**
فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةً يَحْيَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 10[فَإِنْ وَلَدَ ابْناً مُعْتَنِفاً سَفَّاكَ دَمٍ, فَفَعَلَ شَيْئاً
مِنْ هَذِهِ 11وَلَمْ يَفْعَلْ كُلَّ تِلْكَ, بَلْ أَكَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَنَجَّسَ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ 12وَظَلَمَ الْفَقِيرَ
وَالْمِسْكِينَ, وَاغْتَصَبَ اغْتِصَاباً, وَلَمْ يَرُدَّ الرَّهْنَ, وَقَدْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى الأَصْنَامِ وَفَعَلَ
الرِّجْسَ, 13وَأَعْطَى بِالرِّبَا وَأَخَذَ الْمُرَابَحَةَ, أَفَيَحْيَا؟ **لاَ يَحْيَا! قَدْ عَمِلَ كُلَّ هَذِهِ**
الرِّجَاسَاتِ فَمَوْتاً يَمُوتُ. دَمُهُ يَكُونُ عَلَى نَفْسِهِ! 14[وَإِنْ وَلَدَ ابْناً رَأَى جَمِيعَ خَطَايَا
أَبِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا فَرَآهَا وَلَمْ يَفْعَلْ مِثْلَهَا. 15لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى
أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَلاَ نَجَّسَ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ 16وَلاَ ظَلَمَ إِنْسَاناً وَلاَ ارْتَهَنَ رَهْناً وَلاَ اغْتَصَبَ
اغْتِصَاباً, بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً 17**وَرَفَعَ يَدَهُ عَنِ الْفَقِيرِ وَلَمْ**
يَأْخُذْ رِباً وَلاَ مُرَابَحَةً, بَلْ أَجْرَى أَحْكَامِي وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي, فَإِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بِإِثْمِ
أَبِيهِ. حَيَاةً يَحْيَا. 18**أَمَّا أَبُوهُ فَلأَنَّهُ ظَلَمَ ظُلْماً وَاغْتَصَبَ أَخَاهُ اغْتِصَاباً, وَعَمِلَ**
غَيْرَ الصَّالِحِ بَيْنَ شَعْبِهِ, فَهُوَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ. 19[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ**
الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ
بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**
وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.
21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً
فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ
يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟
24وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرِّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ,
أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا
يَمُوتُ.) حزقيال 18: 1−24

كذلك نفى عيسى عليه السلام فكرة الخطيئة الأزلية ، عندما نهى تلاميذه أن يمنعوا الأولاد أن تأتى إليه: (13حِينَئِذٍ قُدِّمَ إِلَيْهِ أَوْلاَدٌ لِكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ فَانْتَهَرَهُمُ التَّلاَمِيذُ. 14أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «**دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ**». 15**فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ. وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ.**) متى 19: 13–15 ولوقا 18: 15–17

(1فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» 2**فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَداً وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ** 3وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. 4فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.** 5وَمَنْ قَبِلَ وَلَداً وَاحِداً مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. 6وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.) متى 18: 1–6

وقد أكد مرقس هذه الواقعة فقال: (13وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَداً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. 14**فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ.** 15اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». 16**فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ.**) مرقس 10: 13–16

أليست كل هذه أدلة على براءتنا من خطيئة آدم وحواء؟ فالكتاب يضرب لك أمثال على براءة وبر أنبياء أتوا قبل عيسى عليهم السلام وأرضوا الله ، فكان عاقبتهما الجنة والخلود فيها. كذلك ضرب الكتاب أمثالاً للأب البار الذى سيدخل الجنة بغض النظر عن تصرف أبيه ، ومثالاً لأب فاجر سيدخل النار بغض النظر عن تصرف أبيه: **(فَإِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ.)** وأيضاً (20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.**) حزقيال 18: 20

كل هؤلاء الأبرار فى نعيم الجنة قبل أن يولد إلهكم وقبل أن يُعدم صلباً على زعمكم، وإلا فلماذا أرسل الله أنبياء إلى البشر طوال هذه المدة؟ وما مقصد المعمدان ويسوع من المناداة بالتوبة؟ فإذا كانت التوبة لن تُجدى، ولا توبة ولا غفران إلا بصلب الإله وإعدامه ، فما هذا الهراء الذى كان ينادى به الرب نفسه؟

- س115- يقول عيسى عليه السلام: (21«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 22**كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** 23**فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!)** متى 7: 21-23

والأمر هنا واضح جداً: إن من يؤلهه أو يفعل شيئاً باسمه ، فهو من أصحاب الآثام ، وهو من المبعدين عنه فى الآخرة. وعلى المؤمنين أن يفعلوا كل شىء باسم الله ، لأن هذه هى إرادة أبيه.

ويعارضه نص مرقس الذى جعل المؤمنين هم الذين يفعلون كل شىء باسم يسوع: (17وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: **يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ.** 18يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».) مرقس 16: 17-18

انظر لأفعال وأقوال بطرس وبولس من بعد ، واحكم هل هم أناس اتبعوا عيسى عليه السلام أم اتبعوا الشيطان؟ وهل هما من فاعلى الإثم المبعدين عن عيسى عليه السلام أم هذا شىء ثانوى لا يهمك؟

(6فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ وَلَكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: **بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ**».) أعمال الرسل 3: 6

(12وَلَكِنْ لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ **وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً.) أعمال الرسل 8: 12

(18وَكَانَتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّاماً كَثِيرَةً. فَضَجِرَ بُولُسُ وَالْتَفَتَ إِلَى الرُّوحِ وَقَالَ: «**أَنَا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا**». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.) أعمال الرسل 16: 18

(5فَلَمَّا سَمِعُوا **اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ**.) أعمال الرسل 19: 5

ولم تكن صيغة التعميد باسم الآب والابن والروح القدس (متى 28: 19) متعارف عليها لا فى دعوة عيسى عليه السلام، ولا حتى فى دعوة التلاميذ من بعده. فيقول

التفسير الحديث للكتاب المقدس ص462 تجاه هذه القضية: "والواقع أن المعمودية كانت تُمارس فى عصور العهد الجديد ، بحسب ما جاء فى مصادرنا باسم يسوع ، وهو أمر غريب إذ أن يسوع وضع لنا صيغة ثالوث واضحة قبل صعوده." ثم بدأ المفسِّر يتخبَّط يميناً ويساراً ، ويفترض هذا ، ويبدو له ذاك ، دون أن يهتدى إلى حل علمى سليم بشأن هذا الموضوع. ويواصل: "ولقد قيل إن هذه الكلمات لم تكن أساساً جزءًا من النص الأصلى لإنجيل متى ، لأن يوسيبيوس اعتاد فى كتاباته السابقة على مجمع نيقية أن يقتبس متى 28: 19 فى صيغتها المختصرة: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسمى" ، ولكن حيث إنه لا توجد حالياً أية مخطوطة لإنجيل متى بها هذه القراءة ، فلا بد أن العبارة اختصرها يوسيبيوس نفسه ، ولك ينقلها عن نص ورد فى مخطوطات موجودة بالفعل".

وهذا كلام خطير جداً! حيث يَتهم المفسِّر فيه يوسابيوس بالتدليس والكذب ، فى استشهاده لتمرير عقيدة ما ، بصورة مخالفة لما يعتقدون أن يسوع قالها!! وهذا يُسقط بالتالى كل استشهاداته ، وكتاباته!!

أو يؤكد ضياع أقوال للآباء من أناجيل فُقدَت ، أو تغيَّرَ مضمونها أو التخلص من أناجيل وأقول قد تكون حُجة على الخصم ، لتمرير عقيدة ما. وهذا ما فعله اليهود من قبل فى توراتهم، لتختلف عن التوراة السبعينية، وحتى لا يتخذ النصارى التوراة السبعينية حُجة على اليهود.

وتلمس هذا فى قول الدكتور القس إميل إسحق ص33(مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية): "وأهم فروق التوراة السامرية عن النص الماسورى العبرانى هى التى تنبع من العقيدة السامرية. فالجبل المقدس عند السامريين هو جبل جرزيم .. .. **ولذلك فإن التوراة السامرية عند الكلام عن بناء المذبح الذى أمر به الرب** (تثنية 27: 4-8) **تستبدل المكان وتجعله فى جبل جرزيم بدلاً من جبل عيبال.**"

وتلمس تحول الناس عن دين يسوع فى قول بولس: (6**إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ.** 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.**) غلاطية 1: 6-7

ويقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه (الوحى الإلهى وإستحالة تحريف الكتاب المقدس) ص 97–98: إن القديس اكليمندس الرومانى (30–100م) كان أسقفاً لروما وأحد تلاميذ ومساعدى القديس بولس. "**هذا القديس أشار فى رسالته التى أرسلها إلى كورنثوس ، والتى كتبها حوالى سنة 96م ، إلى تسليم السيد المسيح الإنجيل للرسل ومنحه السلطان الرسولى لهم فقال** "**تسلم الرسل الإنجيل لنا من الرب يسوع المسيح ، ويسوع المسيح أرسل من الله**. .. .."".

- س116– وما ذنبكَ إن سرق شخص ما ، أن تُسجن أنت بسببه؟ هل أنت اشتركت مع آدم وحواء فى المعصية سواء بالأكل أم بالتخطيط أم بالنصيحة أم حتى بالموافقة أو الرضى بمعصيتهما؟

- س117– وما رأيك فى قوانين اليوم التى تُحاسب المذنب فقط على جريمته؟ فهل يعقل أن تكون قوانين الأمم المتحضرة اليوم أعدل من قانون الله ، حيث إنها لا تحاسب الإنسان على فعل غيره ولو كان ابنه أو أبوه؟ ألستُ محقاً فى قولى إن هذا الكتاب اشتركت فيه الصهيونية لمحو عبادة الله الحق من على الأرض تمهيداً لظهور الدجال؟

- س118– وفى جميع الشرائع المتحضرة اليوم لابد أن يكون العقاب مناسباً لحجم الجريمة، فهل يُعقل أن تكون عقوبة الأكل من الشجرة أن يُرسل الرب ابنه (أو ينزل هو بنفسه) ليُصلَب؟ فماذا تكون إذن عقوبة الكفر أو الزنى أو النفاق أو السحر أو الإضرار بالآخرين؟

- س119– هل تتخيل أنك تذاكر وتجتهد فى تحصيل العلم ، ثم تكون نتيجتك: (راسب لأن أبيك لم يتعلم من قبل!)

- س120– وهل سيحاسب آدم وحواء فى الآخرة على ما اقترفوه فى حق البشرية من عذاب فى جهنم حتى صُلِبَ الإله؟ ومن الذى سيُحاسَب على عذاب الإله وإهانته؟

- س121– وماذا سيفعل الرب إذن ليُكفِّر عن خطايا الأنبياء الذين عبدوا الأوثان؟

- س122– وماذا سيفعل الرب إذاً ليُكفِّر عن خطايا الأنبياء الذين زنوا؟

- س123– هل سينزل مرات ومرات ليُصلَب عن كل إثم؟

- س124– وهل نحن مذنبون ونحمل خطايا الأنبياء الكفرة والزناة؟

- س125– وهل أنتم مذنبون لأننا لا نؤمن بربكم ونكفِّرَكم ونكفِّر عقائدكم؟

- س126– تدَّعون أن الربَ قد أرسل ابنه الوحيد ، لكي يصلب، لتحقيق العدل والرحمة، تكفيراً عن معصية آدم . فمن الذي قيد الإله، وجعل التوفيق بين العدل والرحمة، لا يكون إلا بالإنتحار أو بقتل ابنه الوحيد؟

- س127– لماذا تأخر الرب كل ذلك الوقت الطويل، بين حدوث المعصية من آدم وإرسال ابنه ليصلب تكفيراً عن تلك المعصية؟ هل من الممكن أن يُطلق على مثل هذا الإله إله المحبة والرحمة؟ أيُعذِّبُ البشرية كل هذا الوقت فى ذنب لم يقترفوه وتدعونه إله المحبة؟

- س128– لماذا ظل غضب الله على البشرية، مكتوماً عن الأنبياء العظام السابقين مثل نوح وابراهيم وموسى، ولم تكتشفه إلا الكنيسة بعد حادثة الصلب على يد بولس ومن بعده يوحنا؟

(16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) التثنية 24 : 16

(**النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**)حزقيال 18: 20

(**هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟** هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. 3أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء 50: 2–3

(19اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلى هَهُنَا». 20فَقَال الرَّبُّ: «**قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ**.) عدد 14: 19–20

- س129– هل كان الأنبياء العظام السابقين، مدنسين بسبب خطيئة أبيهم آدم؟ وكيف كان إبراهيم وأخنوخ وملك ساليم وإيليا من الأبرار؟

- س130– وإذا كان الله غاضباً عليهم فكيف اختارهم لهداية البشر إذن؟

▪ س131– كيف تكون عملية الصلب والقتل وإسالة دم البريْ رحمة وهبة للبشرية؟ خاصة بعد أن علمتم قول الرب (**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**)حزقيال 18: 20

▪ س132– تزعمون أن صلب عيسى عليه السلام، كان فداءًا وخلاصاً للبشرية وسعادة أبدية لهم.

فلماذا حزن تلاميذ المسيح والمؤمنون به على صلبه حسب اعتقادكم؟، حيث كانوا يسيرون وهم مكتئبين والحزن يملأ قلوبهم؟ كما جاء في إنجيل لوقا 23: 48

▪ س133– بل لماذا حاول الرب نفسه التهرب من الصلب وتلافى الموت لدرجة أن عرقه صار كقطرات دم ، ورق حاله على أحد الملائكة فنزل ليقويه ، بل طلب من تلاميذه أن تصلى من أجله ، لكى يعبر الله عنه كأس الموت؟

(39وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ. 40وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «**صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ**». 41**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. 44وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**.) لوقا 22: 39–44

▪ س134– لماذا كرهتم اليهود وحاربتموهم طوال هذا العمر ، إذا كان الصلب قد جاء بالخير عليكم؟ ولماذا كرهتموهم لو كانوا بفعلتهم هذه أرضوا الرب وأتموا ما قيل فى الكتب؟

▪ س135– لماذا عاقب الرب يهوذا؟ ولماذا تعتبرونه خائناً ، إذ كان هو المحرِّك الفعَّال لصلب إلهكم تكفيراً عن الخطيئة الأزلية؟

▪ س136– هل كان التلاميذ يجهلون أن في ذلك الصلب خلاصاً لهم وللبشرية من الخطيئة وسعادة أبدية لهم؟ أيِّد إجابتك بدليل نقلى من الكتاب المقدس!

وإن كان التلاميذ يجهلون ذلك، فكيف عرفتم ذلك السر الذي أخفي على التلاميذ؟

- س137- هل كان ذلك الخلاص للبشرية من عهد آدم إلى عهد يسوع؟ أم كان من عهد يسوع إلى اليوم الآخر؟ أيِّد إجابتك بدليل كتابى؟

- س138- وإذا كان الخلاص من عهد آدم إلى عهد يسوع، فالبشرية تحتاج إلى منقذ ومخلص آخر، حسب نظريتكم.

- س139- وإذا كان الخلاص من عهد يسوع إلى اليوم الآخر، فما هو مصير من جاءوا قبل يسوع؟

- س140- ما العمل في الخطايا التي حدثت ولا زالت تحدث، وهي أكبر بكثير من خطيئة آدم، فقد أنكر بعض الناس وجود الله، وهاجمه آخرون وسخروا من جنته وناره؟

- س141- هل غفر الرب أيضاً للشيطان الذى وسوس لحواء لتأكل من الشجرة وتغرى آدم بالأكل منها؟ وإذا لم يغفر له ، فأين العدل فهو وآدم وحواء شركاء فى الذنب؟ وإذا غفر له ، فسيدخل الجنة على الرغم من كل هذه الأفعال تبعاً لأقوال بولس الذى ألغى الناموس وعمل ديانة جديدة قائمة على القساوسة والأساقفة والشمامسة: (18**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،** 19**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.**) عبرانيين 7: 18-19

(16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية 2: 16

(5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.**) رومية 4: 5

ومعنى ذلك أنه لا يهم أن تفعل الخير ، أو تنفذ وصايا الناموس ، لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر إنسان ما ، ولكن بالإيمان تضمن الجنة ، وعلى ذلك فالشياطين هم

أيضاً مؤمنون ولهم الجنة: (19**أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!**) يعقوب 2: 19

والإصحاح الثانى من رسالة يعقوب فى الحقيقة جميل وينفى كون التبرير متوقفاً على الإيمان فقط ، بل يبرهن كيفية الأعمال مع الإيمان:

(10لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ. 11لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ. 12هَكَذَا تَكَلَّمُوا وَهَكَذَا افْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ. 13لأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ. 14مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَاناً وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ 15إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، 16فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: «امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ 17هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ. 18لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. 19أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ! 20وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ 21**أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ**، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ **[وفى الحقيقة هذا خطأ مردود عليه، وقد أثبت من قبل من الكتاب أن الذبيح كان إسماعيل، ولم يكن إسحاق]** عَلَى الْمَذْبَحِ؟ 22**فَتَرَى أَنَّ الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ**، 23وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. 24**تَرَوْنَ إِذاً أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ.** 25كَذَلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضاً، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي طَرِيقٍ آخَرَ؟ 26**لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونَ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.**) يعقوب 2: 10–26

- س142– وعلى ذلك لك أن تتخيل أنك أنت والشياطين فى الجنة بسبب الإيمان فقط. فهل تصدقون ذلك فعلاً؟

▪ س143– وكيف سيغفر ليعقوب أنه ضربه يوماً ما وأحرجه فى وسط عبيده وملائكته وشياطينه؟

▪ س144– وكيف سيغفر للشيطان الذى أسره أربعين يوماً ، ولم يدعه يأكل فيهم ولا يشرب ، ولم يتبول ولم يتبرز خوفاً أن يرى الشيطان عورته؟ إلا إذا كان هذا الإله المأسور لا يفرق معه الحياء من الشيطان!

▪ س145– وهل بصلبه غفر لليهود؟ فإذا كان قد غفر لهم ، فهو إذاً إله مُهزَّأ ، يسعد بالضرب والصفع على وجهه والبصق فى وجهه. وإذا لم يغفر لهم ، يكن إلهاً ناكراً للجميل ، فهم الذين نفذوا العمل الذى من أجله نزل وتجسد.

▪ س146– هل قال عيسى لتلاميذه وأتباعه، إنه يتكون من جزء لاهوتي وجزء ناسوتي؟ وإنه إله كامل وإنسان كامل ؟ أيِّد إجابتك بالأدلة النقلية من الكتاب المقدس!

▪ س147–هل ذكرت كلمة الثالوث أو كلمة أقنوم فى الكتاب المقدس كله بعهديه؟

▪ س148– هل تُصدِّق بموت جبريل؟ فإذا كانت الملائكة لا تموت وهم مخلوقات الله، فكيف تصدق أن الله الخالق نفسه يموت؟ اقرأ قوله فى كتابك!

(إنى أرفع إلى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد) تثنية 32: 40

(أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ.) إرمياء 10: 10

(2**عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ.)**مزامير 42: 2

(26مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي **يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ** وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.) دانيال 6: 26

(26لأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ **الَّذِي سَمِعَ صَوْتَ اللهِ الحَيِّ يَتَكَلمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ** مِثْلنَا وَعَاشَ؟) تثنية 5: 26

(أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ **فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ** وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.) دانيال 4: 34

(26مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ **لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.**) دانيال 6: 26

(10لَكِنْ يَكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُكَالُ وَلاَ يُعَدُّ وَيَكُونُ عِوَضاً عَنْ **أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ)** هوشع 1: 10 (وهناك يدعون **أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ**) رومية 9: 26

(16فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ»)متى16: 16

(15«أَيُّهَا الرِّجَالُ لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا؟ نَحْنُ أَيْضاً بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ **نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا)** أعمال الرسل 14: 15

(36أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ **إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ** رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء 23: 36

- س149– من الذي مات على الصليب؟

- س150– هل الجزء الناسوتي من المسيح هو الذي مات؟

لا تقل نعم. فإن ذلك يتعارض مع اعتقادكم باتحاد الناسوت مع اللاهوت، وأنهما شيء واحد لا ينفصل. ويتعارض أيضاً مع عقيدة الفداء، التي تقول إن الإله هو الذي يجب أن يموت حتى يتم التكفير عن الخطيئة الأصلية ، لأنه يجب أن يكفر عن الخطية من هو غير مدنس بها، على الرغم من أنه محمل بالخطيئة لأنه مولود من امرأة ، كانت هى نفسها تحمل الخطيئة الأزلية.

ولا تقل لا. لأنه لو مات اللاهوت والناسوت والروح القدس المتحدون سوياً دون إنفصال ، لقلنا من الذى أحيا الإله الميت؟

- س151– أليس من حق من أحيا الإله أن يُعبَد دون الإله الميت؟

- س152– وإذا كان الشيطان قد تمكن من الإله وهو حى أربعين يوماً ، فما أدراكم أن الشيطان لم يتملك عرش هذا الإله أثناء موته أو إلى الأبد بعد أن قتل الإله وتجسد هو فى شكله؟

- س153– هل يصرخ الإله؟ (متى 27: 46) ولو صرخ ، هل صرخ الإله بناسوته أم بلاهوته؟

- س154– وهل يستغيث الإله؟ وبمن؟ لاحظ أن الثالوث متحد ولا ينفصل!

- س155– هل يستحق الألوهية الإله الضعيف الذى يستغيث بإله آخر؟

- س156– هل كان يُمثل هذا الإله وهو يصرخ ويستغيث طالباً النجدة من نفسه ورفضت نفسه أن تغيثه؟

- س157– هل استجاب الله لصلاة يسوع واستغاثته ودعائه في أن يخلصه وينجيه من أعدائه؟

فإن استجاب الله لصلاة يسوع واستغاثته ودعائه ، فيسوع إذن ليس بإله ، ولا حاجة لله الأعظم أن يتحد مع الإنسان الضعيف ، ولم يُصلب. (7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ)** عبرانيين 5: 7

وإن لم يستجب لصلاة يسوع واستغاثته ودعائه ، فهو ليس إذن إله أو ابن إله أو حتى رسول لله.

▪ س158– وماذا تقولون فى قول بولس الذى يؤكد أن الله سمع لتضرعات يسوع وأنقذه من الموت؟ (7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ)** عبرانيين 5: 7

▪ س159– ألم تكن هذه أفضل فرصة أن يعلن فيها عن دينه الحقيقى ، طالما أنه سيموت فى كل الأحوال؟ فلماذا تركهم وهو مُمَسْمَر على الصليب دون أن يعلن أنه هو الإله الحقيقى الذى له عدم الموت؟

▪ س160– تقولون إن ملاك أتى له من السماء ليقويه. فمن الذى أرسل هذا الملاك له؟ وهل تتحرك الملائكة بدون أوامر من الرب ، الذى كان يبكى ويتضرع أن يُذهب عنه ربه كأس الموت هذا؟

▪ س161– ماذا يعنى قول بولس إن الكرازة بصلب المسيح عثرة لليهود ، وجهالة لليونانيين؟ (23وَلَكِنَّنَا **نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوباً: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً!)** كورنثوس الأولى 1: 23 ، هل لم تلاحظ أنه لم يتكلم عن المسيحيين؟ وهذا لأنه لم تكن طائفة المسيحيين الذين انفصلوا عن تعاليم عيسى عليه السلام لليهود واتبعوا بولس قد تكونت بعد. فهو قد جاء متبعاً ناموس موسى وتوراته وجاءهم بها ناصعة بعد أن رفع عنهم الأغلال التى وضعها عليهم الكهنة والكتبة من فهم خاطىء للسبت وغيره. وإلا لما تركه اليهود يعيش ساعة واحدة. فبولي هو الذى سماكم مسيحيين ، وهذا اسم لم يعرفه عيسى عليه السلام نفسه: (26فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. **وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً.)** أعمال 11: 26

▪ س162– هل كان يسوع يقدس الصليب؟ وهل علق على رقبته صليباً؟

▪ س163– هل نَسِيَ يسوع أن يقدسه؟ ومن أين علمتم ما جهله يسوع؟

- س164– أين نجد قول عيسى عليه السلام لتلاميذه إنه الله وقد نزل إلى الدنيا لكي يقتل على الصليب، ليغفر للبشر الخطيئة الأزلية لأمهم حواء؟

فإن كان الجواب بالإيجاب ، فأيِّد إجابتك من الأناجيل!

وإن كان الجواب بالنفي، فكيف نسى الإله أن يذكر السبب الرئيسى لمجيئه؟ ومن الذى أخبركم بما لم يعرفه الإله نفسه؟ ومن الذى ذكَّرَ الإله بما نساه؟

- س165– هل جاء الإله بمحض إرادته ليُصلَب ليفدى البشرية من خطيئة الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر؟

فلماذا إذن كان يبكى وتتساقط دموعه كقطرات دم؟ ولماذا كان يهرب من اليهود كى لا يقتلوه؟ (37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ.** 38فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي**». 39ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً **وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**».) متى 26: 37–39

(41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**.) لوقا 22: 41–44

(46وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ **صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي»** (أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟)) متى 27: 46

- س166– ألست معى فى أنه كان ينبغى على إله المحبة ألا يمنع آدم وحواء من الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر ، بل كان ينبغى عليه أن يأمرهم بالإستزادة من الأكل منها، ليتمكنوا من الوقوف أمام الشيطان ومعرفة الخير من الشر؟ (16**وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً** 17**وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ**».) تكوين 2: 16–17

- س167– وهل طابت نفس الإله أن يحاسب النفس البريئة (حواء وآدم) على ذنبهما، وهما لم يكونا قد عرفا الخير من الشر بعد؟ ألا يدلك هذا على أن الرب كان يُضمر لهما الشر وإخراجهما من الجنة؟

- س168– هل أكل آدم وحواء من الشجرة كان بمعرفة مسبقة من الإله ، أم فوجىء الإله ذو العلم الأزلى بتصرفهم هذا؟ فكيف بحث الإله عنهما فى الجنة ، وسألهما إذا كانا أكلا من الشجرة أم لا؟ (8وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ **فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ**. 9فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «**أَيْنَ أَنْتَ؟**». 10فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». 11فَقَالَ: «**مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟**») تكوين 3: 8–11

- س169– تقولون إن يسوع (الابن) هو الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس وجزء لا يتجزأ منه. وتقولون إن الصلب والموت وقع على الابن فقط ، فهل هنا حصل تجزُّء للثالوث الذى لا ينفصل طرفة عين؟ ومن الذى كان يُحيى ويميت أثناء موت الإله؟ ومن الذى أحيا القديسين فى قبورهم عندما كان الإله ميتاً؟ ومن الذى كان يُقدر الأرزاق فى موت الإله؟ ومن الذى كان يراقب المذنب من المحسن ويُسجِّل أفعال العباد؟ وهل اختلَّ نظام الكون بموت الإله أو أحد أعضاء الثالوث؟ فإن لم يكن الكون قد اختل، فما حاجتنا لهذا الإله؟ فوجوده مثل عدمه. وإذا كان هو لا يُحيى ولا يُميت ولا يرزقنا وليس رقيب على أفعالنا ، ولا يملك من أمرنا ولا من رزقنا شىء، فما حاجتنا لعبادته؟

- س170– كيف يكون الرب محبة عندكم وهو يدعوا إلى القتل والفرقة والإختلاف؟

(27أَمَّا **أَعْدَائِي** أُولَئِكَ الَّذِينَ **لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ** فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا **وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي**».) لوقا 19: 27

(34«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. 35**فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ**

حَمَاتِهَا. 36وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. 37مَنْ أَحَبَّ أَباً أَوْ أُمّاً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي وَمَنْ أَحَبَّ ابْناً أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي) متى 10: 34–37

(49«**جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ**؟ 50وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ 51**أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً**. 52لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. 53**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا**».) لوقا 12: 49–53

(35ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ». 36فَقَالَ لَهُمْ: «**لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً**.) لوقا 22: 35–36

- س171– يقول لوقا إن عيسى عليه السلام وجد تلاميذه نياماً من الحزن: (45ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ **فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ**.) لوقا 22: 45

  ألا يُخالف ذلك العلم والمنطق والعقل. فهل الحُزن يسبب الموت؟

- س172– والآن أين قال عيسى عليه السلام لتلاميذه أو لأتباعه "اعبدونى" أو "اسجدوا لى" فى عبارة واضحة وبكلام يُنسب إليه؟ ومثل هذا لابد أن يكون ذُكِرَ فى الأناجيل الأربعة ، مثل الأحداث الهامة التى تحدثت عنها الأناجيل الأربعة. إذ لا يعقل أن يتحدث أحد الأناجيل عن ركوب الرب جحش أو أتانة، وتنسى لب العقيدة، أو تتحدث أحد الأناجيل عن عطش الرب على الصليب أو تقسيم قميصه أو البصق فى وجهه ، ويترك لب العقيدة.

- س173– هل كانت السيدة مريم العذراء تعتقد فى ألوهية ابنها؟ وهل كانت تعبده؟ ومتى عرفت أنه إله؟

▪ س174– وهل لو عرفت أنه إله لكانت بحثت عنه لمدة ثلاثة أيام؟ (43وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. 44وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ **وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. 45وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ.** 46**وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ** وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِساً فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. 47وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُهِتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ. 48فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. **وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!»**) لوقا 2: 43–48

▪ س175– هل اعتقد أحد تلاميذ عيسى عليه السلام فى ألوهيته؟ وهل عبده أحد منهم؟

▪ س176– هل كانت السيدة مريم العذراء ترتدى صليباً؟

▪ س177– هل سجدت السيدة مريم العذراء أمام صليب أو تمثال لابنها؟

▪ س178– هل كان يسوع يرشم الصليب أو أمركم برشمه؟

▪ س179– ما الحكمة من اتحاد الأب فى الابن؟ وما الحكمة من اتحاد الخالق مع المخلوق؟ ما الحكمة من اتحاد القوى مع الضعيف؟ ما الحكمة من اتحاد العالم مع الجاهل؟ ما الحكمة من اتحاد القدوس العزيز مع من أهانه اليهود وسفهوه؟

▪ س180– ما هو السبيل لدخولكم الجنَّة خالدين فيها؟ أيِّد إجابتك بنصوص تُنسب لعيسى عليه السلام! ألم يقل إن خلودكم فى الجنة يتوقف على أن تطيعه وتؤمن بالإله الذى أرسله؟

☜ (24**«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.**) يوحنا 5: 24

☜ ألم يقل لك إن الله أرسله وعليك أن تكرمه؟ **(مَنْ لاَ يُكْرِمُ الاِبْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.)** يوحنا 5: 23

☜ ألـم يقـل لكـم إن المجـد لله الواحـد (غيـر المتحـد مـع الابـن والـروح القـدس)؟ (44كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْداً بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ **وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟)** يوحنا 5: 44

☜ ألم يقل لكم: إن الخلود فى الجنة يتوقف على الإيمان بالله وحده ، ورسوله الذى أرسله (يسوع)؟ (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.** 4**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)** يوحنا 17: 3-4

☜ (21«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. **بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.)** متى 7: 21

- س181- تدَّعون أن الأب والابنوالروح القدس ثلاثة أقانيم متحدة ، فهل تعتمد هذه الأقانيم على بعضها البعض؟ وهل لكل منهم وظيفة لا يستطيع الآخر أن يقوم بها؟ فإن كانوا يعتمدون على بعضهم البعض فليس أي منهم إله، لأن الإله لا يعتمد على غيره. وإن كانوا لا يعتمدون على بعضهم، فيكونون حينئذٍ ثلاثة آلهة وليس إلهاً واحداً. وبالمثل إن كان لكل منهم وظيفة لا يستطيع الآخر القيام بها، لا يكون أى منهم إله، لأن الله كامل، وعلى كل شىء قدير. وإن كان لكل منهم وظيفة محددة ، يكون كل منهم إله ناقص، ولا يُقرُّ دينكم هذا.

- س182- ألم يُنَادِى أتباع عيسى عليه السلام نبيهم بلقب "يا معلم"؟ ألم يُصرِّح لهم أنه معلمهم ورفض أن يدعونه ب"سيدى"؟ هل هذه أفعال إله؟ أإله ينزل على الأرض ويُنكر ألوهيته على تلاميذه وعلى كل الناس ، ثم تؤلهونه أنتم بعد ذلك بعدة قرون أو حتى عدة سنوات؟

☜ (8وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى 23: 8-10

☜ **(إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)** يوحنا 14: 16

☜ **(40لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ)** لوقا 6: 40

☜ **(**فَقَالَ لَهُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ)** متى 19: 17

فهذه النصوص تنفى التثليث، لأن فكرة التثليث تقوم على إن الأقانيم الثلاثة متساوية في القوة والعظمة والمقدرة. ويسوع هنا يقر أنه رسول، وأن الذى أرسله هو أعظم منه. وإن أصروا على ذلك يكون هنا عدة آلهة مختلفة في القدر والقوة. وهى تنفى أيضاً ألوهيته فقد رفض عيسى عليه السلام أن يُدعى صالحاً، فكيف يعقل أن يقبل بأن يدعوه أحد إلهاً؟

- س183- لماذا لم يخبرنا الأنبياء والرسل العظام أمثال نوح وإبراهيم وموسى أن لله ابنا متحداً معه ومع الروح القدس؟ فهل أخفى على كل أنبيائه العظام السابقين لعيسى عليهم السلام أن له ابناً حتى يحين الوقت المناسب لإعلانها؟ وكيف عرفتم أنتم ما لم يعرفه أولئك الرسل؟ أيدوا إجاباتكم بنصوص من الكتاب! وهل عنده أولاد أخرى لم يعلن عنهم حتى يحين وقت آخر مناسب لذلك؟ أيدوا إجاباتكم بنصوص من الكتاب!

- س184- ما رأيكم فى قول كتابكم المقدس: (4فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ عِنْدَ اللهِ وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟) أيوب 25: 4 أى إن أى شخص مولود من امرأة لا يمكن أن يرتفع ليكون إلهاً.

- س185- من أين جئتم بكلمة التثليث؟ فهى غير موجوده بكتابكم المقدس!!! ومن الذى أدخلها فى عقيدتكم؟ ومتى أُدخلت فى عقيدتكم؟ وهل يحق له أن يحدث فى الدين أمراً لم يتركه رسول الله الذى جاء بهذا الدين؟

- س186- لماذا تعمَّدَ عيسى عليه السلام؟ هل تلحق الخطايا بالإله؟ وما نوع الخطايا التى اقترفها؟ ومن هو الإله العليّ الأعلى الذى سيغفر له ذنوبه؟ وما حاجة

هذا الإله الكامل فى أن يتحد مع الإله المُخطىء؟ ولماذا تعمَّدَ إن كان نزل ليُصلب ، وبموته على الصليب يُكفِّر هو خطايا البشر؟

- س187- هل ممكن أن يكون النبى أعظم من إلهه؟ يقول الكتاب:

باعتراف كتابكم فإن يوحنا المعمدان أفضل من عيسى عليه السلام: فهو الذي عمد عيسى عليه السلام وباركه، وحل به الروح القدس من بطن أمه (لوقا 1: 15)، بينما نزل الروح القدس على عيسى عليه السلام بعد تعميده ، أى بعد أن بلغ ثلاثين سنة. أضف إلى ذلك قول عيسى عليه السلام نفسه: (11اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ** وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.) متى 11: 11

فإن دلَّ هذا ليدل على أن عيسى ليس بإله ، لأن (40**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ**) لوقا 6: 40 ،

و(**إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ**)يوحنا 14: 16

- س188- من كان يحكم العالم والإله والابن والروح القدس فى بطن أمه؟

- س189- من كان يمسك السماوات والأرض أن تقع لمدة تسعة أشهر إلى أن وُلِدَ الإله والابن والروح القدس وإلى أن بلغ سن الرشد والفهم لإدارة ملكوته؟

- س190- من كان يُحيى ويميت والإله والابن والروح القدس فى بطن أمه؟

- س191- من كان يرزق الإنسان والطير والدواب والإله والابن والروح القدس فى بطن أمه؟

- س192- ما هى لعبة الإله والابن والروح القدس المفضلة فى سن الطفولة؟

- س193- هل كان يتبول ويتبرز فى ملابسه مثل كل الأطفال الذين فى سنه؟

- س194- وهل كان بول الإله وبرازه طاهراً أم نجساً؟

▪ س195– وهل كانت مريم تتخلص من براز الإله وغلفته وملابسه القذرة أم كانت تحتفظ بها ليقدسها الناس من بعدها ، كما قدسوا الصليب الذى أُعدِمَ عليه؟

▪ س196– وهل كانت أمه تضربه إذا بال أو تبرز فى ملابسه حتى تعلمه أين يقضى حاجته؟ أم تصرف تصرف الرجال وكان يقضى حاجته فى الأماكن المخصصة لذلك دون أن يعلمه أحد؟

▪ س197– وكيف كان يتطهر من بوله وبرازه؟ هل كان يستعمل الماء؟ وهل تتخيل إلهك نجساً لا يطهر حتى يطهره أحد مخلوقاته (وهو الماء أو الورق أو الحجر)؟

▪ س198– وماذا كان يفعل للأطفال التى تُشاغبه أو تتعارك معه؟ هل كان هو دائماً المنتصر؟

▪ س199– ترى لو كان قد ظهر فى عصرنا! فأى لعبة كان سيحبها؟ وأى فيلم سيهواه؟ وأى شخصية كرتونية سيتعلَّق بها؟ هل ستعجبه أفلام العنف؟ هل سيتعلق بأفلام إسماعيل ياسين مثل كل الأطفال؟

▪ س200– هل سيمارس لعبة من ألعاب العنف؟ ربما ليحمى نفسه من اعتداء وقوة يعقوب الذى صارعه حتى الفجر وهزمه، وظل الإله يرجوه أن يتركه يذهب، لأن الوقت قد تأخر وطلع الفجر!!! (انظر تكوين 32: 22–32)

▪ س201– من الذى علم الإله حرفة النجارة؟ وهل كان يحتاج لقدوم ليثبت بها المسامير أم كانت تعلم المسامير أن الذى يتناولها بيديه هو الإله ، فكانت لا تضطره لإستعمال القدوم؟ وهل تبقى شيء من إبداع الإله فى مجال الموبيليات؟

▪ س202– هل كان يجهل الإله ما يدور حوله؟ فكيف جهل من لمسته؟

(30فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ: «**مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟**» 31فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «**أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟**») مرقس 5: 30–31

▪ س203– هل يجهل الإله ما سيفعله في المستقبل؟ أم غير رأيه ونسخ كلامه؟

(8**اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هَذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ**». 9قَالَ لَهُمْ هَذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ. 10**وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضاً إِلَى الْعِيدِ** لاَ ظَاهِراً بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ.) يوحنا 7: 8–10

▪ س204– هل يجهل الإله موعد يوم القيامة؟

(32**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ.**) مرقس 13: 32

▪ س205– وهل يجهل وقت إثمار الشجر الذى خلقه وحدَّدَ له وقت إثماره؟

(18وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ 19فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «**لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». **فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.**) متى 21: 18–19

▪ س206– هل يجوع الإله؟ ومن الذى جاع: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟ ألا تعلمون أن الجوع نقص واحتياج للطعام؟ فهل تصورون إلهكم بصورة الضعيف الناقص المحتاج لأحد مخلوقاته ليرمم عظامه، ويتمكن من مواصلة الحياة؟ فأى إهانة تلحقونها بالإله القدوس؟

(2**فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَخِيراً.**) متى 4: 2

▪ س207– هل يعطش الإله الذى صام أربعين يوماً؟ ألا يدلكم هذا على أنه يلفت نظركم أنه بشر وليس أكثر من ذلك؟ ومن الذى وقع عليه العطش: هل هو الأب أم الابن أم الروح القدس أم الثلاثة سوياً؟ أيِّد إجابتك من الكتاب بنصوص منقولة؟

(28بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «**أَنَا عَطْشَانُ**». 29وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعاً مَمْلُوّاً خَلاًّ فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. 30فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا 19: 28–30

▪ س208– لقد أخذ الإله وهو على الصليب خلاً ممزوجاً بمرارة. فهل لم يعرف الإله بعلمه الأزلى أن الشراب الذى أعطوه له هو خلاً ممزوجاً بمرارة حتى يأخذه ويجربه وعندما يجد مرارة مذاقه يتركه؟ (34أَعْطَوْهُ خَلاًّ مَمْزُوجاً بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. **وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ.**) متى 27: 34

▪ س209– هل يُختن الإله؟ وألا يكون بذلك إله ناقص (حيث إنهم قطعوا له جزء فاسد من الحمامة)! ومن الذى خُتِنَ فيهم: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

☜ (21وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا 2: 21

وهل الإله ممكن أن يكون بجسمه جزء فاسد يستحق القطع؟ وما الحكمة من قطع جزء من حمامة الإله؟ وهل الغلفة التى قطعوها ورموها فى القمامة مقدسة أيضاً مثل جسد الإله؟ ولماذا نزل الإله من الأساس بحمامة؟

▪ س210– هل يبكي الإله؟ وهل يضطرب الإله؟ وهل تنزعج روح الإله؟ ومن الذى كان يبكى منهم: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

(33فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ **انْزَعَجَ بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ** 34وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ تَعَالَ وَانْظُرْ». 35**بَكَى يَسُوعُ.** 36فَقَالَ الْيَهُودُ: «انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحِبُّهُ».) 11: 33–36

▪ س211– هل ينام الإله؟ ومن الذى نام فيهم: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟ ومن الذى كان يتابع المسىء والصالح أثناء نومه؟ وفى أى ليل كان ينام: هل فى الليل الذى يحل على أهل أفريقيا أم الليل الذى يحل على القارة الأمريكية فى وقت إشراق الشمس على القارة الأفريقية؟

(23وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. 24وَإِذَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ **وَكَانَ هُوَ نَائِماً**. 25**فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَأَيْقَظُوهُ** قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ نَجِّنَا فَإِنَّنَا نَهْلِكُ**!**») متى 8: 23–25

- س212– هل يتعب الإله أو يظمأ؟ وعلى مَن وقع التعب: هل على لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

(6وَكَانَتْ هُنَاكَ بِئْرُ يَعْقُوبَ. فَإِذْ كَانَ **يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ** جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبِئْرِ وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. 7فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**أَعْطِينِي لأَشْرَبَ**») يوحنا 4: 6–7

▪ س213– هل يحزن الإله؟ ويكتئب؟ ومن الذى حزن واكتئب: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

(37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ**. 38فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ**. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي».) متى 26: 27–28

▪ س214– هل يتعبد الإله لنفسه؟ ومَن الذى كان يعبد من: هل تعبَّدَ اللاهوت للناسوت أم العكس؟ وما دور الروح القدس فى هذه العبادة؟ وكيف نفهم أن الثلاثة آلهة لا ينفصلون طرفة عين حتى أثناء عبادة أحدهم الآخر؟

فلمن كان يصوم؟: (2**فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً** جَاعَ أَخِيراً.) متى 4: 2

ولمن كان يصلى؟: (42فَمَضَى أَيْضاً ثَانِيَةً **وَصَلَّى** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ**». 43ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضاً نِيَاماً إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. 44فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضاً **وَصَلَّى ثَالِثَةً** قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ.) متى 26: 41–44

ولمن تاب ورجع؟ (13**حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ**.) متى 3: 13

▪ س215– يقول يوحنا فى كتابه: (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ **الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا 5: 30

فهل يعجز الإله أن يفعل ما يريد؟ ومن الذى كان يعجز: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟ وألا يستحق ما يُعجز الإله العبودية أكثر من هذا الإله العاجز؟

▪ س216– يشبِّه الكتاب المقدس الإنسان بالرمة والدود ، فيقول: (6فَكَمْ بِالْحَرِيِّ **الإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ**) أيوب 25: 6

فهل يُعقل أن يتشبه الإله بالرمة والدود؟ وأيهم الرمة والدود: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

- س217– يقول الكتاب عن أهل الجنة الذين يتبعون الإله الخروف: (وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلَّا **الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفاً** الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ – 4**هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ**. هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَ الْخَرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً لِلَّهِ وَلِلْخَرُوفِ. 5**وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لأَنَّهُمْ بِلاَ عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللهِ.**) رؤيا يوحنا 14: 1–5

هل هذه صورة الإله الرحيم؟ أيخلق كل هذا البشر ولا يدخل جنته إلا 144000 شخصاً فقط؟ وهل هم من هذا الجيل أم من أصحاب الأنبياء السابقين وليس للأجيال التى تلتهم أى نصيب فى هذه الجنَّة؟

وهل لاحظت أن أهل الجنة سيكونون من الرجال فقط الذين لم يتنجسوا مع النساء؟ وعلى ذلك فإن أم الإله محرومة من دخول جناته!!

وعلى ذلك فإن أجداد الرب وأسلافه أمثال يعقوب ولوط ويهوذا وداود ليس لهم مكاناً فى الجنة!!

وعلى ذلك فإن الذى ضرب الإله أو كفر وعبد الأوثان ليس من المغضوب عليهم!! فهل هذه دعوة لسب الإله وضربه والكفر به؟

- س218– هل صرخ الإله ثم مات؟ ولماذا صرخ؟ ما الذى أخاف هذا الإله الذى ترتعد من وجهه السماوات والأرض؟ ومما جزِع؟ وعلى من وقع الخوف والجزع: هل على الإله أم الابن أم الروح القدس أم على الثلاثة الذين لا ينفصلون؟

(37**فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ**.) مرقس 15: 37

(لأَنَّ الْمَسِيحَ إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ)رومية 5: 6

(10أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. **هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ**. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء 10: 10

(مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ **لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى)** دانيال6:26

(13**أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاِعْتِرَافِ الْحَسَنِ: 14أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 15**الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،** 16**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.** آمِينَ.) (تيموثاوس الأولى 6: 13−16)

- س219− هل تُصدق أن الإله كان يهرب من اليهود ويخافهم؟

(1**وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.**) يوحنا 7: 1

(53فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. 54**فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ علاَنِيَةً**) يوحنا 11: 53−54

(59فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. **أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى** هَكَذَا.) يوحنا 8: 59

- س220− قال بولس: (لأَنَّ الْمَسِيحَ إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ **مَاتَ** فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ **لأَجْلِ الْفُجَّارِ**) رومية 5: 6 ، ومنه نفهم أن المسيح مات فقط من أجل الفُجّار، وليس من أجل كل الناس. وهذا يدل على أنه كان هناك أبرار لم يمت المسيح من أجلهم. وهذا يُسقط توارث الخطيئة الأزلية ، التى تُؤمنون بها.

وقال أيضاً: (إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! 32اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ **بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ**) رومية 8: 31−32

وقال أيضاً: (13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ **لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية 3: 13

فلمن بذل نفسه أو ابنه: هل للناس أجمعين أم للفُجَّار فقط؟

- س221– يقول بولس: (لأَنَّ الْمَسِيحَ إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ) رومية 5: 6

فمتى قال المسيح إننا ضعفاء وسنقوى بموته؟ أيد كلامك بنصوص كتابية تفيد هذا المعنى! وهل موت الإله وعدم وجوده حيَّاً يثوينا أم وجوده الدائم ووقوفه المستمر معنا هو الذى يقوينا؟ وإذا كان الإله قد مات فكيف يُطلق عليه إله أبدى وخالق سرمدى ، ومعبود أزلى؟

- س222– (59**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** 60**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ** الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى.) متى 27: 59–60

فهل دُفِنَ الإله فى قبر؟ وهل يليق بالإله أن يُحبَس فى قبر؟ وهل وسع القبر هذا الإله الذى لا تسعه السماوات ولا سماء السماوات؟ ومن الذى كان يتحكم فى الخلائق والرب الخالق حبيس ذليل القبر وأسير الموت؟

وما الفرق بينه وبين كلب الأثرياء الذين يُدفن فى مقبرة خاصة وتُقام له مراسيم العزاء ، بل ويُعلن عنها فى الجرائد والمجلات بل ويُترك لهم ثروة كبيرة فى الميراث؟ بل كلب الأثرياء فى زماننا هذا يتمتع بما لم يتمتع به إلهكم على الأرض: فهو يولد على أسرة فى مستشفيات فاخرة ، وإلهكم ولد فى زريبة للأبقار. ويعيش كلب الأثرياء فى قصر أو بيت فخم يتمتع بكل مباهج الطعام والشراب ، أما الرب الذى تجسد عندكم ، فلم يكن له مكان يسند فيه رأسه: (20فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ **وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ**».) متى 8: 20 ، ويتمتع برعاية جمعيات الرفق بالحيوان ، فلا يُضرب ، ولا يُهان ، ولا يُبصق فى وجهه ، ولا يُقتل إلا إذا كان كلباً عقوراً ، بعد محاولات لعلاجه. أما الرب عندكم: (28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»

30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى 27: 28–31

عزيزى النصرانى! أنا لا أحقرك ، ولا أقصد الإساءة إليك! ولكننى آخذ بعقلك إلى إبعاد فكرك وتصورك لهذا الإله ، حتى تنزل الله مكانته ، وحتى تقارن بين الله الحق وبين يسوع الصنم الوثنى الذى تعبده ، وهو لا وجود لإسمه بالمرة فى أصولكم اليونانية. فأنا أستنفر كل طاقاتك الذهنية لتسير فى الأرض وتتفكر فى صفات الله المعبود بحق. فأنت تسب الله بما تنسبه له من تجسد، وضعف، وجهل، ولعنة، وذل، وتحقير!

فأين **(إن العلى متسلط فى مملكة الناس)**؟ دانيال 4: 17

وأين **(لا مثيل لك يارب،عظيم أنت، عظيم اسمك، فى الجبروت)**؟إرمياء1: 6

وأين: **(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السماوات وسماء السماوات لا تسعك)** ملوك الأول 8: 27

وأين **(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!)** أخبار الأيام الثاني 6: 18

وأين قوتك يارب الأرباب ، ويا مالك الجبال ، ويا قاهر الجبابرة؟ **(تزلزلت الجبال من وجه الرب)** قضاة 5: 5

(هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. 3**أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».)** إشعياء 50: 2–3

(الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!) مزامير 24: 8

(10**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.)** إرمياء 10: 10

- س223– يقول متى: (2وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ **لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ** عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ.) متى 28: 2 فهل احتاج الإله لمن يُساعده فى إزاحة الحجر الذى كان بباب القبر؟ فقد كان القبر فارغاً.

أم هل هرب الإله من القبر على الرغم من وجود الحجر؟ وكيف بجسمه وشحمه ولحمه على الرغم من وجود الحجر؟ لقد كان مازال بشراً فى جسم إنسان ، بدليل أنه أكل مع التلاميذ ، ولمسه توما بيديه: (24أَمَّا تُومَا أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. 25فَقَالَ لَهُ التّلاَمِيذُ الآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ لاَ أُومِنْ») يوحنا 20: 24–25

(قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» 42**فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ.** 43**فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.**) لوقا 24: 41–43

- س224– يقول بولس: (13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية 3: 13

فهل يتلذذ الإله فى لعن نفسه ، ولعن البشر له؟ هل من العقل أن يستمطر الإله اللعنات عليه من عبيده؟ وهل هو بذلك إله محترم فى نظر عبيده أو حتى فى نظر نفسه؟ وهل تعتقد أنه طلب مكم أن تتعبدوا بلعنه؟ وما شعوركم وأنت تَعتَبرون الإله ملعون فى نظركم ومن أجلكم؟

- س225– يقول بولس: (.. .. **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ .. ..) رومية 8: 31–33

فهل يطلب الإله منكم أن تتعبدوا بسبِّه وإهانته؟ أم يتفاخر أنه لا يُشفق على ابنه؟ أم يطلب منكم أن تقتادوا به فى عدم الرحمة أو الشفقة على أبنائكم؟

ولما لا؟ ألم يطلب منكم أن تكرهوا أباءكم وأمهاتكم وأبناءكم وبناتكم من أجله؟ (25وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: 26«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ**

يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.) لوقا 14: 25–26

لماذا يريد أن يعلمكم القسوة وكان هو قدوتكم فيها؟ ألم يعلم أن هذه القسوة من شأنها أن تُبعد الناس عن عبادته وحبه؟ فهل أراد تنفيركم منه لتبفروا عن عبادته ويكون مصيركم النار مع الشيطان؟ أم كان بولس الذى قال هذا كان يريد أن يُضللكم ويخرجكم عن حسن الظن بالله؟

- س226– يقول متى: **(لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.)** متى 1: 18

(يؤخذ فى الاعتبار أن الخطيبة فى اليهودية بمثابة الزوجة وتحتاج لعقد طلاق إذا أرادا الإنفصال) فهل يليق بالرب أن يختطف امرأة من خطيبها؟ أما كان قادراً على خلق امرأة أخرى غير مخطوبة وعذراء أيضاً؟ أما كان قادراً على أن يوحى ليوسف ألا يخطبها لأنها ستكون زوجة الإله وأمه؟ أما كان قادراً على أن يوحى لكهنة اليهود ألا يزوجوها لأحد لأنها ستكون زوجته وأمه؟

والآن ضع نفسك مكان يوسف هذا الذى تُفاجئه زوجته أنها حامل من الرب ، ولم يحبلها هو ولكنه أرسل ملاكه ليحبلها لأشغاله الكثيرة. فما هو رد فعلك؟

بالنسبة لى ، وحتى لو حلمتُ ليلاً أنه أتانى هاتف فى الليل وأوهمنى أن الذى تحمله خطيبتى هو الإله نفسه ، ويأمرنى أن أحتفظ بها زوجة ، حتى لا ينفضح أمرها. فإن أول شك لى سيتجه إلى أن هذه المرأة كاذبة. فكيف تحمل من الإله ، ويرسل ملاكه ليحبلها لإنشغاله؟ فهل يتزوج صديقى وأحبل أنا زوجته لإنشغاله أو لسفره بعيداً عن سرير المعركة؟

وسوف يتجه تفكيرى أن هذه المرأة تُسخِّر الجان ، وأنها أرسلت لى شيطاناً يوهمنى بذلك ، ليدارى على فضيحتها هذه. لأننى بكل بساطة لست من الأنبياء فيوحى إلى الرب أو يرسل إلىّ ملاكه. وكيف يرسل الرب المتحد مع الروح القدس والابن والذين لا ينفصلون طرفة عين إلى ملاكه وهو حيوان منوى فى رحم أمه لا يُرى بالعين ، وليس

له سيطرة على الملائكة؟ فكيف يرسل الحيوان المنوى ملاكه ليوسف ليخبره أن يحتفظ بزوجته؟ وهل للحيوانات ملائكة؟

والإله الذى تحمله زوجته كحيوان منوى فى رحمها هو الإله نفسه الذى لا تسعه السماوات ولا سماء السماوات! أى إما صغر الإله وأصبح فى حجم الحيوان المنوى لا يُرى بالعين المجردة ، أو كبر رحم أمه وأصبح أكبر من عرض السماوات ليسع الإله!

هل تعرف أن الحيوان المنوى تحت المجهر شكله مثل الثعبان الكوبرا؟ فهل قبلت أن يتشبه إلهك الذى تعبده بالثعبان الذى تشبه به الشيطان لآدم وحواء؟

ثم قبل أن يتخذ الإله جسداً فهل كان ثالوث أو أقل من ذلك؟ وأين كان الابن؟ وهل هذا التجسد قدح فى حجم الرب ، بالزيادة أم بالنقصان؟ أى هل زيادة عدد الآلهة إلى ثلاثة ، يُعد من صالح الإله وملكوته ، أم الوضع السابق قبل زيادة الشركاء إلى ثلاثة كان أفضل للرب؟

- س227– (54وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ 55أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ **أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا**؟ 56**أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا**؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ كُلُّهَا؟») متى 13: 54–56

كيف تزوجت زوجة الرب رجلاً آخر؟ وهل هان عليها الإله أم هانت هى عليه؟

- س228– من هى زوجة الرب إذا كان الرب خروف؟

(14هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ **الْحَمَلَ، وَالْحَمَلُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا 7: 14

(7لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لأَنَّ **عُرْسَ الْخَرُوف قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا**.) رؤيا يوحنا 19: 7

- س229– لماذا ينتهى نسب عيسى عند متى ولوقا بيوسف النجار ، طالما هو ابن الله أو الله نفسه؟ ماذا أعجب الإله فى نسب عبده يوسف ليستعيره؟ هل أعجبه أنه أتى

من سلالة زناة؟ هل أعجبه أنه أتى من سلالة أناس مطرودة من رحمة الله ومن جماعته؟ وهل لا يُعدها ضعاف العقول دليل تسليم الرب للشيطان بأن سلطانه أكبر فى الخطيئة ، حتى دفع الرب نفسه أن يتجسد من سلالة هؤلاء الخطاة؟

- س230– ولماذا سكتت باقى الأناجيل عن ذكر نسبه؟

- س231– وأين دليل براءة مريم من تهمة الزنى أمام اليهود والجيران والأقرباء؟ كيف أغفل الرب أن يوحى ببراءة أمه من تهمة الزنى؟

- س232– زوج أم الرب يهرب حاملاً الرب على ذراعيه، خوفا من أن يقتله أحد عبيد الرب، الذى خلقهم الرب بقدرته وبعلمه الأزلى. هل تعقلون ذلك؟ هل تؤمنون بذلك فى زمن العلم؟ هذا لا يمكن أن يصدقه أو يتخيله عقل ، ليس لأنه عمل رائع لم يخطر على بال بشر ، ولكن لأنه يبلغ من السذاجة والتعقيد مبلغاً ، جعل أصحاب هذا الدين فى الغرب يعزفون عنه:

(13وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «**قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ**». 14فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ) متى 2: 13–14

فبذلك يكون الرب الطفل الرضيع أوحى لزوج أمه أن يهرب به إلى مصر! يا له من إله قاسى! يأمر بأن تقطع أمه كل هذه المسافة بعد ولادته ببضعة أيام! ولا أدرى لماذا يتجاهل الرب أمه ويوحى دائماً إلى خطيب أمه وشريكه فى زواجها؟

- س233– هل رضيتم بأن يكون إلهكم مُقيَّداً ويُفعلُ به ما يكره؟

(أعطوه خلاً ممزوجة بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشرب) متى 27: 34

كيف هذا وهو فى العهد القديم الإله الغنى ، الذى يسجد له كل من فى السماوات والأرض؟

(للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسجد كل سمينى الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب) مزامير 22: 28-29

- س234- كيف جلس إلهكم على حمارين فى وقت واحد؟

(وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما) متى 21: 7 والنص واضح جداً أنهما وضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما. والجملة أو الترجمة لا تفيد التعاقب ، لأنه جلس عليهما. وسبب هذا الخطأ هو خطأ متى فى استشهاده بهذه الجملة من العهد القديم: (9[اِبْتَهِجِي جِدّاً يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. **هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ.)** زكريا 9: 9 ، وطبعاً لا يمكن لإنسان أن يركب حمارين فى آن واحد إلا إذا كان بهلوان فى سيرك! لذلك لم يذكر لنا متى كيف جلس عليهما.

ويقول مرقس فى نفس الموضع: (7**فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ.)** 11: 7 وهنا تكتشف أن متى خالف الأصل الذى اقتبس منه، وهو مرقس ليصنع من هذا الحدث معجزة تكلم عنها الأنبياء من قبل: فيقول لوليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص 17: إن (**المادة الموجودة فى بشارة متى وبشارة لوقا مستقاة من بشارة مرقس كأساس لهما**. ويمكن تقسيم بشارة مرقس إلى 105 فقرة، ونستطيع أن نجد 93 فقرة منها فى بشارة متى، و81 فقرة منها فى بشارة لوقا. ومن هذه الفقرات ال 105 الواردة فى بشارة مرقس نجد أربع فقرات فقط لا وجود لها فى بشارة متى وبشارة لوقا.) أى 88.6 % من فقرات إنجيل مرقس قد نقله متى مع تغيير يؤيد وجهة نظره العقائدية وقد ذكرت منها ما يدل على ذلك.

وبحساب الجُمَل يقول وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص 17 نجد أن (مرقس يحتوى على 661 عدداً ، ومتى 1068 عدداً ، وفى بشارة لوقا 1149 عدداً. ويورد متى أكثر من 606 من الأعداد الواردة فى مرقس ، ويورد لوقا 320 منها.) وهناك أيضاً 55 عدداً موجودة عند مرقس ولا يذكرها متى ، ومن هؤلاء الجمل نجد 31 عدداً يوردها لوقا.)

ومعنى هذا أن متى أضاف هذه البشارة من عند نفسه ، ليعطى غطاءًا شرعياً لكل ما يكتبه ، ويجعل عيسى عليه السلام هو المسِّيّا المبشر به فى العهد القديم.

والدليل على اعتراف الكنيسة ورجالها بهذا الخطأ الفادح أنهم غيروها فى الطبعات الآتية:

فجاءت فى الترجمة العربية المشتركة ص 36، وفى الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد بمفرده ص 109، وفى ترجمة الآباء اليسوعيين للعهد الجديد وحده ص 94 (ثم وضعا عليهما ثوبيهما [ردائَيهمَا فى اليسوعيين]، فركب يسوع) بدون عليهما. أما فى الترجمة الكاثوليكية للعهدين معاً ص 38 ، جاءت (ووضعا عليهما ثيابهما وأركباه) ، وجاءت فى كتاب الحياة ص 32 ، وفى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ص 1939 (ووضعا عليهما ثيابهما ، فركب).

فقل لى عزيزى النصرانى: من الذى من حقه اللعب والتغيير فى الكتاب الذى تعتبره مقدساً وموحى به من الله؟ فرأيى أنه لا الراهب ولا الأسقف ولا حتى البابا نفسه يملك هذا الحق ، لأن هذا ملك لله وحده.

والغريب أن مجمع ترنت (1545 - 1563) قد قرر أن يكون البابا نائباً عن الله وعن المسيح فى الأرض. ومعنى ذلك أنه لا يملك التغيير فى فكر الكنيسة إنسان إلا البابا الممثل لله على الأرض. وبالمناسبة فإن كلمة (شنودة) كلمة قبطية تعنى "المخبر عن الإله". فلماذا تسمَّى الأنبا شنودة بهذا الاسم عندما تولى البابوية ، على الرغم من أن اسمه فى شهادة الميلاد هو (نظير جيد)؟ فهل يدعِّى الإتصال بالله؟

- س235– هل هذا الخطأ هو خطأ متى الوحيد فى استشهاداته؟

لا. فقد أخطأ متى فى الكثير من استشهاداته ، ذكرت منها (حتى يُدعى ناصرياً) وقلت إنها لا توجد فى أى كتاب من كتب العهد القديم (متى 2: 23).

مرة أخرى ادعى أن المولود سيُدعى عمانوئيل ولم يُسمَّى بهذا الاسم مطلقاً (متى 1: 23).

مرة أخرى أيضاً: قال إن اسم المذبوح بين الهيكل والمذبح هو زكريا بن برخيا (متى 23: 35) ، وفى الحقيقة هو زكريا بن يهويادع كما جاءت فى أخبار الأيام الثانى 24: 20–21).

▪ س236– يقول متى: (23**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ** لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى 2: 23

فهل من الممكن أن يتجسد الإله ، ويعيش على الأرض؟ وكيف يعيش على الأرض وهو القائل إنه أكبر من السماوات؟

(أيها الرب إله إسرائيل .. .. **هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول 8: 22–28

و(**لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!**) أخبار الأيام الثاني 6: 18

(39فَاسْمَعْ أَنْتَ **مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول 8: 39

(19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد 23: 19

(9هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ:**أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ** فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال 28: 9

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. **وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.**) حزقيال 28: 1–2

(9«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع 11: 9

ألا تدلك كل هذه النصوص عزيزى النصرانى على أن الله لا يتجسد ولا يتحوَّل إلى إنسان؟ أليست كل هذه أدلة من كتابك على أن عيسى عليه السلام كان إنساناً نبياً مقتدراً فى القول والفعل والعمل ، وأنه كان خاضعاً لمشيئة الله وإرادته؟

اقرأ إذن اعتراف الناس الذين عاصروه بنبوته:

1- لوقا 7: 11 (16فَأَخَذَ **الْجَمِيعَ** خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».)

2- متى 21: 10-11 (10**وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً**: «**مَنْ هَذَا؟**» 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

3- متى 21: 42-46 (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**». 45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ **عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ**. 46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.)

4- يوحنا 3: 1-2 (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».)

5- يوحنا 6: 14 (14فَلَمَّا رَأَى **النَّاسُ** الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**»)

6- يوحنا 7: 40 (40**فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ** لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «**هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ**».)

7- لوقا 9: 7-8 (7فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأَنَّ قَوْماً كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ». 8وَقَوْماً: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «**إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ**».)

8- لوقا 13: 33 (**لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجاً عَنْ أُورُشَلِيمَ**.)

9- أعمال الرسل 2: 22 (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

10- لوقا 24: 13-20 (13وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. 15وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. 16وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. 17فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» 18فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟» 19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.** 20كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ.)

11- يوحنا 11: 41-42 (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

12- لوقا 11: 20 (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.)

13- لوقا 10: 16 (16**اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**».)

14- يوحنا 12: 44-45 (44فَنَادَى يَسُوعُ: «**الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي.** 45وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

15- (40**وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ.** هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا 8: 40

16- يوحنا8: 28 (**وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي**)

17- يوحنا 8: 29 (29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».**)

18- يوحنا 11: 41-42 (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

19- وكان عيسى عليه السلام معلم اليهود ، وكانوا ينادونه معلماً (ربونى) (16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.**) يوحنا 20: 16

وطلب من أتباعه ألا يُدعَى أحد مُعلِّم ، فهو وحده نبيهم ومعلمهم ، ولا يجب أن يؤله بعضكم بعضاً ، فغاية كمال النفس البشرية أن تصل إلى كمال النبى معلمها: متى 10: 24-25 (24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.** 25**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**)

كما طالبهم ألا يؤلههم أحد ولا يؤلهوا أحداً على الأرض، لأن الله واحد أحد وهو الذى فى السماوات: (8وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى 23: 8-10

وقال لهم إنه عبد لله وأن الله أعظم منه: (**لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا 14: 28

وأعلمهم أنه لا يمكن أن يكون هو إله لأن الله أعظم منه ، وهو عبده ورسوله. ولا يمكن أن يكون عبد أعظم من سيده ، ولا رسول أعظم من مرسله: (**إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.**) يوحنا 14: 16

- س237- هل نسى الرب أن سليمان تركه وعبد الأوثان أم لم يعلم ذلك؟ فلماذا امتدحه إذن فى عهده الجديد بعد أن ادعى عليه فى عهده القديم أنه عابد للأوثان؟

(3وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. 4**وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى،**

وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 5فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. 6وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. 7**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.** 8وَهَكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لِآلِهَتِهِنَّ.) ملوك الأول 11: 3-8

وعقوبة المرتد كما حدَّدها الرب فى عهده القديم هى الرجم حتى الموت: (6«وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرّاً أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ أَوْ صَاحِبُكَ الذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلاً: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلا آبَاؤُكَ 7مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الذِينَ حَوْلكَ القَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ البَعِيدِينَ عَنْكَ مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلى أَقْصَائِهَا 8فَلا تَرْضَ مِنْهُ وَلا تَسْمَعْ لهُ وَلا تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَليْهِ وَلا تَرِقَّ لهُ وَلا تَسْتُرْهُ 9بَل قَتْلاً تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَليْهِ أَوَّلاً لِقَتْلِهِ ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيراً. 10تَرْجُمُهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ لأَنَّهُ التَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِكَ الذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ العُبُودِيَّةِ.) تثنية 13: 6-10

إلا أن الرب فى عهده الجديد نسى ذلك وامتدح حكمته وعظمته ، فأى حكمة يجدها الرب فى ذلك؟ وأين يكمن سر العظمة فى عابد للأوثان؟ وماذا نفعل لنكون حكماء وعظماء مثل سليمان؟ هل نكفر مثله؟ وأين علم الله الأزلى قبل أن يختار نبياً سيكفر ويضلل خلقه؟ ألم يعلم أن هذا النبى سيضل ويتركه ويعبد الأوثان؟ وأين جبروته وقوته لمنع ما لا يرغب أن يقع فى ملكه حِفاظاً على باقى خلقه من الضلال؟: (مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ **لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!)**متى 12: 42

- س238- هل كان تلاميذ المسيح وأتباعه يقومون بالإعتراف عن ذنوبهم أمام يسوع؟

بالطبع لا. ولمن كان يدفع ثمن صكوك الغفران؟ ومن أين علمت الكنيسة ما جهله يسوع؟

- س239- هل كان لعيسى عليه السلام تماثيل وصور يقدسها هو وتلاميذه وأتباعه؟ وهل أمر بالسجود أمام تماثيله وصوره؟ وهل أمر بالتبرك بالصليب أو تقديسه؟

- س240- هل قال إنه سيُرسل أمه وزوجته فى السماء فوق قباب الكنائس دون المساجد ودون أى قباب أخرى؟

- س241- هل تعلمون أن الذى سمَّاكم مسيحيين هو بولس؟

لقد تمكن بولس من تغيير كل ما يمت للناموس بصلة ، وبذلك أخراج النصارى من عهد الرب ، وغير دينهم ، وجعلهم مسيحيين ، يتعبدون ليسوع المسمى بالمسيح: (26فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. **وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً**.) أعمال 11: 26

- س242- ومن الذى سمَّى الديانة اليهودية بهذا الإسم؟ هل كان موسى يسمي نفسه يهودياً؟ وهل يُنسب الدين إلى شخص أو مكان؟ فهل تُنسب اليهودية إلى يهوذا الذى جاء قبل موسى بعدة قرون؟ أم تُنسب إلى بلدة اليهودية أو مملكة يهوذا بفلسطين؟ وهل يُعقل ألا يظهر اسم دين موسى إلا فى رسائل بولس (غلاطية 1: 13-14)؟ (دين المسيح ع.م. جمال الدين شرقاوى)

- س243- ما هو دور الديانة النصرانية في بناء الحضارة الغربية عموماً؟، وفي مجال العلم والمعرفة على وجه الخصوص؟ وأرجو أن تكون الإجابة فى العصور الوسطى وما قبلها ، عندما كانت تحكم الكنيسة ، وكانت أفكار وعلوم الكتاب المقدس هى السائدة.

- س244- هل تعلم لماذا لم يتزوج عيسى عليه السلام؟

لم يتزوج عيسى عليه السلام لأنه بكر أمه ، وتقول الشريعة: (1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«**قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي**».) خروج 13: 1

فما كان لـه أن يتزوج ، لا هو ولا السيدة مريم ، لأنها أيضاً أول من ولدتها أمها. لذلك حكاية يوسف النجار وخطبتها لـه ، لهى محاولات تعتيم على الميلاد الإعجازى وكلامه فى المهد. حيث سيتساءل الناس: ماذا قال فى المهد وهو ابن دقائق معدودة؟ الأمر الذى سيفسد ألوهية يسوع ، وعقيدة التجسد والفداء والصلب.

- س245- هل تعلم أن تعدُّد الزوجات أباحها الله فى كل الأديان؟

فزوجات إبراهيم هن:

1- سارة أخته لأبيه (تكوين 20: 12)　　2- هاجر (تكوين 16: 15)

3- قطورة (تكوين 25: 1)　　4- حجور (الطبرى ج1 ص 311)

5- يقول سفر التكوين: (6وَأَمَّا بَنُو **السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي** كَانَتْ لإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقاً إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ.) تكوين 25: 6

ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يجمع على الأقل ثلاث زوجات بالإضافة إلى السرارى التى ذكرها الكتاب بالجمع.

وإذا علمنا أن سليمان كان عنده 300 من السرارى ، وداود ترك جزء من سراريه لحفظ البيت ، ويبلغ عددهن 10 سرارى (صموئيل الثانى 15: 16).

فإذا ما افترضنا بالقياس أن سيدنا إبراهيم كان عنده 10 سرارى فقط بالإضافة إلى زوجاته، يكون قد جمع تحته 13 زوجة وسريرة.

وزوجات يعقوب هن:

1- ليئة　　2- راحيل

3- زلفة　　4- بلهة

وبذلك يكون سيدنا يعقوب قد جمع 4 زوجات فى وقت واحد.

وزوجات موسى هن:

1- صفورة (خروج 2: 11-22)

2- امرأة كوشية (وهو فى سن التسعين) عدد 12: 1-15

وبذلك يكون نبى الله موسى قد تزوج من اثنتين (يؤخذ فى الإعتبار أن اسم حمى موسى جاء مختلفاً: فقد أتى رعوئيل (خروج 2: 28) ويثرون (خروج 3: 1) وحوباب القينى قضاة 1: 16) وقد يشير هذا إلى وجود زوجة ثالثة لموسى عليه السلام ؛ إلا إذا اعترفنا بخطأ الكتاب فى تحديد اسم حمى موسى عليه السلام.

وزوجات جدعون هن: (كان لجدعون سبعون ولداً خارجون من صلبه ، لأن كانت له نساء كثيرات) قضاة 8: 30-31

وإذا ما حاولنا استقراء عدد زوجاته عن طريق عدد أولاده ، نقول: أنجب إبراهيم 13 ولداً من 4 نساء. فيكون المتوسط التقريبى 3 أولاد لكل امرأة.

وكذلك أنجب يعقوب 12 ولداً من 4 نساء ، فيكون المتوسط التقريبى 3 أولاد لكل امرأة.

ولما كان لجدعون 70 ولداً: فيكون عدد نسائه إذن لا يقل عن 23 امرأة.

وزوجات داود هن:

1- ميكال ابنة شاول (صموئيل الأول 18: 20-27)

2- أبيجال أرملة نابال (صموئيل الأول 25: 42)

3- أخينوعيم اليزرعيلية (صموئيل الأول 25: 43)

4- معكة ابنت تلماى ملك جشور (صموئيل الثانى 3: 2-5)

5- حجيث (صموئيل الثانى 3: 2-5)

6- أبيطال (صموئيل الثانى 3: 2-5)

7- عجلة (صموئيل الثانى 3: 2-5)

8- بتشبع أرملة أوريا الحثى (صموئيل الثانى 11: 27)

9- أبيشج الشونمية (ملوك الأول 1: 1-4)

وجدير بالذكر أن زوجة نبى الله (أبيشج الشونمية) كانت فى عُمر يتراوح بين الخامسة عشر والثامنة عشر ، وكان داود قد شاخ ، أى يتراوح عمره بين 65 و 70 سنة. أى أن العمر بينه وبين آخر زوجة له كان بين 45 و 50 سنة.

وكذلك كان عمر إبراهيم عندما تزوج هاجر 85 (أنجب إسماعيل وعمره 86 سنة [تكوين 16: 16]). وكان عمر هاجر عندما تزوجها إبراهيم حوالى 25 إلى 30 سنة (فقد أُعطِيت لسارة من ضمن هدايا فرعون له ، وتزوجها بعد هذا الموعد بعشر سنوات هى مدة إقامته فى أرض كنعان. فمتوسط عمرها عندما أُهدِيت لسارة بين 15 – 20 سنة). وبذلك يكون الفرق فى العمر بين إبراهيم وهاجر بين 55 و 60 سنة.

(12وَعَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثْبَتَهُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ رَفَّعَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. 13وَأَخَذَ دَاوُدُ أَيْضاً سَرَارِيَ وَنِسَاءً مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، فَوُلِدَ أَيْضاً لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ.) صموئيل الثانى 5: 12–13

ويمكن استقراء عدد نساء داود فى أورشليم كالآتى:

ملك داود فى حبرون على سبط يهوذا نحو 7 سنين ، تزوج فيها ست زوجات ، أى بمعدل زوجة جديدة كل سنة.

ولما نتقل داود إلى أورشليم ملكاً على إسرائيل ، كان عمره 37 سنة ، وقد بدأت المملكة تستقر. فمن المتوقع أن يستمر معدل إضافة الزوجات الجدد كما كان سلفاً، أى زوجة جديدة كل سنة ، إن لم يكن أكثر نظراً لإستقرار مملكته.

وإذا أخذنا عامل السن فى الاعتبار ، فإننا يمكننا تقسيم مدة حياته فى أورشليم ، التى بلغت 33 سنة إلى ثلاث فترات ، تبلغ كل منها احدى عشر سنة ، ويكون المعدل المقبول فى الفترة الأولى زوجة جديدة كل سنة ، وفى الفترة الثانية زوجة جديدة كل سنتين ، وفى الفترة الثالثة زوجة جديدة كل ثلاث سنوات.

وبذلك يكون عدد زوجات داود الجدد الائى أخذهن فى أورشليم 20 زوجة على الأقل.

أما بالنسبة للسرارى فيقدرها العلماء ب 40 امرأة على الأقل. فقد هرب داود خوفاً من الثورة التى شنها عليه ابنه أبشالوم مع زوجاته وسراريه وترك عشر نساء من سراريه لحفظ البيت (صموئيل الثانى 15: 12–16).

وبذلك يكون لداود 29 زوجة و 40 سرية ، أى 69 امرأة على الأقل. إلا أن بعض العلماء لديهم يميل إلى كونهم 100 زوجة ، بناء على حكاية الملكين الذين تسوروا المحراب ، وشكى أحدهم من كون أخيه يملك 99 نعجة (زوجة) واعتدى على نعجته ، ويقصدون بها امرأة أوريا الحثِّى ، التى اتهموا داود بالزنى معها ظلماً وبُهتاناً. وعلى العموم فهذا رقم متواضع إذا قورن بحجم نساء ابنه سليمان الذى وصل إلى 1000 امرأة.

نساء رحبعام هن:

(21وَأَحَبَّ رَحُبْعَامُ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ نِسَائِهِ وَسَرَارِيهِ **لأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ امْرَأَةً وَسِتِّينَ سُرِّيَّةً** وَوَلَدَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ ابْناً وَسِتِّينَ ابْنَةً) أخبار الأيام الثانى 11: 21

نساء سليمان هن:

(1وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصَيْدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ 2مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: [لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ]. فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهَؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. 3وَكَانَتْ لَهُ **سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ**. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ.) ملوك الأول 11: 1–3

نساء هوشع هن:

زوجتين (هوشع 1: 2–3 و هوشع 3: 1–2)

- س246– هل كاتب سفر الرؤيا موحى إليه من الرب؟ فكيف يخطىء الرب إذن فى أسماء الأسباط الاثنى عشر؟ فقد غير اسم دان ووضع بدلاً منه (منسى) فما هو ردكم على ذلك؟

(16**دَانُ يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ**.) تكوين 49: 16

(4وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 5مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. 6مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. **مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ**)الرؤيا7: 6

- س247- يقول متى: (50**فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.** 51وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ 52**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ.**) متى 27: 51-52

فإذا كانت قبور القديسين قد تفتحت من تلقاء نفسها ، فكيف يحتاج قبر الإله إلى ملاك يدحرج له الحجر؟ (2**وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ.**) متى 28: 2

- س248- وإذا كانت أجساد القديسين قد قامت من الأموات ، فكيف تقولون عن يسوع إنه أول باكورة الراقدين من الأموات؟ (20**وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.**) كورنثوس الأولى 15: 20

- س249- ما هى اللغة التى كان يتكلم بها عيسى عليه السلام بين قومه؟

لقد ظل إلى وقت قريب يفهم كل النصارى وغيرهم أن عيسى عليه السلام كان يتكلم اللغة اليونانية ، وهذا لسبب بسيط هو أنهم يعلمون أن كل أصول الكتاب عندهم باليونانية. ويظنون أن هذه الأصول هى التى كتبها يسوع ، وعلى ذلك فقد كان فى نظرهم يتقن اليونانية. إلا أن الإكتشافات الحديثة ووثائق كوم عمران أثبتت أن عيسى عليه السلام وقومه كانوا يتكلمون اللغة الآرامية ، وعلى هذا غيرت الأناجيل ببعض اللغات الأجنبية فى تراجمها نص (يوحنا 19: 20) ولم يغيرها أى نص عربى: (20فَقَرَأَ هَذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ.**وَكَانَ مَكْتُوباً بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ**)يوحنا19: 20

فحين تجدها **(بِالْعِبْرَانِيَّةِ)** فى ترجمة الملك جيمس المعتمدة KJV ، تجد أن ترجمة NIV قد غيرتها إلى (الآرامية) بدلاً من العبرية.

20Many of the Jews read this sign, for the place where Jesus was crucified was near the city, and the sign was written **in Aramaic**, Latin and Greek. (NIV)
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+1&language=engli...

20 Then many of the Jews read this title, for the place where Jesus was crucified was near the city; and it was written **in Hebrew**, Greek, *and* Latin.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+19&language=engl...

20 Many of the Jews read this sign, for the place where Jesus was crucified was near the city, and the sign was written **in Aramaic**, Latin and Greek. (NIVUK)
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+19&language=engl...

[20] Many of the Jews read this title, for the place where Jesus was crucified was near the city; and it was written **in Hebrew**, in Latin, and in Greek.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JOH+19&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

أرأيت عزيزى النصرانى مدى الإستهانة بك وبكتابك الذى يضحكون عليك ويسمونه مقدساً ، بل ويدفعونك للقتال من أجله ، لتنال الشهادة والخلود فى جهنم؟

س250- وإذا كانت لغته هى الأرامية ، فلماذا كتب متى إنجيله بالعبرانية؟ ولمن إذن إذا كانت هذه اللغة لا يتكلم بها أحد؟

▪ س251– يقول الكتاب: (1وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ 2وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «**لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ**».) مرقس 14: 1

من الواضح هنا مراد ونيَّةُ رؤساء الكهنة والكتبة فى القبض على عيسى عليه السلام ، لكن كان العقبة الوحيدة التى كانت أمامهم هى أنهم كانوا يخافون الجموع الغفيرة التى كانت تتبعه منذ حداثة سنه، والتى ممكن أن تؤدى إلى شغب: (2وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا:«**لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ**»)، ومعنى ذلك أنه كان معروفاً بالنسبة لهم، ولم تكن المشكلة تتوقف مطلقاً على تعريف يهوذا اليهود بهويته.

فقد (23**وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ** يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ. 24**فَذَاعَ خَبَرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةَ. فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ وَالْمَجَانِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَفْلُوجِينَ فَشَفَاهُمْ.** 25**فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْعَشْرِ الْمُدُنِ وَأُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ**)متى 4: 23–25

(1**وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ** صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ) متى 5: 1

(1وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ **تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ**.) متى 8: 1

(18**وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ جُمُوعاً كَثِيرَةً حَوْلَهُ** أَمَرَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْعَبْرِ)متى 8: 18

(11**فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ فَقَبِلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ** عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ.) لوقا 9: 11

(35**وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا** وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ. 36وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا.) متى 9: 35–36

وكان معروفاً بين أعدائه من الكتبة والفريسيين: (2**فَالْفَرِّيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ:** «هُوَذَا تَلاَمِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» 3فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ) متى 12: 2–3

(14فَلَمَّا **خَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ** تَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ 15فَعَلِمَ يَسُوعُ وَانْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ. **وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعاً**.) متى 12: 14-15

بل طلبوا منهم آية (38حِينَئِذٍ قَالَ **قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ**: «يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً».) متى 12: 38

وكان معروفا عند جامعى الضرائب ، فقد طالبوا بطرس بضرائب معلمهم فى وجود عيسى عليه السلام نفسه: (24وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفْرِنَاحُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدِّرْهَمَيْنِ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا: «**أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمُ الدِّرْهَمَيْنِ؟**») متى 17: 34-35

بل وصلت سمعته إلى هيرودس ، حتى تمنى هيرودس لقائه منذ زمان بعيد: (8وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدّاً **لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً** وَتَرَجَّى أَنْ يَرَاهُ يَصْنَعُ آيَةً.) لوقا 23: 8

فقد كان إذن معروفاً بالنسبة لليهود والكهنة ورؤسائهم والكتبة والفريسيين والشعب. فما حاجتهم ليهوذا ليعرفهم به وبمكانه؟

- س252- ألم تتفكروا مطلقاً: ما معنى أن يعطى الله ليسوع إمكانية إخفاء نفسه وصوته عن اليهود بل وعن أقرب الناس إليه؟

(13وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. 15**وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا.** 16**وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ.** 17فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» 18فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كِلْيُوبَاسُ: «**هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟**» 19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.) لوقا 24: 13-19

وأُمسكت أعين اليهود أن يعرفوه وقت القبض عليه: (3فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّاماً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ. 4فَخَرَجَ

يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» 5أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضاً وَاقِفاً مَعَهُمْ. 6فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ» رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ. 7فَسَأَلَهُمْ أَيْضاً: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». 8أَجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ».) يوحنا 18: 3–8

كذلك لم يعرفه تلاميذه: (1بَعْدَ هَذَا أَظْهَرَ أَيْضاً يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتّلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ. ظَهَرَ هَكَذَا: 2كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ وَابْنَا زَبْدِي وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تلاَمِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. 3قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. 4وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. 5فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَابُوهُ: «لاَ!» 6فَقَالَ لَهُمْ: «**أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ.** 7**فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.**) يوحنا 21: 1–7

ولم تعرفه المجدلية التى كانت من يومين مضيا تُدلِّك قدميه بالطيب: (11أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجاً تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ 12فَنَظَرَتْ ملاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِداً عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً. 13فَقَالاَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ». 14وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. 15قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ». 16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.) يوحنا 20: 11–16

وأرادوا أن يُلقوه من فوق الجبل ، فخرج من وسطهم سالماً: (16وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ .. .. 28فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا 29**فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ.** 30**أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.)** لوقا 4: 16–30

- س253– وإذا جاز إخفاء شخصيته عن تلاميذه وأحبائه ، فَلِمَ لم يستخدم هذه الإمكانية فى إخفاء نفسه عن أعدائه اليهود ، وبذلك يكون قد أجاز الله الكأس عنه واستجاب لدعائه وأنقذه من هذه الميتة؟

كما يقول بولس فى رسالته إلى العبرانيين أن يسوع دعا الله ، وتقبَّلَ الله دعوته ونجَّاه: (7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ)** عبرانيين 5: 7

- س254– ألم تتفكروا: ما معنى أن يقف يسوع متحدياً اليهود أنهم لن يجدوه ، ولن يتمكنوا منه ، وأن الله سينقذه ويرفعه إليه، وحيث يكون هو لا يستطيعون هم أن يأتوا؟

(33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.** 34**سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا 7: 33–34

وكرر قوله عليهم قائلاً: (21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» 22فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» 23فَقَالَ لَهُمْ: « **أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** 24**فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». 25فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. 26إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». 27وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. 28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ**

وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. 29وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».) يوحنا 8: 21-29

فكيف إذن صُلِبَ وكانت وعوده كاذبة؟ فإذا اعتبرتموه نبياً مرسلاً من عند الله ، فهو لا يكذب، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل ما يسمعه من الله يقوله. وإذا اعتبرتموه إلهاً ، فالإله أيضاً لا يكذب ، وإلا لفقد مصداقيته أمام عبيده ومن الإنس والجن.

- س255- من الواضح أن اليهود لم يريدوا أن يمسكوه أو يقتلوه فى العيد خوفاً من الشعب. فمتى قبضوا عليه؟ ومتى صُلِبَ؟ وما هو رد فعل الشعب عندئذ؟

فى واقع الأمر ، فإن الكتاب يُصرِّح أن الكهنة والسلطات قد قبضت على يسوع وحاكمته وصلبته أثناء العيد. ولم يكن هناك رد فعل معاكس لما فعله الكهنة والسلطات به. فأين ذهبت كل هذه الجموع؟ أين ذهب أحبابه وأتباعه ومريدوه؟ بل أين ذهب تلاميذه أنفسهم؟ وأين كانت السلطات الرومانية التى ركضت مسرعة لإنقاذ بولس من بضعة يهود أرادوا قتله؟

(26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ27وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ 28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30**فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** 32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأُوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.) أعمال الرسل 21: 26-32

- س256– يقول يوحنا: (29لأَنَّ قَوْماً **إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا** ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ.) يوحنا 13: 29

فإذا كان يهوذا أميناً للصندوق ، فقد كان هذا يتيح له فرصاً بلا حدود ليسرق ، فهل هو من الغباء أن يُضحِّى بكل هذا المال من أجل أن يبيع سيده ويحصل على ثلاثين من الفضة؟

وانظر إلى قول يوحنا (أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ) يوحنا 13: 29

وقوله (6**قَالَ هَذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقاً** وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.) يوحنا 12: 6

ألم يعلم إلهكم أن يهوذا لص؟ فكيف اختاره ضمن التلاميذ حملة لوائه من بعده؟ وكيف أعطاه الصندوق؟ هل أراد الرب أن يساعده على السرقة؟ أم هل أراد الرب أن يُبدِّد نقود المتبرعين والناس الذين أئتمنوه على هذه النقود؟

هذه رواية كاذبة تدخل ضمن الروايات الكاذبة التى استهدفت تحقير التلاميذ وتقليل شأنهم ، لهدم هذا الدين ورموزه:

ليس عندهم الإيمان الكافى:(19فَقَالَ لَهُمْ:«**أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!**».) مرقس 9: 19

بل قليلى الإيمان: (31فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «**يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟**») متى 14: 31

(31وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ سَأَلَهُ تلاَمِيذُهُ: «يَا مُعَلِّمُ كُلْ» 32فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لِي طَعَامٌ لِآكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». 33فَقَالَ التّلاَمِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «**أَلَعَلَّ أَحَداً أَتَاهُ بِشَيْءٍ لِيَأْكُلَ؟**» 34قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ) يوحنا 4: 31-34

أغبياء ، يفضِّلون الجهل عن العلم ، ليس عندهم تحمُّل لمسئولية التعلُّم لتعليم الأجيال القادمة:

(32**وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.**) مرقس 9: 32

(15فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «فَسِّرْ لَنَا هَذَا الْمَثَلَ». 16فَقَالَ يَسُوعُ: «**هَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً حَتَّى الآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟**) متى 15: 16

(27**وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ.**) يوحنا 8: 27

(6هَذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ **وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ.**) يوحنا 10: 6

(هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي جَالِساً عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ». 16**وَهَذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تلاَمِيذُهُ أَوَّلاً** وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ.) يوحنا 12: 16

(25فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ؟» 26أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. 27فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». 28**وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِه** 29لأَنَّ قَوْماً إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ.) يوحنا 13: 25–29

(وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: 44«ضَعُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلاَمَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ». 45وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ **وَكَانَ مُخْفىً عَنْهُمْ لِكَيْ لاَ يَفْهَمُوهُ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ.**) لوقا 9: 43–45

(31وَأَخَذَ الاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ 32لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ 33وَيَجْلِدُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». 34**وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَكَانَ هَذَا الأَمْرُ مُخْفىً عَنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ**)لوقا18: 31–34

بطرس صاحب نبوءة كاذبة ووعد غير صادق: وهذا خاص ببطرس رئيسهم: (33فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «**وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَداً**». 34قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». 35قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «**وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!» هَكَذَا قَالَ أَيْضاً جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ.**) متى 26: 33–35

بطرس كذّاب ويقسم بالله كذباً: وهذا خاص ببطرس رئيسهم: (69أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «**وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ**». 70فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «**لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!**» 71ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «**وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!**» 72فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ: «**إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» 73وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «**حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!**» 74**فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ**: «**إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. 75فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً.) متى 26: 69–75

بطرس شيطان: (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

- س257– تؤكد الأناجيل مقدرة يسوع على معرفة الغيب وما تُخفى الصدور:

فقد علم أن أول سمكة سيصطادها بطرس سيكون فى فاها إستاراً (27وَلَكِنْ لِئَلَّا نُعْثِرَهُمُ اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صِنَّارَةً **وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلاً خُذْهَا وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدْ إِسْتَاراً فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ**».) متى 17: 27

وقد علم أن المرأة التى تستقى الماء كان لها خمسة أزواج أما الذى عندها الآن فهو ليس زوجها (17أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَناً قُلْتِ لَيْسَ لِي زَوْجٌ 18**لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هَذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ**».) يوحنا 4: 17–18 ،

كما علم أنه سيُسلم ابن الإنسان للصلب (22وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**ابْنُ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ** 23**فَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ**». فَحَزِنُوا جِدّاً.) متى 17: 22-23

وكذلك أخبرهم عن هدم الهيكل وظهور أنبياء كذبة وحدوث حروب ، ومجاعات وأوبئة وزلازل وقيام أمة على أمة وحدوث رجسة خراب دانيال: (7فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلاَ تَرْتَاعُوا لأَنَّهَا لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. 8**لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ وَتَكُونُ زَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ**. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. .. .. .. 14فَمَتَى نَظَرْتُمْ «**رِجْسَةَ الْخَرَابِ**» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً) مرقس 13: 7-14

وبشرهم أيضاً بخروج إيلياء من بعده ، فقال لهم: (14وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى 11: 14

(15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ 16**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ**) يوحنا 14: 15

(26**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**.) يوحنا 14: 26

(26«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**.) يوحنا 15: 26

(5وَأَمَّا الآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي أَيْنَ تَمْضِي. 6لَكِنْ لأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذَا قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. 7**لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ**. 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 5-11

وبما أنه كان يعلم الغيب كما تفصح نصوص الأناجيل ، وبما أنه الإله المتجسد عندكم ، فلماذا وعد إذن يهوذا الإسخريوطى بأن يُجلسه معه فى الملكوت على كرسى يدين أسباط بنى إسرائيل لو كان يهوذا خائن ولص؟

(1وَدَعَا تَلاَمِيذَهُ الاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَاناً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ) لوقا 9: 1

- س258- وكيف يحكم عليه كتابكم المقدس وإلهكم القدوس العزيز الذى أُهين وضُرِبَ وصُفِعَ على وجهه وبُصِقَ فى وجهه وأُعدِمَ صلباً وطُعِنَ بحربة فى جنبه ومات بأنه شقى وهو الذى أدخله فى عموم قوله: (لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ 20لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.) متى 10: 19-20

فإن مثل هذا الكلام نصَّ على أن يهوذا من القديسين الأبرار ، فكيف يحكم عليه الإنجيل فيما بعد أنه لص؟

- س259- يقول متى إن يسوع أنبأهم أنهم فى هذه الساعة التى يكلمهم فيها سينزل عليهم الروح القدس ويتكلم على ألسنتهم: (**لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ** 20لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.) متى 10: 19-20 ، هذا على الرغم من أن سفر أعمال الرسل يحدد أن نزول الروح القدس على التلاميذ كان فى اليوم الخمسين بعد صعود يسوع إلى السماء. (1وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ 2وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ 3وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. 4وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.) أعمال الرسل 2: 1-4

فمن الصادق؟ ومن الكاذب؟ هل صدق يسوع فى نزول الروح القدس وقت ما كلمهم فى الإصحاح العاشر من إنجيله؟ أم صدق سفر أعمال الرسل الذى يحدد نزول الروح القدس عليهم بعد صعود يسوع بخمسين يوماً؟

▪ س260– وبناءًا على قول متى: (**لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ** 20لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.) متى 10: 19–20 فما معنى أن ينبئهم بنزول الروح القدس عليهم وهو معهم يكلمهم؟ فهل كان ينوى الصعود دون صلب وفداء البشرية؟ ألا يدل ذلك على عدم معرفة التلاميذ باتحاد الروح القدس مع الآب والابن؟ وإلا كيف يصعد يسوع ليرسل جزءًا منه إليهم؟ وهل كان يعتقد أنهم بهذا الغباء الذى تنسبه لهم الأناجيل سينجحون فيما فشل هو فيه؟

▪ س261– وإذا سلَّمنا بما قاله إنجيل يوحنا: (70أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!») يوحنا 6: 70 ، فلماذا لم ينزعج التلاميذ وسألوه واحداً تلو الآخر إذا كان هو هذا الشيطان أم غيره فى إنزعاج كما فعلوا معه ليلة العشاء الأخير؟

ولماذا لم يُحدِّد العضو الثانى عشر لإدانة بنى إسرائيل بدلاً من هذا الشيطان يهوذا؟ أم ترك اختياره للقرعة التى ألقوها ووقعت على متياس؟ أهكذا يتم القديسين؟ بالقرعة؟ (26**ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً**) أعمال الرسل 1: 26

▪ س262– وإذا كان يسوع إله وعلم أن يهوذا شيطان، وسيرمى بنفسه فى التهلكة، فلماذا لم يحاول إنقاذه وهدايته؟ أيفشل الإله فى هداية خلقه؟ أيفشل الإله فى إنتقاء من يُبلِّغ دعوته؟ لماذا لم يحاول إنقاذه؟ أيدعوا الشيطان نفسه للسجود لله ويُهمل تلميذه حامل دعوته من بعده؟ لماذا تركه يلقى هذا المصير الأسود التى تحكى عنه الأناجيل؟ أليس هو القائل: (أحبوا أعداءكم)؟ فأين كان حبه لعدوه يهوذا؟ لماذا لم يغسل أرجل يهوذا مع التلاميذ ليطهره؟ لماذا لم يُخرج شيطانه لينقذه؟ لماذا لم يُحبه؟ لماذا ترك له الفرصة للإنتحار والخلود فى نار جهنم؟ لماذا لم يضرب المثل الحى على حب الإنسان لأعدائه؟

- س263– هل سيُخلَّد يهوذا فعلاً فى نار جهنم؟

لقد نزل إلهكم بعد صلبه إلى نار جهنم وأنقذ كل من فيها وطهرهم. فهل كان يهوذا منهم ، حيث إنه مات أثناء محاكمة يسوع؟ أضف إلى ذلك أنه هو الذى دفع إلهه الخائف من الموت والصلب إلى هذا المصير ليُحرِّر البشرية من الخطيئة الأزلية! فيهوذا إذن هو المخلِّص والفادى وليس يسوع ، أو قل له النصيب الأكبر أو مشارك فى هذا الحدث الجليل على الأقل! فلم لا تُمجدونه؟ وهو يستحق لقب ملاك وليس شيطان ، ويكون يوحنا قد افترى عليه وسبه ، ويكون يوحنا مستوجب نار جهنم (21«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. 22وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ**.) متى 5: 21–22

- س264– ثم متى كان يسوع جامعاً للمال؟ ألم تحكى الأناجيل أنه لم يملك للجزية درهمين ، حتى أمر بطرس باصطياد السمك؟ (24وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفْرِنَاحُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدِّرْهَمَيْنِ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا: «أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمُ الدِّرْهَمَيْنِ؟» 25قَالَ: «بَلَى». فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ سَبَقَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «مَاذَا تَظُنُّ يَا سِمْعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكُ الأَرْضِ الْجِبَايَةَ أَوِ الْجِزْيَةَ أَمِنْ بَنِيهِمْ أَمْ مِنَ الأَجَانِبِ؟» 26قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «مِنَ الأَجَانِبِ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «فَإِذاً الْبَنُونَ أَحْرَارٌ. 27وَلَكِنْ لِئَلَّا نُعْثِرَهُمُ اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صِنَّارَةً **وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلاً خُذْهَا وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدْ إِسْتَاراً فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ**».) متى 17: 27

ومتى كان يسوع يقتنى المال وهو القائل لتلاميذه: (9لاَ تَقْتَنُوا ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاساً فِي مَنَاطِقِكُمْ 10وَلاَ مِزْوَداً لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ عَصاً لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ.) متى 10: 9–10

- س265– لقد أراد الكهنة والكتبة القبض على يسوع فى العيد ، ولكنهم خافوا أن يحدث شغب من الشعب. فمتى قبضوا على يسوع؟ ومتى حاكموه؟ ومتى صلبوه؟

لقد قبضوا عليه وحاكموه وصلبوه أثناء العيد. فهل يُعقَل هذا؟

إلا أن يوحنا ذكرها فى إنجيله مبكرا عما أوردها مرقس قبل الفصح بستة أيام (يوحنا 12: 1) وكذلك وضعها لوقا فى موضع مختلف تماماً من سيرة يسوع عليه السلام (لوقا 7: 36).

- س266– متى حدثت قصة سكب العطر؟

قبل عيد الفصح بيومين (مرقس 14: 1 ومتى 26: 2)

قبل الفصح بستة أيام (يوحنا 12: 1)

لم يحدد لها لوقا تاريخاً محدداً ، ولكنه ذكرها قبل إرسال يسوع لتلاميذه الإثنا عشر ، على خلاف متى ومرقس.

- س267– أين حدثت قصة سكب العطر؟

فى منزل سمعان الأبرص فى بيت عنيا (مرقس 14: 3 ومتى 26: 6)

فى بيت الفريسى: لوقا 7: 36

فى منزل مريم ومرثا ولعازر فى بيت عنيا (يوحنا 12: 1–2)

- س268– ولو حدثت قصة سكب العطر فى بيت سمعان الأبرص أو فى بيت الفريسى فكيف كانت مريم وأخوتها يخدمون ضيوفهم وهم أنفسهم الضيوف؟ أليس ذلك مُخالف للعادة؟ لأن المدعو يُخدَم ولا يَخْدِم؟ ولو حدثت فى بيت سمعان الأبرص للزم غلط يوحنا ولوقا.

- س269– وكيف يسكن سمعان الأبرص فى المدينة ويختلط بالناس؟ ألم يُحرِّم القانون اليهودى أن يسكن من أُصيب بالبرص وسط الناس؟ (46**كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِساً. إِنَّهُ نَجِسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مَقَامُهُ.**) لاويين 13: 46

وقد يقول قائل: إنه كان أبرصاً وشفاه عيسى عليه السلام. ففى هذه الحالة يكون مرقس ومتى (أو الذى أوحى إليهم هذا الكلام) قد اقترفوا إثماً كبيراً يُخالف تعاليم الأخلاق اليهودية فى معايرة المريض بمرضه أو ذى العاهة بعاهته أو حتى المجرم التائب بجريمته ؛ وهو بذلك أيضاً مُخالفاً لتعاليم عيسى عليه السلام الذى أمر أن نحب أعداءنا وقال: (22وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.**) متى 5: 22

وهذا يُثبت أن هذا الكلام ليس من وحى الله نفسه ، وإلا لكان الله (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) قد حكم على نفسه بنار جهنم.

ولو اعتبرنا أن كلام مرقس ومتى (بوصف سمعان بالأبرص) من وحى الله ، فيُثبت ذلك أن عيسى عليه السلام نبى الرحمة والمحبة الذى أمرنا أن نحب بعضنا ، لا يمكن أن يكون إلهاً ، لأن الإله الذى سَبَّ سمعان عند مرقس ومتى ، غير الإله الذى أوحى كلام عيسى عليه السلام الذى ينادى بالمحبة وعدم الغضب على أخيك. وحيث أنه لا إله إلا الإله الحق ، الآمر بالخير والناهى عن المنكرات ، فيثبت أن إله عيسى عليه السلام هو الإله الحق الذى لا إله إلا هو ، وأن الذى أوحى كلام مرقس ومتى هو الشيطان.

- س270- من الذى سكب العطر؟

امرأة مجهولة: (مرقس 14: 3 ومتى 26: 11)

امرأة عاهرة (خاطئة): (لوقا 7: 37)

مريم أخت لعازر: (يوحنا 12: 3)

- س271- اتفق مرقس 14: 3 ومتى 26: 7 أن حادثة سكب العطر تمت فى بيت سمعان الأبرص ، واتفقا كذلك على أن التى قامت بسكب العطر امرأة مجهولة. فماذا كانت تفعل هذه المرأة المجهولة فى بيت سمعان الأبرص؟

فلو كانت زوجته أو ابنته أو احدى قريباته ، لما سمَّاها الوحى (امرأة مجهولة)! فهل كانت مجهولة بالنسبة للرب ، ولم يعرف من هى؟ أم كانت مجهولة لكاتب الإنجيل؟

فلو كانت مجهولة لكاتب الإنجيل فقط لقلنا إذن لم يوحى إليه شيء ، بل كتب ما تنامى إلى سمعه ، كما ذكر لوقا فى مقدمة إنجيله: (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2**كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ** 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4**لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.**) لوقا 1: 1-4

وكما صرَّحت بذلك دائرة المعارف الكتابية (إنجيل متى):(فمحتوياتها – فى الكثير من الحالات – متشابهة حتى فى العبارات، **مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض** . ومن الناحية الأخرى فأن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، **حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفهية أو مكتوبة.)**

وأيضاً: (ورغم المكانة التى بلغتها هذه النظرية ، فقد يكون الحل الحقيقى أيسر من ذلك ، **فقد أخذ متى معظم الحقائق التى ذكرها ، من خبرته هو نفسه ومن التقليد الشفهى المتواتر، وحيث أن هذه الحقائق كانت قد أخذت صيغة ثابتة ، نتيجة لتداولها المستمر فى الكنيسة الأولى ، فأن هذا يكفى لتعليل التشابه بين إنجيل متى وإنجيل مرقس ولوقا بدون الحاجة إلى افتراض اعتماد أى إنجيل منها على الاثنين الآخرين، فالمشكلة كلها إذاً هى مشكلة ظنية وذاتية، ولا تستدعى كل ما أثير أو كتب حول هذا الموضوع.)**

وأيضاً (تحت إنجيل مرقس – ثالثاً النص): (**أهم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر** (16: 9-20) ، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل، **ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من** 9-20

بناء على معلوماته هو ، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة، ولو أن مرقس كتب خاتمة، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من 9–20 التى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، **قد ضيفت بعد ذلك – وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا**، الذى يتحدث عنه بابياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول، وتؤيدها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء. وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية، ولكنهم لم يقبلوها. **ومن الممكن أن يكون الإنجيل قد أنتهى بالعدد الثامن)**

وتقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً (تحت كلمة: إنجيل لوقا – 1– وحدته) **(وإنجيل لوقا الموجز** الذى استخدمه ماركيون ، لا ينقض صحة **الإجزاء التى حذفها من الإنجيل**، فقد حذفها لأهداف عقائدية يريد اثباتها . وما أثبته ماركيون من هذا الإنجيل له أهميته فى مجال نقد النص، مثلما للاقتباسات الكثيرة التى ذكرها سائر الكتَّاب الأوائل ونسخة ماريكون لا تقلل مطلقاً من أهمية إنجيل لوقا.)

وتقول أيضاً عن إنجيل لوقا: **(لا يدَّعى لوقا أنه كان شاهد عيأن لهذه الأمور" ،فكما نعلم، كان لوقا أممياً ومن الظاهر أنه لم ير يسوع فى الجسد ، فهو يقف فى مكان خارج الأحداث العظيمة التى يسجلها . وهو لا يخفى اهتمامه الشديد بهذه القصة ، ولكنه يذكر أيضاً أنه يكتب بروح المؤرخ المدقق.** أنه يريد أن يؤكد لثاوفيلس هذه الأمور "لتعرف صحة الكلام الذى علمت به" ، ويقرر أنه قد تتبع أو فحص "كل شئ من الأول بتدقيق" ، وهو ما يجب على كل مؤرخ صادق . **ومعنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصها وسجلها فى قصة مترابطة "على التوالى" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخى للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصرى.)**

وأيضاً: (وحقيقة أن " كثيرين قد أخذوا بتأليف قصة فى هذه الأمور" **لم تمنع لوقا عن العمل. بل بالحرى دفعه ذلك العمل** "رأيت أنا أيضا " **لكتابة تاريخه عن حياة يسوع وعمله كما جمعه من بحثه** ، ولم يكن الزمن قد بعد به عن الجيل الذى عاش فيه يسوع ومات. فقد كان أمراً بالغ الأهمية عنده كأحد أتباع يسوع المثقفين ، **أن يتتبع أصل هذه الدعوة التى قد أصبحت حركة عالمية، وكان قادراً على الوصول إلى الحقائق لأنه تقابل مع شهود العيان ليسوع وعمله كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة ". لقد كانت هناك فرصة واسعة أمام لوقا خلال السنتين اللتين قضاهما مع بولس فى قيصرية** (أع 24-26) **ليقوم بدراسته وابحاثه الدقيقة ، فقد كان عدد كبير من أتباع المسيح ، مازالوا أحياء** (1كو 15: 6) **وكانت هذه فرصة ذهبية للوقا ، كما كان عنده القصص المكتوبة التى "كان كثيرون قد أخذوا" فى كتابتها.)**

وتقول نفس الدائرة عن إنجيل يوحنا (تحت: أ- علاقته بالأناجيل الثلاثة الأولى): **(فلا يكرر نقل المعلومات التى يمكن جمعها من الثلاثة الأخرى، بل يسير على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد، ويقدمها من وجهة النظر الخاصة للإنجيل، كما أن له مبدأه الخاص فى هذا الانتقاء أو الاختيار**، وهو المبدأ الذى ذكره فى الفقرة التى سبق أن اقتبسناها. فالمشاهد التى يصورها والأعمال التى يحكى عنها، والأقوال التى يرويها والتعليقات التى يقدمها الكاتب، كل هذه موجهة نحو هدف مساعدة القراء على الإيمان **بأن يسوع المسيح هو ابن الله**، كما أن الكاتب يقرر أن نتيجة هذا الإيمان هى أن تكون لهم حياة باسمه.)

- س272- وماذا كانت تفعل المرأة الخاطئة (الزانية / العاهرة) فى بيت الفريسى التقى الذى اختار الإله أن يقيم فى بيته أو فى بيت سمعان الأبرص؟ وكيف رضى هذا الإله بهذا الوضع دون أن ينتقد هذا الوضع أو ينبس بكلمة تُحرِّم الخلوة؟

وأين زوج هذه المرأة؟ فهل اختلى يسوع والتلاميذ وسمعان بهذه المرأة؟ وهل هذا يجوز شرعاً؟

- س273– ثم ماذا فعلت هذه المرأة مع يسوع؟

سكبت الطيب على رأس يسوع (مرقس 14: 3)

دهنت رأس يسوع بالطيب (متى 26: 7)

دهنت رجليه بالطيب (لوقا 7: 38)

دهنت رجليه بالطيب (يوحنا 12: 3)

بالله عليك أنت أيها النصرانى: أخبرنى كيف يختلط على المشاهد الفرق بين الرأس والأرجل؟ فما بالكم بالله الذى أوحى ذلك! وكيف يسمح ربكم أن تدهن رجليه إمرأة خاطئة؟ وإلى أى جزأ من رجليه دلكته بالطيب؟ هل إلى ركبتيه أم إلى فخذيه أم استعبطت ودلكت أكثر من ذلك ، واستعبط الإله وطنش؟

وعلى غرار تفكير النصارى فى تفسيرهم لحامل الصليب ، فمنهم من قال إن يسوع نفسه هو الذى حمل صليبه ، ومنهم من قال إنه سمعان القيروانى ، فقالت الكنيسة إن يسوع حمله أولاً ، ثم حمله سمعان القيروانى إلى مكان الصلب لتوفَّق بين الاثنين، وهكذا كان أيضاً فيلم يسوع. وعلى هذا الغرار يمكننا التوفيق بين هذه النصوص بأن نقول: إن المرأة العاهرة بدأت بتدليك رأس الرب ، ونزلت شيئاً فشيئاً حتى قدميه ، مروراً ببطنه وفخذيه. أو قد تكون بدأت من أسفل لأعلى. فالنص يترك لك العنان فى التفكير.

ولا تظن أنه إله لا يُثار جنسياً! لأنه كان رجلاً ، عنده حمامة ، وقُطِعَ منها الجزء غير الصالح تبعاً للشريعة الإبراهيمية: (21وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا 2: 21

- س274– يقول مرقس: (3وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. **فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ.**) مرقس 14: 3

فلماذا كسرت المرأة القارورة؟ هل كان بها أتومايزر (البخاخة)؟ وهل كسرتها بشىء معدنى قوى؟ إذن لوقع بالعطر زجاج قد يجرح الإله ويسيل دمه! أم هل كسرتها على حافة شىء صلب قوى؟ إذن لانسكب جزء من العطر كثير الثمن على الأرض،

ولحرمت الإله من التمتع بالعطر والتدليك فترة أطول! أم كسرتها على رأسه لينسكب العطر ولا يُفقَد منه شىء؟ إذن لكان غباء شديد من هذه المرأة ، ولكان هذا منافياً للأدب! ولكان إسراف من الإله فى كل الأحوال!

وهل قبل ربكم عطر قيمته 300 دينار من إمرأة خاطئة (عاهرة) ، وهو يعرف تماماً أنها اكتسبته من بين أيديها وأرجلها؟ أليس هذا تشجيع على الدعارة؟ وحتى لو تابت ، كيف يقبل ربكم نقود حرام اكتسبتها امرأة من الزنى؟

ولو كانت هذه المرأة التى سكبت العطر مريم وتابت ، لكان لوقا بكلمته هذه قد سبها وطعن فى شرفها ، ويكون مستوجب القتل. فما بالكم إن كان الرب نفسه هو الذى أوحى ذلك؟ ألا يكون قد حكم هو نفسه على نفسه بالموت؟ (21«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. 22وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.**) متى 5: 21-22

ولو كانت إمرأة مجهولة وقال عنها لوقا إنها خاطئة (عاهرة) لانتفت عنه صفة الأمانة العلمية التى ادعاها فى أول إنجيله ، ولسقط الإستدلال بكل ما كتب وتصديقه!

وهل كانت مجهولة بالنسبة لله ، الذى أوحى هذه القصة ولم يعرف من هى؟ أم كانت مجهولة لكاتب الإنجيل الذى ادعى أنه تحرَّى الدقة والتدقيق فى كل ما كتب؟ ولماذا لم يسأل ويتحرَّى عنها الذين حضروا هذه الحادثة؟ أم إنهم كانوا قد ماتوا كلهم ولم يتمكن من الوصول إليهم؟ أم أراد تعمية الموضوع وتغييب الحقيقة بذكر أشخاص وهمية حتى لا يتحقق غيره من صحة واقعة تدليك المرأة لرجليه كما قال هو؟

- س275- ما نوع العطر المُستَخدَم فى تدليك الرب كما أوحى هو؟

قارورة طيب ناردين خالص (مرقس 14: 3)

قارورة طيب (لوقا 7: 37 ومتى 26: 7)

مَنَا من طيب ناردين خالص (يوحنا 12: 3)

فالاختلاف لفظى إن لم يكن فى المعنى أيضاً بين الكلمتين (قارورة ومَنَا).

- س276– وما ثمن هذا العطر كما أوحى الرب؟

300 دينار (مرقس 14: 1 ويوحنا 12: 5)

ممكن أن يُباع بكثير ، دون تحديد الثمن (متى 26: 7 و9)

وقد سكت وحى لوقا عن البحث فى هذه المسألة.

وإذا رجعت إلى متى وجدت أن الأجر اليومى للعامل دينار واحد: (2فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ.) متى 20: 2 ، ومعنى هذا أن قيمة هذا العطر تساوى دخل العامل فى سنة كاملة. وبحسابنا اليوم فإن أجر العامل اليوم هو 20 جنيهاً تقريباً تزيد عن ذلك فى كثير من الحالات. أى يكون ثمن العطر 6000 جنيهاً ، وهو يساوى مرتب خريج الجامعة حديثاً لمدة 40 شهر من مرتبات الحكومة ، بحساب 150 جنيهاً شهرياً ، أى حوالى ثلاث سنوات ونصف!! فما هذا الإصراف الذى يظهر به الرب عندكم؟

- س277– وما هو رد فعل الحاضرين؟ ومن الذى اعترض على سكب العطر؟

اغتاظ القوم (كل الحضرين) لإسرافها (مرقس 14: 4)

اغتاظ التلاميذ (متى 26: 8)، حيث كان الحاضرون هم التلاميذ وليسوا قوماً مجهولين.

اغتاظ يهوذا (بمفرده) لإسرافها (يوحنا 12: 4)

تساءل الفريسى مع نفسه حول معرفة يسوع بشخصية المرأة (لوقا 7: 39)

فمن المعترض؟ وكم عدد المعترضين؟

- س278– ماذا قال المغتاظ أو المغتاظون من سكب العطر؟

سكت وحى لوقا عن البحث فى هذه المسألة

يُمكن أن يُباع بأكثر من 300 دينار ويُعطى للفقراء (مرقس 14: 1)

يُمكن أن يُباع بكثير ويُعطى للفقراء (متى 26: 7 و9)

لماذا لم يُبع هذا الطيب ب 300 دينار ويُعطَى للفقراء (يوحنا 12: 5)

يا ربى! هل التلاميذ ويهوذا الإسخريوطى (الشيطان!) أكثر براً من الإله الخالق؟ هل المخلوق أكثر حُبَّاً للفقراء من الإله الخالق وأكثر رحمة بهم وأشد عطفاً عليهم؟ هل الشيطان أكثر حرصاً على المال العام (أو حتى الخاص) وعلى الفقراء من الإله الخالق؟

والأعجب من ذلك هو افتخار هذا الإله بفعلته هذه ، لدرجة أنها أوحى بها (؟) فى كتابه!

وليست هذه هى المرة الأولى التى يظهر فيها بر المخلوق وعطفه وحنانه أكثر من رحمة الإله ومحبته: فقد قالا موسى وهارون للرب: («**اللهُمَّ إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ البَشَرِ هَل يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ عَلى كُلِّ الجَمَاعَةِ؟**») العدد 16 : 22 ، فلك أن تتخيل أن يكون عبيد الرب أحكم منه وأرحم منه على مخلوقاته؟

وأيضاً أنَّبَ إبراهيم الرب ، وجعله يتراجع عن مخططاته الشيطانية فى إهلاك المدينة بأكملها: (23فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «**أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ؟ 24عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارّاً فِي الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارّاً الَّذِينَ فِيهِ؟ 25حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟»)** التكوين 18: 23-25

أيُعلمُ النبى إلهه كيف يكون حكيماً ورحيماً مع عباده؟ هل كان إبراهيم أرحم على العباد من خالقهم؟ انظر إلى الفطرة القويمة للنبى التى ترفض أن يتساوى البار مع الأثيم! وانظر إلى تسميته لهذا الحكم بالظلم: **(حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟)** فمن الذى ربَّى النبى وعلمه هذه الحكمة وهذا العدل؟ أليس هو إلهه الذى اصطفاه للنبوة وعلمه؟ فهل فاقد الشىء يعطيه؟

هل تتخيل أن المخلوق أرحم بعبيد الله منه؟ فنبى الله أبو الأنبياء يستنكر على الإله الخالق الذى أرسله أن يُهلِك مدينة قد يكون فيها عدد قليل من الأبرار حتى ولو خمسون باراً!!

لك أن تتخيل رحمة نبى ، يُتهم بأنه ديوث ، أكبر وأشمل من قسوة وبطش إلاهه!! إله أضمر الشر والرغبة فى الإنتقام ألوفاً من السنوات .. .. وفى النهاية قرر الإنتقام من ابنه أقصد من نفسه!! **نبى يشفع فى مدينة قد يكون بها خمسون باراً من ، وإله ينتقم من خلقه أجمعين حتى رسله الأبرار ، حتى الذين عبدوه حق عبادته ، وأطاعوه وشهد لهم بأنهم أرضوه ، أدخلهم جحيمه فور موتهم حتى يحين وقت موته هو لينزل إلى الجحيم ليخلصهم!!** ولماذا أراد الرب أن ينتقم منهم؟ ألم يعلم أنه سينزل فى صورة بشر ، وأنه سيغفر لهم عن طريق صلبه وقيامته؟ ومع ذلك لم يتعلم الرب الرحمة من عبيده وأهل الأرض كلها ومن عليها فى الطوفان!!

- س279- فى حادثة دهن جسد يسوع (أو رأسه) بالطيب ، برَّرَ إنجيل يوحنا اعتراض يوحنا على هذا الإسراف بأن يهوذا سارق ولا يهتم بالمساكين. فماذا نقول

على باقى الإثنى عشر الذين اعترضوا على نفس هذا الإسراف عند متى؟ فهل هذا اعتراف ضمنى بأنهم أيضاً لم يهتموا بالمساكين؟

ولو كان الأمر كذلك لكان اختيار هذا الإله لتلاميذه غير موفق بالمرة ، ولقصد من إختياره هذا تدمير البشرية وإهلاك المساكين ، ولكان إلهاً غير عادلٍ! أو قصدَ من اتهم هؤلاء التلاميذ تشويه صورتهم أمام الناس حتى لا يتبعهم أحد ، ويتمكنوا من القضاء على دين يسوع ، كما زعموا أنهم قتلوه.

- س280- لقد أثار لوقا عدة استفهامات بكلامه القائل: (39فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «**لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيّاً لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ**».) لوقا 7: 39

1) أن عيسى عليه السلام كان معروفاً لتلاميذه وأعدائه وللناس المُعاصرين أنه نبى. لأن الفريسى شك فيما هو معروف عنه ومُثبت له. أليس كذلك؟

2) إثارة الحيرة فى قلوب القراء، فلو لم يَعلَم أنه نبى، فلماذا قام باستضافته. ولو عرف ذلك وكان من خاصته لما كان له أن يشك.

3) تقتضى جُملته أيضاً أنه لم يرى مُعجزة واحدة من معجزات عيسى عليه السلام لتجعله يؤمن إيماناً لا شك فيه. وهذا يُشكك فى قيام يسوع بمعجزة ما ، على الرغم من اعتراف الأناجيل بمعجزاته.

4) أنه كفر وشك فى نبوة يسوع بكلمة (لو). فكيف قبل إلهكم مجالسة كافر؟

5) يُكذِّب هذا الكلام قول متى ومرقس فى أن الشخص المُستَضيف هو سمعان الأبرص الذى شفاه عيسى عليه السلام ؛ فلو كان هو سمعان الذى كان أبرصاً ، لما تطرَّقَ إليه الشك لحظة واحدة!

6) ولو افترضنا صحة قول لوقا («**لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيّاً لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ**».) لكذبنا قول لوقا أن يسوع قال للمرأة («**مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ**».) لوقا 7: 48 ، لأنه بذلك قد أنزل نفسه منزلة الإله الذى بيده وحده غفران الخطايا ؛ إلا إذا قُلنا أنه أُوحِىَ إلى يسوع أن الله قد غفرَ لها ، وفى هذه الحالة يثبت مرة أخرى إلى مرات عديدة سبقت أن يسوع كان نبياً.

7) لم يُصرِّح غير لوقا بغفران خطايا هذه المرأة ، وأن عيسى عليه السلام استحسنَ ما فعلته هذه المرأة ، حتى إن عيسى عليه السلام ضرب الأمثال استحساناً لما فعلته. فلماذا كتم الوحى هذا الخبر عن متى ويوحنا وهم من أكابر التلاميذ؟ ولماذا كتمه عن مرقس أيضاً وهو تلميذ بطرس الذى يملك مفاتيح الجنة والنار؟ (17فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** 19**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».**) متى 16: 17–19

8) لم يكن لوقا من شهود العيان، ولو سلمنا أن متى ويوحنا كانا من شهود العيان، ولم يشاهدا هذه الواقعة ، لوجب علينا تكذيب لوقا ، لأنه لا تقوم شهادة على فم رجل واحد.

9) وقد يقول قائل: إن هذه الحادثة حدثت مرتين: مرة قبل الفصح بيومين (مرقس ومتى) ومرة قبله بستة أيام (يوحنا).

لكن بذلك يكون إلهكم قد ضيَّعَ 600 دينار لتعطير رأسه أو قدميه. ولو اعترض عليه التلاميذ فى المرة الأولى وأجابهم ، فيكون الاعتراض فى المرة الثانية مُخالف للأدب.

10) إن سمعان الأبرص هو شخص آخر غير سمعان الفريسى. فسمعان الأبرص يسكن فى بيت عنيا ، التى تبعد 2.7 كم من أورشليم. والفريسى يسكن فى مدينة نايين ، التى تقع على المنحدر الشمالى لجبل المور ، على بعد 9 كم من الجنوب الشرقى لمدينة الناصرة (؟). وإذا نظرنا إلى خريطة الكتاب المقدس (فلسطين أيام المسيح) لعرفنا مقدار البُعد بين المكانين (بين نايين عند لوقا وبين بيت عنيا عند مرقس ومتى ويوحنا)

فهل فعل هذه الأخطاء الواحد الأحد ، الذى لا يغفل ولا ينام؟ (4**إِنَّهُ لاَ يَنْعَسُ وَلاَ يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ.**) مزامير 121: 4

- س281- متى كان العشاء الأخير؟

اليوم الأول من الفطير: (مرقس 14: 12 ومتى 26: 17)

يوم الفطير: (لوقا 22: 8)

بعد موت يسوع: (يوحنا 18: 28)

وعلى ذلك فقد أُعِدَّ العشاء [الأخير] عند الإنجيليين (مرقس 14: 12، ولوقا 22: 8 ، ومتى 26: 17) يوم الجمعة الموافق 14 نيسان قبل موت الرب عندكم ، بينما كان بعد يوم الخميس الموافق 13 نيسان ، أى بعد موت يسوع عند (يوحنا 13 :1-27).

- س282- ومتى قُبِضَ على يسوع؟

مساء الخميس: (مرقس ولوقا ومتى)

مساء الأربعاء: (يوحنا)

- س283- ومتى صُلِبَ يسوع؟

يوم الجمعة: (مرقس ولوقا ومتى)

يوم الخميس: (يوحنا)

- س284- من الذى أعدَّ العشاء؟

إثنان لم يعرف الوحى إسميهما عند (مرقس 14: 13)

بطرس ويوحنا عند (لوقا 22: 8)

التلاميذ كلهم عند (متى 26: 18)

الأعجب من ذلك أن يوحنا نفسه لم يعرف هذه الواقعة ، لذلك لم يذكرها. ولم يذكر مرقس أيضاً أسماء الذين أعدوا العشاء ، على الرغم من أن مرقس تلميذ بطرس. فهل حدث ما يُسمى بالعشاء الأخير؟ أم هذه أُسطورة من اختراع مؤلفى الأناجيل؟

- س285- من الذى أرسلَ التلاميذ لإعداد عشاء الفصح؟

يسوع أرسلَ بطرس ويوحنا دون اقتراح أو سؤال من التلاميذ (لوقا 22: 20)

التلاميذ بادروا بسؤاله فأرسلهم كلهم (متى 26: 17–18)

التلاميذ بادروه بالسؤال فأرسل اثنين (مرقس 14: 12)

ولم يوحى إلى يوحنا شيئاً عن هذا الموضوع.

- س286– ألا يدل إلتزام عيسى عليه السلام بعشاء الفصح والإحتفالات اليهودية أنه جاء مؤكداً لشريعة موسى عليهما السلام ومؤيداً للناموس، ومتبعاً لهما، وأن كل ما جاء مُخالفاً للناموس ، فهو مُخالف لدين عيسى وموسى والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهو ليس بدين الله؟ (17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** 18**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ**.) متى 5: 17–18

- س287– كم مرة احتفل يسوع بالفصح بعد بدء رسالته؟

مرة واحدة فى الأناجيل المتشابهة (مرقس 14: 1 ؛ متى 26: 2 ؛ لوقا 22: 1)

ثلاث مرات عند يوحنا: (2: 13 ؛ 6: 4 ؛ 11: 55)

- س288– من الذى قادَ التلاميذ إلى مكان إقامة العشاء؟

قادهم حامل الجرة (أى لا يعرف التلاميذ صاحب البيت ولا مكانه) (مرقس 14: 13 ولوقا 22: 10)

التلاميذ أنفسهم يعرفون المكان ، لذلك لم يذكر متى قصة حامل الجرَّة

ولم يعرف يوحنا شيئاً عن القصة بأكملها.

- س289– ماذا ينبغى على مَن أُرسِلَ لإعداد العشاء أن يقول لصاحب المنزل؟

المعلم يقول: أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذى (مرقس 14: 14 ولوقا 22: 11)

المعلم يقول: إن وقتى قريب عندك أصنع الفصح مع تلاميذى (متى 26: 11)

ولم يعرف يوحنا شيئاً عن القصة بأكملها.

- س290– متى دخل الشيطان فى يهوذا؟

قبل مجىء يوم الفطير (مرقس 14: 11 ولوقا 22: 3 ومتى 26: 14)

أثناء تناولهم الطعام ، قبل مجىء يوم الفطير بستة أيام (يوحنا 13: 2 و27)

- س291– هل دخل الشيطان يهوذا قبل العشاء أم أثناء العشاء؟

وقد تضارب يوحنا هنا فى قوله: (2**فَحِينَ كَانَ الْعَشَاءُ وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ**) يوحنا 13: 2 ، وهى تدل على تملك الشيطان من يهوذا قبل العشاء.

ولكنه يؤكد هنا أن الشيطان دخل فيه بعد أن ناوله يسوع اللقمة: (26أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. 27**فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ.**) يوحنا 13: 26–27

- س292– يقول متى: (28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ **تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.**) متى 19: 28

ألا يدل كلام إلهكم على إستحالة تملك الشيطان على أحد الحواريين؟ ألا تُكذِّب هذه النبوءة إرتداد يهوذا؟

- س293– هل قال عيسى عليه السلام حقاً لتلاميذه: (8**اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصاً. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ.**) متى 10: 8

وهل أعطى يهوذا أيضاً هذه الإمكانية مع علمه أنه لص ولا يهتم بما للفقراء؟ (6قَالَ هَذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقاً وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.) يوحنا 12: 6

فلماذا لم يُخلِّص يهوذا نفسه من شيطانها؟ ولماذا لم يخلصه أحد التلاميذ زملاؤه فى الدعوة وفى الجلوس ليدينوا بنى إسرائيل فى الآخرة؟ ألم يسمعوا من معلمهم أن يحبوا أعداءهم ، ويحسنوا إلى مبغضيهم ، ويصلوا إلى الذين يسيئون إليهم ويضطهدونهم؟ ألم يعلموا أنهم لو أنقذوا يهوذا لكانوا بذلك قد أنقذوا ربهم من الإهانة والموت؟ فهل فضلوا موت إلههم ليتخلصوا هم من ذنوبهم؟ ألا يدعوا هذا للأنانية وحب الذات ولو على موت الإله؟ ألا يُعدّوا بذلك شركاء ليهوذا فى الجريمة بسكوتهم مع قدرتهم على إنقاذ إلههم؟

بل لماذا لم يُخلِّصه إله المحبة نفسه؟ ولماذا لم تنزل اللقمة فى جوفه فتقتل الشيطان ، بدلاً من أن يدخل الشيطان مع اللقمة؟

أليس هو القائل: (7**طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.**) متى 5: 7 ، فلماذا لم يرحم يهوذا من شيطانه؟ لا تقل لى ليصلب ويموت ويفدى البشرية من الخطيئة الأزلية! لأنه لم يرد فعلاً أن يموت ، وكان يهرب من اليهود ، بل كان قبل الصلب يصلى بأشد لجاجة داعياً الله أن ينقذه: (41**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.** 45ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ.) لوقا 22: 41–45

أليس هو القائل: (9**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ**)متى 5: 9، فأين السلام الذى صنعه هو مع يهوذا؟ لقد تركه بشيطانه ، ليدخله النار.

أليس هو القائل: (22وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.**) متى 5: 22 ؟ فما جزاء من يترك أخيه بشيطانه يرمى بنفسه إلى التهلكة؟

أليس هو القائل: (23فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ 24**فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ وَاذْهَبْ أَوَّلاً اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ.** 25**كُنْ مُرَاضِياً لِخَصْمِكَ سَرِيعاً** مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ لِئَلَّا

يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشُّرَطِيِّ فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ) متى 5: 23-25؟ فلماذا لم يرض هو نفسه خصمه؟ لماذا لم يتصالح مع يهوذا؟ لماذا لم يطهر يهوذا من شيطانه ، ويكسبه فى صفوف المؤمنين؟ لماذا لم يضرب لهم القدوة على كلامه السابق؟

أليس هو القائل: (44وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ** 45لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ .. .. ..) متى 5: 44-45 ؟ فهل فعل هو ذلك؟ لا. لقد طرد عدوه ، وتركه للهلاك. فلماذا لم يحبه؟ لماذا لم يباركه؟ لماذا لم يحسن إليه؟

- س294- وهل لو صدقنا قول يوحنا: (27**فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ)** يوحنا 13: 27

ألا تدل هذه الجُملة على أن إضلال يهوذا كان قصداً من يسوع (وحاشاه) ، وهذا مُناقضاً للحكمة التى من أجلها أتى إلى العالم ، وهى هداية الضال من بنى إسرائيل. فكيف يُضل هو المهتدى بعد أن منحه الحكمة والرسالة وبشره بالجنة والفوز ؟

- س295- هل غسل عيسى عليه السلام أرجل تلاميذه؟

نعم: لم يعرف ذلك إلا وحى يوحنا فقط.

لا : عند متى ولوقا ومرقس.

- س296- هل وقف عيسى عليه السلام عريانا مُجرَّداً من ملابسه أمام تلاميذه لينشف أرجلهم بالمنشفة التى كان مُتَّزِراً بها دون ملابس تحتها؟

نعم: (4قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ **وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا** 5ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ **وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا.)** يوحنا 13: 4-5

إذن فبعد أن خلع ملابسه واتَّزِراً بمنشفة ، خلع المنشفة ، وبدأ يمسح أرجل التلاميذ بها. فأين حياء الإله؟ وهل سمح الإله بذلك أن يقف الرجال عرايا تماماً أمام الرجال

أقرانهم أو أمام السيدات؟ فقد كانت مريم بالبيت ، فهى التى دهنت رأسه أو رجليه بالطيب. وما هو التعاليم التربوية والأخلاقية التى نتعلمها من جلوس الإله عارياً مجرداً من ملابسه وسط الرجال والمرأة؟

أليس هو القائل: (9وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ.) متى 18: 9؟ فهل كان يستعرض جسده؟ أم أراد أن يهلك تلاميذه بأن يقلعوا أعينهم؟ أم نسى أنه عريان ولا يرتدى غير المنشفة؟

ولك أن تتخيل الإله مجرداً من ملابسه ومنحنياً بهذا المنظر المقزز!! ألا يتخذ الشواذ جنسياً فى أمريكا وأوربا مثل هذا النص فى اعطاء شرعية لممارستهم الشذوذ؟

- س297- لو دخل الشيطان يهوذا وغادر مجلس عيسى عليه السلام وتلاميذه ، فلماذا لم يُعيِّن عيسى عليه السلام التلميذ الثانى عشر لإدانة أسباط بنى إسرائيل؟

- س298- متى أعلمَ يسوع تلاميذه أنهم سينكروه؟

عند مرقس ومتّى: **بعد العشاء وبعد مغادرة الغرفة وفي الخارج فى الطريق**

عند لوقا: كان الإعلام **أثناء عشاء الفصح وفي داخل الغرفة وقبل مغادرتها** (13 .. وَجَهَّزَا الْفِصْحَ. .. 15وَقَالَ لَهُمْ: «اشْتَهَيْتُ بِشَوْقٍ أَنْ آكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ... 34فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَابُطْرُسُ إِنَّ الدِّيكَ لاَ يَصِيحُ الْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!».. 39ثُمَّ انْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ التَّلاَمِيذُ أَيْضاً.) لوقا 22: 13-39

عند يوحنا: **بعد عشاء الفصح فى البيت** (30فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللُّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلاً. .. .. .. 38أَجَابَهُ يَسُوعُ: .. أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ!») يوحنا 13: 38

- س299- هل أخذ يسوع خبزاً وخمراً وأعطاه للتلاميذ؟

نعم: عند متى ومرقس ولوقا

لا : عند يوحنا شاهد العيان. فوحى مَن نُصدِّق؟ ووحى مَن نُكذِّب؟

- س300– عن مَنْ سُفِكَ دم الإله؟ ماذا قال لهم يسوع وهو يُقدِّم لهم الشراب؟

من أجل العالم كله: (51أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي **الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ»)** يوحنا 6: 51

من أجل كثيرين: (28لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ **الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ** لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا.) مرقس 14: 24 ومتى 26: 28

عن التلاميذ فقط: (20وَكَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً: «**هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ**.) لوقا 22: 20

- س301– ما هو المبذول بالضبط؟

جسده ودمه: عند مرقس 14: 24 ومتى 26: 28.

دمه فقط: عند متى 26: 28.

جسده فقط: عند يوحنا 6: 51.

- س302– كم كأس شربوها فى هذا العشاء؟

كأسين: لوقا (22: 17 و 20)

كأساً واحدة: متى ومرقس

- س303– هل شرب عيسى عليه السلام الخمر فى هذا العشاء؟

لا ، لم يعلمها يوحنا شاهد العيان، وقد ذكرنا فى السؤال السابق إختلافهم فى عدد أكواب الخمر التى تناولها.

فى الحقيقة لم يتناول كأساً واحدة من الخمر للأسباب الآتية:

اعتبر شاربى الخمر من الظالمين المبعدين عن ملكوت الله: (9**أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ**؟ لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ

مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ 10**وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ.)** كورنثوس الأولى 6: 9–10

لو كان هو الله ، فقد امتدح أحد عبيده لأنه لا يشرب الخمر أو المسكر فقال: (15لأَنَّهُ **يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ)** لوقا 1: 15

ولا يمكن أن يكون الرب أقل من عبده. أو يكون المخلوق أفضل من الخالق ، وذلك مطابق لكلامكم: (16اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)** يوحنا 14: 16

(سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)** يوحنا 14: 28

ولو صدقنا أنه إله ، فهل يقبل الإله أن يكون عبده أفضل منه خُلقاً وقداسة؟

ولو صدقنا أنه شرب الخمر لنفى ذلك عنه أنه إله ، لأنه لو كان إلهاً ، لكان أفضل من خلقه وما كان أحد يَفضُله.

2) لقد حرمها (كإله) هو نفسه على نفسه فقال:

فقد كان عيسى عليه السلام أول مولود من أمه ، فهو إذن أول فاتح رحم (أول بكر) ، وأول بكر يكون منذوراً لله: (22وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ 23كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: **أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ.)** لوقا 2: 22–23

والمنفرز لعبادة الرب لا يشرب الخمر: (1وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: 2«قُل لِبَنِي إِسْرَائِيل: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ 3**فَعَنِ الخَمْرِ وَالمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ وَلا يَشْرَبْ خَل الخَمْرِ وَلا خَل المُسْكِرِ وَلا يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ العِنَبِ وَلا يَأْكُل عِنَباً رَطْباً وَلا يَابِساً.** 4**كُل أَيَّامِ نَذْرِهِ لا يَأْكُل مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الخَمْرِ مِنَ العَجَمِ حَتَّى القِشْرِ.** 5**كُل أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لا يَمُرُّ مُوسَى عَلى رَأْسِهِ.** إِلى كَمَالِ الأَيَّامِ التِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّساً **وَيُرَبِّي خُصَل شَعْرِ رَأْسِهِ.** 6كُل أَيَّامِ انْتِذَارِهِ

لِلرَّبِّ لا يَأْتِي إِلى جَسَدِ مَيِّتٍ. 7أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لا يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ لأَنَّ انْتِذَارَ إِلهِهِ عَلى رَأْسِهِ. 8**إِنَّهُ كُل أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ**.) عدد 6: 1-8

ومع كون عيسى عليه السلام مدرساً فى المعبد ، فقد كان ممنوعاً أن يشرب الكحوليات هو وكل نسل هارون (منهم عيسى عليه السلام)، حيث قانون الكتاب المقدس يقول: (8وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: 9«**خَمْراً وَمُسْكِراً لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ لاَ تَمُوتُوا. فَرْضاً دَهْرِيّاً فِي أَجْيَالِكُمْ** 10**وَلِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ وَبَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ** 11**وَلِتَعْلِيمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ بِهَا بِيَدِ مُوسَى**»)لاويين 10: 8-11

(14**مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ لاَ تَأْكُلْ, وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ تَشْرَبْ**, وَكُلَّ نَجِسٍ لاَ تَأْكُلْ. لِتَحْذَرْ مِنْ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا».) قضاة 13: 14

(4لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَا لَمُوئِيلُ **لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا خَمْراً وَلاَ لِلْعُظَمَاءِ الْمُسْكِرُ**. 5لِئَلاَّ يَشْرَبُوا وَيَنْسُوا الْمَفْرُوضَ وَيُغَيِّرُوا حُجَّةَ كُلِّ بَنِي الْمَذَلَّةِ. 6**أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْسِ**. 7يَشْرَبُ وَيَنْسَى فَقْرَهُ وَلاَ يَذْكُرُ تَعَبَهُ بَعْدُ.) الأمثال31: 4-7

وقد أثارت معجزة يسوع التى يذكرها إنجيل يوحنا فقط من تحويل يسوع الماء إلى خمر جيد (مُعتَّق . شديد التأثير) فى عُرس قانا، وكذلك ما ذكره بولس فى إصحاحه الخامس من رسالته الأولى إلى تيموثاوس (23**لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ**.) حفيظة بعض المنصفين والمهتمين بمجتمعاتهم ، فأنكروا هذا القول لما له من آثار جانبية سيئة.

ويبدو أن القس دميلو كان أحدهم ، فقد صرَّح مُعلقاً على رسالة بولس: (إنها تعلمنا أنه من الصواب تعاطي المسكرات من الخمر. ولقد تعلم الآلاف من النصارى إدمان الخمور، بعد أن رشفوا ما يسمونه دم المسيح أثناء المشاركة في شعائر الكنيسة).

فهل كان لمن تدَّعون أنه إله أن يشرب الخمر والمُهلِك ليستن الناس بسنته ، وتهلك البشرية؟

ألم يعلم أن الخمر تشل الحواس وتجعل من المرء يترنح ويتقيأ، وتطفئ البصيص الضعيف من القدرة على الجدل والإقناع الحجة بالحجة والمنطق، التي تتقد ثم تخبو في تردد داخل عقولنا.

وسرعان ما تتغلب الخمر على أشد الرجال قوة وتحوله إلى شخص ثائر هائج عنيف، تتحكم فيه طبيعته البهيمية، محمر الوجه، محتقنة عيناه بالدم، يجأر ويقسم ويتوعد من حوله ويسب أعداء خياليين، بل يسب خالقه ، ويرتكب زنى المحارم، ولا يوجد مثل هذا السلوك المخزي بين أي نوع من أنواع الحيوانات، لا بين الخنازير ولا ابن آوى ولا الحمير. وأبشع ما في الوجود هو السكير، فهو كائن منفر، تجعل رؤيته المرء يخجل من انتمائه لنفس النوع من الأحياء.

من أقوال الدكتور الفرنسي (شارل ريشيه)الحاصل على جائزة نوبل للفسيولوجيا: "هناك العديد من القوى المدمرة التي تنتهك وتدمر الامم، وأحد أخبث وأخطر هذه القوى في الخمر."

ألم يعلم هذا الإله أن نبيه لوط زنى بابنتيه عندما سكر وغاب عنه العقل؟

ألم يعلم أن نوح تعرّى وفعل فيه ابنه مافعل وهو سكران؟

فعلام يدعوكم من تزعمون أنه إلهكم بشرب الخمر هذا؟

ألا يعلم هذا الإله أن معظم حوادث الطرق يتسبب فيها أشخاص واقعون تحت تأثير الخمر؟ وأن السيارة التي يقودها سائق مخمور تتحول إلى نعش؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر لا تحتوي على أي قيمة غذائية؟ فهي لا تحتوي على أي أملاح معدنية أو بروتينات. ويذهب تسعون بالمئة منها إلى مجرى الدم. وبناء عليه فإنها لاتحتاج لأي هضم وليس لها أى تأثيرات نافعة على الجسم.

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر عامل هام من العوامل المسببة لأمراض القلب والكبد والمعدة والبنكرياس؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر تسبب الاكتأب النفسي، وتتسبب في أشد التغيرات المدمرة في المخ؟

ألا يعلم هذا الإلـه أن سبعين فـي المئـة مـن حـالات الطـلاق والأسـر المنهـارة فـى الخارج هي بسبب الخمر؟

ألا يعلم هذا الإله أن إدمان الخمر عادة سيئة يمكن أن تبدأ بتناول كأس واحدة ، كتلك التـي يتناولها النصارى فـي احتفالاتهم الدينية، ومتـى بدأت فإنك تصبح مدمنا للخمر مدى الحياة؟ (5**وَحَقّاً إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ.**) حبقوق 2: 5

ألا يعلم هذا الإله أن الأطفال الذين يولدون للنساء اللاتي يشربن الخمور يكونون عادة متخلفين عقليا ولديهم خلل تناسلي ، وثقوب بالقلب ، ويكونون أصغر حجما ، وأخف وزنا من الأطفال العاديين؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر داء؟

- س304– هل أباح الرب شرب الخمر أم نهى عنه؟

الغريب أن الرب يأمر بشربها ، وفى نفس الوقت يأمر بتجنبها:

فقد أمر بشربها: (26**وَأَنْفِقِ الفِضَّةَ فِي كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ فِي البَقَرِ وَالغَنَمِ وَالخَمْرِ وَالمُسْكِرِ وَكُلِّ مَا تَطْلُبُ مِنْكَ نَفْسُكَ** وَكُل هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ وَافْرَحْ أَنْتَ وَبَيْتُكَ.) تثنية 14: 26

ثم أمر ألا يدخل شاربها ملكوته: (9**أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟** لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ 10**وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ.)** كورنثوس الأولى 6: 9–10

- س305– ما معنى قول مرقس: (25اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ)**مرقس 14: 25

من المُسلَّم به فى أناجيلكم أنَّ يسوع لم يتناول شيئاً بعد قضية الصلب المزعومة، سوى قليل من السمك المشوى وعسل النحل (عند يوحنا فقط).

فإن كان المراد ب (ملكوت الله تعالى) هنا ما عند الله سبحانه وتعالى فى اليوم الآخر من الجنان والنعيم الدائم ، فيكون هذا مناقضاً للقول بألوهيته ، لأنكم تزعمون أنه سينسلخ من ناسوته ويستقل بلاهوته على كرسيه فى عرش عظمته على يمين الرحمن ، فإذا استقل بلاهوته فلا تجوز عليه صفات الحوادث بأن يشرب الكأس مع تلاميذه ، ثم سيتبول ويتبرز.

وإن صحَّ هذا الكلام – أنه سيشرب معهم فى الآخرة – يكون إقرار منكم بأنه بشر ، لأنه جعل نفسه شريكاً فى الشرب فى برزخ الآخرة ، وهذا يقتضى عدم إنفكاك الناسوت عنه فى الدنيا والآخرة.

ومن رواية متى 26: 28 يُفهم أن المبذول هو العهد الجديد وليس جسد يسوع ، والعهد الجديد ما هو إلا دين النصارى وهو لا يُراق ولا يُريق. ويُلاحظ أنها ذُكِرَت فى التراجم الأجنبية فقط (دم العهد) دون كلمة الجديد ، وكذلك أُسقِطَت عند طباعة العهد الجديد مُنفرداً عام 1990 بدار الكتاب المُقدَّس فى الشرق الأوسط ، وحذفتها الترجمة العربية المشتركة 1995 ، وأثبتتها طبعة كتاب الحياة ، والتفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، وحذفتها الترجمة الكاثوليكية لعام 1986 منشورات دار المشرق بيروت. وهكذا يتم التلاعب بالكتاب الذى ينسبونه للرب!!

ولم يرو أحد عن يسوع أنه بعد قضية الصلب شرب من عصير الكرم مع تلاميذه، سوى ما قيل من أنه تناول شيئاً من السمك المشوى وقليلاً من عسل النحل، وذلك عندما أنكره تلاميذه، وهذا انفرد به يوحنا دون غيره ، فما معنى قوله لإذن: أشربه جديداً فى ملكوت الله؟

- س306– وكيف يغفل الوحى عن إبلاغ يوحنا بهذه الواقعة فى إنجيله ، رغم أنه كان حاضراً هو وبطرس ، وعلى الرغم من أنه سرد إفاضة الطيب على يسوع بطولها؟ فكيف يُغمِض عن أمر مهم وركن عظيم من الدين ، وهو المحبوب الملازم ليسوع؟

- س307– هل يتحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه كناسوت فقط أم إلى لاهوت فقط أم إلى الإثنين معاً؟

وهل لا يُعّدُّ فاعلوا ذلك من أكلة لحوم البشر؟ ألا يُعّدُّ هذا هو الإرهاب بعينه؟

وهل يحتاج المرء بعد هضم جسد إلهه ودمه إلى تواليت مُحدَّد ليُخرِج إلهه منه؟ وهل عليه أن يُشغِّل السيفون لطرد إلهه ويختلط بالقاذورات وباقى الآلهة الأخرى التى أخرجها مؤمنون آخرون؟

وماذا يفعل المرضى الذين لا يأكلون اللحوم؟ ألم يُفكر إلهكم فى هذه المسألة الفقهية؟

وماذا يفعل النباتيون فى الغرب عند إقامة القداس؟ ألا يشاركون فى أكل الإله؟ أيحرمهم ربهم من تذوُّق لحمه وشرب دمه؟

وهل هذه هى صورة النبى أو الإله التى تليق بإله المحبة؟

وهل تُسوِّغ عقيدتكم أن يتحول الإله إلى حيِّز بداخل الإنسان ليصبح الإنسان أكبر من إلهه؟

وهل تُسوِّغ عقيدتكم أن يتحول الإله إلى مادة عفنة تتحلَّل وتفنى؟

وحيث يصير الخبز والخمر إلى جسد الإله ودمه ، فهل يتحوَّل آكلوا لحم الإله وشاربوا دمه إلى آلهة أو على الأقل يتحدون مع الإله؟

ولو كان هذا صحيحاً فلماذا لم يَنْجُ من يفعل هذا القدَّاس من القساوسة والبشر من جرائم الزنا وإغتصاب الأطفال والفتيات القُصَّر؟

فإن قالوا إن الخبز والخمر ليتحولان إلى لاهوت فقط ، لكان هناك تعدُّد فى الآلهة بأعداد لا حصرَ لها ، حيث يتحول كل إله إلى تلك الكسرات من الخبز والخمر التى تناولتها أيديهم، وتلاشت ، وتحوَّلت بعد الهضم إلى بول وبراز ، فمن أين لهم فى كل يوم عذراء ثانية حتى يتجسَّد فيها يسوعاً ثانياً بكلمة أخرى ، ثم يتحوَّل عندما يريد القسيس ذلك؟

ولقلنا إن هذا الإله به قوة مدمَّرة ، هى قوة الخمر التى تُغيِّب العقول وتأتى بالأمراض وخراب الديار على مدمنيها، ووقوع الفتن والجرائم. وما استراح إنسان من شرور هذا الإله.

وإن قالوا بالثانى فلا ينطبق هذا على عقيدتهم لأن اللاهوت إذا تحوَّلَ دخل فى حيِّز الحدوث ، وبطل قولهم باللاهوت ، فيكون يسوع كله ناسوتاً صرفاً.

والغريب والمضحك فى هذه قضية الخبز هذه هو اختلاف علماء النصرانية فى نوع هذا الخبز: هل يجب أن يكون من الفطير أو المختمر؟ واليوم يتجدَّد هذا السؤال بصورة عصرية أكثر: هل يجوز أكل الكيك أو البيتزا بدلاً من الفطير؟ وهل لابد أن يكون الفطير بالزبدة البلدى؟ ولو لم تتوفَّر الزبدة ، فأى نوع من الزيوت يجوز؟

- س308– قال يوحنا: (51أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. **إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ.)** يوحنا 6: 51

لا يمكن لعاقل أن يظن أن قوله: **(إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ.)** يقصد به ، أن الشخص الذى يأكل هذا الخبز ، لن يموت ، وإلا لكذبه موتاهم من الباباوات والأساقفة والقساوسة والبشر العاديين.

ولكن المعنى أنه سيُخَلَّد فى الجنة ، فلا يرى فيها موتاً.

وعلى ذلك فلماذا التعميد؟ ولماذا الاعتراف للقساوسة والإختلاء بهم ليفضح العبد نفسه فى معصية سترها الله عليه ، ويعرف القسيس ما ستره الله على العبد من ذنوب ، ولقوم بدور الله فى غفران الخطايا؟

ألا يعنى ذلك أنه من العبث اقتراف هذا التعميد وهذا الإعتراف مع وجود هذا النص؟

ألا يدل هذا على ظلم الإله الذى دلكم على الخلود فى الجنة بأكل لحمه وشرب دمه ، وحرم منها كل عباده الصالحين من الأنبياء والأتقياء الذين سبقوا يسوع؟

- س309– هل تعلم أيها العاقل أننا لو تقبلنا فكرة الصلب والفداء ، لكان يسوع حتماً إنساناً بشراً فقط لا أكثر ولا أقل –أى ليس بإله ولا ابن إله– إنساناً تقبل نفسه الموت، لا إلهاً خالداً؟ لأنه ببساطة الله لا يموت، فهو إله حى إلى الأبد، إله سرمدى، كما يقول الكتاب المقدس:

(15الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، 16**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ**، سَاكِناً فِي نُورٍ **لاَ يُدْنَى مِنْهُ**، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.**)** تيموثاوس الأولى 6: 16

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. **أنا أميت وأحيى**. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلِّص. إنى أرفع إلى السماء يدى، **وأقول حى أنا إلى الأبد)** تثنية 32: 39−40

(2**عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ**.) مزامير 42: 2

(3**حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ)** حزقيال 18: 3

(26مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ **لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ** وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.) دانيال 6: 26

(10**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ**.) إرمياء 10: 10

إذن فالذى مات على الصليب لا يمكن أن يكون هو الإله ، وخاصة أنكم تقولون باتحاد الأب مع الابن مع الروح القدس وعدم انفصالهم طرفة عين ، ولابد أن يكون الذى مات على الصليب هو الإنسان غير المتحد مع الحى الذى لا يموت:

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح) متى 27: 50

ولو كان يسوع هو المعلق على الصليب فلا يمكن أن يكون هو الله ، لأن المعلق على الصليب ملعون ، والله قدوس ، لا يُهان ، ولا يُبصَق فى وجهه ، ولا يُضرب ، ولا يُستَهزَأ به ، ولا يُعدم. وعلى ذلك لا يمكن أن يكون المصلوب هو الله:

(إنى أنا قدوس) لاويين 11: 41

(49**لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ)** لوقا 1: 49

(3**وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ**.) مزامير 22: 3

(11مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاِثْنَتَيْنِ **سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ.** 12وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور 62: 11-12

أما الذى كان على الصليب فهو ملعون: (13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**،لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**»)غلاطية3: 13

وهو مُهان عندكم: (27فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ **وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ** 28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى 27: 27-31 ، **فالمصلوب إذن ليس هو الله الحى القدوس!**

وأن هذا العمل من تضحية الرب بنفسه أو بابنه من أجل ذنب لم يقترفه هو عمل همجى، لا رحمة فيه ولا أبوة ، وهذا ينافى رحمة الله القدوس: (31فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 31-32

- س310- هل من الممكن أن يُخطىء الإله فى أعماله أو أقواله؟

فى الحقيقة توجد نصوص تبين أن هذا الإله هوائى، لحظىّ التفكير غير مُخطِّط، وغير منظَّم. فقد خلق النور وفوجىء أنه جميل واستحسنه ، ومعنى ذلك أنه لم يكن يعرف مسبقاً ما ستؤدى إليه خطواته التى يقوم بها: (3وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. 4**وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ.** وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ)تكوين 1: 3-4

وبعد ما خلق الأرض وما عليها من حيوان ونبات وإنسان: (31وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدّاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً سَادِساً.) تكوين 1: 31

وكثيراً ما كان يُخطىء فى أفعاله أو أقواله ويندم عليها أو لا يفعلها:

(6**فَحَزِنَ الرَّبُّ** أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. 7فَقَالَ الرَّبُّ:

«أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. **لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ»**.) تكوين 6: 6–7 ،

وأيضاً (14**فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ** الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.) خروج 32: 14

وأيضاً (**وَالرَّبُّ نَدِمَ** لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول 15: 35

على الرغم من وجود نصوص أخرى تنفى وقوع الندم على الله ، لأنه لا يندم إلا الإنسان: (19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**.) عدد 23: 19

ويتجسد ندم الرب ، بل إن شئت قل تبرأ الرب من جريمته ، وحمَّل مسئوليتها لقائده (ياهو) الذى أمره أن يفعل ذلك. على الرغم من تحالف الرب مع الشيطان ليتمكن من القضاء على بيت أخاب: (19وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 20فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. 21**ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ**: بِمَاذَا؟ 22**فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ** هَكَذَا.) ملوك الأول 22: 19–22

(4فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ 5وَدَخَلَ وَإِذَا قُوَّادُ الْجَيْشِ جُلُوسٌ. فَقَالَ: [لِي كَلاَمٌ مَعَكَ يَا قَائِدُ]. فَقَالَ يَاهُو: [مَعَ مَنْ مِنَّا كُلِّنَا]. فَقَالَ: [مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ]. 6فَقَامَ وَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَصَبَّ الدُّهْنَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: [**هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ مَسَحْتُكَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ**، 7**فَتَضْرِبُ بَيْتَ أَخْآبَ سَيِّدِكَ. وَأَنْتَقِمُ لِدِمَاءِ عَبِيدِيَ الأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ عَبِيدِ الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِيزَابَلَ**. 8**فَيَبِيدُ كُلُّ بَيْتِ أَخْآبَ، وَأَسْتَأْصِلُ لأَخْآبَ كُلَّ ذَكَرٍ وَمَحْجُوزٍ وَمُطْلَقٍ فِي إِسْرَائِيلَ**. 9**وَأَجْعَلُ بَيْتَ أَخْآبَ كَبَيْتِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَكَبَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَّا**. 10**وَتَأْكُلُ الْكِلاَبُ إِيزَابَلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهَا**]. ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَهَرَبَ.) ملوك الثانى 9: 4–10

وبعد أن أطاع القائد ياهو أوامر إلهه، فإذا بهذا الإله ينتقم منه على تنفيذه أوامره، ويتجمَّل أنه إله الرحمة والمحبة عند هوشع: (4فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «**ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ**

لأَنَّنِي بَعْدَ قَلِيلٍ أُعَاقِبُ بَيْتَ يَاهُو عَلَى دَمِ يَزْرَعِيلَ وَأُبِيدُ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.) هوشع 1: 4

- س311– هل ظهرَ ليسوع ملاك من السماء يقويه أثناء الصلاة؟

أولاً: انفرد لوقا بذكر ظهور ملاك من السماء أثناء الصلاة يقويه (لوقا 22: 43) ولم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

ثانياً: كيف رأوا الملاك وهم نائمون؟ ومن أين لهم بكل هذه التفاصيل ، فقد صلى وعاد وفى كل مرة كان يجدهم نياماً ، ولا يعرف ذلك وحى مرقس أو متى أو حتى يوحنا الذى أخذه معه؟ وكيف تسنى لهم سماع الدعاء على الرغم من أنه كان على بعد رمية حجر منهم؟ وهل ممكن للإنسان أن يرى ملاك الرب؟

وفى هذا يقول علماء النفس: إنه على أثر صدمة يتولد الإجهاد والخوف ، فإن الغدَّة الكظرية تفرز هرموناً فى مجرى الدم ، هو بمثابة الحقن الذاتى الطبيعى ، يتعقب ويطارد النوم بالسهر.

ولو قلت هذا وحى الله. سأقول لك: ولماذا لم يوحِ الله ذلك إلى باقى الإنجيليين ليعضد ما أوحاه إلى أحدهم؟

والغريب أنه ترك الحواريين عند باب المضيفة ولم يأخذ معه غير بطرس ويعقوب ويوحنا ، مع العلم أن يوحنا لم يذكر هذه القصة فى إنجيله ، وهذا أحد الأسباب التى أدت إلى قول علماء الكتاب المقدس بأن يوحنا كاتب الإنجيل هذا ليس بيوحنا التلميذ الذى كان يسوع يحبه.

وكيف رأوا الملاك ولم يرتعدوا كما فعلوا من قبل؟ فلو ارتعدوا لما عادوا مرة ثانية للنوم ، فبين الإرتعاد أو الحزن والنوم تنافراً كبيراً جداً ولا يمكن لهما الإجتماع. (45ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ **فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ.)** لوقا 22: 45

لذلك يدور الشك حول صلاته وحول دعائه القائل: (يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ فَأَجِزْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ)مرقس 14: 36

ويراها البعض أنها شيء مُصطنع مثل القول بإنكار بطرس له ثلاث مرات ، فقد كان يسوع على درجة إيمانية كبيرة جداً تجعله دائماً رابط الجأش يثق فى وعد الله له بحمله على أيدى ملائكته وتخليصه من شرور الشياطين.

وعندما نتذكر الشجاعة والثبات والإقدام التى واجه بها الموت رجال آخرون من الأجيال التى تلت يسوع وتلاميذه بكل أشكاله البربرية ، فلا يسعنا إلا أن نشك فى رواية العذاب النفسى، وعدم إنقاذ الله له ، الذى كان أهم عناصر محنته فى ذلك الوقت ، وهى سبب صلاته ، حتى إن ملاك الرب قد نزل من السماء ليقويه مع وعد الله له بالنجاة.

وهى صورة تتنافى مع أسلوب يسوع فى معاملة أهل الكفر سواء فى توبيخه إياهم أو طرد البائعين منهم من المعبد ، أو انتقاله بهذه الحرية بين المدن والمجامع المختلفة ، فلو أنه لم يكن على ثقة من إنقاذ الله له ، لما تحرك بهذه الثقة خوفاً من أن يقبضوا عليه ويسوقوه للموت.

ولا يجب أن ننسى أيضاً تحديه لهم بنصر الله له عندما قال لهم علانية: («**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» 22فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» 23فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.**) يوحنا 8: 21-23

بل تحدَّاهم أن يقبضوا عليه ، فقال لهم: (32سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ الْجَمْعَ يَتَنَاجَوْنَ بِهَذَا مِنْ نَحْوِهِ فَأَرْسَلَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ خُدَّاماً لِيُمْسِكُوهُ. 33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. 34سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا 7: 32-34

فهذا أسلوب إنسان واثق تماماً من نصر الله له عليهم.

- س312- هل كان يسوع يتصبَّب عرقاً ودماً أثناء الصلاة؟

نعم عند لوقا فقط (لوقا 22: 44)

لم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

لكن هل تتخيل الإله ملك الملوك ، وقاصم الجبابرة يتصبب عرقا ودماً ، لأنه خائف من الموت؟ هل كان يُمثل دور الإنسان الخائف؟ أم كان إلهاً خائفاً بجد؟

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إن الجبال قد تزلزلت من وجهه؟ **(تزلزلت الجبال من وجه الرب)** قضاة 5: 5

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه عظيم فى جبروته؟ **(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت)** إرمياء1: 6

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه رجل حرب؟ (3**الرَّبُّ رَجُلُ الْحَرْبِ**.) خروج 15: 3

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه إله عزيز؟ (11مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاِثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ **الْعِزَّةَ لِلَّهِ**. 12وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور 62: 11-12

أليس هذا هو الإله القدوس المنزه عن النقص؟ **(إنى أنا قدوس)** لاويين 11: 41

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه هو المعطى والمانع وأن صولته وغضبه على كل من يتركه؟ (إن يد إلهنا على كل طالبيه للخير ، **وصولته وغضبه على كل من يتركه)** عزرا 8: 25

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه هو الإله الملك المتسلط على الأمم؟ (28**لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ**. 29**أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ**.) مزامير 22: 28-29

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه كأسد وكنمر وكدُبَّة وكلبوة؟ (4«وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهاً سُِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. 5أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. 6لَمَّا رَعُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. 7«فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ كَنَمِرٍ. 8أَصْدِمُهُمْ كَدُبَّةٍ مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ كَلَبْوَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع 13: 4-8

فأين عزَّة هذا الإله؟ وأين سلطانه؟ وأين جبروته؟ وأين تسلطه على الأمم؟ بل أين صولته وغضبه وعظمته وقدسيته؟ وماذا حدث له لينهار كل هذا الإنهيار؟

أكان يهزأ بأتباعه؟ أم كان يستخف بعقولهم؟ أم كان يكذب ويدعى ما ليس به؟

أليس هو الإله الذى يملك موتهم وأرواحهم؟ ألم يكن قادر على أن يفنيهم أو يُعجزهم بقدرته؟ فماذا حدث له لتخور قوة الإله ويبكى هذا البكاء المرير؟

لا تقل لى إنه كان إنسان ، وكان لا بد أن يتأثر كما يتأثر أى إنسان فى مثل هذا الموقف! لأنكم تؤمنون أنه إنسان إله ، فلم تفارقه ألوهيته ، تُرى أنه لو لم يبكى وذهب إلى الصليب طواعية من أجل فداء البشرية ، لكان أقرب للتصديق ، أنه جاء ليفدى البشرية؟

هل تُطالع ما يقوم به الفدائيون الفلسطينيون من فداء لوطنهم ومقدساتهم؟ هذا هو الفداء: أن يقوم إنسان طواعية بعمل شىء ما بمحض إرادته. لكن أن يصلى ويطلب من الله ، الذى بيده كل شىء أن يُنقذه ، ويتضرع له ، ويبكى له ، ويواسيه الله بأن يرسل له ملاكاً من السماء يقويه ، فهذا ليس عمل فدائى. بل قل شخص يتخلَّص من حياته أو من شخص آخر.

إن الفلسطينى أو المسلم ليصلى لله قبل قيامه بعمل فدائى ، ويسجد ، ويطيل السجود ، ويتضرع ، ويتذلل لله أن يجعله من الشهداء ، بل ويغبط زميله ، الذى قام بعمل استشهادى. فإذا ما قارنت تصرف الرب نفسه الذى كان يتساقط عرقه كقطرات دم ، وكان يرجو الله ألا يموت ، أى ألا يفدى البشرية من الخطيئة الأزلية، لاتضح لك أن الذى كان يصلى ويبكى وتتساقط قطرات عرقه كدم ليس هو الله ، ولا إنسان متحداً مع الله الخالق ، ولا حتى نبى الله ؛ لأنه باتحاد الابن بالأب ، يأخذ الابن صفات الأب. وليس الجبن من صفات الرب ، بل هى قد تكون من صفات أناس لا يؤمنون بالله حق الإيمان ، ولا يتوكلون على الله حق توكله.

ونحن نبرِّىء عيسى عليه السلام من الخوف والجبن والجزع ، فهو من عباد الله المصطفين ، أعطاه الله النبوة ، وجعلها نبياً رسولاً إلى بنى إسرائيل.

- س313– لمن كان يُصلِّى يسوع الإله ملك الملوك وجبَّارُ الجبابرة؟

لقد كان يسوع يسجد لله ، الآب ، طالباً منه أن يُنقذه ، ولم يسجد لله إلا كل مخلوق ، كما قال الرب نفسه: (28**لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ.** 29**أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ.**) مزامير 22: 28–29

وإن دلَّ هذا ليدل على أن يسوع رجل مخلوق من تراب، من جسد امرأة خلقت هى الأخرى من تراب ، وسجد لله كما سجد كل الأنبياء من قبله.

- س314– هل طلب الإله يسوع منهم شراء سيوفاً حتى لو اضطروا لبيع ملابسهم؟

نعم عند لوقا فقط (لوقا 22: 43)

ولم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

لك أن تتخيل: الإله يطلب من عبيده أن ينفقوا على حراسته وحمايته؟ فهل هذا تصرُّف من جاء ليفدى البشرية؟ وهل عجز الإله فى حماية نفسه ، حتى يوفرها له خلقه؟ وهل سيعبده عبيده الأقوى منه بعد ذلك؟ فما فائدة هذا الإله إن لم يوفر هو لى الأمان والحماية والرزق؟ ولماذا أراد أن يحمى نفسه؟ ومما أراد أن يحمى نفسه: من الموت فداءً للبشرية؟

- س315– ألا يدل عمل يهوذا هذا على إنه رجل بار وساعد الرب على تنفيذ مُخطَّطه فى إنقاذ البشرية من الخطيئة الأزلية؟

- س316– ألم يُكمل يهوذا بعمله هذا الكتب التى أراد نبيه ألا تُكمل؟

- س317– ولماذا طالبهم بالسيوف؟ هل كان فى نيته ألا تتم الكتب؟

- س318– أم هل أقلع وندم على أنه جاء ليفدى البشرية من خطيئة آدم؟

- س319– أم هل وجد أنه إله رحيم ويمكنه أن يغفر لآدم بدون سفك دم؟

- س320– أم خاف وأراد التراجع خوفاً من الموت؟

- س321– أم فَقَدَ الثقة فى إلهه وأنه سوف يحيه مرة أخرى ليتحد معه ومع الروح القدس كما كانوا؟

- س322– أم خشى أن يتخلَّ عنه إلهه ويتبرَّأ منه ويقتسم الملكوت مع الروح القدس بدونه؟

- س323– أم هل أراد الوقوف فى طريق إرادة إلهه الذى أراد أن يغفر للبشرية بصلب ابنه؟

- س324– وما الفرق فى هذه الحالة بين إرادته وإرادة الشيطان فى جلب الخراب والويلات على البشرية؟

- س325– ألا يدُلُّ طلبه للسيف كذب قول متى القائل: (38«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. 39وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً.** 40**وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً.** 41**وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ.** 42مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ) متى 5: 38–42

مع العلم بأن نبوءة القبض عليه وصلبه وخيانة يهوذا لم تعرف عنها كتب الأنبياء شىء.

- س326– كيف يتهم لوقا يهوذا بالخيانة ويتوعده بالويل ثم يبشره بجلوسه على كرسى ليدين سبط من أسباط بنى إسرائيل؟

(21وَلَكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ. 22وَابْنُ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ وَلَكِنْ وَيْلٌ لِذَلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ».) لوقا 22: 21–22

(28**أَنْتُمُ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي** 29**وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتاً** 30**لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي وَتَجْلِسُوا عَلَى كَرَاسِيَّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ».**) لوقا 22: 28–30

مع العلم بأنهم لم يختاروا التلميذ الثانى عشر إلا بعد موته وقيامته!

فهل أخطأ الإله فى العدّ؟ أم أضاف المرأة الخاطئة ضمنهم؟

وإن قال منهم أحد ، إن الكلام كان موجهاً لباقى التلاميذ. لقلنا: وكيف يُدين باقى التلاميذ البالغ عددهم إحدى عشر إثنى عشر سبطاً من أسباط بنى إسرائيل؟

ولو كان من الممكن أن يُدين واحدٌ إثنين من أسباط بنى إسرائيل ، لما أجروا القرعة لإختيار متياس: (26**ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً.**) أعمال الرسل 1: 26

- س327– هل قال عيسى عليه السلام: («إِنَّ كُلَّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: **أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ.**) مرقس 14: 27 ومتى 26: 31

لقد اتفق مرقس ومتى على أنه قال ذلك.

وخالفهم وحى لوقا ويوحنا فى ذلك.

- س328– هل انتحر الرب؟

نعم: أليس هو القائل (11**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ** وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا 10: 11

وأليس هو القائل: (**أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ.**) مرقس 14: 27

فإذا كان هو الضارب الذى سيضرب الراعى لتتبدَّد الخراف ، وهو نفسه الراعى الصالح المضروب ، فيكون هذا إنتحاراً.

ولو كان هذا انتحاراً ، لمات إلهكم كافراً ملعوناً ، كما جاء عند بولس: (13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية 3: 13

وكيف تتناسب روايتكم فى دعاء يسوع لله أن ينقذه ، وعدم استجابة الله لدعائه مع ما يقوله داود فى مزاميره؟ (9لأَنَّكَ قُلْتَ: [أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَإِي]. جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ 10**لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ.** 11**لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ.** 12**عَلَى الأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.**

13**عَلَى الأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطَأُ. الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ تَدُوسُ.** 14**لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أُنَجِّيهِ. أُرَفِّعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي.** 15**يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ. مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ. أُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ.** 16**مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُهُ وَأُرِيهِ خَلاَصِي.)** مزامير 91: 9–16

ألم يعترف الإله فى الرسالة التى أوحاها إلى بولس أنه لا يموت ، لأنه ملك الملوك ورب الأرباب؟ إذن فالذى مات ليس الله! (15**الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،** 16**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.** آمِينَ.) تيموثاوس الأولى 6: 15–16

ألم يعترف الإله فى الرسالة التى أوحاها إلى بولس أنه أنقذ يسوع من الموت؟ (7الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، **وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،)** عبرانيين 6: 7

ألم يعترف الإله أن عيسى عليه السلام نبى؟ (5كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً **لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ**، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ». 6كَمَا يَقُولُ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «**أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ».)** عبرانيين 6: 5–6

فهل خالف الإله وعده بإنقاذ عبده حبيبه الذى يمجده؟

كما أنه نزل لينتحر تبعاً لعقيدة النصارى ، فقد نزل متجسدا فى صورة بشر ، ليُصلَب ليكفِّر عن خطايا البشر!

أليس من الحق أن نقول: إن الله أنقذ عيسى عليه السلام من القبض عليه ورفعته الملائكة على أيديهم مصداقاً لوعد التوراة فى المزامير ، وعندما أيقنَ التلاميذ نجاة نبيهم هربوا لإكمال رسالتهم التى كلَّفهم بها؟

وإلا كيف نفهم هرب التلاميذ ، النصارى الأوائل ، وتركهم نبيهم للهلاك فى أيدى القوى الظالمة ، وما لاقاه النصارى فى الأجيال الأولى للنصرانية من التعذيب والصبر على الآلام؟ فهل أهل هذه الأجيال أكثر تقوى وإيماناً من التلاميذ (الحواريين) الموحى إليهم ، وهم قدوة للأجيال التى تلت بعد ذلك؟

- س329– هل كان تلاميذه بهذه الصورة البشعة التى تصورها الأناجيل؟

بالطبع لا. سبق أن قرأت كم من مرة أظهرت الأناجيل التلاميذ فى صورة الأغبياء وقليلى الإيمان، بل تدعى أن عيسى عليه السلام وصف بطرس أنه شيطان، وكم من مرة لم يفهموا كلامه، أو فهموه على محمل الخطأ ، أو لم يريدوا أن يسألوه ليفهموا. وقد زاد الطين بلَّة بأن جعلهم يتعاركون ليروا من سيتولَّى الزعامة من بعده. وهى لم توحى إلا للوقا 22: 24 ، وبالطبع لم يعرفها باقى الإنجيليين.

- س330– كم مرة قال الوحى إلى الإنجيليين أن الديك سيصيح؟

يقول مرقس: (30فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ **قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ** تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ».) مرقس 14: 30

يقول متى: (34قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ **قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ** تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ».) متى 26: 34

يقول لوقا: (34فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ **لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ الْيَوْمَ** قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي».) لوقا 22: 34

يقول يوحنا: إنها لم توحى إليه ، لذلك لم يذكرها.

وقد اتفق متى ولوقا أن بطرس سينكر يسوع ثلاثاً قبل أن يصيح الديك مرة واحدة.

وخالفهم وحى مرقس الذى قال إن بطرس سينكر يسوع ثلاثاً قبل أن يصيح الديك مرتين. فأيهما أصدق؟

- س331– وكم مرة صاح الديك فعلياً؟

مرة واحدة: لوقا 22: 34 ومتى 26: 34 ويوحنا 18: 27

مرتين : مرقس 14: 30

- س332– هل بطرس والبابا معصومون؟

لا. فقول عيسى عليه السلام لبطرس **(حتى لا يفنى إيمانك)** لتدل على أن للشيطان سبيل على التلاميذ أيضاً.

وكيف لا يكون له سبيل على التلاميذ ، وقد كان لـه سبيل علـى رسل الله العظام ، فجعلَ منهم من يسرق النبوَّة من أخيه ، ومنهم من زنـى بزوجـة ابنـه ، ومنهم من زنـى بابنتيه. بل تسلَّطَ الشيطان على إلهه وأسره أربعين يوما فى البرية يجربه؟

وكيف لا يتسرب إليهم الشيطان وقد تسرَّب إلى بطرس ، كما تسربَ إلى يهوذا من قبل؟

ولماذا آثرَ بطرس بالذات؟ هل لأنه شيطان ولا يهتم إلا بما للناس ، كما قال له من قبل؟ (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

ولو قال ذلك لبطرس لأنه لا يريد أن يُصلب يسوع فداءاً للبشرية ، فماذا تقولون فى يسوع نفسه الذى صلى وتضرَّع لله أن يذهب عنه هذا الكأس؟ أليست هذه كانت رغبة بطرس أيضاً عندما سماه يسوع شيطاناً؟

أم هل تطرق إلى بطرس الشك دون باقى التلاميذ؟ وإذا كان الشك قد تطرَّق إليه وهو من الحواريين ، الذين لا تتساوى درجات أحد من البشر مع درجة إيمان أحد منهم، فأين تبقى عصمة القسيس أو البابا؟

وماذا تقولون فيما تنشره الجرائد عن إرتكاب القساوسة والأساقفة ورؤساء الأديرة والرهبان من جرائم الزنا والسرقة أو إبتزاز أو إغتصاب أطفال أو أولاد أو بنات قُصَّر؟ فأين هو الروح القدس المانع عندهم والحافظ من الشيطان؟ وأين هى عصمة هؤلاء مع وجود هذه الشياطين لديهم؟ وبأى حق يذهبون لليوم للإعتراف للقساوسة لكى يغفروا لهم ذنوبهم؟

وما رأيكم فى إعتراف البابا بأخطاء الباباوات والكنيسة ورجالها فى العهود السابقة ضد مخالفيهم فى العقيدة؟

- س333– من الذى استلَّ سيفه وضرب أذن عبد رئيس الكهنة؟

واحد من الحاضرين لم يعرف الوحى اسمه (مرقس 14: 47 ومتى 26: 52 ولوقا 22: 50)

سمعان بطرس (يوحنا 18: 10)

- س334– ماذا قال يسوع لمن استلَّ سيفه؟

مرقس: **لم يأمر ضارب عبد رئيس الكهنة بشيء ما، بل كلَّمَ الذين قبضوا عليه:** (46فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. 47فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ. 48فَقَالَ يَسُوعُ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! 49كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ».) لوقا 22: 46–49

متى: (52فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!** 53**أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟** 54فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟».) متى 26: 52–54

لوقا: (51فَقَالَ يَسُوعُ: «**دَعُوا إِلَى هَذَا!**» **وَلَمَسَ أُذْنَهُ وَأَبْرَأَهَا.**) لوقا 22: 51

يوحنا: (11فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «**اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ. الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟**».) يوحنا 18: 11

فهل قال (**رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ.**) متى أم قال (**دَعُوا إِلَى هَذَا!**) لوقا أم قال (**اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ.**) يوحنا أم لم يقل شيئاً (مرقس)؟

- س335– هل لمس يسوع أذن عبد رئيس الكهنة وأبرأها أم لا؟

نعم: ولكن لم يعرف هذا غير وحى لوقا 22: 51

لا : لم يعرفها وحى باقى الإنجيليين.

- س336– هل قال يسوع حقاً: (53أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟ 54فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟».) متى 26: 53–54

انفرد متى بذكر هذا الكلام ، ولم يعرفه وحى باقى الإنجيليين. ولك أن تتخيَّل حرص المتكلم فى هذه الفقرة على تنفيذ كلام الله وإكمال الكتب!

وطالما أنه هو الإله الذى أنزل هذه الكتب، وهذا مدى حرصه على تنفيذها، فلماذا كان يُصلى بأشد لجاجة طالباً من الله أن يُخلِّصه من هذه الميتة؟ (41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ **وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا 22: 41-44

ولماذا طالبهم ببيع ثيابهم وشراء سيوفاً؟ (36فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. 37لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضاً هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ.) لوقا 22: 36-37

- س337- ألا ترى تناقضاً بين طلبه شراء سيوفاً ، وقوله (إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضاً هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ)؟ فلماذا طلب السيوف طالما أنه لابد وأن يُقتل مع أثمة؟

- س338- هل ذكرت الكتب السابقة من قبل حادثة القبض على عيسى عليه السلام أو صلبه أو خيانة يهوذا له؟

لقد أجمع متى ومرقس على أن هذه الحادثة ذكرتها الكتب من قبل ، بقولهما (لكى أو حتى تكمُل الكتب).

فإن كانت نبوءة حقيقية ، فهذا اعتراف بتحريف الكتاب المقدس ، لأنها لا توجد فيه. أضف إلى ذلك كُفرِ الإله بما أنزله من قبل وتراجعه فيه خوفاً من الموت، بدليل صلواته وتضرعاته لكى يُنقذه الله. ولكان يسوع رجل الله غير البار ، الذى أراد التراجع عن تنفيذ إرادة الله ، وما أنزله من قبل.

ولكان يهوذا رجل الله البار، الذى تصوره الأناجيل أبرُّ من الرب نفسه الذى أنزل هذه الكتب، ونزل ليُصلب ، ليغفر للبشرية ، ثم أراد أن يتراجع ، فمنعه يهوذا بخيانته له مُشتركا مع اليهود.

وإن قلتم: إن هذه القصة من مخترعات بولس الدخيلة على الكتاب ، لأثبتم بذلك التحريف!

- س339– يقول لوقا: (47وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمْعٌ وَالَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا – أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ – يَتَقَدَّمُهُمْ فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. 48فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**يَا يَهُوذَا أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟**» 49فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ قَالُوا: «**يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟**» 50وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى.) لوقا 22: 47–50

لقد سأل حامل السيف يسوع قائلاً: («**يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟**») ، فماذا كانت إجابة يسوع عليه؟

فلو قال له لا تضرب ، ومع ذلك ضرب ، يكون ذلك مخالفاً للأدب تجاه نبيه ، أو ربه (تبعا لقولكم). ولتساءلنا: لماذا أمر بحمل السلاح؟

وإن قال له اضرب ، يكون ذلك نسخاً لحكمه السابق القائل: (38«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. 39وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً.** 40**وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً.** 41**وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ.** 42مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ) متى 5: 38–42

ويكون قد نسخ كلام متى فى لوقا بقوله: (49«**جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟** 50وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ 51**أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً.** 52لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى

ثَلاَثَةٍ. 53**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».)** لوقا 12: 49−53

ويكون نسخ كلام متى فى الإصحاح الثانى عشر ، بكلام متى فى الإصحاح الثامن عشر القائل: (21حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «**يَا رَبُّ كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟**» 22قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ.)** متى 18: 21−22

ويكون أيضاً قد نسخه حكمه لشراء السيوف بقوله: (52فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!)**متى26: 52

ولكان هذا من الأدلة على عدم ألوهيته: ألم يفطن إلى حقيقة هذا الواقع عندما أمر تلاميذه أن يبيعوا ثيابهم ويشتروا سيوفاً؟ وهل كان سيكفى سيفان لمحاربة جيش الكهنة؟ أم لم يتنامى إلى علمه أن الأعداد التى كانت ستأتى للقبض عليه بهذه الكثرة؟ وبما كان سيحارب باقى التلاميذ؟ وهل نفهم من طلبه شراء السيوف أنه فرض عليهم الجهاد والدفاع عن النفس ، إذا هاجمهم العدو؟ أم أنه تراجع فى كلامه ونسخه لحظة القبض عليه؟ وهل يُعتَدّ بمثل هذا الحكم الصادر من إله واقع تحت تأثير العذاب النفسى الذى سيلحق به بعد القبض عليه؟

- س340− ألم تتساءل عزيزى النصرانى فى نفسك: لماذا لم يسأله تلاميذه عن سر بيع ملابسهم وشراء سيوفاً؟ ولو فهموا أنهم عليهم الدفاع عن أنفسهم أو عن معلمهم ضد خطر سيحدق بهم عما قريب ، فماذا أعد باقى التلاميذ لإنقاذ معلمهم؟ ألم يخطر ببال أحد التلاميذ أن المعلم يناقض تعاليمه السابقة بحب الأعداء وتحويل الخد الأيمن لمن ضُرِبَ على الخد الأيسر؟ فكيف له الآن يطالب بشراء سيوف؟ أم كان التلاميذ لا يفهمون شيئاً ولا يمكنهم حتى المناقشة ليفهموا؟ هل تعرف أن معنى ذلك أنهم لم يفهموا ، وبالتالى لم يوصلوا دين معلمهم على وجه سليم؟

- س341– تنبأت الأناجيل أن التلاميذ كلهم سيشكون فى يسوع فى هذه الليلية ، فهل شكَّ فيه أحد من التلاميذ؟

تؤكد الأناجيل كلها أنَّ أحداً من التلاميذ لم يشك فيه ، وهذا يعنى أنهم رأوا وتأكدوا من نجاة عيسى عليه السلام من القبض ، وإلا لكانوا شكوا فيه.

ونفى الشك عن التلاميذ فى تلك الليلة يترتب عليه أيضاً إلحاق الخطأ بنبوءات الكتاب التى تُنسب إلى عيسى عليه السلام ، وبما أن عيسى عليه السلام معصوم من مثل هذه الأخطاء ، فيثبت أن هذا الكتاب دخلَ إليه التحريف.

هل تُصدِّق أن أحداً يتعارك مع والدك ، أو أخيك فتترك أباك أو أخاك وتهرب؟ فما بالك إن كان هذا الذى قبضوا عليه هو الإله الذى تعبده ، الذى حمَّل التلاميذ رسالة نشر دعوته من بعده؟ أى إنه أنبأهم بأنَّهم سيعيشون من بعده أحراراً لنشر دعوته ، فما الذى يؤِّخرهم ويجعلهم يهربون من الدفاع عنه؟ وطبعاً أنت لست أكثر جُرأة ولا إقداماً منهم ، ولا أكثر إيماناً ، بدليل أن أحدهم استلَّ سيفه وكل الأعداء حوله وضرب أذن عبد رئيس الكهنة. ومثل هؤلاء لا يخافون.

والشك الذى وقع فيما بعد من التلاميذ هو تصديقهم أن عيسى عليه السلام قد قبض عليه بالفعل وصلب ، حتى إن أحدهم طلب أن يرى آثار المسامير فى يديه ليصدق أن الذى أمامه هو عيسى معلمه.

ومعنى شكهم فيه أنهم لا يصلحون أن يكونوا شهود عيان أو شهود يعتد بشهاداتهم فى هذا الموقف. فلو كان كتبة الأناجيل من التلاميذ شهود العيان لوجب بناءًا على قول يسوع رفض شهاداتهم فى هذا الأمر.

- س342– هل أسلم يسوع نفسه طواعية للصلب؟

لا. فقوله: (42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ)** لوقا 22: 42-44

فقوله هذا وصلاته وبكاؤه وظهور ملاك من السماء له يُقَوِّيه تدلُّ على أنه كان كارهاً لهذا الأمر ، ولم يكن مُمَهَّداً له ليخلِّص العالم ، كما يزعم النصارى من خطيئة آدم ، وإلا فما الغرض من الصلاة والعرق والدم النازف أثناء الصلاة والدعاء كما هو شأن العبد الذليل تجاه الخالق الجليل؟ وما الغرض من إحضار السيوف والتصَّدى للأشرار؟

- س343- هل تعلمون أن بإدعائكم وجود الخطيئة الأزلية تسبون الله وتتهمونه بعدم العدل وفقدان الرحمة ، وتعصون أوامره؟

(1وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: 2[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ,
قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟ 3حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ
يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. 4هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ
الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. .. .. .. 19[**وَأَنْتُمْ
تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ
جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ
يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ
الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21**فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ
كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** 22**كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا
لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا.** 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟ 24وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ
كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي
خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ. 25[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ
مُسْتَوِيَةً.** فَاسْمَعُوا الآنَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. أَطَرِيقِي هِيَ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ
غَيْرَ مُسْتَوِيَةٍ؟ 26**إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ
يَمُوتُ.** 27**وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي
نَفْسَهُ.** 28**رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.**
29وَبَيْتُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَةً. أَطُرُقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ؟ 30مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقْضِي عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

كُلِّ وَاحِدٍ كَطُرُقِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. **تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ, وَلاَ يَكُونُ لَكُمُ الإِثْمُ مَهْلَكَةً.** 31**اِطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمُ الَّتِي عَصِيْتُمْ بِهَا, وَاعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ قَلْباً جَدِيداً وَرُوحاً جَدِيدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟** 32**لأَنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا**].) حزقيال 18: 1-32

أما بولس فيصر على سب الإله عديم الرحمة، الذى لم يشفق على ابنه: (**إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 31-32

أرأيتم أن من يدعى فرية الخطيئة الأزلية يُنسب إلى الله الظلم ، ويدعى باطلاً أن طرق الرب غير مستوية ، لأنه يأخذ الناس كلهم بذنب شخص لم يعرفوه ولم يشتركوا معه فى الإثم ولم يوافقوه على هذا الإثم؟ والغريب أنه لتغفر هذه الخطيئة التى لم يكن لى فيها ناقة ولا جمل ، لا بد لى من الإيمان بإعدام الإله بسبب هذه الخطيئة. فهل أنا آمنت بخطيئة آدم ليلزمنى الرب بالإيمان بإعدامه ليغفرها؟

- س344– هل الإله يحزن ويكتئب؟

إن قول متى (37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ**. 38فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ**. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي».) متى 26: 37–38 ، لتنفى بأسطع البراهين على أن عيسى عليه السلام القائل ذلك ليس بإله ، لأن عوارض الحزن والخوف والجزع لا تليق بعزة الله وقدسيته ، وهى من عوارض الإنسان فقط.

- س345– هل ظهرَ ملك من السماء يقوّى الإله؟

فى الحقيقة لم يقل بها إلا لوقا ، ولم يعرفها وحى باقى الإنجيليين ، حتى تلميذه شاهد العيان الذى يحبه والذى اصطحبه معه عند الصلاة ، لم يرى هذا ولم يحكه.

وإذا كان هذا مبدأ الإله فى حكمه (وقد أثبتنا عكسه فى حزقيال الإصحاح 18)، أليس من المفروض أن يكون سعيداً بفدائه للبشرية من خطيئة أكل حواء من الشجرة المحرمة؟

فهل خارت قوة الإله وانحطَّت مقدرته عن مدافعة الأشرار حتى يأتيه الملك ليقويه على تحمُّل المصير الذى رسمه هو كإله لنفسه؟

ومن الذى أنزل الملك من عنان السماء؟ فهل طلبه الإله أن ينزل ليواسيه؟ فلو حدث ذلك لكانت مسرحية هزلية فاشلة من الإله أراد بها أن يقنع متبعيه أنه إله خائف من الموت ، ومتردِّد فى فدائه البشرية. والغريب أن هذا الملك أو غيره لم ينزل لينقذ يسوع ، وتركته ملائكته كلهم يلاقى الإهانة والموت إعداماً بالصلب!

ولو نزل الملك بدون إذن من إلهه لكان هذا مخالفاً للأدب مع الإله ، ومخالفاً لقانون الملائكة الذين لا يفعلون إلا ما يُأمرون به. ولكانت حالة هذا الإله فى إنهيار تام ، فحركت مشاعر الملك فنزل ليواسيه ، وليس لإنقاذه.

بل أين هذه قوة هذا الإله التى تكلم عنها وارتجت أسس السماوات والأرض منه، عندما قال: (7فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي وَصُرَاخِي دَخَلَ أُذُنَيْهِ. 8**فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَوَاتِ ارْتَعَدَتْ**

وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ. 9**صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ.** 10**طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ.** **11رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ، وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.** 12**جَعَلَ الظُّلْمَةَ حَوْلَهُ مَظَلاَّتٍ، مِيَاهاً مُتَجَمِّعَةً وَظَلاَمَ الْغَمَامِ.** 13**مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ اشْتَعَلَتْ جَمْرُ نَارٍ.** 14**أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ.** 15**أَرْسَلَ سِهَاماً فَشَتَّتَهُمْ، بَرْقاً فَأَزْعَجَهُمْ.** 16**فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ.)** صموئيل الثانى 22: 7−16

وأين هذا من تزلزلت الجبال من وجه الرب؟**(تزلزلت الجبال من وجه الرب)** قضاة 5 :5

وأين كان جبروتك أيها الإله الضعيف ، الذى صعبت حالتك على عبدك ، فنزل من السماء ليقويك؟ ألست أنت القائل: **(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت)** إرمياء1: 6، فأين كان هذا الجبروت؟ أم غيرك القائل وما أنت إلا بشر مثلنا؟

لا تقل لى أيها الإله إنك كنت إنسان بصفات الإنسان البشر على الأرض! ألست أنت القائل إنك لا تتغير؟ (أنا الرب لا أتغير) ملاخى 3: 6

أين عُلوَّكَ وتسلُّطك فى مملكة الناس؟**(إن العلىّ متسلط فى مملكة الناس)** دانيال 4: 17

أين ضعفك وخوار قوتك من كلامك الذى أوحيت به فى سفر التثنية؟ ألست أنت المُحيى والمميت؟ فما لك كنت تخاف الموت؟ وأين سيفك البارق المسنون الذى يسكر بدم أعدائك؟ (39**اُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ.** 40**إِنِّي أَرْفَعُ إِلى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلى الأَبَدِ.** 41إِذَا سَنَنْتُ سَيْفِي البَارِقَ وَأَمْسَكَتْ بِالقَضَاءِ يَدِي أَرُدُّ نَقْمَةً عَلى أَضْدَادِي وَأُجَازِي مُبْغِضِيَّ. 42أُسْكِرُ سِهَامِي بِدَمٍ وَيَأْكُلُ سَيْفِي لحْماً. بِدَمِ القَتْلى وَالسَّبَايَا وَمِنْ رُؤُوسِ قُوَّادِ العَدُوِّ.) تثنية 32: 39−42

ألست أنت المعروف عند عبيدك أنك على كل شىء قدير؟ (3وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **بِأَنِّي الْإِلَـهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**) خروج 6: 2 و(«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ **الْإِلَـهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**) رؤيا يوحنا 15: 3 فلماذا كنت تبكى؟ ولمن كنت تتضرَّع؟ ومشيئة من كنت تطلب؟ وما هذا الملك رابط الجأش الذى نزل ليقوّى إلهه المنهارة قواه؟

ألست أنت القائل: **(الرب يقاتل عنكم وأنتم صامتون)** خروج 14: 14 ، فلم لَمْ تُقاتل أنت عن تلاميذك؟ ولمَ لَم تقاتل الشيطان الذى دخل أحد تلاميذك؟ هل خفت أن يأسرك الشيطان مرة أخرى لمدة أربعين يوماً فى البرية كما فعل من قبل؟

وألست أنت القائل: **(لا تخافوا منهم لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم)** تثنية 3: 22؟ فهل أنت أيها الإله تضحك على نفسك أم تخدع مصدقيك؟ فلمَ لم تُحارب؟ هل اكتفيت بالبكاء والتضرُّع؟ فأين كانت ثقة ناسوتك فى لاهوتك؟ ولماذا كان يبكى ناسوتك خوفاً من عدم وفاء لاهوتك بما قلته؟ ولماذا خاف ناسوتك المتحد مع لاهوتك من عبيدك؟ وما موقف الروح القدس هنا؟ ماذا فعل لك؟ هل تخلى عنك أيضاً كما تخلى عن الأنبياء (فى كتابكم) والرهبان والراهبات والأساقفة والكرادلة والباباوات المتهمون بالزنى والإختلاس؟

الغريب أن هناك من يَدَّعى أنه فعل ذلك متعمِّداً ليعلمنا كيف نتضرَّع ويعلمنا كيفية الصلاة. وهذا إدعاء متهافت ، ليس له أساس من الصحة أو المنطق. فهل يفقد قداسته من أجل أن يعلمكم كيفية التضرع؟ كما أنه قد انفصل عنهم قدر رمية حجر ، أى ما مقداره مائة متر تقريباً ، ولم يأخذهم معه ، أضف إلى ذلك ليس المجال مجال تعليم ، وهل ترك تعليمهم الصلاة إلى قبيل لحظات القبض عليه وموته ليعلمهم أهم ركن من أركان الدين؟ ثم نتساءل أيضاً: وما دخل الملاك الذى ظهر ليقويه بتعليمهم الصلاة؟ وما دخل بكائه وعرقه الذى صار دماً بالصلاة؟ وهل تعلَّمَ التلاميذ هكذا كيف يصلُّون؟ وهل أنتم اليوم تركعون وتسجدون كما كان يفعل هو؟

لكن ألم يدر بخلدك: لماذا لا تعبدون الملك رابط الجأش ، المتماسك ، الأقوى من الإله والذى جاء ليقويه؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين غلبوا الإله؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين قبضوا عليه؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين أملوا عليه إرادتهم؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين بسطوا الظلم والكفر على الأرض رغماً عن أنفه؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين فرضوا سلطانهم عليه؟

وألا ينفى هذا صفة الألوهية عنه؟ ألا ينفى ذلك فكرة نزوله بمحض إرادته ليُصلَب؟

أليس من المخزى لكم أن يكون هذا الإنسان الضعيف المُهان إلاهاً لكم؟

ألا يتنافى ذلك مع صفات الله القوى العزيز القدوس، الذى له ملك السماوات والأرض، يتصرَّف بعلمه وحكمته وقدرته فيها كيف يشاء؟

- س346– وهل رأى التلاميذ الملاك أم سمعوا صوته فقط؟

يقول يوحنا: **(وآخرون قالوا قد كلمه ملك)** يوحنا 12: 29

وآخرون قالوا؟ ألا يدل ذلك على أن هذا الكتاب غير موحَى إليه ، ولكنه مُجَمَّع من آراء وكتابات لأشخاص ما؟ فقد قال البعض بنزول الملك ورؤيتهم له ، وخالفهم البعض الآخر بسماع الصوت فقط. فأين الله ووحيه هنا؟ ألم ينزل الملك على الرب الذى أوحى ذلك؟ فكيف لا يعرف الرب إذا كانوا قد رأوه أم سمعوا صوته فقط؟ وكيف يحتاج الرب الذى أوحى هذا الكلام إلى كلام الآخرين؟

- س347– يقول يوحنا: **(الآن نفسى قد اضطربت)** يوحنا 12: 27

أيضطرب الإله؟ وما الذى أخافه حتى يضطرب؟ هل لهذه الدرجة كان يخشى الإله عبيده؟ وهل ممكن أن يكون الإله فى حالة نفسية مضطربة؟ وكيف تضطرب نفسه وهو خالقها دون أن يأذن لها؟ ولما يتعجَّب لو أذِنَ هو لها؟ فكيف يحدث فى الله وملكوته ما لا يرضاه هو؟

- س348– يقول لوقا: (42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**».) لوقا 22: 42

فجملة: **(يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ.)** تدل على أن قائلها لا يعلم ما سيفعله الله به ، ولكن أمنيته أن ينقذه ، وتعنى كذلك أن السائل ليس له علم بما سيفعله المسئول ، وعلمه لا يحيط به علم نبى مُرسَل أو ملك مُقَرَّب ، بل يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ، وأنه له العلم كله والقدرة كلها.

ويؤكد ذلك أمثلة عديدة لعدم معرفة يسوع بعلم الله ولا إندماجه فى علمه ، منها: عدم معرفته الساعة (مرقس 13: 32) ، وعدم معرفته موسم التين (متى 21: 18-22) ، كذلك لم يعلم المرأة التى لمسته (لوقا 8: 44-48).

فكيف للعقل المريض أن يعتبر الإله القدوس هو الإنسان الذليل لإلهه، الراجى رحمته ، والمتحصن بنصره، والمتضرع لنيل رضاه؟

ألا ترى هنا قدرتين مختلفتين؟ ألا ترى إرادتين مختلفتين؟ ألا ترى عِلْمَيْنِ مختلفين؟ ألا ترى اثنين مختلفين؟ واحداً له القوَّة والمقدرة والعلم واتخاذ القرار ، وواحداً ليست عنده المقدرة وخائر القوَّة ولا علم له إلا بما علَّمه إلهه ، ولا قرار له بل القرار والحُكم للذى أرسله.

ألا ترى معى أنه من المُحال اجتماع النقيضين فى آن واحد؟ وإلا لقلنا إنه كان يُمثل حين لم يعرف موسم التين، وإنه كان يسخر من مُعاصريه حين جهلَ الساعة ، ولقلنا إنه كان يهزأ بكم حين كان يتضرَّع لنفسه ، ولقلنا إنه لم يتمكن من سلب النوم من تلاميذه ليسهروا معه حتى تعبر هذه الساعة، ولقلنا إنه فشل حين لم يتمكن من نزع الشك من قلوبهم فى هذا اليوم، ولقلنا إنه ضحك عليكم وعلى ملاكه حين ادَّعى الضعف وأن قوته خارت ونزل ملاك من السماء ليقويه، ولقلنا إنه نسى فلم يعرف كم مرة صاح الديك ، ولقلنا إن ذاكرته خانته فلم يعرف هل سكبت المرأة العطر على رأسه أم دلَّكت ساقه به ، ولقلنا إنه فعل كل عوارض الإنسان الفانى وابن آدم الدود وهو ناسى أنه إله.

- س349- كيف توفقون بين قول متى:

(45ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «**نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا**.) متى 26: 45 ، وكذلك مرقس 14: 41

وقول لوقا: (46فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ **قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ**».) لوقا 22: 46

وقول يوحنا: (**قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هَهُنَا**.) يوحنا 14: 31؟

فهل طلب منهم النوم والإستراحة أم الوقوف للصلاة والبقاء فى نفس المكان أم طلب منهم أن يُغادروا المكان؟

- س350- لماذا طلب منهم الإنصراف من الضيعة قائلاً لهم: (**قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هَهُنَا**.) يوحنا 14: 31؟ هل كان يريد أن يهرب من عبيده اليهود؟ أم كان يريد أن يهرب من قدر الله؟ أم فقد الثقة فى إنقاذ الله له؟ أم أشار عليه الإله بالهرب من المزرعة ففاجأ اليهود الإله وقبضوا عليه هناك؟ أم هل أراد ألا يحرر البشرية من الخطيئة الأزلية؟

- س351- كيف أمكن لليهود تجييش ذلك الجيش الذى كان منهم من يحمل السيوف ، ومنهم من يحمل العصى ، بلا إجازة من الحاكم الرومانى الذى كان والياً عليهم؟ (47**وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ**.) متى 26: 47 ، ألا ترى أن هذه الأقصوصة مبالغ فيها؟ راجع قصة قبض اليهود على بولس ، ترى أن الحاكم أسرع لإنقاذه. فكيف لم يعرف بموضوع الجيش الذى ذهب للقبض على يسوع؟ (أعمال الرسل 21: 17-32)

- س352- لو أراد يسوع أن ينقذ نفسه ، فقد كان معه أمضى سلاح فى هذه الحرب ، فقد مكَّنه الله من القدرة على إخفاء نفسه لكى لا يعرفه أحد ولا حتى التلاميذ. فكيف تجرَّأ يهوذا على الإقدام على صفقة خاسرة، يبيع فيها كل ما يسرقه من نقود الصندوق مقابل ثلاثين من الفضة، فقد يقف أمام يسوع ، ولا يعرف أن الذى يقف أمامه هو معلمه؟

فلم تعرفه مريم المجدلية، التى كان فى بيتها وسكبت العطر على رأسه أو دلكت رجليه به: (14وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. 15قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» **فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ** فَقَالَتْ لَهُ: «**يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ**». 16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.) يوحنا 20: 14–16

ولم يعرفه التلاميذ المقربون إليه: (5فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَابُوهُ: «لاَ!» 6فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. 7فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ». **فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.**) يوحنا 21: 5–7

بل خرج من بين أيدى خاطفيه وهم على حافة الجبل دون أن يعرفوا أو يدركوا أن الذى انفلت هو الشخص الذى يريدون قتله؟ (28فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا 29فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ **الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلَ.** 30**أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.**) لوقا 4: 28–30

لذلك كان اليهود يريدون قتله ، لكن لم يعرفوا كيفية التعرف عليه: (43فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ. 44**وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ وَلَكِنْ لَمْ يُلْقِ أَحَدٌ عَلَيْهِ الأَيَادِيَ.**) يوحنا 7: 43–44

لقد أصدر اليهود قراراً يُفيد بالتعرف عليه وعلى مكانه ، وليس مكانه فقط ، لأنه كان يعلّم فى الهيكل ، وكان كل يوم بينهم (57**وَكَانَ أَيْضاً رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْراً أَنَّهُ إِنْ عَرَفَ أَحَدٌ أَيْنَ هُوَ فَلْيَدُلَّ عَلَيْهِ لِكَيْ يُمْسِكُوهُ.**) يوحنا 11: 57 ، لكنهم خافوا أن يقبضوا عليه خوفاً من الشعب: (3حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا 4**وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ.** 5وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «**لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ**».) متى 26: 3–5

بل لم يعرفه يهوذا ولا اليهود أنفسهم عند القبض عليه عند يوحنا ، لذلك عرفهم يسوع بنفسه: (4فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟»
5أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضاً وَاقِفاً مَعَهُمْ.
6فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ» رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ. 7فَسَأَلَهُمْ أَيْضاً:
«مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». 8أَجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ.) يوحنا 18: 4-8

فكيف يُفكِّر إنسان لص محترف ، لا يهتم بما للفقراء بالتضحية بالفرخة التى تبيض له ذهباً ، جرياً وراء أوهام ، وعلى الأخص أنه عاش مع معلمه وعرف إمكانياته جيداً ، فما بالك لو عرف أنه هو الله؟ تُرى هل كان سيحارب ربه؟ تُرى هل كان سيسرق ربه دون علمه؟ تُرى هل كان سيخدع ربه ويُسلمه للقتل دون أن يعلم وهو علام الغيوب ، يعلم خائنة الأعين وما تُخفى الصدور؟ (الرب إله عليم) صموئيل الأول 1: 30

- س353- وهذا يجعلنا نطرح سؤالاً آخراً: هل فيه إنسان عاقل فى الكون كله يحارب إلهه؟ يعنى هل ممكن أن تتخيل إنساناً ليس مصارعاً أعزلاً ويصارع نمراً أو أسداً قوياً ويكون متوقع فوزه وانتصاره (وسبحان الله عن التشبيه والتجسيد)؟

ألم يكن يعرف يهوذا كرجل يهودى أن الله تتزلزل من وجهه الجبال؟ (**تزلزلت الجبال من وجه الرب**) قضاة 5: 5

ألم يكن يعرف أن الله ترتعد منه الأرض ، وتقطر من أمامه السماوات؟ (8**الأَرْضُ ارْتَعَدَتِ. السَّمَاوَاتُ أَيْضاً قَطَرَتْ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ.**) مزامير 68: 8

ألم يكن يعرف أن القوة بيد الله وأنه هو القوى؟ (32يَا مَمَالِكَ الأَرْضِ غَنُّوا لِلَّهِ. رَنِّمُوا لِلسَّيِّدِ. سِلاَهْ. 33لِلرَّاكِبِ عَلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ. هُوَذَا يُعْطِي صَوْتَهُ صَوْتَ قُوَّةٍ. 34**أَعْطُوا عِزّاً لِلَّهِ. عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلاَلُهُ وَقُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ.** 35**مَخُوفٌ أَنْتَ يَا اللهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الْمُعْطِي قُوَّةً وَشِدَّةً لِلشَّعْبِ.**) مزامير 68: 32-35

ألـم يكـن يعلـم أن بزجـرة مـن الله تنشـف البحـار ، وأن الأنـهـار تقفـر بإذنـه؟ (هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟ **هُوَذَا بِزَجْرَتِـي أُنَشِّـفُ الْبَحْـرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَـارَ قَفْراً. يُنْـتِنُ سَـمَكُهَا مِـنْ عَـدَمِ الْمَـاءِ وَيَمُـوتُ بِـالْعَطَشِ.** 3**أُلْـبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».)** إشعياء 50: 2-3

ألم يعلم أن الله قدوس لا يُقهر ولا يُهان؟ **(إنى أنا قدوس)** لاويين 11: 41

(49**لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ)** لوقا 1: 49

ألم يعلم أن الله عزيز لا يُغلَب ولا يُقهر؟ (11مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاِثْنَتَيْنِ **سَـمِعْتُ أَنَّ الْعِـزَّةَ لِلَّــهِ.** 12وَلَكَ يَـا رَبُّ الرَّحْمَـةُ لأَنَّكَ أَنْـتَ تُجَـازِي الإِنْسَـانَ كَعَمَلِـهِ.) مزمور 62: 11-12

فالإنسان يهرب من وجه كل قوى ذى بطش ، فما بالك لو كان هذا البطش أشد من قوة الأسد أو النمر؟ وسبحان الله عن كل تشبيه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً: فكيف لإنسان له ذرة من العقل يحارب الله الخالق، الملك، القدوس، العزيز، الجبار؟ **(أنت هو الإله وحدك ، لكل ممالك الأرض)** ملوك الثانى 19: 16

فهل هذا إنسان عاقل؟ ربما يرد البعض بقوله: ومن الذى أعلمكم أيها المسلمين أننا نبجله أو نمجد ذرة فى عقله؟ فسيكون الرد الحتمى على هذا التساؤل: ولماذا اختاره الرب ضمن حوارييه؟ أين كان عقل الرب وعلمه وقت اختيار هذا المعتوه؟ وإذا كانت وجهة نظركم أنه اختاره ليسلمه ويتم المكتوب. فسيكون السؤال البديهى: ولماذا كان يبكى الإله ويتضرع ليتم انقاذه من قبضة اليهود؟ ولماذا تقولون عن يهوذا خائن وتلعنونه؟ ألم ينفذ مراد الرب وكان المحرك الأساسى فى فداء البشرية؟ إذن فقد كان يهوذا قديساً من القديسين.

- س354- كيف عرف اليهود يسوع وقت القبض عليه؟ هل بقبلة من يهوذا أم عرض يسوع نفسه عليهم؟

بقبلة: عند متى 26: 49 ومرقس 14: 45 ولوقا 22: 48

أرشدهم عن المكان فقط وعرَّفَ يسوع نفسه لليهود عند يوحنا 18: 3

- س355– هل قبَّله يهوذا أم لا؟

لا لم يقبله: عند (يوحنا 18: 3) وعند لوقا أوشك أن يقبله (لوقا 22: 48)

نعم قبَّله: عند (مرقس 14: 45) و(متى 26: 49)

- س356– ماذا قال يسوع لليهود وقت القبض عليه؟

متى: (48فَقَالَ يَسُوعُ: «**كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي!** 49كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! **وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ**».) مرقس 14: 48–49 ومتى 26: 55–56 ولوقا 22: 52–53

يوحنا: (7فَسَأَلَهُمْ أَيْضاً: «**مَنْ تَطْلُبُونَ؟**» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». 8أَجَابَ: «**قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ**». 9لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا 18: 4–9

- س357– لقد اتفقت الأناجيل المتوافقة على قول يسوع: (48فَقَالَ يَسُوعُ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! 49**كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي!** وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ».) مرقس 14: 48–49 ومتى 26: 55–56 ولوقا 22: 52–53

لقد كان يسوع معهم كل يوم فى الهيكل ، فلماذا احتاجوا إلى يهوذا ليعرفهم بشخص يسوع؟ وإن آمنتم بقولى إنه كان بإمكانه تغيير شكله وملامحه وصوته حتى لا يعرفه أحد ، فلا بد أن تسلموا أيضاً أن هذه الإمكانيات أعطاها له الله لكى يمكنه من الفرار منهم.

- س358– كيف يتناسب قوله (53إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الأَيَادِيَ. **وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ**».) لوقا 23: 53 ، مع قوله (56وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ **لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ**». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.) متى 26: 56 ؟

فكيف يصف ما تُكمله الكتب ، وما يُفترَض أنه هو الذى أنزله بأنَّه سُلطان الظلمة؟

- س359– يقول متى: وقت القبض على يسوع الذى هو الإله عندكم: (**حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.**) متى 26: 56

فهل هذا دين أو عقيدة أناس مؤمنين؟ أيتركون الرب ليُصلب ويُهان؟ هل فقدوا الثقة فى نصر الرب لهم بعد القبض عليه وإهانته؟ ألم يعلموا أن الرب هو الناصر وهو المعين؟ أم رأوا نصر الله لنبيه أمامهم واطمأنوا على سلامته فهربوا هم أيضاً؟

- س360– من هو ابن الإنسان؟

تقول النصوص الإنجيلية ويفهم النصارى أن ابن الإنسان هو يسوع الإله الأعلى. فانظر سفر أيوب 25: 4 ماذا يقول عن الإنسان: (4**فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ عِنْدَ اللهِ وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟** 5هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لاَ يُضِيءُ وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ. 6**فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ].**) أيوب 25: 4–6

فكيف تقبلون أن يكون الإله المولود من امرأة لا يزكو؟

وكيف تقبلون أن يكون الإله رمة ودود؟

- س361– هل كان قيافا **نبياً** كما سمَّاه يوحنا وجعله يتنبأ ، أم كان شيطاناً له (**سُلْطَانُ الظُّلْمَةِ**) كما أطلق عليه لوقا؟

وهذا ما قاله يوحنا بالضبط ، عندما قال إنه تنبَّأ: (49فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئاً 50وَلاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا». 51**وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ تَنَبَّأَ** أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ 52وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ.) يوحنا 11: 49–52

فمعنى (تنبأ) هنا أنَّ الله قد أوحى إليه. فلك أن تتخيل أن الرب يصف من يُنفِّذ أوامره أنه ظالم! فما حكاية هذا الرب؟ هل كان يريد أن تُكمَل الكتب أم أنه كان يرتعد

من تنفيذها؟ أم تروه قد تراجع فى قراراته وكذب واتهم نبيه بالظلم؟ وهل هذا لا يقدح فى علم الله الأزلى أنه أخطأ ولم يعرف أن النبى الذى اختاره سيحكم عليه بالموت؟

لك أن تتخيل أن النبى يقتل ربه! فلو صدق قيافا أن يسوع يستحق القتل لتجديفه ، لكان يسوع – والعياذ بالله – نبياً ارتد وادعى الألوهية ، وكذب على الله ، وفى هذه الحالة لما يبقى للنصارى دين ولا إله ولا رسول ولا إنجيل، لأنه يستلزم من ثبوت نبوَّة قيافا، ثبوت كفر عيسى عليه السلام.

وإذا ثبت بطلان نبوة قيافا ، للزم تكذيب الإنجيل ، ولنتج عن تكذيب الإنجيل تكذيب رسالة يسوع وألوهيته معاً ، ولبقيت دعواه بلا دليل ولا معجزة.

ولو كان قيافا قد أوحى إليه ، لكان هذا نفياً لألوهية يسوع ، ونفياً لإتحاده بالله ، فلو كان متحداً بالله لكان عيسى هو الذى أوحى هذا وأمرَ به، ولكان صلبه المزعوم انتحاراً!

ولو كان هذا سلطان الظلمة، لما قال الرب الذى أوحى الكتاب لكى تُكمل الكتب؛ ولو كان هذا الكلام قد أوحاه الله مسبقاً فى كتب الأنبياء ، لوجدناه فى الكتب، ولو وجدناه لكان كلام الإله عن سلطان الظلمة ظلماً لقيافا وإفتراءًا عليه. والله لا يظلم أحداً ، ولا ينسى. وعلى ذلك فإن أياً من الإختيارين اعتبرتموه هو الصحيح، فلا يدل هذا إلا على أن الكتاب قد أصابه التحريف.

- س362– متى خرج يسوع وتلاميذه بعد العشاء؟

عقب العشاء والتسابيح مباشرة عند مرقس ومتى

فصل وحى لوقا بين العشاء وخروجهم بحكايات وقصص كثيرة

أما وحى يوحنا فقد استغرقت الفترة ما بين العشاء وخروج يهوذا إلى تنفيذ المؤامرة حوالى 20% من حياة يسوع (يوحنا الإصحاحات 13 و14 و15 و16 و17)

- س363– يقول متى إن يسوع قال لبطرس: (18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** 19**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي**

السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».) متى 16: 18−19

وعلى ذلك يستمد الكهنة والقساوسة والبابا سلطانه من بطرس ليحلوا أو يحرموا، ويغفروا للناس ذنوبهم ، ويهبوا لمن يريدون الروح القدس ، ليتقلَّدَ بذلك منصب من مناصب الكنيسة. ولكن القارىء المُدقِّق يُكمِل قراءته لهذا السفر الذى قال فيه يسوع بعد ذلك لبطرس: (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».)** متى 16: 23

فلماذا تُصرُّون على التمسك بسلطان بطرس إذا كان إلهه وصفه بأنه **(شَيْطَانُ)**، و**(مَعْثَرَةٌ)**، ومنافق ومراءٍ **(لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ)؟**

ومن البديهى أنه لم يصفه أنه شيطان فقط من أجل حبه له ، وأنه لم يتخيل أن يفارق معلمه: (21مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيراً مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ. 22فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ قَائِلاً: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هَذَا!») متى 16: 22 ، بل وصفه من أجل أنه ادعى أن يسوع هو المسِّيّا ، وهذه الفقرة دخيلة على إنجيل مرقس الذى كان ينقل منه متى بتوسع ، كما قالت دائرة المعارف الكتابية ، والتفسير الحديث للكتاب المقدس ، وتفسير إنجيل متى لوليم باركلى. وارجع إلى الفقرة الموازية لذلك فى (مرقس 8: 27−30)

- س364− أين تم القبض على يسوع؟

حدثت فى ضيعة جُشيمانى كما أُوحِيَت إلى مرقس ومتى

حدثت فى جبل الزيتون كما أُوحِيَت إلى لوقا

حدثت فى وادى قدرون كما أُوحِيَت إلى يوحنا 18: 1

وقبل أن يحاول أحد أن يؤوِّل وجود ثلاثة أماكن مختلفة ، نقرأ رأى دائرة المعرف الكتابية فى هذا الموضوع كلمة (جثسيمانى): (وفي الليلة التي أسلم الرب يسوع فيها، وبعد أن أكل الفصح مع تلاميذه، ورنموا ترنيمة الفصح في العلية (التي يحتمل أنها

كانت في جنوبي أورشليم بالقرب من باب صهيون)، **غادر العلية وعبر وادي قدرون وصعد إلي جبل الزيتون** وهناك تحدث إليهم بأنهم سيشكون فيه في تلك الليلة " لأنه مكتوب اني اضرب الراعي فتبدد خراف الرعية) إذن فهناك مسافة كبيرة بين وادى قدرون وجبل الزيتون ، تتعرف على مساحتها التقريبية من الخريطة المرفقة بالموسوعة تحت كلمة (قدرون). وبين ضيعة جثيمانى ووادى قدرون مسافة أكبر من المسافة التى تفصل جبل الزيتون عن وادى قدرون ، مع العلم أن هذه الضيعة تقع على سفح جبل الزيتون.

- س365– ماذا قال يسوع لليهود وقت القبض عليه؟

(48فَقَالَ يَسُوعُ: «**كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ** لِتَأْخُذُونِي**!**) مرقس 14: 48 ومتى 26: 55 ولوقا 22: 52

أما عند يوحنا فقد أُوحِيَت إليه أن يسوع خرج لليهود بنفسه وقال لهم: (مَنْ تطلبون) 18: 7

- س366– قال الرب فى مزاميره: (9لأَنَّكَ قُلْتَ: [أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَإِي]. جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ 10لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ. 11لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ. 12عَلَى الأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ. 13عَلَى الأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطَأُ. الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ تَدُوسُ. 14لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أُنَجِّيهِ. أُرَفِّعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. 15يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ. مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ. أُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ. 16مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُهُ وَأُرِيهِ خَلاَصِي) مزامير91: 9–16

فهل يسوع لم يكن باراً؟ هل لم يرضى الله؟ فلماذا لم ينجيه الله من الصلب فى نظركم بعد ما دعى الله أن يُنجِّيه؟

وما الحكمة لو أنَّ يسوع (الله على زعمكم) يدعوا نفسه ويتضرَّع إليها ثم لا يستجيب لدعاء نفسه؟ ألا يُصرفكم هذا عن دعائه والتضرع إليه؟ ألا يفقدكم هذا الثقة فيه وفى كلامه؟ ولو كان نزل ليُصلب لغفران الخطيئة الأزلية ، فما الحكمة من الدعاء والبكاء والتضرُّع ليجزىَ الله عنه هذه الكأس؟ ولماذا أراد أن يتنصَّلَ من مهمته التى نزل من

أجلها؟ وما الحكمة التربوية التى يتعلمها البشر من وعد الله بإنقاذ البار وتنجيته إذا دعاه (مزمور 91: 9–16) ثم عدم إستجابة الله لدعائه؟

- س367– ألا يدل استعانة اليهود بيهوذا للقبض على يسوع على عدم رضاه بالصلب وعلى فرية قصة الصلب والفداء البولسية؟

ألا يدل ذلك على أنه أعياهم فى البحث عنه ولم يتوصلوا إليه؟

ألا يدل ذلك على معجزة عظيمة أعطاها الله ليسوع ليضلل اليهود وليهرب بها منهم؟

ألم يحاولوا رميه من أعلى الجبل وفشلوا؟

ألم ينكروا شكله وصوته وقت القبض عليه (عند يوحنا) ، عندما سألهم: (من تطلبون)؟

ألم يُخفى شخصيته وصوته عن تلاميذه وقت الصيد؟

ألم يُخفى شكله وصوته عن المجدلية وهى التى كانت معه قبل القبض عليه بأيام قليلة؟

- س368– هل قُطِعَت أُذُن عبد رئيس الكهنة؟

لقد اتفقت الأناجيل على قطع أُذُن عبد رئيس الكهنة ، وأُوحِيتَ إلى يوحنا أنها كانت الأُذُن اليمنى. وأتعجب لماذا ضرب أذنه؟ وما أهمية هذه الأذن؟ ولماذا لم يضربه فى مقتل؟ ولماذا لم يضرب رأس الأفعى (رئيس الكهنة نفسه)؟

أما لوقا لقد جعل من هذا الحادث معجزة ليسوع عليه السلام ، فقد لمس يسوع الأُذُن المقطوعة فأبرأها، ويُفهم من هذا الكلام أنه لم تُقطع مُطلقاً ، بل كانت مجروحة ، ولو كانت مقطوعة لعبَّرَ عنها باللصق ، أو إعادتها إلى مكانها.

- س369– لقد وعدَ يسوع تلاميذه بالجنَّة ، وأنهم هم قضاة بنى إسرائيل فى الآخرة: (27فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينَئِذٍ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟» 28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ

ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ. 29وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. 30وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ»)متى 19: 27-30

كيف نفهم أنهم يستحقون ذلك وأحدهم قد خانه وأسلمه لليهود؟ كيف نفهم ذلك وأحدهم كان يُمسك الصندوق وكان لصّاً لا يهتم بما للفقراء؟ كيف نفهم ذلك وأحدهم شيطان لا يهتم بما لله ويهتم بما للناس؟ أليسوا هم الذين شكُّوا فيه وقت القبض عليه؟ أليسوا هم الذين تركوا إلههم يُقبَض عليه وهربوا؟ ألم يُنكره أفضل تلاميذه؟ ألم يتركوه مُعَذَّب، يدمى ويتصبَّب عرقاً وهو يُصلِّى ، وناموا مُطمئنين؟ أليسوا هم الذين تركوه فى يد أعدائهم وفرُّوا هاربين؟ فهل يفضل الرب أن يكون قضاته من الجهلاء الأغبياء أو بهذه الأخلاق التى تصورهم بها الأناجيل؟

- س370- هل أنقذ يسوع يهوذا أيضاً بعد أن مات ودخل جهنَّمَ ومكث فيها ثلاثة أيام طهَّر كل من كان فيها وأدخلهم الجنَّة؟ أو أنقذه على الأقل لأنه المحرك الأكبر لإنقاذ البشرية من وزر الخطيئة الأزلية؟

فإن كانت الإجابة نعم: فأين النص الدال على ذلك؟ وما الفائدة التربوية التى يتعلمها شعبكم من أن الإنسان يخون ويخدع ويقتل ثم ينتهى به المطاف مُخلَّداً مع الأبرار فى جنَّات النعيم؟

وإن كانت الإجابة لا: فأين النص الدال على ذلك؟ ولماذا يُستثن هذا القديس الذى كان السبب الأول فى تحرير البشرية والأنبياء من خطيئة آدم التى تقاعس الإله عن الإقدام عليها وأراد التراجع ، وكان شديد التضرُّع والبكاء لكى لا يشرب هذا الكأس؟

- س371- كيف قُبِضَ على يسوع وهو قد أخبرَ اليهود أنهم لن يقبضوا عليه ولن يتمكنوا منه؟

ألم يقل لهم: (33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.** 34**سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا 7: 33–34

وقال لهم أيضاً (21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» 22فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» 23فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.**
24فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ».) يوحنا 8: 21–24

- س372– إلى أين اقتادوا يسوع بعد القبض عليه؟

إلى بيت قيافا رئيس الكهنة: (مرقس14: 53–54 ولوقا22: 54 ومتى26: 57)

إلى بيت حنَّان حما قيافا رئيس الكهنة (يوحنا 18: 13)

- س373– متى كانت مُحاكمته الأولى؟

فى منتصف الليل: (مرقس 14: 53)

فى النهار: (لوقا 22: 66)

فى الليل عقب القبض عليه (عند متى 26: 57 ويوحنا18: 12 و15)

- س374– متى استهزأوا بيسوع للمرة الأولى؟

متى: أثناء محاكمته فى بيت قيافا.

مرقس: أثناء محاكمته فى بيت قيافا.

لوقا : بعد القبض عليه وقبل تقديمه للمحاكمة (لوقا 22: 63–66) أى قبل أن يصل إلى قيافا.

يوحنا : أثناء محاكمته فى بيت قيافا.

- س375– كم مرة تعرض للمحاكمة؟

مرتين عند متى: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (متى 26: 57) ، والمرة الثانية فى بيت بيلاطس البنطى (متى 27: 1).

مرتين عند مرقس: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (مرقس 14: 53)، والمرة الثانية فى بيت بيلاطس (مرقس 15: 1).

أربع مرات عند لوقا: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (لوقا 22: 54)، والمرة الثانية فى بيت بيلاطس (لوقا 23: 1) ، والمرة الثالثة في بيت هيرودس (لوقا 23: 7) ، والمرة الرابعة عند بيلاطس مرة أخرى.

ثلاث مرات عند يوحنا: استُجوِبَ أولاً فى بيت حنَّان حما قيافا(يوحنا 18: 13 و19 و24)، وبعد استجوابه أرسله حنَّان موثَّقاً إلى بيت قيافا (يوحنا 18: 24) وفى بيت قيافا كانت المحاكمة الثانية (يوحنا 18: 28) ، ثم إلى بيت بيلاطس (دار الولاية) حيث كانت المحاكمة الثالثة (يوحنا 18: 28)

- س376– أين يقع المكان الذى استهزأ فيه الجند بيسوع؟

متى: فى دار قيافا رئيس الكهنة المرة الأولى (متى 26: 67–68) ، وفى المرة الثانية فى دار الولاية من جند بيلاطس (متى 27: 27–30)

مرقس: فى دار قيافا (مرقس 14: 65) ، وكانت المرة الثانية فى دار الولاية من جند بيلاطس (مرقس 15: 16–20)

لوقا: فى دار قيافا (لوقا 22: 63–65)، ولم يستهزأ به جند بيلاطس بالمرة، وإنما استهزأ به جند هيرودس (لوقا 23: 11)، ثم اتهزأ به الجند وقت الصلب فى موضع جُمجُمة 23: 36

يوحنا: فى بيت قيافا (يوحنا 18: 22) وفى المرة الثانية فى دار الولاية من جند بيلاطس (يوحنا 19: 1–5)

- س377– هل استهزأ به جند بيلاطس؟

نعم: كما قال ذلك وحى متى ومرقس ويوحنا

لا : أكَّدَ وحى لوقا أنَّ بيلاطس لم يجلد يسوع ، ولكن هيرودس (الذى توفى ويسوع طفل صغير) هو الذى جلده.

- س378– هل مزَّقَ رئيس الكهنة ثيابه أثناء المحاكمة؟

نعم: عند (متى 26: 65) ، (مرقس 14: 63)

لا : عند لوقا وعند يوحنا , فلم يعرفا شيئاً عن ذلك.

- س379– وماذا قال رئيس الكهنة عند تمزيق ثيابه؟

متى: (65فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً: «**قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! 66مَاذَا تَرَوْنَ؟**») متى 26: 65–66

مرقس: (63فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «**مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ 64قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟**») مرقس 14: 63–64

فالإختلاف لفظى يدل على أن هذا الكتاب ليس وحى الله ، بل اجتهاداتهم فى صياغة ما وصل إليهم من معلومات ، كل تبعاً لعلمه وأسلوبه اللغوى.

لوقا: لم يُمزِّق ثيابه

يوحنا: لم يُمزِّق ثيابه

- س380– كيف كان الإستهزاء بالإله؟ وهل كان الإستهزاء به باللاهوت أم بالناسوت أم وقع الإستهزاء على الثالوث بأكمله؟

متى (عند قيافا): (67حِينَئِذٍ **بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ** 68قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟».) متى 26: 67–68

و(عند بيلاطس): (27فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ 28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا**

مَلِكَ الْيَهُودِ!» 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى 27: 27−30

⊃ مرقس (عند قيافا): (65**فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ:** «**تَنَبَّأْ**». **وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.**) مرقس 14: 65

(وعند بيلاطس): (16فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتِيبَةِ. 17**وَأَلْبَسُوهُ أُرْجُواناً وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ** 18**وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ** عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «**السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!**» 19**وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ.** 20**وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الأُرْجُوانَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ.**) مرقس 15: 16−20

⊃ لوقا (عند قيافا قبل المحاكمة): (63**وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا ضَابِطِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ** 64**وَغَطَّوْهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ:** «**تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟**» 65وَأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ.) لوقا 22: 63−65

(عند هيرودس): (11فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ وَأَلْبَسَهُ لِبَاساً لاَمِعاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ.) لوقا 23: 11

(أثناء الصلب فى موضع جُمجُمة): (36وَالْجُنْدُ أَيْضاً اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلاًّ 37قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ».) لوقا 23: 36−37

⊃ يوحنا (عند حنَّان): (22وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفاً قَائِلاً: «أَهَكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟») يوحنا 18: 22

(عند بيلاطس) (1**فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ.** 2**وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوانٍ** 3وَكَانُوا يَقُولُونَ: «**السّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ**». **وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ.** 4فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضاً خَارِجاً وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا

أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». 5فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجاً وَهُوَ **حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوانِ.)** يوحنا 19: 1–5

- س381– هل بصقوا على الرب؟

نعم: عند متى (67حِينَئِذٍ **بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ.)** متى 26: 67 ،

وأيضاً عند مرقس: (65**فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ:** «**تَنَبَّأْ**». **وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.)** مرقس 14: 65

لا : عند لوقا ويوحنَّا

- س382– هل لكموا الرب ؟

نعم: عند مرقس ومتى

لا : عند يوحنا

أما لوقا فغير واضح هل كان الضرب لكماً أم صفعاً؟ ، فقد قال: (يضربون وجهه).

- س383– هل غطوا وجه الرب ليلكموه؟

نعم: عند مرقس فقط

لا : عند لوقا ومتى ويوحنا.

- س384– من الذى ضرب الرب وأهانه؟

الحاضرون عند مرقس ومتى

رؤساء الكهنة وقواد وجند الهيكل والشيوخ عند لوقا

أحد الخدّام (واحد فقط هو الذى قام بذلك) عند يوحنا.

- س385– ماذا كان يقول اليهود له عند قيافا عند الإستهزاء به؟

متى: («**تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟**».) متى 26: 68

مرقس: (**تنبَّأ**) مرقس 14: 65

لوقا: («**تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟**») لوقا 22: 67

يوحنا: («**أَهَكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟**») يوحنا 18: 22 وكان ذلك عند حنّان حما رئيس الكهنة. أما كلمة تنبأ فلم تُذكر عند يوحنا.

- س386– ماذا كان اليهود يقولون له عند بيلاطس عند الإستهزاء به؟

متى : («**السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!**») متى 27: 29

مرقس: («**السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!**») مرقس 15: 18

يوحنا : («**السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ**») يوحنا 19: 3

لوقا : لم يُضرَب أو يُعذَّب عند بيلاطس ، لكن استهزأ به الجند أثناء الصلب وقالوا له: («**إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ**».) لوقا 23: 37

- س387– ما نوع اللباس الذى ألبسوه له قبل الاستهزاء به تبعاً لما أوحاه الإله؟

متى : (**وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً**) متى 27: 28

مرقس: (**وَأَلْبَسُوهُ أُرْجُواناً**) مرقس 15: 17

لوقا : (**وَأَلْبَسَهُ لِبَاساً لاَمِعاً**) لوقا 23: 11

يوحنا : (**وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوانٍ**) يوحنا 19: 2

- س388– أين ألبسوه الأرجوان؟

متى : عند بيلاطس (متى 27: 28)

مرقس: عند بيلاطس (مرقس 15: 17)

لوقا : عند هيرودس (لوقا 23: 11)

يوحنا : عند بيلاطس (يوحنا 19: 2)

- س389– كيف يتعاطف بيلاطس مع يسوع ويريد أن يطلق سراحه ، ويقول لليهود إنى برىء من دمه ويغسل يديه دليل طهارته من دمه ، ثم يأخذه هو وعسكره ويجلدوه ، ثم يخرج إلى اليهود ويعلن براءته مرة أخرى ، ويعلن عن رغبته فى ترك سراحه ، وبعد أن يرفضوا يدخل ويزيد فى تعذيبه؟ أين المنطق؟ من الطبيعى لو كان هذا تصرفهم لكان قد اتفق معه بيلاطس أن يهربه دون أن يعلموا أو على الأقل أسلمه للصلب دون تعذيب! وما الذى يجبر بيلاطس للإذعان لمطالب اليهود الظالمة؟ ألا يعلم أن خنوعه لهم سيمكنهم فى فرض سلطانهم عليه؟

(وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ:«**أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. 39وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِداً فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟**». 40فَصَرَخُوا أَيْضاً جَمِيعُهُمْ: «لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسَ». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصّاً) يوحنا 18: 38–40

(1**فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ.** 2وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوانٍ 3وَكَانُوا يَقُولُونَ: «السّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ». وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ. 4فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضاً خَارِجاً وَقَالَ لَهُمْ: «**هَا أَنَا أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً**». 5فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجاً وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ». 6فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «**خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً**». 7أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ».) يوحنا 19: 1-7

فحتى لو سلمنا أنه أسلمه للصلب كارهاً ، فلماذا عذَّبه؟ ألم يكن فى وسعه أن يطلق سراحه غصباً عنهم؟ ومنذ متى يسمع السيِّد الحاكم المستعمر كلام عبيده من المُستَعمَرين؟

- س390- وكيف سمَّاه بيلاطس ملك اليهود على الرغم من إنكاره أنه المسيح ملك اليهود ، وتصديق بيلاطس له ، بدليل أنه رأى أنه برىء وأنهم أسلموه حسداً من عند أنفسهم وغسل يديه من ذنبه تبرئة لنفسه؟

كانت تهمة يسوع الموجهة إليه هى إدعاء أنه النبى المسيَّا الرئيس ، النبى الخاتم الذى كانوا يعرفون اسمه وصفاته ومن أى مكان يخرج ، وهو ليس فقط ملك اليهود، بل لن يكون لدينه نهاية: (15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ 16وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ **لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** 17رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.) يوحنا 14: 15-17

لذلك كانت الأسئلة تدور حول هذا المعنى ، وفى كل سؤال منها رفض يسوع أنه المسيَّا (محمد صلى الله عليه وسلم) ، وهذا هو السبب الذى دفع بيلاطس إلى محاولة ترك سراحه: (33ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضاً إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» 34أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟») يوحنا 18: 33-34

فعجيب جداً أن يصدقه ويخرج لليهود محاولاً أن يطلق سراحه ، ويقول لهم: (وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «**أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً.** 39وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِداً فِي الْفِصْحِ. **أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟».** 40فَصَرَخُوا أَيْضاً جَمِيعُهُمْ: «لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسَ». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصّاً.) يوحنا 18: 39-40

- س391- من الذى تَبِعَ يسوع بعد القبض عليه؟

بطرس فقط (متى 26: 58) و(مرقس 14: 54) و(لوقا 22: 54)

بطرس والتلميذ الآخر (يوحنا 18: 15)

فهل تصدق أن الرب لم يرَ يوحنا وهو يتبعه ، ورأى بطرس فقط عند الثلاثة أناجيل المتوافقة؟

فكيف سيحاسب هذا الإله عبيده إذا كانت نسبة أخطاء الرؤيا والعلم عنده 50%؟

وهذا يعنى أن الذى رآه الرب واقعاً حقيقياً عند متى ، ومرقس ولوقا ، اكتشف بعد ذلك بمئة سنة أو حتى 50 سنة أن يوحنا كان أيضاً هناك يتبعه.

فهل أفقده التعذيب والرعب الذى كان يعيش فيه جزءًا من ألوهيته وهو العلم التام؟ وهذا يكذب من يقولون إن الصلب وقع فقط على الجسد ، ويؤكد أن الصلب وقع على الثلاثة: الاب والابن والروح القدس. وهذا إعلان بموت الرب الجبار قاصم الجبابرة ، الذى ترتعد من وجهه السماوات ، وجميع المخلوقات (ما عدا الشيطان الذى أسره ، ويعقوب الذى ضربه ، واليهود الذين أسروه وتسببوا فى إعدامه) ، وتتزلزل الأرض من أمامه.

ألم تتفكروا فى من الذى أحيا الرب الميت؟ وهل الإله الميت فاقد الحياة يمكنه أن يُحيى ويميت؟ وإذا كان الآب هو الذى أحياه ، ألا يدل ذلك على إمكانية إنفصال اللاهوت عن الناسوت؟

أم كذب يوحنا فى ادعائه أنه كان شاهد عيان على الأحداث التى حكاها لنصدقه وهى فى حقيقة الأمر تختلف اختلافاً بيناً عما حكته الأناجيل الأخرى؟

- س392- متى بدأت الجارية تسأل بطرس؟ هل قبل محاكمته أم بعدها؟

أثناء محاكمته فى بيت قيافا (متى 26: 69) و(مرقس 14: 66)

قبل محاكمته فى بيت قيافا (لوقا 22: 54-57)

أثناء محاكمته فى بيت حنَّان أو قيافا (غير مفهومة من النص)يوحنّا18: 24-25

- س393- هل كان بطرس (أو بطرس والتلميذ الذى كان يحبه) يستدفىء ويجالس أعداء إلهه بعد القبض على ربه؟ أين النخوة؟ أين حب التلميذ لمعلمه؟ بل أين الولاء للإله والبراء من كل ما يغضبه؟

ألا يدل هذا على أن بطرس (أو بطرس والتلميذ الذى كان يحبه) هو الذى أسلمه للصلب أو كان شريكاً ليهوذا على الأقل؟

أأنتم أعلم بقلبه ونيَّاته أم إلهه؟ ألم يسمِّه إلهه شيطاناً؟ (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**»)متى16: 23

- س394- وإذا أخذنا كلام لوقا مأخذ الجد، وهو أن محاكمته فى بيت قيافا كانت نهاراً، فهل يستدفىء الناس نهاراً والشمس ساطعة؟

- س395- من المعلوم أن حادثة القبض عليه كانت وقت الفصح وهو ممتد من منتصف شهر مارس إلى منتصف شهر إبريل ، وكان وقتها يوم شديد الحرارة ، والدليل على ذلك (51**وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِساً إِزَاراً عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ**.) مرقس 14: 50 ، بل كان يسوع نفسه عارياً قبل ذلك الوقت بيومين: (4**قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا** 5**ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا**)يوحنا 13: 4-5 فهل يستدفىء اليهود ليلاً أو نهاراً فى فصل الصيف؟

▪ س396- يقول يوحنا: (4**قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا)** يوحنا 13: 4 بالله عليكم: أليس من صفات الله أنه هو الإله الأكبر من كل ما فى الوجود؟ فكيف تكون للإله ملابس تحتويه أو قبر يزويه أو كوافيل تلفه؟

▪ س397- كم عدد الشهود الذين شهدوا أنه قال إنه ينقض الهيكل ويبنيه فى ثلاثة أيام؟

متى: كانوا اثنين فقط (.. .. .. وَلَكِنْ أَخِيراً تَقَدَّمَ **شَاهِدَا زُورٍ** 61وَقَالاَ: «هَذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ».) متى 26: 60-61

مرقس: كانوا قوماً: (57ثُمَّ **قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً** قَائِلِينَ: 58«نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ».) مرقس 14: 57-58

لوقا: لم يُوحى للوقا أنه كان هناك شهود زور ولا يوجد استنطاق ليسوع.

يوحنا: حتى يوحنا التلميذ الذى يحبه وكان حاضراً أثناء المحاكمة لم يعرف شيئاً عن شهود الزور.

▪ س398- لقد سمَّى وحى متى ووحى مرقس شهادة الشهود على قول يسوع بهدم الهيكل وإعادة بنائه مرة أخرى فى ثلاثة أيام شهادة زور. وهذا كذب وافتراء من الوحى على هؤلاء الشهود الأمناء. فكيف يسبُّهم الوحى وهم قد شهدوا بما علموا وسمعوا من يسوع نفسه؟

أليس هو القائل؟ (18فَسَأَلَهُ الْيَهُودُ: «أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» 19أَجَابَ يَسُوعُ: «**انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ**». 20فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ أَفَأَنْتَ فِي ثلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» 21وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. 22فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ تَذَكَّرَ تلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.) يوحنا 2: 18-22

من النص السابق يتضح لكم أن الكذَّاب هو الرب نفسه وليس الشهود، وهو بذلك يكون قد سبَّهم وهم أكثر براً منه ، وهو بذلك قد حكم على نفسه بأنه مستوجب نار

جهنم؟ ألم يقل؟ (21«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. 22وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ**.) متى 5: 21-22

ولو افترضنا حُسن النية لكان هذا الذى أوحى هذا الكلام بشراً سريع النسيان. الأمر الذى ينفى عنه صفة الألوهية ، لأن الرب قدوس، منزَّه عن كل نقص فى البشر لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا ينسى ، وإلا ضاعت حقوق العباد بنسيانه ، كما رأينا أنه اتهم أناس بأنهم شهود زور ، فما مصير هؤلاء الناس فى الآخرة؟ هل هم من أهل الجنة؟ أم سيظل الرب ناسياً قوله هذا فيدخلهم ظلماً وعدواناً النار؟

أما تحليل الكاتب أن يسوع كان يتكلم عن هيكل جسده ، فهذا أمر غير محتمل بالمرة ، لأنه يقدح فى أمر الدين كله:

فهل يُرسل الرب نبياً (يسوع) ولا يوضح مراده ، ويتفوَّه بأمور مزدوجة المعنى ويترك الناس تتخبَّط فى فهمها؟ فما بالك لو هو الإله نفسه؟ ألم يكن عنده أسلوب أفضل وأيسر وأوضح من هذا وهو الرب خالق كل شىء على زعمكم؟

أضف إلى ذلك أن هذا الكلام أيضاً لا ينطبق على جسده ، لأنه لم يمكث فى القبر ثلاثة أيام: فقد مات يوم الجمعة ودُفِنَ أيضاً مساء يوم الجمعة (مرقس 15: 42) ، ومع طلوع شمس أول يوم فى الأسبوع (يوم الأحد) لم يكن بالقبر. فيكون بذلك قد بقى الإله فى المقبرة حوالى 32 ساعة.

فلو أدانه اليهود بسبب هذا القول الذى اعتبرته السلطات اليهودية تجديفاً ، فلماذا لم تقم هى نفسها برجمه حتى الموت كما يقول الكتاب؟ (15وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ سَبَّ إِلَهَهُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ 16وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْماً. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ)لاويين24: 15-16 إلا أن المُدقِّق لا يرى هنا تجديف على اسم الله ، فكيف أعده الرب تجديفاً؟

والمتتبع للمحاكمة عند متى يرى أن رؤساء الكهنة سمعوا من الشهود شهادة نقض الهيكل وإعادة بنائه فى ثلاثة أيام، ولم تكن هى الفيصل الذى يدينه، بل استمرَ رئيس

الكهنة فى استجوابه كالآتى: (59وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ 60فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَخِيراً تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ 61وَقَالاَ: «هَذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». 62فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» 63وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتاً. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «**أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ**؟» 64قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». 65فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً: «قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! 66مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». 67حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ 68قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟».) متى 26: 59–68

والمُدقِّق يُدرك أن الشغل الشاغل لليهود أن يثبتوا عليه أنه هو المسيح (المسِّيَّا الرئيس ، رسول الله ، خاتم رسل الله) ، الأمر الذى استحلفه فيه رئيس الكهنة ونفاه هو عند محاكمته أمام بيلاطس.

- س399– يقول مرقس إن يسوع قام من الأموات باكراً فى أول الأسبوع أى فى يوم الأحد تبعاً للحساب العبرانى: (متى 28: 1 ومرقس 16: 9 ولوقا 24: 1 ويوحنا 20: 1) إلا أن النص اليونانى يحددها دون مواربة أن القيامة حدثت يوم السبت (sabbaton, *sab'-bat-on*). وإنى لأتعجب من التراجم العربية والأجنبية التى تترجمها فى أول الأسبوع ، بل كتبتها بعض التراجم الأجنبية (يوم الأحد) دون خجل أو خوف من تحريف كلام الرب مثل ترجمة (MSG and NLT, GNT)!! ورقم الكلمة هو G4521 للبحث عنها فى موقع e-Sword . إنها لسُبَّة فى جبين الكنيسة أن توافق على هذا التحريف؟ وما مصير من مات من آبائكم وأجدادكم على هذا الخداع؟ (معالم أساسية ل م.ع. جمال الدين شرقاوى)

وقد تكررت كلمة السبت هذه فى العهد الجديد 62 مرة :

ذكرت فى متى 9 مرات ، ترجمت كلها بيوم السبت ما عدا مرة واحدة 28: 1 ترجمت فيها بالأسبوع؛

وذكرت فى مرقس 11 مرة ، ترجمت كلها بيوم السبت ما عدا مرتين 16: 2 و16: 9 ترجمت فيهما بالأسبوع؛

وذكرت عند لوقا 19 مرة ، ترجمت كلها بيوم السبت ما عدا 18: 12 و24: 1 ترجمت فيهما بالأسبوع،

وفى يوحنا تكررت 11 مرة ترجمت كلها بيوم السبت ، ما عدا 20: 1 و20: 19 ترجمت فيهما بالأسبوع؛

كما أنها تكررت فى سفر أعمال الرسل 10 مرات ، ترجمت كلها بيوم السبت ، ما عدا 20: 7 ترجمت فيها بالأسبوع؛

وفى كورنثوس الأولى 16: 2 ذكرت مرة واحدة ، وترجمت بالأسبوع ؛ وذكرت فى كولوسى مرة واحدة 2: 16 ترجمت بالسبت.

ويحدد موقع ال Crosswalk معنى السبت فى الكتاب المقدس قائلة:

1. the seventh day of each week which was a sacred festival on which the Israelites were required to abstain from all work

   a. the institution of the sabbath, the law for keeping holy every seventh day of the week

   b. a single sabbath, sabbath day

2. seven days, a week

http://www.biblestudytools.net/Lexicons/Greek/grk.cgi?number=4521&version=kjv

ومعنى أن القبر كان فى بداية يوم السبت فارغاً، أنه لم يمكث فى القبر عشر ساعات أو اثنى عشر ساعة على أقصى تقدير. الأمر الذى ينفى ادعائه بأنه سيأتى بمعجزة يونان، الذى كان فى باطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال.

- س400− عرفنا أنّ متى ومرقس ولوقا قد اتفقوا على أنَّ الذى تبع يسوع بعد القبض عليه هو بطرس فقط ، وزاد عليه وحى يوحنا أن بطرس ويوحنا قد تبعاه. فكيف لم يحاول رئيس الكهنة القبض على يوحنا كما حاولوا مع بطرس ، على الرغم من أنَّ

يوحنا كان معروفاً عند رئيس الكهنة؟ (15وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ يَتْبَعَانِ يَسُوعَ **وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفاً عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.** 16وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفاً عِنْدَ الْبَابِ خَارِجاً. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفاً عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ.) يوحنا 18: 15–16

- س401– ولماذا لم يُنكروا على يوحنا ولم يتعرضوا له بشيء حين أدخل بطرس؟ فهل كان مكان يوحنا الطبيعى هو مع رئيس الكهنة الذى هو العدو الأكبر لعيسى عليه السلام؟ فكيف يعتبر يوحنا مجلس اليهود بيته ويستضيف فيه بطرس الذى من المفترض أنه رآه يهرب من اليهود وترك إزاره؟ فهل أراد تيسير القبض عليه من قبل اليهود؟

- س402– وكيف تعلقوا بثوبه فألقى الثوب عن جسده وفرَّ بنفسه عرياناً عند القبض على يسوع ثم يأتى ليشفع فى بطرس فيقبلوا شفاعته؟ هل سمعتم عن متهم هرب من الشرطة وقت القبض عليه ، ثم ذهب لقسم الشرطة ليسمع ويشاهد ما سيحدث لزملائه المشتركين معه فى نفس التهمة؟

- س403– وكيف تبع يسوع وهو قد فرَّ منهم عرياناً؟ ومن أين أتى بملابس أخرى؟ فلو ذهب لمنزله أو لمنزل أحد من أصدقائه ليرتدى ملابس أخرى فلا يكون قد تبعه، ويكون الرب قد أخطأ فى انتقاء اللفظ المناسب الصحيح.

- س404– ألا يدعوا ذلك إلى الشك فى بطرس ويوحنا أكثر من يهوذا؟ ألا يدل ذلك على صداقة تجمع بين يوحنا ورئيس الكهنة تُخَوِّل ليوحنا أن يتنقَّل داخل مبنى رئيس الكهنة بحرية كبيرة، وتعطيه الحق فى الأمر بفتح الباب لبطرس وإدخاله لدار رئيس الكهنة ، على الرغم من أنه قد فرَّ منهم منذ لحظات ، وأنه مطلوب القبض عليه؟ ألم يخف على نفسه من القبض عليه وهو عند رئيس الكهنة؟ أم أنه كان على ثقة شديدة من أنه لن يُعاقب لسبب لا نعلمه نحن ويعلمه رئيس الكهنة ويوحنَّا؟

- س405– نحن نعلم العداء الشديد لليهود للحركة الإسلامية. ونعلم عداءهم الشديد أيضاً لعيسى عليه السلام وأتباعه. فهل تعتقد أن أناس هذه عقليتهم ، وتلك عقيدتهم

يعقدوا صداقات مع أناس من غير دينهم؟ أيعقدون صداقات مع أناس يعبدون غير الله ، ويثلثونه ، ويفترون عليه الكذب ، ويلحقون به أشد الإهانات من بصق على وجه ، وإهانته ، وإعدامه ، وغير ذلك من نسيان وندم وغيره؟ فهل من الممكن أن يعقدوا معهم صداقات إلا إذا كانوا قد جندوهم لمصلحتهم؟

لا. فنحن نعلم من تاريخهم كم أبادوا من الكفرة وعبدة الأصنام ، وعلى ذلك: ألا يدل وجود يوحنا وبطرس بل وصداقتهما لرئيس الكهنة ومجلسه ، أن عيسى عليه السلام وتلاميذه لم يدينوا بدين جديد خلاف ناموس موسى وتعاليمه الحقة؟ فقد كان كل تلاميذ عيسى ، بل وعيسى نفسه عليه السلام من أتباع دين رئيس الكهنة، ولم يأت عيسى عليه السلام بدين جديد، وإلا لما تقبلهم اليهود ، ولما سمحوا له بتدريس دينه الجديد داخل معبد اليهود: (17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** 19**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.**) متى 5: 17-19

- س406- لم يتعرَّف على بطرس غير النفر القليل وفى مقدمتهم حارسة البوابة ، فكيف تسنَّى لها أن تترك البوابة وتسير فى صفوف الجند للقبض على يسوع؟ هذا إذا كانت قد رأت بطرس عندما ضرب أذن عبد رئيس الكهنة ، أما إذا كانت قد رأته مع بقية التلاميذ فكان لابد أنها قد رأت التلميذ الآخر أيضاً الذى كان يحبه يسوع (يوحنا) ، والذى كان معروفاً معرفة شخصيَّة لرئيس الكهنة ، والذى توسط لبطرس ليدخله إلى داخل مجلس المحاكمة.

- س407- ألم يأتى اليهود إلى يسوع يشتكون تلاميذه أنهم يقطفون السنابل فى يوم السبت؟ فقد كانوا يعرفونهم إذن. (2فَالْفَرِّيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُوَذَا تَلاَمِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!») متى 12: 2 ، فلماذا لم يقبضوا على بطرس ويوحنا؟ وما الحكمة من هذه المسرحية والتغطية على بطرس؟ فلو كان بهذا النقاء

والبر الذى يسمح له بإقامة معجزات مماثلة لمعجزات يسوع ، فلماذا سمَّاه ربه شيطان؟ (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

- س408– وهل كان من الصعب التعرُّف على بطرس وهو قاطع أذن عبد رئيس الكهنة؟ ألم تكن الأنظار كلها موجَّهة إليه وإلى المعجزة التى قام بها يسوع من رد أذن عبد رئيس الكهنة سليمة كما كانت؟

- س409– وهل انتظر اليهود كل هذا الوقت حتى أتى يسوع بمعجزته دون أن يقبضوا على بطرس أيضاً؟ ثم بعد أن يهاجم القوة المسلحة بسلاحه ، يذهب ليجلس وسطهم ويشاهد التحقيقات وعذاب إلهه ، دون أن يظهر عليه أدنى إنفال يفضح كونه من أتباع يسوع ، أو حتى تعاطفه معه أو تأثره بما يحدث له؟ فلا يفعل هذا إلا المجرم المحترف ، أو الواثق من عدم خيانة رفقائه من رئيس الكهنة ورجاله له!

- س410– وأين ذهب بالسيف الذى باعوا ملابسهم من أجله بعد أن ضرب أذن عبد رئيس الكهنة؟ فلو كان تبع يسوع ومعه السيف لسهل عليهم التعرف عليه ، ولقتلوه داخل دار رئيس الكهنة ولما أجدى إنكاره ليسوع! ولو رماه فى الطريق وهو يمشى خلف ربه بعد القبض عليه ، لكان هذا تبذيراً!!

- س411– وهل كان يوجد نساء آنذاك فى صفوف الجند أو لحراسة البوابة؟ لقد قالت: (هذا كان معه) ، فهى تعرف الاثنين إذن. وإن سلمنا أنها كانت تراهم معاً فى الهيكل ، ألم يكن معهم باقى التلاميذ والتلميذ الذى كان يحبه يسوع؟ ألم يرهم غيرها؟ ألم يكونوا معه دائماً داخل الهيكل وخارجه؟ فلماذا لم يتعرَّف عليه أحد من الكهنة أو المجمع أو حتى رئيس الكهنة؟ وهل هذه السيدة ضمن طاقم الشرطة أو المحققين؟

- س412– ولماذا لم يحاول بطرس ويوحنا أو كلاهما معاً الهرب كباقى التلاميذ؟ ألم يخش بطرس على الأقل من أن يتعرَّف عليه العبد الذى قُطِعَت أذنه أو أن ينتقم منه داخل دار رئيس الكهنة؟

▪ س413- ألا تدل هذه الحادثة على علم التلاميذ وثقتهم من أن الله قد نجَّى يسوع ورفعه إليه دون أن يمسه أذى ، وأن الشكَّ قد ساور بطرس كما أنبأ يسوع نفسه ، فذهب إلى المُحاكمة ليتأكَّد؟ (31حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ**: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. 32وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». 33فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَداً». 34قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**». 35قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!» هَكَذَا قَالَ أَيْضاً جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ.) متى 26: 31-35

▪ س414- وإذا كان الأمر كذلك: فهل استوعب باقى التلاميذ من معلمهم أكثر مما استوعبه تلميذيه بطرس مالك مفاتيح ملكوت السموات والأرض ، ويوحنا التلميذ الذى كان يحبه ، وكانا يُمثلان خطراً أكبر منهما؟ أم هل كانا محبوبين من اليهود أكثر من الباقين أنفسهم؟ ولماذا؟

▪ س415- ألا تعنى كلمة (من الآن) فى قوله: (64قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: **مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ**».) متى 26: 64 ومرقس 14: 62 أن الله قد رفعه إليه لحظة قال هذا ، كما رفع أُخنوخ وإيليا عليهم السلام أجمعين؟

(24**وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ**.) تكوين 5: 24

(5**بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ**.) عبرانيين 11: 5

(11**وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ**.) ملوك الثانى 2: 11

فلماذا لم يُضحِّى الرب بأحد عبيده الأتقياء بدلاً من ابنه أو نفسه؟ أم هل من الظلم أن يُضحِّى بعبده البار ومن العدل أن يُضحِّى بابنه أو بنفسه انتحاراً؟

▪ س416- أما عن قوله: (**مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ**».) متى 26: 64 ومرقس 14: 62 ، فأستحلفك بالله أن تتفكر وتفهمنى، ما معنى أن يكون الآب والابن والروح القدس شخصاً واحداً، ثم يجلس أحدهما على يمين الآخر؟ ولماذا لم يجلس عن يساره؟ ومن الذى يجلس عن يساره؟

▪ س417- ما هو السؤال الذى وجِّه رئيس الكهنة ليسوع أثناء المحاكمة؟

⮊ يوحنا: (**فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ**)يوحنا18: 19

⮊ متى: (62فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «**أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟**» 63وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتاً. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «**أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟**») متى 26: 62-63

⮊ مرقس: (60فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسَطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «**أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟**» 61أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتاً وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً: «**أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟**») مرقس 14: 60-61

⮊ لوقا: (66وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشْيَخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ 67قَائِلِينَ: «**إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا**». .. .. 70فَقَالَ الْجَمِيعُ: «**أَفَأَنْتَ ابْنُ اللهِ؟**») لوقا 22: 67 و 70

▪ س418- لقد تمَّ سؤال بطرس ثلاث مرات. فمن السائل الأول؟

جارية (على التنكير) عند متى ومرقس ولوقا

الجارية البوابة عند يوحنا.

▪ س419- ومن السائل الثانى؟

⮊ نفس الجارية (المجهولة) عند مرقس (14: 69)

⮊ من رجل عند لوقا (22: 58)

⮊ من جارية أخرى عند متى (26: 71)

- من (رجل) الواقفين مع رئيس الكهنة عند يوحنا (18: 25)

أى اتفق مرقس ومتى أن السائل للمرة الثانية امرأة على اختلاف الجاريتين ، أما لوقا فقد جعل السائل الثانى رجلاً ، وجعلهم يوحنا أناس.

- س420- ومن السائل الثالث؟
  - من جماعة الحاضرين عند مرقس (14: 70)
  - رجل آخر عند لوقا (22: 59)
  - من القيام عند متى (26: 73)
  - من أحد عبيد رئيس الكهنة عند يوحنا (18: 26)

كذلك اتفق مرقس ومتى على أن السؤال الثالث جاء من جماعة ، بينما اتفق لوقا ويوحنا أنه جاء من رجل واحد على اختلاف بينهما فى كون هذا الرجل نكرة أم نسيب عبد رئيس الكهنة الذى قطع بطرس أذنه.

- س421- أين كان موقع بطرس عند سؤاله فى المرة الأولى؟
  - جالساً خارجاً فى الدار (متى 26: 69)
  - فى الدار أسفل (مرقس 14: 66)

- مع الجمع ورئيس الكهنة فى وسط الدار (54فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. 55وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَاراً فِي وَسَطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعاً جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ.) لوقا 22: 54-55

- كان يوحنا داخل الدار مع رئيس الكهنة، بينما كان بطرس خارج الدار عند البوابة ، ثم أدخله يوحنا ووقف مع الخدم والعبيد يصطلى، وليس مع الجمع ورئيس الكهنة، خلافاً لما يُفهم من وحى لوقا: يوحنا 18: 15-18

- س422- أين كان موقع بطرس عند سؤاله للمرة الثانية؟
  - فى الدهليز عند متى (26: 71)
  - خارج الدهليز عند مرقس (14: 68)

- نفس المكان السابق عند النار (أى وسط الدار) عند لوقا (22: 55)
- عند النار حيث يجتمعون عند يوحنا (18: 18)

- س423- أين كان موقع بطرس عند سؤاله للمرة الثالثة؟
  - فى الدهليز عند متى
  - ربما فى نفس المكان السابق خارجاً فى الدهليز عند مرقس
  - ربما فى نفس المكان السابق عند النار (وسط الدار) عند لوقا
  - عند النار فى مكانه حيث يجتمعون عند يوحنا

- س424- هل يمكنكم تعليل ذلك؟ لقد جاءت الأسئلة الثلاث على النحو التالى:
  - عند متى: من جاريتين مختلفتين والقيام
  - عند مرقس: من امرأة واحدة مرتين ثم من الحاضرين
  - عند لوقا: من جارية ورجلين
  - عند يوحنا: من جارية والواقفين مع رئيس الكهنة ومن شخص ثالث

- س425- من الذى أدخل بطرس إلى داخل بيت رئيس الكهنة؟
  - عند متى: دخل بمفرده دون وسيط (26: 69)
  - عند مرقس: دخل بمفرده دون وسيط (14: 54)
  - عند لوقا: دخل بمفرده دون وسيط (22: 54-55)
  - عند يوحنا: أدخله يوحنا نفسه (18: 16)

- س426- متى أنكر بطرس يسوع؟ هل أنكره قبل محاكمته أم بعدها؟
  - بعد محاكمته: عند مرقس (14: 53-65) ومتى (26: 57-68)
  - قبل محاكمته: عند لوقا (22: 54-63) ويوحنا (18: 15-18)

- س427– هل أنكره بطرس قبل أن يُبصق فى وجهه ويُستزأ به أم بعد ذلك؟
  - بعد محاكمته: عند مرقس (14: 53–65) ومتى (26: 57–68)
  - قبل محاكمته: عند لوقا (22: 54–63) ويوحنا (18: 15–18)

- س428– ماذا قالت الجارية أو السائل لبطرس لفظياً كما نطق الوحى؟
  - وأنت كنت مع يسوع الجليلى (متى 26: 69)
  - وأنت أيضاً كنت مع يسوع الناصرى (مرقس 14: 67)
  - وهذا كان معه (لوقا 22: 56)
  - ألستَ أنت أيضاً من تلاميذ هذا الإنسان (يوحنا 18: 17)

- س429– يقول مرقس: (55وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ فَلَمْ يَجِدُوا 56**لأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ.**) مرقس 14: 55–56

ألست معى أنه لو حدث تحريض من اليهود لشهود الزور للتقدم بشهاداتهم ، لكان اليهود قد لقنوهم هذه الشهادة من قبل كإجراء حصيف منهم ، لكى لا تفشل القضية ، ويحتاجوا لتلميذ آخر يأخذ منهم 30 من الفضة ، ويُجيِّشوا جيشاً من الكهنة للقبض على يسوع مرة أخرى ، ويُضيعوا تنفيذ ما فى الكتب من تسليم نفسه للصلب ، بعد رحلة عذاب يتخللها الصلاة والدعاء والتضرع لله أن يجزى عنه هذه الكأس.

- س430– أين كان تلاميذه وأتباعه؟

وأين هؤلاء الألوف الذين آمنوا به وشفى كثيراً من أمراضهم المُزمنة؟

هل ماتوا كلهم؟

أم ارتدوا عندما أسروه؟

ألم يكن مُبجَّلاً بينهم ومحبوباً منهم؟

أين تلك الجموع الغفيرة التى طلعت لملاقاته حين دخوله أورشليم؟

أين هؤلاء الذين ارتجت المدينة من أصواتهم عند دخوله مدينة أورشليم؟

أين الخمسة آلاف الذين أكلوا من مائدة السماء؟

- س431- كيف تسنَّى لرئيس الكهنة أن يُحضِر يسوع لداره بواسطة تلك الجموع المسلحة المستضيئة بالمشاعل والمصابيح ويعقد له محاكمة ويجلدوه ويحكم عليه بالموت دون إجازة من الحاكم الرومانى له بذلك؟ (3فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّاماً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ **وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ**.) يوحنا 18: 3

وأين ذهبت الجموع التى كانت تتبع يسوع؟ أم يخش منهم رئيس الكهنة ومجمعه؟ أم رشاهم هم الأخرين لكل منهم ثلاثين من الفضة؟

- س432- لماذا صُلِبَ يسوع ولم يُرجَم؟ هل تعلم أنه فى زمن عيسى عليه السلام لم يكن يُصلَب إلا العبد الهارب أو المتظاهر ضد إمبراطورية قيصر فقط؟

- س433- تقولون بإلهام كتبكم وتدَّعون أن إلهكم قدوس أى مُنزَّه عن كل نقص وعن كل زلَّة، فهل نسيانه ما أوحى به إلى متى ، وإلهامه لوقا أو يوحنا شيئاً مختلفاً عمَّا أوحاه لباقى الإنجيليين لا يُعد نقصاً فى إلهكم؟

وهل الإله القدوس هو الذى يُهان ، ويُلكَم ويُصفَع على وجهه ويُبصَق فى وجهه؟ أين قوته التى حكى عنها يوحنا بقوله: (6**فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ» رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ**.[يوحنا 18: 6]) بينما غلبه ضعافهم؟

- س434- علمنا أنه فى زمن عيسى عليه السلام لم يكن يُصلَب إلا العبد الهارب أو المتظاهر ضد إمبراطورية قيصر فقط ، فهل الإنسان العادى أفضل من خالقه؟ هل الإله مساوٍ للعبد وأقل درجات من الإنسان الحر؟ لقد صُلِبَ الإله بسبب أكل آدم وحواء من الشجرة؟ هل تعلم أنَّ إدعاءكم صَلب يسوع من العلامات الدَّالة على أنه ليس المسيَّا الرئيس (رسول الله وخاتم الأنبياء)؟ لأن المسيَّا سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، كما فسَّرَ دانيال فى رؤياه ، ولن يُصلَب ولن يُقتَل! ولذلك قدمه اليهود لبيلاطس على أنه المسيح (المسيَّا) ووجده بيلاطس برىء من هذه التهمة.

- س435- هل تعلمون أنه بإيمانكم أن إلهكم صُلِبَ تنفون عنه الصدق ، وتبطلون كل كتبه ، وكافة تعاليمه؟

(20**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.**) تثنية 18: 20

انظر معى إلى التحريف الذى أصاب هذه الفقرة ، ثم فكر لماذا غير مترجموا الكتاب هذا اللفظ وتلاعبوا به وبكم! (20وأيُّ نبيٍّ تكلَّمَ باَسْمي كلامًا زائدًا لم آمُرْهُ بهِ، أو تكلَّمَ باَسْمِ آلهةٍ أُخرى، **فجزاؤُهُ القَتْلُ.**) تثنية 18: 20 الترجمة العربية المشتركة

فمعنى أنه قتل أن تعاليمه كانت باطلة ، أو تكلم باسم الله كلاماً زائداً لم يأمره الله به ، أو كفر ونادى باسم آلهة أخرى.

- س436- وماذا تقولون فى قتل بولس عام 62 / 64، والذى تسمونه رسولا؟ ألا يشير مقتله على أنه كان من الكاذبين الضالين المضلين؟ (31فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 31-32

وهذا أيضاً بناءًا على حكم يعقوب رئيس التلاميذ عليه: (17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا**

ذُبِـحَ لِلأَصْنَامِ وَمِـنَ الـدَّمِ وَالْمَخْنُـوقِ وَالزِّنَـا». 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ 27**وَلَمَّـا قَارَبَـتِ الأَيَّـامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَـتِمَّ رَآهُ الْيَهُـودُ الَّـذِينَ مِـنْ أَسِيَّا فِـي الْهَيْكَلِ فَأَهَـاجُوا كُـلَّ الْجَمْـعِ وَأَلْقَـوْا عَلَيْـهِ الأَيَـادِيَ** 28صَـارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِـي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّـامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِـعِ حَتَّـى أَدْخَـلَ يُونَـانِيِّينَ أَيْضـاً إِلَـى الْهَيْكَـلِ وَدَنَّـسَ هَـذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».)** أعمال الرسل 21: 17−32

- س437− هل من العدل أن يُهلِك الإله نفسه أو ابنه عن العالم أى عن المؤمنين به والذين أهانوه وضربوه وبصقوا فى وجهه ويترك رئيس الشياطين الذى أغوى آدم وحواء للإكل من الشجرة وأسره أربعين يوماً وليلة دون عقاب؟

- س438− أما كان من العدل صلب رئيس الشياطين؟

- س439− وهل من العدل أن يغفر الرب لآدم وحواء على أكلهم من الشجرة ويترك الشيطان المُشارك معهما فى الأكل من الشجرة بالوسوسة؟

- س440− فهل تتخيل أن إبراهيم كان أرحم على عباد الله من خالقهم؟

انظر إلى رحمة إبراهيم بعباد الله! (23فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «**أَفَتُهْلِكُ الْبَـارَّ مَـعَ الأَثِيمِ؟** 24**عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَـارّاً فِـي الْمَدِينَـةِ. أَفَتُهْلِكُ الْمَكَـانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارّاً الَّذِينَ فِيهِ؟** 25**حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ الْبَـارَّ مَـعَ الأَثِيمِ فَيَكُـونُ الْبَـارُّ كَـالأَثِيمِ. حَاشَـا لَـكَ! أَدَيَّـانُ كُـلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟»**) (التكوين 18 : 23−25)

- س441− هل تتخيل أن المخلوق أرحم بعبيد الله منه؟ فنبى الله أبو الأنبياء يستنكر على الإله الخالق الذى أرسله أن يُهلِك مدينة قد يكون فيها عدد قليل من الأبرار حتى ولو خمسون باراً!!

▪ س442- هل تتخيل أنَّ رحمة النبى أكبر وأشمل من قسوة وبطش إلاهه!! أإله أضمر الشر والرغبة فى الإنتقام ألوفاً من السنوات .. .. وفى النهاية قرر الإنتقام من ابنه أو الإنتحار ، ومازلتم تسمونه إله المحبة؟

▪ س443- آية محبة ترونها فى أن يقتل الإله نفسه أو يضحى بابنه البرىء؟ هل وصلت الأنانية أن تفكر فى نفسك فقط أنك تخلصت من ذنوبك؟ وماذا عن ابن الإله وأم الغلام الذى صلب؟ أليس لحزنها وزناً عندكم؟ لقد تخلصت عزيزى المؤمن بالخطيئة الأزلية أيضاً من إلهك لذنب فرضه هو عليك لينزل متجسداً ويُعدم صلباً؟

▪ س444- هل تعجبون بهذا الإله الذى وصفه بولس بأنه إله القسوة والإنتقام وتسمونه أنتم إله المحبة؟ (**إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا**! 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 31-32

▪ س445- أنبى يشفع فى خمسين باراً، وإله ينتقم من خلقه أجمعين حتى رسله الأبرار، حتى من الذين عبدوه حق عبادته، وأطاعوه وشهد لهم بأنهم أرضوه، أدخلهم جحيمه فور موتهم حتى يحين وقت موته هو لينزل إلى الجحيم ليخلصهم؟

▪ س446- لماذا نزل الرب بنفسه إلى الجحيم ليخلص الأبرار والأشرار الذين كانوا فى انتظار إعدام إلههم حتى تبرد نار الإنتقام داخله ويحررهم من الخطيئة التى لم يتركبوها؟ فأين كانت ملائكته؟ هل تركته احتقاراً لشأنه؟ أيفعل هذا الإله كل شىء بنفسه ، بمعنى أنه هو القائد والجند فى نفس الوقت؟

▪ س447- وأين كانت الشياطين طوال هذا الوقت؟ هل ترى أنه من العدل أن تعيش الشياطين على الأرض منعَّمة مرفَّهة ، ويضع الرب أنبياءه وأحبابه فى النار انتظاراً لنزوله وإهانته وموته؟ ولو كانت الشياطين حبيسة النار هى الأخرى بعد موتها ، فما أدراكم أن الذى خرج من النار هو الإله؟ لماذا لا يكون الشيطان الذى أسر إلهه لمدة أربعين يوما فى البرية هو الذى خرج وحبس إلهه كما فعل من قبل؟ أليس هذا هو الشيطان الذى احتاجه الرب لإغواء أخاب بعد أن فشلت الملائكة فى الإنتقام منه؟ (ملوك الأول 22: 20-22)

- س448– لماذا أراد الرب أن ينتقم منهم؟

ألم يعلم أنه سينزل فى صورة بشر وأنه سيغفر لهم عن طريق صلبه وقيامته؟

وهل كان يعرف نبيه هذه الرسالة؟ أم ما هى طبيعة كل رسل الله قبل عيسى عليه السلام؟ ولماذا يختلف كتابكم المقدس عن كل أديان التوحيد السابقة واللاحقة؟

فهل غش الرب الأنبياء وأرسلهم برسالة مخالفة لرسالة الأنبياء السابقين وللرسالة التى جاء هو بها؟

هل غش خلقه وأوهمهم بالتوحيد ووحدانية الله دون ناسوت ولاهوت وروح قدس، ثم خالف كل هذه التعاليم؟

هل أوهمهم أنه لا يقتل الآباء عن الأبناء ولا الأبناء عن الآباء (حزقيال الإصحاح 18) ثم فاجأهم أنهم لا يحملون وزر أبيهم بل وزر أول رجل وامرأة خلقا؟

- س449– لقد أنزل الرب عقوبات فورية لمن يُخالف تعاليمه ، فعقوبات تشمل الحرق حيًّاً (إذا زنت ابنة الكاهن) وعقوبات تشمل الرجم لمن يخالف تعاليم الناموس (خروج 15: 32–36)

فلماذا أمر الرب بالعقاب الفورى لمن خالف تعاليمه ، ولم ينتظر حتى ينزل ويُصلَب ليكفِّر عنهم؟ فهل رحمة الرب ومحبته اقتضت أن يُعاقب الإنسان مرتين على جريمته: جريمة عملها وجريمة لم يرتكبها أى بنظام جريمة هدية على كل جريمة تُرتَكب؟ عزيزى النصرانى: أنا لا أتهكم عليك ، ولكننى أحاول أن أجسد صورة هذا الإعتقاد الخاطىء الذى رفضه الله أمام عينيك. (1وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: 2**[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟** 3حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, **لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.** 4هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. **النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.**) حزقيال 18: 1–4

وقال أيضاً: (19**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا.** 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي**

تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.) حزقيال 18: 19–20

وإذا كان هذا حاله مع عباده ، فما الذى غير حاله مع آدم ولم يعاقبه من فوره؟ وإن كان ما فعله مع آدم هو المألوف ، فلماذا تعجَّلَ بقتل هذا الرجل الذى خالف السبت ، ولم ينتظر حتى يجيء هو نفسه ليُصلَب؟

- س450– ألا يُميِّز الرب بين حجم الذنوب؟ هل الزنى والقتل والإرتداد عنده مثل الأكل من الشجرة الممنوعة؟

➲ فإن كانت الإجابة بنعم فلماذا لم ينتقم من لوط الذى زنى بابنتيه ويهوذا الذى زنى بكنته؟ أم نزوله للصلب كان فقط للذنب الأول ، وسيتوالى نزوله بعد ذلك ليُصلَب مرات ومرات على كل ذنب اقترفه عبد من عبيده فى حقه؟ أم إن الأكل من الشجرة عنده أكبر من الزنى والسرقة وقتل النفس بغير حق والشرك والسحر وغيره من الكبائر؟

➲ وإن كانت الإجابة بلا ، فلماذا أمر بعقاب المُخطيء فى الدنيا ، ولم يُمهله حتى ينزل ويُصلَب عنه؟

- س451– لقد أوحى الرب إلى حزقيال مبدأه فى العدل بين البشر فقال له: (19[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: **لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا.** 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال 18: 19–23

فلماذا لم يغفر لآدم وحواء إذن ذنبيهما؟ وكيف يصلب نفسه (أو ابنه) وهو يقول. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ؟ فى أى دين كان وحى الله

كاذب: هل فى دين موسى ومن اتبع شريعته أم فى دين بولس ؟ أم هل هو إله ذو نزوات ليوحى هنا بعقيد ويفسدها بعقيدة أخرى مع نبى آخر؟

- س452- لماذا يدعوا الرب خلقه للتوبة وعمل الصالحات لو كان هناك فداء عن طريق الصلب؟ ولماذا يدعو الرب الأبرار لعدم الاعتماد على برِّهم الذى عملوه بل يُحثهم على الزيادة ، إن كان البر ودخول الجنة فقط عن طريق الصلب والفداء؟

(11قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, **إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ, بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟** 12وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: **إِنَّ بِرَّ الْبَارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ, وَالشِّرِّيرُ لاَ يَعْثُرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ. وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.** 13**إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَا, فَاتَّكَلَ هُوَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ, فَبِرُّهُ كُلُّهُ لاَ يُذْكَرُ, بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ.** 14وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ! **فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ,** 15**إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ, فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** 16**كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.**) حزقيال 33 :11-16

- س453- كيف نزل الرب ليُصلَب وقد أنزل نبيه المعمدان فى وجوده يدعوا الناس للتوبة وعمل الصالحات؟ (فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة) متى 3: 8

هذا كلام يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) أثناء وجود المسيح عليه السلام مما يبطل القول بأن المسيح عليه السلام جاء ليفدى العالم. فمن غير المعقول ألا يعرف نبى إلاهه أو يُخالِف رسالة ربه. فهل ينزل الرب نفسه ويقول بالصلب والفداء لغفران الخطايا ثم يقول نبيه لا تسمعوا له ، أنا أضمن لكم الجنة إذا فعلتم أثماراً تليق بالتوبة؟!!

إذن فقد كانت هناك توبة ، وأن الله غفور رحيم ، يقبل التوبة من عبده العاصى. فلماذا لم يقبل بالذات توبة عبده آدم وأَمَتِهِ حواء؟

- س454– ولماذا أوحى هو نفسه إلى متى قوله لأنكم بالدينونة التي تدينون تُدانون) متى 7 : 1 إن كان قد نزلَ ليُصلَب تكفيراً لخطايا البشرية؟ أي إن الإنسان يحاسب بنوع أعماله إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

- س455– أرسل يوحنا المعمدان إلى يسوع ليسأله: (أنت هو الآتي أم ننتظر آخر) متى 11: 3 ، ألم يعرف يوحنا إلهه الذى أرسله؟

- س456– وهل كان يوحنا يتوقع نزول إله على الأرض؟

- س457– وهل كان الإله سينزل مع الإثنين الآخرين متحداً معهم أم منفصلاً؟

- س458– وهل الآخر القادم غير يسوع إله أيضاً مساوياً ليسوع؟

- س459– ومن الذى كان يوحى إلى يوحنا المعمدان أثناء وجود الإله على الأرض؟ هل الأب أم الابن أم الروح القدس؟ لاحظ أنهم متحدين لا ينفصلون طرفة عين!!

- س460– وكيف كان يوحى إليه؟ هل الإله بنفسه أم عن طريق ملاك الرب؟

- س461– وإذا كان قد أوحى إليه فما حاجة المعمدان أن يشك فى ألوهيته ويرسل إليه اثنين حينما كان فى السجن ليسألانه إذا كان هو الآتى أم ينتظران آخر؟ (2**أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ** 3وَقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**») متى 11: 2–3

- س462– وقول متى (11: 2–3) إن المعمدان أرسل إليه اثنين عندما سمع بمعجزاته وأعماله ، لدليل على أن السماء لم تنشق ، ولم تنزل روح الرب كحمامة ، ولم تخبر المعمدان أن يسوع هو ابن الرب الذى يحبه. خاصة وأنكم تؤمنون باتحاد الثلاثة: الأب والابن والروح القدس إتحاداً أبدياً لا إنفصال فيه. فكيف انفصلت روح الرب التى ظهرت كحمامة فى السماء عن جسده الذى كان على الأرض؟

- س463– وما الهدف من إرسال يوحنا المعمدان إذا كان الرب نفسه قد نزل ليُعدم من أجل خلاص البشر؟

- س464– وما الهدف من إرسال آخر كانوا فى انتظاره ، إذا كان الإله قد نزل ليتم كل بر ويحرر البشرية من الخطيئة الأزلية؟

- س465– ومن هو الآخر الذى كان ينتظره اليهود ويسوع ويوحنا المعمدان؟

- س466– أليس هو نبى الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام ، كما أقر بذلك المقوقس بابا المصريين وقت النبى صلى الله عليه وسلم؟

فقد بعث رسول الله رسلاً إلى هرقل امبراطور الروم ، وكسرى ملك فارس ، والمقوقس عظيم القبط بمصر ، وغيرهم يدعوهم للإسلام.

وكان رد المقوقس يحمل فى ثناياه التصديق بنبى منتظر مع حرص شديد على سلطانه بإبقاء الحال على ما هو عليه. فقال فى كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما بعد .. فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، **وقد علمتُ أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام ..**

وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم، وبكسوة، ومطية لتركبها. والسلام عليك)

وهنا سأقف عند كلمة **(وقد علمتُ أن نبياً قد بقى)**

معنى كلمته هذه اعتراف ضمنى بأن عيسى عليه السلام ليس المسِّيّا (التى تعنى النبى الخاتم)

ومعنى هذا أنه صدَّقَ على كلام عيسى عليه السلام حينما أنبأ عن قدوم نبى آخر الزمان ، قال:

(وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. 14وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى 11: 11–14

(15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ 16**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** 17رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.) يوحنا 14: 15–17

(24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 25بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. 26**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ)** يوحنا 14: 24–26

(26«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**.27وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا 15: 26–27

(7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ**. 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 7–10

(12«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. 13**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ**. 14ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا 16: 12–14

<u>وصفات هذا النبى هى أنه:</u>

1) يأتى بعد عيسى عليه السلام **(لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي)**

2) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى **(لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ)**

3) مرسل للعالم كافة **(وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.)**

4) قدوس طاهر **(وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ)**

5) صادق أمين ، بل عين الحق وذاتها **(مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ)**

6) يخبر ويُنبىء عن أمور مستقبلية **(وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ)**

7) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة **(فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ)**

8) ديانته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة **(مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ)** ، وبالتالى فلا حاجة لنسخها بدين يأتى بعدها.

9) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له **(فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ)**

10) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه **(فَهُوَ يَشْهَدُ لِي)**

11) نبى مثل عيسى عليه السلام **(مُعَزِّياً آخَرَ)**.

12) ليس من نسل إسحاق كما توقع اليهود: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟) متى 21: 42

13) مُحارب، مُقاتل يأتى بالجهاد كشريعة ضد من يقف أمام نشر ملكوت الله وشريعته: (43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»)** متى 21: 43

إذن فليس عيسى رسول الله ، النبى الخاتم للرسالات والنبوات، ولكنه من أتى بعده، المبعوث للثقلين الإنس والجن ، الرحمة المهداة للعالمين.

- س467– أرسل يوحنا المعمدان إليه ليسأله: (أنت هو الآتي أم ننتظر آخر) متى 11: 3

فلو صلب الإله عن خطيئة آدم فلماذا لم تصلب مريم زوجة الإله وأمه لفدية البشر من خطيئة حواء؟ ولماذا يأتي (الآتى) إذا كان الإله قد جاء لخلاص البشر؟

- س468- أو بمعنى آخر: إن الخطية الأزلية دخلت إلى العالم عن طريق إنسان واحد فقط. ولم يكن ذلك الإنسان هو آدم ، لأن آدم رجل ولم يُخطىء ، وكان المُخطىء هى حواء بمفردها: (**بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.**) رومية 5: 12

(وآدم لم يُغْوَ لكنَّ المرأة أُغوِيَت فحصلت فى التعدى) تيموثاوس الأولى 2: 14

(كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها) كورنثوس الثانية 11: 3

وسؤالى هنا: لماذا لم يتجسد الرب عندكم فى جسد امرأة ليُصلب نيابة عن حواء صاحبة الخطيئة الأولى والأزلية؟

- س469- ولماذا لم يسأل يوحنا الإله "هل أنت الكلمة؟" (يوحنا 1: 1)

- س470- ولماذا لم يسأله عن أحواله وأعماله أيام كان كلمة عند الله؟ ولماذا لم يخبرنا أين كان بالضبط عنده؟ وهل كان متحداً معه أيام كان كلمة؟ ولو كان متحداً معه ، فكيف يكون عنده؟ أى كيف يكون هو الله وهو عند الله؟ ألا تعنى العندية وجود اثنين أحدهما يملك الآخر أو يحتفظ به؟

- س471- ولماذا عمَّدَ يوحنا المُحمَّل بالخطيئة الأزلية إلهه البار؟ (متى 3: 13)

- س472- وما أهمية الفداء إذا كان هناك حساب فى العالم الآخر على أقوالنا وأفعالنا؟ (**وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا فى هذا العالم ولا فى الآخر**) متى 12: 32

- س473- وما أهمية الفداء وعمل الصالحات لو أن دخولى الجنَّة يتوقف على إيمانى بيسوع الذى قدم نفسه كفَّارة عن الخطايا السالفة؟

(20لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ. 21وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ 22بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ. 23إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ 24**مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ**

الْمَسِيحِ 25الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.) رومية 3: 20–25

- س474– يُنسب إلى عيسى عليه السلام قوله: (لكى يأتى عليكم كل دم زكى سُفِكَ على الأرض من دم هابيل الصّدِّيق إلى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح) متى 23: 35

ألیس هذا اعتراف من يسوع ببر الأنبياء قبل صلبه؟ فما حاجة الإله إلى عملية الصلب والفداء؟ ألم تتفكروا أية خطيئة أكبر: الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر أم قتل الأخ لأخيه؟ فما بالكم بقتل الإله نفسه أو ابنه؟ ألا يُعَد هذا انتحار من وجهة نظر العقل؟

- س475– سئل عيسى عليه السلام: (36«يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟» 37فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. 38هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. 39وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. 40بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ».) متى 22: 36–40

فأين عقيدة الفداء والصلب هنا؟ ولماذا لم يَقُل إنه عليك أن تؤمن بعقيدة الصلب والفداء لتدخل الجنة؟

- س476– لقد أوحى الرب العديد من النصوص التى تدل على أن دينه الذى جاء به ليس الدين الأخير ، وأنه سيرسل نبياً آخر من بعده ، فلماذا صُلِبَ؟ ولو كان دينه هو آخر الأديان فلماذا أوحى هذه النصوص؟

وإذا كانت كل هذه أدلة على أن رسالته ليست هى الرسالة الأخيرة ولا الرسالة الخالدة وأنه أنبأ عن نبى آخر يأتى بعده مرسل من عند الله ، فلماذا الصلب والفداء؟

- س477– ولماذا لم تظهر عقيدة الصلب والفداء الوثنية هذه ، التى كان الله قد نهى عنها فى كتابه ، إلا بعد اختفاء عيسى عليه السلام؟

(16**«لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.)** التثنية 24 : 16

(14**فَـإِذَا تَوَاضَـعَ شَـعْبِي الَّـذِينَ دُعِـيَ اسْـمِي عَلَـيْهِمْ وَصَـلُّوا وَطَلَبُـوا وَجْهِـي وَرَجَعُـوا عَـنْ طُـرُقِهِمِ الرَّدِيئَـةِ فَـإِنِّي أَسْـمَعُ مِـنَ السَّـمَاءِ وَأَغْفِـرُ خَطِيَّـتَهُمْ وَأُبْـرِئُ أَرْضَـهُمْ.**) أخبار الأيام الثاني7: 14

(7لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُـبْ إِلَـى الـرَّبِّ فَيَرْحَمَـهُ وَإِلَـى إِلَهِنَـا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء 55: 7

(29فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. 30بَلْ: **[كُـلُّ وَاحِـدٍ يَمُـوتُ بِذَنْبِـهِ]. كُـلُّ إِنْسَـانٍ يَأْكُـلُ الْحِصْـرِمَ تَضْـرَسُ أَسْـنَانُهُ.**) إرمياء31: 29–30

(1**وَكَـانَ إِلَـيَّ كَـلاَمُ الـرَّبِّ**: 2[**مَـا لَكُـمْ أَنْـتُمْ تَضْـرِبُونَ هَـذَا الْمَثَـلَ عَلَـى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَـاءِ ضَرِسَتْ**؟ 3حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. 4**هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.**) حزقيال 18: 1–4

(19[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلـنَّفْسُ الَّتِـي تُخْطِـئُ هِـيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال 18: 19–23

- س478– ولو كان هو الله وقد نزل لإعلان هذه الرسالة للعالم ، فلماذا خاف من خلقه ولم يُعلنها لهم صراحة؟

- س479– ولماذا كان يصلى ويتضرع لله ، ويبكى أن يذهب عنه هذا الكأس؟

▪ س480– ولماذا ضحك على أنبيائه وعباده كل هذا العمر ولم يعلن رسالته لهم بصراحة؟

▪ س481– أين النصوص الذى يقول فيه الرب فى كتبه إنه سيتجسد وينزل على الأرض، ويبكى ويتضرع لإلهه ألا يتركه يلاقى هذا المصير الدموى على يد عبيده، ويقبضون عليه ويعدمونه صلباً؟

▪ س482– ولماذا فرض عقوبات على الزانى والقاتل ومن يخالف تعاليمه، إذا كانت عنده النية أن ينزل ليُصلَب ويفدى البشرية؟

▪ س483– أين المحبة التى عند إله يترك أنبياءه وعباده الأبرار مع الكفرة والأشرار فى العذاب الأبدى حتى ينزل ليُصلب ويَعدمه عبيده؟

▪ س484– ولو صدقنا أنه إله رحمة وليس ذبيحة ، فأين رحمته بابنه عندما دفعه للموت بسبب ذنب آخرين؟ وكيف نصدق أنه إله عادل إذا كان هذا هو عدله: يدخل أنبياءه ورسله وعباده الصالحين النار فى انتظار صلب ابنه (أقصد حتى يُصلَب هو) ثم ينزل إلى الجحيم ليخلصهم؟!!

▪ س485– وهل يُصلب إله تكفيراً عن خطيئة بشر؟ ولو قلتم إن الذى صُلِبَ كان بشر أيضاً ، لقلنا لقد انفصل وقتئذ إذن لاهوته عن ناسوته ، وبذلك ينتفى الاتحاد التام والكامل فى القول والعمل الذى تنادون به.

ولو قلتم إن الذى وقع عليه الصلب هم الأب والابن والروح القدس مُجتمعين متحدين ، لقلنا ومَن الذى أحيا الإله الميِّت أو الآلهة الميتة؟

▪ س486– من البديهى أن أفدى ساعة ثمنها 2000 جنيهاً ب 500 جنيهاً أو على أعلى تقدير 2000 جنيهاً لإذا كان لها نفس القيمة المادية للجديدة إضافة لقيمتها المعنوية عندى. لكن أن أفديها بضعف ذلك فغير وارد فى الحسبان. فكيف فكر الإله أن يفدى عبد من عبيده بنفسه أو ابنه؟ فهل من العقل أن الذى يُنجزه هذا الإله مجاناً يدفع فيه حياته؟

- س487– وما الفائدة التربوية التى نتعلمها من مثل هذا التصرُّف؟ هل تعلمنا الإنتحار مثل ما فعل الرب؟ أم تعلمنا أن أضحى بغيرى مرضاة لنفسى؟

- س488– هل كان الإله عاجزاً عن الغفران بدون هذه المسرحية؟ومن الذى قيَّده أن يفعل ذلك؟

- س489– وكيف يثق خلقه به إذا كان قد ضحى بابنه البار البرىء من أجل غفران خطيئة عبد مذنب؟

- س490– هل هو إله قاسى القلب لهذه الدرجة؟ أيقتل ابنه من أجل عبد مذنب من عبيده؟ وإذا كان هذا بدافع الحب ، فلماذا وضع كل عبيده فى النار انتظاراً لنزوله وموته؟

- س491– ولماذا لم ينتقم من يعقوب عندما ضحك عليه وسرق النبوة من أبيه؟ (تكوين 27)

- س492– ولماذا لم ينتقم من يعقوب الذى تصارع معه وقهره؟ (تكوين 32: 22–30)

- س493– ولو كان الصلب والفداء لغفران خطيئة آدم وحواء – فكيف يكفر عن خطيئة الشيطان؟ وهل سيضطر إلى النزول مرة أخرى والزواج من شيطانة لينجب شيطاناً يصلب عن الشياطين؟ أليست خطيئة الشيطان أعظم وأجل؟ أم كان صَلب ابنه (أقصد نفسه) هذا نيابة عن الجن والإنس؟

- س494– أليست هذه فرصة عظيمة للشيطان يمكنه أن يتسلَّط بها على الإله ، فكلما أراد الشيطان أن ينتقم من ربه ويجعله حبيساً لجهنم لمدة ثلاثة أيام أو أكثر، يُكثر هو نفسه من ذنوب العباد؟ فمَن الذى يُعاقب مَن؟ هل الرب يُعاقب الشيطان أم الشيطان هو الذى يُعاقب خالقه؟ (9وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. 10اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ.) أفسس 4: 9–10

- س495- وكيف يكون الإله الذى وسع كرسيه السماوات والأرض محدوداً ببطن أمه أو بجسم ما أو فى قبر ما أو فى جهنم (أفسس 4: 9-10)؟

- س496- ألا تعلمون أنه لو حدَّه مكان ما كان المكان نفسه أكبر منه ، ولما استحق أن يُطلق عليه "الله أكبر"؟ (23أَلَعَلِّي إِلَهٌ مِنْ قَرِيبٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَلَسْتُ إِلَهاً مِنْ بَعِيدٍ. 24إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ؟ **أَمَا أَمْلَأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يَقُولُ الرَّبُّ؟**) إرمياء 23: 23-24

(27لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقّاً عَلَى الأَرْضِ؟ **هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لاَ تَسَعُكَ**) ملوك الأول 8: 27

- س497- ولماذا لم ينتقم من نبيه يهوذا الذى زنا بزوجة ابنه؟ (تكوين 38: 12-26)

- س498- ولماذا لم ينتقم من لوط الذى تقولون إن زنا بابنتيه؟ (تكوين 19: 30-38)

- س499- ولماذا لم ينتقم من أمنون الذى تقولون عنه إنه زنا بأخته؟ (صموئيل الثانى 13)

- س500- ولماذا لم ينتقم من داود الذى تتهمونه بالزنا مع امرأة جاره بعد ارتكابه خيانة عظمى فى حق جيشه وجنوده ليقتل زوجها؟ (صموئيل الثانى 11)

- س501- ولماذا لم ينتقم من هارون الذى عبد العجل؟ (خروج 32: 1-6)

- س502- ولماذا لم ينتقم من سليمان الذى عبد الأوثان؟ (ملوك الأول 11: 9-10)

- س503- ولماذا لم ينتقم من زوجة نبيه سليمان (مُقلة) التى عملت تمثالاً لسارية؟ (ملوك الأول 15: 13 و أخبار الأيام الثانى 15: 16)

▪ س504- ولماذا لم ينتقم من نبيه جدعون عندما بنى مذبحاً لغير الله وضلَّلَ بنى إسرائيل؟ (قضاة 8: 24-27)

▪ س505- ولماذا لم ينتقم من نبيه آحاز الذى عبد الأوثان؟ (ملوك الثانى16: 2-4، وأيضاً أخبارالأيام الثانى28: 2-4)

▪ س506- هل من الرحمة أن يُسلم الأب ابنه للصلب دون أن يقترف إثماً أو جريمة ما تستحق هذه العقوبة؟

▪ س507- من المعلوم أن ابن الله فى التعبير التوراتى تعنى الرجل البار. وهناك أدلة كثيرة على ذلك منها:

➲ يقول يوحنا: (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.** 13**الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.**) يوحنا 1: 12-13

➲ ويقول متى: (44وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ** 45**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**.. .. ..) متى 5: 44-45

➲ (18**نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.**) يوحنا الأولى 5: 18

متى 5: 9 (9**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.**)

متى 6: 14-15 (14فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ **يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.** 15وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ **لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.**)

يقول لوقا (3: 38) إن آدم ابن الله. ألا يدل ذلك على تقبل الله لتوبة آدم وأنه أصبح فى نظر الله الذى أوحى هذا الكلام رجلاً باراً؟

▪ س508– أليس هذا العمل الفدائى هو الذى وصفه رسول ربكم بأنه عمل همجى، لا رحمة فيه ولا محبة؟

(31فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 31–32

▪ س509– يُنسَب إلى عيسى عليه السلام أنه نادى بمحبة الناس بعضها البعض ، حتى طالب بمحبة الأعداء (متى 5: 38–45). وفى الوقت الذى تقول فيه الأناجيل إن هذا كلام عيسى عليه السلام تُفاجأ بعكس هذا الإتجاه تماماً فى رسائل بولس. فقد قرر أولاً أن الرب الذى يعبده والذى يدعوا إليه هو إله إنتقام ، وإله حرب ، لا رحمة عنده ولا محبة فبنه ولا لعباده المؤمنين ، ولا لعبيده الكفار. وإذا كان هذا الكلام من وحى الرب ، فقد اعترف الرب إذن بقسوته وهمجيته فى تصريف الأمور. وهذا يتفق مع عقيدتكم فى الخطيئة الأزلية والفداء والصلب، كما يتفق تماماً مع أوامره فى الكتاب المقدس من قتل كل مخالفيه ، من مطالبته بالإبادة الجماعية ، من تعليماته بقتل الأطفال والنساء ، والرضع:

(27فَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَمُرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ». 28فَفَعَلَ بَنُو لاَوِي بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. **وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ.**) خروج 32: 27–28

(7فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ **كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُل ذَكَرٍ.** 8وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاهُمْ. ... 9**وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيل نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالهُمْ وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُل أَمْلاكِهِمْ.** 10**وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ.** 11**وَأَخَذُوا كُل الغَنِيمَةِ وَكُل النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ**) عدد 31: 7–11

(50وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلى أُرْدُنِّ أَرِيحَا: 51«قُل لِبَنِي إِسْرَائِيل: **إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلى أَرْضِ كَنْعَانَ** 52**فَتَطْرُدُونَ كُل سُكَّانِ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ**

وَتَمْحُـونَ جَمِيـعَ تَصَـاوِيرِهِمْ وَتُبِيـدُونَ كُـل أَصْنَـامِهِمِ المَسْبُوكَةِ وَتُخْرِبُـونَ جَمِيـعَ مُرْتَفَعَـاتِهِمْ. 53**تَمْلِكُـونَ الأَرْضَ وَتَسْكُنُونَ فِيهَـا لأَنِّـي قَـدْ أَعْطَيْتُكُمُ الأَرْضَ لِكَـيْ تَمْلِكُوهَـا** 54وَتَقْتَسِمُونَ الأَرْضَ بِالقُرْعَـةِ حَسَـبَ عَشَـائِرِكُمْ. الكَثِيـرُ تُكَثِّرُونَ لـهُ نَصِـيبَهُ وَالقَلِيلُ تُقَلِّلُونَ لهُ نَصِيبَهُ. حَيْثُ خَرَجَتْ لهُ القُرْعَةُ فَهُنَاكَ يَكُونُ لـهُ. حَسَبَ أَسْبَاطِ آبَائِكُمْ تَقْتَسِمُونَ. 55**وَإِنْ لـمْ تَطْرُدُوا سُكَّانَ الأَرْضِ مِـنْ أَمَـامِكُمْ يَكُـونُ الـذِينَ تَسْـتَبْقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكاً فِي أَعْيُنِكُمْ وَمَنَـاخِسَ فِـي جَوَانِبِكُمْ وَيُضَـايِقُونَكُمْ عَلـى الأَرْضِ التِـي أَنْـتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَـا.** 56**فَيَكُـونُ أَنِّـي أَفْعَلُ بِكُـمْ كَمَـا هَمَمْـتُ أَنْ أَفْعَل بِهِمْ».**) عدد 33: 50−56

(15**فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَـعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.** 16**تَجْمَـعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلـى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْـرِقُ بِالنَّـارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَـلاًّ إِلـى الأَبَدِ لا تُبْنَـى بَعْدُ.**) تثنية 13: 15− 17

(21**وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ, مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ − حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ.** ... 24**وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّـارِ مَـعَ كُلِّ مَـا بِهَـا. إِنَّمَـا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَـةُ النُّحَـاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِـي خِزَانَـةِ بَيْتِ الـرَّبِّ.**) يشوع 6: 21−24

(8**وَيَكُـونُ عِنْـدَ أَخْـذِكُمُ الْمَدِينَـةَ أَنَّكُـمْ تُضْـرِمُونَ الْمَدِينَـةَ بِالنَّـارِ.** كَقَوْلِ الرَّبِّ تَفْعَلُونَ. انْظُرُوا. قَدْ أَوْصَيْتُكُمْ».) يشوع 8: 8

(**وَأَحْرَقُـوا الْمَدِينَـةَ بِالنَّـارِ.** ... . 24وَكَانَ لَمَّا **انْتَهَـى إِسْرَائِيلُ مِـنْ قَتْـلِ جَمِيـعِ سُكَّانِ عَـايٍ فِـي الْحَقْلِ فِـي الْبَرِّيَّـةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ, وَسَقَطُوا جَمِيعاً بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّـى فَنُـوا أَنَّ جَمِيـعَ إِسْـرَائِيلَ رَجَـعَ إِلَـى عَـايٍ وَضَـرَبُوهَا بِحَـدِّ السَّـيْفِ.** 25**فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِـي ذَلِـكَ الْيَوْمِ مِـنْ رِجَـالٍ وَنِسَـاءٍ اثْنَـيْ عَشَـرَ أَلْفـاً, جَمِيـعُ أَهْلِ عَـايٍ.** 26وَيَشُوعُ لَمْ يَرُدَّ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سُكَّانِ عَايٍ. 27**لَكِنِ الْبَهَـائِمُ وَغَنِيمَـةُ تِلْكَ الْمَدِينَـةِ نَهَبَهَـا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِـهِمْ حَسَبَ قَـوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ.** 28**وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيّاً خَرَاباً إِلَـى هَذَا**

الْيَوْمِ. 29وَمَلِكُ عَايٍ عَلَّقَهُ عَلَى الْخَشَبَةِ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ, وَأَقَامُوا عَلَيْهَا رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 30حِينَئِذٍ بَنَى يَشُوعُ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ عِيبَالَ.) يشوع 8: 18–30

وكذلك فعل يشوع بالشعوب الآتية: مَقِّيدَةَ وأَرِيحَا ولِبْنَةَ ولَخِيش ولَخِيشَ وحَبْرُونَ ودَبِيرَ وضربهم بحد السيف وكل نفس بها ولم يبق بها شارداً ، بل حرَّم كل نسمة بها – كما أمر الرب!!!

(40فضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع 10: 28–40

(10ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... 11**وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.** 12فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.) يشوع 11: 10–12

(10**فَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ. فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ, وَكَانُوا عَبِيداً تَحْتَ الْجِزْيَةِ.**) يشوع 16: 10

(35**فضرب الرب بنيامين امام اسرائيل واهلك بنو إسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين الف رجل ومئة رجل.**) قضاة 20: 35

(10 فأرسلت الجماعة إلى هناك اثني عشر ألف رجل من بني البأس **وأوصوهم قائلين اذهبوا واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال.** 11**وهذا ما تعملونه. تحرّمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر.**) قضاة 21: 10–11

(3**فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً»** ... 8وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً, وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ. 9وَعَفَا شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحُمْلاَنِ وَالْخِرَافِ وَعَنْ كُلِّ الْجَيِّدِ, وَلَمْ يَرْضُوا أَنْ يُحَرِّمُوهَا. وَكُلُّ الأَمْلاَكِ الْمُحْتَقَرَةِ وَالْمَهْزُولَةِ حَرَّمُوهَا. 10وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ: 11«**نَدِمْتُ**

عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكاً, لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي».) صموئيل الأول 15: 3 – 11

هكذا ندم الرب إله المحبة ذو العلم الأزلى عندما فوجىء بما حدث من شاول ، أنه عفا عن أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والحملان والخراف!!!

(12**وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.**) صموئيل الثانى 4: 12

(17**فَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَعُ.**) ملوك الأول 19: 17

(19**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].**)ملوك الثانى3: 19

(17وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.**) ملوك الثانى 10: 17

(**وَيُهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيُبِيدُوا قُوَّةَ كُلِّ شَعْبٍ وَكُورَةٍ تُضَادُّهُمْ حَتَّى الأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ؛ وَأَنْ يَسْلُبُوا غَنِيمَتَهُمْ**) أستير 8: 11

(16**وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ وَبَهْجَةٌ وَكَرَامَةٌ.** 17**وَفِي كُلِّ بِلاَدٍ وَمَدِينَةٍ كُلِّ مَكَانٍ وَصَلَ إِلَيْهِ كَلاَمُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ كَانَ فَرَحٌ وَبَهْجَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ وَوَلاَئِمُ وَيَوْمٌ طَيِّبٌ. وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ تَهَوَّدُوا لأَنَّ رُعْبَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ**)أستير 8: 16–17

(3**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ ◌ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**) أخبار الأيام الأول 20: 3

(8يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير 137: 8–9

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.** 6**اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.** وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. 7**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا**». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال 9: 5−7

(9هَئَنَذَا أُرْسِلُ فَآخُذُ كُلَّ عَشَائِرِ الشِّمَالِ يَقُولُ الرَّبُّ وَإِلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ عَبْدِي مَلِكِ بَابِلَ وَآتِي بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِهَا وَعَلَى كُلِّ هَذِهِ الشُّعُوبِ حَوَالَيْهَا **فَأُحَرِّمُهُمْ وَأَجْعَلُهُمْ دَهَشاً وَصَفِيراً وَخِرَباً أَبَدِيَّةً.** 10**وَأُبِيدُ مِنْهُمْ صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الْفَرَحِ صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ صَوْتَ الأَرْحِيَةِ وَنُورَ السِّرَاجِ.** 11وَتَصِيرُ كُلُّ هَذِهِ الأَرْضِ خَرَاباً وَدَهَشاً **وَتَخْدِمُ هَذِهِ الشُّعُوبُ مَلِكَ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً.** 12[**وَيَكُونُ عِنْدَ تَمَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أَنِّي أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَتِلْكَ الأُمَّةَ يَقُولُ الرَّبُّ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَرْضَ الْكِلْدَانِيِّينَ وَأَجْعَلُهَا خِرَباً أَبَدِيَّةً.**) إرمياء 25: 9−12

(2وَأُرْسِلُ إِلَى بَابِلَ مُذَرِّينَ فَيُذَرُّونَهَا وَيُفَرِّغُونَ أَرْضَهَا لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. 3**عَلَى النَّازِعِ فِي قَوْسِهِ فَلْيَنْزِعِ النَّازِعُ وَعَلَى الْمُفْتَخِرِ بِدِرْعِهِ فَلاَ تُشْفِقُوا عَلَى مُنْتَخَبِيهَا بَلْ حَرِّمُوا كُلَّ جُنْدِهَا.** 4فَتَسْقُطَ الْقَتْلَى فِي أَرْضِ الْكِلْدَانِيِّينَ وَالْمَطْعُونُونَ فِي شَوَارِعِهَا.) إرمياء 51: 2

وقد وافق العهد الجديد على كل ما جاء فى العهد القديم. فبما تُسمون إلهكم الذى أوحى هذا الكلام فى كل العصور السابقة؟ هل كان أيضاً إلهاً للمحبة؟

(**34«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً.** 35**فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.**) متى 10: 34−40

(**49«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ...** 51**أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً.** 52**لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ.**53**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».**) لوقا 12: 49−53

(وَقَالَ لَهُمْ: 26«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.) لوقا 14: 25-26

(27أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».) لوقا 19: 27

(14لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ 15وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ 16وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟) كورنثوس الثانية 6: 14-16

(30بِالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. .. .. .. 33الَّذِينَ بِالإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرّاً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، 34أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ) عبرانيين 11: 30 -34

(23وَأَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبَ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.) رؤيا يوحنا 2: 23

(5وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا فَهَكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ.) رؤيا يوحنا 11: 5

وهذه هى أحكام الكتاب المقدس ، ومن يخالفها فجزاؤه القتل: (28مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ.) عبرانيين 10: 28 فأين إله الرحمة؟ وأين الله محبة؟ وأين أحبوا أعداءكم؟ وكيف نوفق بين حب الأعداء ، وأوامر الرب بالإنتقام؟

- س510- ولماذا لم ينتقم من يربعام الذى عبد الأوثان؟ (ملوك الأول 14: 9)

- س511- ولماذا لم ينتقم من بعشا بن يربعام الذى عبد الأوثان؟(ملوك الأول 15: 33-34)

- س512– ولماذا لم ينتقم من يهورام الذى عبد العجل؟ (ملوك الثانى 3: 1–25)

- س513– ولماذا لم ينتقم من يفتاح الجلعادى الذى قدَّمَ أضحية للأوثان؟ (قضاة 11: 30–31)

- س514– ولماذا لم ينتقم من آخاب بن عُمرى الذى عبد البعل وسجدَ له؟ (ملوك الأول 16: 31–33)

- س515– ولماذا لم ينتقم من أمصيا الذى عبد الأوثان؟ (أخبار الثانى 25: 14)

- س516– ولماذا انتقم من بنى اسرائيل الذين عبدوا العجل بعد أن أنقذهم وأخرجهم من مصر، لو كانت نيته أن ينزل ويُصلَب لغفران كل الخطايا السابقة؟

- س517– هل كان نزوله وصلبه فقط تكفيراً عن الأكل من الشجرة؟ ولو كان نزوله وموته (أو إرسال ابنه ليُصلَب) لتكفير ذنب آدم وحواء لأكلهم من الشجرة، فكيف سيكون تكفيره عن باقى الآثام الأكبر من الأكل من الشجرة؟

- س518– ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطيئة من قتلوا ابنه وحرفوا دينه؟

- س519– ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطيئة يَهُويَاقِيمُ الذى أحرق كتابه؟ (32فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ**.) إرمياء 36: 32

- س520– ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطايا الأنبياء الذين سرقوا كلمات بعضهم البعض وينسبونها لله ، فى الوقت الذى يؤكد الله أنه لم يرسلهم؟

(30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ**.) إرمياء 23: 30

(31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ**.) إرمياء 23: 31

(32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

(33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء 23: 33–34

- س521– ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن الذين أبطلوا وصية الرب ، وعبدوه باطلاً ، وعلموا الناس تعاليم ليست من تعاليم الله ، ولكنها من تعاليم البشر لبعضهم البعض؟

(6**فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ!** 7يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: 8يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. 9**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى 15: 6–9

- س522– ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطايا الأنبياء الذين غشوا قومهم ، وتبأوا باسم إله آخر ، ولم يرسلهم الله من الأصل ، بل تنبأوا بالكذب وأحب الكهنة أصحاب المصالح هكذا وحكموا على أيديهم بما لم ينزله الله؟

(لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 29: 8–9

(31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

- س523– ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطايا الكتبة الذين حرفوا كلمة الرب وخدعوا الناس بأكاذيبهم؟

(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8: 8

(4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4-5

(15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15-16

- س524- وهل من العدل أن يتساوى الكافر والمؤمن لمجرد صلب إنسان بريء؟ وهل بهذا قد تعلم شعب الصليب تحمل مسؤولية أعمالهم؟

لا. إنهم يُحمِّلون ظهر إلاههم بأثقال من الذنوب والآثام، لا بد معها من إرسال ابنه مرة أخرى وربما ابنته وزوجته وكل أقربائه مرات ومرات حتى يرضيه منظر الدماء والضحايا ليتوب عليهم ويغفر لهم!! أليس من الأسهل لو أنه انتقم من الشيطان وأراح واستراح؟

- س525- وهل سينزل ليُصلَب مرة أخرى بسبب سرقة بنى إسرائيل حُلى المصريين عند خروجهم من مصر؟ أم ينتظر حتى يُكوِّن نفسه مرة أخرى ويتزوج ليُنجب ابناً ويُرسله ليُصلَب نيابة عنه؟

- س526- ومن الذى سيكفر عن خطيئة الرب الذى أمر بنى إسرائيل بسرقة أموال المصريين ووضع القبول فى أعين المصريين لتنفيذ مخطط النصب والسرقة هذا؟ (35**وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً**. 36**وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ**.) (خروج 3: 22 ؛ خروج 12: 35-36)

- س527- ولماذا لم ينتقم ممن أوقدوا نيران الحرب وقتلوا الأبرياء فى صبرا وشاتيلا وفى جنين وفى البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان والعراق؟

- س528- أيهما أهم عند هذا الإله: الأكل من شجرة معرفة الخير والشر أم قتل النفس؟

- س529– أيهما أهم عنده: أن يعرف آدم وحواء الخير من الشر ليقويا على محاربة الشيطان ، أم القتل والزنا والنصب والسرقة؟

- س530– كيف يكون إله بار رحيم حنّان منّان وهو يُضمر كل هذا الشر فى نفسه؟ كل **هذا العمر ثمَّ ينتقم من فلذة كبده؟ ثم تقولون الله محبة؟!!!**

- س531– ألم يقل إنه إله غيور يتفقد ذنوب الآباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضيه؟ فلماذا كذب وانتظر كل هذه الأجيال؟ (خروج 20: 5)

- س532– وإذا كان هذا حاله مع من أحب . مع ابنه . فكيف يكون حاله معنا نحن؟

- س533– ولماذا لم ينتقم من الشيطان الذى قهره أربعين يوما يجربه فى البرية؟

- س534– كيف يستنكف الرب أن يضحك الشيطان على آدم وحواء لحظة واحدة أغراهما فيها للأكل من شجرة معرفة الخير من الشر ، ويرضى أن يضحك عليه الشيطان ويأسره أربعين يوماً فى البرية؟

(1أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** 2**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.** وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. 3وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً». 4فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». 5**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.** 6وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. 7فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». 8فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». 9**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ** وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ 10لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ 11وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». 12فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». 13**وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.)** لوقا 4: 1–13

- س535- هل أوحى افتخاراً أنه عديم الشفقة على من يحب ، أم أعجبه أن يسبه يصفه أحد خلقه ويصفه بالقسوة وعدم الرحمة؟ (**إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! 32الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ**) رومية 8: 31-32

- س536- أم نزل هو ليصلب ليظل خلقه يلعنوه إلى يوم الدين ثم يخلدهم فى الجنة بهذا العمل الأسطورى الذى راح هو ضحيته؟ (13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»**.) غلاطية 3: 13

- س537- لماذا قبل إلاهكم أن يتحول إلى حيوان منوى لايُرى، ثمّ نطفة، ثمَّ علقة، ثم مضغة، ويتوسخ بالدماء وينزل من فرج أمه ، ويكون صغيراً رضيعاً لا يفقه شيئاً تُعلمه أمه وهى فى نفس الوقت زوجته – أحد خلقه – ويكون متبولاً على نفسه متبرزاً على نفسه؟ لا يكون نظيفاً إلا إذا نظفه أحد خلقه من الماء أو الورق أو الخشب؟ فهل هذه هى صورة الإله العظيم القدوس المنزه؟ لا. فما الذى يدفعنى لعبادته؟

- س538- لماذا قبل إلهكم أن يتحد جسده ودمه فى البشر عندما تأكلون الخبز المقدس وتشربون الخمر ليتحول إلى بول وبراز ويكون مثواه المجارى مع فضلات عبيده وروث الكلاب والقطط والبهائم؟ ألم يعلم أن مصير هذا التحول سيؤول بعد الهضم إلى المجارى؟ هل رضى لنفسه هذه الصورة المهينة؟

- س539- هل قبل الإله أن يحكم عليه أحد خلقه بالموت؟ هل لم يعرف النبى رئيس الكهنة قيافا إلاهه؟ أإله لم يعرفه أنبياؤه ولا رسله؟

(49فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئاً 50ولاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا». 51**وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ**) يوحنا 11: 49-50

فكيف لم يُعلمه أنه إلهه؟ هل النبىأعلم من الإله!! هل النبى يعرف مصلحة الأمة ويعمل عليها أكثر من إلهه؟ هل يتنبأ النبى بموت الإله!! ومن الذى أوحى له ذلك؟

انظر نبى الله العادل الذى يحكم على إلاهه بالموت ويرى فى ذلك الخير للأمة!! فما حاجتى أن أصدق نبياً أو إلاهاً بعد؟ أليس هذا هو الدافع لخروج الناس من الكنيسة ورفض تعاليمها؟ أليس هذا من أسباب إنكار وجود الله؟ أليست فكرة الصلب والفداء دافع لإكثار الخطايا والآثام واللامبالاة باقترافها؟

- س540- أإله يسلمه نبيه يهوذا الأسخريوطى للصلب؟ أتصدقون أنه رضى بتسليم إلهه ورجح منفعة ثلاثين من الفضة على إلهه ووعوده؟ متى 26: 14-16

- س541- أإله لا يساوى ثمنه ثمن حذاء؟ ثلاثين من الفضة؟!!

- س542- لماذا لم يرحم باقى خلقه القادمين إلى العالم عندما يُفقِدَهم الثقة فى رحمته؟ ماذا سيقولون عنه عندما يعلمون أنه ضحَّى بابنه؟ ألن يساورهم الشك ويحبطهم الأمل فى رحمته؟ ألا يفقدهم ذلك الأمل فى أن يعدل بينهم أو يحكم بالصلب على أحد منهم بسبب خطيئة شخص آخر؟

- س543- ما بالكم لو اتبع أحد القضاة هذا النهج البولسى (نسبة لبولس) وحكم بقتل شخص برىء بذنب آخر؟ فهل كنتم تقبلونه؟ هل أأكل أنا وأسرتى فى أحد المطاعم وتُجْبَر أنت على دفع فاتورة الطعام؟ هل تؤدى أنت الإمتحان وتجتازه بامتياز ، ثم تُبدَّل نتيجتك بنتيجة آخر راسب لم يدخل الإمتحان ولا تعرفه؟ هل ستقبل؟

- س544- قل لى بالله عليك: ما هو الذنب الذى ارتكبه آدم وحواء؟ أن أكلا من شجرة معرفة الخير والشر؟ هل كان عليهما ألا يعرفا طريق الخير فينتهجاه وألا يعرفا طريق الشر فيجتنباه؟ قد تقول لى إن ذنبهما هو عصيان أمر الله.

فسأقول لك: وما الحكمة أن يمنع الله خلقه من معرفة الخير من الشر؟ هل كان يريد أن يتركهما فى ظلام الجهل وعدم معرفة الخير من الشر ثم يحاسبهما فى الآخرة؟

ألست معى فى أنهما لو كانا قد عرفا الخير من الشر لاقتضى علمهما بالخير أن يتبعان طريق الله القويم؟

فما حكمة الرب فى أن يمنع عنهما فيض الخير هذا ، ثم يحاسبهما؟ ألا يدل ذلك على النية السيئة المبيتة من الرب ضد عبديه؟

ألا يدل ذلك على أن الرب كان يضمر لهما الشر ، وكان ينوى طردهما من الجنة؟ ألا يدل ذلك على أنه إله الكره ولا علاقة له بالمحبة؟

ألست معى أنه في جميع الشرائع لابد أن تتناسب العقوبة مع الجريمة نفسها؟ فهل يتناسب الصلب، مع خطيئة آدم؟

ولماذا خلق الجنة والنار إذا كانت نيته ألا يعرف آدم وحواء الخير من الشر؟

- س545- وهل كفَّ الشيطان عن محاربة الرب بعد أن وسوس لآدم وحواء؟ فلماذا يترك هذا الإله الحلول الجذرية فينتقم من آدم وحواء، ولا ينتقم من الشيطان، بل ينتقم من ابنه البرىء الذى سُرَّت به نفسه؟

- س546- معلوم من الأناجيل أن الشيطان قبض على الإله وساقه إلى البرية ليجربه ، ولم يقدر الإله على الإنفكاك من قبضته ، ولم يؤاخذ أحد هذا الإله ، الذى ترك مُلكه وملكوته وكل خلقه لا يعلم عنهم شيئاً لمدة أربعين يوماً. فلمَ آخذ حواء على قيادة الشيطان لها لثوينات أغراها فيها بالأكل من الشجرة المحرمة؟

- س547- أليس هذا ذنب الرب الذى لم يترك لآدم وحواء الإكثار من الأكل من شجرة معرفة الخير والشر ليعينهم ذلك على محاربة الشيطان؟ فلماذ أراد منعهم من معرفة الخير؟ ألا يريد الخير للبشرية؟

- س548- قال لوقا: **(فكونوا أنتم رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيمٌ)**لوقا6: 36

فلك أن تتخيل أن نصارى العالم يرون فى قتل الأب لابنه رحمة وغفران؟ لك أن تتخيل أن نصارى العالم يرضون بقتل الأب لابنه من أجل خطية شخص آخر سمعوا أنه كان أول إنسان على الأرض فلم يروه يُخطىء ولا شاركوه الخطيئة ، ولا حتى رضوا بها؟ أليس هذا باعثاً للإستمرار فى الخطايا؟

▪ س549– وما قيمة قوله (**هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟** هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. 3أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء 50: 2–3

فإذا كان هو إله قوى ولم تقصر يده عن المغفرة ، فلماذا لم يغفر خطيئة آدم وحواء؟ ألا يريد أن يكون قدوة يقتدى به خلقه؟ وإذا كان الله يغفر الذنوب فلماذا لم يغفر لآدم وحواء؟ لماذا عذَّبَ ابنه؟ أم إنه فى حاجة إلى أن يُرسل أحد أبنائه فى كل مرة يريد أن يغفر فيها للبشر؟

▪ س550– يقول الرب فى إشعياء: (**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء 55: 7

فهل تعتقد أن الرب كان صادقاً عندما قال لإشعياء أنه يكثر الغفران؟ أم تراه كذب عليه وخدعه ، كما خدع حواء وآدم وحرم عليهما الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر ليوقعهما الشيطان فى حبائله ، ثم يبدأ الرب فى تنفيذ مخطط العذاب الأبدى إلى أن ينزل متجسداً ويُهان ويُصفع على وجهه ، ويُبصَق فى وجهه ، ثم يُعدم صلباً ، ليتمكن من غفران خطيئة واحدة؟

▪ س551– يسألكم الرب يا نصارى قائلاً: (**هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟** هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. 3أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء 50: 2–3

فكونوا أمناء صادقين! أعلنوا ما تؤمنون به! قولوا له: نعم قصرت يدك عن الفداء! أنت يا رب لست بإله محبة! أنت يا رب إله ظالم! وإلا لماذا لم تفدى آدم وحواء؟ لماذا لم تفدى كل هذه الخليقة إلى أن تجسدت، وأكلت، وشربت، وتبولت، وتبرزت، وأهنت، وضُربت، وصفعت على وجهك، وبصق فى وجهك ، وأُعدمت صلباً؟

قولوا له: نعم لم يكن بك قدرة على الإنقاذ!

قولوا له: نعم. أنت لم تستطع إنقاذ نفسك وكنت تهرب من عبيدك!

(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا 7: 1 ،

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا 11: 53-54 ،

قولوا له: نعم أنت ضعيف ولم تستطع إنقاذ نفسك!

قولوا له: نعم أنت ضعيف وكنت تبكى ونزل أحد عبيدك يهدىء من روعك، ويواسيك، لتتماسك، بعد أن إنهارت قواك وخارت!

قولوا له: وهل استطعت أن تنقذ نفسك؟ وإلا لماذا كنت تبكى؟ ولماذا نزل ملاك من السماء ، صعبت عليه خوار قوة الرب وضعفه؟

(41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. 44وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا 22: 41-44

- س552- (23فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «**أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ؟ 24عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارّاً فِي الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارّاً الَّذِينَ فِيهِ؟ 25حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟**») (التكوين 18: 23-25)

أيُعلمُ النبى إلهه كيف يكون حكيماً ورحيماً مع عباده؟ هل كان إبراهيم أرحم على العباد من خالقهم؟ انظر إلى الفطرة القويمة للنبى التى ترفض أن يتساوى البار مع الأثيم! وانظر إلى تسميته لهذا الحكم بالظلم: **(حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟)** فمن الذى ربَّى النبى وعلمه هذه الحكمة وهذا العدل؟ أليس هو إلهه الذى اصطفاه للنبوة وعلمه؟ فهل فاقد الشىء يعطيه؟

☜ هل تتخيل أن المخلوق أرحم بعبيد الله منه؟ فنبى الله إبراهيم أبو الأنبياء يستنكر على الإله الخالق الذى أرسله أن يُهلِك مدينة قد يكون فيها عدد قليل من الأبرار حتى ولو خمسون باراً!!

☜ لك أن تتخيل رحمة نبى ، يُتهم بأنه ديوث ، أكبر وأشمل من قسوة وبطش إلاهه!! إله أضمر الشر والرغبة فى الإنتقام ألوفاً من السنوات .. .. وفى النهاية قرر الإنتقام من ابنه أو من نفسه بالإنتحار!!

☜ **نبى يشفع فى خمسين باراً من مدينة واحدة، وإله ينتقم من خلقه أجمعين حتى رسله الأبرار ، حتى الذين عبدوه حق عبادته ، وأطاعوه وشهد لهم بأنهم أرضوه ، أدخلهم جحيمه فور موتهم حتى يحين وقت موته هو لينزل إلى الجحيم ليخلصهم!!**

☜ ولماذا أراد الرب أن ينتقم منهم؟ ألم يعلم أنه سينزل فى صورة بشر ، وأنه سيغفر لهم عن طريق صلبه وقيامته؟ وهل كان يعرف أنبياؤه هذه الرسالة؟ أم ما هى طبيعة كل رسل الله قبل عيسى عليهم السلام؟ ولماذا يختلف كتابكم المقدس عن كل أديان التوحيد السابقة واللاحقة؟ فهل غش الرب أنبياءه وأرسلهم برسالة مخالفة لرسالة الأنبياء السابقين وللرسالة التى جاء هو بها؟ هل غش خلقه وأوهمهم بالتوحيد ووحدانية الله دون ناسوت ولاهوت وروح قدس ، ثم خالف كل هذه التعاليم؟ هل أوهمهم أنه لا يقتل الآباء عن الأبناء ولا الأبناء عن الآباء (حزقيال صح 18)، ثم فاجأهم أنهم لا يحملون وزر أبيهم بل وزر أول رجل وامرأة خلقا؟

فقولوا لأبيكم إبراهيم: إن إلهك لم يصنع عدلاً!

قولوا له: إنه لم يشفق على ابنه!

قولوا له: إنه لم يرحم البرىء وتركه يُصلَب مكان المذنب!

قولوا له: لماذا تتعجب يا إبراهيم؟ أنت نفسك دون أن يُعلمك هذا الإله محمل بالخطيئة الأزلية! أنت نفسك لم يرحمك الرب فبعد مماتك رماك فى أتون النار انتظاراً لمجيئه وتجسده وإهانته وإعدامه صلباً!

قولوا لـه: لا تغتر! فقد قال الرب أنك أرضيته ، وشهد لك بالإيمان **(وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.)** تكوين 24: 1 ، لكنه أدخلك النار بعد مماتك ، لأنـه لم يكن قد تجسد وأُهين وصُلِبَ بعد!

قولوا لإبراهيم وواسوه: لست أنت الوحيد الذى ظلمك الرب ، وأدخلك جحيمه بعد أن أرضيته ، فقد فعل نفس الشىء مع إيليا وأخنوخ وأهل نينوى ، على الرغم أنه شهد لهم بالبر والتقوى والصلاح.

(فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ.) ملوك الثانى 2: 11

(24**وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.)** تكوين 5: 24 إنـه من الأبرار قبل أن تحدث حادثة الصلب المزعومة.

(5**بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ.)** عبرانيين 5: 11

(41رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ **لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ** وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! 42مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!**)** متى 12: 41-42

بل فعل ذلك مع ابنه البار ، تربية يديه! فقد صلبه دون ذنب ، وأدخله جحيمه لمدة ثلاثة أيام ليغفر ذنب أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير من الشر!

- س553- يقول الرب: (14**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.)** (أخبار الأيام الثانى 7: 14)

فهل غير الرب رحمته بقسوته؟ أم نسخ مبادئه وعقيدته التى أوحاها للبشر؟

فإذا كان الغفران يتطلب التواضع والإقبال على الله بالتوبة والندم عن الطرق الرديئة ، فمن أين أتتكم الفكرة الوثنية المتعلقة بالفداء والصلب؟

▪ س554- قال الرب: (11قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ, بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ 12وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: **إِنَّ بِرَّ الْبَارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ, وَالشِّرِّيرُ لاَ يَعْثُرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ. وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.** 13إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَا, فَاتَّكَلَ هُوَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ, فَبِرُّهُ كُلُّهُ لاَ يُذْكَرُ, بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَهُ يَمُوتُ. 14وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ! فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ, 15إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ, فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 16**كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.**) حزقيال 33 :11-16

☜ فلماذا يدعوا الرب خلقه للتوبة وعمل الصالحات لو كان هنا فداء عن طريق الصلب؟

☜ ولماذا يدعو الأبرار بعدم الاعتماد على برِّهم الذى عملوه ، بل يُحثهم على الزيادة ، إن كان البر ودخول الجنة فقط عن طريق الصلب والفداء؟

▪ س555- يقول الكتاب: **(فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة)** (متى 3 : 8)

هذا كلام يوحنا (يحيى عليه السلام) الذى تفترضون أن يسوع (كإله فى عقيدتكم) أرسله بهذه الرسالة. وكان ذلك أثناء وجود المسيح عليه السلام مما يبطل القول بأن المسيح عليه السلام جاء ليفدى العالم. فمن غير المعقول ألا يعرف نبى إلاهه أو يُخالِف رسالة ربه. فهل ينزل الرب نفسه ويقول بالصلب والفداء لغفران الخطايا ثم يقول نبيه لا تسمعوا له ، أنا أضمن لكم الجنة إذا فعلتم أثماراً تليق بالتوبة؟!! أو يرسل الرب نبيه برسالة ما ، ثم ينزل هو ليكذبه؟!!

☜ إذن فقد كانت هناك توبة ، وأن الله غفور رحيم ، يقبل التوبة من عبده العاصى. فلماذا لم يقبل بالذات توبة عبده آدم وأَمَتِهِ حواء؟

▪ س556- أليس هذا هو الإله القدوس المنزه؟ أليس هذا هو الإله المنزه عن النقص والجهل أليس هذا هو الإله ذو العلم الأزلى؟ فكيف تبين له عدم مقدرته غفران الخطيئة الأزلية بعد طوفان نوح؟ كيف لم يكن علمه أزلياً ولم يقرر ذلك فى العهد القديم؟

▪ س557- سُئِلَ عيسى عليه السلام («أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ
لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» 17فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ
وَهُوَ اللَّهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». 18قَالَ لَهُ: «أَيَّةَ
الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. 19أَكْرِمْ أَبَاكَ
وَأُمَّكَ وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». 20قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي. فَمَاذَا
يُعْوِزُنِي بَعْدُ؟» 21قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ
الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتْبَعْنِي». 22فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى
حَزِيناً لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.) (متى 19: 16-22) و(لوقا 18: 18-23)

ماذا قال له المسيح؟ تؤمن بعقيدة الصلب والفداء؟

لا قال له تشهد أنه واحد فقط هو الإله الصالح(أى توحِّد الله) ثم تأتى بالأعمال الصالحة. فأين هنا عقيدة الصلب والفداء؟ وما أهمية حفظ الوصايا هنا لو كان الخلاص بالصلب؟

▪ س558- وأين هذا من أقوال بولس؟ ألم يقل بولس:

(8وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا.
9فَبِالأَوْلَى كَثِيراً **وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ** نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. 10**لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا
وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ
نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ**. 11وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي نِلْنَا
بِهِ الآنَ الْمُصَالَحَةَ. 12مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا **بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ
وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ**. 13فَإِنَّهُ
حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ.
14لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي
آدَمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي. 15وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. **لأَنَّهُ إِنْ كَانَ**

بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. 16وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هَكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ. 17**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ** بِالْوَاحِدِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 18**فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ.** 19**لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً** هَكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً. 20وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدّاً. 21**حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ هَكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.**) رومية 5: 8–21

(22**وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عبرانيين 9: 22

(23**إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا** وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ 24**مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ** 25**الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.**) رومية 3: 23–25

وفى الحقيقة فهو يرى – أن الأعمال الحسنة التى يقوم بها الإنسان وسلوكه الطيب لا يشفعان له للمصالحة مع الله ، ذلك لأن الخلاص ليس إلا عطية، ولا يمكننا أن نفعل حيال ذلك أى شئ: (**إذ نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس**)؛ رومية 3: 24؛ 3: 28؛ 9: 11؛ 9: 16، كورنثوس الأولى 1: 29، غلاطية 2: 16

وأيضا يقول: (8**لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ.** 9**لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ.**) أفسس 2: 8–9

ولا يمكن أن يزول غضب الرب (الذى يشمل أيضا كل مولود) إلا بموت عيس عليه السلام ودمه، ولم يغفر الله الخطيئة الأولى – تبعا لقول بولس – إلا بموت

عيسعليه السلام وسفك دمه (21وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً اجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، **قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ** 22**فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى امَامَهُ،)** انظر كولوسى 1: 22

ولكى يتمكن الرب من غفران هذا الذنب (تبعا لخطة أزلية) جعل ابنه من صلبه انساناً ثم نبذه لكى يستغفر للبشرية كلها عن الخطيئة الأزلية بموته ودمه: (21**لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.)** كورنثوس الثانية 5: 21

وأيضا: (13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».)** غلاطية 3: 13

وقد تمكن الإنسان بهذه الطريقة فقط من محو خطيئة إنسان آخر (حواء). وأشهر الفقرات التى تكلمت فى ذلك – نذكر منها : رومية 3 :24–25، [وهو يقول فيها: "متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار برّه من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله "].

(4**أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ.**
5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً)**
رومية 4: 4–5

(6**لأَنَّ الْمَسِيحَ إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ.** 7فَإِنَّهُ
بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لأَجْلِ بَارٍّ. رُبَّمَا لأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضاً أَنْ يَمُوتَ. 8**وَلَكِنَّ
اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا.** 9**فَبِالأَوْلَى كَثِيراً
وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ.** 10**لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ
قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ.**
11**وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي نِلْنَا بِهِ الآنَ
الْمُصَالَحَةَ.** 12**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ
وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.)** رومية
5: 6–14

(18**فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ.** 19**لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.**) رومية 5: 18−19

(30**وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً.**) كورنثوس الأولى 1: 30

(16**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ.** 17**وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!** 18**إِذاً الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضاً هَلَكُوا!**) كورنثوس الأولى 15: 16−18

(4**وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ،** 5**لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ.**) غلاطية 4 :4−5

(**الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ**) أفسس 1: 7

(**وَيُصَالِحَ الاِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ**)أفسس2: 16

(20**وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى الأَرْضِ امْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.**) كولوسي 1: 20

(14**إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً ايَّاهُ بِالصَّلِيبِ،**) كولوسي 2: 14

(10**وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.**) تسالونيكي الأولى 1: 10

(9**لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاِقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،** 10**الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعاً مَعَهُ**) تسالونيكي الأولى 5: 9−10

(5**لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ،** 6**الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ،**) تيموثاوس الأولى 2: 5−6

(14**الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً غَيُوراً فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ.**) تيطس 2: 14

(17مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِيناً فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. 18**لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّباً يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ.**) عبرانيين 2: 17–18

(7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ،** إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، 8مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. 9وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، 10**مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ.**) عبرانيين 5: 7–10

(27**الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ.**) عبرانيين 7: 27

(10**فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.**) عبرانيين 10: 10

(14**لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.**) عبرانيين 10: 14

(19**فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ**) عبرانيين 10: 19

(12**لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضاً، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ.**) عبرانيين 13: 12

- س559– لماذا حكم على نفسه بالصلب؟ أبسبب جهالته أم ضعفه؟ كما اتهمه بولس: (**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى 1: 25

- س560– لماذا حكم على نفسه بالصلب؟ هل كان مخموراً فلم يعي ما قال؟ (65**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير 78: 65

▪ س561– لماذا حكم الإله على نفسه بالصلب؟ هل من خزى أصابه لأنه أمر بالفحشاء والمنكر فقرر الإنتحار؟ (17لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْياً عَنْ أَرْضِهِ».**) عاموس 7: 17

و(2أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى** لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) هوشع 1: 2

▪ س562– لماذا حكم الإله على نفسه بالصلب؟ هل بسبب العار الذى جناه من أجداده الزناة؟

(يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار) متى 1: 3 ،

وثامار هذه زوجة أبناء يهوذا التى زنى معها (تكوين 38)

(وسلمون ولد بوعز من راحاب) متى 1: 5،

(راحاب امرأة زانية) يشوع 2: 1–15،

(وبوعز ولد عوبيد من راعوث) متى 1: 5،

(وراعوث هى راعوث الموابية) راعوث 4: 5

(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد) تثنية 23: 3 ،

(وداود الملك ولد سليمان من التى لأوريا) متى 1: 6

اقرأ قصة زنا داود بامرأة جاره (صموئيل الثانى 11)

(وسليمان ولد رحبعام) متى 1: 7 ،

واسم أم رحبعام زوجة سليمان نعمة العمونية (ملوك الأول 14: 21)

ويؤكد الكتاب أنه: **(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)** تثنية 23: 3

ومن نسلهم جاء الرب القدوس!!

▪ س563- هل هو إله نزوات؟ أم هل هو إله كذَّاب يشهد لأنبيائه ولكثير من خلقه أنهم أرضوه وأنهم فى الجنة ثم يطرحهم فى النار عقب موتهم فى انتظار نزوله فى صورة بشر ليصلب ثم يقوم لينزل النار لمدة ثلاث ليالى ليطهرهم؟

⮊ ألم يشهد للمعمدان بأنه أعظم من خُلِقَ من النساء؟ (11اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ** وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.) متى 11: 11

⮊ ألم يشهد لأخنوخ أنه أرضاه؟ (5**بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ.**) عبرانيين 11: 5

⮊ ألم يشهد لقوم نينوى أنهم أبرار وأنهم سيدينون هذا الجيل؟ ألم يشهد لقوم ملكة التيْمَن أنهم أبرار وأنهم سيدينون هذا الجيل؟ (41**رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!** 42مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ **لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!**) متى 12: 41-42

⮊ ألم يقل الكتاب المقدس إن إبراهيم أبى الأنبياء من الأبرار (23وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «**فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ.**) يعقوب 2: 23

⮊ فأين كان كل هؤلاء وغيرهم إلى أن نزل الله ليعيش فى وسط هؤلاء الشراذم الخطاة حتى صَلِبَ وقام ونزل الجحيم؟ وأين كانوا؟ هل كانوا فى الجحيم؟ كيف وقد أرضوا الله؟ كيف وقد كانوا من الأبرار؟

⮊ وكيف كان ينبغى أن يكون حالهم لو كانوا من الكفار الأشرار؟ وما الفرق إذن بينهم وبين من كفر برسالة الله إليهم؟ فكلهم على قولكم كانوا فى الجحيم إلى أن خلصهم إلهكم المصلوب!!

▪ س564– ولماذا مكث فى جهنم ثلاث ليالى ليغفر خطايا خلقه؟ ألا كانت تكفيه كلمة غفرت لكم؟ لماذا لم تكفِه ليلة واحدة؟ ولماذا لم تكفيه لحظة واحدة؟

(9وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. 10اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ.) أفسس 4: 9–10

▪ س565– يقول الكتاب: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8 من الذى أتى قبل الرب هذا؟ وهل كان هؤلاء اللصوص من نسله؟ وتُرى هل يفتخر الإله هنا بهذا النسب المخزى أم يتبرأ منهم؟

▪ س566– وكيف ينعتهم باللصوصية ومنهم من شهد له الرب بالتقوى والصلاح قبل موته؟

▪ س567– وهل استحسنَ الإله أن يتشبه باللصوص والقتلة والمرتدين حتى يتخذ جسداً مثلهم ويستحسن موته على الصليب؟

▪ س568– هل يُعقَل أن إلاهكم يُعدم صلباً ويتعذَّب على الصليب ثم تحبون الصليب أداة تعذيب إلاهكم وتتفاخرون به؟

▪ س569– أترفعون الصليب وتعلقونه ظاهراً حتى تُذكِّرُوه بآلامه وإهانته على الصليب ، وبوقت كان فيه ملعوناً ، وبأيام فقد فيها عرشه؟

▪ س570– أم تعلقونه افتخاراً بتخلصكم من خطاياكم وتحميلها لإلاهكم الذى قبلتم أن يُعذَّب ويُصلَب بسببكم؟

▪ س571– تُرى هل لو نزل مرة أخرى واقترح أن يُصلب من أجل ذنوبكم فهل ستقبلون اقتراحه هذا؟

▪ س572– ألا ترون أنكم قلبتم مفاهيم الشهادة بإيمانكم بعقيدة إعدام الإله من أجل عصيان امرأة وزوجها لأمر من أوامره؟ فالإنسان يجاهد فى سبيل الله ويفتدى دينه

ووطنه وعرضه طالباً بذلك إمَّا النصر وإما جنَّات الله. أى يُضحِّى بالرخيص لينال العظيم. أما أن يضحى بالكبير لينال القليل ، فهذا قلباً لموازين العقل والحكمة.

- س573– وإذا كنتم تسجدون للصليب لأنه عُلِّقَ عليه ، فلماذا إذن لا تسجدون لجهنم التى قضى فيها ثلاثة أيام؟

- س574– ولماذا لا تسجدون للشيطان الذى أزلَّه ووضعه فى امتحانات وتجارب لمدة أربعين يوما ثم فارقه إلى حين؟

- س575– ولماذا لا تسجدون ليهوذا الإسخريوطى الذى دفع به إلى الصلب عندما رآه متردداً ويصلى بأشد لجاجة ليذهب عنه إلاهه كأس الموت؟

- س576– ألم يتسبب يهوذا بهذا العمل فى إنقاذ البشرية والأنبياء السابقين والأبرار والأشرار من الخطيئة الأزلية؟

- س577– وهل أخرج يهوذا الإسخريوطى أيضاً من جهنم؟ أم هو إله محبة ولم ينتقم منه لعمله الجليل الذى قام به ، وأحبه كما أمر بمحبة الأعداء؟

- س578– وإذا كان قد أخرجه من جهنم فلماذا تُطلقون عليه حتى الآن خائناً؟ ولماذا يصفه كتابكم لليوم بالخيانة والخسَّة؟

- س579– أم تروه لم يغفر له؟ ولو لم يغفر له فما هو الدافع؟ هل من غضب عليه أنه دفعه لفداء البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أم لأنه لم يتمكن من أن يحب أعداءه كما أمر أتباعه من قبل؟ أم لشعوره بالمذلة والمهانة وأنه فقد قدسيته أمام عبيده بسبب تجسده؟ أم بسبب إحساسه بقهر عبده الإسخريوطى له وإجباره على المهانة والموت من أجل خلقه ليغفر لهم الخطيئة الأزلية التى ما لم يرتكبوها؟

- س580– وهل أخرج الشياطين أيضاً من جهنَّم؟ أم لم تتركه الشياطين يغادرها كما فعل إبليس معه من قبل عندما أجبره على المكوث معه فى البرية ليجربه؟

▪ س581- وكيف يتأكد لكم أن الذى خرج من الجحيم هو إلهكم وليس أحد الشيطاين متجسداً فى صورة يسوع؟ أم هل حبسته الشياطين واستبدلوه بزعيمهم الذى كان يجربه وفارقه إلى حين؟ وخاصة أن تعاليمه قبل الصلب للتلاميذ اختلفت عن تعاليمه لبولس بعد الصلب. فلا يمكن أن تكون التعاليم لنفس الشخص.

▪ س582- هل كانت جهنّم بالنسبة لإلهكم نعيماً أم جحيماً؟ فإن كانت جحيماً ، فسيكون عذاب الإله فيها بسبب الخطيئة الأزلية التى لم يقترفها هو. وسيكون فى هذه الحالة إلهاً مجنوناً ، يأمر ، فلا يُطاع ، فينتقم من نفسه بالإنتحار والعذاب فى جهنم. ومن كانت هذه شخصيته لا يستحق الألوهية.

▪ س583- وإذا كان إلهاً قادراً على كل شىء فلماذا لم يُحوِّل جهنم إلى جنة دون أن ينزل إلى الجحيم ، ويدع المقيمين فيها يتمتعون بنعيم جناته؟

▪ س584- ولماذا لم يوفِّر على نفسه التعب وهو الإله القدوس وأرسل أحد ملائكته ليقوم بهذا أو غفر لهم بكلمة غفرت لكم؟

▪ س585- أو لماذا لم يأمر ملائكة العذاب أن يكفوا عن عذاب الأبرياء الذين يُعذَّبون فى جهنم بسبب خطيئة آدم وحواء دون نزول أو تجسد؟

▪ س586- وهل بهذا العمل قد عدل الإله بين أنبيائه الذين كانوا أبراراً وعبدوا الله حق عبادته، ثم أدخلهم النار بسبب خطيئة آدم وحواء وبين المجرمين العصاة الذين آمنوا بالصلب والفداء دون أن يُعذَّبوا فى نار جهنم؟

▪ س587- هل يُعقل أن يأكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير ويعذِّب خالقهما مرتين مرة على الصليب ومرة فى الجحيم؟

▪ س588- وهل يُعقل أن يأكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير ويعذبهما الله وذريتهما مرتين: مرة فى الدنيا بالحمل وآلام الولادة والإشتياق للزوج بالنسبة للمرأة، والعمل والكدح فى الدنيا بالنسبة للرجل، ثم يُرمَى بهم فى أتون النار انتظاراً لنزول

الإلـه وإعدامـه صـلباً؟ أيُعذِّب الإلـه عبيده مرتين علـى ذنـب واحـد؟ فكيـف تسـمونه إلـه المحبة؟ وماذا كان فاعلاً لو هو إله الكره غير ذلك؟

- س589– تسمونه إلـه المحبـة اعتقاداً منكم أنـه نـزل بمحض إرادتـه وتجسد وأُعدمَ من أجلكم. فما الفرق بين ما فعل وبين الانتحـار أو إهـلاك الـنفس؟ فالشـهيد هـو شـهيد لله ينتظـر أجـره مـن الله علـى هـذا العمـل. فمِـن مَـن كـان ينتظـر أجـره وهـو إلـه علـى زعمكم؟

- س590– وما الفرق بين المجنون أو الإرهابى أو الديكتاتورى الذى ينتحر ويهلك العالم معه بسبب أكل عبدين من عبيده من شجرة معرفة الخير ليزدادوا منـه ومعرفـة الشر فيتجنبوه بدلاً من أن يعفو ويغفر؟ ألا يُشبه لهذا العمل الفيل الذى أطاح بسيده بضربه بزلومته بسبب ذبابة تقف على رأسه؟

- س591– تُرى من الذى انتقم مِن مَـن؟ هـل انـتقم الشـيطان مـن الـرب أم انتصـر الرب على الشيطان؟ فالشيطان قد أغرى آدم وحواء للأكل من الشجرة ، وبسـببها تعـذَّب الإله وفقد عرشه مدة من الزمن ، وأطاح الشيطان بقدسية إلهه ، فأسره فـى البريـة لديـه مدة أربعين يوماً ، وعذبه فـى الدنيا فجعله خائفاً من عبيده ، وظـل يهـرب منهم ، إلـى أن أغرى الشيطان أحد تلاميذه فسلمه لليهود فقبضوا عليه وأهانوه وأعدموه. وكذلك أفقد عبيده الثقة فيه ، فجعله يحبس كل الأبرار مع الأشرار والكفار حتى يتكرم عليهم وينزل ليُصلب. فماذا أصاب الشيطان؟ لقد ازداد عزاً ونصراً ومجداً وشهرة ، بازدياد إلهه قهراً وهزيمةً ، وخزياً ، ووثق الناس بعقيدتكم أن إلهكم أضـعف مـن الشيطان ، وأن الشيطان بإمكانـه أن يقهـر الإلـه. وهـذا لـن يـؤدى إلا عبـادة الشـيطان وتبجيلـه ، واحتقـار الإلـه وتهميشه على الأرض.

- س592– هل يُعقل أن يسرق ابنك وتُسجَن أنت مكانه؟ وهل لو سُجِنت أنت مكانـه لن يستمر هو فى السرقة؟ ألن يستمر فـى السرقة طالما أن ثمن جريمتـه هيِّن جداً ولا يدفعه هو بل يدفعه غيره؟ ما أحلى هذه الحياة – بهذا المنطق وبهذا القانون – بالنسبة لكل الخارجين على القانون! فهل هذه عقيدة تربية وإصلاح أم عقيدة هدم وإفساد؟

▪ س593- هل لو كان لأب سبعة أولاد. واحد منهم فقط هو البار والآخرون عصاة. فهل يُعقل أن يقتل البار ليسامح الآخرين على إساءتهم؟ وهل هم بذلك قد انصلح حالهم؟ وهل بعد ذلك سيطيعون أبيهم الظالم؟ فكيف يثقون فى عدله؟ وكيف يوقنون من رحمته الزائفة؟ ألا يذكرك هذ بقول يسوع عن الكتبة الذين يفعلون خلاف ما يقولون؟ فها هو الإله يتكلم عن الرحمة والمحبة ولا يملك هو منها شيء!

▪ س594- يقول متى: (1حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ 2قَائِلاً: «**عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ** 3**فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ.**) متى 23: 3-1

ألم يقل هو الآخر ولم يفعل؟ فكيف يخلع القشَّة التى فى أعين الناس ، وينسى الخشبة التى فى عينيه؟ ألم يقل أحبوا أعداءكم ، وهو قد كره أحباءه وعذبهم بجريرة غيرهم؟ أم تراه لم يحبهم من البدء؟

▪ س595- يقول يوحنا: (**من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية)** يوحنا 5: 24

أى إن نيل الحياة الأبدية والخلود فى الجنة قد بنى على الإيمان بالله ورسوله وطاعتهما. فلماذا إذن الصلب والفداء؟

▪ س596- يقول يوحنا: (**إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي)**يوحنا 14: 15 فلماذا إذن تُحفظ وصاياه إن كان طريق الخلاص هو الإيمان بالصلب والفداء؟

▪ س597- (13«**أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟** لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. 14**أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ.** لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ 15وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. 16**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**)متى 5: 13-16

فكيف حكم عليهم بالبر والتقوى والصلاح قبل أن يُصلَب؟ ولماذا لم يُعلِّق صلاحهم وبرهم على موته وقيامته؟ وكيف كانوا نور العالم وهو لم يكن قد صُلِبَ بعد؟

- س598- يقول سفر أعمال الرسل: (**أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه. بل في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده**) أعمال الرسل 10: 34-35

فلم يتقيد قبولكم عند الله بالصلب والفداء بل بالإيمان بالله وتقواه. بالإيمان بالله وحده والعمل الصالح.

فأين هذا من قولكم (24**مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ** 25**الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.**) رومية 3: 20-25؟

- س599- وإذا كنتم تسمونها خطيئة آدم ، فلماذا كل هذا الاضطهاد الذى أصاب المرأة بسبب قول بولس المحقِّر لشأن المرأة؟ (**وآدم لم يُغْوَ لكن المرأة أُغْوِيَت فَحَصَلَت فى التعدى**) تيموثاوس الأولى 2: 14، (وسنرجع لهذا الموضوع فيما بعد)

- س600- أُوحي إلى متى: (13وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَداً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. 14فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ. 15اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». 16فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ.) مرقس 10: 13-16

و(47فَعَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ وَأَخَذَ وَلَداً وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ 48وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبِلَ هَذَا الْوَلَدَ بِاسْمِي يَقْبَلُنِي وَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي لأَنَّ الأَصْغَرَ فِيكُمْ جَمِيعاً هُوَ يَكُونُ عَظِيماً») لوقا 9: 47-48

فقد حكم إذن على الأطفال بالبراءة وأكد خلوهم من فرية الخطيئة الأزلية. فأين عقيدة الصلب وسفك الدماء والفداء هنا؟ فأين هذا من قول بولس: (22وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، **وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عبرانيين 9: 22

فإذا كان هذا رأيه فى الأطفال دون صلب أو فداء فلماذا الصلب وسفك الدماء إذن؟ وها هى براءة الأطفال التى أقر بها عيسى عليه السلام من خطيئة آدم وحواء منذ صغرهم. فلماذا الصلب؟ وما أهمية الفداء؟

- س601– شهد إلاهكم قبل أن يموت على الصليب ويفدى البشرية من خطيئة أدم أن تلاميذه من الأطهار باستثناء واحد منهم: (9قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ لَيْسَ رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً يَدَيَّ وَرَأْسِي». 10قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ**») يوحنا 13: 9–10

ألا يكذب هذا بدعة الصلب والفداء؟ فلم يكن التلاميذ فى حاجة إلى صلب معلمهم، بل اعترف أنهم طاهرون!

- س602– أُوحى إلى مرقس: (أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ 27لَيْسَ هُوَ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ.) مرقس 12: 26

فإذا كان إبراهيم واسحق ويعقوب من الأحياء (الأبرار) فكيف تُفهَم نظرية الصلب والفداء مع وجود الأخيار؟ أى لم يكن أحد من الأنبياء فى جهنم بسبب خطيئة آدم! أى لم تكن هناك خطية أزلية!! وليس هناك داعٍ لأن ينزل إلاهكم ليصلب ويموت؟

- س603– يقول متى: (14**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ**) متى 6: 14

ومعنى هذا أن غفران الله لنا يتوقف على مغفرتنا لاخواننا والتحاب بيننا ، والبر المتبادل بيننا ، وليس على الصلب والفداء.

- س604– ألم يقل متى: (**وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.**) متى 16: 27 فلماذا الحساب وإلاهكم قد صُلِبَ ودخل النار ليمحو خطاياكم؟ لماذا الحساب والبر والإيمان عنده يتوقف على إيمانكم بيسوع وإياه مصلوباً؟

▪ س605– يقول بولس: (17**وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!**) كورنثوس الأولى 15: 17

لو كان الصلب والفداء هما الطريق لدخول الجنة فماذا عن تعاليم يسوع عليه السلام قبل القيامة؟ هل هي باطلة؟

▪ س606– ما رأيكم فى سُخريَّة المعاصرين لعيسى عليه السلام عندما سمعوا بعض الناس يتكلمون عن موت يسوع وقيامته؟

(32**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!»**.) أعمال الرسل 17: 32

▪ س607– يمثل صلب يسوع الركن الأساسي في عقيدة النصرانية، وتزعمون أنه سبب مجيء الإله وتجسده لحل مشكلة الخطيئة الأصلية والفداء. فهل قال يسوع لأحد من تلاميذه ، أو غيرهم، إنه جاء إلى الدنيا لكي يقتل على الصليب، لكي تُغفَر للبشر الخطيئة الأزلية لأبوهم آدم؟ وأين نجد ذلك فى الكتاب المقدس فى عبارة واضحة من أقوال يسوع وليس بولس؟

➲ وكيف غاب عن يسوع أن يبشر بالسبب الرئيسي لمجيئه؟ ومن أخبركم بذلك السر، الذي غاب عن إلهكم فى حياته الدنيوية؟

▪ س608– كيف توفقون بين قول بولس: (17**وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!**) كورنثوس الأولى 15: 17 ، وبين أقوال عيسى عليه السلام الآتية:

➲ (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ**.) يوحنا 17: 3

➲ (43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**».) لوقا 4: 43

➲ (17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ**.) متى 5: 17

- س609- تزعمون أن يسوع جاء برضاه إلى الدنيا لكي يقتل على الصليب ولكي يصالح البشرية مع الله ويفديهم بدمه ليخلصهم من خطيئة أبيهم آدم. وهذا يتناقض مع ما جاء في الأناجيل، فقد بينت الأناجيل أن يسوع لم يكن راضياً على صلبه، وأنه أخذ يصلي ويستغيث بالله، أن ينجيه من أعدائه، حتى أن عرقه صار كقطرات دم نازلة على الأرض ، واستمر في دعائه قبل القبض عليه وبعد أن وضع على الصليب حسب اعتقادكم:

(36حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ». 37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ**. 38فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ**. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». 39ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً **وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**».) (متى 26: 36-44) و (مرقس 14: 32-39) و(لوقا 22: 41-44) و (متى 27: 46)

ألا يكون قاتلوه بذلك أحق منه بالألوهية لأنهم تغلبوا عليه؟

- س610- لماذا حزن تلاميذه والمؤمنون لو كانوا قد علموا بفرية صلب الإله فداءًا لخطايا حواء والبشر؟ ألم تكن هذه الحادثة مدعاة إلى سرور الناس جميعاً؟

(48**وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمَنْظَرِ لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ**.) لوقا 23: 48

- س611- وإذا كان الخلاص من الخطيئة الأزلية لم يتم إلا بالصلب ، فما هو مصير من جاءوا قبل يسوع وقد أثبتنا أنهم أرضوا الله وكانوا من الأبرار؟ فهل كان الأنبياء العظام السابقين، مدنسين بسبب خطيئة أبيهم آدم؟ اثبت ذلك بنصوص منقولة من العهد القديم ومن العهد الجديد!

- س612- هل كان الله غاضباً عليهم؟ فكيف اختارهم لهداية البشر إذاً؟ اثبت ذلك بنصوص منقولة من العهد القديم ومن العهد الجديد!

- س613- كيف تكون عملية الصلب والقتل وإسالة دم البرىء رحمة وهبة للبشرية؟ وما الفرق بين الرب الذى فكر فى هذا وبين زعماء الإرهاب،الذين يظنون أن أعمالهم الإرهابية هى لخير البشرية؟

- س614- ألا يرى إلاهكم أن العالم يعج بأخطاء أكبر من أيام وجوده على الأرض: من منكريه ، وحالياً من مكذبيه ومن الكافرين الملحدين ، ومن لاعنيه فى التلمود ، وفى أقوال بولس (غلاطية 3: 13) ، ومن الساخرين من تعاليمه ، ومن المرتدين؟ ألا يستوجب ذلك أن ينزل مرات ومرات لكى يصلبه اليهود ويكفر خطايا البشرية مرة أخرى؟ أم تروه تخلى عن رحمته تجاه عباده؟

- س615- من كان يمسك السماوات والأرض أن يقعوا حين كان ربهم وخالقهم مربوطاً على خشبة الصليب؟

- س616- وكيف تتصورون بقاء الوجود ثلاثة أيام بغير إله يدبر أمره ويحفظ استقراره؟ أضف إليها مدة تسعة أشهر الحمل إلى أن ولد الإله ، وأضف إليها عدة سنوات إلى أن أصبح قادراً على ألا يتبول أو يتبرز على نفسه ، أضف إليها عدة سنوات أخرى إلى أن نضج الإله الطفل، وأصبح قادراً على الفهم وتحمل المسئولية، أضف إليها 40 يوماً كان أسيراً للشيطان فى البرية، أضف إليها مدة ثلاث سنوات، التى تجسد فيهم على الأرض.

مع الأخذ فى الاعتبار أنكم تؤمنون أن الأب والابن والروح القدس لا ينفصلون طرفة عين. بمعنى أن الذى كان يتبول ويتبرز على نفسه هو الإله القدير القدوس فى نظركم. وأن الذى كان أسيراً للشيطان هو رب السماوات والأرض ، وأن الذى كان نطفة أو علقة فى رحم أمه هو الإله العزيز ، وأن هذا الإله هو الذى حبَّلَ أمَّه هو ، وهو الذى ولدَ منها ، فكان هو الزوج والابن ، وكانت هى الأم والزوجة.

- س617- ومن كان يدبر هذه الأفلاك ويسخرها كيف يشاء فى غياب الرب فى باطن الأرض أو فى جهنم أو فى رحم أمه؟

- س618– ومن الذي كان يحي ويميت ويعز من يشاء ويذل من يشاء ، أثناء ربط الإله القدوس على الصليب أو أثناء مدة إقامته فى القبر أو فى جهنم؟

- س619– ومن الذي كان يقوم بتدبير أرزاق الأنام والأنعام؟

- س620– وكيف كان حال الوجود برمته وربه في قبره؟

- س621– ومن الذي أمات الرب ، ومن الذي مَنّ عليه بالحياة؟

- س622– وهل مات الرب بناسوته أم بلاهوته أم بالثلاثة معاً؟

- س623– تقولون إنَّ الله قد أرسل ابنه الوحيد ، لكي يُصلب ، لتحقيق العدل والرحمة ، تكفيراً عن خطيئة آدم وحواء: (22**وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عبرانيين 9: 22

فمن الذي قيد الله ، وجعل التوفيق بين العدل والرحمة ، لا يتم إلا بقتل إبنه الوحيد؟

- س624– وأين كان الله كل هذا الوقت؟ لماذا تأخر كل ذلك الوقت الطويل ، بين حدوث المعصية من آدم حتى أرسل ابنه ليصلب تكفيراً عن تلك المعصية؟

- س625– وهل من رحمة هذا الإله أن يسكت كل هذا الوقت ليملأ جهنم بالعاصين والكافرين والزناة والأنبياء والأبرار حتى ينزل ويُصلَب ؟ إنها لجريمة تُشين رحمة هذا الإله!

- س626– ومَن الذى ألزم الرب ألا يغفر لآدم وحواء إلا عن طريق الصلب والدم؟

- س627– هل اقتضت رحمته ألا يُعالج هذه الجريمة إلا بجريمة أبشع منها؟ فقد أرسل ابنه البرىء، فلذة كبده ليُصْلَب ليمحوا هفوة آدم (أكله من شجرة معرفة الخير من الشر)!! وهكذا يُعلمنا الإله كيف نكون رحماء!! اقتلوا أبناءكم لتكونوا رحماء!! اقتلوا أبناءكم لتغفروا لهم ذنوبهم!

- س628– ألا تدرون ماذا يعنى هذا؟ إنه ساوى بين المؤمنين والكافرين فى الآخرة! فالكل سواء بصلب الإله! فلماذا البر؟ ولماذا التقوى؟ ولماذا العمل الصالح؟ ولماذا

نـؤمن بإلـه؟ ولمـاذا نصـدق رسـله؟ ولمـاذا أنـزل دينـاً وشـريعة ، فالكل فـى الجنـة بعـد صـلبه؟ ولمـاذا أجهد نفسـه وأرسل رسـلاً ، مـنهم مـن كُـذِّبَ ومـنهم من قُتِلَ ومـنهم مـن عّذِّبَ؟ فما حكمته من أن يُهلك هؤلاء الرسل ، طالما أن النتيجة واحدة والكل فى النـار انتظـاراً لإعدام الإلـه؟ ولمـاذا أمـر بنـى إسـرائيل بقتـل مخـالفيهم فـى العقيـدة ، إذا كـانوا سيصـبحون اخوانهم فى النار ، ثم رفقاءهم فى الجنة بعد موت الإله؟

- س629- هل تتخيـل أن يتسـاوى قتلـة الأنبيـاء مـع المصـلين، القـائمين، الـراكعين، السـاجدين؟!

- س630- هـل تتخيـل أن يتسـاوى الأمـرون بـالمعروف والنـاهون عـن المنكـر مـع الأمرون بالمنكر والناهون عن المعروف؟

- س631- لمـاذا ظـل غضـب الـرب علـى البشـرية، مكتومـاً عـن الأنبيـاء العظـام السـابقين مثـل نـوح وإبـراهيم وموسـى وحزقيـال وإشـعياء ، ولـم تكتشـفه إلا الكنيسـة بعـد حادثة الصلب على يد بولس؟

- س632- هل كان يسوع يقدس الصليب؟ وهل علق على رقبته صليباً؟

- س633- أم هل نسي يسوع أن يقدسه؟ ومن أين علمتم ما جهله يسوع؟

- س634- وهل كانت مريم تقدس الصليب قبل موت إلهها أو بعده؟

- س635- كـان عيسـى عليـه السـلام يتضـرع لله ويصـلى بأشـد لجاجـة وصـار عرقـه كقطرات دم نازلة على الأرض (لوقا 22: 44) ويدعوه ألا يتركه يُصلَب.

➲ فهل استجاب الله لصلاته واستغاثاته ودعائه أن يخلصه وينجيه من أعدائه؟

➲ فإن كان استجاب لدعائه فهذا يتعارض مع ادعائكم بالقبض عليه وإهانته وقتلـه على الصليب.

➲ وإن لم يستجب الله لـه فهذا يدل علـى أن يسوع لم يكن ابناً لله ولا رسولاً لـه ولا حتى من الأتقياء. وكذلك يكون بولس قد كذب فى قوله: (7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُـرَاخٍ شَـدِيدٍ وَدُمُـوعٍ طِلْبَـاتٍ وَتَضَـرُّعَاتٍ لِلْقَـادِرِ أَنْ يُخَلِّصَـهُ مِـنَ الْمَـوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ)** عبرانيين 5: 7

▪ س636– يقول متى: (10**وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْبَيْتِ إِذَا عَشَّارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ.** 11فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» 12فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «**لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى.** 13فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي **لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ»)**متى 9: 10–13

⮊ فلماذا كان يتودد إلى الخطاة ويعلمهم كيفية الحياة القويمة وأهمية التوبة وكيفيتها؟

⮊ فإذا كان أبوه قد عزم أن يصلبه حقاً، فلماذا التوبة؟ ومما إذا كان الصلب والفداء هما الحياة والأمل والرجاء فى غفران الخطيئة الأزلية؟

⮊ وإذا كان علمهم التوبة وتابوا فلماذا ظلَّ الرب يعتبرهم مخطئين إلى أن صلب ابنه (أو نفسه على حسب اختلاف العقائد)؟

⮊ هل كان يضحك عليهم فنزل إليهم وأكل معهم وطلب منهم التوبة وهو يعلم أن كل هذا هراء لن يجدى ، ولن ينفعهم إلا الإيمان صلب ابنه أو بانتحاره؟

▪ س637– ينسب يوحنا فى إنجيله إلى يسوع القول: (ولكن ثقوا أنى قد غلبت العالم) يوحنا 16: 33 ، فكيف يكون قد غلب العالم لو قبض عليه وقُهِرَ وصُلِب ومات؟

▪ س638– وكيف يتخيَّلُ الرب نفسه فى معركة مع خلقه (مع العالم)؟ أَلَمْ يتعلَّم من المعركة التى غلبه فيها يعقوب ألا يدخل معارك أخرى مع بنى البشر؟

▪ س639– قرر الكتاب المقدس أن (الشرير فدية الصديق) أمثال 21: 18 ، فهل عيسى (الرب أو ابنه) هو الشرير والعاصى (آدم وحواء) هم الصدِّيقان؟ وإن كانوا هم الصدِّيقين فلماذا إذن الصلب والفداء؟ وعن من يكون؟

▪ س640– (11مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاِثْنَتَيْنِ **سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ.** 12**وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.)** مزمور 62: 11–12

فأين عزة الرب لو ضُرِبَ وصُفِعَ على وجهه وصُلِبَ ومات ودخل جهنَّمَ لمدة ثلاثة أيام ليفدى الخاطئين؟

اقرأ قول الرب وتمعن فى كلماته: (12**وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.**) مزمور 62: 12

ألا تفهم أن رحمة الرب بعباده أن يجازى كل إنسان على قدر عمله؟ فماذا تسمى أنت عكس هذا القول؟ ماذا تقول عن قتل إنسان مكان آخر؟ إذن فهذا النص وحده كفيل على الحكم على بولس أنه مهرطق ، وأن كتاباته لا علاقة لها بوحى الله!! ومن ثم فإن الكتاب الذى بأيديكم ليس كتاب الله المقدس ، الذى أنزله على أنبيائه!!

- س641- وأين قول عيسى عليه السلام (29**فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.**) يوحنا 5: 29 ، من قول بولس: 22**وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**)؟ عبرانيين 9: 22

- س642- ما رأيكم فى قول المسيو "ارنست دى بوش" الألمانى فى كتابه (الإسلام أى النصرانية الحقَّة) ص 142 ما معناه: "إن جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومَن شابهه من الذين لم يروا يسوع ، وليست من أصول النصرانية الحقة؟

- س643- ما رأيكم فى قول طائفة السيرنتيون الذين قرروا أن أحد الحواريين صُلِبَ بدل عيسى عليه السلام، وقد عثر على فصل من كتاب الحواريين وإذا كلامه نفس كلام الباسيليدين. وقد صرَّحَ إنجيل القديس برنابا أن الذى صُلِبَ بدل عيسى هو يهوذا."؟

- س644- ما رأيكم فى نفى عيسى عليه السلام لليهود أنهم سيقبضون عليه أو يصلبوه وتحديه لهم؟ (33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي**. 34**سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**». 35فَقَالَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ هَذَا مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لاَ نَجِدَهُ نَحْنُ؟

أَلَعَلَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمَ الْيُونَانِيِّينَ؟ 36مَا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟») يوحنا 7: 33–36

وقوله: (21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» 22فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» 23فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. 24فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». 25فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. 26إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». 27وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. 28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. 29وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا 8: 21–29

- س645– وكيف ينصرنا الإله وهو ضعيف لم يستطع دفع الهزيمة عن نفسه؟

- س646– وكيف يكون هذا هو الإله الضعيف هو الإله الخالق ، القاهر فوق عباده؟ ، وكيف يكون الإله المقهور، الضعيف، المُهان هو الإله القاهر القوى القدوس؟

- س647– لماذا لاتعبدون الآب فقط الذى كان يسوع يُصلِّى له ويتضرع ويسجد إليه ويدعوه فى الشدائد ويشكره على نعمه؟

- س648– هل هرب التلاميذ بمحض إرادتهم أم تركهم اليهود بناءً على اتفاق بينهم وبين يسوع وقت القبض؟

⮊ يوحنا: (7فَسَأَلَهُمْ أَيْضاً: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». 8أَجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. **فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ**». 9**لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ**: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا 18: 7-9

⮊ (56وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.) متى 26: 56

⮊ (.. .. وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». 50**فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا**. 51وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِساً إِزَاراً عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ 52فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً.) مرقس 14: 50-53

فبأى طريقة ستكمل الكتب؟ هل بهرب التلاميذ أم بالإتفاق بين اليهود ورب النصارى؟

- س649- وهل هرب التلاميذ كلهم بملابسهم أم ترك أحدهم رداءه؟

- س650- ولماذا أظهرَ الوحى التلاميذ عند يوحنا كأنهم شجعان وقفوا ولم يهربوا ، بل تركهم اليهود بمحض إرادتهم؟

- س651- ولو تركهم اليهود فلماذا كانت تسأل الجارية عن بطرس؟ وكيف يتفق هروب التلاميذ مع وقوفهم بالسلاح للدفاع عنه؟

- س652- تقول الأناجيل إن بطرس (ابتدأ يلعن ويحلف) ، فمَن الذى لعنه بطرس؟ لو لعنَ السائل ، ما كان ليتركه وشأنه ، فهل لعنَ المسئول عنه؟ أى هل لعن عيسى عليه السلام ثم أنكره مُقسماً على ذلك؟

لقد أَوْحَى الرب عندكم إلى متى أوامر صارمة بعدم القسم لا بالسماء ولا حتى بالله ، وحدّدَ ألا يزيد الكلام عن نعم أو لا ، ومَنْ زاد عن ذلك فهو شرِّير: (33«أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. 34وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ** لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ 35وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. 36وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً

وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. 37**بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ.**) متى 5: 33−37

وعلى ذلك يكون بطرس من الكذَّابين الأشرار ، إضافة إلى معرفة الرب وتعريفه له أنه من الشياطين: (23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

- س653− وماذا كان جواب بطرس على السائلة؟

متى: لست أدرى ما تقولين. (26: 70)

مرقس: لست أدرى ولا أفهم ما تقوليه. (14: 68)

لوقا: يا امرأة: ما أعرفه. (22: 57)

يوحنا: لست أنا. (18: 17)

- س654− هل أنكره قبل صياح الديك أم بعده؟

حكاية مرقس تدل على أنه أنكر مرة قبل صياح الديك ومرتين بعده ، ثم صاح الديك للمرة الثانية ، فتذكر بطرس قول يسوع وبكى.

أما حكاية متى فتدل على إنكاره ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك للمرة الأولى. فقد اختلفا من هذه الجهة واتفقا على اللعن والبكاء واليمين الكاذبة من هذا الحوارى ، الذى يقولون عنه إنه بيديه مفاتيح ملكوت السموات (متى 16: 18−19)

وكذلك اتفق لوقا ويوحنا مع متى فى أن بطرس قد أنكر إلهه ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك مرة واحدة ، واختلفا معه فى اللعن والأيمان الكاذبة.

- س655− يقول يوحنا: (26قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ **وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذْنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟»** 27فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضاً. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.) متى 18: 26−27

كيف يتشكَّك العبد فى أن قاطع أذن نسيبه هو الذى يقف أمامه؟ والغريب أن يستمر بطرس يستدفىء فى فصل الصيف دون خوف أو وجل من فعلته التى فعلها

فى عبد رئيس الكهنة ، أو يكفى لأنه تلميذ من يطلبونه للقتل! وغريب أيضاً أن يعرف الناس أن بطرس كان من تلاميذ يسوع ، أما يوحنا المرافق له فى أخص اللحظات ، والتلميذ الذى كان يحبه ، بل الذى تسبب فى إدخال بطرس إلى بيت رئيس الكهنة ، فلا يعرفه أحد ، ولا يسأله أحد ، ولا يقربه أحد. لماذا؟

- س656– هل بُكاء بطرس بعد إنكاره لإلهه لم يُلفت نظر الجالسين أو الواقفين حوله؟

- س657– هل تعلم أنه لو قبض اليهود على يسوع أو تواطئوا أو تحالفوا على قتله فى عيد الفصح ، لاستحقوا كلهم الرجم بما فيهم النبى قيافا؟ لأن اليهود لا يُجوِّزون فعل شىء ما . حتى فعل الخير . فى السبت والأعياد. لقد رجم موسى عليه السلام رجلاً احتطب يوم السبت:

(32وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي البَرِّيَّةِ وَجَدُوا **رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ.** 33فَقَدَّمَهُ الذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الجَمَاعَةِ. 34فَوَضَعُوهُ فِي المَحْرَسِ لأَنَّهُ لمْ يُعْلنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. 35فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «**قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الجَمَاعَةِ خَارِجَ المَحَلةِ**». 36**فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.**) عدد 15: 32–36

- س658– هل قبضوا على يسوع فعلاً؟

فلو كانوا قد قبضوا عليه للزم تكذيب نبوءة الرب القائلة: (21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» 22فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» 23فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** 24فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ».) يوحنا 8: 21–24 فمن نصدق: كلام الله ورسوله ، أم كلام اليهود وكتبة الأناجيل؟

▪ س659– قال يسوع الإنجيلى لتلاميذه: (وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: **مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ»)** متى 26: 64

وبما أنهم لم يروا يسوع قط جالساً عن يمين القوة ولا أتاهم على سحاب السماء ، لا قبل موته ولا بعده ، وقد مضى 20 قرناً من الزمان ولم يأت ، كما أنهم قالوا: إنه بعد قيامته من القبر لم يُظهِر نفسه لليهود ، مع كونه وعدهم وجعلها معجزة يأتى بها بعد موته وقيامته ، فيجب علينا رفض وتكذيب موته وبالتالى كَذَّبنا الأناجيل ، وإلا للزم علينا تكذيب يسوع نفسه وحاشاه أن يكذب وهو نبى الله. فما بالكم لو اعتبرتموه إلهاً؟ أم هل نكذب هذه النبوءة وهذا الادعاء؟ وفى الحالتين تجد أنه لا مفر من تكذيب هذه النبوءة لأنها لم تحدث.

وهذا يجعلنا نفكر فى كلام الرب فى سفر التثنية عن النبى الذى يتنبأ بكلام كذب من عنده ، ولم يحدث هذا الكلام ، فقد عرفه الرب أنه هو النبى الكاذب ، وسيموت قتيلاً كما جاءت فى ترجمة التوراة السامرية: (20**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.** 21وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ 22**فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ».)** تثنية 18: 20–22

وهذا لا معنى له إلا أن الذين تآمروا على تحريف التوراة وتشويه صورة عيسى عليه السلام أمام العالم كله قد اتفقوا على جعله نبياً كاذباً وعلى ذلك فلا بد له أن يُقتل واختار له بولس كيفية القتل والموت التى تناسب الآلهة الوثنية مثل كرشنا وبوذا. وإلا لماذا لم تتحقق هذه النبوءة إلى الآن؟

▪ س660– يقول يسوع: (وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ».) يوحنا 16: 33

فإذا كانوا بذلك يعتبرونه قد غلب العالم ، وسفلة القوم قد قتلوه ، وإذا كان قد كَذِبَ وقال: (وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: **مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».)** متى 26: 64، وتعتبرونه الإله القدوس ، فقد جمعتم

له بذلك كل الصفات الحسنى والصفات التى لا تليق بجلال الله وقدسيته: فقد قلتم عنه إنه عزيز وذليل ، فرحاً وحزيناً ، قدوس ويبكى ويتألم ، مُهاناً ومنيعاً ، قوياً وضعيفاً ، ميتاً وحيًّا. وهذا لا يليق بالعقلاء.

- س661– وكيف يكون قد غلب العالم وهو المقتول الذى خسر حياته؟ وهل كان فى صراع مع العالم، ونزل وتجسد ثم أُعدِمَ ثم بعد كل هذا يكون هو المنتصر؟ فماذا سنقول إذن عن الشيطان الذى بِوَسْوَسَتِهِ لحواء تمكن من دفع الإله للإنتحار، وقتله سفلة خلقه، وجعله ينزل إلى الجحيم لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال؟

ماذا سنقول عن الشيطان الذى دفع الإله إلى أن يحبس عبيده الأشرار والكفار مع أنبيائه وأخلائه فى أتون النار طوال هذه السنين؟ حتى قال فى شأنهم: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ)**يوحنا 10: 8

وهذا يعنى أن الذى هداه الرب فى الدنيا كانت نتيجته جهنم وبئس المصير ، مثل السارق والزانى والقاتل والإرهابى. أى ربح الشيطان وتفوق على إلهه فى كل الأحوال!! وأن النبى الذى اصطفاه الرب فى الدنيا لحسن خلقه وبره ، أضله الشيطان فجعله زانياً أو فاسقاً أو لصاً أو عابداً للأوثان. وكانت النتيجة لصالح الشيطان. فقد انتصر الشيطان على الإله إذن مرات بعد مرات!!

- س662– هل تعلم أنه لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام قد غلب اليهود وشياطين الدنيا كلها ، إلا برفعه إلى السماء ، دون أن ينال منه اليهود؟

- س663– يقول متى: (22وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ابْنُ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ 23فَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». فَحَزِنُوا جِدّاً.) متى 17: 22–23

فهل صحيح أن يسوع قد أخبر عن صلب نفسه، وأنه حتماً مقضيًّاً عليه من الله تعالى، وأن دعوى النصرانية لا تتم إلا بالإيمان بلاهوت يسوع ، والتصديق بصلب اليهود له؟

فلو صحَّت رواية متى عن ذلك ، لما جاز ليسوع أن يطلب منهم بيع ملابسهم وشراء سيوف!!

ولما جاز ليسوع أن يبكى ويتضرع لنفسه فى مسرحية رخيصة لا يُعرَف الغرض التربوى والدينى منها، ليغفر هو لنفسه، ثم يُبيِّن لنا أنه إله ليس بغفور ولا برحيم!

ولما جاز ليسوع كإله أن يوحى بأربعة أناجيل مختلفى التفاصيل، والأسلوب ، وعلى فترات زمنية مُختلفة.

ولما جازَ لبطرس أن يناضل عن يسوع ويقطع أذن عبد رئيس الكهنة.

فتكذيب بطرس له يدل إمَّا على تكذيب بطرس إخبار يسوع بوجوب صلبه، وذلك كفر ، وإمَّا أنه أراد قطع طريق الإيمان على كافة المؤمنين من النصارى، وهذا كفر ونفاق ؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به ، فهو واجب.

ولو صحَّت محاولاته بالدعاء والتضرُّع لله كى لا يُسلمه إلى هذا المصير إلا محاولة لقطع طريق الخلود الأبدى فى الجنَّة على كافة المؤمنين بقضية الصلب والفداء، لأن ما لا يتم الواجب إلا به ، فهو واجب ، أو إنه لم يقل شيئاً من هذا.

- س664– أفلا ترضى أيها النصرانى العاقل أن تُنزِل يسوع منزلته وتقول إن الله عزَّ وجل قد فداه بغيره ، كما فدا إسماعيل بكبش ، وكما قرر هو أن الشرير فدية للصدِّيق؟ (الرب قضاءً أمضى: الشرير يُعَلَّق بعمل يديه) مزامير 9: 16

وكما اعترف بولس فقال: (7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين 5: 7

وكما قال الرب أيضاً: (1يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ يَفْرَحُ الْمَلِكُ وَبِخَلاَصِكَ كَيْفَ لاَ يَبْتَهِجُ جِدّاً! .. .. .. 3لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُهُ بِبَرَكَاتِ خَيْرٍ. وَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجاً مِنْ إِبْرِيزٍ. 4حَيَاةً سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ. طُولَ الأَيَّامِ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. 5عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِخَلاَصِكَ جَلاَلاً وَبَهَاءً تَضَعُ عَلَيْهِ. 6لأَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَرَكَاتٍ إِلَى الأَبَدِ. تُفَرِّحُهُ ابْتِهَاجاً أَمَامَكَ. 7لأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ وَبِنِعْمَةِ الْعَلِيِّ لاَ يَتَزَعْزَعُ. 8تُصِيبُ يَدُكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ. 9تَجْعَلُهُمْ مِثْلَ تَنُّورِ نَارٍ فِي زَمَانِ حُضُورِكَ. الرَّبُّ بِسَخَطِهِ يَبْتَلِعُهُمْ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. 10تُبِيدُ ثَمَرَهُمْ مِنَ الأَرْضِ وَذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. 11**لأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرّاً. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوهَا.** 12لأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يَتَوَلَّونَ. تُفَوِّقُ السِّهَامَ عَلَى

أَوْتَارِكَ تِلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ. 13ارْتَفِعْ يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ. نُرَنِّمُ وَنُنَغِّمُ بِجَبَرُوتِكَ.) مزامير 21: 8-11

فهل من الممكن بعد ذلك أن نقول: إنهم قبضوا على الرب وأهانوه وأعدموه؟

- س665– من هو الذبيح؟ هل هو إسماعيل أم إسحاق؟

ذكرت ذلك من قبل فى الجزء الأول من (البهريز فى الكلام اللى يغيظ) ، وسوف أعيده مرة أخرى هنا ، لورود نفس الفكرة فى رسالة يعقوب القائلة: (20وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ 21**أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟**) يعقوب 2: 20–21

حرَّفت التورة اسم الذبيح وجعلته إسحق بدلاً من إسماعيل ، وسار اليهود من مؤلفى العهد الجديد على نهجهم. وأتعجب هنا بالذات ، لأن نفس هذه الفكرة كانت سائدة أيام عيسى عليه السلام ، وحاربها ضمن الأفكار الخاطئة التى كان يروجها اليهود ، فى محاولة منهم ، لإبعاد إسماعيل ونسله عن وراثة النبوة ، التى وعدها الله إبراهيم فى ولديه: (10فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «**اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ**». 11فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدّاً فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. 12فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «**لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.** 13**وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ**».) تكوين 21: 10–13

إلا أن من قام بذلك لم يستطع تغيير القانون الأساسى للميراث ونقاط أخرى ألخصها فى الآتى:

أقسم الله بذاته قائلاً: (16وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ 17**أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيراً كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ** 18**وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ** مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي».) تكوين 22: 16–18

جاء قسم الله ولم يكن إسحاق بعد قد ولِدَ ، حيث إن الفارق فى العمر بينهما هو (14) عاماً: (16كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.) تكوين 16: 16 و (5وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ.) تكوين 21: 5.

وأبرام المذكور فى الفقرة الأولى هنا هو إبراهيم الذى ذُكِرَ فى الفقرة التى تليها ، فقد غيَّرَ الله سبحانه وتعالى اسمه قائلاً: (5فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَباً لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ.) تكوين 17: 5

يقولون إن الابن الوحيد والبكر (تغيرت إلى الابن المفضَّل) لم يكن إسماعيل قط، لأن إسماعيل ابن الجارية، وبذلك يكون إسحاق هو الابن الحقيقى لإبراهيم.

والعجيب أن التوراة لم تقل أبداً إن إسماعيل ابن غير شرعى لإبراهيم ، فهذه سارة امرأة إبراهيم أيقنت أنها لن تنجب لإبراهيم نسلاً فآثرت أن تزوجه بهاجر: (وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ 2فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. 3فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشَرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ. 4فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا.) تكوين 16: 1-4

(15فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْناً. وَدَعَا أَبْرَامُ **اسْمَ ابْنِهِ** الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ». 16كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا **وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ**.) تكوين 16: 15-16

إذن فـ (ساراى) أعطت (هاجر) لـ (أبرام) رجلها زوجة له ، أى إن نسلها يجب أن يكون نسلاً شرعياً، ويؤكد ذلك: (13وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً **لأَنَّهُ نَسْلُكَ»)** تكوين 21: 13، وقول الرب: (وَدَعَا أَبْرَامُ **اسْمَ ابْنِهِ)** أى إن الله اعتبر إسماعيل من نسل إبراهيم. وعلى ذلك يكون إسماعيل هو البكر.

وعندما غارت سارة من هاجر: (10فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». 11فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدّاً فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. 12فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. 13وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».) تكوين 21: 10-13

وفى برية بئر سبع (17فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ. وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. 18قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً».) تكوين 21: 17-18

سأجعله أمة عظيمة. فالأمة تختلف عن الشعب. فالأمة هى عدة دول يجمعهم شيء مشترك: مثل اللغة أو الدين فنقول الأمة العربية أى البلاد الناطقة باللغة العربية ، ونقول الأمة الإسلامية أى الدول التى تُدين بالإسلام.

وإذا قرأت نص الذبيح فى (تكوين 22: 2) تجد أنه يقول له: خذ ابنك وحيدك الذى تحبه. فلو كان وُلِدَ إسحاق ، فلا يمكن أن يكون له ابن وحيد ، أو لكان سأله أيهما! ولو أراد الله بالذبيح إسحاق أو لو كان إسحاق قد ولِدَ عند هذا الإختبار الصعب ، أو لو كان الذبيح غير محبوب ومقبول عند أبيه ومرضى عليه منه ، فلا تبقى قيمة للأضحية! ولو كان يحب إسحاق فقط لكان نبى الله ظالماً ، ولكان إلهه أيضاً ظالماً أن يُشجعه على التمادى فى الظلم بهذه التسمية! ولما قبح الكلام فى عينى إبراهيم عندما طردت سارة هاجر وابنها.

لكن هل كان إسماعيل مغضوباً عليه أو محروماً من الميراث؟

على العكس. ندرك قمة الحب لإسماعيل عند إبراهيم فى هذه النصوص: فقد طلب أبوه النبوة له ولم يطلبها لإسحاق: (18وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «**لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!**» 19فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. **20وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.**) تكوين 17: 18 ،

وحزن جداً عندما طلبت سارة طرد هاجر وابنها ظناً منها أنها يمكنها أن تحرمه حقع الطبيعى فى الميراث والنبوة: (10فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». **11فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدّاً فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ.** 12فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «**لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ**

جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. **13وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».**) تكوين 21: 10–13

وهذا ما قال عيسى عليه السلام فيه ، إنه لا يمكن أن يخطف أحد شيء (النبوة) من يد أبى: (29أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ **وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.**) يوحنا 10: 29

ومعنى قول الله لإبراهيم أنه سيكون عهده الأول مع إسحاق وفى نسله ، ثم سيكون من بعد ذلك فى نسل إسماعيل، لهذا عمل اليهود ألا ينتهى هذا العهد ، وأرادوا خلع صفة المسيح الرئيس (المسِّيّا) على عيسى عليه السلام، لكى لا ينتظروا المسِّيّا، خاتم الأنبياء، الذى سينهى شريعتهم ، ويأتى بالدين الخاتم لكل أهل الأرض: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا**؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**». 45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. 46**وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.**) متى 21: 42–46

واعتبره الرب أيضاً فى موضع آخر ابناً لإبراهيم وأخاً لإسحاق: (**وهذه مواليد إسماعيل بن ابراهيم الذى ولدته هاجر المصرية جارية سارة لإبراهيم**) تكوين 25: 12

وعند وفاة إبراهيم (**ودفنه إسحق وإسماعيل ابناه فى مغارة المكفيلة**) تكوين 25: 7 ، والاشتراك فى الدفن يعنى الاشتراك فى الميراث.

وهل ابن الجارية كان من المغضوب عليهم؟

لا. ولا يقل بذلك إلا جاهل بالتوراة وبأحكامها. ولا يقول اليهود بذلك إلا استجهالاً للمتكلم معهم. وإلا فماذا نقول عن (دان) و (نفتالى) ابنى يعقوب من بلهة جارية راحيل؟ وماذا نقول عن (جاد) و (أشير) ابنى يعقوب أيضاً من زلفة جارية ليئة؟ إن

هؤلاء من الأسباط الاثنى عشر، ذرية يعقوب عليه السلام، واقتران يعقوب لبلهة جارية راحيل ، وزلفة جارية ليئة مماثل لاقتران إبراهيم لهاجر جارية سارة.

فتقول التوراة بشأن (دان) و (نفتالى) أن راحيل (3فَقَالَتْ: «هُوَذَا جَارِيَتِي بَلْهَةُ. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضاً مِنْهَا بَنِينَ». 4فَأَعْطَتْهُ بَلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ 5فَحَبِلَتْ بَلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْناً 6فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمِعَ أَيْضاً لِصَوْتِي وَأَعْطَانِيَ ابْناً». لِذَلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «دَاناً». 7وَحَبِلَتْ أَيْضاً بَلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ 8فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللهِ وَغَلَبْتُ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «نَفْتَالِي».) تكوين 30: 3–8

وتقول التوراة بشأن (جاد) و (أشير): (9وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً 10فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْناً. 11فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «جَاداً». 12وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ 13فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِغِبْطَتِي لأَنَّهُ تُغَبِّطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «أَشِيرَ») تكوين 30: 9–13

وقد حُسِبوا ضمن أولاده الشرعيين ، فكيف يعترفون بهؤلاء أبناء شرعيين ليعقوب وينكرون ذلك على إسماعيل؟! وإلا لقلنا إن نبى الله ، أبو الأنبياء ، إبراهيم عليه السلام كان عنده ابن غير شرعى من الحرام؟ حاشاه أن يزنى أبو الأنبياء عليه السلام.

وهؤلاء هم أبناء يعقوب الاثنى عشر: (وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ: 23بَنُو لَيْئَةَ: رَأُوبَيْنُ بِكْرُ يَعْقُوبَ وَشَمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ. 24وَابْنَا رَاحِيلَ: يُوسُفُ وَبِنْيَامِينُ. 25وَابْنَا بِلْهَةَ جَارِيَةِ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. 26وَابْنَا زِلْفَةَ جَارِيَةِ لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. هَؤُلاَءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي فَدَّانَ أَرَامَ.) تكوين 35: 22–26

ومن الدلائل الجلية أن (دان) ابن بلهة جارية راحيل وزوجة يعقوب قد جاء من ذريته شمشون ، ذلك الإنسان الممسوح بالروح القدس منذ ولادته ، وقد كان قاضياً لبنى إسرائيل لمدة 20 سنة ، فها هو ملاك الرب يبشر امرأة منوح العاقر بولادتها لشمشون قائلاً: (5فَهَا إِنَّكِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً, وَلاَ يَعْلُ مُوسَى رَأْسَهُ, لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ, وَهُوَ يَبْدَأُ يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».) القضاة 13: 5

(24فَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ شَمْشُونَ. فَكَبِرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. 25وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي مَحَلَّةِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ.) القضاة 13: 24–25 ، (وهو قضى لاسرائيل عشرين سنة) القضاة 16: 31

ويدافع (جيمس هيستنج) عن حق البكورية لإسماعيل فيقول: لقد جانب التوفيق كُتَّاب سِفر التكوين ، أولئك الذين حاولوا أن يجعلوا نسل إسماعيل واستحقاقه لحقوق البكورية أقل مرتبة زعماً أن انتماءه لأمه هاجر جارية إبراهيم يفقده حق البكورية ، وبهذا الصنيع فهم يغفلون قانون الأسرة الواضح الصريح المنصوص عليه فى التوراة فى سفر التثنية ؛ ووفقاً لهذا القانون فإن حقوق الابن البكر لا يمكن إسقاطها بسبب الوضع الاجتماعى للأم. هذا الحق الشرعى قد بيَّنَه الناموس بالنسبة للرجل الذى يجمع أكثر من زوجة. فتقول التوراة: (15«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلَدَتَا لهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الاِبْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ 16فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ 17بَل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ.) تثنية 21: 15–17

أضف إلى ذلك قول عيسى عليه السلام مراراً: إن رسول الله (المسيَّا ، المسيح ، خاتم الأنبياء، رسول الله) ليس من نسل داود ، وهو بذلك قد نفى عن نفسه تُهمة أن يكون هو هذا المسيح أو يكون المسِّيًا نفسه من نسل داود. إذن فهو من نسل إسماعيل ، وهى البركة (النبوة) التى وعد الله نبيه إبراهيم أن تكون فى نسل ولديه.

كما أكَّدَ مراراً أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أُرسِلَ إليهم إلا فى أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبى للرحمة ، ولكن ليأكد أنه ليس هو المسيح (المسيًّا الرئيس): («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى 15: 24 ، وكانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى 10: 5–10

بل سألهم عن المسيَّا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (41وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: 42«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». 43قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: 44قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ 45**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» 46فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى 22: 41−46

وفى نص متى القادم نقرأ أن عيسى عليه السلام يمتدح بطرس ، وهنا يناقض النص نفسه ويناقض نص مرقس الذى لم يذكر هذا المدح ، والذى نقل منه متى. فيناقض نفسه لأنه بعد أن مدحه أوصاهما ألا يقولوا هذا لأحد. ما معنى هذا؟ أيخفى شخصيته ورسالته عن المبعوث إليهم؟ فلماذا جاء إذن؟ وكيف سيؤدى رسالته؟ وبأى صفة؟ (13وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» 14فَقَالُوا: «قَوْمٌ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». 15قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» 16فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». 17فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. 19وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ». 20**حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلاَمِيذَهُ أَنْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ**)متى16: 13−20

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسيَّا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (27ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» 28فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». 29فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» **فَأَجَابَ بُطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!»** 30**فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ.**) مرقس 8: 27−30 (فبقية الجملة: كى لا يقولوا لأحد عنه أنه هو يسوع المسيح كما جاءت فى الفقرة التى تعلوها هنا (متى 16: 20)

وقد جاء عيسى عليه السلام . آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق . يُبشِّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أنّ الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام ، أنه سيقيم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين 17: 20 و تكوين 21: 17-21)، ونسوا وعد الله لنبيه موسى (تثنية 18: 15-20).

فقال لهم: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ**. 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى 21: 42-44، مرقس 12: 10-12

وقال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (10**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ** شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين 49: 10

ومعنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا ، أى من بنى إسرائيل، ولكن عندما يأتى شيلون (الذى تُدفع له الجزية [من محاضرة ع.م. جمال الدين شرقاوى]) ، وهذا النبى يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم (**وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ**) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (38**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** 39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: **مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!**».) متى 23: 37-39

حتى إنه أعلنها بأسلوب مختلف قائلاً إن آخر أنبياء الله هو الأصغر فى ملكوت الله وهو الأعظم: (1فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «**فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟**» 2فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَداً وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ 3وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. 4فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. 5وَمَنْ قَبِلَ وَلَداً وَاحِداً

مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. 6وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.) متى 18: 1–6

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم ، وهذا يتطابق مع إجابة عيسى عليه السلام على سؤال تلاميذه عن أعظم الأنبياء فى ملكوت الله: فقال الأصغر ، أى آخرهم ، أى إنه ليس هو المسيا ، ودليل على ذلك قوله عن إيليَّا (المسيَّا) الذى قرب ظهوره: (11اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ **وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. 12وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.** 13لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. 14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى 11: 11–14

هل وعيتم كلمته إلى الآن؟ (12**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.**) أى إلى اليوم ، حتى فى عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم ، لكن من أراد أن يقبل الملكوت ، فهذا هو إيليا القادم قريباً ، هو صاحبه الحقيقى.

ويُستنتَج من كل ما سبق أنه:

لم يكن هناك ابناً بكراً لإبراهيم عليه السلام إلا إسماعيل.

وأن إسماعيل من أبناء إبراهيم المقربين والمرضى عنهم لدى الله سبحانه وتعالى، فقد استجاب الله لدعاء أبيه فى إكثار نسله ، وباركه (أى جعل النبوة فى نسله).

وأنه لو كان إسحاق قد ولِدَ قبل رؤيا الذبح ، لما كان لها معنى فى إثبات حب إبراهيم لله ، لأنه سيكون فى هذه الحالة عنده البديل.

وأن بشارة الله بميلاد إسحاق هى مكافأة لإبراهيم عليه السلام على طاعته لله.

وأن بنو إسرائيل قد وضعوا إسحاق بدلاً من إسماعيل ، ليكونوا هم شعب الله المختار الذى افتداه الله ليرث الأرض الموعودة ، وإبعاد أى نسل آخر ينازعها هذا الميراث. لذلك صحّحَ عيسى عليه السلام هذه المفاهيم بقوله: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا

قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟** 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ».)** متى 21: 42-44

لذلك أراد اليهود أن يتخلصوا أيضاً من عيسى عليه السلام واتهموه أنه يدَّعى أنه هو المسِّيّا المنتظر، وكان رد عيسى عليه السلام برفض هذه الفرية ، ولذلك برأه بيلاطس ، إلا أن اليهود أصرَّوا على صلبه ، فتدخلت العناية الإلهية التى كان يحظى بها دائماً ونجته.

ولو كان إسحاق هو الذبيح ، لاتخذ بنو إسرائيل من الفداء سنة لهم ولذكروها فى مناسبات مختلفة، ولكننا نجد أن الفداء عند بنى إسرائيل يرتبط بالخروج من مصر، ولا نجد إشارة من قريب أو بعيد لذكرى فداء إسحق: («وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ .. .. 12**أَنَّكَ تُقَدِّمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَكُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ لَكَ. الذُّكُورُ لِلرَّبِّ.** .. .. 14«**وَيَكُونُ مَتَى سَأَلَكَ ابْنُكَ غَداً: مَا هَذَا؟ تَقُولُ لَهُ: بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.** 15وَكَانَ لَمَّا تَقَسَّى فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلاَقِنَا أَنَّ الرَّبَّ قَتَلَ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بِكْرِ النَّاسِ إِلَى بِكْرِ الْبَهَائِمِ. لِذَلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَأَفْدِي كُلَّ بِكْرٍ مِنْ أَوْلاَدِي.) خروج 13: 11-16

- س666- صرَّحت الأناجيل الأربعة أنَّ يسوع كان يتضرَّع إلى الله تعالى بالدعاء والصلاة باجتهاد، أن ينجِّيه الله تعالى من القتل، ويُخلِّصه من اليهود، لَمَّا علم بإصرار اليهود على قتله. فهل بعد هذا الدعاء العريض يُمكن أن يُقال إنه صلب برضاه؟ هل يُمكن أن يكون هذا قد قدَّره الله عليه ورفضه بقلبه ودعا الله إلى تغييره؟

ألا يُعلِّمكم ذلك الإعتراض على قضاء الله ورفض قدره وعدم الرضى بحكمه؟ وهل من الممكن أن يكون الضعيف المُتضرِّع المتذلِّل هو نفسه المتضرَّع إليه؟

- س667- من هو باراباس؟

متى : أسير مشهور (متى 27: 16)

مرقس : إنه مُحدِث فتن وقاتل (مرقس 15: 7-8)

لوقا : إنه مُحدِث فتن وقاتل (لوقا 23: 19)

يوحنا : كان لصاً (يوحنا 18: 40)

- س668- هل عرض عليهم بيلاطس التخيير بين إطلاق سراح يسوع أم باراباس؟

نعم عند متى: فقد خيَّرهم بين إطلاق سراح يسوع أم باراباس: (17فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟») متى 27: 17

لا عند مرقس: فقد عرض فقط إطلاق سراح يسوع ، ولم يُخيِّرهم ، بل طلبوا من أنفسهم إطلاق سراح باراباس (فقد كانوا على علم بأسماء المساجين في إدارة حكم الرومان): (8فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِماً يَفْعَلُ لَهُمْ. 9فَأَجَابَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». 10لأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَداً. 11فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ) مرقس 15: 8-11

لا عند لوقا: فقد عرض فقط تأديب يسوع وإطلاق سراحه ، ولم يُخيِّرهم ، بل طلبوا من أنفسهم إطلاق سراح باراباس (13فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ 14وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. 15وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضاً لأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. 16فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». 17وَكَانَ مُضْطَرّاً أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِداً 18فَصَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَائِلِينَ: «خُذْ هَذَا وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!») لوقا 23: 13-18

لا عند يوحنا: فقد عرض عليهم فقط إطلاق سراح يسوع ، بمناسبة العيد وكما اعتادوا منه: (وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً

وَاحِدَةً. 39وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِداً فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». 40فَصَرَخُوا أَيْضاً جَمِيعُهُمْ: «لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسَ». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصّاً.) يوحنا 18: 38−40

- س669− هل تقبل أيها النصرانى العاقل أن يكون بيلاطس الرجل الرومانى الوثنى فى صورة أبرَّ من تلاميذ يسوع ، الذين هربوا وتخلُّوا عنه؟ أيحاول الرجل الوثنى أن ينقذ ربكم ، ويتخلى عنه تلاميذه؟

وما هذه المسرحية الهزلية التى يدعيها كتبة الأناجيل: فهل كان فى إمكان بيلاطس إطلاق سراح القاتل مُحدِث الفتن وقتل البرىء مكانه؟ ألم يكن بهذه البلد قوانين أو قضاة أو محاميين؟ ألا يُحدِث ذلك فتناً أكبر بين القاتل هذا وأهل المقتولين؟ فمن المنطق أن يقتل البرىء بناء على تلفيق قضية له ، لكن أن يترك سراح القاتل أو الذى يقوم بثورة ضد النظام الإمبراطورى ، فهذا لا يقبله العقل!

- س670− وعلى الرغم من ذلك ، يُعطى الكتاب المقدس صورة متناقضة لبيلاطس هذا ، فهو على الرغم من إيمانه ببراءته ، وحلم زوجته وإيمانها ببراءته ، ومحاولته الجادة لإطلاق سراحه ، يُخيِّر اليهود بين إطلاق سراحه وسراح باراباس؟ (17فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟») متى 27: 17

ونفس هذه الصورة المتناقضة تتكرر عند مرقس ، فقد أقرَّ ببراءته ثم أسلمه للجلد: (12فَسَأَلَ بِيلاَطُسُ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» 13فَصَرَخُوا أَيْضاً: «اصْلِبْهُ!» 14فَسَأَلَهُمْ بِيلاَطُسُ: «وَأَيَّ شَرٍّ عَمِلَ؟» فَازْدَادُوا جِدّاً صُرَاخاً: «اصْلِبْهُ!» .. .. .. 16فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتِيبَةِ. 17وَأَلْبَسُوهُ أُرْجُوَاناً وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ 18وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» 19وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ. 20وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الأُرْجُوَانَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ.) مرقس 15: 12−20

وتتضح صورة التناقض أكثر وأكثر عند لوقا: (13فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ 14وَقَالَ لَهُمْ: «**قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.** 15**وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضاً لأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ.** 16**فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ**».) لوقا 23: 13-16

فعلام يؤدبه وهو يعترف ببراءته؟ فكيف يؤمن ببراءته ، ويحاول مساعدته بإطلاق سراحه ، ثم يتركه للإهانة والتعذيب؟

- س671- قال بيلاطس: (18لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَداً.) متى 27: 18 ، فكيف عرف بيلاطس أو شعر بحسدهم هذا تجاهه؟

لقد اتهموه بأنه المسيح (المسيَّا رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين ، ملك اليهود والناس) ، وكان معروفا لدى الرومان أن هذا النبى المسيَّا سيقضى على ملك الرومان ، وتأكَّدَ بيلاطس أن هذا الشخص الذى يقف أمامه ليس المسيَّا ، فأراد أن يُطلِق سراحه. فأين مظاهر الحسد هنا؟ كيف أخطأ الرب فى انتقاء تعبيراته والكلمة المناسبة؟

ضعيف هذا الرب لُغويَّاً، فهو لم يعرف أيضاً أن صوت المياه اسمه خرير وليس هدير، وأن الهدير هو صوت الحمام: (12آهِ! ضَجِيجُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ تَضِجُّ كَضَجِيجِ الْبَحْرِ **وَهَدِيرِ قَبَائِلَ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ.** 13قَبَائِلُ **تَهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.**) إشعياء17: 12-13

- س672- هل حرَّضَ الكهنة الشعب بصلب يسوع أم بإطلاق سراح بيلاطس؟

متى : هيَّجَ رؤساء الكهنة الشعب ليطالبوا بإطلاق سراح باراباس ويُهلك لهم يسوع: (20وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ **يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ.**) متى 27: 20

مرقس: هيَّجَ رؤساء الكهنة الشعب ليطالبوا بإطلاق سراح باراباس فقط دون أن يذكر الوحى موقفهم من يسوع، فقد اعتبره مفهوماً ضمنياً: (فقد كانوا على علم بأسماء

المساجين فى إدارة حكم الرومان): (11فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ.) مرقس 15: 11

لوقا : لا يوجد تحريض ، لكن يوجد إجماع على إطلاق سراح باراباس وصلب يسوع: (17وَكَانَ مُضْطَرّاً أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِداً 18فَصَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَائِلِينَ: «خُذْ هَذَا وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!») لوقا 23: 17–18

يوحنا: لا يوجد تحريض ، لكن يوجد إجماع على إطلاق سراح باراباس وصلب يسوع: (أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». 40فَصَرَخُوا أَيْضاً جَمِيعُهُمْ: «لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسَ».) يوحنا 18: 39–40

- س673– هل أوحى إلى الإنجيليين كيف كانت نهاية يهوذا؟

نعم: أوحيت إلى متَّى

لا : لم توحى إلى مرقس أو لوقا أو يوحنا

نعم: حكى عنها أيضا سفر أعمال الرسل ، ولكن بصورة تُخالف كيفية موته عند متى.

- س674– هل حلمت زوجة بيلاطس بيسوع؟ وهل ممكن أن يرى الإنسان الرب فى منامه؟ كيف ولم يرى الله أحدٌ قط ، ولا يقدر أن يراه أحد ويعيش؟

يقول وحى متى: (19وَإِذْ كَانَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيراً فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ».) متى 27: 19

ويقول العهد القديم: (12فَكَلمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلامٍ وَلكِنْ لمْ تَرُوا صُورَةً بَل صَوْتاً. .. .. 15فَاحْتَفِظُوا جِدّاً لأَنْفُسِكُمْ. فَإِنَّكُمْ لمْ تَرُوا صُورَةً مَا يَوْمَ كَلمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.) تثنية 4: 12 ، 15

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (20وَقَالَ:«لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج 33: 20

ويؤكد سفر إشعياء قائلاً: (15حَقّاً أَنْتَ إِلَهٌ مُحْتَجِبٌ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصَ.) إشعياء 45: 15

ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلاً: (18اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا 1: 18

- س675- يقول الرب فى إشعياء: (أَنَا الرَّبُّ مُتَكَلِّمٌ بِالصِّدْقِ مُخْبِرٌ بِالاِسْتِقَامَةِ.) إشعياء 45: 19

فكيف يأمر الرب المتكلم بالصِّدق والمُخبِر بالاستقامة يهوذا أن يُسرع فى تنفيذ مُخطَّطه الشيطانى ، ويتعاون الرب مع الشيطان لتنفيذ خطة انتحاره؟

(وَقَالَ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي**». 22فَكَانَ التّلاَمِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. 23وَكَانَ مُتَّكِئاً فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. 24فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. 25فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «**يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ**؟» 26أَجَابَ يَسُوعُ: «**هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ**». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. 27**فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ**: «**مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ**».) يوحنا 13: 21-27 ، فهل ترون فى قول إلهكم ليهوذا أنه أخبره ليعمل بالإستقامة؟

- س676- وهل الرب الذى يخبر بالصدق يختار أنبياء كذبة ليضل شعبه؟

(30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ**.) إرمياء 23: 30

(31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ**.) إرمياء 5: 31

(9**وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ**. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ, وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 9

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.) إرميا 8: 10

(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعِرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.) إرميا 14: 14

(11**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.)** إرمياء 23: 11

(13**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.)** إرمياء 23: 13

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (11**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!)** ميخا 2: 11

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.)** يوحنا 10: 8

- س677- وهل الرب الصالح يعطى فرائض غير صالحة؟

(وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال 20: 25

- س678- وهل الرب الذى يخبر بالإستقامة يدفع نساء أنبياءه للزنا أو يأمرهم بالتزوج من زانيات؟

(2أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!**».) هوشع 1: 2

(1وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «**اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ») هوشع 3: 1

(11هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.**) صموئيل الثانى 12: 11

- س679– ألا يُعَد تسلُّط الشيطان على يهوذا براً من الشيطان يستحق أن يكافؤه الرب عليه ويُنقذه من النار ويُنعِم عليه بالجنة هو وذريته؟ حيث إنكم تشهدون أنَّ الرب نزل فى صورة الجسد ليُصلَب ، وليغفر خطايا البشر؟

وألا يُعَد ذلك نصراً للشيطان على الإله ، بأنه وسوس لأحد خلقه بقتل إلهه؟ وألا يُعَد ذلك مكسباً للشيطان أن أنقصَ عدد آلهتكم واحداً أو قتل الثلاثة مجتمعين فى الجسد الذى اتحدَ فيه الإله وحلَّ فيه؟ وبهذا قد يكون الشيطان قد تمكن من عرش إلهه أثناء موته ، وأثناء وجوده فى جهنم.

- س680– هل هلك أحدٌ من التلاميذ ، هبة الله ليسوع؟

لا : (لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا 18: 9

نعم: (12حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. **الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.**) يوحنا 17: 12

- س681– نُسِبَ إلى يسوع القول: (لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا 18: 9 ، بل جعلها يوحنا نبوءة. بل وكررها مرة أخرى فقال: (12حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. **الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.**) يوحنا 17: 12

إن هذين النصين لينفيان قولكم بالاتحاد. وإلا فمن الذى أعطى من؟ فإذا كان هناك اتحاد بين الآب والابن فيكون المُعطى هو نفسه الآخذ، وهذا وصف للرب بأنه نصَّاب وأفَّاق ، ضحك على مستمعيه ، وأوهمهم أنه واحد غير مركب ، أعطاه إلهه هؤلاء التلاميذ ، وفى الحقيقة هو الذى أعطى نفسه ، وهو الذى انتقاهم.

- س682– ما الفرق بينكم وبين عُبَّاد الأوثان والتماثيل؟ فهم يعبدون أيضاً الإله الأعظم فى صورة التماثيل التى تجسد فيها الإله ، كما تعبدون أنتم الإله المتجسد فى صورة بشر متحرك (مخلوق أيضاً).

- س683– هل غسل بيلاطس يديه قدَّام الجمع قائلاً: إننى برىء من دم هذا البار؟

نعم: عند متى 27: 23–25

لا : لم توحَ لباقى الإنجيليين

- س684– هل أرسل بيلاطس يسوعَ إلى هيرودس؟

نعم: عند لوقا 23: 1–4

لا : لم يعرف عنها وحى مرقس أو يوحنا شيئاً.

- س685– أين كان الكهنة والشعب أثناء مُحاكمة يسوع؟

متى: أوحِىَ إليه أن الكهنة والشيوخ والجمع شاهدوا المُحاكَمة ، فقد كانوا داخل الدار فى قاعة المحاكمة: (12وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. 13فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «**أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟**») متى 27: 12–13

(20وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ.) متى 27: 20

مرقس: اتفق مرقس مع متى (مرقس 15: 4 و8 و11)

لوقا: أوحىَ إلى لوقا أنه تمت محاكمة يسوع مرتين أمام بيلاطس ، كانت فى المرة الأولى أمام جموع الشعب ورؤساء الكهنة والعظماء ، وعندما ردَّه بيلاطس إلى الجليل إلى هيرودس، لم يكن هناك عند محاكمته غير رؤساء الكهنة والكتبة فقط، أى لم يتبعه الشعب.

إلا أنه عندما عاد إلى بيلاطس لم يكن هناك أحد بالمرة، الأمر الذى اضطرَّ بيلاطس إلى دعوة رؤساء الكهنة والعظماء والشعب لحضور المحاكمة (لوقا 23: 13) ، أو كانوا لا يزالون واقفين فى الخارج فى انتظار عودة يسوع من عند هيرودس ، ولم يوضح بالطبع كيف عرفوا أنه سيعود مرة أخرى من عند هيرودس إلى بيلاطس؟؟!!

وهو أمر لم يُقرُّه أحد ولا عاقل ، أن يترك اليهود يسوع أو من يريدون قتله للمحاكمة دون أن يطمئنوا إلى التخلُّص منه تماماً.

يوحنا: أوحى إليه أن الشعب والكهنة كانوا خارج الدار وقت المحاكمة ، بدليل خروج بيلاطس لهم (**وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْيَهُودِ** وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً.) يوحنا 18: 38

- س686- كيف خاف اليهود من القبض على يسوع فى العيد خوفاً على أنفسهم من تجمهر الشعب عليهم ، وحب الشعب له ، وتعلُّقهم به ، ثم يقف كل هؤلاء الجموع ويُطالبون بيلاطس بصلبه ويُفضِّلون بقاء اللص وقتل إلههم الذى شفاهم من أسقامهم وعلمهم دينهم وكان عليهم نوراً ورحمة؟

- س687- أليس تجمُّع الشعب خلف رؤساء الكهنة والشيوخ لدليل على كفر كل أتباع يسوع الأوائل المعاصرين له الذين ارتضوا بقتل إلههم؟

- س688- وماذا كان رد فعل هذا الإله بعد أن صُلِبَ ومات؟ هل غفرَ للذين طالبوا بقتله وإطلاق سراح اللص القاتل مُحدِث الفتن؟

فإن لم يغفر لهم ، لا يكون قد رضىَ بصلبه وقتله ، ويكون فى ذلك نفيٌ لعقيدة التجسد والصلب والفداء ، التى تنادى بنزوله لهذا الغرض ، ويكونون قد قتلوا الإله وصلبوه رغما عن أنفه ، وبذلك فهم أحق بالعبادة منه. فاعبدوهم واعبدوا الشيطان لأنهم قهروا الإله وغلبوه!

وإن غفر لهم ، يكونون من الأبرار ، ولا بد أن يغفر لهم وليهوذا الإسخريوطى وللشيطان الذى وسوس لهم بذلك ، وبذلك لا بد أن تنتهى الخصومة بين بنى الإنسان والشيطان ، ولا بد أن يثق الإنسان فى الشيطان ووسوسته أكثر من الرب وكلامه ، لأن الرب أراد أن يتراجع فى هذا البر وخاف من الصلب وفداء البشرية ، ولكن الشيطان اللأكثر رحمة بالبشرية كان له بالمرصاد ، وقهرَ إلهه وتسلَّط على أحد مصطفيه (يهوذا الإسخريوطى) وتواطأ الاثنان على قتل الإله ، لإتمام البر والكتب السابقة.

هل تعرف ما معنى هذا؟

معنى هذا أن الشيطان هو البار ، وأن الرب هو المذنب.

معنى هذا أن الشيطان هو محرر البشرية من الخطيئة الأزلية ، وأن الرب هو المفترى على البشرية ، إله الكره والحقد الأزلى ، الإله الذى لا يعرف قلبه الحب أو الصفح ، أو المغفرة ، لأنه هو الذى حمل البشرية كلها ذنب آدم وحواء ، وكان فى وسعه أن يغفر لهما ويتوب عليهما، ويرحم وجودهم وباقى البشر بعدهم فى الجحيم، إلى أن يمن عليهم بعد عشرات الآلاف من السنين بتجسده ، ليُذَل، ويُهان، ويُحتقر، ويُبصق فى وجهه ، بعد أن أظهر نفسه بمظهر الجبان الخوَّار ، الذى يهرب من عبيده خوفاً على حياته ، ثم يتم القبض عليه ويُعدَم. وخاصة أنه هو القائل:

(18**مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ الإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لاَ يَحْفَظُ إِلَى الأَبَدِ غَضَبَهُ فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ.** 19**يَعُودُ يَرْحَمُنَا يَدُوسُ آثَامَنَا وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ.**) ميخا 7: 18−19

(**هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟** هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. 3أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء 50: 2−3

(16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية 24 : 16

(**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء 55: 7

ومعنى هذا أن الشيطان أحكم وأعدل من إلهكم!

ومعنى هذا أن الشيطان لا يكذب مثل الإله الذى ادعى أنه لا يحفظ غضبه إلى الأبد، وظل محتفظاً به على كل من ماتوا قبل تجسده، والذى ادعى أنه يكثر الغفران وهو كاذب ، فلم يغفر لمن أكل من الشجرة عشرات الآلاف من السنين ، بل حمَّلَ ذريتهما آثاماً لذنب لم يقترفوه ، وعاقبهم به فى الجحيم ، إلى أن منَّ عليهم بانتحاره

صلباً حتى يحررهم ، وبذلك فقد ساوى المؤمن بالكافر ، والبار بالفاجر ، والعفيف بالزانى ، والشريف بالسارق. فأى عدل هذا؟ فهل يستوى العاملون بالمعروف والناهون عن المنكر بالآمرين بالمنكر والناهين عن المعروف عند رب النصارى؟

ومعنى هذا أن الرب لم يعدل بين البشر الذى ماتوا قبل صلبه ، والذين ماتوا بعده. فالذين ماتوا بعده لم يدخلوا الجحيم عشرات الألوف من السنين انتظاراً لتجسده وصلبه ، وأجبره الشيطان بهذا الصلب الذى كان يتهرب منه على العدل بين البشر والصفح عنهم!

ومعنى هذا أن الرب لم يعدل بين كل البشر الذى ماتوا قبل صلبه ، فقد ساوى فى جهنم بين المؤمن والكافر ، وبعد صلبه دخل الاثنان جنات خلده!!

ومعنى هذا أن الرب ظلم كل أنبياءه ، وكل البشر الذين شهد هو لهم بالبر والتقوى ، ثم خدعهم وأدخلهم الجحيم فور موتهم ، انتظاراً لإعدامه من أجل خطيئة حواء!
ثم جاء الشيطان ليصحح كل هذه الأوضاع: فوسوس ليهوذا ليُسلِّم ربه ، فيُصلب بسبب أكل حواء وآدم من الشجرة المحرمة ، ويُخلص الأبرار أعداءه من الجحيم الذى كانوا فيه ، ويخلص أحبابه من شياطين الإنس ، الذين اتبعوه فى الدنيا من العذاب الذى ضربه الإله عليهم فى الجحيم حتى يُصلب.

- س689– أليس هذا غسيل مُخ للنصارى، قام به اليهود الذين حرفوا هذا الكتاب، لبيَّنوا لكم أنها كانت إرادة الشعب كله فى التخلُّص من يسوع، بل أعطوه صفة الألوهية وأنها كانت إرادته أن يُصلَب ، وجعلوا هذا العمل من الأعمال الجليلة لفداء البشرية ، وليأمنوا مكر أتباع يسوع؟ ألا يُشير ذلك إلى الأصابع الخفية لليهود الذين قاموا بتأليف هذه القصص وإشاعتها لإبعاد أصابع الاتهام عنهم؟

▪ س690– أليست هذه القصة تمجد الشيطان وتحقر الإله؟ ألا تدركون أن الشيطان هو الذى أفسد خطة الإله، الذى قرر أن يعيش آدم وحواء فى الجنة خالدين وعندما علم الشيطان أن الرب إله انتقام من الأبرار والأشرار ، ولن يغفر لهما إلا بنزوله وتسليم نفسه للإعدام صلباً ، قرر الشيطان أن يوسوس لهما ، فأكلا من الشجرة وابتلع الرب الطُعم ، ونزل متجسداً إلى الأرض ، إلى ملعب الشيطان ، فأذاق الشيطان إلهه المر ، فحبسه أربعين يوماً فى البريَّة ، ثم تركه إلى حين. ولأن الثالوث متحد ولا ينفصل طرفة عين ، فقد مات الإله المتحد مع الروح القدس والمتجسدان فى صورة يسوع ، ولم يجد من يُحيه. لأن الرب هو المحيى والمميت ، فإذا مات هو فمن الذى يُحيه؟

وبذلك أيضاً انتصر الشيطان وأفسد خطة الرب، واضطره لنقل معركته مع البشر إلى الأرض ، بعد أن كان الرب قد خطط لحياة البشر فى الجنة.

وتخلص منه الشيطان. وبذلك انتصر الشيطان على رب الأرباب ، بعد أن حقَّروه وأهانوه وبصقوا فى وجهه واستهزأوا به!!

وبذلك انتصر الشيطان الحى الذى لم يمت على إلهه الذى مات!!

▪ س691– أليس هذا بمثابة غسيل مُخ من الشيطان لأتباع هذا الدين، ليُخفى ما قام هو به من قتل الإله ، ويجعلكم تعبدون الأصنام والتماثيل على إنها الإله المتجسد فى صورة بشر بعد أن أخرجكم من جماعة الرب وألغى الختان على يد حليفه بولس؟

ففى الوقت الذى أمر الله فيه إبراهيم بالعهد الأبدى بينه وبين نسله: (9وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. 10**هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ**
11فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ **فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**. 12اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً

أَبَدِيّاً. 14**وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي**».) تكوين 17: 9–14

تجد بولس قد أخرجكم من هذا العهد ومن جماعة الرب: (25فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ عَمِلْتَ بِالنَّامُوسِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ غُرْلَةً! 26إِذاً إِنْ كَانَ الأَغْرَلُ يَحْفَظُ أَحْكَامَ النَّامُوسِ أَفَمَا تُحْسَبُ غُرْلَتُهُ خِتَاناً؟) رومية 2: 25–26

وهو نفس ما نادى به وأدانه التلاميذ ورئيسهم يعقوب وأصدروا إليه الحكم أن يتوب إلى الله ويتخلَّى عن هذه الأفكار ، وأرسلوا إلى الذين علمهم بولس هذا الكفر ليصحِّحوا عقيدتهم ، ولما رآه الشعب أرادوا قتله: (17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18**وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ.** 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا**». 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ 27**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** 28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ** حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ

رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30**فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ.** 31**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** 32**فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ)** أعمال الرسل 21: 17–33

فأى الديانتين هى التى ربحت؟ هل انتصر دين بولس على دين عيسى عليه السلام ، أم انتصر عيسى عليه السلام ودينه؟

- س692– من محاولات اليهود غسيل أمخاخ النصارى قولهم إنهم لما أرادوا إظهار أنفسهم بمظهر الأبرار الأتقياء ، فهم لم يريدوا القبض على يسوع فى العيد لئلا يكون شغب فى الشعب ولكى لا يتنجسوا فيأكلون الفصح: (3حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا 4وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. 5وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «**لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ**».) متى 26: 3–5 و (لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ.) يوحنا 18: 28

ما هذا التناقض؟ فلو كانوا على هذا الإيمان لما قبضوا عليه أصلاً ، ولما رضوا أن تموت نفس دون اقتراف أى ذنب ، ولما رضوا أن يُترك سراح القاتل واللص أو الأسير الشهير مُحدِث الفتن بدلاً من النبى البار.

فجملة يوحنا القائلة: **(لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ.)** يوحنا 18: 28 تُظهِر الكهنة بالورع والمُحافظة على ظاهر الدين وباطنه. ولو كانوا صادقين فى زهدهم هذا فكيف رضوا أن يدنسوا باطنهم بصلب يسوع؟ ولو كانوا صادقين لكانوا قد أبقوه موثقاً فى أيديهم إلى انتهاء العيد ، ثم يُسلمونه للمحاكمة والصلب! ولو كان عندهم ذرَّة من التقوى لما سعوا فى إطلاق سراح باراباس القاتل! فحكمه عندهم القتل!

ألا تشير هذه العبارة السابقة ليوحنا على أن يسوع لم يدِّع مُطلقاً أنه إله أو أكثر من بشر؟ ألم يتلمَّس له اليهود الخطأ لقتله؟ ألا ترى أنهم لو سمعوا ادعاءه بالألوهية لقتلوه دون اللجوء إلى بيلاطس؟

ألا ترى أنهم أرادوا إقامة الحجة عليه وقتله لمجرد أنه قال عن نفسه إنه ابن الله (أى نبى الله، عبد الله المؤمن به)؟: (69مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ». 70فَقَالَ الْجَمِيعُ: «**أَفَأَنْتَ ابْنُ اللهِ؟**» فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ**». 71فَقَالُوا: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لأَنَّنَا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ».) لوقا 22: 69-71 ، (6فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً». 7أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ».) يوحنا 19: 6-7

وهذه الكلمة أخذها اليهود على علاتها، ولم يأخذوها كما عنيت بها الكتب السابقة، والتى تعنى عندهم الرجل البار:

1) (**آدم ابن الله**) لوقا 3: 38

2) (**إسرائيل ابنى البكر**) خروج 4: 23

3) (**أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً**) صموئيل الثانى 7: 14

4) (**لأنى صرت لإسرائيل أباً وأفرايم هو بكرى**) إرمياء 31: 9

5) (**أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلى كلكم**) مزامير 82: 6

6) (**طوبى لصانعى السلام. لأنهم أبناء الله يُدعون**) متى 5: 9

7) (**لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاؤلئك هم أبناء الله**) رومية 8: 14

8) (44وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ 45**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**) متى 5: 44-45

9) (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.** 13اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.) يوحنا 1: 12-13

10) (14اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، 15لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً للهِ بِلاَ عَيْبٍ) فيليبى 2: 14-15

ألا يُشير ذلك إلى الأصابع الخفية لليهود الذين يريدون أن يُظهروا أنفسهم (بالرغم من محاولتهم قتل نبى الله) بمظهر الأبرار أتباع الناموس؟ ألا يُشير ذلك إلى بصمات أصابعهم الخفية فى تحريف الأناجيل؟

- س693- كيف يقول الكتاب: (5وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «**لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ**».) متى 26: 5

فلو كان بإمكانهم القبض عليه وتحديد موعد ويوم القبض عليه بهذه السهولة لما احتاجوا لمساعدة يهوذا والثقة فى أحد أتباع عدوّهم بهذه السهولة؟

- س694- متى تمت محاكمة يسوع للمرة الثانية أى أمام بيلاطس؟

اتفق كل من مرقس ومتى ويوحنا على أنهم أسلموا يسوع للمحاكمة فى صباح اليوم التالى للقبض عليه.

إلا أنه يُفهَم من قصة لوقا أنهم أخذوا يسوع إلى بيلاطس آخر النهار (لوقا 22: 66-71 و 23: 1 وما بعدها)

- س695- يقول متى: (11فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». 12وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. 13فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» 14**فَلَمْ يُجِبْهُ وَلاَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدّاً.** 15وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَاداً فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ أَسِيراً وَاحِداً مَنْ أَرَادُوهُ. 16وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. 17فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «**مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟**

بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» 18**لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَداً.)** متى 27: 11-18

كيف عرف بيلاطس أن اليهود قد أسلموا له يسوع حسداً من عند أنفسهم وهو لم يُجبه ولا عن كلمة واحدة حتى يريد أم يطلق سراحه ويُخيَّرهم بين أن يُطلقه أو يُطلق لهم باراباس؟

- س696- ما هى أسباب الدعوى التى أُقيمت ضد يسوع؟

متى: لم يذكر أصل الدعوى

مرقس: لم يذكر أصل الدعوى

لكن يُفهم من السؤال الذى وجهه له بيلاطس وهو (أأنت ملك اليهود؟) متى 27: 11 ، ومرقس 15: 2 ، أن هذا هو أصل الدعوى عندهما.

لوقا: يُفسد الأمة، ويمنع أن تُعطى الجزية لقيصر طالباً إياها لنفسه لأنه هو ملك، والسبب الثالث هو ادعاؤه أنه ملك ، فى حين أن بيلاطس استجوبه فقط عن تهمة واحدة: (وقال لهم: قدمتم هذا الإنسان كمن يُفسد الشعب) لوقا 23: 14

يوحنا: عنده سببان للدعوى: فمن صراخ الشعب نعلم أن التهمة الأولى الموجهة إليه هى أنه يدَّعى أنه ملك اليهود (يوحنا 18: 33) ، كما ذكر يوحنا من قبل قول اليهود لبيلاطس الذى ازداد خوفاً عند سماعه هذه الشكوى: (وحسب ناموسنا يجب أن يموت إنه جعل نفسه ابن الله) يوحنا 19: 7

- س697- كيف اتفق مرقس ومتى فى سؤال بيلاطس ليسوع دون أن يذكرا أصل الدعوى؟

- س698- أين قال يسوع **(وسوف تُبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً فى سحاب السماء)؟**

فى دار رئيس الكهنة: متى 26: 64 ومرقس 14: 62 ولوقا 22: 69

فى دار بيلاطس : يوحنا 18: 36

- س699– ماذا كان رد يسوع على أسئلة بيلاطس؟

اتفقت الأناجيل الثلاثة المتوافقة أنه لم يزد يسوع على قول: (أنت تقول) ، ثم صمت تماماً.

أما عند يوحنا فقد أوحىَ إليه شيئاً آخر: فقد قال لبيلاطس رداً خشناً وعلى الرغم من ذلك أراد تبرأته وتعاطف معه: (10فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَاناً أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَاناً أَنْ أُطْلِقَكَ؟» 11أَجَابَ يَسُوعُ: «**لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ**». 12مِنْ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ: «إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا فَلَسْتَ مُحِبّاً لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكاً يُقَاوِمُ قَيْصَرَ».) يوحنا 19: 10–12

- س700– هل رد يسوع (أنت قلت) تعنى نعم أم لا؟

فهى بالطبع تعنى لا ، والدليل على ذلك أن بيلاطس أراد تبرئته ، فلو قال نعم ، لكان أسلمه لليهود لرجمه ، لأنه يدعى أنه المسِّيَّا (آخر رسل الله) والذى سيدمر الإمبراطورية الرومانية، ويكون آخر رسل الله، ولن يكون لدينه أو شريعته نهاية، أى لا ناسخ لها ، ولما قال يسوع نفسه: (14وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى 11: 14

(15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ 16وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ **الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** 17رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ **لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ**.) يوحنا 14: 15–17

(26وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا 14: 26

ولما أخبر اليهود بقرب نهاية شريعتهم على يد من رفضه اليهود ابن من أبناء إسماعيل ابن السيدة هاجر: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ**

عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»)متى 21: 42-44

لذلك كان ردُّه عند يوحنا أكثر توضيحاً: (34أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟») يوحنا 18: 34 (فى التراجم الأجنبية: قالوا لك علىّ) أى ادعاءً باطلاً علىّ.

- س701- ما لون الثياب التى ألبسوها يسوع؟

متى	:	(ألبسوه رداءً قرمزياً)
مرقس	:	(ألبسوه أرجوانياً)
لوقا	:	(ثياباً لامعة)
يوحنا	:	(ثوب الأرجوان)

وبهذا الاختلاف يقتضى أن تكون الروايات الأربعة كلها كاذبة فى ذلك.

- س702- أين ألبسوا يسوع الثياب اللامعة؟

عند بيلاطس : متى ومرقس ويوحنا

عند هيرودس: لوقا

- س703- كيف ألبسوه هذه الثياب؟

متى: (عرُّوه ثم ألبسوه) متى 27: 28

مرقس: (نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه) مرقس 15: 20 أى اتفق مع متى

لوقا: يُفهم من لوقا أنهم ألبسوه ثياباً لامعاً فوق ملابسه عند هيرودس ومضوا به إلى بيلاطس. لوقا 23: 11

يوحنا: ولا يُفهم من يوحنا إن كانوا قد ألبسوه الأرجوان فوق ملابسه ، أم عرُّوه ثم ألبسوه الأرجوان: يوحنا 19: 2

- س704– هل وضعوا على رأسه إكليلاً من الشوك؟

اتفق الأناجيل الثلاثة: متى ومرقس ويوحنا وخالفهم لوقا فلم يذكر إكليل الشوك هذا.

- س705– هل سلَّموه قصبة فى يمينه ثم أخذوها منه وضربوه بها؟

لم توحَ إلا لمتى ، ولم توحَ لباقى الإنجيليين

- س706– هل لطموه على وجهه؟

لم يُثبِت اللطم إلا يوحنا ، أى كان الضرب عنده باليد ، بينما كان عند متى بالقصبة. فهل يوجد لطم على الوجه بالعصى؟

- س707– متى ضُرِب يسوع؟ هل قبل المحاكمة أم أثنائها أم بعدها؟

متى: بعد المحاكمة (متى 27: 27–31)

مرقس: بعد المحاكمة (مرقس 15: 16–20)

يوحنا: بعد المُحاكمة (يوحنا 18: 33–40 و19: 1–5)

لوقا: ضُرِب يسوع قبل تقديمه للمحاكمة ، وعند هيرودس احتقره بيلاطس وعسكره ولم يضربوه وردُّوه إلى بيلاطس.

- س708– هل بصقوا على الرب المفترض أنه قدوس؟

لم يذكر هذه الواقعة غير متى ومرقس مع اختلافهم فى السجود ، فقد كان عند متى أنهم سجدوا إليه أولاً ثم بصقوا عليه ، وقد خالفه وحى مرقس فجعل البصق أولاً ثم السجود. ولم تُوحَ إلى لوقا أو يوحنا.

اقرأ قوله: **(تزلزلت الجبال من وجه الرب)** قضاة 5: 5

(الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!)مزامير 24: 8

(هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. 3**أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».)** إشعياء 50: 2–3

(10**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَـهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.**) إرمياء 10: 10

ثم احكم: هل الإله القدوس الذى هذه صفاته كان هو الشخص المُهان المُعلَّق على الصليب؟

- س709- كم مرة شفع بيلاطس فى يسوع لدى اليهود؟

مرة واحدة : عند متى ومرقس

ثلاث مرات: عند لوقا ويوحنا

- س710- هل جلدوا الرب يسوع؟

نعم: عند مرقس فقط

لا : عند متى ولوقا ويوحنا

- س711- من الذى حمل صليب الرب الذى مات عليه؟

سمعان القيروانى: متى ولوقا

سمعان القيروانى أبو الكسندرس وروفس: مرقس 15: 21

يسوع نفسه: يوحنا 19: 17

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن يوحنا التلميذ الذى يحبه كان حاضراً للمحاكمة ، فهو قد رأى يسوع (إن لم يوح إليه ذلك) يحمل صليبه وخرج من دار بيلاطس إلى موضع الصلب. ولم يذكر سمعان القيروانى غير مرقس.

يقول نينهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن فى تفسيره لإنجيل مرقس صفحة 422 (نقلاً عن المسيح فى مصادر العقائد المسيحية: للمهندس اللواء أحمد عبد الوهاب ص 272): (من الوضح أن الكنيسة التى كتب لها القديس مرقس إنجيله كانت تعرف هذين الشخصين (الكسندروس وروفس) جيداً ، ولهذا لم يكن هناك داع للحديث عنهما بأكثر من ذلك. ويبدو أن الغرض من هذه الفقرة هو ضمان صحة القصة ، التى تقول بأن سمعان قد حمل الصليب ، وما من شك فى أن أحد الأسباب فى الحفاظ على هذه

التفاصيل الشخصية فى الإنجيل ، وكان الغرض منه تذكير القراء بأن لديهم مصدراً للمعلومات عن الصلب جدير بالثقة ..

ولعل السبب فى حذف هذه الرواية والخاصة بحمل سمعان القيروانى للصليب من إنجيل يوحنا ، هو أنه فى الوقت الذى كتب فيه الإنجيل الرابع (100–125م) كان الإدعاء بأن سمعان قد حل محل يسوع وصلب بدلاً منه ، ولا يزال سارياً فى الدوائر الغنوسطية التى كانت لها الشهرة فيما بعد.)

- س712– من أى مكان كان قادماً؟

اتفق وحى لوقا ومرقس على أن سمعان القيروانى كان آتياً من الحقل ، ولم توحَ إلى باقى الإنجيليين.

- س713– هل أعطوا الرب قبل الصَلب شراب ليشرب؟

نعم: مرقس 15: 23 ومتى 27: 34

لا : لم يعطوه ليشرب عند لوقا ويوحنا ، فلم يبلغهما الوحى هذه الواقعة.

- س714– ما هو الشراب الذى قدموه للمصلوب قبل الصلب؟

خمر: مرقس 15: 23

خلاً ممزوجاً بمرارة : متى 27: 34

ولم يبلغ الوحى للوقا أو يوحنا مسألة الشرب بالمرة.

- س715– اتفقت الأناجيل الأربعة على أنهم قدموا للمصلوب وهو على الصليب خلاً ليشرب ، فكيف قدموا له هذا الخل؟

متى: (48وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاًّ وَجَعَلَهَا **عَلَى قَصَبَةٍ** وَسَقَاهُ.) متى 27: 48 وكذلك مرقس

ولم يذكر لوقا كيفية تقديم الخل له ، وأوحى إلى يوحنا أنهم (29وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعاً مَمْلُوّاً خَلاًّ فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ.) يوحنا 19: 29

- س716– يقول لوقا: (11فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ وَأَلْبَسَهُ لِبَاساً لاَمِعاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. 12**فَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا**)لوقا 23: 11–12

فكيف أصبح هيرودس وبيلاطس صديقين ، وهذه الحادثة نفسها قد أظهرت خلافهما على الأقل فى الهوى النفسى: ففى الوقت الذى يتعاطف فيه بيلاطس مع يسوع ، يحتقر فيه هيرودس هذا الشخص ويترك عسكره تستهزىء به؟ فما وجه الاتفاق الذى جعلهما أصدقاء وأزال العداوة من بينهما؟

- س717– هل شرب المصلوب من الشراب الذى قدموه له قبل الصلب؟

لم يقبل الشراب لأنه كان خمراً ممزوجاً بمر: مرقس 15: 23

ذاقه ولم يرد أن يشربه لأنه كان خلاً ممزوجاً بمرارة: متى 27: 34

ولم يبلغ الوحى هذه الواقعة للوقا ويوحنا.

- س718– ما سبب اعطائه هذا الخل ليشرب؟

لم يوحَ إلى الإنجيليين سبب الشرب ، وأُوحيت فقط إلى يوحنا أن الرب القدوس الذى لا يكل ولا يعيا قال أنا عطشان وهو على الصليب فطلب ليشرب ، لكى يتم الكتاب: (28بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ». 29وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعاً مَمْلُوّاً خَلاًّ فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. 30فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا 19: 28–30

لك أن تتخيل هذا الإله الذى صام أربعين يوماً وليلة ، قد أذلَّ نفسه وطلب ليشرب ، فأعطوه خلاً ، ومن شدة عطشه اضطرَّ ليشرب!

ألم يكن قادراً على إمطار السماء؟

ألم يكن قادراً على خلق نهراً يجرى من تحت قدميه أو من أمام فمه؟

ألم يكن قادراً على أن يحول الخل إلى ماء؟

ألم يكن قادراً على أن يُغيِّر من طبيعة نفسه ويجعلها لا تشعر بالعطش؟

ألم تكن هذه أفضل الفرص لديه ليعلن عن رسالته ، وأنه هو الإله الذى جاء ليحرر البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أم ترك ذلك لبولس وضنَّ به على تلاميذه؟

- س719- لقد نزل ليغفر الخطيئة الأزلية ، فكيف سيغفر لمن أسلموه للصلب أو أهانوه؟

- س720- يقول يوحنا: (**لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ».**) يوحنا 19: 11 ، أعظم من ماذا؟ ألا تؤمنون أنه بموته نزل إلى الجحيم وخلَّصَ البشرية من ذنوبها؟ فلك أن تتخيل أنه فى غضون عدة ساعات أخطأ فيها من أسلمه للصلب وفور موت إلهه أصبح من القديسين!!

- س721- ولو غفر لكل البشرية بنزوله الجحيم وتخليص كل البشر من خطيئة آدم وحواء ، فلماذا لا تطلقون على يهوذا الإسخريوطى القديس يهوذا؟ (أفسس 4: 9-10)

- س722- ما هى علَّة المصلوب التى كتبوها فوقه؟

عند مرقس: (ملك اليهود)

عند لوقا: (هذا هو ملك اليهود)

عند متى: (هذا هو يسوع ملك اليهود)

عند يوحنا: (يسوع الناصرى ملك اليهود)

- س723- أين كُتِبَت علَّته؟

اتفق وحى متى ولوقا أنها كانت مكتوبة فوقه ، ولم يوحَ إلى مرقس أو يوحنا مكان كتابتها.

- س724- بأى لغة كُتبت علَّته؟

فعند مرقس ومتى لم يذكر الوحى نوع اللغة التى كُتِبَت بها علة المصلوب

وعند يوحنا: كُتِبَت علَّته بثلاث لغات هى العبرانية واليونانية **واللاتينية**. (يوحنا 19: 20)

أما عند لوقا: كُتِبَت علَّته بثلاث لغات ولكنه خالف يوحنا فى اللغة اللاتينية ، وجعلها الرومانية هى اليونانية **والرومانية** والعبرانية (لوقا 23: 38)

- س725- ماذا أوحى الرب بالضبط؟ هل كُتِبَت علَّة المصلوب بالرومانية أم باللاتينية؟

لم يعرف ذلك وحى متى أو مرقس

وقال وحى لوقا إنها كتبت أيضاً بالرومانية (لوقا 23: 38) ،

بينما قال وحى يوحنا إنها كانت أيضاً باللاتينية.

- س726- هل حدثت مُجادلة بين اليهود وبيلاطس من جهة العنوان؟

لا : لم يعرفها وحى الإناجيل المتشابهة.

نعم: فقط عند يوحنا (21فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاَطُسَ: «لاَ تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ».) يوحنا 19: 21

- س727- هل اقتسموا ثيابه أم اقترعوا عليها؟

متى: (وَلَمَّا صَلَبُوهُ **اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا** لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً».) متى 27: 35

مرقس: (24وَلَمَّا صَلَبُوهُ **اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا**: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟) مرقس 15: 24

لوقا: (وَإِذِ **اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا**.) لوقا 23: 34

يوحنا: (23ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ **أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْماً. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضاً**. وَكَانَ الْقَمِيصُ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ

مَنْسُوجاً كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ. 24فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «**لاَ نَشُقُّهُ بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ**». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ.) يوحنا 19: 23-24

فى الحقيقة تجد أن متى ومرقس ولوقا قد اتفقوا على اقتسام الثياب كلها عن طريق القرعة ، بينما خالفهم يوحنا وجعل القرعة على القميص غير المخاط فقط.

- س728- يقول متى: (وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا **لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً»**.) متى 27: 35

لقد أضاف متى من عند نفسه جملة (لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً».) ، ودليلى على ذلك أن الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس حذفتها ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة وترجمة الآباء اليسوعيين الكاثوليكية. بل أضافت الترجمة اليسوعية فى هامشها أن هذه الإضافة أُخذت من يوحنا 19: 24 فأين الوحى إذا كانت هذه الكتب منقولات عن منقولات؟ وهل هذا يُعد كتاب مقدس؟ أليس هذا دليلاً من أدلة التحريف؟

- س729- ما عدد العساكر الذين تم توزيع الثياب عليهم؟

لم يذكر العدد إلا وحى يوحنا فقط. (**أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْماً**) يوحنا 19: 23

- س730- علام اقترعوا؟ هل على لباسه أم على قميصه؟

كان عند متى المقترع عليه هو لباسه لتتم النبوءة والكتاب.

بينما كان المُقتَرَع عليه عند يوحنا هو قميصه ، وبذلك خالف وحى يوحنا شاهد العيان النبوءة والكتاب.

- س731- ما الحكمة من تضافر العساكر فى أخذ ثيابه؟ أليس هو المُهان عندهم ومنهم؟ وهل كانت ثيابه ثمينة لدرجة تضافرهم على الإقتراع عليها؟

- س732– لماذا كان يرتدى يسوع قميصاً منسوجاً غير مُخاط؟

لأنـه لا يلـبس مثـل هـذا القمـيص إلا أبنـاء هـارون المُعيَّنـين خُـدَّاماً للكلمـة ، أى لتدريس الكتاب وتعليم بنى إسرائيل الشريعة (خروج 28: 2–43) ، لذلك نادته مريم المجدلية بلقب ربونى الذى يأخذه الربانيون معلمى الكتاب والشريعة من بنى هارون، قائلة: (16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ**.) يوحنا 20: 16

فهذا دليل على آلاف الأدلة التى قُدِّمت وتشير إلى أن عيسى عليه السلام كان نبياً لبنى إسرائيل يتبع شريعة أخيه موسى ، ولم يكن إلهاً أو متحداً مع ذات الله.

وهذا دليل أيضاً على صدق القرآن ، عندما نادى الله سبحانه وتعالى مريم بـ (أخت هارون) وبـ (ابنة عمران) ، فهى وابنها امتداد لنسل هارون وموسى وإسحاق ، وعلى ذلك لا يكون عيسى عليه السلام المسيح (المسيَّا الرئيس) خاتم الأنبياء ، الذى نفى عيسى عليه السلام نفسه أن يكون هذا المسيح من نسل داود: (41وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: 42«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». 43قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: 44قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ 45**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» 46فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى 22: 41–46

وبذلك يكون عيسى عليه السلام متبعاً لشرع موسى كما ذكرت ، وتكون فرية الصلب والفداء من اختراع من حرفوا كتابكم وأبدلوا الحق بالباطل.

- س733– كيف خطبَ يسوع (عند لوقا) فى النساء وهو على الصليب فى وقت تغيب فيه العقول ضارباً لهنَّ الأمثال ، مع أنه لم يتكلم فى بلاط بيلاطس ، بالرغم من علم المصلوب بأن هذا الحاكم الموكل بالأمر وتنفيذ الحكم عليه كان خصماً لخصومه ، وقد أجهده أن ينطق ولو بكلمة واحدة يدافع بها عن نفسه؟

- س734– ولماذا لم يُعجِّل بهذه الخطبة للجموع التى كانت تسمعه ، بدلاً من قصر العلم على بضعة نساء تاهت عقولهن من الحُزن؟

- س735– ولماذا غابت مثل هذه المواعظ عن يوحنا الذى كان حاضراً لواقعة الصلب؟ ولماذا لم توح إلى باقى الإنجيليين؟ فهل نساها الوحى أم صرف عنها النظر لعدم أهميتها؟

- س736– من الذى شاهد عملية صلب الإله من النساء المعروفات؟

متى: (54وَأَمَّا **قَائِدُ الْمِئَةِ** وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ خَافُوا جِدّاً وَقَالُوا: «حَقّاً كَانَ هَذَا ابْنَ اللَّهِ». 55وَكَانَتْ هُنَاكَ **نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ** يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ 56وَبَيْنَهُنَّ **مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي**.) متى 27: 54–56

مرقس: (40وَكَانَتْ أَيْضاً نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ بَيْنَهُنَّ **مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي وَسَالُومَةُ**) مرقس 15: 40 قائد المئة كان أيضاً هناك (مرقس 15: 39)

لوقا: كان هناك قائد المئة ونساء كثيرات لم يُسمِّى واحدة منهن: (47فَلَمَّا رَأَى **قَائِدُ الْمِئَةِ** مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!» 48وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمَنْظَرِ لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. 49**وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذَلِكَ**.) لوقا 23: 47–49

يوحنا: لا وجود لقائد المئة وذكر الوحى ثلاث سيدات فقط ، على الرغم من قول الوحى عند متى إنهنَّ كُنَّ نساء كثيرات ، وعند مرقس ولوقا نساء فقط على الجمع: (25وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ **أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ**.) يوحنا 19: 25

- س737– هل شاهدت خالته مريم زوجة كلوبا الصلب؟

لم يعرفها إلا وحى يوحنا (يوحنا 19: 25)

- س738- ما الحكمة فى تسمية أهل مريم لإبنتين من بناتهما باسم مريم؟

(25وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ **أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ.)** يوحنا 19: 25

وهناك تعليق لدائرة المعرف الكتابية (تحت كلمة كلوبا) على مريم هذه ، تقول: (ذكر "هجسيبوس" (HEGESIPPUS) أن يوسف زوج مريم كان له أخ اسمه "كلوبا" وكان اسم امرأته أيضاً "مريم" وبذلك كانت تعتبر اختاً للعذراء مريم (كما يذكر يوحنا البشير) انها كانت سلفتها، ولكن ليس ثمة دليل كتابي على ذلك. **ولعدم توفر دليل قاطع على أي من الافتراضات المذكورة فمن الافضل اعتبار أن كلوبا وكليوباس، وحلفي ثلاثة اشخاص مختلفين.)**

- س739- من هو كلوبا هذا الذى ذكره يوحنا؟

على ذلك تُجيب دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة كلوبا): يذكر يوحنا البشير إنه (25وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ **أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ.)** يوحنا 19: 25

وعبارة "زوجة كلوبا" (وهي في اليونانية هي "تو") **تعني "التي لكلوبا" مما يترك المجال لاحتمال أنها كانت زوجته أو ابنته أو أمه، مع ترجيح الرأي الأول،** وهناك بضعة افتراضات لتحديد من كان كلوبا هذا:

1- يجمع البعض بينه وبين "كليوباس" أحد التلميذين اللذين سار معهما الرب - يوم قيامته - في الطريق إلي عمواس (لو 24 :18) وهو أمر بعيد الاحتمال حيث ان اسم "كليوباس" اسم يوناني الاصل، بينما "كلوبا" اسم عبري الأصل.

2- يرى البعض أن كلوبا هو نفسه "حلفي" ابو "يعقوب بن حلفي" (مت 10 :3، مرقس 3 :18، لو 6 :15، أع 1 :13) أحد التلاميذ الاثنى عشر، على أساس أن "حلفي وكلوبا، صورتان لاسم واحد في الارامية، ولكن غالبية العلماء لا يرون هذا الرأي (الرجا الرجوع إلي مادة "حلفي"في موضعها من" حرف الحاء" بالمجلد الثالث من" دائرة المعارف الكتابية").

3- ذكر "هجسيبوس" (HEGESIPPUS) أن يوسف زوج مريم كان له أخ اسمه "كلوبا" وكان اسم امرأته أيضاً "مريم" وبذلك كانت تعتبر اختاً للعذراء مريم (كما يذكر يوحنا البشير) انها كانت سلفتها، ولكن ليس ثمة دليل كتابي على ذلك. **ولعدم توفر دليل قاطع على أي من الافتراضات المذكورة فمن الافضل اعتبار أن كلوبا وكليوباس، وحلفي ثلاثة اشخاص مختلفين.**

- س740- ألا تدل عبارة دائرة المعارف الكتابية عن كلوبا القائلة: (وعبارة "زوجة كلوبا " (وهي في اليونانية هي "تو") **تعني "التي لكلوبا" مما يترك المجال لاحتمال أنها كانت زوجته أو ابنته أو أمه، مع ترجيح الرأي الأول)** إلى وجود الرأى الشخصى فى الترجمة وترجيح معنى على معنى تبعاً لرأى المترجم أو الطائفة التى يتبعها؟

وهذا ما فعله بولس من قبل فى الكتاب:

(38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى 7: 38-40

(25**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً**.) كورنثوس الأولى 7: 25

(11لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. **خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ**. 12**أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ**. 13**اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ**. 14**إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ**.) ثيموثاوس الثانية 4: 11-14

- س741- هل شاهدت مريم أم ابنى زبدى صلب يسوع؟

لم يعرفها إلا وحى متى (متى 27: 56)

وهذا ما جعل دائرة المعارف الكتابية بناءً على أخطاء الأناجيل فى وجود امرأة تدعى سالومة أن تخمن أنها أم ابنى زبدى، تجنباً للإعتراف بوجود خطأ فى هذه النقطة.

انظر إلى الصورة التى أراد كاتبوا الأناجيل تصوير تلاميذ عيسى عليه السلام بها. فقد هربوا كلهم ، ولم يتبعه إلا النساء. أى النساء النجسة عند اليهود ، والسبب فى خروج آدم من الجنة ، وسبب شقاء البشرية كلها ، وحملها للخطيئة الأزلية، كن أشرف وأنظف من التلاميذ ، الذين جبنوا وهربوا ، بل وأنكروا سيدهم**!!**

وعلى ذلك انفرد يوحنا بذكر مريم العذراء ومريم زوجة كلوبا

وانفرد متى بذكر مريم أم ابنى زبدى

وانفرد مرقس بذكر كلمة سالومة.

- س742- هل شاهد قائد المئة صلب يسوع؟

كان موجوداً عند الأناجيل المتوافقة فقط (متى ومرقس ولوقا) ، أما عند يوحنا شاهد العيان فلم يكن موجوداً، بل لم يُذكر فى كتابه بالمرة.

- س743- وماذا قال قائد المئة عندما أسلم يسوع الروح؟

(47فَلَمَّا رَأَى **قَائِدُ الْمِئَةِ** مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «**بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!**».) لوقا 23: 47

(54وَأَمَّا **قَائِدُ الْمِئَةِ** وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ خَافُوا جِدّاً وَقَالُوا: «**حَقّاً كَانَ هَذَا ابْنَ اللَّهِ**».) متى 27: 54

- س744- ألا يدل قول قائد المئة على أن يسوع كان من الأنبياء الأبرار؟ فقد قابلت لفظة (ابن الله) قوله: (الإنسان البار)؟

ويلاحَظ هنا أن كلمة (انسان بار) قابلت عند متى ومرقس كلمة (ابن الله) ، وهذا هو معنى كلمة ابن الله المستخدمة فى العهدين القديم والجديد:

(22فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: **إِسْرَائِيلُ ابْنِـي الْبِكْرُ**. 23**فَقُلْتُ لَـكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ**».) خروج 4: 22–23

(**وَيَكُونُ عِوَضاً عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ.**) هوشع 1: 10

ويُطابق قول يسوع نفسه: (وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:**أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ** 45**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**) متى 5: 44–45

وقوله: (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.**) يوحنا 1: 12

(8طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ. 9**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.**) متى 5: 8–9

- س745– كيف كانت النساء يخدمن يسوع من الجليل وهو فى الأسر؟

(55وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ) متى 27: 55

- س746– هل كانت السيدة مريم وقت الصلب تُشاهد المُعلَّق على الصليب؟

كانت حاضرة الصلب عند يوحنا فقط: (26فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً قَالَ لِأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ابْنُكِ». 27ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ.) يوحنا 19: 26–27 ، ولم توح لباقى الإنجيليين.

- س747– هل استهزءَ اللصان بالشّخص المُعلَّق على الصليب؟

ذكر متى ومرقس أنهما كانا يُعيِّرانه ، أما يوحنا شاهد العيان فلم يوحَ إليه أنهما استهزءا به.

أما لوقا فقد أوحِيَ إليه أن أحد اللصين كان يعيره: (39وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!» 40فَانْتَهَرَهُ الآخَرُ قَائِلاً: «أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟ 41أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْلٍ لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ». 42ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». 43فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ

الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ».) لوقا 23: 39-43 ، وعلى ذلك لا بد من تكذيب أحد الثلاث روايات.

- س748- هل تُصدَّق أن انساناً على الصليب وآلام المسامير فى جسده وينتظر الموت من حوله ، وينتظر أن يقطعوا أرجله أو يطعنوه بحربة فى جنبه ، ومازال عنده روح الدعابة ليستهزىء بمصلوب آخر؟

- س749- كيف يكون يسوع قد قال للمصلوب معه (؟): (43فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ)** لوقا 23: 43 ، وهو لم يكن فى الجنة فى هذا اليوم ولمدة ثلاثة أيام قضاها فى القبر ومدة أخرى مشابهة فى جهنم يُخلِّص فيها البشر من الخطيئة الأزلية؟

فلا يكتمل إيمان النصرانى حتى يعتقد أن يسوع مكث بعد الصلب فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال ، ووعده هنا للمصلوب يؤكد أن يسوع الذى تنبأ بوجوده فى باطن الأرض لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال ليس هو نفس الشخص الذى قال لأحد اللصين إنه معه اليوم فى الجنة، ويُكذِّب كذلك روايات الصلب والقيام بعد ثلاثة أيام ، أو لزم تكذيب وعده للمصلوب بوجوده معه فى الجنة فى ذلك اليوم.

أضف إلى ذلك أن الله خلق الجنة للأبرار ، فلو قال يسوع ذلك ، لكان دالاً على نبوته وبشريته ، وليس إلوهيته.

- س750- ألا يعنى قوله: (43فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ)** لوقا 23: 43 أن الذى كان على الصليب ليس الإله ، فلو كان هو الإله لقال له: (قد أنعمت عليك بالجنَّة مع الأبرار)! ، وخاصة أنها الساعة الأخيرة من حياة هذا الإله الذى لم يُعلِن ألوهيته لأتباعه ولا لأمه ولا للكهنة حتى هذه اللحظة ، وكل ما تقوله الكنيسة هى تأويلات وتفسيرات ، يؤيدها البعض وينفيها البعض الآخر. وفى هذه الساعة لم يكن محذوراً من إظهار دعوته بالألوهية، لأنه حينئذ لا يخاف من أحد ، فأقصى عقوبة قد وُقِّعت عليه.

▪ س751– ألا يعنى زجره لأحد اللصين بقوله: (**أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ**) لوقا 23: 40 أنَّ اللص اعترف بالله ، وأن يسوع بشر جاء فى الجسد الذى يُصلَب معه ، فحكم عليه بالبر والتقوى؟

▪ س752– فى أى ساعة صلبوه؟

متى: (**نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ**) متى 27: 46 ، واتفق معه مرقس 15: 34 ولوقا 23: 44

أما يوحنا فقال: (14**وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ**. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُوَذَا مَلِكُكُمْ». 15فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرُ». 16**فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ**.) يوحنا 19: 14

أى إن الصلب عنده تمَّ بعد الساعة السادسة بكثير ، حتى جهزوه للصلب. ولو تمَّ الصلب فى الساعة السادسة يكون هناك ثلاث ساعات فرق فى التوقيت بين وحى مرقس ووحى يوحنا.

▪ س753– أين كان يسوع يوم الصَلب فى تمام الساعة السادسة (بالتوقيت العبرى)؟

كان على الصليب عند يوحنا (19: 14–16)، بينما كان يُحقق معه فى الأناجيل المتوافقة.

▪ س754– ما هى المدَّة التى مكثها الإله المصلوب على الصليب؟

3 ساعات عند متى (27: 45) ولوقا (23: 44) (من الساعة السادسة حتى الساعة التاسعة) و 6 ساعات عند مرقس (15: 25 و33)

ولا يعلم الإله الذى أوحى هذا الإنجيل بالضبط ، فتبعاً لعلمه: أُسلم بيلاطس يسوع للصلب فى الساعة السادسة ، (كانت الساعة الثالثة مرقس 15: 25) وإلى أن حمِلَ المصلوب صليبه الثقيل جداً ، ووصل إلى مكان الصلب، وأقاموا الصليب ، ورفعوا الشخص الذى سيصلبوه ، ودقوا المسامير فى يديه وقدميه ، واستهزأوا به على

الصليب ومات. فكيف علم وقت موته بالضبط ، والزلازل التى حدثت ، وخروج القديسين من قبورهم؟

أما مدة الثلاث ساعات (انظر: ثلاث ساعات لتنطبق مع الثالوث المقدس) فهى مشكوك أن يموت انسان على الصليب بعد هذه المدة القصيرة! لذلك تعجَّبَ بيلاطس أنه مات هكذا سريعاً (مرقس 15: 43-45)

- س755- أين كان يسوع فى تمام الساعة التاسعة (بالتوقيت العبرى) يوم الصلب؟

كانت قد فاضت روحه إلى بارئها عند متى ومرقس ولوقا ، بينما يجب أن يكون عند يوحنا مازال تحت الإعداد للصلب ، أو على الأقل على الصليب.

- س756- ماذا كانت صلاة المُعلَّق على الصليب؟

لوقا: (34فَقَالَ يَسُوعُ: «**يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ**».) لوقا 23: 34

ولم يذكر أى من متى أو يوحنا أو مرقس حرفاً واحداً من ذلك ، مع أن هذه الكلمة أتت ضربة قاضية لأساس العقائد النصرانية ، لأنها أثبتت أمرين عظيمين:

1) أن يسوع ليس بيده من الأمر شىء . كسائر البشر . وأن الأمر كله لله الذى خلقه وخلق أمه العذراء البتول.

2) أن يسوع لم يُصلَب . كما زعموا . بمحض إرادته ليفدى الناس من خطيئة آدم، بل كان صلبهم للمصلوب جهلاً وعناداً، ولو كان يسوع إلهاً لخاطبهم بقوله: (إنى غفرت لكم ، لأنكم لا تعلمون ما تفعلون)

- س757- ماذا كانت آخر كلمة تفوَّه بها الرب قبل موته؟

متى: («**إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي**» (أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟)) متى 27: 47

مرقس: («**إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي؟**»(اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟) مرقس 15: 34

لوقا: (46وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.) لوقا 23: 46

يوحنا: (30فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «**قَدْ أُكْمِلَ**». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا 19: 30

- س758– ألا يدل قوله (إلهى إلهى) أو قوله (يا أبتاه) على نفى الألوهية عنه؟ لأن الله واحد (غلاطية 3: 20) ، وهو قوى عزيز قدوس ، لا يستغيث بغيره ، بل هو المقصود دائماً فى الحاجات.

- س759– وألا يدل قوله (لماذا تركتنى؟) على أنه لم يذهب للصلب بمحض إرادته لفداء العالم كما تزعم الأناجيل؟ (4الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ وَأَبِينَا،) غلاطية 1: 4

وإنما كان يأمل فى النجاة من الله ربه وخالقه ، والذى دعاه أن يُزيل عنه هذه الكأس.

كما أنها مُخالفة لقوله بنجاته منهم وأنهم لن يقدروا عليه: («أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» 22فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» 23فَقَالَ لَهُمْ: « أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ)يوحنا 8: 21–23. فأيهما صدَّقنا وجب علينا تكذيب الأخرى.

- س760– وعلى رواية مرقس ومتى قال الإله الذى كان مصلوباً: (إلهى إلهى لماذا تركتنى؟)، فهذا كلام من خذله مولاه أو خانه وأسلمه ليد أعدائه بعد أن وعده بالنجاة ، فكيف يقول الإله ذلك وهو الذى أسلم نفسه للصلب؟ هل أراد أن يعلمنا أن إله الآلهة إله خائن لا يوثق فيه ولا يعتمد عليه؟ هل لأحد مصلحة فى هذا الضلال والإضلال إلا الشيطان؟

- س761– هل دعا المصلوب الله لليهود بالمغفرة؟

(33وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمْجُمَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبَيْنِ وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. 34فَقَالَ يَسُوعُ: «**يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ**».) لوقا 23: 33-34

من الواضح هنا أن دعاءه كان لليهود ، فأى إله كان يدعوه يسوع ليغفر لهم؟

فهل استمر فى خداعهم ولم يخبرهم أنه هو الإله الغفَّار حتى آخر لحظة فى عمره؟ أم ترى أن غيره الذى كان على الصليب؟

وكيف عرفتم أنه إله إذا كان هو نفسه لم يُصرح بذلك؟

ولو كان قد صرح بذلك فى نصوص تؤلونها لصالح ما تعتقدون ، فكيف لم يرده من سمعه فى دعائه هذا لله؟ وكيف لم يكفر بألوهيته هذه من سمع هذا الدعاء سواء من التلاميذ أو من النساء اللاتى شاهدن الصلب؟

ولماذا دعا الله لهم بالمغفرة؟ هل لأنهم من الأبرار الذين دفعوا الإله إلى فداء البشرية وغفران الخطيئة الأزلية؟

ولماذا لم يدعو الله ليغفر ليهوذا المحرك الأساسى لغفران الخطيئة الأزلية؟ فهو الذى دفع الإله بعد أن كان يبكى ويدعو إلهه أن ينقذه؟ (41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. 44وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا 22: 41-44

ولماذا سمَّى يهوذا ابن الهلاك بدلاً من الدعاء له بالمغفرة؟ فهل إهانة اليهود للإله وضربه والبصق فى وجهه وقتله أفضل عند الإله وأرحم من تسليم يهوذا له؟ (12حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. **الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.**) يوحنا 17: 12

وهل بعد أن أُجبرَ الإله على فداء البشرية بنفسه ليغفر لهم يُقال عنه إنه إله محبة؟

- س762– يقول متى إن يسوع قال وهو على الصليب: (46وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي» (أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟)) متى 27: 46

فهل تركه إلهه حقاً؟

وتُرى لماذا لم ينقذه إلهه؟

وهل وعده إلهه بأن ينقذه وتخلَّى عنه؟ ولماذا؟

وألا تدل استغاثته على الصليب بعدم الرضى بالقضاء وعدم التسليم بأمر الله إلهه وخالقه؟

ألم يخطر ببال أحدكم أعزائى النصارى أن يتساءل: كيف يستغيث وهو الإله؟

وبمن يستغيث وهو المغيث؟

وبمن يستغيث هو يجمع فى طياته الأب والروح القدس؟

فهل كان هناك إله رابع يستغيث به؟

وهل كان يستغيث بنفسه؟ إذا كانت الإجابة نعم ، فهو إذن كان يمثل ويخدع شعبه!!

وهل هى صرخة يأس أم صرخ الإله من ألم خداع إلهه؟

وهل لا تعتقد أن الإله الذى يصرخ ويُشكِّك الناس فى الإله القادر على الإنقاذ والإغاثة أنه يقوم بدعاية مضادة لهذا الإله وينفر الناس منه ، وخاصة أن هذه الصرخة تُثبت أن هذا الإله القادر على الإغاثة مخادع؟

فهل كفر الإله الذى كان على الصليب بإلهه فقرر الإله المغيث أن يتركه يموت؟

أنتم تؤمنون طبعاً أن الله قدوس وأنه منزه عن كل نقص أو زلل ، كما جاء فى كتابكم: (**إنى أنا قدوس**) لاويين 11: 41

(49**لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ**) لوقا 1: 49

(11مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاِثْنَتَيْنِ **سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ.** 12وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور 62: 11–12

فهل صراخ الرب واستغاثته بإلهه أثناء إعدامه على الصليب يدل على قداسة أم على زلة وضعف؟

- س763– هل صرخ الرب على الصليب قبل أن يموت؟

اتفقت الأناجيل الثلاثة المتوافقة على صراخ الرب بصوت عظيم ، وعارضهم وحى يوحنا الذى كان شاهدَ عيان لواقعة الصلب وأكَّدَ أنه لم يصرخ ، فقال: (فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا 19: 30

- س764– كم مرة صرخ الإله المصلوب؟

مرة واحدة عند لوقا

مرتين عند متى ومرقس

لم يصرخ بالمرة عند يوحنا.

- س765– لماذا كانت هناك ظلمة على الأرض قبل موت الرب؟ ألا يُمكن للرب فى هذه اللحظات أن يُنقذ عبده من الموت ، وبذلك تصدق نبوءة نبيه المزعومة للمصلوب معه أنه اليوم فى الجنة؟ (44**وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.** 45وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسَطِهِ. 46وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». **وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.**) لوقا 23: 44–46

هذا احتمال لا نقول نحن (أهل السنة والجماعة) به ، ولكننا نؤكد أنهم لم يقبضوا عليه بالمرة مصداقاً لقوله هو لهم: (33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.** 34**سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا 7: 33–34

ومصداقاً لقوله: (21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. ..

23فَقَالَ لَهُمْ: « **أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا**
فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. 24**فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ**
تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». .. .. 28فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ** وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ
نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. 29وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ
وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».) يوحنا 8: 21–29

- س766– (فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ** وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.) يوحنا 8: 28

ألا تدل جملة عيسى عليه السلام هذه على أنهم سيظنون أن الذى رُفِعَ على الصليب هو عيسى نفسه ، وأنه يبلغهم كلام الله ، ووعده بحفظه له؟

- س767– هل حرسوا جُثمان (جُثَّة) الإله بعد موته؟

لم يعرف ذلك وحى مرقس أو لوقا أو يوحنا ، وانفرد متى بقوله: (36ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ.) متى 27: 36

تُرى ، ماذا كان سيحدث لو سرقت جثة الإله؟ مسكين جداً! عاش معذباً عمره كله ، ما بين ضرب يعقوب له وبين أسر الشيطان له أربعين يوماً ، وهربه من اليهود خوفاً أن يقتلوه ، وتضرعاً وبكاء وصلاته لله خوفاً من أن يصلبوه ، وبعد موته لم يجد أحبابه ليحرسوه!

- س768– ولماذا لم يحاول التلاميذ وكل أتباع يسوع الذين شفاهم وأطعمهم وتعلقوا به وأحبوه، للوقوف حول القبر فى انتظار قيامته؟ أو تجييش جيشاً لمحاربة أعدائه؟ ألا يدل تخلى الناس كلها عنه أنهم كانوا يعرفون أن الله سينقذه أو أنقذه بالفعل؟

- س769– ما هى تُهمة الذين صُلِبُوا مع الإله؟

اتفق متى ومرقس على أنهما كانا لصين ، واكتفى لوقا بقوله إنهما كانا من المذنبين ، ولم يذكر يوحنا جريمتهما التى استحقَّا عليها الصلب.

- س770– من الذى استهزأ بربكم المُعلَّق على الصليب؟

المارون ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللصان عند متى: وكان استهزاء المارين بقولهم: («**يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!**».) متى 27: 40 ، وأن الرؤساء واليهود كان استهزاؤهم بقولهم: (42«**خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا**». **إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ!** 43**قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!**».) متى 27: 42–43 ، وكان اللصان يُعيِّرانه.

ووافق مرقس متى فى أغلب الرواية مع اختلافه فى بعض الألفاظ ، فلم يذكر مرقس كلمة المجتازين فقال فقط: («آهِ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ! 30خَلِّصْ نَفْسَكَ وَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!») مرقس 15: 29–30 ، ولم يذكر عبارة متى (**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ**).

الشعب والرؤساء عند لوقا: (35وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضاً مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ».) لوقا 23: 35 ، كما ذكر أن واحداً من المُذنبين جدَّفَ عليه.

يوحنا: وقد خالفهم يوحنا ولم يذكر استهزاءهم عليه ، سوى أنهم قالوا له: («**السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ**».) يوحنا 19: 3 ، ومع أنه كان حاضراً وقت الصلب ، إلا أنه لم يذكر حرفاً مما ذكره الثلاثة ، فيكون الثلاثة قد كذبوا.

- س771– إنى لأتعجب من قول متى: (39وَكَانَ **الْمُجْتَازُونَ** يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ 40قَائِلِينَ: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!».) متى 27: 39

فكيف سمعوا قول المجتازين (المارين) وهم يستهزؤن به؟ ألم تكن ساحة الصلب مليئة بالنساء والرجال والجنود ، فكيف يسير المجتازون قريباً منه لدرجة تمكنهم من توجيه هذه الإهانة له؟ ألم يقل وحى لوقا إن الشعب كله كان هناك؟ (35وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضاً مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ».) لوقا 23: 35

- س772– هل طعنوا الإله المربوط على الصليب بحربة بعد موته؟

اتفق مرقس ومتى ولوقا على أنه بعد أن أسلم المصلوب الروح لبارئها لم يُطعن بحربة ، وخالفهم يوحنا الذى شاهد الواقعة . على زعمكم . فقال: (33وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. 34**لَكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ** وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ.) يوحنا 19: 33–34

- س773– يقول يوحنا: (31ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ لأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيماً سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. 32فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَهُ. 33وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ **لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ.** 34**لَكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ.**) يوحنا 19: 31–34

ألا يدل خروج دم وماء من المصلوب بعد طعنه أنه لم يَمُت بعد؟ وإذا كان لم يمت ، فكيف لم يعرف الرب ذلك وهو نفسه الذى كان مُعلَّقاً على الصليب؟ وكيف لم يعرف الرب ذلك وهو الذى أوحى هذا الكتاب؟ وكيف لم يعرف الرب ذلك وهو الذى يُحيى ويُميت؟

ألا يدل ذلك على جهل الكاتب طبياً؟ فهو لا يعرف أن الميت لا يُخرج دم أو ماء، لأن قلبه يتوقف عن ضخ الدم.

ألا يدل ذلك على أنَّ المُعلَّق كان من البشر الذين يتعرضون للمرض والتعب والعرق ونزف الدم والموت؟

ألا يدلُ ذلك على أن المُعلَّق (المصلوب) ليس الله الخالق المُحيى المُميت القوى القدوس العزيز الذى لا يُقهر؟

ألا يدُلُ ذلك على تغيير عقيدتكم ودينكم بعد رفع عيسى عليه السلام؟

- س774– يقول يوحنا: (19وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ **وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ**) يوحنا 20: 19

وهنا أسجل حركة تزوير كبيرة قام بها المترجمون ووافقت عليها الكنيسة ورجالها الذين يجيدون اللغة اليونانية ، وهى أنه لم يذكر كلمة أول الأسبوع ، والتى تعنى يوم الأحد عند اليهود ، ولكنه قال (يوم السبت) ، وقد غيرها المترجمون لتنطبق نبوءة يونان وبقاء يسوع فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال. وسأذكر بعض التراجم المختلفة من برنامج e-Sword الشهير، وابحث عنها برقم 4521:

Joh 20:19 (KJV+) Then3767 the3588 same1565 day2250 at evening,3798 being5607 the3588 first3391 *day* of the3588 week,4521

وقد صدقت ترجمة البيشوبس على ذلك فذكرتها بالعبرانية عن استحياء:

(Bishops) The same day at nyght, whiche was the first day of **the Sabbothes,** when the doores were shut,

وهناك من التراجم التى تجنبت كلمة السبت أو الأحد ، ولكنه أشار إلى أنه اليوم الأول فى الأسبوع ، كما فعلت التراجم العربية ، مثل:

(Darby) When therefore it was evening on that day, which was **the first *day* of the week**,

(Geneva) The same day then at night, which was **the first day of the weeke**,

وهناك من ذكرها الأحد دون خجل أو حياء:

(CEV) The disciples were afraid of the Jewish leaders, and on the evening of **that same Sunday** they locked themselves in a room.

(GNB) It was late that **Sunday** evening,

(GNEU) Am Abend jenes **Sonntags**

وهذا يُسقط نبوءة من أهم النبوءات التى يرتكن إليها النصارى فى تبرير أن عيسى عليه السلام قد أشار إلى صلبه وقيامته. وعلى ذلك فإذا كانت محاكمته قد تمت يوم الخميس كما يؤكد مرقس ومتى ، ومات فجر الجمعة ودفن ، فإن القبر كان فارغاً مساء يوم السبت كما يقول النص اليونانى (الأصلى) ، ومعنى ذلك أنه لم يستمر فى باطن الأرض أقل من 24 ساعة.

▪ س775- (26وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تلاَمِيذُهُ أَيْضاً دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ: «سلاَمٌ لَكُمْ». 27ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «**هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِناً**». 28أَجَابَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلَهِي». 29قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا».) يوحنا 20: 26-29

هذه من الفقرات التى يستدل بها النصارى على ألوهية يسوع ، حيث قال له توما: (ربى وإلهى) مع أنه من الممكن أن يكون المقصود منها هو (يا ربى ويا إلهى) وهى للتعجب وليس المقصود منها أن يؤله يسوع ، والدليل على ذلك رفض عيسى عليه السلام أن يؤلهه إنسان.

بل رفض أن يسجد له أحد ، فقد أوحى إلى تلميذه أن يقول لمن أراد السجود له: (10فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ**».) رؤيا يوحنا 19: 10

يوحنا 14: 16-17 (16اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.** 17إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.)

يوحنا 14: 28 (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي**.)

يوحنا 5: 20 (20**لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الاِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ**.)

يوحنا 5: 24 (24«**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ**.)

أى من يقول لا إله إلا الله ، رضيت بالله رباً وبعيسى عليه السلام نبياً ورسولاً فقد ضمنت له الحياة الأبدية فى الجنَّة. وبالطبع لن يدخل الجنة إلا من يرضى الله، فهذه

إذن رسالة الله لقوم عيسى عليه السلام، التى أرسله الله بها وترضيه، فيكافىء عليها من اتبع نبيه وصدقه بإدخاله الجنة خالداً فيها.

يوحنا 5: 30 (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**)

(وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ) لوقا 11: 20

(41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41-42 ،

وتلك الفقرة التى نحن بصددها (يوحنا 20: 26-29) لتدل على أن المصلوب كان إنساناً، أثَّرَتَ المسامير فى يديه، وأثرت الحربة فى جنبه، إذ يصعب أن نصدق أن الرب قد فشل فى علاج نفسه ، بينما ينجح فى علاج غيره ، وينجح غيره من الأطباء والحكماء ، وأهل العلم. (6**اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.**) يوحنا 3: 6

وكيف أراه أثار الحربة التى طُعنَ بها فى جنبه ، إذا كانت الأناجيل المتوافقة تؤكد أنه لم يُطعن بحربة فى جنبه ، لأنه مات قبل اللصين. وفور موته دخل يوسف الذى من الرامة وطلب جثمانه من بيلاطس (مرقس 15: 44-45) ، وسمح له به ، فى الوقت الذى كان فيه اللصان معلقان ولم يكونا قد ماتا بعد ، الأمر الذى اضطر جنود بيلاطس إلى كسر ساقيهما فيما بعد ليعجلا بموتهما.

وحكاية يوحنا تؤكد أن عسكر بيلاطس الذى كان يراه بريئاً ويتعاطف معه ، كسروا أرجل اللصين أولاً ثم طعنوا يسوع بحربة فى جانبه (يوحنا 19: 32-34) ، وهذا أمر مستحيل ، لأنه عندما مات اللصان لم يكن يسوع معلقاً على الصليب، لأنه مات قبلهما بعدة ساعات. والغريب أن يوحنا جعل السبب فى عدم كسر ساقى يسوع هو أنه قد مات. فلماذا طُعن إذن فى جانبه طالما أنه مات؟

وكيف ترك بيلاطس يسوع يُطعن فى جانبه بعد أن استهزأوا به وأهانوه وهو الذى كان يراه بريئاً ، وأن اليهود قد أسلموه له حسداً من عند أنفسهم؟ فلو اعتقدت أنه كان حاكماً مستبداً ، فلماذا لم يستبد برأيه ويبرىء يسوع طالما أنه يراه بريئاً؟

وعلى قول قائد المائة فى (مرقس 15: 44) فإن يسوع قد مات من زمن قبل طعنه بالحربة ، فكيف نزل منه ماء ودم؟

- س776- هل سجد أحد من قبل ليسوع؟

لا. وما جاء غير ذلك فهو كذب وتلفيق:

وقد يستشهد بعض النصارى أيضاً بسجود بعض الأشخاص ليسوع وعدم نهيهم عن فعل ذلك، لقد علمنا أولاً أن هذا الكتاب لا يوثق فيه ، وليس هو الكتاب الموحى به من عند الله ، ورأينا نصوص وضعت فى القرن السادس عشر (مثل نص رسالة يوحنا الأولى 5: 7-8) ، وقد حذفتها طبعات الكتاب المقدس المختلفة ، متعللة بأن هذا النص لا يوجد فى أقدم المخطوطات. لذلك لن أتناول هذا الحدث كجزء من الحقيقة ، ولكننى سأفترض فيه ما افترضته فى النصوص السابقة ، ولنبحث سوياً ، ولنقرأ سويا لنعرف مدى صحة هذا الكلام:

فقد سجدت (لِبَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ) لزوجها داود ، ودعته سيدى ، وجعلت نفسها أمة له: (10وَأَمَّا نَاثَانُ النَّبِيُّ وَبَنَايَاهُو وَالْجَبَابِرَةُ وَسُلَيْمَانُ أَخُوهُ فَلَمْ يَدْعُهُمْ. 11فَقَالَ نَاثَانُ لِبَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ: [أَمَا سَمِعْتِ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ؟
12فَالآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ مَشُورَةً فَتُنَجِّي نَفْسَكِ وَنَفْسَ ابْنِكِ سُلَيْمَانَ. 13اِذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟ 14وَفِيمَا أَنْتِ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ أَدْخُلُ أَنَا وَرَاءَكِ وَأُكَمِّلُ كَلاَمَكِ]. 15**فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْمَخْدَعِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جِدّاً وَكَانَتْ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدِمُ الْمَلِكَ.** 16**فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ.** فَقَالَ الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] 17فَقَالَتْ لَهُ: **[أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلَهِكَ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي.)**

كما سجد نبى الله ناثان أمام أبيه: (22وَبَيْنَمَا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ مَعَ الْمَلِكِ إِذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ دَاخِلٌ. 23فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ: [هُوَذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ]. **فَدَخَلَ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ.**) ملوك الأول 1: 22–23

كما سجد **نبى الله بلعام للملك** : (9فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلعَامَ وَقَال: «مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ الذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد 22: 9؛ (31ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلعَامَ فَأَبْصَرَ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلى وَجْهِهِ.) عدد 22: 31

ولم يدع أى منهم أن هذا مَن سُجِدَ له إله ، وإلا لقال اليهود بتعدد الآلهة!

ولنتسائل: هل أمر عيسى عليه السلام أياً من أتباعه بالسجود له؟ لا!

هل قال عيسى عليه السلام: إنه هو الله صراحة وأمر الناس بعبادته؟ لا!

بل كل أعماله وأقواله لتدل على أنه بشر فيه من الجهل ، والضعف ، وقلة الحيلة ما يعترى البشر الآخرين:

فقد جهل موعد إثمار التين: (18**وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ** 19**فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ.** فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.) متى 21: 18–19

كما جهل موعد الساعة: (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب) مرقس 13: 32

كما جهل المرأة التى لمسته: (27لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ 28لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». 29فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. 30فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ: «**مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟**» 31فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «**أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟**» 32**وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا.**) مرقس 5: 27–32

كما جهل إذا كان الرجل الأعمى الذى يحاول شفاءه بإذن الله قد برىء أم لا ، فأجرى عليه التجارب حتى تم شفائه: مرقس 8: 22–26 (22وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا

فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ 23فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ **وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟** 24فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «**أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ**». 25**ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً**. 26فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لاَ تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ وَلاَ تَقُلْ لأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».)

كم يعجبنى قول أحد القساوسة: (بهذا النص تأكد لى أن عيسى ابن مريم ليس هو الله ، فلو كان الله لأبرأ الأعمى دون محاولات وتجارب!)

كما اعتراه الخوف والهلع من اليهود! فهل يخاف الرب الخالق من عبيده؟ هل هذا إله يستحق أن يُعبد أو أضحى من أجله بكل نفيس؟ (39وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ. 40وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «**صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ**». 41**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ**. 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**. 45**ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ**. 46فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».) لوقا 22: 39-46

كما كان يُصلى لله! لمَن إذن كان يصلى إذا كان الثالوث متحد فى واحد ولا ينفصل أبداً؟ الغريب أن تسمع بعض التفسيرات التى تدعى أن يسوع. ولو كان يعلمهم الصلاة ، فلما لم يأخذهم معه ليتعلموا الصلاة؟

ألم يطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة فأعطاهم كلمات معينة يتضرعون بها إلى الله؟ (1وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «**يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ**». 2فَقَالَ لَهُمْ: «**مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ**. 3خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ 4**وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا** وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».) لوقا 11: 1-4

أإله خائف من الموت وهو خالق الموت والحياة؟ لقد فضَّلَ إرادة الله على أمنيته الشخصية ، فهل بعد ذلك تقولون أنهما شخص واحد؟ فهل كان يصلى لنفسه؟ وهل أمنيته وإرادة الآب المغايرة لأمنيته شىء واحد؟ أإله خائر القوى ، يكاد يموت خوفاً، حتى نزل ملاك من السماء يقويه؟ فمن الذى أعطى الأمر للملك أن ينزل؟ عجباً لمخلوق (الملك) رابط الجأش ، قوى ، يملك ما لا يملكه الإله ، وعجباً لإله ضعيف، يقويه مخلوقه! بل عجباً لإله يجيد التمثيل وهو يُصلى لنفسه، ويطلب من نفسه النجاة لا. لا تكن رغبته هو بل إرادته هو! عجباً لإله عاش فى الدور الذى يمثله ، فعرق وصار عرقه كقطرات دم ساقطة على الأرض!

لوقا 7: 21 (21«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. **بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**.)

لوقا 6: 12 (12وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. **وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ لِلَّهِ**.)

(إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ)يوحنا 14: 16

لوقا 4: 42–44 (42وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وَكَانَ الْجُمُوعُ يُفَتِّشُونَ عَلَيْهِ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لِئَلاَّ يَذْهَبَ عَنْهُمْ. 43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.)

(41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً **وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41–42

وأكَّدَ ذلك أيضاً بقوله: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

وهذه شهادة لأحد معاصريه: (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل 2: 22

(1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1-2

لوقا 7: 11-17 (11وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَايِينَ وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. 12فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. 13فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي». 14ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ لَكَ أَقُولُ قُمْ». 15فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. 16فَأَخَذَ **الْجَمِيعَ** خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**». 17وَخَرَجَ هَذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ.)

فإذا كان الناس قد عرفوا أن عيسى عليه السلام نبياً ، فلماذا سيعبدوه؟ فلماذا سيسجدون له؟ أليست أول الوصايا التى كان يعلمها يسوع هى: (34أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعاً 35**وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ:** 36«يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟» 37فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ.** 38**هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى.** 39**وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.** 40**بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ**».) متى 22: 34-40

فهل يُعقل بعد ذلك أن يأتى انسان ويدعى ألوهية يسوع بعد كل هذه الأقوال؟

والنص الفيصل فى هذا الموضوع هو رفض عيسى عليه السلام أن يسجد له إنسان ما، وفى هذا النص إنكار منه شخصياً أن يؤلهه أحد: (10فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ**».) رؤيا يوحنا 19: 10

بل كان هو الذى يصلى ويسجد ويصوم لله ويلجأ إليه فى الشدائد: (12وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. **وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ لِلَّهِ**.) لوقا 6: 12

لقد طالبهم بالإيمان بالله ، ولم يطالبهم بالإيمان به. طالبهم أن يصفحوا عن زلات الناس ، حتى يصفح الله عنهم. فغفران الذنوب حق لله وحده الذى فى السماوات. فأين دليل اتحاده مع الله هنا؟ بل أين دليل ألوهيته؟

(13**أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاِعْتِرَافِ الْحَسَنِ: 14**أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،** 15**الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،** 16**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.** آمِينَ) تيموثاوس الأولى 6: 13–16

اقرأ هذا النص ، ثم احكم! هل كان يمكن ليسوع أن يدعِ الإلهية أما أناس مثل اليهود ، وهل كانوا سيتركوه ، وهل كان صاحب دين جديد ويعلمه فى معابد اليهود؟

يقول يوحنا 10: 31–38 (31فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. 32فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي- بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» 33أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «**لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً**» 34أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟** 35إِنْ **قَالَ آلِهَةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ** وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ 36فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟ 37إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فلاَ تُؤْمِنُوا بِي. 38وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».)

- س777– ألا يدل غياب كل التلاميذ (ما عدا بطرس عند متى ومرقس ولوقا ، الذى أنبأه يسوع أنه سيشك فيه وأنه شيطان ومعثرة له) على وثوقهم من نجاته؟

ألم يقل لليهود فى وجودهم أنه معهم لمدة يسيرة ولن يصلوا إلى مكانه؟ (33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. 34سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا».) يوحنا 7: 33–34

ألم يخبرهم أنهم لن يتمكنوا من القبض عليه؟ (21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. .. .. «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ....) يوحنا 8: 21-28

نعم لقد مضى إلى حيث لم يقدروا هم أن يأتوا إليه أو به ، فهو قد رفعه الله إليه إلى السماء الثالثة ، لذلك قال لهم: (**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ**) ، و(**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي**) ، نعم فمتى رفعوا ابن الانسان الذى كان على الصليب ، تفوَّه بكلمات تدل على ضعف الإيمان واليأس من رحمة الله ، وليس هذا بتصرُّف الأنبياء ، ناهيكم عن قولكم عنه إله.

وهو لم يتكلم بهذا من نفسه ، لكن إلهه هو الذى أخبره ذلك. ولأنه يفعل دائماً ما يرضيه ، فلن يتخلى عنه الله ، أو يتركهه وحده. فليس لنا إلا أن نُصدِّق كلام الله ورسوله ، ونُكذِّب عملية الصلب والفداء البولسية الصنع! («**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.** 29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا 8: 28-29

- س778- هل قبض اليهود فعلاً على التلاميذ أثناء مداهمة الحديقة؟

فى الحقيقة فإن مرقس يذكر أن كل التلاميذ هربوا ، ولم يتمكن منهم اليهود: (50**فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا.** 51وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِساً إِزَاراً عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ 52فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً.) مرقس 14: 50-52

إلا أن يوحنا يشير إلى قبض اليهود عليهم ، وبناءًا على رجاء يسوع تركوهم: (8أَجَابَ: «**قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ**». 9لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**»)يوحنا 18: 8-9

▪ س779- هل حدثت زلزلة للأرض وتشققت الصخور وانفتحت القبور وقام قديسون من الأموات ودخلوا المدينة؟ (متى 27: 51-53)

لم يذكر هذه المعجزات غير متى، ولا يعرف عنها شيئا أحد من الإنجيليين الآخرين أو الموؤرخين.

▪ س780- ألا تدل تسمية الوحى فى الكتاب للناس الذين قاموا من الأموات قديسين ، على أن عيسى عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة ، وأنه كان مُتبعاً لشريعة موسى عليهما الصلاة والسلام؟

وإلا لكان سمَّاهم كفرة لأنهم لم يؤمنوا بقضية الصلب والفداء والخطيئة الأزلية ، ولم يلغوا الختان ، ولم يؤمنوا بالثالوث المقدس ، ولم يؤلهوا عيسى عليه السلام ولا أمه!

لقد كذَّبَ متى هذا الكلام فى نفس الإصحاح: فقد قال إن اليهود ذهبوا إلى بيلاطس فى اليوم التالى للصلب وسألوه قائلين: (: «يَا سَيِّدُ قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. 64فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!») متى 27: 63-64

وقد صرَّحَ من قبل فى نفس الإصحاح أن بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله، فلو ظهرت هذه العجائب ، فهل كان لليهود أن يذهبوا إلى بيلاطس ويسألوه حراسة القبر ، وقد شاهد كل منهم هذه الآيات العظيمة التى عمَّت أرجاء المدينة؟

وهل بعد هذا كله يجسر اليهود ورؤساؤهم ومن جملتهم قيافا (النبى) بأن يصفوه عند بيلاطس بأنه مُضل؟

ولماذا لم يرجع بيلاطس بالانتقام على اليهود عندما شاهد تلك الأحوال؟

ألست معى أنه لو خرج قديسون من القبور لكانت عرفت المدينة كلها ، ولكان آمن اليهود عن بُكرة أبيهم برسالته؟

ألست معى أنه لو كانت هذه الواقعة صحيحة لقام عامة اليهود وأنصار عيسى عليه السلام بتقطيع رؤسائهم إرباً إرباً ، جزاءً عمَّا فعلوه ولتنصَّرَ كثير من الروم

واليهود على ما جرت به العادة؟ أليس هذا نفس ما حدث عندما نزل الروح القدس على الحواريين وتكلموا بألسنة مختلفة تعجَّبَ الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل (أعمال الرسل 2: 40-41)

ولو حدثت هذه الأمرو العظيمة ، لكان قد كتبها أحد مؤرخى ذلك الزمان أو الزمان الذى هو قريب منه. والأغرب من ذلك أن لوقا الذى هو أحرص الناس على تحرير العجائب لم يذكر شيئاً من ذلك ، على الرغم من تتبعه لكافة الأمور التى فعلها يسوع ، كما قرَّرَ هو نفسه ذلك المنهج فى بحثه الذى ألزم نفسه به فى افتتاحية إنجيله: (1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ** أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1-4

وكيف يُتصوَّر أن يكتب الإنجيليون كلهم صراخ المُعلَّق على الصليب ويتواطأوا على إثباته (مع كونه مُخل بشرف ألوهيته ونبوته، ومع أنه يُبطِل لاهوته، ويهدم أساس العقيدة النصرانية) ولا يذكروا تلك المُعجزة العجيبة؟

فهل كان ركوب الرب للحمار عند دخوله أورشليم أهم من هذه الحادثة؟

ومن الذى أحيا القديسين وإلاههم ميت لا يملك حياة ولا نشورا؟

أما عن خروج الموتى من أجداثهم ، فقد سكت الوحى عن هذا الخبر العظيم فى الأناجيل الثلاثة ، ولا سيما إنجيل يوحنا الحوارى الذى كان شاهداً لواقعة الصلب ، كما سكت الوحى أيضاً ولم يبين لمتى كيف كان حال هؤلاء الموتى بعد انبعاثهم؟ أو لمن ظهروا؟ ومع مَن تكلموا؟ وأين بقيت أكفانهم؟ وما كان لباسهم الجديد؟ ومن أين أتوا بملابس أخرى غير أكفانهم؟ ومن أين حصلوا على النقود اللازمة لشرائها؟ وهل كانوا حفاة عراة بين أهالى أورشليم؟ وماذا حدث لهم بعد ذلك؟ وماذا حدث لهم فى حياتهم البرزخية؟ وكم من العمر عاشوه بعد ذلك؟

- س781– لكن بفرض أننا صدقنا ما قاله متى من إنشقاق حجاب الهيكل ، وحدوث الزلازل ، وتشقق الصخور ، وقيام كثير من القديسين من الموت ، كما قال: (51**وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ** 52**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ** 53**وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.)** متى 27: 51–53

أكرر: لو صدقنا ما قاله متى ، لكان عيسى عليه السلام صادقاً فى قوله إنه لم يأتى إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة ، حيث ظهر القديسون لأهالى أورشليم فقط ، ولكذب متى فى قوله: (19**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.)** متى 28: 19 ، لأن متى بذلك قد حوَّلَ دين يسوع إلى ديانة عالمية ، ليلقى على يسوع شخصية المسيَّا ، ودليل كذب قوله فى (28: 19)

وأيضاً فى قوله بحدوث الزلازل وتشقق الصخور دليل كذب آخر ، حيث إنه لو حدث ذلك لهجر الناس والتلاميذ كهنة اليهود ومعلميهم، واتجهوا للنصارى ندماً على عدم اتباعهم له فى حياته وعدم الوقوف معه ومساندته ونصرته على أعدائه، وحزناً على موت من تسمونه إلهاً.

وهذا لم يحدث ، حيث كان التلاميذ فى كل حين فى الهيكل يسبحون الله ويدعون للتوبة وانتظار ملكوت الله ، حتى بعد أن رجع بولس من رحلته التبشيرية وجد مجمع التلاميذ فى الهيكل ، وحاكموه فى الهيكل ، بل قبض اليهود على التلاميذ واستمروا فى اضطهادهم لهم. وهل كان الشعب سيترك اليهود يستمرون فى عنادهم وتعسفهم ضد أتباع يسوع بعد كل ما حدث من معجزات؟

ومن جانب آخر فإن هذا يدل على تهافت التفاسير ، التى تدعى أن الملكوت الذى قصده عيسى عليه السلام هو ملكوت روحانى أو الضمير الشخصى ، وما إلى ذلك. حيث كان التلاميذ فى الهيكل بعد اليوم الخمسين وبعد نزول الروح القدس عليهم ، مازالو ينتظرون مجىء الملكوت ، الذى أخبر عيسى اليهود بأنه سيخرج من عندهم ويذهب لأنة أخرى تعمل أثماره. (متى 21: 42–46)

- س782- أضف إلى ذلك: كيف قام هؤلاء القديسين من قبورهم ، وكتابكم المقدس يقول إن يسوع هو أول باكورة الراقدين من الأموات؟

اقرأ ما أملاه الوحى لمتى: (51وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ 52**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ** 53**وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ**.) متى 27: 51-53

اقرأ معى ما أملاه الوحى لكاتب سفر أعمال الرسل: (23**إِنْ يُوَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ**) أعمال الرسل 26: 23

اقرأ أيضاً: (20**وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ**.) كورنثوس الأولى 15: 20

فهذا يكذِّب قصة قيام القديسين من أجداثهم يوم الصلب ، لأنه لو صحَّ قيامهم لم يكن يسوع أول قائم من الأموات وباكورة الراقدين ، وأى الأمرين أخذتَ به لزمك تكذيب ما سواه.

- س783- متى انشق حجاب الهيكل؟ هل انشق قبل موته أم بعده؟

عند متى ومرقس فقد انشق حجاب الهيكل بعد موت المصلوب.

وقد خالفهم لوقا فجعل انشقاق حجاب الهيكل قبل موته.

- س784- كيف انشقَّ حجاب الهيكل؟

عند متى ومرقس من فوق إلى أسفل

وعند لوقا انخرق من وسطه.

أما عن انشقاق حجاب الهيكل ، فمن المعروف أن الحجاب كان من الكتان ، وهو بذلك كان فى غاية اللين. فما معنى انشقاقه لأجل هذه الصدمة من فوق إلى أسفل؟ ولو كان من غير الكتان ، فكيف بقى بناء الهيكل ولم ينهدم؟

- س785- من الذى أتى بهذه المعجزات أثناء موت الإله؟

- س786- لو كان عيسى عليه السلام هو الله ، فلماذا غيَّرَ عقيدته من دين التوحيد إلى دين التثليث؟ وهل هذا من باب النسخ أم المسخ؟

- س787- لماذا لم يُخبر أحد من أنبيائه فى الكتب التى أنزلها أنه سينزل متجسِّداً ليُهان ويُعدَم صلباً، ليغفر خطايا البشر بهذه الطريقة؟ وأين نجد ذلك فى العهد القديم أو كتب الأنبياء بصورة واضحة لا تأويل فيها؟

- س788- ولو كان ينوى أن ينزل ليُصلب ليغفر لكل البشر ، فلماذا أرسل أنبياءً من قبل ليتوب الناس؟ لماذا أرسل شريعة إذا كان الخلاص فقط عن طريق الإيمان بألوهية يسوع والإيمان بقضية الصلب والفداء؟

(16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية 2: 16

(5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.**) رومية 4: 5

(4**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** 5**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** 6**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية 5: 4-6

(20**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.**) رومية 3: 20

(27فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ **أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ.** 28**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.**) رومية 3: 27-28

- س789- كم من الزمن مرَّ على الإله وهو مُقيَّداً من خلقه ، سواء من الشيطان ليجربه أو من حداثة سنه أو فى بطن أمه أو فى القبر أو فى جهنَّم؟ وهل يخضع أو

يُقهر الإله بالمكان أو الزمان؟ وهل من الممكن أن يُحَد الإله بمكان معين أو زمان محدد وهو ملك السموات والأرض ، ولا تسعه السماوات ولا سماء السماوات؟ (**أيها الرب إله إسرائيل .. .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول 8: 22–28

- س790– لماذا نزل الإله الأعظم الأقوى جهنَّم ليخلص البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أليست هذه الخطيئة قد انتهت فور صلبه؟

- س791– وهل كانت النار عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام؟ أيد إجابتك بنص من الكتاب!

- س792– متى نزل الإله إلى الجحيم ليخلص مَن بداخلها؟

لقد كان فى باطن القبر لمدة ثلاثة أيام بلياليها. وظهر لمريم المجدلية فى اليوم الثالث ، ثم ظهر للتلاميذ فيما بعد فى نفس اليوم. ونفهم من متى ومرقس ولوقا فى إنجيله أن يسوع صعد للسماء يوم نشوره. أى يوم االسبت مساءًا كما يقول النص اليونانى ، كان القبر فارغاً ، وظهر لتلاميذه ثم صعد إلى السماء.

وبما أنه دُفِنَ يوم الجمعة مساءًا (تبعاً للأناجيل الإزائية)، فقد كان عليه أن يقوم من الموت يوم الإثنين مساءاً ، ليكون بذلك قد مكث فى باطن الأرض ثلاث ليال ، وثلاثة أيام ، لتنطبق عليه آية يونان. ثم يدخل النار لمدة ثلاثة أيام أخرى ليحرر البشرية الخاطئة ، أى إلى مساء يوم الخميس ، ثم يصعد إلى السماء. وعلى ذلك كان عليه أن ينزل إلى الجحيم يوم الإثنين مساءًا أو صباح الثلاثاء ، الأمر الذى ينافى وجوده فى السماء منذ يوم السبت (تبعاً للنص اليونانى) أو منذ يوم الأحد تبعاً للترجمة العربية.

وهل ذلك هل كان منذ مساء يوم السبت إلى مساء يوم الإثنين فى القبر أم فى السماء؟

وهل كان منذ مساء يوم الإثنين إلى مساء يوم الخميس فى الجحيم أم فى السماء؟

- س793- وهل نزل الإله للجحيم بجسده البشرى؟ أم انفصل اللاهوت عن الناسوت؟

فلو لم ينفصل ، لكان الشيطان هو الذى أدخل إلهه الجحيم بمحض إرادته، ولكان هذا أكبر انتصار للشيطان على الإله الذى لم يغفر خطيئة الأكل من الشجرة المحرمة. فبوسوسته لحواء لتأكل من الشجرة المحرمة عليها استطاع أن يجُر الإله إلى الجحيم!! ولو انفصل الثالوث لكان هذا هدم لدينكم وعقيدتكم!!

- س794- هل يليق برحمة إله المحبة أن ينتظر آلاف السنين من وقت خطيئة آدم وحواء إلى وقت صَلب ابنه يُضمر الإنتقام للبشرية كلها بسبب هذه الخطيئة دون أن ينتقم ، إضافة إلى سنه قوانين لمعاقبة من يُخالف أحكامه فى الدنيا ، ثم حبسه بعد موته فى النار انتظاراً لنزوله وتجسده، وعندما جاء وقت العقاب وتصفية الحساب قتل ابنه البرىء؟ (31فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 32-31

- س795- أينتظر الإله على أناس أبرار وأنبياء عظماء شهد هو لهم بالتقوى والصلاح يتعذبون فى نار جهنم ، حتى يُقدِّم هو ابنه للصلب ليُعدَم؟ فلماذا كان انتظاره؟

- س796- لماذا ترك البشرية يتيهون فى ظلام الخطيئة كل هذا الزمن؟ وهل يُصنَّف مثل هذا العمل تحت باب الرحمة أم العدل أن يُصلَب إنسان مكان آخر ، أم من باب الغباء والجهل والغشومية والبطش؟

- س797- وما الحكمة التربوية التى يعلمها لكم هذا الإله من انتظاره هذا العُمر، ثم ينتقم لهذه الخطيئة من شخص آخر؟

- س798- وعلام كانت الملائكة تُحاسب هؤلاء الأبرار؟ فهل بعد ما تبين صلاحهم قذفتهم فى نار جهنم؟ أتتهمون الإله وملائكته بالظلم؟

▪ س799- وعلى من وقع الصلب؟ هل على الناسوت فقط أم على الثلاثة المتحدين؟

فلو قلتم باتحاد اللاهوت مع الناسوت والروح القدس اتحاد تام غير قابل للإنفصال ، لكان القبض عليه وإهانته وجلده وصلبه وموته وطعنه بحربة فى جانبه بعد موته وقع على لاهوته أيضاً ، وبذلك تنتفى عنه صفة الإله القدوس ، ولطالما أنه قدوس وعزيز ، فلا بد لنا من تكذيب هذا الإتحاد.

ولو وقع الصلب على ناسوته فقط ، وفارق اللاهوت الناسوت قبل الصلب ، لكان يسوع إنساناً وليس إلهاً ، ولنقضتم أنتم أساس عقيدتكم فى الإتحاد والتجسُّد ، ونزول الإله ليُصلب نيابة عن البشرية أو إرسال ابنه البار فداءًا للبشرية من خطيئة آدم. فَلِمَ تعبدون الإنسان من دون الله؟

▪ س800- كيف يطلب بولس الرسول . البابا الأول . من النصارى أن يتهودوا امتثالاً لِتعليمات الإنجيل؟ في قوله: (14لَكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ: «إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيّاً لاَ يَهُودِيّاً، **فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟**» 15**نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلَسْنَا مِنَ الأُمَمِ خُطَاةً)** غلاطية 2: 14-15

أليس فى هذا أكبر دليل على أن عيسى عليه السلام وتلاميذه من بعده كانوا يتبعون شريعة موسى؟ فمن الذى غيَّرَ هذا الدين بعد ذلك؟ وأين شريعة التجسد والثالوث المقدس فى شريعة موسى؟ أين عقيدة الصلب والفداء فى التوراة؟ أليس هذا بطرس الذى بنى المسيح عليه كنيسته؟ ألم يدعوا الناس إلى التهود واتباع دين عيسى عليه السلام؟ إذن كان دين عيسى عليه السلام هو نفس دين موسى وقومه فلماذا لا تتبعون شريعة موسى التى جاء عيسى عليه السلام مؤيداً لها؟ (17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** 18**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** 19فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ

النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى 5: 17-19

- س801- هل كان الأنبياء قبل صلب يسوع يؤمنون بالتثليث؟ وأين الدليل؟

- س802- هل كان الأنبياء قبل يسوع يُعلِّقون الصليب فى رقابهم ويسجدون أمامه؟ وأين الدليل الكتابى على ما تفعلون أو تقولون؟

- س803- كم من الأفراد قاموا بدفن الرب يسوع؟

واحد فقط هو يوسف الذى من الرامة: (مرقس 15: 43) و(لوقا 23: 50) و(متى 27: 57)

اثنان هما يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس: (يوحنا 19: 39)

فهل يكفى شخص واحد أو إثنان لحمل الجثمان ودفنه؟

وماذا كان رد فعل القديسين الذين قاموا من الأموات؟ لماذا لم يحاولوا على الأقل دفن إلههم على الوجه الأكمل؟ أم تركوه انتقاماً منه لأنهم كانوا قديسين فتركهم فى النار إلى أن يتجسد ويُصلَب؟

وماذا كان رد فعل مَن شفاهم يسوع من الأمراض المزمنة؟ وماذا كان رد فعل تلاميذه حملة لواء الدعوة من بعده؟

ألا ترى كم من الناس تجمهرت احتجاجاً على نشر جريدة النبأ لفضائح الراهب برسوم بدير المحروقى وهو يزنى بالنساء داخل محراب تعبده فى قلايته؟ فهل تعتقد أن الناس اليوم كانوا أكثر إيماناً وأثبت عقيدة من تلاميذ يسوع الذين هربوا ولم يحاولوا نصر نبيهم؟ فما بالكم لو كان هو أيضاً إلههم؟ ألا يدل هذا على ثقتهم فى أن الله قد أنقذه من يد اليهود ورفعه إليه فهربوا هم الأخرون؟

- س804- هل كان نيقوديموس من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ويوحنا على أن نيقوديموس كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى مرقس ولوقا ، فلم يكن عندهم من تلاميذ يسوع.

- س805– هل كان برتولماوس من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ولوقا على أن برتولماوس كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فلم يكن عنده من تلاميذ يسوع.

- س806– هل كان متَّى من تلاميذ يسوع؟

اتفق كل من وحى متى ومرقس ولوقا على أن متَّى كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فلم يكن عنده من تلاميذ يسوع.

- س807– هل كان يعقوب بن حَلفَى من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ولوقا على أنه كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فلم يكن عنده من تلاميذ يسوع.

- س808– هل كان لبَّاوس (تدَّاوس) من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس على أن لبَّاوس كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ولوقا، فلم يكن عندهما من تلاميذ يسوع.

- س809– هل كان سمعان القانونى من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس على أن سمعان القانونى كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ولوقا ، فلم يكن عندهما من تلاميذ يسوع.

- س810– هل كان يهوذا (ليس الإسخريوطى) من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس على أن يهوذا هذا لم يكن تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ولوقا ، فكان عندهما من تلاميذ يسوع. إلا أن يوحنا ذكره باسم يهوذا ليس الإسخريوطى ، وحدَّدّه وحى الرب إلى لوقا بأنه يهوذا أخو يعقوب. فهل يهوذا هذا هو يهوذا أخو يعقوب؟

- س811- هل كان سمعان الغيور من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ويوحنا على أنه لم يكن تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى لوقا ، فكان عنده من تلاميذ يسوع.

- س812- هل كان نثنائيل من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ولوقا على أنه لم يكن تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فكان عنده من تلاميذ يسوع.

- س813- كم كان إذن عدد التلاميذ الإثنى عشر؟

ذكر متى 10: 2-4 ومرقس 3: 16-19 ولوقا 6: 14-16 ويوحنا (1: 1-2 و40 و43) أسماء التلاميذ، وقد اتفق كل من متى ومرقس اتفاق تام على أسماء الإثنى عشر تلميذاً وهم:

(2وَأَمَّا أَسْمَاءُ الاِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ هَذِهِ: الأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. 3فِيلُبُّسُ وَبَرْثُولَمَاوُسُ. تُومَا وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَّاوُسَ. 4سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ.) متى 10: 2-4

وقد زاد عليهم لوقا يهوذا أخو يعقوب وسمعان الغيور. وحذف لباوس (تداوس) وسمعان القانونى.

أما يوحنا فلم يذكر برتولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى ولباوس (تداوس) وسمعان القانونى وسمعان الغيور. وتفرَّدَ بذكر شخصاً يُدعى يهوذا ليس الإسخريوطى (14: 22) ونثنائيل.

فهل لم يعرف الرب أسماء تلاميذه وهم قد عاشوا معه؟ ولو صدَّقنا الأناجيل الأربعة ، لكان عدد التلاميذ الإثنى عشر (خمسة عشر).

- س814- فمن من الخمسة عشر تلميذاً التى ذكرتهم الأناجيل الأربعة واختلفوا فيهم سيجلس على كرسياً ليدين أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر؟

- س815- وإذا كان الجسد فانى ، فماذا سيفعل فى الآخرة ليكتمل الثالوث المقدس؟ وهل سيحتاج الرب فى الآخرة جسد ليظهر فيه؟

- س816- هل تعجَّبَ بيلاطس من الموت السريع للرب الخالق الجبَّار؟

لم يوحى هذه الواقعة غير مرقس ، ولم يعرف عنها يوحنا شيئاً ، على الرغم من أنه كان هناك وقت المحاكمة والصلب.

فإن قلتم إن هذا وحى من الله وليس له علاقة بالشهود ، لكانوا اتفقوا فى كل حرف وفى كل كلمة ، ولكان هذا الاتفاق تأييد من الله لحفظ كتابه. ولكن اختلافهم يدل على عدم كون هذا الكتاب وحى من الله.

وإن قلتم إنهم كتبوا ما رأوا ، فلم يكن أى منهم من تلاميذ يسوع ، والدليل على ذلك عدم رؤية يوحنا أو معرفته لشىء من هذا الذى حكاه مرقس. وإن كتبوا ما رأوا وما عرفوا كما يعترف لوقا بذلك (لوقا 1: 1-4)، لقلنا إنهم بشر يُخطىء ويصيب ، وليس لهذا أيضاً علاقة بوحى الله.

- س817- يقول يوحنا فى إنجيله: (18اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. **اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ** هُوَ خَبَّرَ.) يوحنا 1: 18 ، فكيف يكون هذا من أدلة ألوهية يسوع عندكم؟

إنَّ هذا التعبير لتعبير مجازي يُعبِّر عن قرب المتكلم من خالقه ، وهو له مثيل فى الإسلام: (ما زال عبدى يتقرَّبُ إلىّ حتى أجعله ربانيَّاً يقول للشىء كن فيكون). فمعناه أنه سيكون قريب إلى الله كدرجة الأنبياء والصدِّيقين، الذين إذا تمنوا من الله، تقبَّلَ دعاءهم من فوره.

والكتاب ملىء بمثل هذا المجاز ، فقد سبق أن تكلمنا عن البنوَّة لله ، وأنها تعنى الصالحين من عباد الله ، وهو لقب ليس حكراً على أحد ، بل يُمكن لكل شخص أن يناله بالإيمان بالله والعمل بكتابه: (أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ 45**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ)** متى 5: 43-45

(8طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ. 9**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.**) متى 5: 8–9

وأوضحها يوحنا صراحة بقوله: (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.**) يوحنا 1: 12

ولو أخذنا هذا المعنى بصورة أدق لكان عيسى عليه السلام هنا ينفى عنه صفة الألوهية ، لأن الله لم يره أحد قط ، كما جاء فى بداية الفقرة التى نحن بصدد الكلام عنها، وبما أن الناس رأوا عيسى عليه السلام، فهو إذن ليس الله، لأن الله نفسه قال: («**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**»)خروج 33: 20، ويُثبت لنفسه البنوَّة لله ، كما ثبتت فى حق كل الأنبياء وعباد الله الصالحين.

ومن النصوص المجازية الدَّالة على قرب العبد من خالقه:

1– (12وَلِبِنْيَامِينَ قَالَ: «**حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لدَيْهِ آمِناً.** يَسْتُرُهُ طُول النَّهَارِ **وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ يَسْكُنُ**».) تثنية 33: 12

فإذا اعتبرتم أن عيسى متحداً مع الله لأنه كان فى حُضنه ، للزم اعترافكم بربوبية بنيامين، الذى قال الرب فى حقه إنه يسكن بين منكبيه، أى فى مكان أعلى من الحضن.

2– وللزم اعترافكم بربوبية يوحنا (التلميذ الذى يُحبه يسوع) ، لأنه كان مُتكئاً فى حُضن يسوع ، الذى هو إله عندكم ، فكل من اتكأ فى حضنه فهو مُتحدٌ معه: (**وَكَانَ مُتَّكِئاً فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ.**) يوحنا 13: 23

3– كما قال الرب إن شعبه بنى إسرائيل كانوا فى حُضنه ، فلو أخذنا المعنى على منطقكم ، لكان بنو إسرائيل كلهم آلهة: (**الَّذِينَ حَضَنْتُهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ أَفْنَاهُمْ عَدُوِّي.**) مراثى إرمياء 2: 22 ، فلماذا لا تقولون بذلك الحلول والاتحاد إلا بين عيسى عليه السلام وإلهه؟

وهى مثل التعبير بالبنوَّة عن العلاقة القوية بين الخالق وعبده المؤمن أو نبيه: (22فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: **إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ.**) خروج 4: 22

وهى نفس الكلمة التى استخدمتها التوراة للدلالة على التوقير والاحترام بصرف النظر عن رابطة الدم والبنوَّة الحقيقية: (14وَمَرِضَ أَلِيشَعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ بِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: **[يَا أَبِي يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا]**.) ملوك الثانى 13: 14 (دائرة المعارف الكتابية: كلمة (أب – أبو – أبى).

مثال لذلك أيضاً قول الله سبحانه وتعالى عن موسى إنه إله: (1فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:«انْظُرْ! **أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهاً لِفِرْعَوْنَ**. وَهَارُونُ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ)خروج 7: 1

كذلك أُطلِقَ اسم إله بيت إيل على ملاك الله الذى أرسله لموسى: (11**وَقَالَ لِي مَلاَكُ اللهِ** فِي الْحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هَئَنَذَا. 12فَقَالَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ! جَمِيعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لاَبَانُ. 13**أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ** حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُوداً. حَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْراً. الآنَ قُمِ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلاَدِكَ».) تكوين 31: 11-13

فالمتكلم مع يعقوب عليه السلام هوملاك الرب وصف نفسه بأنه إله بيت إيل لأنه كان يتكلم بالنيابة عن الله سبحانه وتعالى.

ومثل هذه التعبيرات مستخدمة ليومنا هذا فى مُجتمعنا: فيقول الابن لصديق أبيه ولجاره: (يا عمِّى) ، ونقول للرجل كبير المقام والسن (عمِّى الحاج فلان) أو (أبونا الحاج فلان) ، وتستخدمون أنتم نفس لفظ (أبونا) مع القسيس دلالة على التوقير.

كذلك استخدمت التوراة كلمة الحضن للدلالة على القرب بصفة عامة:

1- (12وَرُدَّ عَلَى جِيرَانِنَا سَبْعَةَ أَضْعَافٍ **فِي أَحْضَانِهِمِ الْعَارَ الَّذِي عَيَّرُوكَ بِهِ يَا رَبُّ**.) مزامير 79: 12

2- (9لاَ تُسْرِعْ بِرُوحِكَ إِلَى الْغَضَبِ **لأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي حِضْنِ الْجُهَّالِ**.) الجامعة 7: 9

3- كذلك عبَّرَ عنها كاتب إنجيل لوقا ، بقوله عن المسكين البار الذى دخل الجنة إلى جوار الأنبياء: (22**فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ**. وَمَاتَ

الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ 23فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ) لوقا 16: 22-23

ومن هنا يتضح لكم أن الحضن لا يعنى بالمرة اتحاد الله مع عباده الأبرار.

- س818- هل تسمية عيسى عليه السلام فى الكتاب المقدس (ربِّ) تعنى أنه إله؟ فهم يتذرَّعون بما جاء فى يوحنا: (28أَجَابَ تُومَا: «**رَبِّي وَإِلَهِي**».)يوحنا 20: 28، وما جاء فى أعمال الرسل (36الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلاَمِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ.) أعمال الرسل 10: 36

◐ إن كلمة ربى تعنى سيدى ومعلمى ، وهم علماء الكتاب ومدرسوه ، كما قال الكتاب نفسه بذلك: (38فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «**رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ)** أَيْنَ تَمْكُثُ؟») يوحنا 1: 38

◐ (16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ**.) يوحنا 20: 16

◐ كذلك أُطلِقَت كلمة ربى (بمعنى سيدى الذى ليس من نسله) فقد أطلقها داود فى الزبور واستشهد بها عيسى عليه السلام ليبين لليهود أم المسيَّا خاتم رسل الله لن يكون من نسل داود، فقال: (35ثُمَّ سَأَلَ يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ 36لأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. 37**فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبّاً. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟**» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.) مرقس 12: 35-37

◐ كذلك أطلقَ الكتاب كلمة (الرب) على قضاة وكهنة بنى إسرائيل: (17يَقِفُ الرَّجُلانِ اللذَانِ بَيْنَهُمَا الخُصُومَةُ أَمَامَ الرَّبِّ أَمَامَ الكَهَنَةِ وَالقُضَاةِ الذِينَ يَكُونُونَ فِي تِلكَ الأَيَّامِ.) تثنية 19: 17

◐ أُطلِقَ أيضاً لفظ الرب على ملاك الرب: (11**وَأَتَى مَلاَكُ الرَّبِّ** وَجَلَسَ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي عَفْرَةَ الَّتِي لِيُوآشَ الأَبِيعَزَرِيِّ. وَابْنُهُ جِدْعُونُ كَانَ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمِعْصَرَةِ لِيُهَرِّبَهَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ. 12**فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ** وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ يَا

جَبَّارَ الْبَأْسِ!» 13فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي, إِذَا كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا فَلِمَاذَا أَصَابَتْنَا كُلُّ هَذِهِ, ... 14**فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ** وَقَالَ: «اذْهَبْ بِقُوَّتِكَ هَذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ كَفِّ مِدْيَانَ. أَمَا أَرْسَلْتُكَ؟» 15فَقَالَ لَهُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي, بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟ هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى, وَأَنَا الأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي». 16**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:** «إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ, وَسَتَضْرِبُ الْمِدْيَانِيِّينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ». .. .. .. 20**فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ اللَّهِ:** «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ وَضَعْهُمَا عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْمَرَقَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ. 21**فَمَدَّ مَلاَكُ الرَّبِّ** طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ, فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَكَلَتِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ. **وَذَهَبَ مَلاَكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ.** 22**فَرَأَى جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ**, فَقَالَ جِدْعُونُ: «**آهِ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ! لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَلاَكَ الرَّبِّ وَجْهاً لِوَجْهٍ!**» 23**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:** «السَّلاَمُ لَكَ. لاَ تَخَفْ. لاَ تَمُوتُ».) قضاة 6: 11–24 / فكما ترى فى هذا النص أُطلِقَ لفظ الرب على ملاكه أربع مرات.

كذلك ما قيل عن ملاقاة الرب لموسى فى طريقه إلى مصر ، فهو أيضاً ملاك الرب ، لأن الله قد أرسل موسى إلى مصر وهو يعلم أنه لم يكن بعد قد ختَّنَ ابنه: (24وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. 25فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي».) خروج 4: 24

وخُلاصة ما تقدَّم: إن لفظ الرب تعنى الله ، وأُطلِقت مجازاً على ملاك الرب وعلى كهنة الرب وعلى قضاة بنى إسرائيل ، الذين يحكمون بملكوت الله وشرعه ، كما أُطلِقَ على الربانيين (مُعلِّمين كتاب الله) وتعنى أيضاً (سيِّد أو سيِّدى).

- س819– تقولون إنه جاء في الأسفار لفظ إله مشيراً إلى لاهوت يسوع ، ومن ذلك ماورد في إشعياء: (6لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً **إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.**) إشعياء 9: 6

وكذلك ماورد في رسالة بولس (5**وَلَهُمُ الآبَاءُ وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهاً مُبَارَكاً إِلَى الأَبَدِ.** ..) رومية 9: 5

وكذلك في انجيل يوحنا (28أَجَابَ تُومَا: «**رَبِّي وَإِلَهِي**».) يوحنا 20: 28

فلمـاذا تقولـون فقـط بألوهيـة عيسـى عليـه السـلام ولا تقولـون بألوهيـة الملائكـة أو القضاة أو الأنبياء مثل موسى ويعقوب ، وألوهية بنى إسرائيل كلهم؟

إن الأسـفار أطلقـت لفـظ إلـه علـى غيـر عيسـى عليـه السـلام ، كمـا أطلقتـه علـى المسيح وستأتي الأمثله بعد قليل ، وقبل ذلك نقول إن هذه البشارة تخص سيد الخلق محمد بن عبد الله رسول الله للثقلين: (6لأَنَّـهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَـى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَـةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً **إِلَـهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.**) إشعياء 9: 6 ، ولا علاقـة لهـا بنبـي الله حزقيـال بـن آخـاز ملـك يهـوذا كمـا حققـه المحققـون فـي اليهودية.

● فقد أُطلِقَ لفظ الله على ملاك الرب: ففى سفر القضاة يُعبِّر نبى الله منوح عن رؤيته لملاك الرب ، بقوله: (21وَلَمْ يَعُدْ مَلاَكُ الرَّبِّ يَتَرَاءَى لِمَنُوحَ وَامْرَأَتِهِ. حِينَئِذٍ عَرَفَ مَنُوحُ أَنَّـهُ مَـلاَكُ الرَّبِّ. 22فَقَالَ مَنُوحُ لاِمْرَأَتِـهِ: «**نَمُـوتُ مَوْتـاً لأَنَّنَـا قَـدْ رَأَيْنَـا اللَّـهَ!»**) القضاة 13: 21-22

● كذلك أُطلِقَ اسم إله بيت إيل على ملاك الله الذى أرسله لموسى: (11**وَقَـالَ لِـي مَـلاَكُ اللهِ** فِـي الْحُلْمِ: يَـا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هَئَنَذَا. 12فَقَـالَ: ارْفَـعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُـرْ! جَمِيـعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَـةٌ وَرَقْطَـاءُ وَمُنَمَّرَةٌ لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَـعُ بِكَ لاَبَانُ. 13**أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ** حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُوداً. حَيْثُ نَذَرْتَ لِـي نَذْراً. الآنَ قُمِ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلاَدِكَ».) تكوين 31: 11-13

فالمتكلم مع يعقـوب عليـه السلام هوملاك الرب وصـف نفسـه بأنـه إلـه بيت إيل لأنـه كان يتكلم بالنيابة عن الله سبحانه وتعالى.

● كذلك أُطلِقَ لفظ الإله على القضاة: (7إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتِعَةً لِلْحِفْظِ فَسُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ الإِنْسَانِ فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ يُعَوِّضُ بِاثْنَيْنِ. 8وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يُقَدَّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ. 9فِي كُلِّ دَعْوَى جِنَايَةٍ مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَفْقُودٍ مَا يُقَالُ: «إِنَّ هَذَا هُوَ» **تُقَدَّمُ إِلَى اللهِ دَعْوَاهُمَـا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللهُ بِذَنْبِـهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ.**) خروج 22: 7-9

⊃ أُطلِقَ أيضاً لفظ الله على القضاة عند داود ، وأوضح النص بعدها قوله أنكم مثل الناس تموتون ، أى إنكم لستم آلهة حقيقيين ، ولكنكم تحكمون بشرع الله ، فأنتم خلفاء الله على الأرض: (1**اَللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللهِ. فِي وَسَطِ الآلِهَةِ يَقْضِي.** .. .. .. 6**أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ.** 7**لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ.)** مزامير 82: 1 و6-7

⊃ كذلك أُطلِقَ لفظ الله على الأنبياء: (9(سَابِقاً فِي إِسْرَائِيلَ هَكَذَا كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذِهَابِهِ **لِيَسْأَلَ اللَّهَ**: «هَلُمَّ نَذْهَبْ **إِلَى الرَّائِي». لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سَابِقاً الرَّائِيَ)**.) صموئيل الأول 9: 9

⊃ كذلك أُطلِقَ لفظ الله على موسى: (1فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْظُرْ! **أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهاً لِفِرْعَوْنَ**. وَهَارُونُ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ.) خروج 7: 1

⊃ كذلك أُطلِقَ لفظ الله على الشريف والقوى: (2أَنَّ **أَبْنَاءَ اللهِ** رَأُوا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. .. .. .. 4كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. **وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَداً - هَؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.)** تكوين 6: 2-4

⊃ كذلك استعمله عيسى عليه السلام مجازياً وأوضح لليهود أنه يُطلق عندهم فى كتابهم لفظ إله على القاضى الشرعى فى بنى إسرائيل ، بل وعليهم هم أنفسهم ، لأنهم نزلت عليهم كلمة الله، وعيسى نبى الله وهو أفضل عند الله من القاضى، فكما جاز أن يُطلَق على القاضى لفظ إله مجازياً، جاز أيضاً أن يُطلَق على عيسى، فقال:

(30**أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ**». 31فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. 32فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي - بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» 33أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «**لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً**» 34أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟** 35إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ 36فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟**)** يوحنا 10: 30-36

خلاصة ما تقدم:

إن لفظ إله تطلق في الأسفار على (الله المعبود بحق – القضاة الشرعيين – الملاك – الأشراف – النبي) مثل موسى ولأجل الاحتراز والتفريق بين الإله المعبود بحق عن غيره أعلن عيسى عليه السلام في إنجيل يوحنا 17: 3 مانصه (3وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ **أَنْتَ الإِلَـهَ الْحَقِيقِـيَّ وَحْدَكَ** وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) فميزه عيسى عليه السلام بالإله (الحقيقي) لأن اليهود اطلقوا هذا اللفظ على الملاك والقاضي والنبي فكان على المسيح أن يُميزه بالحقيقي.

- س820– تقولون إن الثالوث المقدَّس يتكوَّن من ثلاثة أقانيم ، فهل هذه الأقانيم صفات أم ذوات؟

فإن كانوا صفات فلماذا حدَّدتم صفات الله بثلاثة ولم تشملوها بكل الصفات الحسنى التى تليق بجلال الله وعظمته وقدسيته؟

وإن كانت ذوات فلا بد لكم من الإعتراف بتعدد الآلهة وأنهم ثلاثة آلهة ، لأنه فى هذه الحالة يكون لكل ذات اسم مختلف عن الذات الأخرى.

- س821– وإذا كان هناك اتحاد تام بين هذه الأقانيم، اتحاد لا ينفصل طرفة عين، فهل يمكنكم أن القول: باسم الابن والأب والروح القدس أو تقولون باسم الروح القدس والابن والأب؟ فهذا غير ممكن عندكم ، بل يُعد من الكفر.

- س822– وهل يمكننا فى حالة اتحاد الأقانيم الثلاثة أن ننادى الأب بالابن أو الروح القدس أو ننادى الروح القدس بالابن أو الأب؟

- س823– لو كنتم تؤمنون بأن ديانة عيسى عليه السلام هى الدين الخالد ، آخر الأديان ، ولو كنتم تؤمنون أنه جاء بشريعة مخالفة لشريعة موسى ، مما جعلكم تتمسكون بتعاليم بولس المُخالفة للناموس ولتعاليم عيسى عليه السلام وتلاميذه، فلماذا ينقص كتابكم العهد الجديد كل الأحكام التى يحتاجها البشر فى التعامل: فى البيع

والشراء ، فى العقوبات الجنائية ، كذلك فى أحكام الحروب وآداب الأكل والشرب ، والصلاة والصيام و .. و .. إلخ؟

- س824- وإذا كنتم تستندون إلى كتب موسى والأنبياء فى تبرير نبوءات أو أحكام على أنه جزء من الكتاب المقدس، فلماذا لم تظهر صيغة التثليث واضحة دون تأويل فى العهد القديم؟

- س825- ألا يدل عدم وجود تشريع فى كل مناح الحياة فى عهدكم الجديد على أن دينكم ما وجد إلا لفترة معينة ، تبشيراً وتمهيداً لظهور نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم الذى اشتمل دينه على كل ما يخطر ببال أحد؟

(33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. 34سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا 7: 33-34

(21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. .. .. 23فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** 24فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ».) يوحنا 8: 21-24

فقد جاء عيسى عليه السلام . آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق . يُبشِّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أنّ الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام ، أنه سيقيم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين 17: 20 و تكوين 21: 17-21)، فقال لهم: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ**

سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ») متى 21: 42-44، مرقس 12: 10-12

وقد قال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (10**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ** شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين 49: 10 معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكن عندما يأتى شيلون (من يكون له الأمر ، وفى الحقيقة فهى تعنى من تُعطى له الجزية كما صرح بذلك العميد جمال الدين شرقاوى) ، وهذا النبى يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم (**وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ**) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (38**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** 39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: **مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!».**) متى 23: 37-39

يؤكد ذلك أيضاً قول عيسى عليه السلام أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أُرسِلَ إليهم إلا فى أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبى الرحمة ، ولكن ليأكد أنه ليس هو المسيح (المسيَّا الرئيس): («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».**) متى 15: 24 ، بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا.** 6**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى 10: 5-10

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله لمن يستحق، أثار حافظتهم ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذى أثار اليهود وأرادوا قتله بسببه: (45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. 46**وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.**) متى 21: 45-46

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصَلَ رسالته وقال لليهود: إن بيتهم سيترك لهم خراباً بدون نبى ، وبدون تشريع ، فلن يأتِ نبى آخر من بنى إسرائيل ، وإنهم لن يروه بعد الآن حتى يأتى صاحب هذا الملكوت: (37«يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا. 38**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** 39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»)** متى 23: 37-39

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن نواياهم السيئة، فقال: (13«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ **لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!)** متى 23: 13

نعم كانوا يتمنون ألا ينتقل الملكوت منهم ، فأشاعوا الشائعات من قديم الزمن: فتارة يجعلون الذبيح . سبب البركة والنبوة فى إسماعيل . هو إسحاق ، وتارة يقولون ليس لإسماعيل الحق فى وراثة هذا الملكوت لأنه ابن الجارية ، على الرغم من وجود نص صريح يعارض أفكارهم وأقوالهم هذه: (15«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلَدَتَا لهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ 16فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ **لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ** 17بَل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ.) تثنية 21: 15-17

فقد شاع عن يوحنا المعمدان ، كما شاع ذلك أيضاً عن عيسى عليه السلام من بعده أنه هو المسيح: (15**وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ)** لوقا 3: 15

وكما أنكر يوحنا عليه السلام أنه هو المسيَّا، أنكر عيسى عليه السلام أيضاً: (19وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» 20**فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ.** 21فَسَأَلُوهُ: «إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لاَ». 22فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ

لِنُعْطِيَ جَوَاباً لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» 23قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ». 24وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ 25فَسَأَلُوهُ: «**فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ؟**») يوحنا 1: 19−25

وعندما شاع صيت عيسى عليه السلام ، أرسل إليه المعمدان من السجن ليسأله إن كان هو المسيَّا أم لا: (2أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ 3وَقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**» 4فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: 5اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ. 6وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ».) متى 11: 2−6

ومن المحال أن تكون إجابة يسوع هذه تعني أنه المسِّيَّا المنتظر ، وإلا لكان قالها صراحة ، دون مواربة. فهل يُعقل أن يكتم نبى الله للعالمين رسالته وسبب إرساله على الناس، حتى يُرسل نبى آخر معاصر له من يسألونه عن ذلك؟ كذلك فإن المسِّيَّا معروف عنه أنه سيقضى على الإمبراطورية الرومانية تبعاً لنبوءة دانيال النبى ، وأن دينه سيغطى كل أجزاء الحياة ، وأنه لن يكون من بنى إسرائيل ، بل سينزع الله الشريعة (الملكوت) من بنى إسرائيل ، ويعطيه لأمة أخرى تعمل أثماره. وترفع هذه الأمة راية الجهاد ضد أعداء الله ، الذين يحولون دون وصول كلمة الله للبشر ، ومن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر. وهى أمة بأسها شديد ، من وقع عليها يترضَّض ، ومن وقعت هى عليه سحقته.

إذن فسؤال نبى الله يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام («**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**») ليدل على توقعهم لهذا النبى صاحب الملكوت ، الذى بشرا هما الإثنان به ، وكان أساس دعوتهما: فقال يوحنا عليه السلام: (1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ 2قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**) متى 3: 1

وكذلك قال عيسى عليه السلام: (17مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**».) متى 4: 17 ، وقال أيضاً: (43فَقَالَ

لَهُمْ: «**إِنَّـهُ يَنْبَغِـي لِـي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُـدُنَ الأُخَـرَ أَيْضـاً بِمَلَكُـوتِ اللهِ لأَنِّـي لِهَـذَا قَـدْ أُرْسِلْتُ**». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا 4: 43–44

كما أنبأ عيسى عن قدوم نبى آخر الزمان ، فقال:

➲ (**وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. 14وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**.) متى 11: 11–14

➲ (15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ 16**وَأَنَـا أَطْلُبُ مِـنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيـاً آخَـرَ لِيَمْكُـثَ مَعَكُـمْ إِلَـى الأَبَـدِ** 17رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ)يوحنا 14: 15–17

- س826– من أول من رأى يسوع بعد قيامته؟

مريم المجدلية (9وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ **ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ** الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ.) مرقس 16: 9 ويوحنا 20: 11–17

اثنان من تلاميذه أثناء اتجاهه لقرية عمواس: (13وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. 15وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. 16وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ.) لوقا 24: 13–16

ظهر لمريم المجدلية ومريم الأخرى: (9وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.) متى 28: 9

أى إنه اتفق مرقس ويوحنا على أن يسوع ظهر أولاً لمريم المجدلية فقط. أى ظهر لشخص واحد ، وكانت امرأة.

أما عند متى فقد أكد له الوحى أن يسوع ظهر لمريم المجدلية ومريم الأخرى. أى لامرأتين.

أما لوقا فقد خالفهم كلهم وقال إنه ظهر أولاً لرجلين. فمن الصادق فيهم؟

- س827– وهل ذهب التلاميذ للجليل للقاء يسوع كما أبلغهم؟

نعم: (16**وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ**. 17وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا.) متى 28: 16–17

لا : فقد ظلوا فى أورشليم: (وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ». 18فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتِ التّلاَمِيذَ أَنَّهَا رَأَتِ الرَّبَّ وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هَذَا. 19وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ لَهُمْ: «سلاَمٌ لَكُمْ».) يوحنا 20: 17–19

⮊ (24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 25بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. 26**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**) يوحنا 14: 24–26

⮊ (26«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**.27وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا 15: 26–27

⮊ (7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ**. 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 7–10

⮊ (12«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. 13**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ**. 14ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا 16: 12–14

واعترف عظيم أقباط مصر بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطابه رداً على خطاب الرسول ، فقال له: (أما بعد .. فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، **وقد علمتُ أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام** .. وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبكسوة ، ومطية لتركبها. والسلام عليك)

إذن فهو قد اعترف أن عيسى عليه السلام لم يكن آخر الأنبياء ، بل أنبأ بقدوم نبى آخر بعده ، وهذا ينفى من ناحية أخرى كون يسوع إلهاً ، كما ينفى قضية الصلب والفداء. كما يؤكد سماحة الإسلام فى الدعوة ، فلم يدخل المقوقس الإسلام ، ولكنه لم يقف سداً منيعاً فى مواجهة الدعوة للإسلام. وبالتالى يُفنِّد دعوة البعض بانتشار

الإسلام بالسيف ، ويوضح لماذا يُسب المقوقس من بعض أقباط مصر على شبكة النت.

- س828– إن كان يسوع الإله عندكم قد مات ، فمن الذى أحيَّاه؟

قبل أن تُجيب ، اعلم أنكم تؤمنون بأنه متحد مع الرب والروح القدس ولا ينفصلون طرفة عين، فلو وقع الموت على أحدهم ، لكان حتماً واقع على الآخرين! ومن الذى أحيا القديسين الذين قاموا من قبورهم فور موت يسوع؟ ألا يدل هذا على أن يسوع ليس بإله؟ وأنه لم يكن يملك لقدره أو لقدر غيره شيئاً؟

- س829– يقول بولس: (14**وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ**) كورنثوس الأولى 15: 14

وسأسوق إليكم الأدلة على أن يسوع لم يقم من الأموات ، ولكن الله الذى يُحيى ويُميت هو الذى أقامه من الأموات. وبالتالى يَبطُل إيمانكم بنص كتابكم ، وتبطل كرازتكم ، وتُقام عليكم الحجة فى عدم اتحاد الخالق بالمخلوق والمُحيى والمميت بالميت:

1– (24اَلَّذِي **أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ** إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ) أعمال الرسل 2: 24

2– (32فَيَسُوعُ هَذَا **أَقَامَهُ اللهُ** وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل 2: 32

3– (15وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي **أَقَامَهُ اللهُ** مِنَ الأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل 3: 15

4– (26إِلَيْكُمْ أَوَّلاً إِذْ **أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ** أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».) أعمال الرسل 3: 26

5– (10فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ **الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** بِذَاكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحاً.) أعمال الرسل 4: 10

6- (30**إِلَـهُ آبَائِنَـا أَقَـامَ يَسُـوعَ** الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَـى خَشَبَةٍ**)**أعمال الرسل 5: 30

7- (40هَذَا **أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ** وَأَعْطَـى أَنْ يَصِـيرَ ظَاهِراً) أعمال الرسل 10: 40

8- (30**وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.)** أعمال الرسل 13: 30

9- (33إِنَّ اللهَ قَدْ أَكْمَلَ هَذَا لَنَا نَحْنُ أَوْلاَدَهُمْ **إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ** كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ .. .. .. 34**إِنَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** غَيْرَ عَتِيدٍ أَنْ يَعُودَ أَيْضاً إِلَى فَسَادٍ. .. .. .. 37**وَأَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ** فَلَمْ يَرَ فَسَاداً.) أعمال الرسل 13: 33-37

10- (31لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً **إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ».)** أعمال الرسل 17: 31

11- (24بَلْ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضاً الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا الَّذِينَ **نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الأَمْوَاتِ.)** رومية 4: 24

12- (11وَإِنْ كَانَ **رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ** سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ)رومية8: 11

13- (9لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ **اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** خَلَصْتَ.) رومية 10: 9

14- (1بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ **وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ)** غلاطية 1: 1

15- (20الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، **إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،) أفسس 1: 20

16- (12مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا اقِمْتُمْ ايْضاً مَعَهُ **بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي اقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.)** كولوسى 2: 12

17- (10وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، **الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.) تسالونيكى الأولى 1: 10

18- (21**أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** وَأَعْطَاهُ مَجْداً، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ.) بطرس الأولى 1: 21

- س830- (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.**) أعمال الرسل 2: 22

فهل بعد هذا النص تقولون إن يسوع كان إله؟ هل تدعون بعد ذلك أن المعجزات التى صنعها لتدل على ألوهيته؟ يقول النص بوضوح (**يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ**) (**وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ**).

أما قوله (**كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ**) فيدل على تحريف عقيدتكم وتبديل كتابكم وطمس تعاليم نبيكم ، لأنَّ ما تعلمونه هو خلاف ذلك.

- س831- تُصدِّقون ادعاء بولس أن يسوع اختاره رسولاً ضمن الاثنى عشر بعد موت يهوذا: (1**بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**،) غلاطية 1: 1

ألا يُعد هذا دليل على عدم اعتماد الله للتلاميذ؟ فلماذا همَّش التلاميذ الذين اتبعوه وسمعوا منه وتعلموا على يديه واختار غيرهم؟

ولماذا اختار التلاميذ التلميذ الثانى عشر متياس (أعمال الرسل 1: 26)؟ ألا يدل ذلك على كذب بولس؟ فمن فيهم الصادق ومن الكاذب؟

ومن هم شهود بولس على اختيار يسوع له؟ وهل يكفى جنوده الذين كانوا يصاحبونه فى رحلته إلى سوريا للسطو على الكنائس وتعذيب جماعة المؤمنين بعسى عليه السلام هناك؟ إنهم نفس أعضاء عصابته!

- س832- ما هو هدف بولس من رسائله؟

فقد قرر فى رسالته إلى أهل كورنثوس ألا يعرف شيئاً عن دين عيسى عليه السلام ولا عن تعاليمه لتلاميذه ، وقرَّرَ ألا يعرف إلا عيسى عليه السلام باسم المسيح وأنه

صُلِبَ: (2**لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.**) كورنثوس الأولى 2: 2

- س833– كيف تبررون التناقض الموجود بين قول يسوع فى تأييد الناموس وقول بولس فى هدم العمل به؟ (17«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.**) متى 5: 17–18 وقوله (17**وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ.**) لوقا 16: 17

فقد قال بولس: (10**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ** «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». 12**وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ**، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا».) غلاطية 3: 10–12

وقال أيضاً: (16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ**، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، **لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية 2: 16

وقال أيضاً: (4**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.**) غلاطية 5: 4

وقال أيضاً: (18**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،** 19**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.** وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.) عبرانيين 7: 18–19

فمن الذى أوحى إلى بولس كلاماً غير الذى نطق به من تؤلهونه؟ وما رأيكم فى إدانة يعقوب وجميع المشايخ لبولس وخروجه عن الناموس؟ وما رأيكم أنه بعد أن تطهَّرَ وكاد المؤمنون أن يقتلوه عاد مرة أخرى إلى إلغاء الناموس ومحاربته؟

فالخارج على الناموس فى عُرفِكُم كافر. فهل تأخذون دينكم من إنسان كافر؟هل تعلمون أنه لبولس خمس أسداس ما كُتِبَ فى العهد الجديد؟

- س834– كيف توفِّقون بين تعاليم عيسى عليه السلام التى ترفض الخطيئة الأزلية وتنقضها من جذورها وبين أقوال بولس التى تدعوا إلى هذا الفكر المُنحرف؟

يقول بولس: (12مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا **بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ**. .. .. .. 14لَكِنْ **قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى** وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي. 15وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. **لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ** فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. 16وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هَكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ. 17**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 18فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ.** 19**لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.**) رومية 5: 12–19

فقد قال يسوع: («كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً. 20وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوباً بِالْقُرُوحِ 21وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. 22فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ 23فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ 24فَنَادَى: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللهِيبِ. 25فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. 26وَفَوْقَ هَذَا

كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. 27فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذاً يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي 28لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. 29قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. 30فَقَالَ: لاَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. 31فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ».) لوقا 16: 19-31

فى الحقيقة إن هذه القصَّة وإن كانت تنقض فكرة الخطيئة المتوارثة التى روَّجَ إليها بولس من أساسها ، إلا أنها لها دلالة أخرى أكبر وأعظم: فهى تقول إن العقيدة الصحيحة التى تنجِّى صاحبها من العذاب الأبدى هى الإيمان بالإله الواحد إله إبراهيم وموسى والأنبياء ، وهى الجزء الأول فى دعوة كل الأنبياء ، ثم العمل الصالح. ولا شىء غير هذا، ويُعد هذا تأكيداً آخراً من سيِّدنا عيسى عليه السلام أنه لم يأتِ إلا ليؤكد الناموس والأنبياء ويدعو شعبه بدعوة موسى والأنبياء عليهم السلام أجمعين.

لذلك قال: (3وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: **أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ** وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) يوحنا 17: 3 ، أى أن تؤمن بالله وحده ولا تُشرك به شيئاً ، وتؤمن برسوله عيسى الذى أرسله إليك ، وتعمل الصالحات ، لأنه (وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.) متى 16: 27

- س835- هل سيُدين بولس الكذَّاب الملائكة حقَّاً؟ وهل ستُفحَص روح الله؟ ومن الذى سيفحصها؟ وإذا كان هناك من سيفحص روح الله ويدينه فكيف يكون الله ديَّان السماوات والأرض؟

(2أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ 3أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!) كورنثوس الأولى 6: 2-3

(**لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ.**) كورنثوس الأولى 2: 10

- س836– هل أُحلَّت كل الأشياء حقاً لبولس؟

(12**كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي** لَكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ.) كورنثوس الأولى 6: 12

(23**كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي** وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي.) كورنثوس الأولى 10: 23

- س837– هل صحيح أن بولس متساوٍ مع الرسل كما ادعى؟

(11قَدْ صِرْتُ غَبِيّاً وَأَنَا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمْدَحَ مِنْكُمْ، **إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ**،وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئاً)كورنثوس الثانية12: 11

وإن كان الأمر كذلك فلماذا اتهمه يعقوب بالهرطقة والخروج على الدين وصحَّحَ العقائد الفاسدة التى علمها للناس، وأرسل من يغير عقائده الفاسدة التى علمها أتباعه؟ (أعمال الرسل 21: 17–32)

- س838– هل كان بولس مسحوراً أم ممسوساً أم مجنوناً؟

(15لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ **بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ**. 16فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 17فَالآنَ **لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ**. 18فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ **لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ**. 19**لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ**. 20فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ **فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ**. 21إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. 22فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. 23**وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي**. 24**وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟)** رومية 7: 15–24

- س839– هل تعلمون أن بولس الكافر حكمَ على الله بالجهل والضعف؟

(25لأَنَّ **جَهَالَـةَ اللهِ** أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ**! وَضَـعْفَ اللهِ** أَقْوَى مِنَ النَّـاسِ**!**) كورنثوس الأولى 1: 25

- س840– هل تعلمون أن بولس لعنَ إلهكم وجعل من مراسم عبادتم له أنكم تلعنوه؟

(13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَـةً لأَجْلِنَا، لأَنَّـهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية 3: 13

- س841– قال بولس: (38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَـةٌ بِالنَّـامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُـرَّةٌ لِكَـيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. **40وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِـي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.)** كورنثوس الأولى 7: 38–40

وقال: (25**وَأَمَّا الْعَذَارَى <u>فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً</u> كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينـاً.** <u>26</u>**<u>فَأَظُنُّ</u>** أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى 7: 25–26

وقال: (12وَأَمَّا الْبَاقُونَ **<u>فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ</u>**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. 13وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى 7: 12–13

وقال: (**<u>هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ</u>**: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً**!**) غلاطية 5: 2، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه. فما علاقة رأى بولس الشخصى بوحى الله وكتابه المقدس؟ فهل أكمل بولس ما نسيه الرب؟ أم استحسن رأيه واستصوبه عن رأى إلهه؟ ومن الذى عليكم أن تتبعوه: هل هو رأى بولس أم رأى الرب؟

- س842– ما قولكم فى الطوائف النصرانية التى كانت منتشرة قبل الإسلام والتى كانت ترفض فكرة الصلب والفداء وموت عيسى عليه السلام على الصليب؟

من هذه الطوائف:

1– الباسيليديون 2– والبارديسيانية 3– والماينسية

4- والدوسيتية	5- والكورنثية	6- والساطرينوسية
7- والمارسيونية	8- والبولسية	9- والماركيونية
10- والسيرنثية	11- والهرمسية	12- والكاربوكرايتة
13- والبارسكاليونية	14- والتايتانيسية	15- والفلنطانيائية

وما ذكرناه مقرر فى تاريخ (موسيهيم) الشهير الذى يُدرَّس فى مدارس اللاهوت الإنجيلية.

فقد اعتقدت هذه الطوائف بألوهية عيسى عليه السلام ، وجزمت بأنه لا يجوز أن يُمتَهَن ، واستنتجت من هذا أنه لم يُصلَب قطعاً ، وأن ألفاظ التوجع والتضجُّر التى نسبتها إليه كتب النصارى المتأخرين لم يتفوَّه بها ولا تصح نسبتها إليه.

- س843- ما رأيكم فى قول المؤرخين مثل المسيو (أردوار سيوس) الشهير بمعارضة المسلمين وأحد أعضاء الأنسيتودى الفرنسى فى باريس فى كتابه (صفحة 49) والذى يؤكد وجود فكرة إلقاء الشبه على غير يسوع وصلب هذا البديل مكانه؟

فقد قال: "إن القرآن ينفى قتل عيسى وصلبه ، وما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية منهم: الباسيليدون. فقد كانوا يعتقدون بغاية السخافة أن عيسى وهو ذاهب لمحل الصلب أُلقِىَ شبه سيمون عليه ، ثم أخفى نفسه ليضحك على مُضطهديه – اليهود – الغالطين. ومنهم السيرنتيون فإنهم قرروا أن أحد الحواريين صُلِبَ بدل عيسى، وقد عثر على فصل من كتاب الحواريين، وإذا كلامه نفس كلام الباسيليدين، وقد صرَّحَ إنجيل القديس برنابا أن الذى صُلِبَ بدل عيسى عليه السلام هو يهوذا."

ومنهم المسيو (ارنست دى بوش) الألمانى فى كتابه: "الإسلام: أى النصرانية الحقَّة" (صفحة 142) – ما معناه: (إن جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومَن شابهه من الذين لم يروا يسوع ، وليست من أصول النصرانية الحقَّة.)

ومنهم السيد (ملمن) فى الجزء الأول من كتابه المسمَّى: "تاريخ الديانة النصرانية": "إن تنفيذ الحكم كان فى وقت الغلس ، وإسدال ثوب الظلام ، فيُستَنتَج من ذلك إمكان

إبدال يسوع بأحد المجرمين الذين كانوا فى سجون القدس مُنتظرين تنفيذ حُكم القتل عليهم ؛ كما اعتقدت بعض الطوائف وصدَّقهم القرآن."

وأكمل قائلاً: "إن أغلب الشعوب الشرقية – قبل الإسلام – رفضت قبول مسألة الصلب والقتل ، حتى قال باسيليوس الباسيليدى: "إن نفس حادثة القيامة بعد الصلب لتُعَدُّ من ضمن البراهين الدالة على عدم حصول الصلب على ذات يسوع."

- س844– ماذا تعنى عندكم هذه الفقرة: (39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!».) متى 23: 39؟

ألا تعنى أنه ذاهب إلى الله ، وأن أيدى العدو الآثمة لن تطوله ، ولن ينزل مرة أخرى حتى يأتى المُبارك القادم من عند الرب ، أى الرسول الذى سيخلفه؟ فهل رأوه بعد قوله هذه المقولة وكذب فى نبوءته؟ أم كان هذا آخر ما قاله لهم ، ثم رفعه الله إليه؟

ألم يقل لليهود (21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. .. .. 23فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** .. .. .. 28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. 29وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».**) يوحنا 8: 21–29؟

ألم يتحداهم وقال لهم إنه غلب العالم: (32هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ وَقَدْ أَتَتِ الآنَ تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لأَنَّ الآبَ مَعِي. 33قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ وَلَكِنْ ثِقُوا: **أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ».**) يوحنا 16: 32–33؟

فهل قبض عليه اليهود وصلبوه فكانوا هم المنتصرين عليه؟ أم رفعه الله وأخزى اليهود وبذلك يكون قد انتصر عليهم وعلى عالم الشر كله؟

- س845- ماذا تعنى عندكم قدرته التى أعطاها له الله لكى يتمكن من تغيير هيئته وملامحه بل وصوته؟ ألا تدل هذه الإمكانية على سلاح أعطاه الله له ليتمكن من الهرب من أعدائه؟

(13وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. 15**وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا.** 16**وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ.** 17فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» 18فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلِيُوبَاسُ: «**هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟**» 19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.) لوقا 24: 13-19

وأُمسكت أعين اليهود أن يعرفوه وقت القبض عليه: (3فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّاماً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ. 4فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» 5أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضاً وَاقِفاً مَعَهُمْ. 6فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ» رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ. 7فَسَأَلَهُمْ أَيْضاً: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». 8أَجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ».) يوحنا 18: 3-8

كذلك لم يعرفه تلاميذه الذين هم خاصته: (1بَعْدَ هَذَا أَظْهَرَ أَيْضاً يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتّلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ. ظَهَرَ هَكَذَا: 2كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ وَابْنَا زَبْدِي وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تلاَمِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. 3قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. 4وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. 5فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَابُوهُ: «لاَ!» 6فَقَالَ لَهُمْ: «**أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ**

الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. 7فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.) يوحنا 21: 7-1

ولم تعرفه المجدلية التى كانت من يومين مضيا تُدلِّك قدميه بالطيب: (11أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجاً تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ 12فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِداً عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً. 13فَقَالاَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ». 14وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. 15قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ». 16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.) يوحنا 20: 11-16

وأرادوا أن يُلقوه من فوق الجبل ، فخرج من وسطهم سالماً: (16وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ .. .. 28فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا 29**فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ.** 30**أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.)** لوقا 4: 16-30

فهل لم يلفت أنظاركم لماذا وكيف انسلت من وسطهم ونجَّاه الله منهم وهم يقبضون عليه متجهين به إلى حافة الجبل؟ راجعوا شريط يسوع يساعدكم فى هذا التصور! لقد أعطى الله اليهود درساً عملياً أنهم لن يتمكنوا من رسوله ، وذلك رحمة منه ليفهم النصارى فيما بعد أنه كما نجَّى الله عبده ورسوله من قبل مرات ومرات ، حتى صعب عليهم التعرف عليه ، يمكنه أن ينجيه بمعجزة رفعه للسماء.

وإذا جاز إخفاء شخصيته عن تلاميذه وأحبائه ، فَلِمَ لم يستخدم هذه الإمكانية فى إخفاء نفسه عن أعدائه اليهود ، وبذلك يكون قد أجاز الله الكأس عنه واستجاب لدعائه وأنقذه من هذه الميتة؟

- س846- يقول بولس فى رسالته إلى العبرانيين أن يسوع دعا الله ، وتقبَّلَ الله دعوته ونجَّاه: (7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين 5: 7

ألا تعنى هذه الفقرة عندكم أن الله سمع لدعائه ونجَّاه من العذاب والصلب؟ ومَن الذى سمِعَ أو تقبل دعاء مَن إذا كنتم تقولون باتحاد الآب والابن والروح القدس؟ وكيف تفهمون أن الله سمع دعاءه ونجَّاه مع قولكم بصلبه؟ وهل وعيتم لقول بولس أن الله سمع لدعاء يسوع من أجل تقواه؟ أليس هذا دليل على أن عيسى عليه السلام كان نبياً ورجلاً باراً يتقى الله ، ويخشى غضبه ، ويرجو رحمته؟ أليس هذا مقام العبد تجاه خالقه؟ فكيف توفقون هذا القول بادعائكم أنه إله؟

- س847- هل الذى كان على الصليب هو يسوع حقاً؟

ألم تكن عند يسوع المقدرة على الصيام بدون أكل أو شراب أربعين يوماً متواصلة؟ (متى 4: 2) ، ألم يقل لتلاميذه («**أَنَا لِي طَعَامٌ لآكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ**».) يوحنا 4: 32؟

فلماذا أظهرَ الحاجة والمذلَّة لأعدائه بسبب العطش ساعة واحدة؟ أليس فى هذا لدليل على أن المصلوب المستسقى هو غيره المُشبَّه به؟ أليس فى هذا أيضاً لدليل على أن المصلوب ليس إله؟

- س848- من هو صاحب القبر الذى دُفِنَ فيه الرب المصلوب الميِّت المُكفَّن بالكتَّان؟

لم يوح إلى أحد من كُتَّاب الأناجيل باسم صاحب القبر غير متى ، فقد أُوحيَ إليه أن صاحب القبر هو يوسف الذى من الرامة (متى 27: 60)

- س849– هل دهنوا جُثمان الإله بالأطايب قبل الصلب؟

لم يُدهن عند مرقس ومتى ولوقا ، بينما يؤكد وحى يوحنًّا أنهم دهنوا جثمانه بالأطايب (يوحنا 19: 40)

- س850– متى أُعدِمَ ربكم المصلوب؟

يوم الجمعة: (متى ولوقا ومرقس 15: 42) لأن العشاء الأخير عندهم كان اليوم الأول من الفطير، وعلى ذلك يكون قبض عليه يوم الخميس، ويكون الصَّلب هو يوم الجمعة.

يوم الخميس: عند يوحنا ، حيث قُبِضَ عليه مساء الأربعاء ، ويكون الصَّلب هو الخميس (يوحنا 18: 28).

- س851– كيف صُلِبَ يسوع فى الساعة الثالثة (مرقس 15: 25) بينما كان مايزال يُحقَّق معه أمام بيلاطس بعد ذلك بثلاث ساعات أى الساعة السادسة (يوحنا 19: 14)؟

<u>كتب أخرى للمؤلف:</u>

1– المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام

2– أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر

3– ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس

4– ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟

5– إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى

6– يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسِّيَّا

7– الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس

8– التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى

9– البهريز فى الكلام اللى يغيظ (4 أجزاء)

10– حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت

11– بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله

12- الروح القدس فى محكمة التاريخ

13- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام

14- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

15- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

تُطلب جميع مؤلفات المؤلف من مكتبة وهبة (14ش الجمهورية / عابدين)

ت: 3917470

رقم الإيداع:

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

البهريز فى الكلام اللى يغيظ

الجزء الرابع

علاء أبو بكر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ومازال القمص زكريا بطرس يتجنب الرد على كتب البهريز فى الكلام اللى يغيظ ، ويفشل حين يحاول ، فيصيبه اليأس . فيقلع عن هذه المحاولات.

ومازال القمص زكريا بطرس يتجنب الرد على مناظراتى حول ألوهية يسوع ، وحول صحة الكتاب المقدس ، وحول عقيدة الصلب والفداء. ويرفض الدخول فى مناظرات حول الموضوعات التى ذكرتها تواً ، وحول بولس واختراع المسيحية!

وأشكرالباحث المحترم القمص حلمى الذى اعترف فى مؤتمر تثبيت العقيدة بالفيوم 2004 بعجزه عن الرد عن بعض الأسئلة ، والتى قال عنها: إنه لو عاش عمره كله لن يجد لها إجابة، وبعد استنجاده بالبابا شنودة ليساعده فى الرد على بعض هذه الأسئلة ، مازلنا ننتظر التواصل بين الجانبين لنجرى أحاديث ومناظرات، ظلت ردهاً من الزمن من الموضوعات المحرمة بين الجانبين.

وأرى أنه حان الوقت لنكسر هذا الحاجز ، ونمد يد العون للأجيال الناشئة على كيفية الإتفاق فى الأخلاق، والإحترام المتبادل، والإختلاف فى موضوع العقيدة الذى يُعد بجد من الموضوعات الشائكة، والتى يخشاها ليس الناس فقط، بل أجهزة الأمن نفسها. وبما أن هذه الموضوعات أصبحت مفروضة علينا فى العمل ، وفى وسائل المواصلات ، ووسائل الإعلام ، وجب علينا أن نُعلم هذا الجيل كيفية الإختلاف فى الفكر ، أو المذهب أو الحزب ، ولكن القاعدة الأصيلة التى لا يجب الخلاف عليها: نحن بشر ، ولا بد أن نرتفع بإنسانيتنا ونترفع بمصريتنا فوق كل خلاف!

والله ولى التوفيق!

- س1– أين كان ربكم يوم الخميس؟

كان فى بيت قيافا للمُحاكمة عند متى ومرقس ويوحنا ، وأسلموه فى اليوم التالى (الجمعة) لبيلاطس وللصلب)

كان نهاراً عند بيلاطس وليلاً على الصليب (حيث مات عند يوحنا يوم الخميس).

- س2– أين كان ربكم يوم الجمعة؟

كان يُعدُّ للصلب عند متى ومرقس ولوقا.

كان فى القبر عند يوحنا لأنه مات مساء الخميس.

- س3– متى دُفِنَ الإله؟

مساء الخميس عند يوحنا

مساء الجمعة عند متى ومرقس ولوقا.

- س4– هل قضى يسوع فى القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال؟

لقد كانت نبوءة يسوع بشأن الموت والصلب والدفن كما يقولها متى: (40لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا **يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ**.) متى 12: 40

إلا أن الواقع يُكذِّب قول يسوع هذه النبوءة ، فقد دُفِنَ يسوع (؟) مساء الجمعة ، وهو اليوم الذى يحتفل به النصارى إلى اليوم على أنه الجمعة الحزينة ، ويُفترض أنه بات هناك، ويُفترَض أيضاً أن يكون قد أمضى السبت كله هناك ، ومع شروق شمس أول الأسبوع (الأحد) لم يجده أحد هناك. وعلى ذلك يكون قد أمضى ليلتين ويوماً كاملاً ، وبذلك يكون قد أمضى حوالى من 30 إلى 36 ساعة.

وكنت قد أثبت من قبل أن النص اليونانى يقول إنهم فى صباح السبت لم يكن موجوداً بالقبر ، وأن هذا الخطأ فى الترجمة متعمد ، لأنه فى نصوص الأناجيل كلها ذكرت السبت وليس الأحد ، فلاحظ تلاعب المترجمين واختلافات الترجمة:

Mat 28:1 In the later ende of the Sabboth day (Bishops)

Mat 28:1 The Sabbath was over (CEV)(كل النصوص من موقع e-Sword)

Mat 28:1 After the Sabbath, as Sunday morning was dawning (GNB)

Mat 28:1 After the day of worship, as the sun rose Sunday morning (GW)

Mat 28:1 But late in *the* sabbaths, (LITV)

Mat 28:1 But late in the week, at the dawning into the first *day* of the week (MKJV)

Mat 28:1 After the Sabbath, as the first light of the new week dawned (MSG)

Mat 28:1 In the end(3796) of the sabbath,4521 (KJV +)

Mar 16:9 Very early on the first day of the week (CEV)

Mar 16:9 When [Iesus] was rysen early, the first [day] after the Sabboth (Bishops)

Mar 16:9 [After Jesus rose from death early on Sunda (GNB)

Mar 16:9 After Jesus came back to life early on Sunday (GW)

Mar 16:9 And having risen early on the first of the sabbat (LITV)

Mar 16:9 And when *Jesus* had risen early the first *day* of the Sabbath (MKJV)

Mar 16:9 [After rising from the dead, Jesus appeared early on Sunday morning (MSG)

Mar 16:9 Now1161 when *Jesus* was risen450 early4404 the first4413 *day* of the week,4521 (KJV+)

Luk 24:1 But vpon the first day of the Sabbathes (Bishops)

Luk 24:1 Very early on Sunday mornin (CEV)

Luk 24:1 Very early on Sunday morning (GNB)

Luk 24:1 Very early on Sunday morning (GW)

Luk 24:1 And the first of the sabbaths (LITV)

Luk 24:1 And *on* the first of the sabbaths (MKJV)

Luk 24:1 At the crack of dawn on Sunday (MSG)

Luk 24:1 Now1161 upon the3588 first3391 *day* of the3588 week,4521 (KJV+)

Joh 20:1 The first day of ye Sabbothes (Bishops)

Joh 20:1 On Sunday morning (CEV)
Joh 20:1 Early on Sunday morning, (GNB)
Joh 20:1 Early on Sunday morning (GW)
Joh 20:1 But on the first of the sabbaths, (LITV)
Joh 20:1 The first of the sabbaths (MKJV)
Joh 20:1 Early in the morning on the first day of the week, (MSG)
Joh 20:1 (1161) The[3588] first[3391] *day* of the[3588] week[4521] (KJV+)

وبالباحث عن رقم 4521 والذى ترجم إلى أسبوع تجده يوم السبت ، وبهذا عملت بعض التراجم ، والبعض الآخر حرف لتنطبق نبوءة يونان عليه. وسواء قام الإله من الموت يوم السبت أو فجر الأحد ، فلا تنطبق عليه نبوءة دانيال.

ولو قال يسوع هذه النبوءة لما دُهِشَ زوَّار القبر أو شُلَّت ألسنتهم عن الكلام أو خافوا ، ولما أتوا للمقبرة أصلاً ، بل تقابلوا فى المكان المتفق عليه ، ولكان تلاميذه قد صدَّقوا قيامته دون شرط أو قيد.

- س5- من هم زوَّار المقبرة؟

مرقس : مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة (مرقس 16: 1)

متى : مريم المجدلية ومريم الأخرى (متى 28: 1)

لوقا : حاملات الحنوط ومعهنَّ أُناس (لوقا 24: 1)

يوحنا : مريم المجدلية أولاً بمفردها ، ثم أتت بسمعان بطرس ويوحنا (يوحنا 20: 1-3)

- س6- كم عدد الذين زاروا القبر أولاً؟

مرقس : ثلاث سيدات (مرقس 16: 1)

متى : سيدتان (متى 28: 1)

لوقا : نساء ومعهنَّ أناس (لوقا 24: 1)

يوحنا : امرأة واحدة (يوحنا 20: 1-3)

- س7– ومتى جاء زائروا / زائرتا / زائرة المقبرة لزيارتها؟

عند فجر أول الأسبوع: (مرقس 16: 2) و(متى 28: 1) و(لوقا 24: 1)

فى أول الأسبوع باكراً والظلام باق (يوحنا 20: 1)

والاختلاف هنا لفظى ، إضافة إلى ما أثبته من تلاعب فى ترجمة النصوص من اللغة اليونانية إلى اللغات الأخرى.

- س8– هل زوَّار المقبرة أتوا فى الظلام أم فى ضوء الشمس؟

فى أول الأسبوع باكراً **والظلام باق** (يوحنا 20: 1)

إذ طلعت الشمس فى أول الأسبوع (مرقس 16: 2)

لم يُحدِّد وحى متى أو لوقا هذه النقطة.

- س9– عرفنا من يوحنا أنَّ بطرس ويوحنا قد أتيا إلى المقبرة مع مريم ولم يُصدِّقوا قيامته ، وقد علَّلَ يوحنا دهشتهم هذه بقوله: (9**لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ.**) يوحنا 20: 9

فكيف لم يعرف التلميذ الذى كان يُحبه الكتاب؟ وكيف سيتولون لواء الدعوة من بعده وهم يجهلون الكتاب؟ وماذا سيُعلِّمونَ غيرهم وهم بهذا الجهل؟ وحتى لو كانوا يجهلون الكتاب: ألم يخبرهم هو من قبل؟ وإذا كانوا لم يفهموا نقطة ما من صلب العقيدة ، فما الذى أدراكم أن هناك نقاط أخرى لم يفهموها؟ وما الذى يؤكد لكم أنهم فهموا منه ما قصده فعلاً من تعاليمه ولم يحيدوا عن فهم الحقيقة؟

أليس هذا بطرس الذى أراد يسوع بناء كنيسته عليه وأعطاه مفاتيح ملكوت السماوات؟ (17فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** 19**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».**) متى 16: 17–19

- س10- هل أعطى بطرس وحده أن يكون له كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ما يحلَّه على الأرض يكون محلولاً فى السماء أم كان هذا خاص بالتلاميذ كلهم؟

هذا خاص بالتلاميذ كلهم: (18اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ)** متى 18: 18

هذا خاص ببطرس فقط: (19**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ»**.) متى 16: 19

ولم يعرف وحى يوحنا أو لوقا أو مرقس شيئاً عن ذلك.

- س11- ثم لماذا أتين حاملات الحنوط مبكراً قبل موعد قيامته بأكثر من يومين تبعاً للنصوص اليونانية أو أكثر من 36 ساعة لزيارته تبعاً للعربية؟

- س12- ولماذا لم يُصدِّقنَ أنه قام من الأموات؟ ألم يُخبرهن كما قال لوقا: (6لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ! **اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ** 7**قَائِلاً: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ وَيُصْلَبَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ»**.) لوقا 24: 6-7

فمَن نُصدِّق؟ هل نُصدِّق لوقا فى قوله هذا؟ أم هل نُصدِّق زيارة حاملات الحنوط قبل الموعد ودهشتهم لعدم وجوده وعدم معرفتهم بما قاله لهم من قبل؟

- س13- لقد رأينا دهشة حاملات الحنوط، وعدم تصديقهم لقيامته، على الرغم من إخباره لهم ، وجعلها من معجزات تنبُّأه بالأحداث المقبلة (لوقا 24: 6-7). كما رأينا عدم تصديق يوحنا وبطرس ، وقد علَّلَ يوحنا ذلك بقوله إنهم لا يعرفون الكتب. فماذا عما سمعوه منه ، وهو لا يحتاج للكتب بل للأُذُن؟ (يوحنا 20: 9)

فأين يتبقى التواتر فى دينكم إذا كان أعمدة الدين وشهود العيان قد نسوا ما أخبرهم به نبيهم (ناهيكم عن قولكم إنه إله)؟

- س14– ولماذا لم يأتى باقى التلاميذ لاستقباله؟ ألم يعرفوا هم أيضاً الكتب؟ أم لم يقل يسوع شيئاً من هذا؟ وكيف لكم الثقة فيما نُقِلَ عن التلاميذ، إذا كان التلاميذ أنفسهم لا يعرفون الكتب؟ فقد ظلَّ باقى التلاميذ أيضاً بعيدين عن القبر لعدم معرفتهم هم أيضاً بالكتب!

- س15– ولماذا جاء زوَّار المقبرة إليها ولم ينتظروا الموعد الذى أخبرهم عنه يسوع أنه سيقابلهم فيه؟

اتفق مرقس ولوقا على أن الزائرين أتوا بحنوط ، وانفردَ مرقس بقوله (ليدهنه):

فهل يُدلِّك اليهود جثث موتاهم بعد ثلاثة أيام من الوفاة؟

وهل يُحنِّط اليهود جُثث موتاهم بعد الموت بثلاثة أيام؟

وهل كانت جُثته تحتاج إلى تحنيط وهو على وشك القيام من الأموات؟

ألا يدل ذلك على عدم سماعهم بقيامته منه؟

ومن الذى كانت ستدلكه بالطيب: هل هو أقنوم الإله الميت ، أم أقنوم ابنه أم الروح القدس؟

وهل لا يستطيع الإله الإحتفاظ بجثته دون تعفُّن لمدة ثلاثة أيام؟

وهل لا يستطيع الإله أن يجعل جسده متميزاً عن جسد البشر ، فيجعله يفوح بالطِّيب من الروائح دون الحاجة إلى دهن جُثمانه بالأطياب؟

فنحن نعلم أنه فى مدة ثلاثة ساعات يبدأ التيبس الرّمىّ ، وبعد ثلاثة أيام يصبح الجسد مُختمراً داخلياً وتتعطَّل خلايا الجسد وتتوقف وتتعفن وتتحلل. فإذا دلَّكَ انسان ما جثة متعفنة فإنها تتساقط إلى جزيئات ، والدليل على ذلك هو قول مرثا أخت الميت الذى أحياه يسوع باذن الله: (**«يَا سَيِّدُ قَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ».**) يوحنا 11: 39

ولو افترضنا أنه كان حيَّاً (وهو ما لم تُصرِّح به الأناجيل) فلماذا أتينَ بعد ليلتين ويوم ليعتنوا به وتركوه كل هذه المدة فى ظلام القبر بمفرده؟

- س16– ما هو الدافع لزيارة زائرى القبر لقبر يسوع؟

عند مرقس ولوقا: تحنيط المدفون (مرقس 16: 1) (لوقا 24: 1)

عند متى: لينظرا القبر (متى 27: 61) أى لم يكن معهن حنوط ولا أطياب.

عند يوحنا: لم يذكر الوحى سبب الزيارة ، لكنه أكَّدَ أنهن لم يأتين بحنوط أو أطياب.

- س17– متى اشترت النساء زائرات القبر الحنوط؟

علمنا أن متى ويوحنا لم يعرفا شيئاً عن الحنوط ولم يذكراه ، ولم يذكره غير مرقس ولوقا، إلا أنهما اختلفا فى وقت إعداده:

فعند مرقس قد أعددن الحنوط قبل يوم الأحد: (1**وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ** اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ حَنُوطاً لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ.) مرقس 16: 1

وعند لوقا كان الحنوط معهن يوم الأحد ، أى إنهن أعددنه قبل ذلك ، قد يكون يوم السبت أو قبل ذلك: (1**ثُمَّ فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ** أَوَّلَ الْفَجْرِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاَتٍ الْحَنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ.) لوقا 24: 1

وفى الحقيقة فقد كذب وحى الاثنين:

فليس من الممكن أن يكون الشراء قد تم يوم السبت، حيث تكون المحال التجارية مُغلَقة، كما لم يكن الشراء يوم الجمعة ، حيث حوكم وصُلِبَ ودُفِنَ عند منتصف الليل (فى الساعة التاسعة) ، ولم يكن عندهم علم أنه سيقوم من الأموات كما رأينا.

كما لم يتم فجر الأحد أيضاً ، لنفس السبب وهو أن المحلات كانت ما تزال مُغلَقة. فمتى قُمنَ بشراء هذا الحنوط؟ وهذا لم يمر على كتبة الأناجيل مرور الكرام، لأنهم كانوا يعلمون ذلك، لذلك كتبوها فى أناجيلهم أن زائرات القبر أتين يوم السبت، وعلى ذلك تم الشراء يوم الجمعة ، ويكون الدفن والصلب قد تم قبل ذلك بثلاثة أيام أى لا بد أن يكون قد قبض عليه يوم الإثنين وأُعدِمَ صلباً يوم الثلاثاء!! ولا يقول بهذا أحد ، لأنه يُخالف المعطيات الإنجيلية!

ولو قمنَ بتحضيره من قبل ، لكُنَّ على علم بالكتب وبما قاله لهنَّ فى الجليل، ولفقد (يوحنا 20: 9) مصداقيته فى قوله: لأنهم لم يكونوا يعرفون الكتاب: (**اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ 7قَائِلاً: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ وَيُصْلَبَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ»)** لوقا 24: 6–7، فلماذا انزعجن وارتبكن عند علمهنَّ بقيامته؟

- س18– لقد دهنت رجليه قبل العشاء الأخير ، أى قبل ذلك بأيام قليلة خصِّيصاً لهذا اليوم (12**فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لأَجْلِ تَكْفِينِي**.) متى 26: 12 ، واختلفوا فى الجزء الذى طيَّبوه بهذا الطيب كما ذكرت من قبل ، وبالطبع كُنَّ سينزعن الكفن عنه وسيكون عارياً تماماً من الملابس كما ولدته أمه ، فترى كيف كانت ستطهره مريم المجدلية والنساء اللاتى أتين معها وهو عارياً تماماً؟ وهل كان الإله الميت سيوافق على هذا التصرُّف بعد أن تُرَدُّ له الروح ويُبعَث من جديد؟ ألم يخجلنَ النساء من الإقدام على فعل مثل هذا؟ ألا يستحى الجيل الأول من النساء المؤمنات أن يرين عورات نبيهم وربهم؟ وما الغرض التربوى والتعليمى الذى تستفيده البنات والنساء بل والرجال من هذا الموقف؟

- س19– لماذا لم تأت أمه مريم العذراء وهى مازالت على قيد الحياة؟

ولماذا أهملت زيارة قبر إلهها وولدها وفلذة كبدها؟

أَشذَّ عن فكرها أمره أم نسته؟ أم كانت غاضبة عليه لطريقته غير المهذبة فى خطابه لها؟ (3وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». 4قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ!** لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».) يوحنا 2: 3–4

بل تنكَّرَ لها، ولم يعيرها أى انتباهاً أمام الجالسين ، كما لو كانت من الكافرات ، ويحبذ المؤمنات عليها: (31فَجَاءَتْ حِينَئِذٍ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجاً وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ. 32وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِساً حَوْلَهُ فَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجاً يَطْلُبُونَكَ». 33فَأَجَابَهُمْ: «**مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟**» 34**ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَا أُمِّي**

وَإِخْوَتِي 35**لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».**) مرقس 3: 31-35 ، فهل نفهم من ذلك أن أم الإله التى تنكر لها لم تكن تفعل مشيئة الله؟

ألم تعلم بقيامته من أحاديثه كما زعموا؟

فهل جهلت أم الإله الكتاب هى أيضاً؟

أم هل كان محجوراً عليها ومُباحاً لمريم المجدلية؟

أم لم يخبر أمه بهذا الأمر لعدم ثقته فيها؟

أم أخبر مريم بالذات لعلمه أنها سوف تنزع منه ملابسه وهو ميت لتدلك جسده؟

- س20- لماذا يريد الإله أن يتشبَّه بآية عبده النبى يونان ، التى أعطاها هو له؟ (39فَقَالَ لَهُمْ: «**جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ.** 40**لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.**) متى 12: 39-40

- س21- هل هناك توافق بين آية يونان ودفن الإله فى القبر؟

لا: فقد مكث يونان النبى حيَّاً فى باطن الحوت لمدة ثلاثة أيام يسبح الله ويستغفره

وكان يسوع إلهاً ميتاً فى باطن الأرض لمدة 36 ساعة أو 12 ساعة على حساب النص اليونانى ، ولا يدرى شيئاً عن مخلوقاته ، ولا القديسين الذين قاموا من الأموات فور موته.

- س22- هل حدثت زلازل فور موت الرب يسوع؟ ومن الذى أحدثها إذا كان الرب قد مات؟ ألا يدل هذا على وجود إله آخر؟

- س23- وهل خرج قدِّيسون من قبورهم؟ ومن الذى أحياهم إذا كان ربهم ميت؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى ليس هو الله؟

- س24- هل حدثت زلزلة أخرى عندما كانت النساء عند القبر؟

لم تحدث زلزل بالمرة إلا عند متى ، فقد حدثت مرتين: عند موت الرب ، وعند نزول ملاك الرب ، ولم تعرف باقى الأناجيل شيئاً عن هذا.

- س25– وأمر هذا الزلزال الذى حدث بسبب نزول ملاك الرب يثير تساؤلات: هل حدث الزلزال بسبب نزول ملاك الرب إلى الأرض؟ فلو حدث هذا لتساءلنا: لماذا لم يحدث مثل هذا الزلزال عند نزول الرب نفسه كحمامة فى السماء أثناء تعميد يسوع فى نهر الأردن؟ ولماذا لم يحدث الزلزال عند نزول ملاك الرب يبشر بولادة الإله عند متى ولوقا؟ ولماذا لم يحدث الزلزال عند نزول الملاك يواسى الإله الذى كان يبكى خوفا من الموت عند لوقا؟ (41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا 22: 41–44

- س26– ألم يتذكر الملاك ربه إلا بعد 36 ساعة من موته أو ثلاثة أيام وثلاث ليال كما تحسبونها؟ فأين كان كل هذا الوقت؟ وبأمر مَن نزلَ من السماء ورب الكون ميتاً فى القبر؟

- س27– ولماذا نزل ملاك الرب؟

يقول متى إنه نزل ليدحرج الحجر عن الباب (متى 28: 2). فهل لم يستطع الرب بقوته أن يدحرج الحجر؟ وكيف عرف الملاك أن إلهه يريد أن يخرج من المقبرة فى هذا الوقت وهو القائل بآية يونان أى بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال؟ فلم يكن التليفون المحمول أو اللاسلكى أو الفاكس قد تم اختراعه بعد؟

- س28– لماذا تصوِّر كتبكم دائماً الملاك أقوى من إلهه ، والإله أضعف من الملاك عبده؟ فقد رأينا قبل الصلب نزول ملاك من السماء يقويه ، وها هنا ينزل الملاك ليزيل الحجر عن المقبرة. ليخرج إلهه المحبوس فى المقبرة.

- س29– كيف كان وضع الحجر عند باب المقبرة؟

مرقس: (4فَتَطَلَّعْنَ **وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ!** لأَنَّهُ كَانَ عَظِيماً جِدّاً.) مرقس 16: 4

متى: (2وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ **لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ.**) متى 28: 2

لوقا: (2**فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدَحْرَجاً عَنِ الْقَبْرِ**) 24: 2

يوحنا: (**فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعاً عَنِ الْقَبْرِ.**) يوحنا 20: 1

لقد اتفق الإنجيليون مرقس ولوقا ويوحنا على أن الحجر كان مُدحرجاً ، وخالفهما وحى متى فى أن الحجر لم يكن مُدحرجاً لينزل ملاك الرب من السماء ويدحرجه أمام الزائرين ويجلس عليه.

- س30– ماذا شاهد الزوار عند زيارتهم للقبر؟

شاباً عند مرقس: (5وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ **شَاباً** جَالِساً عَنِ الْيَمِينِ لاَبِساً حُلَّةً بَيْضَاءَ فَانْدَهَشْنَ.) مرقس 16: 5

ملاكاً عند متى: (2وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لأَنَّ **مَلاَكَ** الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ.) متى 28: 2

رجلين عند لوقا: (3فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. 4وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا **رَجُلاَنِ** وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ.) لوقا 24: 304

ملاكين عند يوحنا: (11أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجاً تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ 12فَنَظَرَتْ **مَلاَكَيْنِ** بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِداً عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً.) يوحنا 20: 11–12

فهل هذا كلام الله العليم بكل شىء؟ هل هذه أخطاء من الله أو من وحيه؟ لقد أخطأ الكل فى العدد وفى شخصية من دحرج الحجر.

- س31– وأين كان موقع الرجل أو الملاك الذى رأينه؟

داخل القبر: عند مرقس ولوقا ويوحنا

خارج القبر: عند متى

- س32– وأين كان موقع الملاك أو الملاكين داخل القبر؟

عند مرقس: (5وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابّاً **جَالِساً عَنِ الْيَمِينِ** لاَبِساً حُلَّةً بَيْضَاءَ فَانْدَهَشْنَ.) مرقس 16: 5

وعند لوقا: (4وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا رَجُلاَنِ **وَقَفَا بِهِنَّ** بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ.) لوقا 24: 4

وعند يوحنا: (12فَنَظَرَتْ ملاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ **جَالِسَيْنِ وَاحِداً عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ** حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً.) يوحنا 20: 12

وعند متى لم يكن داخل القبر ، بل خارجه جالساً على الصخرة التى دحرجها.

- س33– كيف كان وضع الملاك أو الملاكين؟

الجلوس: عند مرقس ويوحنا (وكان عند متى أيضاً جالساً خارج المقبرة)

الوقوف: عند لوقا (إِذَا رَجُلاَنِ **وَقَفَا بِهِنَّ** بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ.) لوقا 24: 4

- س34– ماذا كان رد فعل الزائرات؟

عند مرقس: **(اندهشنَّ وأخذتهنَّ الرعدة والحيرة)** مرقس 16: 5 و8

عند متى: **(كانتا خائفات)** متى 28: 4

عند لوقا: **(خائفات ومنكسات وجوههن إلى الأرض محتارات)**لوقا 24: 4–5

عند يوحنا: **(بكت)** 20: 13

- س35– هل تكلمت النساء مع الملاك؟

لم يقلن للملاك أو الرجلين أو الرجل شيئاً لأنهنَّ كنَّ خائفات (مرقس ومتى ولوقا)

قالت المجدلية له: **(إنهم أخذوا سيدى ولست أعلم أين وضعوه)**يوحنا20: 13

- س36- ومن الذى تكلَّمَ مع النساء؟

مرقس: كلمهنَّ الشاب الذى رأينه (مرقس 16: 6)

متى : كلمهنَّ الملاك (متى 28: 7)

لوقا : كلمهنَّ الرجلان (لوقا 24: 5)

يوحنا: سأل الملاكان ، ثم أخبرها يسوع أن تذهب لتُخبر باقى التلاميذ (يوحنا 20: 13-18)

- س37- وماذا قال المتكلِّم أو المتكلمان؟

مرقس: (6فَقَالَ لَهُنَّ: «**لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ.**) مرقس 16: 6

متى : (5فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «**لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ.**) متى 28: 5

لوقا : (5وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ قَالاَ لَهُنَّ: «**لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ 6لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ! اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ**) لوقا 24: 5-6

يوحنا : (13فَقَالاَ لَهَا: «**يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟**») 20: 13

- س38- هل ظهر يسوع بالروح أم بالروح والجسد؟

بالروح فقط ، حيث دخل إلى التلاميذ والأبواب مُغلَّقة: (19وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ **وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً** حَيْثُ كَانَ التّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ **جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ** وَقَالَ لَهُمْ: «سلاَمٌ لَكُمْ».) يوحنا 20: 19

بالروح والجسد ، حيث إنه أكل معهم بعد قيامته المزعومة: (41وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِين مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبُونَ قَالَ لَهُمْ: «**أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟**» 42**فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ**. 43**فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.**) لوقا 24: 41-42

- س39- هل لمست مريم ومن معها يسوع بعد قيامته؟

نعم: (9وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمَا». **فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ** وَسَجَدَتَا لَهُ.) متى 28: 9

لا : (16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. 17قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**لاَ تَلْمِسِينِي** لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».) يوحنا 20: 16-17

- س40- ولطالما أنه ظهر بالروح ، وكانت عنده المقدرة على الدخول والخروج من الأبواب المُغلقة ، فلماذا نزل ملاك الرب ليدحرج الحجر ويُحرِج إلهه ويُظهِر ضعفه؟

- س41- وكيف يكون روحاً ويأكل؟

(41وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبُونَ قَالَ لَهُمْ: «**أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟**» 42**فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ.** 43**فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.**) لوقا 24: 41-42

- س42- ولماذا لم يشرب الخمر الذى وعد أن يشربه بعد البعث؟

(29وَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ أَبِي».**) متى 26: 29

- س43- من أول من رأى يسوع بعد قيامته؟

مرقس: مريم المجدلية (مرقس 16: 9) أى شخص واحد

متى: مريم المجدلية ومريم الأخرى (متى 28: 9) أى اثنان من النساء

لوقا: اثنان من التلاميذ لم يُحدِّدهما كانا مُنطلقين إلى قرية عمواس (لوقا 24: 13) أى اثنان من الرجال

يوحنَّا: لمريم المجدلية (يوحنا 20: 14) أى شخص واحد

- س44- كم مرة ظهر للتلاميذ؟

مرقس: مرة واحدة (مرقس 16: 14)

متى: مرة واحدة (متى 28: 16)

لوقا: مرة واحدة (لوقا 24: 36)

يوحنَّا: ثلاث مرات (يوحنا 20: 19 و 20: 26 و 21: 1)

- س45- أين ظهر للتلاميذ؟

مرقس: فى الجليل (مرقس 16: 7)

لوقا: فى أورشليم (لوقا 24: 33-36)

متى: فى الجليل (متى 28: 10)

يوحنَّا: فى أورشليم (يوحنا 20: 19 و 20: 26) وعند بحيرة طبرية (يوحنا 21: 1)

- س46- لقد أخبر الملك النساء فى متى أن يسوع سبقهم عقب قيامته إلى الجليل، ولا يرونه إلا هناك ، وبذلك أمر مريم ورفيقتها أن يُبلِّغا التلاميذ: (5فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ: «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. 6لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ. هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ. 7**وَاذْهَبَا سَرِيعاً قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا».**) متى 28: 5-6

فكيف ينقض الرب كلامه ويُظهر ملاكه فى صورة الجاهل الكاذب؟ لقد لاقاهما يسوع قبل ذهابه إلى الجليل: (9**وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمَا»**. فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.) متى 28: 9

- س47- متى صعد إلى السماء؟

يوم نشوره عند متى ومرقس ولوقا فى الإنجيل المنسوب إليه: **(فى أيام الفصح بالقرب من بيت عنيا)**

بعد 40 يوماً **(وكان آنذاك على جبل الزيتون)** (أعمال الرسل 1: 3)

بعد اليوم التاسع من نشوره عند يوحنا

قبل القبض عليه: (39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»**.) متى 23: 39

(33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. 34سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا»**.) يوحنا 7: 33-34

(21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» .. ..** 23فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ)** يوحنا 8: 21 ، 23

- س48- من الذى أخبرَ مريم أن تُخبر التلاميذ بقيامته؟

مرقس : الرجل الشاب (مرقس 16: 7)

متى : الملاك (متى 28: 7)

لوقا : يُفهم هذا من تذكير الملكين لهنَّ (لوقا 24: 5-9) هذا إذا كانت مريم إحداهنّ.

يوحنا : عيسى نفسه (يوحنا 20: 17)

- س49- هل رأت مريم المجدلية يسوع أو التقت به بعد موته؟

يؤكد وحى لوقا أن مريم لم تلتق بيسوع بعد قيامته ، ويُخالفه وحى باقى الإنجيليين. فوحى من الصادق ووحى مَن الكاذب؟ فمَن الذى أبلغ التلاميذ إذن بقيامته؟

فقد قال يسوع للنساء اللاتي ظهر لهن أولاً عند مرقس (16: 7) ولم يُحدِّد النص أنه كانت بينهن مريم المجدليَّة: **إنه سيسبق التلاميذ إلى الجليل وسيظهر لهم هناك** . وهذا يعني أنهن عليهنَّ الإسراع إلى هناك ، لو كان أحد قد أخبرهنَّ بهذا ، **إلا أنه ظهر للتلاميذ قبل ذلك في أورشليم وحَوْلها تبعاً للوقا** (24: 13).

- س50– ماذا كان رد فعل مريم عند رؤية يسوع؟

مرقس: لم يكن هناك رد فعل غير طبيعى (مرقس 16: 10)

متى : أمسكتا بقدميه وسجدتا له (متى 28: 9)

لوقا : لم يلتق يسوع بمريم بالمرة

يوحنا : قالت له (ربونى) – الذى تفسيره يا معلم ، وقال لها يسوع لا تلمسينى (20: 16–17)

- س51– كيف وافق يسوع على سجود المرأتين له ، وهو من قبل قد رفض سجود أحد له أو دعوته إلا مُعلِّماً؟

(8وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. 9وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 10**وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ**.) متى 23: 8–10

وأوحى فى رؤيا يوحنا أن السجود لغير الله مُحرَّم: (10فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ**».) رؤيا يوحنا 19: 10

فروايات الأناجيل الثلاثة مع تناقضها مُتفقة على أن متى كذَّاب وأنه متناقض مع نفسه.

- س52– ما هو المكان الذى انطلق منه يسوع إلى السماء؟

مرقس : الجبل

متى : محل اجتماعهم حيث العليَّة التى كانوا يجتمعون فيها فى أورشليم

لوقا : من بيت عنيا (لوقا 24: 50)

أعمال الرسل : من على جبل الزيتون

يوحنا : لم يذكر أنه صعد

- س53– ماذا كانت آخر وصاياه لهم؟

مرقس: **(اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها)** 16: 15

متى: (19**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.** 20**وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ.** وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ) متى 28: 19–20

لوقا: **(فأقيموا فى أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالى)** لوقا 24: 49

أعمال الرسل: **(وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم، بل ينتظروا موعد الآب)** أعمال الرسل 1: 4

يوحنا: لم تُذكر وصايا خصَّ بها يسوع تلاميذه قبل صعوده للسماء.

فلك أن تتخيل أن آخر وصاياه قد اختلفوا فيها ولم يتفقوا مطلقاً حتى على صيغة التثليث التى هى صُلب العقيدة عندهم**!!** مع الأخذ فى الاعتبار أن نهاية إنجيل مرقس قد فقدت ، وأن الأعداد من 9–20 وضعت بيد أخرى غير يد مرقس ، وهذا واضح فى التفسير الحديث للكتاب المقدس ، وفى تفسير وليم باركلى ، وفو تفسير مرقس للأب متى المسكين، كم أن صيغة التثليث هذه يرفضها علماء المسيحية فى الغرب، ويقولون إنها غريبة على لسان عيسى عليه السلام ، منهم: [يُلاحظ أن الكلمات الموضوعة بين قوسين معكوفين [ ] هى توضيح من المترجم]

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، صـ 275):

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... **إضافة دينية لاحقة.**

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (صـ 295):

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى 28: 19 **لتثبت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقاً.**

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى 28: 19**) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال** {أعمال الرسل} **تتكلم عن التعميد** "**باسم يسوع**،"... .

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة 103 يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى 28: 19] **قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [باقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعَمِّد الناس باستخدام هذه الكلمات** ("**باسم الآب والإبن والروح القدس**")**، وكان التعميد** "**باسم يسوع مفرداً**".

وبناءاً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "**عمدوهم باسمي**" **وفيما بعد مُدِّدَت [غُيِّرَت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].**

منقول من منتديات الدعوة (ارجع أيضاً إلى كتابى: المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية يسوع) كتبه Al sarem76

http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29

- س54- وماذا كان رد فعلهم على وصاياه هذه؟

مرقس: (أما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان) مرقس 16: 20

متى : لا يوجد رد فعل.

لوقا : فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم ، وكانوا كل حين فى الهيكل يُسبِّحون ويباركون الله) لوقا 24: 52-53

يوحنا: لا يوجد رد فعل.

- س55- لماذا لا نرى ازدياد أتباع يسوع فى فترة ظهوره هذه التى جعلها يوحنا تستمر تسعة أيام كما حدث فيما بعد للحواريين عندما تغيرت ألسنتهم وآمن معهم الآلاف؟

- س56- ولماذا لا نرى محاولات من جانب الرومان أو اليهود للتخلُّص منه خوفاً من إفتتان الشعب به مرة أخرى؟

- س57- ولماذا لم يُظهر نفسه لليهود مرة أخرى ليثبت لهم أنه هزمهم وهزم العالم ، وليؤمن به بقية اليهود العصاة؟ فقد كان بإمكانه إخفاء نفسه وصوته بصورة تمكِّنه من الهرب من اليهود إذا دعت الحاجة لذلك.

أإله المحبة لا يحب الخير لأهله؟

أإله المحبة قرر أن يطرح كل أهله وعشيرته من اليهود الذين لم يؤمنوا به فى نار جهنم؟

فأين أحبوا أعداءكم؟

وأين أحسنوا إلى مبغضيكم؟

وأين اغفر لأخيك 490 مرة (سبعين مرة سبع مرات) (متى 18: 22)؟

- س58- ألا ترى معى أنه لو كان قد ظهر لرؤساء الكهنة والفريسيين والشعب بشكل رسمى ، لكان هذا أوقع فى إيمان الكهنة ورؤسائهم والشعب به ، بل والرومان أيضاً؟ أترى أن مثل هذه الفرصة كانت فى صالح دعوة الإله؟ أم لم تخطر له على بال؟

- س59– هل استراح أتباعه وأحبابه من موته؟ فلماذا لم نسمع بإدانتهم لرئيس الكهنة وعصابته الذين أصروا على صلبه؟

- س60– وتمضى القصة ونقرأ أحياناً عدم تصديق الرسل لقيامة يسوع ، ونقرأ أحياناً أخرى عدم معرفتهم أساساً بقيامته ، وأحياناً ثالثة نقرأ تعجُّب بطرس من قيامته:

(11**فَلَمَّا سَمِعَ أُولَئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ نَظَرَتْهُ لَمْ يُصَدِّقُوا**.) مرقس 16: 11

(13**وَذَهَبَ هَذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هَذَيْنِ**.) مرقس 16: 13

(14أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ **وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ**.) مرقس 16: 14

(15قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» **فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ»**.) يوحنا 20: 15

(11**فَتَرَاءَى كَلاَمُهُنَّ لَهُمْ كَالْهَذَيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ**.) لوقا 24: 11

(36وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!»
37**فَجَزِعُوا وَخَافُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحاً**.) لوقا 24: 36–37

(16وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ.
17وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ **وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا**.) متى 28: 16–17

بل إنهم كانوا يَسْخَرون مِن مَن يتحدَّث عن قيامة يسوع ، وإن دلَّ هذا ليدل على عدم معرفة التلاميذ ولا خاصته ، ولا حتى أمه ، ولا الشعب المناصر له ، فمن أين علم بولس وكتبة أناجيلكم ما لم يحدث فى كون الله؟ (30فَاللَّهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا مُتَغَاضِياً عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ. 31لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ».
32**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!»**.) أعمال الرسل 17: 30–32

- س61– هل لو كان يعلم تلاميذ عيسى عليه السلام وأتباعه أنه هو الله ، لكان حالهم عدم تصديق قيامته؟ أم كان الأولى هو عدم تصديق موته، لأن الله حى الباقى الذى لا يموت؟

- س62– وبناءً على عدم معرفة التلاميذ بقيامة نبيهم (ناهيك عن إنكم تقولون إنه إلاهكم) وعدم تصديقهم لهذه القيامة ، فهل كان بطرس والتلاميذ غير صادقين فى إيمانهم؟ فلو كان الأمر كذلك ، لكان عيسى عليه السلام قد أخطأ فى إرسال تلاميذ قليلى الإيمان ليكرزوا بإنجيله! ولنفى عنه ذلك صفة الألوهية ، لأن الله لا يُخطىء!

ولو لم ينفى عنه صفة الألوهية، لكان ذلك بمثابة أمر غير مباشر بعدم حفظ الإنجيل وكلمته على أيدى أناس قليلى الإيمان، ولكان بمثابة قضاء منه وقَدَرَ أن يختلف الناس فى فهمه واتباعه! ولكان من الظلم أن يُحاسب الناس على هذا الخلط غير المفهوم! وهذا ما لا يقول به مسلم أو نصرانى!

- س63– وبناءً على عدم معرفة التلاميذ بقيامة نبيهم (ناهيك عن إنكم تقولون إنه إلاهكم) وعدم تصديقهم لهذه القيامة ، فهل لم يُخبر عيسى عليه السلام تلاميذه من قبل بمسألة قيامته هذه؟ لو كان هذا صحيحاً ، لكانت الأناجيل كاذبة ، وهذا ما يتضح من تعجُّب التلاميذ وعدم تصديقهم رواية مريم.

- س64– ألا تتعجب معى من عدم معرفة بطرس ويوحنَّا آية يونان (متى 12: 39) وأن يسوع سيقوم من الأموات؟ ويوحنا هو التلميذ الذى كان يُحبُّه ويتَّكىء على صدره ، وبطرس هذا هو الذى قال له يسوع: (**أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** 19**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».**) متى 16: 18–19

- س65– يقول متى: (11**وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ.** 12فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ وَتَشَاوَرُوا

وَأَعْطَوُا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً 13قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. 14**وَإِذَا سُمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ**». 15فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ) متى 28: 11-15

وفى الإصحاح الذى قبله نقرأ أن الحُرَّاس كانوا من قِبَل بيلاطس ، والدليل على ذلك هو خوف الحرَّاس فى الإصحاح الثامن والعشرين ، ووعد رؤساء الكهنة لهم بحمايتهم عند الوالى: (62وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الاِسْتِعْدَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ 63قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. 64فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!» 65فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. اذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ».) متى 27: 62-65

فلماذا لم يذهب الحراس إذن إلى قائدهم الرومانى لا إلى رؤساء الكهنة (كما ادعى متى)؟ إذ ليس من عادة الجند إذا عرض لهم أمر مثل هذا أن يُخبروا أجنبياً.

ولو كان الجند من اليهود ، فكيف صدَّق كلامهم رؤساء الكهنة والشيوخ ولم يتكلَّفوا مزيداً من البحث واستقصاء الأمر؟ ولماذا وعدوهم بحمايتهم من بيلاطس واستعطافه إذا بلغه هذا الأمر الذى أُمروا أن يتكتموه؟ (14**وَإِذَا سُمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ**».) متى 28: 14

- س66- وهل الزلزال حدث فى المقبرة فقط وحولها ولم يحس به سُكَّان أورشليم، حتى يرشو رؤساء الكهنة والفرِّيسيون الجند ويمنعوهم من إخبار أحد بأمر الزلزال وفتح المقبرة وخروج يسوع؟ (12فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ وَتَشَاوَرُوا **وَأَعْطَوُا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً** 13قَائِلِينَ: «**قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ**.) متى 28: 12-13

- س67- وهل احتاجوا لرشوة كل سكان المدينة حتى ينسوا ما حدث من زلزال وانشقاق حجاب الهيكل وخروج القديسين من قبورهم؟

- س68- يقول متى: (11وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ **إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ.)** متى 28: 11 ، ولو قرأت الأعداد قبله لعلمت أن الحراس كانوا كالأموات: (4**فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ.)** متى 28: 4 ، أى لم يشاهدوا شيئاً ولم يعلموا شيئاً.

فما هو الذى أخبروه رؤساء الكهنة ، ليقول الكتاب إنهم أخبروهم بكل ما كان؟ فماذا علم الحراس أثناء غياب الوعى عنهم؟

- س69- ولو علم رؤساء الكهنة وكانوا حريصين على عدم تفشى هذا الخبر لدرجة أنهم قاموا برشوة الحراس، فلماذا لم يحاولوا العثور على زائرات القبر وقتلهن كما يفعلون فى كل مكان وحين؟ فهل الكهنة ورؤساؤهم بهذا الغباء لدرجة أنهم يرشوا الحرس بفضة كثيرة ويتركوا شاهدات العيان اللاتى رأين وسمعن حتى الذى لم يسمعه الحراس؟

- س70- وهل من العقل أن يستمر الحراس البسطاء على كفرهم وعنادهم على الرغم من نزول ملاك الرب أمامهم وحدوث هذه الزلزلة؟

- س71- ولماذا سكت الكهنة وجيشهم عن البحث عن يسوع للقضاء عليه قضاءً مبرماً؟

- س72- يقول مرقس إن يسوع أمر تلاميذه قائلاً: (15وَقَالَ لَهُمْ: «**اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا**. 16مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.) مرقس 16: 15-16

فكيف يُرسلهم إلى العالم أجمع والله لم يُرسله هو نفسه إلا إلى خراف بنى إسرائيل الضالة؟

ألم تقل الكتب: (5فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: 6وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ **يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**».) متى 2: 5-6؟

ألم يقل الملك قبل ولادته أن أمه ستلد: (ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ **يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**».) متى 1: 21؟

وعندما أرسل التلاميذ حدَّدَ لهم مهمتهم بالضبط ، فقد كانت مهمتهم أن يُعلموا بنى إسرائيل فقط باقتراب ملكوت السماوات، فقال لهم: («**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.** 7وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: **إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**) متى 10: 5-7

وقال بإيجاز: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**») متى 15: 24

فهل صدق يسوع وملاك الرب فى كل هذه التصريحات وكذب متى؟ أم صدق متى وكذب الرب وملاكه؟

- س73– هل الرب ذو عقل سليم وذو تفكير راجح؟

بالطبع نعم ، لكن إذا تبنينا فكركم فى قضية الصلب والفداء ، وأن الرب تجسد ليغفر خطيئة أكل آدم من الشجرة ، ضحَّى بنفسه أو بابنه ، لكان الرب فى هذه الحالة (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) ليس له عقل سليم وليس عنده تفكير راجح ، إذ ضحَّى بالبرىء ليغفر للمذنب ، وترك أكبر الكبائر ، وعاقب على أصغر الذنوب ، وافتدى بكنز ما يُمكن أن يفتديه بكلمة (غفرت لكم) ، وعاقب البرىء والمذنب (فقد أخرج آدم من الجنة ، وكتب عليه الشقاء والعمل فى الدنيا ، وكتب على حواء مسؤلياتها كأم وزوجة ومتاعب الحمل والولادة ثمَّ خلدهما وذريتهما فى النار إلى أن صُلِبَ هو أو ابنه) وترك الشيطان والزناة وعابدى الأوثان والأصنام ، ومرتكبى زنا المحارم.

فأين هذا من قوله: (**إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**) متى 9: 13

- س74– وماذا أراد الرب أن يُعلِّمنا من هذه الواقعة؟ فهل هذه الحادثة تدعوا إلى برِّ الآباء بأبنائهم؟ وهل تدعوا هذه الحادثة إلى رحمة الآباء بأبنائهم؟ هل تدعوا هذه الحادثة إلى الإقتصاد وعدم إنفاق 100 جنيهاً على شىء يمكننا شرائه هو نفسه بجنيه واحد؟

- س75– ومن الذى قيَّدَ الإله ألا يغفر الذنوب إلا بسفك الدم؟

- س76– وكيف يتفق كلامه القائل: (**إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**) متى 9: 13 مع قول بولس القائل: (22وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، **وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عبرانيين 9: 22 ؟

- س77– قال مرقس أقدم الأناجيل والذى كان بين يدى كاتبى الأناجيل الأخرى: (**اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا**)مرقس16: 15

فهل الفقرة من العدد التاسع إلى العدد العشرين من الإصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس كتبه مرقس؟ ولو كان من وحى الله فلماذا حُذِف من الأناجيل الحالية المترجمة أو وضعت فى هامش الصفحة أو وضعت بين قوسين معكوفين مثل الترجمة العربية المشتركة دلالة على أنها ليست من متن النص؟ ولماذا لا يوجد فى أقدم النُسَخ على الرغم من أنه كان معروفاً لديهم؟

تظهر هذه الفقرة من إنجيل مرقس فى أغلب النسخ الموجودة من تراجم هذا الإنجيل ، فمنهم من وضعها بين قوسين أو علامتى تنصيص ، أو كتبها بخط مميَّز عن خط باقى الإنجيل، ثمَّ علَّقَ فى الهامش أنها لا تنتمى لأقدم النصوص اليونانية ، وأنها دخيلة على الإنجيل ، إلا أن النسخة القياسية المراجعة لعام 1952 لم تعتبرها شرعية (أى قانونية)، لذلك أنزلها من النص نفسه إلى الهامش.

وقال مدخل إلى إنجيل مرقس فى الترجمة اليسوعية ص 124: "وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (9/16–20) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآية 8. ولكننا لن نعرف أبداً هل فُقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية 7 تكفى لاختتام روايته."

وأعتقد أن اعتراف الكتاب نفسه بأنه ليس مقدساً ، وأن هناك من النصوص التى أُدخلت عليه فى عصور مختلفة لكاف للإيمان بأن الله لم يتعهد بحفظه.

وتقوم وجهة نظر علماء الكتاب المقدس على ثلاثة أسباب رئيسية هى:

1) أن أسلوب تلك الفقرات ومفرداتها اللغوية التى كُتِبَت بها يعطى أسلوب القرن الثانى ، وهو شىء يختلف عمَّا كَتَبَ به القديس مرقس.

2) أن كبار العلماء فى القرن الرابع . مثل ايزيبوس وجيروم . يشهدون بأن هذه الأعداد كانت ساقطة من أفضل النسخ الأغريقية المعلومة لديهم ، وقد اقتبس منها مرة واحدة فقط . أو مرتين على الأكثر . فى المؤلفات التى كُتِبَت حتى عام 325 م.

3) أن بعض أفضل النسخ من إنجيل مرقس تنتهى عند العدد (8) من الإصحاح السادس عشر ، وبعض النسخ الأخرى تتفق معها فى حذف الأعداد من (9–20).

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الفقرة لا يمكن تحديد تاريخها بالضبط ويمكن القول بأنها أصبحت تُقبَل كجزء من إنجيل مرقس حوالى عام 180 م.

ويُجزم (بوكاى) أن هذه الخاتمة غير موجودة فى أقدم مخطوطتين كاملتين للأناجيل ، وهما معروفتان باسمى (Codex sinaticus, Codex faticanus) ، ويرجع تاريخهما إلى القرن الرابع الميلادى.

ويُعلِّق دكتور (بوكاى) ناقلا عن الأب (كانينجر) على هذه الخاتمة بقوله: (لا بد أنه حدث حذف للفقرات الأخيرة عند الاستقبال الرسمى (أو عند النشر على العامة) لكتاب مرقس فى الجماعة التى تضمنته .... وبعد أن جرت بين الأيدى الكتابات المتشابهة لمتى ولوقا ويوحنا، تم توليفة خاتمة مرقس ، وذلك بالاستعانة بعناصر من هنا ومن هناك ، لدى المبشرين الآخرين .. وذلك يسمح بتكوين فكرة مادية عن الحرية التى كانوا يعالجون بها .... (الإنجيل) حتى أعتاب القرن الثانى).

ويتعجب الدكتور موريس بوكاى مُعلِّقاً على كلام الأب (كانينجر) قائلاً: (يا له من اعتراف صريح بوجود التغييرات التى قام بها البشر على النصوص المقدسة).

تقول دائرة المعارف الكتابية عن هذه الفقرة (مادة: إنجيل مرقس): (أهم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (16: 9-20) ، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل ، ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية **أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد** من 9-20 **بناء على معلوماته هو، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من** 9-20 التى تضم تراثاً من **العصر الرسولى ، قد أُضيفت بعد ذلك** –

وقد وجد "**كونيبير**" **فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا** ، الذى يتحدث عنه بابياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول، وتؤيدها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها ، مع كل المخطوطات المتأخرة

المنفصلة الحروف ، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء. **وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها.**

ومن الممكن أن يكون الإنجيل قد انتهى بالعدد الثامن، وهذا الوقف المفاجئ، يدل على أنه يرجع إلى وقت مبكر عندما كان المسيحيون يعيشون فى جو القيامة فكان يعتبر خاتمة مناسبة الإنجيل "العبد المتألم" ، فالعبد يأتى ويتمم عمله ثم يرحل ، فلا داعى للبحث عن نسبه أو تتبع تاريخه اللاحق.)

وتمثل خاتمة هذا الإنجيل مشكلة ، فهى غير متفق عليها فى النسخ المختلفة ، وتعتبر فى نظر بعض المراجع المهمة – مثل النسخة القياسية المراجعة من العهد الجديد – فقرات غير موثوق بها ، لذلك قد كتبت فى الحاشية!

وخلاصة ما تقدَّم هو أن بعض العلماء يُرجع هذه الفقرة إلى نهاية القرن الثانى الميلادى ، بناءً على تحليلهم للغة هذه الفقرة ، والبعض القليل يرجعها إلى القرن الأول.

إن معظم العلماء قد رفضها ، ومن قبلها قبلها فقط لأن ("**كونيبير**" **قد وجد فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا)** ولأن (الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه). والعجيب أنه لم يقل أحد منهم أنها أُحيَت إلى مرقس أو إلى يوحنَّا.

وكذلك رفضها نُسَّاخ أقدم مخطوطتين كاملتين ، فهذه الفقرة **(كانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها.)**

فأين كتاب الله الموحى به والذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟

- س78– ما رأيكم فى قول دائرة المعارف الكتابية عن إنجيل متى إنه ليس من وحى الله؟

انظر إلى أقوال دائرة المعارف ، فلم تقل مرة واحدة أن هذا الكتاب أُوحِىَ إلى متى، فتراها ترجع كتابة الإنجيل إلى متى ، وأنه أراد أن يُثبت كذا: **(لا يوجد فى إنجيل**

متى عبارة واضحة تحدد الهدف الذى وضعه الكاتب نصب عينيه، كما يذكر الإنجيل الرابع مثلاً (يو20: 30و 31)، **ولكننا نستطيع أن نستخلص ذلك بسهولة من المحتويات العامة للإنجيل ومن بعض أجزاء معينة فيه ، فالرأى التقليدى الذى يقول إن متى كتب أساساً لإثبات أنه فى يسوع الناصرى تتحقق وتتم النبوات المختصة بالمسيا فى العهد القديم هو رأى صحيح تماماً بلا أدنى ريب** ، فهذه الحقيقة التى ينطق بها **استشهاد متى** حوالى أربعين مرة ، باقتباسات من العهد القديم ، حتى فيما يتعلق بالتفاصيل الصغيرة عن حياة المسيح ، مثل رجوعه من مصر (2: 15) ، لدليل قوى على هذه الحقيقة ، رغم أن بعض هذه الاستشهادات لها صفة التأويل كالكثير من استشهادات العهد الجديد بأقوال العهد القديم.)

وتقول أيضاً (**كل هذا يبدو مفهوماً عندما نذكر أن هذا الإنجيل قد كتب أصلاً للقراء من اليهود. كما تتكرر كثيراً فى إنجيل متى عبارة "كما هو مكتوب " أو " كما قيل بالنبى" إتماما لنبوات العهد القديم ، وهو أمر بالغ الأهمية لليهود الذين كان العهد القديم هو لهم كل شئ ولكنه لم يكن أمراً ذا أهمية عند الأمم.**).

ومعنى هذا أنَّ عيسى عليه السلام لم يُبعث إلا إلى بيت إسرائيل الضالة كما ذكرت الأناجيل ، ولم يُرسل تلاميذه ليُكرزوا بالإنجيل إلى الخليقة لكها.

أما عن مصادر معلومات متى فتقول دائرة المعارف: (وقد درسنا هذا الموضوع بالتفصيل فى البحث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهى مشكلة تدور أساساً حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة ، **فمحتوياتها – فى الكثير من الحالات – متشابهة حتى فى العبارات، مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فأن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفهية أو مكتوبة.**)

وهل الحكايات الشفهية تُعد من وحى الله؟ وهل الكلام الشفهى يُعد من المراجع؟ فعن من أخذ الكلام؟ وما مدى صدقه فى نقل ما سمعه؟

وتستطرد قائلة: (والافتراض الذى يحظى الآن بأوسع قبول بين النقاد ، هو نظرية "المصدر المزدوج" الذى يفترض **أن إنجيل مرقس بصورته الراهنة – أو بصورة أسبق– والأصل المزعوم لإنجيل متى والذى يطلقون عليه اسمQ هما أساس الإنجيل الموجود بين أيدينا.**

ويقولون –لإثبات ذلك – **إن كل المادة القصصية** –تقريباً– الموجودة فى إنجيل مرقس، توجد أيضاً فى إنجيل متى ، كما فى إنجيل لوقا أيضاً ، بينما الأجزاء الأكبر، وبخاصة الأحاديث المشتركة بين متى ولوقا– كما سبقت الإشارة– **تشير إلى مصدر من هذا النوع استخدمه كل من متى ولوقا.** وتظهر الصعوبة بشدة عندما تمتد المقارنة الى التفاصيل ومحاولة تفسيرها بالاختلافات فى التعبير والترتيب ، وأحياناً فى المفهوم فى كل إنجيل من الأناجيل.

ورغم المكانة التى بلغتها هذه النظرية ، فقد يكون الحل الحقيقى أيسر من ذلك ، **فقد أخذ متى معظم الحقائق التى ذكرها ، من خبرته هو نفسه ومن التقليد الشفهى المتواتر، وحيث أن هذه الحقائق كانت قد أخذت صيغة ثابتة، نتيجة لتداولها المستمر فى الكنيسة الأولى،** فإن هذا يكفى لتعليل التشابه بين إنجيل متى وإنجيل مرقس ولوقا بدون الحاجة إلى افتراض اعتماد أى إنجيل منها على الاثنين الآخرين، فالمشكلة كلها إذاً هى مشكلة ظنية وذاتية ، ولا تستدعى كل ما أثير أو كتب حول هذا الموضوع.)

ولن أُطيل فى هذا الموضوع ، لكنك إذا قرأت مصادر بقية الأناجيل فستخرج بنفس هذه النتيجة: وهى إنها ليست كتباً أوحى بها الله لأحد ، ولو أراد الله أن يحفظ هذه الكتب بدون تغيير أو تحريف لحفظ إنجيله هو نفسه من الضياع!

- س79– هل كَتَبَ هذه الكُتُب أناس مُلهمين موحى إليهم؟ أم هى بمنزلة التاريخ لضبط أحوال الرجل المصلوب؟

فى الحقيقة لا هذا ولا ذاك، فلو كان هذا صحيحاً لكانوا قد اتفقوا فى كل تفاصيل هذه الحكاية: اثباتاً ونفياً وتقريراً ، لأنهم لا بد أن يكون الوحى القادم من عند الله قد أوحى إليهم نفس التفاصيل.

ولو هى بمثابة كُتب تاريخية فلا بد أن يكون قد كتبها شاهد عيان، رأى نفس الأحداث، وسمع نفس التفاصيل ، ولو ثبت أنها كتب تاريخية ، لبطل القول بأنها كتب أوحى بها الله ، لأنه لو جاز تطرُّق الاختلاف فى أخبار الوحى ، لبطلت الشرائع ، ولكان هذا قدح فى الله وصفاته.

- س80- هل يوحنا الذى يُنسب الإنجيل المكتوب إلى اسمه هو يوحنا التلميذ الذى كان يُحبه يسوع؟

بالطبع لا. ويستشهد علماء الكتاب المقدَّس بعدة أمثلة: منها قول إنجيل يوحنا: (وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع) يوحنا 18: 15

يقول قاموس الكتاب المقدَّس الألمانى: إنه يتبيَّن من ظاهر هذا النص أن المُصنِّف للإنجيل هو غير يوحنا الحوارى ، بل صنَّفوه بعد وفاته بمدة ونسبوه له ، حتى يعتبره الناس. أليس هذا تدليس؟

وهذا يتضح فى الكثير من التفاصيل التى ذكرتها الأناجيل المتاشبهة ولا يعرف عنها يوحنا شيئاً على الرغم من وجوده كشاهد عيان ، منها ما حكاه متى والأناجيل الأخرى عن تجلِّى موسى وإيليَّا لعيسى عليهم الصلاة والسلام: (1وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. 2وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. 3وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. 4فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ. لَكَ وَاحِدَةٌ وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ». 5وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». 6وَلَمَّا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدّاً. 7فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا وَلاَ تَخَافُوا». 8فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَداً إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ.) متى 17: 1-8 ومرقس 9: 2-8 ولوقا 9: 28-36

ولم يذكرها يوحنا نفسه ، ولم يعلم عن هذه الحكاية شيئاً.

تقول دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل يوحنا (أ- علاقته بالأناجيل الثلاثة الأولي): (هناك فروق كثيرة بين هذا الإنجيل والأناجيل الثلاثة الأخرى ، ولكن ما يثير

الدهشة حقاً ، هو تلك الحقيقة ، أن **نقاط الالتقاء بين هذه الأناجيل والإنجيل الرابع قليلة جداً**. فبينما يقول جميع النقاد – الذين أشرنا إليهم سابقاً – **إن الكاتب أو المدرسة التى جمعت كتابات يوحنا ، مدينة للأناجيل الثلاثة الأخرى بكل الحقائق الواردة فى الإنجيل الرابع تقريباً ، نجد أنه فيما عدا أحداث أسبوع الآلام ، لا توجد سوى نقطتين فقط من نقاط الالتقاء ، تظهران فيه بوضوح ، هما إشباع الخمسة الآلاف ، والمشي على البحر** (يوحنا 6 : 4–21)).

(أما شفاء ابن خادم الملك (يو 4: 46–53) فليس هو نفسه شفاء خادم قائد المئة (فى متى ولوقا) ، وحتى إذا افترضنا تطابق الحادثتين ، فيكون هذا هو كل ما عندنا فى الإنجيل الرابع عن أحداث خدمته فى الجليل ، ولكن هناك خدمته الأولي فى اليهودية وفى الجليل التى بدأت قبل أن يُلقي يوحنا المعمدان فى السجن (يو3: 24) وهو ما لا يوجد ما يقابله فى الأناجيل الثلاثة الأخرى.)

(فلا يكرر نقل المعلومات التى يمكن جمعها من الثلاثة الأخرى، بل يسير على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد، ويقدمها من وجهة النظر الخاصة للإنجيل، كما أن له مبدأه الخاص فى هذا الانتقاء أو الاختيار، وهو المبدأ الذى ذكره فى الفقرة التى سبق أن اقتبسناها. ["وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب فى هذا الكتاب . وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه" (يو20 : 30و31)**]** فالمشاهد التى يصورها والأعمال التى يحكى عنها، والأقوال التى يرويها والتعليقات التى يقدمها الكاتب، كل هذه موجهة نحو هدف مساعدة القراء على الإيمان بأن يسوع المسيح هو ابن الله ، كما أن الكاتب يقرر أن نتيجة هذا الإيمان هى أن تكون لهم حياة باسمه.)

- س81– هل قال يسوع: (مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ **ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».**) متى 26: 64

فقد قالوا: بقيامته من القبر سوف يأتيهم بهذه المعجزة. فلماذا لم يأت جالساً عن يمين القوة ولا آتياً على سحاب السماء، لا قبل موته ولا بعده، وقد دخلنا فى الألفية الثالثة؟

وهل يمكن لنظرنا أن يمتد ليرى يسوع جالساً على يمين الرب؟ أم كيف سنبصر ذلك؟

وكيف يجلس الابن على يمين الأب والاثنان شخص واحد؟ فكيف تفهمون أن يجلس المرء على يمين نفسه؟

وبما أن نبوءته هذه لم تتحقق ، وتعتقدون أن اليهود قد أسروه وقتلوه ، فهل هو بهذا تنطبق عليه أحكام النبى الكاذب ، الذى يتنبأ ولا تحدث نبوءته ، وعلى ولى الأمر قتله ، كما جاء فى سفر التثنية: (20**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.** [وفى التوراة السامرية يُقتل ذلك النبى] 21وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ 22**فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ».**) تثنية 18: 20-22

بمعنى: استطاع كتبة الأناجيل وعلى رأسهم بولس أن يجعلوا الشيطان أقوى من الإله، لإاسر الشيطان إلهه ، وتجسد الإله فى صورة إنسان كما فعلت الآلهة الوثنية، وتم إلغاء الناموس فقال: (16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا**) غلاطية 2: 16، وأخرجكم بولس من عهد الرب بإلغاء الختان فقال: (2**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!**) غلاطية 5: 2 ، وسب الإله فجعله أحمقاً ، وجاهلاً (25**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى 1: 25 ، وملعوناً (الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».**) غلاطية 3: 13 ، ثم نبياً كاذباً ، استحق القتل على كذبه. فماذا تبقى لكم من منطق وعقل وإيمان صحيح؟

- س82- ينقل (متى 19: 26) و(مرقس 10: 27) قول يسوع: (لأن كل شيء مستطاع عند الله)

وهذا يُخالف ما ذكره سفر القضاة: (19وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلَ, **وَلَكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ.**) القضاة 1: 19

وهذا يُخالف ما حدث له من إهانات وضرب وبصق على الوجه وصلب ، وهرب من اليهود، ويُخالف قداسته وعزته. ففى الوقت الذى كان يتضرع فيه لله أن يخلصه من الموت، لم يستطع هو نفسه أن يُخلِّص نفسه. وهذا يُثبت أن عيسى عليه السلام لم يكن إلهاً ، بل كان يصلى ويتضرع لله أن ينقذه ويخلصه من اليهود.

- س83- هل من الممكن أن يأتى أحد إلى الأب بدون يسوع؟

يقول يوحنا 14: 6: (6قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي.**)

وهى تناقض ما جاء فى أعمال الرسل: (34فَفَتَحَ بُطْرُسُ فَاهُ وَقَالَ: «**بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. 35بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ.**) أعمال الرسل 10: 34-35

ألا يدل ذلك على عدم وجود ما يُسمى بالخطيئة الأزلية ، وأن الإنسان سوف يدخل الجنة بالإيمان بالله واتباع رسوله ، وأعماله الصالحة؟

وألا يدل ذلك على أن الخلود فى الجنة لا يأتى إلا عن طريق الإيمان بالله (**الَّذِي يَتَّقِيهِ**) والعمل الصالح (**وَيَصْنَعُ الْبِرَّ**) ، وأن هذا هو قانون الله فى كل أمة (**بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ**)؟

فمن الذى غير دين الله عندكم؟ إنه بولس الذى قام بإلغاء العمل وجعل دخول الجنة متوقفاً على الإيمان. ورفع يسوع إلى مصاف الآلهة ، وبالتالى أخرجكم من دائرة التوحيد إلى دائرة التثليث ، ومن دائرة المتسابقين بالعمل لنيل رضى الله ، إلى المتخانعين المكتفين بالإيمان بيسوع وإياه مصلوباً ، فقال:

(5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.**) رومية 4: 5

(10**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ**، لأَنَّ «**الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا**». 12وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». 13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ**، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». 14لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، **لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ**، .. .. .. 19**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟** .. .. .. **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.**) غلاطية 3: 10–21

(18**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا**، 19**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.**) عبرانيين 7: 18–19

(16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية 2: 16

(4**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** 5**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** 6**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية 5: 4–6

(20**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.**) رومية 3: 20–21

(27فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ **أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ.** 28**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.**) رومية 3: 27–28

(20**وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ.**) رومية 5: 20

(21لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. **لأَنَّـهُ إِنْ كَـانَ بِالنَّـامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَـاتَ بِـلاَ سَبَبٍ.**) غلاطية 2: 21

(56**أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّـةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّـةِ هِـيَ النَّـامُوسُ**) كورنثوس الأولى 15: 56

(13فَـإِذْ قَـالَ«**جَدِيـداً**» **عَتَّـقَ الأَوَّلَ.وَأَمَّـا مَـا عَتَـقَ وَشَـاخَ فَهُـوَ قَرِيـبٌ مِـنَ الاِضْمِحْلاَلِ**) عبرانيين 8: 13

(7**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.**) عبرانيين 8: 7

(9ثُمَّ قَالَ: «**هَئَنَـذَا أَجِـيءُ لأَفْعَلَ مَشِـيئَتَكَ يَـا أَللهُ**». **يَنْـزِعُ الأَوَّلَ لِكَـيْ يُثَبِّـتَ الثَّانِيَ.**) عبرانيين 10: 9

قارن هذا بسيرته بعد أن اعتنق هذا الدين، وستتضح لك نيته فى إفساده: وَقَالُوا لَـهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيـعَ الْيَهُـودِ الَّـذِينَ بَيْنَ الْأُمَـمِ الاِرْتِـدَادَ عَـنْ مُوسَـى قَـائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُـوا أَوْلاَدَهُـمْ وَلاَ يَسْـلُكُوا حَسَـبَ الْعَوَائِـدِ. .. .. ..** 23**فَافْعَلْ هَـذَا الَّـذِي نَقُـولُ لَـكَ: عِنْـدَنَا أَرْبَعَـةُ رِجَـالٍ عَلَـيْهِمْ نَـذْرٌ.** 24**خُـذْ هَـؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَـهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيـعُ أَنْ لَـيْسَ شَـيْءٌ مِمَّـا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَـةِ الَّـذِينَ آمَنُـوا مِنَ الْأُمَـمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْـنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَـا أَنْ لاَ يَحْفَظُـوا شَـيْئاً مِثْـلَ ذَلِـكَ سِـوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِـحَ لِلأَصْنَامِ وَمِـنَ الـدَّمِ وَالْمَخْنُـوقِ وَالزِّنَـا**». 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَـى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل 21: 17-26

- س84- والآن بعد أن عرفت أن بولس قد جاء بكلامه الذى قاله من عند نفسه: (11وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ **الإِنْجِيـلَ الَّـذِي بَشَّـرْتُ بِـهِ، أَنَّـهُ لَـيْسَ بِحَسَـبِ إِنْسَـانٍ.** 12**لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُـهُ.** بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 13فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَـةِ الْيَهُودِيَّـةِ، أَنِّـي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَـةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. 14وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَـةِ الْيَهُودِيَّـةِ عَلَـى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ

غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. 15**وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ** 16**أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَماً)** غلاطية 1: 11-16

قارن ذلك بقوله: (10وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ **فَأُوصِيهِمْ لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ** أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا.) كورنثوس الأولى 7 : 10

ثم قارن أيضاً: (12وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ:** .. .. .. 25وَأَمَّا الْعَذَارَى **فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.)** كورنثوس الأولى 7 : 12 و25

ثم انظر إلى رأيه الشخصى الذى يساويه بكلام الرب ويضعه بجواره: (38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.)** كورنثوس الأولى 7: 38-40

(25**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.** 26**فَأَظُنُّ** أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى 7: 25-26

(2**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ:** إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!)غلاطية5: 2، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

فلماذا تُخلطون على الأقل بين أقواله التى يُصرِّح فيها أنها ليست من عند الله والكتاب الذى تدعون أنه كله من وحى الله؟

- س85- يقول النصارى بشأن النبوءة التى قال الله فيها لموسى إنه سيخاطب بنى إسرائيل عن طريق نبى مثلك من وسط اخوتهم (أولاد العمومة): (أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به) تثنية 18: 18 ،

وأن هذه النبوءة خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام. فلو كانت هذه النبوءة تتكلم عن مجيء يسوع ، وأن يسوع نبي مثل موسى كما في النبوءة ،

فكيف توفق بين هذا وقول نفس السفر أنـه لم يظهر نبى فى بنى إسرائيل مثل موسى؟ (**وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى، الَّذِي خَاطَبَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ**) تثنية 34: 10

- س86- هل كان بولس موحى إليه؟

لا.

لقد أخطأ بولس خطأً فاحشاً سجله على نفسه فى رسالته إلى العبرانيين: (19لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، **أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ**، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَا، **وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ**، 20قَائِلاً: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». 21**وَالْمَسْكَنَ أَيْضاً وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالدَّمِ**.) عبرانيين 9: 19-21

فكيف لم يعلم بولس بأصول الدين الإسرائيلى وفروعه لو كان فريسياً كما ادعى؟ وكيف يوحى إليه غير ما فعله موسى؟ وكيف يخطىء فى العهد الذى أوصى به الله؟ ففى التوراة: (3فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ». 4فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحاً فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُوداً لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ. 5وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الثِّيرَانِ. 6**فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ**. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. 7وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». 8**وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ** وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الأَقْوَالِ».) خروج 24: 3-8

ومثال آخر يدل على أن بولس لم يوحى إليه، وأنه كان ذو نفس غير سوية، إذ أوقع الناس فى بعضها البعض ليخرج هو من مأزقه، ولعلم أن الذى يكلمه هو رئيس

الكهنة، ولطبق الناموس ولم يشتم رئيس الكهنة: (1فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». 2**فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ.** 3حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «**سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفاً لِلنَّامُوسِ؟**» 4فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» 5فَقَالَ بُولُسُ: «**لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءاً**». 6وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْماً مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ». 7**وَلَمَّا قَالَ هَذَا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ بَيْنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ وَانْشَقَّتِ الْجَمَاعَةُ)** أعمال 23: 2-5

مثال ثالث يدل على أنه غير موحى إليه وأنه كان كافراً ، هو اتهامه لله بالجهل والضعف والحماقة ، والجور ، والظلم:

(25**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!)** كورنثوس الأولى 1: 25

(11**وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ،** 12لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ)تسالونيكى الثانية 2: 11

فكيف يضللهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا من الجور والظلم من الرب على العباد؟ أين الرب محبة؟

(31فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 31-32

- س87- أليس غريباً أن لا تُذكر كلمة "شيطان" فى إنجيل يوحنا إلا مرتبطة باتهام يسوع أنه به شيطان ، أو أن شيطاناً دخل يهوذا الإسخريوطى؟ فعمَّا كانت رسالته تدور إذن؟ أليس من واجبه محاربة الشيطان؟ فكيف لم يذكره ويذكر كيفية مُحاربته؟

- س88- يقول لوقا: إن الشياطين خضعت وأطاعت التلاميذ السبعين (17فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ».) لوقا 10: 17

فلماذا لم يخضع رئيسهم لله بدلاً من أن يأسره أربعين يوما يُجرِّبه؟ (1أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** 2**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.** وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. 3وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً**». 4فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». 5**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.** 6وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. 7فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». 8فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». 9**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ** 10لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ 11وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». 12فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». 13**وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.**) لوقا 4: 1-13

- س89- وكيف أعطاهم من تُسمُّونه إلهاً سلطانا على الشياطين ، ورئيس الشياطين كان متسلطاً عليه؟ (1وَدَعَا تَلاَمِيذَهُ الاِثْنَيْ عَشَرَ **وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَاناً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ** وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ) لوقا 9: 1

- س90- كيف أسر الشيطان إلهه أربعين يوماً دون أن يعرف أنه الله؟ هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بالك لو رأوه؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ (19**أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!**) رسالة يعقوب 2: 19-20

- س91- كان عيسى عليه السلام على علم تام بموعد إثمار شجر التين ، بدليل قوله: (28فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: **مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقاً**

تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.) مرقس 13: 28 ، فلماذا إذن جاء لشجرة التين فى وقت لا يُثمر فيه التين؟

(12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا **جَاعَ** 13فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. 14فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «**لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ. .. .. 20وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ 21فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «**يَا سَيِّدِي انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!**») مرقس 11: 12–20

إما لإعلامكم أنـه لـيس إلـه، لأن هذه التصرفات وهذا الجهل لا يليق بـالله ، وإما ليبين لكم بالمثل العملى أن النبوة والشريعة والكتاب قد انتهى من بنى إسرائيل ، التى يُرمز إليها بشجرة التين. فكأنما قال لهم أنتم أمة ملعونة ، وبسبب خطاياكم فقد أخذ الله ملكوته (شريعته وكتابه) وسوف يعطيه لأمة أخرى غير بنى إسرائيل التى كان عيسى عليه السلام والحواريون منهم ، وأن هذه الأمة سوف تكون أهدى من الأمم السابقة ، وسوف تعمل بكتاب الله ، وسيكون الجهاد فرضاً فى شريعتها: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ». 45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. 46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.) متى 21: 42–

وإما هذه من التلفيقات التى أضيفت للكتاب، أو إنه كان مهرجاً أو ممثلاً ، وحاشاه!

ألست معى فى أنه لو لم يأكل أو يشرب أو يتعب بالمرة لكان هذا أجدى فى تصديق الناس لألوهيته التى جاء ينشرها بين الناس كما تدعون؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

▪ س92- من هو القادر على كل شيء؟ هل هو الله؟ هل هو المؤمن؟ ولماذا لم يستطع يسوع أن يفعل كل شيء؟

(23فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ **فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ**».) مرقس 9: 23

(27فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».) مرقس 10: 27

(36وَقَالَ: «**يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ**) مرقس 14: 36

(وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **بِأَنِّي الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**) خروج 6: 3

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب**) إرمياء 23: 23-24

(«**عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ**.) رؤيا يوحنا 15 : 3

ولم يكن هذا من صفات عيسى عليه السلام:

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوته ، لدرجة أنه أكَّدَ ذلك قائلاً: (**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً**) يوحنا 5: 30

وأكَّدَ ذلك أيضاً بقوله: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلها؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة اللاإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفى علمها عن كل المخلوقات ، وأضافه لله الواحد الأحد فقط: (36**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ**.) متى 24: 36

فهل بعد هذا تصرُّون على كون عيسى إله أو متحداً مع الله؟

ولم يعلم بموعد إثمار التين: (12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا **جَاعَ** 13فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. 14فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «**لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ. .. .. 20وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ 21فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «**يَا سَيِّدِي انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!**») مرقس 11: 12−20

ألست معى أنه لو لم يأكل أو يشرب أو يتعب بالمرة لكان هذا أجدى فى تصديق الناس لألوهيته التى جاء ينشرها بين الناس كما تدعون؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

ولم يعلم الذى لمس ملابسه: (25وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً 26وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيراً مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئاً بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ − 27لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ 28لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». 29فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. 30**فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟»** 31فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟» 32وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا. 33وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ عَالِمَةً بِمَا حَصَلَ لَهَا فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ. 34فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ».) مرقس 5: 25−34

ولم يعلم كم مرَّ من الزمان على إصابة الصبى بالشيطان الذى يصرعه: (21فَسَأَلَ أَبَاهُ: «**كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟**» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. 22وَكَثِيراً مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئاً فَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا».) مرقس 9: 21−22

فهل قبل الإله أن يوصف بالجهل بسبب رفضه غفران خطيئة حواء إلا بالتجسد والإهانة وتحقير خلقه له ، وهروبه منهم ، ثم إعدامه صلباً مثل المجرمين؟ وهل الإله الذى بهذه الشخصية يكون إلهاً محترماً عند عبيده؟ بالطبع لا. والدليل على ذلك إهانتهم له ، وخوفه منهم ، وهربه منهم ، وإذلالهم له ، وقتلهم إياه.

هل قبل الإله أن يفقد عبيده الثقة فيه أو يصفوه بالقسوة وعدم الرحمة؟ (31فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 31-32

هل قبل الإله أن يلعنه خلقه ، بل تفاخر بذلك وكتبها فى كتابه؟ (**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»**.) غلاطية 3: 13

فكر عزيزى المسيحى: أنت إنسان محترم ، وكذلك والديك ، وأيضاً رجال الدين الذين تجلهم، وتحترمهم، ولا تقبل الإهانة أو السب فى شخصهم، ولا حتى أن تصفهم بما هم أهل له ، ومثال على ذلك اتراض رجال الكنيسة وشعبها على نشر فضائح الراهب برسوم ، فكيف تقبل هذا على الله ، الذى تُطلق عليه إله المحبة؟ فهل هو يحبك ، وأنت تسبه؟ فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

- س93- ما معنى ملكوت الله أو ملكوت السماوات الذى هو لُبُّ رسالة يسوع، والذى يختلف فيه علماء المسيحية حتى اليوم؟

ملكوت الله أو ملكوت الإسلام هو دين الله وشريعته التى سيأتى بها المسيح (المسِّيَّا الرئيس ، إيليَّا المُزمع أن يأتى ، رسول السماوات صلوات الله وسلامه عليه)، التى ستكون على الأرض وسوف تحكم البشر كلهم، وقد أطلق عليه (ملكوت الله) أو (ملكوت السموات) أو (مملكة الرب) أو (مملكة الله) أو (مملكة السماء) ، على الرغم من اعتراض جون و. درين على كلمة ملكوت السماوات، فقال ص 159: "الأرجح أن يسوع كان يستخدم تعبير "ملكوت الله" وأن متى هو الذى استخدم بدلاً منه تعبير "ملكوت السموات" لأسباب ترجع إليه". أليس هذا بتحريف؟

وهو تعبير ورد إذاً فى التوراة وفى الإنجيل، للدلالة على حكم الله على الأرض، وتنفيذ شرع الله وشريعته فيها. يدل على ذلك الكثير من نصوص التوراة ، منها: (5وَمِنْ كُلِّ بَنِيَّ (لأَنَّ الرَّبَّ أَعْطَانِي بَنِينَ كَثِيرِينَ) **اخْتَارَ سُلَيْمَانَ ابْنِي لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ**.) أخبار الأيام الأول 28: 5 ؛ و(6**كُرْسِيُّكَ يَا اللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ**.) مزامير 45: 6 ، وجاءت هذه الترجمة فى طبعة كتاب الحياة أكثر وضوحاً من كلمة (قضيب): (عرشكَ يا الله إلى دهر الدهور ، وصولجان ملكك عادل ومستقيم)) وشاركت الترجمة الكاثوليكية والترجمة العربية المشتركة فى نفس المعنى ، ولكنهم خالفوا فقط رقم هذه الفقرة فجعلوها السابعة.

والذى أطلق لفظ (ملكوت السموات) على حكم الله فى الأرض هو النبى المعظم دانيال، أثناء سبى بنى إسرائيل فى بابل.

ويجدر بنا هنا الإشارة إلى قول النصارى فى ملكوت السماوات ، فهم لم يتفقوا مطلقاً على معنى موحد لمقصد يسوع من ملكوت الله ، الذى هو لب رسالته ، والتى لم يأت إلا مبشراً بها ، فهى بشارته الحسنة (إنجيله) لبنى إسرائيل.

فتقول طائفة اليسوعيين أن الملكوت هو ملكوت مادى ، ويرون أنه تحقق بمجىء الدولة البيزنطية.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت أرضى وسوف يأسسه يسوع بعد ألف سنة فى نزوله الثانى.

ومنهم من يرى أن الملكوت قد نزل به الروح القدس فى اليوم الخمسين لرفع يسوع.

ومنهم من يقول إن يسوع لم يرد أن يُظهر ملكوته ، بل تنبأ به فقط.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت يسوع المسمَّر فى الصليب.

ومنهم من يرى أن يسوع جاء بالملكوت وأعلنه لتلاميذه.

ومنهم من يرى أن الملكوت ملكوت روحانى.

ومنهم من يراه الضمير.

يتضح مما سبق تضاربهم فى لب رسالة يسوع الذى هو الإنجيل الذى بشر به ، وذلك لبعدهم على الحقيقة. فالملكوت هو الدولة الإلهية التى يقيمها نبى آخر الزمان، وتلتزم بشرع الله ، ويعيش فيها الموحدون لله بشرع الله.

لذلك بعد أن ضرب عيسى عليه السلام لبنى إسرائيل الأمثال، وشبه لهم ملكوت الله، لنتهلا إلى الخلاصة ، فقال لهم: (43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»)** متى 21: 42-44

وهذا ما قرره **القس فهيم عزيز** فى كتابه (ملكوت الله) صفحة 92:

(فى بنى إسرائيل لقد كان الملك مسيحاً مقرباً من الرب ، ولكن ذلك لكى يكون خادماً له ، يجرى عدله وقضاءه بين الشعوب. ولم نسمع فى كل العهد القديم أن ملكاً من ملوك اليهود ادعى لنفسه الألوهية. .. .. .. ومما يزيد الأمر وضوحاً هو المركز الذى كان يتبوأه الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب. فكم وقف إيليا وأليشع وإشعياء وعاموس وغيرهم فى وجه الملوك ليوبخوهم على اعوجاجهم أو تركهم للرب وعبادته وعدم إقامتهم للعدل. إنَّ نظام النبوة كان عاملاً قوياً على الحد من سلطان الملوك ، مما لم يكن له نظير فى كل شعوب الأرض. **ولهذا فلم يُسمَع أبداً أن الملك قد تعدَّى على سلطان الله ، بل كان هو الآلة التى كان الرب ينفذ بها غرضه. أما المَلكُ الحقيقى صاحب الإرادة العليا فى حياة الشعب ومصيره فكان الله نفسه.**

إن فكرة سلطان وحكمه على الشعب لم تخمد أبداً ، ولم ينسها الشعب ، ولم يسلمها إلى أى من البشر).

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو سلطان الله على الشعب ، وتحكيم كتاب الله بين الشعب ، لأن الله هو الملك الحقيقى ، صاحب الإرادة العليا فى حياة الشعب ومصيره. أى هو ملكوت أرضى ، وليس ملكوت روحى ، وأن هذا الحكم وهذه الحكومة سيتولى إنشائها (المسِّيَّا) ، وهو سيكون نبياً وليس إلهاً.

ويقول **الأب متى المسكين** فى كتابه (ملكوت الله) صفحة 5 و6 ما يلى:

(ملكوت الله أى حكم الله المطلق على الإنسان .. .. كما يتضح بدون عناء من فحص دستور مملكة إسرائيل وشريعتها نوع هذه المملكة وطبيعتها ، وكيف تختلف هذه الطبيعة كل الإختلاف عن أى مملكة أخرى قامت على وجه الأرض. .. .. .. **فلم يُسمَع قط فى تاريخ الدول والممالك أن هناك مملكة يقوم دستورها على القداسة والبر وتتركز شرائعها فى التطهير .. .. .. ويكون ملكها الوحيد هو الله** ، ولكن إسرائيل . من واقع الحال . أخفقت أن تكون مملكة الله ، وانحطت جداً عن ما هو مفروض لها ، وذلك بسبب رداءة القضاء والملوك والرؤساء والكهنة وحتى شيوخ الشعب).

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو ملكوت أرضى ، وليس ملكوت روحى ، يُشبه ملكوت إسرائيل ، وهو تحكيم شرع الله وكتابه بين عباد الله.

ويؤكد هذا المعنى أيضاً جون و. درين فى كتابه يسوع والأناجيل الأربعة نشر دار الثقافة:

ففى صفحة 145 ذهب إلى أن ملكوت الله هى الدولة الجديدة التى سيقيمها الله وسيحكمها بنفسه. أى خلافاً للدولة القديمة بنى إسرائيل ، ولن يكون حاكمها من نسل إسحاق (بنى إسرائيل) ، لذلك قال عيسى عليه السلام ما رمى إليه من أمثاله فى موعظة الجبل فقال: (43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»**) متى 21: 42-44

وفى صفحة 147 قال: "ولذلك نجد أنه لدينا من الأسباب ما يحملنا على افتراض أن يسوع كان يتكلم عما يمكن أن نطلق عليه "حكومة الله الملكية" وليس "ملكوته"".

وفى صفحة 148 قال: "وهناك أقوال كثيرة فى الأناجيل تبين أن يسوع كان ينظر إلى ملكوت الله كمجتمع حقيقى ملموس."

وفى صفحة 149 قال: "إنه حكم الله على حياة الناس الذين يسلمون له أنفسهم."

وفى صفحة 149 قال: ",إنها لحقيقة أنه فى بعض أجزاء العهد القديم نجد إدراكاً طاغياً أن سيادة الله على البشر ستظهر فى شكل ملكوت منظم سيحل محل إمبراطوريات العالم."

وفى صفحة 150 قال إن عيسى عليه السلام كان: "فى قناعة تامة أن الله سوف يعمل بحسم وبصفة مباشرة ليس فى حياة الأفراد فحسب ، بل أيضاً فى حياة الأمم السياسية والاقتصادية."

وفى صفحة 169 قال عن طبيعة رسالة عيسى عليه السلام التى كان يعلمها بأمثال: "هو مجىء مجتمع الله الجديد أو "الملكوت"."

وفى صفحة 175 قال ما معناه أن ملكوت الله هو أن يقبل الناس سيادة الله على حياتهم فى الدنيا."

وفى صفحة 179 قال سمَّى ملكوت الله "مجتمعه الجديد" ، وأن أمثال عيسى عليه السلام التى ضربها "تدعونا إلى أن نكرس أنفسنا دون قيد أو شرط لتقبُّل مشيئته." أى الإستسلام لله ولمشيئته ، وهذا هو معنى كلمة الإسلام.

وفى صفحة 181 قال: "وهناك عنصر له أهميته فى تطلعات العهد القديم تمثل فى الاعتقاد بأنه حين يأتى المسِّيّا فلسوف يقيم مجتمعاً جديداً ، وفى هذا المجتمع يتمتع شعب الله بعلاقة جديدة ووثيقة بسيدهم وببعضهم البعض."

وفى صفحة 182 قال: "حين نتأمل طرق وصف يسوع لعمله ، وعمل ملكوت الله ، كثيراً ما توحى كلماته أنه يتحدث عن جماعة من الناس ارتبطوا ليس بالله فقط، بل ومع بعضهم البعض أيضاً."

وفى صفحة 182 قال: "أما الأكثر روعة ، فهى حقيقة أن بعض الأمثال توحى بأن ملكوت الله لن يكون مجتمعاً جديداً فحسب ، بل سيكون مجتمعاً مرئياً أيضاً."

وهو الدين الذى التى جاء عيسى عليه السلام يُنبىء بقرب مجيئها: فقد بدأ يوحنا المعمدان رسالته قائلاً: (1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ 2قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّماوَاتِ.**) متى 3: 1

وكذلك بدأ عيسى رسالته مبشراً قومه بقرب حلول ملكوت الله (لوقا) وملكوت السماوات (متى). (17مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**».) متى 4: 17

وهذا الملكوت هو لُبُّ رسالة عيسى عليه السلام ، الذى من أجله بعثه الله: (43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». 44فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا 4: 43-44 ، ويعرف اليهود والنصارى أنّ ملكوت الله أو السماوات هو شريعة الله.

وقد جاء عيسى عليه السلام . آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق . يُبشِّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم من أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أنّ الملكوت سوف يدوم لهم، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام، أنه سيقيم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين 17: 20 و تكوين 21: 17-21)

لذلك فبعد ما ضرب لهم على جبل الزيتون عن لُبِّ رسالته العديد من الأمثلة على ملكوت الله قال لهم: («أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**».) متى 21: 42-44 ، مرقس 12: 10-12

وقد قال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (10**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ** شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين 49: 10 معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا (أبِى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكن عندما يأتى شيلون (من يكون له الأمر) ، وهذا النبى يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم (**وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ**) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (38**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** 39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: **مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ**!».) متى 23: 37–39

وقد أشاع اليهود أن المسِّيّا صاحب هذا الملكوت سوف يكون من نسل داود، وذلك ليضمنوا أن الشريعة لن تخرج من نسل لإسحاق ، وليوهمهم الشيطان أنهم مازالوا أحباب الله. الأمر الذى من أجله أسموا عيسى عليه السلام ابن داود، وجعلوا له نسلاً على كباقى البشر ، فنسبوه ليوسف النجار ، وجعلوا هناك علاقة زواج بين يوسف ومريم ، على الرغم أنها كانت حصورة (منذورة) لله. الأمر الذى جعل عيسى عليه السلام يسألهم علانية: (41وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: 42«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». 43قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: 44قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ 45**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» 46فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى 22: 41–46

وقد بُعِثَ عيسى عليه السلام إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أُرسِلَ إليهم إلا فى أضيق الحدود وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه كان نبى للرحمة ، ولكن ليأكد أنه ليس هو المسيح (المسِّيّاالرئيس) الذى سيُرسله الله هداية للعالمين ، ويكون دينه هو الخاتم ، وتكون الشريعة التى سيأتى بها ناسخة لما قبلها: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى 15: 24

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا**. 6**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**.) متى 10: 5–10

وكذلك قول الملاك مُبشَّراً بميلاد عيسى عليه السلام أنه سيُخلِّص شعبه وليس العالم: (21فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ **لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**».) متى 1: 21

وهو نفس قول عيسى عليه السلام عن النبى الذى أنبأكم بقدومه من بعده:

- (**وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ**. .. .. .. 14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**.) متى 11: 11–14

- (15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ 16**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** 17رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ)يوحنا 14: 15–17

- (24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 25بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. 26**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**) يوحنا 14: 24–26

- (26«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**.27وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا 15: 26–27

- (7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ**. 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 7–10

⮊ (12«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ.
13**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** 14ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا 16: 12–14

وصفات هذا النبى هى:

1) يأتى بعد عيسى عليه السلام (**لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي**)

2) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى (**لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ**)

3) مرسل للعالم كافة (**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.**)

4) صادق أمين ، عين الحق وذاتها (**مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ**) (**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ**)

5) يخبر ويُنبىء عن أمور مستقبلية (**وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ**)

6) ديانته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة (**مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ**)

7) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (**فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**)

8) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه (**فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**)

9) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (**فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ**)

10) نبى مثل عيسى عليه السلام (**مُعَزِّياً آخَرَ**).

11) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التى سبقت: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ:

إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ») متى 21: 42–44

إذن فليس عيسى رسول الله، النبى الخاتم للرسالات والنبوة، ولكنه من أتى بعده، رسول الإسلام محمد بن عبد الله، المبعوث للثقلين الإنس والجن، الرحمة المهداة للعالمين.

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله لمن يستحق، أثار حافظتهم ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذى أثار اليهود وأرادوا قتله بسببه: (45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. 46**وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.)** متى 21: 45–46

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصَلَ رسالته وقال لليهود: إن بيتهم سيترك لهم خراباً بدون نبى ، بدون شريعة ، فلن يأتى نبى آخر من بنى إسرائيل ، وإنهم لن يروه بعد الآن حتى يأتى صاحب هذا الملكوت: (37«يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا. 38**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** 39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»)** متى 23: 37–39 ، أى سيأتى مرة أخرى بعد ظهور الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن نواياهم السيئة، فقال: (13«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ **لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!)** متى 23: 13

لقد حدَّدَ الناموس أن دين هذا النبى الخاتم المسِّيّا سيبقى إلى الأبد ، لأنه مرسل إلى العالمين: (34فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «**نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ** فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟») يوحنا 12: 34

إن عيسى عليه السلام وصف نفسه هنا أنه ابن الإنسان ، أى العبد المخلوق ، المولود من أمه ، فقد قال لهم من قبل: (24**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».**) يوحنا 3: 24

وإذا كان الله روح ، فلا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا 1: 18. فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. (6**اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.**) يوحنا 3: 6

لذلك قال لهم إن كل إنسان (روح) يعترف به كبشر فهو من المؤمنين: (**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ،** 3**وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.**) رسالة يوحنا الأولى 4: 2–3

وكان لعيسى عليه السلام جسد ، لأنه ليس للروح عظام أو لحم (**فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ**) لوقا 24: 39، (57وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ – وَكَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ. 58فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ **وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ.** فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. 59**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** 60**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ**) متى 27: 57–60، (27[**هَئَنَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ.** هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟) إرمياء 32: 17 ، («**أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ**». 7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،**) عبرانيين 5: 5–6

وطالما كان عيسى عليه السلام ظاهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد ، من أمه مريم العذراء ، فهو إذن ليس بإله.

وأن الله سوف يرفعه إليه ويُنقذه من بنى إسرائيل. نعم. سيأتى بعد أن يُنقذ الله عيسى ابن مريم الإنسان ابن الإنسان، من الصلب والقتل ، ويرفعه إليه ، وهذا ما

حدث. لقد ظهر المسِّيَّا رسول الله إلى الثقلين الإنس والجن بعد رفع عيسى عليه السلام.

أما عيسى ابن مريم نفسه ، فقد قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبنى إسرائيل فقط ، جاء ليخلِّص شعبه فقط: (20وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ **إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.** 21**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) متى 1: 20–21، أما المسيا فهو مرسل للعالم أجمع ويبقى دينه للأبد.

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم ، فقد سأله تلاميذه: فمن أعظم أنبياء الله؟ فقال الأصغر ، أى آخرهم ، أى إنه ليس هو المسيا ، ودليل على ذلك قوله عن إيليَّا (المسيَّا) الذى قرب ظهوره: (11اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ **وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.** 12**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.** 13لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. 14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى 11: 11–14

هل وعيتم كلمته إلى الآن؟ (12**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.**) أى إلى اليوم، حتى فى عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم، لكن من أراد أن يقبل الملكوت، فهذا هو إيليا القادم قريباً ، هو صاحبه الحقيقى.

- س94– يقول الرب فى إشعياء: (**أنا الأول ، وأنا الآخر ، ولا إله غيرى**) إشعياء 44: 6

فكيف يكون يسوع الإله الأول إذا كانت أمه والأنبياء ولدوا قبل منه؟ وكيف يكون يسوع الإله الآخر إذا كان قد مات وبقيت الحياة بعد مماته؟

- س95– يقول يسوع: (51وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ 52**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ**

الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ 53**وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ**.) متى 27: 51-53

أليس هو القائل: (20وَلَكِنِ الآنَ **قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.)**؟ كورنثوس الأولى 15: 20

وهو القائل: **(إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ)**؟ أعمال الرسل 26: 23 فكيف قام القديسين من الموت قبل إلههم؟ فهل نسخ الإله قوله وجعل القديسين يقومون قبله من الموت؟

- س96- وإذا كان الله هو المُحيى والمميت ، فهل نسخ قوله وجعل غيره يُحيى ويميت أثناء موته؟ **(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلِّص. إنى أرفع إلى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد)** تثنية 32: 39-40

(10**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ**.) إرمياء 10: 10

(26**مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى**.) دانيال 6: 26

- س97- ذكر مرقس قول يسوع للتلاميذ: (41ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «**نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا**! يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. 42**قُومُوا لِنَذْهَبَ**. هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ».) مرقس 14: 41-42

فكيف يستقيم أمر يسوع فى هاتين الجملتين المتتاليتين؟ هل يعنى هذا تردد الإله؟ أم نسخ قوله الأول وتراجع فيه عقب قوله إيَّاه؟

وإذا كان يسوع قد استعد للصلب وهو الغرض الذى لأجله جاء إلى العالم ، كما يزعمون ، فلم قال: **(قُومُوا لِنَذْهَبَ)**؟ فهل أراد بذلك الفرار أم نسخ سبب مجيئه؟ أم

أراد الاستسلام؟ فلو أراد الفرار لكان هذا ناسخاً ومنافياً لغرض مجيئه ، ويكون قد ناقض نفسه بنفسه. ولو أراد الاستسلام لما قال لتلاميذه (قوموا نذهب) ، فهل أراد أن يسلمهم هم الآخرين للصلب معه؟ وللزم تبرئة يهوذا الاسخريوطى، ولكان هذا ناسخاً لقوله: (70أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عَشَرَ؟ **وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!»)** يوحنا 6: 70

- س98– يقول إرمياء ناقلاً عن الله: (13**وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ.)** إرمياء 29: 13

فلو كان يسوع هو الإله فكيف وجده من طلبه أثناء موته؟ وكيف وجده من طلبه أثناء حمل أمه به؟ وكيف وجده من طلبه أثناء طفولته؟ وكيف وجده من طلبه أثناء وجوده فى جهنم ليفدى البشرية غير المخطئة على خطيئة حواء؟

ألا يدل ذلك على أن عيسى عليه السلام لم يدع الألوهية ولم تكن فيه صفة من صفات الله العظيم الأعظم الحى ، الباقى ، المُحيى ، المُميت؟

- س99– كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله مالك السماوات والأرض **(أنت هو الإله وحدك ، لكل ممالك الأرض)** ملوك الثانى 19: 16 ، وهو القائل: (20فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ **وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».)**؟ متى 8: 20

- س100– كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله الخالق الذى لا يكل ولا يعيا كما قال إشعياء: (28**أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.)** إشعياء 40: 28 ، وقد تعب عيسى عليه السلام واستراح وخارت قوته ونزل إليه ملك من السماء يقوّيه؟

(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر) يوحنا 4: 6

(وظهر له ملاك من السماء يقويه) لوقا 22: 43

(وكان هو نائماً) متى 8: 24 ، **(وفيما هم سائرون نام)** لوقا 8: 23

- س101- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله المحتجب الذى لم يره أحد ولا يقدر أحد أن يراه وقد رآه الناس يأكل ويشرب ويتكلم ويُهان ويُضرَب ويُصلَب؟

أليس هو القائل: **(فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار...)**؟ تثنية 4: 12 ، 15

أليس هو القائل لموسى عندما طلب أن يراه: (20وَقَالَ:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**»)؟ خروج 33: 20

أليس هو القائل: **(حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل)**؟ إشعياء 45: 15

أليس هو القائل: **(اللهُ لم يره أحد قط)**؟ يوحنا 1: 18

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: (24**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا**».) يوحنا 3: 24 فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن **(اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.)** يوحنا 1: 18.

- س102- فكيف يكون عيسى عليه السلام ذو الجسد الفانى هو الله؟ وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟

لا. **(اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ)**يوحنا 3: 6

و**(كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، 3وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.)** رسالة يوحنا الأولى4: 2-3،

أما الذين اتخذوا انساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا الإله الحقيقى الذى يُدينُ ولا يُدان ، الحى الذى لا يُصلَبُ ولا يموت ، القدوس الذى لا يُهان ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أتون النار: (21لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلَهٍ بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. 22وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ 23**وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ وَالزَّحَّافَاتِ.** 24لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ. 25**الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ**

وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. 26لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ) رومية 1: 21–26

وها هو يسوع صاحب الجسد الفانى: (57وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ – وَكَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ. 58فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ **وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ**. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. 59**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** 60**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ**) متى 27: 57–60

وها هو يُعرَف بين الناس أنه نبى ، كاهن، ربىّ (أى من الربانيين معلمين الناس لشريعة الله) أنقذه الله من الصلب والموت: («**أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ**». 7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**،) عبرانيين 5: 5–6

وبما أنه ليس للروح عظام أو لحم (**فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ**) لوقا 24: 39، ولطالما أنه ظهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد، من أمه مريم العذراء، وما زالت صور جسده تملأ الكنائس والمنازل فهو إذن ليس بإله ، وما كان له أن يتحد مع رب الأرباب إله كل جسد: (27[**هَئَنَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ**. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟) إرمياء 32: 17.

فمن هو الله وأين هو؟ (8وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى 23: 8–10 ، فلا إله إلا الله الذى فى السماوات ، الذى يعرف ما فى قلوبكم. فأين اتحاد عيسى عليه السلام النبى المعلِّم من الله سبحانه وتعالى؟

ومن هو يسوع وما صفته؟ (18وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» 19فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ**.) لوقا 18: 18–19

لقد نفيت عنك يا معلم اليهود ، يا رسول الله إليهم ، الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف به كمعلِّم ، كنبى وليس أكثر. ولكنه أراد أن يوضح أنه ليس إله، وأن الإله الخالق هو وحده الصالح ، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرَّض للخطأ (ليس للكبائر)

وللفناء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبدية لله وحده ، وعلى ذلك فلا يمكن الاتحاد بين الصلاح التام والنقص التام الذى يُلازم الإنسان ، ولا بين المالك والمملوك ، بين السيد والعبد.

فهو معلّمٌ ، يُعلِّم تعاليم ربه وإلهه، عبدٌ لسيده الذى فى السماوات: (8وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.**)**متى23: 8-10 ، ولا يمكن أن يكون العبد أفضل من سيده ، والمخلوق أفضل من خالقه: (24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.** 25**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ)** متى 10: 24-25

- س103- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله العليم الخبير وقد كان الضعف يملأه والجهل يشمله ونقص العلم يعتوره؟ أليس هو القائل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا؟

(الرب إله عليم) صموئيل الأول 1: 30

(3**فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ)** الأمثال 15: 3؛ طبعاً يارب ، فإنك أنت الإله العادل ، ويقتضى عدلك أن ترى وتعرف لتحكم بالعدل بحكمتك! ولولا حلمك ولطفك لأهلكتنا جميعاً بذنوبنا!

(3وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **بِأَنِّي الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)** خروج 6: 2

(27فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ **لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».)** مرقس 10: 27

(36وَقَالَ: «**يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ)** مرقس 14: 36

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب)** إرمياء 23: 23-24

(«**عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ.**) رؤيا يوحنا 15 : 3

فانظر إلى صفات عيسى عليه السلام وأقواله وأفعاله التى نفى بها عن نفسه صفات الألوهية!

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوته:(**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً**) يوحنا 5: 30

وأكَّدَ ذلك أيضاً بقوله: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفى علمها عن كل المخلوقات ، وأضافه لله الواحد الأحد فقط: (36**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.**) متى 24: 36 فهل بعد هذا تصرُّون على كون عيسى إله أو متحداً مع الله؟

ولم يعلم بموعد إثمار التين: (12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا **جَاعَ** 13**فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ.**) مرقس 11: 12–20

ولم يعلم الذى لمس ملابسه: (25وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً .... 27لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ .... 30فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ:«**مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟**») مرقس 5: 25–34

ولم يعلم كم مرَّ من الزمان على إصابة الصبى بالشيطان الذى يصرعه: (21فَسَأَلَ أَبَاهُ: «**كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟**» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. 22وَكَثِيراً مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئاً فَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا».) مرقس 9: 21–22

ألست معى أنه لو لم يأكل أو يشرب أو يتعب بالمرة لكان هذا أجدى فى تصديق الناس لألوهيته التى جاء ينشرها بين الناس كما تدعون؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

- س104- قال عيسى عليه السلام: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلها؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة اللاإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

- س105- كيف يكون عيسى عليه السلام هو الله الذى تتزلزل من وجهه الجبال والذى تقشعر من اسمه الشياطين وحاله مُهان، ضعيف، يحتاج إلى نصير، وتنزل الملائكة لتأخذ بيده وتقوِّيه ، ويأسره الشيطان أربعين يوما يُجربه فيها؟

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة 5: 5

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء 1: 6

ألا ترى أن يسوع كان: («**مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ**.)؟ أعمال الرسل 8: 32

ألا ترى أنه من ضعفه قال: **(أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً)**؟يوحنا5: 30

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود وبطشهم: **(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا 7: 1 ،

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا 11: 53-54 ،

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً فى وسطهم ومضى هكذا) يوحنا 8: 59

وكان يخشى الموت ، فكان يُصلى ويدعوا الله أن يُذهبه عنه: (41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ**

السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. 44وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.) لوقا 22: 41-44

بل تجد الشيطان أقوى من خالقه ، فقد أسره أربعين وطالبه أن يسجد له:

(1أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ 2أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.** وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. 3وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً**». 4فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». 5**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.** 6وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. 7فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». 8فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». 9**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ:** «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ** 10لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ 11وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». 12فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». 13**وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.)** لوقا 4: 1-13

لك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهَّاب وهو الرزَّاق والله هو الفقير! فقد قال الشيطان لربكم: (6وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. 7فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**».)!

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه!! فكيف سيحاسبه الرب فى الآخرة؟ لك أن تتخيل أن الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه فى الجسد ليهابوه! أأبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافوا الابن؟ والله إن هذا ليذكرنى بخناقات الصبية عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الكبير يُوَرِّيك)! إلا أن الأمر هنا قد عُكِس ، فقد أرسل الرب ابنه لعلهم يهابوه. وإذا كان الأب هو نفسه الابن فهل كان الرب يخدع خلقه بهذه الوسيلة؟ وإذا كان الأب مُهان عند خلقه ، وجاء فى صورة

الابن ، فكيف يعلن هذا لخلقه الذين رفضوه من قبل؟ أليس هذا من غباء هذا الإله المتحد أن يُعلن لعبيده ما مفاده: لأنكم رفضتمونى من قبل ، فقد جئت لكم بنيو لوك جديد فى صورة الابن لكى تقبلونى؟ فما الجديد الذى فعله الرب المُهان من عبيده ، المرفوض من خلقه؟ لم يفعل إلا أنه قال لهم إنه الأب المتجسد فى صورة الابن. فهل غير ذلك من وضع الإله عند عبيده شيئاً؟

- س106– هل تعلم أن الإله الحق لا يُجرَّب؟

(لأن الله غير مُجرَّب بالشرور وهو لا يُجَرِّب أحداً) رسالة يعقوب 1: 13

هل تعلم أنه لا يُجرَّب إلا من انخدع فى شهوته؟

(ولكن كل واحد يُجَرَّب إذا انجذب وانخدع فى شهوته) رسالة يعقوب 1: 14

- س107– كيف يخاف الشيطان من كلام الله ، ولا يخاف من الله نفسه؟

هل تتخيل أنَّ الإله القادر القاهر الخالق المحيى المميت أسيرٌ للشيطان لمدة 40 يوماً؟ وهل تتخيل أنَّ الشيطان اللعين ورع وتقى: فما إن قال له يسوع («**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) إلا والتزم وأطاع؟ هل تتخيل أن الشيطان من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه؟!

- س108– تقولون إن الشيطان أسر من تزعمون أنه إلهكم أربعين يوماً ليجربه ولم يفارقه للأبد ، بل فارقه مؤقتاً: (1أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** 2**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.** وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. 3وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً**». 4فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». 5**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.** 6وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. 7فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». 8فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». 9**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ**

كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ 10لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ 11وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». 12فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». 13**وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.)** لوقا 4: 1-13

هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بالك لو رأوا الله؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ (19**أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!)** رسالة يعقوب 2: 19-20

أليس اجتماع الرب من الشيطان شُبهة للرب نفسه؟ وما الذى أدراكم أن الذى عاد من الأسر ليس الشيطان نفسه متجسداً فى شكل يسوع ، وأنتم تؤمنون بتجسد الشيطان فى أشكال مختلفة ، مث تجسده فى صورة الحيَّة؟

- س109- من صفات الله المعبود بحق والتى لا يختلف عليها عاقلان على وجه الأرض أنه هو المالك القوى، وهو المحيى والمميت. (**انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلِّص. إنى أرفع إلى السماء يدى، وأقول حى أنا إلى الأبد**)تثنية32: 39-40

(10**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.**) إرمياء 10: 10

(26**مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.**) دانيال 6: 26

فكيف كان يسوع هو الله المُحيى المميت ، وقد كان هو نفسه ميتاً؟

أما يسوع فقد مات: (**فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح**) متى 27: 50

ولم يكن له سلطان: (20**فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».**) متى 8: 20

وكان ضعيفاً ، يدفع الجزية لقيصر: (**ولكن لئلا نُعثِرَهم اذهب إلى البحر وألق صنَّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك**) متى 17: 27

واقرأ بتمعن قول بولس فى رسالته الأولى إلى تيموثاوس ، لقد فرَّقَ بين الله الخالق ورسوله يسوع ، كما بيَّنَ أن من صفات الله أنه وحده له عدم الموت ، ولم يره أحد، وله الكرامة والقدرة الأبدية ، وكلها صفات لا يمكن أن يخلعها على يسوع ذو عينين: (13أُوصِيكَ أَمَامَ **اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاِعْتِرَافِ الْحَسَنِ: 14أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 15الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ **الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،** 16**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ**

يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَـهُ الْكَرَامَـةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّـةُ. آمِينَ.) تيموثاوس الأولى 6: 13-16

- س110- كذلك لا يختلف العقلاء على أن الله المعبود بحق قوى لا يُهزم ، عزيزٌ لا يُغلب ، قدوسٌ ، لا يُهان. وقد كانت هذه هى صفات إله موسى والأنبياء من قبله ومن بعده: **(للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسجد كل سمينى الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب)** مزامير 22: 28-29

(26**مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى)** دانيال 6: 26

(10**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.)** إرمياء 10: 10

(13أُوصِيكَ أَمَامَ **اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاِعْتِرَافِ الْحَسَنِ: 14أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 15الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ **الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،** 16**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.)** تيموثاوس الأولى 6: 13-16

كيف يكون عيسى عليه السلام إلهاً على الرغم من كونه نبى فقير ، وعبد ذليل لربه؟ ولماذا غير الرب صفاته ، وفقد قداسته أمام عبيده؟ فلم يكن يسوع إلا عبداً فقيراً محتاجاً إلى الله وعونه كما كان مخلصاً لقيصر، ويؤدى الصلاة ويصوم لله تعالى خالقه وموجده:

(20**فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».)** متى 8: 20

(ولكن لئلا نُعثِرَهم اذهب إلى البحر وألق صنَّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك) متى 17: 27

(أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله) متى 22: 21

(ويملك [يسوع] **على بيت يعقوب** إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية) لوقا 1: 33

ألا تسجد كل المخلوقات لله؟ إذاً كل ما على الأرض وفيها هم عبيد له. (4**كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ.**) مزامير 66: 4

ألم يسجد عيسى عليه السلام لله الملك المالك؟

(وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ.**وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ لِلَّهِ)** لوقا 6: 12

(... قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلى هناك) مرقس 1: 35

(وبعد ما صرف الجموع صَعِدَ إلى الجبل منفرداً ليصلى) متى 14: 23

فهو إذاً من مخلوقات الله وعبد من عبيده!

ألم يوح يسوع عندكم إلى تلميذه يوحنا أن السجود لله وأن شهادة يسوع هى روح النبوة؟ (10فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)** رؤيا يوحنا 19: 10

فهل من كانت هذه صفاته يكون هو نفسه الإله الذى تسجد له كل ممالك الأرض أو يتحد بضعفه وعبوديته وذلّه مع الله الملك، المالك، الجبّار، القوى، القدوس، العزيز؟

(1أُحِبُّكَ يَا رَبُّ يَا قُوَّتِي. 2الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي وَمَلْجَإِي. 3**أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي.)** مزامير 18: 1-3

قارن بين هذا النص أعلاه، وسجود عيسى عليه السلام ودعائه لله: (41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ**

مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. 44وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.) لوقا 22: 41–44

(1**اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.)** مزامير 19: 1

(1**لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.)** مزامير 24: 1

قارن بين هذا النص أعلاه ، وقول عيسى عليه السلام: (20**فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ»)** متى 8: 20

(3**وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ.)** مزامير 22: 3

(1**لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.)** مزامير 24: 1

(4**كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ.)** مزامير 66: 4

(27**تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ. 28لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ. 29أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ. 30الذُّرِّيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ.)** مزامير 22: 27–30

(7**لأَنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا رَنِّمُوا قَصِيدَةً. 8مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ. اللهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ. .. .. .. لأَنَّ لِلَّهِ مَجَانَّ الأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جِدّاً.)** مزامير 47: 7–9

(6**وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ.** سِلاَهْ.) مزامير 50: 6

فمن هو الله إذاً؟ إنه خالقه الذى أرسله: (.. .. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي)** يوحنا 14: 28

- س111– ماذا كان عيسى عليه السلام فى عيون معاصريه؟ هل كانوا يعتبرونه نبياً أم إلهاً؟

لقد كان عيسى عليه السلام نبياً فى نظر تلاميذه وأتباعه ، بل وأعدائه. حتى من قام بعمل معجزة من معجزات الشفاء لهم لم يعتبره إلا نبياً مثال لذلك المفلوج الذى قام يُمجِّد الله بعد أن تم شفاؤه على يد عيسى عليه السلام بإذن الله:

لوقا 5: 24-25 (قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». 25**فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعاً عَلَيْهِ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ.)**

وكذلك عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله: (8فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟»
9آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ».
10فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» 11أَجَابَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ».
12فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لاَ أَعْلَمُ». 13فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً
أَعْمَى. 14وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. 15فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً
كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». 16فَقَالَ قَوْمٌ
مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ** لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا:
«**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ** أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. 17قَالُوا
أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».)
يوحنا 9: 8-17

ولما رأى الناس الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: (**«إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»**) يوحنا6: 14

بل كان يرفع يديه إلى السماء داعياً الله سبحانه وتعالى أن يُتم هذه المعجزة على يديه فقط لكى يؤمنوا أنه رسول من عند الله: (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي**
42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41-42

بل دعاه المعاصرون له نبياً فى أكثر من موضع ، والغريب الذى تسمعه من بعض المنصرين عندما تفاجئه بمثل هذه النصوص ، أنه يقول لك إن يسوع كان أيضاً نبياً وليس إلهاً فقط! فلك أن تتخيل منطق هؤلاء فى إلههم: فالرب كإله أرسل الرب كنبى للبشر ، وهذا الرب الراسل هو نفسه الرب المرسل إليه. فهل كان يخدعهم يسوع وقال لهم إن الله أرسله؟ ولماذا كتم عنهم أنه هو الله الذى نزل متجسداً ليُصلب لفداء البشرية من الخطيئة الأزلية؟ هل تعلمون أنه لم يتفوَّه بكلمة عن الخطيئة الأزلية؟ هل تعلمون أنه لم يقل مرة إننى أنا الله فاعبدونى وصوموا لأجلى؟ وإليك بعض من النصوص الدالة على نبوته:

1- لوقا 7: 11 (16فَأَخَذَ **الْجَمِيعَ** خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».)

2- متى 21: 10-11 (10**وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟»** 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

3- متى 21: 42-46 (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**». 45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ **عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ**. 46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.)

4- يوحنا 3: 1-2 (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».)

5- يوحنا 6: 14 (14فَلَمَّا رَأَى **النَّاسُ** الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**»)

6- يوحنا 7: 40 (40**فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ** لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «**هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ**».)

7- لوقا 9: 7-8 (7فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأَنَّ قَوْماً كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ». 8وَقَوْماً: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «**إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ**».)

8- لوقا 13: 33 (**لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجاً عَنْ أُورُشَلِيمَ**.)

9- أعمال الرسل 2: 22 (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

10- لوقا 24: 13-20 (13وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. 15وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. 16وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. 17فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» 18فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كِلْيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟» 19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ**. 20كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ.)

11- يوحنا 11: 41-42 (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

12- لوقا 11: 20 (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.)

13- لوقا 10: 16 (16**اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**».)

14- يوحنا 12: 44-45 (44فَنَادَى يَسُوعُ: «**الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي**. 45وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

15– مرقس 12: 29–32 (29فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «**إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.** 30**وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى.** 31وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». 32**فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّداً يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ لأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ)**

16– يوحنا 17: 3–4 (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.** 4**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)**

17– يوحنا8: 28 (**وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي)**

18– يوحنا 8: 29 (29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)**

19– يوحنا 8: 47 (47**اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ».)**

20– يوحنا 5: 24 (24**«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.)**

21– يوحنا 12: 48–50 (48مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ 49**لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ.** 50وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».)**

22– يوحنا 11: 41–42 (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)**

23- رؤيا يوحنا 19: 10 (10فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ**».)

24- يوحنا 14: 16(**إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ**.)

25- متى 10: 24-25 (24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ**. 25**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ**.)

26- لوقا 6: 40 (40**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ**.)

27- يوحنا 14: 28 (**لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي**.)

28- يوحنا 20: 16 (16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ**.)

29- متى 23: 8-10 (8وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)

30- لوقا 11: 27-28 (27وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَتْ لَهُ: «**طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَالثَّدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضَعْتَهُمَا**». 28أَمَّا هُوَ فَقَالَ: «**بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ وَيَحْفَظُونَهُ**».)

31- يوحنا 13: 20 (20اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**».)

32- لوقا 12: 8-10 (8وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. 9وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. 10**وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ**.)

33- متى 15: 24 (24فأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».)

34- لوقا 17: 11-15 (11وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. 12وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ 13**وَصَرَخُوا**: «**يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا**». 14فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا. 15**فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ**)

35- لوقا 18: 18-19 (18وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» 19فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ**.)

36- لوقا 18: 31 (31وَأَخَذَ الاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «**هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ**)

37- لوقا 18: 35-43 (35وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. 36فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازاً سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» 37**فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ**. 38فَصَرَخَ: «**يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!**». 39فَانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيراً: «يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي». 40فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: 41«مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَنْ أُبْصِرَ». 42فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». 43**وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللهَ**.)

38- لوقا 19: 37-38 (37وَلَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ **ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا** 38قَائِلِينَ: «**مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي!**».)

39- لوقا 20: 20-26 (20**فَرَاقَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يَتَرَاءَوْنَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ.** 21فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالاِسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ وَلاَ تَقْبَلُ الْوُجُوهَ **بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ.)**

40- لوقا 22: 39-46 (39وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ. 40وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «**صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».** 41**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ».** 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.** 45**ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ.** 46فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».)

41- لوقا 11: 1-4 (1وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «**يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ».** 2فَقَالَ لَهُمْ: «**مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ.** 3خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ 4**وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا** وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».)

42- لوقا 22: 47 (48فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**يَا يَهُوذَا أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟»)**

43- لوقا 23: 13-14 (13فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ 14وَقَالَ لَهُمْ: «**قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ.** وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.)

44- لوقا 23: 46 (46وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.)**

45- لوقا 23: 47 (47فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «**بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!»)**

46- مرقس 15: 39 (39وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ قَالَ: «**حَقّاً كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!**»)

47- يوحنا 1: 12 (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.**)

48- مرقس 8: 22-26 (22وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ 23فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ **وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟** 24فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «**أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ**». 25**ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً.** 26فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لاَ تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ وَلاَ تَقُلْ لأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».)

فهل لو كان عيسى إلهاً ، لكان قام بإشفاء الرجل بعد تجربة فاشلة؟

ألا يدل ذلك على أنه فعلاً لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً؟

ألا يدل ذلك على أن الله هو الذى يحركه ويؤيده ، وبدون تأييد الله له فلا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً؟

وهذا ما فعله موسى عندما شق البحر بعصاه بحول الله وقوته ، وبعد ما عبر قومه أراد إغلاق البحر مرة أخرى ، فلم يشأ الله حتى لا يتخذ الناس من معجزته هذه ذريعة لتأليهه ، فكذلك فعل الله مع عيسى عليه السلام ، حتى يتعظ من يلقى الشيطان فى قلبه تأليه عيسى عليه السلام.

- س112- من هو إيليا؟ هل هو يوحنا المعمدان؟ أم هل هو يسوع نفسه؟ أم هل هو رسول الله وخاتم الأنبياء؟

(11اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. 12وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. 13لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. 14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى 11: 11-14

إذاً فمعنى هذا أن إيليا لم يأتى بعد ، ولاحظ أن هذا الكلام قاله بعد أن تم سجن يوحنا المعمدان تمهيداً لقتله، إذاً فالمزمع أن يأتى ليس هو يوحنا المعمدان ، وليس هو يسوع بالطبع ، لأنه هو المتكلم ، ويُشير إلى شخص آخر ، قرب وقت خروجه.

إلا أنه فى الإصحاح الذى يليه ، يقول يسوع: (10وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟» 11فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ.** 12**وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا.** كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». 13حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.) متى 17: 10–13

والمدقق فى المعنى يرى العجب العجاب فى رد يسوع المنسوب إليه: فبعد أن وافق تلاميذه على أن إيليا يأتى أولاً ، ويرد كل شىء ، أُضيف نصاً آخر له يُبيِّن الهدف من التحريف ، وهو إعطاء الشرعية لأنفسهم لإنكار نبوة الرسول محمد (إيلياء = أحمد = 53 بحساب الجُمَّل = البيركليت).

فأضاف الكاتب: (12**وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا.**) فهل لم يتذكر الإله الذى أوحى هذا الكتاب قوله السابق (14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**) فى الوقت الذى كان يعيش فيه يوحنا وقد ظهر قبل يسوع وبدأ بشارته قبله؟

ثم لنقرأ وحى الرب السكران (65**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير 78: 65 ، الذى نسى أنه نفى عن يوحنا المعمدان وعلى لسانه هو نفسه من قبل كون المعمدان هو النبى المنتظر أو المسيّا أو إيليا:

(19وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «**مَنْ أَنْتَ؟**» 20**فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ.** 21فَسَأَلُوهُ: «**إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟**» فَقَالَ: «**لَسْتُ أَنَا**». «**أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟**» فَأَجَابَ: «**لاَ**». 22فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَاباً لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» 23قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ». 24وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ

الْفَرِّيسِيِّينَ 25فَسَأَلُوهُ:«فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ؟») يوحنا 1: 19-25

ألا يدل هذا بالله عليكم على تخبط الأناجيل؟ ألا يدل ذلك على أنها ليست من وحى الله؟ ألا يدل ذلك على الحرية الشخصية التى يتمتع بها كتبة الأناجيل فى تغيير وتبديل وإضافة وحذف نصوص من الكتاب المقدس لليوم؟

- س113- هل قصد يسوع من معجزة هدم الهيكل جسده أم الهيكل نفسه؟

(18فَسَأَلَهُ الْيَهُودُ: «أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» 19أَجَابَ يَسُوعُ: «**انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ**». 20فَقَالَ الْيَهُودُ: «**فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ**؟» 21وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. 22فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ تَذَكَّرَ تلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.) يوحنا 2: 18-22

ويُشير النص إلى عدة تساؤلات ، فعلى أيهما أجبت أيها النصرانى ، كانت لك فخاً ، وإنكاراً منك لعقيدتك:

من الذى أساء فهم يسوع؟ فلو كانوا اليهود ، لكان المخطىء يسوع لأنه لم يوضح لهم مراده ، ولم يبين لهم رسالته على الوجه الذى لا يحدث فيه لبث؟ ولو لم يعرف يسوع أنهم أساؤا فهمه لكان هذا دليل على عدم ألوهيته ، لأن الله عليم بكل شىء (4اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. **عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ**.) مزامير 11: 4

(**الرب إله عليم**) صموئيل الأول 1: 30

(3**فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ**) الأمثال 15: 3؛

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب**) إرمياء 23: 23-24

(3وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **بِأَنِّي الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**) خروج 6: 3

(27فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ **لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».**) مرقس 10: 27

(36وَقَالَ: «**يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ**) مرقس 14: 36

أما لو لم يفهمه تلاميذه فى وقتها أنه كان يتكلم عن جسده ، لكانت الكارثة أكبر. فها هو الإله العليم يختار بعلمه الأزلى ، وقدرته غير المحدودة تلاميذ جهلاء وهم خلفاؤه وحاملى دعوته من بعده ، وشارحى دينه ، ومفسرى عقيدته ، لم يفهموا دعوته فى حياته ، فكيف نثق فى فهمهم بعد إعدام إلههم صلباً وموته؟

ثم اقرأ وحى الإله الذى وصف هذا الكلام المتعلق بهدم الهيكل وبنائه فى ثلاثة أيام (بالزور): (57**ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً قَائِلِينَ:** 58«**نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ». 59وَلاَ بِهَذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ.**) مرقس 14: 57-59

لكن فى النهاية لم يوضح النص السبب الذى يجعل الإله يستغرق ثلاثة أيام فى بناء الهيكل؟ فلو علم اليهود بأنه يُعلِّم أتباعه أنه إله ، لكان هذا كافياً لنقض ألوهيته! ألم يبنى الله السماوات والأراضين وما عليهما وما فيهما فى ستة أيام؟ فلماذا يستغرق الهيكل منه نصف مدة خلقه للكون كله؟ وكيف لم يخطر على بال اليهود مثل هذا السؤال؟

- س114- هل عاش يسوع فعلاً 33 سنة فقط أم وصل إلى سن الكهولة؟

ستكون الإجابة عند كل العامة: إنه عاش 33 سنة. لكن القارىء المدقق للوم اليهود له يدرك أنه كان أسنُّ من ذلك: (57فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «**لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ** أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟») يوحنا 8: 57

فهل كانوا من الغباء وضعف البصر والبصيرة حتى لا يفرقون بين سن الرجل الشاب والكهل وهو الذى عاش بينهم وتربى فى معبدهم وابن القديسة التى كانت تتعبد دائماً فى المعبد ، ورمز من رموز الطهر والعفاف بينهم؟

- س115- متى حل الروح القدس على التلاميذ؟

فى اليوم الخمسين: (1**وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ** 2وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ 3وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. 4وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.) أعمال الرسل 2: 1-4

وعندما رفضوا معمودية يوحنا المعمدان وتعمدوا باسم يسوع، ووضع بولس يديه عليهم ، ولا بد أن يكون هذا قد حدث بعد ثلاث سنوات ، وهى مدة الرحلة التبشيرية لبولس ، فقبلها كان كافراً يعلم اليهود الإرتداد عن موسى وتعاليمه ، وكان يعلمهم ألا يختنوا أولادهم وألا يسلكوا حسب العوائد. الأمر الذى اضطر يعقوب رئيس التلاميذ أن يكفر هذه المعتقدات ، ويأمره بالإستتابة ، وأرسل لمن أضلهم بولس من يصحح عقائدهم (أعمال الرسل 21: 17-32): (1فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ 2سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». 3فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». 4فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». 5فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 6وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل 19: 1-6

- س116- ألا تستغرب معى أن يعمِّد بولس بمعمودية مخالفة لما للمعمودية التى تعمَّدَ بها يسوع وتلاميذه؟ أليس هذا هو الرجل الذى كفَّره يعقوب من قبل؟ فماذا حدث للتلاميذ؟ وأى تلاميذ يقصدهم بولس إذا كانوا فى كل حين فى الهيكل يسبحون الله ،

ويعلمون الناس الشريعة كما يحكى ذلك سفر أعمال الرسل؟ وهل الكافر مثل بولس يُمكنه أن يهب الروح القدس وخاصة أنه لم يتب كما أمره يعقوب ، بل استمر على كفره ، وأصبح عدم الختان وإلغاء الناموس هو الدين الظاهر فى المسيحية؟

- س117– وهل من يُعمِّد الناس أو من يتعمَّد أو يفعل أى خير باسم يسوع يكون قد اتخذ الطريق السليم للإيمان ، ويُصبح من أهل الجنة؟

لا. بل من يفعل إرادة الله ، ويتبع شرعه ومنهاجه. فقد قال عيسى عليه السلام نفسه: (21«**لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** 22**كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** 23**فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!**) متى 7: 21–23

لماذا سوف يتبرأ عيسى عليه السلام من المسيحيين يوم القيامة ويطردهم بعيداً عنه ، على الرغم من أنهم فعلوا الخيرات كلها؟

لأنهم اتخذوه إلهاً ، فعلوا كل شيء باسمه ، وليس باسم الله ، الذى أمرهم أن يفعلوا إرادته. فأولئك هم الآثمون ، الذين لم يتبعوا شرعى ، ولم يدينوا بدينى ، ولم يسيروا على نهجى. فتوبوا أيها الأحباب النصارى قبل أن تُفجعوا فى الآخرة ، فلن يكن لكم فيها نصيب! افعلوا إرادة الله ، تكونوا على الصراط المستقيم! اتبعوا شرع الله خالق عيسى عليه السلام! صلوا لله الذى كان يسجد له عيسى عليه السلام!

- س118– كيف يتشبه الرب بعبده ، لو كان يسوع هو الرب كما تدعون؟

(7الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، 8مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. 9وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، 10**مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ.**) عبرانيين 5: 7–10

- س119– كيف تدعون وفاة يسوع على الصليب وقد نجاه الله ورفعه إليه دون أن يرى موتاً مثل ما نجّى ملكى صادق؟ وكيف يكون كاهن الله الأعلى هو نفسه الله؟

(7**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ** الْمَوْتِ، **وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،** 8مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. 9وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، 10**مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ.**) عبرانيين 5: 7–10

(1لأَنَّ مَلْكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعاً مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، 2الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضاً «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ 3**بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ.**) عبرانيين 7: 1–3

- س120– هل أوحى الله لبولس كما يدعى؟

فقد ادعى بولس أن الكلام الذى يقوله هو وحى من عند الله: (11**وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ.** 12**لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**) غلاطية 1: 11–12

وناقض نفسه عدة مرات فى ذلك قائلاً: (25وَأَمَّا **الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً**)كورنثوس الأولى7: 25

(39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي.** وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى 7: 40

(**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ:إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً**)غلاطية5: 2

(12وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. 13وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى 7: 12–13

فهل نسى الرب أن يوحى إليه ذلك؟ وهل أكمل بولس ما نسيه الرب؟ ولماذا لا يوضع اسم بولس على الكتاب كأحد الشركاء فيه؟

- س121– هل عند الله مُحاباة؟

نعم: (13كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «**أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ**».) رومية 9: 13

لا : (11**لأَنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ مُحَابَاةٌ.**) رومية 2: 11

- س122– كيف تفهمون حب الرب ليعقوب الذى صارعه وصرعه وأجبره أن يباركه؟ فهل يحب الرب من يتعدى عليه ويُهينه؟ ما لكم كيف تحكمون؟

- س123– هل الإيمان بدون أعمال من البر ويؤدى بصاحبه إلى الجنة؟

نعم: (2**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ – وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَى اللهِ.** 3لأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً». 4أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ. 5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً**) رومية 4: 2–5

لا : (10**لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ.** 11لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ. .. .. .. 14**مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَاناً وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟** 15إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، 16فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: «امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ 17**هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ.** 18لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «**أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي.** 19أَنْتَ تُؤْمِنُ

أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ! 20**وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟** 21**أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ**، .. .. .. 22**فَتَرَى أَنَّ الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ**، 23وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. 24**تَرَوْنَ إِذاً أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ**.) رسالة يعقوب 2: 10−24

- س124− هل مسموح للمرأة المطلقة أن تتزوج؟

لا : (31«وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَقٍ 32وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي**.) متى 5: 31−32

نعم: (27أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبْ الاِنْفِصَالَ. **أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً**. 28**لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ**.) كورنثوس الأولى 7: 27−28

ويُبيح هذا النص أيضاً تعدد الزوجات ، إذا كان الإنفصال لا يعنى الطلاق.

- س125− من أول من عبد الروح القدس ودعا إلى ذلك؟ وهل كان تلاميذ يسوع على علم بذلك؟ وهل عبد الأنبياء قبل يسوع الروح القدس واتحادها مع الأب والابن؟

لا. لم يعرف الرسل من قبل ولا يسوع نفسه ولا (الرسل) التلاميذ أنفسهم شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (1فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ 2سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». 3فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». 4فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». 5فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 6وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل 19: 1−6

- س126– يقول يسوع: (17«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.) متى 5: 17 ، وتترجم كلمة (لِأُكَمِّلَ) بمعنى (لأنفذ ، لأطبق).

فهل نفّذ يسوع الناموس وطبقه أم لا؟ بالطبع طبقه لقوله: (36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.) يوحنا 5: 36

(3وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. **الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)** يوحنا 17: 3–4

فكيف دخلت العقائد الغريبة فى كتابكم والتى منها إبطال الختان وإلغاء العمل بالناموس ةالتى حاربها تلاميذ يسوع فى حياتهم فى بولس ومن اتبعه (أعمال الرسل 21: 17–32)؟

لقد كان الختان ومازال العهد الأبدى بين الرب ونسل إبراهيم: (9وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «**وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ.** 10هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: **يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ** 11فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. 12**اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ:** وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ **فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً.** 14**وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي**».) تكوين 17: 9–14

وهذا ما فعله عيسى ويوحنا المعمدان عليهما السلام (59**وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** وَسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. 60فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لاَ بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا».) لوقا 1: 59–60 ، (21**وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ** كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا 2: 21

بل قرَّرَ الله أن يقتل موسى لأنه نسِيَ أن يختن ابنه: (21**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:** «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا

قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. 22فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ
الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. 23فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا
أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ». 24**وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ
يَقْتُلَهُ.** 25**فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ:
«إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي»**. 26فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».
27وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «اذْهَبْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لاِسْتِقْبَالِ مُوسَى». فَذَهَبَ وَالْتَقَاهُ فِي جَبَلِ اللهِ
وَقَبَّلَهُ. 28فَأَخْبَرَ مُوسَى هَارُونَ بِجَمِيعِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ وَبِكُلِّ الآيَاتِ الَّتِي أَوْصَاهُ
بِهَا.) خروج 4: 21–28

(أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!**) غلاطية 5: 2

(4قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. 5فَإِنَّنَا
بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. 6**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً
وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية 5: 4–6

(12**جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَراً حَسَناً فِي الْجَسَدِ ، هَؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ.** 13**لأَنَّ الَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ لاَ يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا فِي جَسَدِكُمْ.** 14وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ. 15لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ.) غلاطية 6: 12−15

وقام بإلغاء الناموس ، وأعد متتبعى الناموس العاملين به من الملعونين، وإن كنتَ غير مُصدِّق فاقرأ كتاباته: (10**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ،** لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ،** لأَنَّ «**الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا**». 12وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». 13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ،** إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». 14لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، **لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ**، ...... 19**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟** ...... **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.**) غلاطية 3: 21−10

(18**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،** 19**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.**) عبرانيين 7: 18−19

(16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية 2: 16

(4**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** 5**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** 6**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية 5: 4−6

(20**وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ.**) رومية 5: 20

(5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.)** رومية 4: 5

(20**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.** 21وَأَمَّا الآنَ **فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.)** رومية 3: 20–21

(27فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ **أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ.** 28**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.)** رومية 3: 27–28

(21لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. **لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.)** غلاطية 2: 21

ولهذين السببين بالذات مع غيرهم أدانه مجمع التلاميذ ، وحكموا عليه بالإستتابة من هذه التعاليم الفاسدة، وأمروه بعدم العودة إلى هذا الضلال مرة أخرى، بل أرسلوا إلى من أفسدهم بولس بتعاليمه من يصحح لهم عقيدتهم ، ويرجعهم إلى الناموس والختان:

(17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: **«أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ**

يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ 27**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** 28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ»**. 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** 32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأُوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.**)أعمال الرسل 21: 17–32

- س127– يقول الكتاب: (4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. **الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا 17: 4

فإذا كان يسوع قد أكمل عمله ، فما حاجة هذا الإله فى كتابات بولس التى تُمثل خمس أسداس كتب العهد الجديد؟

- س128– عجباً لهذا الإله الذى لم يحفظ إنجيله المسمى (إنجيل يسوع) ، وتدعون أنه حفظ أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا ورسائل بولس! فهل من تدبُّر وتفسير لذلك؟

- س129– من المسلم به لدى النصارى أن البشر كلهم كانوا يحملون وزر خطيئة آدم بمجرد ولادتهم، وأنه كان لابد أن يأتى الرب أو ابنه النقى ليُصلب عن البشرية المُحمَّلة بخطيئة آدم.

فكيف يجيء الإله من امرأة خاطئة؟ أى لم يكن قد صُلِبَ بعد لتتحرر من خطيئة آدم وحواء. ألا يتنافى هذا مع الطهر التام الذى يرغبه هذا الإله؟ وألم يكن هو نفسه

مُحمَّلاً بالخطيئة الأزلية لولادته من امرأة تحمل هذه الخطيئة؟ ولماذا لم يُطهرها قبل ولادته منها؟

قد يقول قائل: إن الروح القدس قد نزل عليها وهو هنا قد طهرها قبل أن يغشاها.

وقائل ذلك يكون قد وقع فى مخالفة عقائدية كبيرة جداً: فإذا كان الله يملك غفران الخطيئة بدون صلب ، فلماذا تخلص من نفسه أو من ابنه بالصلب إذاً؟ وهل من العدل أن يغفر الرب لعبد دون آخر فى نفس الظروف والملابسات والنية ونفس الخطيئة؟ ألم يكن من الأولى أن يغفر لأنبيائه ولكل خلقه ليُظهر أنه الإله الغفور ، أرحم الراحمين؟

ثم أى رحمة وأى عدل فى أن أتحمل خطيئة غيرى؟ فهل أذاكر وأجد وأجتهد ثم أرسب ، لأن أبى لم يتعلم أو لم يحمل نفس الدرجة العلمية التى أحملها أنا؟

- س130– يقول لوقا (27**ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ.)** لوقا 24: 27

أين أقواله التى قالها وفسَّر بها الأمور المختصة به فى جميع كتب الأنبياء؟

وهل كانت مكتوبة وحُذِفَت ، أم ترك الإله كتابه ناقصاً؟

وهل من حق الكاتب الذى تقولون عنه إنه ملهم أن ينتقى ما يعجبه ويكتبه ، ويحذف ما لا يتفق مع هواه العقائدى ثم تنسبون أنتم الكتاب لله؟

وهل كانت مُختصة به أم بالمسِّيَّا أم بالتعاليم الأخلاقية؟

وهل تركها الكاتب حتى لا ينكشف أمره فى التدليس ومحاولة خلع المسِّيَّانية على عيسى عليه السلام؟

ولو كان هو المسِّيَّا، فمن هو إيليا المزمع أن يأتى الذى ذكره فى (متى 11: 14) والذى لم يكن المعمدان (يوحنا 1: 21)؟

- س131– ويقول يوحنا 16: 12 (12«**إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ.)**

فلماذا أرجأها وإلى متى؟ فإذا كان هو المسِّيّا أو حتى إله الخلاص الذى نزل لتخليص البشرية من خطيئة آدم ، فمتى نعرف هذه الأمور الكثيرة ومن مَن؟ وهل غيره أعلم منه وأفضل منه فى التعليم؟ ولماذا لم يتمكن كإله من إفهام تلاميذه قبل أن يُصلَب ويترك المهمة لغيره؟

وبقية الفقرة: (13**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** 14**ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.**) يوحنا 16: 13-14

فلماذا لم يُرشدهم هو إلى جميع الحق؟ وهل ترك جزء من الحق لم يُطلعهم عليه؟ وهل بذلك ممكن أن يكون يسوع هو المسِّيّا الذى أنبأنا هنا بقدومه ورسالته ناقصة؟ ألا يدل ذلك على أن هناك جزء من الرسالة لم يُكمله يسوع وبذلك أراد أن يخبركم أن المسِّيّا هو الذى سينزل عليه كتاباً يمجده، ويدافع عنه، ويأخذ له حقه ممَن اتهموه بالألوهية واتهموا أمه بالحمل به سفاحاً، ونسبوا له الأب، ونسبوا لأمه الزوج، وسوف يخبركم أيضاً بأمور سوف تحدث فى المستقبل؟

- س132- قال يسوع: (17«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. **مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.**) فهل أكمل يسوع رسالته أم لا؟ وإذا كان قد أكملها فما حاجتكم لرسائل بولس التى كُتِبَت بعده وألغت الناموس والختان واخترعت ديناً جديداً؟

- س133- قال يسوع: (4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. **الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا 17: 4 ، وقال قبل الموت: (30فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «**قَدْ أُكْمِلَ**». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا 19: 30

فكيف يكون قد أكمل عمله ورسالته على الأرض ، وقد أرسل بولس برسالة جديدة ألغى فيها الناموس والختان وأنشأ فيها لاهوتيين وقساوسة وأساقفة وشمامسة ولم تُختتم رسالته إلا برسائل بولس وباقى رسائل كتابكم؟

- س134- (36**وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ.**) لوقا 19: 36

فكيف فرشوا ثيابهم وهم سائرون؟ وهل ظلوا عرايا فى الطريق؟ وهل أخذوا ثيابا معهم لفرشها فى الطريق؟ ولو كانوا قد أخذوها معهم فلماذا لم يأخذوا الأشياء الطبيعية

التى تُفترش الأرض بها مثل الحُصر والسجاد؟ ولمن فرشوا ثيابهم؟ وهل تركوا الثياب مفروشة وأكملوا مسيرتهم ، على الأخص أن معلمهم كان يركب الجحش والأتانة ولم يتوقف؟ أم أن النص مبتور؟

- س135– قال يسوع لبطرس: (18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. 19وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ **فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ**») متى 16: 18–19

فأين إنجيل بطرس؟ ولماذا لم تعترف الكنيسة بأعماله واعتبرتها من كتب الهرطقة؟

- س136– يقول الكتاب إن يسوع قال للتلاميذ: (18اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ**.) متى 18: 18

فلماذا رُفِضَت كتابات التلاميذ وأناجيلهم وأعمالهم؟ بل رُفضت أناجيل وكتب تُنسَب إلى مريم نفسها!

وهل خصَّ بطرس بهذا القول كما قال فى (متى 16: 18–19) أم إنها كانت عامة لكل التلاميذ كما قال فى (متى 18: 18)؟

- س137– ولو كان القول السابق للتلاميذ ، فلماذا لم يتمكنوا هم من إخراج الشياطين؟

(14وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ جَاثِياً لَهُ 15وَقَائِلاً: «يَا سَيِّدُ ارْحَمِ ابْنِي فَإِنَّهُ يُصْرَعُ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيداً وَيَقَعُ كَثِيراً فِي النَّارِ وَكَثِيراً فِي الْمَاءِ. 16**وَأَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلاَمِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفُوهُ**». 17فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ الْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟** إِلَى **مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟** قَدِّمُوهُ إِلَيَّ هَهُنَا!» 18فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشُفِيَ الْغُلاَمُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. 19ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: «**لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ**؟» 20فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا**

الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ. 21وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ»)متى 17: 14−21

- س138− لماذا لم يتجسَّد الرب لموسى وقومه؟ ولماذا حذَّرَ بنى إسرائيل مِن مَن يعبدون الأصنام والتماثيل التى يدعى عابدوها أنَّ هذه التماثيل قد تجسَّدَ فيها الإله؟ أى لماذا حذرهم من التجسد؟ هل فكرت أيها النصرانى فى هذا النص من قبل؟ ألم يدر بخلدك أن الله حذر من هذا لعلمه الأزلى أنه سيأتى أناس ضالة وتقول بتجسد الله سواء فى تمثال أو بشر أو حيوانات أو غيره؟

(15فَاحْتَفِظُوا جِدّاً لأَنْفُسِكُمْ. **فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرُوا صُورَةً مَا يَوْمَ كَلمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. 16لِئَلا تَفْسُدُوا وَتَعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً صُورَةَ مِثَالٍ مَا شِبْهَ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى** 17شِبْهَ بَهِيمَةٍ مَا مِمَّا عَلى الأَرْضِ شِبْهَ طَيْرٍ مَا ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ 18شِبْهَ دَبِيبٍ مَا عَلى الأَرْضِ شِبْهَ سَمَكٍ مَا مِمَّا فِي المَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. 19وَلِئَلا تَرْفَعَ عَيْنَيْكَ إِلى السَّمَاءِ وَتَنْظُرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ كُل جُنْدِ السَّمَاءِ التِي قَسَمَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ التِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ فَتَغْتَرَّ وَتَسْجُدَ لهَا وَتَعْبُدَهَا.) تثنية 4: 15−19

فالله قد أعلن أنه هو الإله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، فلماذا يحتاج إلى الشريك والولد؟ لماذا يحتاج إلى التجسد؟ فهل الإله خالق السماوات والأرض وحده يحتاج للشريك أو التجسد؟

(24هَكَذَا **يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ**: «**أَنَا الرَّبُّ صَانِعٌ كُلَّ شَيْءٍ نَاشِرٌ السَّمَاوَاتِ وَحْدِي. بَاسِطٌ الأَرْضَ. مَنْ مَعِي؟)** إشعياء 44: 24

لقد أخبر ملاخى أيضاً أن يبلِّغ قومه بأن الله لا يتجسد ولا يتغير: **(أنا الرب لا أتغير)** ملاخى 3: 6

وأكَّدَ بوضوح أكثر قائلاً: **(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك)** ملوك الأول 8: 28

(39فَاسْمَعْ أَنْتَ **مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول 8: 39

(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثاني 6: 18

ألم يرسل الله نبيه عيسى عليه السلام لينفى فكرة التجسد بقوله: (9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**.)؟ متى 23: 9

ألم يُحذِّر بولس من (25**الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ**.)؟ رومية 1: 25

فالله منزه عن الشبيه وعن التجسد فهو ليس كمثله شىء**(ليس مثل الله)** تثنية 34: 26

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى 6: 14

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك)صموئيل الثانى 7: 22

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى 17: 20 ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء 40: 18 ،

(بمن تشبهوننى ، وتسوونني ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء 46: 5

(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟**)** عدد 23: 19

(19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً** فَيَكْذِبَ **وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ** فَيَنْدَمَ.) عدد 23: 19

- س139– وهل تجسُّد الإله فى صورة بشر قوة أم ضعف، عِزَّة لرب أم مذلَّة، قداسة له أم مهانة ، علم أم جهل ، حكمة أم تهور ، عدل أم ظلم وجور؟

فإذا كان ضعف ومذلَّة وإهانة وجهل وتهوُّر وظلم ، فما حاجة الإله أن يتجسد ويظهر فى هذا الشكل المهين؟ ولمصلحة مَن يُهان ويُذل ويُصلب ويُلعَن؟

ولو كان قوة، فكيف ترون القوة فى إله يصغر حجمه من إله يملأ السماوات وسماء السماوات ، إلى إله يحده رحم أمه ، والأقمطة التى كانوا يلفونه بها ، ويجمعه القبر الذى دُفِنَ فيه، ثم قبضوا عليه ، وصفعه شرار خلقه على وجهه ، وبصقوا فى وجهه ، بعد ما سبُّوه واتهموه أنه ابن زنى ، ثم أعدموه صلباً، ثم أنزلوه إلى الجحيم ، ثم من بعد صلبه لعنوه؟

(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثانى 6: 18

- س140- كيف تصف يا نصرانى الرب الخالق لأولادك؟

فإن قلت له إنه إله المحبة ، فهذا غير كافٍ وسيبادرك بالسؤال: وهل لم يكن إله للمحبة عندما أوحى إلى موسى والأنبياء أن يبيدوا الأمم؟ وأن يقتلوا الأطفال؟ وأن يقتلوا الرضع؟ وأن يبيدوا النساء؟ فكيف يكون إله للمحبة وهو يأمر بالقتل والحرق والإبادة؟

أم هل تغيرت صورته وتجمَّل وعمل "نيو لوك" ليعجب عبيده بعد أن رفضه بنو إسرائيل وألهوا الأصنام وتركوه؟ وهل هذا من النسخ لصورة الإله أم من المسخ؟

صموئيل الأول 15: 3 (3**فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً»)**

صموئيل الثانى 4: 12 (12**وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.)**

ملوك الأول 19: 17 (17**فَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَعُ.)**

أخبار الأيام الأول 20: 3 (3**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ**

وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.)

مزامير 137: 8–9 (8يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)**

حزقيال 9: 5–7 ([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.** 6**اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.** وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. 7**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا».** فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.)

ملوك الثانى 3: 19 (19**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].)**

تثنية 20: 10– 18 (10«حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا لِلصُّلحِ 11**فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلى الصُّلحِ وَفَتَحَتْ لكَ فَكُلُّ الشَّعْبِ المَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لكَ.** 12وَإِنْ لمْ تُسَالِمْكَ بَل عَمِلتْ مَعَكَ حَرْباً فَحَاصِرْهَا. 13**وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.** 14وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي المَدِينَةِ كُلُّ غَنِيمَتِهَا فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ التِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. 15هَكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ المُدُنِ البَعِيدَةِ مِنْكَ جِدّاً التِي ليْسَتْ مِنْ مُدُنِ هَؤُلاءِ الأُمَمِ هُنَا. 16**وَأَمَّا مُدُنُ هَؤُلاءِ الشُّعُوبِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً فَلا تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَا** 17**بَل تُحَرِّمُهَا تَحْرِيماً:** الحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالكَنْعَانِيِّينَ وَالفِرِزِّيِّينَ وَالحِوِّيِّينَ وَاليَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ 18لِكَيْ لا يُعَلِّمُوكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا حَسَبَ جَمِيعِ أَرْجَاسِهِمِ التِي عَمِلُوا لآِلِهَتِهِمْ فَتُخْطِئُوا إِلى الرَّبِّ إِلهِكُمْ.)

ملوك الثانى 10: 17 (17وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.)**

يشوع 10: 28–40 (40فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.)

يشوع 11: 10–12 (10ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... 11**وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.** 12فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.)

تثنية 13: 15– 17 (15**فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.** 16**تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)**

يشوع 6: 20–24 (20فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَضَرَبُوا بِالأَبْوَاقِ. وَكَانَ حِينَ سَمِعَ الشَّعْبُ صَوْتَ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ هُتَافاً عَظِيماً, فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ, وَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ وَجْهِهِ, وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ. 21**وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ, مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ – حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ.** ... 24**وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا. إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.)**

وكذلك فعل يشوع بالشعوب الآتية: مَقِّيدَةَ وأَرِيحَا ولِبْنَةَ ولَخِيشَ ولَخِيشَ وحَبْرُونَ ودَبِيرَ وضربهم بحد السيف وكل نفس بها ولم يبق بها شارداً ، بل حرَّم كل نسمة بها – كما أمر الرب!!!

لوقا 19: 27 (27**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».)**

متى 10: 34–40 (**34«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً.** 35**فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.)**

لوقا 12: 49–53 (**49«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ...** 51**أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً.** 52**لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ.**

53**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».)**

لوقا 14: 25-26 (وَقَالَ لَهُمْ: 26«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً**.)

وإن خدعته فى الإجابة ، فسيقول لك: يا أبى بأى حق يتوجه يسوع إلى شجرة التين ليأكل منها وهى ليست ملكه؟ أليست هذه سرقة واعتداء على ممتلكات الغير؟ وهل هذا من الحب أن يدمر ممتلكات الغير ، ويلعن الشجرة لأنه لم يتمكن من سرقة التين من عليها؟ هل من الحب أن يسمح للشياطين أن تدخل فى الخنازير وتبيد ألفين من الخنازير؟ هل من المحبة أن يدمر على أصحاب الخنازير الإنتفاع بها سواء بالبيع أو بالأكل؟ ألا تعرف يا أبى أن الخمر والخنزير محرم فى الإسلام ، ومع ذلك لو أتلف مسلم شيئاً منها لمسيحى غرم ثمنها؟ فأى دين يا أبى أنصف أصحاب العقائد الأخرى؟

- س141- ماذا كان عمر يسوع عند موته؟

فتبعاً للوقا 3: 23 (23وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ **كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً** وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) واستمرت رسالته ثلاث سنوات.

لكن هذا يناقض ما ذكره أحد آباء الكنيسة المشهورين، القديس إرينيوس (عاش ما بين 125 إلى 202 ميلادي).

فقد ذكر في كتابه "**ضد الهرطقات**" أن المسيح عليه السلام مات في سن الخمسين وأن هذا هو تعليم يوحنا أحد تلاميذ المسح عليه السلام. بل يذكر أن هذا هو تعليم التلاميذ وما ذكره الإنجيل. ويدعى تعليم آخر أن يسوع مات بعد سنة من عمر الثلاثين ، وهو رأي باطل!!!.

وهذا مصداقاً لقول اليهود المعاصرين ليسوع: (57فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «**لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً** بَعْدُ أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟») يوحنا 8: 57

- س142- إذا كان اللاهوت لم يفارق الناسوت لحظة واحدة ، فأين كان اللاهوت عندما كان الناسوت حيوان منوى فى رحم أمه ، أو طفل لا يفقه شيئاً ، يتبول ويتبرَّز

على نفسه؟ بل أين كان اللاهوت أثناء ما كان الناسوت يقضى حاجته؟ وأين كان اللاهوت وقت موت الناسوت؟ وأين كان اللاهوت وقت إهانة الناسوت أو وقت دفنه؟

- س143– تقولون: إن تجسد الإله لدليل على تواضعه وحبه لنا ، إذ قَبِلَ أن يتجسد ويُعدَم صلْباً من أجلنا؟

وأقول: فهل كان متكبراً ولم يكن متواضعاً قبل أن يتجسَّد؟

وما رأيكم فى تكبره وعدم تواضعه الآن؟ حيث إنه غير متجسد.

وما الدليل على أن التجسد يعنى التواضع ولا يعنى الإتضاع والضعف؟

أليس هذا التجسد الذى أدى إلى سبِّه ، والبصق فى وجهه، والإستهزاء به، وضربه ، وطعنه، ثم صلبه؟

وهل تجسد الإله وكونه حيوان منوى ، ثم طفل رضيع يتبوَّل ويتبرز على نفسه ، أو خروف (رؤيا 17: 14) لدليل على تواضع الرب أم دليل على صغره وضعفه؟

ما رأيكم فى إله فقد هيبته وجبروته التى حكى عنها سفر القضاة وإرمياء؟

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة 5: 5

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء 1: 6

وهل من التواضع أن يكون الإله مغلوباً على أمره؟

(«مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل 8: 32 ،

(أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً) يوحنا 5: 30

وهل من التواضع أن يهرب الإله من وجه عبيده خوفاً منهم أن يقتلوه؟ **(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا 7: 1 ،

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا 11: 53–54 ،

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً فى وسطهم ومضى هكذا) يوحنا 8: 59

وأى تواضع هذا فى أن ينجس الإله أمه؟ (22**وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ.**) لوقا 2: 22

وهل من التواضع أن يفقد الإله إحدى صفاته الجميلة الملازمة له ، والتى تكون سبباً لأن نعبده؟ ألم يقل (إنى أنا قدوس) لا وبين 11: 41؟ فأى تواضع هذا أن يكون الإله حقيراً؟

ألم يقل إن العزة له فى مزمور 62: 11؟ فأى تواضع هذا أن يكون الإله ذليلاً؟

- س144- والسؤال الجذرى: هل تجسد الإله حقاً فى جسد إنسان (يسوع)؟

لا. لم تقل التوراة بذلك ، بل نفت نفياً قاطعاً أن يكون الإله إنساناً وتُجرى عليه القوانين البشرية: (19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً** فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.) عدد 23: 19

(2[يَا ابْنَ آدَمَ, قُلْ لِرَئِيسِ صُورَ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: **أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.**) حزقيال 28: 2

(هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: **أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ** فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال 28: 9

(9«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع 11: 9

فالله لا يتجسد وليس له مثيل: (أيها الرب إله إسرائيل، **لا إله مثلك فى السماء والأرض)** أخبار الأيام الثانى 6: 14

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل الثانى 7: 22

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى 17: 20

(ليس مثل الله) تثنية 34: 26

(**فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟**) إشعياء 40: 18

(**بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟**) إشعياء 46: 5

أما يسوع فقد كان إنساناً:

(40وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي **وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ**. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا 8: 40

(10فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» 11أَجَابَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ».) يوحنا 9: 10–11

(15فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». 16فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ**». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟**» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. 17قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».) يوحنا 9: 15–17

(33أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ **فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً**» 34أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ 35إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ) يوحنا 10: 33–35

(22قَائِلاً: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيراً وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ** وَيُقْتَلُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».) لوقا 9: 22

(44«ضَعُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلاَمَ فِي آذَانِكُمْ: **إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ**».) لوقا 9: 44

(22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل 2: 22

- س145- تشهد كل الأديان بأن الله قدوس ، ويُسمى كل أصحاب مذهب كتابهم الكتاب المقدس ، ويمنعون أنفسهم وأولادهم من الدخول به إلى الأماكن النجسة ودورات المياه. فإذا كان هذا شأن النصارى أيضاً فى كتابهم ، فكيف كان يدخل الإله نفسه لا إسمه فقط إلى الأماكن النجسة لقضاء حاجته؟ وهل كان اللاهوت ينفصل عنه أثناء تبوله وتبرزه؟

- س146- لقد علَّمَ الرب أن المرأة التى تنزف سواء كان هذا النزيف حيضاً أو نفاساً أو غير ذلك تكون نجسة ، وكل من يلمسها أو يلمس ثيابها ويلمس شيئاً جلست عليه أو صافحته يكون نجساً للمساء. فقال:

(19«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ وَكَانَ سَيْلُهَا دَماً فِي لَحْمِهَا فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي
طَمْثِهَا. **وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.** 20**وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي**
طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِساً وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً. 21وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا
يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 22وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعاً تَجْلِسُ
عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 23**وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ**
أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.
24وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ
يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً. 25«**وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّاماً كَثِيرَةً فِي**
غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا
فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ. 26كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا
كَفِرَاشِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ الأَمْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. 27وَكُلُّ
مَنْ مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِساً فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 28**وَإِذَا**
طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسِبُ لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ. 29**وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ**
تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ
الاجْتِمَاعِ. 30فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ الْوَاحِدَ **ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهَا**
الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا.) لاويين 15: 19-30

إلا أن الرب نفسه لم يلتزم بتعاليمه ، فكيف سمح لنفسه أن يعلم اليهود فى المعبد بعد أن لمس المرأة وأصبح نجساً للمساء؟ هل تتخيل أيها النصرانى . هداك الله لدينه الحق . أن الرب كان نجساً؟

(10وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ فِي السَّبْتِ 11وَإِذَا **امْرَأَةٌ كَانَ بِهَا رُوحُ ضُعْفٍ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَتْ مُنْحَنِيَةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ.** 12فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «**يَا امْرَأَةُ إِنَّكِ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضُعْفِكِ**». 13**وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللهَ.**) لوقا 13: 10-13

- س147- إذا لم يكن يسوع قد أتى بتوراة موسى شارحاً لها ومتبعاً إياها وناشراً لتعاليمها، وإذا كان أتى بدين جديد يُعلِّم تعاليمه وينشرها فى معبد اليهود ، ألا يدل ذلك على التعصب بعينه ، واغتصاب أماكن العبادة الخاصة بأصحاب ديانة أخرى؟

- س148- قيل فى كتاب النصارى إنه (**بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ**) رومية 5: 12

فما شأن باقى خطايا البشر وجرائم الأنبياء وكفرهم أو زناهم؟ من الذى سيتحمل أوزارهم؟ ولماذا كانت الخطيئة الأولى التى لم تتم على الأرض هى التى يتحملها البشر؟ وأيهما أهم عند الرب أن يقتص من فاعله: هل الأكل من شجرة مُحرَّم الأكل منها أم جريمة ضرب يعقوب لله والانتصار عليه؟ أيهما أهم عند الرب: هل الأكل من الشجرة أم كفر النبى الذى يرسله برسالة إلى البشر ويَضل هذا النبى ويُضلل عباد الله؟

- س149- هل لو لم يأكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة عليهما لبقينا خالدين فيها ، كما تؤمنون؟ ألا يقدح قولكم هذا فى علم الله الأزلى؟ ألا تسبون الرب بهذا الإعتقاد وتظنون أن علمه سطحى، وأنه لم يعلم من قبل أن حواء وآدم سيعصيان الله ويأكلان من الشجرة المحرمة عليهما؟

فلماذا خلق الله الأرض قبلهما ومهدها لهما وأنبت فيها الثمار ، وجعل فيها كل ما يحتاجه الإنسان فى معيشته؟

- س150– هل وعد عيسى لليهود أن يعطيهم آية مثل آية يونان؟

نعم: (39فَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً **وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ.** 40لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.) متى 12: 39–40

لا : (11فَخَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ. 12فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ **اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!»**) مرقس 8: 12

وعلى ذلك فإن كل معجزات يسوع الأخرى التى فعلها تكون مدسوسة عليه باعتراف الكتاب المقدس ، ويكونوا قد افتروا عليه ، وحرفوا كتبه وتعاليمه.

- س151– يقول متى 10: 19–20 (19فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ 20**لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.)**

ويؤكد مرقس كلام متى قائلاً: (11فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ فَلاَ تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ **وَلاَ تَهْتَمُّوا بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ.)** مرقس 13: 11

إلا إنك ترى سوء النية والقصد فى تصرفات بولس وسبابه ، فهل هذا كلام الله؟ (1فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». 2فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. 3حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «**سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفاً لِلنَّامُوسِ؟**» 4فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» 5فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءاً». 6**وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْماً مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ».)** أعمال الرسل 23: 1–6

▪ س152– لقد ادعى بولس فى سفر أعمال الرسل قصة اعتناقه النصرانية وأنه رأى يسوع أثناء رحلته إلى دمشق ، وادعى أنه اعتنق دين عيسى عليه السلام وتسمى باسم بولس بدلاً من شاول. والعجيب أن يستمر تسميته من الروح القدس شاول بعد أن اعترف الروح القدس أنه من الأنبياء والمعلمين: (1**وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا وَسِمْعَانُ** الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ **وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ وَمَنَايِنُ** الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ **وَشَاوُلُ**. 2وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا **وَشَاوُلَ** لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ».) أعمال 13: 1–2

فهل نسى الروح القدس توبته؟ أم لم يعترف بتوبته وبصفته الجديدة كمؤمن؟ أم أُقحِمَ اسمه بجوار برنابا ليضفى على أعماله وأقواله وكتاباته الصبغة الشرعية؟

▪ س153– هل **زكريا المقتول هو بن يهوياداع أم ابن برخيا؟**

من الأغلاط التي تشهد لها الأسفار المقدسة عند النصارى بالخطأ ما جاء في متى في قوله: (35لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى **دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ)**متى23: 35

وقد أخطأ متى إذ المقتول بين الهيكل والمذبح هو زكريا بن يهوياداع، فقد جاء في سفر أخبار الأيام (20**وَلَبِسَ رُوحُ اللَّهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ** فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: [هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُونَ؟ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَكُمْ]. 21**فَفَتَنُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ.)** أخبار الأيام الثانى 24: 20–21

وأما زكريا بن برخيا فهو آخر عاش أيام سبي بابل ، وهو من الأنبياء الصغار ، وينسب له السفر الذي في التوراة، ويقول عنه قاموس الكتاب المقدس"**ويذكر التقليد اليهودي أن زكريا هذا طالت أيامه ، وعاش في بلاده ، ودفن بجانب حجي الذي كان زميلاً له**" .

كما يجدر أن ننبه هنا إلى أن لوقا قد نقل قول المسيح الذي ذكره متى، ولكنه لم يخطئ كما أخطئ متى ، فقد قال: (51**مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي أُهْلِكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ**. نَعَمْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُطْلَبُ مِنْ هَذَا الْجِيلِ!) لوقا 11: 51

ولم يتكلم عن هذا الخطأ الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه "شبهات وهمية حول الكتاب المقدس" ، ولا نعرف السبب: فهل مازال يبحث عن إجابة؟ أم كبر عليه الاعتراف بأن هذا خطأ الرب الذى نسى عن أى زكريا يتكلم؟ أم مازال يرفض وجود أخطاء بالكتاب المقدس؟

وتقول موسوعة دائرة المعارف الكتابية كلمة "زكريا النبى": (ويجب علي الأرجح- عدم الخلط بين هذا النبي و"زكريا بن برخيا" الذي ذكره الرب يسوع كآخر الشهداء في العهد القديم (مت 23: 35، لو 11: 51). فلو أن زكريا النبي مات شهيداً بعد السبي، لوجدنا علي الأقل ولو تلميحاً إلي ذلك في أسفار عزرا أو نحميا أو ملاخي. ومن الواضح أن الرب كان يشير إلي زكريا بن يهوياداع (2 أخ 24: 20).)

لك أن تتخيل هذا الإعتراف الشيك بأخطاء الرب. فهو لم يخطىء فى نظر الموسوعة ، ولكنه كان يقصد زكريا آخر غير الذى أوحى به!! ومن الذى يُصحح أخطاء الرب؟ إنها دائرة المعارف الكتابية. البشر يصححون كلمة الرب!!

وإن دلَّ هذا ليدل على أن متى غير موحى إليه ، وأنه لم يكن يهودياً يعرف تاريخ اليهود.

وجاء تعليق هامش الكتاب المقدس على هذه الفقرة بصورة مختلفة. فقد قالت طبعة الآباء اليسوعيين: (كان زكريا ابن يويادع (2أخ 20/24-22) قد قُتِلَ فى الهيكل ، قبل أن يصل إلى حمى المذبح.) ولم يقل إن هذا خطأ من الوحى أو من الكاتب ، بل اقتصر على التصحيح فقط.

وفى الترجمة العربية المشتركة اكتفى بكتابة (زكريا بن برخيا: 2أخ24: 20-22) ولم يذكر أى تصحيح. وبذلك فهو يوافق على الخطأ أو لا يعرف أنه خطأ.

كذلك لم ينوّه التفسير التطبيقى للكتاب المقدس عن هذا واكتفى بكتابة أن زكريا آخر شهيد (لأن الكتاب المقدس العبرى ينتهى بسفر أخبار الأيام الثانى). ومعنى ذلك أنه يتفق مع الترجمة العربية المشتركة على عدم ذكر أن هذا خطأ ، ولم يشر حتى إلى أدنى تصحيح لذلك ، لكنه ذكر 2أخ24: 21 ، علماً منه أن القارىء المسيحى لن يرجع إليها ، لثقته فيه.

أما الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد بمفرده كانت أكثر صراحة ووضوحاً مع قارئها ، فقد قالت ص 121 طبعة 1986: "يرجح أن زكريا هذا هو الذى ورد خبره فى سفر الأخبار الثانى 24 / 21 –22 وهو آخر من ذكر فى الأسفار اليهودية خبر قتله. وأما (زكريا بن برخيا) فقد ذكر فى اشعيا 8 / 2 وسفر 1 / 1. ولربما حدث سهو فى نسخ الأصول فكتب زكريا بن بركيا فى حين أن الصواب هو زكريا بلا (بن بركيا)."

وفى هامش الترجمة الألمانية Einheitsübersetzung قالت: (وهنا حدث خلط بين زكريا بن يويادع الذى قُتِل تبعاً لأخبار الأيام الثانى 24: 20–22 والنبى زكريابن برخيا المذكور فى زكريا 1: 1.7)

ألا يدل هذا على عدم عصمة ما تسمونه أصول الكتاب المقدس؟ ألا يؤكد هذا الخلط على ما قاله علماء الكتاب المقدس من أن الكتَّاب المنسوبة إليهم هذه الكتب كتبوها من ذاكرتهم ، وأنهم لم يوح إليهم؟

- س154– يذكر متى نبوءة بسفر إرمياء ، وهى لا توجد به ، ولكنها توجد بسفر زكريا. فهل يشير هذا الخطأ إلى أن هذا الكتاب موحى به من الله؟

يقول متى: (3حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ 4قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَماً بَرِيئاً». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» 5فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. 6فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». 7فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. 8لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 9**حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ**

ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ 10وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».) متى 27: 3−10

فإحالته إلى سفر إرمياء غير صحيحة، إذ لا يوجد شيء من ذلك في إرمياء، والصحيح أنه ذكر في سفر زكريا: (11فَنُقِضَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَهَكَذَا عَلِمَ أَذَلُّ الْغَنَمِ الْمُنْتَظِرُونَ لِي أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ. 12فَقُلْتُ لَهُمْ: [إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا]. فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. 13**فَقَالَ لِي الرَّبُّ: [أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ]. فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.)** زكريا 11: 12−14

ويجدر أن ننبه هنا أن القصة في سفر زكريا لا علاقة لها بيهوذا ولا المسيح.

وقد تحايلت دائرة المعارف الكتابية فى هذا الخطأ تحت كلمة "حقل الدم" ، وذكرت الآتى: (والجزء الأكبر من هذه النبوة مقتبس من نبوة زكريا (11: 13) كما وردت في الترجمة السبعينية. ويقول "ر. جندري) (R - Gundry) إن متى رأى أنه قد تمت في هذه الحادثة نبوتان منفصلتان ، إحداهما رمزية (إرميا 19: 1−13) والثانية حرفية (زكريا 11: 13) ، ولكنه اكتفى بالإشارة الى إرميا.)

وبالرجوع إلى الموضع الذى أشارت إليه دائرة المعارف فى إرمياء 19: 1−13 لا تجد إشارة لا من بعيد ولا من قريب إلى شراء حقل الفخارى بثلاثين من الفضة ثمن الإله المباع غدراً من أحد عبيده. (1هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **[اذْهَبْ وَاشْتَرِ إِبْرِيقَ فَخَّارِيٍّ مِنْ خَزَفٍ وَخُذْ مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ وَمِنْ شُيُوخِ الْكَهَنَةِ** 2وَاخْرُجْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُّومَ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أُكَلِّمُكَ بِهَا. 3وَقُلِ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مُلُوكَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: **هَئَنَذَا جَالِبٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ شَرّاً كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِنُّ أُذُنَاهُ.** 4مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَنْكَرُوا هَذَا الْمَوْضِعَ وَبَخَّرُوا فِيهِ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلاَ آبَاؤُهُمْ وَلاَ مُلُوكُ يَهُوذَا وَمَلأُوا هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ الأَزْكِيَاءِ 5وَبَنُوا مُرْتَفَعَاتٍ لِلْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا أَوْلاَدَهُمْ بِالنَّارِ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ الَّذِي لَمْ أُوصِ وَلاَ تَكَلَّمْتُ بِهِ وَلاَ صَعِدَ عَلَى قَلْبِي. 6لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَلاَ يُدْعَى بَعْدُ هَذَا الْمَوْضِعُ تُوفَةَ وَلاَ وَادِي ابْنِ هِنُّومَ بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. 7**وَأَنْقُضُ مَشُورَةَ**

يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَجْعَلُهُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِيَدِ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ وَأَجْعَلُ جُثَثَهُمْ أَكْلاً لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الأَرْضِ. 8وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِلدَّهَشِ وَالصَّفِيرِ. كُلُّ عَابِرٍ بِهَا يَدْهَشُ وَيَصْفِرُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ ضَرَبَاتِهَا. 9**وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنِيهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ فَيَأْكُلُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقِ الَّذِي يُضَايِقُهُمْ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نُفُوسِهِمْ.** 10**ثُمَّ تَكْسِرُ الإِبْرِيقَ أَمَامَ أَعْيُنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ مَعَكَ** 11وَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: **هَكَذَا أَكْسِرُ هَذَا الشَّعْبَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُكْسَرُ وِعَاءُ الْفَخَّارِيِّ بِحَيْثُ لاَ يُمْكِنُ جَبْرُهُ بَعْدُ وَفِي تُوفَةَ يُدْفَنُونَ حَتَّى لاَ يَكُونَ مَوْضِعٌ لِلدَّفْنِ.** 12هَكَذَا أَصْنَعُ لِهَذَا الْمَوْضِعِ يَقُولُ الرَّبُّ وَلِسُكَّانِهِ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تُوفَةَ. 13وَتَكُونُ بُيُوتُ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتُ مُلُوكِ يَهُوذَا كَمَوْضِعِ تُوفَةَ نَجِسَةً كُلُّ الْبُيُوتِ الَّتِي بَخَّرُوا عَلَى سُطُوحِهَا لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَسَكَبُوا سَكَائِبَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى].) إرمياء 19: 1−13

قالت الترجمة الكاثوليكية الطبعة الحادية عشر لعام 1986 ص 139: (جمع متى فى هذه النبوءة كلاماً للنبى ارميا (32 / 6−15) وكلاماً آخر النبى زكريا (11 / 12−13). ونسبه كله إلى النبى ارميا على سبيل التوسع فى المعنى ، لما بين الكلامين من صلة.)

فى الحقيقة هذا عذر أقبح من ذنب. فنحن لا نرى صلة بين التوسع فى المعنى وبين التدليس ونسبة كلام لشخص لم يقله. وإن دلَّ هذا فيدل على عدم أمانة بل وكذب القائمين على شرح الكتاب. فانظر أنت عزيزى النصرانى فى أمرك ، وحكِّم عقلك: هل كتاب الله وكلمته يتركها رهن ذاكرة كاتب يقوم بخلط النصوص ، وخلط كلام الأنبياء ليتخبط فى شرحها علماء اللاهوت والأساقفة والقساوسة؟

وعلى استحياء ذكر التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ص 1964: (وردت هذه النبوة بصورة خاصة فى نبوة زكريا (11: 12،13)، ولكن يحتمل أنها قد أخذت عن إرميا (17: 2، 3 ؛ 18: 1−4 ؛ 19: 1−11 ؛ أو 32: 6−15).)

وذكرت الترجمة العربية المشتركة ص 50: (تمزج هذه الآية زك11: 12−13 بما جاء فى ار18: 2−3 ، 19: 1−2 ، 32: 6−15).)

وفـى ترجمـة الآبـاء اليسـوعيين ص 114 قـال: (استشـهاد ب زك 12/11–13 بتصـرف وقـد دُمـج بعناصـر مـأخوذة مـن ار 2/18–3 و 1/19–2 و6/32–15. انطلاقاً من عبارتى "حقل الخزَّاف" و "حقل الدم" ، التين كانتا معروفتين فى بيئة صاحب الإنجيل ، وجد متى تلميحات نبوية فى هذه النصوص المختلفة من العهد القديم.)

لك أن تتخيل أن الكاتب يستشهد بكتاب ليس فى يديه ، ولكنه اعتمد على ذاكرته، بل دمج عناصر من نصوص مختلفة ليوهم القارىء الذى يثق فيه ، ولا يبحث بعده أن كلامه يستند إلى كلام الرب المذكور فى العهد القديم!! فهل بعد هذا غش أو تدليس؟ ولو برَّأْنا الكاتب على أساس أنه لم يدع أن هذا الكلام من وحى الله ، فماذا نقول عن علماء النصارى ورجال الدين عندهم الذين يعلمون هذا الكلام ومازالوا يُصرُّون على تضليل شعبهم ، ويتمسكون بقولهم إن هذا الكتاب مقدس وموحى به من عند الله؟

ويقول الكتاب المقدس الألمانى Einheitsübersetzung عن هذا الاستشهاد ص 45 (متى 27: 9) طبعة عام 1982: (إن هذا الاستشهاد الذى نُسِبَ إلى إرمياء هو تجميع حر لمواضع ذكرت فى زكريا وإرمياء والخروج.)

وكـان الكتـاب المقدس Zürcher Bibel أكثر احتراماً لعقول القراء فقال: (إن الكلمات المستشهد بها هنا قد أُخِذَت من زكريا 11: 13 ، أما الكلام الذى ذُكِرَ هنا عن الفخار فهذا خطأ كتابى أُقحِمَ فى النص العبرانى ، أما إعازة النص إلى سفر إرمياء فيوضح لنا اعتماد الكاتب على الذاكرة ، حيث تكلم إرمياء 18: 2 عن الفخار ، ولكن ليس هذا هو الموضع المقصود من كلام متى.)

فهل بعد هذه الإعترافات بوجود تحريفات أو أخطاء فى الكتاب المقدس، أو وضوح التدليس من أناس يكبر عليهم الإعتراف بهذه الأخطاء تقولون بقداسة الكتاب وتنادون بأنه كتب بإلهام من الله؟

- س155– هل أكل أصحاب داود خبز التقدمة في عهد الكاهن أخيمالك؟

مرقس يؤكد حدوث ذلك ، فيقول: (25فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ 26كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ **فِي أَيَّامِ أَبِيَاثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ**

وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضاً؟») مرقس 2: 25–26

وينفى العهد القديم حدوث ذلك: (1فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى نُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ. فَاضْطَرَبَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَنْتَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟» 2**فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ**: «إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَنِي بِشَيْءٍ وَقَالَ لِي: لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ شَيْئاً مِنَ الأَمْرِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِهِ. وَأَمَّا الْغِلْمَانُ فَقَدْ عَيَّنْتُ لَهُمُ الْمَوْضِعَ الْفُلاَنِيَّ وَالْفُلاَنِيَّ. 3وَالآنَ فَمَاذَا يُوجَدُ تَحْتَ يَدِكَ؟ أَعْطِ خَمْسَ خُبْزَاتٍ فِي يَدِي أَوِ الْمَوْجُودَ». 4فَأَجَابَ الْكَاهِنُ دَاوُدَ: «**لاَ يُوجَدُ خُبْزٌ مُحَلَّلٌ تَحْتَ يَدِي, وَلَكِنْ يُوجَدُ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ إِذَا كَانَ الْغِلْمَانُ قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ لاَ سِيَّمَا مِنَ النِّسَاءِ**».) صموئيل الأول 21: 1–4

- س156– يقول مرقس: (26كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ **فِي أَيَّامِ أَبِيَاثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضاً؟»**) مرقس 2: 26 ، فهل كان اسم الكاهن أبياثار أم أخيمالك؟

هذا خطأ وقع فيه مرقس ، فاسم الكاهن أخيمالك كما يقول العهد القديم (20**فَنَجَا وَلَدٌ وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَارُ وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ**. 21وَأَخْبَرَ أَبِيَاثَارُ دَاوُدَ بِأَنَّ شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. 22فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيَاثَارَ: «عَلِمْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ كَانَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ هُنَاكَ أَنَّهُ يُخْبِرُ شَاوُلَ. أَنَا سَبَّبْتُ لِجَمِيعِ أَنْفُسِ بَيْتِ أَبِيكَ. 23أَقِمْ مَعِي. لاَ تَخَفْ, لأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ, وَلَكِنَّكَ عِنْدِي مَحْفُوظٌ».) صموئيل الأول 22: 20–23

وقد اعترف بهذا الغلط "وارد" الكاثوليكي في كتابه "الأغلاط "، وقال نقلاً عن مستر جوويل أنه كتب: **غلط مرقس فكتب أبياثار موضع أخيمالك.**

وتبعاً للكتاب المقدس الألمانى Zürcher Bibel يقول تعليق العلماء على هذا الخطأ: (فتبعاً لصموئيل الأول 21: 1–6 فإن هذه القصة حدثت فى عصر الكاهن أخيمالك أبى أبياثار.)

ويؤكد ذلك الكتاب المقدس Einheitsübersetzung ص 1119 ، فقد ذكر أن (اسم رئيس الكهنة هو فى الحقيقة أخيمالك تبعاً لما جاء فى صموئيل الأول 21: 2 ؛ وتبعا لصموئيل الثانى 8: 17 فإن اسم أبيه هو أبياثار.)

وعلى ذلك فقد أخطأ صموئيل الأول 22: 20 لأنه جعل أخيمالك أباً لأبياثار والعكس هو الصحيح.

كما اعترفت به ترجمة الآباء اليسوعيين ص 133 فذكرت (فى 1 صم 2/21-7، الكاهن هو أحيملك أبو أبياتار ، وهو أشهر من الأول كعظيم كهنة على عهد داود ، وكان هناك تقليد آخر يجعل من ابياتار ، أبا أحيملك (2 صم 17/8).)

- س157- هل أبياثار ابن أخيمالك أم أخيمالك ابن أبياثار؟

أبياثار ابناً لأخيمالك: (20فَنَجَا **وَلَدٌ وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَارُ** وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ.) صموئيل الأول 22: 20

أخيمالك ابناً لأبياثار: (17وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ **وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ** كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِباً،) صموئيل الثانى 8: 17

- س158- هل يهوذا خائن؟ أم هذا شك من المعاصرين ليسوع فى شخص المصلوب؟

في أثناء حديث الإنجيليين عن التلاميذ فإنهم يذكرون الإثنى عشر بخير، وينسون أن فيهم يهوذا الإسخريوطى، ولربما ذكروا حوادث حصلت بعد موته فذكروه بها.

فقد ذكر متى أن المسيح قال لتلاميذه: (28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ **تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.**) متى 19: 28

ولم يستثن يهوذا وقتها: (24إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ وَلَكِنْ **وَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ».)** متى 26: 24

وقد تنبه لوقا لخطأ متى ، فلم يقع فيه ، ولم يذكر عدد الكراسي. (28أَنْتُمُ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي 29وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتاً 30لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي **وَتَجْلِسُوا عَلَى كَرَاسِيَّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ».)** لوقا 22: 28-29

وهذا الخطأ وقع به بولس وهو يتحدث عن قيامة المسيح والتي يفترض أنها بعد وفاة يهوذا بيومين وقبل انتخاب البديل عنه متياس. فقد تم اختيار متياس بعد أكثر من أربعين يوما على أقل تقدير: (3اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضاً نَفْسَهُ حَيّاً بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ **وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ.** 4وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي) أعمال الرسل 1: 3-4

(26**ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً.)** أعمال الرسل 1: 26

إذن فقد كانوا اثنى عشر مرة أخرى بعد ارتفاع عيسى عليه السلام أى بعد 40 يوماً على الأقل من قيامته. فكيف ظهر للإثنى عشر على قول بولس؟

(3فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضاً: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ 4وَأَنَّهُ دُفِنَ وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ 5**وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ.** 6وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ.) كورنثوس الأولى 15: 4-6

وقد تنبه للخطأ كاتب مرقس فقال: (14أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.) مرقس 16: 14

وهذا الموضوع يطرح عدة تساؤلات:

هل لو كان يسوع إلهاً ، لوقع اختياره على خائن ليحسب ضمن القديسين ، ويأتمنه على خزانة الجماعة الأولى؟

ألا يُعد هذا الإختيار مساعدة من الإله للص على مواصلة سرقته والتمادى فى شروره؟

ألم يكن من الأولى أن يهديه يسوع إله المحبة ، وينزع من قلبه الشر؟

وإذا كان يسوع الإله (؟) قد تركه لأن له وظيفة ، وهى أنه سوف يشى به ، ألا يكون يهوذا بذلك من القديسين الذين نفذوا إرادة الله ، وساعد على قتل إلهه لغفران خطيئة البشرية كلها بعد ما تراجع الإله ، واجتهد فى الصلاة والتضرع لإلهه أن يذهب عنه هذه الكأس ، ولكان الإله قد تجنَّى عليه بقوله عنه إنه خائن؟

وألا يعد هذا انتحار من الإله؟ إذ قرر أن يختار خائن ليشى به ليصلب ويموت عن طريقه.

وألا يُعد هذا نفياً قاطعاً لألوهية عيسى عليه السلام؟ حيث إنه لا يجوز أن يُمتهن الإله أو أن يُصلَب أو تنطلق منه ألفاظاً تُشير إلى التوجع والتضجر واليأس!

- س159– كانت السيدة مريم العذراء من اليهود. وتبعاً لشريعة اليهود إذا ولدت امرأة ولداً تكون نجسة سبعة أيام و 33 يوما. وفى هذه الأيام لا تمس شيئاً أو شخصاً حتى لا يتنجس ، كما يقول سفر اللاويين (15: 25–33). فكيف كانت ترضع مريم الإله أثناء أول 40 يوماً وهى نجسة؟ ألم تحمله وتهننه ليكف عن البكاء؟ ألم تغير له ملابسه التى تبول وتبرز فيها؟ فلو كانت تفعل ذلك لكان الإله نجساً بسبب نجاسة أمه! ولو لم تفعل ذلك لكان الإله نجساً وقذراً بسبب عدم اعتناء أمه به!

(1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ**. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. 3وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. 4**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا**.) لاويين 12: 1–5

- س160– يقول الكتاب المقدس: (6فَحَرَّمْنَاهَا كَمَا فَعَلنَا بِسِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ مُحَرِّمِينَ كُل مَدِينَةٍ: الرِّجَال وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَال. 7**لكِنَّ كُل البَهَائِمِ وَغَنِيمَةِ المُدُنِ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا.**) تثنية 3: 6– 7

ويقول أيضاً: (27**لَكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ.**) يوشع 8: 27

فإذا كان الرب إله المحبة قد حرم النهب والسلب والسرقة ، فهل هو الذى أمر فعلاً بذلك كما يقول الكتاب؟ أم هذه الكلمات ليست من وحيه ، وهذا ما فهمه كاتبوا هذه الكتب؟ أم هذا من باب التحريف الذى أصاب الكتاب بهدف تشويه صورة الله وأنبيائه تمهيداً لظهور الدجال وعبادته على الأرض؟

اقرأ ما قالوه عن إلههم:

الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (35وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. 36وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ) خروج 3: 22؛ خروج12: 35–36

رب الأرباب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهل بيته للزنى: (11هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.** 12لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ».) صموئيل الثانى 12: 11–12!!!

رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: (19وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 20فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. 21**ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟** 22**فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا**)ملوك الأول 22: 19–22

الرب سكير وتدمع عيناه من الخمر: (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير 78: 65

الرب يأمر إشعياء أن يمشى حافياً عارياً لمدة ثلاث سنين: (2فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». **فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً.** 3فَقَالَ الرَّبُّ: «**كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِياً ثَلاَثَ سِنِينٍ** آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ) إشعياء 20: 2-3

الرب يمشى حافياً عرياناً: (8مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ **أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً. أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَاتِ آوَى** وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ.) ميخا 1: 8

الرب يختار نبياً أحمقاً ، ويمنع حماقته حمار أعجم ناطقاً بصوت إنسان: (16وَلَكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخِ تَعَدِّيهِ، إِذْ مَنَعَ حَمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارٌ أَعْجَمُ نَاطِقاً بِصَوْتِ إِنْسَانٍ.) بطرس الثانية 2: 16

(وَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَنَزَلَ إِلَى أَشْقَلُونَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلاَثِينَ رَجُلاً) قضاة 14: 19

الرب يأمر نبيه أن يأكل فطير بالخراء: (12**وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ**». 13وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ»)حزقيال 4: 12-13

الرب يخلق الشر ويدمر الخير: (فَإِنَّ الرَّبَّ أَمَرَ بِإِبْطَالِ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ الصَّالِحَةِ لِيُنْزِلَ الرَّبُّ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ.) صموئيل الثانى 17: 14

الرب يأمر نبيه هوشع أن يزنى: (2أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى** لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) هوشع 1: 2

(1وَقَالَ الرَّبُّ لِي:«**اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ)** هوشع3: 1

الرب يعطى فرائض غير صالحة: (24لأَنَّهُمْ لَمْ يَصْنَعُوا أَحْكَامِي, بَلْ رَفَضُوا فَرَائِضِي وَنَجَّسُوا سُبُوتِي وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِ آبَائِهِمْ. 25**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً**

فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا 26**وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ** إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ لأُبِيدَهُمْ, حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.) حزقيال 20: 24–26

الرب يعرى عورة بنات صهيون: (يُصلعُ السيد هامة بنات صهيون ويُعرّى الرب عورَتَهُنَّ) أشعياء 3: 17

- س161– فى أى شكل أحب الرب بالضبط أن يتجسد؟

1– **الرب حمامة:** (16فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى 3: 16–17

2– **الرب خروف وشاة:** (هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه ربُّ الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا 17: 14 ؛

3– **الرب شاة:** («مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل 8: 32

4– **الرب أسد:** (4«وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. 5أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. 6لَمَّا رَعُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. 7«فَأَكُونُ لَهُمْ **كَأَسَدٍ**. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ **كَنَمِرٍ**. 8أَصْدِمُهُمْ **كَدُبَّةٍ** مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ **كَلَبْوَةٍ**. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع 13: 4–8

5– **الرب نمر:** (هوشع 13: 4–8)

6– **الرب دبة:** (هوشع 13: 4–8)

7– **الرب لبوة:** (هوشع 13: 4–8)

8– **الرب كالعُث:** (12فَأَنَا لأَفْرَايِمَ **كَالْعُثِّ** وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ) هوشع 5: 12

9– **الرب كالسوس:** (فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا **كَالسُّوسِ)**هوشع 5: 12

10– **الرب رمة ودودة:** (أيوب **25: 6)** وكذلك: **(**فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا 1: 1–14) ، (فكم بالحرى الإنسان الرمَّة وابن آدم الدود) أيوب 25: 8

11– **الرب إنسان:** (الله ظهر فى الجسد) تيموثاوس الأولى 3: 16

على الرغم من أن الرب قال لهم إنه ليس إنسان: (19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟)عدد 23: 19

(9هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ:**أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ** فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال 28: 9

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. **وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.**) حزقيال 28: 1–2

(9«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع 11: 9

(40**وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ.** هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا 8: 40

وقال لهم إن الله لم يره أحد قط ولا يمكن أن يراه إنسان: (الله لم يره أحد قط) يوحنا1: 18

(فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. **فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...**) تثنية 4: 12 ، 15

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (20وَقَالَ:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**») خروج 33: 20 ،

ويؤكد إشعياء قائلاً: **(حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل)** إشعياء 45: 15

وكيف يرى شواذ أوروبا وأمريكا تجسد الرب أو تشبهه فى صورة حيوانات مؤنثة؟ ألا يتخذون ذلك دليلاً على تحليل شذوذهم شرعاً أسوة بالرب الذى تشبه بحيوانات مؤنثة؟

- س162- يقول مرقس فى 14: 12 (12**وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ** قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟».)

وفى هذا يقول متى: (17وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟».) متى 26: 17

حذف متى عبارة **(حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ)** لأنها خطأ، لأن ذبح الفصح لا يكون فى اليوم الأول من أيام الفطير. فمن الواضح هنا أن كاتب مرقس معلوماته ضعيفة جداً عن اليهود وأعيادهم ، فمن المستحيل أن تكون قد أوحيت إليه ، لأن الله يعلم تماماً أعياد اليهود التى فرضها هو من قبل ، ولم يكن أيضاً شاهد عيان على هذه الأحداث.

فما تعليقكم على هذا فى الوقت الذى يعترف فيه كل علماء الكتاب المقدس أن أول الأناجيل كتابة هو إنجيل مرقس ، وأخذ عنه متى ولوقا ونقحا ما كتبه مرقس؟ فأين ما تدهونه من وجود الروح القدس عند كتبة الأناجيل؟

- س163- كيف عرف تلاميذ يسوع المكان الذى سيقيمان فيه الفصح؟

مرقس 14: 13 (13فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا: «**اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُلاَقِيَكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتْبَعَاهُ.)**

فلا يوجد رجل يحمل جرة ماء ، لأن هذا من عمل المرأة عند اليهود وغيرهم، لذلك حذف متى موضوع جرة الماء وصحح إنجيل مرقس فقال: (18فَقَالَ: «**اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي**».) متى 26: 18

أما كلمة **(فُلاَنٍ)** ، فهل هذا جهل من متى أم جهل من الرب باسمه؟

- س164– يقول يسوع: (7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ **إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.**) يوحنا 16: 7

فمن هو هذا المعزى الذى سيأتى بعد يسوع أو سيرسله يسوع؟

يقول النصارى إنه الروح القدس. وفى الحقيقة لقد نسوا أنهم قالوا من قبل إن الروح القدس متحد مع الآب والابن ولا تنفك أبداً ، إذن فلو ذهب يسوع لذهب الثلاثة سوياً ، فكيف ستنفصل الروح القدس عنه ويرسلها؟ فهل سيرسل جزءًا منه ويتبضع إلى أجزاء؟

- س165– وعلام يعزى بنى إسرائيل؟

لقد ضرب عيسى عليه السلام الأمثال لبنى إسرائيل على ملكوت الله ، التى هى كتاب الله وشريعته ، وأخبرهم أنها ستنتهى من عندهم ، وأن الله اختار أمة أخرى لتقوم بهذه المهمة غيرهم وهو عجيب فى أعينهم أن يختار الله هذه الأمة الغبية (غير المتعلمة التى هى من نسل إسماعيل ابن هاجر).

فقال لهم بعد أن ضرب الأمثال خلاصة ما أراد أن يخبرهم عنه: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43**لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**». 45**وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ.** 46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.**) متى 21: 42–46

وقد جاء يسوع من بنى إسرائيل إليهم منفذاً عاملاً بشريعة موسى، وعلى ذلك فليس هو المعزى ولكنه الذى أتى بعده، الأصغر فى ملكوت الله. فقال لبنى إسرائيل: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى 15: 24

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا.** 6**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى 10: 5–10

بل كان هذا مطابقاً لكلام ملاك الرب: فيسوع نفسه قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبنى إسرائيل فقط ، جاء ليخلِّص شعبه فقط: (20وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ **إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.** 21**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) متى 1: 20–21

- س166– يقول مرقس: (42وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ إِذْ كَانَ الاِسْتِعْدَادُ – **أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ** – 43جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ مُشِيرٌ شَرِيفٌ) مرقس 15: 42–43

وهذه العبارة (**أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ**) تعنى إما أن يكون يوم الجمعة يبدأ عند غروب الشمس ، وفى هذه الحالة يكون يسوع قد مات يوم الخميس ، أو أن مرقس نسى أو لا يعرف أن اليوم عند اليهود يبدأ فى المساء.

ويصحح متى كل هذا بحذف هذه العبارات المحرجة ، فيقول: (57وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ – وَكَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ.) متى 27: 57

وقد أثبت من قبل أن النص اليونانى ينص على أنه كان مساء السبت ، ومعنى ذلك أنهن شترين الحنوط صباح السبت ، وهذا مستحيل لأن المحلات تغلق صباح السبت راجع س1276 !!

- س167– متى اشترى يوسف الذى من الرامة الكفن؟

يقول مرقس: (45وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. 46**فَاشْتَرَى كَتَّاناً فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ** وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ مَنْحُوتاً فِي صَخْرَةٍ وَدَحْرَجَ حَجَراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ.) مرقس 15: 45–46 ، فمتى اشترى له الكفن ، إذا كانت المحلات مغلقة يوم السبت؟

من المعروف أن اليوم يبدأ عند اليهود من المغرب إلى المغرب من اليوم التالى كما تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (يوم) ، وبما أن الأناجيل أجمعت أن الصلب حدث ليلاً يوم الجمعة (عند الأناجيل المتوافقة) ، وهو الوقت الذى دفن فيه أيضاً ، وفى هذا

الوقت بدأ السبت ، ولم يكن هناك من يبيع الكتّان الذى اشتراه يوسف الذى من الرامة ، كما أخبر مرقس. وإن دل هذا على شىء ، فإنما يدل على جهل مرقس بعادات اليهود ، وأنه لم يكن من تلاميذ عيسى عليه السلام ، ولا حتى من تلاميذ تلاميذه ، لذلك حذفها متى اليهودى الأصل والذى يعرف عادات اليهود ، على الرغم من أنه نقل معظم المادة العلمية التى تناولها مرقس بعد تنقيحها. فقال: (59**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** 60وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى.) متى 27: 59−60 (نقلا عن eeww2000 بتصرف)

- س168− متى كانت دعوة يسوع على شجرة التين أن تيبس؟ فهل كانت قبل طرده لبائعى الحمام وقلب موائد الصيارفة أم بعدها؟

متى : بعد دخوله الهيكل: (12وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ 13وَقَالَ لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!») متى 21: 12−13

(18وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ، 19فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. 20فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟») متى 12: 18−20

مرقس: قبل دخوله الهيكل: (11فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. 12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، 13فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. 14فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُون) مرقس 11: 11−14

(15وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. 16وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. 17وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ:«أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ».) مرقس 11: 15-17

لوقا: لم يذكر ما فعله يسوع بشجرة التين ، ولكنه ذكر قصة طرد الباعة من الهيكل فى لوقا 19: 45-48

يوحنا : لم يذكر أيضاً ما فعله يسوع بشجرة التين ، ولكنه ذكر قصة طرد الباعة من الهيكل فى بداية بشارته فى يوحنا 2: 13-22

- س169- أين بدأ يسوع بشارته؟

بدأ يسوع بشارته عند متى ويوحنا ومرقس فى الجليل مرقس 1: 14 إلى 10: 52

أما عند لوقا فقد اختلف عن باقى الإنجيليين بأنه جعل ابتداء بشارة يسوع فى الناصرة كما يقول الإصحاح الرابع من لوقا. أعتقد أنك لا بد أن توقن معى أن هذا الكلام لا يمكن أن يكون من وحى الرب ، وعلى الأخص لو كان هذا الإله يسوع الذى تجسد وعايش هذه الأحداث بنفسه!! لأنه لا يمكن أن يفعل إنسان ما شيئاً بنفسه ويوحى هو لشخص آخر كلاماً غير الذى أوحاه من قبل أو من بعد. وإلا لكان كاذباً أو مضللاً أو الإثنين معاً!!!

- س170- هل عمَّدَ يسوع أحداً؟

نعم: (22وَبَعْدَ هذَا جَاءَ يَسُوعُ وَتلاَمِيذُهُ إِلَى أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ وَمَكَثَ مَعَهُمْ هُنَاكَ **وَكَانَ يُعَمِّدُ**. 23**وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضاً يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِقُرْبِ سَالِيمَ**) يوحنا 3: 22-23

لا : (1فَلَمَّا عَلِمَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ يُصَيِّرُ وَيُعَمِّدُ تلاَمِيذَ أَكْثَرَ مِنْ يُوحَنَّا - 2**مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تلاَمِيذُهُ**) يوحنا 4: 1-2

فهل تعتقد الآن أن هذا الإنجيل كتبه شخص واحد أو اشترك فى كتابته وتعديله والإضافة والحذف عليه عدة أشخاص؟ وهل لاحظت أن الخطأ من نفس الكاتب فى نفس الإنجيل؟ لذلك وضعتها ترجمة الآباء اليسوعيين بين قوسين مستديرين تمهيداً

لحذفها!! وهذا نفس الذى فعلته الترجمة الكاثوليكية. ومع ذلك لم ينسوا أن يكتبوا على غلاف الكتاب الكتاب المقدس ، أى كتاب الله الذى أوحاه!! فانظر كيف أعطوا لأنفسهم الحق فى الحذف والإضافة!!

- س171– تقول دائرة المعارف الكتابية مادة: (عمد – معمودية يوحنا) (لُقبِّ يوحنا "بالمعمدان " لأنه جاء "يكرز في برية إليهودية قائلاً :توبوا لأنه قد اقترب منكم ملكوت السموات " (مت 3: 1, 2) ، فكانت معموديته أساساً "معمودية للتوبة" (مت 3: 11، مرقس 1: 4، لو 3: 3، أع 13: 24، 19: 4) ، فكان من يعتمدون من يوحنا يعترفون بخطاياهم ويعبرون عن توبتهم لمغفرة الخطايا (مت 3: 6، مرقس 1: 5) .)

فما هى الخطايا التى اقترفها يسوع واعترف بها ليُغفر له؟ ومن الذى سيغفر له لو كان هو الإله غافر الذنب وقابل التوب؟

- س172– تقول دائرة المعارف الكتابية مادة: (عمد – معمودية يوحنا) (وعندما نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه قال: "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم .. وأنا لم أكن أعرفه ، لكن ليظهر لإسرائيل لذلك جئت أعمد بالماء . وشهد يوحنا قائلاً : إني قد رأيت الروح نازلً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه . وأنا لم أكن أعرفه ، لكن الذي أرسلني بالماء ، ذاك (اله) قال لي :ة "الذي تري الروح نازلاً ومستقراص غليه ، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله" (يو 1: 29–34) .)

وهذا كذب صريح من الكاتب ومن الإنجيل يفضحه الإنجيل نفسه بدون تعليق منى ، فانظر إلى يوحنا نفسه لم يعرف يسوع حتى حبسوه وقبل أن يقطعوا رأسه: (2أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ 3وَقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ**؟» 4فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: 5اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ. 6وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ».) متى 11: 2–6

فكيف عرفه أثناء التعميد واعترف به ، ثم يُرسل إليه من يتأكد من هويته؟

- س173– أما بخصوص قول المعمدان: (هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ.) يوحنا 1: 29 ، فكيف يكون حمل الله هو الله نفسه؟ ألم تتعلموا أن المضاف إليه يعنى الملكية؟ فمن الذى ملك هذا الحمل؟ إنه الله. فكيف يكون المالك هو المملوك؟

ويرفع خطايا العالم [على الرغم من أنه بُعث لخراف بيت إسرائيل الضالة فقط] بأن يجعلهم يستغفرون الله ويتوبون من ذنوبهم ، ويُقلعون عنها. وهذا مصداقاً لقول المعمدان: (14وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ 15وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ **فَتُوبُوا** وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».) مرقس 1: 14–15

وكذلك خرج تلاميذ يسوع بأمره يكرزون فى الناس بملكوت الله وبالتوبة (12فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ **يَتُوبُوا**.) مرقس 6: 12

أما إذا فهمتم أنه يرفع خطايا العالم ، التى حلت عليه بسبب أكل حواء من الشجرة المحرمة ، فهذا يُخالف كلام الرب من قبل وتعاليم كتابكم المقدس:

(16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) التثنية 24 : 16

(29فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. 30بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ**.) إرمياء31: 29–30

(19**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**. 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال 18: 19–23

(لاَ بُدَّ أَنَّنَا جَمِيعاً نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، **لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْراً كَانَ أَمْ شَرّاً».)** كورنثوس الثانية 5: 10

(لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء 55: 7

(14**فَـإِذَا تَوَاضَـعَ شَـعْبِي الَّـذِينَ دُعِـيَ اسْـمِي عَلَـيْهِمْ وَصَـلُّوا وَطَلَبُـوا وَجْهِـي وَرَجَعُـوا عَـنْ طُـرُقِهِمِ الرَّدِيئَـةِ فَـإِنِّي أَسْـمَعُ مِـنَ السَّـمَاءِ وَأَغْفِـرُ خَطِيَّـتَهُمْ وَأُبْـرِئُ أَرْضَهُمْ.)** أخبار الأيام الثاني 7: 14

(**هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِـيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَـاذِ؟** هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّـفُ الْبَحْـرَ. أَجْعَـلُ الأَنْهَـارَ قَفْراً. يُنْـتِنُ سَـمَكُهَا مِـنْ عَـدَمِ الْمَـاءِ وَيَمُـوتُ بِـالْعَطَشِ. 3أُلْـبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء 50: 2-3

- س174- مَنْ هو المسئول عن الخطيئة الأزلية؟ هل هو آدم أم حواء؟

يبرىء الكتاب آدم من هذه الخطيئة ، ويرمى بها على حواء ، فيقول الكتاب: **(وآدم لم يُغْوَ لكن المرأة أُغْوِيَت فَحَصَلَت فى التعدى)** تيموثاوس الأولى 2: 14

وعلى هذا كان كل هذا الاضطهاد الذى أصاب المرأة بسبب قول بولس المحقِّر لشأن المرأة.

<u>ولادة الأنثى تضاعف نجاسة الأم عند ولادة الذكر</u>:

يقول الكتاب (المقدس): (1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَـتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ**. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. 3وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. 4**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا**. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. 5**وَإِنْ وَلَـدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.)** لاويين 12: 1-5

لك أن تتخيل أن نجاستها تتضاعف بولادة الأنثى. أى إن الولد يُضاعف أخته فى الطُهر، وهذا فقط لأنه ولد مثل آدم أما هى فأنثى مثل حواء.

ولأنها نجسة فقط لأنها أنثى. فقد **(أصدر البرلمان الإنجليزى قراراً فى عصر هنرى الثامن ملك إنجلترا يُحظِّر على المرأة أن تقرأ كتاب "العهد الجديد" أى الإنجيل ، لأنها تعتبر نجسة.)**

<u>ومن حق الأب أن يبيع ابنته</u>:

(وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج21: 7

<u>وجعل عقوبة الحرق خاصة للمرأة الزانية دون الرجل الزاني</u>:

(9**وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.)** لاويين 21: 9

<u>وجعل عقوبة قطع اليد أيضاً للمرأة التى تمسك عورة المصارع مع زوجها، ولا توجد عقوبة مثلها للرجل</u>:

(11«إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلاَنِ رَجُلٌ وَأَخُوهُ **وَتَقَدَّمَتِ امْرَأَةُ أَحَدِهِمَا لِتُخَلِّصَ رَجُلهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ** 12**فَاقْطَعْ يَدَهَا وَلا تُشْفِقْ عَيْنُكَ.)** تثنية 25: 11−12

<u>بل وإعتبرها الرب الشر نفسه</u>:

(وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ. 8فَقَالَ: **[هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.)** زكريا 5: 8

ومن البديهى أن ملاك الرب لا يتحرك بدافع من نفسه ، بل هو رسول من عند الله ، ينفذ رغبة الرب ، ويبلغ رسالته. فتُرى مَن الذى أرسل ملاك الرب ليصف المرأة بالشر نفسه؟ وهل بعد ذلك تبقى للمرأة كرامة إذا كان رب العزِّة سبها ووصفها بالشر نفسه؟ وماذا تنتظر من عباد الله المؤمنين أن يكون موقفهم حيال المرأة التى وصفها الرب وملاكه بالشر ، كما وصفها الكتاب من بعد أنها سبب الخطية ، وسبب خروج البشر من الجنة ، وسبب شقاء البشرية جمعاء ، وحليف الشيطان الأول ضد البشرية ، وسبب قتل الإله؟

فهى التى خدعها الشيطان ، أما الرجل فهو ضحية المرأة التى أغواها الشيطان:

(كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها) كورنثوس الثانية 11: 3

(وآدم لم يُغْوَ لكنَّ المرأة أُغويَت فحصلت فى التعدى)تيموثاوس الأولى2: 14

(بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.) رومية 5: 12

(فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ)رومية 5: 18

ولن نخرج عن الموضوع كثيراً إن ذكرنا بعض صفحات التاريخ المظلمة للمرأة المسيحية فى أوربا ، من جرَّاء هذا النص والنصوص الإنجيلية ، التى ترمى المسئولية على المرأة وحدها ، فكانت المرأة مضطهدة من رجال الدين والكنيسة والقانون اعتقاداً خاطئاً منهم أن المرأة هى سبب كل شر ، وأنها صاحبة الخطيئة الأزلية ، لذلك اعتبروا المرأة دنس يجب الابتعاد عنه ، وأن جمالها سلاح إبليس.

وقد تسرب هذا الاعتقاد إلى النصرانية من بين معتقدات وعادات كثيرة انتقلت إليها من الديانات الوثنية القديمة ، التى كانت تعتبر المرأة تجسيداً للأرواح الخبيثة ، والتى كانت متفقة على تحقير النساء وإذلالهن ، بل وإبادتهن بأفظع الطرق والوسائل الوحشية ، ومن بينها إلزام المرأة التى يموت زوجها أن تحرق نفسها بعد موته وإحراق جثته مباشرة:

☜ ظلت النساء طبقاً للقانون الإنجليزى العام . حتى منتصف القرن التاسع عشر تقريباً . **غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" ، الذين اصطلح القانون على تسميتهم بهذا الاسم ، لذلك لم يكن لهن حقوق شخصية ، ولا حق فى الأموال التى يكتسبنها ، ولا حق فى ملكية شىء حتى الملابس التى كنَّ يلبسنها.** أى سحب منها حق المواطنة. وساوى بينها وبين الحيوانات أو على أيسر تقدير اعتبرها من المجرمات شديدى الإجرام الذين يُسحَب منهم المواطنة لسلوكهم الشائن ، المضر بالعباد والبلاد. فماذا تبقى لها من كرامة؟ أين ذهبت إنسانيتها؟ أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟

☜ و(نص القانون المدنى الفرنسى (بعد الثورة الفرنسية) على أن **القاصرين هم الصبى والمجنون والمرأة** ، حتى عُدِّلَ عام 1938 ، ولا تزال فيه بعض القيود على تصرفات المرأة المتزوجة.) فلم يعتبروها من الجنس البشرى العاقل! فقد ساوتها بلد الحضارة والمدنية بالمجنون أو الطفل القاصر! أى سحبوا عنها أهم صفة تميز بين الإنسان والحيوان: نعمة العقل والمسئولية عن تصرفاتها. أليس هذا استعباد للمرأة

وليست فقط قوامة؟ أين كانت جمعيات الرفق بالنساء؟ ونحمد الله أنه لم تعترض جمعيات الرفق بالحيوان على تحقير الحيوان ومساواته بالمرأة!!

لك أن تتخيل أنه فى عصرنا هذا تُكتب الوصايا فى البلاد الأمريكية والأوربية للكلاب والقطط والحيوانات التى يربونها. فقارن بين الحيوان الذى من حقه أن يملك اليوم ، وتُكتب الممتلكات باسمه ، ويُصبح من السادة ، بين كانت المرأة من الإماء المملوكة التى يعتبرها القانون كالصبى أو المجنون!!

وبالتالى لم يكن لها الحق فى امتلاك العقارات أو المنقولات ، ولم يكن لها الحق فى أن تفتح حساباً فى البنك باسمها ، وبعد أن سمحوا أن يكون لها حساب ، لم يكن لها الحق أن تسحب منه ، فعلى زوجها أن يأتى ليسحب لها نقودا من حسابها ، الأمر الذى لا يتم إلا مع الأولاد القُصَّر والمجانين.

☜ وكان شائعاً فى بريطانيا حتى نهاية القرن العاشر **قانون يعطى الزوج حق بيع زوجته وإعارتها بل وفى قتلها إذا أصيبت بمرض عضال**". أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟

☜ وقال القديس ترتوليان: **(إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل)** فإذا كانت المرأة هى مدخل الشيطان ، وأساس الخطيئة الأزلية ، فكيف تريدوننا أن نعطيها القوامة ، وهى السبب فى موت الإله على زعمكم؟

☜ (وفى زمن شباب النبى محمد ﷺ عقد الفرنسيون فى فرنسا عام 586 م (مجمع باكون) لبحث: **هل تُعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟ وهل لها روح أم ليس لها روح؟ وإذا كان لها روح فهل هى روح حيوانية أم روح إنسانية؟ وإذا كانت روحاً إنسانياً ، فهل هى على مستوى روح الرجل أم أدنى منها؟** وأخيراً: قرروا أنها إنسان، ولكنها خُلِقَت لخدمة الرجل فحسب.) فأيهما أنصف المرأة: القوامة فى الإسلام أم الاستعباد فى المسيحية واليهودية؟

☜ يقول توما الإكوينى: **(إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً. والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شىء ومنتهاه. وقد فُرِضَ الخضوع على المرأة عملاً بقانون الطبيعة، أما العبد فليس كذلك.)**

☜ وقد ظلت المرأة فى نظر القساوسة ورجال الدين كما كانت عند القديس يوحنا فم الذهب: **شراً لا بد منه ، وإغواءًا طبيعياً ، وكارثة مرغوباً فيها ، وخطراً منزلياً ، وفتنة مهلكة ، وشراً عليه طِلاء ، وهى أداة الشيطان المحببة التى يقود بها الرجال إلى الجحيم.)** (الفيلسوف المسيحى والمرأة ص 144)

☜ (وكان القانون المدنى أشد عداءً للمرأة من القانون الكنسى ، فقد كان **كلاً من القانونين يجيز ضرب الزوجة ، وينص على ألا تُسمح للنساء كلمة فى المحكمة** "لضعفهن". **ويُعاقب على الإساءة للمرأة بغرامة تعادل نصف ما يُفرَض على الرجل نظير الإساءة نفسها**. وقد حَرَمَ القانون النساء . حتى أرقاهن مولدا . من أن يُمثِّلنَ ضياعهن فى برلمان إنجلترا ، أو فى الجمعية العامة للطبقات فى فرنسا. وكان الزواج قد أعطى الزوج الحق الكامل فى الانتفاع بكل ما للزوجة من متاع وقت الزواج ، والتصرُّف فى ريعه.)

☜ ويرى كليمنت أن النقص لا يصيب إلا الأنثى ، ومن هنا كانت ولاية الرجل عليها فرضاً: **(لا شىء مخزٍ أو شائن عند الرجل الذى وهبه الله العقل. لكن المسألة ليست على هذا النحو بالنسبة للمرأة التى تجلب الخزى والعار**، حتى عندما تفكر فى طبيعتها ، ماذا عساها أن تكون .. ..)

وهو يعتبر أن **المرأة موجود أدنى من الرجل ، بسبب العقل** الذى هو تاج الرجل ، وهو يحافظ عليه نقيا دون أن تشوبه شائبة "العقل أمانة عند الرجل لا يلحقه خطأ ، ولا يعتريه عيب أو قصور .. **أما عند المرأة فإننا نجدها بطبيعتها شيئاً مخزياً ومخجلاً حقاً** .." فكيف تُعطَى القوامة لشخص فاقد الأهلية ، وتسبب فى موت الإله على زعمكم؟

☜ بل لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: **(إن معانقة امرأة تعنى معانقة كيس من الزبالة).**

☜ ولقد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: **(أن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)**

☜ وقال الراهب البنديكتى برنار دى موريكس دون مواربة فى أشعاره: **إنه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)**

☜ كما قرر مجمع آخر، **أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لاروح لها ولا خلود ، ولاتُلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة، وأن يكمم فمها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحبولة الشيطان** ".

☜ **أفضِّل الإجتماع بالشيطان على الإجتماع بالمرأة**

☜ **المرأة باب جهنم ، وطريق الفساد وإبرة العقرب ، وحليفة الشيطان**

☜ وأعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (1484) أن **الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين**"

☜ ويقول توماس الإكوينى: **(المرأة أرذل من العبد بدليل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج)**

ومن أقوال فلاسفة أوربا ومشاهيرها فى عصر ما بعد النهضة:

☜ **(إذا رأيتم امرأة ، فلا تحسبوا أنكم ترون كائنا بشرياً ، بل ولاكائناً وحشياً وإنما الذى ترونه هو الشيطان بذاته، والذى تسمعونه هو صفير الثعبان)** (من وصايات سان بول فانتير – لتلاميذه)

☜ **(المرأة خلقت لكى تخضع للرجل ، بل لكى تتحمل ظلمه)** (أعترافات جان جاك روسو)

☜ وقال الفيلسوف نتشه: **(إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة** . وقلب المرأة عنده مكمن الشر، وهى لغز يصعب حله، **ويُنصَحُ الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهب إلى النساء).**

☜**(المرأة حيوان ، يجب أن يضربه الرجل ويطعمه ويسجنه)** (شوبنهاور)

☜ **(لايوجد رجل فكر فى المرأة ثم احترمها ، فهو إما أن يحتقرها وإما أنه لم يفكر فيها بصورة جدية)** (أوتو فيننجر)

☜ **(الرجل يمكن أن يتصور نفسه بدون المرأة – أما المرأة فإنها لاتتصور نفسها بدون رجل)** جوليان بندا

☜ **(المرأة آلة للإبتسام . تمثال حى للغباء)** (الأديب الفرنسى – لامنيه)

☜ **(المرأة كائن نسبى)** (المؤرخ ميشليه)

☜ **(وكانوا يُعدُّون اختطاف الأطفال لتربيتهم على الرهبنة من القربات. وكانوا يفرون من النساء ولو كانوا أقاربهم لاعتقادهم أن مجرد النظر إلى المرأة مُحبِط للأعمال.)**– نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير إبراهيم سليمان الجبهان ص 72–75]

☜ **(يجب على المرأة أن تغطى شعرها لأنها ليست صورة الله)** أمبروزيوس القرن الرابع الميلادى (ديشنر صفحة 379)

- س175– وإذا كانت حواء هى المتهمة الأولى فى القضية ، فلماذا لم ينزل الرب على صورة امرأة لفداء البشرية من خطيئة المرأة؟

- س176– كيف ركب الرب الحمار فى الوقت الذى لم يتحمل الجبل تجليه فوقه؟

(35**وَأَتَيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ.**) لوقا 19: 35

فقد تمنى بنو إسرائيل أن يروا الرب ، فتجلى الله للجبل فخرَّ صعقاً ، وسمعوا صوت الرب ولم يروا صورة ، وقد أكد موسى عليه السلام عليهم هذا الأمر ، أنهم لم يروا صورة ، وطالبوا موسى بعد ما حدث لهم أن يذهب هو ليكلم ربه ، ويأتى من عنده بكل ما أمره به ليعملوه. فتقبل الرب ووعد أن يكلمهم عن طريق نبى آخر مثل موسى ، من وسط اخوتهم ، أى من أبناء عمهم إسماعيل:

(15«يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ. 16حَسَبَ كُلِّ مَا طَلبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الاِجْتِمَاعِ قَائِلاً: **لا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ**

الرَّبِّ إِلهِي وَلا أَرَى هَذِهِ النَّارَ العَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلا أَمُوتَ 17قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا. 18أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.) تثنية 18: 15–18

- س177– كم كان عمر إبراهيم عندما خرج من حاران؟

(2فَأَجَابَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ اسْمَعُوا. ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ 3**وَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَهَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ 4فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ.** وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمُ الآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا.) أعمال الرسل 7: 2–4 ، إذن فقد انتقل إبراهيم إلى حاران بعد موت أبيه.

(وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.) تكوين 11: 32

(4فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. **وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ.**) تكوين 12: 4

إذن عاش تارح أبو إبراهيم 205 سنة

وكان عمر إبراهيم عندما ذهب إلى حاران 75 سنة.

إذن فقد كان أبوه وقتها فى عمر يبلغ ب 130 سنة

إذن فقد توجه إبراهيم إلى حاران عندما كان أبوه ابن 130 سنة ، وعاش بعدها 75 سنة أخرى. وليس كما حسب استفانوس أن انتقال إبراهيم كان بعد موت أبيه.

وعلى ذلك ، فإن استفانوس الذى كان يتكلم بالروح القدس يخطئ فى عمر ابراهيم وابيه عندما انتقل الى حاران. إذن فإما لم يكن عند استفانوس ما يسمى بالروح القدس ، وإما أن هذا الكتاب محرف وكتبَ ليشوّه صورة استفانوس ، أو أن هذا الكتاب كتب تبعاً لمعلومات هؤلاء الكتاب ، أو تبعاً للمصادر الشفاهية أو المنقولة التى نقلوا عنها ولا علاقة لله به!!

(8**وَأَمَّا اسْتِفَانُوسُ فَإِذْ كَانَ مَمْلُوّاً إِيمَاناً وَقُوَّةً كَانَ يَصْنَعُ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ.** 9فَنَهَضَ قَوْمٌ مِنَ الْمَجْمَعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَجْمَعُ اللِّيبَرْتِينِيِّينَ

وَالْقَيْرَوَانِيِّينَ وَالإِسْكَنْدَرِيِّينَ وَمِنَ الَّذِينَ مِنْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا يُحَاوِرُونَ اسْتِفَانُوسَ. 10**وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُقَاوِمُوا الْحِكْمَةَ وَالرُّوحَ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ.)** أعمال الرسل 6: 8-10

- س178- يقول متى إن المجوس جاءوا بعد ولادة يسوع وقدموا له هدايا: **(ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُرّاً.)** متى 2: 11 ، ومعنى ذلك أن مريم أصبحت غنية.

إلا أنك ترى أن مريم كانت فقيرة ، ولم تتمكن من تقديم إلا زوج يمام أو فرخي حمام مثل الفقراء: (22وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ .. .. .. 24**وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.)** لوقا 2: 22 و23

ولو جاءها المجوس وقدموا لها الذهب ، لكانت من الأغنياء ، ولكان لزاماً عليها أن تضحى **(بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً وَفَرْخ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ)** وهذا تبعاً لقول الشريعة: (6وَمَتَى كَمِلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ تَأْتِي **بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً وَفَرْخ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ** ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ 7فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هَذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى. 8**وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ** الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ».) لاويين 12: 6-8

- س179- ما معنى مولود غير مخلوق؟ فإن كل مولود لابد أن يكون مخلوق.

ونصوص الكتاب تؤكد أن يسوع مخلوق: **(بكر كل خليقة)** كولوسى 1: 15

(هَذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، **بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ)** يوحنا اللاهوتى 3: 14

- س180- لماذا لم يصلى إلا الابن للأب؟ فلماذا لا يصلى الأب للابن ويخضع له كما كان الابن للأب؟ فهل الصلاة إلا تعبد وإعلان الخشوع والخضوع والإستسلام لله؟ لماذا لا تقولون باسم الابن والأب والروح القدس طالما أن الثلاثة واحد؟

- س181- لماذا اختار الروح القدس الكتب المقدسة فى عام 325 م ، وما الموانع التى أعاقته لإختيارها قبل ذلك؟

- س182– متى أصبح يسوع إله: هل قبل التعميد أم بعده؟

وهل كان فى بطن أمه إله؟

وهل لما ولدته أمه طفلاً رضيعاً كان أيضاً إلهاً؟

وهل أثناء رضاعته كان أيضاً إلهاً؟

وهل أثناء تبوله وتبرزه على نفسه وهو طفل رضيع كان إلهاً؟

وأين كان الآب حينما كان الابن يتبول أو يتبرز؟

هل كان متحداً مع الابن؟

وهل تبول الآب وتبرزه على نفسه يُضاف إلى قدسيته أم إلى مهانته؟

وهل الذى ختنه كان يعلم أنه يقص الجزء التالف من حمامة الإله؟

وهل احتفظ بها أم رماها فى الزبالة أم أكلتها السباع؟

وهل كانت حمامة الإله تعد عورة له أم لا؟

والأهم من ذلك أين كان ناسوت الرب قبل أن يولد؟

ومن الذى نفخ الروح فى الإله وهو فى بطن أمه؟

فهل الإله نفخ الروح فى نفسه ليولد هو نفسه إلها متجسداً؟

ومن أمسك السموات والأرض أن يقعوا والإله فى بطن أمه؟

ومن الذى كان يقوت الخليقة والإله طفل رضيع أو أثناء موته؟

ومن الذى كان يحيى ويميت وإله الكون ميتاً ومدفوناً فى باطن الأرض؟

ومن الذى حملت به السيدة العذراء: هل هو الابن أم الاب أم الروح القدس؟

- س183– قال بولس فى فضل عيسى عليه السلام على الملائكة: (5لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «**أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ**»؟ وَأَيْضاً: «**أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً**»؟) عبرانيين 1: 5 ، وهذا استشهاد خاطىء من بولس للأسباب الآتية:

<u>أولاً</u>: صرح علماؤهم فى الكتاب المقدس عن طريق وضع إشارة بأن هذا الكلام مقتبس من صموئيل الثانى 7: 14 ، وهى تختص بسليمان ، كما أكد على ذلك سفر أخبار الأيام الأول 22: 9.

كما أن النص لا يعنى إلا أن الرب سوف يجعل من نسل داود نبياً يُغدق عليه رحمته إلى الأبد ، وسوف يكون عبداً المطيع ، وإن أخطأ ترأف الرب فى عقوبته: (12مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. 13هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. 14**أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ.** 15**وَلَكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ** كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ.) صموئيل الثانى 7: 12–15

ومع عدم تسليمنا أنه من نسل داود بل من نسل يهوذا ، من سبط لاوى ، ومن نسل هارون ، كما أثبت من قبل. فإن استشهاد بولس بهذا يجعلنا نتفق أن عيسى عليه السلام كان عبداً نبياً رسولاً من عند الله خالقه. ومع ذلك لم تصدق هذه النبوءة فى حق سليمان ، ولم يكن ابناً للرب أى لم يُصبح فى عداد المؤمنين ، بل كان كافراً يدعوا قومه للتعبد بالأوثان ، وغضب الرب عليه ، وفتَّت مملكته: (4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ **أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ** كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 5**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ.** 6**وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ.** 7**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.**) ملوك الأول 11: 4–7

(8وَهَكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لِآلِهَتِهِنَّ. 9فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، 10وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. 11فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: **[مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِيَ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقاً وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ.** 12**إِلاَّ إِنِّي لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا.** 13عَلَى أَنِّي لاَ أُمَزِّقُ مِنْكَ الْمَمْلَكَةَ كُلَّهَا، بَلْ أُعْطِي سِبْطاً وَاحِداً لاِبْنِكَ، لأَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي، وَلأَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا].) ملوك الأول 11: 8–13

وبذلك عاقب الرب سليمان عابد الأوثان ، ولكن ليس فى حياة أبيه الزانى ، لأن الرب أحب أبيه ، لأنه كان باراً ويفعل الصالحات!!

<u>ثانياً</u>: صرح فى السفرين أخبار الأيام الأول 22: 10 وصموئيل الثانى 7: 13 أنه (يبنى لاسمى بيتاً) ، ولم يبنى عيسى عليه السلام بيتاً ، بل جاء بعد سليمان ب 1300 سنة، وكان يخبر بخراب البيت (متى 24: 2 ومرقس 13: 2 ولوقا 21: 6)

<u>ثالثاً</u>: أنه صرح فى السفرين (أخبار الأيام الأول وصموئيل الثانى) أنه سيكون سلطاناً، وعيسى عليه السلام لم يكن سلطاناً ولا ملكاً ولا حاكماً ، ولا قاضياً (**وأمّا يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده.**)، كما كان فقيراً ولم يكن يملك أين يسند رأسه (متى 8: 20)

(13وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». 14فَقَالَ لَهُ: «**يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟**») لوقا 12: 13–14

<u>رابعاً</u>: أنه صرح فى سفر صموئيل فى حقه: (**إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ**) ، فلابد أن يكون هذا الشخص غير معصوم ، يمكن صدور مظالم عنه ، وهى تنطبق على سليمان ، لأنه عندهم كفر آخر عمره ، وعبد الأصنام وبنى المعابد لها (ملوك الأول 11: 1–11) ، أما عيسى عليه السلام فهو معصوم عندهم ، ولا يمكن صدور الذنب منه فى زعمهم.

<u>خامساً</u>: أنه ذكر فى سفر أخبار الأيام الأول 22: 9 (**يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ, وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ**) ، وعيسى عليه السلام ماحصل له هدوء ولا راحة من أيام صباه إلى أن أعدموه ، بل كان خائفاً من اليهود ليلاً ونهاراً ، فاراً فى أكثر الأوقات من موضع إلى موضع ، حتى أسروه وأهانوه وضربوه وصلبوه ، بخلاف سليمان عليه السلام.

<u>سادساً</u>: قال فى أخبار الأيام الأول 22: 9 (وسلامة وقراراً أجعل على إسرائيل فى كل أيامه) ، واليهود كانوا فى عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن أيديهم.

<u>سابعاً</u>: أن سليمان نفسه أقر فى أخبار الأيام الثانى 6: 8–11 أن هذا الخبر فى حقه هو، فقال: (8فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتاً

لِاسْمِي قَدْ أَحْسَنْتَ بِكَوْنِ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ. 9**إِلاَّ أَنَّكَ أَنْتَ لاَ تَبْنِي الْبَيْتَ بَلِ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لِاسْمِي.** 10وَأَقَامَ الرَّبُّ كَلاَمَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ **وَقَدْ قُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.** 11وَوَضَعْتُ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ].)

ثامناً: عيسى عليه السلام ليس من أولاد سليمان، لأن نسل سليمان ينتهى بيوسف بن يعقوب خطيب مريم ولا علاقة بينهما ، لأنه ابن مريم. كما أن لوقا يقرر أنه من نسل ناثان أخى سليمان. وبذلك يكون استشهاد بولس عن جهل منه ، وليس عن وحى.

- س184- كم عاش الرب متجسداً على الأرض؟

تقول الكنائس والنصارى: إنه ولِدَ فى العام الميلادى الأول ، والذى يؤرخ به التاريخ الميلادى ، وعاش على الأرض 33 سنة.

إلا أن مشكلة ولادته بين متى ولوقا كبيرة جداً:

فقد وُلِدَ عند متى فى زمن هيرودس الملك أى قبل سنة (4) قبل الميلاد (متى 2: 1) ، لأن هيرودس مات عام 4 قبل الميلاد.

ويقول قاموس الكتاب المقدس الألمانى (صفحة 592): إن هيروس أنتيباس الذى كان يحكم عقب وفاة أبيه (من 4 قبل الميلاد إلى 39 بعد الميلاد) هو الذى كان يسمى "هيرودس الملك" أو "رئيس الربع". وهو الذى أمر بقطع رقبة يوحنا المعمدان.

فإذا كان هيرودس الملك هذا هو الذى ولِدَ فى عصره يسوع ، **إذن لم يكن هيرودس قد مات حتى يرجع عيسى عليه السلام وأمه من مصر! فكيف رجع من مصر وهيرودس لم يكن قد مات بعد؟**

وتقول الترجمة المشتركة للكتاب المقدس فى هامش صفحة 421: (يُفتَرَض بالتاريخ المذكور أن يكون تاريخ ولادة يسوع المسيح ، أى سنة 1 ميلادية ، ولكن اكتشف لاحقاً وبعد التدقيق ، أنه غير صحيح ، وأن ولادة يسوع جرت حوالى السنة 6 ق.م.، أو قبل التاريخ المعتمد حالياً)

ولو كان هذا الكلام صحيح لكان النصارى فى مأزق أكبر: لأن ولادة يسوع فى عام 6 قبل الميلاد وذهابه إلى مصر وعودته لم تستغرق أكثر من سنتين ، لأن هيرودس مات عام 4 قبل الميلاد ، وهذا لا يقره علماء النصارى ، فهم يقولون أنه رجع وهو ابن ست سنوات.

وفى نفس الصفحة من الكتاب السابق يذكر أن الخدمة العلنية ليسوع بدأت عام 27 ب.م. واستمرت 3 سنوات ، ومات وهو ابن 30 سنة!!

وهذا لا يفوت على عاقل: كيف يولد عام 6 قبل الميلاد أو قبلها ، [على فرض صحة هذا الكلام] وظهر عام 27 أى كان عمره وقتها 33 سنة ، واستمرت دعوته 3 سنوات ، أى مات عن عمر 36 سنة، فكيف يدعى الكتاب المقدس المذكور فى هامشه موته وقيامته عام 30 فى الوقت الذى لم يكن فيه قد بدأ دعوته؟

وهذا يخالف قول الكتاب المقدس: (23**وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً**) لوقا 3: 23 وهذا يعنى عدة أشياء:

1- كفر الكنيسة والقائمين عليها بأن هذا كلام الله ، لأنه لو كلام الله ما كذبوه.

2- لو ولد عيسى عام 6 قبل الميلاد وظهر عندما كان عمره 30 سنة ، لكان ظهوره عام 24 ميلادية ، وليس 27 كما يقول هامش الكتاب المقدس المذكور أعلاه.

3- ويقول دكتور "بيك" فى مناقشة (جون ستيوارت) لمدونة من معبد أنجورا وعبارة وردت فى مصنف صينى قديم يتحدث عن رواية وصول الإنجيل للصين سنة 25-28 ميلادية ، حيث حدد ميلاد عيسى عليه السلام فى عام 8 قبل الميلاد فى شهر سبتمبر أو أكتوبر ، وحدد وقت الصلب فى يوم الأربعاء عام 24 ميلادية.

فلو ولد يسوع عام 8 قبل الميلاد أو قبلها ، وظهر عام 27 أى كان عمره وقتها 35 سنة ، واستمرت دعوته 3 سنوات ، أى مات عن عمر 38 سنة، فكيف يدعى

الكتاب فى هامشه موته وقيامته عام 30 فى الوقت الذى لم يكن فيه قد بدأ دعوته؟

أما عند لوقا فقد وُلِدَ وقت الإكتتاب العام فى زمن كيرينيوس والى سوريا أى ليس قبل (6 أو 7) بعد الميلاد (لوقا 2: 2).

يؤخذ فى الاعتبار أنه وُلِدَ عند لوقا فى سنة الإكتتاب ، الذى بدأ عام 27 قبل الميلاد فى جالين واستغرق 40 عاماً على الأقل ، وسرعان ما انتشر فى الأقاليم الأخرى. ومن المحتمل أن تزامن هذا الإكتتاب فى سوريا كان فى عامى (12–11) قبل الميلاد. وعلى ذلك يكون وقت الإكتتاب قد حدث قبل ولادة عيسى عليه السلام بعدة سنوات ، يقدرها البعض ب 15 سنة وليس بعد ولادته كما ذكر لوقا.

مع الأخذ فى الاعتبار أنه بين السنوات (9–6) قبل الميلاد تدلنا المصادر القديمة والعملات المعدنية أنه كان هناك حاكماً يُدعَى ساتورنينوس وعقبه فاروس.

ولو صدقنا كلام لوقا: أى إنه ولد عام 7 ميلادية ، وبدأ بشارته عام 27 ميلادية كما يقول هامش الكتاب المقدس الترجمة المشتركة صفحة 421 لكان عمره وقتها 20 سنة، وبالتالى فإن هذا تكذيب للكتاب المقدس الموح به من عند الرب ، فقد أكد الروح القدس الذى ألهم هذا الكتاب أن يسوع بدأ بشارته وهو ابن 30 سنة.

وسواء أكان عمره عند رفعه 23 سنة تبعا لحساب لوقا أو 33 سنة تبعا للشائع أو 27 تبعاً لحساب هامش الكتاب المقدس المذكور . فكيف يستقيم كل هذا مع قول اليهود له: (57فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «**لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ** أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟») يوحنا 8: 57

- س185– شبهة النصارى حول ألوهية يسوع تتمثل أيضاً فى قولهم: من يحيى الموتى غير الله؟ وقد أحيا عيسى الموتى باعتراف كتابنا وكتابكم؟

فقد أحيا بعض الأنبياء قبل عيسى الموتى بإذن الله:

فحزقيال أحيا ألوفا بإذن الله: (3فَقَالَ لِي: [يَا ابْنَ آدَمَ, أَتَحْيَا هَذِهِ الْعِظَامُ؟» فَقُلْتُ: [يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ». 4فَقَالَ لِي: **[تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ, اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ.** 5هَكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ: هَئَنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيُونَ. 6وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَباً وَأَكْسِيكُمْ لَحْماً وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْداً وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيُونَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ]. 7**فَتَنَبَّأْتُ كمَا أُمِرتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتنَبَّأُ كَانَ صَوْتٌ وَإِذَا رَعْشٌ فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ.** 8**ونَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا, وبُسِطَ الْجِلْدُ علَيْهَا مِنْ فَوْقُ, وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ.** 9**فَقَالَ لِي: [تَنَبَّأْ**

لِلرُّوحِ, تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ, وَقُلْ لِلرُّوحِ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هَؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا». 10فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي, فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ, فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدّاً جِدّاً.) حزقيال 37: 3-10

وأحيا إيليا ولداً بإذن الله: (21فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: **[يَا رَبُّ إِلَهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ]. 22فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ.** 23فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لِأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: **[انْظُرِي. ابْنُكِ حَيٌّ!]** 24فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لإِيلِيَّا: **[هَذَا الْوَقْتَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ، وَأَنَّ كَلاَمَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ حَقٌّ].)** ملوك الأول 17: 21-24

وأحيا اليشع صبياً بإذن الله: (32**وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. 33فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ.** 34ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. 35ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ.) ملوك الثانى 4: 32-36

بل إن الله أحيا رجلاً ميتاً لإرتطام جثمانه بجثمان اليشع: (21**وَفِيمَا كَانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلاً إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوُا الْغُزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ. فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعَ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ.)** ملوك الثانى 13: 21

ولكنكم نسيتم أن تذكروا أن عيسى عليه السلام كان يفعل هذه المعجزات بإذن الله كما أقر هو بذلك:

فقد نفى أنه يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً ، ولكنه ينفذ أوامر إلهه: (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)** يوحنا 5: 30

وأَكَّدَ على هذا المعنى بصورة أخرى فقال: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

لقد صدَّقَ الناس يسوع وأقواله أن نبى مرسل من عند الله بعد الآيات التى صنعها أمام الناس. وقد يظن أحد أن عيسى إلهاً لمجرد أنه أحيا الموتى أو أتى بمعجزة ، متناسياً وقوف عيسى عليه السلام ورفع عينه إلى السماء متبتلاً إلى الله داعياً إيَّاه أن يُتمُ هذه النعمة على يديه (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41-42

بل أقر أن معجزاته هذه دليلاً على نبوته وليست على ألوهيته كما يحلو لكم أن تفهمون: (36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي**.) يوحنا 5: 36

نعم**!** معجزاته هذه تشهد له أنه رسول الله ، فلو كان عيسى إلهاً ، فمن الذى أعطى الإله هذه الأعمال وكلفه بعملها؟

وقد أقر كتابكم أنه بعد يسوع قد أحيا بولس وبطرس موتى: (9وَكَانَ شَابٌّ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ جَالِساً فِي الطَّاقَةِ مُتَثَقِّلاً بِنَوْمٍ عَمِيقٍ. وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يُخَاطِبُ خِطَاباً طَوِيلاً غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلُ وَحُمِلَ مَيِّتاً. 10فَنَزَلَ بُولُسُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ قَائِلاً: «لاَ تَضْطَرِبُوا لأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ». 11ثُمَّ صَعِدَ وَكَسَّرَ خُبْزاً وَأَكَلَ وَتَكَلَّمَ كَثِيراً إِلَى الْفَجْرِ. وَهَكَذَا خَرَجَ. 12**وَأَتَوْا بِالْفَتَى حَيّاً وَتَعَزُّوا تَعْزِيَةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ**.) أعمال الرسل 20: 7-12

وعن بطرس: (36وَكَانَ فِي يَافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا الَّذِي تَرْجَمَتُهُ غَزَالَةُ. هَذِهِ كَانَتْ مُمْتَلِئَةً أَعْمَالاً صَالِحَةً وَإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا. 37وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ فَغَسَّلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عِلِّيَّةٍ. 38وَإِذْ كَانَتْ لُدَّةُ قَرِيبَةً مِنْ يَافَا وَسَمِعَ التَّلاَمِيذُ أَنَّ بُطْرُسَ فِيهَا أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَوَانَى عَنْ أَنْ يَجْتَازَ إِلَيْهِمْ. 39فَقَامَ بُطْرُسُ وَجَاءَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا وَصَلَ صَعِدُوا بِهِ إِلَى الْعِلِّيَّةِ فَوَقَفَتْ لَدَيْهِ جَمِيعُ الأَرَامِلِ يَبْكِينَ وَيُرِينَ أَقْمِصَةً وَثِيَاباً مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةُ وَهِيَ مَعَهُنَّ. 40فَأَخْرَجَ بُطْرُسُ الْجَمِيعَ خَارِجاً وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْجَسَدِ وَقَالَ: «**يَا طَابِيثَا قُومِي!**»

فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا أَبْصَرَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ 41فَنَاوَلَهَا يَدَهُ وَأَقَامَهَا. ثُمَّ نَادَى الْقِدِّيسِينَ وَالأَرَامِلَ وَأَحْضَرَهَا حَيَّةً)أعمال الرسل 9: 36-41

كما أن المعجزات لا تعنى النبوة ولا تعنى الألوهية باعتراف الكتاب نفسه: (24**لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً**.) متى 24: 24 ، فالشياطين والكذبة والمضلين يمكنهم أن يعطوا آيات وعجائب.

- س186- يعترف الكتاب المقدس بشقيه أن الله حى لا يموت ، وهو المحيى والمميت: (**انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. إنى أرفع إلى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد)** تثنية 32: 39-40

(**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ**.) إرمياء 10: 10

(26مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي **يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ** وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.) دانيال 6: 26

(أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ **فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ** وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.) دانيال 4: 34

(2**عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ**.) مزامير 42: 2

(36أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ **إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ** رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء 23: 36

(10لَكِنْ يَكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُكَالُ وَلاَ يُعَدُّ وَيَكُونُ عِوَضاً عَنْ **أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ)** هوشع 1: 10

(وهناك يدعون **أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ)** رومية 9: 26

(فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «**أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ**».) متى 16: 16

(57**كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ** فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي.) يوحنا 6: 57

(15«أَيُّهَا الرِّجَالُ لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا؟ نَحْنُ أَيْضاً بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ **نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا**) أعمال الرسل 14: 15

(9لأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا أَيُّ دُخُولٍ كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الأَوْثَانِ **لِتَعْبُدُوا اللهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ**،) تسالونيك الأولى 1: 9

والسؤال: فإذا كان يسوع قد مات ، ألا يدل هذا على أن يسوع كان بشراً وليس إلهاً؟ أم تقصدون بموت الإله نسخ كلامه السابق الذى أكد فيه أنه حى إلى الأبد؟ أم قهره عبيده وأماتوه غصباً عنه ، بعد أن أوهمكم أنه الإله الحى القيوم ، القوى المسيطر ، الذى لا يُقهر ، وملكوته ملكوتاً أبدياً؟

(50**فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.** 51وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ 52**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ**)متى 27: 51-52

- س187- يقول الكتاب: (6كَمَا يَقُولُ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «**أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ**».) عبرانيين 5: 6

فكيف يكون يسوع الإله على شكل عبده ملكى صادق؟ فهل كل ما يطمح إليه الإله إن يكون على رتبة أحد عبيده؟

- س188- لو عقدنا مقارنة بين يسوع وملكى صادق فكفة من ترجح؟

لقد ولد عيسى عليه السلام من أم بدون أب ، وكانت له بداية حياة وهى يوم مولده ، ونهاية حياة وهى يوم إعدامه وموته على الصليب (كما يزعمون). اقرأ الآن ما يقوله الكتاب المقدس عن ملكى صادق!

(2الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضاً «**مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ** 3**بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ**

نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ.) عبرانيين 7: 2-3

فمن منهما أحق بالألوهية؟

ولا تنس أن أى نبى أتى بمعجزات ، وهو مؤيد بها من الله ، فمنهم من أحيا الموتى مثل حزقيال (حزقيال 37: 4-10 ، وإيليا (ملوك الأول 17: 21-22) ، وإليشع أحيت عظامه وهو ميت شخصاً متوفى حديثاً (ملوك الثانى 13: 21) كما أجرى الله على يديه إحياء طفل (ملوك الثانى 4: 33-36) ، ومعجزة شق البحر ومعجزة تحويل العصا إلى حية حقيقية ، وغيرها من المعجزات.

وقد فهم المعاصرون لعيسى عليه السلام هذه الحقيقة ، فقال له نيقوديموس: (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1-2

وقال عيسى نفسه: (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي)**يوحنا5: 30

وقال إنه بحول الله وقوته يفعل هذه المعجزات: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

▪ س189– نسمع من النصارى قولهم: (إن يسوع جاء ليعلمنا) ، كما نقرأ قول كتابهم: (16**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،** 17**لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.**) تيموثاوس الثانى 3: 16–17

فنريد أن نعلم ما هى التعاليم التى أضافها لأتباع هذا الكتاب ومصدقوه؟

وبما أن يسوع هو الرب الأزلى عند النصارى، وهو رب إبراهيم وموسى والأنبياء كلهم فهو الذى أوحى العهد القديم والجديد. ولنقرأ جزء يسير من تعاليم الكتاب المقدس الصالحة للتعليم والتوبيخ ، ليكون متبعها إنسان الله كاملاً ، متأهباً لكل عمل صالح:

<u>**1– فقد علمهم التعصُّب الأعمى وكره المخالفين فى العقيدة وقتلهم ، والإبادة الجماعية وهو مايُسمَّى اليوم بالإرهاب:**</u>

يشوع 6: 21–24 (21**وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ, مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ - حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ.** ... 24**وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا. إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.**)

يشوع 10: 28–40 (40فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.)

يشوع 10: 40 (40فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.)

يشوع 11: 10–12 (10ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... 11**وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.** 12فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.)

يشوع 8: 18–30 (**وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.** ... . 24وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إِسْرَائِيلُ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايٍ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ, **وَسَقَطُوا جَمِيعاً بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى فَنُوا أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ رَجَعَ إِلَى عَايٍ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.**

25**فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً, جَمِيعُ أَهْلِ عَايٍ.** 26وَيَشُوعُ لَمْ يَرُدَّ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سُكَّانِ عَايٍ. 27لَكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ. 28**وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيّاً خَرَاباً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.** 29**وَمَلِكُ عَايٍ عَلَّقَهُ عَلَى الْخَشَبَةِ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ, ...)**

ملوك الثاني 10: 17 (17وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.)**

قضاة 20: 35 (35**فضرب الرب بنيامين امام اسرائيل واهلك بنو إسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين الف رجل ومئة رجل.** كل هؤلاء مخترطو السيف)

صموئيل الثانى 4: 12 (12**وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.)**

ملوك الثانى 3: 19 (19**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].)**

أخبار الأيام الأول 20: 3 (3**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.)**

حزقيال 9: 5–7 ([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.**
6**اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.** وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. 7**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا».** فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.)

(16**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ)** هوشع 13: 16

مزامير 137: 8-9 (8يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)**

انظر إلى هذا الهراء: أيجعل الله الجنة جزاءًا لمن يقتل الأطفال الأبرياء؟ فماذا سيفعل الشيطان إذن لو كان مكانه؟ أين حمرتك يا خجل؟

وفي العهد الجديد نقرأ أيضاً:

متى 10: 34-40 (**34«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً.** 35**فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.)**

لوقا 12: 49-53 (**49«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ...** 51**أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً.** 52**لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ.** 53**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».)**

لوقا 14: 25-26 (وَقَالَ لَهُمْ: 26**«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.)**

لوقا 19: 27 (27**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».)**

2- كما علمهم تدمير البيئة:

تدعى الأناجيل أن عيسى عليه السلام دعا على شجرة التين فيبست: (18وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ 19فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: **«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.** 20فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟» 21فَأَجَابَ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضاً لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. 22وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ».) متى 21: 18

بغض النظر عن الاختلاف فى هذه القضية ، وهل يبست التينة فى الحال أمام أعين التلاميذ ، أم يبست فى اليوم التالى كما يقول مرقس: (12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ 13فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. 14فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «**لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ. .... 20**وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ** قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ 21فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «**يَا سَيِّدِي انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!**») مرقس 11: 12–14 و 20–21

فإن القضية التى سأعالجها هنا: من صاحب هذه الشجرة؟ وكم أضرَّ به إله المحبة وبأسرته؟ وكم من الأفراد لحقهم الضرر وهم كانوا يستفيدون من وجودها؟ سواء بتنفس الأكسجين الذى تخرجه نهاراً أو الأفراد الذين يبيعون تين هذه الشجرة ويتربحون من وراء هذه التجارة ، أو من المستهلك الذى ينعم بأكل هذه الثمار ، أو البشر أو الحيوانات التى تستظل بهذه الشجرة.

وما الغرض التربوى ونموذج الحب الذى أراد أن يعلمه البشرية من جَرَّاء هذا العمل التخريبى؟

ملوك الثانى 3: 19 (19**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ**].)

وهل بهذه الأعمال التخريبية سوف يصبح النصرانى (**إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ)**؟ مع شديد الأسف عزيزى النصرانى ، لقد أفقدكم الإيمان بهذا الكتاب كيفية الحكم الصحيح على الأمور ، فأصبحتم ترون فى تخريب الرب سلام ، وفى لعن الرب (غلاطية 3: 13) تسبيح، وفى تهتك الأنبياء وكفرهم ودعارتهم براً، وفى قتل الأطفال صلاحاً ، وفى شق بطون الحوامل رشاداً. ما لكم كيف تحكمون؟

<u>3– إله المحبة يقتل الحيوانات ويخرب بيت صاحبها ويلوث مياه البحر:</u>

(11وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى 12فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». 13**فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ**.

فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. 14**وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا** وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى)مرقس5: 11-14

فأين ترون المحبة فى هذا العمل التخريبى؟ وماذا سيفعل أصحاب الخنازير بعد أن دمَّر إله المحبة ممتلكاتهم؟ وما الذى جنته البشرية ليلوث إله المحبة مياه البحر؟ كيف يوافق إله المحبة الشياطين على هذا العمل الشيطانى؟ وما هذا الود الذى جمع بين الشياطين والرب عندكم؟ فهل تجرأت الشياطين على الوقوف أمام الرب ومطالبته بالتعدى على خلقه ويوافقهم؟ ولماذا أراد إله المحبة بث الرعب فى كل من تقع مسامعه على هذه القصة؟

4- إله المحبة يسرق حماراً وأتانة ويركبهما فى آن واحد:

(28وَلَمَّا قَالَ هَذَا تَقَدَّمَ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. 29وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ 30قَائِلاً: «**اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا وَحِينَ تَدْخُلاَنِهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ.** 31وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحُلاَّنِهِ؟ فَقُولاَ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ».) لوقا 19: 28-31

وعلى الرغم من وجود تساؤل من صاحب الحمارين عند لوقا ، إلا أنه عند متى لم يعلم صاحب الحمارين بهذه القصة: (1وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ 2قَائِلاً لَهُمَا: «**اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلَّاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا.** 3وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». 4فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: 5«قُولُوا لاِبْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». 6فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ 7**وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا.** .. .. 10وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» 11**فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».**) متى 21: 1-11

فبأى حق يأخذ ممتلكات غيره دون استسماحه وطلب الإذن منه والموافقة على طلبه؟ وأين الحب فى الاستهانة بالغير وبحقوقه الشرعية وممتلكاته؟ أصدقنى القول بالله عليك: ما الذى تتعلمه من هذه القصة؟ أيرسل الرب اثنين إلى شخص مجهول ليأخذا دابته ، وإن رأى هؤلاء الرسل طلبا منه الإستئذان ، وإن لم يراهما ضاعت دابته؟

5- إله المحبة يسب الأنبياء:

لك أن تتخيل أن إله المحبة يسب الأنبياء والرسل!! ألا يعلم أنه باتهامه أنبيائه بالكفر والفسق ، أنه يتهم نفسه أساساً بالجهل وينفى عن نفسه العلم الأزلى؟ ألا يتهم نفسه لو هو صاحب العلم الأزلى بأنه أراد إفساد خلقه متعمداً بإرساله أحط الناس خلقاً لهداية البشرية؟ فإذا كان إله المحبة يتهم رسله بالكفر والفسق ، فماذا تنتظر من البشر الذين اتخذوهم قدوة وصدقوا رسالتهم واقتدوا بأفعالهم؟ وبأى حق سوف يحاسبهم فى الآخرة؟ أيدخلهم النار وهو المتسبب فى فسادهم؟ ثم بعد كل هذا تسمونه إله المحبة؟ وبعد كل هذا تطلقون على هذا الكتاب أنه صالح للتعليم والتوبيخ؟

(11**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 23: 11

(13**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.**) إرمياء 23: 13

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان: (11**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا 2: 11

(**لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.**) إرميا 8: 10

(**فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعَرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.**) إرميا 14: 14

فمن هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستثنى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون اسم الكتاب على ما يُسمَّى؟

هل هى كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول 11: 9 –10)؟

أم هل هى كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى 11) ولوط (تكوين 19: 30– 38) ويهوذا ويعقوب و.. و..؟

أم هل هى كتابات نبى الله إبراهيم وأبو الأنبياء الذى يتهمه الكتاب المقدس بالتربح ببيع عرض زوجته وشرفه (تكوين 12: 11–16)؟

أم هل هى كتابات أنبياء لصوص أمثال يعقوب الذى يتهمه الكتاب المقدس بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين 27) ولم يكتفى بذلك بل نهب بهائم وغنيمة سكان عاى لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع 8: 27) وموسى الذى يتهمه الكتاب المقدس بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر (خروج 3: 22 وأيضاً خروج 12: 35 –36)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيرا.

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8

فهل نسى إله المحبة أن هؤلاء الأنبياء أسلافه وأجداده ، أيسب إله المحبة أجداده؟ وما هى القدوة التى يتركها لمتبعيه من سبِّه لأجداده؟

ألم يقل إله المحبة؟ (21«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. 22وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.**) متى 5: 21–22

فهل سيحكم إله المحبة بالعدل ويدخل نفسه النار مع الداخلين؟

<u>6– إله المحبة يسب أباه إبراهيم ويتهمه بالدياثة لتحقيق مكاسب دنيوية، ويتهمه أنه أمر زوجته بالكذب:</u>

(11وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. 12فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي

وَيَسْتَبْقُونَكِ. 13قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ».14فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. 15وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ 16فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.) تكوين 12: 11-16

7- إله المحبة هضم حق المرأة:

(34لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. 35وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ.) كورنثوس الأولى 14: 34-35

وأمر بتشويهها إذا صلت بدون غطاء الرأس، وهى ليست صورة الله ومجده: (3وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ **كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ**. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. 4كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ يَشِينُ رَأْسَهُ. 5وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطّىً فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. 6**إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا**. وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ. 7فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ **لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ**. 8لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. 9**وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ.)** كورنثوس الأولى 11: 2-9

فإذا كان إله المحبة خلق المرأة من أجل الرجل ، وحرَّضَ الرجال على أن يخصوا أنفسهم ، فكيف ستقضى شهوتها، ومع من؟ هل يجب أن نفهم كما فهم بعض الموتورين فى الغرب أن هذا النص يبيح السحاق (العلاقة الجنسية الآثمة بين أنثتين)؟ وكيف يهضم حقوقها إلى هذه الدرجة وهو إله المحبة فى زعمكم؟: (12**لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».)** متى 19: 12

وأنزل الرجل بمنزلة إله المحبة من المرأة ، وعلى ذلك عليها الطاعة العمياء: (22**أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، 23لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. 24وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.)** أفسس 5: 22–24

(11لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. 12**وَلَكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ**، 13لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، 14وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي)تيموثاوس الأولى2: 11–14

ونسب إليها خطيئة عصيان الله والأكل من الشجرة ، وبُرِّأ منها الرجل: **(خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا)** كورنثوس الثانية 11: 3

(14وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي) تيموثاوس الأولى 2: 14

وأمرإله المحبة ببيعها، فمن حق الأب أن يبيع ابنته: (وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج21: 7

إله المحبة دفع نساء داود للزنى: (11هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.)** صموئيل الثانى 12: 11

فإذا كان هو الفاعل والمحرِّض فكيف سيحاسبهن مع من زنين معهم فى الآخرة؟ وهل هذا من أعمال البر التى تُنسب للرب القدوس؟ وما الفارق بين الرب والشيطان: فكلاهما يدفع للزنى والعهر؟

إله المحبة يُشوِّه النساء: (يُصلِعُ السيد هامة بنات صهيون ويُعرّى الرب عورَتَهُنَّ) أشعياء 3: 17

فلك أن تتخيل الإله البورنو الذى أوحى لشرار خلقه بفكرة وجود مجلات الجنس وشواطىء العراة! فإلى أى نوع من المحبة ينتمى هذا الرب الذى يعرى عورات النساء ليدفعهن مع آخرين إلى الزنى؟ ألا يكون الرب شريكاً بهذا العمل مع الشيطان فى إفساد العباد؟ وهل يُلام الأوربيون على تقليد رب البورنو؟

هانت المرأة على إله المحبة فجعل مهرها (غلفة ذكر رجل ميت): (25فَقَالَ شَاوُلُ: «هكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ, بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.) صموئيل الأول 18: 25

كما حقَّرَ إله المحبة الطفلة الرضيعة ، فبسببها تكون أمها نجسة ضعف المدة التى تقضيها إذا أنجبت ولداً: فالمرأة التى تلد ابنا تكون نجسة أسبوع و 33 يوم حتى تطهر. وإذا أنجبت ابنة تكون نجسة أسبوعين و 66 يوم حتى تطهر. (لاويين 12: 1-8)

(ومن يتزوج مطلَّقة فإنه يزنى) متى 5: 32 فأين إنسانية المطلقة؟ أين حقها الطبيعى فى الحياة؟ لماذا تعيش منبوذة جائعة متشوقة للزواج ولا تستطيعه؟

(10«إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلى يَدِكَ وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبْياً 11وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلةَ الصُّورَةِ وَالتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لكَ زَوْجَةً 12**فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا 13وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَليْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا فَتَكُونُ لكَ زَوْجَةً.** 14وَإِنْ لمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. **لا تَبِعْهَا بَيْعاً بِفِضَّةٍ وَلا تَسْتَرِقَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذْللتَهَا.)** تثنية 21: 10-14

(27أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الاِنْفِصَالَ. **أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً.** 28**لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ.** وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ.) كورنثوس الأولى 7: 27-28

ولماذا خلق فيها الشهوة للرجل إذا كان قد فضَّل لها ألا تتزوج؟ ولماذا يسمح للمنفص عن امرأته بالزواج مرة أخرى ، ولا يسمح للمنفصلة بالزواج من رجل آخر؟ هل هو بذلك قد عدل بين الرجل والمرأة؟

<u>8- إله المحبة علمكم التطاول على ذات الله المقدسة:</u>

(13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».**) غلاطية 3: 13

(7فَإِنَّهُ إِنْ **كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي** لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية 3: 7

(25**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى 1: 25

(32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟**) رومية 8: 32

9- تدعون أن إله المحبة عندكم ابن زنى:

من أخطائه أيضاً أنه جاء من نسل زنا ، وبالتالى فهو شجَّعَ على الزنا ، حيث جاء الإله نفسه من هذا الطريق ، فهو قدوة البشر جميعاً:

1) يقول الكتاب: (5**وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ.**) متى 1: 5

ويقول يشوع عن راحاب: (فَذَهَبَا وَدَخَلاَ بَيْتَ **امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ** وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ.) يشوع 2: 1

ويقول الرب عن (2**لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.**) تثنية 23: 2

فكيف استثنى الرب نفسه وأدخل ابنه فى جماعته وهو من نسل زنى؟ أين العدل؟

2) يقول الكتاب أيضاً: (**وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ.**) متى 1: 5

وراعوث هى راعوث الموابية (راعوث 4: 5)

ويمنع الكتاب دخول الموابيين والعمونيين فى جماعة الرب نهائياً: (3**لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ**) تثنية 23: 3

فكيف دخل يسوع فى جماعة الرب وهو من نسل العمونيين؟ فأين القدوة؟

3) يقول الكتاب أيضاً: (7**وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ.**) متى 1: 7

ويقول سفر ملوك الأول عن العمونيين: (وَأَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَمَلَكَ فِي يَهُوذَا. وَكَانَ رَحُبْعَامُ ابْنَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِوَضْعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ.**) ملوك الأول 14: 21

وعلى ذلك فنسل سليمان كلهم بما فيهم يسوع مطرودين من رحمة الرب وليس لهم الدخول فى جماعته: (3**لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ**) تثنية 23: 3

ويُنسب يسوع إلى داود وهذا اعتراف من الكتاب المقدس بأن يسوع ابن زنى ، لأنه لا يمكن أن يكون ابناً لداود إلا عن طريق يوسف النجار.

واعتبره أهل وطنه ابن زنى: (54وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ 55**أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ النَّجَّارِ**؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟) متى 13: 54–55

بل ونسبوا إلى مريم اعترافها بأنه ابن سفاح: (فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. **وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ**!») لوقا 2: 48

بل ولم ينفى الرب هذه التهمة عن أمه فقال: (وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) لوقا 3: 33 ، فماذا تعنى على ما كان يُظن؟ لماذا لم يقل بوضوح وبكل ثقة: (إن أمى حملت منى ، وأنا زوجها)؟ بل لماذا لم يأت من الأساس كرجل مباشرة دون ولادة من امرأة مخطوبة لرجل آخر؟ ولماذا لم يأت من ارمأة غير مخطوبة لأحد آخر؟ فهل أراد التشهير بهذا الرجل؟ وهل مجيئه من امرأة رجل آخر دليل على محبته لهذا الرجل أو حتى لأمه؟

هؤلاء هم أجداد الرب وآباؤه، الذى فضل أن يُخلِّدهم ويجعلهم المثل الأعلى!!

هؤلاء هم أجداد الرب وآباؤه، الذى فضل أن تكون عائلته زناة وأولاد سفاح أو مطرودين من رحمة الرب!

ترى لماذا فضَّل الرب الرذيلة عن الفضيلة؟ هل لإفساد البشرية؟ أم أن كاتب هذه الكلمات وتلك الأفكار إنسان يحارب الله القدوس ويمهد لعبادة الشيطان وانتشار الزنى والرذيلة فى الأرض؟

10- **<u>اختار لدعوته أنبياء منهم الكافر ومنهم الكذاب ومنهم الزانى ومنهم الشراشيح ، وذلك ليس له نتيجة إلا إضلال خلقه ثم رميهم فى النار ظلماً:</u>**

(30فَحَمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: **"يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ, أَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ؟)** صموائيل الأول 20: 30

اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين الإصحاح 27)

اقرأ: نبى الله يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: تكوين 25: 29-34

اقرأ: شكيم يزنى بابنة نبى الله يعقوب (دينة) (تكوين 24: 20)

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: (تكوين 9 :21-25) تُرى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: تكوين19: 30-38

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: (تكوين 12: 11-16)

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: تكوين 20: 1-12

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (35وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. 36وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ) (خروج3: 22؛خروج12: 35–36)

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح 38).

اقرأ: نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح 11) !!!

اقرأ: نبى الله شاول يكفر بذهابه لعرَّافة: (8**فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِسَ ثِيَاباً أُخْرَى, وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلاَنِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ»**. 9فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ, كَيْفَ قَطَعَ أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابِعِ مِنَ الأَرْضِ. فَلِمَاذَا تَضَعُ شَرَكاً لِنَفْسِي لِتُمِيتَهَا؟» 10فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ, إِنَّهُ لاَ يَلْحَقُكِ إِثْمٌ فِي هَذَا الأَمْرِ».) صموئيل الأول 28: 9–10

اقرأ: نبى الله شاول ينتحر: صموئيل الثانى 1: 4–11

اقرأ: لقد قتلَ النبى أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى 13: 1–29

اقرأ: أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى 18: 1–17

اقرأ: نبى الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول 1: 11–31)

اقرأ: الكتاب المقدس يعلمك كيف يزنى الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزنى بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صح 13).

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين35: 22؛ 49: 3–4)

اقرأ: نبى الله لوط يسجد لغير الله: (1فَجَاءَ الْمَلاَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً وَكَانَ لُوطٌ جَالِساً فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لِاسْتِقْبَالِهِمَا **وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ.)** تكوين 19: 1

اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج 32: 1-6)

اقرأ: نبى الله داود يُسمِّى ابنه (بعليا داع أى بعل يعرف) تيمنا ببعل: أخبار الأيام الأول 14: 7 ويُسمَّى أيضاً (أليادع أى الله يعرف) أخبار الأيام الأول 3: 8

اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: (9فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، 10وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.) الملوك الأول 11: 9-10

اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول 14: 9)

اقرأ: نبى الله يهورام يعبد العجل (ملوك الثانى 3: 1-25)

اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلِّل بنى إسرائيل: (قضاة 8: 24-27)

اقرأ: نبى الله آحاز يعبد الأوثان:(ملوك الثانى16: 2-4،وأيضاً أخبارالأيام الثانى 28: 2-4)

وبذلك لا نرى فضيلة أضافها الكتاب المقدس لأتباعه ، فإن كان قد حرم الزنى فقد أباحها للأنبياء ولم يقام عليهم الحد، بل ادعوا أن الرب نفسه جاء من نسل زنى.

وإن كان الكتاب قد حرم السرقة ، فها هم الأنبياء مثل يعقوب يسرق النبوة من أخيه، وناثان يتآمر مع أمه ليتولى سليمان النبوة ، بل أمر الرب نفسه موسى بسرقة حلى المصريين عند خروجهم ، وكان الرب نفسه شريكاً فى هذه السرقة.

وإذا كان الكتاب يدعو إلى عدم القتل ، فها هو نبى الله إرمياء يحكم على نبى الله حننيا بالكفر ويقتله (إرمياء 28: 15-17) ، وقتل داود أولاده الخمسة وزوجته ميكال (صموئيل الثاني 21: 8-9) ، كما حاول نبى الله شاول أن يقتل نبى الله داود

(صموئيل الأول 19: 1)، وقتل النبى أبشالوم أخيه أمنون (صموئيل الثانى 13: 1-29)

وإن كان العهد القديم يدعو للتوحيد فها هم الأنبياء تكفر وتعبد إلهاً غير الإله الذى جاؤا يدعون بدعوته ، وينشرون رسالته، ومنهم هارون الذى اتهمه الكتاب بدعوة الناس إلى عبادة العجل (خروج 32: 1-6) ، وسليمان الذى عبد الأوثان ودعا لعبادتها (الملوك الأول 11: 9-10)

وإذا كان الكتاب ينص على ألا تسب الرب أو حتى تحلف به كاذباً، فها هو يعقوب يتصارع مع الرب ويهزمه (تكوين 32: 22-30)، ويضحك على الرب ويسرق الوحى، ويجبر الرب على أن يكون نبياً (تكوين الإصحاح 27)، وها هو قيافا يقرر أنه من الحسن أن يموت الرب عن الجماعة (يوحنا 11: 51-52)، وها هم اليهود أهانوا واستهزؤا بالرب وصلبوه (لوقا 23: 36).

وإذا كان الكتاب يدعو إلى البر بالوالدين وحسن معاملتهم، فأين كان بر يهوذا الذى زنى بزوجة ابنه (تكوين الإصحاح 38)؟، وأين كان بر داود عندما قتل أولاده من زوجته ميكال (صموئيل الثاني 21: 8-9)؟ وأين كان بر ابنتى لوط عندما خدرا أبيهما وأجبراه على الزنى بهما (تكوين 19: 30-38)؟ وأين كان بره هو بهما إذ لم يرد أنه سألهما من أين هذا الحمل؟

وهناك الكثير والكثير. فأين التعاليم الصالحة والقدوة فى هذا الكتاب؟

- س190- ما هى عقوبة آدم التى توعده الله بها؟

(16وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً 17**وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ**».) تكوين 2: 16-17

وقال الشيطان المتجسد فى صورة الحية: (1وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ 3وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي

وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا». 4فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «**لَنْ تَمُوتَا! 5بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ**».) تكوين 3: 1−5

(22وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». 23فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. 24فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.) تكوين 3: 22−24

إذن لقد كان الشيطان أصدق من الرب ، وكانت النتيجة أن الرب خاف من الذى كتمه عن آدم وحواء ، وهو أنهما إذا أكلا من الشجرة سيصبحان عارفين الخير من الشر ، ولن يموتا.

وتُرى ما هى حكمة الرب أن يُظهِر الشيطان أصدق منه؟ وتُرى ما هى حكمة الرب أن يظل الإنسان على جهل لا يعرف الخير من الشر؟ وكيف سيحاسب الرب أدم وحواء على عدم معرفتهما الخير من الشر؟

وعندما يواجه النصرانى بمثل هذه الحقائق ، يدعى أن موت آدم كان روحياً وليس جسدياً ، وهنا يوقع نفسه فى مأزق آخر: فإذا كان موت آدم روحياً فلماذا نزل الرب فى صورة جسد ليُصلَب جسدياً؟ وهل وقع الموت على الناسوت فقط أم على الروح أم على الثلاثة سوياً؟

وهل مات الرب؟ فإن لم يكن قد مات فكيف كان فداءًا لخطية آدم؟ وهل يجوز أن يفدى الإله الإنسان؟ وهل يجوز أن يُفدَى الإنسان المذنب المحدود بالإله البار اللا محدود؟ وهل من العدل أن يُصلَب إنسان مكان آخر؟ وهل من العقل أن يُقتل الخالق عن المخلوق؟ هل من العقل أن يُخطىء التلميذ ويُعاقب وزير التربية والتعليم أو حتى مدير المدرسة عنه؟ هل من العقل أن يسرق اللص وتحبس ضابط الشرطة عن خطأ اللص؟

- س191− يدعى النصارى أن يسوع قال إنه هو الله ، ودليلهم على ذلك قول متى: (1وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ

تِلْمِيذَيْنِ 2قَائِلاً لَهُمَا: «اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلَّاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. 3وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا».) متى 21: 1–3 ، فقد قال الرب بأداة التعريف.

وللرد عليهم:

إن كلمة رب لها معانٍ كثيرة منها سيد البيت ، والمربى ، والقائد وما إلى ذلك ، لكنها هنا فى الإنجيل فتعنى المعلم ، فقد كان عيسى عليه السلام أحد الربانيين الذين استحفظوا على كتاب الله ، والذين خُصِّصَ لهم تعليم الناس الشريعة وكتاب موسى ، ودليلنا على ذلك هو:

1– قول إثنين من تلاميذه له ربى: (37فَسَمِعَهُ التِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ فَتَبِعَا يَسُوعَ. 38فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «**رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمْكُثُ؟**») يوحنا 1: 37–38

2– قول مريم المجدلية له ربونى: (16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» **فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.**) يوحنا 20: 16

3– قول بولس عنه إنه ربنا: (17كَيْ يُعْطِيَكُمْ **إِلَهُ رَبِّنَا** يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ) أفسس 1: 17 ، فهل لو كان يسوع إلهاً لكان قال بولس (**إِلَهُ رَبِّنَا**)؟ ولو كلمة ربنا تعنى إلهنا فمن هو إله الله؟ ألا يدلك هذا عزيزى النصرانى أن عيسى عليه السلام كان معلماً فقط لبنى إسرائيل ، أى نبياً لبنى إسرائيل ، وأن الله هو ربه وإلهه وأنه يشترك معنا فى العبودية لله الواحد؟

وعلى هذا فهناك إشارات عديدة منها:

يوحنا 20: 16–17 (16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي**» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. 17قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: **إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ**».)

يوحنا 11: 41–42 (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

يوحنا 17: 3-8 (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.** 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. **الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.** 5وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. 6«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كلاَمَكَ. 7وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ 8**لأَنَّ الْكلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.**)

- س192- قال عيسى عليه السلام عند يوحنا: (6«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ.**) يوحنا 17: 6

فما هو اسم الله هذا؟ ولماذا أخفاه يسوع بعد صعوده إلى السماء؟

هل تعلم عزيزى النصرانى أن اسم الله غير موجود فى كتابك المقدس بعهديه؟ وأنا أتكلم عن النسخ اليونانية والعبرانية. والأغرب من ذلك بالنسبة لك أن بولس يتكلم عن المعبود ثيوس اليونانى. فلك أن تتخيل أنك تتعبد لثيوس وتترجمها الكنيسة لك على أنه الله ، لأنك تعيش وسط مسلمين. لكن إذا رجعت إلى النسخ المترجمة فلن تجد كلمة الله فى الكتاب بأكمله ، ثم فكر فى نفسك: هل الاسم يُترجم؟ وإذا كان لا يُترجم فلماذا ترجموا اسم ثيوس إلى الله؟ راجع على سبيل المثال كورنثوس الأولى 1: 1 ، وهو تحت رقم **G2316** فى قاموس **Strong** بموقع **e-Sword**

theos = *theh'-os*

- س193- ما تعليقكم على قول أقرباء يسوع عنه إنه مختل عقلياً؟ (21**وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَلٌّ!».**) مرقس 3: 21

وهل ذكرها الرب فى كتابه تفاخراً ، كما تفاخر من قبل بضرب يعقوب له (تكوين 32: 22-30)، وكما تفاخر بلعن بولس له وتحميقه وتجهيله؟

فقد أوحى لبولس: (25**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى 1: 25

كما أوحى له: (31فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية 8: 31−32

كما أوحى إليه: (اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية 3: 13

- س194− هل أمر عيسى عليه السلام تلاميذه أن يأخذوا معهم عصا أم لا؟

نعم: (**وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا شَيْئاً لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصاً فَقَطْ** لاَ مِزْوَداً وَلاَ خُبْزاً وَلاَ نُحَاساً فِي الْمِنْطَقَةِ.) مرقس 6: 8

لا : (وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ تَحْمِلُوا شَيْئاً لِلطَّرِيقِ **لاَ عَصاً** وَلاَ مِزْوَداً وَلاَ خُبْزاً وَلاَ فِضَّةً وَلاَ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ ثَوْبَانِ. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ اخْرُجُوا. وَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ فَاخْرُجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَانْفُضُوا الْغُبَارَ أَيْضاً عَنْ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ».) لوقا 9: 3−5

(لاَ تَقْتَنُوا ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاساً فِي مَنَاطِقِكُمْ وَلاَ مِزْوَداً لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً **وَلاَ عَصاً** لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ.) متى 10: 9−10

- س195− يقول بولس: (22**وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عبرانيين 9: 22

فهل حقاً لا تتم مغفرة الذنوب إلا بسفك دم؟

لا. واقرأ فى ذلك الكثير فى الكتاب المقدس. فالبر والحياة الأبدية فى الجنة تتوقف على الإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح ، والتوبة عن السيئات ، والإقلاع عنها.

(9«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. 10لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. 11خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. 12**وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا**.13وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. 14**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ**

لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. 15**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لاَ**
يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.) متى 6: 9–15

(3وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) يوحنا 17: 3

- س196- هل تعلم لماذا رفض كل المعاصرين ليسوع بولس وتعاليمه؟

هل تساءلت مرة: لماذا حاكمه مجمع التلاميذ ورئيسهُم يعقوب وأدانوه وأفكاره الكافرة؟

هل تأملت فى قولهم أنهم أرسلوا من يغير عقائده التى بثها للناس؟

هل تساءلت لماذا أدانوه وأمروه بالتوبة والتطهر وأن يسلك هو أيضاً حافظاً للناموس؟

هل تساءلت مرة: من أعلى فى المقام من الآخر؟ هل هو بوبس أم يعقوب والتلاميذ؟ وإذا كان بولس هو الأعلى فلماذا حاكمه يعقوب ومجمع التلاميذ؟ ولماذا كان يقارن نفسه دائماً بالتلاميذ؟

(لأَنِّي أَحْسِبُ أَنِّي لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ) كورنثوس الثانية 11: 5

(11قَدْ صِرْتُ غَبِيّاً وَأَنَا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمْدَحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئاً.) كورنثوس الثانية 12: 11

وإذا كانوا هم الأعلى فلماذا تتبعون الأدنى دون الأعلى؟

وإذا كان رئيس التلاميذ يأمر بولس بالحفاظ على الناموس ، والختان ، فدين من الذى تغلب فى النهاية: هل هو دين يسوع أم دين بولس؟ وهل أنت بولسى أم يسوعى؟

وأكرر مرة أخرى: إن علماء الكتاب المقدس قد أطلقوا على هذه الديانة البولسية (نسبة لمؤلفها بولس): فقد لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (1678 – 1751) وجود ديانتين في العهد الجديد : ديانة عيسى عليه السلام وديانة بولس.

ويؤكد براون Braun – بروفسور علم اللاهوت – أن بولس قد تجاهل العنصر الإجتماعي في كتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقد أرجع إليه

إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة ، والذى أدى إلى قول كارل ماركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريخ Tagesanzeiger إصدار 72/2/18 صفحة 58).

أما غاندي Gandhi فيرى أن بولس قد شوه تعاليم عيسى عليه السلام (إرجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام 1960 صفحة 189).

أما رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبرلين Paul Häberlin والتي ترتفع كل يوم قيمته العلمية، فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها . فقد كتب مثلاً في كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات 57 –67 ما يلي:

"إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءًا بربطها موت يسوع فداءًا برحمة الله التي إقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئة. فكم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك!

أما الكاتب الكاثوليكي ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg مؤلف في علم النفس واللاهوت – فقد تناول في كتابه (تجربة المسيحية Experiment Christentum" إصدار عام 1969) موضوع بولس وأفرد له فصلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟" وقد قال فيه: "وهكذا أصبحت مسيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المستحيل تخيل صورة يسوع بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريق هذا الوسيط.

وهناك الكثير من أقوال علماء الكتاب المقدس الذين يرفضون بولس وتعاليمه تماماً ، بل رفضها التلاميذ وأتباع عيسى عليه السلام ، بل إنهم رفضوا بولس وتعاليمه ضمن الكتاب المقدس، لأن أحسن وأقدم المخطوطات اليدوية – تبعا لرأيهم. لا تحتوى على رسائل بولس ، وأنا أستشهد هنا بأقوال علماء الكتاب المقدس ، بل سأستشهد بالكتاب نفسه: (30**وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.)**
أعمال الرسل 19: 30

وعاد إلى أورشليم، بل وأدانه شيخ التلاميذ وحكم عليه أن يتطهَّر من آثام هرطقته التى علمها الناس، وأرسلوا لهم من يصحِّح عقيدتهم، وأمر بولس أن يظهر أمام الناس متبعاً للناموس. وهذا يعنى أن تلاميذ يسوع أنفسهم قد رفضوا تعاليمه وعقائده وكانوا من أتباع الناموس مثل معلمهم، فكيف تقبلون دين بولس وعقيدته الفاسدة وتقذفون بيسوع ودينه عرض الحائط؟ وبأى حق تغيروا دين الله ورسوله وعقائد تلاميذ عيسى عليه السلام؟:

(17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. 18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: **«أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».** 26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ 27**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** 28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».** 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31**وَبَيْنَمَا هُمْ**

يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ
32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)**أعمال الرسل 21: 17–32

ومع ذلك قبض عليه اليهود أثناء دخوله هيكل سليمان ، وسلموه إلى (الوالي) لمحاكمته ، و(الوالي) يتهمه بالهذيان (أعمال 26: 24) ، ثم يرسله إلى (الملك) في (روما) لمحاكمته وهناك عاش سنتين مع اليهود (أعمال 28: 17) مع أن نفس الكتاب ذكر أن الملك طرد كل اليهود من (روما) قبل هذه الحادثة بفترة (أعمال 18: 2)

وهناك قال آخر كلماته لليهود {إعلموا أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم (أي الشعوب غير اليهودية) وهم سيسمعون (أي يؤمنون بالله)} وذكر تاريخ النصارى أن (بولس) قد قتل بالسيف في روما.

وقد بدأت وقائع محاكمته أمام أجريباس بالنفاق والتودد للملك ، ثم بدأ يقص حكايته، وسبب محاكمته، والتهمة الموجهة إليه، وستكتشف من قراءتك لهذا النص أنه ادعى أن يسوع مات وأقامه الله من الأموات (أعمال 26: 8):

(1فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لأَجْلِ نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ
وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: 2«**إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيداً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ إِذْ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ.** 3**لاَ سِيَّمَا وَأَنْتَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي بَيْنَ الْيَهُودِ.** لِذَلِكَ أَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَسْمَعَنِي بِطُولِ الأَنَاةِ.
4فَسِيرَتِي مُنْذُ حَدَاثَتِي الَّتِي مِنَ الْبُدَاءَةِ كَانَتْ بَيْنَ أُمَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ يَعْرِفُهَا جَمِيعُ الْيَهُودِ
5عَالِمِينَ بِي مِنَ الأَوَّلِ – إِنْ أَرَادُوا أَنْ يَشْهَدُوا – أَنِّي حَسَبَ مَذْهَبِ عِبَادَتِنَا الأَضْيَقِ
عِشْتُ فَرِّيسِيّاً. 6**وَالآنَ أَنَا وَاقِفٌ أُحَاكَمُ عَلَى رَجَاءِ الْوَعْدِ الَّذِي صَارَ مِنَ اللهِ لِآبَائِنَا** 7الَّذِي أَسْبَاطُنَا الاِثْنَا عَشَرَ يَرْجُونَ نَوَالَهُ عَابِدِينَ بِالْجَهْدِ لَيْلاً وَنَهَاراً. فَمِنْ أَجْلِ
هَذَا الرَّجَاءِ أَنَا أُحَاكَمُ مِنَ الْيَهُودِ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ. 8**لِمَاذَا يُعَدُّ عِنْدَكُمْ أَمْراً لاَ يُصَدَّقُ إِنْ أَقَامَ اللهُ أَمْوَاتاً؟** 9**فَأَنَا ارْتَأَيْتُ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَصْنَعَ أُمُوراً كَثِيرَةً مُضَادَّةً لاِسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ.** 10**وَفَعَلْتُ ذَلِكَ أَيْضاً فِي أُورُشَلِيمَ فَحَبَسْتُ فِي سُجُونٍ كَثِيرِينَ مِنَ الْقِدِّيسِينَ آخِذاً السُّلْطَانَ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. وَلَمَّا كَانُوا يُقْتَلُونَ أَلْقَيْتُ قُرْعَةً بِذَلِكَ.** 11**وَفِي كُلِّ الْمَجَامِعِ كُنْتُ أُعَاقِبُهُمْ مِرَاراً كَثِيرَةً**

وَأَضْطَرُّهُمْ إِلَى التَّجْدِيفِ. وَإِذْ أَفْرَطَ حَنَقِي عَلَيْهِمْ **كُنْتُ أَطْرُدُهُمْ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي فِي الْخَارِجِ. .. ..** [وذكر هنا نص كيفية تحوله إلى المسيحية (؟)] 19«مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ لَمْ أَكُنْ مُعَانِداً لِلرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةِ 20بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ وَفِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَمِيعِ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ ثُمَّ الْأُمَمَ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللهِ عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. 21مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَمْسَكَنِي الْيَهُودُ فِي الْهَيْكَلِ وَشَرَعُوا فِي قَتْلِي. 22فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ بَقِيتُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ شَاهِداً لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. وَأَنَا لاَ أَقُولُ شَيْئاً غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: 23**إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ مُزْمِعاً أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ**». 24وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهَذَا قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ**».) أعمال الرسل 26: 1−24

لقد انتهت محاكمته باتهامه بالهذيان ، والإتيان بدين جديد ، أى إنه انتقل من محاربة أتباع يسوع الكثيرين من الحبس والتعذيب والقتل أو الطرد إلى حرب إفساد العقيدة من الداخل وإخراجهم من عهد الرب لهم.

لذلك خلع على يسوع لقب المسيح (فقط) ، الأمر الذى نفاه عيسى عليه السلام أن يكون هو المسيح (المسيا، النبى الرئيس، إيلياء، خاتم رسل الله والنبيين المبعوث لكافة الأمم والشعوب) ، وجعل من دينه الذى يأخذ تشريعه من ناموس موسى والأنبياء إلى دين جديد يعتمد على عقائد أهل الكفر من أصحاب الديانات الوثنية.

لقد عرفت الجموع أنه يسوع الناصرى ابن داود ، وكانوا يؤمنون أن المسيَّا سوف يأتى بعده ، فكانوا فى انتظاره ، وشوقهم إليه جعلهم يتساءلون عنه وعن رسالته ، فقال المؤمنون به: (31فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هَذَا؟**».) يوحنا 7: 31

إذن آمنوا بيسوع ، ولكنهم كانوا فى نفس الوقت فى انتظار المسِّيَّا ، وكانوا يتساءلون فى أنفسهم: تُرى هل لو جاء المسِّيَّا سوف يعمل آيات ومعجزات أكثر من التى عملها معلمهم يسوع؟

بل عندما تكلَّمَ عن ابن الإنسان أنه ينبغى أن يرتفع ، كانوا يظنون به أنه المسِّيَّا ، أو أرادوا إلباس ذلك عليه ، أو أُضيفت للنص بعد ذلك ، فسألوه مستنكرين قوله:

(34فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «**نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ** فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ **مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟**») يوحنا 12: 34

وقد ساعدت الشياطين فى إزكاء هذا القول عن عيسى عليه السلام ، الأمر الذى لم يرتضيه عيسى عليه السلام منهم ، فأخرصهم ولم يدعهم يتكلمون: (41وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!**» **فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ** لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) لوقا 4: 41

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسِّيَّا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (27ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «**مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟**» 28فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». 29فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» **فَأَجَابَ بُطْرُسُ:** «**أَنْتَ الْمَسِيحُ!**» 30**فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ.**) مرقس 8: 27–30

ثم سألهم عن المسيَّا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (41وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: 42«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». 43قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: 44قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ 45**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» 46فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى 22: 41–46

ثم اقرأ كيف رفضه المعاصرون ليسوع ، والمؤمنون الأولون بتعاليمه ، وكيف اتهموه بالهزيان والخبل والجنون!

➲ فقد منعه الرسل (التلاميذ) من التواجد بين الشعب: (أعمال الرسل 19: 30) (30**وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.**)

وفى هذه النقطة بالذات ، اعترض أحد الزملاء النصارى فى منتدى نادى الفكر ، واتهمنى باقتطاع هذه الجملة من نص طويل ، وفصلته عن الموضوع ، وليس هذا من الأمانة . على حد قوله:

وهنا سأذكر النص وردى عليه: (21وَلَمَّا كَمِلَتْ هَذِهِ الأُمُورُ وَضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدَمَا يَجْتَازُ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: «إِنِّي بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ يَنْبَغِي أَنْ أَرَى رُومِيَةَ أَيْضاً». 22فَأَرْسَلَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدِمُونَهُ: تِيمُوثَاوُسَ وَأَرَسْطُوسَ وَلَبِثَ هُوَ زَمَاناً فِي أَسِيَّا. 23وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَغَبٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ بِسَبَبِ هَذَا الطَّرِيقِ 24لأَنَّ إِنْسَاناً اسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ صَائِغٌ صَانِعُ هَيَاكِلِ فِضَّةٍ لأَرْطَامِيسَ كَانَ يُكَسِّبُ الصُّنَّاعَ مَكْسَباً لَيْسَ بِقَلِيلٍ. 25فَجَمَعَهُمْ وَالْفَعَلَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سِعَتَنَا إِنَّمَا هِيَ مِنْ هَذِهِ الصِّنَاعَةِ. 26وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَتَسْمَعُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفَسُسَ فَقَطْ بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَسِيَّا تَقْرِيباً اسْتَمَالَ وَأَزَاغَ بُولُسُ هَذَا جَمْعاً كَثِيراً قَائِلاً: إِنَّ الَّتِي تُصْنَعُ بِالأَيَادِي لَيْسَتْ آلِهَةً. 27فَلَيْسَ نَصِيبُنَا هَذَا وَحْدَهُ فِي خَطَرٍ مِنْ أَنْ يَحْصُلَ فِي إِهَانَةٍ بَلْ أَيْضاً هَيْكَلُ أَرْطَامِيسَ – الإِلَهَةِ الْعَظِيمَةِ – أَنْ يُحْسَبَ لاَ شَيْءَ وَأَنْ سَوْفَ تُهْدَمُ عَظَمَتُهَا هِيَ الَّتِي يَعْبُدُهَا جَمِيعُ أَسِيَّا وَالْمَسْكُونَةِ». 28فَلَمَّا سَمِعُوا امْتَلأُوا غَضَباً وَطَفِقُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامِيسُ الأَفَسُسِيِّينَ». 29فَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا اضْطِرَاباً وَانْدَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى الْمَشْهَدِ خَاطِفِينَ مَعَهُمْ غَايُوسَ وَأَرِسْتَرْخُسَ الْمَكِدُونِيَّيْنِ رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ. 30**وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ**. 31وَأُنَاسٌ مِنْ وُجُوهِ أَسِيَّا – كَانُوا أَصْدِقَاءَهُ – أَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يُسَلِّمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ. 32وَكَانَ الْبَعْضُ يَصْرُخُونَ بِشَيْءٍ وَالْبَعْضُ بِشَيْءٍ آخَرَ لأَنَّ الْمَحْفَلَ كَانَ مُضْطَرِباً وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَدْرُونَ لأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا قَدِ اجْتَمَعُوا! 33فَاجْتَذَبُوا إِسْكَنْدَرَ مِنَ الْجَمْعِ وَكَانَ الْيَهُودُ يَدْفَعُونَهُ. فَأَشَارَ إِسْكَنْدَرُ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجَّ لِلشَّعْبِ. 34فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ صَارَ صَوْتٌ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمِيعِ صَارِخِينَ نَحْوَ مُدَّةِ سَاعَتَيْنِ: «عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامِيسُ الأَفَسُسِيِّينَ!». 35ثُمَّ سَكَّنَ الْكَاتِبُ الْجَمْعَ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الرِّجَالُ الأَفَسُسِيُّونَ مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ أَنَّ مَدِينَةَ الأَفَسُسِيِّينَ مُتَعَبِّدَةٌ لأَرْطَامِيسَ الإِلَهَةِ الْعَظِيمَةِ وَالتِّمْثَالِ الَّذِي هَبَطَ مِنْ زَفْسَ؟** 36فَإِذْ كَانَتْ هَذِهِ الأَشْيَاءُ لاَ تُقَاوَمُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ وَلاَ تَفْعَلُوا شَيْئاً اقْتِحَاماً. 37لأَنَّكُمْ أَتَيْتُمْ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَهُمَا لَيْسَا سَارِقَيْ هَيَاكِلَ وَلاَ مُجَدِّفَيْنِ عَلَى إِلَهَتِكُمْ. 38فَإِنْ كَانَ دِيمِتْرِيُوسُ وَالصُّنَّاعُ الَّذِينَ مَعَهُ لَهُمْ دَعْوَى عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّهُ تُقَامُ أَيَّامٌ لِلْقَضَاءِ وَيُوجَدُ وُلاَةٌ فَلْيُرَافِعُوا بَعْضُهُمْ بَعْضاً. 39وَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ شَيْئاً مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ

أُخَرَ فَإِنَّهُ يُقْضَى فِي مَحْفِلٍ شَرْعِيٍّ. 40لأَنَّنَا فِي خَطَرٍ أَنْ نُحَاكَمَ مِنْ أَجْلِ فِتْنَةِ هَذَا الْيَوْمِ. وَلَيْسَ عِلَّةٌ يُمْكِنُنَا مِنْ أَجْلِهَا أَنْ نُقَدِّمَ حِسَاباً عَنْ هَذَا التَّجَمُّعِ». 41وَلَمَّا قَالَ هَذَا صَرَفَ الْمَحْفَلَ.) أعمال الرسل 19: 21–41

وكان ردى عليه كالآتى:

(فى الحقيقة النص الذى ذكرته لك بمنع التلاميذ له من الدخول وسط الشعب قد يُفهم كما تفهمه أنت ، **ربما لأن هناك مشكلة ما ، ويخافون عليه** ، أو ربما لأنه هناك من هو أفضل منه للتعامل مع هذه المشكلة ، **أو ربما لأنه ليس واحد منهم ويخشون أن يضلل الشعب**. ولا يوجد احتمال رابع.

والإحتمال الأول [**ربما لأن هناك مشكلة ما ، ويخافون عليه**] مرفوض ، لأنه عندهم مهرطق وكذاب ، فقد كذب على الناس وعلمهم تعاليم ضد الدين وضد الناموس [وأضيف هنا لأنه تهكم عليه الناس من قبل على هرطقته، وعقيدته الجديدة، كما ذكر ذلك نفس السفر فى الإصحاحات التى سبقت هذا الموضوع أعلاه: (30فَاللَّهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا مُتَغَاضِياً عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ. 31لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً **إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**». 32**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ**: «**سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً**!».) أعمال 17: 30–32 ، فقد كان معروفاً إذن لدى التلاميذ والعامة أنه ينادى بدين جديد ، لم يعرفوه هم من قبل ، لذلك رفضوا دخوله بين الشعب.]

و[الإحتمال] الثانى [**ربما لأنه هناك من هو أفضل منه للتعامل مع هذه المشكلة**] مرفوض أيضاً ، لأنهم تركوا من هو أسوأ منه للتعامل مع الموقف حتى إنه مدح معبود هؤلاء الأوثان [وإلا لقلنا: إن التلاميذ أرادوا إضلال الناس عن عمد، فمنعوا بولس الرسول عندكم ، وتركوا من يدعوا لعبادة الأوثان ، وفى هذه الحالة سيكون إقرار منكم أن تلاميذ يسوع أقروا عبادة الأوثان ، وكانوا منافقين ، ونحن وأنتم نبرأهم من ذلك.]

ولن يتبقى إلا الإحتمال الثالث **[ربما لأنه ليس واحد منهم ويخشون أن يضلل الشعب]:** وهو ما قلت لك أن تقرأه بتمعن:

(أعمال الرسل 21: 17–32) (17وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ.
18وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. 19فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ
عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. 20فَلَمَّا
سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ
الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ
الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ
يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22**فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ
الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا
أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا
رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً
حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ
وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ
لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».**

26حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ
التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ 27وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ
رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ
28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي
كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ
وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ
الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ
الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31وَبَيْنَمَا هُمْ
يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ 32فَلِلْوَقْتِ

أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأُوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)

وبالتالى يكون تحليلى هو الصحيح ، وليس كما فهمت أنت ، [وإلا كان فهمك قدحاً وسباً بالزور فى تلاميذ عيسى عليه السلام]

• ولم تتفق شكواهم ضده إلا على قوله بقيامة يسوع من الأموات: (18فَلَمَّا وَقَفَ الْمُشْتَكُونَ حَوْلَهُ لَمْ يَأْتُوا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ. 19**لَكِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ.)** أعمال الرسل 25: 18−19

• ومنهم من استهزأ به (أعمال الرسل 17: 32) (32**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ)**

• ومنهم من حكم عليه بالخبل والجنون (الهزي) (أعمال الرسل 26: 24) (24وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهَذَا قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ».)**

• ومنهم من ادعى أن أقواله كلها غريبة ، ولم يتبق له إلا أن يقول هذا (سنسمع منك عن هذا أيضاً): (31**لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**». 32**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ**: «**سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!**». 33وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسَطِهِمْ.) أعمال الرسل 17: 31−33

• ومنهم من ادعى عليه بالتخفيف أنه مهزار ، ولا يمكن أن يكون هذا الهزل الذى يقوله حقيقة: (18فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ وَقَالَ بَعْضٌ: «**تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟**» وَبَعْضٌ: «**إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِياً بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ**» – لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. 19فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ قَائِلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. 20لأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ».) أعمال الرسل 17: 18−20

⊃ وكذبه أهل آسيا جميعاً باعترافه هو: (15**أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانِسُ.**) تيموثاوس الثانية 1: 15

⊃ كما عارضه بعض تلاميذ يسوع فى تعاليمه وتركوه: (9بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعاً، 10**لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي** إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. 11**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.** 12أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. 13اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. 14**إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.** 15**فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدّاً.** 16**فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ.**) تيموثاوس الثانية 4: 9-16

⊃ كما خالفه برنابا أحد الحواريين الذين عاصروا عيسى عليه السلام، وذلك بعكس بولس الذى لم ير عيسى عليه السلام فى حياته على الإطلاق. فقد حدث أن التقى بولس وبرنابا وسارا فترة من الوقت يعظان ويبشران معا ، ولكن برنابا الذى شاهد عيسى الإنسان ورافقه رفض القول بتأليهه ، ورفض دعوة تأليهه (التى كان يبشر بها بولس) ، فانفصل عن بولس وكتب رسالة يشرح فيها الحقيقة للناس محذرا إياهم من قبول التعاليم المخالفة: (**أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله ، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ، مجوِّزين كل لحم نجس ، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى ، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله ، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا.**) برنابا الإصحاح الأول

⊃ لذلك حكم الرسل عليه (التلاميذ) بالإستتابة والعودة إلى دين آبائه وأجداده، وصححوا عقائد الناس الذين هبط بهم بولس إلى هاوية الكفر: (أعمال الرسل 21: 23-25) (23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».)**

⊃ ومنهم من أمسكوه وأرادوا قتله (أعمال الرسل 21: 27-32) (27**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** 28صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».** 29لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. 30فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. 31**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** 32فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)**

⊃ ومنهم من قدموه إلى المحاكمة (أعمال الرسل 26: 1-2) (1فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لأَجْلِ نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: 2«**إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيداً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ إِذْ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ.)**

⊃ وانظر إلى (الرسل) التلاميذ أنفسهم لم يعرفوا شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (1فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ 2سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». 3فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا**

اعْتَمَدْتُمْ؟» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». 4فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». 5فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 6وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل 19: 1–6

بل كانوا يعمّدون ويقومون بالمعجزات باسم يسوع ومنهم بطرس وبولس نفسه: (14وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا 15اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ 16لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ – **غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.)** أعمال الرسل 8: 14–16

(1وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ. 2وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ. 3فَهَذَا لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أَنْ يَدْخُلاَ الْهَيْكَلَ سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. 4فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَيْنَا!» 5فَلاَحَظَهُمَا مُنْتَظِراً أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئاً. 6فَقَالَ بُطْرُسُ: «**لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ وَلَكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ**».) أعمال الرسل 3: 1–6

(18وَكَانَتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّاماً كَثِيرَةً. فَضَجِرَ بُولُسُ وَالْتَفَتَ إِلَى الرُّوحِ وَقَالَ: «**أَنَا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا**». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.) أعمال الرسل 16: 18

على الرغم من تحذير عيسى عليه السلام أن يفعل الناس شيئاً باسمه حتى ولو كان عمله هذا من أعمال البر: (22كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** 23فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!) لوقا 7: 22–23

➲ واتهمه البعض بالكفر وبأنه يدعوا إلى آلهة غريبة ، فهم لم يسمعوا بها لا من موسى ولا من الأنبياء ولا من عيسى عليهم الصلاة والسلام: (18فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ وَقَالَ بَعْضٌ: «**تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟**» وَبَعْضٌ: «**إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِياً بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ**» - لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. 19فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ قَائِلِينَ: «**هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. 20لأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ**».) أعمال الرسل 17: 18-20

وتمسك بولس بتعاليمه للقضاء على هذا الدين ، وإلغاء فكرة انتهاء ملكوت الله من بنى إسرائيل ، وانتقاله إلى بنى إسماعيل، فقرر مبدأه على الرغم من كل ما تعرض له قائلاً: (2**لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً**.) كورنثوس الأولى 2: 2

ولم يكتف بولس بما قاله عن قيامة عيسى عليه السلام من الأموات ، بل ادعى أن أفكاره لتضع نفسها محل أفكار الله وخططه، فيدعى بولس أنه يعرف ما خطط الله وما يرمى إليه، وما الذى اعتبره ضروريا وما سوف يحدث فيما بعد، فهو يتصرف عند التخطيط لشئ كما لو كان إلهاً، بل ويدعى معرفة سير مجرى التاريخ كما يعرفه الله...". (8**وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»**.) غلاطية 1: 8

أنت تعلم طبعاً أن الملاك لا ينزل من السماء إلا بأمر الله. فلك أن تتخيل أن بولس يقول لك: إن نزل ملاك من السماء من عند الله بغير ما قاله هو ، فليكن الملاك ملعوناً. وطبعاً ليس اللعن له وحده ، بل لكلامه أيضاً ، وهذا الكلام صادر عن رب الملاك ، فيكون هو الآخر بدوره ملعوناً. ولا تتعجب من لعنه للإله ، فقد لعن يسوع الذى تؤلهونه علانية ، واستشهد على ذلك بنصوص من العهد القديم: (13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»**.) غلاطية 3: 13

بل تعدى ذلك إلى تغيير كل ما يمت للناموس بصلة ، وبذلك تمكن من إخراج النصارى من عهد الرب ، وتغيير دينهم ، وجعلهم مسيحيين ، يتعبدون ليسوع المسمى بالمسيح: (26فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. **وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ** «**مَسِيحِيِّينَ**» **فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً**.) أعمال 11: 26

الأمر الذى أدى إلى معارضة المؤمنين الموحدين له ورفضهم إياه وتعاليمه فى القرون الأولى ، بعد رفع عيسى عليه السلام ، فيقول ايريناوس في كتابه "ضد الهرطقات" (188م): "والذين يدعون باسم الأبيونية يوافقون على أن الله هو الذي خلق العالم، ولكن مبادئهم عن الرب مثل كورنثوس ومثل كريوقراط ... **وهم يستخدمون إنجيل متى فقط، ويرفضون بولس الرسول، ويقولون عنه: إنه مرتد عن الناموس، ويحفظون الختان، وكل العوائد المذكورة في الشريعة**".

ويقول أوسابيوس القيصري (ت240م) في تاريخه: "قد كان الأقدمون محقين إذ دعوا هؤلاء القوم (أبيونيين)، لأنهم اعتقدوا في المسيح اعتقادات فقيرة ووضيعة، فهم اعتبروه إنساناً بسيطاً عادياً قد تبرر فقط بسبب فضيلته السامية". **كما كان الأبيونيون يقولون بردة بولس وكانوا يتهمونه بالتحريف.**

- س197– كيف تتكلمون عن الخطيئة الأزلية خطيئة آدم ، إذا كان آدم قد ندم واستغفر الله وتاب ، وقبل الله توبته بدليل قول لوقا عنه إنه ابن الله (لوقا 3: 38)؟

- س198– تقولون إنه بعد موت الإله مباشرة نزل إلى الجحيم ومكث ثلاثة أيام يخلص فيها البشرية من خطاياها ، وفى نفس الوقت تقولون إنه كان ميتاً فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ مثل يونا، فمعنى ذلك أنه تغيب عن عرشه ستة أيام، فلا يقول الكتاب بهذا ولا العقل ، لأن الكتاب يقرر أنه فى صباح يوم السبت (تبعاً للنص اليونانى) قد قام من الأموات. فمتى نزل إلى الجحيم؟ (أفسس 4: 9–10)

- س199– أين ذهب يسوع بعد نشوره؟ هل صعد إلى السماء ، وترك أمه على الأرض؟ فهل من البر وحسن الخلق أن يترك الابن أمه تموت على الأرض، وتُقبَر، وتصبح جيفة ، ويأكلها الدود ، ويجلس هو فى السماء؟

لماذا لم يحفظ لها جميلها فى حمله تسعة أشهر وتألمها فى ولادته ، وإرضاعه ، وتغيير ملابسه وتنظيفه؟

لماذا لم يرُدَّ لها الجميل فى تحملها تلويث سمعتها فى الحمل به أمام خطيبها ومعارفها؟

- س200– أمن المعاصرون لعيسى عليه السلام بعودته السريعة: (28اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ **إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ».**) متى 16: 28

ويقول أيضاً: (23وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. **فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ**) متى 10: 23

(11**هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً.**) رؤيا يوحنا 3: 11

(7«**هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً.** طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ». .. .. .. 10وَقَالَ لِي: «لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ، **لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ.** .. .. .. 20يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: «**نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعاً».**) رؤيا يوحنا 22: 7 ، 10 ، 20

(8فَتَأَنَّوْا أَنْتُمْ وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ، **لأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدِ اقْتَرَبَ.**) يعقوب 5: 8

(18**أَيُّهَا الأَوْلاَدُ هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ.** وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. **مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ.**) يوحنا الأولى 2: 18

(15فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. 16لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. 17**ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ.** 18لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهَذَا الْكَلاَمِ.) تسالونيكى الأولى 4: 15–18

(5لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفاً عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. **الرَّبُّ قَرِيبٌ.**) فيليبى 4: 5

(11**فَهَذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ.**) كورنثوس الأولى 10: 11

(51هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا وَلَكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ 52فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. **فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ.**) كورنثوس الأولى 15: 51-52

وكل هذه النصوص من الأخطاء المعترف بها من جهة الكنيسة ، لأن كل معاصروه قد ماتوا ، لأنهم أكملوا مدن إسرائيل وماتوا ، ومضى على موتهم حوالى 2000 سنة ، وما أتى ابن الإنسان فى ملكوته، ولم يرجع هو نفسه للآن وبعد أن مر أكثر من ألفين من السنين.

فهل لديكم تفسير مقنع مؤيداً بنصوص من الكتاب على ذلك؟

- س201- يقول مرقس: (22وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايِرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَآهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ) مرقس 5: 22 (eeww2000)

ولأن مجمع اليهود له رئيس واحد ، فقد غيرها متى إلى كلمة رئيس لأنه أعلم باليهود من مرقس. وعلى الرغم من ذلك تجد أن متى الذى يفهم جغرافيا فلسطين وعادات شعبها وطينهم أكثر من مرقس قد اعتمد فى كتابة إنجيله على مرقس.

فصححها متى وقال: (18وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا **إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ** فَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «إِنَّ ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ لَكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا».) متى 9: 18

- س202- من الذى قال أكرم أباك وأمك؟ هل هو الله أم موسى؟ وهل تُنسب الوصايا العشر لموسى أم لله؟

الله: (4فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمْ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً.) متى 15: 4 (eeww2000)

موسى: (10لأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمُ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً.) مرقس 7: 10 . فهل من الممكن أن يقوم يهودى بمثل هذا الخطأ؟

▪ س203- شهدت الأناجيل فى عدة مواضع أن عيسى عليه السلام كان نبياً ، وشهد بذلك أتباعه ، وأعدائه ، والمعاصرين له ، ومن قام بشفائهم بإذن الله:

1- لوقا 7: 11 (16فَأَخَذَ **الْجَمِيعَ** خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».)

2- متى 21: 10-11 (10**وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟»** 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

3- متى 21: 45-46 (45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ **عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ**. 46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.)

4- يوحنا 3: 1-2 (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».)

5- يوحنا 6: 14 (14فَلَمَّا رَأَى **النَّاسُ** الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**»)

6- يوحنا 7: 40 (40**فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ** لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكلاَمَ قَالُوا: «**هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ**».)

7- لوقا 9: 7-8 (7فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأَنَّ قَوْماً كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ». 8وَقَوْماً: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «**إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ**».)

8- لوقا 13: 33 (**لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجاً عَنْ أُورُشَلِيمَ**.)

9- أعمال الرسل 2: 22 (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

10– لوقا 24: 13–20 (13وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. 15وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. 16وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. 17فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» 18فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كِلْيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟» 19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.** 20كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ.)

11– يوحنا 11: 41–42 (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي 42وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

12– لوقا 10: 16 (16**اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**».)

13– يوحنا 12: 44–45 (44فَنَادَى يَسُوعُ: «**الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي.** 45وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

14– يوحنا 17: 3–4 (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.** 4**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**)

15– يوحنا8: 28 (**وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي**)

16– يوحنا 8: 29 (29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».)

17- يوحنا 11: 41-42 (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي 42وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

18- يوحنا 12: 48-50 (48مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ 49**لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ.** 50وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ**».)

19- لوقا 23: 46 (46وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». **وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ**.)

20- يوحنا 20: 17 (قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: **إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ**».)

وحتى لا يظن أحد أن أبوة الله لعيسى تعنى أنه ولده واتحد معه ، فهذا مجاز استعمله عيسى عليه السلام واليهود دلالة على أحباب الله ، المؤمنين به ، الذين ينصرونه ويأتمرون بأمره. ونفس هذا المجاز استعمله اليهود ، فقد أطلقوا على أنفسهم أولاد إبراهيم، ونفى عنهم عيسى عليه السلام أن يكونوا أولاد إبراهيم، لأنهم لا يعملون أعماله، بل نسبهم للشيطان ، لأنهم يأتمرون بأمره. لذلك جمع بنوته لله مع بنوة المؤمنين له فقال: (**إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ**.) يوحنا 20: 17 ، وبذلك فهو أخ لكل مؤمن ، ويشاركه كل مؤمن فى البنوة لله.

وجاء هذا مطابقاً لقوله: (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ**.) يوحنا 1: 12

ومطابقاً لقوله: (أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ 45**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**) متى 5: 44-45 ،

ومصدقاً لقوله: (12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.** 13**الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.**) يوحنا 1: 12–13

- رومية 8: 14 **(لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاؤلئك هم أبناء الله)**

- يوحنا الأولى 3: 1 (1**أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ!** مِنْ أَجْلِ هَذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ.)

- يوحنا الأولى 3: 2 (2**أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ.**)

- يوحنا الأولى 3: 7–10 (7أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. **مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ**، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. 8**مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ**، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. 9**كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.** 10**بِهَذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ)**

- رسالة يوحنا الأولى 4: 2–3 (**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ،** 3**وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.**)

- يوحنا الأولى 4: 4 (4**أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ.**)

- يوحنا الأولى 5: 18 (18**نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.**)

وأوضح أكثر فقال لهم: الذى من الله يسمع كلام الله، والذى من الشيطان يتبع شهواته ، وهذا الكلام لا يقوله من نفسه ، بل أمره به الله الذى أرسله:

21– يوحنا 8: 30–47 (38أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ». 39أَجَابُوا: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ**

تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! 40وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي **وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ**. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. 41أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «**إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِناً. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ**». 42فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي**. .. .. 44**أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا**. .. .. 47**اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ**».)

22– متى 23: 8–10 (8وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)

23- يوحنا 5: 24 (24«**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.**)

24- رؤيا يوحنا 19: 10 (10فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ**».)

ومعنى ذلك أن الذى أوحى هذا الكلام يشهد أن السجود لله وحده ، أى العبادة لله وحده ، وهذه هى شهادة يسوع ، وإن شهادته لهى روح النبوة ، أى لب النبوة. أى رسالة كل نبى. وهذا لا يعنى إلا الشهادة ليسوع أنه كان نبياً.

25- يوحنا 14: 16(**إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.**) ، فكيف يتحد السيد الإله الأعظم من الكل ، مع عبده المتضرع الذليل لله؟ فبما أنه شهد أنه مرسل من عند الله ، إذن فالله أعظم منه. وهذا دليل على أنه والله اثنان ، أحدهما العبد والآخر السيد. والسيد أعظم من العبد. وهذا يُخالف قانون الإيمان الذى اخترعه آباء مجمع نيقية 325م ولم يوافق عليه إلا 318 من مجموع 2048 من الآباء. أى نسبة 15.5% هم الذين وافقوا على هذا القرار. ورفضه 84.5% من مجموع الأعضاء.

26- متى 10: 24-25 (24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.** 25**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**)

27- لوقا 6: 40 (40**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ.**)

28- يوحنا 14: 28 (**لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**)

29- يوحنا 13: 20 (20اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**».)

30– لوقا 12: 8–10 (8وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. 9وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. 10**وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.**)

31– متى 15: 24 (24فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».)

32– لوقا 19: 37–38 (37وَلَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ **ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا** 38قَائِلِينَ: «**مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي!**».)

33– لوقا 17: 11–15 (11وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. 12وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ 13**وَصَرَخُوا**: «**يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا**». 14فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا. 15**فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ**)

34– لوقا 18: 18–19 (18وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» 19فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.**)

35– لوقا 18: 31 (31وَأَخَذَ الاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «**هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ**)

36– لوقا 18: 35–43 (35وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. 36فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازاً سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» 37**فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ**. 38فَصَرَخَ: «**يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!**». 39فَانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيراً: «يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي». 40فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: 41«مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَنْ

أُبْصِرَ». 42فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». 43**وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللهَ.)**

37– لوقا 20: 20–26 (20**فَرَاقَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يَتَرَاءَوْنَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ.** 21فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالاِسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ وَلاَ تَقْبَلُ الْوُجُوهَ **بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ.)**

38– لوقا 22: 48 (فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**يَا يَهُوذَا أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟»)**

39– لوقا 23: 47 (47فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «**بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!»)**

40– مرقس 15: 39 (39وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ قَالَ: «**حَقّاً كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!»)**

41– مرقس 8: 22–26 (22وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ 23فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ **وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟** 24فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «**أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». 25ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً.** 26فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لاَ تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ وَلاَ تَقُلْ لأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».)

فهل لو كان عيسى إلهاً ، لكان قام بإشفاء الرجل بعد تجربة فاشلة؟

ألا يدل ذلك على أنه فعلاً لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً؟

ألا يدل ذلك على أن الله هو الذى يحركه ويؤيده ، وبدون تأييد الله له فلا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً؟

وهذا ما فعله موسى عندما شق البحر بعصاه بحول الله وقوته ، وبعد ما عبر قومه أراد إغلاق البحر مرة أخرى ، فلم يشأ الله حتى لا يتخذ الناس من معجزته هذه ذريعة لتأليهه ، فكذلك فعل الله مع عيسى عليه السلام ، حتى يتعظ من يلقى الشيطان فى قلبه تأليه عيسى عليه السلام.

فإذا كنتم مازلتم تعتقدون فى الثالوث ، فهل تعتقدون أن الرب يُرسل نبياً إلهاً؟ وما الغرض من أنه يخدع عبيده ويُفهمهم أنه نبى وأنه مرسل من عند الله ، وهو اللاإله وهو الراسل؟

- س204- شبهة النصارى حول ألوهية يسوع تتمثل أيضاً فى قولهم: هل يوجد نبى يغفر الذنوب؟ طبعاً لا. لا يغفر الذنوب إلا الله. وقد قال يسوع للمفلوج: (2وَإِذَا مَفْلُوجٌ يُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحاً عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «**ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ**».) متى 9: 2، وتكررت هذه القصة فى لوقا 5: 20، وتكررت فى مرقس 2: 5 ،

وتكررت هذه العبارة عند لوقا مع امرأة: (47مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً». 48ثُمَّ قَالَ لَهَا: «**مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ**».) لوقا 7: 47-48

وأكد فى مرقس أنه يمكنه غفران الذنوب: (10**وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لاِبْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَاناً عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا**») مرقس 2: 10

أولا إضافة إلى أن هذا الكلام غريب أن يصدر على لسان نبى التوحيد عيسى عليه السلام تماماً مثل التثليث ، فإن النص لم يُصرِّح قائلاً: (يا بنى غَفرتُ أنا لك خطاياك) ، ولكنه أعلمه أن خطاياه قد غُفِرَت له بصيغة المبنى للمجهول، أى حذف الفاعل لأنه معلوم بالبداهة وهو الله ، وقد قرر عيسى عليه السلام على مسامع متبعيه أن الله هو وحده غفَّار الذنوب ، فقال: (25وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ **لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ**. 26**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ**».) مرقس 11: 25-26

ولو اتخذنا غفرانه للذنوب ذريعة لألوهيته ، لكان كل من يغفر لأخيه أيضاً إلهاً!

وكان يوحنا المعمدان يعمد الناس لمغفرة خطاياهم ، كما عمد يسوع أيضاً ، فلا يمكن أن يكون الشخص الذى يتعمَّد طالباً غفران الله ورضاه ، هو نفسه الرب غفَّار الذنوب: (4**كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا**.)

مرقس 1: 4 ، (13**حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ.**) متى 3: 13

وطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة كما علم يوحنا عليه السلام تلاميذه ، فقال لهم: (9«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. 10لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. 11خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. 12**وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا.** 13وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. 14**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.** 15**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.**) متى 6: 9–15

إذن فقد علَّق مسألة غفران الذنوب على الله وحده ، ولجلب مغفرة الله ، علينا أن نكون نحن أيضاً متسامحين ونغفر للآخرين. (37وَلاَ تَدِينُوا فَلاَ تُدَانُوا. لاَ تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلاَ يُقْضَى عَلَيْكُمْ. **اِغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ.**) لوقا 6: 37

وأن من أركان الصلاة أن تطلب من الله أن يغفر لك خطاياك. وقد كان عيسى عليه السلام يصلى لله ، وكانت هذه صلاته التى علمها أتباعه: (1وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ». 2فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. 3خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ 4**وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا** وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».) لوقا 11: 1–4

(8وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ **يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ.** 9وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. 10وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.) لوقا 12: 8–10

ولاحظ قوله (**يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ**) معنى ذلك أن هذا سيكون يوم الحساب ، وهو والناس أمام ملائكة الحساب ، يدافع عن نفسه ودعوة الناس إياه إلهاً ، فهل يقف الإله أمام ملائكة الحساب ليشهد علي من أنكره أو من

اعترف بـه؟ فهذا من النصوص التى تؤكد بشريته وأنـه عُرضـة للحساب فـى الآخرة مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: **(وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ** (116) **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** (117) **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** (118) **قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (119) **لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (120)) المائدة 116−120

وهو نفس الذى تخوف منه عيسى عليه السلام وأعلنه فى إنجيل برنابا قائلاً: (ونزل يسوع في السنة الثانية من وظيفته النبوية من أورشليم، وذهب إلى نايين، فلما اقترب من باب المدينة كان أهل المدينة يحملون إلى القبر ابنا وحيدا لإمه الأرملة ، وكان كل أحد ينوح عليه ، **فلما وصل يسوع علم الناس إن الذي جاء إنما هو يسوع نبي الجليل**، فلذلك تقدموا وتضرعوا إليه لأجل الميت طالبين أن يقيمه لأنه نبي ، **وفعل تلاميذه كذلك**، فخاف يسوع كثيرا ، **ووجه نفسه لله وقال: خذني من العالم يارب ، لأن العالم مجنون وكادوا يدعونني إلها ، ولما قال ذلك بكى** ، حينئذ جاء الملاك جبريل ، وقال: لا تخف يا يسوع لأن الله أعطاك قوة على كل مرض ، حتى إن كل ما تمنحه باسم الله يتم برمته ، فعند ذلك تنهد يسوع قائلا: لتنفذ مشيئتك أيها الإله القدير الرحيم ، ولما قال هذا اقترب من أم الميت وقال لها بشفقة: لا تبكي أيتها المرأة ، ثم أخذ يد الميت وقال: أقول لك أيها الشاب باسم الله قم صحيحا؟ ، فانتعش الغلام ، وامتلأ الجميع خوفا قائلين : لقد أقام الله لنا ((نبيا)) عظيما بيننا وافتقد شعبه.) برنابا 47

(الحق أقول لكم متكلما من القلب أني أقشعر لأن العالم سيدعوني إلها، وعليَّ أن أقدم لأجل هذا حسابا، لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته أني

رجل فان كسائر الناس، على أني وإن أقامني الله نبيا على بيت إسرائيل لأجل صحة الضعفاء وإصلاح الخطاة خادم الله، وأنتم شهداء على هذا كيف أني أنكر على هؤلاء الأشرار الذين بعد انصرافي من العالم سيبطلون حق إنجيلي بعمل الشيطان، ولكني سأعود قبيل النهاية، وسيأتي معي أخنوخ وإيليا، ونشهد على الأشرار الذين ستكون آخرتهم ملعونة، **وبعد أن تكلم يسوع هكذا أذرف الدموع ، فبكى تلاميذه بصوت عال ورفعوا أصواتهم قائلين: اصفح أيها الرب الإله وارحم خادمك البريء، فأجاب يسوع آمين آمين.**) برنابا 52

لذلك أصدر مجلس الشيوخ قراراً وعلقوه فى المعبد مهددين كل من يطلق على يسوع إلهاً أو ابن إله: (**لذلك تحنن مجلس الشيوخ على اسرائيل وأصدر أمرا أنه ينهى ويتوعد بالموت كل أحد يدعو يسوع الناصري نبي اليهود إلها أو ابن الله، فعلق هذا الأمر في الهيكل منقوشا على النحاس**) برنابا 98

كما أقر أن كل ما يقوله ، وكل ما يفعله هو من عند الله وبأمره وبحوله وقوته ، لذلك آمن الجموع بأن عيسى من الأنبياء الذين أتاهم الله هذه القدرة، وصحح عيسى عليه السلام أفهامهم ومعتقداتهم بأن قال لهم: (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا 5: 30

حتى المفلوج بعد أن تمَّ شفاؤه مجَّدَ الله لعلمه أن عيسى رسول الله: (8فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ **تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ** سُلْطَاناً مِثْلَ هَذَا.) متى 9: 8

كما كان عيسى عليه السلام كان يرفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يتم هذه المعجزة على يديه، حتى يؤمن الناس بالله رباً وبه نبياً ورسولا (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41-42 ،

وأكَّدَ ذلك أيضاً بقوله: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

وقد شـهد لـه أحـد معاصـريه قـائلاً: (22«أَيُّهَـا الرِّجَـالُ الإِسْـرَائِيلِيُّونَ اسْـمَعُوا هَـذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل 2: 22

وأقر نيقوديموس رئيس اليهود قائلاً: (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1−2

وشـهد عيسـى عليـه السـلام لنفسـه بأنـه رسـول الله لبنـى إسرائيل وليس أكثر ، فقال: (36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.**) يوحنا 5: 36

كما بـرَّأَ نفسـه مـن ادعـائهم الألوهيـة عليـه أو أن يقولـوا عليـه إنـه أعظـم مـن بشـر (37**وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ**) يوحنا 5: 37 ، (16اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.** 17إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا 14: 16−17 (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا 14: 28

كما صدَّقَ الناس يسوع وأقواله أنه نبى مرسل من عند الله بعد الآيات التى صنعها أمام الناس. (14فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**») يوحنا 6: 14

وقد يظـن أحـد أن عيسـى إلهـاً لمجـرد أنـه أحيـا المـوتى أو أتـى بمعجـزة ، متناسـياً وقـوف عيسـى عليـه السـلام ورفـع عينـه إلـى السـماء داعيـاً الله أن يُـتمُ هـذه النعمـة علـى يديه (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41−42

، متغافلاً قول عيسى عليه السلام (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20 ، أو قوله: (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا 5: 30

وقد فصل بين نفسه وبين الله سبحانه وتعالى ، بل ثَنَّى نفسه مع الله: (16وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَقٌّ **لأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**. 17وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: **أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ**. 18**أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**») يوحنا 8: 16–18 فإذا كانت شهادة رجلين حق، فأين هم هؤلاء الإثنين؟ الله وعيسى نفسه. فأين الإندماج والإتحاد بين اللاهوت والناسوت الذى لا ينفصل طرفة عين؟

وفصلَ بينه وبين الله سبحانه وتعالى فقال: (29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا 8: 29 فكيف يتركه إذا كان هو نفسه الآب؟ ومن الذى يرسله إن كان هو الراسل؟

(29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا 8: 29 ، (47**اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ**».) يوحنا 8: 47 ،

(24«**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ**)يوحنا5: 24

وقال إن الديَّان هو الله: (48مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي **فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ**. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ 49**لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ**. 50وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ**».) يوحنا 12: 48–50

وهذا تكملة للفقرة السابقة ، فإن من يسمع كلامى فسينتقل إلى الخلود فى الجنة عقب موته ، أما من يرذل كلامى فسيحاسبه الله (**فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ**). تصريح واضح بأن

الحساب بيد الله ، لا خطيئة أزلية ، ولا تجسد لله ، ولا اتحاد بينه وبين الله ، فهو يَفْصِل بينه وبين جلال الله فى كل شىء ، فالحساب بيد الله ، والرسالة بيد الله ، وماذا ينبغى عليه أن يقول أو أن يعلِّم أتباعه أيضاً بيد الله. فهو ليس إلا عبد لله أرسله إلى قوم برسالة ما. هل تتخيل أم يرسل الحاكم (رئيس الجمهورية مثلاً) مبعوثاً عنده إلى دولة أخرى ويتكلم برسالة أخرى غير التى أرسله به؟

كما أكَّدَ أن الله أعظم منه ، وهو يحبه. الأمر الذى ينفى اتحاده بالله: (لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.** 29وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. 30لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. 31**وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ.**) أبى أعظم منى؟

(**اُذْكُرُوا الْكلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.**) يوحنا 15: 20، و(24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.** 25**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**) متى 10: 24–25 وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الأب هو السيِّد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون بار وتقى ويعمل أعمال أبيه ويتشبه بصفاته ، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم ، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

(**اُذْكُرُوا الْكلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.**) يوحنا 15: 20 أليس بهذا الاعتراف ينفى عيسى رسول الله عليه السلام الألوهية عن نفسه ويُنسب لنفسه العبودية؟ إذا كنت مازلت غير مصدق ، فاقرأ هذا النص أيضاً وهو الذى أوحى به فى عقيدتكم: (10فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ ، فَقَالَ لِيَ: («انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! **أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ**».) رؤيا يوحنا 19: 10 ، إذن فقد رفض الجيل الأول من أتباع عيسى عليه السلام أن يسجد لهم أحد مدعيين وجود الروح القدس عندهم ، وهو من النصوص المقدسة ، وهذا يذكرنا بسجود عيسى عليه السلام نفسه وصلاته لله: (36حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ». 37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ.

38فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». 39**ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**». 40ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ 41اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». 42**فَمَضَى أَيْضاً ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ**». 43ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضاً نِيَاماً إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. 44فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضاً **وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ**.) متى 26: 36–44

كما أن المعجزات لا تعنى النبوة ولا تعنى الألوهية باعتراف الكتاب نفسه: (24**لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً**.) متى 24: 24 ، فالشياطين والكذبة والمضلين يمكنهم أن يعطوا آيات وعجائب.

كما أحيا بعض الأنبياء قبل عيسى الموتى بإذن الله:

فحزقيال أحيا ألوفا بإذن الله: (3فَقَالَ لِي: [يَا ابْنَ آدَمَ, أَتَحْيَا هَذِهِ الْعِظَامُ؟» فَقُلْتُ: [يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ». 4فَقَالَ لِي: [**تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ, اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ**. 5هَكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ: هَئَنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيُونَ. 6وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَباً وَأَكْسِيكُمْ لَحْماً وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْداً وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيُونَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ]. 7**فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرْتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتنَبَّأُ كَانَ صَوْتٌ وَإِذَا رَعْشٌ فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ**. 8**وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا, وبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ, وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ**. 9**فَقَالَ لِي: [تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ, تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ, وَقُلْ لِلرُّوحِ: هَكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هَؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا**». 10**فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي, فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ, فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدّاً جِدّاً**.) حزقيال 37: 3–10

وأحيا إيليا ولداً بإذن الله: (21فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [**يَا رَبُّ إِلَهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ**]. 22**فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا**،

فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ. 23فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لِأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: [**انْظُرِي. ابْنُكِ حَيٌّ!**] 24فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لإِيلِيَّا: [**هَذَا الْوَقْتَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ، وَأَنَّ كَلاَمَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ حَقٌّ**].) ملوك الأول 17: 24-21

وأحيا اليشع صبياً بإذن الله: (32**وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ.** 33**فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ.** 34ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. 35ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ.) ملوك الثانى 4: 32-36

بل إن الله أحيا رجلاً ميتاً لإرتطام جثمانه بجثمان اليشع: (21**وَفِيمَا كَانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلاً إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوُا الْغُزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ. فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعَ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ.**) ملوك الثانى 13: 21

وقد أقر كتابكم أنه بعد يسوع قد أحيا بولس وبطرس موتى: (9وَكَانَ شَابٌّ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ جَالِساً فِي الطَّاقَةِ مُتَثَقِّلاً بِنَوْمٍ عَمِيقٍ. وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يُخَاطِبُ خِطَاباً طَوِيلاً غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلُ وَحُمِلَ مَيِّتاً. 10فَنَزَلَ بُولُسُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ قَائِلاً: «لاَ تَضْطَرِبُوا لأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ». 11ثُمَّ صَعِدَ وَكَسَّرَ خُبْزاً وَأَكَلَ وَتَكَلَّمَ كَثِيراً إِلَى الْفَجْرِ. وَهَكَذَا خَرَجَ. 12**وَأَتُوا بِالْفَتَى حَيّاً وَتَعَزُّوا تَعْزِيَةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ.**) أعمال الرسل 20: 7-12

وعن بطرس: (36وَكَانَ فِي يَافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا الَّذِي تَرْجَمَتُهُ غَزَالَةُ. هَذِهِ كَانَتْ مُمْتَلِئَةً أَعْمَالاً صَالِحَةً وَإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا. 37وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ فَغَسَّلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عِلِّيَّةٍ. 38وَإِذْ كَانَتْ لُدَّةُ قَرِيبَةً مِنْ يَافَا وَسَمِعَ التَّلاَمِيذُ أَنَّ بُطْرُسَ فِيهَا أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَوَانَى عَنْ أَنْ يَجْتَازَ إِلَيْهِمْ. 39فَقَامَ بُطْرُسُ وَجَاءَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا وَصَلَ صَعِدُوا بِهِ إِلَى الْعِلِّيَّةِ فَوَقَفَتْ لَدَيْهِ جَمِيعُ الأَرَامِلِ يَبْكِينَ وَيُرِينَ أَقْمِصَةً وَثِيَاباً مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةُ وَهِيَ مَعَهُنَّ. 40فَأَخْرَجَ بُطْرُسُ الْجَمِيعَ

خَارِجاً وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْجَسَدِ وَقَالَ: «**يَا طَابِيثَا قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا أَبْصَرَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ** 41**فَنَاوَلَهَا يَدَهُ وَأَقَامَهَا. ثُمَّ نَادَى الْقِدِّيسِينَ وَالأَرَامِلَ وَأَحْضَرَهَا حَيَّةً)**أعمال الرسل 9: 36−41

- س205− ما الحكمة من تجسد الإله كطفل رضيع؟ ولماذا لم يتجسد مباشرة كرجل له 30 سنة من العمر؟ ألست معى لو كان الرب قد فعل ذلك لكان هذا أجدى وأقوى فى تصديقه والإيمان بعقيدته؟

- س206− هل تستطيع أن تتخيل إنساناً عنده 1000 امرأة مثل نبى الله سليمان (ملوك الأول 11: 3)؟ أليس من الظلم جمع كل هؤلاء النساء تحت رجل واحد؟ فلو جامع يوميا امرأة واحدة ، فلابد أن تنتظره نفس الزوجة 33 شهراً أى ما يقرب من ثلاث سنوات ليجامعها المرة الثانية. فأين حقوق المرأة الجنسية الفطرية التى خلقها الله لها مثل الرجل؟

ولو جامع يوميا عشر نساء ، لكان خمس ساعات من يومه قد ضاعت فى مجامعة النساء بواقع امرأة كل نصف ساعة ، ولكان لقاؤه الثانى معهن بعد 100 يوم ، بعد أن يكون قد انتهى من مجامعة كل نسائه ، إن كان يريد أن يعدل بينهن.

وكيف كان يعرف أسماءهن كلهن؟ وكيف كان يحفظ أسماء أبنائه وبناته منهن؟

وأعتقد أن مثل هذا الشخص يحتاج بمفرده مستشفى للولادة ولعلاج ذريته بمفرده دون الشعب! كما يحتاج لسكرتارية تحفظ عنه أسماء ذريته وزوجاته!!

- س207− يقول الكتاب: (16**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،** 17**لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.)** تيموثاوس الثانية 3: 16−17

فما الحكم التربوية التى نتعلمها من قصة زنى نبى الله داود (وحاشاه) ، صاحب ال 99 زوجة ، وقتله زوج جارته التى زنى بها أثناء المعركة مع الكفار؟ لقد أصبح من ذرية هذا النبى الرب نفسه ، فهل بعد هذا التكريم تكريم؟ فهل يكرم الرب الزناة؟ وهل

يعظم الرب القتلة الخائنين؟ هل يكرم الرب حُثالة البشر (وحاشاه أن يكون نبى الله الحليم داود منهم)؟

- س208- يقول يوحنا: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8

فإذا كان الرب عندكم قد اصطفى أنبياءًا لصوصاً وسراقاً ، فما هى حكمته أن يختار اللصوص والسراق ليمثلوه ويمثلوا شريعته على الأرض؟

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كما قال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً.

هل تعلم أن اعتراف كتابك بأن الأنبياء كذبة ولصوص وسراق لينفى عنهم العصمة ، ويستتبع هذا رفض كل تعاليمهم؟ فكيف تقبل وتستشهد بأقوال لص؟ إنها سبة فى جبينكم أن يكون أنبياؤكم لصوص؟ وإذا كان كبراؤكم لصوص فماذا تكونون أنتم؟ فهل علمت الآن لماذا طالب برنارد شو بالتخلص من هذا الكتاب؟

- س209- أليس من الغريب أن الرب لم يصطفى إلا اللصوص والسراق والزناة وعابدى الأوثان؟ فهل عندكم تفسير عقلى لهذا العمل الربانى؟ وهل يُعد ذلك من الإصلاح فى الأرض أم الإفساد المتعمَّد فيها من الرب؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا!! وما الفرق عندكم إذن بين الرب والشيطان؟ فكلاهما يُفسد البشرية عن عمد. وكيف سيدين الرب المفسدين إذا اقتدوا بالأنبياء الفاسدة الذين اختارهم هو لحمل رسالته وتبليغها للناس؟

- س210- أليس من الغريب حزنكم وتظاهركم ، بل والعراك وقد تصل إلى الفتنة الطائفية لو ألحق أحد المسلمين لفظ غير لائق برجل من رجال الدين عندكم؟ كما حدث فيما نشرته مجلة النبأ بالصورة من زنى الراهب برسوم ، وسرقته عدة كيلوات من الذهب ، وتقاسمه مع رئيس الدير ، وتبادله مع رئيس الدير على امرأة ، بل كان رئيس الدير نفسه يرفع ملابسه ويطلب من الرهبان تدليك أعضاءه التناسلية.

ناهيك عن فساد القساوسة والأساقفة والرهبان والراهبات والباباوات التى يعج بها التاريخ القديم والحديث.

لكن ما يثير حافظتى هو تظاهركم من أجل هؤلاء البشر ، وقبولكم زنى الأنبياء وفجورهم وسرقتهم للنبوة من بعضهم البعض ، بل وكفر بعضهم وارتدادهم لعبادة الأوثان ، بل وفساد أسرهم!!

فهل قساوستكم أو أساقفتكم أو رؤساؤكم الدينيين أشرف عندكم وعند الله من أنبياء الله ومصطفيه؟

وهل توافقون على أخطاء الأنبياء وتبررونها ، ولا توافقون على أخطاء الكتبة وفساد ضمائرهم؟ وهل تقرون بفساد الأنبياء وتعظمون رجال الدين عندكم؟

- س211– ما رأيكم فى اعتراف الرب نفسه أن كتابه محرف ، وأن هذه التعاليم التى به ليست تعاليمه ، وأنه لم يوحى إلى هؤلاء الأنبياء ، وأن هؤلاء الأنبياء لصوص وسراق ، فمنهم من ادعى على الله أنه أوحى إليه ومنهم من سرق وحى نبى آخر ونسبه لنفسه:

ذَكَرَ الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله:

1) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

2) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4 – 5

3) (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15 – 16

4) (30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء 23: 30

5) (31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ.**) إرمياء 23: 31

6) (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

7) (33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء 23: 33–34

8) (35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء 23: 35–36

9) (9**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى 15: 7–9

10) (**لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 29: 8–9

11) (31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

12) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذاً كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: **إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا،** 19**وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ**") رؤيا يوحنا 22:" 18

13) (32فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.**) إرمياء 36: 32

14) (6رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ**, وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال 13: 6

15) (7**أَلَمْ تَرُوا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ**, **قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟**) حزقيال 13: 7

16) (8لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: **لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً**, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 8

17) (9**وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ.** فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ, وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 9

18) (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1–4

19) (6**إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً** عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ **إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ.** 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.** 8وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية 1: 6–8

- س212– يقول بولس: **(لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض)** كورنثوس الأولى 13: 9

فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته كل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة ويُنتَظر النبى الكامل

بشريعته التى ستنسخ تعاليم تلك الشريعة. ما هو العهد الجديد الذى أنبأ عيسى عليه السلام بقدومه؟ إنه ملكوت الله (شريعة الله) ، والذى أنبأ اليهود بانتهائه من عندهم ، وأن الله سيعطيها لأمة أخرى تعمل أثماره:

ففى مرقس 1: 14 (14**وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ** 15وَيَقُولُ: «**قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ**».)

كما أوصى يسوع تلاميذه فى متى 10: 7 قائلاً: (7**وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**)

بل إن رسالة يسوع كانت تتركز فى تبشيرهم بقرب إقامة ملكوت الله ، الذى كانوا ينتظرونه فعلا: (43فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**».) لوقا 4: 43

فقال لهم: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**»)متى 21: 42-44، مرقس 12: 10-12

- س213- ونسمع من النصارى قولهم: (إن يسوع أرانا كيف ننتصر على الشيطان) ، ونحن نتساءل كيف ومتى انتصروا على الشيطان؟ وبدون ذكر التفاصيل: هل انتصر القساوسة والأساقفة والرهبان بل والباباوات على الشيطان؟ كيف وأخبار زناهم واعتداءاتهم على الأطفال وعلى الراهبات ، وعلاقة الفاتيكان باعصابات المافيا ، وتجارة المخدرات ، وغسيل الأموال تملأ صفحات الجرائد والإنترنت؟ منها:

اعتداء الراهب برسوم على 5000 امرأة ، وسرقته 4 كيلوجرام من الذهب من احدى العائلات ، أهدى منها كيلو لرئيس الدير للتستر على انحرافاته ، كما اتهم هذا الراهب رئيس الدير بأنه كان يكشف عن سيقانه ويطلب من الرهبان تدليك أعضائه التناسلية. وقيامه بعمل السحر.

وعن الذهب أكد ["جمال أسعد عبد الملاك" النائب القبطي السابق بالبرلمان المصري لشبكة "إسلام أون لاين. نت" أن .. **الأنبا برسوم تم التحقيق معه قبل ست سنوات بسبب العثور على ثمانية كيلوجرامات من الذهب بحوزته، كان قد استولى عليها من النساء المترددات عليه، وتم معاقبته بالنقل إلى دير آخر بسوهاج.**]

http://www.islamonline.net/Arabic/n...Article43.shtml

قساوسة أمريكا يرتكبون 11 ألف اعتداء جنسى وإساءة جنسية منذ عام 1950 حتى اليوم.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_3492000/3492476.stm

القبض على قس يزرع المارجوانا فى كنيسته

http://arabic.cnn.com/2004/entertainment/2/8/churh.marijuana/index.html

هذا غير ما ارتكبه كبار رجال الكنيسة فى السابق ، ومنها:

يقول الدكتور لويس عوض فى كتابه "ثورة الفكر": (كانت الفضائح فى روما ، مركز البابوية ، تزكم الأنوف. فالأصل فى العقيدة الكاثوليكية أن رجال الدين لا يتزوجون ، وأن الرهبان ومنهم الكرادلة والباباوات ، ينذرون لله ثلاثة نذور يوم يدخلون باب الدير: نذر العفة ، ونذر الفقر ، ونذر الطاعة. وها نحن نرى **البابا اسكندر**

السادس (1431 – 1503) جهاراً نهاراً، **له ثلاثة أولاد غير شرعيين** هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (1475 – 1507)، ولوكريس بورجيا (1480 – 1519)، ودون كانديا.

وكانت خلافة البابا اينوتشنتو الثامن (الذى اعتلى الكرسى البابوى من 1484 إلى 1492) فاقعة الفساد ، كولاية خلفه **زير النساء البابا اسكندر السادس. فقد اشتهر اينوتشنتو الثامن بأنه كان رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.)**

وقبل أن يكون يوحنا الثالث والعشرين بابا روما ، كان نائباً عن البابا ، فحكم بولونيا حكم زعماء العصابات المغامرين ، وفرض الضرائب على كل شىء ، حتى على العاهرات ، وأغوى مائتى عذراء وزوجة وأرملة وراهبة. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص 292)

وتقدم مجمع الكرادلة بأربع وخمسين تعمة وجهت لهذا البابا ، وهى تنص على أنه كافر ، كاذب ، متجر بالمقدسات والمناصب الكهنوتية ، خائن ، غادر ، فاسق ، لص .. وكانت هناك ست عشرة تهمة أخرى استبعدت لشدة قسوتها. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص 272)

أنشأ البابا ليو العاشر (1513–1521) مناصب جديدة باعها بنحو (11,112.500 دولاراً) (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص 287)

وكان للبابا يوليوس الثانى (1503–1513) ثلاث بنات غير شرعيات أى من الزنى. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص 284)

كان بيوس الثانى (1458–1464) – قبل أن يصبح بابا – يتنقل بين المناصب الدينية والسياسية ، وبين صدور النساء ، كأنه يقوم بالتدريب على القيام بمهام البابوية وبمهام الحياة الزوجية ، وقد أنجب عدداً من الأبناء غير الشرعيين ، وبرر سلوكه بأنه (ليس أكثر قداسة من داود ولا حكمة من سليمان.) (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص 274)

وفى عام 1458 عندما أصبح الكردينال بيكو لومينى البابا بيوس الثانى ، طلب من ديتر فون إيزنبورج مبلغ 20,500 جيلدر ، قبل أن يؤيد ترشيحه لمنصب كبير أساقفة ماينز سنة 1459 ، فما كان من ديتر إلا أن رفض بحجة أنه أكثر مما كان يدفع من قبل ، فأصدر البابا قراراً بحرمانه من غفران الكنيسة. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص 300)

أعلن البابا الإسكندر السادس (1492–1503) المنحدر من أسرة يهودية عام 1498 صراحة أمام مجمع الكرادلة بأن سيزار ابن له غير شرعى. أى عن طريق الزنى.

كما زاد عدد الكرادلة ليحقق مكاسب مادية ، منهم واحد فى الحادية عشر ، وآخر فى الخامسة عشر ، وعين ابنه سيزارى كردينالاً ، وكان فى الثانية عشر ، كما عين ألسندرو فرينزى ، لأن أخته جوليا كانت عشيقة البابا ، وكانت جميلة رائعة سماها أحد الظرفاء (عروس المسيح). كما ولدت له امرأة أخرى سنة 1498 طفلاً اسمه رومانس.

كما اتهم بمضاجعة ابنته لكريدسيا ، وقيل إنه نافس أبناءه فى عشقها ، وكان إذا غاب عن روما عهد إليها تصريف أمر البابوية وفض رسائله. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص 279–281)

رافق [الكاردينال ردريجو بورجيا] بيوس الثانى إلى أنكونا سنة 1464 ، وهناك أصيب بمرض تناسلى (لأنه لم ينم بمفرده) ، كما يقول الطبيب. ثم عقد حوالى سنة 1466 علاقة نسائية مع فانتساده كاتانى ، وكانت فى الرابعة والعشرين ، متزوجة، وقد هجرها زوجها سنة 1468 ، فولدت لردريجو (الذى أصبح قساً) أربعة أبناء ، نسبوا جميعاً إلى فانتسا على شاهد قبرها ، واعترف بهم ردريجو فى أوقات مختلفة. وقد نجح فى ترقية أبنائه فى المناصب الكنسية ، كما نجح فى الحصول على كرسى البابوية. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص 278–179)

تآمر البابا سكتس الرابع (1471–1484) مع آل باتسى على اغتيال لورندسو أثناء القداس الذى سيقام فى الكنيسة الكبرى يوم عيد الفصح سنة 1478. وذهب لورندسو إلى الكنيسة لا يحمل سلاحاً ، ولا يصحب حرساً ، وبينما كان القس يرفع يده بالقربان المقدس ، تم طعن لورندسو فى صدره حتى سقط على الأرض ، وظل

المتآمرون يكيلون له طعنات يتلقاها بذراعيه ، حتى أقبل أصدقاؤه ، وفر المتآمرون. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سعفان ص 277)

ناهيك عن **بيع صكوك الغفران ، وإرهاب مخالفيهم بقرارات الحرمان** ، وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن **يكنزون المال ويقتنون الضياع.** فلقد كانت **ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة فى كل مكان،** باعتباره شرعاً مقبولاً ، **كما كان يُتغاضى عن الشذوذ الجنسى** ، دون أدنى مبالاة.)

يقول الراهب جروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص 69-71):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء . **ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعن عن التعامل بالربا والرشوة.)**

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) **اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية** .. .. .. ويُذكَر عن البابا (ليو العاشر) **أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)**

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، **ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة . بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)**

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز (16000) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

كما قال الأستاذ عبد الله المشوخى فى كتابه: (موقف الإسلام والكنيسة من العلم ص 104): **(ولعل حياة البابا اسكندر السادس تصور مدى الفساد الذى**

استحوذ على حياة الباباوات ، فقد اتخذ له عشيقة اسمها جيلبا فارنيس ، وكانت موفورة الجمال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعد ارتقائه كرسى البابوية.)

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان فى رائعته: معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص 70-71):

(أن البابا (يوحنا الثانى) **كان خليعا ماجناً اتهم من قِبَل أربعين أسقفا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كان سنه عشرين سنة ، ثم قُتِلَ وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)**

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان **متهماً بالرشوة والفساد.)**

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) **كان يجول فى فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته.)**

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) **متهم بأنه سمَّ سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)**

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلدات ، ولكنى . مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان . أكتفى بما نقلته من المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتاب (تثبيت دلائل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا فى الأديرة ، ويبحنَّ أعراضهنَّ رحمة بهم ، ومن فعل هذا منهن كان عندهم مشكوراً محمودا ، ويدعى له بالخير ويُقال للفاعلة (لا ينسى لكِ المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار فى بعض الأديرة فى فرنسا (عظام أطفال) وئدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة . أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيهم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

(وقد نشرت مجلة البلاغ الكويتية فى عددها 353 مقتطفات من مقال لصحفى فرنسى جاء فيه: (إن البابوات يمارسون علاقات جنسية شاذة. وقد أيدت مجلة (تيمبو)

الإيطالية هذا النبأ واعتبرته أحد الأسباب التى دفعت البابا إلى تحريف تعاليم الكنيسة لصالح اليهود ، خوفا من التشهير والفضائح.)

وفى مقالة نشرها موقع (روما . إسلام أون لاين.نت/21-3-2001) بعنوان: **الفاتيكان: القساوسة يعتدون على الراهبات)**

كشف تقرير صادر من الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وفى تقرير آخر نشرته صحيفة "لاريبابليكا" الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان الأربعاء 21-3-2001 أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطاتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغمًا عنهن، مشيرًا إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في 23 دولة، منها الولايات المتحدة، البرازيل، الفليبين، الهند وأيرلندا، وإيطاليا، بل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية!!.

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له من حالات الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة، الذين يقومون بإجبار هؤلاء الراهبات، إما على تناول حبوب منع الحمل، أو الإجهاض لمنع الفضيحة.

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة -لم يتم ذكر اسمها- أقرّت بأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على 29 من الراهبات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنسية، تم فصلها من وظيفتها.

وأشار التقرير إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات فإنه يتم إرسال القساوسة المسئولين عن تلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة. أما الراهبات -اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن- فيتم إجبارهن على ترك الكنسية، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

وقال التقرير: إن الفاتيكان يراقب الموقف، إلا أنه لم يتخذ حتى الآن أي رد فعل مباشر.

وفي كنيسة أخرى –وطبقا للتقرير– طالب القساوسة الموجودون بها ، بتوفير راهبات للخدمات الجنسية!! هاللولويا!

فضيحة تهز الكنيسة الكاثوليكية بالنمسا:

تتعرض الكنيسة الكاثوليكية في النمسا حالياً لهزة جديدة بعد موجة الفضائح غير الأخلاقية التي اجتاحتها في السنوات الأربع الماضية، إذ تجدد الحديث عن الفضائح الداخلية إثر كشف أجهزة الأمن النمساوية قيام مسؤول (قسيس) في سكن كاثوليكي داخلي في بلدة "برامبا خكيرخن" **بتخزين وتبادل مواد إباحية مصورة تستغل الأطفال جنسياً عبر شبكة المعلومات الدولية "إنترنت" وذلك بالتعاون مع أربعة أشخاص آخرين.**

وتحقق الشرطة مع القسيس للنظر في **اتهامات موجهة إليه باستغلال دوره كمرب للأطفال في السكن للاعتداء على عدد منهم جنسياً**، وشكلت تلك الأنباء صدمة لأهالي منطقة "برامبا خكيرخن" الواقعة في مقاطعة النمسا العليا، الذين فوجئوا بما كشفت عنه أجهزة الأمن داخل المؤسسة الدينية، وقامت الشرطة بجمع إفادات 100 طفل من الملتحقين بالسكن الداخلي المذكور للوقوف على حجم الاعتداءات الجنسية المرتكبة بحقهم.

وتتوج الحادثة الجديدة سلسلة من الفضائح الأخلاقية التي تهز الكنيسة الكاثوليكية في النمسا ومؤسساتها، إذ مازالت الكنيست تعاني من تبعات الكشف في عام 1995م عن **قيام أسقف فيينا الأسبق هيرمان جرور بالاعتداء جنسياً على أطفال في دير "هولابرونش"** ولم تبت الكنيسة في القضية، واكتفت بإعفاء جرور من منصبه كأسقف للعاصمة النمساوية، ما أضعف الثقة في الكنيسة ورجال الدين النصارى.

قساوسة شواذ يمارسون اللواط:

روما– إسلام أون لاين /2000/12/10 كشف أحد كتّاب السيرة البابوية عن أن **معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة.**

وذكر "ماركو بوليتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" **أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في**

مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفًا من كشف أمرهم. وأشار "بوليتي" الذي يغطي شئون الفاتيكان في جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه (5) آلاف نسخة في 3 أسابيع مشيرًا إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجومًا شديدًا من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيرًا بشئون القساوسة ومعاناتهم. وقال "**أنتوني مازي**" **أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشددًا على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار.** وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدال الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وتستمر الفضائح.. قس بروتستاني يواجه (26) تهمة لا أخلاقية!!

مفكرة الإسلام: ينتظر القس البروتستاني ' جارت ستيفن هاوكينس'–58 عاما– الحكم عليه بعد وضعه تحت الحراسة لثبوت ارتكابه لـ 26 جريمة غير أخلاقية. وطبقا لصحيفة [ذي أستراليان] فإن هاوكينس الأسترالي الجنسية متهم بارتكاب 13 جريمة اغتصاب، و11 اعتداءا مخل بالآداب، وتهمتين بالتحريض على الفاحشة، ويقول الإدعاء أن القس المتهم قد ارتكب هذه الجرائم في الفترة ما بين عامي: 1974 و1984...،) موقع مذكرة الإسلام على شبكة الإنترنت:

http://www.islammemo.cc/news/one_news.asp?IDnews=12033

اتهام 2000 من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال:

انحرافات القساوسة الجنسية كانت بمثابة الزلزال الذي أصاب الكنيسة الكاثوليكية وأزعج الفاتيكان أيما إزعاج لأنه طعن في صميم مصداقيتها ، بل امتدت هذه المصداقية في نظر المواطن الغربي إلى المسيحية نفسها كدين. ولعل هذا ما دفع **مجلة التايم الأمريكية إلى إعداد ملف شامل عن الموضوع أعدته الكاتبة جوانا ماكجيري** تقول فيه:

"بعدما كثرت وتزايدت الاتهامات بالاعتداءات الجنسية التي يرتكبها الرهبان الكاثوليك وبعد التستر الرسمي عليها ، طالب الرومان الكاثوليك الغاضبون قادتهم ورؤسائهم بإصلاح الدين المسيحي . فالصدمة هي أن حالات كثيرة من هذا القبيل انتشرت كفيروس قاتل في نظر الرأي العام . **فالأمر لم يعد يقتصر على بوسطن بل تعداه إلى لوس أنجلس وسانت لويس ومينوستا وفيلادلفيا وبالم بيتش وفلوريدا وواشنطن وبورتلاند وماين وبرايدج بورت وكونكنتيكت**. والمريع في كل هذه الحالات ليس تفردها بهذه القضية بل في الشبه المرعب بينها. فقد تنوعت وتعددت الاتهامات الموجهة للرهبان الكاثوليك بالاعتداء الجنسي على الأطفال واتهامات للكنيسة بالتستر عليها سواء القضايا التي تورط فيها الأب دان أو أوليفر أو روكو أو بريت "

وتم اتهام 2000 من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في كل البلاد وارتفاع خطير لعدد المكالمات الساخنة لضحايا هذه الاعتداءات. الأمر ليس كما صوره الكاردينال بيرنارد لوفي بوسطن بالخطأ الكارثي ولكنه ضربة قاصمة للجهاز المالي والروحي للمؤسسة الكنسية أيضا وإحباط كبير لكل رجل يلبس (الياقة) الرومانية. فحقيقة دمرت حياة العديد من الناس وتزعزعت الثقة ومصداقية الكنيسة في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ففي يناير/ كانون الثاني وافقت الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا على دفع مبلغ 110 مليون دولار لأطفال استغلوا جنسيا من قبل رجال دين على مر عقود، إذ أدين أكثر من 20 رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.

ووافقت أبرشية بوسطن الأمريكية على دفع ما بين 15 مليون إلى 30 مليون دولار إلى عشرات من الأشخاص لتسوية دعاوى بأن قسا استغلهم جنسيا حين كانوا أطفالا.

وعوقب القس المفصول حاليا جون جيجان بالسجن 10 سنوات بسبب إرغامه طفلا صغيرا على ممارسة الجنس، وقد اتهمه 200 ضحية، كما اتهموا قساوسة آخرين في بوسطن، باستغلالهم جنسيا.

ولطخت القضية سمعة كاردينال بوسطن برنارد لو، الذي يقال إن البابا يقدره.

وقد قالت صحيفة بوسطن جلوب التي قادت تحقيقا موسعة في القضية إن الكاردينال لُو علم بأمر جون جيجان لكنه نقله من أبرشية إلى أخرى، دون أن يبعده عن الأطفال.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/new...000/1886569.stm

لكن ما لفت نظري في كل هذا الموضوع هو هذه الفقرة:

(إذ أدين أكثر من 20 رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.)

فحتى الراهبات ملائكة الرحمة أجبروا الأطفال على ممارسة الجنس معهم!!

<u>الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:</u>

كما أكد موقع الجزيرة نت على هذا الكلام وأضاف تحت عنوان: **الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:**

وكانت الاتهامات قد ظهرت للمرة الأولى في التقرير الكاثوليكي القومي الأسبوعي في مدينة كانساس في 16 مارس/ آذار ونقلته وكالة أنباء أديستا – وهي وكالة إيطالية دينية صغيرة – مما أدى إلى وصوله لأجهزة الإعلام العامة.

وقد أعدت التقرير الذي تحدث عن حالات محددة بالأسماء وحالات تورط أصحابها راهبة وطبيبة تدعى ماورا أودونوهو، وقدمت الراهبة تقريرها إلى رئيس مجمع الفاتيكان للأوامر الدينية الكاردينال مارتينز سومالو في فبراير/ شباط عام 1995. وقد أمر الكاردينال آنذاك بإنشاء فريق عمل من المجمع لدراسة المشكلة مع أودونوهو والتي كانت تعمل منسقة الإيدز في منظمة (كافود) وهي منظمة دينية تابعة لطائفة الروم الكاثوليك تتخذ من لندن مقرا لها.

وأشارت أودونوهو إلى أدلة واضحة على اتهاماتها، وقالت إنه في إحدى الحالات أجبر قسيس راهبة على الإجهاض مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها.

وبشأن أفريقيا قال تقريرها: إن الراهبات لا يستطعن هناك رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، **وأكدت أن عددا من القساوسة هناك مارسوا الجنس مع الراهبات خوفا من إصابتهم بالإيدز إذا "مارسوه مع العاهرات"، وترغم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل، لكنها قالت إن مؤسسة دينية اكتشفت وجود** 20 **حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.**

وأشار التقرير إلى أن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة دير عندما اشتكت له من أن 29 **راهبة من راهبات الدير حبالى بعد أن أرغمن على ممارسة الجنس مع القساوسة.**

وقد ذكر موقع البى بى سى عن هذه الأحداث ما يلى تحت عنوان:

<u>الفاتيكان يهون من تقرير عن اغتصاب الراهبات:</u>

أقر الفاتيكان بأن الراهبات الكاثوليكيات تتعرضن لتحرش جنسي من جانب القساوسة، لكنه هون من حجم المشكلة مشيرا إلى أنها محدودة وقد جاءت تعليقات الحاضرة الكاثوليكية ردا على مزاعم وردت في هذا الصدد في أسبوعية **ناشيونال كاثوليك ريبورتر الصادرة في الولايات المتحدة**

وقالت الصحيفة إنها **رصدت بعض الحالات التي حملت فيها الراهبات من القساوسة ثم أجبرن على الإجهاض عقب ذلك.**

وقد استند المقال التفصيلي الذي نشر في الصحيفة إلى خمس تقارير أعدت من قبل رجال دين كاثوليك في الفترة من عام أربعة وتسعين وحتى الوقت الحاضر.

واعترف **المتحدث باسم الفاتيكان** جواكين نافارو فولز بأن قيادة الكنيسة الكاثوليكية **تعرف بهذه المشكلة التي كانت موجودة في منطقة جغرافية محدودة.**

لكن التقرير الذي نشرته **ناشيونال كاثوليك ريبورتر** تناقض مع ما قاله المتحدث **حيث رصد ثلاثة وعشرين دولة وقعت فيها هذه الانتهاكات من بينها الولايات المتحدة وإيطاليا والهند وإيرلندا والبرازيل.**

ونقل عن الأب روبرت جي فيتيلو، الذي يترأس حاليا حملة الأساقفة الأمريكيين من أجل التنمية البشرية الذى ألقى محاضرة حول المشكلة نفسها في عام أربعة وتسعين القول **إنه سمع شخصيا قصصا مأساوية عن نساء متدينات إجبرن على ممارسة الجنس مع قساوسة أو رجال دين أقنعوهم بأن ممارسة الجنس أمر مفيد للطرفين.**

وقال التقرير إن النساء اللواتي تعرضن لهذه المأساة لم يجدن كثيرا من التعاطف عندما اشتكين ، وهذا نفس ما حدث فى مصر عند لجوء السيدة المصرية لأرفع المناصب فى الكنيسة شاكية الراهب برسوم ، ولم تجد التعاطف أو رد فعل يمنع عنها هذه المصيبة.

ونقرأ هذا الكلام اليوم تقريباً فى كل بلد ، فهذه فرنسا أم النهضة:

قال مسئولون قانونيون في فرنسا إن أوامر صدرت إلى أسقف فرنسي للمثول أمام القضاء في يونيو/حزيران المقبل، لمحاكمته جراء عدم قيامه بالإبلاغ عن قسيس تابع له أدين في تهم تتعلق باغتصاب وممارسة الجنس مع أطفال دون سن الخامسة عشرة.
وسيواجه الأسقف بيير بيكان عقوبة السجن ثلاث سنوات إذا ثبتت إدانته أمام المحكمة.

وكان قسيس يدعى رينيه بيزي يعمل تحت بيكان حكم عليه بثماني عشرة سنة سجنا في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، لارتكابه 11عملية اغتصاب وتحرش جنسي بأطفال قصر أثناء فترة عمله في أبرشية نورماندي بين عامي 1987 و1996

ويتمسك آباء الضحايا بمحاكمة بيكان لعدم تبليغه عن ممارسات بيزي الشاذة، وبدلا من ذلك قام بإرساله لتلقي العلاج النفسي لستة أشهر، مما اعتبر إساءة إلى أقارب الضحايا والرأي العام. بينما يرى محامي بيكان أن القضية تمس حق الأسقف في التكتم على أسرار معاونيه.

ويقول أحد آباء الضحايا إنهم لا يرمون من محاكمة بيكان إلى سجنه، وإنما لإجراء تغييرات جذرية في نظام الكنائس في فرنسا. وكان الأساقفة الفرنسيون قد وعدوا بعد الكشف عن ممارسات رينيه بيزي بالتبليغ عن أي قسيس يرتكب مثل هذا النوع من الجرائم.

وشهدت الآونة الأخيرة تورط العديد من القساوسة الكاثوليك في جرائم خطيرة، ففي يوم الثلاثاء الماضي رفضت محكمة الاستئناف في باريس استئنافا تقدم به الأب جيان ماري فينسان الذي حكم عليه العام الماضي بالسجن خمس سنوات لتحرشه بأحد عشر طفلا من مرتلي القداس بين عامي 1992 و1997.

كما اتهمت فتاتان توأمان الأسبوع الماضي قسيسا يبلغ من العمر الآن 76 عاما بالاعتداء عليهما قبل 14 عاما وكان سنهما آنذاك 13 عاما. ومن المقرر أن يمثل هذا القس أمام المحكمة يوم الاثنين المقبل ليواجه ضحيتيه وجها لوجه، كما توجهان اتهامهما لأسقف الأبرشية أيضا بالتستر على الجريمة.

http://www.aljazeera.net/news/europe/2001/2/2-23-5.htm

فأين انتصاراتهم على الشيطان فى أفلام الدعارة وتشجيعهم عليها؟

أين انتصاراتهم فى الحروب الصليبية التى شنوها على المسلمين ولا يزالون؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الحروب العالمية التى خاضوها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى سرقة البلاد وثرواتها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى اغتصابهم للنساء فى البلاد التى يغزونها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى تأييدهم لليهود باغتصاب فلسطين؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى تأييدهم للصرب فى مذابحهم ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يسب الرب ويلعنه؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يُمجِّد الشيطان ويقول عنه إنه أسر اله لمدة أربعين يوماً؟

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب تقول صفحاته إن الإله فشل فى الإنتقام من أخاب ، ولم يعرف هو أو ملائكته كيف يعاقبه فلجأ للشيطان ووجد عنده حلاً مرضياً؟ (ملوك الأول 22: 20-22)

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بقتل الأطفال وشق بطون الحوامل بل وبالإبادة الجماعية؟

(40فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع 10: 40

(3**فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً)**صموئيل الأول 15: 3

(17وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا**.) ملوك الثانى 10: 17

(8يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير 137: 8-9

(16**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ**) هوشع 13: 16

(3**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ◌ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**) أخبار الأيام الأول 20: 3

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بتشويه جثث الموتى؟

(12**وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.**) صموئيل الثانى 4: 12

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بتدمير البيئة؟

(19**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].**) ملوك الثانى 3: 19

(8**وَيَكُونُ عِنْدَ أَخْذِكُمُ الْمَدِينَةَ أَنَّكُمْ تُضْرِمُونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ**. كَقَوْلِ الرَّبِّ تَفْعَلُونَ. انْظُرُوا. قَدْ أَوْصَيْتُكُمْ».) يشوع 8: 8

(**وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيّاً خَرَاباً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.**) يشوع 8: 28

- س214– يقول متى: (21ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. 22وَإِذَا **امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ** صَرَخَتْ إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً». 23فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «**اصْرِفْهَا لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!**» 24فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**». 25فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «**يَا سَيِّدُ أَعِنِّي!**» 26فَأَجَابَ: «لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». 27فَقَالَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ أَيْضاً تَأْكُلُ مِنَ **الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا**». 28حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لَهَا: «**يَا امْرَأَةُ عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ**». **فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.**) متى 15: 22

ويقول مرقس: (24ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ وَدَخَلَ بَيْتاً وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ 25لأَنَّ امْرَأَةً كَانَ بِابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. 26وَكَانَتْ **الْمَرْأَةُ أُمَمِيَّةً وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً** – فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنِ ابْنَتِهَا. 27وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «**دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلاً يَشْبَعُونَ لأَنَّهُ لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**». 28فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضاً **تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ**». 29فَقَالَ لَهَا: «**لأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ اذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنِ ابْنَتِكِ**». 30**فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتِ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ وَالاِبْنَةَ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفِرَاشِ.**) مرقس 7: 24–30

إنها حكاية واحدة. انظر كم الإختلافات التى بين الحكايتين فى اللفظ! فما هو وحى الرب بالضبط؟ وماذا قال الرب للمرأة بالحرف؟ وماذا قالت المرأة ليسوع بالضبط؟

ويرد النصارى على هذه المشكلة قائلين: إن الوحى عندهم أن الروح القدس يوحى بالقصة كاملة ويترك مَن يوحى إليه أن يكتب بأسلوبه.

وهذا مُخالف للعقل والمنطق: فلماذا لا يوحى الرب كلمته بإعجازها العلمى والعددى واللغوى لأنبيائه؟ وهل يترك الرب أنبياءه ويوحى إلى تلاميذهم؟ فأين إنجيل يسوع نفسه؟ أيترك الرب إنجيله يضيع ، ويوحى إلى تلاميذه (؟) كتاباً آخر؟ وهل يثق الرب فى أسلوب من يوحى إليهم وحسن تعليمهم وانتقائهم اللفظ المناسب ولا يثق فى نفسه وفى علمه؟

- س215- يقول متى: (29ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. 30**فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مَعَهُمْ عُرْجٌ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ وَشُلٌّ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ** 31**حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوُا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالشُّلَّ يَصِحُّونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْعُمْيَ يُبْصِرُونَ. وَمَجَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.**) متى 15: 29-31

فلماذا مجد كل من أبرأهم يسوع الله إله إسرائيل؟ لأنهم علموا أن الشفاء بيد الله وحده ، وأخبرهم يسوع أنه لا يعمل شيئاً إلا بقدرة الله وتوفيقه وإرادته:

(20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

(28**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى 12: 28

(14فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**») يوحنا 6: 14

لقد صدَّقَ الناس يسوع وأقواله أن نبى مرسل من عند الله بعد الآيات التى صنعها أمام الناس. فقد كان يقوف عيسى عليه السلام ويرفع عينه إلى السماء داعياً الله أن يُتمُ هذه النعمة على يديه: (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي**

كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».) يوحنا 11: 41-42

وهكذا فهم كل معاصروه ، فقد قال له أحد رؤساء اليهود: (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1-2

- س216- يقول يوحنا: (36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي**.) يوحنا 5: 36

نعم**!** معجزاته هذه تشهد له أنه مرسل من عند الله ، فلو عيسى إله ، فمن الذى أعطى الله وكلفه بأعمال ليعملها؟

- س217- يقول متى: (28**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ**!**) متى 12: 28

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلها؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة اللاإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

- س218- يحكى يوحنا: (16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى هَهُنَا**» 17أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «**لَيْسَ لِي زَوْجٌ**». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**حَسَناً قُلْتِ لَيْسَ لِي زَوْجٌ** 18**لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هَذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ**». 19قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «**يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!**) يوحنا 4: 16-19

لماذا لم ينهاها يسوع عن مرافقة هذا الرجل الذى فى بيتها وهو ليس بزوجها؟ والغريب مع تسميتكم له إله، ومع تسليمنا أن الله ذو علم أزلى، ومع علمه أن هذا الرجل عشيقها، فقد سماه زوجها: («**اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى هَهُنَا**»).

فكيف نفهم هذا؟ هل أراد بذلك أن يبارك زناهما؟ وما تعليقكم على اعتراف المرأة به كنبى؟ وهل لا تعدون عدم نهيه للمرأة عن الزنى من الآثام؟

- س219– يقول لوقا: إنه بعد أسر يسوع لمدة 40 يوم وبعد أن أكمل معه كل تجربة فارقه إلى حين: (وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ **فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.**) لوقا 4: 13

ألهذا الحد كان تسلط الشيطان وجبروته على الرب؟ أيتوعد الشيطان الرب؟ ومتى عاد إليه مرة أخرى؟ وماذا حدث بينهما فيما بعد؟

- س220– من المعروف كذب الشياطين، وأنهم لا يقولون الحق، وأنهم يضلون عباد الله. فإذا كانت الشياطين قالت: (41وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!**» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) لوقا 4: 41

فماذا تقولون أنتم اليوم؟ نفس كلام الشياطين! فهل لو كان عيسى عليه السلام يعيش بينكم لكان قبل هذا الكلام؟ لا. لكان انتهركم ، وأخرصكم ، ولم يدعكم تتكلمون.

الغريب أن النصارى يؤولون هذا بإنه لم يكن قد حان الوقت ليعلن يسوع نفسه إلهاً. فلك أيها النصرانى أن تتخيل أنه لم يسمح لتلاميذه أن يقولون عنه إنه المسيح ، ونفى عنه هذه التهمة أمام بيلاطس ، ولم يجرؤ أن يعلن أنه المسيح إلى أن مات! فمتى أوضح لكم إذاً أنه المسيح؟ هل بعد موته وقيامته؟ وكيف تثقون أن هذه دعوته الفعلية ولم يتم تحريفها؟ فإذا كانوا قد قتلوا الإله ونالوا منه ، فهل يصعب عليهم النيل من كتابه؟ وهل الذى بهذه الصفات إله يُحترم؟

ولك أن تتخيل أيها النصرانى أن الرب بهذا الجبن ويخش عباده ولا يثق فى تلاميذه ، ونزل ولم يوضح مراده ، واقتصر دينه على أقوال بولس: (2**لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.**) كورنثوس الأولى 2: 2

ولماذا نزل الإله أصلاً إذا لم تكن له دعوة ولم يترك كتاباً؟ هل نزل ليهرب من اليهود، ثم يقبضون عليه ، ويهينونه ، ويعدمونه من أجل غفران خطية وهمية لم يتكلم هو عنها ، بل أنشأها بولس من بعده ، بل نفى الإله نفسه وجود مثل هذه الخطية؟

(**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ**.) إشعياء 55: 7

(16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) التثنية 24 : 16

(1**وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ**: 2[**مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟** 3حَيٌّ أَنَا **يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.** 4**هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ**.) حزقيال 18: 1-4

(19[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال 18: 19-23

فبدلاً من أن يعترفوا بالتحريف الذى فى الكتاب وعدم المنطقية لكثير من محتواه، قاموا بسب الإلـه ، واتهموه بالجبن ، والتقصير فى أداء واجباته. فكيف اتبعه الناس؟ وعلى أى أساس وعلى أى عقيدة آمنوا به؟ وماذا كان يقول أو يفعل كل هذا الوقت إن كان يكتم عنهم أساس دعوته؟

- س221- كم مرة أنزل يسوع مائدة من السماء على أتباعه؟

مرتين واحدة عند (متى 14: 13-21) و(مرقس 6: 30-44) وفيها أطعم خمسة آلاف و (متى 15: 32-39) و(مرقس 8: 1-10) وفيها أطعم أربعة آلاف ، وعلى ذلك يكون متى قد أطعم تسعة آلاف.

مرة واحدة عند لوقا 9: 10–17 وعند (يوحنا 6: 1–14) وفيها أطعم خمسة آلاف فقط.

- س222– لماذا ارتد جميع الذين فى آسيا عن بولس؟

(16فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، **بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي**. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ.) تيموثاوس الثانى 4: 16

(15**أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي**، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانِسُ.) تيموثاوس الثانى 1: 15

فهل كان هذا نتاج ما قام به التلاميذ من الدفاع عن دينهم وعقيدة نبيهم ، التى أفسدها بولس فى آسيا عن عمد ، وأرسلوا هم من يقوم بتصحيح العقائد الفاسدة التى نشرها بولس بين الأمم؟

(وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. 21**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الاِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** 22فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. 23**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** 24**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** 25**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».**) أعمال 21: 20-25

- س223- يقول بولس: (21الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ **جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ**.) أعمال الرسل 3: 21

ويقول يسوع: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ**.) يوحنا 10: 8

ويقول الرب: (11**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ**.) إرمياء 23: 11

ويقول الرب: (13**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**.) إرمياء 23: 13

ويقول الرب: (11**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا 2: 11

ويقول الكتاب: **(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعَرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.)** إرميا 14: 14

فمن منهم الصادق ، ومن منهم الكذاب الأشر؟

- س224– قال يسوع للشيطان: («**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) متى 4: 10

فلو كان يسوع هو الله ، لكان الشيطان أحق بالعبادة والألوهية من يسوع ، لأن الشيطان فى هذه الحالة أثبت أنه أقوى من الرب ، وأن الرب خضع له لمدة أربعين يوماً ، يمنع عنه الطعام والشراب، إلى أن أكمل تجاربه معه، وتركه بمحض إرادته، مع توعده أنه سوف يأتى إليه مرة أخرى ، لذلك تركه إلى حين!!

ولو كان يسوع الإله ، لكان قد أذنب فى حق الشيطان ، الذى ضلله وأمره بالسجود للرب إلهه بصيغة الغائب ، ولم يعلمه أنه هو الله.

فترى لماذا لم يعلمه يسوع أنه إلهه؟ هل كان خائفاً أن يعلمه بذلك فيقتله ويحتل ملكوته كله؟ أم تُرى أنه استصغر نفسه ، أو أصابه الخزى أن يعلمه أنه إلهه وهو تحت أسره؟

- س225– (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ **نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ**. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1–2

فأعداء أى نبى يرفضون الاعتراف بنبوته، ويحاربونه على أنه مهرطق، يريد أن يدمر دين آبائهم وأجدادهم. لكن إذا اعترف هذا العدو بنبوة النبى وبحقيقة أمره التى

أجمع عليها أصدقاء النبى وأتباعه، بل والعوام فى قومه، كانت شهادته من الشهادات التى يُعتد بها.

(16فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».) لوقا 7: 16

(13وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. 15وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. 16وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. 17فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» 18فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كِلْيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟» 19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ**.) لوقا 24: 19

متى 21: 10-11 (10وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

متى9: 8 (8فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا **وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ** سُلْطَاناً مِثْلَ هَذَا.)

قال بطرس فى أعمال الرسل 2: 22 (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

فماذا تقولون أنتم فى كل هذه الاعترافات بنبوة يسوع؟ وهل عندكم أدلة صريحة مثل هذه الأدلة على أنه هو الله ، وأنه أمر كل من تبعه أن يسجد له ، وأن صفاته وممارساته فى الحياة تتناسب مع أسمائه الحسنى وصفاته المقدسة؟

- س226- ماذا تقولون فى اعتراف يسوع بأنه لا يملك من أمره شيئاً ، وأن كل نا يفعله هو بحول الله وقوته ، وأن كل ما يقوله فهو من الله الذى أرسله؟ فهل الذى

يعتمد على غيره إله؟ وهل الذى يستعين بغيره إله؟ وهل الذى لا يملك من أمره شيء إله؟ وهل الرسول المبلغ عن ربه إله؟

اقرأ قوله: (20وَلَكِنْ **إِنْ كُنْتُ بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

وقوله: (28**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!**) متى 12: 28

ثم قوله: (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا 5: 30

يوحنا 12: 44−45 (44فَنَادَى يَسُوعُ: «**الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي**. 45وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

يوحنا 8: 28 (28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي**.)

يوحنا 12: 48−50 (48مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ 49**لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ**. 50وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ**».)

يوحنا 10: 25 (25أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. **اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي**.)

يوحنا 11: 41−42 (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».)

يوحنا 15: 21 (**لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.)

يوحنا 15: 14–15 (14أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. 15لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ **لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.)**

يوحنا 14: 28–31 (لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.** 29وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. 30لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. 31**وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ.)**

أبى أعظم منى. (20**اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.)** يوحنا 15: 20، و(24«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. 25يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.)** متى 10: 24–25 وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الآب هو السيِّد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون بار وتقى ويعمل أعمال أبيه ويتشبه بصفاته ، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم ، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

(9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.)** متى 23: 9

متى 7: 22–23 (22كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** 23فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!)

- س227– ما تفسيركم لقول يسوع هذا؟ (22كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** 23فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!**)** متى 7: 22–23

لماذا يعتبرهم يسوع من فاعلى الإثم على الرغم من أنهم عملوا كل الخير: تنبأوا باسمه ، وأخرجوا الشياطين ، أى شفوا الناس؟

لأنهم فعلوا هذه الأشياء باسمه ، ولا ينبغى أن يفعلوا شيئاً إلا باسم الله الخالق وليس باسمه.

أى يقول لهم: قولوا آمنا بالله ثم استقيموا على العمل الصالح.

أى يقول لهم: استفتحوا أعمالكم باسم الله الخالق ، وليس باسمى.

أى يقول لهم: إنه ليس بإله ، ولكنه بشر جسد لحم ودم ، فانٍ مثلهم.

فكيف تعملون هذه الأشياء باسمى وأنا لا أفعل إلا باسم الله خالقى وخالقكم ، إلهى وإلهكم الذى أرسلنى إليكم لأعلمكم كل ما أقوله لكم ، فأنا لا أتكلم من نفسى ، ولكن أقول كما علمنى الله:

(**اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.**) يوحنا 10: 25

(41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي 42وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**»)يوحنا 11: 41-42

(28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.**) يوحنا 8: 28

(29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا 8: 29

- س228- يقول بولس: (21الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ **جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ.**) أعمال الرسل 3: 21

فكيف خالفت عقيدتكم فى التثليث وعدم الختان وإلغاء الناموس كل ما جاء به الأنبياء القديسون من قبل؟ فهل كذب يسوع أو الأنبياء من قبل أم كذب بولس فى تغيير هذه العقيدة؟

وما معنى أن السماء تقبل (يسوع المسيح) إلى أزمنة رد كل شىء التى تكلم عنها الله بفم جميع الأنبياء القديسين؟ هل نفهم من ذلك أن قبول يسوع من السماء (أى الله) كنبى له مدة محددة عند الله حتى يأتى زمن رد كل شىء؟ وكيف يُقبل يسوع من الله وهو الله نفسه عندكم؟

▪ س229- كيف يقع العذاب النفسى والبدنى على الإله خالق النفس والبدن؟ وهل وقع على الثلاثة: الأب والابن والروح القدس أم على الابن فقط؟ ولو وقع على الابن فقط فهل هذا دليل على اتحادهم الدائم؟ ولو وقع على الثلاثة المتحدين فهل هذا يليق بجلال الله وقداسته؟

لوقا 22: 41-44 (41**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**.. .. .. «.)

(27فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ 28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»** 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31**وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.**) متى 27: 27-31

▪ س230- يقول النصارى بأن هذا الكتاب كله موحى به من الله ، وأن الله عندهم هو يسوع ، وأنه هو القائل: (27فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ 28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»** 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31**وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.**) متى 27: 27-31

فلماذا لم يتكلم هنا بصيغة المتكلم ، كأن يقول مثلاً: بصقوا على ، وضربونى على رأسى ، ونزعوا عنى الرداء؟ ألا يكون هذا أوقع فى دعوتكم إياه إلهاً؟

- س231– قالت الأناجيل الثلاثة المتوافقة (متى 4: 1–11) و(لوقا 4: 1–13) و(مرقس 1: 12–13) بانتصار الإله على تجارب الشيطان ، وفى الحقيقة لا أعرف كيف تفكرون: فمن الطبيعى أن ينتصر الإله على الشيطان، بل وعلى الشياطين أجمعين، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. فما الحكمة إذن من تجربة الشيطان للإله؟ هل أراد الإله أن يستعرض عضلاته وقوته فى هزيمته للشيطان ، فضحره الشيطان وأسره أربعين يوماً؟

وإذا كان عندكم الله هو القوى المتين ، العزيز الذى لا يُقهر ، فما الحكمة من دخول اختبار للقوة ، يعلم الجميع أن النصر فيه للرب ، ثم ينتصر فيه الشيطان؟

وما هو شعور الشيطان بعد أن تمكَّنَ من اللاهوت المتحد مع الناسوت والروح القدس لمدة أربعين يوماً؟

وما هو شعوركم بعد أن تخلص الشيطان من إلهه نهائياً عندما أغوى لحواء لتأكل من الشجرة المحرمة ، فقرر الإله التخلص من نفسه بالإعدام صلباً ليغفر للبشرية خطيئة هذه الثمرة المحرمة، التى تسبب الشيطان فيها؟

وماذا كان شعور الإله بعد هذه الهزيمة وهذا الخزى أمام عبيده من الملائكة ، الذين لم يجرؤوا على النزول لخدمته وهو واقع تحت الأسر؟

وما شعور عبيد هذا الإله بعد أن يقرأوا أن إلههم هزمه الشيطان؟ ألم يفكر الإله فى أن عبيده سيكون لهم الحق فى فقد الثقة فيه ، وفى كلامه الذى ادعى فيه أنه هو الإله القوى ، بعد هزيمته أمام الشيطان؟

ألم يفكر فى أن عبيده سيكون لهم الحق فى طلب النصر من الشيطان؟

ألم يفكر أنه بذلك سوف يؤسس عبادة الشيطان على الأرض؟

فلك أن تتخيل أن يحمل الشيطان إلهه أو يرغمه على الصعود إلى جبل عال أو إلى أعلى الهيكل ليمتحنه!

وأين باقى التجارب؟ هل قام الشيطان بهذه التجارب الثلاث فقط فى مدة مقدارها أربعين يوماً؟ فكل ما ذكرته الأناجيل يستغرق على سرعة الإله والشيطان ساعة واحدة. فماذا فعل الشيطان مع الإله فى الأربعين يوماً إلا ساعة؟

وأعيد سؤال كنت قد وجهته مرة أخرى: كيف تأكد لكم أن الذى عاد من الأسر هو الرب عندكم وليس الشيطان بعينه متجسداً فى صورة يسوع؟

فالتفكير المنطقى يقول: إن الشيطان هو المتسلط ، وهو الأقوى ، وهو المالك لأن يفك أسر الإله أو يتركه إلى حين كما قال لوقا ، فكيف ولماذا يتركه الشيطان يعود إلى عرشه ، ليُدخله الربُّ فى الآخرة جهنم وبئس المصير؟ فقد واتت الشيطان فرصة عمره ، أن يتخلص من الإله قبل أن يجعله الإله حطباً لنار جهنم!

- س232- لماذا تعمِّد الكنيسة الأطفال لليوم ، إذا كان إعدام الإله صلباً قد غفر الخطيئة الأزلية؟

- س233- وهل يحمل الأطفال خطيئة لولادتهم من امرأة حاملة للخطيئة لولادتها من نسل آدم وحواء؟

لا. الأطفال أبرياء ، وقد سمَّاهم عيسى عليه السلام مؤمنين ، وأن لهم ملكوت السموات بدون شرط إعدامه صلباً:

(1فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» 2فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَداً وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ 3وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. 4فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.** 5وَمَنْ قَبِلَ وَلَداً وَاحِداً مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. 6**وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.**) متى 18: 1-6

وأيضاً (15فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ الأَطْفَالَ أَيْضاً لِيَلْمِسَهُمْ فَلَمَّا رَآهُمُ التَّلاَمِيذُ انْتَهَرُوهُمْ. 16أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ وَقَالَ: «**دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ**

اللهِ. 17اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَـهُ») لوقا 18: 15−17

ولا ميراث لبرىء أو مذنب لذنب آخر:

(1وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: 2[**مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ**؟ 3حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. 4**هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.)** حزقيال 18: 1−4

(29فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. 30بَلْ: [**كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.)** إرمياء31: 29−30

(19[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال 18: 19−23

(19اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلى هَهُنَا». 20فَقَال الرَّبُّ: «**قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.)** عدد 14: 19−20

(14فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.) أخبار الأيام الثاني 7: 14

(7لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.)** إشعياء 55: 7

ولو كانوا وارثين للخطيئة الأزلية لولادتهم من أم حاملة للخطيئة الأزلية لأنها من نسل آدم وحواء ، لكان يسوع نفسه حاملاً للخطيئة الأزلية لولادته من مريم العذراء.

- س234– وماذا تقولون عن رسائل بولس التى لا تحتوى على أى تعليم من تعاليم عيسى عليه السلام بشأن ملكوت السموات؟

- س235– تقولون أيها الأحبة النصارى: إن الأب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة بل إله واحد ، وهؤلاء الثلاثة أسماء (أقانيم) أو صفات للواحد.

فلماذا قصرتم الصفات على ثلاثة؟ وهل الأب صفة أم اسم؟ وهل الابن صفة أم اسم؟ وهل الروح القدس صفة أم اسم؟ إنهم أسماء وليسوا صفات بالمرة.

إذن فهم أسماء لمسمى واحد. فهل يمكننا القول باسم الابن والأب والروح القدس أو باسم الروح القدس والابن والأب؟

إجابتكم على هذا السؤال ستكون بالرفض. وكان ردكم عليه أنه لا يجوز تقسيم أو تجزئة الإله ، لأنهم واحد وليسوا ثلاثة.

فى الحقيقة فقد جانبتم الصواب:

فلو هم أسماء لمسمى واحد لأطلقتم عليه اسم واحد فقط دون الإثنين الآخرين ، ولقلتم باسم الأب فقط أو اسم الابن فقط أو اسم الروح القدس فقط ، ولقبلتم على الأقل استبدال الصيغة والاستفتاح باسم الابن والروح القدس والاب.

وسيكون الرد الطبيعى على قولكم بعدم تجزئة الإله السؤال البديهى:

على من وقع الصلب؟

ولمن كان يصلى يسوع؟

ولمن صام يسوع؟

ولمن كان يسوع يتضرع ويسجد ويبكى؟

ولمن كان يبكى أن يخلصه من كأس الموت؟

ومن الذى كان يناديه يسوع وهو على الصليب؟

ومن الذى حبَّلَ السيدة مريم؟ إنه الروح القدس أى يسوع نفسه هو الذى حبَّلَ أمه!! فلا مفر من اعترافكم بأنهم ثلاثة!! وهذا عين الشرك!!

- س236– يقول يسوع نافياً للشرك مع الله: (24«**لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لأَنَّـهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَـرَ أَوْ يُـلاَزِمَ الْوَاحِـدَ وَيَحْتَقِـرَ الآخَـرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ.**) متى 6: 24

فكيف يقدر إنسان أن يعبد ثلاثة؟

- س237– وهل عندما كان يصلى يسوع فهل كان يصلى للأب وحده أم للابن وحده أم للروح القدس بمفرده؟ أم كان يصلى للثلاثة سوياً؟ أم كان يصلى للأب والروح القدس فقط على اعتبار أنه الابن؟

ولو كان متحداً مع الاثنين الآخرين فهل معنى ذلك أنه كان يصلى لنفسه. وهذا ضرب من شروب الجنون والخبل! ونحن ننزهه عن ذلك.

ولو كان يصلى للاثنين الآخرين فمعنى ذلك أنهما أعلى منه فى المكانة ، وكان يجب أن تقولوا باسم الأب والروح القدس والابن!

- س238– وما هو الاسم الذى يجب علينا أن نتبهَّل لله وندعوه به؟

ففى الوقت الذى يقول فيه الرب لموسى: (15وَقَالَ اللهُ أَيْضاً لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **يَهْوَهْ إِلَهُ آبَائِكُمْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ** وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.) خروج 3: 15

ويقول سفر الخروج إن إبراهيم وإسحاق ويعقوب وبالطبع أيضاً موسى لم يعرفا الله باسم يهوه: (3وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. **وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.**) خروج 6: 3

يقول يسوع: (18فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ 19فَـاذْهَبُوا وَتَلْمِـذُوا جَمِيـعَ الأُمَـمِ **وَعَمِّـدُوهُمْ بِاسْـمِ الآبِ وَالاِبْـنِ وَالـرُّوحِ الْقُدُسِ.**) متى 28: 18–19

ومن الجدير بالذكر أنه لم يُذكر اسم يهوه فى العهد الجديد بالمرة. فمن الذى حذف اسم الرب عامداً متعمداً من الكتاب الذى تدعون أنه كتابه؟

حتى اسمه الأعظم الذى بينه يسوع للناس تم حذفه وهو غير موجود: (6«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ.** كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كلاَمَكَ. 7**وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ** 8**لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.**) يوحنا 17: 6-8

وتُرى لماذا غير الرب اسمه وظهر بأسماء عديدة؟

- س239- هل الملائكة من عباد الله المصطفين أم من عباد الله الأشرار؟

الملائكة من عباد الله الأخيار الذين اصطفاهم الله ، لا يعصونه أبداً فيما أمرهم به: (21أُنَاشِدُكَ أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُخْتَارِينَ** أَنْ تَحْفَظَ هَذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلاَ تَعْمَلَ شَيْئاً بِمُحَابَاةٍ.) تيموثاوس الأولى 5: 21

(18**هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً.**) أيّوب4: 18

(6وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ **تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ.**) يهوذا عدد 6

(4**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ**) بطرس الثانية 2: 4

- س240- وهل يكذب الأنبياء أو الرسل؟

كنا قد ذكرنا كيف صوَّرَ الكتاب المقدس أنبياء الله على أنهم عصابة من اللصوص ، والبشر الذى لا يمكن لعاقل أن يقتدى به. فلا داعٍ للتكرار. أما بالنسبة للأيمان الكاذبة فهى عديدة فى العهدين الجديد والقديم.

فمازال النصرانى يتذكر المرأة البوابة وهى تسأل بطرس إذا كان يعرف يسوع أم لا ، فيؤكد لها بقسم ولعنات أنه لا يعرفه: (69أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». 70**فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ**

قَائِلاً: «**لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!**» 71ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» 72**فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ**: «**إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» 73وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» 74**فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ**: «**إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.) متى 26: 69-74

كان هذا بطرس صخرة يسوع التى بنى عليها كنيسته ، والتى لا تقوى عليها أبواب الجحيم ، وجعله بمثابة الله فكل ما يحله يكون حلالاً ، وكل ما يحرمه يكون حراماً: (18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا**. 19وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ **فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ**».) متى 16: 18-19

ومن قبل حلف داود لشمعى ألا يموت: (16فَبَادَرَ شَمْعِي بْنُ جِيْرَا الْبِنْيَامِينِيُّ الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا لِلِقَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ .. .. .. 21فَقَالَ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ: «أَلاَ يُقْتَلُ شَمْعِي لأَنَّهُ سَبَّ مَسِيحَ الرَّبِّ؟» 22فَقَالَ دَاوُدُ: «مَا لِي وَلَكُمْ يَا بَنِي صَرُويَةَ حَتَّى تَكُونُوا لِيَ الْيَوْمَ مُقَاوِمِينَ؟ اَلْيَوْمَ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَفَمَا عَلِمْتُ أَنِّي الْيَوْمَ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» **23ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشَمْعِي**: «**لاَ تَمُوتُ**». **وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ**.) صموئيل الثانى 19: 16-23

وعند وفاته أوصى سليمان بقتله وألا يرحمه: (1وَلَمَّا قَرُبَتْ أَيَّامُ وَفَاةِ دَاوُدَ أَوْصَى سُلَيْمَانَ ابْنَهُ: 2[أَنَا ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ الأَرْضِ كُلِّهَا. فَتَشَدَّدْ وَكُنْ رَجُلاً. 3اِحْفَظْ شَعَائِرَ الرَّبِّ إِلَهِكَ إِذْ تَسِيرُ فِي طُرُقِهِ وَتَحْفَظُ فَرَائِضَهُ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَاتِهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، لِتُفْلِحَ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُ وَحَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ. .. .. .. 8وَهُوَذَا مَعَكَ شَمْعِي بْنُ جِيرَا الْبِنْيَامِينِيُّ مِنْ بَحُورِيمَ. وَهُوَ لَعَنَنِي لَعْنَةً شَدِيدَةً يَوْمَ انْطَلَقْتُ إِلَى مَحَنَايِمَ وَقَدْ نَزَلَ لِلِقَائِي إِلَى الأُرْدُنِّ، **فَحَلَفْتُ لَهُ بِالرَّبِّ إِنِّي لاَ أُمِيتُكَ بِالسَّيْفِ. 9وَالآنَ فَلاَ تُبَرِّرْهُ لأَنَّكَ أَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَاعْلَمْ مَا تَفْعَلُ بِهِ وَأَحْدِرْ شَيْبَتَهُ بِالدَّمِ إِلَى الْهَاوِيَةِ**].) ملوك الأول 2: 1-9

- س241– تعتقدون أن الأب والابن والروح القدس إله واحد، وتستندون فى كلامكم على قول متى: (19فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ **وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.)** متى 28: 18–19 ، على الرغم من أن حرف الواو الذى عُطف به الابن على الأب واروح القدس على الابن يقتضى المغايرة. وإلا لقلنا باتحاد الله مع يسوع مع الملائكة الذين ذكروا فى رسالة بطرس الثانية.

يقول بطرس (21أُنَاشِدُكَ أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُخْتَارِينَ** أَنْ تَحْفَظَ هَذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلاَ تَعْمَلَ شَيْئاً بِمُحَابَاةٍ.) تيموثاوس الأولى 5: 21

- س242– متى بدأ التلاميذ يتبعون يسوع؟ هل قبل حبس يوحنا المعمدان أم بعد حبسه؟

قبل حبسه: يوحنا 1: 35–49

بعد حبسه مرقس 1: 14–20

- س243– مَن مِن التلاميذ الذين لقيهم يسوع على بحر الجليل لأول مرة؟

سمعان بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا متى ومرقس: (18وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِياً عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. 19فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ». 20فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. 21ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا. 22فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ.) متى 4: 18–22

أى لقد لقيهم يسوع أثناء إنشغالهم بصيد السمك أو إصلاح الشبك.

وقد أخذ يوحنا هذه الرواية وأضاف عليها تفاصيل تُخالف تماماً ما أتيا به مرقس ومتى، فقد جعل من يسوع هنا المسِّيّا ، وجعله ابن يوسف النجار: (35وَفِي الْغَدِ أَيْضاً كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفاً هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ تلاَمِيذِهِ 36فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِياً فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ». 37فَسَمِعَهُ التِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ فَتَبِعَا يَسُوعَ. 38فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمْكُثُ؟» 39فَقَالَ لَهُمَا:

«تَعَالَيَا وَانْظُرَا». فَأَتَيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ وَمَكَثَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ
الْعَاشِرَةِ. 40كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِداً مِنَ الاِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا
وَتَبِعَاهُ. 41هَذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ:
الْمَسِيحُ). 42فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ
تُدْعَى صَفَا» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ). 43فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ فَوَجَدَ
فِيلُبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». 44وَكَانَ فِيلُبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوُسَ
وَبُطْرُسَ. 45فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ
وَالأَنْبِيَاءُ: يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ». 46فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «أَمِنَ النَّاصِرَةِ
يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَالَ وَانْظُرْ».) يوحنا 1: 35–46

ويذكر يوحنا أن يسوع التقى أولاً بيوحنا وأندراوس قرب عبر الأردن ، ثم جاء بطرس بهداية أخيه أندراوس ، ثم عندما أراد يسوع أن يخرج فى اليوم التالى إلى الجليل التقى بفيلبس، ثم اهتدى نثنائيل على يد فيلبس. وبالتالى لم يذكر يعقوب، بل أضاف على ما قاله متى ومرقس فيلبس ونثنائيل. وجاءت هداية الأربعة المذكورين عند متى ومرقس مرة واحدة ، وكانوا على بحر الجليل ، أما عند يوحنا فقد جاءت هداية الثلاثة الذين التقوا بيسوع على يومين.

- س244– متى بدأ يسوع دعوته؟

بعد 40 يوم من التعميد وتجربته من الشيطان: (11وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ:
«أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ!». 12وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ 13وَكَانَ
هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ
الْمَلاَئِكَةُ تَخْدِمُهُ. 14وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ
15وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ». 16وَفِيمَا هُوَ
يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا
كَانَا صَيَّادَيْنِ. 17فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادَيِ النَّاسِ».
18فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. 19ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي

وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ. 20فدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ.) مرقس 1: 12–20

فى اليوم التالى لتعميده: (51وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَملاَئِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ»)يوحنا1: 19–51

- س245– يقول سفر الرب: (20**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.** 21وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ 22**فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ».**) تثنية 18: 20–22 ، وذكرت من قبل أن التوراة السامرية ذكرت كلمة (فليقتل ذلك النبى) بدلاً من (فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ)

وكان يسوع قد قال لزائرات القبر: (7**لَكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ».**) مرقس 16: 7 ومتى 28: 10

إلا أن يسوع لم يلتق بالتلاميذ فى الجليل ولقيهما فى أورشليم كما صرح يوحنا الذى أوحى إليه أنه ظهر للتلاميذ ثلاث مرات: (فى أورشليم 20: 19 ، 26 ؛ وعند بحيرة طبرية 21: 1) ، وهذا ما أكده لوقا 24: 33–36

وبما أنه لم يظهر لهم فى الجليل كما قال مرقس ومتى ، وأنه قتل كما تدعون ، فهو على حكم كتابكم أنه نبى كاذب. فما قولكم فيما يصف به كتابكم يسوع؟

- س246– يقول يوحنا (25لَكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلاَ سَبَبٍ.) يوحنا 15: 25

ومن المسلم به أن الناموس عندهم هو الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى: تقول دائرة المعارف الكتابية مادة الناموس: ((2) ناموس موسى: وهو الشريعة التي أعطاها الله لبني إسرائيل على يد موسى فى جبل سيناء ، لتنظيم عباداتهم وحياتهم اليومية ، ليكونوا له شعباً خاصاً (خر 19: 3–6). وقد اشتمل هذا الناموس على الوصايا العشر (خر 20: 1–17) ، والأحكام التي تنظم حياتهم الاجتماعية (خر 21: 1 –

23: 18) ، والفرائض التي تنظم شئون عبادتهم (25: 1 – 31: 18).) فهل ذكر هذا الإستشهاد من أسفار موسى الخمسة؟

لا. فهذا الإقتباس من سفر المزامير (19لاَ يَشْمَتْ بِي الَّذِينَ هُمْ أَعْدَائِي بَاطِلاً وَلاَ يَتَغَامَزْ بِالْعَيْنِ **الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلاَ سَبَبٍ.**) المزامير 35: 19

- س247– قال يسوع لتلاميذه: («**إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيراً وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ**».) لوقا 9: 22

فهل كان يسوع على درجة الإيمان التى تثبته وتجعله يُقبل على المكتوب ليُنفذ أوامر (أبيه) إلهه؟

للأسف لا. فقد قاوم مقاومة كبيرة ، فكان يهرب من اليهود ، وكان يُصلى لله بأشد لجاجة طالباً منه أن ينقذه ، وطلب من تلاميذه بيع ملابسهم لشراء سيوفاً. فهل هو بكل هذا كان يريد أن يقاوم المكتوب عليه؟ أيهرب النبى من قدر الله؟

- س248– يقول مرقس: (19**ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.**) مرقس 16: 19

فلك أن تتخيل عزيزى النصرانى: أن يسوع يجلس على يمين الرب! إذاً فقد انفصل الثالوث ، وهذا مخالف لقانون إيمتنكم!

لك أن تتخيل أنك تجلس بجوار أبيك ، وفى نفس الوقت يؤمن أخوك أن الجالسين هم واحد فقط!!

فهل حدد لكم علماؤكم بأى صفة يجلس يسوع؟ هل بصفته لاهوتاً أم ناسوتاً أم بصفته الروح القدس؟ فلا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون يسوع إلهاً فى السماء ، لأنه يجلس على يمين الإله. وإلا لقلنا إنه سحب منه الألوهية ، وباشرها هو. وفى هذه الحالة أو الحالات الأخرى لا بد أن يكون هناك فى السماء إلهين! فأين الله واحد؟ أليست هذه خدعة تعيش فيها؟

والأهم من ذلك أن الفقرات التى فى مرقس 16: 9–20 ليست مرقسية ، وكما يقول عالم اللاهوت وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل مرقس ص 662: "**أما الأعداد 9–20 فلم نجده فى المخطوطات القديمة الموثوق بها ، ويلوح أن أحدهم قد لخَّص عمل الكنيسة وحياتها ووضع هذا الملخص ليكون بديلاً عن تلك النهاية المبتورة.**"

فلك أن تتخيل عزيزى النصرانى أن كتابك الذى تؤمن به أنه مقدس به جزء مفقود قد أدخل فيه آخرون رأيهم الشخصى ملخصاً. ثم مازلت تُطلق عليه أنت والكنيسة ورجالها كتاباً مقدساً. كيف؟

ويقول ر. ألان كول صاحب التفسير الحديث للكتاب المقدس ص229 من تفسيره لإنجيل مرقس: "**إن هذا القسم الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس ، محذوف من بعض المخطوطات ، ووصف بأنه زائف من بعض الكتَّاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم** ، وهذا الأمر يجعلنا أمام مشكلة ، ومن أجل الفائدة يتحتم أن نعرضها على النحو التالى. **إن اختتام إنجيل مرقس عند الآية الثانية** [يقصد الثامنة] **ليس فحسب نهاية فجائية مبتسرة من الناحية اللغوية ، بل إنه أيضاً نهاية فجائية من الناحية اللاهوتية. ومع ذلك فإن هذه الخاتمة الأطول الخاصة لم توجد فى بعض الشواهد الهامة ، فى حين تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين.** وبالإضافة إلى هذا ، فإنه يوجد بين الآية 8 والآية 9 فى العديد من المخطوطات والترجمات القديمة القول: "ولكنهم أخبروا بطرس وجماعته باختصار عن كل الأشياء التى أمروا بها". وبعد هذه الأمور ظهر يسوع نفسه وأرسل من خلالهم من الشرق إلى الغرب الإعلان المقدس غير القابل للفساد للخلاص الأبدى" **وهو على هذا النحو يبدو وكأنه محاولة مبكرة للتوصل إلى نهاية مرضية لجزء لم يكتمل من الإنجيل** ، إلا أن الجُمل الأخيرة يبدو على وجه التحديد أنها ليست كتابية فى تعبيرها اللغوى. والواقع أن مخطوطة واحدة فقط هى التى تختتم بهذا الموجز ، والذى تُحذَف منه الآيات 9–20 بالكلية ، وهى مخطوطة مشكوك فى صحتها إلى حد كبير."

ويقول أيضاً: "**ولكن يبدو هنا أن الآية 9 قد أُدخلَت بدون الإشارة إلى الآية الأولى التى سبقت** ، ومثل هذا التنسيق السهل المأخذ أمر مشكوك فيه بالنسبة لإنجيل مرقس .. .. "

ويواصل قائلاً ص 230 "وعلى هذا فإنه يبدو معقولاً أن نرى فى هذه النهاية المطوَّلة ، **محاولة مبكرة كانت معروفة على أقل تقدير منذ أيام إيريناوس كمحاولة لإتمام الإنجيل ، والذى أصبحت خاتمته الأصلية على نحو ما مشوهة أو مفقودة.**"

أما قول ألان كول بأن الفقرات 9-20 **(محذوف من بعض المخطوطات)** فهذا يدل مبدئياً على أن المشكلة ليست مشكلة الترجمة ولكنها مشكلة المخطوطات نفسها. وهذا يدل أيضاً على أن هذه التى تسمونها مخطوطات هى منقولات عن منقولات ، ولا علاقة لله أو وحيه بها.

وأعتقد أن قول قائد مؤرخى الكنيسة يوسابيوس ومعه أحد أهم آباء الكنيسة وهو جيروم ووصفهم بأن لهذا الجزء **(بأنه زائف)** يُغنى عن التعليق ، ويزيل عنك التشكك فى صدق كلامى. ويدفعك لمناقشة البابا نفسه فى هذا الأمر الذى يتعلق بآخرتك ودنياك.

كما أنهى الأب متى المسكين تفسيره لإنجيل مرقس بالفقرة الثامنة ، وقال عن الفقرات من 9-20 ص 631: "**بهذا يرتاح ضميرى إذ أكون قد قدمت للقارىء مفهوماً حقيقياً عن القيامة بما يتناسب مع الجزء الضائع من نهاية إنجيل ق. مرقس** .. .. .. هذا هو رأينا فى معنى الجزء الناقص من الأصحاح السادس عشر فى إنجيل ق. مرقس كما يراه قبطى عاش إنجيل ق. مرقس وأحبه ، بل وعشقه."

وتقول دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل مرقس: "أهم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (16: 9-20) ، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل.

ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من 9-20 بناء على معلوماته هو ، **ولكن معظم العلماء**

يعتبرونها غير مرقسية أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من 9–20 التى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، قد أضيفت بعد ذلك – وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا، الذى يتحدث عنه باپياس

وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة ، **والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه** وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول ، وتؤيدها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها ، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف ، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء . **وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها.**

ومن الممكن أن يكون الإنجيل قد انتهى بالعدد الثامن، وهذا الوقف المفاجئ، يدل على أنه يرجع إلى وقت مبكر عندما كان المسيحيون يعيشون فى جو القيامة فكان يعتبر خاتمة مناسبة الإنجيل "العبد المتألم" ، فالعبد يأتى ويتمم عمله ثم يرحل ، فلا داعى للبحث عن نسبه أو تتبع تاريخه اللاحق.”

ثم انقرأ التزوير المقدس لموقع يصنع من الفسيخ شربات ، ويقنع شاربه أن حلاوته مضرة بمريض السكر. إنه موقع الخورى بولس الفغالى لترجمة الكتاب المقدس الترجمة العربية المشتركة:

http://www.paulfeghali.org/text.php?id=2021

(هناك متتاليتان. الأولى: خاتمة مر القصيرة (16: 1–8). والثانية الخاتمة الطويلة (16: 9– 20) **التي قد يكون زادها على الإنجيل أحد تلاميذ مرقس.** هي كلمة الله، شأنها شأن كل ما دوّن في مر. **هي نصّ قانوني بمعنى أنه قاعدة ايمان. ولكننا نجهل مؤلّفها**، فنقول: هي نتاج كنيسة رومة في خطّ ما علّمه بطرس وكتبه مرقس ولوقا ومتى ويوحنا.)

ينتهى إنجيل مرقس فى النسخة الفاتيكانية عند الفقرة 16: 9 وترك بعدها بياض.

لا توجد هذه الخاتمة (مرقس 16: 9−20) فى نسخة سانت كاترين ولا يوجد فيها بياض عند هذه الخاتمة بل يبدأ على الفور إنجيل لوقا.

وضعتها الترجمة العربية المشتركة والمعتمدة عند أهل الملل الثلاثة بين قوسين معكوفين ، دلالة على أنها ليست من متن النص ، وعلقت على ذلك فى هامشها قائلة: (ما جاء فى الآيات 9 إلى 20 لا يرد فى أقدم المخطوطات.)

وترددت ترجمة الآباء اليسوعيين فى ذكر الحقيقة مرة واحدة فكتبت ص 177: (المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات 9−20).)

إلا أنها ذكرت فى تقديم هذا الإنجيل ص 124 ما يلى: (وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (9/16−20) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآية 8. ولكننا لن نعرف أبداً هل فُقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية 7 تكفى لاختتام روايته.)

▪ س249– يقول بولس: (1**أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا** 2**كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً.** 3**سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ** 4**اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ** 5**وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا.** سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. 6سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. 7**سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ** الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. 8**سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ.** 9سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. 10سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. **سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ.** 11**سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي.** سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. 12**سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ.** 13**سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي.** .. .. .. 15**سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا وَنِيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ وَأُولُمْبَاسَ وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ.** 16**سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. كَنَائِسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ.** .. .. 21**يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ الْعَامِلُ مَعِي وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَنْسِبَائِي.** 22**أَنَا تَرْتِيُوسُ كَاتِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ** فِي الرَّبِّ. 23**يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُسُ مُضَيِّفِي وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ وَكَوَارْتُسُ الأَخُ.** .. .. (كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ مِنْ كُورِنْثُوسَ عَلَى يَدِ فِيبِي خَادِمَةِ كَنِيسَةِ كَنْخَرِيَا) رومية 16: 1–27

وكذلك (9**بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعاً،** 10**لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ.** 11**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.** 12**أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ.** 13**اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ.** 14**إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.** 15**فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً**

لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدّاً. 16**فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ.**) تيموثاوس الثانية 4: 9–16

(19**سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وَبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ.** 20**أَرَاسْتُسُ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضاً.** 21**بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِينُسُ وَكَلاَفَدِيَّةُ وَالإِخْوَةُ جَمِيعاً.**) تيموثاوس الثانية 4: 19–21

بولس ينوى أن يشتِّى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (12**حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.**) تيطس 3: 12

فماذا تقولون فى رسائل بولس الشخصية؟

هل هى من وحى الرب؟

وما الغرض التربوى أو التعليمى منها؟

ولماذا أوحى الرب سلامات بولس إلى نسيبه أو أنسبائه؟

- س250– استشهد بولس بشطر من أقوال الشاعر (أراتس) وهو: (**لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضاً: لأَنَّنَا أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ**)أعمال الرسل 17: 28

استشهد بولس بقول الشاعر (مناندو) وهى: (33لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ **الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ.**) كورنثوس الأولى 15: 33

استشهد بولس بقول الشاعر الكريتى (أبيمانديس) وهو: (12قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ – وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «**الْكِرِيتِيُّونَ دَائِماً كَذَّابُونَ. وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَةٌ**») تيطس 1: 12

وهذا ما أقره الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص14 ومفاده:

“وقد جرت عادة البُلغاء أن يعززوا كلامهم بالاستشهاد بالأقوال المشهورة أو المسلَّمة عند الخصم لإلزامه الحجة، وعلى هذا الأسلوب جرى الرسل والأنبياء الذين أعلنوا أقوال الوحي: (1) فاستشهد بولس الرسول في أعمال الرسل 17: 28 بشطر من أقوال (أراتس) وطبَّقها على مقصوده, (2) واستشهد في 1 كورنثوس 15: 33 بعبارة يُظن أنها مأخوذة من قصيدة (مناندو) من ثايس وهي إن المعاشرات الردية تُفسد الأخلاق الجيدة , (3) واستشهدفي تيطس 1: 12 بقول أبيمانيدس شاعر من كريت، وكان عند الكريتيين بمنزلة نبي، فقال: إن الكريتيين دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة , فأورد كلام هذا الشاعر في مقام الاستدلال، فيجوز الاستشهاد في أقوال الوحي بمثل هذه الأدلة” (منقول عن الموقع الآتى:

http://www.callforall.net/data/docments/shobhat_wahmia_old/bible4.htm

وأيضاً http://www.al-nour.com/bible/accusations_ot/bible4.htm

وفى موقع مسيحى آخر قالوا: “وقد جرت العادة اقتباس أقوال مشهورة ومقبولة عند الخصم لإقناعه. ومن أمثلة هذا: (أ) استشهاد بولس الرسول بشطر من أقوال «أراتس» وهو «لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد» (أعمال 17: 28) ليقنع أهل أثينا بوجود الله.
(ب) واستشهاده بعبارة قد تكون مأخوذة من قصيدة للشاعر «مناندو» وهي «المعاشرات الردية تُفسد الأخلاق الجيدة» (1كورنثوس 15: 33). (ج) واستشهاده بقول الشاعر الكريتي «أبيمانيدس»: «إن الكريتيين دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة» (تيطس 1: 12). فيجوز اقتباس الأقوال المتَّفق عليها لبرهنة حقيقة صادقة.”

http://answering-islam.org/Arabic/Books/Claims/intro2.html

ونقلت باقى المواقع من كتاب شبهات وهمية ، ويجوز أن يكون صاحب الكتاب قد نقل هذا الرد من ردود أحد كتَّابهم. والغريب أنهم يستميتون فى الدفاع عن الكتاب الذى يُنسبونه لله ويُسمونه مقدساً ، وأنه لا يمكن تحريفه بأى حال من الأحوال ، ثم تراهم يقرون أنه يجوز اقتباس أقوال الشعراء والاستشهاد بها فى أقوال الوحى!

فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟

وهل فقد الرب ووحيه المنطق والحجة ليستشهدا بأقوال الشعراء؟

وهل لم يستطع الرب أن يجارى هؤلاء فى العلم والشعر أو الحكمة فاضطر إلى الاستشهاد بأشعار عبيده الوثنيين؟

وهل كلام الشعراء مقنع للناس ، ولا يثق الرب فى قوة إقناع كلامه؟

وهل فشل الرب أن يكتب أو يؤلف كلاماً مقنعاً أو حتى يخلق عقولاً تقبل كلامه؟

وهل يستشهد الرب بكلام شاعر وثنى؟

وهل يُعد استشهاد الرب بكلام الشاعر الوثنى دعوة إلى الوثنية التى يتبعها الشاعر المقنع فى كلامه أكثر من الرب؟

وهل بعد الاستشهاد بأقوال الشعراء تقولون عنه إنه وحى الله؟

ولماذا لم يكتب الرب المصدر الذى أخذ عنه هذا الإقتباس؟ أليس ما فعله يُعد من السرقات الأدبية؟ وهل هذا من الأمانة العلمية التى يتمتع بها الرب؟

- س251– توعد الرب آدم وحواء إن أكلا من شجرة معرفة الخير من الشر أن يميتهما، وصدَّقَ آدم وحواء الشيطان ، وأكلا من الشجرة ولم يمتهما الرب ، وصدق الشيطان وكذب الرب.

ويرد الأحبة النصارى على ذلك بأن الرب أماتهما روحياً ولم يقصد الرب موتاً حقيقياً.

فكيف يمكنكم إثبات قصد الرب هذا بنصوص من الكتاب المقدس؟

ولو صدقنا تحليلكم بأن الرب أماتهما روحياً ، فهل كان هذا عقاباً من الرب أم لا؟

طبعاً كان عقاباً من الرب. فلماذا استمر حمل آدم وحواء وذريتهما وزر الأكل من الشجرة طالما تم عقابهما؟ فهل يعاقب الرب على الذنب الواحد مرات ومرات؟ وهل هذا من باب عدله ورحمته ومحبته أم من باب انتقامه وكرهه لعبيده؟

وإذا كان موتهما روحياً ، فهو إذاً لم يمتهما فعلياً بذنبهما ، بل قرر قتل نفسه أو قتل ابنه (على اختلاف عقائدكم).

والمقصود الذى يتجنبه مفسرو النصارى أن الموت هنا يقصد به إدخالهما النار وعقابهما على هذا الفعل بنار جهنم. وعلى النقيض فإن أطاعا الله فلهما الحياة الأبدية

فى جنات النعيم ، وهذا مصداقاً لقول الكتاب: إن الميت هو العاصى ، وإن الحى هو البار.

(19[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ **أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا.** 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.** الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. 21**فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** 22**كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا.** 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ **أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟** 24**وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ.** 25) حزقيال 18: 19−25

(26**إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ.** 27**وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ.** 28**رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. .. .. .. تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ, وَلاَ يَكُونُ لَكُمُ الإِثْمُ مَهْلَكَةً.** 31اِطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمُ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا, وَاعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ قَلْباً جَدِيداً وَرُوحاً جَدِيدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ 32**لأَنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا**].) حزقيال 18: 26−32

- س252− متى ظهر سر التثليث لأول مرة فى الديانة النصرانية؟

لقد عرف سر التثليث على نطاق ضيق بين مجموعة من المهرطقين الخارجين على ملة عيسى عليه السلام ، وتم الإعتراف به لأول مرة رسمياً فى مجمع نيقية ، الذى كان يترأسه الإمبراطور الوثنى قسطنطين عام 325 م ، وقد اجتمع فيه 2048 أسقفاً من جميع الكنائس فى العالم ، وافق منهم 318 أسقفاً فقط على القول بألوهية يسوع ، وأنه مساوٍ للأب فى الجوهر وأنه مولود غير مخلوق ، أى حوالى 15% من

مجموع الحاضرين ، وخالفهم فى هذا الاعتقاد 1730 أسقفاً ، ولكن عقيدة الأقلية التى فرضها الإمبراطور الوثنى هى التى سادت.

- س253– هل يسوع مولود غير مخلوق؟

لا. إنه مولود ومخلوق:

(1**وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ** فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ) متى 2: 1

(**أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.**) لوقا 2: 11

(14**الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا،** 15**اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ.**) كولوسى 1: 14–15 ، أى أول مخلوق.

(**بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ.**) رؤيا يوحنا 3: 14

- س254– متى تم الإعتراف بسفر رؤيا يوحنا اللاهوتى من الأسفار المقدسة؟ ومن الذى أضافه للكتاب المقدس؟ هل هو الوحى الإلهى؟ ولماذا رفضه الوحى الإلهى أربع مرات قبل ذلك؟

فقد رفض هذا السفر من أربع مجامع عالمية ، وقبله المجمع الخامس فقط:

تم رفضه عام 325 م فى مجمع نيقية ، واعتبروه مشكوكاً فيه.

تم رفضه عام 333 م فى مجمع صور ، واعتبروه غير صحيحاً.

تم رفضه عام 364 م فى مجمع ريديسيا ، واعتبروه غير موحى به.

تم رفضه عام 381 م فى مجمع القسطنطينية ، واعتبروه كتاباً مزوراً.

تم قبوله عام 382 م فى مجمع روما ، واعتبروه من متن الكتاب المقدس.

- س255– أين تم تختين يسوع؟

تبعاً لمتى فقد تم تختينه فى مصر ، لأنهم سافروا عقب خروج المجوس من بيتهم: (13**وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ**

أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». 14**فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ** 15**وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ** لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ**)** متى 2: 13-15

وتبعاً للوقا فقد تم تختينه فى اليوم الثامن فى بيت لحم. (21**وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ** كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.**)** لوقا 2: 21

- س256- هل قيام بولس أو بطرس أو أى قديس من قديسى الكنيسة بمعجزات دليل على صدقه؟

لا. فيسوع نفسه قد حذر من ذلك ، فليس كل من يقوم بمعجزة صادق ، أو نبى ، فقال: (24**لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً**. 25هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ**)** متى 24: 24-25

- س257- هل جاء يسوع بدين كامل؟

لا. فقد قال بولس فى عبرانيين (1**لِذَلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلاَمَ بَدَاءَةِ الْمَسِيحِ لِنَتَقَدَّمْ إِلَى الْكَمَالِ)** عبرانيين 6: 1 ، ومعنى ذلك أن كلام يسوع لا يؤدى إلى الكمال من وجهة نظره ، فدعا إلى تركه ليصل بذلك إلى الكمال.

وقد قال فى موضع آخر: **(لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض)** كورنثوس الأولى 13: 9

ومعنى ذلك أن يسوع لم يأت بالعلم الكامل ، ولا بالديانة الخاتمة التى تتكلم فى كل شىء وخاصة بالعالم أجمع. ولكن من سيأتى بعده الذى هو الكامل فسيأتى ويبطل الشريعة السابقة التى هى جزء من التشريع الكامل.

- س258- يقول كتاب النصارى: (1**فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ.)** يوحنا 1: 1

ومن المعلوم أن الكلمة من الحوادث المخلوقة ، فلو كان يسوع هو الكلمة ، فهذا دليل يُضاف إلى الأدلة التى تؤكد أنه مخلوق ومولود. (14**الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، 15الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ.**) كولوسى 1: 14–15 ، (**بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ.**) رؤيا يوحنا 3: 14

فمن الذى خلق الكلمة؟ ولماذا لا تعبدون خالق الكلمة؟ وكيف تكون الكلمة هى يسوع ، ويسوع هو الله؟ فلو كان هذا صحيحاً ، لكانت أول جملة فى إنجيل يوحنا ليس لها معنى ، لأن المعنى سيكون كالآتى: **(فى البدء كان يسوع ، ويسوع كان عند يسوع ، وكان يسوع يسوع).**

- س259– من الذى صنف الكتب لديكم مقدسة وأبوكريفا؟ وهل كان عنده الروح القدس أو أوحى إليه بهذه النتيجة؟ وكيف يتأكد لكم صحة ادعاءاته؟ وكيف يمكنكم اثباتها لنا ولأنفسكم؟

ولو كان هذا الأمر حقيقة ، فلماذا يؤمن علماؤكم من البروتستانت ب 66 كتاب فقط ، ويعتبرون باقى ال 73 كتاب التى يؤمن بها الكاثوليك والأرثوذكس من كتب الهرطقة ، ولا يعترفون أن لله علاقة بها؟

وهل مع كل جرائم القساوسة والأساقفة والرهبان والباباوات مازلتم تؤمنون بوجود قسيس أو بابا معصوم أو عنده الروح القدس المنجية صاحبها من الزلل؟ ولو كانت هذه حقيقة ، فكيف يعصم الرب قساوستكم أو زعماءكم، وهو لم يعصم الأنبياء أنفسهم على اعتقادكم وما تحكيه كتبكم؟ هل تؤمنون حقاً أن البابا أو الراهب أكثر قداسة أو إيماناً من أى نبى من الأنبياء؟

ثم اقرأ رأى الرب فى أنبيائه فى كتابكم ، وسوف تساءل نفسك: إذا كانت هذه أخلاق الأنبياء ، فكيف تكون إذن أخلاق البشر العادية مهما عليت رتبهم الوظيفية أو الدينية؟

(31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

(**لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.**) إرميا 8: 10

(14فَقَالَ الرَّبُّ لِي: **[بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ]**.) إرميا 14: 14

(11**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 23: 11

(13**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.**) إرمياء 23: 13

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (11**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا 2: 11

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8

فكيف يكون العهد القديم كتاباً مقدساً وهو قد أتى به لصوص وسراق؟ هل رأيت لص صادق ، لا يكذب؟ قبل أن تجيب أذكرك باعتراف الرب فى كتابك: (**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ**) ، وقوله (**كل واحد يعمل بالكذب**) ، وقوله: (**بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ**)

- س260– أخى النصرانى فى الإنسانية أختى النصرانية فى الإنسانية: ما هى الفضيلة التى يقدمها كتابكم؟ ما هى التعاليم البناءة التى لا تخجلون منها فى كتابكم؟ وقبل أن تجيبون على هذه الأسئلة تفكروا ، ولا تتسرعوا ، ابحثوا هل كل التعاليم التى بالكتاب تؤدى إلى الحب؟ كونوا صادقين مع أنفسكم . ولا تجعلوا أى إنسان رقيب على ضمائركم ، ستحاسبون فى الآخرة بين يدى الله بمفردكم. وتذكروا قول من سبقكم: فإن

الله لم يغن عن جنود فرعون العذاب ، فقال (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) .

ولن أطيل عليكم تحريك ضمائرك لكننى سأجعلك تقرأ هذه الفقرة المقدسة ، وأرجو أن تخبرونا بمغزاها وفائدتها: (26وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزاً عَلَى السُّورِ صَرَخَتِ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: [خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ]. 27فَقَالَ: **[لاَ! يُخَلِّصْكِ الرَّبُّ.** مِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكِ؟ أَمِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِعْصَرَةِ؟] 28ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] فَقَالَتْ: **[هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ نَأْكُلَ ابْنِي غَداً.** 29**فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الآخَرِ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ فَخَبَّأَتِ ابْنَهَا].** 30فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ وَإِذَا مِسْحٌ مِنْ دَاخِلٍ عَلَى جَسَدِهِ.) ملوك الثانى 6: 28–29

ما الفائدة التربوية التى تعود على قارىء هذه الفقرة إلا التعرف على سلوك ملك يسب أو يدعو على المرأة التى تستغيث به ، ويتصرف حيال شكوتها كالمجنون ويمزق ملابسه؟

أما المرأة التى اتفقت مع جارتها ليذبحا أحد أبنائهما اليوم ويسلقوه ، ويأكلوه ، ثم يذبحان ابنا آخر للمرأة الثانية فى اليوم التالى ، فلا تعليق عندى ، إلا أن مثل هذا الإسفاف لا يوجد ولا حتى فى الأدب الرخيص ، وتأنف منه النفوس ، ولا يصدقه إلا مجنون ، ولا يمكن بحال أن يكون كلام الرحمن. لكن أين حكم ملك إسرائيل على مرتكبى جريمة القتل مع سبق الإصرار والترصد؟

- س261– يقول يسوع عن المسيَّا (النبى الخاتم):

(وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ) يوحنا 14: 16

(7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.) يوحنا 16: 7

وأنتم تعتقدون أن المعزى هو الروح القدس الذى هو الأب ، والذى هو الابن نفسه ، فكيف يجب أن يذهب يسوع ليأتى هو نفسه؟ وما الغرض من هذه اللعبة؟

وهل يسوع ماكث معكم إلى الآن؟ وهل هو ماكث بشخصه أم بكتابه وتعاليمه؟ فكتابه قد فقد ، ولا توجد الآن إلا كتابات نسبت لمتى ولوقا ومرقس ويوحنا. كتابات يقول عنها علماء الكتاب المقدس إنها نسبت لأناس مشهورة من تلاميذه ظلماً وزورا.

وما طبيعة عمل هذه الروح القدس ، إذا كانت قد فشلت فى العثور على إنجيل يسوع ، كما فشلت فى هداية بعض باباوات الكنيسة ورجالها وإبعادهم عن الزنى والفجور والسرقة؟

وهل يفشل الرب فى هداية البشر ، فيذهب ليرسل ابنه ، ويفشل ابنه فيرسل الروح القدس؟

وهل من الأدب أن يكون ماكث فيكم ومعكم على الأرض وأمه تنزل على قباب الكنائس ولا يدعوها لتعيش معه؟

وهل من الأدب أن يميت أمه التى حملته وأرضعته وربته؟

وأين كان الروح القدس عندما أضافت اليد الآثمة نهاية إنجيل مرقس 16: 9-20 إلى كتاب الرب كما اعترف اليوم ألب علماء الكتاب المقدس ، حتى وضعتها الترجمة العربية المشتركة بين قوسين معكوفين دلالة على أنها ليست من متن النص الموحى به؟

وأين كان الروح القدس عندما أضافت اليد الآثمة الفقرة 5: 7 من رسالة يوحنا الأولى ، واستمرت طوال هذا العمر إلى أن حذفتها طبعة الترجمة العربية المشتركة من المتن ، وقالت عنها إن هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة؟

لماذا لم يوحد الروح القدس الإختلافات التى تعج بها المخطوطات التى تسمونها أصول الكتاب المقدس؟

ومن الذى سيوحى لمن إذا كانوا متحدين؟ وكيف سيوحى الأب للروح القدس الذى هو نفسه؟ وما الداعى من وجود كتاب مقدس ووحى لو كان الإله الخالق صاحب الرسالة والكتاب السماوى موجود بنفسه على الأرض؟

وكيف يكون الإله على الأرض إذا كان هو نفسه قال إن مكان سكناه فى السماوات ، وأن سماء السماوات لا تسعه ، فكيف تسعه الأرض الأصغر من السماوات؟

(**أَمَا أَمْلأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يَقُولُ الرَّبُّ؟**) إرمياء 23: 24

(**27لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقّاً عَلَى الأَرْضِ؟ هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لاَ تَسَعُكَ**) ملوك الأول 8: 27

(39فَاسْمَعْ أَنْتَ **مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول 8: 39

(**لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!**) أخبار الأيام الثاني 6: 18

- س262- كيف سيكون حساب من ماتوا قبل أن تحذف الكنيسة الفقرة السابعة من الأصحاح الخامس للرسالة الأولى ليوحنا والتى تنادى بالثالوث؟ هل هم فى الجنة أم فى النار؟

- س263- كيف سيكون حساب من ماتوا معتقدين أن إنجيل مرقس موحى به من عند الله ، ولم تناله يد التحريف ، وآمنوا أن الفقرة 9-20 من الأصحاح 16 من وحى الله بعد أن أقرت الكنيسة بعدم قانونيتها؟ هل هم فى الجنة أم فى النار؟

- س264- كيف سيكون حساب من ماتوا قبل عام 325م حيث أقرت الكنيسة الكاثوليكية الكتب المقدسة القانونية ورفضت الباقى؟ هل هم فى الجنة أم فى النار؟

- س265- أين كان اللاهوت قبل أن يدخل فى الناسوت؟ وهل كانوا قبل التجسد اثنين فى واحد أم ازدادوا واحداً بتجسده؟

الواقع يؤكد أنهم زادوا واحد بتجسده. والواقع يؤكد أنهم زادوا واحداً رابعاً بظهور الرب كحمامة بينما كان يُعمَّد يسوع فى نهر الأردن: (16فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ

الْمَاءِ **وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ)** متى 3: 16

وازدادوا خامساً بتجسد الإله كخروف: (14**هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا 17: 14

- س266– احتفلت الكنيسة الأرثوذكسية بيوم صعود مريم إلى السماء. فما هذه العقيدة الجديدة التى يقصدون بها أن الابن لم يترك أمه على الأرض ، ولكنه كرمها وأخذها معه بعد مماتها؟ ومن أين أتت بها الكنيسة؟ وفى أى كتاب ذكرت من كتب الرب ذكرت؟ وما شأن من مات قبل إقرار الكنيسة لهذه الطقوس الجديدة؟

- س267– هل تعتقدون أن مريم إلهة؟ وما دلائل ألوهيتها؟ وما لكم تقدسونها إذا كان الرب نفسه لم يقدسها؟ ألم تقرأوا ما قاله الرب عن المرأة؟

☜ من البداية أُلصِقت تهمة الإستجابة لوساوس الشيطان لأمنا حوَّاء، فلم يحاول الشيطاء إغواء آدم بل ذهب مباشرة إلى حواء: (12فَقَالَ آدَمُ: «**الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ**».) تكوين 3: 12

لذلك كان حمل المرأة وأوجاع الولادة من عقوبات الرب لها ، بل كان عقاب آدم ليس بسبب أكله من الشجرة ، بل بسبب أنه أطاع المرأة وأكل من الشجرة، وبذلك كانت حواء فى نظرهم مصدر كل الشرور التى تحيق بنا ، وحليفة الشيطان ضد الرجل بل ضد الله ، وبسببها تم إعدام الإله.

☜ فلم تُخدع إلا حواء ، أما الرجل فهو معصوم أو هو ضحية للمرأة: **(كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها)** كورنثوس الثانية 11: 3 ، وإلا فلماذا لم ينسب الخديعة للإثنين؟

☜ **(وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي)** تيموثاوس الأولى 2: 14

☜ **مـلاك الـرب يسُـب امـرأة ويسـميها (الشرّ):** (وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ. 8فَقَالَ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.) (زكريا 5: 8)

☜ **الـرب يُشـوِّه النسـاء:** يُصلِعُ السيد هامة بنات صهيون ويُعرّى الرب عورَتَهُنَّ (أشعياء 3: 17)

☜ شـهر عسـل تعـيس وكئيـب ومُـذل للمـرأة المسـبية: (10«إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلى يَدِكَ وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبْياً 11وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلةَ الصُّورَةِ وَالتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لكَ زَوْجَةً 12**فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا** 13**وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَليْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا فَتَكُونُ لكَ زَوْجَةً.** 14وَإِنْ لمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. **لا تَبِعْهَا بَيْعاً بِفِضَّةٍ وَلا تَسْتَرِقَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذْللتَهَا.)** تثنية 21: 10-14

☜**من حق الأب أن يبيـع ابنتـه:** (وإذا بـاع رجل ابنته أمـةً لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج21: 7

☜ الكتـاب المقدس عنصـرى حتـى بين النسـاء والرجـال: **(لأن الرجـل لـيس مـن المرأة بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لم يُخلَق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل)** كورنثوس الأولى 11: 8-9

هانـت المـرأة علـيهم فكـان مهرهـا (غلفـة ذكـر رجـل ميـت): (25فَقَالَ شَاوُلُ: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ, **بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلاِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ**». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.) صموئيل الأول 18: 25

<u>المرأة الحائض فى التّوراة مخطئة وكالمصابة بالجذام</u>

☜المرأة الحائض مثل المصاب بالجرَب ، إن لمستها أو جلست على مكان كانت قد جلست عليه تكون أنت أيضاً نجساً. وبهذا الحيض الذى يأتيها من عند الله ، (هذا

تكوين وخَلق الأنثى) تكون خاطئة وعليها أن تتطهر من ذنبها هذا بعد أيام طمثها. أليس هذا ظلم للمرأة؟ لماذا تُحاسب على شيء لم تفعله ولم تكن شريكة فيه؟

(19«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ وَكَانَ سَيْلُهَا دَماً فِي لَحْمِهَا فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. 20**وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِساً وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً.** 21**وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.** 22**وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعاً تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.**) لاويين 15: 19-22

<u>المرأة النَّفساء فى التّوراة مخطئة ولابد لها من كفّارةلتتوب عما لم تقترفه:</u>

☜المرأة النّفساء في التّوراة مخطئة وعليها أن تقدم ذبيحة بعد أيام تطهيرها ليُكفِّر عنها الكاهن. وهل يملك الكاهن تكفير الذنوب؟ أم أن هذا حق الله فقط؟ (29**وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.** 30فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا.) لاويين 15: 29-30

☜ المرأة التى تلد ابنا تكون نجسة أسبوع و 33 يوم حتى تطهر.

☜ المرأة التى تلد ابنة تكون نجسة أسبوعين و 66 يوم حتى تطهر. أليس هذا تفرقة بين الذكر والأنثى وهم فى سن الرضاعة؟

(1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً.** 3وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. 4**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا.** 5**وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.**) لاويين 12: 1-5

ويفرض عليها أن تتزوج أخى زوجها إذا مات زوجها: (5«إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعاً وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَليْسَ لهُ ابْنٌ فَلا تَصِرِ امْرَأَةُ المَيِّتِ إِلى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. **أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَليْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً وَيَقُومُ لهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. 6وَالبِكْرُ الذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ المَيِّتِ لِئَلا يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيل.** 7«**وَإِنْ لمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ** تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلى البَابِ إِلى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لأَخِيهِ اسْماً فِي إِسْرَائِيل. لمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. 8فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَّ وَقَال: لا أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا 9تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِليْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ وَتَخْلعُ نَعْلهُ مِنْ رِجْلِهِ وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ وَتَقُولُ: هَكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الذِي لا يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. 10فَيُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيل «**بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ**».) تثنية 25: 5–10

وهذا ما فهمه رجال الدين فى كل العصور وفى كل البلدان:

ويقول القديس ترتوليان للنساء: (هل تعلمن أن كل واحدة منكن حواء بالذات .. يستمر إلى اليوم توبيخ الله لكنَّ ولجنسكنَّ عامة. **وعلى هذا يجب أن يبقى فى نسلكن الشر والحقد ، أنتن أيتها النساء مدخل للشيطان. أنتنَّ اللاتى قطفتن من ثمار تلك الشجرة الممنوعة. أنتنَّ اللاتى حطمتن القانون الربانى. أنتنَّ اللاتى خدعتن آدم ، وذلك قبل أن يبدأ الشيطان حملاته. أنتنَّ اللاتى أضعتن سماء الله بسهولة كاملة من طبيعة البشر. إن شقاء الموت يرجع لعملكنَّ القبيح ، وحتى موت ابن الله يرجع لعملكن الشنيع).**

ويقول الأب جريجورى توماركوس: **(لقد بحثت عن العفة بينهن ، ولكن لم أعثر على أى عفة.** يمكن أن نعثر على رجل . من بين الألف رجل . ذى عفة وحياء. **ولكن لن نتمكن من أن نعثر على امرأة واحدة لها عفاف وخجل).**

ويقول أيضاً: **(إن الوحشية والإفتراس خاص للكواسر. والغضب المملوء بالموت خاصة للثعابين ، ولكن المرأة علاوة على امتلاكها لهاتين الصفتين تتصف بالحقد والحسد أيضاً.)**

ويقولون: "**إن المرأة مدخل للشيطان ، وطريق للعذاب كلدغة عقرباء. والبنت تعنى الكذب وجندية الجحيم ، وعدوة الصلح، وأخطر الحيوانات المفترسة**".

ويقولون: "**إن صوت المرأة كصوت الحية ، وإنها كالعقرباء التى تكون دائماً مستعدة للدغ**".

ويقولون: "**لقد تحمل المرأة بيدها سِنان الجن والشيطان ، إن الشيطان يتسلط على الأرواح بواسطة هذه الأسنان**".

وقال ست جون كريستم: (**إن المرأة شر ضرورى ولازم. ومصيبة مطلوبة. وسحر قتَّال. ومرض يمتلىء بالزينة والجمال**).

وجاء فى كتاب وستر مارك (ص 663): (لقد صرح أحد القساوسة الكبار ذات مرة فى مجلس ماسكونى: "**بأن المرأة لا تتعلق ولا ترتبط بالنوع البشرى**".

وقال ست كلمين وهو من أهالى الأسكندرية: (**العقل أمانة عند الرجل ، لا يلحقه أى خطأ أو عيب. ولكن التفكير بطبيعة المرأة مخجل ومخز حقاً**).

وتزعم الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية بأن المرأة جسد بلا روح. (نقلا عن المرأة فى التصور الإسلامى ص 156–161 بتصرف بسيط)

أعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (1484) أن **الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين** "

ولذلك قال أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: (**إن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم**)

وقال أرسطو: (**الذكر هو الأنموذج أو المعيار، وكل امرأة إنما هى رجل معيب**)

وقال الفيلسوف نتشه: (**إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة** . وقلب المرأة عنده مكمن الشر، وهى لغز يصعب حله، **ويُنصَحُ الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهب إلى النساء**).

لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: (**إن معانقة امرأة تعنى معانقة كيس من الزبالة**).

وقال الراهب البندكتى برنار دى موريكس دون مواربة فى أشعاره: **إنه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)**

وفى القرن الخامس الميلادى اجتمع مجمع باكون وكانوا يتباحثون: (هل المرأة جثمان بحت أم هى جسد ذو روح يُناط به الخلاص والهلاك؟) **وقرر أن المرأة خالية من الروح الناجية ، التى تنجيها من جهنم** ، وليس هناك استثناء بين جميع بنات حواء من هذه الوصمة إلا مريم عليها السلام.

كما قرر مجمع آخر، **أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لاروح لها ولا خلود ، ولاتُلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة، وأن يكمم فمها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحبولة الشيطان** ".

وقال القديس ترتوليان: (**إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل).**

القديس يوحنا فم الذهب: **شراً لا بد منه ، وإغواءً طبيعياً ، وكارثة مرغوباً فيها ، وخطراً منزلياً ، وفتنة مهلكة ، وشراً عليه طِلاء ، وهى أداة الشيطان المحببة التى يقود بها الرجال إلى الجحيم.)** (الفيلسوف المسيحى والمرأة ص 144)

(وكان القانون المدنى أشد عداءً للمرأة من القانون الكنسى ، فقد كان **كلاً من القانونين يجيز ضرب الزوجة ، وينص على ألا تُسمح للنساء كلمة فى المحكمة** "لضعفهن". **ويُعاقب على الإساءة للمرأة بغرامة تعادل نصف ما يُفرَض على الرجل نظير الإساءة نفسها**. وقد حَرَمَ القانون النساء ـ حتى أرقاهن مولدا ـ من أن يُمثِّلنَ ضياعهن فى برلمان إنجلترا ، أو فى الجمعية العامة للطبقات فى فرنسا. وكان الزواج قد أعطى الزوج الحق الكامل فى الانتفاع بكل ما للزوجة من متاع وقت الزواج ، والتصرُّف فى ريعه.)

يقول توما الإكوينى: (**إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً. والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شىء ومنتهاه.** وقد فُرِضَ الخضوع على المرأة عملاً بقانون الطبيعة، أما العبد فليس كذلك.)

ويرى كليمنت أن النقص لا يصيب إلا الأنثى: **(لا شىء مخزِ أو شائن عند الرجل الذى وهبه الله العقل. لكن المسألة ليست على هذا النحو بالنسبة للمرأة التى تجلب الخزى والعار**، حتى عندما تفكر فى طبيعتها ، ماذا عساها أن تكون .. .. **إن المرأة موجود أدنى من الرجل ، بسبب العقل الذى هو تاج الرجل** ، وهو يحافظ عليه نقيا دون أن تشوبه شائبة "العقل أمانة عند الرجل لا يلحقه خطأ ، ولا يعتريه عيب أو قصور .. **أما عند المرأة فإننا نجدها بطبيعتها شيئاً مخزياً ومخجلاً حقاً** ..") فكيف تُعطَى القوامة لشخص فاقد الأهلية ، وتسبب فى موت الإله على زعمكم؟

- س268- وهل ظل الثالوث أب وابن وروح قدس حتى بعد موت الناسوت على الصليب؟ أم تؤمنون أن الكل قد مات؟ فإن مات الكل ، فأنتم تؤمنون بسراب ، لأنه فى هذه الحالة قد مات الإله بناسوته ولاهوته وروحه القدس.

وعلى ذلك فقد بقى العالم بدون إله يحيى أو يميت ، يرزق أو يطعم ، إله يمسك السماوات والأرض أن تقع ، إله يدير ملكوته من نجوم وأفلاك وأرزاق ، وبث فى الأرحام ما يشاء ، إله ينتقم من الظالم للمظلوم.

ولكن نصوص الكتاب تؤكد أن الناسوت فقط هو الذى وقع عليه الصلب:

(24**اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ** إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ.) أعمال الرسل 2: 24

(32**فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ.**) أعمال الرسل 2: 32

(15**وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل 3: 15

(10فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ بِاسْمِ **يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** بِذَاكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحاً.) أعمال الرسل 4: 10

(40**هَذَا أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِراً)** أعمال الرسل 10: 40

(29وَلَمَّا تَمَّمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرٍ. 30**وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**.) أعمال الرسل 13: 29-30

وفى هذه الحالة لابد أن تعترفوا أنه قد انفصل اللاهوت والروح القدس عن الناسوت. الأمر الذى ينافى عقيدتكم فى موت الإله نفسه فداءً للبشرية. ويكون الإله قد نقص عضواً من أعضائه الثلاثة.

- س269– ألم تتفكروا أن الإنسان مِن خَلْقِ الله، وأن الروح هى أيضاً من خلقه. فلماذا يتحد الإله مع عبيده؟ وهل هذا يُضيف للرب قداسة ومجد أم هو مُحط من قدر الرب أن يتحد مع عبيده ، ويربط مصيره بمصيرهم؟

- س270– يقول إنجيل يوحنا: إن يوحنا عمل معجزة تحويل الماء إلى خمر وأظهر مجد نفسه. فهل هذا صحيح؟ (11**هَذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَآمَنَ بِهِ تلاَمِيذُهُ.**) يوحنا 2: 11

إذا كان المجد يعنى الكرامة والقدرة فعيسى عليه السلام قال: (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا 5: 30

وكان يرفع عينيه للسماء طالباً من الله أن يحقق المعجزة على يديه ليؤمنوا فقط أنه رسول من عند الله ليس أكثر: (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41–42

وأقرها عيسى عليه السلام صراحة، حتى لا يظن غافل أنه أكثر من بشر رسول، فنسب معجزاته إلى قوة الله وقدرته: (20وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا 11: 20

بل إن شهادته على نفسه باطلة ، ويشهد له الله فقط على نبوته وعلى صدقه: (31«**إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً**. 32**الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ**.) يوحنا 5: 31–32

وأقر أنه رسول من عند الله ليس أكثر ، ولأنه ليس بإله ، لأنهم لم يروا الله ، ولم يسمعوا صوته. فالذى يرونه ، والذى يسمعون صوته هو رسول الله. فقال: (**وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ**) يوحنا 5: 37

وأقر أن الله أعظم منه ، ولا يمكن أن يكون رسول أعظم من مرسله ، فقال: (16اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.** 17إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا 14: 16−17

وأقر صراحة بعظمة الله ، بل طالب سائله ألا يقول عنه إنه صالح ، ونسب الصلاح لله وحده: (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا 14: 28

(18وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» 19فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.**) لوقا 18: 18−19

بل فرَّق بينه وبين الله بأسلوب رائع. فقال من تطاول عليه هو شخصياً فسوف يغفر الله له ، ومن تطاول على الله ، فلن يُغفر له أبداً: (8وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. 9وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. 10**وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.**) لوقا 12: 8−10

وأعلم الجميع أنه لا يطلب مجداً من الناس ، ولكنه يُظهر مجد الله وقدرته: (41«**مَجْداً مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبَلُ** 42وَلَكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ. 43أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ. 44**كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْداً بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟**) يوحنا 5: 41−44

(16أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي.** 17إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. 18مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ **وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ.**) يوحنا 7: 16−18

(49أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ لَكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي. 50**أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ.**) يوحنا 8: 49−50

(54أَجَابَ يَسُوعُ: «**إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئاً. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ** 55وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِباً لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ**)**يوحنا 8: 54−55

وقال عن الميت قبل أن يقيمه ، إن الذى سيحدث ليس إلا لإظهار مجد الله وقدرته: (4فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ: «**هَذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللَّهِ بِهِ**».) يوحنا 11: 4

لذلك فإنه بعد أن أقام العازر من الموت بإذن الله قال لأخته إنها رأت مجد الله وقدرته: (39قَالَ يَسُوعُ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا أُخْتُ الْمَيْتِ: «يَا سَيِّدُ قَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ». 40قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟**».) يوحنا 11: 39−40

وهذا فهمه من آمنوا به وصدقوا أن معجزاته هى بقدرة الله ، لذلك بعد أن أتم معجزات الإبراء خرج الناس يسبحون الله ويُمجدونه: (11وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَايِينَ وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. 12فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ إِذَا **مَيْتٌ مَحْمُولٌ ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ** وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. 13فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي». 14ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ لَكَ أَقُولُ قُمْ». 15فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. 16**فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ».**) لوقا 7: 11−16

(12فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ إِنَّكِ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضَعْفِكِ».
13**وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللهَ.**) لوقا 13: 12−13

(11وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. 12وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ 13وَصَرَخُوا: «يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا». 14فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا. 15**فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ**) لوقا 17: 11−15

(41«مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَنْ أُبْصِرَ». 42فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». 43**وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللهَ.)** لوقا 18: 41-43

(حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» 7فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ. 8**فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَاناً مِثْلَ هَذَا.)** متى 9: 6-8

(29ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. 30فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مَعَهُمْ عُرْجٌ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ وَشُلٌّ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ 31**حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوُا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالشُّلَّ يَصِحُّونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْعُمْيَ يُبْصِرُونَ. وَمَجَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.)** متى 15: 29-31

(47فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ **مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!»)** لوقا 23: 47

وما يتحقق باسمه فهو أيضاً لمجد الله: (13وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ **لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالاِبْنِ.)** يوحنا 14: 13 أى عن طريق الابن.

وتمجيد الله يتوقف على الإيمان به واتباع رسوله وعمل الصالحات: (5أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. **الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً.** 6**إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجاً كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ فَيَحْتَرِقُ.** 7**إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ.** 8**بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تلاَمِيذِي)** يوحنا 15: 5-8

بل إن النبى الذى أخبر بقدومه فهو يُرشدهم إلى جميع الحق ، ويُمجده ويأخذ له حقه ممن حرفوا رسالته ، واعتقدوا أنه إله ، ولم يُصدقوا ما قاله لليهود إنهم لن يقبضوا عليه ولن يصلبوه واتهموا أمه بالزنى وولادته سفاحاً: (12«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. 13**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ**

فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. 14ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا 16: 12−14

وفى نهاية أيامه على الأرض ، قبل أن يرفعه الله إلى السماء رفع عينيه إلى السماء وقال: (1تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً 2إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ. 3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.** 4**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.** 5**وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.** 6«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كلاَمَكَ. 7**وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ 8لأَنَّ الْكلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي)**يوحنا 17: 1−8

حتى أعمال تلاميذه الحسنة كانت لإظهار مجد الله وعظمته وقدرته: (16**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.)** متى 5: 16

وأقر عيسى عليه السلام أن المجد لله وحده ، وحتى عند عودته فسيأتى فى مجد الله تحفظه عنايته ، ووقتها سوف يُحاسب كل إنسان تبعاً لأعماله ، أى لا توجد خطيئة أزلية ، ولا يوجد غفران إلا بذبيحة: (27**فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.)** متى 16: 27

وقد أقر ملائكة الله أن المجد لله وحده الذى فى الأعالى: (13وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: 14«**الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي** وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ».) لوقا 2: 13−14

كما سبح الرعاة ومجدوا الله: (20**ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ** عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.) لوقا 2: 20

وأقر عيسى عليه السلام كما أقر الملائكة والناس أجمعين أن المجد لله وحده: (9«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. 10لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. 11خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. 12وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. 13وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. **لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ**. آمِينَ. 14فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. 15وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.) متى 6: 9–15

وعلى ذلك فإن على كل مخلوق أن يمجد الله أى يسبحه ويعظمه ويوقره ، ويطلب تمجيد الله له ، أى قبول الله لأعماله ورفعه درجات عند الله.

- س271– متى دخل يسوع كفر ناحوم؟ هل قبل دعوة أندراوس وبطرس أم بعدها؟

قبلها: (12وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أُسْلِمَ انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ. 13وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفْرِنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تُخُومِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ .. .. 17**مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ».** 18وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِياً عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. 19فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ». 20فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. 21ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا. 22فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ.) متى 4: 12–22

بعدها: (16**وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ.** 17**فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادَيِ النَّاسِ».** 18فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. 19ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ. 20فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ. 21**ثُمَّ دَخَلُوا كَفْرَنَاحُومَ وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعَ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ.**) مرقس 1: 16–21

- س272– يقول متى: (11اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ** وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.) متى 11: 11

فهل استثنى يسوع نفسه من هذه المقارنة؟ أم إنه قصد أن يوحنا المعمدان كان أعظم منه هو أيضاً الذى هو إله عندكم؟

ولو علمت أن يسوع قال: **(إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)** يوحنا 14: 16 ، لعلمت أن يسوع ليس بإله ، ولكنه نبى باعتراف جمهور الناس الذين عاصروه من التلاميذ ، والأعداء ، والمرضى الذين قام بإبرائهم بإذن الله، وعلى ذلك فإن هذا تواضع كبير منه فى اعترافه بأن المعمدان أفضل منه، ومن كل البشر ما عدا آخر رسل الله ، وهو الأصغر فى ملكوت السماوات، ولأنه لو هو الإله ، لما جاز أن يكون المخلوق أفضل من الخالق ، ولا الرسول أفضل من مرسله. وإلا لكان العبد المعمدان أعظم من خالقه يسوع المتجسد مع الآب والروح القدس. وهذا يُخالف قول يسوع نفسه.

كما اعترف عيسى عليه السلام فى مواضع عديدة فى الكتاب الذى بين أيديكم أنه رسول الله ، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون الراسل هو المُرسَل ، وإلا كانت مسرحية سخيفة أن يتكلم يسوع عن الذى أرسله ويقول إنه أعظم منه ، لتكتشف الكنيسة بعد رفعه للسماء بأكثر من مائة سنة أن المُرسَل إليه الذى كان على الأرض هو نفسه الإله الراسل ، وارتفع دون أن يخبرهم بنصوص واضحة أنه هو الله المستحق للعبادة ، والذى يجب أن يُسجد له ، ويُصام تقرباً لعظمته ، وتُعد أيضاً كذبة من الإله. ولما قال لهم إن الله أعظم منه ومن كل مخلوق تباعاً: **(لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)** يوحنا 14: 28

وهذه نصوص تشهد أنه رسول الله وليس أكثر:

(36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.)** يوحنا 5: 36

(37**وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ)** يوحنا 5: 37

(مَنْ لاَ يُكْرِمُ الاِبْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.) يوحنا 5: 23

(41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي»)**يوحنا 11: 41–42

(28فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «**تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ.** 29أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ **وَهُوَ أَرْسَلَنِي**».) يوحنا 7: 28–29

- س273– يقول متى: (11اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ **وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ)**متى 11: 11

فمن هو هذا الأصغر فى ملكوت السماوات؟ إنه آخر رسل الله. إنه المسِّيَّا ، النبى الخاتم ، إيليا ، البيركليت ، محمد بن عبد الله. وليس عيسى عليه السلام ، والدليل على ذلك قوله بعدها مباشرة: (12وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. 13لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. 14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ)**متى11: 12–14

وملكوت السماوات هو الشريعة والنبوة التى كانت فى بنى إسرائيل ، وكانوا يحاولون الاحتفاظ بها ، وعدم خروجها من عندهم ، على الرغم من أن الله قد أخبرهم على يد أنبيائه أن النبوة ستنتهى من عندهم ، وأنه سيكلمهم عن طريق نبى آخر من وسط اخوتهم مثل موسى (تثنية 18: 18) ، وكان عيسى عليه السلام من أنبياء بنى إسرائيل، وعلى ذلك فهو ليس المقصود ب **(إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ)**.

لذلك قال لهم عيسى عليه السلام بعد أن ضرب لهم الأمثال عن ملكوت الله: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ:

إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ».) متى 21: 42-44

- س274- لماذا تجسد الإله؟

يقول النصارى: إن الرب تجسد فى صورة بشر ، لأن العقل البشرى غير قادر على فهم حقيقة الله ، وحتى يكلم البشر ، ويستطيع البشر أن يفهمه.

وعلى قولكم هذا فإن الرب إله فاشل، حيث لم يتجسد من قبل، وتوهَّمَ أن خلقه سيفهمون الأنبياء فأرسل لهم أنبياءه ورسله وكتبه. وعندما اكتشف فشله نزل هو بنفسه متجسداً فى صورة طفل رضيع ، وأصابه هذه المرة الفشل الذريع إذ قتله أعداؤه الذين رفضوه من قبل. وهذا ينفى عنه صفة العلم الأزلى.

وعلى قولكم هذا فأنتم تتهمون الله (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بالعجز فى خلقه ، وعدم مقدرته على خلق عقل بشرى يستطيع هو نفسه أن يتعامل معه.

ولو كان معنى (أنا والآب واحد) اتحاد يسوع مع خالقه ، فلماذا لم يصرح فى أكثر من موضع قائلاً: إنه هو الله المستحق للعبادة؟ لماذا لم يطلب من أمه أن تسجد له وتعبده؟ لماذا لم يطالب اليهود بعبادته بدلاً من خوفه وهربه منهم؟ ولماذا أنزل دينين أحدهما دين للتوحيد على يد موسى والأنبياء من بعده ، وديناً على يديه هو نفسه للتثليث؟ لماذا عقَّدَ رسالته وأشكلها على البشر من قبل ومن بعد مما تسبب فى حروب لا حصر لمن ماتوا بسببها؟

كيف يقبل الإله القدوس المنزه العزيز الذى لا يُهزَم على نفسه كل هذه الإهانات من سب وضرب وبصق فى الوجه واستهزاء وشماتة من الشيطان وأتباعه ثم إعدام وطعن بحربة يسيل فيها دمه ليغفر لعبد من عباده قد أذنب؟ فهل قبل الرب الإهانة ليغفر خطيئة عبده؟

تخيل نفسك صاحب مزرعة ، يعمل فيها عبد لك (ولله المثل الأعلى سبحانه وتعالى عن التشبيه) ، وقام هذا العبد بجريمة قتل، فهل يقبل عقلك أن تُقتَل أنت مكانه؟ وهل لو قبلت تكون المشكلة قد انتهت؟ لا بل سوف يتمادى العبد فى غيه ، طالما أنه لا يدفع ثمن غلطته ، ويدفع آخر فاتورة الحساب عنه. وهل لو انتهت المشكلة بقتلك

يكون القاضي الذى يعلم الفاعل ويحكم على غيره بالقتل قد أقام العدل؟ أليس هو القائل: (16مَعْرُوفٌ هُوَ **الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.)** مزمور 9: 61 ؟ فلماذا عاقب البار مكان الشرير؟

وهل يُهان القاضي ليعفو عن المجرمين؟ ولو كان هذا حال القاضي لكان قاضياً مهزءًا لا يستحق مكانته! ولله المثل الأعلى سبحانه وتعالى.

وما حاجة هذا الإله المُهان لمثل هذه المسرحية؟ فلو أنت مكانه لكان لسان حالك يقول: أقتل هذا العبد المتمرد العاصي وأستريح. أو تقول: إن كنت لا أستطيع أن أغفر لخلقي إلا بهذه الطريقة فنهاية الدنيا عندى أهون. فيذهب كل خلقي إلى الجحيم، أو لخلقت غيره ، أو لأبدلت الأرض بأخرى.

ومما لا شك فيه أننا نؤمن بعلم الله الأزلي ، فهو كان يعلم إذن قبل أن يخلق آدم وحواء أنهما سيأكلان من الشجرة المحرمة عليهما ، وأنه سيخرجهما من الجنة ، فأوجد لهم الأرض من قبلها ، وأوجد لهما طعامهما وشرابهما فيها. وكان يعلم كذلك أنه سينزل إلى الأرض متجسداً ليُهان ويُعدم صلباً. فلماذا لم يغير كل هذه المسرحية منذ الأزل ووفر على نفسه الإهانة والضرب والبصق فى وجهه؟ فهل هى هواية عنده أن يُضرب ويُهان؟ أم إنه إله غفور رحيم ، غفر لآدم وحواء بعد أن عاقبهما وأنزلهما إلى الأرض، وبذلك انتهى الموضوع؟

وهذا مصداقاً لقوله: (16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.)** التثنية 24 : 16

(هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟ هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. 3أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء 50: 2-3

(14**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.)** أخبار الأيام الثاني 7: 14

(7لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.)** إشعياء 55: 7

(29فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. 30بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.)** إرمياء31: 29–30

(19**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟**)** حزقيال 18: 19–23

فقرار الله سبحانه وتعالى هو **(لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ)** ، وبسبب تعجب الناس ، أو لكى لا يتعجب الناس من هذا الحكم ، وضح الله لهم السبب: إنه إله رحيم وعادل ، لا يُسر بموت الشرير ، بل بتوبته وعودته إلى الله مرة أخرى ، ويقابل الله توبته وندمه على معاصيه السابقة بالغفران.

فلا وجود إذن لفرية الفداء والصلب ، التى اخترعها بولس ، ولا وجود لخطيئة حواء التى عانت فيها المرأة على مدى العصور النصرانية أشد أنواع التعسف والظلم والجور على كل حقوقها المدنية.

ولو افترضنا صحة وجهة نظركم فى الإله وأنه لم يغفر لآدم كل هذه السنوات ، فكيف تطلب أو تتوقع أن يذهب إنسان إلى قسيس للإعتراف بذنوبه ويدفع مبلغاً من المال مقابل ذلك؟ فكيف تثق أن نقودك لن تضيع هباء ، فقد لا يغفر الرب ، وقد ينتقم من ذريتك بسبب خطيئتك؟

والغريب أنه كان لزاماً على الرب أن ينزل إلى الجحيم ليحرر البشر والأنبياء والقديسين الذين كانوا فى الجحيم من هذه الخطيئة؟

وما أسخف هذا التفكير! فلماذا يحتاج الرب أن ينزل إلى الجحيم ليحرر البشرية من الخطيئة الأزلية؟ ألم يستطع أن يحررهم من مكان سكناه فوق سابع سماء دون نزوله إلى الجحيم؟ هل كان عليه أن يُعذَّب مرات ومرات بسبب عبيده: مرة متجسداً على الأرض ، لا يجد ما يأكله ، ولا يجد أين يسند رأسه ، ويعيش فى رعب من عبيده اليهود، فيفر منهم مرات ومرات، ومرة على الصليب ومرة فى الجحيم؟ لكن: (**هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول 8: 27

(39فَاسْمَعْ أَنْتَ **مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ**، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول 8: 39

وإن كنم تقدسون الصليب لأن الإله صلب عليه ، فلماذا لا تقدسون الجحيم التى نزل بها الإله لمدة ثلاثة أيام؟

وهل تركته الشياطين يخرج من الجحيم بعد ثلاثة أيام؟ تخيل ماذا كنت ستفعل أنت بهذا الرب الذى حبسك فى نار جهنم وأنت بار لم تفعل إلا ما يرضيه طوال حياتك؟ هل كنت ستتركه يخرج من الجحيم وهو الإله الضعيف الذى أعدم من يومين؟ أما كنت ستحبسه معك انتقاماً منه؟ هل كنت ستعبده أو تكن له الشعور بالإمتنان بعد خروجك من الجحيم؟ ولو أنت كنت ستتركه ، فهل كانت الشياطين ستتركه يغادر جهنم ويتركها فيها؟

ألا تعلم أن الله قالها صراحة فى كتابكم إنه ليس إنسان؟

(19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد 23: 19

(9هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ:**أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَـهٌ** فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال 28: 9

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. **وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.)** حزقيال 28: 1-2

(9«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع 11: 9

أما يسوع فقال: (40**وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ.** هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا 8: 40

- س275- حروب كثيرة لم تنتهِ بعد ، سواء كانت بين الطوائف المختلفة من النصرانية أو بينهم وبين اليهود أو المسلمين ، وكل هذا بسبب أكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة ، التى أوجدت مذاهب وتأويلات مختلفة وبالطبع عقائد مختلفة!!

ألا تقتضى رحمة الرب وحبه لعباده ألا يخلق هذه الشجرة بالمرة ، طالما أنه علم بعلمه الأزلى أن آدم وحواء سيأكلان منها ، وكان وفر على نفسه الإهانة والبهدلة؟

- س276- نسأل النصارى عن انتقام الرب من البشرية بالطوفان ، وهل هذا الإنتقام لم يكن كافياً لغفران الخطيئة الأزلية؟

وللأسف كان جوابهم كالآتى:

لما تبين للرب أنه لم يستطع أن يغفر الخطيئة البشرية بعد الطوفان ، وبعد إهلاك سمود وعمورة ، فقرر أن ينزل فى شكل إنسان ليُصلب فيغفر لهم.

ألا يعلمون أنهم بهذا قد سبوا الإله واتهموه بالجهل، وأنتقصوا من قدره وقالوا إن علمه غير أزلى؟

فهذا يعنى أن الرب قد كانت فى نيته أن يغفر للبشرية فجرب الإنتقام منهم بالطوفان. لكن لم يُشفَ غليلُه ، ومعنى هذا أنه لم يكن يعرف نتيجة تجربته هذه. ثم جرب للمرة الثانية بإهلاك سمود وعمورة وهو يجهل نتيجة هذه التجربة أيضاً كالمرة

الأولى، ولم تُذهب رغبته فى الإنتقام. فقرر الإنتقام من نفسه بالإنتحار ليتمكن من غفران أكل آدم وحواء من الشجرة!!

☜ يوحنا10: 11 (11**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ)**

☜ متى 26: 31 (**لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ.)**

وهذا يعنى أيضاً أن إله المحبة قد قام بالإنتقام عدة مرات: مرة طردهما من الجنة ثم جعل المرأة تحمل ، وتتوجع بالحمل والولادة ، واشتياقها لزوجها ، هى وذريتها طوال العمر ، حتى بعد إعدامه صلباً ، وجعل الرجل يشقى ويعمل إلى مماته هو وذريته، حتى بعد أن غفر الخطيئة الأزلية، لم يُرجع ذرية آدم إلى الجنة ، وتركها تُقاسى الولادة والحمل والإشتياق للزوج، والعمل والكدح فى الدنيا: (16وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «**تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ**». 17وَقَالَ لِآدَمَ: «**لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.** 18**وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.** 19**بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».)** تكوين 3: 16-19

كل هذا ولم يتمكن إله المحبة من غفران الذنوب، فقرر أن يغرق الأرض ومن عليها بالطوفان (كما يقول الكتاب، وقد أثبت من قبل أن الطوفان حدث فقط لقوم نوح، وليس على الأرض كلها، بدليل وجود حضارات معاصرة لزمن نوح فى مصر وفى مناطق أخرى من العالم)، ومع ذلك لم يسترح إله المحبة، وظل يحيك الشر والإنتقام فى صدره لخلقه ، فقرر أخيراً وليس آخراً أن يهلك سمود وعمورة، ومع ذلك لم يهدأ أيضاً، فقرر الإنتحار أو التضحية بابنه:

☜ رومية 8: 31-33 (**إن كان الله معنا فمن علينا، الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين)**

وبعد ذلك وضعهم فى أتون النار ، فرحاً بعذابهم فى النار ، ولم تتوقف رغبته فى الإنتقام ، وظل طوال هذا الزمن ، ينتظر تجسده كنطفة ، فعلقة ، فمضغة ، ثم طفل رضيع ، يتبول ويتبرز فى ملابسه ، أو قل فى أقماطه ، ثم يجوع ويعطش ، ويحتاج إلى خلقه من امرأة تعلمه ، وتربيه ، وتؤدبه ، ومن مياه تنظفه وتطهره ، ومن طعام يشبعه ، وشراب يروى ظمأه ، وانتظاراً لإهانته بالضرب على رأسه ، والصفع على وجهه ، والبصق فى وجهه، والإستهزاء به، ثم إعدامه على الصليب، حتى يتمكن من غفران ذنب لم يقترفه.

والآن فقط هدأ غليل الرب!

الآن فقط خمد البركان الثائر لإله المحبة!

الآن فقط علم الرب وتعلم كيف يغفر الذنوب!

الآن فقط نجحت تجربة الرب فى غفران الذنوب!

كأنكم تقولون: إن الرب الذى نعبده إله مهزَّأ ، لا يغفر إلا بالإهانة والضرب والصلب، ونحن نرى هذا محبة منه لنا!!

فهل من العدل أن يعاقب الرب البشرية البريئة من الأكل من الشجرة عدة مرات على ذنب واحد لم يقترفوه، بسبب مرضه النفسى ، وأنه لا يمكنه غفران هذا الذنب إلا بهذه الطريقة؟

- س277- تؤمنون أن الإله كان طفلاً رضيعاً ، كان يتبول ويتبرز فى ملابسه، إلى أن كبر واستطاع أن يتحكم فى نفسه ، وأقلع عن توسيخ ملابسه ، وتعلم كيف وأين يقضى حاجته. لكننى أتخيل هذا الإله بمفهوم العصر يرتدى بامبرز ، يمشى خطوة ثم يقع على الأرض ، عاجزاً عما يقوم به الكبار ، من فكر وعمل ، من حركة أو قوة بدنية، من الدفاع عن نفسه أو عن غيره، من مساعدة نفسه أو مساعدة غيره. إله فشل فى إطعام نفسه ، فكيف سيطعم غيره؟ ألا تؤمنون أن الشيطان أسره وهو ابن ثلاثين وقبل تعميده على يد يوحنا المعمدان؟ فكيف تركه الشيطان وهو طفل رضيع بهذا الضعف ولم يسيطر عليه أو يقتله؟

- س278– ثم أين قول الرب (**اَلشِّرِّيرُ فِدْيَةُ الصِّدِّيقِ**)؟ أمثال 21: 18

وأين قول الرب: (17**لاَ أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ.** 18**تَأْدِيباً أَدَّبَنِي الرَّبُّ وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسْلِمْنِي.**)؟ مزمور 118: 17–18

وأين قضاء الرب: (8**تُصِيبُ يَدُكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ.** ... . 11**لأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرّاً. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوهَا.**)؟ مزمور 21: 8–11

أين حكم الرب: (16**مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.**)؟ مزمور 9: 16

فهل الرب هو الشرير الذى ضحى به أبوه بسبب ما اقترفه من فيضانات وإهلاك سمود وعمورة ، وفرض فرائض غير صالحة ، وتعرية بنات صهيون وغيرها من جرائم؟ وإلا كيف يعلق هو ويُترَك المذنب؟ كيف يوصف هو بالشرير والمذنب بالصدِّيق؟ كيف يُعدَم هو وينعم آدم فى الأرض مع زوجته وذريته؟

اقرأ شروط الرب لغفران أى ذنب (أكررها مرة أخرى):

(16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية 24 : 16

(14**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**) أخبار الأيام الثاني7: 14

(7لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء 55: 7

(14**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.** 15**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.**) متى 6: 14–15

(19[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ**

تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْملُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟**)** حزقيال 18: 19-23

- س279- يقول مرقس: (أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلاً: **أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَـهُ إِسْحَاقَ وَإِلَـهُ يَعْقُوبَ؟** 27**لَيْسَ هُوَ إِلَـهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَـهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذاً تَضِلُّونَ كَثِيراً**».) مرقس 12: 26-27

قال يسوع هذا الكلام ، ولم يكن قد صلب بعد ، أى إن الخطيئة الأزلية لم تكن قد غفرت ، ومع ذلك شهد لإبراهيم ويعقوب بالحياة ، والخلود فى جنته ، ولم يكونا من الأموات ، أى لم يطرحهما مع الآثمين ، انتظاراً لصلبه.

ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام لم يكن ديوثاً ويرتزق من جسد امرأته وعرضه**!!**

ومعنى ذلك أن يعقوب لم يدخل فى مصارعة بينه وبين الرب ، ولم يضرب الرب**!**

وقد أشار عيسى عليه السلام فى كلامه للرب بضمير الغائب قائلاً **(لَيْسَ هُوَ إِلَـهَ أَمْوَاتٍ)** ، وبهذا قد نفى عن نفسه الألوهية**!!**

فما تعليقكم على هذا؟

- س280- يقول بولس: (6**فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالأَعْمَالِ** وَإِلاَّ فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً وَإِلاَّ فَالْعَمَلُ لاَ يَكُونُ بَعْدُ عَمَلاً.**)** رومية 11: 6

ومعنى هذا أنه يرفض أن يكون تبرر الإنسان بالأعمال ، ولكن بالإيمان بيسوع وكونه مصلوباً ، وقام من الأموات ، ويؤكد تفسيرنا هذا النصوص الآتية:

(5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.)** رومية 4: 5

(16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية 2: 16

(27فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ **أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ.** 28**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.**) رومية 3: 27–28

(4**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** 5**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** 6**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية 5: 4–6

(20**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.** 21وَأَمَّا الآنَ **فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.**) رومية 3: 20–21

فكيف يكون قانون صالح للحياة وهو يأمر أتباعه أن يؤمنوا بقلوبهم ، ثم يفعلوا ما يشاؤون؟ بمعنى أنه لو أمنت بما تريدون وقتلتكم أو سرقتكم ، سيكون مصيرنا جميعاً فى الجنة؟

فأين الحافز الذى يعطيه الرب ليدفع خلقه للأفضل ، وللصلاح ولتعمير الأرض؟ ألا يُعد مثل هذا القانون من القوانين التى تحض على الإرهاب ونشر الفساد فى الأرض؟ وكيف تصفون الرب بهذا القانون: فهل هو إله محبة الذى يطالبك أن تفعل كما شئت؟ فمعنى ذلك أنه يدفعك إلى تدمير البيئة والبشر والمجتمع من حولك**!!** فأين محبة هذا الإله للبشرية؟

- س281– يقول الرب: (3**وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ».**) تكوين 12: 3

قال الرب هذا فى حق نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام. فهل تتخيل أن الرب يلعن من يلعن إبراهيم ، ثم يُنزل فى كتابه نصوص تلعنه هو شخصياً؟ (13**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا**

مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية 3: 13

وأين قول عيسى عليه السلام أن من يلعن الرب لن يُغفر له مطلقاً؟ 10**وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.**) لوقا 12: 8–10

ألستَ معى أنه لو قال يسوع بنص غلاطية هذا لدلَّ هذا على أن يسوع لم يكن إلهاً؟ حيث لعن نفسه والإله غير ملعون.

- س282– ما المقصود من لعن يسوع لشجرة التين وجعلها يابسة لا يأتى منها ثمر؟

لقد جاع يسوع فى الطريق ، وذهب ليأكل من شجرة التين ، فلم يجد فيها ثمراً: (18وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ 19فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «**لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.) متى 21: 18–19

كان عيسى عليه السلام يعلم تماماً أن شجرة التين تُثمر فى الصيف. (32فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: **مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.**) متى 24: 32

فلماذا ذهب إذن لشجرة التين وهو يعلم أنه لم يكن وقت إثمار التين؟ هل تريدون أن نفهم أن الذى صام أربعين يوماً ، لم يستطع تحمل الجوع لسويعات قليلة؟

لا. لم يكن الموضوع هكذا. ولكنه درس أراد عيسى عليه السلام أن يلقنه تلاميذه واليهود: إن شجرة التين ترمز للأمة اليهودية ، ومعنى أنه لعنها وجعلها يابسة ، أن شجرة النبوة فى بنى إسرائيل قد جفت ، ولن يأتِ منها بعد ثمر أى أنبياء ، ولن تستمر فيها الشريعة ، وهذا مصداقاً لقوله: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ**

تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»**) متى 21: 42–44

وعلى ذلك فقد انقطعت النبوة من بنى إسرائيل ، وكان آخر أنبيائها عيسى بن مريم عليهما السلام ، الذى كان رسولاً إلى بنى إسرائيل فقط: («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى 15: 24

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا.** 6**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى 10: 5–10

بل كان هذا مطابقاً لكلام ملاك الرب: فيسوع نفسه قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبنى إسرائيل فقط ، جاء ليخلِّص شعبه فقط: (20وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ **إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً:** «**يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.** 21**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**».) متى 1: 20–21

وتولاها آخر رسل الله (الأصغر فى ملكوته) إيليا الذى هو أحمد بحساب حروف الجمَّل يساوى 53 ، الذى هو محمد بن عبد الله النبى الأمى الأمين: (**وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.** .. .. .. 14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى 11: 11–14

وهو الكامل الذى سينسخ الأديان الناقصة قبله ولا ناسخ لدينه: (**لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبوء. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض**) كورنثوس الأولى 13: 9

- س283– هل فكرتم لماذا يتشبه الإله العزيز الذى لا يُقهر ، القدوس الذى لا يُزَل بعبد من عبيده بكل ما فى هذا العبد من ضعف ونقص؟

هل فكرتم: هل يُضفى التشبه على الإله قداسة واحترام أم نقص وزلة؟

وألا يدل هذا التجسد وإهانته على الأرض على كذب الإله فى إدعاء صفات الكمال لنفسه؟

اقرأ ما وصف الرب به نفسه فى كتابه:

(4**كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ.**) مزامير 66: 4

(27**تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ.** 28**لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ.** 29أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. **قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ.** 30**الذُّرِّيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ.**) مزامير 22: 27-30

وكان عيسى عليه السلام يصلى لله ، فهو إذن ليس الله: (41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا 22: 41-44

(هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟ **هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ.** 3**أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».**) إشعياء 50: 2-3

(**الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!**) مزامير 24: 8

أما يسوع فقد اقتادوه كالنعاج ، واعترف بضعفه ، كما كان يهرب من اليهود ويخافهم: (**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً**) يوحنا 5: 30

(«**مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.**) أعمال الرسل 8: 32

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود وبطشهم: (**وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه**) يوحنا 7: 1

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانيـة) يوحنا 11: 53−54

(فرفعوا حجـارة ليرجمـوه ، أمـا يسوع فـاختفى وخـرج مـن الـهيكـل مجتـازاً فـى وسطهم ومضى هكذا) يوحنا 8: 59

وتعب من السفر فاستراح: **(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر)** يوحنا 4: 6

كما تمكن منه الشيطان لمدة أربعين يوماً فى البرية: (1أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** 2**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ**. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً.) لوقا 4: 1−2

(جَلَسْتَ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِياً عَادِلاً.) مزامير 9: 4

(8وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاِسْتِقَامَةِ) مزامير 9: 8

(7لأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ.) مزامير 11: 7

(أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا) مزامير 19: 9

وكان يسوع ظالماً: فلم ينزل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة: (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا.** 6**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**.) متى 10: 5−6

(24فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى 15: 24

(«**لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**».) متى 15: 25

(1**لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا**.) مزامير 24: 1

(1**اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ**.) مزامير 19: 1

(أنت هو الإله وحدك ، لكل ممالك الأرض) ملوك الثانى 19: 16

(24هَكَذَا **يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ: «أَنَا الرَّبُّ صَانِعٌ كُلَّ شَيْءٍ نَاشِرٌ السَّمَاوَاتِ وَحْدِي. بَاسِطٌ الأَرْضَ. مَنْ مَعِي؟**) إشعياء 44: 24

أما يسوع فلم يكن يملك مكان يسند إليه رأسه: (20فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ **وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ**».) متى 8: 20

- س284– طلب الفريسيون من يسوع أن يعطيهم آية ، فرفض أن يعطى هذا الجيل آية. وعلى ذلك فكل الآيات التى يزعمونها ليسوع غير صحيحة بهذا النص. على الرغم من أنه عند متى وعدهم بآية مثل آية النبى يونان: (11فَخَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ. 12فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً**!») مرقس 8: 11–12

(38حِينَئِذٍ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ: «يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». 39فَقَالَ لَهُمْ: «**جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ**. 40لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.) متى 12: 38–40

فهل وعدهم بآية كما يقول متى أم رفض كما يقول مرقس؟ وألم يخجل الإله أن يتشبه بالإنسان؟ فقد كان معروفاً لدى الناس أن يونان كان فى باطن الحوت ثلاث ليالى وثلاثة أيام يسبح الله ، حتى تاب الله عليه. فلو كان يسوع فى باطن الأرض فقد كان ميتاً، ولو كان حياً لكان هو الآخر يسبح الله، فهو فى كلا الحالتين ليس بإله. ناهيك عن أنه لم يلبث فى باطن الأرض أكثر من 12 ساعة على أكثر تقدير ، لأنه مات ودفن يوم الجمعة، وفجر السبت (كما يقول النص اليونانى) كان القبر فارغ.

أما لوقا فقد قال: (30لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لأَهْلِ نِينَوَى **كَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً لِهَذَا الْجِيلِ**.) لوقا 11: 30

وهذا يدل على تحريف متى وزيادته فى النص ، فلم يحدد لوقا مدة يمكثها فى باطن الأرض ، ولكنه ذكر أنه كما كان يونان آية لقومه ، فهو أيضاً آية لهذا القوم ، وهذا ما يقره وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص 262: (**لذلك يرجع بعض الشراح أن يسوع لم يقارن نفسه بيونان من حيث بقائه فى بطن الحوت** ، أما ما قاله المسيح فهو أنه كما كان يونان آية لأهل نينوى ، يكون المسيح آية لهذا الجيل. أو كما

حمل يونان رسالة الله لأهل نينوى ، هكذا يحمل يسوع رسالة الله لذلك الجيل. فيونان نفسه كان الآية ، ويسوع نفسه هو الآية الوحيدة التى يقدمها إلى ذلك الجيل.)

وهذا اعتراف صريح من وليم باركلى مفسر الكتاب المقدس أن عيسى عليه السلام كان رسول الله إلى بنى إسرائيل ، الأمر الذى يلغى كون عيسى عليه السلام المسِّيًّا ، ويلغى أن دينه هو الدين الخاتم ، ويكذب قول متى أن يسوع أرسل التلاميذ إلى العالم كله لينشروا هذا الدين. كما يؤكد أن نصوص وأقوال هذا الكتاب تنسب ليسوع ظلماً وزورا باعتراف علماء الكتاب المقدس.

- س285– طلب الكتبة والفريسيون من يسوع آية ، فكان تعليقه على ذلك كالآتى: (41**رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!** 42**مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!)** متى 12: 41–42 ولوقا 11: 29–32

هل سيدين رجال نينوى الناس فى الآخرة؟ ولمن الدينونة بالضبط؟ فقد صرح إنجيل يوحنا أن الرب لن يدين أحد بل أعطى الدينونة ليسوع:

(22**لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَداً بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلاِبْنِ)** يوحنا 5: 22

وهذا النص أعلاه ينفى الإتحاد بين الآب والابن ، لأن فيه أعطى الآب الابن الدينونة وتنازل له عنها ، فهما إذن اثنان ، أحدهما سيبقى فى الآخرة بدون عمل ، ولا يدين أحد ، والآخر سيتولى هو الدينونة. وإلا لكان الإله يكذب عليكم ويخدعكم ، فما معنى أن يقول إن الأب تنازل له عن الدينونة ، وهو نفسه الأب والابن؟

إلا أنه عاد وغير كلامه فى النص التالى ، حيث أكد أن الذى لا يسمع كلامه فلن يدينه هو ، بل له من يدينه: (47وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ **فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ** بَلْ لِأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. 48**مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ** 49لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ.) يوحنا 12: 47–49

إذن الكلام الذى أعطاه الله له ، سيكون هو فيصل الحكم بين العبد وأعماله. وهذا ينقض أسطورة الصلب والفداء.

ولمن الدينونة؟ ومن الديَّان؟

إنها لله العالم، المطلع على بنى البشر، المراقب لأعمالهم، الحاكم، القاضى، العادل:

(13مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. 14مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ.) مزامير 33: 13-14

(11اَللهُ قَاضٍ عَادِلٌ وَإِلَهٌ يَسْخَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ.) مزامير 7: 11

(جَلَسْتَ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِياً عَادِلاً.) مزامير 9: 4

(8وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاِسْتِقَامَةِ) مزامير 9: 8

(7لأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ.) مزامير 11: 7

(أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا) مزامير 19: 9

(بِعَدْلِكَ نَجِّنِي.) مزامير 31: 1

- س286- هل أتى يسوع ليدين العالم؟

نعم: (39فَقَالَ يَسُوعُ: « **لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ** حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ».) يوحنا 9: 39

لا : (47**وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِأُخَلِّصَ الْعَالَمَ.** 48مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ 49**لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ.** 50وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».**) يوحنا 12: 48-50

- س287- يقول الكتاب إن استفانوس قد رأى يسوع على يمين الله فقال: (55وَأَمَّا هُوَ فَشَخَصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَرَأَى مَجْدَ اللهِ وَيَسُوعَ قَائِماً عَنْ يَمِينِ اللهِ.) أعمال الرسل 7: 55

كيف رآه استفانوس فى عنان السماء من هذا البعد المكانى؟

وهل استفانوس أكثر براً من إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام الَّذين لم يروا الله؟

وهل كان أكثر براً من يسوع الذى أكد أن الله لم يره أحد قط؟

وعندما رأى استفانوس الله على يسار يسوع ، ويسوع على يمينه فأين كان الروح القدس وقتها؟

وهل رؤيته لشخص والآخر على يمينه لا يدل على انفصال اللاهوت عن الناسوت؟ ألا يدل ذلك على وجود إلهين؟

- س288–عودة مرة أخرى إلى نص متى ، بعد أن أثبتنا أن الديَّان هو الله ، وليس لأحد أن يدين الآخرين ، لا رجال نينوى ولا ملكة التيمن ، ولم يتنازل الرب عن عمله ، وأعطاه لعبده ورسوله:

(41رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! 42مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!) متى 12: 41–42 ولوقا 11: 29–32

لكن لو افترضنا صدق هذه الرواية لكان هناك عدة ملاحظات:

أولاً: تكذيب قول بولس القائل بإلغاء الناموس ، وأن البار بالإيمان بيسوع إلهاً مصلوباً فقط يخلص وليس بالأعمال:

(9لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.) رومية 10: 9

(16إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية 2: 16

(5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.**) رومية 4: 5

(4**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** 5**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** 6**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية 5: 4–6

(20**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.** 21وَأَمَّا الآنَ **فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.**) رومية 3: 20–21

(27فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ **أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ.** 28**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.**) رومية 3: 27–28

(20**وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ.**) رومية 5: 20

(21لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. **لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.**) غلاطية 2: 21

(56**أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ**) كورنثوس الأولى 15: 56

ثانياً: تكذيب بولس فى توريث الخطيئة الأزلية ، وأن الذى يؤمن بيسوع مصلوباً فقد خلص حيث اعترف يسوع نفسه بوجود الأبرار ، ولم يكن قد صلب بعد:

(**بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.**) رومية 5: 12

(8**وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا.**
9فَبِالأَوْلَى كَثِيراً **وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ** نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. 10**لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ.**) رومية 5: 8–10

(22**وَكُـلُّ شَـيْءٍ تَقْرِيبـاً يَتَطَهَّـرُ حَسَـبَ النَّـامُوسِ بِالـدَّمِ، وَبِـدُونِ سَـفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عبرانيين 9: 22

(18**فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَـةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِـدٍ صَـارَتِ الْهِبَـةُ إِلَـى جَمِيـعِ النَّـاسِ لِتَبْرِيـرِ الْحَيَـاةِ.** 19**لأَنَّـهُ كَمَـا بِمَعْصِـيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً** هَكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.) رومية 5: 18–19

(23**إِذِ الْجَمِيـعُ أَخْطَـأُوا** وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ 24**مُتَبَـرِّرِينَ مَجَّانـاً بِنِعْمَتِـهِ بِالْفِـدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ** 25**الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.**) رومية 3: 23–25

ثالثاً: تكذيب إدعاء سفر ملوك الأول أن سليمان كفر فى نهاية حياته وعبد الأوثان ، لأن يسوع اعتبره من العظماء والحكماء ، الذين أتت ملكة سبأ لتسمع منه وتتعلم الإيمان الصحيح بالله الواحد الأحد:

(4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُـهُ كَـامِلاً مَـعَ الـرَّبِّ إِلَهِـهِ كَقَلْـبِ دَاوُدَ أَبِيـهِ. 5فَـذَهَبَ سُـلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْـتُورَثَ إِلَهَـةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. 6وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَـيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. 7حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِـي عَمُّونَ. 8وَهَكَذَا فَعَلَ لِجَمِيـعِ نِسَـائِهِ الْغَرِيبَـاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ.) ملوك الأول 11: 4–8

- س289– يقول يوحنا: (1فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ.) يوحنا 1: 1

ويقول لوقا: (.. .. .. كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ) لوقا 3: 2

فإذا كان المضاف والمضاف إليه يعنى ملكية شخص لشىء (مثل: سيارة الرجل)، أو انتماء شىء لشىء (مثل: باب الفصل)، أو جزء من الكل (مثل: أحد التلاميذ)، وقد

قال لوقا (**كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ**)، فمعنى ذلك أنه لا يمكن أن تكون الكلمة هى الله ، لأنها صادرة عنه وتخصه. فلا يمكن أن يكون معنى "سيارة الرجل" "الرجل" نفسه.

وهى تماماً كما قلنا من قبل فإن معنى (وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ) أن الكلمة كانت فى معية الله وفى حفظه ، فالعندية تدل على امتلاك الثانى للأول أو تحفظ الثانى على الأول. فكيف تكون هى نفسه (سبحانه)؟ فلا يستقيم أن تكون السيارة عند عادل، فيكون عادل نفسه هو السيارة ، أو يكون اللص عند الشرطى فيكون معناها أن الشرطى هو اللص نفسه!! كما أنها لا تدل على الإتحاد بين الاب والابن بأى حال من الأحوال ، بل إن جاز فهمها كما تفهمونها فهى تدل على الإنفصال التام.

وبحسبة أخرى فإذا كانت الكلمة هى الله تبعاً لما ذُكِرَ عند يوحنا ، فلا يكون لجملة لوقا أدنى معنى ، لأنها فى هذه الحالة سيكون معنى (كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ عَلَى يُوحَنَّا) كالتالى: (كَانَتْ الله اللهِ عَلَى يُوحَنَّا) أو (كَانَتْ كَلِمَةُ الكَلِمَةِ عَلَى يُوحَنَّا).

- س290- يرفض النصارى الاعتراف بتحريف كتابهم المقدس بوضع أسئلة تعجيزية غير منطقية ، وغير عقلانية للهروب من كل هذه الأدلة البينة التى تؤكد التحريف ، وتُثبت فشلهم فى إثبات صحة نسبة كتابهم لله. متناسين بذلك اعتراف الرب نفسه بتحريف هذه الكتب، وأنه لم يوحى بها، وأن أنبياؤه كانوا من اللصوص والسراق والكذبة. فكيف لكم أن تثقوا بكتاب قال عنه الرب كل هذا الكلام؟

فيقول النصارى:

عندما تدعى أن الكتاب محرف ، فلابد أن تأتى بالكتاب الأساسى لتثبت التحريف.

ولابد أن تذكر من الذى حرفه. والمكان الذى حرف فيه ، وزمان ارتكاب الجريمة. والدافع الذى أدى إلى هذا التحريف. ثم هل الله ضعيف لم يتمكن من حفظ كتابه؟ فلماذا يحفظ القرآن ويترك حفظ الكتاب المقدس؟

أولاً: ليس شرطاً أن أعلم أن كتاب الله محرف ، أن آتى بالأصل ، ثم أقارنهما ببعضهما البعض ، وأثبت المواضع التى حدث فيها التحريف. لكن يكفينا أن نتفق اتفاق العقلاء على ماهية كتاب الله:

1) يجب أن أعرف من هو هذا الإله الذى أعبده

2) وما هى صفاته التى يتصف بها؟

3) وما هى أفعاله؟

4) وما هى أوامره ونواهيه؟

5) وهل تتضارب صفاته مع أفعاله؟

6) وهل تتضارب أوامره مع نواهيه؟

7) وما هى وعوده لنا فى الدنيا والآخرة؟

8) وما هو كتابه؟

9) وما محتويات كتابه؟

- ما يقدمه الكتاب فى مجال العقل؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الصحة؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال العلم؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الخُلُق؟
- ما يقدمه الكتاب فى المجال النسوى؟
- ما يقدمه الكتاب فى المجال الإجتماعى؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الإرث؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الرحمة بالإنسان والحيوان؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال الحرب؟
- ما يقدمه الكتاب فى مجال التشريع؟

10) وعلى مَن أُنزِلَ؟

11) وهل الذى أُنزِلَ عليه الكتاب صادق أم كاذب ، تقى وبار ، أم غير ذلك؟

12) وهل يمثل دين الله بصورة عملية فى كل مواقفه أم لا؟

13) وهل الكتاب الذى وصل إلينا متواتر أم سنده منقطع؟

14) وما الفائدة التربوية التى تعود علىّ من محتويات هذا الكتاب؟

15) وهل أصل الكتاب الذى نزل به موجود؟

فلا يمكن أن يكون الرب متصفاً فى كتابه بصفات مشينة ، ولا يمكن أن يكون كلامه لا معنى له ، أو يكون كلامه وأوامره مدمرة للبشرية أو للبيئة ، ولا يمكن أن يكون الكتاب بلا أهداف تربوية ، ولا يمكن أن تتضارب أفعال الرب مع أقواله ، ولا يمكن أن يحتوى هذا الكتاب على خطأ ما، سواء من الناحية العلمية أو الأدبية أو الإجتماعية، ولابد أن يكون الكلام الذى أبلغه الله للنبى هو الذى كتب حرفياً ، وليس للكاتب أى تدخل فيه ، ولا يمكن أن يكون الذين أنزل عليهم الكتاب دون المستوى الأخلاقى العام ، بل أرفع أخلاقاً وعلماً وعملاً من باقى البشر على الأقل فى أمتهم ، إن لم يكن كل البشر فى كل زمان ومكان.

فإن خالف محتوى الكتاب هذه النقاط الأساسية ، فهو ليس كتاب الله ، لأن الله قدوس لا يُخطىء. بغض النظر عثرت على الكتاب السليم أم لم تعثر عليه. فلا يُعقَل أن أذهب إلى قسم الشرطة للإبلاغ عن جريمة قتل ، وتأتى الشرطة وترى المقتول غارقاً فى دمائه ولا تتحرك للبحث عن القاتل ، لأن المبلغ عن جريمة القتل لم يصرح لهم باسم القاتل ودوافعه. لكن كل هذه الأشياء تتحرى عنها الشرطة بالبحث العلمى السليم.

ولنقرأ سوياً اعترافات علماء الكتاب المقدس ودوائر المعارف العالمية:

<u>أولاً: نص الكتاب المقدس الأصلى</u>

1 – يقول دكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه (Die Wahrheit über die Bibel): "عندما نتكلم هنا عن نص الكتاب المقدس فإننا لا نعني إلا ذلك النص الذي يطلق عليه "**النص الأصلي**" [أقدم النصوص]، وليست الترجمات التي نستخدمها إلا أننا نذكر كلمة النص الأصلي أو الأساسى بين علامتي تنصيص حيث **لا يوجد على الإطلاق نص أو مصدر أساسي، وكل ما لدينا هي فقط مخطوطات يدوية قديمة تشير فقط إلى نُسخ منقولة بدورها عن نسخ أخرى منقولة أيضاً** [أي

منقولات عن منقولات] **لكتابات أكثر قدماً، ومن المحتمل أن تكون هذه المخطوطات أيضاً نسخاً منقولة بدورها عن نسخ أخرى**".

2 – هذا "النص الأصلي" لم يكن بدايةً قد كتب في كتاب (كما تشير إليه كلمة الكتاب المقدس والتي نشأت فيما بعد)، ولم يكن كتاباً واحداً ، ولكنه **كان يتكوَّن من عدد كبير من الكتب المنفصلة عن بعضها البعض والتي لا يوجد في الأصل إرتباط بينها** ، لذلك فإنه من الخطأ أن نتخيله ككتاب واحد، حيث إن الكتاب المقدس كما نقرأ في ترجمات اليوم قد قام بتجميعه العلماء من مخطوطات عديدة (حوالي 1500 مخطوطة . هولتسمان صفحة (32))، ومخطوطات ناقصة والتي يحتوي القليل منها على تجميع كامل للكتب الإنجيلية ، كما أن هناك البعض من هذه الأعمال الناقصة عبارة عن قصاصات بالغة الصغر لأجزاء من الكتاب المقدس.

3 – أما ما يخص العهد الجديد فإن النص الأصلي –وهو ليس لدينا كما ذكرنا من قبل – قد تكوَّن بين أعوام (50) و(200) بعد الميلاد، وهذه مدة كبيرة من الزمن بعد وفاة يسوع، بل إن (50) سنة لتعد أيضاً فترة زمنية كبيرة وفي هذا الزمن استطاعت بعض الأساطير أن تجد لها طريقاً تنتشر فيه ، في وقت لم يعد فيه شهود عيان عند تكوين معظم النصوص الأصلية ، وهنا يجب علينا أن نتذكر : كم من الأساطير نشأت فقط بعد عدة سنوات بسيطة من حريق Che Guevara!

اقرأ إن شئت اعتراف لوقا في هذا الشأن: (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2**كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ** 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1–4 فأين هذه الكتابات التى تُنسب لعيسى عليه السلام والتى سلمها الذين كانوا منذ البدء معاينين وخُدَّاماً للكلمة؟

أما المخطوطات التى لدينا قد كتبت (كما ذكرت حوالي 1500) بين القرنين الرابع والعاشر تقريباً (انظر Realencyklopädie صفحة 739)، ويمكننا فقط تخيل حقب زمنية تبلغ (300) عام، [فما بالكم إن وصل بعضها] إلى (1000) عام! وبالطبع

فإن هناك مخطوطات أقدم من هذا ولكن كان يجب على العِلم أن يضع حداً فاصلاً لهذا.

4 –يجب أن نؤكد قبل أي شيء أنه ليس لدينا ولو جزء صغير من أصل الكتاب المقدس (فيؤكد الدكتور روبرت كيل تسلر قائلاً: **إنه ليس لدينا مطلقاً أية كتابات أثرت عن يسوع حيث إنه لا اختلاف على أن يسوع لم يخلف لنا شيئاً مكتوباً، وربما لا يعرف الكثيرون أن الحواريين أيضاً لم يكتبوا شيئاً مطلقا باستثناء القليل من الفقرات ، حتى بولس نفسه لم يكتب لنا شيئاً.**) وما لدينا هي فقط نسخ منقولة.

5 –فُقِدَ العديد من "المخطوطات الأصلية" وعلى الأخص أقدمهم وأحسنهم حالاً تماماً مثل الأصول.

6 –والنقطة السادسة والحاسمة أنه بين كل هذه المخطوطات اليدوية لا توجد مخطوطة واحدة (!!) تتفق مع الأخرى – ويقول القس شورر عن هذا (صفحة 104) إن هذه المخطوطات تحتوي على أكثر من (50000) إختلاف (إنحراف وحياد من الأصل)، (ويذكر البعض الآخر (150000)، ويحددها يولشر من (50000 إلى 100000) ، بل إن عدد الأخطاء التي تحتويها المخطوطات اليدوية التي يتكون منها كتابنا المقدس هذا تزيد عن هذا بكثير، مما حدا بشميث أن يقول: **إنه لا توجد صفحة واحدة من صفحات الأناجيل المختلفة لا يحتوي "نصها الأصلي" على العديد من الإختلافات** (ص 39).

وفي بحث لاهوتي نشرته صحيفة Tagesanzeiger **لمدينة زيوريخ السويسرية بتاريخ** 1972/2/18 **ذكر فيه وجود ربع مليون إختلاف.**

إلا أن الموسوعة الواقعية " Realenzyklopädie "تذهب أكثر من ذلك **فتقرر أن كل جملة تحتويها المخطوطات اليدوية تشير إلى تغييرات متعددة** ، وهذا ما دعا هيرونيموس أن يكتب في خطابه الشهير إلى واماسوس شاكياً إليه كثرة الإختلافات في المخطوطات اليدوية " tot sunt paene quot codicos " وذكرها نستل / دوبشوتس صفحة 42).

ويعلق يوليشر في مقدمته قائلاً إن هذا العدد الكبير الذي نشأ من المنقولات [المخطوطات] قد أدى إلى ظهور الكثير من الأخطاء ، ولا يدعو هذا للتعجب حيث إن تطابق شواهد النص "**يكاد نتعرف عليه عند منتصف الجملة!**" ، (صفحة 577) ، كما يتكلم بصورة عامة **عن تغريب الشكل** (ص 591)، وعن "**تـص أصابه التخريب بصورة كبيرة**" (صفحات 578، 579، 591) ، وعن "**أخطاء فادحة"** (ص 581)، وعن "**إخراج النص عن مضمونه بصورة فاضحة"** [ص XIII (13)]،الأمر الذي تؤكده لنا كل التصحيحات (التي يطلق عليها مناقشات نقدية) التي قامت بها الكنيسة قديماً جداً (ص 590).

وكذلك يذكر كل من نستل ودوبشوتس في كتابيهما "**إختلافات مُربكة في النصوص"** (ص 42) ويؤكداه أيضاً في موسوعة الكتاب المقدس (الجزء الرابع ص 4993).

ويعترف شميث بوجود الأخطاء فى الكتاب المقدس إلا أنه يحاول تجميل الكتاب قليلاً فيقول: "وبالطبع فإن كل هذه الأخطاء ليست على جانب كبير من الأهمية، ولكن من بينهم الكثير الذي يعد بجد ذا أهمية كبيرة" (أيضاً شميث صفحة 39). فهذا القول يجعلنا نُجزم بأنه لا يعرف معنى كلمة كتاب مقدس ، فكيف يكون كتاب الله ، ووحى الله ، وكلمة الله وهو يحتوى على كل هذه الأخطاء ، التى عددها البعض بربع مليون خطأ؟

7 – **لا تشير المخطوطات اليدوية** للكتاب المقدس والتي يطلق عليها "النصوص الأصلية" **فقط إلى عدد لا يحصى من الإختلافات** ولكن أيضاً إلى ظهور العديد من الأخطاء بمرور الزمن وعلى الأخص **أخطاء النقل (وأخطاء الرؤية والسمع والكثير من الأخطاء الأخرى)**. الأمر الذي يفوق في أهميته ما سبق.

ويؤكد تشيندورف الذي عثر على نسخة سيناء (أهم النسخ) في دير سانت كاترين عام 1844 والتي ترجع إلى القرن الرابع : **إنها تحتوي على الأقل على 16000 تصحيح** (Realenzyklopädie) **ترجع على الأقل إلى سبعة مصححين أو معالجين للنص، بل قد وجد أن بعض المواقع قد تم كشطها ثلاث مرات وكتب**

عليهـا للمـرة الرابعـة. (وارجـع فـي ذلك إلـى " Synopse "لهوك ليتسمان" -Huck Lutzmann " صفحة (11) لعام 1950)

وقد اكتشـف ديلتسـش، أحـد خبـراء العهـد القـديم و[أسـتاذ] ومتخصـص فـي اللغـة العبريـة، حوالي 3000 خطـأً مختلفاً فـي نصـوص العهد القديم التـي عالجها بـإجلال وتحفظ.

وينهي القس شورر كلامه قائلاً : **إن الهدف من القول بالوحي الكامل للكتاب المقدس، والمفهوم الرامي إلى أن يكون الله هو مؤلفه هو زعم باطل ويتعارض مع المبادىء الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذى تؤكده لنا الإختلافات البينة للنصوص ، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأي إلا إنجيليون جاهلون أو مَن كانت ثقافته ضحله** (ص 128)، وما يزيد دهشتنا هو أن الكنيسة الكاثوليكية مازالت تنادي أن الله هو مؤلف الكتاب المقدس.

وتقول دائرة المعارف البريطانيـة: "**إن النسـخ الأصـلية** (الإغريقيـة) **لكتـب العهـد الجديد فنيت منذ مدة طويلـة،** (وفيما عدا بعض بقايا من صعيد مصر) **وإن كل النسخ التـى استخدمها المسيحيون فـى الفتـرة التـى سبقت مجمـع نيقيـة قد غشيها نفس المصير.**"

وتواصل دائرة المعارف البريطانية: "**ومما يجب ذكره ، أنـه حتـى زمـن اختـراع الطباعـة لـم يكـن قد تـم الوصـول إلـى اتفـاق كامل فـى أى مـن نصوص العهد الجديد: الاغريقية أو اللاتينية.**

يقول نستل (صفحة162) "يتحدث آباء الكنيسة بجانب **التحريفات** أيضاً عن "**الإضافات**" و"**التدنيس**" و"**التشويه**" و"**الكشط**" و"**القص**" و"**الإزالة**" و"**التخريب**" (وبصورة تهكمية) عن "**التحسين**" **و** "**التعديل**" **و** "**الطمس**". كذلك يتحدث نستل عن عدم ثقة أحد في الآخر داخل الكنيسة (صفحة 162) ، وقد أضاف هنا أيضاً ملاحظته القائلة: "**إنه لمن الجدير بالملاحظة أن هذا الإتهام لا يقع وزره على المارقين فقط**"."

أما كيزيمان فهو يتبنى الرأي الذي **يتهم فيه الإنجيلين متى ولوقا بتغيير نص مرقس الذي أتيح لهم مائة مرة (!) لأسباب عقائدية** (ص 229 وأيضاً 234).

وكـذلك يعتـرف الكتـاب المقـدس طبعـة زيـورخ (الشـعبية صـفحة 19) **أن بعـض الناسخين قد قاموا عن عمد بإضافة بعض الكلمات والجمل ، وأن آخرين قد استبعدوا [أجزاءًا أخرى] أو غيروها تماماً.**

وعلى ذلك يعلق كنيرم قائلاً: "**إن علماء اللاهوت اليوم يتبنون الرأي القائل إنـه قد وصل إلينا من الكتاب المقدس أجزاء قليلة فقط غير محرفة**" (ص 38)

ويقـول هولتسـمان : "**لقـد ظهـرت تغييـرات تعسـفية مغرضـة دون أدنــى شـك لأهداف تبريرية بحتة** [لإظهار صحة عقائد طائفة محددة] " (صفحة 28)

كـذلك أكـد قـاموس الكنيسـة الإنجيليـة (جـوتنجن 1956 تحـت كلمـة نقـد الكتـاب المقدس لسوركاو صفحة 458) أن الكتاب المقدس يحتوي على "**تصحيحات مفتعلـة**" تمت لأسباب عقائدية ويشير بذلك إلى مثال واضح جداً وهو الخطاب الأول ليوحنا (5: 7) [القائل : "**فـإن الـذين يشـهدون فـي السـماء هـم ثلاثـة : الأب والكلمـة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحداً**"].

ويشـير يوليشـر فـي الصـفحات مـن582 –591 كـذلك إلـى "**التغييـرات المتعمـدة خصوصاً في نصوص الأناجيل** حيث يقول: "**إن الجاهل فقط هو الذى ينكر ذلك**".

كما أكد كل العلماء في المائة سنة الأخيرة حقيقة وجود العديد من التغييرات المتعمدة التـي لحقت بالكتـاب المقدس فـي القرون الأولـى الميلاديـة، ومعظم هؤلاء العلماء الذين أرادوا الكلام عن الكتاب المقدس ونشأته ونصه وقانونيته بصورة جدّيّة من لاهوتي الكنيسة.

وعلى ذلك فقد **ظهر العديد من المواقع المختلفة التـي قام بتصحيحها أحد المصححين في شكل مخالف تماماً لما قام به مصحح آخر، أو أعاد تصحيحها** وهذا يتوقف على عقيدة المدرسة التي يمثلها.

وعلى أية حال **فقد ظهرت فوضى تامة في النص وإضطراب لا يمكن معالجته نتيجـة التصـحيحات المختلفـة وأيضـاً الطبيعيـة** مثـل (تعدُّد الحـذف والتصـحيح والتوفيق).

لذلك يعلن كيزيمان **أن كل المحاولات التي ترمي إلى قراءة وصفية لحياة يسوع من الأناجيل فهي بائنة بالفشل، حيث تنعدم الثقة في التواتر لأبعد درجة يمكن تخيلها** (صفحة 233).

وعلى ذلك **نجد أن تلك الفقرات كاملة أو أجزاء من الكتاب المقدس التي يعلن عنها علم** "**الكتاب المقدس**" **قد كتبت بعد ذلك ، وهذا ما أكده على سبيل المثال** "**الكتاب المقدس**" **طبعة زيورخ الشعبية في العديد من المواضع ، وهذا يعني أن مثل هذه المواضع قد أضافها كُتَّاب آخرون في سهولة ويسر** [مثل مرقس 16: 9−20]

والجدير بالذكر في موضوع التحريفات هذا ولتجنب تكرار هذه المقولة نذكر الآتي : **يُجمع علماء اللاهوت اليوم على أن أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس لم يكتبها المؤلفون الذين يُعزى إليهم أسماء هذه الكتب.**

ثانياً: صفات سلبية ينسبها الكتاب لله:

من المستحيل أن ينزل الرب كتاباً يسب فيه نفسه ، أو يصف فيه نفسه بصفات مشينة ، يأنف منها عبيده أن يتصفوا بها. الأمر الذى إن وجدَ فى كتاب لينفى عنه أن يكون مؤلفه هو الإله ، وإلا وصِفَ الإله على الأقل بأنه فقد عقله قبل أن يوحى بهذا الهراء ، أو إنه إله مهزَّأ ، يحب أن يضربه عبيده ، ويبصقون فى وجهه ، ويلعنوه ، ويكفرون برسالته ، ويأتون بكل المنكرات التى نهاهم عنها ، أو أراد أن ينفر عبيده ومتبعيه منه ومن كتابه:

1− الرب لص ويأمر بالسرقة:

☜ خروج 3: 21−22 (21وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهَذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. **فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ.** 22**بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».)**

☜ وعندما اقتربوا من أورشليم قال لتلميذين: متى 21: 2-3 («**اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلَّاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. 3وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا**».)

☜ وجاء ليأكل من شجرة تين ليست مملوكة له ، ودمرها عندما لم يجد فيها تين: متى 21: 18-19 (18**وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ** 19**فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ.** فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.)

2- الرب زعيم عصابة:

☜ (19وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: **قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ.** 20فَقَالَ الرَّبُّ: **مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟** فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. 21**ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟** 22فَقَالَ: **أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.**) ملوك الأول 22: 19-22

3- الرب مدمّر للبيئة:

☜ متى 21: 18-19 (18وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ 19فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «**لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.**)

☜ مرقس 5: 11-14 (11وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى 12فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «**أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا**». 13**فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ.** 14وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى.)

☜ ملوك الثانى 3: 19 (19**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ**

بِالْحِجَارَةِ].)

☜ تثنية 13: 15–17 (15فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 16**تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ** إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)

☜ صموئيل الأول 15: 3 (3**فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً».)**

4– الرب إرهابى ومجرم حرب:

☜ أخبار الأيام الأول 20: 3 (3**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.)**

☜ مزامير 137: 8–9 (8يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)**

☜ حزقيال 9: 5–7 ([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. 6اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.** وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. 7**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا».** فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.)

☜ هوشع 13: 16 (16**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ)**

☜ صموئيل الأول 15: 3 (3فَالآنَ اذْهَبْ **وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً» ...)**

☜ صموئيل الثانى 4: 12 (12**وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.)**

☜ يشوع 10: 28–40 (40فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.)

☜ ملوك الثانى 10: 17 (17وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.)**

☜ تثنية 13: 15–17 (15فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ **وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.** 16تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)

☜ (27**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».)** لوقا 19: 27

☜ (26**«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.)** لوقا 14: 16

☜ (34**«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً.** 35**فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.)** متى 10: 34–40

☜ (49**«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ...**51**أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً.**52لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. 53**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا»)**لوقا12: 49–53

5– الرب لعبة فى أيدى الشيطان:

☜ (1أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** 2**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً.** 3وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً».

4فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». 5**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ** عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. 6وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.** 7**فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». 8فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». 9**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ** وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ 10لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ 11وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». 12فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». 13**وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.**) لوقا 4: 1–13

6– العبد المخلوق أقوى من الرب:

أيتصارع الرب مع عبده ويُهزَم فى هذه الحرب؟ ما لكم ، كيف تحكمون؟ ما لكم كيف تفكرون؟ اقرأ مباراة المصارعة بين الرب وعبده يعقوب(تكوين32: 22–30)

7– الرب يأمر بالزنا:

☜ هوشع 1: 2 (2أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى** لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».)

☜ هوشع 3: 1 (1وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «**اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ**)

☜ ملوك الأول 1: 2 (2فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: **[لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ]**.)

☜ إرميا 8: 10 (10**لِذَلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ** وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.)

☜ صموئيل الثانى 12: 11-12 (11هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، **وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.** »)

☜ عاموس 7: 17 (17لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ[لأمصيا]: **امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ** وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْياً عَنْ أَرْضِهِ».)

☜ إشعياء3: 16-17 (16وَقَالَ الرَّبُّ:«مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ 17**يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ**.)

8- الرب ملعون:

☜ غلاطية 3: 13 (**المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من عُلِّقَ على خشبة**)

9- لا يأتمن عبيده ويسب ملائكَتَه:

(18**هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً**.) أيّوب4: 18

10- **نسبوا إلى الرب النصْب والظلم والإحتيال:**

(6**فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ**. 7هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. 8قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلاَماً. 9**أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي**. 10هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي11وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ **وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ**)أيّوب19: 6-11

11- الرب سكّير:

☜ مزامير 78: 65 (65**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**.)

12- الرب يأمر بالسُّكر ويصنع خمراً معتّقة:

☜ نشيد الإنشاد 5: 1 (كُلُوا أَيُّهَا الأَصْحَابُ. **اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ**.)

☜ يوحنا 2: 7–10 (7قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ. 8ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. 9فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ – لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا – دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ 10وَقَالَ لَهُ: «**كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ**».)

13– **الرب كذّاب:**

☜ خروج 11: 1–2 (1ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ.... 2**تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ**».)

14– **الرب مقرف:**

☜ حزقيال 4: 12 (**وتأكل كعكاً من الشعير على الخرء الذى يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم**)

☜ حزقيال 4: 15 (**انظر. قد جعلت لك خثى البقر بدل خُرء الإنسان فتصنع خبزك عليه**)

☜ إشعياء 36: 12 (**ليأكلوا عَذِرَتَهم ويشربون بولهم معكم**)

15– **الرب ذليل:**

☜ يوحنا 7: 1 (وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، **لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه**)

☜ متى 26: 37–41 (37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ**. 38فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي**». 39ثُمَّ **تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**». 40ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً**

وَاحِدَةً؟ 41**اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ**».)

16- **الرب مهان:**

☜ متى 27: 28-31 (28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.)

☜ مزامير 78: 65 15 (65فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ)

ثالثاً: جهل مطلق يلحقه الكتاب بالله (سبحانه وتعالى):

1- من الذى نجا من أولاد يهورام من القتل؟ لا يعرف الرب بالضبط:

يهوآحاز: (17فَصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا وَسَبُوا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضاً **وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ**.) أخبار الأيام الثانى 21: 17

أخزيا: (1**وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى 22: 1

2- متى تولَّى أخزيا بن يهورام الحكم؟ لا يعرف الرب بالضبط:

فى السنة الثانية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (25**فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا) ملوك الثانى 8: 25

فى السنة الحادية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (29**فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ، مَلَكَ أَخَزْيَا عَلَى يَهُوذَا.) ملوك الثانى 9: 29

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى 8: 25)، لكن في (ملوك الثانى 9: 29) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخآب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملوك الثانى 8: 25) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فتقول (أخزيا بن يهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى 8: 25-29 ، 9: 16-29 ، أخبار الأيام الثانى 22: 1-9) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثانى 21: 27 ، 25: 23) بأحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم. ويسمي أيضاً

عزريا في (أخبار الأيام الثانى 22: 6 وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (6فَرَجَعَ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى 22: 6

الغريب أيضاً أنه لا يعى تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يُدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة!

3- كيف أنجب الأب ابناً يكبره بسنتين؟

كان يهورام(20كَانَ **ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ** وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى 21: 20 ،

(1**وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. 2**كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ** وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي.) أخبار الأيام الثانى 22: 1-2

على الرغم من وجود نص آخر يشير إلى أن أخزيا ابتدأ الحكم عندما كان عمره 22 سنة: (26**وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ**، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى 8: 26

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى 8: 26). أما عبارة "**اثنتين وأربعين سنة**"

(أخبار الأيام الثانى 22: 2) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثانى 21: 5 و 20) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات. كما أنها جاءت "**ابن اثنتين وعشرين سنة**" في النسختين السريانية والعربية ، "**وابن عشرين سنة**" في الترجمة السبعينية.)

4- متى حكم بعشا على يهوذا؟ (**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ** لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.) ملوك الأول 15: 33

(1**فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ** لِمُلْكِ آسَا صَعِدَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلاَ يَدَعَ أَحَداً يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثانى 16: 1

5- عدد المغنين والمغنيات الذين صعدوا من تل ملح وتل حرشا كروب وأدون وإمير

200 عند (عزرا 2 : 64)

و 245 عند (نحميا 7 : 66)

6- فى كم سنة ينكسر أفرايم؟

فى مدة 65 سنة (إشعياء 7: 8)

لكنه إنكسر فى 3 سنين (ملوك الثاني 17: 6) ، مع الأخذ فى الإعتبار أن السامرة هى أفرايم كما جاء فى (ملوك الأول 12: 25)

7- فى أى يوم خرج يهوياكين من السجن؟

فى اليوم السابع والعشرين: (27وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ **فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ**، رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنَ السِّجْنِ)ملوك الثانى 25: 27

فى اليوم الخامس والعشرين: (31وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ **فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ** رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ) إرمياء 52: 31

8- كم كان طول العمودين الذين أقامهما سليمان فى الهيكل؟

33 ذراع: (15وَعَمِلَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ **طُولُهُمَا خَمْسٌ وَثَلاَثُونَ ذِرَاعاً** وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيْهِمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ.) أخبار الأيام الثاني 3: 15

18 ذراع: (15وَصَوَّرَ الْعَمُودَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، **طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً**. وَخَيْطٌ اثْنَتَا عَشَرَةَ ذِرَاعاً يُحِيطُ بِالْعَمُودِ الآخَرِ.) ملوك الأول 7: 15

9- من هو أبياثار؟ هل هو ابن أخيمالك أم أبوه؟

ابن أخيمالك: (20فَنَجَا **وَلَدٌ وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَارُ** وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ.) صموئيل الأول 22: 20

أبو أخيمالك: (17وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ **وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ** كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِباً،) صموئيل الثاني 8: 17

10- متى هاجر ابراهيم (أبرام) من حاران إلى كنعان؟

كان عمر إبراهيم وقتها (75) عاماً (تكوين 12 : 4) ومعنى ذلك أن أبيه كان عمره حينئذ (145) عاماً وكان يعيش معه آنذاك. لأن تارح ولدَ إبراهيم عندما كان عمره (70) عاماً.

إلا أن (أعمال الرسل 7 : 4) تؤكد أن إبراهيم قد خرج مهاجراً من حاران إلى كنعان بعد موت أبيه ، أى عندما كان تارح عمره 205 سنوات.

11- مات بالوباء 24 ألفاً (العدد 25: 9)

مات بالوباء 23 ألفاً (كورنثوس الأولى 10: 8)

وسأكتفى بهذا وسأحيلك أنت لتقرأ الأخطاء العلمية فى كتابك:

☜ الأرض لها أربعة زوايا (حزقيال 7: 2)

☜ الأرض لها أربعة أعمدة (أيوب 9: 6)

☜ طيور لها أربعة أرجل (لاويين 11: 20 ، 23)

☜ الوبر والأرنب من الحيوانات المجترة (لاويين 11: 5)

☜ رجال تأتيهم الدورة الشهرية (لاويين 15: 1–15)

☜ الغنم تتوحم (تكوين 30: 37)

☜ أنبت الرب النبات قبل خلق الشمس (تكوين 1: 11–13)

☜ خلق الرب النور والليل والنهار في اليوم الأول (التكوين 1: 3–5)
خلق الرب النور في اليوم الرابع (التكوين 1: 14)

☜ خلق الرب الشجر فى اليوم الخامس: (تكوين 1: 29)

خلق الرب الشجر بعد اليوم السابع: (تكوين 2: 5)

☜ خلق الله السموات والأرض والظلمات والنور ثم المياه ثم النباتات ثم النجوم ثم الحيوانات ثم الإنسان (تكوين 1: 1–26)

خلق الله السموات والأرض ثم خلق آدم من تراب قبل أن تنبت الأرض أو تخلق الشمس أو الأنهار أو البحار أو المحيطات (ليحدث بخر للماء ويصطدم بتيار هوائى بارد فيسبب المطر) (تكوين 2: 1–7)

☜ بداية الخلق على حساب التقويم العبرى كانت عام 5736 ق.م.، ويُعلمنا العلم الحديث أنه لا يمكننا إلا تحديد عصر تكوين النظام الشمسى بصورة تقريبية ، وهو أننا يفصلنا عنه نحو أربعة مليارات ونصف من السنين. وتُعلمنا الإكتشافات الحديثة عن وجود بقايا لأجساد بشرية ووجود حضارات قديمة ترجع إلى أكثر من 50 ألف سنة.

رابعاً: رأى الرب نفسه فى كتابه وفى أنبيائه:

ذَكَرَ الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله:

1) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ المُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

2) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4 – 5

3) (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!)** إشعياء 29: 15 – 16

4) (30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.)** إرمياء 23: 30

5) (هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ:**قَالَ.)** إرمياء 23: 31

6) (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

7) (33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ)**إرمياء23: 33–34

8) (35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.)** إرمياء 23: 35–36

9) (9**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».)** متى 15: 7–9

10) **(لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.)** إرمياء 29: 8–9

11) (31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.)** إرمياء 5: 31

12) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذن كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: **إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا،** 19**وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَاب**") رؤيا يوحنا 22:" 18

13) (32فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.**) إرمياء 36: 32

14) (6رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ**, وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال 13: 6

15) (7**أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟**) حزقيال 13: 7

16) (8لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 8

17) (9**وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ.** فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ, وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال 13: 9

18) (1**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1−4

19) (6**إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً** عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ **إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ.** 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.** 8وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية 1: 6−8

20) (7**فَإِنَّـهُ إِنْ كَـانَ صِـدْقُ اللهِ قَـدِ ازْدَادَ بِكَـذِبِي لِمَجْـدِهِ فَلِمَـاذَا أُدَانُ أَنَـا بَعْـدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7

21) 1– بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس (38إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. 39الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. 40**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّـي أَنَـا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى 7: 38–40

22) (25**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِـي أُعْطِـي رَأْيـاً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُـونَ أَمِينـاً.** 26**فَأَظُنُّ** أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى 7: 25–26

23) (12وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُـمْ أَنَـا لاَ الـرَّبُّ**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَـهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَـةٍ وَهِـيَ تَرْتَضِـي أَنْ تَسْكُنَ مَعَـهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. 13وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى 7: 12–13

24) (2**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ**: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية 5: 2 ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

6) **أنبياء لصوص وكذبة ونجسة ، فكيف يكون كلامهم وحى الله:**

(**لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَـى الْكَـاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.**) إرميا 8: 10

(فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [**بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَـاءُ بِاسْمِي. لَـمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَـرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ**].) إرميا 14: 14

(11**لأَنَّ الأَنْبِيَـاءَ وَالْكَهَنَـةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَـلْ فِـي بَيْتِـي وَجَـدْتُ شَـرَّهُمْ يَقُـولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 23: 11

(13**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.**) إرمياء 23: 13

(31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (11**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا 2: 11

(30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء 23: 30

(32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

(33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء 23: 33–34

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8

فلك أن تتخيل قول الرب هذا ، ثم اقرأ استشهادات متى والكتب الأخرى بالعهد القديم وكتاباته! فكيف يستقيم اعتراف الرب بفساد أنبيائه ، ثم يستشهد هو بكتاباتهم؟ أليس هذا دليل على التحريف الواقع بالكتاب المقدس؟

أما عدم تعهد الرب بحفظه ، لأنه ليس الكتاب الآخر ، وليس الكتاب الكامل ، ولم يكن قد أتى بعد آخر رسل الله ، الذى خلد الله دينه إلى أن تقوم الساعة:

النبى الكامل: (**لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبوء. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض**)كورنثوس الأولى13: 9

النبى الأمى: (12أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)) فَيَقُولُ: ((لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ)).) إشعياء 29: 12

وفى الترجمة المشتركة: (12ثمَ تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يَعرِفُ القِراءةَ وتقولونَ لَه: ((إقرأْ هذا)). فيُجيبُ: ((لا أعرِفُ القِراءةَ)).)

النبى الصادق ، بل عين الصدق والحق: (26«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.27وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا 15: 26−27

إيليا (=53 = أحمد): (وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. 14وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى 11: 11−14

المعزى الذى يُعزى بنى إسرائيل فى ذهاب البنوة والشريعة (ملكوت الله) من عندهم: (15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ 16وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ 17رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ)يوحنا 14: 15−17

فقد قال لهم عيسى عليه السلام إن النبوة ستذهب إلى الفرع الذى طالما حابتموه وظننتم أو ادعيتم أنه محروم من النبوة وبركة إبراهيم: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ») متى 21: 42−44

وهو نبى ورسول قدوس لأنه مرسل من الله القدوس: (24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 25بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. 26وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.)يوحنا 14: 24−26

وسيأتى بعد عيسى عليه السلام ، ولا يوجد بينه وبين عيسى نبى آخر. فعيسى عليه السلام هو النبى الذى سبقه ومهد لظهوره: (7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ

أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. 8**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.** 9أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. 10وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. 11وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا 16: 7–10

ولن يُكمل عيسى عليه السلام أحاديثه وتعاليمه من بنى إسرائيل أكثر من ذلك ، على الرغم من أن له أمور كثيرة ممكن أن يخبرهم بها ، إلا أنه لم يخبرهم ، وعلى ذلك ذهب دون أن يُكمل دينه ، ويُكمل تعاليمه. ولكن متى جاء النبى الصادق الأمين روح الحق وعينها ، سيخبركم بكل شىء ، أى سيكون دينه كاملاً (12«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. 13**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** 14ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا 16: 12–14

إذن فليس عيسى عليه السلام النبى الخاتم للرسالات والنبوة، وليس كتابه الكتاب الخاتم، ولكنه من أتى بعده ، المبعوث للثقلين الإنس والجن ، الرحمة المهداة للعالمين محمد بن عبد الله. لذلك لم يتعهد الله بحفظ الكتب السابقة ، وتعهد بحفظ القرآن لأنه الدستور الخاتم للجن والإنس.

- س291– هل اعترف عيسى عليه السلام بتحريف التوراة وأقوال الأنبياء؟

نعم. ففى النقاش مع الأحبة النصارى تُفاجأ أنهم لا يقرأون كتبهم بدقة ، ويتمسكون بكيفية نسخ الكتبة للتوراة ، وأنه كان لا بد أن يكون متطهر ، واسم الجلالة يُكتب بلون مختلف ، وشكليات فى ظاهرها جميل ، وفيها تقديس لله وكتابه. لكن اقرأ اعتراف عيسى عليه السلام بأنهم هم الذين ضلوا وأضلوا شعبهم:

لقد اعترف نبى الله بتحريف التوراة ، وزيغ بنى إسرائيل عن الحق، وتمسكهم بقشور العبادة وتركهم لأهم الوصايا وهى طاعة أوامر الله ونواهيه. فهو يحرك شفتيه بذكر الله ، ولكن أين قلبه؟ بعيدٌ عن ذكر الله. ويعبدون الله بالباطل ، والجريمة الأكبر أنهم يعلمون أن هذه التعاليم ليست من عند الله ، بل من وضع البشر ، وقد تركوا تعاليم الله

وفضَّلوا تعـاليم البشـر: (هَذَا الشَّـعْبُ يُكْرِمُنِـي بِشَـفَتَيْهِ وَأَمَّـا قَلْبُـهُ فَمُبْتَعِـدٌ عَنِّــي بَعِيـداً 7**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ.** 8**لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّـهِ** وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسْلَ الأَبَـارِيقِ وَالْكُـؤُوسِ وَأُمُـوراً أُخَـرَ كَثِيـرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ».) مرقس 7: 6-8

لقد اتهمهم نبى الله أنهم رفضوا وصية الله نفسه ليحتفظوا بموروثات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان: (9ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حَسَناً! **رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ.)** مرقس 7: 9 ثم سلمهم الدليل على هذا التحريف بأنه أخبرهم بقول موسى فى التوراة ، مقابل لما يقولونه هم ، فهم بذلك وضعوا أو رضوا بوجود تقاليد وضعها البشر ضمن كلام الله، وهم بذلك أبطلوا كلام الله: (10**لأَنَّ مُوسَى قَالَ:** أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمُ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً. 11**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ:** إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ أَيْ هَدِيَّةٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي 12فَلاَ تَدَعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئاً لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. 13**مُبْطِلِينَ كَلاَمَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمُ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ.** وَأُمُوراً كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ».) مرقس 7: 10-13

ورفض تأويل الكتبة والفريسيين وشرحهم لكتاب موسى والأنبياء ، واتهمهم بالكذب والرياء والنفاق ، ونبه على تلاميذه ألا يعتبروه أكثر من معلم للتوراة وتعاليم الله ، وألا يتخذوا إلهاً على الأرض ، لأن الله فى السماء ، فقال: (1حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ 2قَائِلاً: «**عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ** 3فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ **وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ.** 4**فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ وَهُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ** 5وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ 6وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ 7وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! 8**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ.** 9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** 10**وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)** متى 23: 1-10

- س292- هل قول عيسى عليه السلام: (9**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى 23: 9-10 يدل على اتحاد بينه وبين الخالق؟

حتى لو علمت أن الله مكان سكناه فى السماء؟ وحتى لو علمت أن لا السماء التى هى أكبر من الأرض ولا سماء السماوات تسعه؟ فهل صغر الرب فى أعينكم حت بات مضغة أو علقة فى رحم امرأة؟

(4**اَلسَّاكِنُ فِي السَّمَاوَاتِ** يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ.) مزامير 2: 4

(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول 8: 27

(13**مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ.** رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. 14**مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ.**) مزامير 33: 13-14

(39فَاسْمَعْ أَنْتَ **مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول 8: 39

(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثاني 6: 18

- س293- هل قول عيسى عليه السلام (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي 42وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41-42 يدل على اتحاد بينه وبين الخالق؟ ألا ترى أنه يدعو الله أن يحقق هذه المعجزة على يديه؟ ألا تراه يستعين بالله لإنجاح هذا العمل؟ ألا ترى أنه يعلن للملأ أنه لا إله إلا الله ، وأنه ليس أكثر من رسول الله، يقوم بالأعمال التى يوكلها الله إليه؟ ألا ترى أنه أعلن أن الله أعظم منه؟ ألا ترى أنه يعلن

عجزه فى القيام بالمعجزات، ويعلن أنها بيد الله وحده ولينفى عن نفسه أمام كل الذين يشاهدونه أنه إله أو متحد مع إله؟

انظر إلى اعترافه الذى يؤكد كلامى:

(وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ)لوقا 11: 20

(28**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى 12: 28

وحتى لا ينخدع أحد بكلمة أنه يخرج الشياطين بروح الله ، ويستدل من ذلك على اتحاده بالله ، فسأذكركم بقول بولس الذى يشهد فيه بأن روح الله فينا كلنا: (16**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** 17إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.**) كورنثوس الأولى 3: 16–17

(30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا 5: 30

(31«**إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً.** 32**الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ.**) يوحنا 5: 31–32 ، ومعنى ذلك أن الله يشهد له أنه أرسله وأنه رسول من عند الله ، وإلا لو كان متحداً مع الله لكان نصاباً أفّاكاً يخدع قومه ، لأنه فى هذه الحالة ستكون شهادته هو نفسه، التى يحاول أن يوهمهم أنها ليست شهادته ، بل شهادة من هو أفضل منه.

(36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي)** يوحنا 5: 36

(10فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)** رؤيا يوحنا 19: 10

وهذا ما فهمه علماء بنى إسرائيل وقتها ، فاقرأ شهاداتهم بتمعن!!

(22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل 2: 22 ،

(1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1−2

- س294− يقول الكتاب: (16وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» 17فَقَالَ لَهُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ**. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا».) متى 19: 16−17

(16اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ**.) يوحنا 14: 16

(سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي**.) يوحنا 14: 28

لكن أن تدعونه إلهاً فهذا قمة الزيغ عن الحق! فكيف يكون إلهاً ، والله لم يره أحد قط كما قال؟ (18**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ**.) يوحنا 1: 18

(24**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا**».) يوحنا 3: 24 (**فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ**) لوقا 24: 39

وعيسى عليه السلام كان له جسد وعظام لأنه مولود من جسد: و(6**اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ**.) يوحنا 3: 6

و(**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ**، 3**وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ**.) رسالة يوحنا الأولى 4: 2−3

أما الله فهو إله كل ذى جسد ، وهو نفسه ليس له جسد: (27[**هَئَنَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ.**) إرمياء 32: 17

فهو رسول الله إليكم فآمنوا بالله وأطيعوه وصدِّقوا رسوله: ، (24«**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.**) يوحنا 5: 24

هل تعرف ما هى الحياة الأبدية هذه؟ وكيف تصل إليها؟ اسمع إلى قول عيسى عليه السلام بنفسه: (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.** 4**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ**) يوحنا17: 3–4

واعترف أعداؤه من الفريسيين أنه رسول الله: (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا 3: 1–2

هل أقوال يسوع التى يشير فيها إلى أنه رسول من عند الله تدل على اتحاد بينه وبين الخالق الراسل؟ وما الغرض من أنه يوهمهم أنه مرسل من عند الله ، وأنه ليس الله نفسه؟ لماذا لم يعلنها صراحة فى كل مناسبة أنه قد نزل من نفسه بعد أن فشل أنبياؤه الذين أرسلهم إلى البشر؟ لماذا لم يتخل عن التضليل الذى قام به (هذا لو هو إله) من صلاة وصيام وتضرع لله الذى فى السماوات؟

- س295– ما رأيكم فى شهادة يسوع على تلاميذه كلهم بوقوع الشك فى قلوبهم تجاه أحداث هذه الليلة؟ (31حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ.** 32وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ».) متى 26: 31–32

- س296– قال عيسى عليه السلام لليهود بأنهم لن يصلوا إليه ، ولن يمكنهم الله منه ، بل سيبحثون عنه ، ولن يجدوه ، وسيرفعه الله إليه ، ولن يستطيعوا الوصول إليه ، وعندما يرفعون ابن الإنسان على الصليب ، سوف يظنون أنه يسوع. وهذا هو وقوع الشبه بينه وبين ابن الإنسان المصلوب: (21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» 22فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» 23فَقَالَ لَهُمْ: « **أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** 24**فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». 25فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. 26إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ **لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ**». 27وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. 28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.** 29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا 8: 21–29، فما قولكم فى اعترافه هذا؟

- س297– لماذا يكون الابن الأقنوم الثانى من الثالوث المقدس لديكم ، وليس الأقنوم الأول أو الثالث ، طالما أن الرب واحد ، وهذه مسميات ثلاثة أو صفات لمسمى واحد؟

- س298– أوحى الرب ليوحنا فى سفر الرؤيا أنه خروف!! (14هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، **وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا 17: 14 وأيضاً: (22وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ **وَالْخَرُوفُ** هَيْكَلُهَا.) رؤيا 21: 22

فهل هذا تعظيم للرب أم تحقير له؟ ولماذا هذا الحيوان بالذات؟

ورأى النصارى فى ذلك أن الخروف هو رمز للوداعة ، ولذلك غيروا فى الترجمة وجعلوها (الحَمَل) بدلاً من الخروف. وأقول لهم: إن الكلب رمز للوفاء ، فلماذا لم تشبهوا الرب (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بهذا الحيوان؟ والحمار رمز الصبر والتحمُّل فلماذا لم تشبهوا الرب (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بهذا الحيوان؟ والبقرة رمز الخيرات فلماذا لم تشبهوا الرب (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بهذا الحيوان؟

- س299– متى طُرِدَ إبليس من الجنة ونزل على الأرض؟ هل قبل تناسل الإنسان أم بعد تناسله؟

بعد تناسله: (5فَوَلَدَتِ ابْناً ذَكَراً عَتِيداً أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ، 6وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً. 7وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ. وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ 8وَلَمْ يَقْوُوا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ. 9فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ – طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ) رؤيا يوحنا 12: 7–10

قبل تناسله: (16وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». 17وَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. 18وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. 19**بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ**».) تكوين 3: 16–19

- س300– تؤمنون أعزائى النصارى بنزول روح الله كحمامة وقت تعميد يسوع فى نهر الأردن: (16فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى 3: 16–17

فإذا كان الأب والابن والروح القدس فى اتحاد دائم لا ينفك مطلقاً ، وكان الأب والروح القدس متجسدة فى الابن من وقت أن كان حيواناً منوياً فى رحم أمه، فروح من إذاً التى تجسدت فى حمامة أثناء تعميد يسوع فى نهر الأردن ليتطهر من ذنوبه؟ إنها بالتأكيد ليست روح الله ، لأن الإله على زعمكم كان على شاطىء نهر الأردن ، ولا بد أنها كانت روح الشيطان الذى توعده عند لوقا بعد أن فكَّ أسره ، وتركه إلى حين (لوقا 4: 1–13) ، فهى قد كانت روحاً شريرة ادعت الألوهية أو على الأقل ادعت انفصال اللاهوت عن الناسوت!

فكيف تفسرون وجود هذه الروح التى تسمونها روح الله فى السماء ، بينما كانت روح الله متحدة فى جسد يسوع الذى كان يُعمَّد على نهر الأردن؟

وكيف تفسرون اتحاد الأب والابن والروح القدس فى ضوء إنفصال اللاهوت عن الناسوت وقت التعميد ووقت الصلب؟

وهل كان الإتحاد بين الثلاثة اتحاداً دائماً حتى وقت تبوله وتبرزه؟

وهل كان متحداً مع الإله وقت سبابه للكهنة والكتبة والفريسيين؟ (33**أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي** كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟) متى 23: 33

- س301– يقول يوحنا شاهد العيان: (25وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ.) يوحنا 21: 25

ومعنى ذلك أن يوحنا نفسه انتقى ما يراه مناسباً فكتبه ، وترك الباقى ربما لأنه ليس بنفس درجة أهمية ما ذكره. وإذا علمنا أن يوحنا تفرَّدَ فى إنجيله بذكر أشياء لم تذكرها باقى الأناجيل ، لعملنا أنهم هم أيضاً انتقوا ما يكتبوه. أين ما ذكره الوحى لفظاً ومعنى ، حتى لا يختلط الأمر على العباد؟

ومعنى ذلك أن هذا الكتاب لا يحتوى كل ما فعله يسوع أو كل ما قاله. إيماناً منه بإيليا الذى أخبر عيسى عليه السلام وبقرب مجيئه ، فقال: (14**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**) متى 11: 14

والذى قال عنه إنه سيخبرهم بجميع الحق ، لأنه لن يتكلم من نفسه ، بل سيقول ما يخبره به الله: (12«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا

الآنَ. 13**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** 14ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا 16: 12−14

وقال عنه إنه سيعلمهم بكل شيء ، أى سيكون دينه شامل لكل كبيرة وصغيرة تهم متبعيه فى حياتهم: (24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 25بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. 26**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.)** يوحنا 14: 24−26

لذلك اكتفى يوحنا بهذا القدر ، لعلمه بأن آخر نبى فى ملكوت الله سوف يأتى ويعلمهم كل شىء ، ويذكرهم بكل ما قال ، ويرشدهم إلى جميع الحق.

لكن كيف يتأكد لنا أن الجزء الذى تركه يوحنا لا يمثل لب العقيدة العيسوية؟ ومن الذى جعله يفضل هذا على ذاك؟ وكيف لا يسع كتاب واحد أعماله وأقواله؟ فلو كان قد كتب كتاباً حجمه ألف صفحة ، لقلنا إن هذا الكتاب ملخص مجلدين أو ثلاثة. لكن أن يكتب ما مقداره 44 صفحة ، ويكتفى لأن الكتاب لا يسع الباقى ، فهذا أمر مثير للدهشة ، فما كتبه لا يصل أصلاً لحجم كتاب!!

كيف وقد كتب بولس رسالة واحدة إلى ثاوفيليس احتوت على كل ما قاله يسوع وما فعله من البداية حتى صعوده إلى السماء كما أقر هو بذلك فى أعمال الرسل؟

(1**اَلْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ** 2**إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ** بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ) أعمال الرسل 1: 1−2

فمن نصدِّق ومَن نُكذِّب؟

ألا يُصدِّق هذا قول علماء نصوص الكتاب المقدس حيث ذهبوا أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا لم يكتبه يوحنا التلميذ، ولكنه كُتب بيد آخرون ونسبوه إليه ، وهذا شأن كل الأسفار بالكتاب المقدس: "**فمن الراجح أن الإنجيل كما هو بأيدينا ، أصدره بعض تلاميذ المؤلِّف فأضافوا عليه فصل 21 ، ولا شك أنهم أضافوا أيضًا بعض التعليق** (مثل 2/4 (وربما 1/4) و44/4 و39،7 و2/11 و35/19). **أمَّا رواية** المرأة الزانية (53/7−11/8) **فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول، فأُدخلت فى**

زمن لاحق. (وهى مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقدس"!!! (راجع مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا من الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص286)

لكن مَن الذى كتبه على وجه اليقين؟ لا نعرف ، ولكن "**التقاليد الكنسية تُسمِّيه يوحنا منذ القرن الثانى وتوحِّد بينه وبين أحد ابنى زبدى.**"

▪ س302– (6وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلِّلُويَا! **فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**)رؤيا 19: 6

كيف (**مَلَكَ الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**)؟ فهل لم يكن الرب ملكاً من قبل؟ هل خرج ملكوته من يده ، وبعودته له تتهللون؟ أم كان ملكاً على جزء وزاد ملكه وأصبح ملكاً على الكل؟

▪ س303– (7لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، **لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.** 8وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزّاً نَقِيّاً بَهِيّاً، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ». 9وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ».) رؤيا 19: 7–9

من هى زوجة الإله الخروف؟ ولماذا لم تشبهونها بالنعجة صراحة لتتضح وداعتها ووداعة الرب؟

▪ س304– كيف يكون الرب خروف وهو الراعى نفسه؟ ألم يقل إنه الراعى الصالح ، والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف؟

▪ س305– يقول بولس: (11**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.** 12أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. 13**اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ.** 14إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) ثيموثاوس الثانية 4: 11–14

فإذا كان كل الكتاب نافع للتعليم والتوبيخ ، فما هى الفوائد التعليمية والتربوية والروحية لكلمات بولس هذه؟

▪ س306– يقول يسوع: (8أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، **الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ**، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، **الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**) رؤيا يوحنا 1: 8

هل يُعقل أن يكون يسوع هو البداية والنهاية؟ كيف وأمه خلقت وولدَت قبل منه؟ كيف وقد مات وبقيت الشياطين حية ، كما كانت مريم المجدلية وأعداؤه من اليهود أحياء؟ كيف وقد مات بعد أن صرخ على الصليب معاتباً إلهه لأنه تركه على الصليب

وأسلمه للموت؟ فقد كان إذن ميتاً وبقى الله إلهى وإلهه حياً. وعلى ذلك فلم يكن إذن هو البداية ، ولم يكن هو النهاية ، فهو إذن ليس بإله!

والغريب أن تتسبوا كلمة (**الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**) له ، ونسيتم قوله: (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا 5: 30

وتناسيتم قوله: (وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ**)**لوقا 11: 20

وتناسيتم قوله: (28**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ**!**) متى 12: 28

ولا تنسوا أن روح الله فينا كلنا: (16**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** 17إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ**.) كورنثوس الأولى 3: 16–17

فهذه الأقوال تنطبق على الله ، ولا تنطبق بالمرة على يسوع ، إذن فيسوع بعيد كل البعد على الألوهية ، ولا يؤلهه إلا كل ضال صاحب هوى.

- س307– (17فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي: «لاَ تَخَفْ، **أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ**، 18**وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتاً وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ**. آمِينَ. **وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ**.) رؤيا يوحنا 1: 17–18

هل تتخيل إله يفتخر أنه كان ميتاً ، وهو الآن حى؟ فمن الذى أحياه؟ فلو كان هو الإله الابن المتجسد المتحد مع الروح القدس والاب ، الذى لا ينفصل طرفة عين ، فمن الذى أحيا هؤلاء الثلاثة المتحدين؟

وما معنى (آمين) هنا؟ هل تعلم أنها تعنى (اللهم استجب)؟ فمن إله الرب الذى كان ميتاً ويدعوه أن يكون حياً إلى الأبد؟

أما قوله (**وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ**) فيبدو أنه قد نسى أنه أعطاها للشيطان أولاً أو سيطر عليها الشيطان بعد أسره للإله: (6وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا**

السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. 7فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ».) لوقا 4: 6-7

ويبدو أنه قد نسى أنه قد أعطاها لبطرس أيضاً من قبل، فهل سحبها منه بعد أن وجده شيطان ومعثرة له؟ (18وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** 19**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».**) متى 16: 18-19

(23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».**) متى 16: 23

ويبدو أنه قد نسى أنه أعطاها للتلاميذ كلهم: (18اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ.**) متى 18: 18

يؤخذ فى الاعتبار أننى هنا اقتبست النصوص التى أريدها، لكن سياق الموضوع ومناداة بطرس له بالمسيح، ومدحه بسببها فهى من الموضوعات التى أقحمت فى النص كما أثبت من قبل فى موضوع (عيسى ليس هو المسيح) ، وكما أكد ذلك مرقس ، ونفى عيسى عليه السلام عن نفسه أن يكون المسيَّا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (27ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» 28فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». 29فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» **فَأَجَابَ بُطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!»** 30**فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ.**) مرقس 8: 27-30

- س308- هل تصدق أن الرب لم تعرفه أنبياؤه؟ أليس هذا دليل على عدم ألوهيته؟ فهل تتخيل ألا يعرف المرسل راسله؟ ولماذا نزل الرب ورسله على الأرض؟ وكيف أوحى إليهم؟ وهل أوحى إليهم برسالة غير التى نزل هو بها؟ فقد جاءت كل الأنبياء بدين التوحيد والوحدانية والناموس والعمل به، وجاء هو بالتثليث والصلب والفداء وإلغاء الناموس والعمل به؟

1- فلم يعرف يحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى عليه السلام لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه، على الرغم أنه عاش معه 30 سنة قبل تولى رسالته، ولم يعرفه أيضاً للمرة الثانية عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به سررت (متى3: 13-17) فمع كل هذا أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم ننتظر آخر؟ (متى11: 2-3)

2- ولم يعرفه الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب 30 درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإله المصلوب: متى26: 14-16 ، 27: 3-9 ؛ ومرقس 14: 10-11 ولوقا 22: 3-6 ؛ ويوحنا 18: 1-5

3- ولم يعرفه قيافا النبى (بشهادة يوحنا الإنجيلى) الذى أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفَّره وأهانه. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما إنه ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدتكم فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

1) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان ، الذى لم يعرفه لمدة 30 سنة ، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرفه أيضاً فأرسل إليه من يسألونه إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

2) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة 30 درهماً على وعود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

3) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

- س309- ما معنى وجود استشهادات فى الكتاب المقدس بمواضع أو كتب غير موجودة فى الكتاب المقدس كله؟ مثل:

1- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد 21: 14) .

2- سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع 10: 13 وصموئيل الثانى 1: 17) .

3- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول11: 41)

4- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني 35: 25)

5- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني35: 25)

6- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني35: 25)

7- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني9: 29)

8- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني9: 29)

9- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني9: 29)

10- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول 29: 29-31)

11- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في (ملوك الثاني 24: 5 و21: 25).

12- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 27: 7) .

13- سفر تاريخ يعدو الرائى: ذكر في (أخبار الأيام الثاني 12: 15) و(13: 22).

14- سفر تاريخ شمعيا النبي: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 12: 15) .

15- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزّيا: ذكر في (أخبار الأيام (2) 26: 22)

16- سفر رؤيا إشعياء: وذكر فى (أخبار الأيام الثانى 32: 32)

17- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 24: 27) .

18- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 33: 19) .

19- سفر الرب : ورد ذكره في اشعياء (34: 16) .

20- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني 20: 34) .

21- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام (2) 36: 8).

22- سفر سنن الملك : ورد ذكره في (صموئيل الأول 10: 25) .

23- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكره في (ملوك الأول 14: 19) و 16: 5) و 16: 14) .

24- سفر شريعة الله (يشوع 24: 26)

25- سفر توراة موسى (يشوع 8: 31)

26- سفر شريعة موسى (يشوع 23: 6)

27- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا 12: 23).

28- سفر يسوع (تسالونيكى الثانية 1: 8)

29- سفر أخبار صموئيل الرائى (أخبار الأيام الأول 29: 29)

30- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي 13: 8 و 21: 27)

31- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج 24: 7)

32- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي 3: 1) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة 771) .

33- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي 4: 16)

34- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية 7: 8) .

35- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففى (كورنثوس الأولى 5: 9) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

36- (رسالة يهوذا 1: 9) ورد فيها أن ميخائيل رئيس الملائكة خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى ، ولم تُذكر فى كتاب من كتب العهد القديم.

37- (رسالة يهوذا 1: 14) تتبأ أخنوخ أن الرب جاء فى ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم. ولم تُذكر فى كتاب من كتب العهد القديم.

38- يهوذا 1: 6 تقول: (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم ، بل تركوا مسكنهم ، حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) وهذا لا يوجد فى كتاب من كتب العهد القديم.

39- (تيموثاوس الثانية 3: 8) تقول: وكما قاوم يَنِّيس ويَمْبِرِيس موسى. وهذا الحال مذكور فى الباب 7 من سفر الخروج ، ولا أثر لهذين الاسمين فى هذا الباب ولا فى الكتاب كله.

40- (كورنثوس الأولى 15: 6) تقول: وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ ، أكثرهم باق إلى الآن ، ولكن بعضهم قد رقدوا.

ولا يوجد لهذا أثر فى إنجيل من الأناجيل الأربعة ، ولا فى كتاب أعمال الرسل ، مع أن لوقا كان من أحرص الناس على تسجيل هذه الأحوال ، كما ذكر هو ذلك فى افتتاحية إنجيله.

41- (أعمال الرسل 20: 35) تقول: متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال: مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ. ولا يوجد له أثر فى إنجيل من الأناجيل الأربعة.

42- الأسماء التى ذكرت فى الباب الأول من إنجيل متى بعد زربابل ، لا يوجد لها مثيل فى كتاب من كتب العهد القديم ، وهى: أبيهود ، وألياقيم ، وعازور ، وصادوق ، وأخيم ، وأليود ، وأليعازر ، ومتَّان ، ويعقوب. ولذلك لم يُترجم لبعضهم فى قاموس الكتاب المقدس أو ترجم لبعضهم بترجمة مبهمة ، ومكررة للكل ، وهم (من أسلاف يسوع الرب على ما تعتقدون).

43- (أعمال الرسل 7: 23-28) تحكى عن قتل موسى للرجل المصرى الذى كان يتعارك مع أحد اخوته ، وقد حُكِيَت هذه القصة فى سفر الخروج 2: 11-14 ، إلا أن سفر أعمال الرسل يحكى أشياءً لم يذكرها سفر الخروج.

44- (عبرانيين 12: 21) كان منظر الرب هكذا مخيفاً حتى قال موسى: أنا مرتعب ومرتعد. وهذا الحال مذكور فى الباب 19 من سفر الخروج ، لكن ليس فيه هذه الجملة التى ذُكِرَت فى العبرانيين.

45- تقول بطرس الثانية 2: 4 (الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا ، بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وهذا لا يوجد فى كتاب من كتب العهد القديم.

ولو كان المقصود من الملائكة المقيدين بسلاسل الشياطين ، لكان أيضاً كاذباً ، لأن الشياطين غير محبوسين ، وكما تؤمنون فقد أسر رئيسهم الرب عندكم أربعين يوماً. كما أن سفر أيوب 1: 6-12 يعرض محاورة بين الرب والشيطان ، ويظهر فيها الشيطان غير محبوس.

46- يقول متى 2: 23 (وأتى وسكن فى مدينة يُقالُ لها ناصرة. لكى يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيُدعَى ناصرياً) فأين كتاب الأنبياء الذى ذكر فيه هذا؟

47- يقول هوشع 12: 3-6 (3لِلرَّبِّ دَعْوىً على يَهوذا وعِقابٌ على يَعْقوبَ بحَسَبِ طُرُقِه فعَلى حَسَبِ أَعْمالِه يَرُدُّ علَيه. 4مِنَ البَطنِ أَخَذَ مَكانَ أَخيه وفي رُجولَتِه صارَعَ الله. 5**صارَعَ مَلاكاً وغَلَبَه، وبَكى وتَضَرَّعَ إِلَيه** وفي بَيتَ إيلَ وَجَدَه وهُناكَ تَكَلَّمَ معَنا. 6الرَّبُّ إِلهُ القوات، الرَّبُّ لَقَبُه.) الترجمة الكاثوليكية.

(3الرّبُّ يَتَّهِمُ بَيتَ يَهوذا، وسَيُعاقِبُ بَني يَعقوبَ على طُرُقِهِم ويُجازيهِم بِحسَبِ أعمالِهِم. فيَعقوبُ، وهوَ بَعدُ في البَطْنِ، 4قبَضَ على عَقِبِ أخيهِ، وفي أوانِ رُجولَتِه صارَعَ اللهَ. 5**صارَعَ المَلاكَ وقاوَمَ. بكى وتضَرَّعَ إلَيهِ.** وجدَ اللهَ في بَيتِ إيلَ، وهُناكَ تكلَّمَ اللهُ معَهُ. 6تكلَّمَ معَهُ الرّبُّ القَديرُ، الرّبُّ لَه المَجدُ.) الترجمة المشتركة

وقصة يعقوب مذكورة فى الإصحاح 32 من سفر التكوين ، ولا يوجد فيه بكاء يعقوب ولا تضرعه. ثم المصارعة كانت بينه وبين الرب ، ولم تكن بينه وبين الملاك. فهل يتقوى يعقوب على الرب ويهزمه ، ثم يبكى أمام الملاك ويتضرع إليه؟

48– يوجد فى الأناجيل ذكر الجنة والجحيم والقيامة ، وجزاء الأعمال فيها ، وإن كان بالإجمال، مثل: (متى 5: 22، 10: 28، 23: 15، 25: 46 ؛ ومرقس 9: 43–44؛ ولوقا 23: 43–) ولا أثر لهذا فى الكتب الخمسة لموسى، بل لا يوجد فيها سوى مواعيد الدينونة للمطيعين ، والتهديدات الدنياوية للعاصين.

49– يقول يوحنا فى رسالته الأولى 5: 7–8 (7فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: **الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.** 8وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.) وهذه ترجمة فاندايك

أما الترجمة المشتركة فقد حذفت الجملة السابعة وأبقت على الثامنة: (7والّذينَ يَشهَدونَ هُم ثلاثةٌ. 8الرُوحُ والماءُ والدَّمُ، وهَؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُم في الواحدِ.)

فلماذا حذفتها الترجمة المشتركة؟ لأنه من 20 سنة مضت اجتمع 32 عالم من علماء اللاهوت، يحمل كل منهم درجة الدكتوراة ، وأتوا بأقدم النسخ على الإطلاق ، وحينما قارنوا نسخ الكتاب المقدس لم يجدوا هذا النص ومعه نصوص أخرى ، وقالوا عنه إنه مدسوس وليس من وحى الرب. وقد وجدوا أن شخصاً ما قد دسه فى القرن الرابع عشر الميلادى.

وقد حذفتها معظم النسخ الألمانية أيضاً:

Drei sind es, die Zeugnis ablegen: der Geist, das Wasser und das Blut; und diese drei sind eins. (Einheitsübersetzung)

http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/1joh1.html#1

ولكنها كانت من الجمل المقدسة الموحى بها فى ترجمة لوتر لعام 1945

[7] **Denn drei sind, die da zeugen im Himmel: der Vater, das Wort und der Heilige Geist; und diese drei sind eins.**
[8] Und drei sind, die da zeugen auf Erden: der Geist und das Wasser und das Blut; und die drei sind beisammen.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=germ...

والغريب أن طبعة الملك جيمس الجديدة مازالت تعتبرها من المتون المقدسة:

[7]**For there are three that bear witness in heaven: the Father, the Word, and the Holy Spirit; and these three are one.** [8]And there are three that bear witness on earth:[2] the Spirit, the water, and the blood; and these three agree as one.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...

ووافقته طبعة Webster لعام 1844

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=webster

وحذفتها وغيرت الكلام فى الفقرة السابعة طبعة RSV

[7] And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. [8] There are three witnesses, the Spirit, the water, and the blood; and these three agree.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

كما وافقت طبعة Darby الطبعة الألمانية والترجمة العربية المشتركة فى حذفها:

[7] For they that bear witness are three:
[8] the Spirit, and the water, and the blood; and the three agree in one.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...

ألا يثبت هذا لديكم أن الكتاب المقدس كان كالكلأ المباح ، وضعوا فيه وأنقصوا منه ، كما يحلو لهم أو كما يتفق لعقائد الطائفة التى ينتمون إليها؟

أين كلام الرب لبنى إسرائيل: (2**لا تَزِيدُوا عَلَى الكَلامِ الذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلا تُنَقِّصُوا مِنْهُ لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ التِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا**.) تثنية 4: 2

وأين كلامه: (32**كُلُّ الكَلامِ الذِي أُوصِيكُمْ بِهِ احْرِصُوا لِتَعْمَلُوهُ. لا تَزِدْ عَليْهِ وَلا تُنَقِّصْ مِنْهُ**) تثنية 12: 32

فهل هذه نبوءة قالها الرب وحذر منه بنى إسرائيل من التحريف بالنقص أو الزيادة فى كلامه ووصاياه؟

إلا أن عدم إلتزامهم ، وتحريفهم بالنقص والزيادة ، جعل الرب يخبركم أن هذه الكتب محرفة ، وهذا الكلام ليس كلامه:

1) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ**؟) إرمياء 8 : 8

2) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4 – 5

3) (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15 – 16

4) (30**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ**.) إرمياء 23: 30

5) (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِين يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

6) (31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ**.) إرمياء 23: 31

7) (33وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. 34فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء 23: 33-34

8) (36أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء 23: 36

9) (وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ)متى 15: 7-9

10) (لاَ تَغِشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. 9لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء 29: 8-9

11) (31اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء 5: 31

12) (32فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.) إرمياء 36: 32

13) (6رَأَوْا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ, وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال 13: 6

14) (7أَلَمْ تَرُوا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال 13: 7

15) (1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا 1: 1-4

16) (6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ

يُحَوِّلُـوا إِنْجِيـلَ الْمَسِـيحِ. 8وَلَكِـنْ إِنْ بَشَّـرْنَاكُمْ نَحْـنُ أَوْ مَـلاَكٌ مِـنَ السَّـمَاءِ بِغَيْـرِ مَـا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية 1: 6−8

17) (7**فَإِنَّـهُ إِنْ كَـانَ صِـدْقُ اللهِ قَـدِ ازْدَادَ بِكَـذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَـاذَا أُدَانُ أَنَـا بَعْـدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية 3: 7

- س310− يقول النصارى: إن الرب قد حفظ كتابه وكلمته ، لأنه لا يجوز أن يرسل الرب كتاباً أو كلاماً ويترك البشر يحرفونه.

فلماذا لم يحفظ ابنه أو نفسه من بطش اليهود وإهاناتهم وذلهم له أو من الإعدام صلباً؟

وهل استطاع أن يحفظ نفسه من يعقوب أو من الشيطان الذى أسره أربعين يوماً فى البرية أو من اليهود الذين صلبوه؟

وهل استطاع أن يحفظ نفسه وكتابه من الأنبياء الذين كذبوا على شعبهم وتبأوا بالباطل؟

(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. برؤيا كاذبة وعَرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.) إرميا 14: 14

(11**لأَنَّ الأَنْبِيَـاءَ وَالْكَهَنَـةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَـلْ فِـي بَيْتِـي وَجَـدْتُ شَـرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 23: 11

(13**وَقَـدْ رَأَيْـتُ فِـي أَنْبِيَـاءِ السَّـامِرَةِ حَمَاقَـةً. تَنَبَّـأُوا بِالْبَعْـلِ وَأَضَـلُّوا شَـعْبِي إِسْرَائِيلَ.**) إرمياء 23: 13

(31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.) إرميا 8: 10

بـل قـال الـرب عـن أنبيـاء بنـى إسـرائيل إنـهـم أنبيـاء للضـلالة والكـذب، أى أتبـاع الشيطان، (**لَـوْ كَـانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِـالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَـائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَـكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هذَا الشَّعْبِ!**) ميخا 2: 11

ويُنسب إلى يسوع القول: (8**جَمِيـعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِـي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8

وهل استطاع أن يحفظ الألواح من الكسر التى قذفها موسى على الأرض وهما من صنع الرب وهو الذى كتبهما بيديه؟ (16**وَاللَّوْحَـانِ هُمَـا صَـنْعَةُ اللهِ وَالْكِتَابَـةُ كِتَابَـةُ اللهِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ.**) خروج 32: 16

(**فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْـهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ**) خروج 32: 19

وهل استطاع أن يحفظ كتابه من يهوياقيم قبل أن يحرقه؟

(32فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَـاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّـارِ وَزِيدَ عَلَيْـهِ أَيْضاً كَـلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.**) إرمياء 36: 32

فهل أمثال هؤلاء اللصوص والسراق والكذابين والمحرفين (على حد قول كتابكم) يأتمنهم الله على كتابه ويجعله آخر دستور للبشر؟

- س311– يدعى بعض النصارى أن دينهم دين روحانى ولا يوجد للعقل فيه مجال.

فهل عجز الرب عندكم من إنزال دين عقلانى وروحانى؟ أم عجز عن خلق عقول تتحمل كل هذه الطلاسم وتفهمها؟

- س312– يُنسب إلى يسوع قولـه: (19**فَـاذْهَبُوا وَتَلْمِـذُوا جَمِيـعَ الأُمَـمِ وَعَمِّـدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.**) متى 28: 19

ألم يقل لملاكه أن يبلغ يوسف خطيب أم الإله أن يسوع قادم لأمته فقط؟ (21فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ **لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**».) متى 1: 21

ألم تقل النبوءات إنه ملك اليهود وسوف يرعى شعبه؟ (5فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ **لأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ**: 6وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ **يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ**».) متى 2: 5−6

ألم يعرف المجوس أنه ملك اليهود؟ (قَائِلِينَ:«**أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**) متى 2 :2

ألم يرسل التلاميذ إلى بنى إسرائيل فقط؟ (5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**.) متى 10: 5−6

ألم يرفض علاج ابنة المرأة الكنعانية لأنها ليست من بنى إسرائيل؟ (24فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى 15: 24

ألم ينزل ملاك الرب ليخرجهم من الحبس ويذكرهم أن عليهم أن يواصلوا الدعوة بين الشعب؟ (19وَلَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: 20«**اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هَذِهِ الْحَيَاةِ**») أعمال الرسل 5: 19− 20

فما الذى حدث إذن ليغير كلامه وينسخه بعكس ما أقره أولاً وقرره ؟

- س313− يقول سفر أعمال الرسل: (18**فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ**. 19**وَلَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ** وَقَالَ: 20«اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هَذِهِ الْحَيَاةِ». 21فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ.) أعمال الرسل 5: 19−21

الغريب أنهم لم يخافوا من نزول ملاك الرب! على الرغم من أن ظهور ملاك الرب قد سبب لزائرات القبر عند متى الرعدة والحيرة (متى 16: 5 و8) ، وكن خائفات ومنكسات وجوههن عند (لوقا 24: 5 و4) ، وكانتا عند متى خائفتان (متى 28: 4).

فمن أين أتتهم هذه الشجاعة؟ هل تشجعوا لأن الرب أرسل لهم ملاكه؟ فكيف خافوا وهربوا إذن أثناء وجود الرب نفسه معهم وقت القبض عليه؟ ألم يعرفوا أن الرب إله

قدير ، جبار ومخلص؟ أم آمنوا حقاً أن يسوع ما هو إلا رسول من عند الله لا يستطيع أن يرحمهم من الموت؟

اقرأ قوة الرب وبطشه ، ثم قارن: هل الإله الذى له هذه الصفات يسهل أسره من الشيطان ، وضرب يعقوب له ، وقبض اليهود عليه وإعدامه؟ (10**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.**) إرمياء 10: 10

(26**مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.**) دانيال 6: 26

(هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟ **هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ.** 3**أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».**) إشعياء 50: 2-3

(1أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** 2**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.** وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً.) لوقا 4: 1-2

(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا 7: 1

(41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». 43**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** 44**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا 22: 41-44

(28**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** 29**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا

مَلِكَ الْيَهُودِ!» 30**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** 31**وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ** نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى 27: 28–31

(57وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ – وَكَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ. 58فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ **وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ.** فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. 59**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** 60**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ)** متى 27: 57–60

- س314– هل قال الرب: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.)** يوحنا 10: 8

فلماذا استشهد إذن بكتاباتهم فى الكتب التى تظنون أنه أوحى بها؟ وما الهدف التربوى من استشهاده بكتابات لصوص وسراق؟

وهل يريد أن يقول لعباده بذلك إن خير البشرية وصفوتها التى يجب أن تيمموا وجوهكم شطرهم ، وتطمحون إلى الوصول إلى أخلاقهم هم لصوص وسراق؟

وهل نثق فيه وفى كتابه أم يريد أن يضللنا كما أضل آخاب؟ ، وكما أعطى فرائض فاسدة؟

(19وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 20**فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا.** 21**ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟** 22**فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.)** ملوك الأول 22: 19–22

وهل نثق فيه وفى كتابه أم يريد أن يضللنا كما أعطى بنى إسرائيل فرائض فاسدة؟ (25**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا)** حزقيال 20: 25

▪ س315– يقول الرب إنه بسبب كل ما فعله لبنى إسرائيل وعصيانهم له ، وتمردهم عليه أعطاهم فرائض غير صالحة: (25**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا**) حزقيال 20: 25

فهل علمتم ما هى الفرائض غير الصالحة لتتجنبوها ولتحذفوها من كتابكم؟ وهل معنى ذلك أن كتابكم يحتوى على فرائض غير صالحة؟ فكيف تدعون إذن أن كل الكتاب صالح للتعليم والتوبيخ؟ (16**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،** 17**لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.**) تيموثاوس الثانى 3: 16–17

وما حكم الذين تتبعوا فرائض الرب غير الصالحة وماتوا على ذلك؟ وهل سيجازيهم الرب على اتباعهم الفرائض الفاسدة حسنات أم سيئات؟ وهل سيعدون بهذا الفساد من فاعلى الخير أم من المجرمين؟ فلو كانوا من فاعلى الخير لكان الرب نفسه من المفسدين ، لأن أهل الصالحات سيقلدونهم. ولو كانوا من المجرمين ، لكان الرب رئيسهم لأنه هو الذى ضحك عليهم وأعطاهم هذه الفرائض!!

▪ س316– يقول الكتاب: (9**إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.**) يوحنا الأولى 1: 9

طبعاً إن اعترفنا بذنوبنا لله ، وليس للقسيس. لأن فى ذلك فضح الإنسان لنفسه ولغيره بعد أن ستر الله عيوبه ، وخلوة قد يتسبب عنها جرائم أخرى كما سمعنا ونسمع ما يحدث فى الأوساط الكنسية من القساوسة والرهبان والأساقفة بل والباباوات أنفسهم.

ومعنى اعترافنا بذنوبنا أننا علمنا أن ما عملناه كان من الآثام التى لا ترضى الله، وتجلب نقمته علينا ، فأقلعنا عنه ، وفضلنا جوار الله عن جوار الشيطان الخبيث. ففى هذه الحالة فقط يغفر لنا الله ، ويمحو ذنوبنا. (10**لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ.**) رومية 10: 10

وهذا مصداقاً لقوله: (21**فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** 22**كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا**

لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ **أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟**) حزقيال 18: 21–23

وقوله: (14**فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.**) أخبار الأيام الثاني7: 14

(19اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلى هَهُنَا». 20فَقَال الرَّبُّ: «**قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.**) عدد 14: 19–20

لذلك طالبهم بمزيد من العمل الصالح، الذى يبرهن جديتهم فى التوبة، فقال: **(فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة)** متى 3: 8

ولم يدعهم ييأسون ، فأعلمهم أن الله غفَّار الذنوب: (7لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء 55: 7

فهل لقول (يوحنا الأولى 1: 9) علاقة بالخطيئة الأزلية؟ ألا يفنِّد هذا عقيدة بولس فى الخطيئة المتوارثة؟

وألا يدل هذا على أن الرب يغفر الذنوب بدون الصلب والفداء؟

انظر إلى الأمثلة التى ضربها يسوع ليعلمكم كيف يغفر الله الذنوب:

(9وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ هَذَا الْمَثَلَ: 10«إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. 11أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اَللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ وَلاَ مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. 12أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ. 13**وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ.** 14**أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً دُونَ ذَاكَ** لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».) لوقا 18: 9–14

لقد اعترف المذنب بذنوبه، ورفع عينيه إلى السماء، إلى الله، يطلب منه أن يغفر له ويرحمه. فتقبل الله ، لأنه يحب العفو والمغفرة.

(7**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.)** أشعياء 55: 7

إذن التوبة هى طريق الدخول إلى الحياة الأبدية فى الجنة ، لأنه بالتوبة يغفر الله الذنوب ، فيصبح الإنسان كالطفل البرىء الخالى من الذنوب. لذلك قال يسوع: (3كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ. **بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.)** لوقا 13: 3

- س317- ما شعوركم وأنتم تقرأون سب بولس لله بالجهل والضعف؟

(25**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى 1: 25

- س318- ما شعوركم وأنتم تقرأون سب بولس لله بالظلم؟

(11**وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ**، 12لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ)تسالونيكى الثانية 2: 11

فكيف يضللهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا من الجور والظلم من الرب على العباد؟ أين الله محبة؟

- س319- ما شعوركم وأنتم تقرأون سب بولس لله بالقسوة والظلم؟

(**إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** 32**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ**) رومية 8: 31-33

- س320- ما شعوركم وأنتم تقرأون أن ربكم الذى تعبدونه ملعون؟

(**المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من عُلِّقَ على خشبة**) غلاطية 3: 13

- س321- ما شعوركم وأنتم تقرأون أن الرب نجس؟

فبعد أن ولدته أمه ظلت بسببه نجسة أربعين يوما وكان لا بد لها أن تكفر عن هذه الخطية. (21وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. 22**وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ** 23كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. 24وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.) لوقا 2: 21-23

- س322- ما رأيكم فى أب يمشى فى الصحراء ، يملك الماء والغذاء الذى يكفيه ويكفى ابنه وزوجته ، ثم يضن عليهم بالماء والغذاء ، بل عذبهم حتى ماتا وهلكا؟ أليس هذا بأب قاسى القلب يكره زوجته وأولاده؟ أليس هذا بأب نزعت منه الرحمة؟

أليس هذا ما فعله الرب على فهمكم مع آدم وحواء؟ فقد كان يملك العفو والغفران لآدم وزوجته وذريته ، إلا أنه أبى إلا أن يعيشوا فى ظل غضبه ، وسخطه ، وبعد موت ذريتهما جعلهم جميعاً يعيشون فى ناره، يكويهم بعذابه، ولا تُعرف لهم جريمة، ولا يعرفون لأنفسهم ذنباً اقترفوه إلا أنه كان يعيش فى سالف الزمان رجل يُدعى آدم وله زوجة اسمها حواء كانا قد أكلا من شجرة معرفة الخير والشر المحرمة عليهم ، فغضب الرب عليهم ، وجعل وزر هذا العمل على ذريته التى لاتعرفه ، ولم تسمع عنه ، ولم ترضَ بجريمتهما ، ولم يروهما أثناء ارتكابهما هذه الجريمة ليمنعانهما.

فيفكر أبناء آدم فى عمل الرب ، ويتفكرون: كيف يحاسب الرب آدم وحواء على الأكل من الشجرة ، ويعتبر هذا اثماً ، وهما لم يكونا قد عرفا الخير من الشر إلا بعد أن أكلا من الشجرة؟

ويجتهدون فى عمل الصالحات ، ومحاولة إرضاء الإله ، وكل ذلك حتى يتحنن الرب عليهم ، ويغفر لهم. لكن هيهات هيهات لهذا الرب الدموى ، الذى يقول عنه كاتب سفر العبرانيين المجهول إنه لا يغفر إلا إذا رأى الدم: (22وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، **وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**)عبرانيين 9: 22

فلا تحاول عزيزى البار أن تجتهد بالعمل الصالح ، لأن الرب ليس إله محبة . ولا إله مغفرة ، بل هو إله إرهابى ، لم يرحب حتى ابنه: **(إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! 32اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ)** رومية 8: 31-33

هيهات هيهات لهذا الرب الذى أمر بقتل الأطفال وشق بطون الحوامل أن يغفر لهم!!

(9طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير 137: 8-9

(**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ**) هوشع 13: 16

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.** 6**اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.**) حزقيال 9: 5-6

(7**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا**». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال 9: 7

(3فَالآنَ اذْهَبْ **وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً**»)صموئيل الأول15: 3

(3**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**) أخبار الأيام الأول 20: 3

فزاد الرب جرائمه جريمة أخرى بأن نزل وانتحر، أو أرسل ابنه البرىء وتخلص منه، ليصلبه عبيده ، حتى يتمكن من أن يغفر جريمة إنسان آخر ، هو نفسه لم يذنب ؛ لأنه لم يكن يعرف الخير من الشر ليحاسب. وبذلك يستريح الرب ، وتهدأ أعصابه ، برؤية دماء الأبرياء فى النار ، أو برؤية دماء ابنه على الصليب: فقد قرر أنه (**وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عبرانيين 9: 22 فكيف تلقبونه بإله المحبة؟ وما هى علامات محبته؟

وإن لم يكن ابنه هو الذى مات على الصليب ، فقد نزل هو نفسه ليكون أقرب لرؤية الدماء التى تهدأ من أعصابه ، وتخفف من روعته ، حتى لو هى دماؤه الشخصية!!

اقرأ المثل الذى ضربه عيسى عليه السلام بفرحة الله بعودة عبده الضال ، ثم احكم بنفسك: هل هذا الإله إله دموى؟ هل هذا الإله حمَّلَ أخطاء الآخرين على هذا الابن الضال؟

(11وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ. 12فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ. 13وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الاِبْنُ

الأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ وَهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ. 14فَلَمَّا أَنْفَقَ
كُلَّ شَيْءٍ حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ فَابْتَدَأَ يَحْتَاجُ. 15فَمَضَى وَالْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ
أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. 16وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلأَ بَطْنَهُ مِنَ
الْخُرْنُوبِ الَّذِي كَانَتِ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ. 17فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ
أَجِيرٍ لأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعاً! 18أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا
أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ 19وَلَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً. اِجْعَلْنِي
كَأَحَدِ أَجْرَاكَ. 20فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيداً رَآهُ أَبُوهُ فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ
وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. 21فَقَالَ لَهُ الاِبْنُ: يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ وَلَسْتُ
مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً. 22فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ
وَاجْعَلُوا خَاتَماً فِي يَدِهِ وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ 23وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَاذْبَحُوهُ فَنَأْكُلَ وَنَفْرَحَ
24**لأَنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ وَكَانَ ضَالاًّ فَوُجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ. .. .. ..)**
لوقا 15: 11-24

هل رأيتم كم يفرح الرب بعودة ابنه تائباً إليه؟ إنه يوم فرح تذبح فيه الأضحيات، وتلبس فيه الملابس الجديدة ، وتعلق فيه الزينات ، وتقام فيه المآدب والأفراح!

الإله الحقيقى لا يضمر الشر ! الإله الحقيقى ليس غلول! الإله الحقيقى متسامح! الإله الحقيقى عطوف! الإله الحقيقى يعفوا ويغفر وينتظر عودة عبده التائب! وهذا هو الإله الذى يقال عنه إله المحبة!

- س323- يقول يسوع: (32**فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ** 33**وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**) متى 10: 32-33

هذا وقد أنكره بطرس ثلاث مرات أمام الناس. فهل مازلتم تقولون عنه إنه قديس أو إنه من التلاميذ على الرغم من أنه أنكر ربكم أمام الناس وأن ربكم قال له إنه شيطان؟

(23فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى 16: 23

▪ س324– يقول يسوع: (32**فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ** 33**وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**) متى 10: 32–33

ألا يدل قول يسوع هذا على علمه المسبق أن بطرس سيسلمه لليهود ويجلس هو فى صفوفهم يستمتع بتعذيب إلهه وصلبه؟

ألم يقل إنه اختارهم وواحد منهم شيطان؟ (70أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!**») يوحنا 6: 70 ، ولا يلتفت إلى التعليق الذى أتى بعده أنه قال هذا وكان يقصد يهوذا الإسخريوطى ، لأنه لا قيمة للتفسير بجوار النص الصريح الصادر من فم يسوع نفسه ، والذى قال فيه لبطرس إنه شيطان!!

▪ س325– هل يوجد بالأناجيل ما يفيد صراحة أن يسوع قال: أنا الخالق؟ وهل خلق بشراً أو حيواناً أو حتى حشرة بحوله وقوته من العدم؟

لا يوجد. لقد أقر الله سبحانه وتعالى فى القرآن أنَّ عبده ورسوله عيسى عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير ، فنفخ فيها فكان طيراً بإذن الله. وهذا مصداقاً لقول عيسى عليه السلام فى الأناجيل: (28**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى 12: 28

(30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا 5: 30

كما كان يرفع عينيه للسماء ويطلب من الله أن يحقق المعجزة على يديه ، لتكون آية للحاضرين ، ليؤمنوا أنه رسول من عند الله: (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا 11: 41–42

ورفع عينيه للسماء متضرعاً لله مصلياً إليه ، شاكراً إياه ، ممجداً له ، فقال: (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ**

الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. 5**وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ** بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. 6«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ.** كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كلاَمَكَ. 7**وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ** 8**لأَنَّ الْكلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.)** يوحنا 17: 1-8

- س326- ما حكمة الرب فى نظركم من فدائه لخطيئة آدم وحواء من أكلهما من شجرة معرفة الخير من الشر فقط، ولم ينزل ويتجسد ليفدى باقى جرائم البشر من زنى، وقتل ، وسرقة ، ودياثة وغيرها؟

- س327- إذا كان فى اعتقادكم أن الرب قد قُتِلَ بسبب عصيان آدم وحواء ، وأكلهما من شجرة معرفة الخير من الشر ، فكم يتكلف فداء الرب للقاتل والزانى والديوث؟

- س328- تظنون أن الرب نزل وتجسد وتحول إلى بشر ، وقام بكل أفعال البشر، ليكون واحداً منهم ، ليتمكن من الغفران لهم. فلماذا تحول إلى رجل ، لو كان أصل الخطيئة هى المرأة؟ أليس من الأوقع أن يظهر فى صورة امرأة؟

(بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.) رومية 5: 12

(فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ)رومية 5: 18

(كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها) كورنثوس الثانية 11: 3

(وآدم لم يُغْوَ لكنَّ المرأة أُغويَت فحصلت فى التعدى)تيموثاوس الأولى2: 14

وهل بتحوله إلى رجل قد غفر للرجال فقط أم غفر أيضاً للنساء والشياطين؟

وهل سيتحول إلى شيطان ويقوم بأفعالها ليغفر للشياطين؟

وكيف سيحكم بين الحيوانات إذن؟ هل سيتجسد فى الآخرة فى صورة حيوان ليحكم بين الحيوانات ويغفر لمن يشاء منهم ، ويعذب من يشاء؟

لا تتعجب ، فقد تجسد الرب بالفعل فى عدة صور لحيوانات وطيور ، أو قل شبه نفسه، كما قام بأعمال الشياطين ، إذ أعطى فرائض غير صالحة ، وأضل أخاب بالإتفاق مع الشيطان ، وقتل جميع البشر فى فيضان نوح:

1- **الرب حمامة:** (16فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى 3: 16-17

2- **الرب خروف:** (هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه ربُّ الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا 17: 14 ؛

3- **الرب شاة:** («مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل 8: 32

4- **الرب كالثور:** (اللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ، وَقُوَّتُهُ مِثْلُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ.) العدد 24: 8

5- **الرب أسد:** (4«وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. 5أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. 6لَمَّا رَعُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. 7«فَأَكُونُ لَهُمْ **كَأَسَدٍ**. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ **كَنَمِرٍ**. 8أَصْدِمُهُمْ **كَدُبَّةٍ** مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ **كَلَبْوَةٍ**. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع 13: 4-8

6- **الرب نمر:** (هوشع 13: 4-8)

7- **الرب دبة:** (هوشع 13: 4-8)

8- **الرب لبوة:** (هوشع 13: 4-8)

9- **الرب كالعُث:** (12فَأَنَا لأَفْرَايِمَ **كَالْعُثِّ** وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ) هوشع 5: 12

10- **الرب كالسوس:** (فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا **كَالسُّوس)**هوشع5: 12

11– **الرب رمة ودودة:** (أيوب 25: 6) وكذلك: (فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا 1: 1–14) ، (فكم بالحرى الإنسان الرمَّة وابن آدم الدود) أيوب 25: 8

12– **الرب إنسان:** (الله ظهر فى الجسد) تيموثاوس الأولى 3: 16

- س329– هل تعلمون أن الرب نفسه قد أقر أنه لا يتغير ولا يتجسد؟

(ليس مثل الله) تثنية 34: 26 ،

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى 6: 14

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك)صموئيل الثانى 7: 22

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى 17: 20 ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟)إشعياء 40: 18،

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟)إشعياء46: 5

(19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد 23: 19

- س330– هل تعلمون أنكم تؤلهون الرب متجسداً فى صورة إنسان، وهو ينفى عن نفسه أن يكون إنسان؟

ففى الوقت الذى يؤكد فيه عيسى عليه السلام أنه إنسان: (40**وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ**. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا 8: 40 ، يؤكد الرب فى الكتاب أنه لا يمكن أن يكون الرب إنسان:

(9هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ:**أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ** فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال 28: 9

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. **وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.)** حزقيال 28: 1−2

(9«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع 11: 9

(19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد 23: 19

- س331− تدعون أن عيسى عليه السلام كان إلهاً ، لحلول الروح القدس عليه. فاقرأ ما كتبته دائرة المعارف الكتابية (مادة: نبوة – نبوات – نبى أنبياء) ، فهى تؤكد أن الذى يحل عليه روح الله أو يد الله ، يكون نبياً يتلقى وحى الله: **(الوحي النبوي:** إن القوة الإلهية التى تحل على كائن بشري ، وتجبره على رؤية أو سماع أشياء ، تظل بدون ذلك مخفية عنه ، **هذه القوة هى التى يعبر عنها** "**بالوحي**" ، فيقال مثلاً : "**فكان عليه روح الله**" (عد 42: 2) ، أو "**حل عليه روح الله**" (حز 11: 5) ؛ أو "**كانت عليه يد الرب**" (2 مل 3: 15، حز 1: 3 ، 3: 14 و 22) ،أو "**لبسه روح الله**" 2 (أخ 24 : 20) ، **أي أن روح الله ملأه ، أو** "**استقرت**" **روح الله عليه** (2 مل 2: 15 ، إش 11: 2 و 61: 1) ، **أى حلت حلولاً دائماً . أو "جعل الرب روحه عليه**" (عد 11: 29)، أو "**وضع الرب روحه عليه**" (إش 42: 1) ، أو "**يسكب روحه عليه**" (يو 2: 82) . ولكن لم يكن الوحي يلغي وعي من يتلقاه ، أو شخصيته ، فيصبح مجرد آلة تسجيل ، بل يكون متلقي الوحي في كامل وعيه، ويستطيع فيما بعد أن يصف كل ما حدث وصفاً دقيقاً، فالله هو الذي أعد النبي لتلقي الوحي، وزوده بكل المواهب والقدرات والخبرات اللازمة لنقل أقوال الله ، وتدوينها كما وصلت إليه بكل أمانة ودقة.)

فكيف فهمتم أنه الله؟ فهل يحل روح الله على الله ليكون متحداً مع نفسه ويصبح هو الله؟ فكل إنسان عنده روح الله فهو من الأنبياء أو الأبرار: **(لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاؤلئك هم أبناء الله)** رومية 8: 14

فقد امتلأ المعمدان من الروح القدس من بطن أمه ، وما سمَّاه أحد إله: (15**لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.**) لوقا 1: 15

وقال بولس إن روح الله فينا ، وما سمانا أحد آلهة: (16**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** 17إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.**) كورنثوس الأولى 3: 16–17

كما قال عيسى عليه السلام إن الله يطهر ويتقبل من يقبل عليه ويتساءل: (13فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ **بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ».**) لوقا 11: 13 ، ومستحيل أن يكون المعنى أن الله يتحد ، أو يعطى الألوهية للذين يسألونه!

كما ظهرت روح الله كحمامة ، بينما كان الإله يُعمَّد على نهر الأردن ، وعلى قانون الإيمان عندكم: إن الأب والابن والروح القدس آلهة متحدة. فلابد إذن أن تكون الروح التى تجسدت فى شكل حمامة هى ملاك الله الذى أبلغ يسوع والمعمدان بنبوة يسوع!!

- س332– نعترف جميعاً أن الملك كله لله، وأن الله هو مالك الملك،وخالق الكل

فكيف يأمر الشيطان إلهه بالسجود له ، ليعطيه كل هذا الملكوت الذى يملكه الرب ولا يملكه الشيطان؟ بمعنى أن الشيطان يمتحن إيمان الرب ويغريه فى نفس الوقت أن يعطيه شيئاً من أملاك الممتَّحَن. فلا يجوز أن أحدد لك مكافئة على نجاحك فى الإمتحان أن أعطيك سيارتك ، إلا إذا كنت قد سلبتها منك.

وهذا يعنى أن الشيطان إما أعطى الرب امتحان عبيط ، إجابته معروفة مسبقة ، وهى رفض طلبات الشيطان ، لأن السائل نصاب وكذاب ، ولا يمكن أن يصدقه الرب، ليفعل ما يريده الشيطان لينال الجائزة المطروحة للناجح فى الإمتحان ، لأنه هو المالك لكل ملكوت الأرض والسماء ، ولم يعط هذا الملكوت لأحد ، إلا إذا كان الرب أثناء سكره بالليل نسى وأعطاه للشيطان. (**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير 78: 65

وإما سلب الشيطان ملكوت الرب ، كما أسر الرب لمدة أربعين يوماً ، ووعده أن يرده له إذا نجح فى الإمتحان وسجد الرب له.

أضف إلى ذلك أنه لو حدثت هذه القصة فعلاً ، لكان عيسى عليه السلام معروفاً عند الشيطان أنه رسول من عند الله ، وإلا لسلمنا أن اختيار الشيطان للإله كان امتحاناً ساذجاً لا يليق بمكر الشيطان ، ولا يليق بمستوى الإله الإيمانى.

فكيف يعطى الشيطان الملك لمالك الملك إلا إذا كان قد سلبه منه؟

- س333- ثم لك أن تتعجب أيها الحبيب النصرانى كيف كان ينام الإله لمدة أربعين يوماً أثناء أسره؟ ألا ترى معى أنه كان لا يتحمل تعب سويعات ، فكان يضطر للراحة، أو الخلود للنوم؟

وكيف كان يتبول؟ وكيف وأين كان يتبرز؟ وهل كان الشيطان يراه أم كان الإله يختبىء لقضاء حاجته من الشيطان؟ وهل كان الشيطان يتركه لقضاء حاجته؟ وأين كانت وحوش البرية لتدافع عن ربها؟

وإذا كان الشيطان قد تجسد فى صورة الحية ، فما الذى يجعلكم تجزمون أن الذى عاد من الأسر ليس الشيطان متجسداً فى صورة يسوع بعد أن قتله وأطعمه للسباع فى البرية؟

- س334- هناك من يرى من النصارى أن البابا والقساوسة غير معصومين من الخطأ، فكيف لا يكونون معصومين من الخطأ ، وهم لديهم الروح القدس الناجية والمنجية من الذنوب والآثام؟ وإن كانوا معصومين فما تفسيركم لجرائمهم فى الزنى والإغتصاب والسرقة والقتل الجماعى؟ وإن ادعوا أنهم معصومين ، فهل يعنى ذلك أنهم أفضل وأشرف من أنبياء الله؟ وإن لم يكن عندهم الروح القدس فما فضلهم عليكم فى غفران أخطائكم؟

- س335- تقولون بنزول الرب متجسداً ، وتحمل الإهانة: من ضرب وبصق على الوجه ، واستهزاء ، ثم أعدموه صلباً ليغفر خطيئة آدم وحواء التى حطت على كل

نسله ، وهذا من باب حبه للبشرية جمعاء ، فإذا كان قد تمكن من غفران الخطيئة بهذا الأسلوب ، فلماذا لم يرجع ذرية آدم للجنة كما كانا آدم وحواء؟

- س336– هل تعقلون أنه يجب أن ينتحر الإنسان أو يضحى بإبنه لكى يبرهن لعبيده وخدمه أنه يحبهم؟ أينتحر أو يقتل ليكون هذا دليل محبته لهم وهو يملك كل شىء؟

- س337– يقول بولس: (9**لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.**) رومية 10: 9

إن هذا القول أيها الأحبة النصارى إن فهمتموه بصورة صحيحة كنتم من المؤمنين الموحدين. لقد أقر بولس وهو رسول فى نظركم أن الله هو الذى أقام يسوع من الأموات. فالله إذن هو الذى يحيى ويميت ، ويسوع ليس له من هذا الأمر شيئا.

تدعون أن الأب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم متحدة ، وهذا يبين أنهم منفصلون: فقد كان يسوع ميتاً ، والأب هو الذى أحياه. كما ظهر الروح كحمامة فى السماء ، بينما كان يسوع يتطهر من ذنوبه على يد المعمدان فى نهر الأردن.

يتبقى نقطة أخرى: فقد قال بولس (**إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ**) فما معنى الرب يسوع؟ هل هى الله؟

لا. فهى تعنى المعلم يسوع. الربى (مفرد الربانيون) أى الحبر المعلم ، وهذا لقب معلموا الشريعة من نسل هارون ، الذين أفرزهم الله لتعليم بنى إسرائيل الكتاب. لذلك قالت له مريم المجدلية: (16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.**) يوحنا 20: 17

(38فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «**رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ)** أَيْنَ تَمْكُثُ؟») يوحنا 1: 38

وينهاكم بولس عن عبادة يسوع أو عبادة أى بشر مخلوق فيقول: (25**الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ.**) رومية 1: 25

وهذا يعنى أنك إن آمنت بالله ربا وبيسوع نبيا ورسولاً فقد خلصت ، وهو من ناحية أخرى ينفى ويلغى كل أقوال بولس فى عقيدة الخطيئة الأزلية والصلب والفداء. وهذا هو نفس قول عيسى عليه السلام لأتباعه: (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا 17: 3-4

فهل عندكم تفسير آخر يخالف ما جئت به ، وما أقره يسوع وبولس؟

- س338- يقول بولس: (9**لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.**) رومية 10: 9

فلو أخذنا تفسيركم لهذا النص والذى يقضى بأنك تؤمن بيسوع وإياه مصلوبا فقط لكى تحصل على الخلاص ، لكان كل النصارى من الناجين. وهذا يعنى أنه لن يكون هناك اجتهاد فى العبادة ولا فى الأعمال الصالحة ونشر الخير والبر بين الناس.

فلماذا خلق الرب إذن جهنم؟ هل خلقها لأعداء النصرانية فقط؟ فأين إذن أحبوا أعداءكم ، إذا كان الرب قد جهز لأعدائه نار جهنم؟ أم خلقها لمن أحبهم ليرميهم فيها إلى أن ينزل ويتجسد ويُصلب ويحررهم من خطيئة ارتكبها غيرهم؟

- س339- ما قولكم فى أن الكتاب يقرر أن الناجين هم 144000 فقط: (4**وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**) رؤيا يوحنا 7: 4 ، بواقع اثنى عشر ألف من كل سبط من أسباط بنى إسرائيل ، فمن أى سبط أنتم؟ ومن أى طائفة سيكون هؤلاء؟

وإن قلنا إن الأنبياء والقديسين ونضيف عليهم الباباوات والرهبان والقساوسة من الأبرار الذين سيدخلون الجنة، فأين تذهبون أنتم؟ أين مصيركم؟

- س340- هل الخطة التى رسمها الرب لخلاص البشرية من الخطيئة الأزلية هى خطة ناجحة أم فاشلة؟

كيف تكون له خطة لخلاص البشرية من الخطيئة الأزلية وهو الذى دعا إلى عدم القول بوجود هذا الإفتراء؟: (16«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية 24 : 16

(1وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: 2**مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ**؟ 3**حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.** 4**هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ**) حزقيال 18: 1–4

(20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال 18: 20–23

وهل قتل النفس فى نظركم نجاح أم انتحار؟

وهل قتله لابنه فى نظركم نجاح أم ظلم؟

وهل تضحيته بالبرىء الذى يحبه ظلم أم عدل؟

وهل رسوب الناجح ونجاح الراسب فى نظركم عدل أم ظلم؟

وهل تؤمنون حقاً أن الهفوة تُغفَر بارتكاب جريمة؟

هل تؤمنون أن الرب عاقب البشرية على أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير من الشر، ورحب بكفر الأنبياء وزناهم وسرقاتهم؟ فأين وزر هؤلاء إذن؟ لقد تجسد الرب وصُلِبَ مرة عن أول خطيئة، فكيف سيغفر باقى الخطايا والآثام؟

وإذا كان عقاب الأكل من الشجرة هو تجسد الإله وإهانته وصلبه، فكيف سيكون عقاب قتل النفس بغير حق، أو الزنى أو السرقة؟

وإذا كان عقاب الأكل من الشجرة هو تضحية الإله بإبنه فلذة كبده ، فبمن سيضحى لغفران باقى الذنوب؟

فخطته إذاً خطة فاشلة ، من شأنها تدمير البشرية ، ونشر الظلم بين العباد.

- س341– يقول بولس: (7**فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ.**) كورنثوس الأولى 11: 7

ما معنى هذا؟ وهل هذا تحقير أم تمجيد للمرأة؟

وإذا كان هذا ليس بتحقير للمرأة فكيف يفترض الرب نجاسة على المرأة إذا أنجبت أنثى تضاعف نجاستها إذا ولدت ذكر؟ (1وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: 2«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ.** كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. 3وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. 4**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.** كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. 5**وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.**) لاويين 12: 1–5

- س342– يقول بولس: (16**أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً».**) كورنثوس الأولى 6: 16

ويقول متى: (3وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» 4فَأَجَابَ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَراً وَأُنْثَى؟» 5وَقَالَ: «**مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً.**) متى 19: 3–5

قارن بين هذا النص وبين النص الذى يحرم الطلاق نهائياً ؛ لأن الرب جعل الجسدين جسداً واحداً. ومعنى ذلك أنه على الزانى ألا ينفصل عن الزانية وألا يكف عن الزنى ؛ لأن الرب جعلهما جسداً واحداً!! فهل هذا وحى رب المحبة والعفة ، أو وحى الشيطان؟ أم كيف تفهمون النصين بتفسيراتكم؟

▪ س343- من أكثر نظافة وطهراً من الآخر: الرب نفسه أم الكتاب المقدس؟

بالطبع الرب نفسه ، فهو القدوس ، وكل شيء مقدس يُستمد من اسمه. لذلك فأنت لا تأخذ الكتاب المقدس معك وأنت ذاهب إلى دورة المياه أو وأنت تجلس لقضاء حاجتك، لأنه كلام الرب ، ويكفى أن به اسم الرب. ألم يكن الكتبة يتطهرون قبل نسخ الكتاب المقدس؟ ألم يعظموا اسم الرب ويكتبوه بقلم مخالف للقلم الذى يكتب باقى الكتاب؟

فكيف كان الرب بنفسه يدخل هذه الأماكن النجسة ليتبول أو يتبرز؟

وكيف كان يتبول ويتبرز ويستحم إلا بأحد عبيده ومخلوقاته سواء كانت المياه أم الورق أم الخشب أم العظام؟

تُرى ماذا كان سيفعل الرب لو لم يجد فى هذه الناحية ورق نظيف ليتطهر به؟ فهل كان سيظل نجساً إلى أن يعثر على ما يطهره؟

فهل الكتاب المقدس أكثر قداسة من الرب نفسه؟

وهل هذه صورة إله قدوس؟ إله يولد نجساً لمدة سنوات ، لأن أمه كانت نجسة لمدة 40 يوماً ، وكل ما تلمسه يكون نجساً إلى المساء ، وظل كل شهر بعد ذلك نجساً بنجاسة أمه أثناء فترة طمثها!!

▪ س344- لماذا تصفون المسلمين المجاهدين بالإرهاب ، خاصة من يقوم منهم بعملية استشهادية دفاعاً عن بلده وعرضه ، وقد قام الإله فى عرفكم بعملية استشهادية وقتل من أجل غفران ذنوب البشر وتسبب أيضاً فى قتل وتشريد من حوله من التلاميذ فيما بعد؟

ربما يقول قائل: إن الإله قتل نفسه من أجل سعادة البشر ، أما الفدائى الذى يقوم بعملية استشهادية فهو قتل نفسه ومن حوله.

أولاً أن يقتل الفدائى من حوله من المعتدين ، فهذا أمر مشروع أقرته شريعتكم وناموسكم ، بل بررت شريعتكم الإبادة الجماعية وقتل النساء والأطفال الرضع ، وشق

بطون الحوامل ، وقتل العجائز من الرجال والنساء ، والتاريخ القديم والقريب والمعاصر يشهد بإجرام بنى دينكم فى حروبهم.

ثانياً: لقد قتل الإله عندكم نفسه أو اينه وهو برىء ، كما تسبب فى لعن يهوذا الإسخريوطى الذى تسبب فى هذا النعيم الذى أنتم فيه من غفران خطيئة حواء الأزلية. كما تسبب فى لعن المرأة واضطهادها على مر العصور ، بل وصل الأمر إلى سن قانون يسمح لك بقتل زوجتك إذا أصيبت بمرض عضال ، أو بيعها ، أو سكب الزيت المغلى على جسدها. بل وصل الأمر إلى اضطهاد اليهود وإقامة المذابح الدموية لهم ، ومحاولة إبادتهم ، لأنه كانوا أداة قتل الإله وإعدامه.

- س345– يقول يسوع: (45**«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ.** 46**لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي.** 47**فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كلاَمِي؟»**.) يوحنا 5: 45–47

فمعنى أنه سيشكوهم لموسى أنهم ويسوع نفسه تابعين لتعاليم موسى وكتابه. إذن فقد كذب إنجيل متى عندما نسب ليسوع قوله أن يذهبوا للعالم كله ويعمدوهم: (19**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.**) متى 28: 19

ومعنى أنه يستشهد بموسى وكتبه أن يوحنا كذب أيضاً فى ادعائه أن يسوع قال: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا 10: 8

ومعنى أنه يرفض أن يشكوهم لله ، أنه هو نفسه ليس الله ، وإلا لكان هذا تدليساً عليهم، وتضليلاً لهم عن الدين الحق الذى نزل ليبشر به!! فهل بعد ذلك تدعون أنه نزل بدين جديد وعهد جديد غير ما نزل به موسى؟

- س346– ماذا يعنى عندكم نفى عيسى الإتحاد بالله فى قوله: (16**أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا 7: 16

أى إنه منفذ لتعاليم الله ، فهل مازال هناك مجال فى عقولكم للتثليث؟ هل مازال هناك نقاط شك فى أن يسوع كان نبى الله ورسوله؟

يوحنا4: 34(34قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«**طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ.)**

يوحنا 5: 24 (24«**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.)**

يوحنا 5: 30 (30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)**

يوحنا 5: 36 (36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا **لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.** 37**وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي.** لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ)

يوحنا 11: 41–42 (41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)**

يوحنا 7: 28–29 (28فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «**تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ.** 29أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ **وَهُوَ أَرْسَلَنِي».)**

يوحنا 8: 28 (28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.)**

يوحنا 8: 29 (29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)**

يوحنا 8: 42 (42فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي.)**

يوحنا 13: 20 (20**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمُ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)**

يوحنا 17: 3-4 (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)**

لوقا 7: 21 (21لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. **بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.)**

يوحنا 10: 29 (29**أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ** وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.)

يوحنا 14: 28 (28سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)**

يوحنا 15: 20 (20**اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ)**

يوحنا 13: 16-17 (16اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.** 17إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.)

فإذا تتبعت النقاط السابقة تجد أن عيسى عليه السلام:

1- كان رسولاً من عند الله.

2- الله أعظم من الكل.

3- الله أعظم من عيسى عليه السلام.

4- لا يمكن أن يكون العبد أعظم من سيده.

5- لا يمكن أن يكون الرسول أعظم من مرسله.

6- لا يمكن أن يكون التلميذ أعظم من رسول الله (معلمه)

وبناءًا عليه: فإذا كان الله أعظم من الكل، وإذا كان أعظم من عيسى عليه السلام أيضاً، فهو داخل فى إطار الكل، فهو إذاً عبد لله مثلنا. وبما أن الله أعظم منه، فلا يمكن أن يتحد معه، لأنه ليس عبد أعظم من سيده. ولا رسول أعظم من مرسله.

وإن كان ولا بد لله أن يتحد فلماذا لم يتحد مع عبد ونبى أعظم وأقوى من عيسى؟ فقد كان له أن يتحد مثلاً مع موسى أو إبراهيم عليهم السلام جميعاً.

وما الذى ازداده الرب الأعظم من الكل باتحاده مع يسوع؟ ما الذى ازداده باتحاده مع عبد كان يهرب من اليهود، إلى أن تمكَّنوا منه وأهانوه وصفعوه على وجهه ، بل بصقوا فى وجهه ثم أعدموه علانية؟ فهل اتحاد الرب مع هذا العبد الذليل يزيد الرب قداسة أو يزيد فى ملكه؟ وكيف يكون إلهاً أعظم من الكل وسفهة خلقه أهانوه، وكانت لهم اليد العليا عليه؟

- س347- من الغريب أنكم تقولون: إن الرب كان لابد أن ينزل بنفسه ، لأنه نقى بدون أخطاء ، وذلك لكى يُصلب ، ليغفر الخطيئة الأزلية.

وهذا الكلام يناقض كل عقل ، ويناقض كذلك الكتاب نفسه:

فهل من العقل أن أتخلص من الرجل المستقيم البار الشريف ، لكى أغفر للص؟ فعلى ذلك يجب على عرفكم أن يحكم القاضى على رجل الشرطة بالإعدام أو السجن ويترك تاجر المخدرات واللصوص!! وعلى ذلك يجب ترك العاهرات يستمتعن بفجورهن ، ويحبس العفيفات!!

وعلى ذلك فهذا قانون يسنه الرب لدمار البشرية ، والإنتقام من خلقه!! ولا يستحق أن يُطلق عليه مطلقاً إله المحبة!! فهذا أشبه بالطبيب الذى ضحى بالأم والجنين لنجاح العملية!!

فمن الذى قيد الرب عندكم بهذه الفكرة الشيطانية؟

وأين أدلتكم من الكتاب على قولكم هذا؟

وماذا تقولون فى النصوص التى تدعوا إلى التوبة وطلب المغفرة من الله؟

لقد قال الرب: (**الرب قضاءً أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديه**)مزمور 9: 16، إذن فآدم وحواء هما اللذان دفعا ثمن إثمهما ، وتابا وتقبل الله منهما وانتهى الأمر، لأن الله كثير المغفرة ، ويفرح بعودة عبده التائب: (7لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ **وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء 55: 7

(19[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** 21فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. 22كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال 18: 19-23

أما قولكم بأن الرب لم يخطىء ، فهذا يشهد عليه الكتاب المقدس ، وسأكتفى بنماذج بسيطة لأن الموضوع الرئيسى لهذا الكتاب ليس أخطاء الرب:

1) من أكبر أخطائه أنه لم ينتقى أنبياءه بعلمه الأزلى إلا من أحط الناس خلقاً ، فمنهم الزانى ، ومنهم الديوث ، ومنهم السارق ، ومنهم النصاب ، ومنهم الكافر عابد الأوثان. فإذا كان هؤلاء الأنبياء الذين هم صفوة خلق الله ، وممثلو الرب نفسه وشريعته على الأرض بهذا الضلال ، فكيف سيكون باقى أتباعهم؟ فالبذرة الفاسدة لا تطرح إلا زرعاً فاسداً!!

2) يُعد من أخطائه أيضاً أنه سبَّ ، بل قذف كل الأنبياء قبله: (7فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. 8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا 10: 7-8

فكيف شهِدَ الكتاب نفسه لإبراهيم بالبر ، ولسليمان بالحكمة؟

(23وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «**فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً**» **وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ.**) يعقوب 2: 23

(42مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ **حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!**) متى 12: 42

3) من أخطائه أيضاً الذهاب للأكل من شجرة يملكا آخر بدون إذنه، فهذه سرقة، وكذلك تدمير البيئة أو إتلاف المال الخاص أو العام وتضييع فرصة الكسب والتربح بين البائعين والمشتريين وصاحب الشجرة؟ وأين تكمن رحمته فى إتلاف شجرة خضراء تمد عباده بالظل والأكسجين نهاراً؟

(18وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ 19**فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.** 20فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟» 21فَأَجَابَ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضاً لِهَذَا الْجَبَلِ:**

انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. 22وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ») متى 21: 18–22

4) كذلك قتل 2000 من الخنازير ولوث مياه البحر: (28وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدّاً حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. 29وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟» 30وَكَانَ بَعِيداً مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرْعَى. 31**فَالشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ».** 32فَقَالَ لَهُمْ: «**امْضُوا**». **فَخَرَجُوا وَمَضَوْا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ قَدِ انْدَفَعَ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ وَمَاتَ فِي الْمِيَاهِ)** متى 8: 28–32

5) وأين تكمن محبته وعطفه وغفرانه لعباده ، وهو يطلب منهم قبل أن يأتوا إليه أن يَكرَهوا كل الناس حتى آباءهم وأبناءهم وأمهاتهم وزوجاتهم وإخوتهم حتى أنفسهم؟ (26«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.**) لوقا 14: 26

هل هذا هو مراده؟ أيبغى التفكك الأسرى وتدمير المجتمعات؟

6) من أخطائه أنه أمر بذبح أعدائه أمامه: (27**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».**) لوقا 19: 27 ، فماذا أضاف الكتاب بذلك إلى الفضيلة والحلم والمحبة والسلام؟ ألست معى أن هذا الطلب هو التعصُّب بعينه؟

7) من أخطائه أنه ترك الزانية دون أن يحاكمها ، أو يحاكم الشهود إن كانوا قد كذبوا وادعوا شيئاً عليها لم تفعله:

(2ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. 3وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ 4قَالُوا لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ** 5**وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ.** فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» 6قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا

يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. 7وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!**» .. .. .. 10فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» 11فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً».) يوحنا 4: 2-11

لماذا لم يحكم عليها بالرجم؟ هل تُؤخذ شهادة المتهم دون وجود دليل؟ أيرفض شهادة الشهود ويقبل شهادتها بمفردها؟ فأين كلامه القائل: (28**مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ.**) عبرانيين 10: 28

(16**وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.**) متى 18: 16

8) من أخطاء الرب كذلك أنه كان عرياناً مجرَّداً من الملابس أمام تلاميذه ومريم المجدلية فى العشاء الأخير. فماذا أراد أن يعلمكم الكتاب بهذه الواقعة؟ (4قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ **وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا 5ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا**)يوحنا 13: 4-5

ولك أن تتخيل إلهاً مجرداً من ملابسه ، ينحنى إلى الأمام لينشف أرجل تلاميذه ، مظهراً أغلظ ما فى العورة المغلظة ، وذلك فى منزل عاهرة سابقة تابت ، وأقلعت عن الفجور ، الأمر الذى يستشهد به شواذ الغرب على أن الرب عندكم كان من الشواذ. وبذلك نجح الشيطان مرة أخرى فى نشر رذيلة قوم لوط ، الذين أهلكهم الرب بسببها.

9) من أخطائه كذلك أنه أوهم تلاميذه بقدومه القريب قبل أن ينتهى هذا الجيل ، ولم يأت حتى الآن. (30اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. 31اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.**) مرقس 13: 30-31

10) من أخطاء الرب أنه لم يتذكر اسم أجداده بصورة سليمة:

1- يقول متى إن (يورام ولد عوزيا) متى 1: 8

وهذا خطأ. حيث إن عوزيا ابن أخزيا ابن يواش ابن أمصياه ابن يورام. أى أن هناك ثلاثة أجيال ساقطة وهم كانوا من السلاطين المشهورين (انظر ملوك الثانى إصحاحات 8 و12 و14 ، وسفر أخبار الأيام الثانى إصحاحات 22 و24 و25).

2- ذكر متى (1: 12) أن عيسى عليه السلام من نسل شلتائيل ابن يكنيا، وذكر لوقا أنه من نسل شلتائيل ابن نيرى: يقول لوقا: **(شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِيرِي)** لوقا 3: 27 فهل هذا صحيح؟

ويقول العهد القديم إن شألتئيل ابن يكنيا وليس ابن نيرى. (17**وَابْنَا يَكُنْيَا: أَسِّيرُ وَشَأَلْتِئِيلُ ابْنُهُ)** أخبار الأيام الأول 3: 17

3- ذكر متى (1: 6-7) أن عيسى عليه السلام من نسل سليمان ابن داود، وذكر لوقا(3: 31) أنه من نسل ناثان ابن داود.

4- إن وحى كاتب إنجيل لوقا لم تكن لديه أدنى فكرة عن أبناء ناثان فى العهد القديم ، فلم يصدق فيهم اسماً.

5- هل أبيهود ابن زربابل كما قال وحى متى؟ (متى 1: 13)

لا. فإذا راجعت ذرية زربابل فى العهد القديم فلن تجد بينهم أبيهود: **(وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ** 20**وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ.)** أخبار الأيام الأول 3: 19

6- هل ريسا ابن زربابل كما يقول لوقا؟: **(رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ)** لوقا 3: 27

لا. فبنو زربابل هم: **(وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ** 20**وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ.)** أخبار الأيام الأول 3: 19-20

وهذا يعنى أن كل من وحى متى ووحى لوقا قد أخطأ فى ذكر اسم ابن زربابل. ونفهم كذلك من سفر أخبار الأيام الأول أن شألتئيل مات بدون ذرية ، ولعل فدايا أخوه تزوج بامرأته وأنجب منها نسلاً لأخيه حسب الناموس ، فصار زربابل ابناً لشألتئيل دون أن يعلم الرب أو الوحى ذلك فيوضحه حتى لا تُظَنُ الظنون فى زوجة شألتئيل.

7- ابن من شالح؟

قال وحى لوقا: (**شَالَحَ 36بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ**) لوقا 3: 36 فهو ابن قينان عند لوقا.

ويقول وحى العهد القديم: (18**وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ.**) أخبار الأيام الأول 1: 18 و (13**وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.**) تكوين 11: 13 فهو إذن ابن أرفكشاد وليس ابن ابنه.

11) أليس من أخطائه أنه حفظ نشيد الإنشاد ضمن الكتاب المقدس ، وهو من تأليف نبى عابد للأوثان؟

(4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ **أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى**، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 5**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ.** 6وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. 7حِينَئِذٍ **بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.** 8وَهَكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لِآلِهَتِهِنَّ. 9**فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ،** 10**وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.**) ملوك الأول 11: 4-10

12) أليس من أخطاء الرب كثير الرحمة أنه أمر بقتل النساء والأطفال وشق بطون الحوامل ، وإهلاك الزرع والضرع ، بل والإبادة الجماعية؟

(15**فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.** 16**تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.**) تثنية 13: 15- 17

(40فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع 10: 28-40

(10ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ....
11**وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ**

حَاصُورَ بِالنَّارِ. 12فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.) يشوع 11: 10-12

(3**فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً**)صموئيل الأول 15: 3

(19**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].**) ملوك الثانى 3: 19

(17وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.**) ملوك الثانى 10: 17

(3**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ ◌ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**) أخبار الأيام الأول 20: 3

(8يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير 137: 8-9

(16**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ**) هوشع 13: 16

(27**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».**) لوقا 19: 27

13) ومن أكبر أخطاء الرب من أخطاء الرب أنه تجسد على قولكم من امرأة مخطوبة وعرض سمعتها للقيل والقال. فقد كان يمكنه التجسد من امرأة عذراء غير مخطوبة!

14) من أخطاء الرب أنه ولِدَ من أمه ، فكان هو زوجها وابنها ، فأخذ ضعاف العقول هذا ذريعة لزنى المحارم ، وعرَّض سمعة أمه للتلوث.

ناهيك عن باقى الأخطاء التى طرحناها فى صورة أسئلة سواء من العهد القديم أو العهد الجديد!!

- س348– يتكلم النصارى عن حب الرب لعباده ، وأنه أحب البشر أكثر من نفسه أو ابنه ، لذلك فهو افتدى البشر بابنه أو بنفسه على اختلاف العقائد فيها.

هذا لا يعقله العقل البشرى، ولو كان هذا صحيحاً لخلق الرب العقل البشرى يفهم هذا الشىء أو يعقله على الأقل. فمن البديهى أن يفتدى الإنسان ابنه بخروف، لكن أن يفتدى الخروف بابنه فهذا محال إلا إذا كنت مجنوناً، فأنا يمكننى أن أعوض الخروف بآخر، وكان يمكن للرب أن يعوض آدم بآخر لا يخطىء، لكن كيف يعوض نفسه أو ابنه؟ وهذا المبدأ هو مبدأ الرب أيضاً، فالشرير دائماً فدية للصديق، فقد قال: **(إن الشرير فدية الصدِّيق)** أمثال 7: 34

ومن البديهى أن أفتدى الشىء بشىء قريب منه فى الثمن أو أرخص وليس أغلى. بمعنى إننى أفتدى الساعة التى ثمنها 400 دولار بـ 400 دولار على أقصى تقدير، إلا إذا كنت غبياً لا أعرف قيمة الأشياء. وحتى لو وصل ثمن الفداء إلى 400 دولار فمن السهل أن أشترى ساعة أخرى جديدة مثلها وقد تكون بمواصفات أفضل. وأوفر على نفسى الإنفعالات النفسية والتفكير فى الفداء ، وهل سينجح أم يفشل وأخسر خسارة على خسارة. لكن أن أفتدى هذه الساعة بنفسى أو بقيمة أعلى من قيمتها فهذا غباء وإسراف.

وبمعنى آخر: أنا أفدى الغالى مثل بلدى بنفسى ، وليس العكس. فقد كان المفروض أن يحدث عكس ما تؤمنون به ، فكان المفروض أن يفدى أحد التلاميذ إلهه بنفسه ، ولا يفتدى الإله إثم آدم وحواء لأكلهما من الشجرة بنفسه!!

فهل يُقتل السيد عن العبد؟

وهل تبرهنون هذه القصة على أنها حب من الرب لعبيده؟

هل تناسيتم أن هذه المحبة الربانية برهن عليها الرب بجريمة قَتَلَ فيها ابنه؟

هل تناسيتم أن هذه المحبة الربانية برهن عليها الرب بحبس الأبرار مع الأشرار والكفار فى نار جهنم متمتعاً بعذابهم إلى أن يمن عليهم وينزل إلى الأرض متجسداً فى

صورة رجل، ليستمتع بالإهانات، والصفع على وجهه، والبصق فى وجهه، والإستهزاء به ، ثم إعدامه مع المجرمين؟

وإذا كان هذا دليل للمحبة عندكم ، فما هو دليل الكره والإنتقام والتشفى؟

فلماذا لا نفهم هذا الفداء المزعوم على أن الرب كره نفسه لأن عبيده لم تحترمه ، ولم تقدره، ولم تعبده حق عبادته، وأنه فشل كإله: كل ما يختار نبى يكفر أو يسرق أو يكذب، وبناءً على ذلك قرر الإنتحار؟

ألم يقل إنه هو الراعى الصالح؟ (يوحنا10: 11) ، وقال إنه سيضرب الراعى فتتبدد الخراف؟ (متى 26: 31) إذن فهو الضارب والمضروب ، وهذا انتحار.

فهل من المحبة أن يفرض الرب فرائض غير صالحة ، ثم يرمى بهم فى أتون النار إلى أن يتجسد ويرمى بنفسه فى أحضان الموت؟ (25**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا** 26**وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ لأُبِيدَهُمْ, حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ**)حزقيال24: 25-26

ولماذا لا نفهم هذا الفداء المزعوم على أن الرب يأس من عبيده وأخلاقهم، فأرسل إليهم أنبياء فاسدة ، علم فسادهم بعلمه المسبق ، ليدينهم فى الآخرة بظلمه المعتاد الذى حكم به على ابنه البرىء وأسلمه للقتل دون أن يرتكب معصية ويحرقهم فى نار جهنم؟

وهل معنى ذلك فى عرفكم أن الحب ضد العدل ، ولا يجتمعان. فلو عدل الرب وعاقب آدم وحواء عن أكلهما من الشجرة ليرجعا عن ذنبهما ويستغفرا ويتوبا عن هذا الذنب، وحتى لا يسير من خلفهما على نفس درب الآثام ويطيع الله، أليس هذا العدل هو الحل بعينه؟ ألا يصل طريق العدل هذا إلى خوف الناس من اقتراف الذنوب والآثام، فيكون عاقبتهم رضوان الله ، ونعيمه المقيم؟

وإلا، لماذا فرض عقوبة على الزانى ، والسارق ، والقاتل ، ومن يكسر فريضة السبت، لو كانت محبته وعدله لا يجتمعان ، إلا بتجسد الإله وصلبه؟

ولماذا لا نفهم هذا الفداء المزعوم على أن الرب كره عبيده فقرر أن ينتقم منهم ويستخف بعقولهم باسم المحبة ، فاخترع لكم نظرية الفداء والصلب لتتركوا أعمال الخير والبر ، وليكون هذا مبرراً للرب فى جعلهم حطباً لنار جهنم؟

أليس هو القائل: (19[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. 20اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. 21**فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** 22**كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا.** 23هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ **أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟)** حزقيال 18: 19–23

إذن فدخول الجنة مرهون بالإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح ، وهذا مصداقاً لقول عيسى عليه السلام: (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.** 4**أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)** يوحنا 17: 3–4

وكذلك قوله فى: متى 7: 22–23 (22كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟** 23فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!)

فقد كان جلَّ ذنوبهم أنهم فعلوا كل هذه الأعمال الصالحة باسم يسوع ، وليس باسم رب يسوع.

كان هذا بالنسبة للإيمان بالله ورسوله ، أما بالنسبة للعمل الصالح فقد قال: **(وسَيُعاقِبُ بَني يَعقوبَ على طُرُقِهِم ويُجازيهِم بِحسَبِ أعمالِهِم.)** هوشع 12: 3 الترجمة المشتركة

(وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.) متى 16: 27

ماذا أعطى هؤلاء العبيد ، هؤلاء البشر لهذا الإله ليحبهم أكثر من نفسه أو ابنه ، لدرجة أنه يُضحى بنفسه وابنه من أجلهم؟ لقد عصوه ، وضربه يعقوب ، وسرق النبوة من أخيه ، وزنى لوط ، ويهوذا ، وداود ، وكفر سليمان وغيره ، ألهذا أحبهم؟ ألست معى أنه إله مهزأ لا يستحق العبودية ذلك الإله الذى يحب من ضربوه ، وأهانوه ، وعصوه وكفروا به ، ولم يوقروه ، ولم يعظموا شعائره، ودمروا البيئة التى خلقها، وحرفوا كتبه ، وقتلوا أنبياءه ، وعبدوا العجل بعد أن أراهم قدرته وأخرجهم من مصر؟

فهل هو إله معتوه ليحب هؤلاء المجرمين؟ أم هى دعوة منه للأبرار ليقلدوهم فيحشرهم جميعاً فى جهنم داخرين؟

ألم يقل الرب: ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ (متى 16: 27)

ألم يخسر الرب نفسه وخسر العالم كله الذى ضحى به قبل تجسده وموعد صلبه؟

لقد تجسد الشيطان فى ثوب حية ، فهل عدل الرب إذ ترك الشيطان وانتقم من الحيَّات ، وجعلهن يسعين على بطنهن ، وفرض عليهن أن يأكلن التراب طوال حياتهن؟

فلماذا لم ينتقم من الشيطان مباشرة؟ فهل عجز عن الانتقام من الشيطان أم كان الشيطان أحيل منه ولم يتمكن من ذلك؟ فلا تتعجب لقد تمكن منه الشيطان وأسره لمدة أربعين يوما فى البرية كما تحكى الأناجيل ، كما فشل الرب وملائكته فى غواية آخاب ، وتمكن الشيطان من ذلك: (20**فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذَا هكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا.** 21**ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟** 22**فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا)** ملوك الأول 22: 20-22

فهل مثل هذا إله عاقل أو عادل أو يحب خلقه؟ بالطبع لا. فهو دائماً لا يقدر على الشيطان ، ولكنه أسد على الإنسان الضعيف الذى يتلبسه الشيطان ، لذلك فقد حكم على الانسان الذى يتبسه شيطان (جان) أن يرجم: (27«**وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ**»)لاويين20: 27

والسبب فى أنه لا يعاقب الشيطان أنه يحتاج لعقله المدبر وحكمته الشيطانية فى بعض الأحيان ، التى يفشل هو نفسه وملائكته فى إيجاد حل لها. فعندما أراد أن يهلك أخاب ، لم يجد حلاً لهذه المشكلة ، وفشلت ملائكته أيضاً أن تساعده فى ذلك ، ودخل الشيطان اجتماع الرب مع ملائكته، وأشار الشيطان على الرب بالحل، وقبله الرب سعيداً بانتهاء المشكلة!!

لقد أهلك الرب إذن ابنه أو نفسه ، وترك المذنب الحقيقى ، وهذه هى الحكمة والعدل والمحبة فى عرفكم. ومعنى ذلك أن الرب أهان الأبرار والأشرار ، وأكرم المذنبين وتركهما!! تركهما وعاقب من لم يذنب فى حياته؟! ومثل هذا الظلم البين تسمونه محبة!

ألم يقل: (16اَلْقَلِيلُ الَّذِي لِلصِّدِّيقِ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ. 17**لأَنَّ سَوَاعِدَ الأَشْرَارِ تَنْكَسِرُ وَعَاضِدُ الصِّدِّيقِينَ الرَّبُّ.** 18الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الْكَمَلَةِ وَمِيرَاثُهُمْ إِلَى الأَبَدِ يَكُونُ. 19لاَ يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ. 20**لأَنَّ الأَشْرَارَ يَهْلِكُونَ وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبَهَاءِ الْمَرَاعِي. فَنُوا. كَالدُّخَانِ فَنُوا.** 21**الشِّرِّيرُ يَسْتَقْرِضُ وَلاَ يَفِي أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَرَأَّفُ وَيُعْطِي.** 22لأَنَّ الْمُبَارَكِينَ مِنْهُ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَالْمَلْعُونِينَ مِنْهُ يُقْطَعُونَ.) مزمور 37: 16-17؟

فكيف كسر سواعد الحق والخير المتمثل فى نفسه أو ابنه وترك الأشرار يعيشون؟ لماذا لم يهلك أعداءه؟ ألا يُعد هذا دليلا على أن آدم استغفر الله ، وقبل الله توبيته حيث ورث هو وذريته الأرض ، ولا يرثها إلا المباركون؟ أم يدل هذا على أن ابنه كان من الأعداء الحقيقيين فأهلكه؟

ألم يقل: (28**لأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ وَلاَ يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ. إِلَى الأَبَدِ يُحْفَظُونَ. أَمَّا نَسْلُ الأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ.** 29**الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الأَبَدِ.** 30فَمُ الصِّدِّيقِ يَلْهَجُ بِالْحِكْمَةِ وَلِسَانُهُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. 31شَرِيعَةُ إِلَهِهِ فِي قَلْبِهِ. لاَ تَتَقَلْقَلُ خَطَوَاتُهُ. 32**الشِّرِّيرُ يُرَاقِبُ الصِّدِّيقَ مُحَاوِلاً أَنْ يُمِيتَهُ.** 33الرَّبُّ لاَ يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ وَلاَ يَحْكُمُ عَلَيْهِ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ.) مزمور 37: 28-33؟

فلماذا تخلى عن أتقى الأتقياء وهى نفسه أو ابنه؟ لماذا لم يحفظ نفسه أو ابنه للأبد؟ ولماذا قطع نسل الأبرار وترك نسل الأشرار؟ فهل كان من الكاذبين فأهلك نفسه أو ابنه؟

- س349– لماذا تتشفعون فى دعائكم بالسيدة العذراء ، ولا يوجد عندكم إلا شفيع واحد هو يسوع؟ (1يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. **وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ.**) يوحنا الأولى 2: 1

- س350– لماذا تطلقون على القسيس أو البابا (أبونا) ، وليس لكم أب إلا أبوكم السماوى وهو الله؟ (9«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: **أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.** 10لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. **لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ.** 11خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. 12وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. **13وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ.** آمِينَ. 14فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ **يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.** 15وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ **لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ** أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.) متى 6: 9–15

متى 6: 26 (26اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ **وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا.**)

متى 5: 44–45 (أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ 45**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**)

متى 6: 1–4 («احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ **وَإِلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** .. .. 4لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. **فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.**)

يوحنا 20: 17 (وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: **إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ».**)

▪ س351– تقولون بتجسد الإله من امرأة عذراء ، وهذه المرأة مخلوقة ومولودة من بشر ، فإذا كانت خطيئة آدم تتوارث ، فهى إذن قد ورثت الخطيئة ، وأورثتها ابنها وزوجها الإله. فكيف لمخطىء وارث الخطيئة أن يمحو الخطايا؟

▪ س352– يقول الرب: من الثمرة تُعرَف الشجرة: (**لأَنْ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ.**) متى 12: 33

ويقول أيضاً: (7أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. **مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ**، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. 8**مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ**،) يوحنا الأولى 3: 7–8

فمن أى جنس تقسمون الرب الذى أعطى فرائض غير صالحة ، وأصلع هامات بنات صهيون ، وأظهر عورتهن ، ودفع بنساء داود إلى الزنا ، ولم يشفق على ابنه بل دفعه للصلب؟ فهل هو من الأبرار الذين يفعلون البر ، أم من الأشرار الذين يفعلون أعمال إبليس؟

▪ س353– يقول يسوع: (36**وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ.** 37**لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ.**) متى 12: 36–37

وهذا ينفى وجود الخطيئة الأزلية ، ويكذب بولس فى قوله: (9**لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.**) رومية 10: 9

ويكذب بولس فى أقواله: (5**وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.**) رومية 4: 5

(16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية 2: 16

(4**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** 5**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** 6**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.)** غلاطية 5: 4-6

(20**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.** 21وَأَمَّا الآنَ **فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.)** رومية 3: 20-21

(27فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ **أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ.** 28**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.)** رومية 3: 27-28

- س354- يستشهد لوقا فى (4: 18) بسفر إشعياء الذى قرأه يسوع فى المذبح، والنص فى سفر إشعياء يختلف عن النص المذكور فى لوقا. (إشعياء 61: 1-2) فأيهما كلام الرب الذى أوحى به؟

وإذا كان الرب قد قال عن إشعياء إنه لص وسارق (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ** وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا 10: 8 ، فلماذا يستشهد بكلام اللص السارق؟

- س355- أين دعوة يسوع للبر بالوالدين فى أمره لرجل أبوه مات ، ألا يذهب ليدفنه؟ فقد قال له: (59وَقَالَ لِآخَرَ: «اتْبَعْنِي». فَقَالَ: «**يَا سَيِّدُ ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي**». 60فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللهِ**».) لوقا 9: 59-60

وأين دعوته لبر الوالدين فى قوله: (26«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.**)؟ لوقا 14: 26

انظر لدعوة الإسلام للمرء المسلم ، كيف يعامل والديه المشركين: **(وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)** العنكبوت 8

- س356- يتعهد لوقا فى افتتاحية خطابه الشخصى(إنجيله) لصديقه ثاوفيليس أن يتتبع الدقة فى كتاباته، ولم يقل بالمرة إنه أوحى إليه كلمة من كلمات خطابه هذا، الذى اعتبرته الكنيسة فيما بعد إنجيلاً موحى به من الله: (1إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا 2كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ 3**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ 4لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.)** لوقا 1: 1-4

إلا أنك تراه يعارض أشياءًا يحكيها عن يسوع ، وأنها حدثت ، وكان يوحنا التلميذ الذى كان يسوع يحبه ، شاهداً لهذه الواقعة ، ولا تجد لهذه الواقعة أثراً عند يوحنا. مثل:

حكايات تفرد بها يوحنا عن لوقا:

1- الكلمة صار بشراً

2- تحويل الماء خمراً

3- المقابلة مع نيقوديموس

4- شهادة المعمدان الأخيرة ليسوع

5- المقابلة مع المرأة السامرية

6- شفاء ابن رجل من حاشية الملك

7- شفاء المريض عند بركة بيت زاثا

8- يسوع يمشى على الماء

9- يسوع خبز الحياة

10- إخوة يسوع يحثونه على الظهور

11- مواجهة يسوع لرؤساء اليهود

12- إحضار الزانية أمام يسوع

13- يسوع يشهد عن نفسه

14- شفاء الأعمى منذ ولادته

15- يسوع هو الباب ، والراعى الصالح

16- اليهود يحاولون رجم يسوع

17- إقامة لعازر من الموت

18- اقتراب يسوع من أورشليم

19- يسوع يشرح موته الكفارى وارتفاعه

20-يسوع ينبىء بصلبه

21- دهن رأس يسوع بالعطر

22- يسوع يغسل أرجل تلاميذه

23- يسوع يودِّع تلاميذه بالحديث عن عودته

24- عودته لأخذهم ، إيمانهم وثباتهم

25- الروح القدس ، والاضطهاد الآتى عليهم

26- صلاة يسوع (17: 1-26)

فكيف أغفل لوقا كل هذه النقاط؟

كما أن لوقا يحكى عن وجود يوحنا وقت تجلى موسى وإيليا ليسوع ، ولم يعلم يوحنا نفسه شيئاً عن هذا التجلى.

وهناك العديد من النقاط التى حكاها لوقا ، ولا يعرف يوحنا عنها شىء. فلم يتفق لوقا مع يوحنا فى معجزة (إلا إشباع الخمسة آلاف) ، ولم يتفقا فى مثل ضربه يسوع

لملكوت الله ، الذى هو صلب رسالته. فكيف يكون كاتب إنجيل يوحنا هو التلميذ الذى أحبه يسوع؟ وكيف يكون لوقا قد تتبع كل شىء بدقة؟

▪ س357- يُنسب إلى يسوع قوله: (28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ**.) متى 19: 28

فشهد يسوع للتلاميذ الاثنى عشر بالفوز والنجاة ، بل ومحاكمة أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر. وهذا خطأ ، لأن يهوذا الاسخريوطى وهو أحد الاثنى عشر قد ارتد ، مات مرتداً على قول كتابكم ، ولا يمكن لكافر أن يدين بنى إسرائيل: (3حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ 4قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَماً بَرِيئاً». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» 5**فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ**.) متى 27: 3-5

فكيف يُفهم هذا الخلط؟ ألم يعرف يسوع وهو الرب على اعتقادكم أن يهوذا سيموت؟ ألم يقل أنا اخترتكم وواحد منكم شيطان؟ ولماذا لم يحدد البديل بدلاً من القرعة التى رماها التلاميذ لاختيار متياس؟

▪ س358- يقول يوحنا: (51وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلاَئِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ**».) يوحنا 1: 51

كان هذا القول بعد نزول روح الرب كحمامة على يسوع ، ولم يرى أحد السماء مفتوحة ، ولم يرى ملك من ملائكة الله صاعداً أو نازلاً على يسوع.

ألا يعنى نزول ملائكة الله على ابن الإنسان أنه نبى وليس إله؟ وإلا فما معنى أن يرسل الرب ملائكة لنفسه؟ فلو تجسد الرب على اعتقادكم ، فله أن يقول ما يريده مباشرة دون تدخل ملائكة وسيطة بينه وبين الناس!!

▪ س359− ينسب ليسوع قوله: (13**وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.)** يوحنا 3: 13

فلو يقصد يسوع أنه لم يصعد إلى السماء إلا نبى ، فهو صادق. أما لو فهم النصارى أن هذا دليل على ألوهيته فهذا عين الخطأ ، لأن أخنوخ (تكوين 5: 23−24) وإيليا (ملوك الثانى 2: 11) عليهما السلام رفعا إلى السماء ، وصعدا إليها.

فما هو مفهوم هذا القول عندكم؟

- س360– يُنسب إلى يسوع قوله: (23**لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ**.) مرقس 11: 23

كما صرح مرقس فى (17وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: **يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ**. 18**يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ**».) مرقس 16: 17

كما صرح يوحنا: (12اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضاً وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا** لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي.) يوحنا 14: 12

وهذه الأقوال ليست منسوبة فقط للتلاميذ ، ولكنها لكل المؤمنين بيسوع ، وما سمعنا أحد منهم نقل جبل ، ولا قام بإشفاء مرضى السرطان أو الفشل الكلوى أو أقام أحد من الأموات ، كما فعل يسوع بإذن الله. فهل معنى ذلك أنه لا يوجد عندكم من يؤمن بيسوع الإيمان الصحيح؟ ولماذا لا يستخدم القساوسة فى العالم كله هذا الطريق لمنع انتشار الأمراض والأوبئة؟ وما رأينا أو سمعنا عن أحد منهم شرب السم وعاش ، بل نعرف أن البابا يوحنا بولس قد مات مسموماً.

ألم تعرفوا أن التلاميذ أنفسهم فشلوا فى إخراج الشياطين؟

(17فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «**يَا مُعَلِّمُ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسُ** 18**وَحَيْثُمَا أَدْرَكَهُ يُمَزِّقْهُ فَيُزْبِدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَيْبَسُ. فَقُلْتُ لِتَلاَمِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا**». 19فَقَالَ لَهُمْ: «**أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!**».) مرقس 9: 17–19

ألم تعلموا أن التلاميذ كادوا يغرقوا ، واستنجدوا بيسوع؟

(23وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. 24وَإِذَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ وَكَانَ هُوَ نَائِماً. 25فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ نَجِّنَا فَإِنَّنَا نَهْلِكُ!» 26فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟» ثُمَّ قَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. 27فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ: «أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا! فَإِنَّ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعاً تُطِيعُهُ».) متى 8: 23–26

ألم تعلموا أن بطرس لم يتمكن من السير على الماء؟

(31فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟») متى 14: 31

فإذا كان التلاميذ أنفسهم لم يتمكنوا من فعل ذلك ، فكيف تتوقعون فعل ذلك مِن مَن هم دون إيمان التلاميذ؟

ألم تعلموا أن الإله نفسه عندكم فشل فى عمل معجزة فى المحاولة الأولى ، ونجح فى المحاولة الثانية؟

(22وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ 23**فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟** 24فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «**أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ**». 25**ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً.**) مرقس 8: 22-25

ألم تعلموا أن الإله نفسه عندكم يعجز عن عمل أى شىء بمفرده ، ولا بد من عناية الله وتأييده لمعجزاته؟

(30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا 5: 30

(28**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى 12: 28

- س361- يُنسب إلى يسوع قوله: (19**فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ** 20**لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.**) متى 10: 19-20

وقال لوقا: (11**وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ** 12**لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ».**) لوقا 12: 11-12

وقال: (11**فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ فَلاَ تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلاَ تَهْتَمُّوا بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ.)** مرقس 13: 11

ومعنى ذلك أنه لا يخطىء واحد من التلاميذ أمام ملك ما أو حاكم ما ، وأنه لا يتكلم إلا بالصدق ، وأن الروح القدس سترشده لما يجب أن يتفوه به.

وقد أقسم بطرس كاذباً أنه لا يعرف يسوع أمام الكهنة والكتبة عندما سألته الخادمة البوابة ، كما حلف كاذباً ولعن ، ولا يمكن أن يكذب الروح القدس ويلعن: (74**فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ**: «**إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.) متى 26: 74

وكذلك لم يعلم بولس أن الذى يتكلم معه هو رئيس الكهنة ، كما أنه سبَّ رئيس الكهنة، ومثل هذا لا يفعله الروح القدس : (1فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». 2**فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى** فَمِهِ. 3حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «**سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفاً لِلنَّامُوسِ؟**» 4فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» 5فَقَالَ بُولُسُ: «**لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ** لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءاً».) أعمال الرسل 23: 1-5

فما تعليقكم على هذا؟

- س362- لماذا انتقم الرب من سدوم وعمورة إذا كان فى نيته وعلمه أن ينزل ويتجسد ويُهان ويُصلب لكى يتمكن من غفران خطيئة آدم وحواء وخطايا البشر؟ ولماذا عمل دستوراً مبنى على الثواب والعقاب وأوحى به إلى رسله طالما أن الإيمان بإعدامه صلباً هو الألف والياء فى هذه الحياة وفى الآخرة؟ ولماذا فرض عقوبات على من يكسر السبت وعلى الزانى والسارق طالما أن كل هذا لن يُجدى فى الآخرة ، وأن الفيص هو إيمان الناس به مصلوباً؟

- س363– يقول يعقوب فى رسالته: (25وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيلِيَّا حِينَ **أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلاَثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ** لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا) لوقا 4: 25 وكذلك فى يعقوب 5: 17

وهذا يُخالف ما أوحى فى سفر الملوك الأول أن المطر نزل فى السنة الثالثة: (1وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ: [اذْهَبْ وَتَرَاءَ لأَخْآبَ فَأُعْطِيَ مَطَراً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ].) ملوك الأول 18: 1 و45

فما الذى أوحاه الرب بالضبط؟ ووحى من نصدق؟

- س364– نزل ملاك الرب على مريم عند لوقا ، بينما نزل على يوسف النجار عند متى ، وقد تناولنا هذا الخلاف من قبل ، وهنا نتناول قول الملاك لمريم: (30فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. 31وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. 32**هَذَا يَكُونُ عَظِيماً وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ** 33**وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ**».) لوقا 1: 30–33

وهنا أخطأ ملاك الرب أو تراجع الرب فى كلامه ، عندما أمر ألا يجلس إنسان من نسل يهوياقيم على كرسى داود ، وذلك لأن يهوياقيم ملك يهوذا كان ملكاً وثنياً عابداً للأوثان ومروِّجاً لعبادتها ، فكتب له باروخ على لسان النبى إرمياء ينذره فيه بعقاب الله إن لم يتب ، فأحرق الكتاب بالنار. (إرمياء 36: 30)

وقد جاء يسوع من نسل يهوياقيم ، كما يستدل على ذلك من إنجيل متى 1: 11 ، إلا أن كاتب الإنجيل حذف يواقيم (يهوياقيم) حتى يصبح يسوع هو المسيا ، وهو مالك كرسى أبيه داود.

هذا بالإضافة إلى أن يسوع لم يملك على كرسى داود لحظة واحدة، ولم يكن له مملكة، بل كانت بلده تحت الإستعمار الرومانى، إضافة إلى أنه كان يدفع الضرائب، فعندما سأل الجابى («**أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمُ الدِّرْهَمَيْنِ؟**») ، قال: (27**وَلَكِنْ لِئَلاَّ نُعْثِرَهُمُ اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صِنَّارَةً وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلاً خُذْهَا وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدْ إِسْتَاراً فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ**».) متى 17: 24–27

وكان يُحث على الطاعة لقيصر، فقال: (**أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.**) لوقا 22: 21

ولم يكن يملك حتى مكان يستريح فيه ، فقال: (**وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».**) متى 8: 20

بل أرادوا أن يختطفوه ليجعلوه ملكاً فرفض وهرب منهم ، ولا يمكن أن يهرب الإله من واجبه الذى نزل من أجله، ويجعل صورته مزرية ومضحكة لجميع خلقه، ولا يُتصور أن نبى يجرى ويهرب من أمر ابتعثه الله به: (15**وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكاً انْصَرَفَ أَيْضاً إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ.**) يوحنا 6: 15

بل دُفِنَ فى قبر صدقة من صاحبه عليه: (59فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ 60وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى.) متى 27: 59–60

ألم يقل الرب من قبل أن النبى الذى يتنبأ بكلام ولم يصر ، فهو كاذب؟ (21وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ 22**فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ** فَلا تَخَفْ مِنْهُ».) تثنية 18: 21–22 ، إذن فقد كذب متى أو الرب نفسه الذى أرسل ملاكه بهذا الكذب؟

- س365– يقول مرقس: (29فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنْجِيلِ** 30**إِلاَّ وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ بُيُوتاً وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاَداً وَحُقُولاً مَعَ اضْطِهَادَاتٍ وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ.**) مرقس 10: 29–30

فهل هذا النص يلغى تعدد الزوجات للمؤمنين؟ لا. إنه يسمح بها فى الدنيا إلى مائة ضعف ما تركه الإنسان. ويعلم المؤمن الذى يترك زوجته أن له فى الآخرة أيضاً مئة ضعف من الزوجات فى الجنة.

فمن الذى قام بإلغاء تعدد الزوجات عندكم إذا كان هذا كلام الرب؟ ناهيك ما حصل أحد منهم على مئة ضعف ما ترك من أجل يسوع أو الإنجيل.

- س366– قال يسوع: (**مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ.**) متى 26: 64

فمن الذى رآه على يمين القوة؟

ومن الذى رأى القوة أساساً ليرى يمينها أو يسارها؟

ألم يقل يسوع (18**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا 1: 18؟

وألم يقل: («**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الْإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**») خروج 33: 20؟

ألم يؤكد أنه إله محتجب لا يمكن أن يراه إنسان؟ (**حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل**) إشعياء 45: 15

ومن الذى رآه آتياً على سحاب السماء؟

- س367– يُنسب إلى يسوع قوله: (26«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.**) لوقا 14: 26

ويُنسب إليه أيضاً قوله موبخاً اليهود: (3فَأَجَابَ: «وَأَنْتُمْ أَيْضاً لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟ 4**فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمْ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً.** 5وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلاَ يُكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. 6فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ!**)** متى 15: 4

فهل بهذا القول الذى ذكره لوقا ويخالف أحد الوصايا العشرة ويُخالف كل الأخلاق والقوانين الوضعية علم يسوع الناس أن يكرهوا آباءهم وأمهاتهم وأخواتهم وأولادهم؟ وهل ألغى يسوع وصية من وصايا الله فى الناموس؟ وكيف تركه اليهود؟ وأين البر والعرفان بالجميل؟ وإذا كان هذا حالكم مع أمهاتكم وآبائكم بل وأحب الناس إليكم ، فكيف سيكون حالكم مع أعدائكم؟

ألم يعلم إلهكم ما أوحاه من عقوبة الرجم لمن يعاند والديه ولا يطيعهما؟ (18«**إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لا يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلا لِقَوْلِ أُمِّهِ وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلا يَسْمَعُ لهُمَا**. 19يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلى بَابِ مَكَانِهِ 20وَيَقُولانِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هَذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لا يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ. 21**فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ**. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ.) تثنية 21: 18–21

ألم يعلم أنه أمر بقتل من ضرب أحد والديه أو خرج عليهما؟ (15**وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً**. .. .. 17**وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً**)خروج21: 15

وإذا كان هذا أمر يسوع لكم تجاه أحب الناس إليكم ، فلا يستبعد عليه ما قاله من إنه جاء ليلقى سيفاً وناراً على الأرض ، وجاء ليحدث تفكك أسرى: («**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً**. 35**فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا**)متى10: 34–40

(**49«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ...** 51**أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً**. 52**لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ**. 53**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا**».) لوقا 12: 49–53

وبذلك يتهافت تفسير الأنبا شنودة فى تفسير هذه الفقرات ، حيث قال إن يسوع يقصد أنه بدخول الإيمان المسيحى بيت ما ، فسيحدث هذا التفكك ، لأنه ليس كل أفراد الأسرة ستقبل هذا الإيمان. وهو من ناحية أخرى أيضاً خطأ ، لأنه هناك أسر مسيحية بأكملها، لا يحدث فيها هذا التفكك الأسرى ، ولا الكره.

- س368– هل جاء الرب ليخلص جميع الناس أم ليخلص عليهم؟

(3لأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ، 4**الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ**.) تيموثاوس الأولى 2: 3–4

(11**وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ،** 12**لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ.**) تسالونيك الثانية 2: 11-12

فيعلم من الأولى أن الرب إله محبة ، جاء ليخلص جميع الناس ويَصِلُونَ إلى معرفة الحق ، ومن الثانى أن الرب أرسل إليهم عمل الضلال فيصدقون الكذب ، ثم يعاقبهم عليه.

- س369- ذكر متى 9: 13 ومرقس 2: 17 قول عيسى عليه السلام أنه جاء لا ليدعوا أبراراً بل خطاة إلى التوبة. وقد ذكر آدم كلارك أن بعضهم ذهب إلى أن القول (إلى التوبة) أُضيفَ فى ما بعد. (ص 319 من شبهات وهمية حول الكتاب المقدس)

ويرد الدكتور القس منيس عبد النور قائلاً: (جاءت (إلى التوبة) فى نسخ كثيرة معتبرة ، وأيدها كثيرون من أئمة الدين المسيحى. فأثبتها أوريجانوس وباسيليوس وإيرونيموس وأغسطينوس وأمبروزيوس وبرنابا وغيرهم.)

لكن أليس ورود هذه الكلمة فى بعض النسخ التى تسمونها أصول ، وعدم ورودها فى نسخ أخرى ليدل على تحريف الكتاب المقدس؟ انظر لعدد النسخ التى حذفتها ولم تأخذ بحجة الدكتور القس ، وجهرت بأنها ليست من أصول الكتاب المقدس!!

ثم هل يؤخذ كتابكم ووحيكم بما أقره أوريجانوس أو باسيليوس أو إيرونيموس أو أغسطينوس أو أمبروزيوس أو برنابا أو غيرهم؟ ألا توجد لديكم أصول متفقة الكلمة والحرف ترجعون إليها عند اختلافكم؟

لذلك حذفتها الطبعة الألمانية Einheitsübersetzung

Jesus hörte es und sagte zu ihnen: Nicht die Gesunden brauchen den Arzt, sondern die Kranken. Ich bin gekommen, um die Sünder zu rufen, nicht die Gerechten.

http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mk2.html#1

وكذلك أثبتتها طبعة مارتن لوثر 1545

17 Da das JEsus hörete, sprach er zu ihnen: Die Starken bedürfen keines Arztes, sondern die Kranken. Ich bin kommen, zu rufen die Sünder **zur Buße** und nicht die Gerechten.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+2&language=germa...

وحذفتها طبعة لوثر من طبعة 1912

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=luther

ثم عادت وأثبتتها فى طبعة 1914

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

وتم عادت وحذفها من طبعة 1984

17 Als das Jesus hörte, sprach er zu ihnen: Die Starken bedürfen keines Arztes, sondern die Kranken. Ich bin gekommen, die Sünder zu rufen und nicht die Gerechten.

http://www.bibel-online.net/buch/41.markus/2.html#2,1

ووضعتها طبعة Schlachter

17 Und als Jesus es hörte, sprach er zu ihnen: Nicht die Starken bedürfen des Arztes, sondern die Kranken. Ich bin nicht gekommen, Gerechte zu rufen, sondern Sünder **zur Buße**.

http://www.pfarre-grinzing.at/bibel/sch_html/ebi_Mar_2.htm

وتم حذفها من طبعة ال Basic Eng.

17 And Jesus, hearing it, said to them, Those who are well have no need of a medical man, but those who are ill: I have come not to get the upright but sinners.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

ووضعتها طبعة الملك جيمس

17 When Jesus heard it, he saith unto them, They that are whole have no need of the physician, but they that are sick: I came not to call the righteous, but sinners to repentance.

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

وحذفتها النسخة القياسية المراجعة:

17 And when Jesus heard it, he said to them, "Those who are well have no need of a physician, but those who are sick; I came not to call the righteous, but sinners."

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+2&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

- س370- هل نهاية إنجيل مرقس موحى بها من الله؟

لا. ولن أدخل رأيى الشخصى ولكننى سأنقل ما كتبه لباركلى فى تفسيره لإنجيل مرقس ص 467 ، وفيها يقول: (هناك حقيقة مثيرة فى إنجيل مرقس وهى أنه يتوقف فى نسخه الأصلية إلى حد (16: 8)،أما الأعداد الباقية (16: 9-20) فليست موجودة فى أقدم النسخ وأصحها ، كل ما هناك هو أنها وجدت مؤخراً فى نسخ أقل قيمة ومتأخرة فى ترتيبها الزمنى. كما أن أسلوبها اللغوى يختلف عن بقية الأناجيل حتى أنه يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل.)

ويواصل باركلى: (ومن الناحية الأخرى نجد أنه من غير المعقول أن يتوقف مرقس عند 16: 8 فهى نهاية فجائية تعسفية. ولهذا فأمامنا أحد احتمالين: الأول ، إما أن يكون مرقس قد استشهد قبل أن يتم كتابة إنجيله وهذا بعيد الوقوع ، وإما . وهذا أقرب الإحتمالين . أن تكون النسخة الأصلية للإنجيل قد بلى جزؤها الأخير ؛ **فلقد جاء وقت أهملت فيه الكنيسة إنجيل مرقس وفضلت عليه إنجيل متى ولوقا** ، ومن الجائز جداً أن تكون جميع نسخ هذا الإنجيل قد ضاعت ولم تبقى منها سوى نسخة واحدة بلى جزؤها الأخير. فإذا كان الأمر كذلك فلقد كانت الكنيسة إذن فى خطر فَقْد أهم إنجيل كتب عن حياة ابن الله.) انتهى الإقتباس.

فما تعليقكم على هذا؟ ولاحظوا قول أحد علمائكم: **(فلقد جاء وقت أهملت فيه الكنيسة إنجيل مرقس وفضلت عليه إنجيل متى ولوقا)!** فهكذا يقرر علماؤكم ما هى كلمة الرب ، وأيها أهم من الأخرى ، وماذا يقبلونه منه وما يرفضونه!! وهكذا أهملت الكنيسة فى حفظ كلام الرب ، فضاعت نهاية الإنجيل!!

ولهذا طبعته بعض الطبعات الأجنبية فى كعب الصفحة كتعليق ، وحذفته من متن إنجيل مرقس نفسه ، مثل طبعة RSV لعام 1952 صفحة 803، إلا أن هذه الطبعة أرجعتها مرة أخرى للمتن فى طبعة 1971 ، واكتفت بالتعليق فى الهامش السفلى للكتاب صفحة 836 قائلة: إن هذه النهاية غير موجودة فى معظم أقدم النسخ ، وأن هذه النسخ تنتهى عند الجملة رقم 8. وبعض النسخ القديمة تضيف فقرات إضافية بعد الجملة رقم 14.

وبعض الأناجيل مثل Einheitsübersetzung لعام 1990 وضعت النص من 9 إلى 20 بين قوسين معكوفين ، دلالة على أنه ليس من المتن ، ثم أوضحت هذا فى كعب الصفحة رقم 1140.

ففى نسخة NKJV قالت الترجمة:

3. 16:20 Verses 9-20 are bracketed in NU-Text as not original. They are lacking in Codex Sinaiticus and Codex Vaticanus, although nearly all other manuscripts of Mark contain them.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+16&language=engl...

أى إن الآيات من 9 إلى 20 (للإصحاح السادس عشر من مرقس) غير موجودة فى النص الأصلى ، ولا تحتويها أقدم النسخ للأناجيل وهى نسخة سيناء ونسخة الفاتيكان. أما باقى النسخ الأخرى فتحتويها هذه النهاية.

وقد أقرت ذلك طبعة الترجمة المشتركة ، ، التى تعترف بها كل الطوائف الأرثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية. إذ أضافت تعليق فى أسفل الصفحة يقول:

(9–20: ما جاء فى الآيات 9 إلى 20 لا يرد فى أقدم المخطوطات.)

أما التفسير الحديث للكتاب المقدس الذى قام على ترجمته وتحريره لفيف من علماء الكتاب المقدس فيقول فى تفسيره للفقرات (مرقس 16: 9–20) صفحة 229: (إن هذا القسم وهو الذى ندعوه "النهاية الأطول" لإنجيل مرقس ، محذوف من بعض المخطوطات ، ووُصف بأنه زائف من بعض الكتَّاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم ، وهذا الأمر يجعلنا أمام مشكلة ، ومن أجل الفائدة يتحتم أن نعرضها على النحو التالى. إن اختتام إنجيل مرقس عند الآية الثانية [يقصد الثامنة] ليس فحسب نهاية فجائية مبتسرة من الناحية اللغوية. بل إنه أيضاً نهاية فجائية من الناحية اللاهوتية. ومع ذلك فإن هذه الخاتمة الأطول الخاصة لم توجد فى بعض الشواهد الهامة ، فى حين تم استبعادها عمداً بواسطة آخرين. وبالإضافة إلى هذا ، فإنه يوجد بين الآية 8 والآية 9 فى العديد من المخطوطات والترجمات القديمة القول: "ولكنهم أخبروا بطرس وجماعته باختصار عن كل الأشياء التى أُمروا بها". وبعد هذه الأمور ظهر يسوع نفسه لهم وأرسل من خلالهم من الشرق إلى الغرب الإعلان المقدس غير القابل للفساد للخلاص الأبدى")

ويواصل الكتاب قوله: (وهو على هذا النحو يبدو وكأنه محاولة مبكرة للتوصل إلى نهاية مرضية لجزء لم يكتمل من الإنجيل ، إلا أن الجملة الأخيرة يبدو على وجه التحديد أنها ليست كتابية فى تعبيرها اللغوى. والواقع أن مخطوطة واحدة فقط هى التى تختتم بهذا الجزء الموجز ، والذى تُحذَف منه الآيات من 9–20 بالكلية ، وهى مخطوطة مشكوك فى صحتها إلى حد كبير.)

ثم يواصل الكاتب قوله: (وفيما يتعلق بالنهية المطوَّلة ذاتها ، فإنه فى الإمكان وصفها بأنها كما يبدو ، محاولة لتعريفنا بموضوع البحث فى يوحنا 20 ، فيما يتعلق بقصة مريم المجدلية ، جنباً إلى جنب مع ذلك الذى جاء فى لوقا 24 عن طريق عمواس ، وما جاء فى متَّى 28 عن الإرسالية العظمى.)

فقد وقع الكاتب هنا فى حرج وأخذ يلف ويدور حول الاعتراف به صراحة: فقول الكاتب (يبدو أنه وصف) لتدل على أنها ليست من وحى الله ، ولكنها وصف من شخص آخر ، يؤكد هذا أنها جاءت لتصف نقاط ما فى أناجيل كتبت بعد مرقس ،

مما يدل على أن هذه النهاية كتبت بعد آخر الأناجيل تأريخاً ، والذى يرجع إلى سنة 120 ميلادية.

ويعود الكاتب فيعترف بوجود التحريف الذى أصاب كتابه فيقول: (إنها فى واقع الأمر، تناسق موجز لظهورات القيامة ، ومخطط بحثى يمكن بسهولة ملئه من روايات الأناجيل الأخرى ، ولكن يبدو أن الآية 9 قد أُدخِلَت بدون الإشارة إلى الآية الأولى التى سبقت.)

واكتفت طبعة الآباء اليسوعيين بالتعليق التالى: "المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات 9–20)" ، على الرغم من أن المترجمين قد أوضحوا فى مقدمة هذا الإنجيل ص 124 أن هذه النهاية إضافة أُلحِقَت بالكتاب، فقالت: "وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (9/16–20) قد أضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقُّف فجائى فى الآية 8. ولكننا لن نعرف ابدًا هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات فى الجليل فى الآية 7 تكفى لاختتام روايته."

وتقول دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل مرقس: (إن السؤال الوحيد الخطير عن صحة الإنجيل وسلامته ، إنما يتعلق بالأعداد الاثنى عشر الأخيرة – كما سبقت الإشارة – ويرى البعض أن مرقس (1: 1–13)، يماثل ما جاء فى مرقس (16: 9–20) ، **ولعل الجزءين قد أضافتهما نفس اليد**، ولكن بما أن المفردات والارتباطات هى الحجج الرئيسية ضد أصالة الجزء الأخير ، فإنه فى كلا هذين الأمرين، ترتبط مقدمة مرقس (1:1–13) بالموضوع الرئيسي للإنجيل. كما ليس ثمة سبب كاف لإنكار أن الأصحاح الثالث عشر، هو رواية صادقة لما قاله يسوع.)

وتواصل دائرة المعارف قولها: **(ثالثاً : النص :** أهم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (16: 9–20) ، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل ، **ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من** 9–20

بناء على معلوماته هو ، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من 9-20 التى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، قد أضيفت بعد ذلك – وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا، الذى يتحدث عنه بابياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول، وتؤيدها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء. وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية، ولكنهم لم يقبلوها.)

وكيف عرف أنها كانت معروفة عندهم وهم لم يكتبوها؟ بل إن رفض النساخ من القرن الرابع لها لدليل على وجود وثائق أخرى لديهم تؤكد أنها ليست مرقسية ، أو ربما لمعرفتهم أن أسلوب هذا الجزء ليس أسلوب مرقس كما اعترف علماؤكم أيضاً بهذا وأقر به التفسير الحديث للكتاب المقدس. ووصفه بعض الكتَّاب القدامى من أمثال يوسابيوس وجيروم بأنه زائف.

لكن هل وجودها فى المخطوطات المتأخرة دليل على صحة نسبها لمرقس؟ فإذا كان النساخ يعرفونها ولم يكتبوها ، فقد تدخلوا إذاً بآرائهم الشخصية فى الكتاب الذى تسمونه كتاب الله. فهل من حق النساخ أن يقبلوا ما يريدون ثم تسمونه كتاب الله؟ فهذا اعتراف أن النساخ هم الذين شكلوا لكم الكتاب الذى تقدسونه، وتعتبرونه وحياً من عند الله!!

وإذا كانت نهاية مرقس قد ضاعت ، فأين الروح القدس الذى يدعون مشاركته فى أخلاقهم ووحى كتابهم؟ ألا يلهمهم الروح القدس أين فقدت خاتمة إنجيل مرقس؟ ألا يخبرهم من الذى أتلفها ، كما يطالبوننا بالإفصاح عن اسم الذى حرف الكتاب المقدس؟

- س371- هل نهاية إنجيل متى التى يشير فيها إلى الثالوث موحى بها من الله؟

لقد ذكرنا صيغة التثليث هذه من قبل فى يوحنا فى رسالته الأولى 5: 7-8 ، وقلنا إنها جملة مدسوسة على الكتاب ، وأكدت ذلك الترجمة المشتركة ، لأنه من 20 سنة مضت اجتمع 32 عالم من علماء اللاهوت، يحمل كل منهم درجة الدكتوراة ، وأتوا بأقدم النسخ على الإطلاق ، وحينما قارنوا نسخ الكتاب المقدس لم يجدوا هذا النص ومعه نصوص أخرى ، وقالوا عنه إنه مدسوس وليس من وحى الرب. وقد وجدوا أن شخصاً ما قد دسه فى القرن الرابع عشر الميلادى. لذلك حذفتها معظم النسخ الألمانية.

والآن نتعرض لصيغة التثليث المذكورة عند متى فى نهاية إصحاحه الثامن والعشرين:

يقول التفسير الحديث للكتاب المقدس صفحة 462-463: (والواقع أن المعمودية كانت تمارس فى عصور العهد الجديد ، بحسب ما جاء فى مصادرنا باسم يسوع ، وهو أمر غريب إذ أن يسوع وضع لنا صيغة تثليث واضحة قبل صعوده.)

وهذا الكلام غريب أيضاً: إذ لو أن يسوع كان يعمِّد باسمه هو لكان اليهود رجموه حيث يجعل نفسع إلهاً ، ولما استفتح هو نفسه أعماله باسم الله ، وطالباً العون منه ، ولما نفى عن نفسه الضعف ، ونسب كل قوة لله!!

فهل الإله يدعى الضعف وينسبه إلى إله آخر؟

(وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ)لوقا 11: 20

(28**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى 12: 28

ولا تنسوا أن روح الله فينا كلنا: (16**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** 17إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.**) كورنثوس الأولى 3: 16-17

(30**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.)** يوحنا 5: 30

وهل الإله يدعى الجهل فى حق نفسه وينسبه إلى إله آخر؟

(36**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.)** متى 24: 36

(فَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ زَحَمَتْهُ الْجُمُوعُ. 43وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَعِيشَتِهَا لِلأَطِبَّاءِ وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُشْفَى مِنْ أَحَدٍ 44جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. فَفِي الْحَالِ وَقَفَ نَزْفُ دَمِهَا. 45فَقَالَ يَسُوعُ: «**مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي!**» وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ قَالَ بُطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ وَتَقُولُ مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي!**» 46فَقَالَ يَسُوعُ: «**قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي**».) لوقا 8: 42-46

وهل الإله يقف متضرعاً لخالقه ، راجياً إياه أن يحقق معجزة على يديه ، ليثبت للناس أن الله هو الذى ابتعثه نبياً لهم؟

(41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**»)يوحنا 11: 41-42

وما مصير يوحنا المعمدان الذى تعمَّد وعمَّدَ يسوع والناس باسم الله ولم يكن يعرف صيغة التثليث هذه؟ على الرغم من أن المعمدان هو خير من أنجبت النساء باستثناء آخر نبى فى سلسلة الأنبياء وهو الأصغر فى ملكوت السماوات: (11**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.)** متى 11: 11

ثم بدأ المفسر يضع احتمالات لوجود هذه الصيغة الغريبة، ويفترض افتراضات، ويعلل وجودها، لكنه فى النهاية يتعجب من وجودها أو قول يسوع لها، مع اعترافه بأنها صيغة (أصبحت تستعمل فيما بعد): (وربما نجد تفسير ذلك فيما يقال من إن هذه الكلمات ، التى أصبحت فيما بعد كصيغة ليتورجية (للممارسات الدينية) ، لم يكن هذا هو القصد منها أساساً ولم تُستعمل على هذا النحو. لقد كانت بالأحرى وصفاً لما

تحققه المعمودية. أو لعل متى كان يلخص بصيغة أوضح وبلغة الكنيسة الرسمية (التى كتب بها) جوهر تعليم يسوع عن الله الذى سيعبدونه.)

لك أن تتخيل أن هذه الصيغة لم يكن هذا هو المقصد منها ، ولكنها استعملت فيما بعد فى الممارسات الدينية!! ألا يثبت هذا لديكم تغيير عقيدة يسوع والتلاميذ والجيل الأول من أتباعه؟

لك أن تتخيل أن متى كان يلخص كلام الله الموحى إليه!!

لك أن تتخيل أن متى كتب بصيغة أوضح مما أوحى إليه!!

ويواصل المفسر قوله: (أو لعل متى كان يلخص بصيغة أوضح وبلغة الكنيسة الرسمية (التى كتب بها) جوهر تعليم يسوع عن الله الذى سيعبدونه. وهو تعليم أوضح فيه بجلاء شركته والروح القدس مع الآب ، وإن لم يكن ذلك فى صيغة معينة.) ففى أى صيغة إذن أثبت لب عقيدته؟ هل تقصد أن لب عقيدة الرب الذى نزل وتجسد وأهين وأعدم صلباً لم يثبت عقيدته فى جملة ما وتركها لأفهامكم وأفهامنا ليكون لكل منا عقيدة تبعاً لعقله وفهم طائفته؟

ويواصل المفسر قوله: (ولقد قيل إن هذه الكلمات لم تكن أساساً جزءاً من النص الأصلى لإنجيل متى ، لأن يوسيبيوس اعتاد فى كتاباته السابقة لمجمع نيقية أن يقتبس متى 28: 19 فى صيغتها المختصرة: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسمى" ، ولكن حيث إنه لا توجد حالياً أية مخطوطة لإنجيل متى بها هذه القراءة فلا بد أن العبارة اختصرها يوسيبيوس نفسه ولم ينقلها عن نص ورد فى مخطوطات موجودة بالفعل.)

ويصرح المفسر أن هذا النص عند البعض ليس من النص الأصلى لمتى ، ولكنه يستشهد بيوسيبيوس الذى اختصر الصيغة أى حرفها ليدلل على صحة النص. يستشهد بمحرف ليدلل على صحة رأيه!! وهذا اتهام صريح ليوسابيوس بالتدليس على كلام الرب وكتابه ، ليكسب القضية فى مناقشاته بالزور!!

- س372- تقول موسوعة دائرة المعارف الكتابية مادة إنجيل مرقس: (وإذا أخذنا فى الاعتبار الإشارات إلى العهد القديم ، الصريحة والضمنية ، فإن النتيجة لا تتغير كثيراً،

فيذكر وستكوت وهورت (فى كتابهما: العهد الجديد فى اليونانية) لمتى 100 استشهاد، ولمرقس 58 ، وللوقا 86 ، وليوحنا 21 ، ولسفر الأعمال 107 ، وهكذا نرى أن مرقس أيضاً يستند إلى العهد القديم باعتباره كلمة الله الموثوق بها .)

ومعنى ذلك أن الرب قام فى العهد الجديد بالإستشهاد بالعهد القديم 372 مرة. فكيف يستشهد بكلام أناس قال عنهم هو نفسه إنهم لصوص وسراق؟ فقال: (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ)**يوحنا 10: 8

وهل نسى أنه قال عنهم أنه لم يرسلهم؟

فقال: (**لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 29: 8-9

وقال: (6رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ,** وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال 13: 6

وهل نسى أنه قال إنهم كذابين؟

فقال: (31**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.**) إرمياء 5: 31

وقال: (9**وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ**) حزقيال 13: 9

وقال: (8لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: **لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.**) حزقيال 13: 8

وقال: (7**أَلَمْ تَرُوا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ, قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟**) حزقيال 13: 7

وهل نسى أنه قال لا تذكروا وحى الرب ، فلماذا يستشهد هو به ولا يدعكم تنسوه؟

فقال: (36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء 23: 36

وهل نسى الرب أنه اعترف بتحريف الكتبة لشريعته؟

فقال: (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء 8 : 8

وقال: (4**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! 5**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور 56: 4 – 5

وقال: (15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». 16**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء 29: 15 – 16

وقال: (32هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء 23: 32

وقال: (31هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ**.) إرمياء 23: 31

وقال: (33**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** 34**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ**)إرمياء23: 33–34

وقال: (35هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ 36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**) إرمياء 23: 35–36

وقال: (**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ**) متى 15: 9

هل نسى الرب أنه قال عن أنبيائه إنهم غشاشين؟

فقال: (**لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** 9**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء 29: 8–9

هل نسى الرب أنه أمر بعدم ذكر وحيه الذى أتى به أنبياؤه لأنه محرف؟

فقال: (36**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.)** إرمياء 23: 36

- س373– هل جاء يسوع لرفع خطايا الإنس والجن أم الإنس فقط؟ أيِّد إجابتك بالنصوص الكتابية!

- س374– كيف هرب يسوع من القبر بينما كان القبر مغلقا بالحجر الذى أمامه كما يقول لوقا ، الذى يؤكد أن الحجر لم يرفعه إلا الملاك الذى نزل من السماء أمام مريم المجدلية ومريم الأخرى؟ (لوقا 28: 2)

▪ س375- استشهد يسوع بقول الأنبياء مبتدءًا بموسى: (25فَقَالَ لَهُمَا: «**أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ** 26أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهَذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» 27**ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ**.) لوقا 24: 25-27

فلماذا استشهد بكتب الأنبياء وهو الذى قال عنهم إنهم لصوص وسرَّاق؟ (8**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ**)يوحنا 10: 8

فهل عدل عن رأيه فيهم وصرح لنا باستشارة هؤلاء اللصوص والسراق وتصديقهم؟ أم سبهم فى لحظة إنفعال؟

▪ س376- تستنكرون على البابا والأساقفة الزواج. فهل يريد البابا ورجاله بعدم الزواج أن ترتفع مرتبة قداستهم عن الأنبياء؟ كيف وقد تزوج الأنبياء بل عددوا الزوجات؟ فهل بهذا العمل يريدون أن يكونوا أقدس من أنبياء الله؟ كيف وقد تزوج الرب مريم؟ فهل انتقص هذا من قداسته؟

▪ س377- أتستنكرون على البابا والأساقفة والرهبان الزنى والفسق مع النساء، وتقبلونه من الأنبياء والإله نفسه؟

فقد أمر الرب أنبياءه بالزنى والتزوج من امرأة زانية: (2أَوّ َّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى** لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) هوشع 1: 2

(2فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: [**لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ**].) ملوك الأول 1: 2

رب الأرباب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهل بيته للزنى: صموئيل الثانى 12: 11-12

نبى الله لوط عليه السلام يسكر ويزنى بابنتيه: (تكوين19: 30-38)

نبى الله إبراهيم يتربح من عرض زوجته: (تكوين 12: 11-16)

نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح 38).

نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته امرأة أوريا وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: (صموئيل الثانى صح 11)

نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: ملوك الأول 1: 1-4

نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين 35: 22 ؛ 49: 3-4)

نبى الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها(قضاة 16: 1)

وعن التاريخ الأسود لآباء الكنيسة وأساقفتها ورهبانها وقساوستها فى مجال الزنى والفجور. يقول الدكتور لويس عوض فى كتابه "ثورة الفكر": (وها نحن نرى **البابا اسكندر السادس** (1431 - 1503) جهاراً نهاراً، **له ثلاثة أولاد غير شرعيين** هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (1475 - 1507)، ولوكريس بورجيا (1480 - 1519)، ودون كانديا.

كما اشتهر **البابا اينوتشنتو الثامن** (الذى اعتلى الكرسى البابوى من 1484 إلى 1492) بأنه كان **رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.)**

ناهيك عن **بيع صكوك الغفران ، وإرهاب مخالفيهم بقرارات الحرمان** ، وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن **يكنزون المال ويقتنون الضياع.** فلقد كانت **ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة فى كل مكان،** باعتباره شرعاً مقبولاً ، **كما كان يُتغاضى عن الشذوذ الجنسى** ، دون أدنى مبالاة.)

ويقول الراهب جيروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص 69-71):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء . **ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى، ويؤجرون**

الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعن عن التعامل بالربا والرشوة.)

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) **اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية** .. .. .. ويُذكَر عن البابا (ليو العاشر) **أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)**

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، **ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة . بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)**

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز (16000) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

كما قال الأستاذ عبد الله المشوخى فى كتابه: (موقف الإسلام والكنيسة من العلم ص 104): **(ولعل حياة البابا اسكندر السادس تصور مدى الفساد الذى استحوذ على حياة الباباوات ، فقد اتخذ له عشيقة اسمها جيلبا فارنيس ، وكانت موفورة الجمال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعد ارتقائه كرسى البابوية.)**

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان فى رائعته: معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص 70-71):

(أن البابا (يوحنا الثانى) **كان خليعا ماجناً اتهم من قِبَل أربعين أسقفا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كان سنه عشرين سنة ، ثم قُتِلَ وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)**

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان **متهماً بالرشوة والفساد.)**

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) **كان يجول فى فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته.)**

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) **متهم بأنه سمَّمَ سلفه ، وباع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)**

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلدات ، ولكنى . مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان . أكتفى بما نقلته من المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتاب (تثبيت دلائل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا فى الأديرة ، ويبحنَّ أعراضهنَّ رحمة بهم ، ومن فعل هذا منهن كان عندهم مشكوراً محمودا ، ويدعى له بالخير ويُقال للفاعلة (لا ينسى لكِ المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار فى بعض الأديرة فى فرنسا (عظام أطفال) وئدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة . أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيهم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

- س378– كيف ترفضون موت الملائكة وقد مات الرب نفسه فى كتابكم؟

- س379– إن الإله هو خالق قوانين الطبيعة ، وهو فوق كل هذه القوانين ، وهو الذى يُسيِّر الطبيعة وقوانينها ، ولا تتحكم هى فيه ، بل هو الذى يتحكم فيها. فهل كان يسوع كإله عندكم هكذا؟

الإجابة عندكم من كتبكم نعم. فهو الذى سار على الماء وتحكم فى الرياح ، وهو كإله هو المتسلط على الطبيعة وقوانينها.

فلماذا إذن جاء من عذراء مخطوبة لرجل آخر ، ولم يأتى من عذراء غير مخطوبة؟ ولماذا جاء من امرأة مولوداً ، ولم يأتى متجسداً مباشرة دون امرأة؟

- س380– هل تجسد الإله عزٌ له وقداسة أم ذل ومهانة؟

- س381– إذا كان وحى الله للأنبياء والرسل فقط، فلماذا أوحى إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا؟

- س382– أليس وحى الله لهم نفى لمسيِّانية عيسى عليه السلام؟ فلو هو خاتم الأنبياء وقد قال قبل موته (قد أُكمِلَ) يوحنا 19: 30 ، فما حاجته إلى أن يوحى إلى كتبة الأناجيل؟

- س383– ولماذا أوحى إلى بولس ولم يوحِ إلى يعقوب رئيس الحواريين والذى حاكم بولس وكفره ، وكفر معتقداته ، وأمره بالإستتابة ، بل وأرسل إلى من أضلهم بولس من يصحح لهم معتقداتهم؟ (أعمال الرسل 21: 17–30)

لماذا ترك باقى التلاميذ وأوحى إلى إنسان يُشك فيه وفى انتمائه لدينه على الأقل من الناس الذين قام بتعذيبهم؟ لماذا لم يوحى إلى أناس مجهولة مثل متى أو لوقا؟ لماذا ترك أمه واخوته ولم يوح إليهم؟

- س384– لماذا كتب متى إنجيله بالعبرانية كما أجمع العلماء ، إذا كانت هذه اللغة قد انقرضت ، ولا يتكلم اليهود يومها إلا الآرامية؟

- س385– ولماذا لم يحفظ الرب الكتاب الذى أوحاه بالعبرانية ، حيث لا توجد إلا ترجمته اليونانية؟ هذا إن صحَّ أن هذه الترجمة للإنجيل العبرانى ، وليس إنجيل جديد غير الإنجيل العبرانى.

- س386– لاحظ أن القضاة جميعاً كان يُطلَق عليهم "المخلِّص" ، وهذا اللفظ نفسه هو الذى استخدمه بنو إسرائيل فى وصف عيسى عليه السلام فى الأناجيل الأربعة ، وهذا يعنى أنهم لم يعرفوا عيسى باعتباره إلهاً ، بل ذكَّرهم بالقضاة المخلصين.: (9وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ, **فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ. 10فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ, وَقَضَى لإِسْرَائِيلَ.) قضاة 3: 9–10

فهل ادعى عيسى عليه السلام مرة أنه هو الله وأمر أتباعه بعبادته؟

- س387– يقول يوحنا فى رسالته الأولى: **(كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية)** يوحنا الأولى 3 : 9

والقارىء المدقق الواعى للكتاب المقدس يعلم أن لفظ ابن الله أو أولاد الله أنهم المؤمنون ، ويعلم أن كل بار أطلق عليه الكتاب لقب ابن الله ، وكل فاسق كفَّار سماه ابن الشيطان ، وبهذا المعنى كان عيسى عليه السلام وتلاميذه وأتباعه الأبرار أولاد الله:

يقول الرب لعبده داوود **(أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً)** صموئيل الثانى 7: 14

(1**قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ** قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَعِزّاً.) مزامير 29: 1

(5**أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ اللهُ فِي مَسْكَنِ قُدْسِهِ**.) مزامير 68: 5

(6**أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ**. 7**لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ**.) مزامير 82: 6–7

(والآن **يا رب أنت أبونا** ، نحن الطين **وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك)** إشعياء 64: 8

(9**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ**.) متى 5: 9

(12وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ**.) يوحنا 1: 12

(44وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ 45**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ** .. ..) متى 5: 44–45

(35بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئاً فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيماً **وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ** فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالأَشْرَارِ. 36**فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ**.) لوقا 6: 35–36

(14**لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ)** رومية 8: 14

(42فقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي.** 43لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. 44**أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا.** .. .. 47**اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ**».) يوحنا 8: 42−46

(7أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. **مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ**، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. 8**مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ**، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. 9**كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.** 10**بِهَذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ**)يوحنا(1) 3: 7−10

- س388− عرفنا تواً أن أولاد الله هم المؤمنون. وقد قال الله عن آدم إنه ابنه: (**آدم ابن الله**) لوقا 3: 38 ، ألا يدل هذا على أن الله قد تقبل استغفار آدم وزوجه وغفر لهما خطيئتهما؟ وذلك مصداقاً لقوله: (**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.**) إشعياء 55: 7

- س389− يقول يعقوب فى رسالته: (19**أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!** 20**وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟**) يعقوب 2: 17−20 ،

  فهل كان الشيطان يقشعر أثناء أسره الإله لمدة أربعين يوماً وليلة؟

  وهل جرأته فى سحب الإله معه إلى المكان الذى يرغبه يُصدق على قشعريرته؟

- س390− يقول بولس إن نفاقه وكذبه كان من أجل هدف واحد وهو أن يكون شريكاً فى الإنجيل. (19فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. 20فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ 21وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ − مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ − لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. 22صِرْتُ

لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. 23**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.)** كورنثوس الأولى 9: 19-23

فأى إنجيل كان يقصده بولس ، إذا كانت كتاباته هى أول ما كتب من العهد الجديد، وسبق بذلك متى ومرقس وغيرهم؟ أكيد كان يقصد إنجيل عيسى عليه السلام الذى كان قائماً بالفعل بين التلاميذ. وبهذا تعرفون من الذى حرف أناجيلكم بعد أن ألغى إنجيل عيسى عليه السلام.

وألم تتفكروا مرة فى قوله (23**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ)**؟ فهل ممكن أن يقول الإنسان من نفسه أو يتمنى أن يكون شريكاً فى كتاب الله؟ وهل كان الرب فى حاجة إلى من يشاركه كتابه؟

- س391- يقول الكتاب المقدس: (1بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **ابْنِ اللَّهِ:)** مرقس 1: 1 (فانديك)

فهل كلمة (ابن الله) موجودة فى الأصل اليونانى؟

تقول الترجمة العربية المشتركة فى هامشها تعليقاً على هذه النقطة: (لا نجد فى بعض المخطوطات عبارة ابن الله). ولاحظ أنه يُحدد بعض المخطوطات ، أى إنها موجودة فى بعض المخطوطات الأخرى غير التى استثناها.

أما ترجمة الآباء اليسوعيين ص 126 فتقول: (("ابن الله" لا يرد هذا اللقب فى جميع المخطوطات. لكنه يعبر على كل حال عن فِكر مرقس. مع أن الله كشفه (11/1 و7/9) والشياطين أذاعوه (11/3 و7/5) ، لا بد أن يبقى مكتوماً. لكن يسوع قبله فى أثناء محاكمته 14/ 61-62) ، وقد ورد على لسان رجل وثنى بعد موت يسوع (39/15).). ولنا أن نسأل: ما دخل فكر مرقس بوحى الله؟ وهل لمرقس أن يتدخل بفكره وبرأيه الشخصى فى كتاب الله؟ فهل ظن هؤلاء العلماء أنهم يكتبون لموتى ، أم لأناس فقدوا أبصارهم وعقولهم؟ أم أرادوا تبرئة ضمائرهم وخافوا من التصريح بما يؤمنون به حقاً؟

أما الترجمة الكاثوليكية لدار المشرق لعام 1986 قالت فى هامشها ص 474: (لا يمكن أن يكون يسوع المسيح ابن الله حقاً إلا أن يكون صادراً من جوهر الآب ومولوداً منه منذ الأزل.) وأثبتت كلمة (ابن الله) فى النص دون إشارة مرجعية إلى أن هذه الكلمة ليست من متن الكتاب.

واصطاد الكاثوليك فى الماء العكر ، وانتهزوا فرصة وجود هذه الكلمة ، وبدلاً من أن يُصارحوا شعبهم ، زادوا فى إضلالهم ، وأكدوا بها عقائدهم. وهكذا كان يفعل أسلافهم ، إلى أن وصلت إليك هذه العقيدة وهذا الكتاب!!

وهذا هو التحريف المقدس. بينما تقول الترجمة المشتركة إنه يوجد فى بعض المخطوطات ، تقول ترجمة الآباء اليسوعيين إنه لا يوجد فى جميع المخطوطات. وهؤلاء هم الذين يفصلون عقائد دينكم ، كما يفسرون لكم نصوص كتابكم بالكذب.

- س392– يقول الكتاب المقدس: («وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ **وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ** وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.
30وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ **وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ**. 31فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. 32فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. 33هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. 34اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ.
35اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.) متى 24: 29–35

وأنا أسأل: متى جاء ابن الإنسان وأبصروه قادما على السحاب؟

ومتى تساقطت النجوم؟

وهل حدث كل هذا قبل أن ينتهى هذا الجيل الذى عاصره؟

وما معنى أن يتنبأ الرب عندكم بنبوءة كاذبة؟

▪ س393– لماذا تعمَّدَ لوقا أن يحذف من إنجيله الإشارة إلى تعميد يسوع على يد يوحنا المعمدان؟

(19أَمَّا هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ فَإِذْ تَوَبَّخَ مِنْهُ لِسَبَبِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ يَفْعَلُهَا 20زَادَ هَذَا أَيْضاً عَلَى الْجَمِيعِ أَنَّهُ حَبَسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ. 21وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضاً. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ 22وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!».) لوقا 3: 19–22

والقارىء لهذا النص أعلاه يدرك أن لوقا تخلص من المعمدان أولاً ، بأن جعله يُسجن ، وبعدها نزل الروح القدس على يسوع أيضاً.

▪ س394– يقول مرقس: (2كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ.) مرقس 1: 2

وقد حرفها كتاب الحياة فى الطبعة الخامسة لعام 1994 وذكرها كالآتى: (2كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: "هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ؛)

وذكرتها الترجمة العربية المشتركة هكذا: (2بَدَأَتْ كَمَا كَتَبَ النَّبيُّ إِشَعْيَا: "هَا أَنَا أُرْسِلُ رَسُولِي قُدَّامَكَ لِيُعِدَّ طَرِيقَكَ.)

وفى ترجمة الآباء اليسوعيين ذُكرت: (كُتِبَ فِي سِفرِ النَّبيِّ أَشَعْيَا: "هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ)

طبعة لوثر 1545 ذكرت (كما قيل بالأنبياء)

2wie geschrieben steht **in den Propheten**: "Siehe, ich sende meinen **Engel** vor dir her, der da bereite deinen Weg vor dir."
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وعدلتها طبعة لوثر 1912 فذكرتها (كما قيل فى النبى إشعياء):

[2] Wie geschrieben steht **im Propheten Jesaja**: * «Siehe, ich sende meinen **Boten** vor dir her, der deinen Weg bereiten soll.»

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وعادت وألغت ما أضافته فى الطبعة السابقة لتصبح مثل طبعة 1545:

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

ثم تراجعت مرة أخرى وأقرت ما حرفته من قبل فى طبعة 1984

http://www.bibel-online.net/buch/41.markus/1.html#1,1

لذلك وضعت طبعة Darby كلمة إشعياء بين قوسين معكوفين دلالة على أنها ليست من متن النص ، ولكنه توضيح من المترجم:

2as it is written **in [Isaiah] the prophet**, Behold, *I* send my messenger before thy face, who shall prepare thy way.
http://bible.gospelcom.net/passage/?search=MARK%201&version=16;&interface=print

وذكرت طبعة ESV فى هامشها تعليقاً على هذه الفقرة أن بعض المخطوطات تذكر (فى الأنبياء) ، مخالفة بذلك ما ذكرت طبعة Darby التى أكدت أن هذا ليس من متن النص.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=engli...

والآن: هل قال الرب (كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ) أم (كَمَا كَتَبَ النَّبىُّ إِشَعْيَا) أم (كُتِبَ فِي سِفرِ النَّبىِّ أَشَعْيَا)؟

وهل قال الرب: (هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي) أم (هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي)؟

- س395– يقول يوحنا: إن عيسى عليه السلام دعا الله قائلاً: (6«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ**. .. .. .. 8لأَنَّ الْكلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا **وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي**.) يوحنا 17: 6–8

وقال أيضاً: (11وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ وَأَمَّا هَؤُلاَءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. **أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي** لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ.) يوحنا 17: 11

وقال أيضاً: (26**وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».**) يوحنا 17: 26

فما هو اسمه الأعظم والأقدس الذى علمه نبيه المسيح ابن مريم؟ وأين هو فى الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل؟

هل نسى الرب عندكم أن يعلمه إياكم؟ وهل الرب ينسى؟

أم الذى نسى هو الناسوت؟ وكيف ترك لاهوته ناسوته ينسى؟ هل فارقه؟

وأين كلامه عن الأقانيم وأن الثالوث هم شخص واحد؟ هل نسيهم أيضاً؟

أين كلامه أن الروح القدس منبثق من الآب وحده أو من الآب والابن؟ هل نسيهم أيضاً؟

أين كلامه بعبادة مريم؟ هل نسيه أيضاً؟

أين كلامه برفع مريم بعد رفعه إلى السماء؟ هل نسيه أيضاً؟

وكيف وثق اللاهوت بعلمه الأزلى فى الناسوت الذى ينسى؟

فهل أراد اللاهوت إحراج الناسوت عندما يظهر أنه لم يتم عمله على الوجه الأكمل؟

يقول متى ولوقا: (**فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.**) متى 6: 9 ولوقا 11: 2 ، فأين اسمه الذى تتعبدون به وتقدسونه فى الصلاة؟ أم تتعبدون باسمه دون معرفة هذا الاسم . هكذا على التنكير؟

هل تتخيل أن ربك نكرة ليس له اسم؟ ومن الذى علَّمَ من؟ ألا يدلك هذا على وجود اثنين: أحدهما هو الله صاحب العلم المُعطى ، والآخر هو نبيه ناقص العلم الذى يتلقاه عن إلهه؟ وهل كان له اسم غير يسوع أو آب أو روح قدس؟ إذن فهم أربع آلهة؟

أم غير هؤلاء الثالوث هو الله الذى أعطى نبيه الذى أرسله ما يتكلم به ، وعلمه اسمه الأعظم؟

وإذا كان الآب (الله) فى السماوات وقت أن كان يسوع على الأرض يتعبد له بالصلاة والصيام والدعاء ، ويعلم تلاميذه وأتباعه الصلاة لله الذى فى السماوات ، فكيف تدعون أو تفهمون اتحاد يسوع الذى على الأرض بالله الذى فى السماوات؟

- س396– قال بولس فى يسوع: (9**وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى.** 10**اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ.**) أفسس 4: 9–10

وقال الكتاب أيضاً: (31**سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ فَسَاداً.**) أعمال الرسل 2: 31

وقال بطرس: (18 فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتاً فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، 19**الَّذِي فِيهِ أَيْضاً ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ**) رسالة بطرس الأولى 3: 18–19

وقال القديس كريستوم فى سنة 347 م: "لا ينكر نزول المسيح إلى الجحيم إلا كافراً". (ص 152 العقائد الوثنية فى الديانة المسيحية ، محمد بن طاهر البيروتى)

وقال القديس كليمندوس الإسكندرى فى أوائل الجيل الثالث الميلادى: "قد بشَّرَ يسوع فى الإنجيل أهل الجحيم ، كما بشَّرَ به وعلَّمه لأهل الأرض ، كى يؤمنوا به ويخلصوا أينما كانوا. فإذا نزل الرب إلى الجحيم توفيقاً لبشارة الإنجيل ، أيكون نزوله من أجل الجميع ، أم من أجل اليهود خاصة؟ فإذا كان من أجل الجميع فكل من آمن به نجا ، وإن كان من أجل الأمم التى طالما اعترفت به هنالك تكون الطامة على غيرها." ووافق عليه القديس أوريجن ، فقال بنزوله إلى الجحيم!! (ص152 من المرجع السابق)

فهل خلَّصَ الرب الشياطين أيضاً التى كانت فى سجن جهنم أم نسى أحبوا أعداءكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا إلى الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم؟

هل نسى الرب الإهانات التى وجهها له إبليس بأن جعل آدم وحواء يعصونه ، وعاش كل هذا العمر يضمر لهم الإنتقام بأن حبس ذريتهما إلى أن ينزل ويتجسد ويُهان ، ثم يُعدم صلباً؟

وهل نسى أنه بسبب هذا الشيطان ، الذى جعلهما يأكلان من الشجرة المحرمة عليهما اضطروا الرب إلى النزول والبهدلة مع خلقه ، وبعد موته نزل إلى الجحيم ليذوق العذاب الذى فرضه على الشياطين ، حتى يعفو عنهم؟

هل نسى الرب أن الشيطان جعل يعقوب يضربه ويباركه غصباً عنه؟

هل نسى الرب أن الشيطان حبسه أربعين يوماً فى البرية ولم يتركه يشرب أو يأكل ، وكانت إهانة ما بعدها إهانة أمام عبيده؟

وهل بذلك تساوى الأنبياء الذين نزلوا الجحيم قبل نزول الرب مع الشياطين بعد نزول الإله للجحيم وغفران الخطيئة لكل المحملين بهذه الخطيئة؟

وهل انتهت الخطيئة من على الأرض بعد أن أفرج الرب عن الشياطين وخلصهم من الجحيم وسامحهم؟ ألم يعلم الرب من قبل أن الشياطين لن تتوب وينصلح أحوالها بع الإفراج عنها؟ فلماذا تركها إذاً لو كان يعلم ذلك بعلمه الأزلى؟

وهل حساب الشياطين من قبّل الرب أفضل من حسابه لبنى الإنسان؟ إذ أخذ الشياطين فرصتين للتوبة فرصة قبل الجحيم ، وأخرى بعده. وهل عدل الرب بذلك بين عبيده؟

- س397- لم يدين يسوع المرأة التى قبض عليها اليهود متلبسة بجريمة الزنى: (3وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ 4قَالُوا لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ** 5**وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟**» 6قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. 7وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!**») يوحنا 8: 3-7

فهل أراد بذلك تبرير هذه الجريمة ، وهى من أخطر الجرائم على المجتمع؟ أم هل أراد مخالفة ناموس موسى الذى لم يأت إلا مؤكداً له عاملاً به؟ (متى 5: 17) وهل ضرب بذلك أروع الأمثلة كإله فى محاسبته للبشر؟ فكيف تؤمنون به كإلهٍ عادلٍ يأخذ حق المظلوم من الظالم؟

- س398- هل من اللائق بأم الإله وزوجته أن تسقى الناس خمراً بنفسها؟ (7قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ. 8ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. 9فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ - لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا - دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ 10وَقَالَ لَهُ: «**كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ**».) يوحنا 2: 7-10

فهل تتخيل أن الرب يحوِّل الماء الطيب إلى خمر هو نفسه أمر ألا تُعطى إلا لهالك؟ وهل تُصدِّق أن أم الرب تتجوَّل بين السكارى لتعطيهم خمراً ليزداد سكرهم وتضيع أخلاقهم بهذا السكر؟ ألم يعلم الرب أن مثل هذا العمل لا تقوم به إلا الساقطات؟ ولا أريد أن أعلق على ما يفعله السكارى بالمرأة التى تقدم لهم الخمور، لأننا نؤمن أن مريم من أشرف نساء العالمين ، إن لم تكن أشرفهم!!

ألم تعلم أم الرب قول ابنها: (29**لِمَنِ الْوَيْلُ؟ لِمَنِ الشَّقَاوَةُ؟ لِمَنِ الْمُخَاصَمَاتُ؟ لِمَنِ الْكَرْبُ لِمَنِ الْجُرُوحُ بِلاَ سَبَبٍ؟ لِمَنِ ازْمِهْرَارُ الْعَيْنَيْنِ؟ 30لِلَّذِينَ يُدْمِنُونَ الْخَمْرَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي طَلَبِ الشَّرَابِ الْمَمْزُوجِ.** 31لاَ تَنْظُرْ إِلَى الْخَمْرِ إِذَا احْمَرَّتْ حِينَ تُظْهِرُ حِبَابَهَا فِي الْكَأْسِ وَسَاغَتْ مُرَقْرِقَةً. 32فِي الآخِرِ تَلْسَعُ كَالْحَيَّةِ وَتَلْدَغُ كَالأُفْعُوانِ.)؟ أمثال 23 : 29 - 32

ألم تعلم أم الرب قول ابنها: (6**أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْسِ.**)؟ أمثال 31: 6

وربما أنها علمت أن الرب فيما سبق كان يسكر حتى الثمالة: (65**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير 78: 65

وربما لم تعلم أن الرب وصف من يتجنب الخمر بأنه قدوس: (15لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ **وَمِنْ بَطْنِ أُمِّـهِ يَمْتَلِـئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.)** لوقا 1: 15

يقول بولس: (23**لاَ تَكُنْ فِـي مَـا بَعْدُ شَرَّابَ مَـاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.)** تيموثاوس الأولى 5: 23

ألا يدلك هذا على تأثير متى بأقوال بولس واتفاقهم على تدمير دين عيسى عليه السلام؟

- س399– هل من اللائق أن يُخاطب الرب أمه بقوله («**مَـا لِـي وَلَـكِ يَـا امْرَأَةُ!** لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».) يوحنا 2: 3 ، مثل خطابه للمرأة الزانية؟ (21قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**يَا امْرَأَةُ** صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ.) يوحنا 4: 21 ، و(**يَا امْرَأَةُ** أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟») يوحنا 8: 10 فلماذا لم يناديها بقوله (يا أمى) ، لماذا تنكَّرَ لها؟

- س400– **هل تعلم:** أن الرسائل ال 22 التى تنسب للرسل لم تذكر شيئاً عن ولادة يسوع أو نسبه أو حياته ، ولم تُشر بشيء إلى الأناجيل الأربعة ، ولم تذكر شيئاً عن أفعال يسوع أو أقواله أو أمثاله أو تعاليمه أو ملكوت السماوات الذى هو لب رسالته؟

- س401– **هل تعلم:** أن مجمع نيقية أقر بوحى الأناجيل الأربعة بالإقتراع؟ و**هل تعلم:** أنه هو الذى قرر أى كتب تعتبر إلهية وأيهما شيطانية أو بشرية؟ و**هل تعلم:** أن هذا المجمع لم يُقرُّ من الرسائل الاثنين والعشرين إلا رسالتين فقط هما رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا الأولى ورفض ما عداها؟

- س402– **هل تعلم:** أن سفر رؤيا يوحنا الذى تعترف به الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية تعتبره الكبسة البروتستانتية محض خرافات؟ (مسيحية بلا مسيح ص27)

- س403– **هل تعلم:** أنه على الرغم من ذكر الخوارق المنسوبة ليسوع بالإنجيل مثل الصهود إلى السماء ، والجلوس على يمين الله ، قد تم العدول عنها من قِبَل 50

عالماً من أكبر علماء المسيحية يُساندهم 52 مذهباً مسيحياً؟ (مسيحية بلا مسيح ص 27)

- س404- **هل تعلم:** أن الرسالة إلى العبرانيين تُنسب زوراً إلى بولس ولا يُعرف كاتبها حتى الآن؟ يقول يوسابيوس القيصرى فى كتابه تاريخ الكنيسة ص275: (إن كل من يستطيع تمييز الفرق بين الألفاظ اللغوية يدرك أن أسلوب الرسالة إلى العبرانيين ليس عامياً كلغة الرسول [بولس]، الذى اعترف عن نفسه بأنه عامى فى الكلام [فى الهامش: 2كو 11: 6] أى فى التعبير ، بل تعبيراتها يونانية أكثر دقة وفصاحة.)

ويقول فى ص276: (أما من كتب الرسالة يقيناً فالله يعلم. يقول بعض من سبقونا إن اكليمنضس أسقف روما كتب الرسالة ، والآخرون إن كاتبها هو مؤلف الإنجيل وسفر الأعمال.)

- س405- أعلنت المرأة السامرية ليسوع أن السامرة يتجهون فى صلواتهم لهذا الجبل (جرزيم) ، واليهود العبرانيين يسجدون فى اتجاه الجبل الآخر (عيبال): (19قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «**يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! 20آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ**». 21قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. 22أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ — لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ.) يوحنا 4: 19-22

ألا يدل قول يسوع لها: (22أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ) على اعترافه الضمنى على أن السامريين حرفوا التوراة فعلاً، كما يقول الآباء وعلماء اليهود أنفسهم؟

وهذا التغيير خاص بما جاء فى (التثنية 27: 4) من أن اسم الجبل الذى أمر الرب بنى إسرائيل ببناء الحجارة عندها. فهو عيبال فى التوراة العبرانية، وغيرتها التوراة السامرية واللاتينية إلى جرزيم (الترجمة العربية المشتركة هامش 27: 4 من سفر التثنية ص247).

وعن هذا يقول الدكتور القس إميل إسحق ص33–34 (مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية): "وأهم فروق التوراة السامرية عن النص الماسورى العبرانى هى التى تنبع من العقيدة السامرية. فالجبل المقدس عند السامريين هو جبل جرزيم .. .. **ولذلك فإن التوراة السامرية عند الكلام عن بناء المذبح الذى أمر به الرب** (تثنية 27: 4–8) **تستبدل المكان وتجعله فى جبل جرزيم بدلاً من جبل عيبال.**"

ولماذا لم يخبرها يسوع أن توراتها السامرية محرفة وأن الإتجاه الصحيح للعبادة هو جبل عيبال؟ هل لم يكن هذا يُمثل له أهمية بالمرة حيث أعلن لهم عن انتهاء الملكوت قريباً وقدوم الملكوت الآخر بنبيه وكتابه الخالد؟ أم كان هذا التحريف لا يلعب عنده دوراً كبيراً لأن بالكتب كلها تحريفات أكبر من أن يُقال فى جلسة عابرة؟ أم هل كان يعلم أن إنجيله نفسه سوف يُحرف ، وسوف يتعهد الله بحفظ كتابه الخالد؟

(6**إِنِّـي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُـونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَـاكُمْ بِنِعْمَـةِ الْمَسِيحِ إِلَـى إِنْجِيلٍ آخَرَ.** 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.**) غلاطية 1: 6–7

يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه (الوحى الإلهى وإستحالة تحريف الكتاب المقدس) ص 97–98: إن القديس اكليمندس الرومانى (30–100م) كان أسقفاً لروما وأحد تلاميذ ومساعدى القديس بولس. "**هذا القديس أشار فى رسالته التى أرسلها إلى كورنثوس ، والتى كتبها حوالى سنة 96م ، إلى تسليم السيد المسيح الإنجيل للرسل ومنحه السلطان الرسولى لهم فقال "تسلم الرسل الإنجيل لنا من الرب يسوع المسيح ، ويسوع المسيح أرسل من الله. .. ..**"".

- س406– يستشهد النصارى بمزمور (22: 16) (16لأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلاَبٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْرَارِ اكْتَنَفَتْنِي. **ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ.**) على صلب عيسى عليه السلام. فهل استشهادهم فى محله؟

لا مُطلقاً. ولن أُدلى برأيى الشخصى فى تلفيقات متى ، وأخذه بعض الجمل من هنا ومن هناك ووفقها لتنطبق على قصة يسوع. ولكننى سوف أستشهد بكلام علماء نصوص الكتاب المقدس.

يقول هامش الكتاب المقدس ترجمة الآباء اليسوعيين ص1143 تعليقاً على هذه الجملة: "بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة ، والكلمة العبرية تعنى "كالأسد" وهى غامضة. يُذكِّرنا هذا المقطع ب اش 5/53، إلا أن الانجيليين لم يستعملوه فى روايات الآلام".

ويقول موقع ال e-Sword تعليقاً على هذه الفقرة: الكلمة المُستعملة فى العبرانية تُنطق هكذا: *ar-ee', ar-yay'* ، وهى مأخوذة من هامش المخطوطة.

From H717 (in the sense of *violence*); a *lion:* - (young) lion, + pierce [from the margin].

ألا يُثبت هذا لديكم تحريف المترجمين ، وانتقائهم للنصوص والهوامش التى تخدم أغراضهم العقائدية؟

ويقول كلارك ، وأقره Barnes فى تعليقه على هذه الكلمة فى تفاسير الكتاب المقدس المتواجدة على نفس الموقع السابق: أن الكلمة فى النص هى (كارى)، التى تعنى (أسد) ، أما الكلمة التى أخذت من الهامش فهى (كارو) والتى تعنى (ثقبوا).

- س407- يقول سفر التثنية 23: 18: (18**لا تُدْخِلْ أُجْرَةَ زَانِيَةٍ وَلا ثَمَنَ كَلبٍ إِلى بَيْتِ الرَّبِّ** إِلهِكَ عَنْ نَذْرٍ مَا لأَنَّهُمَا كِليْهِمَا رِجْسٌ لدَى الرَّبِّ إِلهِكَ.)

فكيف قبل يسوع عطر المرأة الزانية والذى قُدِّرَ عند (يوحنا 12: 5) بثلاثمائة دينار وهو الرب عندكم؟ فهل نسخ أمره؟ أم أن هذا الأمر لا يسرى عليه؟ أم ضَعُفَ أمام هذا العطر وقبله؟ أم لم يكن قدوة لعباده فخالف ما أمر به من قبل؟ ألم تكن هذه فرصة سانحة أمامه ليؤكد على أوامره السابقة؟

وهذا ما فعلته الكنيسة الكاثوليكية فى روما ، حيث يقول الراهب جروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص 69-71):

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة . بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز (16000) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

وبهذا أدخلت الكنيسة الكاثوليكية الرجس إلى بيت الرب!!

- س408- يقول الرب إنه بيس بإنسان ، ولا ابن إنسان: (19**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً** فَيَكْذِبَ **وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ** فَيَنْدَمَ. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) العدد 23: 19

أى ليس كمثله أحد ، فلا يُشبَّه بإنسان أو حيوان أو طائر أو أى شىء ، فهو ليس كمثله شىء: (18**فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟**) إشعياء 40: 18

(25**فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ.**) إشعياء 40: 25

(5**بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي لِنَتَشَابَهَ؟.**) إشعياء 46: 5

ألا يدل هذا على نفيه التجسد؟ لأنه لو تجسَّدَ لأصبح له شبيه ، وهو أقرَّ أن ليس له شبيه أو مثيل: (6**لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ!** عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ.) إرمياء 10: 6

- س409- يقول الرب إنه حى إلى الأبد ، فلا يموت ، ولا يغفل ، ولا ينام: (10أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. **هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ.** مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء 10: 10

فما شعورك وأنت تقرأ أن الإله الحى الذى ترتعد منه الأرض ، ولا تطيق الأمم غضبه، كان مقيداً بالمسامير ، وبُصق فى وجهه ، وصُفعَ على وجهه ، ثم ضربوه

بحربة فى جانبه ، وأسلم الروح ومات؟ (.. **لأَنَّـهُ هُوَ الإِلَـهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَـى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.**) دانيال 6: 26

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح) متى 27: 50 ، ألم تُفكر لمن أسلم الروح؟ ألم تفكر لمن قال «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**»؟: (46وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». **وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.**) لوقا 23: 46

ألم تُفكر أن فاقد الشىء لا يُعطيه؟ فكيف الإله المُحيى المميت يكون ميتاً؟ ألم تُفكر من الذى أحيا الإله بعد مماته؟ فإن قلت الآب الذى فى السماوات ، فقد خرجت من الملَّة الأرثوذكسية التى تنادى بأن الآب لم ينفصل طرفة عين عن الابن!! وكيف يكون إلهاً حيَّاً إلى الأبد ، وهو قد مات فترة من الزمن؟ (39أُنْظُرُوا الآنَ! **أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي.** سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ. 40**إِنِّي أَرْفَعُ إِلى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلى الأَبَدِ.**) تثنية 32: 39-40

ناهيك عن قول الكتاب الذى تقدسه إن الرب كان نائماً ، سواء بسبب حالة السُّكر التى كان عليها ، لدرجة أنه استيقظ وتدمع عيناه من الخمر ، كما جاء فى سفر المزامير ، أم بسبب تعبه ونومه كما جاء فى الأناجيل:

(65**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**) مزامير 78: 65

(**فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبِئْرِ**) يوحنا 4: 6

(**وكان هو نائماً**) متى 8: 24 ، (23**وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ**) لوقا 8: 23

ولا تخدع نفسك ، وتقول إنه نام كإنسان ، أو تعب كبشر مثلنا ، فقد ذكرت لك أن الله ليس كمثله شىء ، وأنك تؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته طرفة عين! إذن فقد كانت صفات الألوهية كلها فيه. إذن فقد كان إلهاً يمشى على الأرض!!

فانظر عزيزى المسيحى مَن تعبُد!!

انظر عزيزى المسيحى ما هى صفات هذا الإله الذى تعبده!

انظر عزيزى المسيحى سند الكتاب الذى تنسبه إليه ، وكيف تكوَّن!

انظر عزيزى المسيحى متن الكتاب الذى تنسبه إليه!

اقرأ عزيزى المسيحى وابحث عن الحق ، واتبعه إينما وكيفما كان!

ارفع يديك إلى السماء وقل: يا رب يا من خلقتنى اهدنى لدينك الحق الذى ترتضيه لنا ، ويسِّر لى الوصول إليه ، وعجِّل لى بالنتيجة التى تُرضيك!

القمص زكريا بطرس!

مازلت تدعى موت المسلمين ، أو هروبهم منك ، وفرارهم فرار السليم من الأسد الطليق ، وفرار الأصحاء من مريض الجزام!!

ومازلت ترفض! مناظرتنا أو مناظرة أحد الأخوة الذين عرضوا عليك أن يدفعوا لك قيمة إيجار وقت المناظرة فى أى قناة تليفزيونية أو على برنامج البالتوك!!

ومازلت تتهرب! من الرد بالإيجاب ، ومازلت تتهرب من الرد على مناظراتى الكتابية!

أعتقد أنه من الأدب ألا أُطالبك بالرد مرة أخرى أو بمناظرتنا ، لأنك أعلنت بتصرفك هذا ضعفك عن إثبات صحة عقيدتك أو دينك!

ولكننى لن أفقد الأمل ، وسأظل أطالبك حتى يعلم كل الناس أنك أضعف مما تدعيه لنفسك من علم! وأتمنى أن يهديك الله للإسلام ولتقبُّل مناظرتنا!

فقد سبق وأن عرض عليك الأخوة المسلمين وخاصة وسام والدكتور منقذ والأستاذ أيوب ، والأستاذ حليمو ، وعدد لا يُحصى من أعلام المناظرات أن تناظرهم علانية فى إثبات صحة كتابك الذى تقدسه ، أو عقيدة الثالوث ، أو الصلب والفداء أو بولس وأثره فى تدمير النصرانية ، ورفضت ، بل ادعيت أن المناظرات حرام ، وتؤجج مشاعر الكره بين المتناظرين.

وفى الحقيقة أنت متهم بالتهرب من المناظرات. وأنت تعلم كم من مناظرة قامت بين أهل الديانتين ولم تُسفر إلا عن كل مشاعر الود والإحترام المتبادل بين الطرفين. ودليل اتهامنا لك بالتهرب أننا نراك على قنوات القمر الإصطناعى تدعى أن المسلمين يفرون من وجهك ، ولا يجدون حجة للرد عليك. فبهذا الكتاب سوف يدفعك المسيحيون وكل معارفك فى الأوساط الدينية ومجال الأقرباء والصحافة والإعلام لمناظرة المسلمين كتابة وصوتاً.. وأرجو أن ترد علىّ فى كتاب منشور رداً على كل التساؤلات ووجهات النظر التى قدمتُها أنا.

واعلم أن حرية النشر مكفولة لكل المصريين مسلمين ومسيحيين وغيرهم. بل أنتم اليوم تتمتعون بحرية وعلو لم يصل إليها المسلمون. وإننا بجد نحسدكم على هذه النعمة. وكما قلت لك فى داخل الكتاب، إن كنت تشعر أن هناك من سيمنعك من نشر ردك علىّ ، فارسله لى وسوف أنشره أنا لك على نفقتى الخاصة مع ردى على ردك.

مازال أتباعك من النصارى المتحدثين باللغة العربية وكذلك المسلمون ينتظرون منك أيها القمص زكريا بطرس أن ترفع صوتك وتدافع دفاع العلماء الجادين الذين لا يستهينون بعقول الناس ، ويعلمون أن هناك علماء غيرهم سيقيِّمون كل ما يقوله.

وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير بالعباد

كتب أخرى للمؤلف:

1- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام
2- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر
3- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
4- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
5- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
6- يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسِّيًا
7- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس
8- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى
9- البهريز فى الكلام اللى يغيظ (4 أجزاء)
10- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
11- بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله
12- الروح القدس فى محكمة التاريخ
13- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام
14- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس
15- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

تُطلب جميع مؤلفات المؤلف من مكتبة وهبة (14ش الجمهورية / عابدين)

ت: 3917470

رقم الإيداع:

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

- س1– أين استقبل يسوع المجنون أو المجنونين؟

فـى كـورة الجرجسيين: (28وَلَمَّا جَـاءَ إِلَـى الْعَبْـرِ إِلَـى **كُـورَةِ الْجِرْجَسِـيِّينَ** اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَـانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدّاً حَتَّـى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ.) متى 8 : 28

فى كورة الجدريين: (1وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى **كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ**. 2وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ.) مرقس 5: 1–2

تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (جرجسيون): "و هم أهل جرجسة او جرازا، و إليهم تنسب كورة الجرجسيين (مت 8: 28) التي عبر إليها الرب يسوع وهناك استقبله مجنونان خارج القبور.و يذكر مرقس و لوقا الكورة بأسم كورة الجدريين (مرقس 5: 1، لو 8: 26). **فمتى يذكر لليهود العالمين ببلاد المنطقة جيداً اسم القرية التى حدثت فيها المعجزة**، أما مرقس ولوقا اللذان كتبا للأمم فقد اكتفيا بذكر اسم الكورة التى تقع بها **القرية** (ارجع إلي "جدرة" في هذا المجلد)."

ولنا هنا وقفات: فكاتبو دائرة المعارف الكتابية يعتبرون القارىء غبياً ، أو ساذجاً لن يبحث بعد كلامهم. فعلى الرغم من أن النص يُسمِّى كلا المكانين (كورة) إلا أنه يحاول أن يجعل (جدرة) هى الكورة و(جرجسة) هى القرية.

ومن ناحية أخرى اعتادوا على برهنة الاختلافات الموجودة بين كاتبى الأناجيل بفبركة عجيبة. فتقول: إن متى كتبها هكذا ، لأنه كان يكتب للعبرانيين الذين يعرفون المنطقة جيداً ، بينما كتبها مرقس ولوقا بصورة مغايرة لأنهما كتبا للأمم. فما علاقة الوحى بهذا الكلام؟ وهل لا يعلم كاتبو دائرة المعارف هذه أن متى اعتمد فى 88% من إنجيله على كتابات مرقس؟ إذن لماذا لا تُصارحون قرائكم بأن متى صحح ما وقع فيه مرقس ، لأن مرقس لا يعرف جغرافية فلسطين؟

والأغرب من ذلك أن الترجمة العربية المشتركة وكتاب الحياة وترجمة الآباء اليسوعيين قد غيروا فى متن النص المقدس الذى يحفظه الرب من التغيير والتبديل والتلاعب من كورة (الجرجسيين) إلى كورة (الجدريين)!!

كما غيروا فى نصوص (مرقس 5: 1 ولوقا 8: 26) كلمة الجدريين إلى كلمة الجرجسيين. أى قاموا بإبدالهما مع ما ذكر فى نص متى لطبعة فاندايك.

والسبب فى هذا التغيير العجيب واضح جداً. فإنهم يقولون إن كاتب إنجيل متَّى هو متى اللاوى الذى من فلسطين وأحد التلاميذ. ولأن وجود اسم قرية الجرجسيين عند متى لتدل على أن كاتبها لا يعلم شيئاً عن فلسطين وجغرافيتها ، لأن قرية جرجسة كما يقول هامش ترجمة الآباء اليسوعيين ص140: "بعيدة عن البحيرة وأبعد من أن تصلح للمدينة الوارد ذكرها فى الآية" مرقس 5: 14 حيث دخلت الشياطين فى الخنازير فرمت نفسها من الجرف إلى البحر وماتت. وهذا الخطأ يفضح أن كاتب هذا الإنجيل غير متَّى أحد التلاميذ. لذلك نسبوا الخطأ الجغرافى لمرقس ولوقا ، وصححوا المكان عند متَّى!!

ويحدد مفسرو إنجيل متى (التفسير الحديث) ص174 أن قرية جرجسة تبعد عن البحيرة 50 كيلومتراً. "والجدريين ربما تكون الكلمة الأصلية فى إنجيل متى". أى إن المفسرين لا يثقون تماماً أن ما كتب عند متى هو من وحى الله. وهذا ما اعترفوا فى هامش هذه الصفحة فقالوا: "**إن كلمة جرجسيين أُدخلت غالباً بواسطة أوريجانوس لأنه لا جدرا ولا المدينة الرومانية جراسا كانتا على شاطىء البحيرة**".

وأهنىء الكاتب على شجاعته الأدبية ومصارحته لقرائه واحترامه لعقولهم. إذن فقد أخطأ متى ، وأخطأ مرقس ، وأخطأ لوقا ، وأخطأ أوريجانوس. الأمر الذى ينفى عن كتبة الأناجيل وجود الروح القدس عندهم ، وينفى وجوده أيضاً عند أوريجانوس، ويُثبت أنه كان عند آباء الكنيسة السطوة والجرأة على التغيير فى كتاب الله ، أو إنهم لم يعتبروا هذه الكتب ملهمة من الله لكاتبيها!!

ويقول التفسير الحديث لإنجيل لوقا ص159-160: ""كورة الجدريين" ، وهى تمثل لنا مشكلة ، أن جرجسة تبعد أربعين ميلاً جنوب شرقى البحيرة [أى حوالى 10 كيلومترات]، ويسميها متى البشير كورة الجدريين [هذا يُخالف ما جاء فى متى عند فاندايك ، حيث أتت جرجسيين] ، لكن جدرة تبعد ستة أميال وتفصلها منحدرات اليرموك. والبشائر الثلاثة المتشابهة بها هذه الاختلافات ، بل وبها أيضاً اختلاف ثالث "كورة الجرجسيين". ويفضل العلامة أوريجون هذا الإسم الأخير ، وهو يرى أن الاسمين

الآخرين يشيران إلى أماكن بعيدة جداً. ويعتقد أن الاختلاف فى نطق الاسم راجع إلى أن الكتبة لم يكونوا يعرفون بلدة "جرجسة" الصغيرة ولذلك أبدلوها بأسماء يعرفونها".

ألا يدل هذا دلالة واضحة على جهل الكتاب؟ ألا يدل هذا دلالة واضحة على تصرفهم من تلقاء أنفسهم فى متن النصوص التى ينقلونها؟ ألا يدل هذا دلالة واضحة على أنهم لم يُوحى إليهم؟ ألا يدل هذا دلالة واضحة على اعتراف أحد آباء الكنيسة وهو أوريجانوس بعدم قدسية هذا الكتاب؟

وينفى قولهم بألوهية عيسى عليه السلام اعترافه هو نفسه واعتراف أتباعه وأعدائه فى حياته به نبياً ورسولاً من عند الله:

لقد عرفه كل المعاصرين من أحبائه وأعدائه ومن عالجهم أنه نبى ، وأجمعوا على أن الله أرسله: فقد عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله: يوحنا 9: 8-17 (8فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» 9آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». 10فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» 11أَجَابَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». 12فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لاَ أَعْلَمُ». 13فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. 14وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. 15فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». 16فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ** لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ** أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. 17قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».)

وكذلك عرفه (14فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**») يوحنا6: 14

وكذلك قال كل الجموع الذين كانوا فى انتظاره عند دخوله أورشليم: (10وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».) متى 21: 10-11

وكذلك قال بطرس: (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل 2: 22

وكذلك قال رئيس الكهنة: (1كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ **نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ**. 2هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً**

لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ».) يوحنا 3: 1−2

وبذلك قال اثنان من التلاميذ: (13وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. 15وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. 16وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. 17فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» 18فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلِيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟» 19فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.** 20كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ.) لوقا 24: 13−20

بل أقر بذلك كل تلاميذه: (27ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «**مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟**» 28فَأَجَابُوا: «**يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ**». 29فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ:«أَنْتَ الْمَسِيحُ!»30فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ) مرقس 8: 27−30

وبذلك أقرت المرأة التى طلب منها أن يشرب: (19**قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!)** يوحنا 3: 19

لذلك بعد أن ضرب الأمثال فى موعظة الجبل لبنى إسرائيل قال لهم: (42قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ 43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**». 45وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. 46وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.)** متى 21: 42−46

وكذلك أقر هو: متى 13: 54−57 (54وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: «**مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟** 55**أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟**

أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ 56**أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ كُلُّهَا؟**» 57فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ: «**لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَفِي بَيْتِهِ**») وأيضاً مرقس 6: 1–4

وأقر يسوع نفسه بذلك: (28فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «**تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ.** 29أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ **وَهُوَ أَرْسَلَنِي**».) يوحنا 7: 28–29

(26**إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ**».) يوحنا 8: 26

(29**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا 8: 29

(37**وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ**) يوحنا 5: 37

كذلك برَّأ نفسه من ادعائهم الألوهية عليه أو أن يتقوّلوا عليه إنه أعظم من بشر (16اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.** 17إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا 14: 16–17

(سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي**.) يوحنا 14: 28

(41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** 42**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**»)يوحنا 11: 41–42

إذن فقد عرفته العامة أنه إنسان يُسمَّى يسوع ، وقال عنه الفريسيون (هذا الإنسان) ، ووصفه الأعمى الذى أبصر أنه نبي. إذن فلم يفعل عيسى عليه السلام هذه المعجزات ليمجد نفسه ، بل ليُظهر مجد الله ، وليعلم الناس بنبوته ليسمعوا منه كلام الله. (3**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي**

أَرْسَلْتَهُ. 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.) يوحنا 17: 3−4

وأذكر قبل أن أنهى كلامى بقول بطرس: (22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ. 23هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّماً **بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ** وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ 24**الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ** إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ.) أعمال الرسل 2: 22−23

ف(كُفُّوا عَنِ الاتِّكَالِ عَلَى الإِنْسَانِ الْمُعَرَّضِ لِلْمَوْتِ؛ فَأَيُّ قِيمَةٍ لَهُ؟) إِشَعْيَاءَ 2: 22
فأى قيمة ليسوع الناصرى المُعَرَّض للموت بجوار الله؟

قارن ما قرأت بقول القرآن وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله!

(وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ۞ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ **وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ** فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ۞ **فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)** البقرة 190–193

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه **فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** الأنفال 38

(وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ۞ **وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)** الأنفال 60–61

(إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا **فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)** التوبة 4

(وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ ۞ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)** التوبة 6–7

(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۞ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ ۞ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۞ إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ) النحل 125–128

(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ) المؤمنون 96

(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) فصِّلت 34

(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة 109

(وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ۞ **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)** المائدة 12−13

(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) الشورى 40

(قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ ۞ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) الجاثية 14−15

(وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ) يونس 99

(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) الانسان 8

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) البقرة 208

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ **وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا)** النساء 94

(فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً) النساء 90

كان الرسول العظيم محمد ﷺ يوصى الجيش قبل أن يتحرك بقوله: **"انطلقوا باسم الله .. وعلى بركة رسوله .. لا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ، وألا تغلوا ، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، .. إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ..**"

وعندما هُزِمَ المسلمون فى غزوة أحد خرج الرسول ﷺ من المعركة جريحاً ، وقد كسرت رباعيته ، وشج وجهه ، ودخلت حلقتان من حلقات المغفر فى وجنتيه ، فقال له بعض من أصحابه: لو دعوت عليهم يا رسول الله ، فقال لهم: "إنى لم أُبعَث لعاناً ، ولكنى بعثت داعية ورحمة .. اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون"

وفى نفس هذه المعركة قتل عم الرسول ﷺ أسد الله حمزة بيد رجل يُدعى وحشى ، بتحريض من هند زوج أبى سفيان ، ولما خرَّ أسد الله حمزة أخذت هند تفتش عن قلب حمزة حتى احتزته ، ثم مضغته مبالغة فى التشفى والانتقام ..

ولما أسلمت هند وأسلم وحشى لم يزد الرسول على أنه استغفر لهند ، وقبِلَ إسلام وحشى وقال له: إن استطعت أن تعيش بعيداً عنا فافعل. هذا كل ما كان من معلم الإنسانية الخير مع قاتل عمه ومع ماضغة قلبه !!!

ورأى فى أحد حروبه امرأة من الأعداء مقتولة ، فغضب وأنكر وقال: ألم أنهكم عن قتل النساء؟ ما كانت هذه لتُقتل.

ولما فتح مكة ودخلها الرسول ظافراً على رأس عشرة آلاف من أبطاله وجنوده، واستسلمت قريش ، ووقفت تحت قدميه أمام الكعبة ، تنتظر حكم الرسول عليها بعد أن قاومته 21 سنة ... ما زاد صلى الله عليه وسلم على أن قال: يا معشر قريش. ماذا تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، فقال اليوم أقول لكم ما قال أخى يوسف من قبل: لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. اذهبوا فأنتم الطلقاء.

هذا هو محمد الرسول معلم الإنسانية الخير ، لا القائد السفاح الذى يسعى لمجده وسلطانه فتسكره نشوة النصر.

ومن وصايا أبى بكر الصديق ﵁ لقائد جيشه: "**لا تخونوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا تقطعوا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة وسوف تمرون على قوم فرغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له**" وفى هذه الوصايا نهى صريح عن التمثيل بجثة أو تخريب للبيئة أو تدمير كل ما هو نافع للحياة.

وكذلك كان تصرف أمير المؤمنين عليٌّ بن أبى طالب فقد كان يعطى الفرصة لإيضاح الأمر لدى الخصم والناس، وتقديم البينة على ذلك، فقد كان يدعوا خصمه إلى حكم الإسلام واستنفاذ كافة حججه بمناقشة مستفيضة من أجل إعطاءه فرصاً إضافية للرجوع عن الحرب).

كما في معركة صفين حيث قال رضى الله عنه : **(والله ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة، فتهتدي بي وتعشوا إلى ضوئي..).**

ومنها عدم البدء بالقتال فكان عليٍّ رضى الله عنه يقول: (لا تبدأوهم بقتال)، فكان(ع) يتمسك بذلك من أجل تلافي سفك الدماء وإعطاء الفرصة للخصم للتراجع عن مواقفه في الحرب، فقد أوصى(ع) إلى بعض قادته بقوله: **(ولا تدن من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب).**

نعم لقد كان رسول الله (ص) وأهل بيته وخلفاؤه حقاً يعطون أكثر مما يأخذون فكانوا الأساس في تطبيق الشريعة السمحاء بوجهها الأبيض الناصع، وذلك ما أخذت منه القوانين الدولية بعض مقرراتها وأنظمتها، ولكنها اليوم تحارب الإسلام وتعتبره نظاماً إرهابياً متخلفاً رغم ما يرونه أمام أعينهم وما عرفوه عن طريق مستشرقيهم وغيرهم، من كون الشريعة الإسلامية والقانون الإسلامي هو النظام السبيل الوحيد الذي يضمن لبني البشر العيش بطمأنينة وسلام ولا غير..

ولما فتح عمرو بن العاص بيت المقدس وأصر أسقفها أن يحضر الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه ليتسلم مفاتيح المدينة بعد أن فرَّ جيش الرومان هارباً .. ذهب عمر

استجابة لرغبة هذا الأسقف (سيفرنيوص) وذهب لزيارته فى كنيسة القيامة – ولم يقتله ولم يبقر بطنه ولم يراهن على دلق أحشاءه بضربة سيف واحدة ولم يأكل لحوم أجسادهم وكما فعل الصليبيون فى الممالك السورية وكما فعل الصرب فى مسلمى البوسنة والهرسك ، ولم يحرم المدينة ويقتل كل من فيها من إنسان أو حيوان كما يدعى الكتاب المقدس أن هذا ما فعله أنبياء بنى إسرائيل – .. .. وعندما حان وقت صلاة الظهر .. خرج عمر من الكنيسة وصلى خارجها حتى لا يتوهم المسلمون فيما بعد بصلاته فى الكنيسة حقاً يؤدى إلى طرد المسيحيين منها.

ولما فتحت جيوشنا المدن السورية أبرموا معهم معاهدات الدفاع عنهم فى نظير أن يدفع الذمى الجزية وله ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، فلما اجتمع الروم لقتال المسلمين ، اجتمع المسلمون وخرجت الجيوش الإسلامية من المدن السورية للقاء العدو ، وجمع خالد بن الوليد أهل حمص وأبو عبيدة أهل دمشق وغيرهما من القادة أهل المدن الأخرى وقالوا لهم: إنا كنا قد أخذنا منكم أموالاً على إن نحميكم وندافع عنكم ، ونحن الآن خارجون عنكم لا نملك حمايتكم ، فهذه أموالكم نردها إليكم .. .. فقال أهل المدن: ردكم الله ونصركم. والله لو كانوا مكانكم لما دفعوا إلينا شيئاً أخذوه، بل كانوا يأخذون معهم كل شيء يستطيعون حمله ..

هل سمعتم بجيش منتصر يخرج من البلد الذى فتحه ، لأن القائد المسلم لم يعطيهم مهلة الثلاثة أيام؟

إليكم أغرب حادثة فى تاريخ البشرية .. ..

لما ولى الخلافة عمر بن عبد العزيز ، وفدَ إليه قوم من أهل سمرقند ، فرفعوا إليه أن قتيبة قائد الجيش الإسلامى فيها دخل مدينتهم وأسكنها المسلمين غدراً بغير حق. فكتب عمر إلى عامله هناك أن ينصب لهم قاضياً ينظر فيما ذكروا ، فإن فذى بإخراج المسلمين من سمرقند خرجوا.!

فنصب لهم الوالى "جميع بن حاضر الباجى" قاضياً ينظر شكواهم ، فحكم القاضى وهو مسلم بإخراج المسلمين .. على أن ينذرهم قائد الجيش الإسلامى بعد ذلك ،

وينابذهم وفقاً لمبادىء الحرب الإسلامية ، حتى يكون أهل سمرقند على استعداد لقتال المسلمين فلا يؤخذوا بغتة.

فلما رأى أهل سمرقند ما لا مثيل له فى التاريخ من عدالة تنفذها الدولة على جيشها وقائدها .. قالوا: هذه أمة لا تحارب ، وإنما حكمها رحمة ونعمة ، فرضوا ببقاء الجيش الإسلامى ، وأقروا المسلمين أن يقيموا بين أظهرهم.

هل رأيتم فى تاريخ الدنيا كلها جيشاً يفتح مدينة، فيشتكى المغلوبون للدولة المنتصرة، فيحكم قضاؤها على الجيش الظافر ويأمر بإخراجه، ولا يدخلها بعد ذلك إلا بإقرار أهلها؟!

أرأيتم فى التاريخ القديم والحديث حرباً يتقيد أصحابها بمبادىء الأخلاق والحق كما تقيد به جيش المسلمين؟

إنى لا أعلم فى الدنيا كلها موقفاً مثل هذا لأمة من أمم الأرض ..

وهل تعرفون ماذا فعل المسلمون حين استردوا بيت المقدس على يد صلاح الدين؟

كان فى القدس حينما استعادها صلاح الدين من الصليبيين مائة ألف صليبى ، منهم ستون ألف راجلاً وفارساً ، إضافة إلى من تبعهم من النساء والأطفال ، فأبقى صلاح الدين على حياتهم، واستوصى بهم خيراً ، وقرر فقهاؤه بضرب فدية عادلة، وعجز بعضهم عن دفع الفدية، فأدى الملك العادل أخو صلاح الدين فدية عن ألف صليبى، واقتدى به صلاح الدين نفسه فأعفى كثيرين من الفدية، وأغضى عن جواهر الصليبيين وذهبهم وفضتهم، وعامل نساءهم معاملة كريمة، وسهل السبيل لخروج ملكتين بما معهما من جواهر وأموال وخدم، ورخص للبطريرك الأكبر أن يسير آمناً بأموال البيع والجوامع التى كان نهبها الصليبيون فى غزوهم. وعندما اعترض المسلمون على صلاح الدين بأن هذا البطريرك يقوى بما أخذ على حرب المسلمين ثانية، قال: لا أغدر به.

ولما عقد الصلح بين المسلمين والصليبيين دخل خلق عظيم منهم إلى القدس فأكرمهم صلاح الدين وقدم لهم الأطعمة وباسطهم. وبذلك ألقى صلاح الدين على الصليبيين درساً فى مكارم الأخلاق وسماحة الإسلام.

من البديهى أن كل صاحب دين يُمجِّد فى دينه وفى سيرة الصالحين منهم. فما دليلك التاريخى على صدق هذا الكلام؟

اعترف المؤرخ جوستاف لوبون بتسامح صلاح الدين وعدله وعطفه، فقال:وتم طرد الصليبيين من القدس على يد السلطان صلاح الدين الأيوبى، ولم يشأ صلاح الدين أن يفعل فى الصليبيين مثل ما فعله الأولون من ضروب التوحش فيبيد النصارى على بكرة أبيهم، فقد اكتفى بفرض جزية طفيفة عليهم مانعاً سلب شىء منهم.

وأشار المؤرخ (أيوركا) بما لقيه الصليبيون من حسن معاملة صلاح الدين لهم يوم فتح القدس ، فقال: لقد أظهر الجند المسلمون الذين رافقوا المطرودين من أهل الصليب شفقة مؤثرة ، ولا سيما على النساء والأطفال. ولا يوجد دليل على ذلك أكبر من تهديد صلاح الدين لأصحاب السفن من رعايا الجمهوريات الإيطالية لنقل هؤلاء البائسين من الصليبيين.

ولما علم صلاح الدين بمرض خصمه ريتشارد قلب الأسد، وبأنه فى حاجة إلى بعض الفاكهة والثلج ، فبعث إليه صلاح الدين بحاجته ، وأرفقها بالدواء والشراب، ولم يكد ريتشارد يشفى من مرضه حتى عاد مرة أخرى إلى قتال صلاح الدين ..!!!

ويتعجب القس (أودوا الدويلى) – أحد رهبان القديس دينيس والذى كان يشغل وظيفة قسيس خاص للويس السابع وصحبه فى الحملة الصليبية الثانية . من تعصب وجفاء وقسوة قلب الصليبيين بين أنفسهم ، فقال: "بينما كان الصليبيون يحاولون شق طريقهم براً عن طريق آسيا الصغرى إلى بيت المقدس ، منوا بهزيمة فادحة على أيدى الترك فى ممرات فريجيا الجبلية عام 1148 ، وبلغوا مدينة أتاليا الساحلية بشق الأنفس ، وهنا تمكَّنَ جميع الذين استطاعوا أن يرضوا المطالب الفادحة التى كان يفرضها عليهم تجار الإغريق من الإبحار إلى أنطاكية ، بينما خلفوا وراءهم المرضى والجرحى وعامة الحجاج تحت رحمة الخونة من حلفائهم الإغريق ، الذين أخذوا مبلغ خمسمائة

مارك من لويس شريطة أن يمدوا الحجيج بقوة من الحرس ، وأن يعنوا بالمرضى حتى يصبحوا من القوة بحيث يمكن إرسالهم ليلحقوا بزملائهم.

ولكن لم يكد الجيش يغادر المكان حتى أخبر الإغريق الترك بموقف الحجيج الأعزل ، وراقبوا فى صمت ما أصاب هؤلاء التعساء من المجاعة والمرض وسهام العدو التى جرت عليهم الدمار والخراب وهم فى طريقهم إلى معسكرهم.

ولما وصل الترك المعسكر الذى يتجمع فيه هؤلاء الصليبيين وهجموا عليه، وحاولت جماعة منهم تبلغ ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف أن تلوذ بالفرار بدافع اليأس ، ولكن الترك هجموا عليهم ومزقوهم شرَّ ممزق. أما الضعفاء والمرضى فقد لاقوا أفضل معاملة إنسانية ، فقد واسوا المرضى ، وأغاثوا الفقير والجائع الذى أشرف على الهلاك ، وبذلوا لهم العطاء فى كرم وسخاء ، حتى إن بعضهم اشترى النقود الفرنسية التى ابتزها الإغريق من الحجاج بالقوة أو بالخداع ، ووزعوها بسخاء بين المعوزين منهم ، فكان البون شاسعاً بين المعاملة الرحيمة التى لقيها الحجاج من الكفار (يعنى المسلمين) وبين ما عانوه من قسوة إخوانهم المسيحيين من الإغريق الذين فرضوا عليهم السخرة وضربوهم ولبتزوا منهم ما ترك لهم من متاع قليل .. حتى إن كثير منهم دخلوا فى دين منقذيهم بمحض إرادتهم."

وفى ذلك يقول المؤرخ: "لقد جفوا إخوانهم فى الدين الذين كانوا قساة عليهم، ووجدوا الأمان بين الكفار (المسلمين) الذين كانوا رحماء عليهم! ولقد بلغنا أن أكثر من ثلاثة آلاف قد اعتنقوا الإسلام، بعد أن تقهقروا إلى صفوف الأتراك، آه ، إنها لرحمة أقسى من الغدر .. لقد منحوهم الخبز ولكنهم سلبوهم عقيدتهم، ولو أن من المؤكد أنهم لم يُكرِهوا أحداً من بينهم على نبذ دينه، وإنما اكتفوا بما قدموا لهم من مساعدة .. ومن رحمة افتقدوها عند إخوانهم فى العقيدة ..!!"

من الأمثلة الأخرى على صدق هذا الكلام ما يحكيه أحد المشاركين فى هذه الحرب لحفيدته: لقد تعرضت الكتيبة الأسترالية النيوزيلاندية "أنذاك" فى الحرب العالمية الأولى لمأساة رهيبة سقط بسببها ألوف القتلى والجرحى ، وكان الجنود المسلمين يجودون بأطعمتهم ودوائهم لعلاج المصابين فى هذه المعركة .. حتى الأتراك الذين

تصفهم الكتب والمراجع بالفظاظة والقسوة .. كانوا أكثر رحمة من البريطانيين الذين تخلوا عن الجنود الأستراليين والنيوزيلانديين فى هذه المحنة.

هل تعرف أن الوحوش لا تفترس إلا فى حالة الضرورة .. أما أن يكون ذلك على أيدى بشر .. ومن رجال دين يُفتَرَض فيهم الرحمة والعدل .. ومن بابوات وكهنة ينتسبون إلى السيد المسيح (عليه السلام) فهذا يكاد لايصدقه عقل!!!

إن جوهر المشكلة عند النصارى هو النصوص والكتب التى يعدونها مقدسة ويطبقون ما فيها من وحشية وقسوة، ألم يذكر الكتاب المقدس هذه النصوص لهؤلاء الأنبياء الذين أرسلهم الله هدى وبشرى ورحمة لنقتدى بهم؟

الكتاب المقدس	نبي الرحمة
اقتلوا للهلاك	انطلقوا باسم الله
اقتلوا الشيخ	لا تقتلوا شيخا فانيا
اقتلوا كل امرأة	لا تقتلوا امرأة
اقتلوا طفلا ورضيعا	لا تقتلوا طفلا ولا صغيرا
نجسوا البيت	لا تغلوا
لا تشفق اعينكم	اصلحوا
لا تعفوا	احسنوا
عيني لا تشفق ولا اعفو	إن الله يحب المحسنين
فَلا تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَا	اذهبوا فأنتم الطلقاء
وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ	اذهبوا فأنتم الطلقاء وإن جنحوا للسلم، فاجنح لهم
وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ ◌ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ	لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين
9طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ	لا تقتلوا طفلاً صغيراً ، لا تنزعوا طفلاً من حُضن أمه